أعلام الأدب العربي المعاصر
سير وسير ذاتية

هيئة التحرير ليزلي ترامونتيني
جون دونوهيو

بمساهمة من إيناس واينريش
نارا كنج

المجلّد الأوّل

نُصوصٌ وَدِراسات بَيْروتيَّة ١٢٣

المَعهَد الألماني للأبحَاث الشّرقيّة في بَيرُوت

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية



نُصوصٌ وَدِرَاسَات بَـيْروتيَّـة

سِلْسِلة يُصْدرُها
المعهَد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة في بَيروت

١٢٣أ

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

هيئة التحرير ليزلي ترامونتيني
جون دونوهيو

بمساهمة من إيناس واينريش
نارا كنج

المجلّد الأوّل

أباظة – الشرقاوي

بيروت ٢٠١٣

يُطلب من دَار النَشر
«إرغون فرلاغ» ڤورتسْبورغ

تصميم الغلاف
Taline Yozgatian

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

الطبعة الثانية المزيدة
٢٠١٣

طُبع على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلميَّة
التابعة لجمهوريّة ألمانيا الاتّحاديّة
بإشراف المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة في بيروت
في مطبعة درغام، بيروت - لبنان

مقدمة

لقد مضى زمن طويل منذ صدور الطبعة الأولى لمعجم أعلام الأدب العربي المعاصر عام ١٩٩٦، أو هكذا يبدو. والأسماء المعروفة التي تضمنتها تلك النسخة تعود بشكل أساسي إلى جيل الستينات ومعظمهم قد توفي اليوم. ولكن هذا لا ينفي أنه عمل مميز وفريد من نوعه في امتداده (بحيث يشمل العالم المتحدث باللغة العربية كله) وارتكازه على السير الذاتية. وقد طُلب من المؤلفين تدوين خبرتهم كتابةً منذ الإلهام الأول وصولا إلى صقل موهبتهم. ومن المذهل أن نقرأ كيفية ورود ترجمات بشكل ملحوظ في العديد من الحالات.

لقد استمر مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في متابعة التطورات الأدبية بهدف تطوير نسخة ثانية محدّثة. يُعتبر إصدار عمل مرجعي مهمة طويلة الأمد، وتستغرق الكثير من الوقت، إنها أشبه بسباق ضد الزمن. ومع مرور الوقت، أصبح جلياً أن جيلًا جديداً من الكتّاب قد برز، وهكذا تحوّلت الخطط نحو إضافة مجلّد بأسماء الوافدين الجدد. ولكن للأسف باءت بالفشل جميع المحاولات التي بُذلت للحصول على التمويل. واضطررنا إلى الاكتفاء بنسخة محدّثة جزئياً، بما معناه أنه تمّ تحديث السير الذاتية وإضافة حفنة قليلة من المؤلفين الجدد. وفي سنة ٢٠٠٤، قام المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بإصدار النسخة المحدّثة باللغة الانكليزية. وحيث أننا ندرك أن قائمة الأسماء تتضمن بعض الثغرات الكبرى، ونحن نسعى جاهدين إلى إنتاج فهرس شامل بمؤلفات الكتّاب، وأكبر كمّ من المواد التي يمكن جمعها عن الكاتب نفسه، فإن إعادة نشر الطبعة العربية قد تأخّر لغاية اليوم.

إن الكتّاب الذين تم اختيارهم كما تم تقديمهم في هذا العمل، ساهموا جميعهم في جعل الأدب العربي على ما هو عليه اليوم، بحيث وضعوا المعايير للأساليب الكتابية الجديدة وتركوا بصمة دائمة على الرسائل العربية.

ومع ذلك، ليس من السهل تحديد المعايير اللازمة لانتقاء الكتّاب، ومتى تمّ تحديدها، فلا يسهل تطبيقها في الحالات كافة. لقد استهل روبرت كامبيل المشروع عام ١٩٨١ بمساعدة مجموعة خاصة من مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، وخاصة الناقد والفيلسوف محمود شريح، ومن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية الزميل ستيفان غوت،

حيث حددوا المعيار التالي لانتقاء الكتّاب: الكتّاب الذين ولدوا في القرن العشرين وما زالوا على قيد الحياة بحلول عام ١٩٧٠. كما ينبغي أن تكون حصلت مساهمتهم في الرسائل في المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وهذا ما يفسّر غياب شخصيات أدبية بارزة من مثل جميل صدقي الزهاوي، ومعروف الرصافي، ومصطفى لطفي المنفلوطي، والعديد غيرهم من الكتاب الذين كانوا في أوج مجدهم في فترة ما بين الحربين أو حتى قبل ذلك.

وتجدر الملاحظة هنا إلى أننا نستعمل مصطلح «الأدب العربي» بطريقة محدودة للدلالة على الكتابات الأدبية باللغة العربية. فالأعمال الأدبية الصادرة بالفرنسية أو الانكليزية لكتّاب عرب غير مُدرجة هنا رغم أنها عديدة.

إلى ذلك، فمن بين الكتّاب الجدد الذين تمت إضافتهم إلى المجلدات الأصلية، قد تمّ استثناء النقّاد من بينهم. ومن هنا غياب العديد من الأسماء المعروفة مثل جابر عصفور، وجهاد فاضل، إلخ. وهذا يعود إلى أننا لم نحاول إدراج النقاد الجدد، بل آثرنا التركيز على الأدباء لما لهم من فضل في صقل الأدب.

وعلى الرغم من كل هذه القيود، يبقى المجلّدان من المصادر المرجعية القيّمة التي لم يحلّ محلها بعد على حدّ علمنا أية إصدارات أخرى حديثة. صحيح أنه تتوافر على شبكة الانترنت معلومات ومعطيات عن العديد من الكتّاب العرب، والذين أتينا على ذكرهم، إلى جانب بعض الكتب التي تضمّ الكتّاب الذين اخترناهم. ولكن لا يمكن مقارنتها بأعلام الأدب العربي المعاصر.

نشعر أن هذا العمل لا يزال يستحق حيزاً في المكتبات المرجعية.

ونأمل أن يأتي يوم يتم فيه إصدار مجلد إضافي يغطي الجيل الجديد من الأدباء من فترة منتصف السبعينات ولغاية يومنا هذا. ونحن نرحب بالتأكيد بكل الملاحظات والاقتراحات التي من شأنها المساهمة في تحسين الطبعة التالية والمجلد الإضافي إلى أبعد حد ممكن.

كلمة شكر

بداية، نود أن نستهل هذه الطبعة الجديدة بتوجيه كلمة شكر إلى العاملين في المعهد الألماني للأبحاث الشرقية والمتدرجين والطلاب فيه الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل بفضل مساعدتهم وتضافر جهودهم.

نشيد بنوع خاص بجهود كل من السيدة نارا كنج، الدكتورة إيناس واينريش والدكتور ستيفان ليدر، مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية لما قدموه من دعم معنوي ومادي.

ولا بد من أن ننوه إلى أنه لولا الدعم المادي الذي قدّمه مركز الأبحاث التابع لجامعة القديس يوسف والمساهمة المادية للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في أمور الطباعة، بالنسبة لهذا الإصدار والطبعة الانكليزية (٢٠٠٤)، لما أبصر هذا العمل النور. ولا ننسى أن المساعدة المادية التي قدمتها مؤسسة ديانا صباغ كانت حجر الأساس في إنجاز المشروع الأساسي الذي ظهر للمرة الأولى سنة ١٩٩٦.

تشير علامة * بعد إسم معين إلى أن الكاتب مدرج ضمن قائمة أسماء المؤلفين في المعجم.



المراجع

Banipal (U.K.)
Journal of Arabic Literature (The Hague)
ابداع (القاهرة)
الآداب (بيروت)
أدب و نقد (القاهرة)
أفكار (عمّان)
ألف باء (بغداد)
الأنوار (بيروت)
الأهرام القاهرة)
البحرين الثقافي (البحرين)
البعث (دمشق)
تشرين (دمشق)
الثقافة (عمّان
الحوادث (بيروت)
الحوار (دمشق)
الحياة (قومية عربية)
السياسة (بيروت)
الشراع (بيروت)
فصول (القاهرة)
اللواء (بيروت)
المعرفة (دمشق)
الموقف الأدبي (بيروت)
النهار (بيروت)
النهار العربي والدولي (بيروت)
الوسط (قومية عربية)

تشير علامة * بعد إسم معين إلى أن الكاتب مدرج ضمن قائمة أسماء المؤلفين في المعجم.



سِيَرٌ وسِيَرٌ ذاتية
لـ ٣٨٦ مؤلِّفًا

(مرتّبة حسب التسلسل الأبجدي)



ثروت إبراهيم دسوقي باشا أباظة

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٢٧ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: مدرسة المنيرة ثمّ مدرسة العباسيّة، القاهرة، **١٩٣٥-١٩٣٩**؛ فاروق الأوّل الثانوية، ثمّ فؤاد الأوّل الثانوية، القاهرة، **١٩٤٠-١٩٤٦**؛ جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، **١٩٤٦-١٩٥٠**. ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: محام، صحفي، رئيس القسم الأدبي بجريدة الأهرام، رئيس مجلس إدارة مجلّة الإذاعة والتلفزيون، نائب رئيس اتّحاد الكتّاب في مصر، عضو مجلس الشورى، المجلس القومي الأعلى للثقافة، المجلس الأعلى للصحافة، مجلس إدارة جمعيّة الأدباء؛ سكرتير عام نادي القصّة؛ رئيس فخري رابطة الأدب الحديث؛ عضو نادي القلم بلندن. زار المملكة العربيّة السعوديّة، الكويت، قطر، سوريا، لبنان والسودان، وزار أمريكا، إنجلترا، فرنسا، سويسرا، ألمانيا، إيطاليا، بولندا، يوغوسلافيا، اليونان واليابان. متزوّج وله ولد وبنت.

السيرة:

ولدتُ بالقاهرة عام **١٩٢٧** في **٢٨** يونيه وقد كنت في غناء عن ذكر هذا التاريخ وقد جاء ذكره بالبيانات إلّا أنّني أذكره لأنّ أبي لم يشأ أن يقيد ميلادي بالقاهرة وإنّما انتظر حتى ذهب إلى بلدتنا في الريف غزالة الخيس مركز الزقازيق بإقليم الشرقية وقيدني هناك ولذلك فتاريخ ميلادي الرسمي المقيّد بشهادة الميلاد في البطاقة هو **١٥** يوليو **١٩٢٧** وقد ذكرت هذه الواقعة على بساطتها لأبيّن مدى ارتباطنا بالريف ويوم ولدت كان أبي عضوًا بمجلس النوّاب ثمّ صار وكيلًا لمجلس النوّاب سنة **١٩٣٠** إلى **١٩٣٨** ثمّ عيّن وزيرًا عدّة مرات واستمرّ في إحدى هذه المرات خمس سنوات متتالية في الوزارة. وهذا المولد وتلك النشأة التي تجمع بين أب فلاح ينتمي إلى الريف ويدين له بكل ما وصل إليه من مجد وأب وصل في نفس الوقت إلى أعلى مراتب الدولة جعلتني أخالط كل الطبقات مخالطة معاشرة تامة.

وكان أبي أديبًا وهكذا بدأت القراءة وأنا في السابعة. وكان يرعى بماله وجاهه الشعراء فكان بيتنا لا يخلو من شاعر كبير ولهذا أتقنت اللغة العربية اتقانًا قل أن يتاح لمن تعلّموا مثلي

في غير المدارس المتخصصّة في العلوم الدينيّة واللغويّة. وقد قضيت طفولتي الباكرة بحيّ المنيرة وهو حيّ شعبي ثمّ انتقلت قبيل حصولي على الابتدائيّة إلى حيّ العباسيّة وهو حيّ يجمع بين كل الطبقات فصراع الطبقات الذي يقولون عنه إنما هو عندي أكذوبة كبيرة لا حقيقة وراءها أبدًا.

تزوّجت عن حبّ من عفاف أباظة ابنة شاعر العربية والمسرح الكبير عزيز أباظة* ولنا الآن ابنة تخرّجت من كليّة الآداب قسم اللغة الفرنسيّة واسمها أمينة وابن واسمه دسوقي تخرّج في العام الماضي من كلية الحقوق وعيّن بالأمس معاونًا للنيابة وهي أولى درجات السلم القضائي.

لم أجد صعوبة في نشر مقالاتي ولا وجدت صعوبة في نشر كتبي فأوّل مقالة لي نشرت بمجلة الثقافة القديمة سنة **١٩٤٣** وكان عمري **١٦** سنة وأوّل كتاب وهو ابن عمار نشرته لي دار المعارف في سلسلة أقرأ سنة **١٩٥٤** وكان عمري **٢٧** سنة والشيء الوحيد الذي آسف عليه أنّ أبي لم ير شيئًا من كتبي لأنه توفي في **٢٢** يناير سنة **١٩٥٢** ولكنه كان قد قرأ كل ما كتبته بالصحف والمجلات حتى وفاته وكنت أنشر بجميع الجرائد المصرية تقريبًا ولكنني انتظمت في النشر أوّلًا في مجلة الثقافة ثمّ جمعت إليها مجلة الرسالة ثمّ أصبحت أكتب مقالًا أسبوعيًا بجريدة المقطم ثمّ تركتها لأكتب مقالًا أسبوعيًا بجريدة المصري وقد ظللت أكتبه حتى استولت الثورة على الجريدة وأغلقت أبوابها وصادرت أموال أصحابها. ثمّ أصبحت أكتب القصص بمجلة المصوّر ثمّ أخبار اليوم ثمّ الجمهورية وعملت فترة بجريدة القاهرة من **١٩٥٤** إلى نهايتها وتركتها ولم أكتب في كل ما كتبت كلمة واحدة تمجّد دكتاتورية العهد السابق في مصر فجزائي أنني لم أعيّن في أي وظيفة منذ تخرّجي **١٩٥٠** أمّا جريدة القاهرة فقد كانت ملكًا للأمير فيصل وعينني بها صديقي إسماعيل الحبروك رحمه الله وظللت بلا وظيفة حتى عينني الرئيس السادات رئيسًا لمجلس إدارة مجلة الاذاعة عام **١٩٧٤** وكانت الجامعة العربية تريد تعييني بها ولكن السلطات المصرية قبل السادات طبعًا رفضت وكانت كتاباتي كلها في هذه الفترة من خارج الصحف فإذا التحقت بوظيفة فلمدّة شهور بإحدى المجلات الأهلية ولم أكن أرفض أي وظيفة خوفًا من الفراغ ولعله من الطريف أنني حين نلت جائزة الدولة التشجيعية في أوّل سنة أنشأت فيها عام **١٩٥٨** عن رواية هارب من الأيام نلت معها وسام العلوم والفنون فصدرت البراءة به ووظفني في البراءة رئيس تحرير مجلة الإعلان فقد قبلت هذه الوظيفة حتّى أحسّ حين أستيقظ في الصباح أن لي عملًا يمكن أن أذهب إليه.

ولعلّ أهم الأعمال التي وضح فيها الرمز هما هارب من الأيام و شيء من الخوف وقد ظهر كلاهما بالسينما والتلفزيون والإذاعة وظهرت هارب من الأيام على المسرح في علاج درامي قامت به السيّدة أمينة الصاوي.

وقد أثارت شيء من الخوف ضجّة كبرى في مصر والعالم العربي وقد كان المحور الأساسي فيها هو الشرعية وكانت هناك جملة تنطق بها الجموع وهي «زواج عتريس من فؤادة باطل» وقد كانت الجموع من دور السينما تهتف زواج عتريس من فؤادة باطل ولذلك لم يستمر عرض الرواية أكثر من ثلاثة أسابيع في دارين للسينما بالقاهرة ثمّ مرّت مرورًا سريعًا بالأقاليم ولكنها في عهد الحرية أصبحت تعرض كثيرًا بالتلفزيون وقد أصبحت الجملة مثلاً سائرًا يستعمل كثيرًا في المسرحيات كلما أراد المؤلف أن يعبّر عن الحرية.

وبعد فإنّ الكتابة عن النفس هي شر أنواع الكتابة وأعتقد أنني حتى الآن تحمّلت فوق ما أطيق فأرجو أن أكتفي بهذا معتذرًا عمّا اضطررت أن أذكر يشفع اعتذاري أنني لم أقل إلا الحق ولكن ليس من المحتم أن كل حق لا بد له أن يقال.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدر كل التالي عن مكتبة مصر، القاهرة، إلّا في حال ذكر اسم ناشر آخر.)

أ) الروايات:

١- ابن عمّار، ١٩٥٤.
٢- هارب من الأيام، ١٩٥٦.
٣- قصر على النيل، ١٩٥٧.
٤- ثمّ تشرق الشمس، ١٩٥٩.
٥- لقاء هناك، ١٩٦٠.
٦- الضباب، ١٩٦٥.
٧- شيء من الخوف، ١٩٦٦.
٨- أمواج ولا شاطىء، ١٩٦٩.
٩- أوقات خادعة، دار نهضة مصر، ١٩٧٠.
١٠- نوع من الحبّ، بيروت، دار القلم، ١٩٧٠.
١١- جذور في الهواء، ١٩٧٤.
١٢- خائنة الأعين، القاهرة، ١٩٧٧.
١٣- نقوش من ذهب ونحاس، ١٩٧٩.
١٤- خيوط السماء، ١٩٨٢.
١٥- طائر في العنق، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٣.
١٦- أحلام في الظهيرة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
١٧- لؤلؤ وأصداف، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٥.
١٨- النهر لا يحترق، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٦.
١٩- طارق من السماء، القاهرة، مكتبة الغريب، ١٩٨٦
٢٠- الغفران، ١٩٨٨.
٢١- وبالحقّ نزل، القاهرة / الإسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٨.
٢٢- بريق في السحب، ١٩٩٢.
٢٣- أمل وأقدار، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.
٢٤- خيوط واهية، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.

ب) القصص القصيرة:

١- الأيام الخضراء، سلسلة الكتاب الماسي، القاهرة، الكاتب العربي، ١٩٦١.
٢- ذكريات بعيدة، دار القلم، ١٩٦٣.
٣- هذه اللعبة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
٤- حين يميل الميزان، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٧٠.
٥- السباحة في الرمال، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.

٦- لأنه يحبّها، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٧.
٧- وبقي شيء، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٧٩.

ج) المسرحيات:

١- الحياة لنا، القاهرة، المطبعة المنيريّة، ١٩٥٥.
٢- حياة الحياة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
٣- من أقاصيص العرب، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٨، مجموعة تمثيليّات إذاعيّة.

د) دراسات ومقالات:

١- شعاع من طه حسين، بيروت، الكتاب اللبناني والقاهرة، سلسلة «كتاب روز اليوسف»، ١٩٧٤.
٢- السرد القصصي في القرآن الكريم، ١٩٧٦.
٣- القصّة في الشعر العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
٤- وبالحق نزل، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٧.
٥- خواطر ثروت أباظة، ١٩٨٠.
٦- الشباب والحرية، القاهرة، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨٠.
٧- عاشق الليل، صور قلمية، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٦.
٨- ذكريات لا مذكرات، مكتبة غريب، ١٩٨٨.
٩- نيام بلا مضاجع، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
١٠- قراءات ومشاهدات، نهضة مصر، ١٩٩١.
١١- الزمن الممزّق، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٢.

هـ) الأعمال الكاملة:

١- مؤلّفات ثروت أباظة، ٦ مجلّدات، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٥-١٩٩٢.
٢- مؤلفات ثروت أباظة، ١٩٨٦-٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- بندق، مهدي: الدين والفن في أدب ثروت أباظة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
٢- فوزي، محمّد: ثروت أباظة الفلّاح الأرستقراطي، ١٩٧٩.
٣- شرف، عزيز: النماذج البشريّة في أدب ثروت أباظة، القاهرة، دار التعاون، ١٩٨٠.
٤- السيّد، محمّد صبري: ثروت أباظة ومرايا الآخرين، القاهرة، مطبوعات الشعب، ١٩٩٦.

مقالات:

١- السياسة، ٢٠٠٢/٣/١٨.
٢- الحياة، ٢٠٠٢/٣/١٨.
٣- الأهرام، ٢٠٠٣/٦/٢٤.

مقابلات:

١- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ٢، ٩٩، ص ٧٤.
٢- الحوادث، ١٩٩٥/٩/٤، ص ٥٨.

عزيز محمّد أباظة

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٨٩٨ في منية القمح، المحافظة الشرقيّة، مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: المدرسة الناصريّة الإبتدائيّة، ثمّ المدرسة التوفيقيّة، ثمّ كلية الحقوق حيث نال شهادة ليسانس في سنة ١٩٢٣.

حياته في سطور: محام؛ معاون النيابة في ميت غمر؛ وكيل النيابة في طنطا؛ مدير تحقيق الشخصيّة في القاهرة؛ وكيل للمديريّة في القليوبية، ثمّ مديرها، كما كان مدير الفيوم ثمّ المنيا؛ محافظ بورسعيد، ثمّ مدير أسيوط. عضو المجمع اللغوي العربي المصري، عضو مجلس النوّاب، ثمّ عضو مجلس الشيوخ، عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب. حصل على جائزة الدولة للفنون سنة **١٩٦٣**. سافر في العالم العربي برمّته. وفي أوروبا زار كلًا من فرنسا وانكلترا وسويسرا وايطاليا والسويد والنروج وتشيكوسلوفاكيا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

ولد عزيز أباظة في قرية والده محمّد عثمان باشا أباظة عضو مجلس شورى القوانين **١٨٩٨** ونال الابتدائيّة ثمّ البكالوريا ثمّ دخل مدرسة الحقوق وكانت تسمّى كذلك آنذاك وحصل على الليسانس **١٩٢٣** ثمّ تزوّج من ابنة عمّه **١٩٢٦** وذهبا إلى ميت غمر وكان معاونًا للنيابة. ثمّ نقل إلى طنطا وكيلًا للنيابة بها ثمّ نقل إلى القاهرة مديرًا لتحقيق الشخصيّة ثمّ إلى القليوبيّة وكيلًا للمديريّة هناك إلى أن انتخب عضوًا في مجلس النوّاب **١٩٣٦** وكان له موقف مشهور منذ معاهدة **١٩٣٦** التي أبرمتها حكومة الوفد مع الانكليز وأعلن رأيه بشدّة في المجلس وكان معارضو هذه المعاهدة لا يزيدون عن الثمانين كان عزيز أباظة من أكثرهم تحمّسًا ضدّها ثمّ عاد ثانية إلى الوظيفة وعيّن مديرًا للقليوبية ثمّ مديرًا للفيّوم وبعد ذلك مديرًا للمنيا ثمّ محافظًا لبورسعيد ثمّ مديرًا لأسيوط. ومن أسيوط ترك الخدمة الحكوميّة ودخل عضوًا في مجالس إدارات عديدة وفي نفس الوقت عيّن رئيسًا لمجلس إدارة مطبعة مصر وعاد ثانية إلى المجالس النيابيّة ودخل مجلس الشيوخ. حصل عزيز أباظة على الجائزة التقديريّة للآداب **١٩٦٣** وانتخب عضوّ في المجلس الأعلى للفنون

والآداب منذ إنشائه ونال نيشانًا من تونس من الحبيب بورقيبه. هذه هي الوظائف التي عيّن بها، أمّا أعماله الأدبيّة، فأوّل عمل أدبي له كان ديوانًا كاملًا في رثاء زوجته الأولى وهي ابنة عمه وأمّ أولاده ويعتبر هذا الديوان أوّل ديوان من نوعه في اللغة العربيّة فالتراث العربي لم يعرف من قبل ديوانًا خصّص لغرض واحد ولا عرف أن يكتب شاعر ديوانًا بأكمله لرثاء زوجته. ثمّ بعد ذلك اتّجه إلى المسرح فألّف مسرحيات عديدة تاريخيّة ومحدثة بلغت العشر مسرحيّات مثّل أغلبها. وقد نال رتبة الباشوية من الملك فاروق في حفل خاص بسراي عابدين بعد عرض روايته الثانية العبّاسة وهو أوّل وآخر شاعر نال الباشوية بوصفه شاعرًا.

ثم تزوّج ثانية من أمينة هانم صدقي كريمة إسماعيل باشا صدقي وكانت أمًّا ثانية لأولاده وسندًا قويًّا له.

ودعي في أغلب البلاد العربيّة في مؤتمرات وفي زيارات شخصيّة وقدّر هناك تقديرًا لا مثيل له وجاء مرضه الأخير خلال زيارته للكويت وبقي هناك شهرًا في المستشفى لاقى من التكريم والاهتمام ما لا يخطر على بال ثمّ عاد إلى القاهرة مريضًا ملازمًا الفراش إلى أن اختاره ربّه إلى جواره وعند وفاته قطعت الإذاعة الكويتيّة برامجها لتذيع نبأ وفاته.

* [أعدّ سيرة المؤلف بعضُ أولاده وأحفاده].

مؤلّفاته:

١- أنّات حائرة، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٤٣**. ملحمة شعريّة في رثاء زوجته.
٢- قيس ولبنى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٣**. مسرحيّة شعريّة عرضت **١٩٤٣-١٩٤٤**.
٣- العبّاسة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٧**. مسرحيّة، عرضت في القاهرة أمام الملك فاروق.
٤- الناصر، القاهرة، الكتب الحديثة، **١٩٤٩**. مسرحيّة تاريخيّة عن الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ).
٥- شجرة الدرّ، القاهرة، مكتبة مصر. مسرحيّة تاريخيّة عن الملكة الأيوبية لمصر (توفيت ٦٦٥هـ). مثلت على مسرح الأوبرا في عام ١٩٤٧.
٦- غروب الأندلس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، **١٩٥٢**. مسرحيّة تاريخيّة عن انتصار الفرنك على العرب في الأندلس.
٧- شهريار، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٥٥**. بالاشتراك مع عبد الله بشير.
٨- قافلة النور، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، **١٩٥٩**. مسرحيّة شعريّة.
٩- زهرة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨. مسرحيّة شعريّة.
١٠- أوراق الخريف، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، **١٩٥٧**. ميلودراما عن حياة عائلة مصرية معاصرة.
١١- من إشراقات السيرة الزكية، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧١. شعر ملحمي السيرة النبويّة.
١٢- تسابيح قلب، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٧٤**. شعر.
١٣- ديوان عزيز أباظة، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٧٨. شعر.

١٤- هكذا تكلّم صفوان، القاهرة. شعر.
١٥- المؤلفات الكاملة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣.

عن المؤلف:

مقالات:

١- مقدمة بقلم طه حسين في غروب الأندلس، ٧-١٤.
٢- مقالات عن المؤلف لعباس محمود العقّاد وعمر الدسوقي وأحمد هيكل في أوراق الخريف، ص ٩-٣٨.

مقابلات:

١- الحياة، ٢٠٠٠/٦/٢١.

صنع‌الله إبراهيم

النوع الأدبي: كاتب روائي وقصة قصيرة ومسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في القاهرة. تابع بعض الدروس في ميدان الحقوق. درس السينما في موسكو لفترة في الستّينات.

حياته في سطور: صحافي وكاتب. سجن مدة، **١٩٥٩-١٩٦٤** بسبب نشاطه السياسي. سافر إلى لبنان والمانيا الشرقيّة والاتحاد السوفياتي.

«تجربتي الروائيّة»*:

يكفي أن أقول أنّي قد اتّخذت قراري بكتابة الرواية تأكيدًا لذاتي ودفاعًا عنها في ظروف صعبة للغاية هي ظروف السجن. فكان الحصول على الورقة والقلم الممنوعين ثمّ توفير المخبأ الملائم لهما، يمثّل انتصارًا على القضبان. وعلى الورقة كان بوسعي أن أمارس كلّ الحرّية المفتقدة.

ومنذ البداية كانت لعبة الشكل تستهويني. فالحريّة التي يتعامل بها الكتّاب المعاصرون مع مادة الرواية كانت تثيرني للغاية. كلّ رواية تصبح مفاجأة تامة ومغامرة مثيرة جديدة، لا تكرار فيها أو ابتذال.

أي طريق بين عشرات الطرق؟ الأساليب والأشكال والمدارس؟ تشيخوف وجوركي وجويس وبروست فضلًا عن زولا وبلزاك ونجيب محفوظ ثمّ روب آلان جرييه وأصحاب الرواية الجديدة في فرنسا الذين كانوا يحدثون ضجّة كبرى في ذلك الوقت (بداية الستّينات)؟

لم يكن الأمر متعلّقًا بالحرفة، بالتكنيك وحسب، وإنّما كان يشمل أساسًا وجهة النظر، الرؤية، ما تريد أن تقوله.

كنت قد بدأت حركتي من موقع التمرد على ما كان يعرف في ذلك الحين بالواقعية الاشتراكية. فقد شعرت أنا وكثيرون غيري أنها تزيف الواقع وتزوقه، وقدرت أن هذا الخداع لا يساعد الإنسان بل يضلله.

هكذا عاهدت نفسي منذ البداية أن أذكر الحقيقة، ولأن الحقيقة ليست مطلقة فلا بد من أن أبذل كل جهد، مسلحًا بالعلم والتجربة، بماركس وفرويد ومن أضاف إليهما، لأقترب منها قدر الإمكان. وكان لدي قدر كاف من الغرور وقتذاك (كنت ما أزال في الثانية والعشرين من عمري) لأعاهد نفسي ألا أكرر أو أقلد، وأن أصمت إذا لم يكن عندي ما أضيفه.

تجمّعت في تلك الأثناء مكتبة سرية ضخمة في السجن الصحراوي الذي كنّا به. وكانت المكتبة متنوّعة للغاية ومعاصرة، حتى أنّها ضمّت أحدث الدراسات والمجلات الأدبيّة والنظريّة الفرنسيّة. وأتيحت لي فرصة نادرة للقراءة في مجالات متنوّعة. وأعدت قراءة ما قرأته من قبل بعين مختلفة تبحث عن أجوبة لأسئلة محدّدة. وكنت أستعين بالمرحوم إبراهيم عامر ليترجم لي عن الفرنسيّة التي لا أجيدها كلّ ما يستهويني من دراسات فلسفيّة أو أدبيّة ومنها دراسة مثيرة نشرتها مجلّة لانوفيل كريتيك عن البناء المعماري لرواية يوليسيز.

ووقع في يدي كتابان عن همينجواي لهما الأثر في مسيرتي: الأوّل الناقد الأميركي كارلوس بيكر والثاني للناقد السوفياتي كاشين أو كاشكين إن لم تخني الذاكرة. وفي رأيي أنّ هذين الكتابين يمثّلان إحدى الحالات النادرة التي يكون فيها الناقد عونًا للكاتب. فقد تغلغلا إلى أعماق الرؤية الفنية للكاتب الأميركي العظيم، واهتمّا أساسًا بأدواته والقواعد التي وضعها لنفسه. وتقبّل مزاجي الخاص كثيرًا من هذه القواعد، إذ وجدت فيها دعامات يمكن الاستناد إليها في المرحلة الأولى: ألا أكتب إلّا عمّا أعرفه جيّدًا، أن يكون النثر واقعيًا محددًا للغاية ذا أبعاد متعدّدة (جبل الثلج) في مواجهة السيولة العربيّة التقليديّة، التركيز والاعتماد على الايحاءات والارتباطات الداخليّة للنثر وحذف كلّ ما هو زائد أي كلّ ما يمكن الاستغناء عنه.

عدت إلى محاولة الكتابة. كان من الصعب أن أكتب عن تجربة السجن لأني كنت أعيشها وكانت لها جوانب كثيرة تفتقر إلى الوضوح. وكان من الطبيعي أن أتحول مرّة أخرى إلى منجم الطفولة. فقررت أن أقتطع منها لحظات يمكنني، في حدود وعي الآني، أن أسيطر عليها.

ولا زلت أحتفظ بأرق المشاعر لتلك اللحظات التي كنت أنفرد فيها بنفسي إلى جوار سور السجن، مشرفًا على مساحات شاسعة من رمال الصحراء، لأكتب فصولاً من رواية ثانية، لم يقيض لها، هي الأخرى، أن تكتمل.

ذلك أنه أفرج عنا فجأة في منتصف عام ١٩٦٤، قبل أيام قليلة من تحويل مجرى النيل وانتهاء العمل في المرحلة الأولى من السد العالي. وخرجت إلى الحرّية بعد خمس سنوات ونصف من السجن، لأواجه عالمًا مختلفًا بحكم ما تعرّضت له أنا شخصيًا من تغيّرات بالغة (دخلته في الواحدة والعشرين، وغادرته في السادسة والعشرين)، بالإضافة إلى التغيّرات التي لحقت بالمجتمع نتيجة الثورة الاجتماعيّة التي قام بها جمال عبد الناصر في أوائل الستّينات. ألفيت طبقات قد اندثرت وطبقات غيرها ظهرت. وجدت أجهزة التلفزيون تحتلّ أغلب البيوت. والناس تعاني هموماً مختلفة للغاية. وكان ثمّة أشياء غير مفهومة: الحديث يجري عن اشتراكية تطبق، هي ما كنت أحلم به ودخلت السجن من أجله. أمّا الذين يطبّقونها

فهم والمنتفعون بها أجنحة متعدّدة من البرجوازيّة الصغيرة، انطلقت من عقالها لتنشر كلّ فكريّتها في الحياة والأدب والسياسة والفن باسم الاشتراكيّة العلميّة. عالم مختلف إذن عمّا كنت أحلم به. لكن النظام مشتبك في معركة ضارية مع الامبرياليّة وليس هناك غير مكان واحد للمناضل السياسي: أن يقف في الصف. أمّا الكاتب الروائي، فماذا يفعل؟...

وذات يوم لا أنساه، بينما أنا ساخط على نفسي لعجزي عن الكتابة، وقد بدأت تعذبني من جديد الأسئلة عن طريقي الخاص وصوتي المتميّز، ألقيت نظرة على هذه السطور المحمومة التي تجمّعت في أوراق قليلة. وألفيتني في موقف أرشميدس. ها هو الصدق الذي أبحث عنه. ها هي قطعة خام من واقع حقيقي لا تزويق فيه ولا محاولة لإخضاعه لتنظير سياسي أو فلسفي قد يخطىء. قطعة خام تنتظر أصابع الفنّان لتصنع منها كائنًا متكاملاً متميّزًا. لقد وجدت موضوعي الخاص بشكله المتميّز المرتبط به...

فبينما كانت الجملة القصيرة ذات السطح الجاف اللامبالي في محاولاتي السابقة مبدأ متلقنًا من همينجواي الذي رفع في بداية عمله شعار «المس وامض» إذا بها هنا نابعة من العمل ذاته: ففي حمى محاولتي للإمساك بلحظة معاشة في ظروف غير مواتية، لم تكن لدي الإمكانيّة لأن أتمعّن في التفاصيل وأتقصّى الخلفيّات والتعليلات. لكن «جملتي» ولدت نابضة بتيّارات ومسارب خفيّة، تستكمل هذا النقص، وتخاطب في القارىء كلا من وعيه لا وعيه. وفي بعض الأحيان كنت أجدها غير كاملة، فأستكمل الموقف بمعارضة انفعاليّة. وفي أحيان أخرى أجدها مكرّرة وزائدة عن الحاجة فأحذفها. هكذا ولدت تلك الرائحة.

وقد واجهت هذه الرواية القصيرة الرفض التام في البداية سواء من جانب الدولة التي صادرتها أو النقاد الذين هاجموها، أما القراء الذين تسربت إليهم، فقد صدموا من صراحتها القاسية التي مست الأبنية العقائدية لديهم. وفي رأيي أن هذه الصدمة التي حققتها هي دليل نجاحها ونذير مبكر (أوائل ١٩٦٦) بفجعة ١٩٦٧، وما تلاها من انتكاسات.

فقد أكّدت غربة بطلها عمّا يجري حوله ورفضه ما هو مبتذل وبرجوازي وغير إنساني. والغريب أنّ عددًا من النقّاد التقدّميين البارزين رأوا فيها «تشيؤًا» واستنكروا هذه الغربة غير المفهومة وأدرجوها ضمن عجز المثقّفين المنعزلين عن إدراك الظواهر الاجتماعيّة. فقد نظروا إليها من واقع التسليم بالواقع المعاش على أمل تطويره في المستقبل من خلال وحدة مجرّدة من الصراع للقوى التقدميّة هي في حقيقتها تبعيّة مطلقة للسلطة الثوريّة المستبدّة.

حدّدت تلك الرائحة الموقف الذي يدفعني إليه مزاجي الخاص: الوحدة بين الرواية والواقع والمؤلّف وهي وحدة جعلتني أقف دائمًا على حافة السيرة الذاتيّة، لا يفصلني عنها غير حاجز التشكيل الفنّي.

ولم تنصرم ثلاثة شهور على الانتهاء من روايتي «الأولى» حتى كنت في طريقي إلى موقع العمل في السدّ العالي. ففي ظلّ القيود المفروضة على حريّة «الفعل» بدا السدّ العالي

كأنّه المكان الوحيد الذي تتحقّق فيه هذه الحرية، فضلاً عمّا يعنيه هذا البناء من الناحية المادّية بالنسبة لمستقبل بلادي. كانت لديّ شكوكي المختلفة وكنت أريد أن أقطع فيها برأي، وكنت أبحث عن امرأة: عن وجودي الجنسي الذي أربكته للغاية الأحداث الحياتيّة المتعارضة والمتلاحقة وكنت ما أزال أتلمّس طريقي في الكتابة...

في بداية هذا العام (١٩٨٠) كتبت قصّة قصيرة بعنوان اللجنة تحوّلت الآن إلى رواية. وقد كتبت في اطار التمرّد على كلّ القواعد التي سجنت نفسي في حدودها طوال السنوات الماضية. فهي أساسًا مكتوبة بصورة عفوية للغاية، وإن كانت محكمة من خلال قانونها الخاص. إنها ليست قطعة من الواقع تعيد أصابع الفنان تشكيلها لتصبح واقعًا جديدًا، فهي منذ البداية واقع مواز تمامًا، على نسق التقليد الأدبي العام.

هل هي «نقلة» جديدة؟ لا أعتقد. فقبلها كنت أعمل في رواية جديدة تمثّل تطويرًا للمبادىء التي حكمت نجمة أغسطس. وعندما أنتهي من اللجنة سأعود لأواصل العمل في الرواية الأخرى. ولن يعدو الأمر في حالة اللجنة أن يكون مجرد رغبة نزقة في التمرّد على الذات. في مقاومة رتابة الكتابة وفقًا لنهج صارم. إنّها لعبة من لعب الخيال قد تتكرّر أو لا تتكرّر.

وهي نفس الرغبة التي دفعتني لكتابة الروايات العلميّة. وهي شيء مختلف عمّا يعرف بالروايات العلميّة الخياليّة. وقد كتبت منها حتى الآن أربعًا (ستنشر قريبًا عن دار الفتى العربي البيروتيّة) متبعًا نفس المنهج: دراسة المادة العلميّة دراسة عميقة والتعامل معها بخيال مفتوح (مع ضرورة المحافظة على الحقائق العلميّة) بحيث تعطي الشكل والأسلوب الضروريّين. وتصبح كل رواية مغامرة مستقلّة.

*[قطع من «تجربتي الروائيّة»، الآداب، السنة ٢٨ (الجزء ٢-٣، ١٩٨٠)، ص ١٠٠-١٠٣].

مؤلّفاته:

١- تلك الرائحة، القاهرة، سلسلة «من الشرق إلى الغرب»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.
English translation: The smell of it, and other stories, by Denys Johnson Davies, London, Heinemann, 1971, five short stories.

٢- إنسان السدّ العالي، القاهرة، ١٩٦٧. بالاشتراك مع كمال القلشة ورؤوف مسعد. رحلة.

٣- نجمة أغسطس، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤، والقاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٤. الترجمة الفرنسيّة:
French translation: Etoile d'Août, by Jean-François Fourcade, Paris, ed. Sindbad, 1987.

٤- اللجنة، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨١؛ ط ٢، القاهرة، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢.
English translation: The committee, by Mary St. Germain and Charlene Constable, Syracuse, Syracuse University Press, 2002.

٥- الدلفين يأتي عند الغروب، بيروت، دار الفتى العربي، ١٩٨٣.

٦- بيروت، بيروت، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤.
٧- ذات: رواية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٢.

English translation: Zaat, by Anthony Calderbank, Cairo AUC.

٨- شرف، الامارات العربيّة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٩٤.
٩- وردة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠.
١٠- أمريكانلي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٣.
١١- التلصص، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

French translation: Le Petit Voyeur, by Richard Jacquemond, Paris, Actes Sud, 2008.

أ) أصدرت دار الفتى العربي ببيروت الروايات التالية من الخيال العلمي:

١- يوم عادت الملكة القديمة، ١٩٨٢. نالت جائزة «أحسن رواية» لسنة ١٩٨٢ من المنظّمة العربيّة للثقافة والتربية والعلوم.
٢- البرقات في دائرة مستمرّة، ١٩٨٢.
٣- عندما جلست العنكبوت تنتظر، ١٩٨٢.
٤- زعنفة الظهر يقابل الفكّ المفترس، ١٩٨٣.
٥- الحياة والموت في بحر ملوّن: إنّه عالم البحر الأحمر، ١٩٨٣.

ب) مؤلفات أخرى:

١- التجربة الأنثوية، الامارات العربيّة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٩٤.

ج) ترجمة:

١- الحمار لفونتر ديبرون، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧.

عن المؤلف:

١- Mehrez, Samia: Egyptian Writers between history and fiction: Essays on Naguib Mahfouz, Sanallah Ibrahim and Gamal al-Ghitani, Cairo, AUC Press, 1994.

مقالات:

١- JAL 12، ١٩٨١، ص ١٣٧-١٧٩ :CK Daz) in Search of new narrative forms)
٢- IBLA 158، ١٩٨٦، ص ٢١٥-٢٦٢، عن الرواية المصريّة الجديدة - Jean Fontaine
٣- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٧٠، عن المؤلف.
٤- فصول، صيف ١٩٩٥، ص ٢٨١، عبد المجيد نوسي عن أطروحته الجامعيّة عن كتاب صنع الله إبراهيم للجنة.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلّد ٢، ١٣١، ص ٥٨، عن المؤلف.

مراجعات كتب:

١- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ١٥، في ملحق خاص عن الرواية العربيّة الجديدة، مقال عن ٣ روايات مصريّة مع نجمة أغسطس لصنع الله إبراهيم. في الملحق ذاته، ص ٤٥، مقال لمحمّد برّادة عن الرواية نفسها.
٢- الكرمل، ١٩٨١، عن روايته اللجنة.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ٢، ٤٣، ص ٦١، مقال لبراهيم «تلك الرائحة».
٤- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلّد ٢، ٤٩، ص ١٢٢، عن نجمة أغسطس.
٥- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ١، ٧١، ص ٩، عن نجمة أغسطس.
٦- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ٢، ٧٦، ص ١٢٢، مقال عن رواياته.
٧- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلّد ١، ٨٢، ص ١٠-٢١، عن روايته ذات.
٨- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٨٦، عن روايته ذات.
٩- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلّد ٢، ١٤٤، ص ٦٥، عن روايته شرف.

١٠- روز اليوسف، ١٩٩٧/٥/٢١، ص٨٠، عن كتابه شرف.
١١- إبداع، حزيران/تموز ١٩٩٧، ص ١٥٤ ونيسان ١٩٩٩، ص ٤٩، عن روايته شرف.
١٢- أدب ونقد، ٢٠٠٠، مجلّد ٢، ١٨٣، ص ١٠٢، عن روايته وردة.

مقابلات:

١- السفير، ١٩٩٢/١١/٤.
٢- البعث، ٢٠٠٢/١٠/٢٧، ص ٩.
٣- الأهرام، ٢٠٠٣/٩/٢٣، ص ٢٦، عن روايته الجديدة، أمركنلي.
٤- الأهرام، ٢٠٠٣/١٠/٢٨، ص ٣٣، عن دور المثقّف في الاميركانلي.

(ملاحظة: رفض إبراهيم جائزة دولة مصر للرواية العربيّة أثار سلسلة من المقالات):
٥- النهار، ٢٠٠٣/١٠/٢٣، ص ١.
٦- السياسة، ٢٠٠٣/١٠/٢٤، ص ٣٢.
٧- السفير، ٢٠٠٣/١٠/٢٤، ص ٩ و٢٠٠٣/١٠/٢٥ ص ١٨.
٨- النهار، ٢٠٠٣/١١/٩، ملحق، ص ١٢.
٩- النهار، ٢٠٠٣/١١/٢٤، ص ١٧.

عبد الرحمن محمود الأبنودي

النوع الأدبي: شاعر شعبي.

ولادته: ١٩٣٨ في أبنود، محافظة قنا، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة قنا الإبتدائيّة، ومدرسة سيدي عبد الرحيم، ومدرسة قنا الثانويّة حتّى ١٩٥٨. إلتحق بكلّية الآداب، جامعة القاهرة، حتى ١٩٨٠.

حياته في سطور: مذيع في إذاعة القاهرة. شاعر شعبي ومتجوّل. أقام مدّة سنة في تونس، وثلاث أشهر في السودان وشهر في قطر. وسافر إلى ألمانيا الشرقيّة وأنجلترّا وفرنسا. متزوّج.

السيرة:

ولدت في قرية أبنود محافظة قنا، جنوب مصر، (الصعيد) عام **١٩٣٨** من أب كان طحانًا في القرية، وحفظ القرآن في القرية، وهرب إلى المدينة ليتمّ تعليمه، وحقّق مركزًا مرموقًا في مدينة قنا بصفته مأذونًا شرعيًّا، ورجل دين جاد، وشاعرًا، وأستاذًا للغة العربيّة، وإمامًا لمسجد سجن المدينة (وهو من أكبر سجون مصر). وصدرت له الفية منظومة في النحو العربي على غرار (الفية ابن مالك) بعنوان النفحات الوهبية في علم العربيّة وقصيدة طويلة في مديح الرسول تحت عنوان: منحة المنّان في مدح سيّد الذكران على نهج قصيدة الإمام البوصيري.

ولدت هزيلًا من أمّ أمّية مصابة بالملاريا، وعشت شظف العيش في القرية حيث رعوت الغنم، وجنيت القطن، وعملت في حقول الآخرين.

ذهبنا إلى المدينة للالتحاق بأبي فالتحقت بالكتّاب لأتعلّم القرآن وبالمدرسة الإبتدائيّة.

بعد إتمام دراستي الثانويّة قرّرت العمل، فعملت بالمحاكم لمدّة خمس سنوات، كنت خلالها أهتمّ بأغاني الفلّاحين وملاحمهم في قريتي وأحفظها، وبدأت كتابة شعري بلغة أهل قريتي، وعرف شعري طريقه إلى صحف القاهرة.

استقلت من عملي في المحاكم في إحدى الجلسات احتجاجًا على حكم أصدره القاضي.

رحلت إلى القاهرة في فبراير عام **١٩٦٢**، ورفضت الالتحاق بأي عمل وأصبحت شاعرًا متفرغًا للمرّة الأولى في مصر.

كتبت العديد من الأغنيات، وكتبت لمسرح العرائس عدّة مسرحيّات.

في عام **١٩٦٥** تزوّجت من السيّدة عطيّات الأبنودي مخرجة الأفلام التسجيليّة.

في عام ١٩٦٦ قبض عليّ مع مجموعة من أصدقائي الكتّاب والشعراء واودعنا المعتقل لمدّة ستة شهور متّهمًا بتكوين منظّمة شيوعيّة.

انطلقت أدور القرى والمدن البعيدة ألقي أشعاري في التجمّعات العمّاليّة والفلّاحية والتجمّعات، ولم أجد صعوبة في التواصل مع شعبي بلهجتي الصعيديّة ونوعيّة ما أطرحه من قضايا تهم الشعب.

كان الأضطهاد الدائم هو العقاب المسلّط عليّ لكنّني استطعت أن أكوّن لشعري قاعدة واسعة من الجماهير التي تعرفني جيدًا.

على مدى أربعة عشرة عامًا، استطعت أن أجمع الملحمة العربيّة سيرة بني هلال من أفواه الرواة والشعراء الشعبيين في حوالي أربعمائة ساعة ونحو مليون بيت من الشعر.

قدّمت هذا مشروحًا ومفسرًا في الراديو المصري فحقّق نجاحًا جماهيريًّا لم يتحقّق لعمل آخر، وأذيعت الملحمة في عام كامل، وأعيدت إذاعتها في عام آخر ١٩٧٨-١٩٨١.

قدّمت مجموعة من البرامج الشعريّة بالراديو، حقّقت نفس الجماهيريّة. ولكن السلطات في مصر أوقفت هذه التجربة، ثمّ أوقفت نشاطي في أجهزة الإعلام بشكل صريح عام ١٩٨٠، بعد مقابلة مع السادات حاكم مصر السابق الذي سألني أن أكمل كتابي وجوه على الشط مشيدًا به وبحرب أكتوبر ١٩٧٣.

على مدى السنوات ١٩٧٠-١٩٨٠ قمت بمسرح فولكلوري شامل لكلّ منطقة قنا الصعيديّة وأقيم الآن دراسة عليها.

التحقت عام ١٩٧٦ بالجامعة المصريّة وأنا على أبواب الأربعين لأنظّم دراستي في السيرة الهلاليّة والأدب الشعبي.

صدر كتابيّ الآخرين المشروع والممنوع والجزر والمدّ في بيروت بعد أن أغلقت كلّ أجهزة الإعلام المصري في وجهي.

بالرغم من كون أبي شاعرًا وأمّي أمّية، فإنّ تراث أمّي الفنّي إلى جانب إحساسي العميق بقريتي هما الأستاذ الأوّل في حياتي ومصدر إلهامي.

القاهرة ١٩٨١

مؤلّفاته:

١- الأرض والعيال، القاهرة، دار ابن عروس للنشر، ١٣٨٢ هـ (وفي آخر الكتاب دراسة متوسطة عن الأبنودي وشعره لسيد خميس). الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٦٤؛ ط ٢، ١٩٧٥.

٢- الزحمة، القاهرة، مطبعة قاصد خير، ١٩٦٧.

٣- عمّاليات، القاهرة، المؤلّف، دار الصباح، ١٩٦٨.

٤- جوابات حراجي القط، القاهرة، المطبعة المصريّة، ١٩٦٩. رسائل شعريّة.

٥- الفصول، القاهرة، مطبعة عبده وأنور أحمد، ١٩٧٠.

٦- أحمد سماعين سيرة إنسان، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٢. رواية شعريّة.
٧- أنا والناس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٣.
٨- بعد التحيّة والسلام، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٥.
٩- وجوه على الشط، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٥. قصيدة طويلة.
١٠- سيرة بني هلال، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٨. دراسة صدرت بالفرنسيّة بترجمة الأديب التونسي: الطاهر قيقه*. تحت عنوان La geste hilalienne عن دار النشر نفسها.
١١- المشروع والممنوع: شعر بالعامية المصرية، بيروت، دار الآداب والثقافة، ١٩٧٩.
١٢- الجزر والمدّ، بيروت، ١٩٨١. قصيدة طويلة.
١٣- موت خيال المقاته، القاهرة، مركز الترجمة من اللغة العربيّة، ١٩٨٥. شعر في اللغة العربيّة والفرنسية.
١٤- صمت الجرس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٧، ط ٢.
١٥- الموت على الاسفلت، القاهرة، المركز المصري العربي، ١٩٨٨.
١٦- الاستعمار العربي، القاهرة، الرابطة للعمل الشعبي، ١٩٩١، ط ٢.
١٧- مختارات، القاهرة، المركز المصري العربي، ١٩٩٥.
١٨- آخر الليل: الكتابات النثريّة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٩٨.
١٩- الأحزان العادية، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٩.
٢٠- الأخطاء المقصودة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
٢١- أيّامي الحلوة، المهندسين، الجيزة، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ثلاثة أجزاء ٢٠٠٢-٢٠٠٥.
٢٢- قصيدة بغداد (قصيدة + كاسيت)، القاهرة، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٨/١/١٥. عرض أسباب صمت الشاعر لمدّة خمس سنوات.
٢- الكفاح العربي، ١٩٩٠/١/٢٢.

صالح خليل أبو أُصْبَع

النوع الأدبي: ناقد، قصصي.

ولادته: ١٩٤٦ في سلمة ريافا، فلسطين.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة الامعري الابتدائيّة في مخيّم الامعري **١٩٥٢-١٩٦٠**، رام الله؛ ومدرسة البيرة الجديدة الإعداديّة، البيرة، الضفّة الغربيّة **١٩٦٠-١٩٦١**؛ والمدرسة الهاشميّة الثانويّة في البيرة ومدرسة رام الله الثانويّة **١٩٦١-١٩٦٤**؛ حائز ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلاميّة، من دار العلوم، في جامعة القاهرة، **١٩٦٤-١٩٦٨**؛ ودكتوراه في النقد الأدي والأدب المقارن، من دار العلوم، القاهرة **١٩٧٧**. تابع دروسًا لنيل شهادة الدكتوراه في الاتّصالات، في جامعة هاورد، واشنطن، الولايات المتّحدة.

حياته في سطور: درّس اللغة العربيّة في مدارس إعداديّة في طرابلس-ليبيا **١٩٦٨-١٩٧٠**؛ شغل منصب أمين تحرير مجلّة الثقافة العربيّة الليبيّة **١٩٧٣-١٩٧٧**؛ ومدير تحرير في مجلّة الشورى (طرابلس-ليبيا) **١٩٧٧-١٩٧٩**. عضو إتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وعضو رابطة الكتّاب الأردنيّين وإتّحاد الصحفيّين العرب ورابطة المتخرّجين العرب الأمريكيّين. بالإضافة إلى إقامته في مصر، **١٩٦٤-١٩٦٨** وفي ليبيا، **١٩٦٨-١٩٧٠** و**١٩٧٣-١٩٧٦**، سافر إلى الكويت ولبنان وسوريا والجزائر وتونس ودولة الإمارات والبحرين والعراق وسافر إلى ألمانيا الغربيّة وإيطاليا واليونان ومالطا ولندن والولايات المتّحدة التي يقيم فيها الآن. متزوّج وله أولاد.

السيرة:

مع ذكريات الطفولة، لا زال في ذهني عالقًا هذا المشهد، غرفة واحدة بها عشرات الأنفس تلك كانت الهجرة عام ١٩٤٨ ومعها خرج الأهلون وهم يحملون الأمل بأنّ الجيوش العربيّة ستعود بهم إلى بيوتهم منتصرين، كنت أستمع في طفولتي إلى أحاديث أمّي عن قريتنا وديارنا وعن نضال أبي وأهل القرية التي كانوا يسمّونها «سلمة الباسلة» ضدّ الإنجليز والصهاينة وترتسم في ذهني صورة لتلك القرية التي لا أذكر من مرابعها شيئًا. وأعيش على حلم لو يتحقّق وتنتقل أسرتي إلى مخيّم للاّجئين، مخيّم الأشعري على طريق رام الله القدس، وهناك نعيش مع إخوتي طفولة ككل أبناء اللاجئين، مخيّم الأشعري على طريق رام الله القدس، وهناك نعيش مع إخوتي طفولة ككل أبناء اللاجئين... طموح شديد نحو الدراسة وأمل بالعودة إلى الوطن. ومن أفراد الأسرة الذين يكبروننا، كنت أنا وإخوتي نتعلّم معنى مفردات كثيرة لها أهميّتها الوطن.. الحرية.. الكلمة.. العلم. وكان والدي بشخصيّته القويّة والطموحة ذا تأثير كبير علينا،

لم يدخل والدي في حياته مدرسة، ولكنّه تعلّم القراءة في السجن أثناء اعتقاله من قبل الإنجليز وكان محبًّا للعلم وحريصًا عليه. وأذكر أوّل محاولة أدبيّة لي كانت وعمري اثنتا عشر سنة وحينما قرأتها له شجّعني على الكتابة واشترى لي كرّاسًا خاصة هديّة لأدوّن فيه محاولاتي وكان أخي يوسف وهو أكبر منّي بأربع سنوات كثير القراءة ويحرص على إنشاء مكتبة في البيت ممّا كان يشجّعنا إخوتي وأنا على القراءة وقد ترك يوسف كثيرًا من بصماته على بناء شخصيّتي.

ومع أبناء المخيّم كانت تتبلور همومنا واهتماماتنا وآمالنا، وفي مركز الشباب الاجتماعي بالمخيّم كنّا نصدر صحيفة حائط، ونقيم مسابقات أدبيّة وانتقلت في مرحلة المدرسة إلى جامعة القاهرة، وهناك التحقت بكلية دار العلوم حيث أخذت موهبتي الأدبيّة تنمو، ولقيت تشجيعًا من أساتذتي وزملائي في الكلية حيث التحقت بجمعيّة القصّة بالكلية التي كانت لها ندوة أسبوعيّة ومهرجان سنوي.

وكان يتنازع الدراسة في الكلية الروح التقليديّة وروح التجديد... وكنت أميل إلى التجديد وكنت قريبًا من أساتذتي الذين مثّلوا هذا الروح. وأذكر من أساتذتي الذين أثّروا على اتّجاهي الأدبي الدكتور الطاهر أحمد مكّي والدكتور محمود الربيعي والدكتور حمدي السكوت* والدكتور عبد الحكيم حسان. ولا يمكن لي أن أنسى في خضم الجوّ الأدبي في أثناء تلك الفترة من حياتي في دار العلوم (١٩٦٤-١٩٦٨) أمثال علي العشري زايد ومحمّد عزّ الدين المناصرة* ومحمود عوض عبد العال* وآخرين ولا أنسى ما لاقيته من رعاية أبويّة خاصة من الدكتور حفني شرف. كانت اهتماماتي متعدّدة كنت اقرأ الفلسفة والتاريخ والسياسة بالإضافة إلى اهتماماتي بدراسة الأدب.

ومع اهتمامي بالكلية أدركت أهميّتها في التاريخ البشري ولذا توجّهت إلى دراسة وسائل الاتّصال الجماهيري بكلية الإعلام جامعة القاهرة وذلك أثناء إعدادي للماجستير في النقد الأدبي بكلية دار العلوم في الأعوام ١٩٧٠-١٩٧٢. وهذا ما دفعني بعد ذلك إلى انتقالي إلى الولايات المتّحدة للتخصّص في الاتّصال الجماهيري mass communications عام ١٩٧٩. وحينما تولّيت مسؤوليّة إصدار مجلّة الثقافة العربيّة في يوليو ١٩٧٣ بطرابلس الغرب كانت مسؤوليّة شاقّة إذ أنّني أصدرتها لمدّة عام كامل بمفردي وقد أتاحت لي فرصة العمل بالثقافة العربيّة ومن بعدها بمجلّة الشورى، التنقّل في أنحاء الوطن العربي والاتّصال بالحياة الثقافيّة العربيّة عن كثب. كما أتاحت لي فرصة تكوين صداقات مع الكتّاب والأدباء في مختلف أنحاء الوطن العربي.

ومن خلال المجلّة توثّقت علاقتي بالدكتور إحسان عبّاس* إذ كان واحدًا من هيئتها الاستشاريّة، وكان لي بمثابة الأب الروحي بدعمه وتوجيهه لي. وأثناء عملي بالمجلّة، كنت قد أشرفت على تنظيم ندوة ثقافيّة عربيّة للتعريف عام ١٩٧٥ بطرابلس الغرب والتي حضرها نخبة من الكتّاب العرب المختصّين في مجال التعريب كما حضرها نخبة من الصحفيّين العرب.

وكانت تجربتي في النشر قد بدأت عام ١٩٧١ حيث صدرت مجموعتي الأولى عراة على ضفّة النهر في القاهرة، وكانت حصيلة تجربتي في سنوات المرحلة الجامعيّة وكنت قد تأثّرت في كثير من قصصها بالاتّجاه الأدبي السائد آنذاك، خاصة جماعة القصّة بدار العلوم باستخدام تيّار الوعي والذي كان استخدامه المفرط يؤدّي إلى الإبهام أحيانًا.

وتتالت أعمالي الأدبيّة من قصص ودراسات نقديّة معتمدًا على بساطة الأسلوب وعمق الفكرة وقد نشرت قصصي ودراساتي في معظم المجلات العربيّة الرائدة في الوطن العربي، في بيروت نشرت في مجلّة شؤون فلسطينيّة ومجلّة قضايا عربية، في دمشق مجلّة المعرفة، في العراق مجلّة آفاق عربيّة، في تونس مجلّة قصص، في الكويت مجلّة البيان ومجلّة الرائد. وفي ليبيا بالإضافة إلى موقعي المسؤول في مجلّتي الثقافة العربيّة ومجلّة الشورى نشرت في مجلّة كلية التربية ومجلّة الفصول الأربعة ومجلّة الوحدة العربيّة وفي الصحف اليوميّة والأسبوعيّة أمثال الأسبوع الثقافي و الأسبوع السياسي و الجهاد والبلاغ والفجر الجديد.

والآن وبعد مراجعة للنفس في عام ١٩٨١ وأنا في بلاد الغربة وانقطاع مؤقّت عن الحركة الأدبيّة العربيّة أشعر بأنّ ما قدّمته ليس إلّا بداية الطريق... وانظر إلى المستقبل لأكتب بعد امتزاج الثقافتين العربيّة والغربيّة فأرى أنّ الطريق طويل وأتساءل هل له من نهاية؟

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- عراة على ضفّة النهر، القاهرة، مطبعة المعرفة، ١٩٧١. قصص.
٢- محاكمة مديد القامة، بيروت، دار القدس، ١٩٧٤. قصص.
٣- أمير الماء، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٨. قصص.

ب) دراسات ومقالات:

١- فلسطين في الرواية العربيّة، بيروت، مركز الأبحاث الفلسطينيّة، ١٩٧٥. دراسة نقديّة.
٢- قراءات في الأدب، طرابلس الغرب، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٧٨.
٣- الحركة الشعريّة في فلسطين المحتلّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
٤- الحقّ والبندقيّة، طرابلس الغرب، المنشأة الشعبيّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. دراسة تاريخيّة.
٥- إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، دمشق/نيقوسيا، قبرص، صبرا للطباعة والنشر، ١٩٨٤.
٦- قضايا إعلامية في الوطن العربي، دبي، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٨.
٧- الرواية الفلسطينية والمنفى: الجزيرة العربية مكانا: دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية، الشرقة، إتحاد الكتّاب والأدباء الامارات، ٢٠٠١.
٨- النصوص التراثية في ضوء علم الاتصال المعاصر، عمان، ارام للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
٩- استراتيجيات الاتصال وسياساته وتاثيراته، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٥.

محمّد فريد أبو حديد

النوع الأدبي: روائي قصصي، كاتب مسرحيات.

ولادته: **١٨٩٣** في القاهرة، مصر.

وفاته: **١٩٦٨**.

ثقافته: درس في دمنهور الإبتدائيّة حتّى **١٩٠٧**، وفي مدرسة عبّاسية الثانوية في الاسكندرية حتّى **١٩١١**، وفي مدرسة المعلّمين العليا وتخرّج منها عام **١٩١٤**، دخل المدرسة التحضيريّة للحزب الوطني، والتحق بكلّية الحقوق، حائز على ليسانس في الآداب والتربية وليسانس في الحقوق عام **١٩٢٤**.

حياته في سطور: مدرّس في الإبتدائية، مستشار فنّي لوزارة التربية والتعليم؛ مستشار فنّي للتعليم في ليبيا. من مؤسّسي جامعة الملك فاروق؛ عميد معهد التعليم الأعلى **١٩٤٥-١٩٤٨**؛ مدير جامعة الشعب، **١٩٥٠**. عضو كل من رابطة التربية الحديثة، وجمعيّة المعلّمين، والجمعيّة المصريّة للدراسات الاجتماعيّة، ورعاية الأحداث، ومؤسّسة التأهيل المهني. نال جائزة الدولة التقديريّة في العام **١٩٥٢** وجائزة الدولة للأدب سنة **١٩٦٣**. رئيس تحرير مجلّة الثقافة.

السيرة*:

ولد محمّد فريد بمدينة القاهرة بحيّ عابدين أوّل يوليو **١٨٩٣**. ينحدر جدّه لأبيه من الجزيرة العربيّة. وقد لاذ بمصر إلى الحركة الوهابيّة مع آخرين. وفي مصر اشتغل بالتجارة بين القاهرة والإسكندريّة. أمّا والده فقد خلّفه صغيرًا فتعلّم التعليم السائر حتّى كبر والتحق بوظيفة في الدائرة السنية. حدث في طفولة محمّد فريد أن حلّت الدائرة السنية على أثر تفاقم ديون إسماعيل ورفضوا موظّفيها فلم يتردّد عند خروجه عن الاشتغال بالزراعة. وانتقلت الأسرة إلى دمنهور، المدينة التي جرت فيها أحداث قصّته أنا الشعب، حيث أدخل محمّد فريد المدرسة الإبتدائيّة ومنها نال الشهادة الإبتدائيّة، **١٩٠٧** ثمّ التحق بمدرسة رأس التين الثانويّة ثمّ مدرسة المعلّمين العليا التي تخرّج منها **١٩١٤**.

وانتظر محمّد فريد انتظارًا سلبيًّا يقينًا منه أنّ الوظائف الحكوميّة تنتظرهم انتظارًا وكانت أسرة محمّد فريد لا تزال بدمنهور وفتاها وحده بالقاهرة. وقد جاءه أحمد زكي وحثّه على الانضمام إلى الإعداديّة وكان الحزب الوطني قد أنشأ المدرسة الإعداديّة احتجاجًا على

تعسّف الحكومة مع الطلّاب ومكث فيها ٣ سنوات، **١٩١٥-١٩١٨**. كانت تجربة كبرى وتربية عظيمة له.

أثّرت شخصيّة والده فيه تأثيرًا كبيرًا والشخصيّة الثانية التي أثّرت في حياته كانت شخصيّة أمّه. كانت أمّية ولكنّها على جانب كبير من الثقافة المكتسبة بالذكاء والفطرة. كانت تحفظ القرآن والأحاديث والأمثال مما يصقل صاحبه. ما وقف ابنها يومًا بين المصلحة والجواب إلّا اختارت له ما يعلي مروءته ورفع إنسانيّته. وقد توفّيَت في التسعين.

في **١٩١٨** عمل بمدرسة وادي النيل. وفي **١٩١٩** عيّنته وزارة المعارف في مدرسة إبتدائيّة في بني سويف ظلّ فيها حتّى **١٩٢٢** وإن ضاق بها فقد كان من أشدّ شباب عصره حماسة في الاحتجاج على لجنة «ملز». وفي **١٩٢٠** انتسب إلى مدرسة الحقوق الخديوية. وفي العام **١٩٢٢** عيّن بمدرسة الأمير فاروق بروضة الفرج التابع لقسم مدارس الأوقاف. من **١٩٢٨** إلى **١٩٢٩** عمل ناظرًا في مدرسة طاهر بك في الإسكندريّة وفي هذه الأثناء نال ليسانس الحقوق في العام **١٩٢٤**.

وتمثّل مدرسة الأمير فاروق الخطوط الواضحة في حياته فإنّه أثناء وجوده بها إتّجه إلى الكتابة.

في **١٩٣٢** تحوّلت مدرسة الأمير فاروق إلى وزارة المعارف وتحوّل محمّد فريد معها ولكن ساءت حالته النفسيّة والصحّية فقد مرض مرضًا شديدًا. في **١٩٣٦-١٩٣٧** عمل مراقبًا للمطبوعات في وزارة الوفد الأولى. عاد بعدها للمعارف مكلّف بإنشاء جامعة فاروق ثمّ أصبح عميد معهد التربية العالي للمعلّمين **١٩٤٥-١٩٤٨**. وفي العام **١٩٥٠** صار مديرًا للجامعة الشعبيّة، ثمّ نقل إلى إدارة مكافحة الأمّية.

وتاريخ حياته ينم عن إنسان حسّاس عيوف. وثورة **١٩١٩** تاريخ له عنده تاريخ فقد كان شابًا ملتهبًا بالحماسة كالشعلة. كان يكتب المنشورات السرية وعرائض الثقة. وكان يؤلب الجماهير على جنود الاستعمار. وكان تعنت الاستعمار يسبّب له أزمات نفسيّة قاسية. ولم تطفىء الأيّام حماسه فإنّ قصصه صور حيّة تنطق بها. وقصّته الوِعاء المرمري التي فازت بجائزة الدولة كانت الحلقة الأخيرة من سلسلة من القصص الروائية بدأها فريد من زمن طويل واختص هذا اللون من الأدب بالنصيب الأكبر من نشاطه في الكتابة والتأليف. وهو يستمدّ موضوعه من التاريخ المصري أحيانًا كما هي الحال في عمر مكرم وأزهار الشوك...

وقد صدر الأستاذ فريد أبو حديد عن عدة منابع ثقافيّة. ففي مرحلة التكوين إنطبعت نفسه بالكتب العربيّة القديمة وتمثيليّات شكسبير. من قراءاته الأولى في الأدب الغربي أعمال «ديكنز وتاكري» لقد عبّ كثيرًا من الأدب الإنجليزي خاصة في عصر إزدهاره من القرن ١٧ حتى ١٩. وهو في قصصه إذا أعجبته شخصيّة مشى وراءها بدون بداية بدون نهاية وقد اتبع هذا الأسلوب الطبيعي في أنا الشعب.

إنّ أغلب كتبه ملونة بالتاريخ ولكن التاريخ فيها لم يقصد لذاته بل كان وسيلة إلى غاية أكبر:... مصر وطاقاتها البشريّة والماديّة، طاقاتها في الرجال... في الصبر... في المقاومة... في التضحية... في المال... طاقات الموقع الفذ. ومن قراءات حداثته غادة الكاميليا وتأثّر بآلام ورتر. أمّا الأدب العربي فقد قرأ أمهات الكتب القديمة كما قرأ التواريخ المعتمدة ولا سيّما الرحّالة الأجانب.

أسلوبه عربيًّا فصيحًا وهو على سلامته سهل واضح شفّاف يعتمد على الصورة كما يعتمد الرسّام على الألوان. ويستعمل بعض الألفاظ العاميّة ويحاول أن يخلع عليها حلّة جميلة. وهو يضمن صورة المثل الشعبي.

وهو كاتب هادف. فالقصّة عنده تنفيس عن أزمة أو تصوير لمشكلة أو دعوة لشيء. سخر من الرمزيّة المغرقة ومن التشدق والتعقر، ومن الشعر الجديد وشعر المديح وسخر من الدعاية والمناص... إلخ.

وفي بعض كتبه مثل آلام جحا تجد سبحات من صوفية وصلاة للحرية وقيم ومعاني إنسانيّة جميلة.

[عن كتاب قمم أدبيّة للدكتورة نعمات فؤاد، ١٩٦٦؛ تلخيص: إيڤون جريس].

مؤلّفاته:

أ) دراسات تاريخيّة:

١- صلاح الدين الأيّوبي وعصره، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٢٧.
٢- سيرة السيّد عمر مكرم، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧. مع مسرحيّات.
٣- أمّتنا العربيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

ب) روايات:

١- صحائف من حياة، القاهرة، ١٩٢٤.
٢- ابنة الملوك، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٢٥.
٣- زنوبيا، ملكة تدمر، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤.
٤- المهلهل، سيّد ربيعه، القاهرة، ١٩٤٤.
٥- جحا في جنبولاد، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، ١٩٤٤.
٦- عنترة بن شدّاد، أبو الفوارس، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، (٣٩)، ١٩٤٧.
٧- الملك الضليل، امرؤ القيس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨.
٨- آلام جحا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨.
٩- أزهار الشوك، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨.
١٠- الوعاء المرمري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥١. رواية عن حياة ابن ذي يزن.
١١- أنا الشعب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤.
١٢- الأعمال الروائية الكاملة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٨.

ج) قصص:

١- مع الزمان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤.
٢- عمرون شاه، القاهرة، دار المعارف، سلسلة أولادنا، ١٩٤٧. قصص للأطفال.
٣- كريم الدين البغدادي، القاهرة، دار المعارف، سلسلة أولادنا، ١٩٤٨. قصص للأطفال.
٤- أمّتنا العربيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

د) مسرحيّات:

١- مقتل سيّدنا عثمان، القاهرة، **١٩٢٥**.

٢- ميسون الغجريّة، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٢٧**. أوبريت.

٣- خسرو وشيرين، القاهرة (نشر خاص ومحدّد)، **١٩٣٢**. ونُشرت المسرحيّة بدون اسم المؤلّف لأنّها تجريبيّة.

٤- عبد الشيطان، القاهرة، دار المعارف، **١٩٣٣**.

هـ) ترجمات:

١- فن التعليم جلبرت هايت، القاهرة، مؤسّسة فرانكلن، **١٩٣٢**. دراسة.

٢- فتح العرب لمصر لألفرد بتلر، القاهرة، دار الكتب، **١٩٣٣**.

٣- مكبث لشكسبير، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٤**. نقل إلى الشعر الحرّ وشارك في الترجمة زكي نجيب محمود* وأحمد زكي.

٤- دعائم السلام تأليف لإدوارد كار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٤٧**.

٥- آلهة الزمان، القاهرة، **١٩٤٨**. مسرحيّة للأطفال.

٦- نبوءة المنجّم، القاهرة، **١٩٤٩**. مسرحيّة للأطفال.

٧- عصاميّون عظماء من الشرق والغرب، القاهرة، دار الهلال، **١٩٥٤**. وهو رئيس التحرير للمجموعة.

٨- أمّتنا العربية، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦١**.

عن المؤلف:

١- خطير، محمّد عبد النعيم: محمّد فريد أبو حديد، دراسة تحليليّة في الرواية والأقصوصة وأدب الأطفال والشعر المرسل، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٧٩**. يحتوي الكتاب على سيرة محمّد فريد أبو حديد.

ترجمات عن المؤلف:

١- حجازي، محمود فهمي: مقالات مختارة/ محمّد فريد أبو حديد (**١٨٩٣-١٩٦٧**)، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب، **١٩٩٧**.

٢- حجازي، محمود فهمي (المحقق): دراسات لغويّة وأدبيّة / محمّد فريد أبو حديد، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب، **١٩٩٧**.

مقالات:

١- مجلّة الهلال، السنة **٧٥**، العدد (**١٢/١٩٦٧**)، ص ٣٢٧-٣٣٠. إعادة طبع من سنة **١٩٥٥**.

٢- أدب ونقد، **١٩٩٧**، مجلّد ٢، ١٤٤، ص١٠٢، مقال عن المؤلف، نفس العدد يضمّ مقال عن الرواية: إبنة المملوك.

خالد محمّد أبو خالد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٧** في سيلة الظهر، فلسطين.

ثقافته: درس في مدرسة سيلة الظهر الابتدائيّة وفي كلية النجاح الوطنيّة في نابلس، **١٩٤٤-١٩٥١**.

حياته في سطور: سائق تركتور، ميكانيكي - عامل سنترال تلفون، إذاعي، مذيع، مقدّم برامج ثقافيّة في الإذاعة والتلفزيون. صحفي وكاتب. عضو كل من حركة «فتح» والأمانة العامة في الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين من العام **١٩٧٣-١٩٨٠** وانتقل إلى أمانة فرع الاتّحاد في سورية منذ العام **١٩٨٠**. قام بزيارات متعدّدة للبلدان العربيّة كافة باستثناء السعوديّة واليمن؛ وأقام في الكويت ثلاثة عشر عامًا ونصف **١٩٥٣-١٩٦٦**. وسافر إلى دول المعسكر الاشتراكي كافة وإلى بعض الدول الغربيّة للمشاركة في مؤتمرات وندوات شعريّة وثقافيّة، متزوّج.

السيرة:

في التاسع عشر من آذار **١٩٣٧** وأبان الثورة المسلّحة التي فجّرها وقادها الشيخ الشهيد عزّ الدين القسّام ورفاقه، ولدت لأبوين فلسطينيّين في بيت جدّي لأمّي في قرية سيلة الظهر بفلسطين، ذلك أنّ أبي كان أحد قادة ثورة القسام في فلسطين، وقد استشهد بعد مولدي بسنة ونصف، فكفلني جدّي لأمّي، وعلى يديه [كذا]، وفي مدرسته الخاصة الصغيرة التي كانت تجمع أطفال قريتي حيث تعلّمت القراءة والكتابة، والسور الأولى من القرآن الكريم. وفي **١٩٤٣** التحقت بمدرسة القرية الحكوميّة الابتدائيّة حيث أنهيت الصف الأوّل الابتدائي. وبعدها ألحقتني لجنة اليتيم في حيفا بالقسم الداخلي من كلية النجاح الوطنيّة بنابلس، كواحد من أبناء الشهداء الفلسطينيّين. أكملت هذه الكلية في نفسي التربية الوطنيّة التي تعلّمتها من خلال الأناشيد الوطنيّة التي حفظتها في مدرسة جدّي والتي ألقيتها فيما بعد على قبر أبي في صباحات الجمعة والأعياد.

وفي كلية النجاح التقيت بأستاذي الشهيد عبد الرحيم محمود، الذي كان مدرسًا في كلية النجاح، والذي كان شخصيّة مؤثّرة في حياتي خاصة وأنّه كان على معرفة بأبي حيث قاتل معه الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني لفلسطين.

لم أكن من التلاميذ المتفوّقين في المدرسة، بسبب من عوامل الفقر والإهمال، ولكنّني أذكر أنّني كنت أهتمّ بالشعر وبالمسرح حيث كان للكلية مسرحها، وقد بقيت فيها حتّى عام **١٩٤٨** حيث أنهيت فيها الصفّ الرابع الابتدائي عدت بعدها إلى القرية آملاً العودة إليها، غير أنّ استشهاد الشاعر عبد الرحيم محمود، وحدوث نكبة **١٩٤٨** في فلسطين حال دون ذلك. فالتحقت بالصفّ الخامس الإبتدائي في مدرسة القرية حتّى عام **١٩٥٠-١٩٥١** منهيًا بذلك الصفّ السابع الابتدائي أي المرحلة الابتدائية.

كان أبناء القرية بعد هذه المرحلة يلتحقون إمّا بمدرسة برقا الثانويّة وهي قرية قريبة من قريتنا، أو بمدرسة جنين الثانويّة، ولكنّني ونتيجة وضعنا المادي المتردّي ضمن تردّي الحالة الاقتصادية للقرية كلّها، ونتيجة عدم تفوّقي في الدراسة، لم أكن متحمسًا لمتابعتها. فقد كان يشغلني همّ واحد فقط هو: كيف يمكن لي أن أحصل على ما يكفي لمعيشتنا، خاصّة وأنّ مساحة الأرض الصغيرة التي ورثناها من جدّي لأبي لم تكن منتجة بما يكفي.

قضيت سنة واحدة في القرية كانت مؤثرة جدًا في حياتي الثقافيّة فيما بعد، إذ خلال هذه السنة رافقت الحصادين والحراثين، والبنائين في عملهم وأغانيهم كما شهدت الأعراس والمآتم التي شهدتها قريتنا، وشاركت فيها، وارتجلت الأغاني مع الشعراء الشعبيين في الليالي المقمرة والمضيئة... وبرغم أنّ طابع الغزل كان هو الغالب على هذه الأغاني إلّا أنّ أحزان «العتابا» و «الميجانا» و «الشروقي» كانت هي الطاغية على مشاعري، خاصّة وأنّ فلسطين كان موضوعًا دائمًا في هذه الألوان من الغناء الشعبي الحزين الذي تمثّلته في المرحلة الأولى من قصائدي.

في هذه الفترة التي قضيتها في قريتي تعرّفت على المأساة التي أحدثتها النكبة في صفوف شعبنا، وعلى الأبطال الشعبيين الحقيقيين من الثوّار الفلسطينيين الشهداء والأبطال الشعبيين الأسطوريين في السير الشعبيّة العربيّة التي كنت أستعيرها، فقرأت ألف ليلة وليلة وتغريبة بني هلال، والزير سالم وسيف بن ذي يزن، وعلي بن أبي طالب وعنترة كما تعرّفت إلى روايات جرجي زيدان المشهورة عن التاريخ العربي والإسلامي، وفي هذه السنة أيضًا قررت الرحيل إلى آفاق جديدة...

كانت عمّان هي المدينة التي يرحل إليها الكثيرون طلبًا للرزق، فعملت فيها عاملاً في تبييض البيوت، وعامل مطعم، وعامل مقهى، وماسح أحذية، وبائعًا جوّالًا، وعاملاً في رصف الطرق، وعاملاً لدى نجّار، وكانت هذه سنة حافلة بالخيبات والمرارة والجوع ممّا دفعني في كثير من الأحيان لتسوّل اللقمة... في هذه السنة أيضًا تابعت قراءاتي، فالتقطت بقايا الصحف والمجلات من أكوام القمامة وزوايا الشوارع، وقرأتها حرفًا حرفًا، وكثيرًا ما كان يزعجني أنّني كنت أقرأ موضوعات ناقصة من أوّلها ومن آخرها كما أنّ الحكم التي كانت تطبع على أغلفة علب السجاير من الداخل، وعلى أوراق التقاويم، أصبحت مصدر

تثقيف هام بالنسبة لي، وكنت قد تعرّفت أيضًا على أحد باعة الكتب المستعملة والمترجمة، فكان يعيرني بعضها بين وقت وآخر، فكنت أستمتع بقراءتها على ضوء مصباح الشارع المقابل لفندق فيلادلفيا بعمّان.

عندما عدت إلى القرية لم أقم فيها أكثر من أشهر قليلة، كانت كافية لإعداد نفسي للسفر إلى الكويت. لم أكن أعرف أين تقع الكويت، فتّشت عنها في الخرائط المدرسيّة فلم أجدها. سألت عنها كلّ شيوخ القرية الذين عاشوا تجربة «سفر برلك» فلم يعرفوها، كان بعض أبناء القرية قد سبقوني إليها، كانوا فقط يدلّون على «الكوت» وكانت هذه موجودة على الخارطة. وذات يوم اشتريت قاموسًا كتبه أحد الوافدين الأوائل إلى الكويت تحت عنوان «كيف نتعلم اللغة الكويتية بدون معلم» فاشتريت الكتاب، ورهنت بعض شجرات الزيتون التي نملكها مقابل خمسة عشر دينارًا أردنيًا بفائدة، وغادرت القرية ذات صباح عائدًا إلى عمّان حيث التقيت فيها بعض أبناء القرية والقرى والمخيمات وبدأنا مسيرتنا إلى الكويت عبر الصحراء الأردنيّة العراقيّة مارّين ببغداد تهريبًا وعلى الأقدام. حيث ركبنا قطارها إلى البصرة.

كانت الطريق إلى بغداد قد استغرقتنا ستة أيّام مريرة، ومليئة بالجوع والعطش بلياليها المخيفة حيث كنّا نسير ونختبىء محاولين تجنّب الدوريّات في الصحراء. أمّا في البصرة فقد سجّل الكاتب الفلسطيني الشهيد غسّان كنفاني* جزءًا من تجربتنا في الوصول إلى الكويت في قصّته الشهيرة رجال في الشمس، أمّا الصبي في القصّة فهو أنا، ذلك أنّني كنت أحد رواة التجربة له. كانت الرحلة مريرة وشاقة عوملنا فيها معاملة المهرّبين لقطعان الماشية، جعنا، وعطشنا، ومات بعضنا، وألقي القبض على الآخرين وضللنا فيها الطرق، وقد أثّرت هذه الرحلة كثيرًا في تجربتي الشعريّة، ويلاحظ القارىء الجاد أنّ موضوعات القرية، والرحيل أو الصحراء، والجوع، والعطش، والموت، والتيه، هي موضوعات تمثّل قاسمًا مشتركًا في كلّ تجربتي الشعريّة. وكثيرًا ما راودتني فكرة الكتابة عن هذه التجربة لاعتقادي بأنّ الرواية هي مجالها الرحب والأكثر قدرة على استيعاب تفاصيلها.

على كلّ حال، وصلت إلى الكويت، وعشت فيها أربع سنوات بدون إقامة مشروعة حصلت بعدها على فيزا وإقامة شأن الكثيرين من الوافدين الأوائل. ولشدّ ما أدهشني فور وصولي أنّ مخترع القاموس كان كذابًا كبيرًا فالكويت بلد عربي، والكويتيّون عرب.

عملت في الكويت أوّل ما عملت كنّاسًا في أحد الكراجات، ثمّ مساعد «Fitter» يشدّ الأسرّة والخزائن والمكاتب المعدنيّة. بعدها انتقلت للعمل كمساعد ميكانيكي، ثمّ ميكانيكي، بعد أن رقّيت نتيجة معرفتي ببعض مفردات اللغة الانجليزيّة لأعمل في مخزن لقطع غيار السيّارات. غير أنّني انتقلت فجأة إلى سنترال هاتف الكراج وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياتي.

أصبح لدي الآن الوقت الكافي أثناء عملي وخارجه للقراءة فتعرفّت إلى قمم الأدب العالمي من خلال «سلسلة كتابي» كما تعرّفت إلى المكتبة العامة، ورحت أشتري الكتب أيضًا ونتيجة لاحتكاكي بالموظفين الانجليز وتعرّفي على بعض الصحف والمجلات الانجليزيّة والأمريكيّة ومشاهدتي الأفلام السينمائيّة الانجليزيّة والأمريكيّة، استطعت أن التقط اللغة الانجليزيّة وأن أتحدث بها وأكتبها بصورة مقبولة.

في عام **١٩٦١** تقدّمت لمسابقة في الإذاعة الكويتيّة اجتزتها بتفوّق وعيّنت مساعد رسّام، ثمّ محرّرًا في مجلّة هنا الكويت ثمّ مذيعًا ومعدًّا لبرامج أدبيّة وثقافيّة، ثمّ رقّيت إلى مسؤول للبرامج الثقافيّة في كل من الإذاعة والتلفزيون. هنا كنت قد بدأت أمارس كتابة الشعر فنشرت قصيدتي الأولى قبل منتصف السّتينات بعنوان «إلى صديقة جديدة». كما أنّني كنت أحد المشاركين في تأسيس مجلّة الرسالة الكويتيّة، كما نشرت في تلك السنوات قصيدتي الشهيرة «على الصليب» في مجلّة الآداب البيروتيّة، وقد أثارت هذه القصيدة حوارًا ساخنًا على صفحات مجلّة الآداب والصحف الكويتيّة والبرلمان الكويتي انتهت بانتقالي وترحيلي إلى سورية حيث عملت في إذاعتها بنفس اختصاصاتي السابقة وكانت ثقافتي قد قطعت شوطًا كبيرًا... وكنت قد تزوّجت.

استقلت من عملي بعد هزيمة حزيران عام **١٩٦٧** والتحقت بحركة «فتح» لأنّني وجدت أنّ البديل الموضوعي لغربة شعبنا، وغربتي، لتشريد شعبنا، وتشريدي هو العودة إلى فلسطين، وطني الذي لم يفارق خاطري لحظة واحدة طوال تلك السنوات المريرة. فمارست الكفاح المسلّح وتولّيت فيه مسؤوليات قياديّة.

وفي عام **١٩٧٢** رشّحت لعضويّة الأمانة العامة لاتّحادنا، فحصلت على المرتبة الثانية في الأصوات بانتخابات ديموقراطيّة حقيقيّة، وكنت قد أصدرت المجموعات الشعريّة الأولى، وانتخبت في المؤتمر الثاني لاتّحادنا وكنت الثاني في ترتيب الأصوات وبانتخابات ديموقراطيّة... ولم أرشّح في المؤتمر الثالث. ولكنّي خضت انتخابات الفرع في سوريا فحصلت على أعلى الأصوات (الأوّل).

أمّا الحديث عن تجربتي الشعريّة فغير ممكن في هذه العجالة غير أنّني أحيل الدارس إلى سلسلة من المقابلات التي أجريت معي في مجلّة أقلام المغربيّة، ومجلّة الأقلام العراقيّة، ومجلّة صوت فلسطين التي تصدر في دمشق، ومجلّة العربي البيروتيّة، ومجلّة الوطن الكويتيّة، والثورة العراقيّة والرسالة الكويتيّة، وغيرها.. ولا أستطيع أن أحصر عدد الدراسات التي كتبت في هذا المجال غير أنّني أودّ أن أشير إلى أنّني شاركت في كثير من المهرجانات والندوات الشعريّة والمؤتمرات والملتقيات الأدبيّة داخل وخارج الوطن العربي...

وأنا الآن لا أزال أقيم في سورية بمدينة دمشق... وغدًا في فلسطين... وطني، وموضع قصائدي...

مؤلّفاته:

١- وسام على صدر الميليشيا، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.
٢- نقوش محفورة على مسلة الأشرفيّة، دمشق، جريدة فتح، ١٩٧١. مع شعراء آخرين.
٣- تغريبة خالد أبو خالد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٢.
٤- أغنية حبّ عربيّة إلى هانوي، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، سلسلة «ديوان الشعر الحديث»، ١٩٧٣.
٥- الجدل في منتصف الليل، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.
٦- وشاهرًا سلاسلي أجيء، بيروت، الاتّحاد العام للكتاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٤.
٧- بيسان في الرماد، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٨- اسمّيكي بحرًا... اسمّي يدي الرمل، الرباط، منشورات المجلس القومي للثقافة العربيّة، ١٩٩١.
٩- دي نخيل للنخيل، دمشق، دار الجليل، ١٩٩٤.
١٠- فرس لكنعان الفتى، دار الآداب، ١٩٩٥.

ملاحظة ضروريّة:

تغريبة خالد أبو خالد هي عمل شعري استهدف ربط الماضي بالحاضر من خلال تعصيف السيرة الشعبيّة ويضمّ خمس قصائد:

١- الزير سالم.
٢- سيف بن ذي يزن.
٣- عنترة.
٤- تغريبة بني هلال.
٥- شهرزاد.

ويمكن ضمّ قصيدة السندباد إلى المجموعة.

عن المؤلف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick, Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 113-121.

مقالات:

١- المعرفة، أيار ١٩٧٥، ص ١٦١؛ تموز ١٩٨٥، ص ١٤٩؛ تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ١٤٠؛ كانون الأول ١٩٩٨، ص ١٢٤.

مقابلات:

١- الأعلام، (بغداد)، شباط ١٩٧٥، ص ٣٧-٤٢.
٢- الكاتب الفلسطيني (دمشق)، ١٩٩١، ٢٤/٢٥، ص ٢٦١-٢٧٥.

عُمَر أبو ريشة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٠ في منبج، سوريا.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تلقّى دروسه الإبتدائيّة في حلب وتابع علومه الثانويّة في الكلّية الأميركيّة والجامعيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت. درس صناعة النسيج في مانشستر في إنكلترا ولكنّه ترك هذه الدروس قبل أن ينال الإجازة فيها.

حياته في سطور: كان مدير المكتبة العامة في حلب. دخل الهيئة الديبلوماسيّة في دمشق. شغل منصب سفير مفوّض في البرازيل **١٩٤٩-١٩٥٤**؛ وسفير في الأرجنتين والتشيلي من **١٩٥٣-١٩٥٤**؛ سفير في الهند وثمّ في الجمهوريّة العربيّة المتّحدة (مصر) من **١٩٥٤-١٩٥٩**؛ وسفير في النمسا **١٩٥٩-١٩٦١** وثمّ سفير في الولايات المتّحدة الأميريكيّة **١٩٦٢-١٩٦٤**. ثمّ سفيرًا في الهند مرّة ثانية **١٩٦٤-١٩٧٠**. عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. رئيس مؤسّسة الأخطل الصغير (شمال المتن-لبنان). سافر الشاعر إلى عدد كبير من البلدان العربيّة وغير العربيّة. متزوّج له أولادًا.

السيرة*:

ولد في ١٩١٠/٤/١٠، ويقال في السابع عشر من نيسان بينما يرجع أحمد الجندي تاريخ ميلاده إلى سنة ١٩٠٨ ويجعله في بلدة «منبج» التابعة لمحافظة حلب. لكن الشاعر يقول أنّه ولد في مدينة عكا، التي هزمت نابوليون، في فلسطين من أب لبناني من «القرعون» من أعمال البقاع كان قد حكم عليه الأتراك بالأعدام، وأمّ فلسطينيّة من آل اليشرطي، وكان جدّه لأمّه إبراهيم اليشرطي زعيم ومؤسّس الطريقة الشاذليّة اليشرطيّة. ونشأ في منبج التي ولد فيها البحتري ومنها المنبجي الذي تنسب إليه قصيدة «اليتيمة» الشهيرة. ومنبج هي التي وصفها إبراهيم بن المدبّر فقال فيها: «أمّا ليلها فسَحَرٌ كلّه». والده شافع أبو ريشة من أبناء الأمراء في عشيرة الموالي. وعاش في لبنان وقد استعاد جنسيّته اللبنانيّة [...][1]

وقد قضى طفولته في حلب يدرس في مدارسها الإبتدائيّة، ثمّ انتقل إلى بيروت لإتمام دراسته الثانويّة في الجامعة الأمريكيّة. وفي سنة ١٩٣٠ أرسله أبوه إلى مانشستر ليدرس صناعة النسيج. ولكن الشعر كان أغلب في نفسه من دراسة صناعة النسيج، فقد نشأ في بيت يقول

أكثر أفراده الشعر. كان أبوه شاعرًا أشرب قلبه بالشعر الصوفي، وكذلك كان جدّه، وإذا كان للوراثة أثرها في نشأة الإنسان، ففي وسعنا أن نقول إنّ الملكة الشعريّة قد انتقلت إليه بالوراثة، وقد مسّت جذوة هذه الوراثة أكثر أفراد العائلة، فأخوه شاعر، وأخته شاعرة، وأمّه تتذوّق الشعر وتحفظ عشرات القصائد لأكابر الشعراء المتصوّفين، فنشأ عمر وهو أبرز أفراد العائلة في رفع راية الشعر. وهذا الذي دفعه أن يهجر دراسة صناعة النسيج ليعيش في أجواء الأدب الإنكليزي خلال أقامته في مانشستر - تلك الأجواء التي فتحت أمامه آفاقًا جديدة في تفهّم الأدب.

نظم عمر أبو ريشة الشعر في سن مبكرة. وكان يعتمد حسّه الذاتي في تصوير الكثير من مظاهر الحياة، وعكف يدرس الأدب على أساتذته المدرّسين ويصف لنا هذه الأدوار التي مرّت من حياته بقوله:

«هناك أدوار متباينة النزعات مرّت عليّ وتركت في حياتي الأدبيّة أثرها العميق. أحببت في أوّل نشأتي شعر البحتري وأبي تمام وشوقي وأضرابهم لأنّ أساتذتي، سامحهم الله، كانوا يغرقون في امتداحهم ولا يشحذون لساني إلّا بشعرهم، فكم رقصت طربًا عند سماعي:

ريم عـلى الـقـاع بـين الـبـان والـعـلم أحـلّ سفك دمـي في الأشـهـر الحـرم

ولّما أخذ المعلّم يشرح ما بهذه القصيدة وبأمثالها من جناس وطباق واستعارة إلى آخر ما هنالك من «ألاعيب» بيانية خيّل إليّ أنّ القصيدة التي لا تضمّ شيئًا من هذه الألاعيب ليس لها قيمة، وتحت تأثير هذا الرأي أخذت أنظم، وإنّي أذكر مطلع قصيدة قلتها في هذا النحو:

«سـلاهـا» مـا الـذي عـنـى ثـناهـا وقـلـبـي في الـتـنـائـي مـا «سـلاهـا»

ولم أكتف بهذا بل تعدّيته وأخذت أعارض «بائية» أبي تمام و«سينية» البحتري، وإنّي وإن استفدت شيئًا من هؤلاء فإنّما استفدت اللغة والتركيب أمّا الفكرة الشعريّة فقد كبا دونها خيالهم الكسيح!

سئمت هذا الشعر وهذه الزمرة من الشعراء فعدت أبحث في كتب الأدب عليّ أجد ما أروي به ظمئي فعثرت على شعر جديد مبعثر هنا وهناك كأبيات لأبي صخر الهذلي وأبيات لعبدة بن الطيّب وابن زريق البغدادي والوليد الأموي والأسدي صاحب القصيدة الرائعة:

نأت دار ليلي وشطّ المزار فعيناك ما تطعمان السكرى ثمّ ساعدني الحظ فسافرت إلى إنكلترّا لإتمام دراستي فشغفت بشعراء كثر: كشكسبير، شلي، كيتس، بودلير، بو، موريس، هود، ملتون، تنسون، براونيغ؛ وأحبّ الشعراء إليّ إثنان: هما بو وبودلير؛ اللذان صرفت الساعات الطوال في مطالعة آثارهما، فهما أشبه بلولب صور في حانوت رسّام، كيفما حرّكته وجدت صورًا جديدة تختلف كلّ صورة عن أختها، وفي كل منها رمز ينقلك من أفق إلى أفق فلا تشعر بملل ولا تحسّ بتعب» [...][٢]

وفي إنكلترّا أحبّ فتاة إنكليزيّة وأراد أن يتزوّجها واقتنع أهله بذلك ولكنّها مرضت (بالحمّى) وماتت فحزن عليها الشاعر حزنًا شديدًا وفكّر بالانتحار رميًا لنفسه [كذا] في نهر «التيمس»، ولكن وجه والدته تراءى له في مياه النهر فارتدّ وأحجم. وقد نظّم في رثائها عام **١٩٣٢** قصيدته «خاتمة الحب».

عاد إلى حلب وكان والده يريده أن يعمل في حقل الصناعة الكيمائيّة ففكّر بإنشاء مصنع في «البقاع» بالقرب من مشغرة ولكن دولة الانتداب لم تسمح له بذلك حرصًا على إنتاج معاملها فانصرف إلى العمل في الزراعة في قرية يملكها هي قرية «اللويبدة» في قضاء معرّة النعمان.

ولكن الملكة الشعريّة والوراثة والبيئة جعلته يتخلّى عن ذلك كلّه وينصرف إلى نظم الشعر ويهتمّ بالأمور السياسيّة، فانضمّ إلى الشباب الوطني التابع لحزب الكتلة الوطنيّة التي كانت تسعى لتحرير سوريا من الانتداب الفرنسي. فعاش في هذا الجوّ المحموم وتأثّر شعره بالروح القوميّة التحرّريّة. وذلك يظهر في قصائده المعروفة في رثاء إبراهيم هنانو وسعد الله الجابري وسعيد العاص، الذي استشهد وهو يدافع عن أرض فلسطين، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر الزعيم السوري الذي اغتيل غدرًا.

غَلَبَ الواثب أم لم يغلب!! وكان كل ما جناه الشاعر من شعره أن انتخب عام **١٩٤٨** عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق وهو دون السن القانونيّة.

وبعد ذلك بسنة أصبح الشاعر مزعجًا للحكام في دمشق فأرادوا التخلّص منه فأرسلوه إلى الخارج، ولكن الشاعر الذي أبعد عن بلده لم يبتعد عن هموم وطنه وأمّته. فبدأ رحلته مع الديبلوماسيّة التي استغرقت نحو ربع قرن متنقّلًا بين قارات العالم.

وعقب هذا التطواف بين الشرق والغرب عاد بعدما تقاعد إلى لبنان ليعيش فيه ولم يغادره، رغم الأوضاع الصعبة التي تسوده، إلّا لفترات قصيرة من أجل العلاج في الخارج أو زيارة أولاده في المملكة العربيّة السعوديّة أو إلقاء محاضرات وقصائد في شتّى البلدان.

في آب **١٩٣٩** أكمل الشاعر نصف دينه حين تزوّج الآنسة منيرة مراد اللبنانيّة الأصل من البقاع والمولودة في الأرجنتين. وفي **١٩٤٠** أقدم على ترشيح نفسه إلى الانتخابات النيابيّة في سوريا عن حلب منفردًا. وكان يحظى بشعبيّة عارمة ولكنّه حورب بضراوة فأصدر كبير الشيوخ فتوى بتكفيره مستندًا إلى قصيدة نظّمها عنوانها «الصليب الأحمر» وإلى بيت قاله في قصيدة أخرى يصف عيسى المصلوب:

كصرير المسمار في كفّ عيسى ليس ينسى صداه سمعُ الليالي وفي **١٩٤٢** حكم عليه الفرنسيّون بالإعدام، كما كانوا قد حكموا على والده هم والأتراك من قبل، وذلك بسبب القصيدة التي ألقاها في الاحتفال بذكرى مقتل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر الذي أقيم في

الجامعة السوريّة وهاجم فيها الانتداب الفرنسي والحكم السوري العميل الذي يساير دولة الانتداب ومطلعها:

أأناجيه من وراء حجاب [...][٢]

توفّي الشاعر في الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.

* [قطع ولخصّ من (١) سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٨، ص٣٦٨-٣٧٣، و(٢) ميشال جحا، « عمر أبو ريشة - نار الشاعر المقدّسة»، النهار الدولي ١٧ ١٩٨٦/١١/٢٣، ص ٤٤-٤٧].

مؤلّفاته:

١- ديوان عمر أبو ريشة، حلب، ١٩٣٦، ط١؛ وفي مجلّدين: بيروت، دار العودة، ١٩٧١؛ طبعة جديدة ١٩٨٨.
٢- من عمر أبو ريشة، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٤٧.
٣- مختارات، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٩٥٩.
٤- من وحي المرأة، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٤.
٥- أرك يا ربّ، فيصل، جدّة، دار الأصفهاني للطباعة، (د.ت).

عن المؤلّف:

١- قتب، سلمى: عمر أبو ريشة: سيرته وشعره، أطروحة لماجستير من الجامعة الأميركيّة في بيروت.
٢- الدبس، ربيع: البناء الفني في شعر عمر أبو ريشة، أطروحة لماجستير من الجامعة اللبنانيّة، ١٩٨٠.
٣- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص٣٦٨-٣٧٤.
٤- الرماوي، جمال الدين: من أعلام الأدب المعاصر، القاهرة، دار الفكر، (د.ت)، ص٣١٢-٣١٩.
٥- ظلّس، جميل: عمر أبو ريشة، حياته وشعره، بيروت، الرواد في النشر والتوزيع، (د.ت).
٦- رشيد عبد الحميد، محمود: الصورة والخيال في شعر عمر أبو ريشة، بيروت، جامعة القدّيس يوسف، ١٩٩٨.

مقالات:

١- الثقافة، ملحق إضافي ١، ١٩٧٥، ص٢٨.
٢- المعرفة، ١٧٩، كانون الثاني ١٩٧٧، عن الحب في شعر عمر أبو ريشة.
٣- النهار الدولي، ١٩٨٦/١١/١٧، صص ٤٤-٤٧، ميشال جحا «نار الشاعر المقدسة».
٤- أدب ونقد، ١٩٩٠، مجلد ٢، ص١٢٥، سيرة ذاتيّة.
٥- السفير ١٩٩٠/٧/١٦، ص١١، صفحة كاملة عن الشاعر.
٦- الثقافة، تموز ١٩٩٦، ص٢٤.
٧- أفكار، ١٩٩٧، ١٣٠، ص٣٦.
٨- الثقافة، كانون الثاني ١٩٩٩، ص٢٥، عصام الحلبي.
٩- الثقافة، آب ٢٠٠١، ص١٨.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٩٠/٨/١٠، ص٤٦-٤٧. مقابلة في القاهرة، سنة ١٩٨٧.

«أبو سلمى» [عبد الكريم سعيد الكَرْمي]

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٩ في طولكرم، فلسطين.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في طولكرم ودمشق؛ والثانويّة في مدرسة التجهيز ومعهد المعلّمين في دمشق وحصل على دبلوم (بكالوريوس)، ١٩٢٧؛ التحق بمعهد الحقوق الفلسطيني، القدس وحصل منه على ليسانس.

حياته في سطور: مدرّس في مدارس القدس، **١٩٢٧-١٩٢٩**. عمل مدّة لإذاعة فلسطين. محامي في حيفا، **١٩٢٩-١٩٤٨**. ثمّ مدرّس ومحامي في دمشق. نال جائزة «اللوتس العالميّة للآداب» من كتّاب آسيا وافريقيا عام ١٩٧٨. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. زار العراق ولبنان والولايات المتّحدة حيث توفّي بعد عمليّة جراحيّة في قلبه أجريت له بواشنطن العاصمة. متزوّج وله ابنًا.

السيرة*:

درستُ بمدارس دمشق، حصلت على أوّل دورة للبكالوريا السوريّة، وعدت إلى فلسطين. ودرست الحقوق في القدس. ثمّ توظّفت.

من بداياتي، كانت قصيدة كتبتها بمناسبة بناء قصر المندوب السامي البريطاني على جبل المكبر. أذكر أنّ مطلعها كان:

جبل المكبر طال نومك فانتبه   قم واسمع التكبير والتهليلا

جبل المكبر في تلين قناتنا   حتّى نهدم فوقك البستيلا

وأرسلتها إلى صديقي إبراهيم عبد القادر المازني في مصر، فنشرها بمجلّة الرسالة بتوقيع (أبو سلمى).

في الدائرة الحكوميّة سألوني من هو (أبو سلمى).

وكان أمامي أحد خيارين.

أمّا الإنكار والبقاء في الوظيفة، أو الاعتراف بالطرد من الوظيفة. ولكنّني آثرت أن أتبنّى القصيدة الموقف، فعزلوني من وظيفتي.

كنت أنشر أغلب شعري ومقالاتي النقديّة في جريدة مرآة الشرق التي كانت تصدر في القدس لبولس شحادة. ومن المقالات المشهورة في ذلك الوقت كانت دراستي (شعراؤنا في الميزان) التي تناولت فيها معظم شعراء فلسطين في تلك الفترة بالدراسة والنقد مثل: حسان فلسطين (أبو إقبال اليعقوبي)، سليمان التاجي، اسكندر الخوري البيتجالي.

قبل مجيئي ومجيء إبراهيم طوقان كان الشعر تقليديًا يتناول الأغراض التقليديّة (مدح.. رثاء.. إلخ). وكان اتصالي بإبراهيم منذ أن كان طالبًا في الجامعة الأمريكيّة ببيروت. وبعد عودته إلى فلسطين أقيمت لنا حفلة تكريمية في القدس في جمعيّة الشبّان المسلمين، وألقينا بعض القصائد فيها.

ومعًا.. سرت وإبراهيم في طريق الشعر.. سياسة وغزلًا.. وكنّا نعمل صفحة أدبيّة أسبوعيّة نكتبها معًا في إحدى الصحف التي تصدر في يافا.

كما قمنا أيضًا بتشكيل جمعيّة (عصبة القلم) في القدس، وكان من أعضائها: رئيف خوري، خليل البديري، عارف العزوني، أبو سلمى، رجا حوراني.

كانت فلسطين ملتقى رجال الأدب والفكر في الوطن العربي، فقد زارها الكثيرون.. بعضهم درس فيها، وبعضهم حاضر، أو عاش فيها مدّة طويلة.

فمن لبنان، ميخائيل نعيمة* الذي درس في الناصرة والذي اختاره للدراسة الأديب الفلسطيني خليل بيدس صاحب مجلّة النفائس العصريّة، عندما كان معلّمًا في بسكنتا.

كما زارها كلّ من أمين الريحاني، الأخطل الصغير، خليل تقي الدين، الشيخ مصطفى الغلاييني.

وكانت لنا صلات كبيرة بعمر الفاخوري، حتّى أنّه أقيم أوّل حفل تأبين له في لبنان، حضر وفد من فلسطين من أعضائه حنّا نقّارة وأنا، وكنت أحد المتكلّمين في الحفل.

وكانت لنا صداقة مع أمين نخلة* ووالده رشيد نخلة واضع النشيد الوطني، والأخطل الصغير، وتوفيق يوسف عوّاد* والشاعر الشعبي عمر الزعني.

ومن دمشق أقام في فلسطين ردحًا من الزمن خير الدين الزركلي، أمّا شفيق جبري* فقد عاش في يافا عند أقاربه (دار جبري) وعمر أبو ريشة* عاش فترة في عكا بين أسرة والدته الكريمة.

وبدوي الجبل* أمدّ الله في عمره، وزار فلسطين، وكذلك خليل مردم. كلّ هؤلاء كنّا نجتمع بهم في فلسطين، والصداقة معهم وثيقة.

أمّا من العراق فقد جاء معروف الرصافي، أحضره إسعاف النشاشيبي وعيّنه أستاذًا في القدس وعاش فيها مدّة. وكذلك الجواهري زارها وأقام ندوات شعريّة في أنديتها..

كانت لنا صلات مع عدد كبير من أدباء مصر أبرزهم إبراهيم عبد القادر المازني وكذلك أحمد أمين وزكي مبارك. لكن المازني كان أكثر قربًا، وكنّا ندعوه للحضور

ليتكلّم في حيفا ويافا والقدس في المناسبات والمواسم الثقافيّة، وكان يكتب عن القضيّة الفلسطينيّة...

وكانت في مصر دعوة فرعونيّة كنّا نقف ضدّها. وكان المازني ضدّها أيضًا...[٢].

[في ١٩٢٦/١/١٧ تزوّج من رقيّة ابنة توفيق حقي رئيس بلديّة عكا آنذاك.

رزق بولد بكر. ظلّ وحيده. في ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٣٧، وهو الآن الدكتور سعيد الكرمي. الذي يعمل كطبيب مختصّ في جراحة الكلى في مستشفى ماريلاند في الولايات المتّحدة].

ماذا أقول لك وأنت تسألني عن التي رافقتني اثنين وأربعين عامًا وعن دورها في مجرى حياتي النضاليّة والشعريّة والإنسانيّة؟!

منذ اللقاء ١٩٢٦/١/١٧ إلى يوم الفراق ١٩٧٨/٩/٢ كانت «رقية حقي» أمّ وحيدي، أفضل رفيقة عمر. سرنا في هذا الدرب الطويل الدامي في فلسطين وفي خارج فلسطين. وكانت هذا المدى، الجناح الوارف الذي منح الأمن والظلّ والراحة.

منذ بدء زواجنا، وكنت طالبًا في معهد الحقوق بالقدس، وكانت الدراسة فيه مسائيّة، كنت أعمل في النهار مدرّسًا. نشرت قصيدة جبل المبكر، في مجلّة الرسالة القاهريّة. وهو الجبل الذي كبر عليه عمر بن الخطاب عند فتح بيت المقدس وسمي لذلك بهذا الاسم. وقد شادت عليه حكومة بيت الانتداب قصرًا للمندوب السامي البريطاني وسمّيته «الباستيل». وكانت النتيجة أنّني فصلت من التعليم. فكانت أمّ سعيد في قمّة المسؤوليّة والوعي والعزيمة. فهيّأت الأجواء وملأت الفرص وتحمّلت الصعاب، وبفضلها أصبحت محاميًا وبرعايتها وتوجيهها ومساعدتها سرت في هذا الطريق الطويل.

كنت أحفظ أشعاري، المخطوط منها والمطبوع في الصحف والمجلات، في أدراج مكتبي في عمارة الكرمليت بحيفا حيث كنت أعمل محاميًا ولم أكن أحتفظ في داري الكائنة في البساتين في شارع البساتين في حيّ الالمانيّة إلّا بالقليل النادر ممّا نظّمت وكتبت، ولمّا بدأت الاضطرابات في حيفا أرسلت ولدي وزوجتي إلى عكا عند أسرتها وبقيت وحدي في حيفا.

ولمّا اشتدت الاضطرابات، لم أستطع الذهاب إلى عكا إلّا بزورق بخاري عن طريق البحر حيث كانت المستعمرات الإسرائيليّة منثورة على طريق البرّ.

وسقطت حيفا بتاريخ ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٨ في أيدي الإسرائيليّين، ولم أستطع أن آخذ معي إلّا رواية شعريّة عن ثورة القسام وثورة سنة ١٩٢٦، ومعها مقدّمة لها بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني.

وبتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤٨ غادرت عكا إلى دمشق عن طريق ترشيحا والجبل ومعي مفاتيح البيت والمكتب للعودة السريعة خلال اسبوعين -كما وعدت الدول العربيّة- ولكن

عكّا سقطت في أيدي الأعداء - **١٦** أيّار سنة **١٩٤٨** وبقيت البلاد تتساقط واحدة تلو الأخرى، وتتساقط معها الكرامة العربيّة. ولا تزال المفاتيح تنتظر العودة مع أصحابها إلى فلسطين.

سكنت دمشق المدينة العربيّة الغالية على العرب وعلى قلبي، فقد تعلّمت في مدارسها الابتدائيّة والثانويّة وكنت مع القافلة الأولى من الطلّاب الذين قدّموا أوّل امتحان لشهادة البكالوريا. بعدنا عن فلسطين. ولكنّنا حملناها في قلوبنا، أينما سرنا، وبقينا على صلة وثقى بالأرض والأهل، كما بقي الأهل هناك على صلة بنا، وكان الشعر الفلسطيني أحد جسور العودة. وظهر الشعراء الجدد في فلسطين المحتلّة الذين تركناهم فراخًا صغيرة. يتعثرون في مشيتهم على شواطىء الشعر الفلسطيني، وما لبث زغب تلك الفراخ أن استبدل بأجنحة قويّة، امتدت واشتدّت حتّى أصبحت تقاوم الريح وتعلو في الطيران، وانطلقت الطيور في الفضاء صادحة وجارحة، وهكذا كانت وستبقى وحدة الشعر مع وحدة النضال في فلسطين...[١].

فأبرز المؤثّرات في شخصيّتي الأدبيّة هي:

أولاً: البيئة القرويّة: فولكلور القرية وأشعارها، وقصص الغرام والموروثين والزجل... إلخ.

ثانيًا: البيئة العائلية: والدي شاعر وأخي ناقد...

ثالثًا: المدرسة: أساتذتنا في دمشق كانوا من كبار الأدباء، مثل سليم الجندي، محمّد الداودي، محمّد البزم هؤلاء الأساتذة حبّبوا إلينا الثقافة وأطلعونا على عيون الشعر.

رابعًا: التجارب والخبرات وصلاتي بكبار الأدباء.

خامسًا: تجاربنا في العمل الوطني علّمتنا أن نعتمد على الاتّجاه الصحيح. كنّا من أوائل من آمن بالشعب في الوقت الذي كان فيه غيرنا يمجّد الزعامات والقيادات.[٢].

*[قطع من (١) علي حسين خلف: أبو سلمى، زيتونة فلسطين، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، **١٩٧٩**؛ و(٢) من حوار في الكاتب الفلسطيني، رقم ١ (شباط ١٩٧٨)، ص١٤٢-١٤٧].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- المشرّد، دمشق، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر، **١٩٥٣**؛ ط ٢ مزيده، بيروت، دار الأحد، **١٩٦٣**.

٢- أغنيات بلادي، دمشق، مطبعة الترقي، **١٩٥٩**.

٣- أغاني الأطفال، دمشق، نشر وتوزيع مكتبة أطلس، **١٩٦٤**.

٤- من فلسطين ريشتي، بيروت، دار الآداب، **١٩٧١**.

٥- ديوان أبي سلمى، الأعمال الكاملة، بيروت، دار العودة، **١٩٧٨**.

٦- الديوان الآخر لأبي سلمى، أشعار لم يتضمنها ديوان الشاعر، إعداد: غادة أحمد بيلتو، دمشق، دار طلاس، **١٩٨٧**.

ب) دراسات:

١- كفاح عرب فلسطين، دمشق، منشورات مؤسّسة اللاجئين الفلسطينيّين، **١٩٦٤**.

٢- أحمد شاكر الكرامي، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٦٤**.

٣- الشيخ سعيد الكرمي، دمشق، المطبعة التعاونيّة، **١٩٧٣**.

عن المؤلّف:

١- خلف، علي حسين: أبو سلمى، زيتونة فلسطين، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين (؟) **١٩٧٩**.

٢- صالح، فخري: أبو سلمى، التجربة الشعريّة، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، **١٩٨٢**. سيرة الشاعر مع مقتطفات من شعره.

٣- بركات، محمود: الحبّ والطبيعة في شعر أبو سلمى، الكويت، الشركة الكاظميّة للنشر والترجمة والتوزيع، **١٩٨٣**. دراسة نقديّة وسيرة الشاعر.

مقالات:

١- ملفّ خاص عن «أبو سلمى»، آفاق عربيّة، عدد ٧، سنة ٤ (آذار **١٩٧٩**). مقالات وشعر من حفلة تكريم الشاعر، بغداد، ١٠-١١ كانون الثاني، **١٩٧٩**.

مقابلة:

١- يخلف*، يحيى: «لقاء مع الشاعر عبد الكريم الكرمي»، الكاتب الفلسطيني، عدد ١ (شباط ١٩٧٨)، ص ١٤٢-١٤٧.

محمّد إبراهيم أبو سِنَّة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٧ الودي مركز الصف، محافظة الجيزة، مصر.

ثقافته: تلقّى في الأزهر علومه الإبتدائيّة والثانويّة (**١٩٥٠-١٩٥٩**)؛ والتحق بكلية الدراسات العربيّة، في جامعة الأزهر، **١٩٥٩-١٩٦٤**. نال شهادة ليسانس من الكلّية نفسها.

حياته في سطور: محرّر سياسي في الهيئة العامة للاستعلامات منذ العام **١٩٦٥** حتى العام **١٩٧٠**. مقدّم برامج جمهوريّة مصر العربيّة، البرنامج الثاني **١٩٧٦**. هو الآن عضو كل من جمعيّة الأدباء المصريّة ورابطة الأدب الحديث وإتّحاد الكتّاب المصريّين. لقد زار لبنان لمدّة ١٠ أيّام سنة **١٩٧٤** والسودان لمدّة ١٤ يومًا سنة **١٩٧٧**. زار الولايات المتّحدة الأمريكيّة لمدّة ٤ شهور سنة **١٩٨٠** ويوغوسلافيا لمدّة ١٠ أيّام سنة **١٩٧٥**. متزوّج.

السيرة:

ولدت في **١٥** مارس عام **١٩٣٧** في قرية «الودي» على الشاطىء الشرقي للنيل التابعة لمحافظة الجيزة وتبعد مسافة ٧٠ كيلومتر جنوبي القاهرة. كان والدي يعمل شيخًا للبلد وتنتمي أسرتي الصغيرة إلى أسرة كبيرة العدد متوسّطة متديّنة تهتمّ بالعلم أكثر ممّا تهتمّ بالثروة. ماتت أمّي في عام **١٩٤٤** فآثر والدي أن يرسلني مع أخي الأكبر إلى القاهرة للدراسة والتحقت في عام **١٩٤٧** بمدرسة شيوكار قادن لتحفيظ القرآن الكريم بجانب الحرم الحسيني. وبعد أن حفظت القرآن الكريم التحقت بمعهد القاهرة الديني الإبتدائي في عام **١٩٥٠** وفي هذه الفترة كانت مصر تغلي إرهاصًا بالثورة التي اندلعت في عام **١٩٥٢**. واكتشفت الشعر خلال المظاهرات المعاديّة للاستعمار البريطاني قبل الثورة منادية بإلغاء معاهدة **١٩٣٦** حيث تنبّهت إلى أنّ الشعارات السياسيّة التي كان يهتف بها الطلبة ذات إيقاع خاص. وبدأت محاولاتي الشعريّة بالاطّلاع على قصائد الشعراء القدامى الذين وجدت بعض دواوينهم في مكتبة أحد أقاربي. وفي عام **١٩٥٦** بدأت ثقافتي التقليديّة تتّسع لتشمل عناصر من الثقافة العالميّة فقرأت الأعمال المترجمة لهوميروس وشكسبير ودانتي وبيرون وشيلي وكيتس وإليوت وبابلو نيرودا وبول الوارد وناظم حكمت ولوركا. وفي عام **١٩٥٩** التحقت بكلية الدراسات العربيّة بعد أن أنهيت تعليمي الإبتدائي والثانوي بمعهد القاهرة الديني. وتخرّجت من كلية الدراسات العربيّة جامعة الأزهر عام **١٩٦٤**. وقد بدأت نشر أوّل قصيدة لي في عام **١٩٥٩**

في الصفحة الأدبيّة لجريدة المساء وكانت من الشعر الحديث الذي بدأت أقتنع به بعد أن تطوّرت تجربتي واتّسعت ثقافتي. ومنذ عام ١٩٥٩ وأنا أواصل تجربتي الشعريّة فقد بدأت أشعر بإلتزام حقيقي تجاه أبناء وطني بل وتجاه الإنسانيّة فجاءت قصائدي تعبيرًا عن هذا الإحساس العميق بالمسؤوليّة وفي فترة مبكرة من الستّينات نشرت قصائدي في المجلات اللبنانيّة كالأديب و الآداب والحرية التي كانت ترحّب بموجة الحداثة التي وجّهت بموقف عدائي من التقليديّين في مصر. وفي عام ١٩٦٤ نشرت أوّل قصيدة لي في صحيفة الأهرام القاهريّة حيث كان الدكتور لويس عوض* يشرف على الملحق الأدبي للصحيفة وكان لتوجيهات الدكتور لويس عوض النقديّة أثر كبير في تطوّري الفنّي كما أنّ النشر في صحيفة كبرى كالأهرام وضعني في مواجهة جمهور كبير وشعرت بمسؤوليّة هائلة تجاه الشعر الذي عملت على أن أرتقي به ما استطعت. وفي عام ١٩٦٥ صدر ديواني الأوّل قلبي وغازلة الثوب الأزرق عن دار المكتبة العصريّة بصيدا وكان هذا الديوان تمثيلاً لمرحلة هامة من حياتي حيث اختلطت فيه تجاربي الذاتيّة بموقفي من قريتي التي ولدت بها ومحاولة لتصوير المدينة التي انتقلت إليها بالإضافة إلى الاهتمام بقضايا الإنسان ومعاملته ونضاله من أجل حرّيته وكرامته وقد استقبل هذا الديوان بترحيب من النقّاد وتناوله بالنقد الدكتور عبد القادر القط* والدكتور محمّد النويهي* والأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي* ونشرت مقالاتهم في مجلات روز اليوسف والأداب ومجلّة المجلّة. وفي عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨ حصلت على منحتين من وزارة الثقافة المصريّة للتفرّغ الأدبي وأنجزت خلالها مسرحيّتين شعريتين هما: حصار القلعة وحمزة العرب. وفي عام ١٩٦٨ صدرت لي دراسة بعنوان فلسفة المثل الشعبي. كانت قد نشرت في فصول في مجلّة الأدب التي كان يرأس تحريرها الأستاذ أمين الخولي في أوائل الستّينات. في عام ١٩٦٥ عيّنت محررًا سياسيًّا بالهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام ولكنّني قضيت الفترة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٨ مجندًا ثم متفرّغًا للكتابة المسرحية وعدت إلى عملي في عام ١٩٦٩ حيث بدأت في نشر مجموعة من قصائدي بمجلّة الهلال. اشتركت في الملتقى الشعري الثاني في بيروت وكانت رحلتي هذه إلى لبنان هي أوّل رحلة لي خارج مصر وكان معي عدد من شعراء الوطن العربي الذي يمثّلون مرحلة جديدة في مدرسة الشعر الحديث وفي أغسطس ١٩٧٥ اشتركت في مهرجان استروجا الدولي للشعر بيوغوسلافيا. وفي يناير عام ١٩٧٦ انتقلت من عملي بالهيئة العامة للاستعلامات إلى إذاعة جمهوريّة مصر العربيّة لأعمل كمقدّم برامج بإذاعة البرنامج الثاني ولأشرف على البرامج الشعريّة بهذه الإذاعة. وفي ديسمبر ١٩٧٦ تزوّجت من ابنة عمّي زينب أبو سنّة وهي مدرّسة للغة التركيّة بجامعة القاهرة. وفي فبراير عام ١٩٧٧ اشتركت مع بعض الشعراء المصريّين في المهرجان الثقافي بالخرطوم لمدّة عشرة أيّام وفي إبريل من نفس العام توفّي والدي وشعرت بحزن عميق وأحسست ببطلان الحياة وافترستني وحشة مخيفة ومنذ ذلك اليوم والموت

بالنسبة لي أحد حقائق الحياة اليوميّة. وفي عام **١٩٧٩** صدرت مسرحيّتي حصار القلعة عن المكتبة العصريّة في صيدا كما صدر في أغسطس من نفس العام ديواني الخامس تأمّلات في المدن الحجريّة الذي أثار صدوره ضجّة كبيرة في الوسط الأدبي واحتدم الجدل حول قضيّة الشعر الحديث والقديم بسبب المقال النقدي الذي كتبه الدكتور لويس عوض* بصحيفة الأهرام عن الديوان وقد سعدت بتأكيد الدكتور لويس عوض في هذا المقال أنّ تجربتي الشعريّة تتطوّر بشكل مطرد منذ صدور ديواني الأوّل قلبي وغازلة الثوب الأزرق وفي ديسمبر صدر كتابي دراسات في الشعر العربي عن دار المعارف في سلسلة اقرأ وهي سلسلة ثقافيّة شهريّة وفي عام **١٩٨٠** اشتركت في البرنامج الدولي للكتابة بدعوة من جامعة «ايوا» بولاية «ايوا» بالولايات المتّحدة الأمريكيّة لمدّة **٤** شهور في الفترة منذ أوّل سبتمبر حتّى نهاية ديسمبر **١٩٨٠** وكانت فرصة كبيرة لمقابلة أدباء وشعراء من **٣٤** دولة يحمل كل منهم صورة عن أدب بلاده. وفي عام **١٩٨١** يصدر كتابي قصائد لا تموت وهو مجموعة من القصائد المختارة ودراسات فنية عنها. كما تصدر لي طبعة جديدة من دواويني الأولى عن دار العربي للنشر بالقاهرة وهي قلبي وغازلة الثوب الأزرق وحديقة الشتاء والصراخ في الآبار القديمة. وعندما عدت من الولايات المتّحدة الأمريكيّة وجدتني عضوًا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة. لقد ترجمت بعض قصائدي إلى عدد من اللغات هي الإنجليزيّة والفرنسيّة والبولنديّة والروسيّة والمقدونيّة والبنجابيّة والألمانيّة. كما أنّني عضو بإتّحاد المصريّين وعضو بجمعيّة الأدباء المصريّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- قلبي وغازلة الثوب الأزرق، صيدا، لبنان، المكتبة العصريّة، **١٩٦٥**.
٢- حديقة الشتاء، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٩**.
٣- حمزة العرب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، **١٩٧١**. مسرحيّة شعريّة.
٤- الصراخ في الآبار القديمة، صيدا، لبنان، المكتبة العصريّة، **١٩٧٣**.
٥- أجراس المساء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، **١٩٧٥**.
٦- تأمّلات في المدن الحجريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، **١٩٧٩**.
٧- حصار القلعة، صيدا، لبنان، المكتبة العصريّة، **١٩٧٩**. مسرحيّة شعريّة.
٨- بحر موعدنا، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٨٢**.
٩- شجر الكلام، القاهرة، دار الشروق، **٢٠٠٠**.
١٠- أغاني الماء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، **٢٠٠٢**.

ب) دراسات ومقالات:

١- فلسفة المثل الشعبي، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة» (**١٩٣**)، دار الكاتب العربي، **١٩٦٨**. دراسة فلسفيّة.
٢- دراسات في الشعر العربي، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٧٩**. دراسة نقديّة.
٣- قصائد لا تموت، القاهرة، دار العربي للنشر،

١٩٨١. مختارات من الشعر العربي مع تحليل فنّي لها.

٤- أصوات وأصداء، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٢.
٥- الأعمال الشعريّة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
٦- تجارب نقديّة وقضايا أدبيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦. مقالات نقديّة.
٧- مرايا النهار البعيد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٧.
٨- تأمّلات نقديّة في الحديقة الشعريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٩. مقالات.
٩- رماد الأسئلة الخضراء، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
١٠- ربيع الكلمات، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩١.
١١- رقصات نيلية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٣.

عن الشاعر:

١- النويهي، محمّد: قضيّة الشعر الجديد، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٤. فصل عن أبو سنّة.
٢- السحرتي، مصطفى عبد اللطيف: دراسات نقديّة، (د.ن)، القاهرة، ١٩٧٦. فصل عن أبو سنّة.
٣- القطّ، عبد القادر: في الأدب العربي الحديث، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧٨. فصل عن أبو سنّة.
٤- عياد*، شكري محمّد: الرؤيا مقيّدة، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧٩. فصل عن أبو سنّة.
٥- داود، أنس: في الأدب الحديث والتراث العربي، القاهرة، (د.ن)، (د.ت). فصل عن أبو سنّة.
٦- نوفل، يوسف: ديوان الشعر في الأدب العربي الحديث، القاهرة، (د.ن)، (د.ت). فصل عن أبو سنّة.
٧- حافظ، صبري: مقدّمة للأعمال الشعريّة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.

مقالات:

١- إبداع، شباط/آذار ٢٠٠٠، ص١٥٠، مقال من إيمان محمّد جمال الزيني، عن أطروحتها في جامعة المنية، عن شعره.

مراجعات كتب:

١- فصول، آب ١٩٩١، ص١٦٧، عن ديوانه: رماد الأسئلة الخضراء.
٢- أدب ونقد، ١٩٩٤، مجلّد ١، ١٠١، ص١٤٤، عن ديوانه: رقصات ليلية.
٣- البحرين الثقافي، ١٩٩٥، ٤، ص١٥١، مقال عن ديوانه: رقصات ليلية.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٤/٢٤، ص٦٨-٧٠.
٢- السياسة، ٢٠٠٢/١/٦، ص٢٥.
٣- السياسة، ٢٠٠٢/٣/٢٠، ص٢٥.

رشاد محمود أبو شاوَر

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: **١٩٤٢** في ذكرين، الخليل، فلسطين.

ثقافته: درس في إعداديّة مخيّم أريحا، **١٩٥٥**؛ ثمّ في معهد فلسطين في سورية، **١٩٦١**؛ ثمّ في المعهد الإسلامي في الأردن، **١٩٦٥**.

حياته في سطور: عمل موظفًا في بنك **١٩٦٧-١٩٦٨**. كان صحفيًا وموظفًا في الإعلام. شغل منصب نائب رئيس مجلّة الكاتب الفلسطيني؛ ورئيس تحرير جريدة القاعدة والسكرتير العام لاتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وكان عضوًا في كلّ من اتّحاد الكتّاب العرب (دمشق) واتّحاد الصحفيّين العرب والاتّحاد العالمي للصحفيّين. يكتب في (القدس العربي) منذ العام ٩٠. سافر إلى مصر والعراق ولبنان وليبيا وتونس والكويت والصين وهونغ كونغ وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبلغاريا ورومانيا. متزوّج.

قدّمت عن رواياته وقصصه أطروحات جامعية...

عام **١٩٨٣** منح وسام المنظمة العالمية للصحفيين (I.O.J) تقديرًا لدوره في معركة بيروت عام ٨٢ والتي كتب عنها (آه يا بيروت).

عام **١٩٩٦** منح جائزة القصّة القصيرة (محمود سيف الدين الإيراني) من رابطة الكتّاب الأردنيين. رئيس اللجنة التحضيريّة لتجمّع الأدباء والكتّاب الفلسطينيين.

السيرة:

ولدت في قرية ذكرين بفلسطين عام **١٩٤٢** في منتصف شهر حزيران، أي اليوم الخامس عشر.

فقدت والدتي عام ١٩٤٧، ونشأت يتيم الأمّ، وعام **١٩٤٨** أخرجنا الصهاينة من قريتنا، وعشت مع أهلي فترة قصيرة قرب مدينة الخليل. ثمّ بعدئذٍ رحلنا إلى أريحا، لكن الحرّ وقسوة حياة الصيف اضطرّتنا إلى الرحيل إلى مدينة بيت لحم، حيث عشنا قرابة السنتين في مخيّم (الدهيشة). ولكن أهلي غادروا المخيّم إلى منطقة أريحا حيث عشنا حتّى عام ١٩٥٧.

بعد ذلك اضطرّ والدي إلى مغادرة الأردن بسبب الأحداث السياسيّة وعشنا في سورية حتّى عام ١٩٦٥.

عدنا بعدئذٍ إلى (فلسطين العربيّة) أو المنطقة المسمّاة بالضفّة الغربيّة، إلى أن داهمتنا حرب حزيران فغادرنا أريحا إلى عمّان.

مكثنا في عمّان حتّى العام ١٩٧١، واضطررت أن أغادر بعد أحداث أيلول ومذابح جرش ضدّ الفدائيّين، وعشت متنقّلاً بين دمشق وبيروت، وحتّى الآن. [١٩٨٢].

حياتي الدراسيّة لم تكن مستقرّة بسبب من معاناة والدي، وفقداني لوالدتي. واضطرارنا المتكرّر للرحيل، أذكر أنّني كنت متوسّط الدرجات في المرحلة الإبتدائيّة، كنت أميل للرياضة، وما زلت.

أوّل كتاب قرأته في حياتي هو ماجد ولين من ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي، وهذا الكتاب، الرواية، الرومانسي الأخلاقي الإنساني الحزين أثّر في نفسي، بعدئذٍ أخذت في القراءة بحماس خاصة عندما رحلت في أثر والدي إلى دمشق، حيث الكتب متوفّرة والثقافة متيسّرة.

بدأت حياتي الأدبيّة بكتابة الشعر، لكنّني أقلعت عن الشعر لإدراكي أنّ الشعر فن صعب وبأنّني غير مهيّأ له. انتقلت لكتابة المسرح، ثمّ القصّة القصيرة فالرواية.

نشرت عددًا من الكتب القصصيّة إضافة إلى ثلاث روايات، وكتبت للأطفال قصصًا قصيرة ورواية وطنيّة عنوانها: أرض العسل.

الحياة التي عشتها لم تكن سعيدة. إنّها حياة مواطن فلسطيني من جيل نفي من وطنه وألقي به في رحلة عذاب مريرة، ولذا فإنّي أدافع عن إنسانيّتي وقضيّتي وشعبي بكتاباتي، القصصيّة أو الروائيّة أو الصحفيّة.

إنّ حياتي هي حياة كثيرين، مع فارق الخصوصيّة التي دفعتني للكتابة والفعل والانخراط في الكفاح الوطني أسوة بالألوف من أبناء وطني.

يعجبني من الكتّاب العالميين (همنغوي) أسلوب كتابة أو أسلوب حياة، كان يختار التجارب ويبحث عن الفعل والمعاناة، ولكن أنا كفلسطيني لم أختر، ولكنّني لم أهرب أيضًا من التجربة والمعاناة.

لم أدرس في الجامعة، بسبب عدم استقرار حياتي، وعدم اهتمامي، حقيقة، بالانشغال عن الكتابة، والثقافة الحرّة.

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- ذكرى الأيّام الماضية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.

٢- أيّام الحبّ والموت، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣. رواية.

٣- البكاء على صدر الحبيب، بيروت، دار العودة بالاشتراك مع اتحاد الكتّاب والصحفيين، ١٩٧٤. رواية.

٤- بيت أخضر ذو سقف قرميدي، بغداد، دار وزارة الإعلام، **١٩٧٤**.
٥- الأشجار لا تنمو على دفاتر، بيروت، الإلام الموحّد، **١٩٧٥**.
٦- مُهْر البراري، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، دار العودة، **١٩٧٧**.
٧- العشّاق، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينيّة، **١٩٧٧**. رواية.
٨- الأعمال القصصيّة، بيروت، منشورات الأفق، **١٩٨٢**.

ب) قصص للأطفال:

١- عطر الياسمين، بيروت، دار المسيرة، **١٩٧٩**.
٢- أرض العسل، بيروت، دار الحقائق، **١٩٧٩**.
٣- أحلام والحصان الأبيض، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٠**.

ج) دراسات وكتابات أخرى:

١- رحلة المقاومة الفلسطينية، دمشق، دار هوار، **١٩٨٧**. دراسة.
٢- بيتزا من أجل ذكرى مريم، بيروت، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، **١٩٨١**.
٣- الربّ لم يسترح في اليوم السابع، اللاذقية، دار الحوار، **١٩٨٦**.
٤- حكاية الناس والحجارة، بيروت، دار العودة، **١٩٨٩**.
٥- الضاحك في آخر الليل، بيروت، دائرة الثقافة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، **١٩٨٩**.
٦- ثورة في عصر القرود، بيروت، منشورات الأفق، **١٩٨١**. مقالات.
٧- آه يا بيروت: يوميّات الحصار، تونس، دار لامبو، **١٩٨٣**. مذكرات المؤلّف خلال الغزو الإسرائيلي، حزيران-آب **١٩٨٢**.
٨- الغريب والسلطان، بيروت، دار الحقائق، **١٩٨٤**.
٩- شبابيك زينب، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٤**.
١٠- رائحة التمر الحنّاء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٩**.
١١- الموت غناء، بيروت/عمّان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٤**.

د) أعماله المترجمة:

١- ترجمت رواية (البكاء على صدر الحبيب) إلى الروسية، ونشرت في مجلة (الآداب الأجنبيّة) المختصة بنقل الروايات العالمية إلى الروسيّة، كما نشرت في مجلد مختارات من الأدب الفلسطيني.
٢- ترجمت مجموعة القصص (حكاية الناس والحجارة) إلى الفارسية، وصدرت عن دار (صحف) في طهران.

عن المؤلّف:

١- خليل، إبراهيم: عودة الشريد: قراءات في أعمال رشاد أبو شاور.

مراجعات الكتب:

١- المعرفة، أيار **١٩٧٥**، ص١٦٦، عن البكاء على صدر الحبيب.
٢- أفكار، **١٩٧٦**، عدد **٣٠**، ص١٣٦، عن أيام الحبّ والموت.
٣- الآداب، شباط **١٩٧٨**، ص١-٥، عن العشّاق.
٤- إبداع، تشرين الثاني **١٩٩٨**، ص١٤٢، عن شبابيك زينب.

مقابلات:

١- الأسبوع الأدبي (دمشق)، رقم ٣٨، ١٩٨٦/١٠/٣٠.
٢- السياسة، ٢٠٠٣/١/١٠، ص٢٧.

هند غسّان أبو شَعْر

النوع الأدبي: قصصيّة.

ولادتها: **١٩٤٩** في عجلون، الأردن.

ثقافتها: تلقّت علومها الأولى في مدرسة شركة نفط العراق في المفرق، ثمّ انتقلت إلى مدرسة المفرق الإعداديّة، وبعدها إلى مدرسة إربد الثانويّة للبنات. التحقت بالجامعة الأردنيّة، كلية الآداب/ قسم التاريخ، عمّان، الأردن. حائزة على ماجستير في التاريخ.

حياتها في سطور: معلّمة محاضرة في كلية مجتمع عجلون وفي مدرسة الزرقاء الثانويّة؛ مديرة مدرسة ثانويّة حكوميّة. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين، عمّان. سافرت إلى مصر وسوريا ولبنان والكويت والعراق. وزارت كلًا من النمسا وهولندا وبلجيكا وبريطانيا سنة ١٩٧٧. وزارت اليونان (١٩٧٨) وجزيرة رودس (١٩٧٩، ١٩٨١) وإسبانيا (١٩٨٣).

السيرة:

ولدت في بلدة عجلون الجبليّة في شمال الأردن، في المستشفى (المعمداني)، وكنت الطفلة البكر لوالديّ. وكان والدي موظفًا في شركة نفط العراق المعروفة باسم I.P.C. وقضيت طفولتي في المنطقة السكنيّة التابعة للشركة في (المفرق)، حيث توفّر لي فيها كل ما يطمح به الطفل من وسائل للتسلية والثقافة واللعب. وشاركني في هذا ثلاثة أشقاء وثلاث شقيقات. وتلقّيت دراستي الإبتدائيّة في المدرسة التابعة للشركة، والتي تضمّ أبناء العاملين فقط وعددهم لا يتجاوز أصابع اليدين. وكنّا نتمتّع بكل وسائل الترفيه والعناية في المدرسة وخارجها. أذكر جيدًا أنّني كنت أحضر ثلاثة أفلام سينمائية في كل أسبوع في دار مخصّصة لأطفال العاملين بالشركة، وكنت أستطيع استعارة كتب الأطفال من مكتبة المدرسة، وأمارس الرياضة في ملاعب المدرسة والملاعب العامة، إضافة إلى ما كنت أجده في البيت من مجلات وكتب، حيث بدأت أحسّ برغبة كبيرة في المطالعة، وكتبت أولى قصائدي وأنا في المرحلة الإبتدائيّة، وكنت أغنّيها وأحسن بالموسيقى منها.

أمّا دراستي في المرحلة الإعداديّة، فقد أمضيتها في مدرسة حكوميّة، ثمّ انتقل مكان سكننا إلى مدينة (إربد) حيث أملاك العائلة، وأنهيت فيها دراستي الثانويّة، وحصلت على معدّل متفوّق، أهّلني لنيل منحة حكوميّة لمواصلة تعليمي الجامعي. وفي تلك الأثناء انتقل عمل والدي إلى مدينة الزرقاء، ليعمل في شركة مصفاة البترول الأردنيّة، فانتقلنا

للعيش فيها، وأخذت مادة التاريخ من الجامعة الأردنيّة حقلًا لدراستي، حيث تفتّحت مواهبي الأدبيّة، وتخرّجت من كلية الآداب، قسم التاريخ بتقدير (جيد جدًا). وبسبب التزامي بالعمل مع وزارة التربية والتعليم، فقد عملت في مهنة التعليم ابتداء من كلية مجتمع عجلون، وهناك أتيحت لي فرصة حقيقيّة للمطالعة وصقل مواهبي، فأخذت أقرأ بنهم من كل الموضوعات. لكنّني آثرت قراءة الشعر والمسرح والرواية والقصّة القصيرة، ولم يمنعني هذا من قراءة الكتب المتعدّدة من موضوعات أخرى مثل علم النفس والتاريخ والجغرافيا وكتب الفنون التشكيليّة.

وفي هذه الأثناء انتسبت إلى قسم التاريخ من جديد لإتمام دراستي العليا، والحصول على درجة الماجستير، وتركت كلية المجتمع لأعمل في مدرسة ثانويّة في الزرقاء، وحصلت في ربيع ١٩٨٠ على درجة الماجستير. وكأنّي من حسن حظّي أن تتلمذت على يد الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري، وكانت فترة دراستي هذه غنيّة جدًا، حيث أتيح لي أن أطّلع على أكبر نسبة ممكنة من كتب التراث، بحكم طبيعة الموضوع. وقد حصلت مؤخرًا على دعم مالي من عمادة البحث العلمي من الجامعة الأردنيّة، نشرت بموجبها رسالتي ١٩٨٤.

يعود نضج اهتماماتي الأدبيّة إلى أيّام مبكرة جدًّا لكّنني لم أجرؤ على النشر إلّا في المرحلة الجامعيّة، حيث بدأت أشارك في الأمسيات الشعريّة بتشجيع من أساتذة قسم اللغة العربيّة، ثمّ انتقلت للمشاركة في الجمعيّات الثقافيّة والاجتماعيّة والنوادي في كل من مدن عمّان، الزرقاء، إربد، المفرق. وفي ١٩٧٢ كتبت أوّل قصّة قصيرة، وبدأت أشارك بصورة واضحة في النشر الداخلي، ثمّ انتقلت للنشر خارج الأردن. وانتسبت إلى رابطة الكتّاب الأدبيّين، وشاركت في فعالياتها الثقافيّة. وفي نهاية السبعينات بدأت اتجه نحو الفن التشيكلي، وشاركت في معارض جماعيّة من خلال المجموعة الفنية التي أنتسب لها والمعروفة باسم (الفنانين الشباب) ابتداء من ١٩٨١. وفي ١٩٨٤ شاركت في مهرجان الأمّة الشعري الأوّل، والمنعقد في بغداد، ثمّ شاركت في المؤتمر الوطني للثقافة في الجامعة الأردنيّة، وأطمح حاليًا بفرصة لإتمام دراستي العليا في التاريخ، والحصول على الدكتوراة، لأنّني أجد في التاريخ رديف عميق للأدب والفن.

مؤلّفاتها:

أ) قصص:

١- شقوق في كفّ خضره، عمان، رابطة الكتّاب الأردنيّين، مطابع الدستور، ١٩٨٢.
٢- المجابهة، عمّان، دار الشروق، مطبعة الزهراء، ١٩٨٤.
٣- الحصان، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٩١.
٤- عندما تصبح الذاكرة وطنًا، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٦.
٥- الأعمال الكاملة، عمان، البنك الأهلي الأردني، ٢٠٠٦.

ب) دراسات ومقالات:

١- حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي من الكوفة، الزرقاء، دار الشروق، مطبعة الأهليّة، **١٩٨٤**. بحث تاريخي (الأطروحة التي أعدتها لنيل شهادة الماجستير).

٢- إربد وجوارها (ناحية بني عبيد **١٨٥٠م-١٩٢٨م**)، عمان، منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال، **١٩٩٥م**.

٣- محررة لدراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث، عمان، منشورات جامعة آل البيت، **١٩٩٨م**.

٤- بناء الدولة العربية الحديثة (تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق) منشورات جامعة آل البيت **١٩٩٩م** (محررة ومشاركة).

٥- الكتاب التذكاري للأستاذ المرحوم سيد مقبول أحمد، منشورات جامعة آل البيت، **١٩٩٩م** (محررة ومشاركة).

٦- تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (**١٥١٦م-١٩١٨م**) (تأليف)، منشورات مؤسسة آل البيت (مآب)، ضمن سلسلة اللجنة الملكية لدراسة تاريخ شرقي الأردن، **٢٠٠١م**.

٧- المرأة والدور: نظرة أردنية، (تأليف هند أبو شعر و آخرون)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

عادل حسن أبو شَنَب

النوع الأدبي: قصصي، روائي، وكاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣١ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلم في مدرسة أبي العلاء المعرّي، دمشق، ثمّ تلقّى علومه في إعداديّة وثانويّة أمية. وحضر بعض الدروس في جامعة دمشق.

حياته في سطور: كان في أثناء دراسته يعمل في معمل للنسيج وفي معمل للسكاكر. ثمّ صار صحفيًّا وكاتبًا. نائب رئيس تحرير جريدة الجبهة الاسبوعيّة. عضو كل من رابطة الكتّاب العرب (١٩٥٤-١٩٥٨)، واتّحاد الأدباء (١٩٥٩-١٩٦٢)، واتّحاد الكتّاب العرب (١٩٦٩ حتى الآن). أقام في مصر لمدّة ستة أشهر. وسافر إلى الجزائر وتونس وليبيا والعربية السعوديّة واليمن الشمالي والكويت والأردن ولبنان. وزار الاتّحاد السوفياتي وأزربيجان وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا ويوغوسلافيا وتركيا وإيطاليا وفرنسا وإنكلترا ورومانيا. متزوّج وله ولد وابنتان.

السيرة:

ولدت أحد توأمين من أمّ سورية وأب سعودي، وعشت في كنف أسرة أمّي، بعد طلاقها، ولما تلد بعد، ولم يتسنّ لي أن أرى السعوديّة إلّا بعد تسع وأربعين سنة من مولدي، فقد عشت طوال حياتي وأخي التوأم في دمشق، وما أزال أعيش فيها، وقد كسبت الجنسيّة العربيّة السوريّة عام ١٩٧٠ فأصبح لي جنسيّتان عربيّتان. أمّا إخوتي الآخرون فمن أمّهات أخريات سعوديّات أو مصريّات.

عشت في ضيق وفقر في حيّ القيمريّة القديم في دمشق، وكنت أعمل أثناء الدراسة الإبتدائيّة، ومنذ ذلك الوقت أحببت الأدب وحاولت فيه، وكنت ألتهم ما يتسنّى لي العثور عليه من كتب الأدب في المكتبات العامة، أو محال بيع الكتب والمجلات. وبعد أن عملت في معمل للنسيج وآخر للسكاكر... اضطررت إلى ترك الدراسة لمدّة سنة بعد حصولي على الشهادة الإبتدائيّة لأنّ أخي التوأم لم ينجح فيها (وأصرّت أمّي أن ندخل الإعداديّة معًا كي نقرأ في كتب مشتركة توفيرًا للنفقات) وعملت أجيرًا في مكتب دمشقي، وهناك تسنّى لي أن أقرأ جيّدًا وأحاول الكتابة.

بعد سنة التحقت بالإعداديّة واكتشف أساتذتي موهبتي في التعبير فشجعوني. ومضت أيّام المراهقة إنكبابًا على الأدب وتتبّعًا له، وفي المرحلة الثانويّة (وكانت السعوديّة قد مدتني وأخي بمعاش شهري لقاء دراستنا) حاولت النشر لأوّل مرّة ونجحت في ذلك، إذ نشرت لي صحف ومجلات أواخر الأربعينات بعض المقالات والمحاولات القصصيّة، وتسنّى لي أن أذيع عددًا من قصصي من إذاعة دمشق بعد أن اكتشف الوسط الأدبي فيّ موهبة تبشّر بالخير.

وفي أوساط الخمسينات، كنت قد أصبحت في كلية الآداب بجامعة دمشق، عملت في صحيفة يوميّة دمشقيّة، لا حبًّا في الصحافة أوّل الأمر، بل حبًّا في الكتابة. ثمّ جرّتني هذه المهنة الجميلة فلمعت فيها وعملت في أكثر من صحيفة (محررًا) في وقت واحد. وأخيرًا أصبحت رئيسًا لتحرير قسم المنوّعات في جريدة الوحدة التي صدرت في دمشق أيّام الوحدة التي قامت بين مصر وسورية، وكنت قد تركت الجامعة وأنا في الصفّ الثالث (قسم الفلسفة) لانشغالي بالصحافة أوّلًا، ولأنّ السعوديّة التي كانت تدفع راتبًا لي لقاء دراستي قد اشترطت أن أعمل في السعوديّة ثلاثة أضعاف مدّة الدراسة الجامعيّة فلم أرضى وتخلّيت عن المساعدة السعوديّة لارتباطي بدمشق، وبسبب وجود أمّي، ولأنّني عشت قصّة حبّ مع من أصبحت زوجتي فيما بعد.

بعد انفصال سورية عن مصر عام ١٩٦١، وفي منتصف السنة التالية التحقت بوزارة الثقافة والإرشاد القومي موظّفًا بالتعاقد بسبب جنسيّتي السعوديّة، وكنت قد تزوّجت عام ١٩٦٠ وأنجبت بكري رنا وصرت ربّ أسرة، وقد عملت في مديريّة التأليف والترجمة، وأنجزت ونشرت بعض الكتب، وقد ترجمت بعض قصصي منذ ذلك الوقت إلى عدد من اللغات. وفي عام ١٩٦٣ عدت إلى الصحافة لأعمل رئيسًا لتحرير أحد الأقسام، وسرحت عام ١٩٦٥ فعملت في الإذاعة والتلفزيون كاتبًا يعيش من قلمه، واستطعت البقاء حتى عام ١٩٦٩ وأنا أكسب جيّدًا من نتاجي الكتابي (أصبحت حالة جديدة بذلك على الوسط الأدبي) ثمّ اختارتني وزارة الثقافة لأكون رئيسًا لتحرير أوّل مجلّة للأطفال في سورية أسامة وقد أسّست هذه المجلّة وبقيت فيها حتى عام ١٩٧٢ ثمّ تركتها لأعمل مديرًا للمطبوعات والنشر في وزارة الثقافة، ثمّ واحدًا من رؤساء تحرير جريدة تشرين المستحدثة عام ١٩٧٦ ثمّ تفرّغت بعد نجاحي في انتخابات الكتّاب العرب للعمل في اتّحاد الكتّاب العربي. وبقيت هناك سنتين ثمّ عدت إلى وزارة الثقافة لأعمل في مديريّة التراث الشعبي، ثمّ لأندب من جديد إلى جريدة أسبوعيّة تصدر عن الجبهة الوطنيّة التقدميّة، وكنت خلال ذلك أمارس كتابة الدراما للإذاعة والتلفزيون ولم أنقطع عن ذلك قط.

أثناء ذلك ساهمت في أعمال مؤتمرات أدبيّة عربيّة وأجنبيّة، ولبّيت دعوات كثيرة وجّهت إليّ.

لدي مشروعات متعدّدة في المجال الأدبي. كتبت مسرحيّة ستصدر خلال هذا العام وأكتب كتابًا عن رائد مسرحي هو أبو خليل القبّاني، وعندي عقود مع تلفزيون دبي وتلفزيون الكويت لكتابة مسلسلات دراميّة لهما.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- عالم ولكنّه صغير، دمشق، دار الجمهوريّة/ مطبعة الجمهوريّة، ١٩٥٦.

٢- زهرة استوائيّة في القطب، دمشق، دار الفن الحديث، ١٩٦١.

٣- الثوّار مرّوا ببيتنا، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.

٤- أحلام ساعة الصفر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.

٥- الأسى الجميل، دمشق، اتّحاد الكتّاب العربي، ١٩٧٩. قصص ومسرحيّة.

ب) دراسات ومقالات:

١- حياة الفنّان عبد الوهاب أبو السعود، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣، تأريخ فنّي لرائد من روّاد الحركة المسرحيّة والتشكيليّة، عبد الوهاب أبو السعود (١٨٩٧-١٩٥١).

٢- مسرح عربي قديم (كراكوز)، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤، تأريخ فنّي وكشف لفنّ مسرحي قديم في سورية.

٣- كان يا ما كان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢. دراسة في الحكايات المرويّة.

٤- صفحات مجهولة في تاريخ القصّة السوريّة، دراسة ونماذج، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤. تشمل ببليوغرافية.

٥- بواكير التأليف المسرحي في سورية، دمشق. اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. دراسة تاريخيّة لبواكير المسرح السوري.

٦- من معارك النقد الأدبي في سورية في الخمسينات، دمشق، دار العلم، ١٩٨٤.

ج) رواية ومسرحية:

١- وردة الصباح، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦. رواية.

٢- اغتيال ملك الجان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١. مسرحيّة شعريّة.

٣- ذكر السلحفاة، بيروت، دار الخيال، ٢٠٠٥.

د) للأطفال:

١- الفصل الجميل، دمشق، دار مجلّة الثقافة، ١٩٦٠. مسرحيّة.

٢- السيف الخشبي، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥. قصص ومسرحيّات.

٣- معطف الإخفاء، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦. حكايات وحواريات.

٤- الطفل الشجاع، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧. قصص.

٥- أصدقاء النهر، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩. قصص.

٦- دمشق أيّام زمان، دمشق، دار الشام، (د.ت).

٧- هاللوليا: مجموعة قصص، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠.

٨- شوام ظرفاء، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- المعرفة، تشرين الأول ١٩٧٧، ١٨٨، ص ١٧٩.
٢- الآداب، آذار/نيسان ١٩٨١، ص ٤٧.

مراجعات الكتب:

١- المعرفة، شباط ١٩٨٠، ص ٢٢٢، عن الأسى الجميل؛ نيسان ١٩٨٠، ص ٢٠٢، عن القصص الشعبية.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٠/٤/١١، ص ٥٨-٥٩. مقابلة عن حالة الأدب والفكر في سورية المعاصرة.

نايف سليم أبو عُبَيْد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٥** في الحصن، الأردن.

ثقافته: درس في مدرسة الحصن الإبتدائيّة، **١٩٤٢-١٩٥٠**؛ في مدرسة جرش المتوسّطة، **١٩٥١-١٩٥٢**؛ في مدرسة إربد الثانويّة، **١٩٥٢-١٩٥٤**؛ التحق بجامعة بيروت العربيّة وحصل على ليسانس في الآداب ١٩٧٠-١٩٧٢؛ نال دبلوم في الآداب ١٩٨٠، من جامعة القدّيس يوسف.

حياته في سطور: رجل أعمال؛ رئيس قسم التعاونيّات الفلاحية في الاتّحاد التعاوني الأردني مدّة عشر سنوات، مساعد إداري في بلديّة إربد مدّة عشر سنوات. رئيس قسم البرامج الثقافيّة في الإذاعة الأردنيّة مدّة خمس سنوات. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين ورئيس فرع إربد لمدّة عامين. سافر إلى مصر (١٩٧٧) وتونس ولبنان والعراق وليبيا. أقام سنة كاملة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة (١٩٦٣-١٩٦٤) وسافر إلى الدنمارك والسويد (١٩٧٣) وألمانيا (١٩٧٨) وإسبانيا (١٩٨١) وانجلترا (١٩٨١) وبلجيكا (١٩٨٢) واليونان (١٩٨٤) وإيطاليا (١٩٨٤). متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

في عام **١٩٣٥** وفي بلدة الحصن بمحافظة إربد شهدت عيناي النور، وفي هذه البلدة تلقّيت تعليمي الإبتدائي على يد نفر من الأساتذة الأفاضل أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، الشاعر المحامي المرحوم محمود المطلق والأستاذ الاذاعي صلاح أبو زيد.

تقع بلدة الحصن بين تلّ صناعي كبير لا أدري هل نسبت البلدة إليه أم نسب إليها، وسلسلة من التلال والجبال التي تشكّل حولها ومن جهتين سوارًا كان أخضر تكسوه الأشجار فتصحّر.

وعلى فضل رداء البلدة من الشرق سهل فسيح يتحوّل في الربيع إلى بساط يعجّ بالألوان والطيوب.

كانت البلدة تصحو في الصباح المبكر على ثغاء الماشية وأصوات الأجراس المعلّقة في أعناقها، وتغفو على هذا العرس الجميل في كل مساء. يا ما أحلى أماسي هذه البلدة قبل أن تغزى بالبيوت الإسمنتيّة الوافدة. في مساء كل ليلة يتحلّقون حول (مناقل) النار التي كانت

أباريق القهوة العربيّة تتربّع على صدرها الدافىء. وكان الناس الطيّبون يستمعون إلى قصص الزير سالم و تغريبة بني هلال التي كان يرويها بصوته الشجي الراوي المجيد «مصطفى أبو زيتون». كانت لهذا الرجل قدرة عجيبة على شدّ انتباههم والارتحال بهم إلى عوالم أخرى تنأى بهم عن شظف الحياة التي كانوا يعيشونها في نهاراتهم المضية، في حرث الأرض وزرع الزرع وحصاد القش ودرسه إلى غير ذلك من مراحل العمل اليدوي الذي لم تختصره الآلات لعدم وجودها تحت تصرّفهم آنذاك.

في كلّ صيف كانت تتحوّل ساحات الدور الفسيحة إلى ميادين أعراس وأفراح، إذ يكون المحصول قد دخل المخازن الطينيّة، ويصبح الآباء قادرين على دفع مهور العرائس وتجهيز العرسان للزفاف... حلقات الدبكة منعقدة هنا وهناك... والحداء ينبعث من كل جهات القرية... وصوت الشبابة والمزمار يتسلّل إلى القلب شجيًّا يبعث النشوة في الروح... كان يوم الجمعة يومًا مميزًا إذ كان يوم الزفّة الجماعيّة، عريس، اثنان، ثلاثة، قل أربعة أو أكثر يزفّون مرّة واحدة في مهرجان فرح كبير، فيه الطرب والفروسيّة والأريحيّة والتعاون الفطري.

في هذه القرية سعدت بطفولتي، وعلى مقاعد صفوف مدرستها التركيّة القديمة تلقّيت الدروس في شتّى المعارف الإنسانيّة على يد أساتذة موسوعيّين لم يدخروا جهدًا في سبيل تعليمنا ولو أدّى ذلك إلى الشدّة التي تصل إلى حدّ القسوة.

وفي هذه القرية عرفت شيئًا من السياسة عندما كنت أتسلّق جدار أحد البيوت لأسترق السمع لصوت الراديو المنبعث من صندوق خشبي كبير وكان يونس البحري آنذاك يحيّي العرب من برلين وفي هذه القرية شاهدت أوّل عرض سينمائي تضمّن قدرة الحلفاء على مقارعة الألمان وأتذكر ذلك المشهد المضحك الذي قام به المتفرّجون عندما لاذوا بالفرار لمجرّد ظهور الطائرات على الشاشة المشنوقة على الحائط، ولم تجد نداءات صاحب العرض نفعًا في إعادتهم إلى ساحة العرض.

أنهيت في هذه القرية الصف السابع الإبتدائي وهو أعلى صف في مدرستها وانتقلت إلى ثانويّة إربد التي لم أكد أتمّ فيها الشهرين حتّى نشبت المعارك بين طلّابها وبين رجال الشرطة، فقد كنّا نطالب بطرد القائد الانجليزي جلوب باشا من الأردن وتعريب الجيش، فشرّدونا بعد الاعتقال.

فارتحلت إلى جرش لأتمّ تعليمي فيها، وفي هذه المدينة الأثريّة الصغيرة عرفت حبّي الأوّل للمرأة والأرض والديار وبدأت أقرزم الشعر وأرسله للجرائد والمجلات تارة باسمي الصريح وتارة باسم مستعار.

لم تكن مدرسة جرش كاملة الصفوف فعدت إلى ثانويّة إربد التي كانت تصدر عنها آنذاك أقوى مجلّة ثقافيّة في بلادنا صوت الجيل فكتبت فيها بعض المقالات الأدبيّة.

لم تكن الحياة سهلة ولم يكن والدي قادرًا على تعليمي فالتحقت بسلك التربية والتعليم وعملت معلمًا في مدرسة «حوّارة» عامًا واحدًا، ولم تكن العلاقة بيني وبين مديرها طيّبة علمًا بأنّه كان أستاذًا لي في مدرسة الحصن الإبتدائية، فجاء إلى المدرسة رجل لبناني يبحث عن شباب يعرفون الانجليزيّة فرشّحني المدير للعمل معه على طريقة «يبعدك ويسعدك» وفعلًا استطاع إبعادي، فقد التحقت وعلى حساب مؤسّسة الأصدقاء بدار المعلّمين الريفيّة ومكثت فيها ستة أشهر تلقّيت أثناءها مساقات خاصة في التربية الريفيّة حدّدت مسار حياتي فيما بعد، وأثّرت في شعري الذي تمحورت مضامينه حول القرية والفلّاح ممّا حدا بالدكتور عيسى الناعوري* أن يصف شعري بالشعر «الرعوي».

عملت بعد ذلك في التعاونيّات الفلّاحيّة وكان عملي استمرارًا لعملي السابق، وأوفدت أثناء خدمتي في التعاونيّات إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة للتدرب على الأقراض التعاوني، فمكثت عامًا واحدًا هناك فقويت معرفتي بالانجليزيّة الأمر الذي أفادني كثيرًا في مطالعتي لما يكتب من أدب بهذه اللغة العالميّة. كنت حوّلًا قلّبًا في عملي الوظيفي لا يستقرّ لي قرار، أغضب من رئيسي فلا أقوى على ثنيه عن أمور لا أرضاها فأترك العمل باحثًا عن عمل آخر، وهكذا تركت التعاونيّات والتحقت ببلدة إربد فعملت فيها مساعدًا إداريًّا مدّة عشر سنوات، فعرفت أثناء خدمتي أنماطًا من الناس جذورهم ضاربة في أرض القرية، وأجسادهم تسير على شوارع إربد المسفلة السوداء المحصورة بين الطوابق الاسمنتيّة... إنّهم يعيشون تناقضاتهم الحياتية العجيبة...

لم يعجبني العمل أيضًا فالتحقت بإذاعة المملكة الأردنيّة الهاشميّة التي لم تنقطع علاقتي بها منذ زمن بعيد حيث كنت أكاتبها وأعدّ لها البرامج الإذاعيّة والنصوص الغنائيّة، فعملت فيها خمس سنوات أشرفت خلالها على البرامج الثقافيّة التي كانت تبثّ من الإذاعة بالإضافة إلى رقابة النصوص التي كانت ترد إلى الإذاعة من الكتّاب والشعراء المشاركين في الإعداد والتأليف الإذاعي.

بعد مضي خمس سنوات تفرّغت للعمل الحرّ وسكنت مدينة إربد حاضرة شمال الأردن ومسقط رأس شاعر الأردن الكبير مصطفى وهبي التل «عرار»، وعلى لساني دائمًا قوله المعروف:

يـا أردنـيّـات إن أودبــت مـغـتربًا	بــأبي أنـسـجـنـهـا أنــتـنّ أكـفـاني
وقـلـن للـصحب واروا بعـض أعظمـه	في سفح «إربـد» أو في تـل «شيخان»

لم أتسلل مع القارىء الكريم في تحصيلي العلمي بعد الثانويّة، فقد أتممت دراستي الجامعيّة غير منتظم في جامعة بيروت العربيّة وحصلت منها على إجازة الآداب،

وتابعت دراستي في جامعة القدّيس يوسف ببيروت وحصلت منها أيضًا على دبلوم الدراسات العليا في الآداب العربيّة تمهيدًا للحصول على الماجستير ولكن الأحداث المؤسفة في لبنان حالت بيني وبين ذلك وأرجو من الله أن يسبغ نعمة السلام على لبنان لأواصل المسيرة.

مؤلّفاته:

١- أغنيات للأرض، عمّان، المؤلّف، جمعيّة عمّال المطابع، **١٩٦٠**. ديوان شعر بالفصحى.
٢- هرجه وحكايا ليل، عمّان، المؤلّف، الجمعيّة العلميّة الملكيّة، ١٩٧٦. شعر بالعاميّة الأردنيّة.
٣- ديوان قريتنا، عمّان، وزارة الثقافة الأردنيّة، المؤسّسة الصحفيّة، **١٩٨٤**. ديوان شعر بالعاميّة الأردنيّة.
٤- وقال الراوي، عمّان، دار ابن رشد، **١٩٨٥**. شعر بالعاميّة الأردنيّة.
٥- أرجو أن العمر، عمان (د.ن)، **١٩٨٩**. شعر بالفصحى.
٦- سلام عليه.... سلام عليها، عمان، دار أزمنة، **١٩٩٤**. شعر الفصحى.
٧- نشيج القوافي، عمان، دار الكرمل، **٢٠٠٢**.

أبو المعاطي أبو النجا سالم

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣١ في الحصانيّة، مصر.

ثقافته: تعلّم في المعهد الديني الابتدائي، الزقازيق، **١٩٤٢-١٩٤٦**؛ فالمعهد الثانوي، الزقازيق، **١٩٤٦-١٩٥١**؛ دخل كلّية دار العلوم، جامعة القاهرة، **١٩٥٢-١٩٥٦**؛ حائز دبلوم التربية عن كلّية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، **١٩٥٦-١٩٥٧**؛ وليسانس في اللغة العربيّة من كلّية دار العلوم.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربيّة بوزارة التربية (المرحلة الثانويّة) مدّة ٤ سنوات. رئيس تحرير بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة طيلة ١٢ سنة، وزارة الثقافة. رئيس قسم الإعلام بوزارة التربية بالكويت ٧ سنوات. عضو اتّحاد الكتّاب بجمهوريّة مصر العربيّة ونادي القصّة، والاتّحاد الاشتراكي العربي. أقام بالكويت من **١٩٧٤-١٩٨١** وفي سنة **١٩٧٠** زار بولندا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

وُلد كاتب هذه السطور، أبو المعاطي أبو النجا، في قرية من قرى الدلتا إسمها الحصانيّة في **١٩٣١/٢/٧** وأتمّ حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية في العاشرة من عمره وتلقّى تعليمه الابتدائي في مدرستها وأكمل تعليمه حتّى نهاية المرحلة الثانويّة.

سافر إلى بولندا مع وفد أدبي مصري ضمن برنامج للتبادل الثقافي لمدّة شهر وسافر في نهاية عام **١٩٧٤** إلى الكويت للعمل في وزارة التربية هناك، ولا يزال يعمل حتّى كتابة هذه السطور في وظيفة رئيس وحدة الإعلام بإدارة التعليم الفنّي بوزارة التربية بدولة الكويت. نشر في بداية حياته الأدبيّة مجموعة من القصص القصيرة في مجلّة الرسالة في الفترة من عام **١٩٤٩** إلى **١٩٥٢**، ولم يجمع أيًّا من هذه القصص في كتاب لاعتقاده أنّها لا تمثّل درجة مناسبة من النضج تسمح بنشرها في كتاب. يرى الكاتب أنّ مجموعة القصص التي ضمّها أوّل كتاب له بعنوان فتاة في المدينة هي التي تمثّل بداية أعماله الناضجة نسبيًّا. القصص التي نشرت في كتبه الأربعة الأولى تمثل تطوّر اهتمامه من المشكلات والقضايا التي تركّز على المشكلة الاجتماعية وأبعاد هذه المشكلة وآثارها كما تتراءى في علاقة الفرد بالمجتمع وصراعه من أجل تحرّره الروحي واستقلاله الذاتي وتفاعله الإيجابي مع مجتمعه.

حصل الكاتب على جائزة الدولة التشجيعيّة في عام **١٩٧٢** في الرواية عن روايته العودة إلى المنفى التي كتبها في مجلّدين عن حياة الثائر المصري عبد الله النديم الذي عاش في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تأثّر الكاتب في كتابته لهذه الرواية بمنهج الكاتب الأمريكي هوارد فاست (Howard Fast) في كتابه المواطن توم بين (Citizen Tom Paine) وحرص مثله على أن يحقّق درجة من التوازن بين روح التاريخ وما يكتنفه من جوّ مثالي أو أسطوري، وبين نبض الواقع الحيّ المتجدّد بتفاصيله ودقائقه اليوميّة.

تعكس كلّ هذه الأعمال تطوّر فكر الكاتب ونظرته للمجتمع والحياة، واتّجاه أسلوبه الفنّي إلى الواقعيّة الرمزيّة، التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الاهتمام بالجانب الفكري وبين تعقّد الاجتماعي والنفسي الذي قد لا يمكن تبسيطه في أيّ صور فكريّة.

وإنّ التعبير الرمزي وحده، قد ينجح في إلقاء بعض الضوء على هذا الواقع البالغ الثراء والتعقيد.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- فتاة في المدينة، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٠**. مع مقدّمة دراسيّة لأنور المعداوي.
٢- الابتسامة الغامضة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، الدار القوميّة للطباعة والنشر، **١٩٦٣**.
٣- الناس والحبّ، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٦**.
٤- الوهم والحقيقة، وقصص أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٤**.
٥- مهمّة غير عادية، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٠**.
٦- الزعيم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨١**.
٧- الجميع يربحون الجائزة، القاهرة، مختارات فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٤**.
٨- في هذا الصباح، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، **١٩٩٩**.

ب) روايات:

١- العودة إلى المنفى، جزءان، القاهرة، دار الهلال، سلسلة «روايات عالميّة»، **١٩٦٩**.
٢- ضدّ مجهول، القاهرة، دار الهلال، سلسلة «روايات عالميّة»، **١٩٧٤**.

ج) دراسات ومقالات:

١- قراءة في الرواية العربيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٨**.
٢- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٢**.
٣- مقالات في نقد القصّة والرواية العربيّة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٨**.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- النساج، السيّد حامد: «الحلقة المفقودة في القصّة القصيرة»، فصول (القاهرة)، السنة

الثانية، المجلّد الرابع، **١٩٨٢**، ص١٢٧-١٣٢.

٢- أدب ونقد، **١٩٩٤ مجلّد ٢**، ١٠٨، ص١٠-٣٨، مقالات.

مراجعات كتب:

١- إبداع، حزيران **١٩٩٥**، ص١١٠، عن كتابه ضدّ مجهول.

٢- إبداع، مارس **١٩٩٨**، ص١٣٧، عن المجلّد الرابع، من أعماله الكاملة في النقد الأدبي.

محمود أبو الوفا

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٠ في درس، مصر.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: درس سنتين في المعهد الديني في دمياط ولكنّه تركه قبل أن يتخرّج منه. دخل جامعة الأزهر في القاهرة ولكنّه تركها أيضًا بسبب الفقر.

حياته في سطور: كان بائع سجائر لا مهنة له ولا عملاً نظاميًّا. عمل أخيرًا لمجلّة المقتطف وجريدة الأهرام. مؤسّس جمعيّة الأدب الجديد. وموظّف في دار الكتب، وفي وزارة الإعلام وفي مجلس الوزراء. زار انكلترا وفرنسا. وعاش نهاية حياته في القاهرة مجهولاً ومغمورًا.

السيرة*:

وجدتني أبعد خلق الله عن كلّ تبعية أو انتمائيّة إلى ناحية مذهبية أو طائفيّة عمّا يعرف في الأوساط الأدبيّة بالكلاسيكيّة والرومانسيّة أو الواقعيّة والمثاليّة، فما همت بشاعر قط ولا انجذبت لمدرسة ولا تعلّقت بقدوة.

وأظنّ أنّه لا يختلف اثنان في أنّ الشعر ينبغي له أن يتجدّد ثمّ يتجدّد حتّى يبلغ من النموّ والتطوير إلى نفس المستوى الذي يستطيع به أن يجيد التعبير عن أمّته [...]

«إنّ التجديد الذي ينبغي للشعر الآن يجب أن يتجاوز هذه المظهريّات جميعًا، إنّه يجب أن يخترق هذه القشرة البشريّة الجلديّة حتّى يصل إلى النقطة الحسّاسة الجوهريّة التي متى خرج منها التعبير، أي تعبير، فإنّه حينئذ لا يمكن إلّا أن يكون مشحونًا بكلّ ما في صاحب هذا التعبير من أخلاص وصدق ووجدان وضمير... هذا هو الشعر كما أعرفه» [...]

هذا هو مذهبي في الشعر... ومفهومي للتجديد:

لم أقــل غــير مــا حــسبت مـفـيـدًا   ليت شعري هل قلتُ شيئًا مفيدًا؟
فـإذا عـشـت... عشت حـرًّا ضميري   مـســتريحًـا لمـا صـنـعـت سـعـيـدًا
بــل إذا مــت لم أجـــرّ ورائـــي   مـن كـلامـي... سلاسـلًا وقـيـودًا!

[...][1]

قصيدة الإيمان هذه كتبتها حوالي سنة **١٩٢٧** ثمّ لم تنشر إلّا في سنة **١٩٣٠** حين أتاحت لي مجلّة المقتطف هذه الفرصة التي كانت بالفعل هي بدء صلتي بالحياة الأدبيّة وبالصحف. ثمّ عدت فنشرتها في كتابي أنفاس محترقة في طبعته الأولى في سنة **١٩٣٢** تحت هذه المقدّمة التي كتبتها وقت ذاك لشعوري بأنّها فكرة وأنّها لا تزال في حاجة إلى التوضيح... وها نحن أولاء نثبت هنا هذه القصيدة «الإيمان»، بنصّها وفصّها بل بمقدّمتها التي قدّمناها حينذاك، إنّما لا للتوضيح هذه المرّة، ولكن لإثبات أنّ هذا الذي كتبناه سواء كان في القصيدة أم في مقدّمتها لا يزال له معنى يؤدّيه حتّى اليوم ولو بصفته شاهدًا ساذجًا على أنّنا كنّا نفكّر في مضمون عنوان النشيد منذ ثلاثين سنة على أقلّ تقدير، فإلى السادة الذين يحسبون أنّ فكرة عنوان النشيد طارئة، أهدي هذا التاريخ [...][٢]

وقد نشرت شعري في الأهرام ونشرت صورته معي. ويوم وصول الخبر لأمّي، ندبتني وبكت كثيرًا. لأنّي صرت شاعرًا أظهر في الصحف. والشاعر في مفهوم ذلك العصر، وفي مفهومها، هو صاحب الربابة الذي يطرب الناس في المقاهي ويقصّ عليهم قصص السيرة الشعبيّة، وذهبت إليها لأسترضيها وكانت قد عميت بكثرة الأحزان، موت أبي وبتر ساقي وكوني شاعرًا.. عدت إليها ببذلة أنيقة وطربوش.. فتحسست ملابسي وقامتي واطمأنّت لهيأتي وقرت نفسها وطابت [...] أذكر أوّل عهدي بالوظائف، حين عيّنني د. عبد الرزاق السنهوري وزير التربية وكان محبًّا للشعر متعاطفًا مع شعري خاصة، عيّنني دون أن أعلم في وظيفة في دار الكتاب وأنا لا أرتاح لقيود الوظيفة وذهبت إليه... وسألني من حاكيت من الشعراء... قلت: حاكيت نفسي... واستمرّت جلستنا معًا ثلاث ساعات كان فيها بسيطًا وأخرج غداءه من حقيبته وتناوله معي... ورفضت الوظيفة حتّى لا أكون تحت رحمة قيد أو سلطان. أو أوقع في براثن وزير أو حاكم يرضى أو يغضب، فما كان منه إلّا أن ألحقني بوظيفة في مجلس الوزراء حتّى يضمن ألا يفصلني أحد.

وبعدها تقلّبت في وظائف أخرى. في بنك مصر ودار الكتب ومصلحة الاستعلامات حتّى أرغموني خلالها على التوقيع بالحضور والانصراف كلّ يوم ولا قبل لي بذلك لحالتي الصحية فهجرت الوظيفة.

وعدا السنهوري كانت هدى شعراوي أحبّت شعري وفتحت لي مجلسها.

بل أكثر من ذلك أصارحك القول... سعى إليّ منذ سنوات قريبة وفد من الأدباء والنقّاد الماركسيين وعلى رأسهم مسؤول حزبي كبير... وأرادوا أن يبايعوني.. على ماذا؟

على إمارة الشعر في الوطن العربي... وأن يقام لذلك حفل كبير تعلن فيه المبايعة وتحشد له الدعاية الكافية...

تساءلت لماذا الامارة وما السبب؟

قالوا لأنّك الشاعر الذي نرى فيه ذلك... وأشعارك الأخيرة عن الإنسان وإرادته في ديوان النشيد وعنوان النشيد [كذا بالنص] تؤهّلك لتكون كذلك في نظرنا... كما أنّك، بحكم نشأتك الكادحة وشيخوختك الصامدة، أصلح الشعراء لذلك.

ورفضت تمامًا... وقلت لقد عشت مؤمنًا حرًّا لا أخضع لمذهب ولا أنحاز لمدرسة بعينها. فهل بعد هذا العمر الطويل أتنازل عن إيماني وحرّيتي...

سافرت إلى العاصمة الفرنسيّة للعلاج على نفقة الدولة. كان ثمّة أمل في علاجي بعد ساقي التي بترت نتيجة مرض وليس بسبب حادث. وعشت حوالي عام بها قريبًا من حيّ «الشانزلزيه» الشهير. وعبرت المانش. وتعرّفت على ملامح الفنّ فيها وطفت بمعالمها وقرأت شعراءها الكبار أمثال لامرتين وهوجو صاحب البؤساء وغشيت أماكنهم ومنتدياتهم، ولكنّي لم أستسغ تلك الأباحيّة المطلقة تحت عنوان الحريّة والتحضّر.

بودّي... لو طال بي العمر أكثر... وراجعت الشعر العربي القديم كلّه ونخلته نخلاً... ونبذت منه الرديء المعاد... واخترت الجيّد المفيد.

هذه الأفكار نبتت عندي منذ ثلاثين عامًا وحيل بيني وبين تنفيذها. وما زلت كبير الأمل أن يوفقني الله تعالى على تنفيذها ولدي مشروع آخر أتمنّى لو أتيح لي إخراجه للناس. ذلك أنّني أودّ في شرح نفسي وتسجيل رحلتي ورصد تجربتي الفنية وتقييم شعري ومحاسبة نفسي حسابًا عسيرًا على ما قدّمت بحيث يجمع ذلك كتاب صغير يكون بمثابة خلاصة رحلة الحياة والشعر... فهل يسعفني العمر!؟ [...][1]

* [(١) مقتطفات من حوار مع الشاعر أنظر «عن الشاعر»، رقم ٣ أدناه.
(٢) مقتطف من شعري. أنظر «مؤلفاته»، رقم ١٢ أدناه].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الحرية، القاهرة، ١٩١٩. أشعار وخطب ألقاها في الأزهر خلال ثورة ١٩١٩. طُبعت ونُشرت سرًّا.
٢- جمال المرأة في القصيدة اليتيميّة، القاهرة، مطبعة وادي الملوك، ١٩٢٢.
٣- أنفاس محترقة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٩؛ ط٢ مزيدة، مطبعة مصر، ١٩٥٠.
٤- الأعشاب، القاهرة، مطبعة الوفاء، ١٩٣٣.
٥- أناشيد وطنيّة ودينيّة، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٣٧؛ ط٢، (مع العلامات الموسيقية)، ١٩٥٤. شعر.
٦- أناشيد عسكريّة، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٣٩.
٧- أشواق، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٤١. شعر ملحمي.
٨- قصّة مملكة النساء، القاهرة، (د.ن)، ١٩٥٠.
٩- قصّة المصادقة للجمعية أو التلاميذ الثلاثة، القاهرة، ١٩٥٠.
١٠- عنوان النشيد، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥١. قصيدة طويلة.

١١- إنسان الفصل الخامس، القاهرة، مطبعة مصر، **١٩٥٤**.
١٢- شعري، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**.
١٣- محمود أبو الوفاء: دواوين شعره، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
١٤- أشعاري في الحبّ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

ب) ترجمات:

١- جريمة سان سلفستر دي بونار لأناطول فرانس، القاهرة، **١٩٣١**.

عن المؤلف:

١- حسين، طه: حديث الأربعاء، الجزء الثالث، ١٩٥٧، ص ١٨٦-١٩٤. نقد شعر أبو الوفا.
٢- زيتون، محمود: ثورة إنسان، الفصل الخامس، القاهرة، **١٩٦٣**. تحليل فلسفة الشاعر.
٣- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، ١٩٧١، ص **٤٤٩**-٤٥٢.

مقالات:

١- فلسطين، وديع: «غربة شاعر»، الأديب، تشرين الأول ١٩٧٠، ص **٢٠**-٢٣.
٢- سعيد، فتحي: «رحلة الشعر والعمر والذكريات»، مجلّة الفيصل، (الرياض)، آب-أيلول ١٩٧٨، ص ١١٥-١٢٢.

شوقي أبي شقرا

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحكمة، بيروت، **١٩٣٤-١٩٥٢**.

حياته في سطور: درّس في المدارس الثانويّة، **١٩٥٧-١٩٦٠**. عضو لجنة التحرير في مجلّة شعر. عمل صحفيًا في جريدة الزمان، **١٩٥٧-١٩٦٠** وفي البيرق ومحرّر الصفحة الثقافيّة في النهار، **١٩٦٤** حتّى الآن. اشترك في تأسيس حركة «حلقة الثريّا».

السيرة:

ذكر على سجّل والديه، مجيد فارس أبو شقرا ومنيرة مخايل أبو شقرا، أنّهما تزوّجا سنة **١٩٣٤** في كنيسة من جبل لبنان. إذن فليس صحيحًا ما حملته الهويّة أنّه ولد سنة ١٩٣٤.

إذن فالصحيح أنّه ولد، كما أخبرته أمّه، في محلّة نهر بيروت سنة **١٩٣٥**، ووالده كان الساكن هنا في مخفر المحلّة، وانطلقت رصاصة ابتهاجًا بالطفل الأسمر الأبيض الحلو البكر الذي قدم العالم عند منتصف الليل، وكانت القابلة قانونيّة.

وعينا الطفل تحملان، حتّى الساعة، حتّى هذه اللحظات من حرب لبنان في شهر أيلول من **١٩٨٢**، في بيروت العاصمة الخربة، الكئيبة، كيف كان طيّبًا أبوه الدركي الطويل القامة، الشارب العرق البلدي عند المساء، والسارد الحكايات البوليسيّة كما قرأها في «ألف ليلة وليلة» الحديثة، والضارب بمعول صغير في حديقة المنزل في بعبدا، البلدة التي اتخذت صفة عاصمة ذات أوان من تاريخ لبنان، على مرمى كيلومترات من حيث ولد، ومن بيروت العاصمة والضاحية حيث امتدّت نخوته وفسحته الأدبيّة.

والوالد الدركي انتقل بالعائلة في العاصمة، فارتقاها إلى الأشرفيّة وراح الابن، في حقولها، في تلك الثلاثينيّات العذبة، يركض ويقطف الزعرور ويلمّ الزيزان الملوّنة اللازوردية.

والوالد الدركي «الآمباشي» ارتأى للعائلة حين وقوع الحرب العالميّة الثانية أن ترحل عن الأشرفيّة، عن بيروت الهادرة فيها طائرات الحلفاء وزمامير الخطر إلى جبل لبنان، ريثما تنجلي الأيّام ويخفّ صوت السلاح.

والوالد «الشاويش»، انتقل بالعائلة إلى رشميا في الجبل وكان للمنطقة حارسًا. وهنا تفتّحت للولد حقول وكنائس، وتكوّنت مسارح خضراء وخيالات جنّ وأجراس وبلّوط ورهبات موتى في المقبرة، في دير مار يوحنّا، وكان ورفاقه ينحنون دخولًا إلى هذه المقبرة يلعبون ويفتحون ويقلبون الجماجم المكشّرة كأعمى لا يشوف قواعد مقذوفة قذفًا، وتعلّم في مار يوحنّا السريانيّة والاستظهار و «القدّوس القدّوس»، واللغة العربيّة وكان والده ينوي لهذا الولد البكر أن يرسله إلى مدرسة كبيرة في بيروت.

وتلك السنة **١٩٤٣**، هبط الموت وأرسل والده إلى الموت، حين انكسرت السيّارة وطارت به الطريق إلى الوادي الصعب.

وتربّصت الحياة بالشاعر، تلبطه وتقرصه وتلذعه، وعلى نفقة الدولة اللبنانيّة درس شوقي أبو شقرا وأخوه في معهد الحكمة حتّى النهاية، ونال شهادة البكالوريا الجزء الأوّل، وفشل في الجزء الثاني، وانتهى سنة **١٩٥٢**.

وكان العذاب رفيقًا والوحدة والمنفى طوال هذه الفترة، وكان تلميذًا داخليًّا يبكي أحيانًا وتمرض عيناه ويحلم، ثمّ يخرج من المدرسة إلى الحياة وهو ملتفّ بعباءة دسمة من القهر وبعباءة من العلم صغيرة.

وغرق في البطالة وفي القراءة المتقدّمة وفي رومنطيقيّة المشاوير والنزهات وفي طرق جبليّة ذات كروم وحيوان ناعم. وكتب مرّة يائسًا قصيدة «حمار» في منتصف الخمسينات وبعث بها إلى مجلّة الحكمة ونشرتها وقامت الضجّة، قام شاعر من بين الأوراق يختلف عنده الوحي والرنين والخطرات. وكان رئيس التحرير للمجلة في ذلك الزمان فؤاد كنعان*.

وأسّس في سنة **١٩٥٦** «حلقة الثريّا»، (مع ادمون رزق وميشال نعمة وجورج غانم) وذهب مختارًا منفصمًا في **١٩٥٧** إلى مجلّة شعر.

وفي بعض المدارس كان أستاذًا ليلقط اللقمة (**١٩٥٧-١٩٦٠**). وفي جريدة النهار (**١٩٦٤**-...) سار وكتب واستحدث، وكانت «الصفحة الثقافيّة» من اختراعه، الإسم والمسمّى، فتحًا انتشر وانتصر في لبنان والعالم العربي. كما انتصر سلوكه الصحافي الفنّي، تتمة ذات حجم من شخصيّة الشاعر الكاملة وروحه الذكيّة، الزارعة التجديد والانقلاب السياسي في الاحتراق الشعري كما في الاحتراق الصحافي العربي.

وانتقم، بضآلة سلاحه التكويني، وما كان حجمه يتجاوز ما كان يملكه الإنسان البدائي الأوّل، ولكنّه مسنون وفاعل وجارح، من «المفترس» كلّ «مفترس»؟ وفي ميادين الفقر والقحط والصحراء لعب وأنبت وأخصب وإذا جنائن وكروم تهبّ وكأنّه في الجسد المحترم الطويل المقتلع، جلب من الريف جميع الريف، بل الأرض في معناها الترابي والكوني.

وبينما كانت سفرة الشعر العربي الحديث على مركبها، راحلة ومتمادية في الابتعاد، اغترب هو، وافترق وارتأى الالتفات غريزيًّا، بحسّ ذاك الإنسان الأوّل العميق والنافذ، إلى بلاده. إلى معانيها الخطرة العميقة، إلى المرتفعات منها والسفوح والتفاصيل الحيّة، والمتكسّرة أشكالًا ولوحات، واختار التحطّم فيها وكان مفترقه، رجوعًا مقدسًا من لحم ودم وارتباطًا في المساحة حيث تبلّل وتزنّر بالضباب والأخبار، وحيث الرائحة حاصرته ولم تفارقه، وإذا رجوعه انتباه جذري ثقافي ومصيري وإذا سفرته تمتاز لغتها وحقائبها وأوراقها الشتّى، والنكهة الأخيرة.

كما دانت للشاعر «العارف»، «المتبصر»، أسرار القصيدة الحديثة واندفع يطرد من سياجها الدخيل وغير الصالح ويلزم الرفاق والموجة العارمة بالتطلّع جيدًا إلى حدود ما قبل، ومعرفتها واليقظة [كذا]، والذهاب ارتماء إلى المغامرة الصافية فقط. وكُتبتْ النجاة وفاز الموهوبون.

كما كُتِبَ للشاعر أبي شقرا متعة البدايات المرهقة المخلوقة: في مجلّة شعر، دفْعَها واكتشافها البعيدة، وفي جريدة الزمان، تحرّر ثقافي وتنويعي آخر ومقالات فيها وفي البيرق، طامحة وفي ملحق النهار، الإبتكار اليومي فالأسبوعي والمسؤوليّة (من ١٩٦٤)، وفي «ملحق التسلية والرياضة» ضمن النهار (حديث الجمال والذوق) وفي الصفحة الثقافيّة دائمًا وفي نهار الأحد.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أكياس الفقراء، بيروت، منشورات حلقة الثريّا، ١٩٥٩.
٢- خطوات الملك، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
٣- ماء إلى حصان العائلة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٢.
٤- سنجاب يقع من البرج، بيروت، دار النهار، ١٩٧١.
٥- ماء إلى حصان العائلة وإلى حديقة القدّيسة منمن، بيروت، مؤسّسة بدران، ١٩٧٤.
٦- حيرتي جلسة تفاهة على الطويلة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
٧- صلاة الاشتياق على سرير الوحدة، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩٥.
٨- ثياب سهرة الوحدة والعشبة، بيروت- السويد، دار نيلسن، ١٩٩٨.
٩- سائق الأمس ينزل من العربة: نصوص، بيروت- السويد، دار نلسن، ٢٠٠٠.
١٠- نوتي مزدهر القوام، السويد، دار نلسن، ٢٠٠٣.
١١- أكياس الفقراء يليه خطوات الملك، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

ب) دراسات ومقالات:

١- يتبع الساحر ويكسر السنابل راكضًا، بيروت، دار النهار، ١٩٧٩. مقالات.
٢- لا تأخذ تاج فتى الهيكل، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- مجلّة الثقافة الأسبوعيّة (القاهرة)، رقم **٧٩**، أيّار **١٩٧٠**. عدد خاصّ بالشاعر قدّمت العدد الشاعرة أمل جرّاح.

٢- ملحق السفير (بيروت)، **١٩٨١/٧/١٩**. صفحة خاصّة بالشاعر تضمّنت حديث مع الشاعر ودراستين في شعره.

٣- الحركة الشعريّة، تموز **١٩٩٥**، ص **٣١-٧١**. مقالات عن الشاعر.

مقابلات:

١- بلاد، **١٩٩٣/٥/٢٩**، بيروت

٢- السفير، **١٩٩٤/١٢/١٧**، بيروت.

٣- تشرين، **١٩٩٨/١٩/١٢**، دمشق.

جمال محمّد أحمد

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٥ في سره شرق (وادي حلفه)، السودان.

وفاته: ١٩٨٦.

ثقافته: تعلّم في كتّاب دبيرة في وادي حلفا، ١٩٢٤-١٩٢٨؛ وابتدائيّة وادي حلفا، ١٩٢٨-١٩٣٢؛ وكلية غردون في الخرطوم ١٩٣٢-١٩٣٦؛ وجامعة اكستر، الكلية-الجامعة في انكلترا، ١٩٤٣-١٩٤٦؛ كلية باليول (Balliol)، جامعة اكسفورد، ١٩٥٢-١٩٥٤. حائز الأستاذيّة (B. Litt) من جامعة أكسفورد.

حياته في سطور: معلّم في مدارس السودان ومعاهدها وعميد الطلاب في كلية الجامعة، الخرطوم، ١٩٥٦، شغل مناصب كثيرة فكان سفيرًا ووزير دولة في الخارجيّة ووزير خارجية ١٩٥٦-١٩٧٦. زميل معهد الدراسات الأسبوعيّة الإفريقيّة، جامعة الخرطوم؛ زميل مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة هارفرد في أمريكا. الأمين العام للمجلس القومي للفنون والآداب، ١٩٧٧-١٩٨٣. سكرتير دار الثقافة ١٩٤٦-١٩٥٦. المستشار الثقافي في مجلّة حوار (بيروت)؛ عضو هيئة تحرير مجلّة تاريخ إفريقيا المعاصر ١٩٦١. عضو الهيئة الاستشاريّة للثقافة العربيّة، اليونسكو، باريس، ١٩٧٦-١٩٧٩. الرئيس المشارك في لجنة الحوار العربي الأوروبي، اللجنة الثقافيّة. عضو مجلس الإنماء والوحدة العربيّة، عضو (مراسل) مجمع اللغة العربيّة، القاهرة. لقد سافر إلى البلدان العربيّة كلّها تقريبًا وفي معظم أوروبا الغربيّة وأكثر بلاد إفريقيا ولازم اليابان فترة ١٩٥٦-١٩٨٣. متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

سأجد مشقّة في الكتابة عن ذاتي، لكني سأسعى أستجيب للذي طلب إلي أن أفعل. مبرر هذه المشقة التي أتوقع، هو أنّي لا أذكر أنّي عنيت كثيرًا بذاتي، وإن كان أصفيائي يقولون لي أنهم يرون قطعًا متناثرة مني في الذي أكتب والذي أعرب، ولا أحسبهم إلّا صادقين. لا يمكن لكاتب، حاشا العلوم الطبيعيّة في مراتبها الأدبية، إلّا أن يضع شيئًا من ذاته في الذي يفكّر ويحسّ ويبيّن. والكتّاب رايات الزمان حتّى الذين كتبوا عن القابل من أهل الرؤى، اتّخذوا زمانهم التل عليه يقفون يبصرون ما هو قادم، أو يريدونه ليقدم. كلنا

بضع من زماننا. ويخال لي هذه اللحظة، وأنا أسترجع الذي كان من أمري أنّي لست بضعًا من زماني فحسب، بل صنع صرف من زماني. دعني أبيّن لك الذي أعنيه:

كان سيّدي حوراني، البرت [كذا]، في زيارة لبغداد على أيّامي هناك، وكانت أكثر أحاديثنا تدور حول العقائد التي عادت بها العقول العربيّة من أوروبا على أيّام دراساتها هناك حين كانت يد الغالين من أصحاب اليمين وأصحاب اليسار هي العليا في أوروبا. كانت كثيرة العقائد تلكم السنين عندنا أواخر الخمسينات أوائل الستينيات. وسيّدي البرت يعرف أكثر ويحسّ أكثر من أن يميل كل الميل جهة أو غيرها، يؤثر الطريق الوسط. كان نتاج تلك الأحاديث، كتابي عن لطفي وعبده وأمين والعبد الرازقين، مصطفى وعلي. ألهم هذه الكتابات وأعان عليها البرت. لولاه لم تكن. قال كل واحد من هؤلاء بأسلوبه هو ومزاجه بمذهب الحريين. أنه أوفق المذاهب للعرب، حاجة العرب لصنع الفرد كبيرة. لا تأخذ عليه أقطاره ثرثرة الساسة، وكلمة الحريين عند لطفي كانت تقابل المعاني التي اتّخذت كلمة لبرالي أواخر القرن الماضي أوائل هذا القرن عند الأوروبيّين، وكانت من قبل تعني الصقل والتهذيب، وصف بها واحد من شخوص هنري السادس في القسم الثاني من مسرحيّة شكسبير رجلًا من الأخيار، دوق قلوستر. وما كان عجيبًا هذا. كان لطفي من أصقل الناس وأكثرهم تهذيبًا وكذا كان علي عبد الرزّاق، بلغ به الصقل حتى في الذي كان يختار من لباس وأثاث. كانوا يريدون للإنسان العربي، وما كانت كتاباتهم تحدّها حدود مصر، يقرؤها كل عربي حيث كان أن يسير بمواهبه وفق أضوائه. إذن يسعد وتسعد الجماعة بالقدر المتاح من السعادة.

أمضى قليلًا مع الذي أقول أنا أسرى زماننا [كذا]. أحسّ وأنا أستعيد السنين أن في الحق أدوات الزمان نصيخ لكل صوت يصدر عنه لا نقوى نعصي. كانت هذه السنون التي ألهمتني فيها أحاديث سيّدي البرت عن الحريين عين السنين التي كان الحديث فيها يدور عن القوميّة كلما ضمّ لمتنا، حسين جميل، صديق شنشل، مهدي كبة. بعض الأحايين [كذا] شيخ جماعتنا مزاحم، بعض الأحابيين [كذا] أديب الجادر. ويقابل البزاز بين الوحدة والاتّحاد بصوته الحي [كذا] وكان رجلًا من أكثر العالمين نقاء وفطنة واتّقاد حس كاد ينهك وهو يقرأ مقال «اتّحاد أم تحد» في صحيفة العمل بقلم رجل عامر القلب، كان أولى به أن يكون إمامًا للشيعة شيخًا من شيوخهم، من أن يكون ذلك السياسي كثير الإيمان قليل العلم بعتمات أزمة السياسة. كتب البزاز يقاوم غصّة في حلقة كتابًا صغيرًا عن «الاتّحاد والوحدة». وجدتني أيامها وأنا الذي ما كابرت يومًا من الأيّام أننا نحتاج علم غيرنا وحضارات غيرنا كالذي أحتاجه الرشيد والمأمون. فرحت لكتاب الدولة الاتّحاديّة وهي الفكر والرؤى التي قام عليها دستور الولايات المتّحدة، بعد أن نجحت ثورتها، ووليت هذه الجماعة القادرة، هاملتن وجاي Hamilton and Jay ومادسن Madison

الدعوة للاتّحاد، كما وليت جماعة مناوئة لها، ما كانت أقل اقتدارًا منها ولا قربى من الناس، الدعوة للائتلاف وكسب الاتّحاديون معارك الرأي. وأشهد أنّ هذا الكتاب لم يكن ليجد سبيله للقارئين لو لم يكن على رأس مؤسّسة فرانكلن Franklin نجم. رجل ما حالت عذابات غربته ولا أعداده محاضراته لطلّابه، دون أن يشرك الناس همومهم واهتماماتهم من مكتبه في دار فرانكلين وذاك بالذي كان يختار من كتب لها بواقع الناس صلات يعربها أصدقاؤه الكثر، وكتاب «الدولة الاتحادية» كان نحو نصف مليون كلمة. احتضنه نجم احتضانًا هون على الذي لقيت من عناء. كانت أساليب صحابنا هؤلاء ظلًا لأسلوب النثر الانجليزي على عهد صاحب القس البارع جوناثان سوفت Jonathan Swift وصحابه ستيرن L. Sterne ورتشاردسن Richardson أسلوب سهل أخّاذ، إلّا أنك تبدأ عبارة ممّا يكتبون وتبهر هذه العبارة أنفاسك، حين تصل نهايتها، وتبدأ ثانية لتتحقق من فهمك الأول وتعي مفردات العبارة وعيًا تستطيع معه البحث عن مقابلها في العربية، وذاك أمر عسير. بين عبقريّة العربيّة وعبقريّة الإنجليزية، كل الذي كان من صحرائنا والذي كان من تلالهم الخضر. هذه ليّنة عطوفة، تلك جادة تقطع بالرأي، لا ترى الظلال تؤودها، تحسم الأمر. وكان نجم يحدّثني عن طبعة ثانية للكتاب، حين خرجت مؤسسة فرانكلين من بيروت في ساعة من ساعات هوج الساسة في أمريكا وغفلة الساسة هنا.

مضيت أحيا سعادة غافلة، عقلي كله والحس للكتاب الذي أراه يقضي لنا حاجة، يرفد الذي نعلم، وغير واثق أنا الآن من مبرّرات تلكم [كذا] السعادة فما اخترت اختيارًا مواضعي تلك من الكتب والناس، كما قلت، لا يبعد الواحد كثيرًا، إن مشى مع قصّة الاختيار هذه، وقال إنّ المواضع والمواقف اختارته. آه لو كنت أعرف. إذن لحملت سعادة تلكم الأيّام لأيّامي هذه غير منقوصة، كما هي الآن بالهواجس. أوّل هذه الهواجس هو أنّي أسأل نفسي الآن، وقد مضيت بنا السنون، أقول لها أكان خيرًا هذا الذي وقع، أم كانت الطريق الأخرى، هي الأنفع: وأنا ماض حياتي تلك الغافلة السعيدة، وجدتني في الطريق لانجلترا **١٩٤٣**. وعدت ١٩٤٦، فإذا حياتي غير تلكم الأولى، وأقف قليلًا أوجز، أوضح الذي عنيت بالهواجس.

لقيت الحياة أوّل الأمر والسودان يجمع قواه في مؤتمر الخريجين يريد ليكون جديرًا بتاريخه، وكعهدي بذاتي، ما تلفت لماضي أحنو عليه، كالذي يفعل المرتبطون ارتباطًا بماضيهم عنه لا يريمون. ولا شغلت بقابل كالذي يفعل العازفون عن حاضرهم يلوذون بقابل أزهر. أعطيت المؤتمر كل الذي أملك من قدرة على العمل السياسي. وأرجوك اغفر لي ما قد تحسبه زهوًا واعتزازًا منّي حين أقول لك إنّي ما كنت خالي الذهن عن العمل

السياسي من النظر. أنا ربحت جائرة كانت مقدورة [كذا] على زماننا ذاك في كلية غردون عن صفات الزعيم. وأغفر لي ثانية إن قلت إنّي حين كنّا ندعو لمؤتمر الخريجين بأحاديث نلقيها في نادي الخريجين بأم درمان، أثرت عجب إخوتي عبد الله وداود والمرضي بالذي كنت أقول مع القائلين. كانوا يسخرون حينًا من سذاجتي، وكل حين يحثوني على المضي معها. كان الذي أقول بدعا [كذا] لا يقولون هم به. إنّهم أكثر تجارب، أعرف بالذي يقول به أهل التجارب والمكان المرموق، وكانوا كذلك. أعانتني هذه إياي أن أكون سكرتير هذه الدعوة في أوّل اجتماع لها، وأن يكون مفتي البلاد السيّد الفيل رئيسها، كان أكبر الأعضاء في برلمان الستين، كنت أصغرهم.

حدثتك عن الهواجس تمرّ بخاطري الآن، وأنا أسأل نفسي أقول لها، أكان من الأنفع لك ولوطنك أن تمضي في «الجهاد» الذي قاده المؤتمر، أم أن تستهويك المنحة الدراسيّة لانجلترا، تروح لها وما بلغت آنذاك الثلاثين، وتعود تحيا دنياك هنا مع إخوتك عبد الله وداود والمرضي، ودنياك في اكستر مع كاترين ذاك الألق الذي أكاد أذكر كل دقيقة معه، وذلك العالم أنسيت اسمه الآن، سحرني بدروسه في الفيزياء، وأحاديثه في قهوة الجامعة عن الماركسيّة. كان قد أفحش القول شرشل في انتخابات **١٩٤٥** وأبى فحشه الناس. وقفوا جنب أتلي الذي أبى إلا أن يكون ذاته مهذبًا صامتًا بعيدًا عن الزحام، قريبًا مما يضطرب في نفوس أهله. ووقفنا معه نطوف بيوت إكستر بيتًا بيتًا ندعو للرجل وحزبه.

أراني أتيت على الألف كلمة ولّما أجد فسحة فيها لغير حديث سيرة الفكر وراء بعض الذي كتبت وبعض الذي عربت، وأرجو أن تكون كلماتي إطلالة على كياني عند عهد منتصف العمر، للذين كانوا يريدون إطلالة على الطفولة والصبا العتبى. ما هناك فسحة.

أرجو أن يصدر قريبًا كتابي قصص من سره شرق ليرى هؤلاء بعض الأساطير والأحاجي التي صنعت أبناء تلك القرية، تلك الشريحة الصغيرة من أرض نوبيا. والأساطير سيّدي هي علوم الإنسان في طفولته على أيّام غابة وكوخه وحيوانه.

مؤلّفاته:

أ) دراسات وقصص:

١- الجذور الفكريّة للقوميّة المصريّة (The intellectual origins of Egyptian nationalism) انجلترا، شاتام هاوس، مطبعة كلارندن، **١٩٦٠**. مقالة سياسيّة.

٢- مطالعات إفريقيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨.

٣- سامي فوحمر، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧١.

٤- في المسرحيّة الإفريقيّة، الخرطوم، جامعة الخرطوم، **١٩٧٣**.

٥- وجدان إفريقيا، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٥.

٦- عرب وأفارقه، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٨.

٧- قصص من سره شرق، الخرطوم، جامعة الخرطوم، قيد الطبع [١٩٨٤].

٨- في الدبلوماسية السودانية، خرطوم، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤. دراسة.

٩- حكايات من النوبة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

١٠- رسائل وأوراق خاصّة، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢. مقالات.

ب) ترجمات:

١- الدولة الاتّحادية، بيروت، مؤسّسة فرانكلين، ١٩٥٩.

٢- إفريقيا تحت أضواء جديدة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.

وليد أحمد عون الله إخلاصي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، روائي.

ولادته: **١٩٣٥** في الإسكندرونة، سورية [تركيا].

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة الحمدانية، حلب، **١٩٤١-١٩٤٦**؛ والمتوسّطة والثانويّة في معهد التجهيز الأوّل، **١٩٤٦-١٩٥٣**؛ دخل كلّية الزراعة، جامعة الإسكندريّة (مصر)، **١٩٥٤-١٩٥٨**؛ ثمّ معهد الدراسات العليا في الجامعة نفسها، **١٩٥٨-١٩٦٠**.

حياته في سطور: جابي أموال في مديريّة أوقاف حلب فترة إعداده لشهادة البكالوريا؛ موظّف في مديريّة الاقتصاد بحلب. محاضر للعلوم الإنسانيّة والاقتصاديّة في جامعة حلب، كلّية الزراعة. مهندس، أخصّائي قطن، معاون مدير التسويق الخارجي في المؤسّسة العامّة لحلج وتسويق الأقطان بحلب. عضو نقابة المهندسين الزراعيّين، وعضو اتّحاد الكتّاب العرب. أقام بمصر ٦ سنوات للدراسة، **١٩٥٤-١٩٦٠**. وزار لبنان (زيارات عديدة) وليبيا (**١٩٧٩**) والجزائر (**١٩٨١**) وزار أيضًا عددًا من البلدان غير العربيّة ومنها إيران (**١٩٦٦**) وتركيا (**١٩٦٦**) واليونان (**١٩٦٨**، **١٩٨١**) وبولونيا (**١٩٧٢**) وإنكلترا وفرنسا (**١٩٧٤**) والاتّحاد السوفياتي (**١٩٧٩**) وسويسرا (**١٩٨٠**). متزوّج وله ولدان.

السيرة:

ولدتُ على شاطىء البحر في مدينة الإسكندريّة التي احتلّها الأتراك بعد ذلك، ولكن البحر بات في مخيّلتي حاضرًا دومًا أفاجأ أو أواجه بالجفاف والتعسّف أو بأي شكل يعني اعتقال الحرّية أو قتلها.

أردت أن أكون ممثّلًا مسرحيًّا، وهزليًّا على وجه التحديد، رغبة منّي في السخريّة والانتقام من ظواهر وأحداث مرّت عليّ في طفولتي الأولى. ولقد كان لوالدي (رحمه الله) أثره الكبير عليّ في حبّ القراءة ومن ثمّ الكتابة، فلقد كان في أوائل الثلاثينات رئيسًا لتحرير مجلّة الاعتصام الحلبيّة والتي أوقفتها السلطات الفرنسيّة بعد فترة. وقرّرت أن أكون كاتبًا عوضًا عن أن أكون ممثلاً لضعف في صوتي. وبداية الكتابة كانت تقليدًا للآخرين ورغبة في أن أقول شيئًا يحتفظ لي بمكانة في الحياة. ثمّ باتت الكتابة سلوكًا يوميًّا لا توقفه عادة سوى أيّام المرض أو القرف أو عندما اقرأ أدبًا عظيمًا يجعلني أفكّر بعدم جدوى كتابتي.

أصدرت مجلّة في العام **١٩٤٦** بعنوان لبّيك فلسطين، كتبتها بخط يدي، ولم يستمرّ صدورها بعد العدد الأوّل. وبعد أن استقرّ بنا المقام في مدينتنا الأولى (حلب) بعد ترحال في مدن سورية عديدة بسبب وظيفة والدي الأزهري والذي كان مديرًا للأوقاف آنذاك، بدأ حبّي للقراءة والتعبير بالكلمات، فالتهمت جبران والمنفلوطي وحكايا كامل كيلاني، ثمّ روايات أرسين لوبين وطرزان والسير الشعبيّة. كنت قارئًا معروفًا في دار الكتب الوطنيّة منذ طفولتي.

البرد والفقر والخوف من «السينغال» الذين كانوا يتجوّلون بفخر المستعمر في أحياء المدينة، هي أهمّ الذكريات الأولى. لذا كان هاجس العدالة والحرّية يمنو كالأعشاب البرّية في أعماقي، وما زال. أستاذي في المدرسة الثانويّة الشاعر سليمان العيسى*، نوّه بموهبتي، فصدّقته وتابعت.

أراد والدي أن أكون طبيبًا، لكثرة الأطبّاء في تاريخ عائلتنا القديم، وحصلت على معدّل يؤهّلني لدخول كلّية الطبّ في دمشق، لولا أنّ خوفي من الدمّ والجثث غيّر مسيرتي فانتسبت إلى كلّية الآداب. ثمّ لعبت الصدف دورها فدرست الزراعة في مصر، ورغم بعدي عن تلك المهنة، فإنّني أعترف دومًا بأنّ تلك الدراسة العلميّة الفنّية أفادتني في تنمية حسّي العلمي والتجريبي والنظرة الفاحصة الدقيقة للأشياء.

قرأت وتأثّرت. قرأت ونسيت. ولكن عددًا كبيرًا من الكتّاب أثّر عليّ في بدايتي وفي مسيرتي. ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، والقرآن الكريم ونهج البلاغة، من الكتب التي لعبت دورًا فنّيًا ولغويًّا في حياتي الأدبيّة. تأثّرت كثيرًا بموباسان وتشيخوف وبتوفيق الحكيم وهنريك أبسن وشكسبير، وأحببت جورج شحادة ونجيب محفوظ* والمازني.

كنت أوّل رئيس لاتّحاد الكتّاب العرب بحلب في العام **١٩٧٠**، ثمّ استقلت لصالح أستاذي الأديب خليل هنداوي*، وكنت من قبل رئيسًا لفرع نقابة المهندسين الزراعيّين بحلب. عدت من جديد رئيسًا لاتّحاد الكتّاب في العام **١٩٨٠** بعد أن أصبحت عضوًا منتخبًا في مجلس اتّحاد الكتّاب العرب في سورية. ومثل هذه الأمور لم تجعلني أؤمن لحظة بالأدب الرسمي، أو بجدوى التوجيه الإلزامي في الإبداع.

وأتيحت لي فرص السفر إلى الخارج، أمّا عن طريق دعوات أدبيّة أو لأداء مهمّات تتعلّق بمهنتي الرسميّة. وكان للسفر دوره الخطير في اكتشاف ذاتي والعالم الخارجي. وإلى جانب علاقتي المريحة مع المرأة، بتّ أكثر استقرارًا من الداخل، وهذا الاستقرار أتاح لي فرصة التأمّل في قلقي الروحي والوجودي.

أوّل عمل طبع في كتاب تبنّته مجلّة شعر، وكان قصص. وأحسّ دومًا بالدين يطوق عنقي أمام مغامرة إدارة تلك الدار ممثّلة بالشاعر يوسف الخال*. وكان كتابي هذا هديّة الزواج الذي استغربها المجتمع آنذاك، عندما علم عدد من أفراده أنّ الكتاب بات بديلًا من المجوهرات.

لم أكن يومًا بحاجة إلى اتّخاذ قرار مسبق في كتابة شيء ما. تلد القصّة قصّة والمسرحيّة كذلك والرواية. ألِأنَّ الكتابة تخرج منّي إليّ؟ هل أخاف الموت فأواجهه بحياة جديدة؟ أم لأنّي وجدت حلًّا أصنع به حدًّا لموت يتهدّدني كلّ لحظة؟

أعيش في مدينة حلب، التي لعب قدمها وقلعتها دورًا كبيرًا في تفكيري التاريخي والمستقبلي أيضًا. أنا متمسّك بحبّي للمدينة، وأكتشف يومًا بعد يوم أنّي مسؤول عنها وعن التعبير عن وجودها. وكثيرًا ما أكتشف حبّي للوطن الأكبر وللعالم بأسره من خلال هذه المدينة/السيّدة الجميلة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- قصص، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٣.
٢- دماء في الصبح الأغبر، حلب، مكتبة الشهباء، ١٩٦٨.
٣- زمن الهجرات القصيرة: قصص للثورة الفلسطينيّة المنتصرة، دمشق، حركة فتح، ١٩٧٠.
٤- الطين، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧١.
٥- الدهشة في العيون القاسية، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٢. مجموعة قصص مع مقدّمة لخلدون الشمعة.
٦- التقرير، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.
٧- موت الحلزون، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. قصّتان.
٨- الأعشاب السوداء، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.
٩- يا شجرة.. يا، طرابلس (ليبيا)، المنشأة الشعبيّة، ١٩٨١.
١٠- خان الورد، دمشق، ١٩٨٣.
١١- حكايات الهدهد، بيروت، مؤسّسة فكر للأبحاث والنشر، ١٩٨٤.
١٢- أحزان العمّة، دمشق، ١٩٨٧.
١٣- ما حدث لعنترة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٢.
١٤- ملحمات القتل الصغرى، دمشق، دار كنعان، ١٩٩٣.
١٥- لعبة القدر والخطيئة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
١٦- الحياة والغربة وما إليها: قصص عربيّة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ب) روايات:

١- شتاء البحر اليابس، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٥. مع مقدّمة لعبد السلام العجيلي*.
٢- أحضان السيّدة الجميلة، دمشق، دار الأجيال، ١٩٦٩.
٣- أحزان الرماد، بيروت، دار أبجد للنشر، ١٩٧٥.
٤- الحنظل الأليف، دمشق، مكتب الكرمل، ١٩٨٠.
٥- بيت الخلد، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٢.
٦- باب الجمر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٤.
٧- دار المتعة، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩١.
٨- زهرة الصندل، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٩١. ط ١، ١٩٨٠.
٩- الفتوحات: رواية عربيّة، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

ج) مسرحيّات:

١- العالم من قبل ومن بعد، دمشق، دار الفنّ الحديث العالمي، **١٩٦٥**. مسرحيّتان قصيرتان.
٢- الصراط، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦.
٣- سبعة أصوات خشنة، دمشق، وزارة الثقافة، **١٩٧٨**. مسرحيّات قصيرة.
٤- سهرة ديموقراطيّة على الخشبة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٩**. مسرحيّتان.
٥- قطعة وطن على شاطىء قديم، طرابلس (ليبيا)، ١٩٨٠.
٧- عن قتل العصافير، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١. مسرحيّتان.
٨- أوديب، مأساة عصريّة، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العصريّة، ١٩٨١.
٩- انشودة الحديقة: مأساة، طرابلس (ليبيا)، المنشورات العامة، ١٩٨٤.
١٠- من يقتل الأرملة؟، دمشق، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، وزارة الثقافة، ١٩٨٦.
١١- مسرحيتان للفرجة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨.
١٢- رسالة التحقيق والتحقق: ثلاث مسرحيات، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٩**.

د) دراسات ومقالات:

١- المتعة الأخيرة، اعترافات شخصيّة في الأدب، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٦.
٢- لوحة المسرح الناقصة: أبحاث ومقالات في المسرح، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- عصمت، رياض: «دائرة العبث المغلقة»، الموقف الأدبي، عدد ٨٢ (١٩٧٨/٢)، ص٦٢-٦٨.
٢- الرزوق، صالح: «تطوّر المجابهة الإنسانيّة في أدب وليد إخلاصي»، الموقف الأدبي، عدد ١٠١ (١٩٧٩/٩)، ص٨٢-٩١.
٣- Journal of Arabic Literature, 1981.12, p. 125 on his short stories.
٤- الآداب، أيلول/تشرين الأول ١٩٨١، ص٦٢، عن الحنظل الأليف؛ و أيضًا في المعرفة، نيسان ١٩٨١؛ ٢٣٠، ص٢٠٠؛ والمعرفة، نيسان ١٩٨٢، ص١٧٨.
٥- المعرفة، شباط ١٩٨٥، ٢٧٦، ص١٣٥، عن بيت الخلد.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٠/٤/١١، ص٥٨-٥٩.
٢- الثقافة، كانون الأول/شباط ١٩٨٦، ص٣٠.
٣- النهار، ١٩٩٧/٢/٧؛ الحياة، ١٩٩٨/٣/٢٣؛ السياسة، ١٩٩٨/٤/٢١؛ البعث، ٢٠٠٢/٨/٢٩، ص٨.

سُهَيْل إدريس

النوع الأدبي: كاتب قصّة، روائي.

ولادته: ١٩٢٥ في بيروت، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحجر الابتدائيّة، بيروت؛ فالمقاصد المتوسّطة والثانويّة؛ فكلّية فاروق الشرعيّة، بيروت؛ دخل المعهد العالي للصحافة، باريس، **١٩٤٩-١٩٥٠** وحصل منه على دبلوم. حائز على دكتوراه في الآداب من جامعة السوربون، باريس، **١٩٥٣**.

حياته في سطور: عمل صحافيًّا في بيروت، مؤسّس مجلّة الآداب ورئيس تحريرها من **١٩٥٣** حتى الآن. أستاذ الترجمة والنقد الأدبي في الجامعة الأمريكيّة، بيروت. متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

الحقيقية أنّني أتساءل هل عشت طفولة كالتي يعيشها الأطفال أم أنّني دفعت دفعًا إلى مرحلة من الحياة كانت بعيدة كلّ البعد عن تلك الأوقات التي يمارس فيها كلّ طفل ما هو مكتوب له من اللعب والمرح واللهو.

كنت في كلّية المقاصد الإسلاميّة ودرست الابتدائيّة في مدرسة الحجر ولكنّي في الواقع لا أذكر أنّ تلك الفترة التي سبقت عمري في العاشرة تميّزت بأي ظاهرة تتميّز بها حياة الأطفال ربّما لأنّني كنت جادًا في التحصيل وتقدّمت إلى الشهادة الابتدائيّة وأنا لم أبلغ العاشرة وعكفت على الدرس ولو كان درسًا ابتدائيًّا. وحين بدأت أحسّ بالحاجة إلى الطفولة الحقيقيّة وجدت نفسي كما ذكرت شيخًا تثقل رأسي العمامة وترهق كتفي وظهري الجبّة. ومنذ ذلك التاريخ ظللت طوال خمسة أعوام في موقعي الديني الجديد، إلى أن شعرت بأنّني قد أصبحت شابًا بل رجلًا وأنا لم أبلغ الثالثة عشرة من عمري.

الواقع، أنّ والدي رحمه الله كان يرتدي زيًّا دينيًّا من الأزياء القديمة التي اندثرت الآن. وكان إمامًا لمسجد البسطة التحتا حيث كنّا نسكن، وأذكر أنّه قد أخذني معه أكثر من مرّة إلى صلاة الفجر، فكنت أستمع إلى قراءة القرآن الكريم وإلى المدائح النبويّة وإلى الآذان...

ولكن الأمر الحاسم الذي وضعني في عالم الشيوخ، كان حين قصد المفتي المرحوم محمّد توفيق خالد كلّية المقاصد الإسلاميّة وطلب من مدير المقاصد آنذاك الأستاذ عبد الله المشنوق، طلب منه أن يختار بعضًا من التلامذة النابهين ليلتحقوا بما كان يسمّى كلّية

فاروق الشرعيّة في بيروت، وكنت بين الذين اختارهم الأستاذ المشنوق. وحين فوتح أبي بالأمر تحمّس حماسًا شديدًا وأعطى رأيه بالموافقة دون أن يستشيرني. والواقع أنّه لو استشارني لوافقت ولو عن غير وعي كامل بالأمر، لأنّه كان يغريني جدًّا أن أرتدي ذلك الزي الديني وأن أحسّ بنفسي إنسانًا مختلفًا عن أترابي، ذا شخصيّة متميّزة وربّما كنت أطمح إلى أن اؤم المصلّين أيضًا وأن أخطب في الناس يوم الجمعة. أذن فقد أخترت لهذا، ولم أمتنع عن القبول ولكنّي بعد أن قضيت في هذا السلك خمسة أعوام شعرت أنّي لم أخلق له ولم يخلق لي فتركته. ولكنّي أعترف اليوم بأنّ الدراسة الدينيّة التي تلقّيتها خلال دراستي في الكلّية الشرعيّة في بيروت إلى جانب ما أتيح لي من دراسة الأدب واللغة كان لهما فضل عليّ وساعداني جدًّا على ولوج الطريق الذي سلكته فيما بعد، طريق الأدب والفكر واللغة.

بعد أن خسر أبي في تجارته خسارات متلاحقة، فاقتصر عمله على أن يكون إمام مسجد البسطة فقط. وهذا ما لم يكن يوفّر للعائلة أسباب العيش الرغيد. ولكن والدتي وهي من آل غندور كانت قد تلقّت رحمها الله دراسة مدنيّة كادت تبلغ بها مرحلة البكالوريا. وهذا في ذلك الوقت كان يعتبر نوعًا من التعلّم والثقافة التي لم تكن تتاح للكثيرين، كانت تحسن الفرنسيّة وتدفعني وتحثّني إلى إتقانها وكانت شديدة التعلّق بالدراسة والعلم بحيث كانت تريدني أن أمضي فيهما إلى أبعد الحدود، وهذا ما أتاح لي أن أحصل في الدراسة ما لم يستطع باقي إخوتي تحصيله، باستثناء شقيقتي وجيهة زوجة الرئيس شفيق الوزان التي سافرت إلى القاهرة وأتمّت دراسة التربية فيها وقد شجّعتها على ذلك كثيرًا. وعلى هذا فقد كان الجوّ الأدبي في منزلنا ضيّقًا أو محدودًا وعائلتنا نمت إلى ميدان التجارة بصلة أقوى من صلات العلم والفكر والأدب. وقد تلقّيت دراسة أدبيّة رفيعة على يد أديب سوري معروف كان يدرّس الأدب في ذلك المعهد الديني هو الشيخ علي الطنطاوي الذي كان يكتب مقالات دائمة في مجلّة الرسالة المصريّة.

كما أنّ الأستاذ خليل عيتاني الذي أصبح فيما بعد سفيرًا للبنان في الولايات المتّحدة وفي الأمم المتّحدة كان له فضل كبير عليّ بتدريس اللغة الفرنسيّة حين قرّرت أن أتقدّم لشهادة البكالوريا في نهاية دراستي الدينيّة واستطعت خلال أشهر أن أتدارك ما كنت قصّرت عنه من دراسة هذه اللغة ونجحت في شهادة البكالوريا. وكان هذا أيضًا نقطة انطلاق هامة لأتحوّل إلى الكتابة. وأذكر أيضًا أنّني في تلك الفترة، بدأت أترجم عن الفرنسيّة وترجمت رواية رائعة دلّني عليها خليل عيتاني هي رواية مولن الكبير وهي التي أرسلتها فيما بعد إلى المرحوم الدكتور طه حسين حين كان مشرفًا على منشورات دار الكاتب المصري، فكتب لي يرحّب بنشر الرواية ويدرجها في سلسلة منشورات تلك الدار. غير أنّ احتراق دار الكاتب المصري فيما بعد وتوقّفها عن النشر حالا دون صدور الرواية.

في المرحلة الثالثة من دراستي وبعد أن أنجزت شهادة البكالوريا عدت إلى المقاصد ودرست فيها عامًا تقدّمت في نهايته إلى البكالوريا القسم الثاني-فرع الفلسفة.

أمّا المدرسة الرابعة فكانت مدرسة الصحافة، لقد خرجت من بكالوريا الفلسفة إلى العمل الصحفي حين التقيت بالمرحوم الأستاذ محيي الدين النصولي، فأغراني بأن أتدرّب في جريدة بيروت على تصحيح المسودّات أوّلًا ثمّ تدرّبت على يديه ويديّ الأستاذ المشنوق والمرحوم أنيس نصولي والصديق محمّد النقاش على الكتابة الصحفيّة فكنت بالتالي مصحّحًا ومندوب الجريدة في مجلس النوّاب ومحرّرًا للسياسة الخارجيّة في الجريدة. وفي تلك الأثناء صدرت جريدة بيروت المساء الأسبوعيّة فبدأت على صفحاتها ممارسة حرّيتي الأدبيّة وكذلك على صفحات مجلّة الأماني التي كان يشرف عليها الأستاذ الدكتور عمر فروخ ثمّ اتّصل بي المرحوم سعيد فريحة وطلب منّي أن أعمل في الصيّاد والواقع أنّي بقيت في بيروت وبيروت المساء، والصيّاد ومجلّة الجديد التي كان يصدرها الأديب المعروف توفيق يوسف عواد*، بقيت في هذه المدرسة الصحفيّة العريضة من عام **١٩٤٢** إلى عام **١٩٤٩**. ورأيت أنّني لم أكن مخلوقًا للصحافة اليوميّة. ولولا الحاجة الماديّة التي كانت تعيشها عائلتي ويُطلب منّي أن أسدّ جزءًا منها، لفارقت الصحافة بأسرع ممّا فعلت عام **١٩٤٩**، حين قرّرت أن اتّخذ تلك الخطوة في الخروج إلى مدرسة جديدة.

هي مدرسة الأدب... وإنّني ذهبت إلى باريس بمنحة من وزارة التربية رتّبها لي المرحوم واصف بارودي لأدرس في معهد الصحافة العالي في باريس حيث بقيت عامين وحصلت على دبلوم معهد الصحافة العالي من فرنسا. ولكنّني في تلك الفترة التحقت بالسوربون وعشت ذلك الجوّ العلمي العظيم في مكتبة السوربون الكبرى وعقدت صلاتي الأدبيّة والثقافيّة مع الشبّان العرب الذين كانوا في تلك الفترة في العاصمة الفرنسيّة، والذين شكّلوا فيما بعد نواة لجيل ثقافي هام سيّر دفة الفكر والأدب في الوطن العربي كلّه وقام بدوره الكبير على صفحات المجلّة التي أنشأتها عام **١٩٥٣** بعد عودتي من باريس وحصولي على دكتوراه الأدب من جامعة السوربون....

* [قطع من حوار في مجلّة المقاصد (بيروت)، السنة ٤، عدد **٤٢** (تشرين الأوّل **١٩٨٥**) ص ٨١-٨٧].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية عن دار الآداب، بيروت.)

أ) الروايات وقصص:

١- أشواق، **١٩٤٧**. قصص.
٢- نيران وثلوج، **١٩٤٨**. قصص.
٣- كلّهن نساء، **١٩٤٩**. قصص.
٤- الحيّ اللاتيني، **١٩٥٤**.
٥- الدمع المرّ، **١٩٥٦**. قصص.
٦- الخندق الغميق، **١٩٥٨**.
٧- أصابعنا التي تحترق، **١٩٦٢**.
٨- رحماكِ يا دمشق، **١٩٦٥**. قصص.
٩- العراء، **١٩٧٤**. قصص.

١٠- قصص سهيل ادريس، جزءان، **١٩٧٧**.
١١- ذكريات الأدب والحبّ، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠٢**.

ب) مسرحية:

١- زهرة من دم، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٩**. مسرحيّة في ثلاثة فصول.

ج) دراسات ومقالات:

١- القصّة في لبنان، **١٩٥٣**.
٢- في معترك القوميّة والحرّية، **١٩٧٧**. مقالات.
٣- مواقف وقضايا أدبيّة، **١٩٧٧**. مقالات.

د) ترجمات وقواميس:

١- سارتر والوجوديّة لألبريس، (د.ن)، **١٩٥٣**.
٢- الطاعون لألبير كامو، بيروت، المنشورات العربيّة، **١٩٥٩**.
٣- المنهل (قاموس فرنسي-عربي) بالاشتراك مع جبّور عبد النور، (د.ن)، **١٩٧٠**.
٤- مذكّرات برجوازي صغير بين نارين وأربعة جدران، (د.ن)، **١٩٧١**.
٥- الثلج يشتعل لريجيس دوبرية، (د.ن)، **١٩٧٨**.
٦- من أكن في اعتقادك؟ لروجيه غارودي، (د.ن)، **١٩٧٨**.
٧- كامو والتمرّد لروجيه دولوباي، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الآداب، آب/أيلول **١٩٧٧**، ص **٢٤**. مقالة عن كتاب «الخندق الغميق».
٢- الآداب، كانون الأوّل **١٩٧٧**: اليوبيل الـ**٢٥** لمجلّة الآداب. انظر خاصة، «محطّات في حياتنا» لعيدة مترجي إدريس (زوجة سهيل)، ص **١٩٠-٢٢٠**. عن تاريخ تأسيس الآداب.
٣- القاعد، يوسف: الحياة، **٢٠٠٢/١/٣**، ص **١٠**. مقال عن المؤلف.

مقابلات:

١- مجلة المقاصد، عدد **٤٢**، سنة **٤**، (تشرين الأول **١٩٨٥**)، ص **٨١-٨٧**.
٢- الحوادث، **١٩٨٧/١/٣٠**، ص **٥٣-٥٤**.
٣- الحوادث، **١٩٩٧/١٠/٣**، ص **٥٤-٥٦**.
٤- السفير، **١٩٩٢/٣/٢٧**.
٥- النهار، **٢٠٠١/١٢/١٢**، ص **١٧**.
٦- السياسة الكويتيّة، **٢٠٠٣/١١/١٣**، ص **٣٧** (عن ذكرياته: ذكريات الأدب والحبّ).

يوسف إدريس علي

النوع الأدبي: كاتب قصص، مسرحي، روائي.

ولادته: ١٩٢٧ في البيروم (قرب دمياط)، مصر.

وفاته: ١٩٩١.

ثقافته: حائز على بكالوريوس في الطبّ، ١٩٤٧-١٩٥١؛ تخصّص في الطبّ النفساني.

حياته في سطور: طبيب بالقصر العيني، القاهرة، ١٩٥١-١٩٦٠؛ حاول ممارسة الطبّ النفساني سنة ١٩٥٦، مفتّش صحّة، صحفي محرّر بالجمهوريّة، ١٩٦٠، كاتب بجريدة الأهرام، ١٩٧٣ حتى الوقت الحالي [١٩٨٢]. حصل على كلّ من وسام الجزائر (١٩٦١) ووسام الجمهوريّة (١٩٦٣ و١٩٦٧) ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٠). سافر عدّة مرّات إلى جلّ العالم العربي وزار (بين ١٩٥٣ و١٩٨٠) كلًا من فرنسا، إنجلترا، أمريكا واليابان وتايلندا وسنغافورة وبلاد جنوب شرق آسيا. عضو كلّ من نادي القصّة وجمعيّة الأدباء واتّحاد الكتّاب ونادي القلم الدولي. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

وُلد يوسف إدريس في ١٩ مايو ١٩٢٧ وكان والده متخصّصًا في استصلاح الأراضي ولذا كان متأثّرًا بكثرة تنقّل والده وعاش بعيدًا عن المدينة وقد أرسل ابنه البكر (يوسف) ليعيش مع جدّته في القرية. ولا يتذكّر يوسف إدريس من هذه السنوات إلّا وحدته واستيحاشه وافتقاره للحبّ. فقد كانت جدّته لا تحبّ إظهار عواطفها. ومعظم ساكني الدار كانوا يكبرونه سنًّا ممّا زاد إحساسه بالغربة. وافتقد أباه الذي كان يحبّه لأنّه رآه لا حيلة له أمام والدته التي كانت مثل والدتها صلبة المراس، لا تعرف الهوادة. وراح يبحث عن الحبّ والحنان باستماتة لأنّ أمّه لم تشعره إلّا بالقلق وعدم الأمان وقلّة الثقة.

وكان يوسف إدريس بعالم من أحلام اليقظة. ففي سيره على قدميه المسافات الطوال ذهابًا إلى المدرسة وإيابًا منها، خلق لنفسه عالمًا يستطيع فيه أن يحقّق ما يحتاج إليه من الحبّ والدفء والثراء السحري والإزدهار الدائم والجاه العريق. وهكذا راح يروي لنفسه حكايات لطيفة يعيشها في خياله. وخلق لنفسه قصائد صباه وهو في العاشرة. ولما كان طفلًا صبيًّا خجولًا، لا أصدقاء له فقد وضع كلّ همّه وطاقته في دراسته فصار أوّل صفّه.

ولّما نقل الوالد للقاهرة عاشت كلّ الأسرة معًا وكان يوسف مراهقًا. وفي تلك السنة

بدأ اهتمامه بالمرأة لا كجنس آخر بل كظاهرة لا يستطيع فهمها. وفي سنّ الرابعة عشرة كوّن علاقات بنساء أكبر منه سنًّا وتمّت له تجاربه الجنسيّة الأولى. ولم يدرك إلّا فيما بعد أنّ الجنس ليس الوسيلة الوحيدة الممكنة للاتّصال بالنساء. وعندئذٍ شرع يبحث عن الحنان والأنوثة والفهم ولكنّه كان دائمًا يطلب الحبّ، وينشده إلّا أنّه يخاف أن يمنحه لأحد.

ولّما كانت الكيمياء والعلوم تجتذب يوسف فقد أراد أن يكون طبيبًا. وفي سنوات دراسته بكلّية الطبّ اشترك في مظاهرات كثيرة ضدّ المستعمرين البريطانيّين ونظام الملك فاروق. وفي ١٩٥١ صار السكرتير التنفيذي للجنة الدفاع عند الطلبة، ثمّ سكرتيرًا للجنة الطلبة. وبهذه الصفة نشر مجلات ثوريّة وسجن وأبعد عن الدراسة عدّة أشهر. وكان أثناء دراسته للطبّ قد حاول كتابة قصّته القصيرة الأولى، التي لاقت شهرة كبيرة بين زملائه.

ومنذ سنوات الدراسة الجامعيّة وهو يحاول نشر كتاباته. وبدأت قصصه القصيرة تظهر في المصري وروز اليوسف. وفي ١٩٥٤ ظهرت مجموعته أرخص الليالي. وفي ١٩٥٦ حاول ممارسة الطبّ النفسي ولكنّه لم يلبث أن تخلّى عن هذا الموضوع وواصل مهنة الطبّ حتى ١٩٦٠ إلى أن انسحب منها وعيّن محرّرًا بجريدة الجمهوريّة وقام بأسفار في العالم العربي فيما بين ١٩٥٦-١٩٦٠.

وفي ١٩٥٧ تزوّج يوسف إدريس. ولكن الزواج لم يستطع أن يتحوّل إلى واقع بالنسبة له، وكره وضعه، بيد أنّه في الوقت نفسه أدرك تمسّكه بدوامه فقد كان يشعر بالظمأ إلى الحياة العائليّة ويخشى في الوقت نفسه أن يحطِّمه وضعه الجديد من حيث هو كاتب. وكانت زوجته لطيفة وذكيّة فأدركت مخاوفه وتصرّفت على هذا الأساس ونجحت في تثبيت دعائم الزواج.

ويعترف يوسف إدريس أنّ طبيعته تدفعه إلى أعمال انفعاليّة تتّسم بالتطرف، ولكن زواجه هو الذي يثوب به إلى حياة طبيعيّة. ولذا عندما شرع يوسف إدريس في تعاطي المنبهات كي يكتب ويزداد نشاطه في إنتاجه، كان مثول زوجته وأطفاله أمام ناظريه وهم رموز الحياة السوية الصحيحة-كفيلا يدفع يوسف إدريس إلى شفاء نفسه من هذه العقاقير.

وفي ١٩٦١ انضمّ إلى المناضلين الجزائريّين في الجبال وحارب معارك استقلالهم ستة أشهر وأصيب بجرح وأهداه الجزائريّون وسامًا إعرابًا عن تقديرهم لجهوده في سبيلهم وعاد إلى مصر، وقد صار صحفيًّا معترفًا به حيث نشر روايات قصصيّة، وقصصًا قصيرة، ومسرحيّات.

وفي ١٩٦٣ حصل على وسام الجمهوريّة واعترف به ككاتب من أهمّ كتّاب عصره. إلّا أنّ النجاح والتقدير أو الاعتراف لم يخلّصه من انشغاله بالقضايا السياسيّة، وظلّ مثابرًا على التعبير عن رأيه بصراحة، ونشر في ١٩٦٩ المخطِّطين منتقدًا فيها نظام عبد الناصر

ومنعت المسرحيّة، وإن ظلّت قصصه القصيرة ومسرحيّاته غير السياسيّة تنشر في القاهرة وفي بيروت. وفي **١٩٧٢**، اختفى من الساحة العامة، على أثر تعليقات له علنيّة ضدّ الوضع السياسي في عصر السادات ولم يعد للظهور إلّا بعد حرب أكتوبر **١٩٧٣** عندما أصبح من كبار كتّاب جريدة الأهرام.

الحياة في نظر إدريس عمليّة تغيّر ولذا فهو يؤمن بأنّ الأفكار، والفلسفات والقيم يجب أن تتغيّر باستمرار. وينادي يوسف أن للكتاب مهمّة في المجتمع فهو عامل الثورة في عالم دائم التغيّر. ولكنّه يعلم أنّ الكاتب يعيش ملء حياته وبالكامل. كي يتثنّى له أن ينجح فكتاباته ليست شيئًا مخطّطًا من قبل، وهو يريد أن يكون حدسيًا وأن يعيش حالة الإنسان الطبيعيّة. إنّ لديه فكرة عامة في ذهنه، ولكنّه لا يعرف سلفًا كيف سيكون سلوك شخصيّاته ولا كيف ستنتهي قصّته أو مسرحيّته. إنّه أيضًا علميًا في بحثه فهو يؤمن بالملاحظة وجمع المعلومات كي يكتب بإحكام وتدقيق. ومرانه على الطبّ التحليلي وعادته في ملاحظة التفصيلات، أتاحا له أن يكون كاتبًا بارعًا في القصّة القصيرة. ولكنّها عقبة عند الكتابة للمسرح. فمع أنّ الصياغة الدقيقة للشخصيّة والموقف لها أهميّتها في المسرحيّة، إلّا أنّ التحليل المفصّل يلحق العذر بالمسرحيّة الجيّدة. ويعتقد يوسف إدريس أنّه ليس عالمًا ولكن هذا لا يعني أنّه ليس قارئًا. فأثناء انشغاله بكتابة رواياته القصصيّة القصيرة الأولى كان يطالع باستفاضة في الأدب الأجنبي، مكتشفًا موباسان، وتشيخوف، وادجار آلان بو، وجوركي وهيمنجواي، وتولستوي وشوبان وحيرهام وآرثر ميللر، وأونيل وتينسي وليامز وغراهام غرين وديهاميل، بيد أنّ كتابه الفرنسي المفضّل سانت اكزوبري كذلك اهتمّ ببعض الكتّاب الصينيّين واليابانيّين، والهنود والكوريّين، والإسبان. ويرى إدريس أنّه من النادر أن ينجح الكاتب الرائعة تلو الأخرة ويؤمن بأنّ كلّ كاتب مسرحي مثالًا لا ينجح إلا عملًا فنيًا واحدًا ويقول أن من العسير العثور على التأليفة المضبوطة من الشخصيّات والأفعال واللغة.

لقد حاول يوسف إدريس بمسرحيّته الفرافير أن يحدث ثورة في الدراما المصريّة ولكنّه لاقى اعتراضات كثيرة. إنّ إدريس يدعو إلى التعبير عن الجوهر المصري كما هو معبّر عنه في التراث الشعبي. ويريد من المسرح الجديد أن يعبّر عن الروح المصري وأن تكون له نكهة مصريّة وهويّة خاصة به.

ويستخدم إدريس اللغة ببراعة كبيرة. اختار الدارجة لغة المسرح، وأرادها العاميّة الفنية لأنّها القريبة إلى مقاصده الباطنة ومن متفرّجيه على السواء.

لقد بدأ يوسف إدريس حياته وقد وضع لنفسه هدفًا: أن يخلق القصّة المصريّة الحقيقيّة مضمونًا وشكلًا، القصّة النابعة من الجذور القصصيّة للشعب المصري والعربي والإسلامي، وقد استطاع هذا بنجاح كبير أدّى إلى تحويل مجرى القصّة العربيّة كلّية ونشوء مدارس كثيرة

تقلّده وتجتهد في تقليداتها في كلّ أرجاء الوطن العربي. ونفس الشيء أحدثه في المسرح. اكتشف الجذور الأصيلة للمسرح المصري العربي وطوّرها إلى الواقع المعاصر في صيغة دراميّة سمّاها (حالة التمسرح) وليس غريبًا بعد هذا أن يعتبره النقّاد عرب أو أجانب أحسن كاتب عربي معاصر.

*[فضّل المؤلّف أن يكتب سيرته الذاتية بضمير الغائب وأملاها على ايڤون لمعية جريس]

مؤلّفاته:

(ملاحظة: حول البيليوغرافيا الكاملة والشاملة، انظر:
Kurpershoek, P.M.: The short stories of Yusuf Idris, a modern Egyptian author, Leiden, E.J. Brill, 1981, and Ryberg, Birgitta: Yusuf Idris (1927-1991), Identitätskrise und gesellschaftlicher Umbruch, Beirut, in Kommission bei Franz Steiner Verlag, Stuttgart, BTS 41, 1992, pp. 195ff.)

أ) قصص:

١- أرخص الليالي، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ودار النشر القومي، ١٩٥٤.
English translation by Wadida Wassef, Cairo, AUC Press, 1990.

٢- جمهوريّة فرحات، قصص ورواية قصّة حبّ، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» روز اليوسف، **١٩٥٦**. مع مقدّمة لطه حسين. صدرت جمهوريّة فرحات بعد ذلك مستقلّة، ثمّ مع ملك القطن، القاهرة، دار النشر القوميّة، ١٩٥٧. وفي هذه المجموعة رواية: قصّة حبّ التي نُشرت بعدها مستقلّة في كتاب صادر عن دار الكاتب المصري بالقاهرة.
English translation: City of love and ashes, by Neil Hewison, Cairo, AUC Press, 1999.

٣- البطل، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٧.

٤- حادثة شرف، بيروت، دار الآداب، والقاهرة، عالم الكتب، ١٩٥٨.

٥- أليس كذلك؟، القاهرة، مركز كتب الشرق الأوسط، **١٩٥٨**. وصدرت بعدها تحت عنوان: قاع المدينة، عن الدار نفسها.

٦- آخر الدنيا، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦١**.

٧- العسكري الأسود، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**؛ وبيروت، دار الوطن العربي، **١٩٧٥** مع رجال وثيران والسيّدة فيينا.

٨- قاع المدينة، القاهرة، مركز كتب الشرق الأوسط، ١٩٦٤.

٩- لغة الآي آي، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦٥**.

١٠- النداهة، القاهرة، سلسلة «رواية الهلال»، دار الهلال، **١٩٦٩**؛ ط ٢ تحت عنوان مسحوق الهمس، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.

١١- بيت من لحم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١.
German translation: Ein fleischliches Haus, Basel, Lenos, 2002.

١٢- المؤلفات الكاملة، ج ١: القصص القصيرة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١؛ طبعة ثانية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠-١٩٩١.

١٣- ليلة صيف، بيروت، دار العودة، (د.ت). والكتاب بمجمله مأخوذ من مجموعة: أليس كذلك؟

١٤- أنا سلطان قانون الوجود، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.

١٥- أقتلها، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٢.

١٦- العتب على النظر، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٨٧.

ب) روايات:

١- الحرام، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضّي»، دار الهلال، **١٩٥٩**؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.

English translation: The Sinners, by Kristin Peterson Ishaq, Boulder, L. Rienner, 1984.

German translation: Die Sünderin, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1995.

٢- العيب، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، دار الهلال، ١٩٦٢.

٣- رجال وثيران، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامّة، ١٩٦٤.

٤- البيضاء، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.

٥- السيّدة فيينا، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧. (انظر رقم ٧ أعلاه).

٦- نيويورك ٨٠، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٠.

٧- الروايات، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧.

ج) مسرحيّات:

١- ملك القطن (و) جمهوريّة فرحات، القاهرة، المؤسّسة القوميّة، **١٩٥٧**. مسرحيّتان.

٢- اللحظة الحرجة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضّي»، روز اليوسف، ١٩٥٨.

٣- الفرافير، القاهرة، دار التحرير، **١٩٦٤**. مع مقدّمة عن المسرح المصري.

٤- المهزلة الأرضيّة، القاهرة، سلسلة «مجلّة المسرح»، ١٩٦٦.

٥- المخطّطين، القاهرة، مجلّة المسرح، **١٩٦٩**. مسرحيّة باللهجة القاهريّة.

٦- الجنس الثالث، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١.

٧- نحو مسرح عربي، بيروت، دار الوطن العربي، **١٩٧٤**. ويضمّ الكتاب النصوص الكاملة لمسرحيّاته: جمهوريّة فرحات، ملك القطن، اللحظة الحرجة، الفرافير، المهزلة الأرضيّة، المخططين والجنس الثالث.

٨- البهلوان، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٨٣**.

د) دراسات ومقالات:

١- بصراحة غير مطلقة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، ١٩٦٨.

٢- مفكّرة يوسف إدريس، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧١.

٣- اكتشاف قارة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، ١٩٧٢.

٤- الإرادة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.

٥- عن عمد اسمع تسمع، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.

٦- شاهد عصره، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٢.

٧- «جبرتي» الستّينات، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٣.

٨- البحث عن السادات، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة، ١٩٨٤.

٩- أهميّة أن نتثقّف... يا ناس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.

١٠- فقر الفكر وفكر الفقر، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.

١١- خلو البال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦.

١٢- انطباعيات مستفزّة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.

١٣- الأب الغائب، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٧.

١٤- عزف منفرد، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.

١٥- الإسلام بلا ضفاف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

١٦- مدينة الملائكة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

١٧- الايدز العربي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٩.

١٨- على فوهة بركان، محمود فوزي، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، **١٩٩١**. حوار.

١٩- ذكريات يوسف إدريس، القاهرة، المركز المصري العربي للنشر والصحافة والتوزيع، ١٩٩١.

هـ) مختارات من ترجمات أعماله:

١- In the eye of the beholder, ed. by Roger Allen, Minneapolis, Bibliotheca Islamica, 1978.

٢- La sirène et autres nouvelles by Luc Barbulesco, Paris, Sindbad, 1986.

٣- Rings of Burnished brass, by Catherine Cobham, Cairo AUC Press, 1990.

٤- Three Egyptian Short Stories (bilingual) by Saad el-Gabalawy, Fredericton, York Press, 1991.

٥- The piper dies and other stories, tr. by Dalya Cohen Mor, Potomac Md, Sheba Press, 1992.

عن المؤلّف:

١- سيرة يوسف إدريس: أنظر Kurpershoek، أعلاه، ص ١٩-٥٦.

٢- حافظ، صبري: العودة الى الجذور، ١٩٨٢. دراسة عن كتابات يوسف إدريس.

٣- حافظ، صبري، يوسف ادريس: ستّون عاما من الفنّ الجميل، القاهرة، أدب ونقد، ١٩٨٧.

٤- Badawi, M.M: Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge, 1987, pp. 153-164.

٥- فوزي، محمود : يوسف ادريس، على فوهة البركان، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٩٩١.

٦- عثمان، إعتدال : يوسف ادريس ١٩٢٧-١٩٩١، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١ (Festschrift).

٧- Ryberg, Brigitta: Yusuf Idris (1917-1991), Identitätskrise und gesellschaftlicher Umbruch, BTS 41, Beirut/Stuttgart, Steiner, 1992.

٨- Cohen, Mar Dalya: Yusuf Idris changing visions, Potomac, Md Sheba Press, 1992.

٩- النابلسي، شاكر: مباهج الحرية في الرواية العربية: دراسات في أعمال عبد الرحمن منيف، يوسف القاعد، يوسف إدريس، الطاهر وطّار، حنا مينه، غادة السمّان، إميل حبيبي، جمال الغيطاني، مؤنس الرزار، غالب خالسا، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.

١٠- Allen, Roger: Critical perspectives on Yusuf Idris, Colorado Springs, Three Continents Press, 1994.

١١- مرسي، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحي حقي، توفيق الحكيم، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

مراجعات كتب:

١- JAL, 1975, 6, p 78, on sex and society in City lowlands
عن الجنس والمجتمع في قاع المدينة.

٢- عن القصّة الصغيرة الرحلة، JAL، ١٩٨٤، ١٥، ص ١٣٥.

٣- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلد ١، ١٠، ص ١٠٩، عن أنا سلطان قانون الوجود.

٤- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلّد ١، ٣٤، ص ٤٥، لطيفة الزيات عن الرواية، العيب.

٥- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلّد ١، ٣٤، ص ٧٣، عن المسرحيّة، الفرافير.

٦- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٥، ص ٥٢، عن الرواية العيب والحرام.

٧- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ١، ٦٧، ص ٢١، عن البيضاء.

٨- JAL, 1991, 22, part 1, p. 47, about The Point.

٩- البحرين الثقافي، ١٩٩٥، ٣، ص ٦١، عن الرواية: لغة الأي أي.

١٠- عن روايته الفرافير، JAL، ١٩٩٥، ٢١، part 1، p. 57.

١١- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٢٨٥.

١٢- أفكار، ١٩٩٥، ١٢٢، ص ٦٥.

مقالات:

١- JAL, 1975, 6, p. 89, on language and theme in his short stories.

٢- الكرمل، **١٩٨١**، ١، ص **٢٣٥**، عن الكاتب.

٣- فصول، ٢، مجلّد ٢، كانون الثاني/آذار **١٩٨٢**، ص **٣٥-٢٣٣**، السيرة الذاتية.

٤- JAL, 1985, p. 16, 95, on the function of sound in the stories of Idris.

٥- أدب ونقد، **١٩٨٧** مجلّد ١، ٣٤، ص **٩٥**. عن الوطنيّة في أعمال يوسف إدريس من قبل كتّاب كثيرين: مع مراسلة مع نجيب سرور و قائمة بكتبه، ص **١٥٢**.

٦- أدب ونقد، **١٩٨٨**، مجلّد ١، ٣٦، ص ٢٨، عن الجنس والدين في أعمال إدريس.

٧- أدب ونقد، **١٩٨٨**، مجلّد ٢، ٤٣، ص ٢٩، عن المستوى اللغوي في روايات إدريس.

٨- أدب ونقد، **١٩٩١**، مجلّد ١، ٧٠، ص ١١، عن الكاتب كروائي.

٩- أدب ونقد، **١٩٩١**، مجلّد ٢، ٧٣، ص ١٠، عن المؤلف.

١٠- أدب ونقد، **١٩٩١**، مجلّد ٢، ٧٣، ص ١٣، عبد القادر القطّ، عن روايات يوسف إدريس.

١١- أدب ونقد، **١٩٩٢**، مجلّد ٢، ٨٥، ص **٥٩**، عن الشعر السياسي ليوسف إدريس.

١٢- أدب ونقد، **١٩٩٥**، مجلّد ٢٠، ١١٩، ص ٧٠، عن المؤلف.

١٣- أدب ونقد، ٢٠٠٢، مجلّد ٢٠٣، ص ١١٧، عن الكاتب.

١٤- أدب ونقد، ٢٠٠٢، مجلّد ٢٠٤، ص ١١٧، دراسة عن كتاباته.

مقابلات :

١- الحوادث، **١٩٨٥/١/٢٥**، ص ٦٤-٦٥.

٢- الحوادث، ١٩٨٧/٦/٢٦، ص ٧٤-٧٧. مقابلة في مناسبة عيد ميلاده الستين.

النعية:

١- عالم الكتب (الرياض)، السنة ١٣، عدد ٤ (١٩٩١/١٠)، ص ٦١١؛ الحوادث، **١٩٩١/٨/٩**، ص **٥٤**، والحوادث، ١٩٩١/٨/١٦، ص ٤٤-٤٥.

أُلْفَة أبو الخير عمر باشا الإِدْلِبِي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩١٢ في دمشق، سورية.

وفاتها: ٢٠٠٧.

ثقافتها: أنهت المرحلة الثانويّة عام **١٩٢٩**، ودخلت دار المعلّمات في دمشق.

حياتها في سطور: ربّة منزل، كاتبة ولم تزاول أيّة مهنة أخرى، عضو كلّ من جمعيّة دوحة الأدب، ومجلس إدارة جمعيّة أصدقاء دمشق، ومجلس اتّحاد الكتّاب العرب في سورية، ومجلس إدارة الاتّحاد، ولجنة النشر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة عام **١٩٦٠-١٩٦٧**، ولجنة اقتناء الأعمال الفكريّة والفنّية في مؤسّسة السينما العامة من حوالي عام **١٩٦٨**. وسافرت مرّات عديدة إلى كلّ من مصر والعراق والكويت ولبنان والأردن وفلسطين (قبل الاحتلال)، وأوروبا وغيرها فزارت فرنسا وإنكلترا وإيطاليا وهنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي كما زارت الولايات المتّحدة الأمريكيّة. متزوّجة ولها ابنة وابنان.

السيرة:

ولدت في دمشق من أبوين سوريّين دمشقيّين هما أبو الخير باشا ونجيبة الداغستاني وكنت البنت الوحيدة بين خمسة أخوة ذكور. عشت في دمشق، ودرست في مدارسها الحكوميّة، وقد لاحظ أساتذتي في الثانوي ميلي إلى الأدب فكانوا يشجّعونني على ممارسة الكتابة لا سيّما الأستاذ أديب التقي البغدادي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق وأستاذنا في اللغة العربيّة، فكان يتنبّأ لي عقب كلّ وظيفة إنشاء بأن أصبح أديبة يومًا ما فيما وإذا دأبت على المطالعة الواعية. كان لوالدي رحمه الله تأثيرًا عليّ في توجيهي نحو دراسة الأدب والتاريخ العربي. ولم يكن أبي أديبًا إنّما كان ذواقة أدب، وهاوي مطالعة. وأذكر أنّه حفظني عشرة أبيات من كلّ معلّقة من المعلّقات العشر، انتخبها لي، وشرح لي معانيها وأنا لم أتجاوز العاشرة من عمري بعد، لقد وجد فيّ ما كان يفتقده ويتمنّاه في أولاده الذكور، لذا راح يحثّني على المطالعة، ويغريني بالهدايا التي تستهوي الصغيرات أمثالي. وكم يحزّ في نفسي أنّه توفّي قبل أن يقرأ لي شيئًا منشورًا في الصحف والمجلّات.

في عام **١٩٢٥** نشبت الثورة السوريّة الكبرى ضدّ المستعمرين الفرنسيّين، فالتحق بها أكبر أخوتي، وأربعة من أبناء عمومتي استشهد منهم اثنان أخوان هما شفيق عمر باشا، وعمر عمر باشا. فكان لهذه المأساة تأثيرًا عميقًا جدًّا في نفسي فرحت أتابع أحداث الثورة باندفاع شديد وأنا في بدء تفتّحي على الحياة ممّا أثّر أيضًا في إذكاء شعوري الوطني والقومي، وقد صوّرت فيما بعد كثيرًا من أحداث هذه الثورة في قصصي القصيرة وفي روايتي الطويلة دمشق يا بسمة الحزن.

في عام **١٩٢٩** تزوّجت من الطبيب الدكتور حمدي الإدلبي فانقطعت عن الدراسة، ثمّ رزقت بثلاثة أولاد، ولم يصرفني لهو الحياة ومشاكل الأسرة والأولاد عن المطالعة والدراسة.

وفي عام **١٩٣٢** أصبت بمرض أقعدني في الفراش سنة كاملة أمضيتها في قراءة متواصلة، في تلك الفترة بدأ يظهر ميلي إلى القصّة والرواية، وأستطيع أن أقول أنّني قرأت منهما أكثر ما نشر في اللغة العربيّة أو ترجم إليها. ولمّا أبليت من مرضي دخلت النشاط الاجتماعي، فانتسبت على عدّة جمعيّات خيريّة وثقافيّة، كما كانت تعقد في داري ندوة في مطلع كلّ شهر يشترك فيها عدد من أدباء سورية وأديباتها وبعض أدباء البلاد العربيّة المجاورة.

أمّا كتابتي للقصّة القصيرة فكانت مجرّد مصادفة. كنت أنتمي إلى جمعيّة الندوة الثقافيّة النسائيّة، وذات يوم فكّر أعضاء هذه الجمعيّة في إصدار مجلّة أدبيّة نسائيّة، ورأين أن يحضرن بعض موادها لتكون جاهزة فيما إذا سمحت الحكومة بإصدارها، فاقتسم الأعضاء المواد، وكان من نصيبي قصّة العدد. فكتبت قصّة بعنوان القرار الأخير ولم يقدر للمجلّة أن تصدر. واتّفق لي بعد حين أن قرأت في الصحف إعلان مسابقة للقصّة القصيرة في البلاد العربيّة كلّها، تجريها إذاعة لندن، وكانت جرأة كبيرة منّي حين أرسلت أولى محاولاتي في القصّة إلى تلك المسابقة ممّا جعل أعضاء أسرتنا وبعض الأصدقاء يمزحون معي، وينكّتون عليّ، ويسألونني كلّما رأونني عن أخبار المسابقة، وما كان أشدّ دهشتي حين فزت بالجائزة الثالثة. اكتشفت حينئذٍ موهبتي القصصيّة وكان ذلك في أواسط الأربعينات. ومنذ ذلك الحين كلّما يخلو ذهني من قصّة أستوحيها من عاداتنا وتقاليدنا وبيئتنا الشاميّة، لاعتقادي أنّ الأدب المحلّي أكثر صدقًا وواقعيّة. وقد اعتبرني أكثر نقّاد أدبي أنّني رائدة في هذا الميدان.

إنّ تجربتي الحياتيّة في المجتمع الشامي الذي كان في عصري نهبًا للتنازع بين الصبوة إلى الجديد والولاء إلى القديم هي المعين الأوّل لأدبي. كما أنّ مطالعاتي الغزيرة رفت تجربتي وأعطتها لونًا جديدًا باتجاه الفكرة الإنسانيّة الاشتراكيّة، وأذكر بوجه خاص أنّني تأثّرت بالكتّاب الروس تولوستوي، دوستويفسكي تشيخوف، غوركي. وأذكر أنّني كتبت عام ٤٧ قصّة بدافع وجداني عن ثورة فلّاحين على إقطاعي وانتصارهم عليه، في حين لم

نكن قد فكّرنا في سورية في شيء إسمه الإصلاح الزراعي بعد وقد نشرت هذه القصّة في مجموعتي القصصيّة قصص شاميّة تحت عنوان الأغا أبو الدب. كتبت ما يقارب المئة قصّة قصيرة، نشرت ثمان وخمسين قصّة في أربع مجموعات قصصيّة وما تبقّى نشر في المجلّات الأدبيّة. نشرت في مجلّة الرسالة أيّام المرحوم الزيات التي كانت تصدر في مصر، وفي العربي التي تصدر في الكويت وفي الآداب في لبنان، وفي أكثر المجلّات التي تصدر في سورية. وأذيع عدد كبير من قصصي من إذاعة لندن، ودمشق والجزائر، والأردن، ولبنان، والشرق الأدنى وصوت العرب وأخرج بعضها تمثيلات إذاعيّة، وبعضها مثل في التلفزيون، ثلاث قصص مثّلت في تلفزيون دمشق، وإثنان في تلفزيون القاهرة، وواحدة في تلفزيون العراق.

كتبت رواية طويلة دمشق يا بسمة الحزن ودراسة عن أدبنا الشعبي في كتاب «نظرة في أدبنا الشعبي» وجمعت بعض محاضراتي في كتاب بعنوان «المنوليا في دمشق» وأحاديث أخرى. كما ألقيت محاضرات كثيرة في أندية دمشق الأدبيّة، وفي المحافظات السوريّة، وبعض البلاد العربيّة المجاورة. مثّلت سورية في المؤتمر الخامس للاتّحاد النسائي العربي العام الذي عقد في لبنان، في بيروت عام **١٩٦٢** وألقيت محاضرة سوريّة وكان عنوانها «المرأة في السلطات التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة». انتخبت من قبل الأدباء والكتّاب السوريّين عضوًا في مجلس اتّحاد الكتّاب العرب في سورية المؤلّف من ثلاثين عضوًا.

أوفدت من قبل اتّحاد الكتّاب مع الدكتور إبراهيم الكيلاني والأستاذ أنطون المقدسي إلى تشيكوسلوفاكيا لعقد اتّفاقيّة ثقافيّة مع اتّحاد الكتّاب التشيكيّين.

ترجم من قصص إلى اللغات الروسيّة الأزبكيّة والفرنسيّة والألمانيّة في ألمانيا الغربيّة وألمانيا الديمقراطيّة والنمسا، وإلى المجريّة، والبرتغاليّة والإسبانيّة والتركيّة والصينيّة.

مؤلّفاتها:

ملاحظة: صدرت كل كتب المؤلِّفة في دمشق.

أ) قصص وروايات:

١- قصص شاميّة، دار اليقظة العربيّة، **١٩٥٤**. مع مقدّمة لمحمود تيمور*.

٢- وداعًا يا دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٦٣**.

٣- ويضحك الشيطان، مكتبة أطلس، ١٩٧٠.

٤- عصيّ الدمع، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦.

٥- دمشق يا بسمة الحزن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٠**. رواية.

٦- حكايات جدّي: رواية، دار طلاس، **١٩٩١**.

٧- ما وراء الأشياء الجميلة وقصص أخرى، دمشق، إشبيلية للدراسات، **١٩٩٦**.

ب) دراسات ومقالات:

١- المنوليا في دمشق وأحاديث أخرى، مطبعة ابن زيدون، ١٩٦٤.

٢- نظرة في أدبنا الشعبي: ألف ليلة وليلة وسيرة الملك سيف بن ذي يزن، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٤**.
٣- نفحات دمشقيّة، جمعيّة أصدقاء دمشق، المطبعة الجديدة، **١٩٨٠**.
٤- عادات وتقاليد الحارات الدمشقيّة القديمة، دمشق، إشبيلية للدراسات، **١٩٩٦**.

عن المؤلّفة:

١- عبود، مارون: نقدات عابر، بيروت، دار الثقافة، **١٩٧٤**، ص ١٩٠-٢٠٠.
٢- الدقاق، عمر: فنون الأدب العربي المعاصر، بيروت، **١٩٧٤**، ص ١٣٠.
٣- سليمان، نبيل وياسين بو علي: الأدب الايديولوجية في سرية ١٩٦٧-١٩٧٤، بيروت، **١٩٧٤**.
٤- الرزاز، نبيلة: مشاركة المرأة في الحياة العامة، **١٩٧٥**.
٥- صبحي*، محيي الدين: الأدب والموقف القومي، بيروت، **١٩٧٦**.
٦- ابن ذريل، عدنان: أدب القصّة في سرية، دمشق، بدون تاريخ.

مقالات:

١- الآداب، حزيران **١٩٧٩**، ص ٢٨.
٢- النهار، **١٩٩٠/٧/٢٣**. مقالة عن الكاتبة.
٣- الثقافة، تشرين الثاني **١٩٩٣**، ص ١٥.
٤- Banipal, 1999, 5, p. 91.

مقابلات:

١- المعرفة، شباط ١٩٨١، ص ٩٨.

«أدونيس» (علي إسبر/علي أحمد سعيد)

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في قصابين، سوريا.

ثقافته: درس في كتاب قصابين **١٩٣٥-١٩٤٤** وعلى يد أبيه. ثمّ نقل إلى «ليسّي فرانسيه» في طرطوس **١٩٤٤-١٩٤٥**؛ والمدرسة الإعداديّة في طرطوس **١٩٤٥-١٩٤٧**؛ والثانويّة الرسميّة في اللاذقيّة ١٩٤٧-١٩٤٩؛ حائز ليسانس في الفلسفة من الجامعة السوريّة في دمشق **١٩٤٩-١٩٥١**. ودكتوراه في الأدب العربي من جامعة القدّيس يوسف، **١٩٧٣**.

حياته في سطور: صحافي، معلّم، شاعر، وناقد. عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي، ١٩٥٠-١٩٥٨. ساهم في مجلّة شعر من تأسيسها (١٩٥٧) ومواقف (١٩٦٨). كاتب لعدد من الجرائد العربيّة: النهار والجريدة، ولسان الحال والكفاح العربي والأديب، والمحرّر والنهار العربي والدولي. سافر إلى غالبيّة البلدان العربيّة وأوروبا وأميركا الشماليّة. زوج الناقدة خالدة السعيد ولهما ولدان.

السيرة*:

ولدت في قرية بسيطة وصغيرة، قرية فلاحين إسمها «قصابين» في سورية سنة **١٩٣٠**. أبي وأمّي كانا أيضًا من عائلة فلاحية، لكن أبي كان مجتهدًا في حياته، كان يعرف اللغة العربيّة معرفة شبه تامة ويعرف الشعر العربي معرفة جيّدة وكان أيضًا متعمقًا في مسائل الدين والفقه ولذلك تكريمًا له واعترافًا بمكانته شُيّخ يعني اجتمع الشيوخ آنذاك ومنحوه لقب: «الشيخ»، فأبي ليس شيخا في الأصل وإنّما شيّخ [...]

وثروتنا كانت بسيطة بل الواقع إنّنا كنّا لا نملك شيئًا حتى ولا المنزل الذي كنّا نقيم فيه...

وفي هذا الجوّ البسيط المتواضع نشأت ولم أعرف طفولتي جيدًا فأنا لا أتذكّرها حقيقة بل إنّ كل ما أذكره هو إنّني وجدت نفسي فجأة منكبًّا على درس العربيّة على يدي أبي أوّلًا وأدرس أيضًا الشعر العربي والشعر العبّاسي بشكل خاص: المتنبّي والشريف الرضي وأبو تمام. وهي أسماء أذكرها بشكل خاص لأنّني كنت أدرسها ليليًا باستمرار، خصوصًا لأنّ أبي كان يطلب إليّ تلاوة شعر هؤلاء عندما يفد عليه ضيوف. يعني أنّ قراءة الشعر كانت تسلية القوم الليليّة. كنت متلبسًا بدور «الراوي» للشعر العربي. وهكذا رسخت في

ذهني اللغة العربيّة واللغة الشعريّة العربيّة. وأذكر إنّني كنت أعرف أو أمتلك أسرار الإعراب بكل تعقيداتها وأنا بعد فتى في الثانية عشرة من عمري...

مكثت في الكتّاب حتّى الثالثة عشرة من العمر. وهنا حدثت مفاجأة في حياتي. وأحسب أنّ هذا قد حدث في العام ١٩٤٤، أو ١٩٤٥. والمفاجأة كانَ أنّ سوريا نالت استقلالها وقرّر أوّل رئيس للجمهوريّة الرئيس شكري القوتلي أن يزور سوريا كلها للتعرّف على المناطق...

كانت لحظة تاريخيّة. قبلني الرئيس وقال لي ماذا تريد؟ أو بماذا أقدر أن أساعدك؟ فقلت له أريد أن أتعلّم. فقال: سوف نعلّمك على حسابنا، وبعد عشرة أيّام يصلك خبر، ودّعته وذهبت إلى الضيعة، وبالطبع كنت حديث الناس، وأنا الآن أحاول أن استعيد القصيدة من المؤكّد أنّها نشرت في الجرائد السوريّة آنذاك [...]

كنت في الرابعة عشرة من عمري، ولم أكن أحمل حتى الشهادة الإبتدائيّة. المهمّ ذهبت إلى طرطوس وقابلت رياض عبد الرزاق وقال لي سوف تدخل مدرسة «اللاييك» وكانت هي أهمّ مدرسة في سوريا كلها. كانت مدرسة فرنسيّة. ذهبت إلى المدرسة بالقنباز أيضًا. وبقيت حوالي الشهرين بالقنباز، وكنت محط أنظار التلاميذ المستهجنة، وأظنّ دخلت في آذار أو نيسان يعني لم أدخل في بداية العام الدراسي وتقدّمت لنيل الشهادة الإبتدائيّة في آخر السنة أي بعد ٣ أشهر، وبالطبع فلقد نجحت، ثمّ وفي السنة التي تلت دخلت في «سنكيام» «أ».A.٥ وفي أثناء هذه السنة قمت بنشاط طلابي كبير، وأصبحت تقريبًا قائد الحركة الطلابيّة في طرطوس.

وفي هذه السنة أو في آخرها أغلقت للأسف هذه المدرسة لأسباب وطنيّة سياسية باعتبار أنّ كل المدارس الفرنسيّة قد أغلقت. وفي السنة التي تلت أحدثت مدرسة وطنيّة متوسّطة. وحاولت بدوري كقائد طلابي أن أفرض نفسي رأسًا في «البريفيه».

كانت المواد أدبيّة، المهمّ قال لي المدير هذا لا يصحّ، فقلت له بل يصحّ. وأنا كان بوسعي تعطيل الدراسة. ولعلّ هذا كان من الأشياء العنيفة الجميلة التي أفادتني في حياتي. ونجحت بتفوّق... المهمّ أمضيت ثلاث سنوات لدراسة مرحلتين: الإبتدائيّة والمتوسّطة إلى البريفيه. وبعد هذا كان هناك نظام يقول بأنّ من ينجح بالبريفيه بتفوّق يحقّ له أن يطلب منحة ويتعلّم على حساب الدولة كدولة. فاغتنمت هذه الفرصة وكتبت رسالة إلى رئيس الجمهوريّة أشكره فيها على ما قدّمه لي وقلت له أرجو أن تساعدني للانتقال لإكمال دراستي على نفقة الدولة كي يخوّلني القانون وأكون تلميذًا ككل التلاميذ المتفوّقين...

عرفت فيما بعد أنّ المخصّصات كانت تنفق من مخصّصات رئاسة الجمهوريّة. وهكذا فعلًا انتقلت للدراسة على حساب الدولة. وهكذا فلقد انتقلت إلى اللاذقيّة عام ١٩٤٧. طبعًا عندي ذكريات عن مدرسة «اللاييك»...

بالإضافة إلى أنّني أقمت صداقات كثيرة مع المسؤولين في السلطة آنذاك بسبب قيادتي للحركة الطلابيّة لأنّ المرحلة آنذاك كانت مرحلة تيقّظ وطني وتململ عام من أجل الاستقلال الحقيقي [...]

لم أشعر بأي غضاضة على الإطلاق. بالعكس كنت أشعر بتكبّر وأنفة كبيرة جدًا وأذكر أنّني لبثت مدة ٣ أشهر قبل أن أحصل على بدلة مدنيّة وكنت أتمنّى لو لم تأتني تلك البدلة؛ لأنّها كانت فضفاضة، واسعة عليّ كثيرًا. وأظن أنّها كانت لنائب معيّن أرسلها لي، كانت رديئة جدًا وأنا إنقلبت شخصًا آخر فيها... كنت أتمنّى لو أنّني لو ألبسها [...]

لم أشعر إطلاقًا بأي نقص، هذا ما استغربه. ولعلّ هذا ما يجعلني حتى الآن آكل وألبس وأفعل أي شيء.. استطيع أن أعيش كفقير وكأمير أيضًا، لا أشعر بأيّة عضاضة إذا ما نقصني شيء ما. فهذا أمر.. صدّقني.. لا قيمة له عندي أبدًا.

ونشأت بيني وبين معظم الطلاب صداقة متينة جدًا ودخلت رأسًا الجو السياسي والجو الحزبي. المسؤول عن الشيوعيّين هو محام الآن وكان من عائلة بشور، في ذلك الحين لم تكن الأفكار موجودة بل كان الأمر لا يعدو كونه نشاطًا سياسيًّا. في تلك الفترة لم اقرأ أي كتاب حزبي أو ماركسي... الجو كان جو صراع سياسي مع الفرنسيّين أو مع بقاياهم... وفي هذا الجو كانت هناك انتماءات وبينها كان الحزب الشيوعي... لكن لولا المصادفة لكنت دخلت الحزب الشيوعي آنذاك. والمصادفة كانت كما يلي:

ذات صباح استيقظنا فوجدنا أمتعة وأسرّة لطلاب مطرودين من المدرسة. كان الطلاب من الحزب القومي وقد تظاهروا ضدّ الفرنسيّين الذين كانت لهم حامية في طرطوس. فقرّرنا أنا وآخرون من رفاقي الانخراط في الحزب السوري القومي الاجتماعي. لهذا السبب فقط دون أن ندرس أيّة فكرة ودون أن نعرف ماذا يقول أنطون سعادة دون أن نعرف شيئًا على الإطلاق، بل بمجرّد أنّنا علمنا بأنّ رفاقنا قد طردوا لموقفهم من الفرنسيين فإننا قررنا أن نكون معهم، وهكذا دخلت الحزب في سوريا ودخل معي أشخاص آخرون.

كنت، أكتب الشعر باستمرار.

كان شعرًا سياسيًّا في مجمله وكان عموديًّا. ولكن ما يؤلمني هو أنّني لم استطع الحصول ولو على نص واحد من أعمال ذلك الزمان [...][١]

في سورية إستمريت في الحزب القومي وكنت وقتها في مركز المسؤوليّة، فاشتهرت وعرفت جيدًا خصوصًا في مدينة اللاذقيّة التي عشت فيها مدّة سنتين.. كانت مرحلة اللاذقيّة غنيّة جدًا اكتسبت في أثنائها لقب: أدونيس، وبرز إسمي في الأوساط الأدبيّة، وبدأت أنشر في مجلّة للشعر إسمها القيثارة.. وهي في المناسبة أوّل مجلّة خاصة بالشعر تصدر في سورية. وكانت الثانية بعد مجلّة جماعة أبولو.. وكانت جيّدة ومتميّزة...

أوّل قصيدة نشرت لي كانت في مجلّة القيثارة. وهي كما أسلفت مجلّة خاصة بالشعر. ممّا يعني أنّ المشرفين عليها كانوا رأوا في قصيدتي ما يؤهّلها لأن تكون إلى جانب قصائد أخرى لشعراء، يعدّونهم من المهمين، كان ذلك عام ١٩٤٨ [...]

في دمشق بدأ اسمي يبرز من خلال الحزب... أصبحت تقريبًا شاعر الحزب المكرّس... وهنا أودّ أن أقول أنّني عشت في الحزب عيشة بعيدة عن التنظيم والمتابعة الإداريّة... كنت مدللًا فعلًا..

تسجّلت في الجامعة السوريّة، وكالعادة لم يهمّني الدرس. فأنا مثلًا حصّلت الإجازة الجامعيّة في سنتين [...]

فلم تكن لديّ رغبة في الدراسة الأكاديميّة. من هنا اخترت دراسة الفلسفة ولم أختر دراسة الأدب لشعور بأنّني أكثر إلمامًا من كل الأساتذة الذين سيعلّمونني اللغة العربيّة.. واستطرادًا أدبها...

عرضت قصائدي على صحيفة يوميّة، كانت تصدر في ذلك الوقت، واسمها على ما أظنّ الإرشاد لكن القيّمين عليها لم ينشروا لي. كرّرت الأمر فحصدت الخيبة إيّاها.. بعد ذلك، لجأت إلى طريقة أخرى.

أرسلت إليهم قصائدي بالبريد موقعة باسم مستعار هو: أدونيس فنشروا لي، تشجعت وزودتهم بقصيدة جديدة، فنشرت هذه المرّة على الصفحة الأولى، مع إشارة بحروف صغيرة تقول: «نرجو من الأستاذ أدونيس التفضّل إلى مكاتبنا». وكم كانت دهشتهم صاعقة عندما عرفوا أنّني أنا أدونيس - علي أحمد سعيد الذي رفضوا أن ينشروا له من قبل. عرفوا بقصّة لجوئي للتنكر، وضحكوا بندم وتراجع وربّما أعادوا الاعتبار القيمي لقصائدي المعروضة عليهم سابقًا [...]

جماعة مجلّة القيثارة، ومنهم بشكل خاص مفيد عرنوق (وهو شخص واسع الثقافة، ولغته الفرنسيّة جيّدة جدًّا، كان يحبّني كثيرًا ويوجّهني ويقوّم كل ما أكتبه من شعر)، وهاشم عبد العزيز أرناؤوط وعيسى سلامة الذي أوّل من عرّفني إلى الشعر الفرنسي، وكان يزوّدني بالكتب الشعريّة، كتب بودلير خصوصًا.

هؤلاء لمسوا فيّ موهبة الشعر وأحاطوني برعاية كبيرة.. نشروا قصائدي وجعلوها موضع تقويم ومناقشة ونقد إلخ.. ولأوّل مرّة، مع هؤلاء المثقّفين أحسست بأنّني صرت موضوعًا ما.. قضيّة ما.. فكل ما أكتبه يناقش ويتداول ويحاط بموقع رعاية وتشجيع [...]

يعني خلال سنتين صار إسمي لامعًا وبعد عام ١٩٥٠، صرت أبعث بقصائدي إلى سعيد تقي الدين. ولديّ منه رسائل تقويميّة حولها. وسعيد تقي الدين هو أوّل من نشر لي في مجلّة الآداب. ما بين ١٩٥١ أو ١٩٥٢ [...][٢]

بدأت أكتب خواطر ثقافيّة أسبوعيّة، في أواخر الخمسينات في جريدة النهار اليوميّة. وكانت تتركّز في الأساس، على توضيح مشكلات الشعر العربي الحديث وتفنيدها.. وهي إجمالًا المشكلات التي كنّا نثيرها في مجلّة شعر.

بعد ذلك، كتبت خواطر مشابهة في جريدة الجريدة. أعقبها كتابة مقالات افتتاحيّة ثقافيّة في جريدة لسان الحال. ثمّ انتقلت إلى العمل مع المرحوم رياض طه في الكفاح العربي، وكنت أكتب خواطر ثقافيّة أسبوعيّة، إضافة إلى إشرافي المباشر على القسم الثقافي فيها.

في بداية السبعينات كتبت في المحرر ولم استمر مطولًا فيها... وبعدها جاءت مساهماتي في القسم الثقافي لجريدة السفير. أمّا آخر كتابة لي في مجال الصحافة الثقافيّة، فقد كان في مجلة النهار العربي والدولي...

الحقيقة، أنّني لم أيأس يومًا على المستوى الإنساني، الحضاري. وحتى على المستوى الشخصي بالمعنى الدقيق المتكامل. لأنّ من جوهر الشعر أنّه لا ييأس. اليأس جوهريًا لا شعري.

إذًا، هذا يعني مسؤوليّتي كشاهد، تزداد يومًا بعد يوم. وأنا أعتقد أنّ في المجتمع العربي، طاقات تغييريّة، على جميع المستويات، فرديّة كانت أم جماعيّة... وهي ولا شك، نادرة واستثنائيّة وذات فعاليّة منقذة إذا أحسن التعاطي وإيّاها. إلّا أنّ المؤسّسات السياسيّة، والاجتماعيّة و«الثقافيّة» عندنا كعرب لا تفهم مع الأسف هذه الطاقات، وليست في مستواها الفكري. والحضاري.. ولهذا، فإنّ عملي النقدي يتركّز في الدرجة الأولى على هذه المؤسّسات في مختلف مستوياتها واتجاهاتها[٣].

* [مقتطفات من: (١) حوار في مجلة المقاصد، السنة ٤، رقم ٤٤ (١٩٨٥/١١)، ص ٨٢-٨٤؛
(٢) من نفس المجلة، السنة ٥، رقم ٤٥/٤٦ (١٩٨٦/٢)، ص ٨٢-٨٩؛
(٣) من حوار في مجلة الكفاح العربي، ١٩٨٤/١/٣٠، ص ٥٨-٥٩].

مؤلّفاته:

١- قالت الأرض، دمشق، المطبعة الهاشميّة، ١٩٥٤.
٢- قصائد أولى، بيروت، منشورات مجلّة شعر، ١٩٥٧.
٣- أوراق في الرّيح، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٨.
٤- أغاني مهيار الدمشقي، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦١.
٥- كتاب التحوّلات والهجرة في أقاليم النهار والليل، بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٥.
٦- المسرح والمرايا، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.
٧- وقت بين الرماد والورد، بيروت، منشورات مواقف، ١٩٧٠.
٨- الآثار الشعريّة الكاملة، مجلدان، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
٩- مفرد بصيغة الجمع، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥. قصيدة طويلة.

١٠- كتاب القصائد الخمس، تليها المطابقات والأوائل، بيروت دار العودة، ١٩٨٠.

١١- كتاب الحصار (حزيران ٨٢، حزيران ٨٥)، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.

١٢- شهوة تتقدم في خرائط المادة، المغرب، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، ١٩٨٧.

١٣- المطبقات والأوائل: صياغة نهائية، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. شعر.

١٤- احتفاء بالأشياء الغامضة الواضحة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.

١٥- شمس ثانية، فرنسة، دار مركور، (د.ت).
French translation: Soleils seconds, by Jacques Berque, Paris, Mercure de France, 1994.

١٦- ابجدية ثانية، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٤.

١٧- كتاب المدن، (د.ن)، (د.ت).
Livre des villes, Adonis, Original Silk Screen, prints and drawings by Ziyad Dalloul, translated from the Arabic by Ann Wade Minkowski and Jacques Berque, Paris, La Teinturerie, Galerie/ Editions UNESCO 1999.

١٨- أمس المكان الآن، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٨.

١٩- فهرس لأعمال الريح، بيروت، دار النهار،١٩٩٨.

٢٠- لي في تراب اليمن عرق ما: المهد، صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ٢٠٠١.

٢١- موسيقى الحوت الأزرق، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.

٢٢- تنبأ أيها الاعمى، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٣.

٢٣- أول الجسد، لآخر البحر، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٣.

٢٤- قالت الأرض، دار الجديد، ٢٠٠٥.

٢٥- الوجود الدمية، الآداب، صفحة ١١١، ٢٠٠٦. قصيدة.

٢٦- تاريخ يتمزق في جسد إمرأة، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٧.

٢٧- ورّاق يبيع كتب النجوم، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٨.

ب) دراسات ومختارات:

١- قصائد بسترناك، بيروت، منشورات الفكر الحرّ، ١٩٥٨.

٢- مختارات من شعر يوسف الخال*، بيروت، ١٩٦٣.

٣- ديوان الشعر العربي: اختاره وقدم له أدونيس، ثلاثة أجزاء، بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٤-١٩٦٨؛ دمشق، دار المدى، ١٩٩٦.

٤- قصائد لبدر شاكر السيّاب*، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧؛ ط ٢، ٢٠٠٥.

٥- رمز الشعر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢. دراسة.

٦- مسرح جورج شحادة، الكويت، وزارة الإعلام. في ثلاثة أجزاء: (١) حكايا فسكو، السيدبوبال، ١٩٧٢؛ (٢) مهاجر بريسبان، والبنفسج، ١٩٧٣؛ (٣) السفر وشهرة الأمثال، ١٩٧٥.

٧- الثابت والمتحوّل: بحث في الأتباع والإبداع عند العرب، ثلاثة أجزاء: (١) الأصول، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤؛ (٢) تأصيل الأصول، ١٩٧٨؛ (٣) صدمة الحداثة، ١٩٧٩. دراسة.

٨- الأعمال الشعريّة الكاملة لسان جون بيرس، دمشق، وزارة الثقافة. الجزء الأوّل: منارات، ١٩٧٦؛ الجزء الثاني:المنفى وقصائد أخرى، ١٩٧٨.

٩- فيدر، مأساة طيّبة أو الشقيقان العدوان، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٩.

١٠- فاتحة لنهايات القرن، بيانات من أجل ثقافة عربيّة جديدة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. بيانات ومحاورات.

١١- مقدّمة للشعر العربي، بيروت، دار العودة، ١٩٨١؛ ط ٢ ، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦. دراسة.

French translation: Introduction à la poétique arabe, by Bassam Tahhan, Paris, Sindibad, 1985.

English translation: An introduction to Arab poetics translated by Catherine Cobham, London, Saqi Books, 1990, Austin, University of Texas Press, 1990, London 2002.

١٢- ديوان النهضة: الكواكبي، بيروت (د.ت)، دار العلم للملايين. قصائد اختارها أدونيس وخالدة سعيد.

١٣- الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: اختار النصوص المعاصرة، وقدّم لها أدونيس وخالدة سعيد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣.

١٤- محمد رشيد رضى: اختار النصوص و قدم لها ادونيس و خالدة سعيد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣.

١٥- جميل صدقي الزهاوي: اختار النصوص و قدم لها ادونيس و خالدة سعيد، بيروت دار العلم للملايين، ١٩٨٣.

١٦- سياسة الشعر، دراسات في الشعريّة المعاصرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.

١٧- الشعرية العربية، محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥؛ ط ٣ ، دار الآداب، ٢٠٠٦.

١٨- الاعمال الشعرية الكاملة لاف بنفا (Yves Bonnefoy) دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٦.

١٩- كلام البدايات، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.

٢٠- الصوفية والسُّرياليّة، لندن/بيروت، دار الساقي، ١٩٩٢. دراسة.

٢١- النظام والكلام، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣. مقالات.

٢٢- النصّ القرآني وآفاق الكتابة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

٢٣- ها أنت أيّها الوقت، سيرة شعريّة ثقافيّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣. مذكّرات.

٢٤- الكتاب ١، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٥.

٢٥- الكتاب ٢، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٨.

٢٦- الكتاب ٣، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٢.

٢٧- كتاب التحولات، أوفيد، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢.

٢٨- زمن الشعر، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٥.

ج) ترجمات لشعره وأفكاره:

١- The blood of Adonis, transpositions of selected poems of Adonis, by Samuel Hazo, Pittsburgh, University of Pittsburgh Press, 1971.

٢- Transformations of the lover, translated by Samuel Hazo, Athens, Ohio: Ohio University Press, 1983.

٣- The pages of day and night, selection of Adonis poems, translated by Samuel Hazo, Evanston III, Marlboro Press, 2000.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- الكفاح العربي، ٣٠/١-١٩٨٤/٢/٥، ص ٥٨-٦١ و٢٣-١٩٨٤/٤/٢٩، ص ٥٠-٥١.

مقابلة:

٢- المقاصد، تشرين الثاني ١٩٨٥، ص ٨٢-٨٤ وشباط ١٩٨٦، ص ٨٢-٨٩.

٣- حوار مع أدونيس: الطفولة، الشعر، المنفى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.

أَلْبِير سعيد أَدِيب

النوع الأدبي: شعر.

ولادته: ١٩٠٨ في Mineral del Oro، المكسيك.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة الفرير، الإسكندريّة، مصر، ١٩١٣-١٩٢٠؛ ومدرسة القدّيس يوسف المارونيّة، القاهرة، ١٩٢٠-١٩٢٤؛ وجامعة القاهرة، قسم التجارة، ١٩٢٤-١٩٢٦؛ ثمّ دخل كلية الحقوق لمدّة سنة (١٩٢٧).

حياته في سطور: كان صحافيًا في مصر والسودان ولبنان. وعضوًا مؤسسًا في اللجنة الإداريّة لراديو الشرق (١٩٣٨). وعضوًا مؤسسًا في الكتلة الوطنيّة التحريريّة (عبد الحميد كرامي). مؤسّس مجلّة الأديب ورئيس تحريرها (١٩٤٢-١٩٨٣). بالإضافة إلى إقامته في مصر والسودان. سافر إلى العراق وسورية. متزوّج وله ابنتين.

السيرة*:

ولدت في «مينرال ديل أورو»، المكسيك، في أوّل تمّوز من العام ١٩٠٨. والدي سعيد أديب كان قد هاجر إلى هناك بتشجيع من صهره إسكندر الخوري الذي سبقه إلى هناك تاجرًا كبيرًا في المكسيك، وأصبح فيما بعد رئيس مجلس الإدارة في جبل لبنان. ووالدي بدوره ترك منصب مدّعي عام عموم المتن ليعمل عند صهره في المكسيك ثمّ يمتهن التجارة. ويبقى هناك حتى وفاته. ولي إلى الآن ثلاثة إخوة في المكسيك.

جئت إلى مصر بصحبة والدتي وكان عمري خمس سنوات، فقد أرسلني أبي لأقيم عند جدّي بطرس أديب رئيس بلدية دير القمر آنذاك (أصل عائلتنا هو آل نعمة ضو) والغاية من إرسالي اتقان اللغة العربية في مدارس الوطن.

صادف أنّي مرضت في الإسكندريّة التي كانت محطّة تبديل للبواخر، وقد أرسل أبي خبر يقول فيه لأمّي أن تبقى في الإسكندريّة فبقينا، ويظهر أنّ أبي شعر بقدوم الحرب العالميّة الأولى. دخلت إلى مدرسة الفرير في الإسكندريّة، وكان أبي يرسل إلينا المال الكافي، ثمّ بعد انقطاع المراسلات معه كان المال يأتينا من أخوالي في الولايات المتّحدة الأميركيّة، وهم من آل غانم من بكاسين (عمّ والدتي هو أبو سمرا غانم البكاسيني) وبقينا في الإسكندريّة حتى أوائل العام ١٩١٨.

بعدها جئت ووالدتي إلى القاهرة حيث تابعت دراستي في الفرير حتى أنهيت دراستي فيها. نظمت شعرًا بالفرنسيّة وكانت محاولاتي تدلّ على موهبة. كنت ضعيفًا في العربيّة فنصح البعض أمّي بإدخالي مدرسة القدّيس يوسف المارونيّة في القاهرة، وهي كانت مدرسة موصوفة لتعلّم اللغة العربيّة، رئيس المدرسة كان المونسنيور بولس رزق وأبرز المعلّمين الخوري منصور العقيقي من مزرعة كفرذبيان والخوري الياس.

بقيت في المدرسة المارونيّة حتى العام **١٩٢٤**. في ذلك العام حاولت كتابة الشعر بالعربيّة. أذكر أنّ الخوري الياس طلب منّا كتابة موضوع إنشاء، وقال لي بعد ذلك «يا ابني هذا الأسلوب فرنجي والشعر العربي الذي تريد كتابته له أوزان وقواعد». الأوزان العربيّة تدخل في رأسي. أريد أن أكتب «ضياء» ولكن مع الوزن أحيانًا لا أستطيع كتابتها، لا يعود هناك إمكانيّة لتعبيرك الشخصي؛ تدخل تحت حكم الأوزان، وهي تتصرّف بك. وكتبت الشعر الطلق، كتبت مقطوعة عنوانها «أذكريني» وأرسلتها ل السياسة الأسبوعيّة أهمّ مجلّة في مصر عام **١٩٢٦**.

بعدما نشرت القصيدة تشجّعت وكتبت غيرها فنشرت في مجلّة الاخاء لصاحبها قبعين وهو فلسطيني مقيم في مصر ومتمكّن من اللغة الروسيّة، وقد كتبت كثيرًا في هذه المجلّة.

دخلت الجامعة لأتعلّم التجارة، فتركت بعد عامين، ثمّ التحقت بمدرسة الحقوق لمدّة سنة واحدة. كنت مشاغبًا، أكثر من «وفدي»، كنت «وطنيًّا» مع أحمد حافظ رمضان. وقد طردت من مدرسة الحقوق بسبب قيادتي أحد الاضرابات، وعقب ذلك لم أعد أستطيع متابعة دراسة الحقوق فقد صدر قانون يحصر دراستها بحملة البكالوريا في قسمها الثاني.

عملت كمراسل خاص للجريدة التجاريّة المصريّة، إلى جانب كتابتي في مجلّة الرقيب لصاحبها جورج طنّوس الذي كان أديبًا وشاعرًا ومؤثرًا في المسرح المصري، وقد كان في الوقت نفسه رئيسًا لتحرير كوكب الشرق وهي لسان حال حزب الوفد وصاحبها أحمد حافظ رمضان، وكانت جريدة يوميّة فعملت فيها كاتبًا للصفحة الأدبيّة.

عملت أيضًا في مجلّة الروايات المصوّرة كان رئيس تحريرها سليم خوري. كنت أترجم روايات عن الفرنسيّة، وأحيانًا أشاهد أفلامًا وأكتب أحداثها («الشهامة اليابانيّة» عن أحد الأفلام) كان صاحب هذه المجلّة يدفع مكافأة النشر بحسب عدد كلمات النصّ... كما عملت كذلك مع حسين شفيق المصري في صحيفتيه البغبغان و المسمار وهو من أصل تركي ولغته عربيّة عرباء. أمّا المازني فقد أصدر عشرة أعداد من مجلّته الأسبوع فعملت فيها لهذه الفترة الوجيزة. وأذكر أيضًا أنّ أوّل قصّة ترجمتها نشرتها مجلّة المرأة الجديدة كما نشرت في مجلّة النيل.

لم تكن أمّي تعمل، ولم تتزوّج غير أبي. كنّا نعيش خبزنا كفاف يومنا... سكنّا في القاهرة، وأذكر أنّي عملت أيضًا سكرتيرًا عامًا لشركة السياحات الشرقيّة. وأصحابها هم اسكندر يارد وجان سياج والدكتور سالم (قريب جبران تويني).

وفي العام ١٩٢٧ كنت في مصر في شبه ضائقة ماديّة وكان الوفد خارج الحكم. وكان لي صديقان من مدرسة الموارنة هما إدمون بحاح وناصيف الريّس قد سافرا إلى السودان فعزمت على السفر إلى هناك كي أنتهي من هم الرزق.

أخبرت جورج طنّوس وأحمد حافظ رمضان واللواء الشاعر محمد فاضل باشا بعزمي على السفر فتكلّموا مع جماعة في «الوفد» على أن أكون مراسلهم السرّي في السودان، ففي تلك المرحلة كان المصريون لا يستطيعون دخول السودان، وأنا لبناني، أخذت بذلك شهادة من المطران خانة.

كان السفر إلى السودان شاقًا: ١٨ ساعة بالسكة الحديد إلى أسوان ثم أكثر من ليلتين بالمركب ثم ٢٠ ساعة بالسكة الحديد... بعت بعض أغراضي واصطحبت أمّي.. وصلنا إلى السودان.

وقدّمت امتحانًا لدخول دائرة الماليّة فنجحت وعيّنت محاسبًا في الدائرة في الخرطوم.

نشرت إلى جانب عملي في مجلّة حضارة السودان ومن آن لآخر أرسل أخبارًا لمصر.

عام ١٩٣٠ كان لي إجازة لمدّة ثلاثة أشهر، فقرّرت الذهاب إلى مصر للعمل في الصحافة، حيث كانت الحكومة في يد الوفديين. وعندما وصلت إلى الأقصر، سمعت بائع الصحف يصرخ: «استقالة الوزارة يا جدع» وألّف الوزارة الجديدة إسماعيل باشا صدقي، «اليد الحديديّة» والمعادي للحريات ففهمت أنّ الإقامة في مصر صارت مستحيلة، وكان معي في القطار رجل اسمه رشيد مطر وهو من ضهور الشوير، فنصحني بالمجيء إلى لبنان لقضاء الإجازة، والتعرّف إلى وطن أبي، فأكملنا آمّي وأنا طريقنا إلى لبنان وصعدنا إلى ضهور الشوير...

وقرّرت أن أبقى...

اكتشفت في لبنان هذا الجمال، كلّما التفت تجد لوحة أمامك، وكانت ضهور الشوير رائعة، فقرّرت أن أبقى...

ذهبت إلى جريدة النداء التي كان يصدرها كاظم الصلح وتقي الدين الصلح، وكان مديرها عادل الصلح، وهي جريدة وطنيّة، وكنت أنا معروفًا بصفتي الوفديّة، فاحتفوا بي، وكان يعمل فيها آنذاك توفيق يوسف عوّاد* وكامل مروّة وأحمد زكي الأفيوني...

كما عملت في العاصفة مع كرم ملحم كرم، ونشرت فيها الكثير، وعملت معه في ألف ليلة وليلة حيث قمت بترجمة قصّة عن اللغة الفرنسيّة...

عام ١٩٣١ حصلت على رخصة لإصدار جريدة البدائع، وأعلن عنها بشارة الخوري (الأخطل الصغير) في جريدته، ثمّ ما لبث أن أقنعني بالعدول عن إصدارها، على أن تكون كملحق في جريدة الأخطل الصغير البرق.

كما عملت في المعرض لميشال زكور، وكنت قد راسلتها خلال إقامتي في السودان وكان يعمل فيها أيضًا عصبة العشرة المؤلّفة من ميشال أبي شهلا والياس أبو شبكة وفؤاد حبيش وخليل تقي الدين، وقد هاجمت «عصبة العشرة» أحمد شوقي والأخطل الصغير، وأضرّ هذا الهجوم الأخطل الصغير لأنّه كان يرعى الياس أبو شبكة ورئيف خوري، ويصحح لهما.

في المعرض عملت مع رسّام هو رأفت بحيري، وكان صديقًا لي ونفكر بإصدار مجلّة، حاولنا محاولة أولى مع الأخطل الصغير في البرق، يشترك في التحرير، ألبير أديب. وأصدرنا فيها عددًا خاصًا، عن جبران خليل جبران، ثمّ تركنا البرق وعملنا في الشعب لصاحبها الشاعر أمين نخلة*...

وبعد عملي في مكتب الدعاية ضدّ النازيّة والفاشيّة، قرّرت إصدار المجلّة، فطلبت رخصة، لكنّهم تأخّروا في إعطائها، وقد صدر العدد الأوّل من مجلّة الأديب في أوّل كانون الثاني عام **١٩٣٢**، صمّم غلافه، الذي بقي إلى اليوم الفنّان رأفت بحيري، وهو الذي شجّعني كثيرًا على إصدار المجلّة. أمّا كتّاب العدد الأوّل فكانوا: ألبير أديب، عمر فاخوري، جبران التويني، فريد نجّار، ميشال أبي شهلا، الياس خليل زخريا، أمين الغريب، منير النصولي، كرم ملحم كرم، صلاح الأسير، الياس أبو شبكة، فلك طرزي، واسكندر الشلفون، ميشال طراد*، رضوان الشهال، جبرائيل جبّور.

تشكّلت في أواخر عام **١٩٤٣**، أسرة تحرير مجلّة الأديب التي اتّخذت لنفسها منهجًا سياسيًا، وكان أعضائها: الشيخ عبد الله العلايلي، الشيخ الياس خليل زخريا، نقولا فيّاض، نور الدين بيهم، محمّد علي الحومامي، صلاح الأسير وأنا. وكنّا نصدر بيانات باسم أسرة الأديب، وقد أقلقنا راحة الحكومة. ففي هذه السنوات **١٩٤٤**، **١٩٤٥**، **١٩٤٦**، كانت الأديب ملتقى الزعماء السياسيّين، فيأتي إلى المكتب عبد الحميد كرامي، كمال جنبلاط، كميل شمعون، أحمد الأسعد، سامي الصلح، وأنشأنا كتلة التحرّر الوطني التي كان يرئسها عبد المجيد كرامي ونائبه الفرد نقاش، وكنت أنا أمينًا للسرّ، وهذه الكتلة ساهمت في المعارضة ضدّ الشيخ بشارة الخوري.

الشعر الحديث، وخاصة الشعر العراقي، نشأ كله في مجلّة الأديب، نازك الملائكة، عبد الوهاب البياتي*، بلند الحيدري*، صفاء الحيدري، والسيّاب*، الذي لم ينشر كثيرًا في الأديب، وغيرهم. ومرّة أرسل لي أحد كبار الشعراء العراقيّين المعاصرين مجموعة من القصائد للنشر. بينها قصيدة واحدة من الشعر الحرّ، وكتب لي أنّه ينهج في هذه القصيدة على منوالي. فنشرت القصيدة الحرّة، وأهملت الشعر العمودي، وبعد مدّة كتب هذا الشاعر إليّ بأنّه لاحظ إهمالي للقصائد العموديّة، وإنّه قرّر أن يكتب الشعر الحرّ، وأرسل إليّ العديد من قصائده الجديدة. كما نشأت القصّة العراقيّة في الأديب، عبد الملك نوري وغائب طعمة فرمان* وشاكر خصباك* وفؤاد التكرلي*.

بدأنا نطبع من الأديب ألفيّ نسخة، والآن نطبع ألفين وخمسمائة نسخة، وأنا بعد أربعين عامًا، انتقلت من المكتب إلى البيت، لأنّ حالة الأديب الماديّة ساءت، في البداية كان مكتبنا في العازارية في وسط البلد، ثمّ انتقلنا إلى باب إدريس بعد هدم المكتب، ثمّ إلى البيت، الآن البيت على خطوط التماس، وكما ترى، أصدرها وحدي على الرغم من كل الصعوبات.

أنا أعتبر الأديب مسجلًا للحركة الثقافيّة والفكريّة في العالم العربي، فأنشر جميع الأنواع، الشعر العمودي والشعر الحرّ، لكن الشرط الوحيد هو الجودة.

والآن بعد هذا الكفاح الطويل، أنا لا أملك شيئًا، أترك لابنتيّ ندى وهدى شرفًا حقيقيًا، وهو إنّني كنت رجلًا شريفًا...

الموت، لا أخاف من الموت، أخاف من العذاب، الموت هو التحرّر من كل شيء.

أنا مؤمن باللهُ، مررت خلال شبابي بفترة كفر، لكنّي مؤمن، لا أمارس الطقوس وإيماني هو مع اللهُ، واللهُ دائمًا معي. في الملمات أشعر بأنّ الله لم يتخلّ عنّي.

* [قطع من مجلّة الكرمل (نيقوسية) رقم ٢ (ربيع ١٩٨١)، ص ١٩٩-٢١٥].

مؤلّفاته:

١- لمن؟ القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٢**. شعر.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الثقافة، دمشق، يونيو ١٩٧٨، ص ١٩.

٢- النهار، **١٩٨٥/٩/٢٧**، ص **٩**؛ والسفير، **١٩٨٥/٩/٢٧**، ص ١٠-١١ و**١٩٨٥/٩/٢٨**، ص ١٠. نعي الشاعر وميراثه؛ الحوادث، **١٩٨٦/١٠/٢٤**، ص ٧٦-٧٧. مقالة في مناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشاعر.

مقابلات:

١- الكرمل (بيروت) رقم ٢، الربيع ١٩٨١. مقابلة. سيرته الذاتيّة.

٢- النهار الدولي، **١٩٨٣/٤/٢٥**، ص **٥٩**-٦٠.

٣- النهار الدولي، **١٩٨٥/٢/١١**، ص **٥٦**-٥٧.

ناصر الدين الأَسَد

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ في العقبة (الأردن).

ثقافته: حائز الليسانس في آداب اللغة العربيّة، القاهرة، ١٩٤٧؛ والماجستير في الآداب، القاهرة، ١٩٥١؛ والدكتوراه في الآداب بتقدير ممتاز، القاهرة، ١٩٥٥.

حياته في سطور: عمل في مناصب ثقافيّة في الأمانة العامة لجامعة الدول العربيّة في القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٩؛ عميد كليّة الآداب والتربية في الجامعة الليبيّة في بنغازي، ١٩٥٩-١٩٦١؛ عمل على تأسيس الجامعة الأردنيّة في عمّان وعلّم فيها اللغة العربيّة وآدابها؛ عميد كليّة الآداب ثمّ رئيس الجامعة، ١٩٦٢-١٩٦٨؛ وكيل الإدارة الثقافيّة في جامعة الدول العربيّة ثمّ المدير المساعد المشرف على الشؤون الثقافيّة في المنطقة العربيّة للترجمة والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٦٨-١٩٧٧؛ سفير المملكة الأردنيّة الهاشميّة لدى المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٧٧-١٩٧٨؛ رئيس الجامعة الأردنيّة (للمرّة الثانية) وأستاذ الأدب العربي فيها، ١٩٧٨-١٩٨٠؛ رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلاميّة (مؤسسة آل البيت)، من العام ١٩٨٠ حتى الآن؛ وزير التعليم العالي في الأردن من تاريخ ١٩٨٥/٤/٤، نال جائزة نجيب محفوظ عام ٢٠١١.

الأوسمة: حائز وسام الاستقلال الأردني، من الدرجة الأولى، ١٩٦٦؛ ووسام التربية الممتاز من المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ١٩٧٦؛ والوسام الذهبي من المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧؛ ووسام الكوكب الأردني من الطبقة الأولى، ١٩٨٤.

الجوائز: نال جائزة الدكتور طه حسين* لأوّل الخرّيجين في قسم اللغة العربيّة في جامعة فؤاد الأوّل عام ١٩٤٧؛ وشهادة «اليوبيل الفضّي» التكريميّة في الآداب من الأردن، ١٩٧٧؛ وجائزة الملك فيصل العالميّة للأدب العربي لعام ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

عضويّة المجامع والمجالس العلميّة: عضو مجمع اللغة العربيّة في القاهرة؛ عضو مجمع اللغة العربيّة الأردني؛ عضو مراسل في مجمع اللغة العربيّة في دمشق؛ عضو مراسل في المجمع العلمي الهندي. عليكره؛ عضو مؤازر في المجمع العلمي العراقي؛ عضو مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينيّة؛ عضو المجلس الإستشاري لمعهد المخطوطات العربيّة؛ عضو لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربيّة (المنظّمة العربيّة للترجمة والثقافة والعلوم)؛ عضو مؤسّس للجمعيّة العالميّة لصيانة التراث الفلسطيني ورعايته وعضو لجنتها التنفيذيّة-باريس؛ عضو المجلس العلمي للمؤسّسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) -تونس.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦. أطروحة الدكتوراه من جامعة القاهرة، ١٩٥٥.
٢- الاتجاهات الأدبيّة الحديثة في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٥٧. دراسة نقديّة.
٣- القيان والغناء في العصر الجاهلي، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٠.
٤- محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦١.
٥- خليل بيدس، رائد القصّة العربيّة الحديثة في فلسطين، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٣.
٦- محمّد روحي الخالدي، رائد البحث التاريخي في فلسطين، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٧٠.
٧- فصول أدبيّة وتاريخيّة للمجموعة من العلماء والأدباء، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣.
٨- تصوّرات إسلاميّة في التعليم الجامعي والبحث العلمي، عمّان، مكتبة روائي مجدلاوي، ١٩٩٦.
٩- نحن والآخر، صراع وحوار، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
١٠- نحن والعصر، مفاهيم ومصطلحات إسلاميّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
١١- نشأة الشعر الجاهلي وتطوّره، دراسة في المنهج، محاولة أولى، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، عمّان؛ دار الفارس، ١٩٩٩.
١٢- شاعرا فلسطين إبراهيم وفدوى طوقان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.

ب) تحقيقات:

١- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، لابن حزم (تحقيق بالاشتراك مع إحسان عباس*)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥.
٢- تاريخ نجد لحسين بن غنام (تحرير وتحقيق)، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦١، ط ٢، دار الشروق، ١٩٨٥.
٣- ديوان قيس بن الخطيم، ط ١، القاهرة، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٢؛ ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٩٦٧.
٤- ديوان شعر الحادرة، في مجلّة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة، ج ١٥ سنة ١٩٦٩؛ ثم نشر مستقلاً: بيروت، دار صادر، ١٩٧٣.
٥- مصحف الشروق المفسّر الميسّر، تحرير وتحقيق لمختصر ابن صمادح التَّجيبي الأندلسي لتفسير الإمام الطبري، القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٧.

ج) ترجمات:

١- يقظة العرب لجورج أنطونيوس (عن الإنجليزيّة بالاشتراك مع إحسان عبّاس)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢.

عن المؤلف:

١- أبو سفة، محمّد: أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمّان، مطبعة الأقصى، ١٩٨٣، ص ٥٨-٦٢.

إسماعيل فهد إسماعيل

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد أدبي.

ولادته: ١٩٤٠ بالبصرة، العراق.

حياته في سطور: ولد في البصرة، العراق عام **١٩٤٠**. كاتب، ناقد. موظّف في وزارة التربية، الكويت، أصله عراقي. حصل على بكالوريوس أدب ونقد من المعهد العالي للفنون المسرحية - دولة الكويت.

عمل في مجال التدريس وإدارة الوسائل التعليمية، وأدار شركة للإنتاج الفني.

كاتب وروائي متفرغ منذ عام **١٩٨٥**.

الجوائز التي نالها: ١. جائزة الدولة التشجيعية في مجال الرواية، عام **١٩٨٩**.

٢. جائزة الدولة التشجيعية في مجال الدراسات النقدية، عام **٢٠٠٢**.

السيرة:

يعد الروائي اسماعيل فهد اسماعيل المؤسس الحقيقي لفن الرواية في الكويت، لكونه يمثل إحدى العلامات الروائية العربية المحسوبة في سماء فن الرواية. فلقد قدم إسماعيل الفهد روايته الأولى «كانت السماء زرقاء» عام **١٩٧٠**، وفي حينها قال عنه الأديب العربي المعروف الأستاذ الشاعر صلاح عبدالصبور في تقديمه للرواية:

كانت الرواية مفاجأة كبيرة لي، فهذه الرواية جديدة كما أتصور. رواية القرن العشرين. قادمة من أقصى المشرق العربي، حيث لا تقاليد لفن الرواية، وحيث ما زالت الحياة تحتفظ للشعر بأكبر مكان. ولم يكن سر دهشتي هو ذلك فحسب، بل لعل ذلك لم يدهشني إلا بعد أن أدهشتني الرواية ذاتها ببنائها الفني المعاصر المحكم، وبمقدار اللوعة والحب والعنف والقسوة والفكر المتغلغل كله في ثناياها<، إن إسماعيل فهد إسماعيل يعد بمنزلة العمود الأهم للفن الروائي والقصصي في الكويت خصوصا. ورعايته لعدد كبير من كتاب القصة القصيرة والرواية، واحتضانه لمواهب أدبية إبداعية باتا يمثلان حضورا لافتا على الساحة الكويتية والعربية. السيرة الذاتية

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية عن دار العودة، بيروت، إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) روايات وقصص:

١- البقعة الداكنة، ١٩٦٥.قصص قصيرة.
٢- كانت السماء زرقاء، ١٩٧٠. مع مقدّمة لصلاح عبد الصبور.
٣- المستنقعات الضوئيّة، ١٩٧١.
٤- الحبل، ١٩٧٢.
٥- الضفاف الأخرى، ١٩٧٣.
٦- ملفّ الحادثة ٦٧، ١٩٧٤.
٧- الأقفاص واللغة والمشتركة، ١٩٧٤. قصص قصيرة.
٨- الشياح، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦.
٩- خطوة في الحلم، ١٩٨٠.
١٠- الطيور والأصدقاء، ١٩٨٠.
١١- النيل يجري شمالًا، ج ١: البدايات؛ ج ٢: النواطير، ١٩٨١-١٩٨٢.
١٢- النيل، الطعم والرائحة، ١٩٨٨. رواية.
١٣- إحداثيات زمن العزلة - رواية سباعية:
- الشمس في برج الحوت، رواية (١٩٩٦).
- الحياة وجه آخر، رواية (١٩٩٦).
- قيد الأشياء، رواية (١٩٩٦).
- دوائر الاستحالة، رواية (١٩٩٦).
- ذاكرة الحضور، رواية (١٩٩٦).
- الأبابيليون، رواية (١٩٩٦).

العصف، رواية (١٩٩٦).
١٤- يحدث أمس، رواية (١٩٩٧).
١٥- الكائن الظل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
١٦- سماء نائية، دمشق، دار الثقافة والنشر، ٢٠٠٠.
١٧- بعيدا... الى هنا، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.

ب) دراسات ومقالات:

١- الفعل الدرامي والنقيض في أوديب سوفوكليس، ١٩٨٠.
٢- القصّة العربيّة في الكويت، قراءة نقديّة، ١٩٨٠.
٣- الكلمة، الفعل في مسرح سعد الله ونّوس*، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١. دراسة ومقابلة مع ونّوس.
٤- علي السبتي - شاعر في الهواء الطلق، ٢٠٠٢.

ج) مسرحيات:

١- النصّ، ١٩٨٠. مسرحيّة.

عن المؤلّف:

١- Allen, Roger: The Arabic Novel: an historical and critical introduction, Syracuse (NY), Syracuse University Press, 1982, pp.144-56.
٢- Allen, Roger: Modern Arabic Literature, NY, 1987, pp. 160-164.
٣- جابر، عمر: البنية والدلالة في روايات إسماعيل فهد إسماعيل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

مقالات:

١- الحوادث، ١٩٧٩/٥/٢٥، ص ٧٠.
٢- الآداب، حزيران ١٩٨٠، ص ٥٤، عن روايته «الشياح».

مقابلات:

١- الكفاح العربي، ١٩٩٢/٦/٨، ص ٤٨-٤٩.
٢- السياسة، ١٩٩٨/١١/٥، ص ١.

صِدْقي إسماعيل

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي.

ولادته: **١٩٢٤** في إنطاكية، سورية.

وفاته: **١٩٧٣**

ثقافته: أنجز المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة في مدارس الإسكندريّة، والثانويّة في حماة وحلب ودمشق؛ وتخرّج من دار المعلّمين حاملًا الدبلوم؛ ثمّ التحق بجامعة دمشق وتخرّج منها حاملًا ليسانس في الفلسفة، **١٩٥٢**.

حياته في سطور: مدرّس في الثانويّة، ثمّ في دار المعلّمين، دمشق. رئيس المجلس الأعلى للفنون والعلوم الاجتماعيّة (١٩٦٨-١٩٧٠). رئيس اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق (١٩٧٠-١٩٧٢). من مؤسّسي حزب البعث العربي الاشتراكي. رئيس تحرير مجلّة الموقف الأدبي.

السيرة*:

وُلد في مدينة أنطاكية في **١٩٢٤/٥/٢٦** في أسرة دينيّة تعمل بالتجارة وتخرّج في الجامعة - قسم الفلسفة والتربية عام **١٩٥٢** واستمرّ يدرس في الثانوي ودور المعلّمين والجامعة حتى **١٩٦٧**، ثمّ عيّن أمينًا عامًا للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة.

كان رئيسًا لاتّحاد الكتّاب العرب في سورية عام **١٩٧٠**، ثمّ نائبًا للرئيس ورئيسًا لتحرير مجلّة الاتّحاد، الموقف الأدبي حتى وفاته.

انتسب إلى «عصبة العمل القومي» في إنطاكية وهو يافع، وكان من تلامذة زكي الأرسوزي وأحد المقرّبين إليه. خاض المعارك لأجل عروبة اللواء، وأصيب في إحدى هذه المعارك عام **١٩٣٥**.

كان أحد الذين أسهموا في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ومن أبرز كتّابه العقائديّين.

تحدّث الدكتور عمر الدقاق في كتابه فنون الأدب المعاصر في سورية عن الأستاذ صدقي إسماعيل بقوله: اتّسم بفن الثقافة وعمق التفكير وأصالة النظر ويعدّ من القلائل الذين اجتمعت لديهم الثقافة العربيّة الأصيلة والثقافة الغربيّة الوافدة. فقد كتب حول الأدب الجاهلي كما ألّف حول رامبو وفان غوغ... وبرغم نزوعه إلى الفلسفة في أكثر ما يكتب فأنّ

الأدب يستهويه. فكتب عددًا من المسرحيّات القصيرة مثل سقوط الحجرة الثالثة وعماد يبحث عن أبيه والأحذية.

* [نقلًا عن الموسوعة الموجزة لحسان بدر الدين الكاتب، المجلّد الرابع، الجزء الثالث عشر، دمشق، ١٩٧٩، ص ١٢٤].

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- رامبو، قصّة شاعر متشرّد، دمشق، منشورات الرواد، **١٩٥٢**.

٢- محمّد علي القابسي، دمشق، الدار العربيّة للنشر، **١٩٥٥**، مؤسّس النقابات التونسيّة، وبيروت، دار الطليعة، **١٩٦٣**. ترجمة حياة القابس.

٣- العرب وتجربة المأساة، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٣**.

ب) قصص وروايات:

١- العُصاة، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٤**. رواية.

٢- اللهُ والفقر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٠**. قصص طويلة.

٣- المؤلّفات الكاملة، **٦** مجلّدات، دمشق، مطابع ألف باء، **١٩٧٧-١٩٨٣**. مقدّمات دراسيّة لأنطوان مقدسي تحوي المنشور والمخطوط.

٤- جريدة الكلب، تُطبع لأوّل مرّة وكان يُصدرها ناظمها بخط يده، دمشق، مطابع الإدارة السياسيّة، **١٩٨٣**.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- السمراني، ماجد: «صدقي إسماعيل والبحث عن الينابيع»، آفاق عربيّة (بغداد)، عدد **٤** (كانون الأوّل **١٩٧٥**)، ص **١٣٤-١٣٩**.

٢- السفير، **١٩٩٨/٣/١٣**.

عز الدين إسماعيل عبد الغني

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٢٩** في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: مدرسة حدائق القبّة الإبتدائيّة، القاهرة، **١٩٣٩-١٩٤٢**؛ مدرسة القبّة الثانوية، القاهرة، **١٩٤٢-١٩٤٧**؛ جامعة القاهرة مع ليسانس الآداب، **١٩٥١**؛ جامعة عين شمس، القاهرة مع ماجستير الآداب، **١٩٥٤** ودكتوراه الآداب من الجامعة نفسها، **١٩٥٩**.

حياته في سطور: درس في جامعة عين شمس وجامعات: برلين الحرّة وأمّ درمان الإسلاميّة وبيروت العربيّة ومحمّد الخامس في المغرب والرياض في السعوديّة. مدير المركز الثقافي العربي في بون في ألمانيا الغربيّة، **١٩٦٤-١٩٦٥**؛ وكيل كليّة الآداب في جامعة عين شمس، **١٩٧٣-١٩٧٧**. عضو كلّ من: الجمعيّة الأدبيّة المصرية واتّحاد الكتّاب في مصر والجمعيّة الدوليّة لدراسة القصص الشعبي والجمعيّة التاريخيّة بالقاهرة. أقام في السودان **١٩٦٦-١٩٦٩**؛ وفي لبنان **١٩٧٤-١٩٧٥**؛ وفي المغرب **١٩٧٥-١٩٧٦**؛ والسعوديّة **١٩٧٦-١٩٧٧**؛ والكويت **١٩٨١**. وأقام في المانيا الغربية **١٩٥٩-١٩٦١**؛ وزار كلًا من انجلترا وإسبانيا والنمسا وإيطاليا والسويد واليونان والهند وفرنسا. متزوّج وله ابن.

السيرة:

استمتعت بكلّ ما يتمتع به طفل من لهو وعبث، وأميل ما أكون إلى الإستمتاع بحياة الطفولة خارج المنزل. بدأت دراستي بالكتّاب في سن الثالثة بالقاهرة حتى سن السابعة. وحفظت ما يقرب من ربع القرآن. ثمّ انقطعت عن الكتاب والمدارس وتابعت تلقّي الدروس بشكل غير منتظم بالمنزل حتى سن العاشرة. ثمّ دخلت المدرسة الإبتدائيّة في منطقة حدائق القبّة في السنة التالية مباشرة وكان من المفيد لي فترة الإنقطاع والدراسة المنزلية إذ مكّنتني من أن أكون أوّل الفرقة منذ السنة الأولى وأصبح هذا التزامًا يفيدني بعد ذلك حتى حصلت على ليسانس الآداب من كليّة آداب القاهرة فكنت كذلك أوّل الدفعة في قسم اللغة العربيّة.

بدأت ميولي الأدبيّة منذ وقت مبكر لأنّي أدركت وأنا تلميذ بالمدرسة الإبتدائيّة أنّ استعدادي للغة العربيّة وأدبها كبير وكنت أجد في القراءة والكتابة متعة حقيقيّة. وعندما

انتقلت للمدرسة الثانويّة وجدت بيئة أكثر ملاءمة لتلبية هذا الاستعداد. فقد كانت هناك جمعيات أدبيّة وجمعيّة خطابة وجمعيّة صحافة لذلك اشتركت فيها واستمتعت إلى ما كان زملائي من الطلبة الذين سبقوني في فصول أعلى وشيئًا فشيئًا أدركت أنّ الشعر هو الجانب الإبداعي الذي يستهويني وقد استمرّت هذه الهواية حتى أصبحت اهتمامًا فعليًا عندما انتقلت إلى الجامعة وأصبحت الدراسة الموضوعيّة لهذا الفن ضرورة تفرضها الدراسة. لكنني في الوقت نفسه أميل إلى الرسم وفن التصوير بصفة عامة. وقطعت في هذا المجال شوطًا ولكنني انتقلت بعد ذلك من مجال الممارسة إلى مجال الدراسة أيضًا حتى أدركت أنّ فلسفة الفن وفلسفة الأدب تتداخلان في كثير من الجوانب وتغذي إيّاهما الأخرى وقد انعكس هذا بوضوح منذ البداية عندما كنت، وأنا طالب في كلية الآداب، أكتب عرضًا أسبوعيًا في مجلة الثقافة في السنوات من ١٩٤٩-١٩٥١ في المعارض الفنية التي تعرض في القاهرة للفنانين التشكيليين. وفي زمن متقدم وصفت خلاصة لمجموعة أفكاري وخبراتي وتحصيلي في هذا المجال في كتابي الفن والإنسان.

كنت، وأنا في المدرسة، مغرمًا بشوقي والرافعي ولكنني في السنتين الأخيرتين من المدرسة تحوّلت عن الرافعي إلى طه حسين والعقاد وتوثقت الصلة بيني وبين اللقاء الأسبوعي للعقاد مع مريديه منذ ذلك الوقت حتى عام ١٩٥٦. وحين أفرغت دراستي للماجستير بعنوان «الأسس الجمالية في النقد العربي» كان من المفروض أن يكتب لها العقاد مقدمته ولكن الظروف لم تسمح بذلك فكتب في يومياته بجريدة الأخبار، فيما أذكر، تعقيبًا جيدًا على هذا الكتاب. وكان قليلًا ما يثني على كتاب لأحد المؤلفين بخاصة الشباب منهم.

فور تخرّجي من كلية الآداب ١٩٥١ عملت معيدًا بكلية الآداب بجامعة عين شمس وكان ذلك في أكتوبر ١٩٥١. ومنها أجزت رسالة الماجستير التي أشرت إليها ثمّ رسالة الدكتوراه وكانت عن قضايا الإنسان في المسرح المعاصر. ولكنني كنت إلى جانب العمل والدراسة الأكاديمية الصرف أنشر المقالات النقدية في المجلات الأدبية ابتداء من عام ١٩٤٨ وكان أوّل مقال نشرته في مجلة الثقافة التي كان يرأس تحريرها الأستاذ أحمد أمين وكان عنوانها، فيما أذكر، «موازين النقد الأدبي» وقد اقتضاني الاهتمام بقضايا النقد وفلسفة الفن الاتّصال، منذ وقت مبكر أثناء دراستي الجامعيّة، بالمراجع الأجنبية التي تتحدّث أو التي تتناول هذه القضايا وتلك الفلسفة وكان أوّل كتاب شغلني في هذا المجال الاستاتيقا لبندتو كروتشي.

على أنّ اهتمامي النقدي والفني كان يواكبه اهتمام آخر باللغة لا باللغة العربية فحسب بل بما يمكن أن نسميه فلسفة اللغة بصفة عامة. وأذكر أنّ أوّل بحث تقدمت به في أثناء دراستي بالجامعة كان عنوانه «التوازي بين النحو والمنطق» وكانت معظم مراجعه أجنبية. لكن ضرورة التخصّص بعد ذلك هي التي جعلتني أقصّر نشاطي تقريبًا على الدراسات النقدية.

أمّا الممارسة الإبداعية فقد استمرّت كتابتي للشعر على فترات متقطعة ونشرت بعض القصائد في بعض المجلات والصحف كمجلة المجلة وكصحيفة الأهرام ومجلة الشعر. ولكن الاهتمام بالعمل الأكاديمي كان دائمًا عقبة في سبيل الاستمرار في هذا الاتجاه بشكل كافي. ولذلك فإنني عكفت في عام ١٩٧٠ على كتابة مسرحية شعرية خرجت مطبوعة في العام الذي يليه وكانت بعنوان محاكمة رجل مجهول قد قدّمتها بعض الفرق في مصر وفي بعض البلاد العربيّة.

وأعتقد أنّ هذا المجال الإبداعي هو أكثر المجالات التي يمكن أن أجد نفسي فيها ولولا ضغط العمل الأكاديمي ثمّ ما جدّ في حياتي من مسؤوليّات إداريّة كرئاسة قسم اللغة العربيّة بكليّة آداب عين شمس ثمّ عمادة هذه الكلية. ولذلك فهناك عمل مسرحي آخر قطعت شوطًا طويلاً فيه ولكنه ما زال معلقًا منذ ما يزيد على ثلاث سنوات لا أجد الوقت للفراغ منه.

مؤلّفاته:

١- الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ومقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٥. فحص جمالي للنظريّة النقديّة عند العرب.

٢- الأدب وفنونه، دراسة ونقد، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٥. مقدّمة لدراسة الأدب والأنواع الأدبيّة. (انظر رقم ١٨ تحت).

٣- المكوّنات الأولى للثقافة العربيّة، بغداد، وزارة الثقافة، (د.ت)، دراسة للروافد الثقافيّة لدى العرب قبل الإسلام.

٤- الفنّ والإنسان، بيروت، دار القلم، (د.ت)، دراسة لتطوّر اتّجاهات الفنّ التشكيلي ومذاهبه.

٥- التفسير النفسي للأدب، بيروت، دار العودة، ١٩٦٣. دراسة نظريّة وتطبيقيّة في منهج التحليل النفسي للأدب.

٦- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره المعنوية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.

٧- الشعر القومي في السودان، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.

٨- محاكمة رجل مجهول، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. مسرحيّة شعريّة.

٩- القصص الشعبي في السودان، دراسة في فنيّة الحكاية ووظيفته، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. دراسة تحليليّة.

١٠- روح العصر، دراسة نقديّة في الشعر والمسرح والقصّة، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٢.

١١- الشعر المعاصر في اليمن، القاهرة، معهد البحث والدراسات العربيّة، ١٩٧٢.

١٢- ٢٠ يومًا في النوبة، القاهرة، كتاب الجمهوريّة، ١٩٧٢. صورة الحياة الشعبيّة في النوبة المصريّة.

١٣- أبو الطيّب المتنبي، القصيدة والسيف والتحرير، بيروت، دار العلم، ١٩٧٤. باشتراك مع الآخرين.

١٤- الشعر في إطار العصر الثوري، بيروت، دار القلم، ١٩٧٤.

١٥- في الأدب العبّاسي، الرؤية والفن؛ ط ٢، بيروت، دار النهضة العربي، ١٩٧٥؛ ط ٢ تحت عنوان: في الشعر العباسي، الرواية والفن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.

١٦- نصوص قرآنية في النفس الإنسانيّة، بيروت، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٥**، تحليل لمفهوم النفس من خلال النصوص القرآنيّة.

١٧- سيّد درويش: إمام الملحّنين ونابغة الموسيقى، بيروت، دار العودة، **١٩٧٥**. حرّره عزّ الدين إسماعيل مع آخرين.

١٨- المصادر الأدبيّة واللغويّة في التراث العربي، بيروت، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٦**. تعريف بأصول التأليف في التراث العربي.

١٩- قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، القاهرة، مكتبة غريب، **١٩٨٤**. دراسات مقارنة في الأدب المسرحي المعاصر. حصل على جائزة الملك فيصل الدوليّة للأدب لسنة **١٩٨٦**.

٢٠- حوارات نقديّة: كتاب غير دوري، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، **١٩٩٧**.

٢١- الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصري، القاهرة، الهيئة المصريّة، **١٩٩٨**.

٢٢- الهويّة القوميّة في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دار الأمين، **١٩٩٩**.

عن المؤلف:

١- عبد المطّلب، محمّد: عزّ الدين إسماعيل، الأمين، الهيئة المصرية، القاهرة، **١٩٩١**.

محمود حسن إسماعيل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٠ في النخيلة، محافظة أسيوط، مصر.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: تعلّم في المدارس المحلّية، نال شهادة الليسانس مع دبلوم دار المعلّمين، ثمّ دخل دار العلوم بالقاهرة.

حياته في سطور: صحافي في جريدة السياسة الأسبوعيّة. عضو لجنة الشعر ولجنة النثر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.

السيرة*:

إنّ الشاعر محمود حسن إسماعيل كان من الريف الجنوبي المصري. ولد في بلدة «النخيلة» القائمة على شاطىء النيل من محافظة أسيوط ونشأ فيها. وعاش طفولته على نحو فطري يعمل في الأرض ويفلحها. ويغرس البذور مترقّبًا حصاد الغلال. وتلقّى دروسه عن دار المعلّمين، ثمّ رحل عن القاهرة لطلب العلم فاتّصل بدار العلوم كما اتّصل أيضًا بالصحف وخاصة السياسة الأسبوعيّة وبعد أن وسّعت المدينة رؤيته الذاتيّة للعالم، نظّم الشعر وأصدره في مجلّة أبولو، ولكنّه ظلّ حريصًا على حبّ الريف وحياة الريف ولم يستطع منه خلاصًا ولا عنه إنصرافًا.

فهو شاعر وضع شعره في خدمة الريف وفي المطالبة بإصلاح القرية فيعدّ ديوانه الأوّل (أغاني الكوخ). أوّل ثورة في الشعر العربي على الاستعباد والاقطاع في وقت لم يستطع أحد أن يعبّر عن هذا الظلم الفادح الذي يكابده الفلاّح المسكين، فأولى الشاعر عناية كبيرة إلى ذلك الفلاّح.

يقول الشاعر عن نفسه وعن دعوته كشاعر:

«لو لم أكن شاعرًا.. ولو لم تهبني السماء طبيعة الشاعر وإشعاع موهبته وقطرة موسيقاه، ولو لم تمكن ظروف النشأة من التثقيف العربي العميق الذي يتيح لي الإفصاح والتعبير عما أحس بلفظ عربي هو لغتي ولغة أمّتي العربيّة.. هو هذا الذي تراه.. لكنت أبكم اللسان.. شاعرًا لا أثر له.. يتحرّك على تراب الأكواخ من عبيد الأرض.. بإحساس شاعر.. ولسان جاهل فأنا إما شاعر وإما لا شيء...

لم تترك طفولتي في الصعيد بصمات على حياتي كشاعر، بل كانت هي السرّ الذي اندلعت منه حياتي الشعريّة، فهي لم تكن طفولة فقط.. بل كانت امتدادًا منذ مولدي بالقرية

إلى أن نزلت المدينة.. وقهرني في الشعر على التفجير قبل انتهاء مدّة الدراسة العليا بصدور ديواني الأول (أغاني الكوخ) ذلك أنّي عشت القرية بروحي وجسدي.. متوغلاً في دخانها وترابها وشتاتها ورقها المستسلم الوادع الذي طبعته مقارع السنين بالطمأنينة الكاذبة. والقناعة المهينة، ورأيت الإنسان فيها أذل من سائمته كما يقودها يقاد، وكما يطعمها يُطعم.. ورأيت المجتمع كله يتعاور على أعتاب حفنة من السادة.. ولا أستطيع تفسير شحنة العذاب والرفض التي كنت أحملها كما فسرتها أنغام الكوخ و(هكذا أغنى) و(أين المفر) وسائر الدواوين والأشعار التي نشرت بعد ذلك. وكلها تقطع على من يطيل التأمل والإصفاء، بأن البيئة التي نشأت فيها مع الفلاح أبذر وأسقى وأزرع وأحصد وأحرس الحقول والسنابل. وأعانق الشادوف والفأس والمنجل مع الكتاب.. هذه البيئة وهذا المناخ الشقي المستعبد، لن تختفي وراءه مهما ترامى بي الفن في أبعد آفاقه الإنسانيّة في أي اتّجاه...

وجودي حقيقة.. وذاتي حقيقة وإني على الأرض طير يغنّي حقيقة
ونور الحقيقة سرّ الحياة وسرّ الأمل ومن لم يسر في ضياء سيمشي
ويمشي
ولو داس خد الجبل ووهم المحال وحلم الأزل سيمشي ويمشي
ويلقى عصاه أخيرًا على ترهات الفشل...
مذهبي.. لن تذهب اليوم سدى سوى أصداء فني
إن تسل في الشعر عني هكذا كنت أغني
لا أبالي أشجى سمعك أم لم يشج لحني
هو من روحي لروحي صلوات وتغني
هو إحساسي الذي ينساب كالجدول مني
إن تشأ فاسمع صداه أو تشأ ترحل عني.

* [نقل عن مأمون غريب: مع مشاهير الفكر والأدب، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٨٤، ص ١٤٩-١٥٥].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أغاني الكوخ، القاهرة، (د.ن)، **١٩٣٥**.
٢- هكذا أغنّي، القاهرة، مكتبة اعتماد، **١٩٣٧**.
٣- الملك، **١٩٤٦**.
٤- أين المفرّ؟، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٤٧**.
٥- نار و أصفار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٩**.
٦- قاب قوسين، القاهرة، مكتبة دار العروبة، **١٩٦٤**.
٧- لا بد، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٦**.
٨- التائهون، القاهرة، سلسلة «في المعركة»، دار الكاتب العربي، **١٩٦٨**.

٩- صلاة ورفض، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠.
١٠- السلام الذي أعرف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠.
١١- نهر الحقيقة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٢.
١٢- موسيقى من السر، القاهرة، مكاتبة مدبولي، ١٩٧٨.
١٣- صوت من الله، بيروت - القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠.
١٤- الأعمال الكاملة للشاعر محمود حسن إسماعيل، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، في أربع أجزاء.

ب) دراسات ومقالات:

١- العرب وتجربة المأساة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣.
٢- هل انتهت أسطورة ابن خلدون؟ القاهرة، دار قباع، ١٩٩٩.

عن المؤلّف:

١- داغر، يوسف: مصادر الدراسة الأدبيّة، المجلّد ٤، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانيّة، ١٩٨٧، ص ٦٧٥.
٢- الرماوي، جمال الدين: من أعلام الأدب المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت.)، ص ٣٢١-٣٢٥.
٣- قبّش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، (نشرة خاصة)، ١٩٧١، ص ٢٦١-٢٦٣.

مقالات:

١- شعر، ٢٦ ،نيسان ١٩٨٢، ص ٨٠، مصطفى السحرتي عن فلسفة الصورة في شعر إسماعيل.
٢- شعر، ٢٦ ،نيسان ١٩٨٢، ص ٨٩، عن الحسّ الاجتماعي في أعماله.
٣- شعر، ٥٠، نيسان ١٩٨٨، ص ٢٤٥، عن الشاعر «كشاعر من الريف».
٤- شعر، ٦٩، ١٩٩٣، ص ٤٤، عن صوره الشعريّة.
٥- شعر، ٧٩، تموز ١٩٩٥، ص ٣١، عن الشاعر.
٦- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلّد ٢، ١٣٧، ص ٦٥، عن الشاعر.

مقابلة:

١- شعر، ٧، تموز ١٩٧٧، ص ٨٠٣، حديث مع فاروق شوشة.

النعية:

١- جريدة الأهرام (القاهرة)، ١٩٧٧/٤/٢٦. نعية.
٢- الأهرام، ١٩٧٩/٤/٢٦، ص ١١؛ و١٩٧٩/٤/٢٩، ص ١١؛ والجمهوريّة (مصر)، ١٩٧٩/٥/٤، ص ٥. وتقديرات في الذكرى الثانية لوفاته.

محمّد محمّد الأَشْعَري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٥١** في بومندرة، المغرب.

ثقافته: درس في المدرسة الإبتدائيّة، زرهون، **١٩٥٨-١٩٦٣**؛ وثانويّة مولاي إدريس الأكبر، زرهون، **١٩٦٣-١٩٦٧**؛ وثانويّة مولاي إسماعيل، مكناس، **١٩٦٧-١٩٧٠**؛ وكليّة الحقوق في الرباط، **١٩٧١-١٩٧٥**.

حياته في سطور: صحفي، محرّر؛ موظّف في وزارة الفلاحة (المعهد الزراعي). عضو إتّحاد كتّاب المغرب. زار العراق (**١٩٧٨**) وسورية ولبنان (**١٩٨٠**) ومصر (**١٩٨٣**) والأردن (**١٩٨٤**) وليبيا (**١٩٨٥**) وفي أوروبا سافر مرّات متعدّدة إلى فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وزار الإتّحاد السوفياتي لمدّة أسبوعين سنة **١٩٧٩**. متزوّج.

السيرة:

ولدت يوم السبت ١٨ نوفمبر **١٩٥١** بقرية صغيرة تدعى بومندرة شمال مدينة صغيرة: زَرْهون. من أبوين ينتميان لأسرة ريفيّة من شمال المغرب ناحية الناضور (Nador).

درست خلال المرحلتين الإبتدائيّة والثانويّة في زرهون ومكناس، ثمّ أمضيت فترة الدراسة الجامعيّة بالرباط (كليّة الحقوق) قبل أن ألتحق بعمل إداري في وزارة الفلاحة، حيث قضيت به زهاء خمس سنوات. اشتغلت بالصحافة واستمرّ في الاشتغال بها حتى الآن وأكتب قصائد نشرت معظمها في مجموعات شعريّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- صهيل الخيل الجريحة، بغداد، دار آفاق عربيّة، ١٩٧٨.

٢- عينان بسعة الحلم، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١. مع مقدّمة لمحمّد برادة*.

٣- يوميّة النار والسفر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٣**.

٤- سيرة المطر، الرباط، النشر العربي الإفريقي، **١٩٨٨**. شعر.

٥- قصائد نائية، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، **٢٠٠٦**.

٦- الأعمال الشعرية الكاملة، إتحاد كتاب المغرب ودار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ت).

ب) قصص وروايات:

١- يوم صعب، الدار البيضاء، نشر الفَنك، ١٩٩٠. قصص.

٢- جنوب الروح، الدار البيضاء، منشورات الرابطة، ١٩٩٦.

عن المؤلف:

مقالة:

١- الآداب، أيلول/ تشرين الاول ١٩٨١، ص ٥٩.

يوسف إميل حَبْشِي الأَشْقر

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: **١٩٢٩** في بيت شباب، لبنان.

وفاته: **١٩٩٢**.

ثقافته: تلقّى دروسه الابتدائيّة والمتوسّطة في مدرسة بيت شباب؛ والثانويّة في القدّيس يوسف للآباء اليسوعيّين، بيروت، **١٩٤٣-١٩٤٧**؛ دخل جامعة القدّيس يوسف، **١٩٤٨-١٩٥١** وتخرّج منها مع شهادة في الحقوق العامة والفلسفة.

حياته في سطور: المدير الفنّي في صندوق الضمان الاجتماعي. عضو جمعيّة أهل القلم اللبنانيّة وعضو مجلس المتن للثقافة. زار مصر لمدّة شهر وسوريا عدّة زيارات. وفي أوروبا زار كلًا من تركيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا والمانيا والدانمارك والسويد. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

أشبّه نفسي بالبائع المتجوّل الذي من وقت إلى وقت، أيّام طفولتي، كنّا نعيره مكانًا على شرفتنا ليمضي ليله، فيمضيه ويذهب مع الفجر ولا نراه. هو كان عنده ما يبيعه، أنا ليس عندي إلّا أن أتهيّأ لأكون طريد ما لا أفهمه. البائع ذاك كنت أعرف أحيانًا أنّه نام على شرفات غير شرفة منزلنا مع أنّنا لم نحرمه منها مرّة. لكنّه كان رحلا، ما همّه على أيّة شرفة نام! (١)

إنّني مثل ابن ضيعة لم يستطع مرّة أن ينسى قريته، وفي أعماقه من الأكيد أنّه لا يحبّ أن ينسى. ثمّ يوسف حبشي الأشقر تربّى على الحضارة الغربيّة فكريًا. دون أن يجهل (أو يتجاهل) أيّة من الحضارات الأخرى. فكريًا أيضًا. غير أنّه عن خطأ أو صواب، عن كثرة حظ أو قلّة حظ، لم يجد غذاءه الفكري والروحي إلّا في الفكر الغربي من روسيا إلى ايطاليا. وهكذا حصل نوع من التناقض في شخصيّته.

أشعر بانفصام في شخصيّتي. لدي انفصام في الشخصيّة حول الموضوع، غير أنّه لا يؤلمني. لكوني ليس لدي حل آخر. لغة بديلة. أمّي وأبي تكلّما معي بالعربيّة. وإذا أوجعني أحدهم الآن أصرخ «أخ» لا «أي». لغتي الأمّ هي العربيّة. والعربيّة الفصحى. كما ليس في إمكاني التعبير باللغة المحكية. ذلك لا يعني أنّني تكلّمت الفصحى في

المنزل. لا. ولكنّني درستها في الكتاب. وهي لغة الكتابة. هذا شعوري. والتعبير بالمحكية لا يعني لي شيئًا.

غير أنّني عندما أكتب أشعر أنّني لا أتوجّه إلى القارىء العربي. بل حتى إلى القارىء اللبناني. حتى عندما كتبت عن الضيعة اللبنانيّة لم يقبل بي القارىء اللبناني كثيرًا. ذلك لا يعني أنّه رفضني. ولكنّه لم يكترث بي كثيرًا. اكترثت بي طبقة معيّنة. طبقة فكريّة، طبعًا. هذه الطبقة تهتمّ بي اهتمامًا خاصًا دون باقي الكتّاب، وفي علاقة حواريّة غير مباشرة بيني وبينها. أو مباشرة في بعض الأحيان. وهي علاقة من أرقى ما يمكن أن ينشأ بين قارىء وناقد وكاتب [...] مع أنّ رواياتي ليست صعبة إن أسلوبيًا أو قصدًا. الجملة سهلة بسيطة إلى درجة يقال معها أنّها ركيكة [...]

إنّني أفكّر بالفرنسيّة وأكتب بالعربيّة. بل أذهب أبعد: إنّ تركيب جملتي حديث لأنّه يشبه تركيب الجملة الفرنسيّة أكثر ممّا يشبه الجملة العربيّة [...]

لا أعلم هل كنت أتصرّف كأديب عربي أو لبناني، وتحديد الأديب لا يهمّني. كما أنّ معنى الأديب في العالم العربي والعالم اللبناني لا يعني لي شيئًا. كل ما في الأمر لدي شيء في رأسي أريد أن أقوله. والطريق اخترتها، طريق الكتابة [...]

فعل الكتابة عندي ملتصق بشعوري الوجودي، [...] بل هي التعبير عن حياتي [...] أو الأحرى ضرورة وجدانيّة توازي ضرورة الأكل والشرب، هي ضرورة التعبير بالكلمة [...]

الأسباب اللاواعية التي جعلتني أختار القصّة ثمّ الرواية، القصّة للوصول إلى الرواية، هي أنّني تعوّدت القصّة في البيت. والدي كتب ١٤ قصّة تاريخيّة وكانت أوّل ما قرأت. يجوز أنّ هذا الأمر ترك أثره في نفسي. لا أستطيع أن أؤكّد هل هذا هو السبب أو هل هو عائد إلى نوع من التربية التي تلقّيتها، التربية الشخصيّة لا التربية البيئيّة. ويمكن أن يكون اختياري عائدًا إلى نوع من المزاج. أنا كسول بمزاجي. ولا أؤمن بكل شيء تحديدي [...] (وأنا أعرف أنّ الإنسان ليس قالبًا، من غير المعقول أن يكون قالبًا) كل شيء يبدأ من «إذا» وينتهي مع «إذا» [...]

رأيت أنّ «القص» يسمح لي أن أصنع ما أريد وكما أريد. أستطيع أن أضع شعرًا، أو مسرحًا، دون أن أحدّد الأمور. القصّة تتناسب مع كسلي. قدم إلي «القص» أكثر من الشعر لأنّني أستطيع أن أجول به (وفيه) أكثر. عندي مجال أوسع. كما وجدت أنّ لدي سهولة تعبيريّة في القصّة [...]

أنا طول عمري، وقلت لك من قبل أنّ طرقًا عدّة كانت مفتوحة أمامي عندما اخترت الكتابة، طبعًا الكتابة ليست مورد رزقي ولكنّها مورد حياتي، أنا طول عمري ومن لحظة ما أخذت أحلم فيها بالكتابة، أخذت أحلم أن أعطي رواية هامة جدًا. كان

كتابة رواية قدري، أو على كل حال التحدّي الرئيسي في حياتي. طول حياتي أنا أحلم كيف ستكون هذه الرواية.

بمعنى أنّ حلمي الأساسي والقديم أن أكتب رواية. عندما بدأت الكتابة لم أتجرّأ على الاقتراب من هذه الرواية التي كنت أبتغيها من مستوى معيّن. لأنّني لو فعلت هذا وجاءت من مستوى سيّيء، وإنّني لأكيد من ذلك، كنت خبت تجاه نفسي وأصبت بانهيار خلقي [...] أن أكتب رواية عاطلة خطيئة مميتة عندي. ولذا بدأت كتابة القصّة. غير أنّني لم أعبّر عن نفسي كفاية في القصّة [...]

منذ أن شعرت أنّني قادر على كتابة الرواية أقدمت على الرواية ولم أتراجع عنها منذ ذلك الحين [...] لا يهمّني العدد لأنّني أخزّن. الرواية يجب أن تتخزّن داخل الروائي. يجب أن تختمر لتتخمّر [...]

جاءت الحرب وغيّرت نظريّتي في كل شيء كتبته. هي الآن موجودة في الشنطة. مخطوطة. لكونها لن ترى النور [٢].

نظرًا إلى ظروفي أنا في الحرب. الحرب لم تكن لتمنعني عن كتابة قصّة أو رواية. فالحرب في مكان وأنا في مكان. إلّا أنّني لم أكن أنا شاعرًا باستقرار. وما زلت حتى اليوم لا أشعر بالاستقرار على نحو كاف. استقراري أنا إنسانًا. كإنسان لبناني في لبنان. أنا لست إنسانًا سوى بنسبة ما أنا أريد أن أكوّن بنفسي الإنسانيّة.

*[مقتطفات من (١) حوار مع المؤلّف، النهار، ١٩٨٠/٢/١٧، ص٧؛
(٢) حوار مع المؤلّف، الأنوار، ١٩٧٧/٦/٦، ص٨.]

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- طعم الرماد، بيروت، على حساب المؤلّف، **١٩٥٢**. مجموعة قصص.
٢- ليل الشتاء، بيروت، دار المكشوف، **١٩٥٥**. مجموعة قصص حصلت على جائزة من جمعيّة أهل القلم.
٣- شقّ الفجر، بيروت، على حساب المؤلّف، **١٩٥٦**. قصّة.
٤- الأرض القديمة، صيدا، المطبعة المخلّصية، **١٩٦٢**. مجموعة قصص.
٥- آخر القدماء، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٨٥**. مجموعة قصص.

ب) روايات:

١- أربعة أفراس حمر، بيروت، المكتبة العصريّة، **١٩٦٤**.
٢- لا تنبت جذور في السماء، بيروت، دار النهار، **١٩٧١**.
٣- المظلّة والملك وهاجس الموت، بيروت، دار النهار، **١٩٨٠**.
٤- الظل والصدى، بيروت، دار النهار، **١٩٨٩**.

ج) كتابات أخرى:

١- السلام الإسرائيلي والحرب اللبنانية، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

٢- عولمة الرعب، بيروت، ي. الأشقر، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

مراجعات الكتب:

١- الموقف الأدبي، ٧٢، ١٩٩٣، ص ٥٦، مراجعة من يمنى العيد عن كتاب الأشقر «الظل والصدقة».
٢- الموقف الأدبي، ٣٥٣، أيلول ٢٠٠٠، ص ٤٦، عن أسلوب السرد في الظل والصدقة.

مقالات:

١- السفير، ١٩٩٩/١/١٤، ص ٩.
٢- النهار، ١٩٩٠/١/١٠، ١٩٩٠/١/٢٧، ١٩٩٠/١٠/٢٦، ١٩٩٢/٨/١٥.
٣- النهار، ٢٠٠٢/١١/٢٤، في الذكرى الأولى لوفاة الشاعر.

مقابلات:

١- الأنوار، ١٩٧٧/٦/٢٦، ص ٨.
٢- النهار، ١٩٨٠/٢/١٧، ص ٧.
٣- النهار الدولي، ٣٠-٤/٥-١٩٨٤/٥. ص ٤٨-٤٩.
٤- النهار، ١٩٨٥/٦/٢٩، ص ٩. مقابلة في مناسبة ظهور مجموعته، آخر القدماء. انظر أيضًا النهار، ١٩٨٥/٥/٢٩، والحوادث، ١٩٨٧/١١/٢٨، ص ٥٩-٦٠.
٥- السفير، ١٩٩٠/٦/٢.
٦- النهار، ١٩٩٢/٦/٦.
٧- النهار، ١٩٩٢/٨/٢٢.
٨- حيدر، عدنان: مقابلة في بنيبال، لندن، ١٩٩٩، ٤، ص ٣٠.
٩- النهار، ٢٠٠٢/٨/٣، ص ٦-٧.

لُطْفي جَعْفَرَ أَمَان

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٨ في عدن.

وفاته: ١٩٧١.

ثقافته: ذاتي التثقّف وكانت نشأته في تربية فنية خاصة. دخل المدرسة الثانويّة في الخرطوم. ثمّ جامعة الخرطوم، حائز ديبلوم في التربية، وديبلوم في التربية العليا من جامعة لندن.

حياته في سطور: درّس في أوغندا (١٩٥١) وموظّف في وزارة المعارف، في عدن.

ولد لطفي جعفر أمان في ١٢ أيّار ١٩٢٨ في محافظة عدن، جمهوريّة اليمن الديموقراطيّة الشعبيّة وكانت نشأته الأولى في تربية فنية خاصة. ثمّ منحته الحكومة منحة تعليميّة إلى الخرطوم للدروس الثانويّة والجامعيّة في جامعة خرطوم، كلية الآداب وبقي هناك سبع سنوات. وكان هناك تؤثّره قراءته في شعراء جماعة أبولو: إبراهيم ناجي (١٨٩٧-١٩٥٣) وعلى محمود طه (١٩٠٢-١٩٤٩) ومحمود حسن إسماعيل* (١٩١٠-١٩٧٦) وآثره أيضًا الشاعر التونسي أبو القاسم الشابّي (١٩٠٩-١٩٣٤) والشاعر المهاجر الياس أبو شبكة (١٩٠٣-١٩٤٧).

عاد إلى عدن بعدما حصل على ديبلوم تربية وبدأت مساهماته الأدبيّة في تشرين الأوّل ١٩٤٨ حيث أصدر باكورة انتاجه الشعري. درّس في أوغندا سنة ١٩٥١ وثمّ حصل على ديبلوم عالي في التربية من جامعة لندن. وكان موظّف في وزارة المعارف، عدن وهو مسؤول عن الطباعة والنشر. توفّي في القاهرة عقب مرض عضال طويل.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

١- بقايا نغم، عدن، منشورات فتاة الجزيرة، ١٩٤٨.

٢- الدرب الأخضر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.

٣- كانت لنا أيّام، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٢.

٤- ليل.. إلى متى؟، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٥.

٥- أعيش لك، بيروت، دار لبنان، (د.ت).

٦- إلى الفدائيين في فلسطين، عدن، دار الجماهير، (د.ت).

٧- إليكم.. يا إخوتي، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩.

عن المؤلّف:

١- قبّش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، بيروت، نشرة خاصّة، ١٩٧١، ص ٥٥٤-٥٥٧.

٢- بردوني*، عبد اللهُ: رحلة في الشعر اليمني، قديمه وحديثه، بيروت، دار العودة، ط ٤، ص ١٦٨-١٧٥. تحليل شعر الشاعر.

٣- طاهر، علوي عبد الله: لطفي أمان، دراسة وتاريخ، بيروت، دار الكتاب الحديث، ١٩٩٦.

مقالة:

١- الثقافة الجديدة (عدن)، رقم ٧ (تموز ١٩٧٧)، ص ١١٤. نقل من اللغة الروسيّة.

ديزي مرزا الأمير

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٣٥ في الإسكندريّة، مصر.

ثقافتها: تعلمت في ابتدائيّة البتاوين للبنات، في بغداد، في العراق؛ وتلقت علومها المتوسّطة والثانويّة في المركزيّة للبنات، في بغداد؛ انتقلت بعدها إلى دار المعلّمين العالية، في جامعة بغداد؛ حائزة على ديبلوم في اللغة الإنكليزيّة، من جامعة كمبردج في انكلترّا؛ وليسانس في اللغة العربيّة، من جامعة كامبردج أيضًا.

حياتها في سطور: درّست في مدرسة متوسّطة للبنات، في البصرة، العراق؛ ثمّ صارت معاونة للمديرة في المدرسة نفسها؛ ومدرّسة في دار المعلّمات في البصرة؛ وسكرتيرة لسفير العراق في بيروت ثمّ معاونة المستشار الصحفي في السفارة؛ ومديرة مركز الفنان العراقي في بيروت. عضو كل من اتّحاد الكتّاب العراقيّين واتّحاد الكتّاب اللبنانيّين (عضو فخري) ونقابة الصحفيّين العراقيّين. قامت بزيارات إلى بعض الأقطار العربية: الكويت وسوريا وتونس والأردن ومصر. أمّا لبنان فأقامت فيه منذ سنة **١٩٦٠** إلى الآن **(١٩٨٦)**، وزارت القدس عندما كانت عربيّة. زارت في أوروبا **(١٩٥٨-١٩٦٤)**؛ فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ورومانيا وبلغاريا والمانيا الشرقيّة والاتّحاد السوفياتي والنمسا وقبرص وبريطانيا كما زارت إيران وتركيا والولايات المتحدة الأميركيّة.

السيرة:

الحديث عن الماضي يؤلمني وكم حاولت بفعل إرادي نسيانه ونجحت إلى حدّ ما ولكن لأسباب يستيقظ هذا الماضي وأواجهه وأعود للتغلّب عليه فأنيمه مرّة أخرى.

أكبر تهديد يمكن أن يوجّه لي هو عودة الماضي والمرور بتجاربه مرّة ثانية. أنا الآن في أفضل حالة ولكن شبح الماضي والخوف من المستقبل لا يدعاني أرتاح لحاضري مع أنّ الحاضر غير موجود إنّه لحظة تفلت منّا بعد لحظة فإذا هو ماض وننتظر لحظته الآتية فإذا هو مستقبل مجهول مرعب.

ولدت في الإسكندريّة في مصر، هكذا قيل لي لأنّ أهلي غادروا وعمري بضعة أسابيع إلى العراق موطن أبي.

أمّي لبنانية من ضهور الشوير وأبي عراقي خرّيج الجامعة الأميركيّة في بيروت، طبيب عمل في وزارة الصحّة العراقيّة.

أمّي رقيقة مثقّفة. أتذكر شاعريّتها وجمالها ورهافة حسّها أمّا أبي فأتذكّر أنّنا كنّا نخافه. هذه هي العلاقة الوحيدة الراسخة في ذهني عنه.

أختي خرّيجة كلية الحقوق وأخي خرّيج جامعة M.I.T. في أميركا كان يحمل شهادة دكتوراه بامتياز بالكيمياء.

تنقّلنا في مدن العراق بحكم عمل أبي وكانت أمّي خرّيجة ثانويّة برمانا المتحضّرة الراقية تتحمّل كل هموم وتخلف المجتمع العراقي آنذاك في الثلاثينات خاصة وأنّنا عشنا خارج بغداد لسنوات.

وفاة أمّي حدث لا يمكن أن أنساه، حتّى وأنا في هذه السن لا أزال أحتاج عطفها ودفء حنانها. الحس باليتم يلاحقني وبعد فقدها أيقنت كم كانت ستارًا يخفي قسوة أبي علينا.

زواج أبي بعد وفاة أمّي بأقّل من سنة هو السبب المباشر للمباعدة التامة بيننا وبينه.

انتهز أبي فرصة زيارتي لأختي في البصرة ليفاجأني برسالة تقول إنّه سيغادر العراق نهائيًا. عدت في اليوم التالي لبغداد لأرى أنّ أملاك أبي كلّها وعيادته قد باعها وأثاث بيتنا اشتراه غرباء أمّا الحاجيات الثمينة فمحزومة تمهيدًا لشحنها إلى لبنان. حاجيات اشترتها أمّي وانتقتها وكنّا نستعملها نحن. ذهبت إلى البصرة للسكن عند أختي وزوجها. بيتنا في بغداد انتهى وأنا أسكن البصرة في بيت ليس بيتي.

أمضيت هناك عشر سنوات كان المفروض أن تكون زهرة العمر ولكن محيط البصرة الضيّق وإحساسي أنّي لست في مكاني الصحيح وحلمي بالعودة إلى بغداد آلمني إلى حدّ الوجع.

في البصرة درّست اللغة العربيّة بعد تخرّجي من دار المعلّمين العالية في جامعة بغداد. أحمل ليسانس ومحاطة بهالة من العز فزوج أختي ثري، طبيب، نائب في البرلمان العراقي والكل يدري مكانة أبي، سمعتي ممتازة، الكل يطلب ودّي. كل هذا جعل الناس لا يحترمون غير السعداء وهم لا يدرون طموحاتي فلما الشكوى إذن؟

في العطل الصيفيّة كنت أذهب إلى لبنان أو أوروبا لأوحي لسكّان البصرة بمحيطها الضيّق أنّي قادرة على السفر، والحقيقة التي لم أقلها أنّي كنت أهرب. زياراتي لأوروبا والبلدان العربيّة أذكرها بألف خير ولكن زياراتي للبنان كانت بضعة أيّام مع أبي وزوجته ثمّ السكن مع أقرباء أمّي، خالي، خالتي، وأولادها في مصيف ضهور الشوير حيث الحنان والعطاء والرعاية والمحبّة. ولكن لم يمكن لدي في المقابل إمكانية لردّ جميلهم وأفضالهم لا بيت لي في لبنان أدعوهم إليه...

زوجة أبي نقيض أمّي تمامًا. غير متعلّمة، قاسية، مادّية. ولطالما تساءلت كيف استطاعت التأثير على أبي فجعلته وهو الطبيب المعروف الغني الوجيه أن يترك وطنه

ويبيع أملاكه ويسكن لبنان مسجّلاً ما يملك باسمها؟ ضائعًا في محيط جديد لا يعرفه؟ كيف قبل هذا الهبوط؟ لم أختلط بروّاد بيت لبنان، فالبيت ليس لي وزوّاره ليسوا من ذوقي.

أخي قرر عدم العودة إلى العراق لأنه لا يريد أن يكون عنوانه في بغداد أحد الفنادق.

أختي حلمت مثلي بالعودة إلى بغداد ثمّ انشغلت بأولادها وأنا... أنا وحدي أفتّش عن طريقة غير تقليديّة أكوّن فيها ذاتي.

سنة **١٩٥٨** ذهبت إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنكليزيّة. هرب جديد لعلّه ينفع. أمضيت عطلة الصيف ومددتها بإجازة مرضيّة أشهرًا ثلاثة أخرى.

الغرفة الواحدة التي سكنتها مع أسرة بريطانيّة كانت أوّل بيت مستقلّ أنا صاحبته، كان بالنسبة لي قصرًا أجمل من بيتنا في بغداد ومن بيت أختي في البصرة وبيت زوجة أبي في بيروت.

هذا سرّ حبّي الشديد لبريطانيا وتلك فترة لن أنساها. كنت شابة يحوّل لي راتبي، أسكن غرفة هي بيتي الواسع الشاسع المستقلّ. عدت إلى البصرة وكانت ثورة **١٤** تموّز قد حدثت ورأيت هناك تغيّرات سياسيّة لم استطع فهمها لتضاربها وحاول كل طرف شدّي صوبه وأنا لست مع أي فريق. بقيت إلى آذار **١٩٥٩** ثمّ غادرت البصرة ثانية إلى البلد الذي أحبّ، إلى بريطانيا لإكمال دراستي وإلى غرفة جديدة، بيت آخر استقلّ فيه.

سنة **١٩٦٠** لم أرد العودة إلى العراق فالوضع السياسي زاد سوءًا ذهبت إلى أميركا لزيارة أخي. أحسست بغربة قاتلة وبحنين موزّع بين العراق وبريطانيا ولكن كان لا بدّ من العودة إلى مكان ما. في طريقي إلى العراق توقّفت في انكلترّا شهرًا وحينما وصلت بيروت طلب أبي منّي البقاء معه. حسبت أنّ ضميره قد استيقظ وإنّه يريد أن يعوّض لي أيّام التشرّد والضياع. ولكنّي وجدت بيته فندقًا نزلت فيه. حدودي غرفة لا صلاحيّة لي في تعليق ستارة على نافذتها.

خلال زياراتي لأسرة أمّي في الشوير تعرّفت على الشاعر خليل حاوي* وتطوّرت المعرفة إلى صداقة وإعلان خطوبة ثمّ ولأسباب صحية أصابت خليل فسخنا الخطوبة. ومرّت الأيّام بي صعبة قاسية ذهبت خلالها مرّة أخرى لكمبردج وإلى غرفة جديدة. والتقيت البروفسور أربري وكان قد قرأ لي قصصًا نشرتها في الآداب فشجّعني على مواصلة الدراسة والحصول على الدكتوراه. سجّلت في جامعة كمبردج وحجزت غرفة جديدة في القسم الداخلي للطالبات واخترت موضوع أدب المرأة العربيّة بعد الحرب العالميّة الثانية وعدت إلى لبنان للبحث عن مصادر الأطروحة وهنا كالعادة، وقف القدر الممثّل بأبي وزوجته أمامي. قرّرا عدم دفع مصاريف الدراسة. كنت وقتها قد استقلت من الوظيفة ولا دخل لي أستند عليه. رضخت وبدأت أفتّش عن عمل.

عملت سكرتيرة لسفير العراق في بيروت من **١٩٦٤** إلى **١٩٦٩**. كانت فترة غنيّة على صعيد الوظيفة تعرّفت فيها على كثيرين وأصدرت مجموعتي البلد البعيد الذي تحبّ وثمّ تعود الموجة وصار لي عدد كبير من الأصدقاء والأدباء العرب بصورة خاصة ورأيت صوري واسمي وأحاديث عنّي ومعي تنشر في المجلات العربيّة وترجمت أعمالي للغات أجنبيّة.

سنة **١٩٦٩** عيّنت معاونة للمستشار الصحفي في بيروت. أحمل جواز سفر دبلوماسي وسيّارة دبلوماسيّة. وكثر أصدقائي وعاملني المسؤولون العراقيّون أفضل معاملة يمكن أن تحلم بها فتاة وحيدة لا نصير لها. الوطن صار أهلي وأسرتي إخواني الذين أحتاج.

قبل ذاك توفّي أبي وبقيت أسكن مع زوجته ولكن وضعي الجديد ساعدني على العيش بأسلوب جيّد.. خارج البيت.

كموظّفة أنا مسؤولة ومواظبة ومجدّة لم أخيب أمل المسؤولين بي بل كنت دائمًا محطّ ثقتهم. اهتمامي بالوظيفة كان على حساب نتاجي الأدبي. وفي كل ما مرّ عليّ لا أغفر لنفسي خطأ ارتكبته فقد تزوّجت شخصًا ظننته طيبًا وكنت في أشدّ الحاجة إلى بيت حنون يخلّصني من زوجة أبي.

سنتان كانت حصيلتهما البيت العربي السعيد واكتشفت تعدّد الشخصيّة العربيّة التقدّمية واستغلالها وتآمرها.

سنة **١٩٧٥** حاربت وحدي وقاومت وناضلت دون الاستعانة بأحد ولا حتّى إخبارهم. أقول حاربت لأتخلّص من هذا الارتباط وحينما انتهت حربي الخاصة بدأت حرب لبنان.

أن أسكن بيتًا مستقلًا خاصًا بي كان حلمًا رائعًا لم تعكره الحرب كثيرًا. بقيت ثماني سنوات الحرب بكل أيّامها. وأتساءل لماذا؟ هل تمسّكي بالوظيفة التي أحتاج؟ أم خوفي على بيتي الذي طالما حلمت به؟ أم زهدي بالحياة بعد أن تأخّر تحقيق أماني وبعد دفع العمر ثمنًا... لا أدري الذي أدريه إنّني بقيت في لبنان ولم أخف ولست بنادمة. أنا الآن مديرة المركز الثقافي العراقي في بيروت وأحبّ لبنان وأكثر ما أخشاه أن أنقل من وظيفتي هنا. وأبدأ من جديد أحاول الاستقرار وتكوين بيت و... وأضيف لبنان إلى قائمة البلدان التي أوزّع الحنين عليها.

وأعود أتساءل، لو لم أفقد أمّي؟ هل كان حدث لي كل هذا؟ فضيعت الوطن وفقدت البيت والأسرة والعمر؟

وهذه التجربة الغنيّة المضنيّة أما كان الأفضل أن لا أمرّ عليها ولا أكتب وأبقى في الوطن أصبّ فيه كل حنيني؟

الحنين الموزع على ألف مكان هل أستطيع لملمته بعد هذا التبعثر؟؟

مؤلّفاتها:

أ) قصص:

١- البلد البعيد الذي تحبّ، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.
٢- ثمّ تعود الموجة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
٣- البيت العربي السعيد، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
٤- في الدوامة الحب والكراهية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
٥- وعود للبيع، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.
٦- على لائحة الانتظار، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٦.

English translation: The Waiting List: an Iraqi woman's tale of alienation, by Barbara Parmenter, Austin, University of Texas Press, 1994.

ب) ترجمة:

١- شقيقتي إيلين للكاتبة الأميركيّة روث مكني (Ruth Mckenney)، مؤسّسة فرانكلن.

عن المؤلّفة:

مقالات:

١- أدب ونقد، تشرين الثاني ١٩٩٢، ص ٦٧.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٥/٤/٩، ص ٨.
٢- الحوادث، ١٩٧٩/٧/٢٧، ص ٥٢-٥٣.
٣- النهار الدولي، ٧-١٩٨٥/١٠/١٣، ص ٥٢-٥٩.
٤- السياسة، ٢٠٠٣/٩/١٥، ص ٢٥.

عبد الله زكريا الأَنْصَاري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٢ في مدينة الكويت، الكويت.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: لم يدخل أي مدرسة وثقّف نفسه بنفسه.

حياته في سطور: مدرّس، كاتب حسابات، مشرف على بيت الكويت في القاهرة، سفير مطلق الصلاحيّة، عضو سابق لرابطة الأدب الحديث بالقاهرة؛ عضو رابطة الأدباء في الكويت؛ ورئيس تحرير مجلّة البعثة التي كانت تصدر في القاهرة ورئيس مجلّة البيان التي صدرت فترة من الزمن في الكويت عن رابطة الأدباء. عاش في القاهرة مدّة خمسة عشر عامًا (**١٩٥٠-١٩٦٥**) وقد زار كلًا من لبنان وسورية. وسافر إلى أوروبا مرّات عدّة وزار المانيا وانجلترّا وسويسرا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وبلجيكا. متزوّج وله ثلاث بنات.

كتب المؤلف عن نفسه:

«وجدت من الصعب أن أكتب عن نفسي؛ لهذا رأيت أن أرفق صورة لما كتب الكاتب الأردني «البدوي الملثم» لاختيار ما ترونه».

السيرة*:

ولد عبد الله في الكويت عام **١٩٢١** ودرس في المدرسة المباركيّة، وجنح منذ نضارة شبابه إلى الأدب، وتذوّق الشعر حتى آل به هذا التذوّق إلى أن أصبح شاعرًا موهوبًا، وناثرًا له محبّوه والمعجبون بأسلوبه!

يتّصل نسب الأستاذ عبد الله بقبيلة الخزرج وعلى توالي الأيّام هاجر قسم من هذه القبيلة إلى (عُمان) وسكنت جماعة منهم بلدة «اودام» وكان في عداد رجالها أجداد عبد الله.

جاء ملّا (رجل الدين) زكريا، والد عبد اللهُ، إلى الكويت منذ أكثر من خمسة وستين عامًا وحلّ ضيفًا على آل الرزّاق، وأسّس «كتّابًا» لتحفيظ القرآن الكريم وصار إمامًا لمسجد آل عبد الرزّاق مدّة طويلة واقترن بآنسة من آل الأيّوبي، هي شقيقة الشاعر المرحوم محمود شوقي الأيّوبي، وأنجب منها شاعرنا «عبد اللهُ» وإخوته!.

وبعد أن شاخ والده ملاّ زكريا تولّى عبد اللهُ؛ وشقيقه الأستاذ محمّد إدارة المدرسة التي أسّسها المرحوم والدهما ووسّعاها وأسمياها «مدرسة الفلاّح» وكانت تقع في سوق ابن دعيج قرب دروازة (مدخل المدينة أو البلد المحاط بالسور) العبد الرزّاق، وهي جزء من بيتهم، وكان يساعدهما في إعطاء الدروس مدرّسون آخرون.

وفي عام **١٩٤٠** كلّف الأستاذ عبد اللطيف الشملان، مدير معارف الكويت عهد ذاك عبد الله ليكون مدرسًا في المعارف فعيّن أستاذًا في «المدرسة الشرقيّة» وعمل في حقل التعليم من عام **١٩٤٠** إلى عام **١٩٤٢** وما لبث أن هجر التدريس وصار محاسبًا بدائرة تموين الأقمشة إلى أن أغلقت هذه الدائرة أبوابها عام **١٩٤٧** فعمل مع الحاج خالد عبد اللطيف الحمد وإخوانه نحو عامين.

وفي خريف عام **١٩٥٠** عيّنه مجلس المعارف محاسبًا لبيت الكويت في القاهرة، فبارح الكويت إلى وادي النيل، وأشرف على عمله هذا مدّة عشرة أعوام، وفي خريف عام **١٩٦٠** استقال من عمله وانصرف إلى القطاع التجاري وعمل مع شقيقه يحيى حيث افتتح مكتبًا تجاريًا في مدينة «هامبورغ» بالمانيا الغربيّة كان ملتقى أبناء الجالية الكويتيّة هناك.

وبعد أن استقلّت الكويت في **١٩٦١/٦/١٩** عيّن عبد الله عام **١٩٦٢** وزيرًا مفوضًا بوزارة الخارجيّة الكويتيّة وفي عام **١٩٦٣** نقل وزيرًا مفوضًا إلى السفارة الكويتيّة بالقاهرة وفي عام **١٩٦٦** نقل إلى وزارة الخارجيّة بالكويت وعيّن مديرًا لدائرة الصحافة والثقافة فيها كما تولّى رئاسة تحرير مجلّة البيان التي تصدرها «رابطة الأدباء في الكويت».

نماذج من شعره: قرض الأستاذ «عبد اللهُ» الشعر في سنّ مبكرة وأوّل قصيدة نظمها كانت في تمجيد الثورة العراقيّة التي أضرم نارها المرحوم رشيد عالي الكيلاني عام **١٩٤١** ولكنّها لم تنشر، ومن أبياتها:

ساعة العرب قد دقّت فيا أيّها العرب انهضوا نهض الأسود

وبعد جلاء القوّات الفرنسيّة عن سورية عام **١٩٤٦** نشر قصيدة بعنوان «يوم الجلاء» في مجلّة أصداء السوريّة.

وبمناسبة المولد النبوي الشريف نشر «عبد اللهُ» قصيدة في جريدة لواء الاستقلال العراقيّة، ولما تولّى رئاسة تحرير مجلّة البعثة التي أصدرها طلاّب البعثة الكويتيّة في القاهرة عام **١٩٥٠** جعل منها مجلّة أدبيّة راقية وظلّ يرئس تحريرها إلى أن أغلقتها الحكومة الكويتيّة عام **١٩٥٤**.

وفي عام **١٩٦٥** وقفنا للأستاذ الأنصاري على قصيدة رقيقة نابعة من مشاعره يصحّ نقلها إلى إحدى اللغات الحيّة كنموذج عال للشعر الوجداني في أدبنا المعاصر.

نموذج من نثره: «الكتاب من أعزّ الأصدقاء، وأوفاهم، وأخلصهم، وأصدقهم، لا يخلف وعدًا، ولا يخون عهدًا ولا يكذب أحدًا، بل إنّ الكاتب قد يفوق في مميّزاته أعزّ الأصدقاء، لأنّه أبدًا يحفظ السرّ، ويخلص القول، فيظهر لك ما يخفي. إن سألته أجابك، وإنْ بحثت عن حقيقته أفادك بما عنده. لا يداجي، ولا يحابي، ولا يترفّع، ولا يتكبّر. يناجيك في وحدتك، ويسامرك في غربتك، وينادمك في جلساتك، تلجأ إليه وقت الضيق فيسلّيك، ويروّح عنك همّك، ويطرد عنك غمّك. تحزن فيخفّف أحزانك، وتغضب فيهدّأ من غضبك، وتفرح فيرجعك إلى واقع الحياة، وواقع الحياة مرّ في كثير من الأحيان، حلو في بعض الأحيان.

الكتاب يحفظ ما تقوله وإن كان خاطئًا، حيث تظهر الأيّام هذا الخطأ، وينقل إلى الأجيال القادمة ما استودعته من أسرار حياتك، وعصارة أفكارك، وخلاصة آرائك. يحلّق بك أحيانًا في دنيا الخيال والأوهام، وينقلك أحيانًا أخرى إلى دنيا الواقع، ويجول بك هنا وهناك، ويدلّك على الحقائق التي تضطرب فيها هذه الحياة وربّما كانت الحقائق في هذه الحياة أوهامًا، وربّما كانت الأوهام حقائق ثابتة.

يغنّي معك طورًا، ويبكي معك طورًا آخر، ويطربك ويشجيك تارات أخريات إذا أردت منه شعرًا غنّى لك، وإن سألته أدبًا رتّله لك، وإن طلبت منه علمًا شرحه لك. لا يعطيك أكثر ممّا عنده، ولا يأخذ منك شيئًا، لا يخدعك القول ولا يكذبك الحديث، ولا يباهي بعمله وفنّه وأدبه، لا يتحرّج في جمع، ولا يتضايق في وحدة ولا يتململ مهما طال معه الجلوس. يتساوى عنده الليل والنهار، فلا الليل يوحشه ولا النهار يسعده، فكلاهما عنده زمان، ووقت وآن، وإنّما بعد القارىء عنه يوحشه ويضنيه، وقرب القارىء منه يسعده ويشجيه. يحبّ المفاجأة ولا يملها، يكره الصمت ويطيقه، لكنّه لا يتململ منه. صبور على الجفاء، يقارع الوحدة ويصارع الزمان، ويصمد أمام الخطوب.

هذا هو الكتاب، أعزّ الأصدقاء، وأين الأصدقاء من الكتاب؟ الكتب يختلف بعضهم عن بعض، فكتب مادتها علم وحقائق، وكتب مادتها فكر وفن، وكتب مادتها خيال وكتب العلم تنقلك إلى عالم الواقع والأرقام، والحقائق المجرّدة، وكتب الفكر تطوف بك إلى شتّى العوالم، من واقع وخيال، ومن حقائق مجرّدة إلى حقائق تتلمّس أسرار الكون، وتسير أغوار الحياة، وكتب الخيال تطير بك إلى دنيا الأوهام، وإلى عالم الخيال المحض...

*[مقتطفات من مقال غير منشور ألّفه الكاتب «بدوي الملثّم»].

مؤلّفاته:

١- فهد العسكر، «حياته وشعره» القاهرة-الكويت، مطبعة نهضة مصر، **١٩٥٦**. دراسة.

٢- مع الكتب والمجلات، بيروت، مطابع قدموس الجديدة، والكويت، المكتب العربي، **١٩٧٢**. دراسات وآراء أدبيّة.

٣- الشعر العربي بين العامية والفصحى، الكويت، المطبعة العصريّة، **١٩٧٣**. دراسة عن الشعر الحديث والشعر العامي.

٤- الساسة والسياسة والوحدة الضائعة بينهما، الكويت، المطبعة العصريّة، **١٩٧٥**. آراء في مواضيع سياسيّة عربيّة.

٥- صقر الشبيب وفلسفته في الحياة، الكويت، المطبعة العصريّة، **١٩٧٥**. دراسة عن آراء الشاعر من خلال شعره.

٦- خواطر في عصر القمر، الكويت، المطبعة العصريّة، **١٩٧٦**. آراء وخواطر في عصر مشى فيه الإنسان على القمر.

٧- روح القلم، الكويت، المطبعة العصريّة، ١٩٧٧. أحاديث ودراسات أدبيّة.

٨- حوار المفكّرين، الكويت، المطبعة العصريّة، **١٩٧٨**. حوار مع زميل في أمور مختلفة أدبيّة واجتماعيّة وسياسيّة.

٩- البحث عن السلام، الكويت، مطابع الهدف، **١٩٧٩**. خواطر وآراء سياسيّة.

١٠- مع الشعراء في حدّهم وعبثهم، الكويت، دار اليقظة، **١٩٨١**. دراسة لأوضاعنا العربيّة من خلال الشعر العربي القديم، ومطابقته له.

١١- حوار في مجتمع صغير، الكويت، منشورات ذات السلاسل، **١٩٨٣**. عن أحداث غزو إسرائيل للبنان.

١٢- كتاب الحياة، تأمّلات، الكويت، ٢٠٠٤.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- مجلّة الفيصل، السنة **٣**، العدد **٣٥** (٣-**١٩٨٠/٤**)، ص ٥١-٥٦.

زُهُور علي أُونِيسَى

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: **١٩٣٦** في قسنطينة، الجزائر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة التربية والتعليم الابتدائيّة، قسنطينة، **١٩٤٥-١٩٥٢**؛ فمدرسة الصادقيّة، الجزائر العاصمة، **١٩٥٣-١٩٥٦**؛ دخلت جامعة الجزائر، ثمّ كلّية الآداب، **١٩٦٤-١٩٦٩**؛ كلّية العلوم الإنسانيّة، علم الاجتماع، في الجزائر العاصمة، **١٩٦٩-١٩٧٢** وحصلت على ليسانس في الفلسفة وليسانس في الأدب. تحضّر دكتوراه في علم الاجتماع.

حياتها في سطور: عاملة ثوريّة دائمة في جبهة التحرير الوطني ومدرّسة. وعند الاستقلال عادت للتدريس في مدارس الحكومة الجزائريّة فعلّمت الفلسفة في الثانويّة. نائبة في البرلمان الوطني. مديرة مجلّة الجزائريّة ورئيسة تحريرها. من مؤسّسي الاتّحاد الوطني للنساء الجزائريّات واتّحاد الكتّاب الجزائريّين. عضو خلايا حزب جبهة التحرير الوطني وإحدى لجانه الدائمة. وهي أيضًا عضو في لجنة الإعلام بالحزب ولجنة الثقافة والإعلام في البرلمان الجزائري. زارت كلًا من سورية ومصر والكويت وتونس والمغرب ولبنان كما زارت الاتّحاد السوفياتي ومنغوليا وفرنسا وسويسرا والمانيا الغربيّة. متزوّجة ولها ابن.

السيرة:

ولدت الكاتبة، الأديبة زهور أونيسي في مدينة قسنطينة شرق العاصمة الجزائر في **١٣** كانون الأوّل **١٩٣٦**، عاصمة شرق الجزائر، ويطلق عليها أيضًا مدينة الجسور المعلقة، وهي مدينة كبيرة واسعة، بناها القائد الروماني قسطنطين فوق هضاب صخرة صلدة، وربط بين أحيائها بجسور صخريّة... إنّها مدينة فريدة من نوعها. ولدت من عائلة متوسّطة، وكان ترتيبها في وبين الأخوة الثالثة منهم.

وقد تدرّجتْ في دراستها من الابتدائيّة في مدرسة التربية والتعليم المختلطة التي أسّستها جمعيّة العلماء المسلمين بقسنطينة وكان ذلك في عام **١٩٤٥**.

وفي عام **١٩٥٣** انتقلتُ من مدينة قسنطينة إلى مدينة الجزائر العاصمة. وذلك لأسباب عائليّة، وتعيش مع أختها البكر، والتي تزوّجت من معلّم. والتحقت بالمدرسة التي عيّن

فيها من قبل إدارة جمعيّة العلماء التي كانت هي الهيئة الوحيدة في الوطن التي تعنى بالثقافة، والتعليم فيها يجب أن يكون فرنسيًا، واللغة العربيّة هي لغة أجنبيّة، وحتى في هذا المضمار فإنّ تعليمها يخضع لشروط وأوامر جدّ قاسية، ومعرقلة.

وكان نيلها الشهادة الابتدائيّة عن طريق جمعيّة العلماء بامتياز رغم صغر سنّها.

وعند اندلاع الثورة أوّل تشرين الثاني **١٩٥٤** انضمّت لصفوف الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني.

وفي الواقع فقد بدأت تتعاطى الكتابة وهي في صفوف الشهادة الابتدائيّة في مجلّة البصائر التي كانت تنطق بلسان جمعيّة العلماء المسلمين، وهي الجريدة شبه القيّمة التي كانت تصدر في الجزائر. وتمول وطنيًّا.

وبعد فترة وجيزة من بدء ثورة التحرير الوطني نوفمبر توقّف كلّ شيء في الجزائر وبقيت الحال هكذا لمدة سبع سنوات ونصف.

في بداية ممارسة الحرّية، وبروز الشخصيّة الجزائريّة الحرّة، والمستقلّة عملت زهور في الإذاعة الوطنيّة، ثمّ قامت بالمساهمة في تأسيس بعض الصحف والمجلات الوطنيّة وكتبت فيها، وكذلك ساهمت في إنشاء الاتّحاد الوطني للنساء الجزائريّات.

وفي خضم هذا النشاط عادت إلى التدريس في المدارس التي افتتحت مع بداية الاستقلال لنشر اللغة والثقافة العربيّة.

ولم تكتف بهذا القدر من النشاط، والفعل، في حقل العطاء الثقافي والتربوي، والانتاجي، بل عادت إلى ممارسة الدراسة، فانتسبت إلى الجامعة الجزائريّة فرع كلّية الآداب لإتمام دراستها التي انقطعت عنها مع بدء الثورة. وهي ما زالت في الصفوف الاعداديّة.

وبمسابقة خاصّة أجريت في كلّية الآداب تمّ تسجيلها في عام **١٩٦٤** وتخرّجت منها في عام **١٩٦٧** بليسانس الآداب فانتسبت مرة أخرى إلى كلّية الفلسفة حيث أنّ الجزائر لم يكن بعد متوفّرًا فيها الدراسات العليا باللغة القوميّة. وهكذا أتمّت دراستها عام **١٩٧٠** فنالت ليسانس الفلسفة وتقدّمت لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. وهي ما زالت تحضّر هذه الدراسة...

كل هذا لم يمنع زهور من الكتابة في المجلات والجرائد الوطنيّة، والعربيّة في لبنان وسورية ومصر... إلخ.

وفي عام **١٩٧٠** استدعيت زهور من التعليم حيث كانت أستاذة الفلسفة لإنشاء، وإصدار أوّل مجلّة خاصة بالمرأة الجزائريّة. تصدر في الجزائر، وباللغة القوميّة، وكذلك باللغة الفرنسيّة وقد أطلق عليها اسم مجلّة الجزائريّة لتكون اللسان المركزي للاتّحاد الوطني للنساء الجزائريّات.

وبالفعل صدرت المجلّة، باللغتين، ولها من العمر حاليًا عشر سنوات، وهي التي تديرها وترأس تحريرها، وتنشر افتتاحياتها، والعديد من مواضيعها المتنوّعة، مع المحافظة على نشر انتاجها القصصي في المجلات الأخرى، وكذلك في الكتب: الرصيف النائم، وكتبت مقدمته الدكتورة سهير العلماوي* من مصر. وعلى الشاطىء الآخر، وكتبت مقدّمته الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء*) ثمّ رواية طويلة تحمل اسم: من يوميّات مدرسة حرّة، وقد نشرتها بمقدّمة للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وهو وزير سابق، ووزير مستشار في رئاسة الجمهوريّة.

يضاف إلى ذلك مهامها كنائبة في البرلمان. أول برلمان جزائري المجلس الوطني الشعبي، وعضو في لجنته الثقافيّة، وعضو في لجنة الإعلام للحزب.

كل هذه المهام، والأعمال لم تعطل زهور من متابعة الكتابة. صحيح أنّها تقلل من انتاج الكتب، إلّا أنّ ذلك ليس هو الهدف، وإنّما الهدف هو إيصال الكلمة الحرّة، والملتزمة والمباشرة للمواطن وللمواطنة عن طريق الصحافة، والإذاعة، ثمّ الكتاب.

إنّها في معركة دائمة ودائبة مع الزمن في سبيل نشر الكلمة والثقافة العربيّة في الجزائر التي حرمت قسرًا وطغيانًا من لغتها طيلة خمس أجيال كاملة. إنّها معركة قاسية قد تكون أشدّ قوة ومعاناة في معركة التحرير.

وهذا ما نذرت زهور نفسها من أجله، ومن أجل تحقيقه. إنّه معركتها الأولى والنهائيّة. بالطبع، يدخل في هذه المعركة وضع وموضع المرأة بشكل واسع في المجتمع. وهذا الوضع، والموضع، وبالتالي المعضلة هي تدخل في اهتماماتها المباشرة والدائمة.

وهكذا انطلقت في الكتابة، قبل الاستقلال، في مجلّة البصائر، وبعد الاستقلال كتبت في معظم المجلات الوطنيّة: الجيش، المجاهد، الشعب، آمال الثقافة... إلخ بالإضافة إلى المجلّة الجزائريّة التي تديرها وترأس تحريرها منذ عشر سنوات.

وفيما يخصّها، فقد كتبت، وما زالت تكتب، وتعمل لأجل المجتمع الجزائري ككلّ، مع الاهتمام المركز على حالة المرأة: فالمرأة في المجتمع الجزائري، وقد تكون في مجتمعات العالم الثالث، باختلاف في النسب والحجم، تتعرّض لأوضاع ومشاكل تفوق ما يتعرّض له الرجل الذي هو زوجها، أخوها، ابنها... إلخ.

وبهذا المفهوم الموضوعي تراها في كلّ كتابتها تنتصر للالتزام نحو المجتمع وقضاياه الأساسيّة وكذلك تنتصر للمرأة ولا تنحاز لها، إذ أنّ الانحياز التام والأكيد بالنسبة لزهور هو المجتمع الجزائري كلّه.

مؤلّفاتها:

١- الرصيف النائم، القاهرة، الدار القوميّة للنشر، **١٩٦٧**. مع مقدّمة لسهير القلماوي.
٢- على الشاطىء الآخر، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٧٧**. مع مقدّمة لبنت الشاطىء.
٣- من يوميات مدرّسة حرّة، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٧٩**. رواية. مع مقدّمة لأحمد طالب الإبراهيمي.
٤- عجائز القمر، **١٩٩٤**.

عن المؤلّفة:

١- سلامة، عبد الرحمن: «وقفة أدبيّة مع زهور أونيسي، أوّل أديبة جزائريّة تكتب بالعربيّة»، الموقف الأدبي، رقم **١٥٣-١٥٤** (**١-٢/١٩٨٤**)، ص **٣٣-٣٥**. تقديم وتقييم ومقابلة.

ذو النون أَيُّوب العبد الواحد

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٠٨ في الموصل، العراق.

وفاته: ١٩٩٨.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الإسلاميّة في الموصل بعد الكتّاب، **١٩١٤-١٩٢٢**؛ انتقل إلى المدرسة الثانويّة في الموصل، **١٩٢٢-١٩٢٧**؛ وبعدها إلى دار المعلّمين العالية في بغداد، **١٩٢٧-١٩٢٩**.

حياته في سطور: عمل مدرّسًا في المدارس المتوسّطة والثانوية ودار المعلّمين. شغل منصب مدير معهد الفنون الجميلة ومدير الدعاية والنشر والإرشاد في عهد عبد الكريم قاسم لمدّة سنة واحدة، ثمّ ملحق صحفي في فينا وبراغ. وكان عضوًا في كل من: الحزب الشيوعي العراقي لمدّة سنة والحزب الوطني الديمقراطي في العراق ولجنة الدفاع عن الإسلام في العراق، والمجلس النيابي في العراق لمدّة قصيرة، وجمعيّة الدفاع عن الشعب العراقي ضدّ ثورة حزب البعث بعد مقتل عبد الكريم قاسم. لقد زار لبنان عدّة مرات خلال موسم الصيف، **١٩٣٤-١٩٣٥** وسنة **١٩٧٢**، زار مصر أيضًا سنة **١٩٧٢**. وسافر إلى إيران، **١٩٣٣** وتركيا، **١٩٣٧**، **١٩٥٤**، **١٩٧٥**، والنمسا عدّة مرّات ويقيم فيها حتّى الآن. وأقام بتشيكوسلوفاكيا **١٩٦٢-١٩٦٦** وزار هنغاريا وبلغاريا وغينيا وإسبانيا والصومال وسويسرا والدانمارك وألمانيا (الشرقيّة والغربيّة) وسكوتلندا. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

لقد رويت قصّة حياتي بسلسلة كتيّبات سيبلغ عددها سبعة وعدد صفحاتها يقارب الألف وأسمّيها كما يلي: الطفولة، الصبا والشباب، مع الحياة وجهًا لوجه، الردّ وهذه الأجزاء تخصّ حياتي في عهد العراق الملكي، ثمّ الفجر الكاذب، بين فجرين. الفجر الصادق وهي تتناول حياتي منذ ثورة **١٩٥٨** حتّى الآن. مكتوبة بلغة صريحة مكشوفة جدًا فيما يتعلّق بحياتي الأدبيّة والاجتماعيّة والجنسيّة. ونقد بعض النقّاد والكتّاب هذا الأسلوب الأوّل من نوعه في البلاد العربية، وقد صدر من هذه السلسلة أربعة، وأنا مصمّم على إكمالها طباعة بعد أن أكملت كتابة بإذن الله وإليك ملخّص ما جاء فيها:

ولدت في الموصل، في شتاء **١٩٠٨** من أبوين عراقيين عربيين، وكانت أمّي شقراء جميلة مع انتمائها إلى عشائر العرب، وأبي أبيض اللون وسيمًا ويقال أنّ جده قدم من الشرق من جهة العجم وكردستان، واسمه مرزا وكان صائغًا. ولم أتمتّع بالتدليل فقد أنتج أبي اثني عشر ولدًا بينهم بنتين. مات الأوّل طفلًا وكذلك التاسع والعاشر وعاش الباقون وانتحر الثاني عشر شابًا. كنت منذ الطفولة أحبّ الاستماع إلى القصص ترويها عجائزنا وخصوصًا حين نتحلّق حول الكانون في الشتاء. وأتقنت قراءة القرآن والكتابة والقراءة بصورة ساذجة في الكتاب (الملا) في محلّتنا رأس الكور في الموصل. ونقلني أبي إلى المدرسة الإسلاميّة التي أسّست بعد احتلال الموصل من قبل الإنجليز، بعد الحرب العالميّة الأولى توًا. وفي هذا الدور وما يليه كان لهوي الوحيد قراءة القصص المترجمة التي كانت تأتي من مصر ولبنان. وكنت أسرع في إكمال واجباتي المدرسيّة لأتفرّغ لقراءة قصّة وكنت أوجر القصص من مكتبات ودكاكين تؤجّرها للربح وكانت يوميّتي الزهيدة من أبي تعينني على ذلك. وبرزت في الدراسة الإبتدائيّة والثانويّة فكنت الأوّل على صفّي وكنت لهذا السبب أعين رفاقي على تفهّم الدروس وحلّ الواجبات وبقيت كذلك حتى أنهيت الدراسة العليا. ونتيجة المطالعة تعرّفت على أكابر كتّاب القصّة العالميّين كلهم تقريبًا وكان أكثرهم تأثيرًا على (دستويفسكي). دخلت دار المعلّمين العالية في بغداد، ولتفوقي رشّحت للبعثة **١٩٢٩** ولكنّي حرمت منها بسبب قصر نظري كما قيل لي وكذّبت الحوادث هذا المدّعي. فحاولت أن أكتب وأقرأ كثيرًا ولم أستعمل النظارات لفرض الكتابة والقراءة ضغط (فقط) حتّى بلغت الخمسين من العمر، وكنت لجدّي في الدرس وتفرّغي لقراءة القصص بعيدًا عن الواقع، وعن السياسة وغير ذلك. ولم أختر دار المعلّمين العالية إلّا لقصر مدّة الدراسة فيها (سنتان) ولضعف حالتنا الماليّة بعد وفاة أبي. وبدأت أدرس العلوم الرياضيّة والطبيعيّة في بغداد في دار المعلّمين الأوليّة، فقد كان هذا اختصاصي، وبعد سنة عيّنت مدير مدرسة متوسّطة في مدينة الناصريّة، وأدرت مدرسة إدارة حرّة فاصطدمت بمتصرف اللواء الذي نفاني من مدينة الناصريّة بسبب إطلاق حريّة التفكير السياسي للطلّاب. وساندتني وزارة المعارف ولكنّي حوّلت إلى النجف في منتصف السنة الدراسيّة مديرًا لمتوسّطتها أيضًا. وكان لي في النجف تجارب ودراسات عنيفة غريبة واتهمني فيها أحد الوجهاء، بأنّي أدعو إلى الجمهوريّة بسبب «شفاعته في إرجاع طالب مطرود أهان أحد المدرّسين» فحوّلت مدرسًا إلى بغداد بعد ثلاثة أشهر. وقد كادت السلطة تطردني من الخدمة بقانون الذيل، ولّما أقضي في الوظيفة سنتين. إلّا أنّ تقدير أستاذي ساطع الحصري ووقوفه معي حال دون ذلك. وبعدها خدمت في السليمانيّة والناصريّة مدرسًا ثمّ مديرًا لمتوسّطة الأخيرة، وبعدها في الديوانيّة لمدّة قصيرة حتى تركتها وطلبت النقل إلى بغداد بسبب انتحار حبيبة إيرانيّة لحقتني من إيران في زيارتي الوحيدة لها **١٩٣٣**.

لقد كانت حياتي الجنسيّة مضطربة. فقد كان التشدّد في العلاقات الجنسية حائلاً بيني وبين أيّة ممارسة جنسيّة قد سبّب ممارستي العادة السريّة واكتفائي بها، لخجلي، ولما تشبّعت به من احترام المرأة والإيمان بحرّيتها إلى جانب إيماني بالحريّات السياسيّة والاجتماعيّة، دون التورّط بالدعوة القلميّة والسياسيّة لكلّ مبادئي. ولّما وجدت أنّ الحياة العمليّة تتنافى مع ما كسبته بالقراءة والمطالعة، التي تجاوزت القصص مع تقدّمي في السنّ، تختلف كثيرًا عن المثاليات، بدأت أكتب وكان ذلك سنة **١٩٣٣**. وقد عاشرت كهلة في سنّ أمّي مدّة ست سنين. وكانت السبب في اضطراب أحوالي الاجتماعيّة في المعاشرة والزواج المتعدّد وكانت هي المرشدة المعينة فيه، إذ كان من المستحيل الزواج بها جمالًا وكمالًا وسنًّا. وكنت أشترط في الزواج شروطًا عالية مما اكتسبته من الثقافة بالمطالعة. وكانت شروطي مستحيلة في مجتمع العراق يومذاك. وبرزت كاتبًا اجتماعيًّا في حقل المقال والقصّة القصيرة حتّى غطت شهرتي على معاصريّ في هذا الفن. كتبت أوّلًا في الجرائد ثمّ في مجلّة العصر الحديث مع عدد من المثقّفين الاشتراكيّين العصريّين ثمّ في مجلّة المجلة الموصلية حتى تخلى عنها مؤسساها في الموصل، فنقلتها إلى بغداد باسم أخي نوري أيوب إذ كنت أعتمد على الوظيفة في معاشي ومعاش أولادي من زوجتين وبقيت محرّرها الفعلي حتّى توقّفها. وكنت إلى جانب ذلك أصدر مجموعات قصصيّة (مسدسات) إلى جانب الروايات الطويلة والمقالات الاجتماعيّة والسياسيّة حتّى لفتّ نظر الحزب الشيوعي العراقي، فورّطني في الاشتراك فيه في أوائل سنين الحرب العالميّة الثانية، وسرعان ما تبيّن أنّ الشيوعيّة التي يدعون لها لا تتفق مع اشتراكيّتي الديمقراطيّة التي كانت تتطابق مع مبادىء الحزب الوطني الاشتراكي في العراق. وقد رشّحت نفسي للنيابة عن الموصل مرّتين ١٩٤٨، **١٩٥٤**، فخسرتها في الأولى بصوت واحد وفزت بالثانية، ولم أمهل في النيابة إلّا بضعة أشهر فقد خافت الحكومة من وجود ٨ نوّاب أحرار بين **١٥٠** نائبًا فسدّت المجلس وخسرنا النيابة والوظيفة. وكنت فيما مضى قد حاولت الاثراء عن طريق الزراعة، فحسبت وخسرت كلّ ما وفّرت ومرضت تحت طائلة الديون ولم أعن على العيش بعد النيابة، فمارست طباعة الخرائط للمهندسين، ثمّ أسندتها إلى ابني البكر وهجرت العراق إلى الخارج، إلى فيّنا بمبلغ زهيد وراتب تقاعدي قليل، وغرقت في مغتربي بالجنس والدراسة والتثقّف حتّى حدثت ثورة **١٩٥٨** فرشّحت سفيرًا لجمهوريتي بلغاريا ورومانيا ثمّ رجاني عبد الكريم قاسم أن أدير مديريّة الإرشاد والإذاعة مدّة سنة فقط لإنقاذها من الفوضى والتسيّب. ولكنّي رأيت أنّ أسلوب قاسم في الحكم سيؤول إلى مصرعه ومصرع أنصاره، فرجوته الانتقال إلى الخارج ولو بوظيفة ملحق صحفي لإكمال مدّة خدمتي التقاعديّة فعيّنت ملحقًا صحفيًا في فيينّا ثمّ في براغ حتّى قتل قاسم، وطاردني أعداؤه، فقاومت مع العراقيّين المطاردين بتأسيس لجنة الدفاع

العراقيّة في براغ حتّى انفجرت الأزمة بعد مقتل عارف وتنفّست الحريّة بعد ثورة ١٩٦٨ البعثيّة، وعندها بدأت العلاقة بيني وبين جمهوريّة ١٧-٣٠ تموز [كذا] ١٩٦٨ تتوطّد شيئًا فشيئًا حتّى قويت وأصبحت في أعداد المناصرين المتحمّسين لأهداف هذه الجمهوريّة العربيّة الاشتراكيّة المثاليّة وأيّدتها في تحرير المرأة وإزالة الأمّية والتحرّر الكامل من السيطرة الأجنبيّة ومحاولة تحقيق الوحدة العربيّة. وكلّ ذلك أهداف توخّيتها في آثاري القلميّة وقد لقيني السيّد كمون (عضو في المجمع العلمي) مرّة فقال لي بالنص «لقد أشعلت فتيلاً طويلاً جدًا انفجر الآن هدفه»، إنّ تقدّمي في السنّ لم يحلّ بين الانتاج وبيني وأستطيع أن أقول بأنّي قد ازددت الآن نشاطًا وانتاجًا. أنشر بمختلف الطرق إلى أن يحول الموت بيني وبين الحياة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- رسل الثقافة، بغداد، وزارة المعارف، ١٩٣٧.
٢- الضحايا، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٣٧.
٣- صديقي، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٣٨.
٤- وحي الفن، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٨.
٥- الكادحون، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٩.
٦- برج بابل، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٩.
٧- العقل في محنته، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٠.
٨- حميّات، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٠.
٩- الكارثة الشاملة، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٥.
١٠- عظمة فارة، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٦.
١١- قلوب ظمأى، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٨.
١٢- صور شتّى، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٨.
١٣- قصص من فيينّا، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٥٨.
١٤- الرسائل المنسيّة، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٥٨.
١٥- قرن اللاجئين، بغداد وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٧٧.

ب) روايات:

١- الدكتور إبراهيم، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٩.
٢- اليد والأرض والماء، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٨.
٣- الحقيقة والتاريخ، جمهوريّة ١٤ تموز في العراق...، بغداد، (د.ت).
٤- وعلى الدنيا السلام، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
٥- أبو هريرة وكوجكا، بالأوفست في فيينّا، ١٩٧٨. تشبه قصّة مدينتين لديكنز.
٦- بعث في تموز، بالأوفست في فيينّا، ١٩٧٨. تقييم عال للحكم في العراق حكم حزب البعث.
٧- الآثار الكاملة لأدب ذي النون أيوب، م ١ و٢ (القصص)، م ٣ (الرواية)، بغداد، وزارة الأعلام، ١٩٧٧-١٩٧٨.

٨- السيرة الذاتية: (صدرت الى الآن اربع اجزاء): الطفولة (في بندوقية)، الصبى والشباب، مع الحياة وجها لوجه، والرد بيروت، دار الكتب، (د.ت).

٩- كبوت ابي هريرة وكوجكا، تونس، دار المعارف، **١٩٩٦**.

ج) ترجمة:

١- الآباء والبنون، ترجمت بالاشتراك مع أكرم فاضل، بغداد، **١٩٤٥**.

عن المؤلف:

مقالة:

١- الآداب، آذار **١٩٧٩**، ص١٨.

ياسين صلاح الأَيُّوبي

النوع الأدبي: شاعر وناقد.

ولادته: ١٩٣٧ في الهري، البترون، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة في مدرسة النموذج الرسميّة للبنين، طرابلس ١٩٥١-١٩٥٥؛ دخل دار المعلّمين والمعلّمات، ونال الشهادة التعليميّة، **١٩٥٩**؛ انتقل إلى معهد البكالوريا المسائيّة للمقاصد الإسلاميّة، بيروت؛ نال الإجازة التعليميّة في اللغة العربيّة وآدابها من كليّة الآداب، في الجامعة اللبنانيّة، **١٩٦٥**؛ يحمل ليسانس في علم النفس من مدرسة الآداب العليا التابعة لجامعة ليون، فرنسا، **١٩٦١-١٩٦٢**، والماجستير من جامعة القدّيس يوسف، بيروت **١٩٦٩**؛ والدكتوراه في الأدب العربي، قسم الإسلاميّات، من جامعة السوربون، فرنسا.

حياته في سطور: درّس في مراحل التعليم كافة حتى الجامعي: كان رئيس القسم العربي في كليّة الآداب، الجامعة اللبنانيّة، وضيف محرّر في مجلّة المورد العراقيّة مدّة أربع سنوات ١٩٧٦-١٩٨٠. عضو كلّ من اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين منذ ١٩٧٠، واتّحاد الكتّاب العرب بدمشق منذ ١٩٨١ وعضو مؤسس منتدى طرابلس الشعري منذ ١٩٨١؛ عضو المجلس الثقافي للبنان الشمالي وعضو الهيئة الإداريّة. زار سوريا في أوقات مختلفة وكثيرة منذ ١٩٦١، وأقام في العراق سنتين تقريبًا ١٩٧٦-١٩٧٧. وزار كلًا من مصر وفرنسا وتركيا وسويسرا وبلغاريا واليونان ويوغوسلافيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت ونشأت في قرية صغيرة من قرى قضاء البترون، في منتصف الطريق الساحلي ما بين طرابلس شمالًا وجبيل جنوبًا. وهذه القرية هي «الهُري» بضم الهاء وكسرها.. وفي بيت متواضع يقع وسط حقول من الأشجار المثمرة على اختلافها. تلقّيت دروسي الأولى في مدرسة القرية التابعة لجمعيّة المقاصد الإسلاميّة الخيريّة في بيروت. وهي كناية عن غرفة كبيرة واحدة لها معلّم واحد وخمسة صفوف ابتدائيّة مجتمعة.. تعلّمت فيها قواعد اللغة العربيّة وقراءة القرآن الكريم الذي ختمت قراءته أربع مرّات وقد ظهرت عليّ امارات الأدب والغناء والتجويد في سن مبكر.

لعبت حياة القرية بحقولها وبراريها وشاطئها الساحر الجميل، أدوارًا ملحوظة في طبع أدبي وتطلّعاتي الأدبيّة، بالطابع الرومنطيقي، فعرفت الحبّ مبكرًا جدًا (في حدود الثانية عشرة) وانتهجت الإخلاص والطهارة والتضحية في حياتي العاطفيّة، التي لم أعرف لها حدًا على الإطلاق. فالمرأة عندي معين لا ينضب لكتابة الشعر والخواطر والمذكّرات الأدبية.

فيما بعد، انتقلت إلى طرابلس وأمضيت فيها ست سنوات متتالية نلت فيها الشهادتين الإعداديّة الأولى والعالية (البروفيه).. وكان أبرز أساتذتي المقرىء الشيخ المرحوم نصّوح البارودي، والمربي القدير المرحوم أنور المقدّم.

ثمّ التحقت بمدرسة دار المعلّمين والمعلّمات، الوحيدة يومذاك، في بيروت، حيث تسنّت لي حياة غنية على مختلف الصعد، التربويّة والسياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة. وقد تأثّرت بأساتذة ومربّين كبار أشرفوا على تربيتي وتدريسي أذكر منهم المربي الكبير واصف بارودي والدكتور خليل الجر والشاعر سعيد عقل* والشاعر جوزيف نجيم والرسّام اللبناني قيصر الجميل والرسّام رشيد وهبي والأديب الموسوعي فؤاد أفرام البستاني... وكان ذلك ما بين **١٩٥٦** و**١٩٥٩** حيث كنت أدرس في المساء برنامج شهادتي البكالوريا بقسميها الأوّل والثاني. وأخذت أمارس التعليم الابتدائي في إحدى المدارس الرسميّة في العاصمة، وأتابع تحصيلي الجامعي في مدرسة الآداب العليا التابعة لجامعة ليون والجامعة اللبنانية، كليّة الآداب. فلم أوفّق في نيل إجازة في علم النفس كما كنت أشتهي، بل حصلت على شهادتين من أصل أربع تتألّف منها الاجازة، وهما: شهادة في علم النفس العام، وشهادة في علم نفس الطفل والمراهق، وهما في اللغة الفرنسيّة. أتاحت لي هذه الدراسة النفسيّة غنى لا بأس به في العلوم النفسيّة والتجارب والمعارف المنوّعة بصورة يصعب تجاهلها في دراسة أدبي وأساليبي التعبيريّة.

وفي عام **١٩٦٥** تخرّجت في كليّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة حائزًا على الاجازة التعليميّة في اللغة العربيّة وآدابها.

ما بين عام **١٩٦٦** و**١٩٦٩** أنجزت مقرّرات الماجستير (دبلوم الدراسات العليا) في الأدب العربي من جامعة القدّيس يوسف، وناقشت أطروحة بعنوان: صفي الدين الحلّي نشرتها عام **١٩٧١**. وبذلك أكون قد دخلت ميدان الدراسة الأكاديميّة ودخلت ميدان النشر ومعاناة الكتابة النقديّة المعمّقة. وكنت آنذاك أمارس التعليم الثانوي بدءًا من عام **١٩٦٦**. ممّا ساعدني على صقل دراستي ونخلها وتعميقها، إذ لا شيء كالتدريس من مرسّخ ومعمّق للأديب والعالم على السواء...

عام ١٩٧٠، وفي مطلع الشهر التاسع، سافرت إلى باريس والتحقت بجامعة السوربون، وسجّلت موضوعًا لأطروحة الدكتوراه بعنوان: «معجم الشعراء في لسان العرب» بإشراف

المستشرق الفرنسي أندريه ميكال، الذي قدّم لي كلّ المساعدة لانجاز الرسالة التي أمضيت في كتابتها خمس سنوات وناقشتها يوم **٢٥** تشرين الثاني **١٩٧٥** ونلت عليها الدرجة العليا. وكانت الأطروحة عملاً نافعًا رحّبت به الجامعة منذ عرضه عليها وكذلك فعل أساتذة كبار عرب وأجانب.

لم تمرّ حرب السنتين (**١٩٧٥ و١٩٧٦**) في لبنان دون أن تترك بصماتها على حياتي، إذ كنت واحدًا من الألوف الذين ضربتهم الحرب في الصميم. ففقدت الوالدين والبيت والمكتبة، وهاجرت مع المهاجرين معانيًا من قساوة التشرّد واليتم المفاجىء حتى احتضنتني بغداد صيف **١٩٧٦**، فعيّنت محررًا في إحدى أرقى المجلات التراثيّة الأدبيّة في الوطن العربي، المورد التي أتاح لي العمل فيها وفي ردهات ومكاتب وزارة الإعلام العراقيّة، التعرّف إلى معظم رجال الأدب والعلم في كلّ من العراق ومصر وعدد آخر من الأقطار العربيّة ممّن احتوتهم عاصمة الرشيد.

بعد ذلك، التحقت بكلية التربية، قسم اللغة العربيّة ومارست التدريس الجامعي لأوّل مرّة فنجحت وأفدت من ذلك خبرة وتأليفًا فضلاً عن أسماء الأدبيّة الكبيرة في الحقل الجامعي وهو ما مكّنني من النشر الصحفي والإذاعي وفقًا للظروف والأحوال المؤاتية.

صيف **١٩٧٧**، وأثناء إقامتي القصيرة ما بين بحمدون، حيث كنت أصطاف، وصيدا، حيث شقيقتي، هاج بي شجن الشعر والتأسّي به، فقرّرت إصدار أوّل مجموعة شعريّة لي ضمّنتها ما يقارب الخمسين قصيدة ما بين **١٩٦٠ و١٩٧٦**، وقدّمت لها بصفحات شرحت فيها كثيرًا من ظروف الكتابة الشعريّة وموقفي من الشعر والشعراء ودور النشر ومحلاته ومنابر الإعلام، يحسن الاطّلاع عليها لمن رغب في معرفة المزيد من معاناتي مع الكتابة والنشر ومفهومي الخاص للشعر... وسمّيت المجموعة: مسافر للحزن والحنين تمثيلاً لواقعي النفسي والزماني، ورسمًا لأطياف القصائد وموضوعاتها التي يكتنفها كلّ من الحزن والحنين...

أثناء ذلك كلّه، لم يتوقّف قلبي عن النبض بالحبّ لأكثر من امرأة، كانت كل واحدة تضيف إلى كتاب الحبّ عندي صفحة أو صفحات، ومعاناة أعمق وقصائد وكتابات أغنى وأبعد مدى. ومن المفيد التأكيد أنّني في كلّ مرّة أحببت فيها، كنت أشعر وكأنّني أحبّ لأوّل مرّة، فيندفع شلّال الحبّ ويهدر في أعماقي، ويورثني الايغال في شعاب النفس والخيال وما يستدعي ذلك من قلق وجودي يقظ، وتأمل وانشداد نحو المجهول من آفاق العلاقة اللامنتهية مع المرأة.

أمّا تجاربي السياسيّة، فقد تركّزت في الفترة الممتدّة ما بين **١٩٥٤ و١٩٦٦**، بالعمل الحزبي المنظّم، في صفوف «حركة القوميّين العرب» التي رأيت فيها يومذاك التجسيد

الأفضل للنضال القومي العربي وتحرير الأرض العربيّة وتحقيق المجتمع الوحدوي الاشتراكي الأفضل. وقد عملت في هذه «الحركة» بكل إخلاص وتفان حيث أضافت إلى تربيتي القرويّة البريئة، التضحية والصبر والالتزام الثوري وكثيرًا من مقوّمات الشخصيّة القويّة التي لا تعرف الميوعة أو الفوضى أو الفراغ أو الانحراف أو ما شابه.

ولكنّني بعد انقسام «الحركة» إلى جناحين، أحدهما شيوعي ماركسي، والآخر قومي، وجدت نفسي خارج التنظيم، وخارج المنطق المنظم لأي حزب كان، حيث يئست من أي تنظيم حزبي آخر، يجسّد لي معالم الأمل في تحقيق المجتمع العربي أو اللبناني الذي أنشد. على أنّي لم أتخلّ يومًا واحدًا عن التزاماتي ومشاعري القوميّة العربيّة التي أصبحت بالنسبة إليّ، العناصر المكمّلة لشخصيّتي ونضالي وعلاقاتي الاجتماعيّة. وبقيت على هذه الحال من دون انضواء في أي من التنظيمات والأحزاب المحليّة أو القوميّة حتى هذا التاريخ... وهيهات لي ذلك، وبخاصة بعد اكتشاف الزيف الكبير الذي تنطوي عليه معظم أحزاب هذه الأمّة وتنظيماتها المحليّة!

أما بالنسبة إلى الكتّاب الذين تأثّرت بهم بشكل أو بآخر، فأذكر منهم، على سبيل التوضيح:

(أ) القرآن الكريم وعالمه القدسي البلاغي الخالب.

(ب) من لبنان: ميخائيل نعيمة*، جبران خليل جبران، أمين الريحاني، توفيق يوسف عوّاد*، سعيد عقل*، فؤاد سليمان، انطوان غطّاس كرم*، وجوزيف نجيم.

(ج) من الأدباء العرب: أحمد أمين، أحمد حسن الزيّات، توفيق الحكيم*، إبراهيم عبد القادر المازني، مصطفى المنفلوطي، طه حسين*، شوقي ضيف*.

(د) من أدباء الفرنجة: فيكتور هوغو، الفرد موسيه، لامرتين، شاتوبريان، البير كامو، رامبو، فاليري، اندريه مالرو (من فرنسا) وجوته، وشيللر (من ألمانيا) ودوستويفسكي وتولستوي وتشيخوف وترجينيف وبوشكين وميخائيل شولوخوف (من روسيا)، وارنست همنجواي وإدغار آلن بو،وت. س. اليوت ووردزورث وولت ويتمان (من أمريكا). ولا يسعني إلا أن أذكر الموسيقى الكلاسيكيّة وأعلامها الكبار وفي مقدّمتهم موزار وبتهوفن وشوبان وتشايكوفسكي وبراهمز وبرليوز ورخمانينوف وشوبرت وغيرهم الكثير، فهم بمثابة البؤر التي تتفجّر على أنغامها ينابيع الشعر والتجلّي الأدبي..

طرابلس ١٩٨٤/١/١٣

مؤلّفاته:

١- صفي الدين الحلّي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١. أطروحة لماجستير في أدب عصر المماليك.
٢- مُسافر للحزن والحنين، بيروت/صيدا، المكتبة العصريّة، ١٩٧٧. شعر.
٣- معجم الشعراء في «لسان العرب»، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠. أطروحة دكتوراه، جامعة السوربون.
٤- مذاهب الأدب: معالم وانعكاسات، الجزء الأوّل، طرابلس، دار الشمال، ١٩٨٠؛ ج ٢، ١٩٨٢؛ دراسة أدبيّة شبه مقارنة لثلاثة مذاهب أدبيّة: الكلاسيكيّة والرومنطيقيّة والواقعيّة.
٥- الرصيد الأدبي، طرابلس، دار الشمال، ١٩٨١. مائة إجابة نموذجيّة موسّعة في أدب البكالوريا. بالاشتراك مع كريستو نجم*.
٦- مذاهب الأدب: معالم وانعكاسات، الجزء الثاني: الرمزيّة، بيروت، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
٧- الإنسان والطبيعة في رواية «الدون الهادي»، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. دراسة أدبيّة في رواية ميخائيل شولوخوف.
٨- قصائد للزمن المهاجر، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣. شعر كتبه المؤلّف ١٩٦٤-١٩٦٨.
٩- الموت والحياة في أدب المقاومة: مراجعة وتقديم، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣. دراسة نقديّة.
١٠- المنحى الرمزي في أدب جبران، طرابلس، دار الإنشاء للطباعة والنشر، ١٩٨٣. محاضرة طويلة.
١١- فصول في نقد الشعر العربي الحديث، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٩.
١٢- كشف الجمود عن قواعد البلاغ والعروض، بالتعاون مع محيي الدين ديب، طرابلس، لبنان، دار الشمال، ١٩٩٠.
١٣- دياجير المرايا، بيروت، دار العودة، ١٩٩٢.
١٤- حسن عبد الله القريشي في مشار الشعر السعودي الحديث، بيروت، دار الهلال، ١٩٩٤.
١٥- شرح المعلقات العشر، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٥.
١٦- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، طرابلس، لبنان، جروس برس، ١٩٩٥.
١٧- منتهى الأيام، دار العلم للملايين، ١٩٩٥.
١٨- كوامن الفن والابداع في تراثنا الابداعي: بحوث ودراسات، الشركة الاعلامية للكتاب، ١٩٩٧.
١٩- ديوان أمرؤ القيس، بيروت، المكتبة العالمي، ١٩٩٨.
٢٠- البلاغ العربية وأساليب الكتابة، طرابلس، لبنان، ١٩٩٨ (بالتعاون مع محيي الدين ديب).
٢١- في محراب الكلمة: بحوث ودراسات نقدية في الأدب العربي الحديث والمعاصر، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٩٩.
٢٢- شرح الواحدي لديوان المتنبي (ترجمة وتحقيق ياسين الأيوبي وقصي الحسين)، ٥ مجلدات، دار الرائد العربي، ١٩٩٩.
٢٣- المتنبي في عيون قصائده (اختارها وعلق عليها ياسين الأيوبي وكتب السيرة الذاتية هند أديب دورليان)، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ٢٠٠٢.
٢٤- آخر الأوراد، اتحاد الكتاب اللبنانيين، ٢٠٠٥. شعر.
٢٥- ديوان محمد صادق الرافعي (تحقيق)، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت).

عن المؤلّف:

مقالات:

١- المعرفة، ٢٣٨، تشرين الأول ١٩٩١، ص. ١٠٨، مكون الأدب الرمزي.
٢- الموقف، ٢٥٠/٢٥١/٢٥٢، ١٩٩٢، تكون الكتابة العربية وتطوّر تسجيل الأحرف.
٣- الثقافة، تشرين الأول ١٩٩٤، ص٥٣، عن حياته وأهم مؤلفاته.
٤- المعرفة، ٤٣٢، أيلول ١٩٩٩، ص١٣٢، عن فقه اللغة وأسرارها.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٥/١١/٢٢، ص٧٠-٧٣.
٢- حوادث، ١٩٩٥/١/٢٠، ص٥٠ مع جهاد فاضل.

علي أحمد باكثير

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٠٠ في سورابايا، أندونيسيا.

وفاته: ١٩٦٩.

ثقافته: تلقّى ثقافته الأولى في حضرموت وفي الحجاز؛ تخرّج من كلّية الآداب في جامعة القاهرة، ١٩٣٤-١٩٣٩؛ حصل على ليسانس اللغة الإنجليزيّة سنة ١٩٣٩؛ وحصل على دبلوم التربية للمعلّمين، ١٩٤٠.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانويّة في مصر، ١٩٤٠-١٩٥٥. موظّف في وزارة الثقافة والإرشاد القومي إلى أن توفّي. حصل على الجنسيّة المصريّة، ١٩٥٣. عضو لجنة الشعر ولجنة القصّة القصيرة. ومنح الجائزة التشجيعيّة من الدولة للأدب والفنون، ١٩٦٢؛ كما منح أيضًا وسام العلم والفنون، ١٩٦٢ ووسام مهرجان العلم، ١٩٦٣.

السيرة*:

أديب يمني كبير جمع الشعر والقصّة والمسرحيّة، فكان رائدًا فيها جميعها. قضى حياته متنقّلًا بين مسقط رأسه مدينة سوربايا في أندونيسيا (١٩٠٠) ومدينته الأمّ سيئون في حضرموت بجنوب اليمن (١٩١٠-١٩٢٧) حيث عاد إلى أندونيسيا مرّة أخرى ليقضي عامًا ساهم فيه بفضّ الخلاف الذي نشب بين أبناء حضرموت هناك. ومن ثمّ عاد إلى سيئون (١٩٢٨) حيث تزوّج مرّتين، وكان زواجه الثاني من نور سعيد باسلامه التي أحبّها منذ صغره قبل زواجه الأوّل وبعده، وهي التي ورد اسمها في معجم أشعاره، إلّا أنّ القدر شاء أن تموت بعد عام من زواجهما إثر مرض عضال. ورزق منها ببنت ماتت أيضًا صغيرة. في أثناء إقامته تلك في سيئون أصدر مجلّة التهذيب، ليكتب وينشر فيها الشعر والمقالة فيحرّك الجمود الفكري، وينتقد العادات الضارّة، ويدعو إلى إنصاف المرأة ومنحها حقوقها في الحياة الحرّة الكريمة. فكان تطرّقه لبعض الأمراض الاجتماعيّة السبب في إيقاف مجلّته عن الصدور.

بعد ذلك ذهب إلى عدن (١٩٣٢). وهو يعتبر فترة إقامته في عدن نقلة جديدة في حياته، ومخرجًا من البلد التي حاربته وتنكر له فيها أصدقاء كثيرون. ففي عدن لقي عطفًا من الأدباء المخلصين له والمعجبين بنبوغه وشعره. فلملموا جراحه وأفسحوا له مكانًا في

المنتديات الأدبيّة: نادي الإصلاح، ومخيّم أبو العلاء. وعلى رأس الأدباء الذين ساعدوه: علي محمّد لقمان، وعمر محيرز، ومحمّد عبده غانم* وغيرهم. وقد ألقى عدّة محاضرات وعدّة قصائد سمّيت بالعدنيات.

سافر بعد ذلك إلى الصومال وأثيوبيا ووصل إلى الحجاز في أواخر عام **١٩٣٢**. وفيها كتب أولى مسرحيّاته الشعريّة: همّام أو عاصمة الأحقاف.

وفي عام **١٩٣٤** ذهب إلى مصر حيث حصل على ليسانس كلّية الآداب **(١٩٣٩)** ودبلوم كلّية التربية **(١٩٤٠)**. تزوّج في مصر وحصل على الجنسيّة المصريّة عام **١٩٥٣**.

وبعد غياب **٣٦** عامًا عاد إلى سيئون عام **١٩٦٨**. كانت بمثابة رحلة وداع. كان يزور فيها قبر زوجته نور كلّ يوم جمعة. هذه الزوجة التي أحبّها إلى آخر حياته. رجع بعدها إلى القاهرة وتوفّي في منزله بالمنيل في **١٠** تشرين الثاني **١٩٦٩**. ودفن في مدافن أهل زوجته المصريّة.

رأى الباحثون أنّ لشخصيّة علي أحمد باكثير مفاتيح كثيرة، وأبرزها مفتاح التحدّي. فهو كان ضعيف البنية إلى حدٍّ ما. إلّا أنّه كان متحدّيًا لأشياء كثيرة. تحدّى البيئة المتخلّفة، ذلك عندما عاد إلى سيئون عام **١٩٢٨**. وتحدّى الاستعمار حين تلقّى تعليمًا وطنيًّا دينيًّا. وفي القاهرة تحدّى نفسه عندما انتسب إلى قسم اللغة الإنكليزية عوض الانتساب إلى الأزهر أو إلى قسم اللغة العربيّة. وتحدّى حضارته العربيّة التي اتّسمت بالغنائيّة عندما اتّجه إلى المسرح. وقد استلهم التراث والتاريخ بشكل عام في كثير من أعماله المسرحيّة، كما استلهم الحياة المعاصرة له. وقدّمت معظم أعماله على خشبة المسرح وفي السينما، حتى أنّ المسرح القومي مع كلّ تقديره لمسرح توفيق الحكيم، إلّا أنّ مسرح علي أحمد باكثير هو مسرح بمعنى كلمة المسرح التي هي الحركة أساسًا، بينما مسرح توفيق الحكيم هو مسرح ذهني، لذلك كان يفتتح موسمه بمسرحيّات باكثير.

وذلك لا ينفي أنّه تعرّض لمضايقات فكريّة وسياسيّة في أواخر أيّامه، وحوربت أعماله، ولكنّه ظلّ وفيًّا لمصر وللنيل. وقد كتب قصيدة قبل وفاته يتمنّى من الله أن يموت في مصر ويدفن في وادي النيل، وكان له ذلك.

ترك حوالي خمسين كتابًا مطبوعًا ويقال إنّ مؤلّفاته زادت عن الستّين كتابًا، معظمها مسرحيّات.

كان عضوًا في لجنة الشعر والقصّة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وعضوًا في نادي القصّة بمصر. وحصل على منحة التفرّغ لكتابة ملحمة عن حياة الخليفة عمر بن الخطّاب. وحصل على عدّة أوسمة وجوائز. ففي عام **١٩٦٢** حصل على جائزة الدولة التشجيعيّة للآداب والفنون، وحصل على وسام العلوم والفنون تقديرًا من الرئيس جمال عبد الناصر. وفي عام **١٩٦٣** حصل على وسام عيد العلم.

في الذكرى الخامسة والسبعين لميلاده والخامسة عشرة لوفاته أقام اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين في عدن، مهرجانًا رسميًا في مدينته الأمّ سيئون بحضرموت بين **٢١** و**٢٣** كانون الأوّل **١٩٨٥**م.

ويجدر بنا هنا أن نذكر الالتباس حول مولده والذي يراوح بين **١٩٠٠-١٩١٠**م. ففي الكتاب الذي صدر عن المهرجان بعنوان: وثائق مهرجان باكثير (صدر عن دار الحداثة، بيروت، **١٩٨٨**) يتّضح هذا الالتباس عندما استهلّ الكتاب بسطور عن حياة المحتفى به يذكر فيها أنّ تاريخ مولده كان عام **١٣٢٨/١٩٠٠**هـ. بينما كلمة افتتاح المهرجان التي ألقاها د. سالم عمر باكير عضو اللجنة المركزيّة، ورئيس جامعة عدن، ورئس اللجنة التحضيريّة للمهرجان، ادّعت أنّ الاحتفال هو بمناسبة مرور خمس وسبعين سنة لميلاده. ولما كان الاحتفال أقيم عام **١٩٨٥** فيكون قد مضى على ميلاده خمس وثمانون سنة وليس خمسًا وسبعين سنة. والمرجّح أنّ سنة مولده هي **١٩٠٠**م وذلك لأنّها تقابل مطلع **١٣١٨**هـ. ولأنّ التاريخ الهجري هو المستمدّ والموثوق في معظم الدول العربيّة والإسلاميّة في مطلع هذه القرن. وقد ذكر هذا التاريخ كلّ من أرّخ لحياة أحمد باكثير معتمدًا التاريخ الهجري. وهو **١٥** محرّم **١٣١٨**هـ. فالالتباس إذًا أتى من لجنة المهرجان.

المهمّ أنّ المهرجان قد أقيم، وكان من توصياته أن يقوم اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين بإحياء ذكرى باكثير سنويًّا. كما أوصى أن تصبح «دار السلام» منزل باكثير متحفًا باسمه يُجمع فيه كلّ ما أنتج مطبوعًا أو مسموعًا أو مرئيًّا. بما في ذلك كلّ ما يتّصل بحياته الشخصيّة. كما أوصى المهرجان بنشر الأعمال الكاملة لباكثير المسرحيّة والشعريّة سواء منها الفصيح أو العامي. كما مُنح الأديب وسام الآداب والفنون باسم رئاسة مجلس الشعب الأعلى في جمهوريّة اليمن الشعبيّة والمحاضرات التي قرئت والتي تقرأ قد نشرت في كتاب وثائق المهرجان المذكور سابقًا. كما أنّ «دار السلام» أصبحت فعلًا متحفًا باسم باكثير، وأصبحت مقرًّا لاتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين - شعبة سيئون.

اتّصف أدب باكثير بثلاث ميزات: الإحساس بالحياة، وسموّ الروح، وملكة التعبير. كما أنّ موضوعاته الأدبيّة، سواء في الشعر أو المسرح أو القصّة تدور حول ثلاثة محاور: محور الزمن، ومحور الموت، ومحور الحبّ.

يعتبر باكثير من قبل أدباء اليمن رائد الشعر الحديث بكلّ المقاييس، ومسرحيّته الشعريّة أخناتون ونفرتيتي (**١٩٣٨**) هي تأكيد لريادته حيث توصّل إلى سرّ البناء بالتفعيلة الواحدة، وذلك قبل السيّاب والملائكة بعشر سنوات. وكان باكثير يتألّم وهو يرى من يحاول إبعاده عن ريادة الشعر الحديث، وينكر عليه اكتشافه، فيردّ بمرارة: إنّ الشاعر السيّاب رحمه الله كان يذكر لي هذا السبق في كلمات الإهداء التي يخطّها على كتبه المهداة إليّ.

كما يعتبره أدباء اليمن رائدًا في طرح قضيّة فلسطين قبل أن يتّضح أمرها وتصبح في مقدّمة القضايا العربيّة. ففي سنة **١٩٤٤** كتب مسرحيّة شيلوك الجديد وتنبّأ فيها بنكبة فلسطين قبل حدوثها.

وفي الشعر أيضًا كان باكثير يعتقد أنّ حضرموت أنجبت من شعراء العاميّة أضعاف ما أنجبته من شعراء الفصحى، حيث يعتبر أنّ الشعر العامي لم يصبه اضطهاد علماء الدين، بل بقي حيًّا إلى اليوم لأنّ معظم قائليه من العامة الذين لم يختلطوا بالعلماء، فانطلقوا لا يخافون رقيبًا.

ومن أشعاره التي تناقلها الناس:

ولو ثقفت يومًا حضرميا ... لجاءك آية في النابغينا

ويؤخذ عليه المبالغة والحماسة الشوفينيّة للعروبة والعرب، لا سيّما في قوله:

ثمانون مليونًا يباهون كلّهم ... بخير لغات الأرض والكلّ شاهدُ

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل ... ألا كلّ شيء ما خلا العرب بائدُ

* [ألّفت السيرة مؤمنة بشير العوف ولجأت إلى المراجع التالية موجزةً إياها: (١) عبد العزيز شرف: «علي أحمد باكثير والمسرح الشعري في الأدب الحديث». مجلة الفيصل، السنة ٣، ١٩٧٩/١١/٣٠. ص٧٣-٧٧؛ (٢) إتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين: مهرجان باكثير، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٨].

مؤلّفاته:

أ) القصص:

١- سلامة القسّ، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٤٤**.
٢- عودة الفردوس أو استقلال إندونيسيا، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٤٦**.
٣- وإسلاماه، القاهرة، دار روز اليوسف، **١٩٥٢**.
٤- الثائر الأحمر، قصّة الصراع بين الرأسماليّة والشيوعيّة، القاهرة، دار روز اليوسف، **١٩٥٣**.
٥- سيرة شجاع، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، **١٩٦١**.
٦- الدودة والثعبان، القاهرة، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي مع مقدّمة دراسيّة لعز الدين إسماعيل، (د.ت.)؛ ط ٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٧.
٧- ليلة النهر، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٧٧**.

ب) مسرحيات:

١- أخناتون ونفرتيتي، القاهرة، **١٩٤٠**، مع مقدّمة لإبراهيم عبد القادر المازني أوبريت.
٢- صور من بلاط شجرة الدرّ، القاهرة، (د.ن)، **١٩٤٣**.
٣- قصر الهودج، القاهرة، (د.ن)، **١٩٤٤**. أوبريت.
٤- الفرعون الموعود، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٤٥**.
٥- شيلوك الجديد، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٤٥**. مسرحيّتان.
٦- سرّ الحاكم بأمر اللهُ، القاهرة، دار الفكر العربي ومكتبة مصر، **١٩٤٧**.

٧- الدكتور حازم، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، ١٩٤٧.
٨- إبراهيم باشا، رسول الوحدة العربيّة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
٩- يثرب في انتظار الرسول، القاهرة، مطبعة الشرق الأوسط، ١٩٤٨.
١٠- مأساة أوديب، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٤٩.
١١- السلسلة والغفران، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، ١٩٤٩.
١٢- مسمار جحا، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥١.
١٣- سرّ شهرزاد، القاهرة، دار الهناء، ١٩٥٣.
١٤- شعب الله المختار، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٦.
١٥- أوزوريس، القاهرة، الشركة العربية، ١٩٥٩.
١٦- دار ابن لقمان، القاهرة، مكتبة مصر، (د.ت).
١٧- إله إسرائيل، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٣.
١٨- هاروت وماروت، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣.
١٩- الزعيم الأوحد، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣.
٢٠- جلفدان هانم، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣.
٢١- هكذا لقي الله عمر، مسرحيّة، عدن، مؤسسة الصبان، ١٩٦٦.
٢٢- الفلّاح الفصيح، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٦.
٢٣- حبل الغسيل، عدن، مؤسسة الصبان، ١٩٦٦؛ القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
٢٤- لتورة الضائعة، جدّة، الدار السعوديّة للنشر، ١٩٦٩.
٢٥- روميو وجوليت، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٩. مترجمة من اللغة الإنكليزيّة.
٢٦- الدنيا فوضي، القاهرة، المكتبة الأدبيّة، ١٩٦٩؛ ط ٢، ١٩٧٦. ترجمة.
٢٧- قطط وفيران، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٦.
٢٨- أمبراطوريّة في المزاد، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
٢٩- أبو دلامة، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
٣٠- مسرح السياسة، القاهرة، دار الكتاب العربي ومكتبة مصر، ١٩٧٩. مجموعة المسرحيّات السياسيّة.
٣١- الشيماء: شادية الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩.

ج) مؤلفاته الأخرى:

١- فن المسرحيّة من خلال تجاربي الشخصيّة، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٥٨.
٢- معركة الجسر: الملحمة الإسلاميّة الكبرى «عمر»، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٥.
٣- كسرى وقيصر، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د. ت).
٤- أبطال اليرموك، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د. ت).
٥- تراب في أرض فارس، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د. ت).
٦- همام أو في عاصمة الأحقاف، عدن، مؤسسة الصبان، ١٩٦٦.
٧- شادية الإسلام، القاهرة، النهضة العربيّة، ١٩٦٩. مسرحيّة موسيقيّة عن الإسلام.
٨- أبطال القادسية، القاهرة، دار الصبان، ١٩٧٠.
٩- من فوق سبع سماوات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣. مسرحيات إسلامية.
١٠- ديوان عبد المجيد الشرنوبي، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
١١- ديوان علي أحمد باكثير، أزهار في شعر الصبا، تحقيق وتقديم محمد أبو بكر حميد، صنعاء، الدار اليمنيّة للنشر، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين: وثائق مهرجان باكثير، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٨. مجموعة المحاضرات التي ألقيت خلال مؤتمر اليمن ١٩٨٥ تكريمًا للكاتب.

٢- الأشماي، عبد الرحمان: الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير القصصية والمسرحية، الرياض، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة. ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

مقالات:

١- مجلّة الفيصل (الرياض)، سنة ٣، رقم ٣٠ (تشرين الثاني ١٩٧٩)، ص٧٣-٧٧. سيرته وأعماله.

٢- الموقف الأدبي، ٣١٢، نيسان ١٩٩٧، ص ٤٩.

لِيَانة عبد الرحيم بَدْر

النوع الأدبي: كاتبة قصص وروائيّة.

ولادتها: ١٩٥١ في القدس، فلسطين.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة خولة بنت الأزور الابتدائيّة، القدس ١٩٦٠-١٩٦١؛ ودار الطفل العربي، القدس، ١٩٦٣-١٩٦٤؛ فمدرسة أريحا الثانويّة للبنات، أريحا، ١٩٦٧؛ والجامعة الأردنيّة، عمّان، ١٩٧١؛ وجامعة بيروت العربيّة، ١٩٧٣؛ والجامعة اللبنانيّة، بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٥ وتخرّجت منها حاملة ماجستير في علم النفس.

حياتها في سطور: صحافيّة تحرّر الصفحة الثقافيّة في مجلّة الحريّة، وعضو اتّحاد الكتّاب والصحافيّين الفلسطينيّين. سافرت إلى كلّ من المغرب والجزائر والكويت وسوريا ولبنان والأردن وقطر وتونس، وسافرت إلى البلدان الأوروبيّة التالية: انجلترا وفرنسا والنروج والاتّحاد السوفياتي. متزوّجة ولها ابنان.

السيرة:

تقول خالتي الكبرى بأنّني ولدت بحدقتين مفتوحتين تراقبان ما يجري باستمتاع واندهاش. كنت أراقب ولادتي في نهاية ذلك الصيف الآتي في الجزء الثاني من القرن العشرين في مدينة القدس المقسّمة إلى شطرين؟ كان موسم الحصاد ولا شك، ويؤكّد هذا رسم المرأة حاملة السنابل في برجي الفلكي. أكان ذلك لأنّني ملتصقة بالأرض، أحسّ أنّني ابنتها، ولدت من لحمها ومن ترابها ومن خريف الفصول؟

لم تكن أمّي هي وحدها أمّي، إنّما جميع النسوة العجائز اللواتي يروين لي القصص الخرافيّة وحكايا «الغول» و «الشاطر حسن». وكانت عيادة والدي الطبيب في أريحا منتدى لسماع عشرات الروايات عن العائلات الفلسطينيّة التي طردت من وطنها بعد عام ١٩٤٨.

طفولتي كانت مدينة القدس. أرقب من خلال أوراق شجرة التوت المعمرة أمام بيتنا الجزء الآخر الذي صادره الصهاينة على حساب السكّان الأصليّين. الصهاينة الذين لم يقنعهم السلام الذي ظلل أرض فلسطين تحت الأديان جميعها. استوردوا أسلحة، وجلبوا مهاجرين من جميع أنحاء العالم، وطردونا خارجًا على دفعتين. الأولى عام ١٩٤٨، وفي الثانية خرجت عائلتي عام ١٩٦٧ تحت وهج القصف على «أريحا»، وعلى مخيّمات اللاجئين المحيطة بها. بعد عدوان ١٩٦٧ لم يسمحوا لنا بالعودة على الإطلاق إلى بيتنا. منذ ذلك

الحين اكتشفت كم أنّ العدوان الحربي والعسكري مدمّر للحياة البشريّة. رموا بنا خارجًا، إلى حيث التشرّد وفقدان طمأنينة البيت والأرض، وضياع الهويّة.

منذ عام ١٩٦٧، وأنا بعد طالبة في الثانوي، صارت الكتابة سعيًا حثيثًا لاستعادة هذه المعاني المفقودة. البيت، الأهل، الهويّة، الأرض. والحلم الإنساني بالإبداع والانطلاق خارج قيود المنفى التي يريدون تكبيلنا بنا. صرت أكتب لأتجاوز الخوف من الغارات الجويّة الاسرائيلية العديدة على الفلسطينيّن وقد شهدتها في الأردن عام ١٩٧٠ ولبنان ١٩٧٤-١٩٨٢. أكتب لأقهر فقدان الطمأنينة الذي أحسّه خارج الوطن في حين أنّ معظم عائلتي وأهلي ما زالوا يعيشون في الضفّة الغربيّة من الأرض المحتلّة. وأكتب لكي أدرّب البصر والبصيرة على كلّ ما يمرّ بي وما شاهدته. عام ١٩٦٧ رأيت الحرب اللامتكافئة بين شعب منزوع السلاح، مقهور، وضعيف وبين إسرائيل المتراس العسكري المسلّح. عام ١٩٧٠ شاهدت أيلول الأسود في عمّان، ورأيت حرائق القذائف تجتاح المخيّمات والتجمّعات الفلسطينية. عام ١٩٧٣ رأيت هجوم السلطة اللبنانيّة على المخيّمات في لبنان، وبعدها نشوب الحرب الأهليّة، وما نتج عنها. عملت لعدّة سنوات كمتطوّعة للعمل الاجتماعي الثقافي مع النساء الفلسطينيّات في مخيّمي صبرا وشاتيلا. وهذا ما جعلني ألمس عن قرب الآثار الخطيرة للحرب على النساء والأطفال خاصة في غياب الوطن والحدّ الأدنى من مقوّمات الحياة الكريمة. كما أنّ عملي كصحافيّة أتاح لي تلمّس أضرار النزوح والإبعاد عن قرب لعشرات الشخصيّات التي التقيت بها. لذا أكتب. عليّ أن أكتب. إن التعبير عمّا أرى وأشهد هو الهدف الأسمى لهذه الكتابة. ما يهمّني بشكل خاص هو وضع المرأة الفلسطينيّة في المنفى، وعلاقتها بالعالم الجديد خارجًا. أحاول رصد مسألة التهجير، القضيّة الوطنيّة والانتماء، العلاقات الإنسانيّة والحفاظ على التراث الفلسطيني وسط هذه الآلام والصعوبات جميعها. تدور روايتي بوصلة من أجل عباد الشمس. ومجموعات قصصي قصص الحبّ والملاحقة، شرفة على الفاكهاني وأنا أريد النهاد حول معاناة النساء والمنفيين، ومحاولتهم للحفاظ على ذاكرتهم المرتبطة بالوطن والانتماء. وأعمل على رواية عنوانها ورد السياج.

علّمني والدي وهو عالم فلك عربي معروف أنّني أنتمي لحضارة عربيّة عظيمة. ومن أسماء النجوم العربيّة القديمة أعطاني الدرس الأوّل لما سيلازمني فيما بعد من إحساس بقيمة الحضارة العربيّة أثناء نهضتها قبل قرون. يتجلّى هذا على المستوى الإبداعي في البحث عن أصالة وجذور تخص روحنا ومفاهيمنا في منطقة الشرق الأوسط. لن نؤّسس لحداثة إذا كنّا عائمين في الهواء. أيضًا، اكتشفت أنّ الأدب لن يعكس الحياة التي نريد إيصالها إلّا إذا انغرس عميقًا في الوجدان الجماعي للشعب الذي يعبّر عنه. لذا تجدني مهتمّة بكلّ ما يعبّر عن شعبي من غناء وفنون ورسم وتطريز وأمثال شعبيّة أو حكايات فولكلوريّة. أهتمّ وبشغف عميق بملاحقة الإصدارات الروائيّة العالميّة سواء لأوروبا، أمريكا الشماليّة، أم اللاتينيّة،

وأطالع الجديد في حقل علم النفس، كما ألاحق النتاجات السينمائيّة بمختلف أنواعها، إذ أنّ السينما هي توأم الرواية، وأتابع بدأب ما كتب عن المسألة النسويّة على المستوى العربي والعالمي. أشعر بحماس لقصص الأطفال فمع أنّني كتبت بعضًا منها ونشرته، إلّا أنّني لم أفقد ذلك الولع الطفولي المرافق للاطّلاع عليها، وتقييم مستواها وقدرتها على الايصال. بين الحين والحين، وإذا يطفح القلب بالحنين والنوستالجيا، أكتب نصًّا شعريًا، لكن جهدي الأساسي ينصب على العمل في القصّة والرواية. أعتقد أنّ الرواية مسألة تكوينيّة في صميم المرء تشابه لون العينين أو جمال النظرة، طفولتي المقدسية احتشدت بالروايات. هنا وقف عمر بن الخطاب وهنا مشى المسيح وتعذب ولربّما بكى قلبه على المصير البشري. هنا النقوش الإسلاميّة البديعة على مسجد الصخرة، وهناك فوق في السماء أسرى النبي محمّد من مكّة، هنا.. وهناك، دائمًا في القدس أم في المنفى، سأصطحب التاريخ البشري لحقب كثيرة، كما سأتابع التاريخ الشخصي لأناس عرفتهم يبحثون عن الوطن رغم الإبعاد أم الحصار. ذاكرتي هي مجرّد جزء من ذاكرة الفلسطينيّين المرشوقة بآلاف الملايين من المربّعات. من كتاب اللآلىء الفينيقي إلى روايات غسّان كنفاني* وآخرين. ستكون فلسطين في الكتابة هي حلم العدالة الذي يبحث عنه البشر منذ فجر التاريخ. فلا مفرّ من وصف العذاب. والمقاومة من أجل الوصول إلى الحلم. حكى «الأمير الصغير» في رواية سانت اكسوبيري أنّ لكلّ إنسان وردته التي يحبّها ويبحث عنها. فلسطين -الوطن- الحلم هي وردتي كما هي وردة جميع أولادها المطرودين منها. وما الكتابة إلّا كالغناء الذي يعين الإنسان على أن يقطع الطريق الطويل... الطويل...

مؤلّفاتها:

١- بوصلة من أجل عبّاد الشمس، بيروت، دار ابن رشد للنشر، **١٩٧٩**؛ ط **٢**، نابلس، مكتبة الوحدة، **١٩٨٠**. رواية عن حياة الفلسطينيّين بين الوطن والمنفى حيث المصائر معلّقة على الخرائط والبلدان، وذاكرة تفتّش بين الركام.

٢- رحلة في الألوان، بيروت، دار الروّاد، **١٩٨١**. قصص للأطفال.

٣- فراس يصنع بحرًا، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر مع الورشة التجريبيّة العربيّة لكتب الأطفال، **١٩٨١**.

٤- قصص الحبّ (مُلاحقة)، عدن، دار الهمداني، **١٩٨٣**.

٥- في المدرسة، بيروت، دار الفتى العربي، **١٩٨٣**. قصّة للأطفال.

٦- شرفة على الفاكهاني، دمشق، دائرة الإعلام والثقافة، **١٩٨٣**؛ ط **٢**، القدس، منشورات الوحدة، **١٩٨٥**. قصص.

٧- أنا أريد النهار، اللاذقيّة، دار الحوار، **١٩٨٥**؛ ط **٢**، عكا، دار الأسوار، **١٩٨٦**.

٨- عين المرآة، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، **١٩٩١**. رواية.

٩- جحيم ذهبي، بيروت، دار الآداب، **١٩٩١**. قصص.

١٠- نجوم أريحا، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩٤**.
١١- فدوى طوقان*: ظلال الكلمات المحكية، القاهرة، دار الفتى العربي، **١٩٩٦**.
١٢- زنابق الضوء، القاهرة، دار شرقيات، **١٩٩٨**.
١٣- سماء واحدة، دار الساقي للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

عن المؤلفة:

مقالة:

١- أفكار، **١٩٩٤**، ١١٦، ص١٩٢.

محمّد سليمان الأحمد [«بدوي الجبل»].

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٠٣** في ديفه، محافظة اللاذقيّة، سورية.

وفاته: **١٩٨١**.

ثقافته: تلقّى علومه في المدارس الابتدائيّة والثانويّة في اللاذقيّة.

حياته في سطور: عضو مؤتمر دمشق **١٩٢٠**. مندوب في مجلس اللاذقيّة ومنتخب (ثلاث مرّات) مندوب من اللاذقيّة إلى المجلس الوطني، دمشق. عضو المجمع العلمي، دمشق. عضو الهيئة الوزاريّة كوزير الاقتصاد القومي ثمّ وزير المعارف ثمّ وزير الدولة.

السيرة */* *:

هو محمّد سليمان الأحمد. والده العلّامة المرحوم الشيخ سليمان الأحمد، العالم اللغوي والفقيه الديني الذي كان مرجعًا في عصره، واحتفت الأمّة العربيّة بيوبيله الذهبي في مدينة اللاذقيّة عام **١٩٣٩**، وكان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق [...]

ولد عام **١٩٠٣** في قرية «ديفه» من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللاذقيّة. وهي قرية ذات طبيعة جميلة، وخضرة تغنّي لها الأنهار أنشودة الخصب والألق ولعلّها كانت أيضًا تبشّر بمولد شاعر سيكون له شأنه في دنيا الأدب، وستحمل ذكره إلى البعيد البعيد أطياب الثناء والإعجاب والتقدير.

درج الشاعر في كنف أبيه محاطًا بالعناية والحنان، في جوّ يؤمه طلّاب العلم والمعرفة [...]

وشغف شاعرنا وهو في سن مبكرة بحفظ الشعر وروايته، وأقبل على كتب اللغة والأدب فكان جيّد الحفظ والرواية لها. وفي الثانية عشرة من عمره لقيه المتصرّف رشيد طليع وكان في زيارة لوالده فأعجب بما أنسه لدى الفتى من نبوغ ومن إرهاصات بعبقريّة فذة فرغب إلى والده بأن يرسله إلى المدرسة لتلقّي الثقافة العصريّة أيضًا من لغة وآداب أجنبيّة. وعندما انتقل رشيد طليع إلى حماه اصطحب معه الشاعر.

ولم يكن رشيد طليع الوحيد الذي تفرّس في الفتى مخايل الالمعية والتفوّق، فأحاطه باهتمامه وعنايته، بل كان هناك العشرات من رجالات العصر الذين رأوا في الشاعر الفتى ما رآه المتصرّف. نذكر من هؤلاء العظام الأساتذة عبد القادر المبارك وعبد القادر المغربي ومحمّد كرد علي وأحمد كرد علي ومصطفى الغلاييني والدكتور أديب مظهر والسيّد محسن

الأمين والسيّد عبد الحسين شرف الدين وسليمان الظاهر وأحمد رضا وآخرين. وكان شاعر العراق الكبير الزهاوي يقدر الشاعر الفتى، ويعامله باحترام وإكبار رغم الفارق الكبير في السن.

وكان من الذين قرظوا ديوان بدوي الجبل، وهو في العشرين من عمره، بشارة الخوري وخليل مردم وكرد علي والمغربي وغيرهم من كبار الشعراء والعلماء [...]

*[انظر «عن المؤلف» رقم١، ص٧-٩].

ومن هو «بدوي الجبل»؟ ويقول الشاعر عن هذا اللقب:

لهذا اللقب حكاية في عمر شعري أو شاعريّتي، فقد كتبت الشعر صغيرًا جدًا ورأى من أحاطني برعايته وتقديره وأنا في هذه السن بأنّ هذا الشعر جدير بالنشر، وهكذا عندما قدّمت قصيدة للمرحوم الأستاذ يوسف العيسى صاحب جريدة ألف باء آنذاك أدهشني وأثارني أن تكون صدرت وعليها توقيع «بدوي الجبل» هذا الإسم الذي رنّ في أذني لأوّل مرّة وأحسست به بعيدًا قريبًا، بعيدًا لأنّه خيّل إليّ أنّه يدعي قصيدة لي وقريبًا لما ألفته في حروف هذه التسمية التي كان لها فيما بعد أن تغدو ألصق بي من إسمي العائلي «محمّد سليمان الأحمد» [...]

وعندما ذهبت معاتبًا الأستاذ العيسى في ذلك أجابني بمحبّة وغيرة أنّك ما تزال في مطلع الشباب ولا يعرف أحد عنك شيئًا، والناس يذهبون وراء الأسماء المشهورة، فلو نشرت القصيدة باسمك لما استرعت إلّا انتباه القلة من الناس. أمّا الآن فسوف تثير كثيرًا من التساؤل عمن هو صاحبها؟! وستقرأ باهتمام، وهكذا يتذوّقون ما فيها من جمال [...] ولن يفصح عن إسمي الحقيقي إلّا بعد عام من النشر وتساؤل الناس وذهاب البعض إلى أنّ هذا الإسم يتستّر وراءه، خليل مردم بك أو الزركلي أو غيرهما من الأسماء المشهورة [...] وبعد عام جمع الأستاذ العيسى نخبة من أدباء دمشق وعلمائها في حفلة قدّم لهم فيها بدوي الجبل وقد دهش الناس آنذاك عندما علموا أنّ كاتب تلك القصائد ما يزال دون العشرين في حين كانوا يعتقدون أنّها لشاعر ناضج مشهور طويل الباع في النظم، وفي التجربة الشعريّة [...]

وفي تسميته «شاعر العروبة»:

إذا كان من يطلق عليّ هذا اللقب يريد بذلك أنّي وقفت شعري وحياتي على خدمة القضيّة العربيّة والوحدة العربيّة واللغة العربيّة فأنا أقبل بهذه التسمية باعتزاز وفخر.

وفي الواقع لقد كنّا نتغنّى بالعروبة، وبالدعوة إلى الوحدة العربيّة ورأيت دومًا في الإسلام القيم السامية الروحيّة التي تدفع الإنسانيّة، بما فيها العروبة، بل والعروبة من الدرجة الأولى إلى استكمال إنسانيّتها، وإلى أن تجد في الإسلام المورد النقي الصافي كلما تكدّرت مشارب الحياة واعتمت آفاقها. وإذا ما أراد أصحاب هذه التسمية أن يكرّموا

في «الشاعر الذي التصق شعره وأسلوبه وتعبيره وصورته بحيويّة اللغة العربيّة وأصالتها ومدلولات الحياة العربيّة الحقيقيّة [...] فإنّي أكون أيضًا معتزًّا وفخورًا».

وكما أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن عربيًّا فعندي أنّ الشاعر الحق عليه أن يكتب شعرًا عربيًا بهذا المفهوم [...]

اعتقد أنّ الحزن سمة من سمات العبقريّة ولا أريد بذلك أن أقول بأنّني عبقري، أو أنّ كل حزين عبقري. وعندي أنّ الحزن هو وراء الإبداع العظيم والعطاء العظيم، ولكنّه حين يسمو بالنفس الإنسانيّة ويطهّرها ويساعد هذه النفس على الغناء في الجمال الأسمى والسعادة العظمى. وهي حالة يدركها الأنبياء والشعراء.

لقد عرفت المجد تقديرًا من شعبي وأمّتي على الصعيدين السياسي والأدبي. فأنت تقول أنّ تسمية «شاعر العروبة» لصيقة بي. فإنّني أخبرك ولقد حملني الشعب مرارًا عديدة إلى كرسي النيابة وإلى منصب الوزارة وعشت عزيزًا مكرمًا. ولم يمنع هذا من أن تجور علي ظروف معيّنة، وأن أعرف النفي والاغتراب. وأن أعاني جحودًا حزّ في أعماق النفس. ولقد قابلت كل هذه الحالات بإيمان المؤمن. وثقة الواثق. وفي حزن «عميق» شفّاف... كان ملهمًا وكان مضيئًا وكان واهبًا للعطر والنشوة. ولا أستطيع في كلماتي إليك أن أعبّر عن هذا الحزن وعن معنى هذا الحزن كما عبّرت عنه في قصائدي العديدة المختلفة المواضيع من سياسيّة وذاتيّة [...]

شعرنا العربي سلسلة متّصلة تزهو بأسماء كبيرة تركت لنا الإبداع الذي كان لنا ثروة، وتراثًا ومحرضًا على أن نرتفع إلى مستواه وأن نكمل رسالته الإبداعيّة. وأدبنا العربي من أرقى وأعظم آداب العالم ولكنّني أحبّ بصفة خاصة من القدامى المتنبّي ومهيار الديلمي. وأحبّ من المعاصرين شفيق جبري* وأمين نخلة* وبشارة الخوري، ومحمّد مهدي الجواهري*. وعمر أبو ريشة* وعمر النص وكثيرًا غيرهم قرأت لهم وأرى أنّهم سيكونون خلفًا طيبًا لسلف طيّب [...]

* * [قطع من السفير (بيروت)، ١٩٧٩/١٠/٢٨، ص١٠].

مؤلّفاته:

١- البواكير، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٢٥. شعر. (مع مقدّمة عن الشاعر لبعض اعلام عصره).

٢- الأعمال الشعريّة الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨. مع مقدّمة لأكرم زعيتر.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- عكّاش، مدحت (محرّر): «بدوي الجبل»، محمّد سليمان الأحمد، مختاراتٌ، دمشق، دار مجلّة الثقافة، ١٩٦٨، ص٧-١٣. سيرة الشاعر.

٢- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار المعارف؛ ط ٢ ١٩٦٨، ص٣٤٦-٣٥٦. سيرة الشاعر وتقدير له.

٣- نعيات وتقديرات: الحوادث، ١٩٨١/٩/٤، ص٥٨؛ السفير، ١٩٨١/٨/٢٠، ص١ و١٩٨١/٨/٢٨، ص٩؛ السياسة، ١٩٨١/٨/٢٠، ص٢١؛ الأديب، آب-تشرين الأوّل ١٩٨١، ص٦٤.

مقابلات :

١- الرأي، ١٩٧٦/٢/٦، ص٩.

٢- السفير، ١٩٧٩/١٠/٢٨.

محمّد مصطفى بدوي

النوع الأدبي: ناقد وشاعر.

ولادته: **١٩٢٥** في الإسكندريّة، مصر.

وفاته: **٢٠١٢**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الخديوي عبّاس الإبتدائيّة، في الإسكندريّة، **١٩٣٣**؛ والعبّاسيّة المتوسّطة والثانويّة، في الإسكندريّة أيضًا، **١٩٣٨-١٩٤٢**؛ دخل جامعة الإسكندريّة، **١٩٤٢-١٩٤٦** ونال ليسانس في الآداب؛ ثمّ دخل جامعة لندن **١٩٤٧-١٩٥٤** ونال ليسانس آداب؛ ثمّ دكتوراه **١٩٥٤**؛ حامل ماجستير من جامعة أكسفورد (M.A. OXON).

حياته في سطور: درّس في كلّية الآداب، في جامعة الإسكندريّة، ثمّ عمل أستاذًا مساعدًا في جامعة الإسكندريّة، ثمّ في جامعة أكسفورد حتى الآن. سافر إلى جلّ البلاد العربيّة وأوروبا وإلى الولايات المتّحدة الأميركيّة. متزوّج وله ابن وثلاث بنات.

السيرة:

ولدت بمدينة الإسكندريّة في **١٩٢٥** ونشأت بها وتعلّمت في مدارسها. وكنت دائمًا متفوقًا في جميع مواد الدراسة وإن كانت ميولي الأدبيّة قد ظهرت في سنّ مبكرة وأنا ما زلت في المرحلة الابتدائيّة. ثمّ انتقلت إلى مدرسة العبّاسيّة الثانويّة أبّان عصرها الذهبي وفيها نشأت صداقات لا تزال قائمة حتى الآن بيني وبين عدد من التلاميذ الذين نبغوا فيما بعد في مختلف ميادين المعرفة والفنون والآداب. وفي المدرسة التحقت بالجمعيّة التهذيبيّة ثمّ بجمعيّة الشعر إذ كنت أقرض الشعر منذ الثانية عشرة من عمري. وقد كنت دائمًا مولعًا بالقراءة: بدأت وأنا بالمدرسة الابتدائيّة بقراءة عدد لا يحصى من «روايات الجيب» وكانت تنشر ترجمات شعبيّة لروايات أغلبها بوليسية وإن كانت تشمل أيضًا عددًا لا بأس به من نتاج الأدب العربي القديم في مكتبة البلديّة بالإسكندريّة وفي مكتبة مدرسة العبّاسيّة أيضًا. وصادف أنّي في سنّ الثالثة عشرة عثرت بمكتبة المدرسة على كتاب يحوي مختارات من الشعر الإنجليزي يسمّى The Dragon Book of English Verse فكان ذلك لي بمثابة نافذة تطلّ على عالم خالي جديد عليّ كلّ الجدّة إذ كانت قراءاتي في الشعر حتى ذلك الوقت مقصورة على الشعر العربي. وكان ما أكتب من قصائد تقليدًا لما كنت أقرأه ولا سيّما لشعر المتنبّي وشوقي. وفي نفس هذه المرحلة من سنّي المراهقة بدأت أطّلع على مجلّة أبولو وأتأثّر بما ينشر فيها من

شعر رومنطيقي كما أنّي وقعت تحت تأثير جبران خليل جبران. أمّا من الناحية الفكريّة فلقد كان لكتاب قادة الفكر لطه حسين* أعمق الأثر في تفكيري وفي تحريري من ربقة التفكير التقليدي الجامد والانطلاق إلى أنماط أخرى من التأمّل والفلسفة.

وحين فرغت من المرحلة الثانويّة التحقت بقسم اللغة الإنجليزيّة بكليّة آداب الإسكندريّة بغية التمكّن من الأدب الإنجليزي حتى يتسنّى لي أن أرى أدبنا العربي في سياق الآداب العالميّة بحيث لا تنحصر نظرتي فيه في حدود المحليّة الضيّقة. وفي السنة الأولى من دراستي بالجامعة مررت بعدّة تجارب كان لها أثر حاسم في حياتي. أوّلها صداقتي لزميلتي الأديبة الآنسة صفية أبو شادي نجلة الشاعر الدكتور أحمد زكي أبو شادي وعن طريقها تعرّفت على الشاعر الكبير والدها وأمكنني أن أستفيد من مكتبته الضخمة الغنيّة في الآداب الأوروبيّة والإنجليزيّة بالذات. وكنت أحيانًا ألتقي به وبصديقه الدكتور إبراهيم ناجي كما كنت ألتقي بالناقد الدكتور محمّد مندور* الذي كان يعمل مدرسًا بآداب الإسكندريّة ويشرف على جماعة الشعر التي كنت أنتمي إليها فيها. والتجربة الثانية هي تعرّفي على أحد المدرّسين بقسم اللغة الإنجليزيّة وهو الأديب القاص ناقد الرواية الشهير روبرت ليدل [Robert Lidell] فاختارني عضوًا في جمعيته الأدبيّة وكنّا نجتمع في بيته مرّة كلّ شهر ليلقي كل منّا بحثًا في الأدب. وكان بحثي الأوّل عن الشاعر شيلي [Shelley] وكنت مغرمًا به في ذلك الوقت. فكان من أفضال الأستاذ ليدل عليّ أنّه نبّهني إلى وجود شعراء كبار غير الشعراء الرومنطيقيّين ولا سيّما الشعراء الميتافيزيقيّين. وفي تلك الجمعيّة نشأت صداقة عميقة بيني وبين الشاعر محمّد منير رمزي الذي فَجعنا جميعًا حين قضى على حياته بيده في سنّ العشرين إثر صدمة عاطفيّة عنيفة. وكنّا نتبادل الكتب ونناقش ما نقرأ وما نكتب معًا. أمّا التجربة الثالثة فهي سماعي لأستاذ إنجليزي آخر يتلو بعض أبيات من قصيدة «الأرض الخراب» للشاعر ت.س. إليوت. فكان لتأثيرها في نفسي ما يشبه السحر ومنذ ذلك اليوم ولسنوات طويلة كنت أسيرًا ل ت.س. إليوت. هذا وفي نفس هذه السنة الأولى بالجامعة أخذ اهتمامي بالأدب الفرنسي الذي بدأ وأنا في آخر المرحلة الثانويّة يتطوّر ويزداد جدّية ولا سيّما اهتمامي بشعر بودلير والشعراء الرمزيّين. وقد أثّر هؤلاء في شعري في تلك المرحلة بحيث أنّني لم أفكّر مطلقًا في نشر قصائدي في أيّ مجلّة أدبيّة ليقيني من أنّ ما يتّصف به شعري من نزعة تجريبيّة متطرّفة يجعله غير صالح للنشر في المجلّات السائدة حينذاك.

وبعد أن حصلت على الليسانس بامتياز في الأدب الإنجليزي أرسلت في بعثة لإتمام دراستي بإنجلترا سنة ١٩٤٧ فمكثت فيها حوالي سبع سنوات توفّرت خلالها على التعمّق في دراسة الأدب الأوروبّي والأدب الإنجليزي بالذات ولا سيّما النقد الأدبي-وإن كنت قد عدت إلى كتابة الشعر بعد فترة انقطاع طويلة فألّفت ديوان «رسائل من لندن» الذي نشرته بعد عودتي إلى مصر. ويدور حول ما يعانيه الأديب العربي الحديث من أزمات

فكريّة وعاطفيّة وروحيّة وفنيّة نتيجة الصراع بين الشرق والغرب الذي يدور في أعماق ذاته. واستأنفت بعد ذلك الكتابة في الأدب العربي والأدب المقارن محاولًا تقييم التراث الأدبي العربي على ضوء معرفتي بالآداب الأجنبيّة. وواصلت ذلك حتى الآن وإن كنت حاليًا أركّز جهودي على التأليف باللغة الإنكليزيّة بحكم إقامتي بإنجلترا وعملي أستاذًا بجامعة أكسفورد منذ ١٩٦٤، وإيماني بضرورة تعريف القارىء الأوروبّي بالأدب العربي، ذلك الإيمان الذي دفعني إلى إصدار مجلّة الأدب العربي بالإنجليزيّة Journal of Arabic Literature منذ ١٩٧٠. وهدف المجلّة بملاحقها هو تناول الأدب العربي قديمه وحديثه من حيث هو أدب أوّلًا وليس بوصفه وثيقة تاريخيّة أو اجتماعيّة أو لغويّة كما كان يحدث في أوساط الاستشراق التقليديّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- رسائل من لندن، إسكندريّة، دار الطالب لنشر ثقافة الجامعات، ١٩٥٦.
٢- أطلال ورسائل من لندن، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٩.
٣- تلويحات النسيان، من منشورات كتاب الجرد، (د.ن)، (د.ت).

ب) دراسات ومقالات:

١- كولردج (سلسلة نوابغ الفكر الغربي)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨.
٢- دراسات في الشعر والمسرح، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٠.
٣- مختارات من الشعر العربي الحديث، بيروت، دار النهار، بالاشتراك مع مطبعة جامعة أكسفورد بانكلترا، ١٩٦٩.
٤- الرواية الجديدة في مصر: دراسة في التشكيل والايديولوجية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
٥- طائر الفنيق: دراسة تحليليّة لرواية يحي يخلف، تلك الليلة الطويلة، سوسة ، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
٦- بلاغة الكذب: نصوص على نصوص، القاهرة، الحياة العامّة لقصور الثقافة، ١٩٩٩.
٧- تراجم المبدعين في ولاية المنسطير، سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

ج) ترجمات من اللغة الإنكليزية:

١- الإحساس بالجمال لجورج سانتيانا، القاهرة، مؤسّسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٠.
٢- العلم والشعر لرتشاردز، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.
٣- الحياة والشاعر لستيفن سبندر، القاهرة، مكتبة اونجلو المصرية، ١٩٦٠.
٤- الشعر والتأمّل لروز تريفور هاملتون، القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٣.
٥- مبادىء النقد الأدبي لرتشاردز، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
٦- مأساة الملك لير لشكسبير، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.
٧- الفكر الأدبي المعاصر لجورج واطسون، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠.

د) أعمال في اللغة الإنكليزيّة:

١- An anthology of modern Arabic verse, Oxford, Oxford University Press, 1970.

٢- Coleridge critic of Shakespeare, Cambridge, Cambridge University Press, 1973.

٣- The saint’s lamp and other stories by Yahya Haqqi*, Leiden, E.J. Brill, 1973.

٤- A critical introduction to modern Arabic poetry, Cambridge, Cambridge University Press, 1975.

٥- Sara, by A.M. Akkad, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1978.

٦- Background to Shakespeare, London, Macmillan, 1981.

٧- The thief and the dogs, by Naguib Mahfouz*, Cairo, The American Univ. Press, 1984. Translated from Arabic jointly with Trevor Le Gassick.

٨- Modern Arabic literature (Editor) since 1970, Leiden, Oxford Monograph Series, Ithaca Press, E.J. Brill, 1970 to date.

٩- Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge, 1987

١٠- Modern Arabic Literature. The Cambridge History of Arabic Literature, ed. by M.M. Badawi, Cambridge, University Press, 1992.

١١- A Short Story of Modern Arabic Literature, Oxford, Clarendon Press, 1993.

١٢- Studies in Arabic Literature, (Supplement of the Journal of Arabic Literature, ed. by M.M. Badawi), Leiden, Brill.

عن المؤلّف:

١- Ostle, Robin (ed.): The quest for freedom in modern Arabic Literature: essays in honor of Mustafa Badawi, Leiden, Brill, 1995 (Festschrift).

٢- Gesellschaflicher Umbruch und Historie im zeitgenössischen Drama der islamischen Welt, BTS 40, ed. Bürgel/Guth, Stuttgart, Beirut, Steiner, 1995.

مقابلات:

١- حوار أجراه عبد النبي أصطيف في مجلّة المعرفة (دمشق)، عدد ١٩٣/١٩٤-إبريل ١٩٧٨.

٢- حوار أجراه الأستاذ علي شلن في مجلّة المجلّة (لندن)، عدد ١٢٧/١٧-٢٣ يوليو ١٩٨٢.

مراجعات كتب:

١- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص١٣٤، عن ديوانه الجديد: تلويحات النسيان.

محمود بَدَوي

النوع الأدبي: كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٠٨ في الأكراد، محافظة أسيوط، مصر.

وفاته: ١٩٨٦.

حياته في سطور: موظّف في وزارة الماليّة، مندوب لأوروبا الوسطى والشرق الأقصى من المجلس الأعلى للفنون والأدب. أمضى سنة واحدة في ميناء السويس. حصل على جائزة الجدارة. ونقل إلى العربيّة بعض الأعمال لتشيكوف واندريف جوركي وترجمت أعماله إلى عشر لغات أجنبيّة ومنها الإنجليزيّة والإيطاليّة والمجريّة.

السيرة */* *:

من موت والدتي وعمري خمس سنين تبدأ القتامة من هذا الحدث. ويمكن هذه القتامة هي التي جعلتني أتّجه بحواسي باستمرار إلى الناس المضطهدين والمعذّبين في الحياة. اتّجهت إلى ذلك بالفطرة، لأنّ حياتي لم تكن سهلة. وهذا جعلني أتّجه بحواسي كلّها إلى الناس الذين يعانون. وليس معنى هذا أنّي كنت أعيش في ضنك. أبدًا، المسألة أنّ هذه الصورة، وهي موت الوالدة في سن مبكرة، والوالد عاش فترة طويلة لا يتزوّج إحترامًا لذكراها ولكي يربّي أولاده... هذه الصورة كانت تولّد في النفس إحساسًا غريزيًا بألم الآخرين.

وقد ظلّت هذه الصورة ماثلة خلال التقدّم في السن، وعبر اتّساع الأفق وترامي النظر للحياة، وحتى الناس الذين يسمّيهم المجتمع مجرمين أو قطّاع طرق، أجد دائمًا مبررًا قويًّا لسلوكهم والتوائهم عن الطريق. ودائمًا أقول، كما يقول دوستويفسكي، «ليس بين الإنسان، أي إنسان، وبين الجريمة غير خيط رفيع جداً».

كما أنّ بداية القراءة لكاتب مثل مصطفى لطفي المنفلوطي، وهو كاتب حزين ونظرته إلى الناس المظلومين المحرومين من متع الحياة، قامت بدورها بتعميق هذا الميل أو الاتّجاه.

[...] إنّني مؤمن إيمانًا مطلقًا بالقدريّة.. وأضرب مثلًا بسيطًا جدًا. قد أمشي في الشارع فيسقط حجر على الشخص الذي أمامي، وبيني وبينه نصف متر، ولا يسقط عليّ، ولا يسقط على الذي قبله.

وليس معنى القدريّة أنّي مستسلم أو ضعيف أبدًا.

إنّ الإنسان، بكل ما يستطيع، يغالب الحياة، ويصارعها، إلى أن يأتي قدره.

إنّي بطبيعتي أحبّ السفر. قد يكون هذا قلقًا، والقلق في الواقع هو الذي يجعلني أكتب، وكذلك الخوف من شيء مجهول. وعندما أكتب أطرد الخوف، وأشعر بالراحة والراحة المطلقة.

وفي الواقع إنّ السفر زاد كبير جدًا للكتابة. وأنا مؤمن جدًا بالمثل الصيني «إنّ زيارة مدينة واحدة أفضل من قراءة ألف كتاب»، لأنّك تعيش في المدينة بجميع حواسك، وتلتقي بأصناف مختلفة من البشر، وتحتك بهم، وقد تتعاطف معهم، وقد تنفر منهم، وقد تجد بينهم بطلة لقصّة.

أمّا بالنسبة إلى الليل، فإنّ كلّ إنسان يحبّ الليل، وأنا بطبعي أحبّه، وأحبّ سكونه. ولأنّ نشأتي ريفيّة، قضيت هذا الليل في المزارع والحقول والبساتين، وكنت أحسّ بعمق هذا السكون والظلام، وما ينشأ فيه ويخرج منه من قطاع طرق وغارات في الليل للسرقة ولأخذ الثأر وهذا الجوّ لا يمكن أن أنساه.

أردّد دائمًا بيني وبين نفسي كلمة الإمام علي: «لو كان الفقر رجلًا لقتلته».

وفي اعتقادي أنّ الفقر يجرّ الإنسان إلى مصائب كثيرة، وكثيرًا ما يكون سببًا في ذلّه واضّطهاده. وبالنظرة الإنسانيّة الغريزيّة اتّجه دائمًا إلى الدفاع عن هؤلاء الناس الذين سحقتهم الحياة. وهذه النظرة ليس فيها أي افتعال، فكل إنسان له إحساس غريزي إنساني إزاء ما يراه في المجتمع من الصور.

أمّا الجنس فشيء كبير جدًا في حياتنا البشريّة. كما أنّي لم أقصد أبدًا كتابة الجنس للجنس أو للإثارة. إنّني أصوّر شيئًا موجودًا في حياتنا، وموجود بقوّة وعنف، وهو شيء عميق وبعيد الأغوار وقد تظهر أشياء كثيرة في سلوك الإنسان من الغضب والانفعال...

إنّ الكتابة تتمّ بوحي من إلهام غريزي لكتابة القصّة. ولم أفكر إطلاقًا في القواعد والأصول التي يضعونها للقصّة القصيرة، فيكون لها مثلًا لحظة تنوير أو غير ذلك من المصطلحات. لم أفكّر إطلاقًا في الصنعة أو في أصول القصّة القصيرة، إنّما أنفعل بشيء من تجربة حياتي وأكتبه بصدق.

على أنّ النقّاد قالوا عنّي، بعد ذلك، أنّي واقعي. والحق، أنّ هذا الإحساس الواقعي موجود عندي بالإلهام، لأنّي أكتب الصدق. ولم أكتب في حياتي قصّة خارج نطاق انفعالي وتجربتي الشخصيّة. وإنّما لا بد أن أعيش في جوّها، بلحمها ودمها.

طبعًا يجيء الخيال من القراءة. وهو تركيب عضوي خلقي موجود في الإنسان، ولكنّه يتفتّح ويزداد بالقراءة. إنّني عندما اقرأ ألف ليلة وليلة مثلًا، أشعر بأنّ أفقي يتّسع. ولهذا فأنا أقول دائمًا لكلّ الأصدقاء الذين أعرفهم: لا بد من وجود الأستاذ. يعني أنت لا يمكن، مهما تكن ملهمًا، أن تكتب قصّة قصيرة بدون قراءة تشيكوف وغارشن وغيرهما من كتاب الروس الذين برعوا براعة خارقة في كتابة القصّة القصيرة. فمع وجود الإلهام،

والنظرة الثابتة للفنّان، لا بد من وجود الأستاذ، والأستاذ هو الذي يعطيك الصورة الفنية المتكاملة للقصّة.

كتابة القصّة القصيرة تستغرق من المعاناة ما يزيد عن أسبوعين أو ثلاثة، مع أنّي أكون قد عشت القصّة بكلّ ظروفها وأحداثها.

أكتب في المقاهي، ولا بد أن يكون الطريق أمامي مفتوحًا لأرى الناس في حركتهم، ولا أستطيع أن أكتب سطرًا واحدًا وأنا في غرفة مغلقة. قد أفكّر وأنا في الغرفة في بناء القصّة وتكوينها، ولكنّي لا أستطيع أن أكتب سطرًا في مكان مغلق، وتسعة من عشرة من قصصي كتبتها في مقهى في شارع سليمان باشا (بالقاهرة) غير موجود الآن كان يسمّى مقهى سفنكس.

لا أكتب القصّة للفلسفة، ولا لأنشر مذهبًا اجتماعيًا معينًا، إنّما أكتب بوحي السليقة، والأحساس بالقيم الأخلاقيّة متمكّن مني لأقصى حد.

وليس معنى هذا أنّني واعظ أو أرتقي المنابر، أبدًا، وإنّما معناه أنّي أصوّر الناس بخيرهم وشرّهم.

* [الأنوار، ١٩٧٨/٣/٥، ص ٩].

[وعمّا يفعله هذه الأيام قال:

اقرأ واكتب، بالتحديد أعيد قراءة بعض الأعمال الأدبية التي أعود إليها بين الحين والآخر. اقرأ إميل زولا وادجار الان بو وتشيكوف وبوشكين وجوركي ودستويفسكي.

** [المصوّر، ١٩٨١/٩/٢٥، عدد ٢٩٧٢، ص ٥٩].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: العناوين التالية مجموعات قصص قصيرة إلّا إذا نُصّ على غير ذلك).

١- الراحل، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٥.
٢- رجل، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٦.
٣- فندق دانوب، القاهرة، مطبعة النهار، ١٩٤١.
٤- الذئاب الجائعة، القاهرة، ١٩٤٤، الدار القوميّة، ١٩٦٤. رواية.
٥- العربة الأخيرة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٤٨.
٦- حدث ذات ليلة، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٥٣.
٧- العذراء والليل، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٥٦.
٨- الأعرج في الميناء، القاهرة، ١٩٥٨؛ ط ٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
٩- الزلة الأولى، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
١٠- غرفة على السطح، دار روز اليوسف، ١٩٦٠.
١١- ليلة في الطريق، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٢.
١٢- زوجة الصيّاد، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٢.
١٣- الجمال الحزين، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٢.
١٤- حارس البستان، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٣.

١٥- عذراء ووحش، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٣.
١٦- مدينة الأحلام، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٣.
١٧- مساء الخميس، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.
١٨- عود القصب، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٧.
١٩- صقر الليل وقصص أخرى، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٧١.
٢٠- السفينة الذهبيّة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧١.
٢١- حسن الزجي، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧١.
٢٢- الباب الآخر وقصص أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
٢٣- صورة في الجدار، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.
٢٤- الظرف المغلق، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.
٢٥- السكاكين، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٣.
٢٦- مؤلفات محمود البدوي (الأعمال الكاملة)، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
٢٧- عودة الابن الضّال، القاهرة، مؤسّسة دار الشعب للصحافة والطباعة، ١٩٩٣.
٢٨- قصص قصيرة، (مقدّمة من محمّد جبريل)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠.
٢٩- الغزال في المصيدة، القاهرة، نادي القصّة، ٢٠٠٢. قصّة قصيرة.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- السفير، ١٩٨٦/٢/٢٠، ص ١٠، والدستور، ١٩٨٦/٢/١٤، ص ١٥. نعي المؤلّف.
٢- Hafez Sabry: Social polarization and human endurance in the fiction of Mahmoud al-Badawi, in: Journal of Arabic Literature, 1981, 12, p. 101-124.

مقابلات :

١- الأنوار، ١٩٧٨/٣/٥، ص ٩.
٢- المصوّر، ١٩٨١/٩/٢٥، ص ٥٨-٥٩.

محمّد محمّد بَرَّادة

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٣٨ في الرباط، المغرب.

ثقافته: تعلّم في المدرسة المحمّدية في الرباط، ومدرسة محمّد الخامس، في الرباط أيضًا، ١٩٥٠-١٩٥٥؛ والمدرسة العبّاسية في القاهرة، مصر ١٩٥٥-١٩٥٦؛ وكلّية الآداب، في جامعة القاهرة، ١٩٥٦-١٩٦٠؛ وكلّية الآداب، في الرباط وجامعة باريس. حائز إجازة ١٩٧٠-١٩٧٣.

حياته في سطور: أستاذ محاضر في كلّية الآداب، الرباط. رئيس البرامج الثقافيّة في الإذاعة المغربيّة (١٩٦١-١٩٦٤). عضو كل من الاتّحاد الاشتراكي للقوّات الشعبيّة واتّحاد كتّاب المغرب والمنظّمة العربيّة لحقوق الإنسان. بالإضافة إلى إقامته في القاهرة (١٩٥٥-١٩٦٠) وفي باريس (١٩٦٥-١٩٧٣)، سافر إلى الاتّحاد السوفياتي والولايات المتّحدة وإسبانيا والفيتنام وإيطاليا والعراق وسوريا واليمن وليبيا والجزائر وتونس والأردن. متزوّج.

السيرة:

لديّ انطباع، باستمرار، أنّني ولدت في فاس...

لكنّ «الحالة المدنيّة» تثبت أنّني ولدت في الرباط ثمّ انتقلت، وأنا طفل صغير لا يميّز ما حوله، إلى فاس لأعيش مع خالي وزوجته لأنّهما كانا عاقرين، ولأنّ أمّي تزوّجت، بعد وفاة أبي رجلًا آخر في الرباط...

لا أذكر إذن، وجه أبي كما أنّ ذاكرتي، الطفلة لا تعي ملامح الرباط التي استقبلتني. فاس وحدها موشومة على الجلد والذاكرة وفوق خلايا الجسد والمخيّلة. كأنّ بعض المدن تلعب دور الرّحِمِ بالنسبة لنا: سرعان ما نألفها، نحاورها باستمرار، نلتقي الحميميّة والطمأنينة عند عتبتها. لا تنافس فاس عندي إلّا القاهرة: بين تلك المدينتين، وبين الطفولة والمراهقة، تناسجت عوالم الحلم والأسطورة، والتواصل، ولغة الوجدان.

عشت، وأنا طفل بفاس، تجربة الحرب العالميّة الثانية، وربطت الصلة باللغة العربيّة وبمناخ بدايات الحركة الوطنيّة، ثمّ انتقلت إلى الرباط لأتابع دراستي بإحدى المدارس الحرّة التي أنشأها حزب الاستقلال آنذاك، لتركيز التعليم العربي ومواجهة مخطّطات الفرنسة.

لإتمام مسيرتي الدراسيّة كان عليّ أن أسافر إلى إحدى البلاد العربيّة، فتوجّهت إلى مصر بالرغم من القيود التي كانت مفروضة علينا في فترة الحماية. وفي القاهرة عشت تجربة أثّرت كثيرًا على حياتي: الدراسة باللغة العربيّة في بلاد مستقلّة تعيش فورة الثورة وحلم الوحدة العربيّة. وأعمق من ذلك، المناخ المصري المتدفّق بالحيويّة وحبّ الحياة، وسحر النكتة والكلمات. كانت الخمسينات وبداية الستّينات فترة مميّزة في التاريخ المصري والعربي على السواء.

لا يستطيع أحد أن يحدّد ما على عاتقه من دين تجاه الآخرين وتجاه البلدان والثقافات الأخرى، إلّا أنّني أحسّ أنّ القاهرة ورموزها، ساكنة في أعماقي ما تزال...

الآن، عندما أزورها، تلاحقني كلّ الأسئلة الأساسيّة التي طبعت جيلنا في المغرب وفي كلّ الوطن العربي: ما الذي جعل انطلاقة الوحدة والنهضة القوميّة، أملنا الكبير في الخمسينات، يؤول إلى هذه الصورة الموجعة الطافحة بالتخاذل والاستسلام وتفشّي الطائفيّة والتعصّب والحكم الفردي؟

لقد كتبت كثيرًا في الصحف، وناضلت في الحزب، واتّخذت مواقف في الساحة الثقافيّة المغربيّة والعربيّة، ولكنّني أتبيّن، أكثر فأكثر، أنّ الكتابة هي الوسيلة التي تجعلنا نفهم أنفسنا ونفهم مجتمعنا بعمق ونفاذ. لقد عشت موزعًا بين الفعل والكتابة لأنّ ظروف مجتمعي لا تسمح بالتخصّص، ولأنّ الكتابة تفقد ثقلها أمام بؤس الإنسان ورعب الطغيان... إلّا أنّني حرصت على أن أعيد النظر في كثير من المسلمات، وعلى أن أظلّ منفتحًا على الثقافات الأخرى، ممّا دفعني إلى اعتماد الترجمة وسيلة أخرى للتعبير عن مغامرتي الفكريّة.

في عملي كأستاذ للأدب والنقد بكلّية الآداب، أربط الحوار مع الطلبة، واجعل من تحضير الدروس والاشراف على البحوث، فرصة للتعلّم ووصل القضايا النظريّة بأسئلة الواقع، ومع ذلك فإنّ شروط العمل لا تساعد دائمًا على إنجاز ما نطمح إليه.

وفي تجربتي داخل اتّحاد كتّاب المغرب (عضوًا في المكتب المركزي ثمّ رئيسًا للاتّحاد من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٣)، أسهمت مع كتّاب آخرين، في دعم الأدب المغربي الفتيّ، وفي الدفاع عن حرّيّة التعبير والإبداع. وما أنجزناه مجرد لِبنَة أولى آمل أن تدعمها جهود الأدباء المغاربة الشباب.

سافرت كثيرًا، وغامرت كثيرًا قبل أن أتزوّج. ولديّ فضول لا يشبع تجاه الحياة والمعرفة (اقرأ كثيرًا نسبيًّا)، ولكنّني أكتشف دائمًا أنّ هناك أصقاعًا بكرًا تنتظر المغامرة والفهم والاستيعاب. لا أستطيع أن أستسلم للكتابات النقديّة والفكريّة، من حين لآخر أحسّ أنّ هناك ما لا يطاله التعبير المفهومي الممنهج، فألجأ إلى كتابة القصّة (هناك أيضًا مشروع رواية تنتظر الإتمام).

عندما بدأت أكتب، كان الاتّجاه السائد هو الواقعيّة بمعناها القائم. الآن، اتّسع مفهومنا للأدب ولطرائف تعبيره، بدأنا ندرك أنّ «الواقع» أعمق من التسجيليّة والاستنتاج وترصيع النصوص بالأسماء التاريخيّة... أعيش، شخصيًّا، مغامرة الأدب كمحاولة لتشييد خطاب لا يمكن أن تختزله الخطابات الأخرى...

هل يمكن لكاتب أن يختزل قصّة حياته في بضع صفحات؟

وما قيمة التفاصيل أمام الزّخم السرمدي من الأسئلة التي تسكننا وتقضّ مضجعنا خلال رحلة الألم والفرح التي نعيشها من الطفولة إلى أن ننطفىء؟

أظنّ أنّ الكاتب يتعيّش من تفاعله مع الحياة في جميع مظاهرها وأحداثها وإيحاءاتها. ومن ثمّ تكون حياته مبثوثة في كلّ ما يكتبه، لكن ليست، في النهاية، حياته تطالعنا فيما يكتبه؛ إنّها، بالأحرى، لحظات تفاعل وتقاطع وحوار... ومن حسن الحظّ أنّ وهمًا يلازم الكاتب باستمرار، يوهمه أنّ حياته الحقيقيّة هي فيما سيكتبه مستقبلاً. وهم جميل: حياتنا معلّقة على حافة الكلمات الآتية، الكلمات التي نختارها جوهرًا باقيًا ضدّ الآني المنفلت، الزائل.

مؤلّفاته:

١- فرانز فانون أو معركة الشعوب المتخلّفة، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٢. دراسات عن فكر فرانز فانون والتعريف بنظريّته وفكره المقاوم للاستعمار.

٢- محمّد مندور وتنظير النقد العربي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. دراسة في النقد الأدبي العربي، وتعتمد الدراسة على أطروحة المؤلف لتحصيل درجة الدكتوراه في جامعة باريز.

٣- سلخ الجلد، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. قصص.

٤- لغة الطفولة والحلم، قراءة في ذاكرة القصّة المغربيّة، الرباط، الشركة المغربيّة للناشرين المغربيّين، ١٩٨٦.

٥- لعبة النسيان، رباط، دار الأمان، ١٩٨٧.

٦- الضوء الهارب، المغرب، دار الفنك، ١٩٩٣.
French translation: Lumière fuyante, by Catherine Charran, Arles, Actes Sud, 1998.
English translation: Fugitive Light, by Issa Boullata, Syracuse, Syracuse University Press, 2002.

٧- مثل صيف لن يتكرّر: محكيات، الدار البيضاء، دار الفنك، ١٩٩٩.

٨- ورد ورماد: رسائل، دار مناهيل، ٢٠٠٠.

٩- إمرأة النسيان، الدار البيضاء، دار الفنك، ٢٠٠١.

١٠- فضاءة الروائية، الرباط، وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.

١١- ودادية الهمس واللمس: مجموعة القصص، الدار البيضاء، دار الفنك، ٢٠٠٤.

عن المؤلّف:

١- الشاوي، عبد القادر: النصّ العضوي: سلخ الجلد، نموذج دراسي، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨٢. دراسة.

مراجعات الكتب:

١- فصول، تشرين الأول ١٩٨٣، ص ٢٢٩.
٢- فصول، كانون الأول ١٩٨٩، ص ١٦٣، عن رواية لعبة النسيان.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٩، ١، ٣٥، ص ١١٢، عن رواية لعبة النسيان.
٤- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٥، ص ١٥٠، عن الضوء الهارب.
٥- أفكار، ١٩٩٦، ص ١٢٥، عن قصصه القصيرة.
٦- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ١٠٦، عن الضوء الهارب.
٧- Journal of Arabic Literature, 2000.31, Part 3, p. 203 on his novel «Fugitive Light».

مقالات:

١- أدب و نقد، ١٩٨٤، ٢، ٨، ص ١٢١.
٢- الاهرام، ١٩٩٨/٦/٩، ص ٣٠.
٣- السياسة، ١٩٩٨/١٢/٣٠، ص ١٩.
٤- سطور، تشرين الثاني ١٩٩٩، ص ٤٨.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٠/١/٢٥، ص ٥٣-٥٤.
٢- الهدف، ١٩٨٠/٥/٣، ص ٤٦-٤٨.

عبد الله بردوني

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٩ في البردون، اليمن.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في البردون وفي منطقة «عَنس» مكتب ذمار من العام **١٩٣٧** إلى **١٩٤٧** على وجه التقريب؛ دخل دار العلوم في صنعاء حوالي العام **١٩٤٩** إلى **١٩٥٣**.

حياته في سطور: كفّ بصر الشاعر نتيجة الجدري وكان آنذاك في الخامسة أو السادسة من عمره. درّس الأدب العربي والفلسفة في مرحلة الثانويّة ودار العلوم في صنعاء. صحفيّ ومذيع البرامج الثقافيّة في الإذاعة اليمنيّة القوميّة في صنعاء. أوّل رئيس لاتّحاد الكتّاب اليمنيّين سنة **١٩٧٤**. سافر إلى أكثر البلدان العربيّة تقريبًا ليشارك في مهرجانات شعريّة.

السيرة:

من مواليد **١٩٢٩** تقريبًا، نشأتُ في قرية «البردون» من «الحدأ» درست فيها أوائل الدراسة حروف الهجاء وما كان يسمّى في تلك الأيّام جزء البياض والسواد، ثمّ انتقلت إلى قرية أخرى في «عَنْس» حيث كان لي أخت متزوّجة إلى هناك فظلّيت فيها مقدار سنة. وهناك انتقل المعلّم إلى مدينة «ذمار» فتشبّث بي لأنّه رأى فيّ نجابة وإنّه أراد أن يكمّل مجهوده فانتقلت معه إلى مكتب «ذمار» تقريبًا عام **١٩٣٧** أو **١٩٣٨** وظلّيت في مدينة «ذمار» مقدار عشر سنوات. ثمّ التحقت بدار العلوم في «صنعاء» ودخلتها في سنتها الخامسة أي الشعبة الخامسة أو الشعبة الثالثة في صفّها الأوّل كما كانت مرتبة في تلك الأيّام لأنّي كنت بدأت الدراسة التي كانت تدرّس في دار العلوم - في «ذمار» وكان هنالك تقارب في المنهجين: الذي كان يدرّس في «ذمار» هو النحو والصرف والبلاغة وتفسير القرآن وأصول الدين، كانت هذه هي مناهج دار العلوم مع زيادة في العلوم الفلسفيّة والمنطق وكتاب عيسى بوجي كما كان مثل ذلك الكتاب يدرّس في مدينة «ذمار».

التحقت بدار العلوم آخر عام **١٩٤٩** وتخرّجت منها عام **١٩٥٤** أو **١٩٥٣** لا أذكر بالضبط. درّست الأدب وكان مع تدريس الأدب في ذلك الحين إلقاء القصيدة وتفسير مفرداتها وشرح أغراضها وتقسيم الأدب إلى إنشائي ووصفي، كان يؤدّي ذلك الدرس إلى

ما يسمّى بالأدب التوجيهي وكان هذا الدرس موروث من أيّام الأربعينات كان يدرس على عتبات وكان مقصورًا على خطب من أجل البلاغة وعلى قصائد شعريّة. فوُجدت في هذا المجال ثمّ اتسع مجالي، فدرّست قواعد الإعراب الأزهري ودرّست شرح المعاجم وأصبحت من الأساتذة أو ما كان يسمّى في ذلك الحين من الشيوخ.

وما كان أحد يسمّي الذين يدرّسون في دار العلوم أساتذة، لأنّ الأساتذة كانت مقصورة على مدرّسي الثانويّة والمتوسّطة والابتدائيّة أمّا الذين يدرّسون في دار العلوم فيسمّون شيوخًا. لكنّي في الحقيقة لم أبلغ مرتبة الشيوخ وقد كنت في كشف المرتّب «الفخري البردوني» كان الكشف من أوّله إلى آخره العلّامة فلان والعلّامة فلان وأنا في آخر الكشف «الفخري البردوني» لأنّي لم أكن أحمل عمامة كبيرة ولا ألبس قميصًا فضفاضًا وما كنت ألبس الجبّة وبدون خنجر وبدون عمامة كبيرة، فقال كاتب المرتّب «والله أنّك عالم يا فلان لكن ما أدري ما أكذب عليك لو عندك عمامة من دول نعلّمك العظامة كلّها». كان مدرّس الخطّ حسن زيدان في سنّي وكان أيضًا أحمد حمزة في سنّي يدرّس العقل الثمين، الكلّ اللي كانوا يدرّسوا في دار العلوم علّامة إلّا أنا مع أنّي كنت أدرّس نفس الدروس بل كان هناك من يدرّس دروس أدنى من دروسي ويسمّى علّامة فإلى اليوم ما زلت محرومًا من العلّامة. كما حُرمت من العلّامة في دار العلوم، حُرمت منذ أصابني العماء من الشعور بالعمى، لم أشعر بالعماء أبدًا إنّه عائق اطلاقًا، وهذا ما جعلني شقيًّا، كنت في القرية أحمل وأركض وأهرول وأسقط وأقوم وأرتطم بجدار وأصطدم بحجر ولكن لا يمكن أن أسير بهدوء أبدًا. كان يقول لي الكبار «يا ولد أنت أعمى احتكم احتكم!»، طيب، كل يوم أرجع وقد ركلتني بقرة أو نطحني ثور أو سقطت في حفرة. وكانت من أكبر المشاكل إني كنت أشتجر مع الأولاد الذين أمسك أضرب وأضرب عنيف، فعندما يفلت منّي يضرب عليّ حجر هنا وحجر هنا حتى يدميني وأنا لا أحسب حساب هذه العواقب يرميني وأنا لا أراه.

دخلت مدينة «ذمار»، كانت مدينة «ذمار» أسهل من القرية وما فيها أحجار وما فيها صخور وما فيها يعني طلوع وهبوط من الصخور. كانت المدينة سهل منبسط فسهل جدًا أن أتحرّك فيها بحرّية. لكن كانت تلاقي هناك مشاكل مثلًا كنت أقرأ محفوظة في المكتب وأتحمّس فأمشي وأنا مشتغل بهذا الحماس فأقع في بالوعة مفتوحة وأحيانًا أجد هذا الجدار الذي كنت أمرّ من جنبه قد تخرّب يومًا من الأيّام وقد وضعوا إلى جانبه أحجار ليبنوه من جديد فما أشعر إلّا وقد وقعت فيه. المهمّ أنّي ظلّيت حتى وصلت إلى **٢٥** سنة وقدمي كلّه مدمّم وبالأخصّ أصابع أرجلي حتى عندما قال الشيوخ أن من جرح العدالة أن تبقى بدون حذاء ظلّيت مدّة سنة أجرّب وأمرّن قدميّ على لبس الحذاء لكثرة ما تجرّحت وتورّمت.

لم أقبل العمى وعندما خرجت من المكتب وأخذت أجوّد القرآن للمرّة الثالثة قالوا لي «امسك زاوية لكي تسمّع للتلامذة القرآن» مش عارف ما أقدرت أمسك الزاوية، وتردّدت على الشيوخ الذين يدرسون النحو والفقه وأصول الدين ما قدرت أمسك زاوية، كان لي يوم شعرت أنّي سأكون في ضائقة من العيش، أمسكت زاوية لكن ما قصدني أحد أعلّمه القرآن.

كنت أنا لم أعترف بالعمى ولا الناس اعترفوا بمشيختي. بل كانت هذه الحقيقة ألاقي من أجلها زجر شديد، كما كان يقول لي الآباء والأعمام والجيران: «احتكم أنت أعمى». كنت أمشي في الدرجان وكان ما في بيت يتكوّن من خمسة سكّان وكان الناس يوقدون حطب الطلح يسمّوه وفيه أشواك حادّة فإذا نزلت من الدرج دخلت رجلي شوكة فلازم أنّها تنكسر في أخمص رجلي.

أرى الناس يتحرّكون وأتحرّك كأسرعهم وبهذا عرفت الشوارع في مدينة «تمرّ عنا» واحد واحد وكان كلّ الناس قساة عليّ في الحقيقة ولا أكتم سرّ إذا قلت أنّ النساء كنّ أرحم بي وأحنى عليّ من كلّ الناس.

وعندما بدأت الشعر في آخر الأربعينات كان الحطيئة وابن الرومي والخزاعي وابن سكّرة قدوتي وكل من هو أعنف هجاء فهو أحبّ إليّ، بالتالي أنّي كنت أتلمّس الآيات القرآنيّة التي تحمل سرًّا هجائيًّا إنّها أقوى. كنت أجد أنّ الآيات التي تبحث أو تشير إلى أخفى المعاني في النفوس إنّها هكذا أقوى جرسًا في سمعي في ذلك الحين. ولا شكّ أنّ هذه كلّها ترجع إلى طبيعة العمى الذي لم أعترف به ولم يحنو أحد عليّ. فعندما دخلت الشعر وجدت فرصة للتعبير عن الذات وللتعبير عن الوجدان.

أمّي كانت تحبّني كثيرًا وتحنو عليّ كثيرًا كسائر النساء وأكثر النساء حنانًا، أمّا أبي فكان أحنّ الرجال القساة لأنّه كان يعرف أنّ قيمة الولد في ما يحقّق من حصد الأرض وقطع الأحطاب وحصاد الزرع، أيضًا. كان فيه مسألة مهمّة جدًا أن يكون الرجل مقاتل، أن يكون قاتلًا أو مقتولًا فكان يقال لي أو يقال لمثلي هذا رجل لا قضاء ولا سلف لا غراء ولا رجاء، كانت قيمة الإنسان العمليّة وقيمته القتالية كانت هي أعلى القيم وكنت أنا محروم من هذه حتى أنّي كنت عندما كانت تشتبك القرية فيما بينها أو قبيلة وقبيلة أحاول أن أرمي بالحجارة لأقول أنا هنا. مشكلتي فعلًا إلى الآن هي عدم الاعتراف بالعمى. هذه في الحقيقة الجوانب التي أعتبر أنّ فيها طرافة في حياتي وأعتبر أنّ الباقي هي عادية كلّها.

كان في «صنعاء» تقريبًا ١٠٠ بيت يعيشون عيشة مدنية أما بقيّة أهل «صنعاء» وهي تسمّى أطراف المدينة فكانوا يعيشون كالفلاحين، وقد يكونون أحسن حظًا من الفلاحين لأنّهم يملكون الريال أحيانًا، بينما الفلاح لا يملك الريال إلا من الحبوب فإذا انعدم الحبّ انعدم الريال. كذلك في مدينة «ذمار» يمكن كان فيها ٥٠ بيت من التجار والمعلمين

والموظفين أمّا الباقي فكانوا فلاّحين أو أعوان للفلاّحين، هذا يدلّ أنّ الفروق بين بيئة المدينة وبين بيئة القرية أنّها ليست كثيرة في اليمن ولا سيّما في الفترة التي نشأت فيها. وحتى الآن عندما أصبحت المدينة استهلاكية أصبحت القرية في نسبة استهلاكيّة.

الحدأ تشكّل عندي آثار لأنّي عشتها وأنا صغير جدًّا وإنّما التي شكّلتني تشكيلًا بيئيًّا هي مدينة «ذمار» ولهذا أحبّها كثيرًا وفي فترة من الفترات عاديت أكثرها وكنت التدّ بالحداء الجماعي أنّه مشتّت في كلّ مكان ما شاء اللهُ. وكانت هذه المدينة وطبيعتها ميّالة إلى التعييب. بعدما سافرت من «ذمار» تحوّلت تلك الاعتبارات القديمة وبدأوا يشكّلون غيرها حتى أنّهم الآن يتحدّثون عنّي ويعطوني مزايا ما حلمت بها ولا حلم بها أحد ويقولون أنّهم شاهدوها وعايشوني فيها.

عام ١٩٧١ خرجت إلى بغداد في مهرجان أبي تمّام هذه أوّل مرّة وكنت قد أصدرت ثلاث مجموعات من الشعر في تلك الفترة من أرض بلقيس، الفجر ومدينة الغد.

أسافر إلى العالم العربي أحيانًا في السنة أكثر من مرّة لكن لا يمرّ عام ولا أسافر فيه. أحيانًا في مهرجانات وأحيانًا في دعوات خاصّة، دعيت دعوات خاصة من الامارات العربيّة ومن قطر ومن الجزائر هذه هي البلدان التي دعتني، وفي المهرجانات العامّة دعيت إلى مهرجان شوقي وحافظ في مصر وإلى مهرجان جرش الثاني في عمّان...

سافرت إلى موسكو (وبالذات إلى المطها) موطن الفارابي بدعوة لقيام المهرجان العالمي للفارابي، هذا هو البلد الوحيد الذي عرفته...

كتبت صفحات أسبوعيّة في جريدة سبتمبر عن الأدب العربي المعاصر وعن أفكار السلفيّة وما هي دائمًا عن الأدب المعاصر أكثر ما يكون عن التاريخ الأدبي وتطوّر الفكر التاريخي وأحيانًا عن الثقافة الشعبيّة وأصدرت كل المقالات التي جمعتها في كتب. لي كتاب اسمه فنون الأدب الشعبي في اليمن وكتاب اسمه رحلة في الشعر اليمني وكتاب اسمه قضايا يمنيّة وكتاب اسمه اليمن الجمهوري وكلّ هذه من المقالات التي تصدر أسبوعيًّا أو نصف شهريًّا لأنّي أكتب في مجلّة أخرى اسمها معين. وفي الإذاعة برنامج اسمه مجلّة الفكر والأدب..

السبب الذي جعل من ذاكرتي موسوعة من الشعر هي مشكلة العمى. ومع هذا فأنا أختلف عن كلّ العميان. مثلًا كان بشّار بن برد يملك جارية وغلامًا يكتبان له القصيدة بيتًا بعد بيت، مثلًا «أبو العلاء المعرّي» كانت تكتب له نصفها ابنة أخته وكان له متطوّع اسمه «ابن أبي هاشم» ويكتب القصيدة بيتًا بعد بيت يكتب عن الكاتب.

أمّا أنا لا أكتب القصيدة إلّا وقد فرغت منها إلى آخر بيت وأمليها على الذي يكتبها كأنّي أملي عليه من كتاب. ما أكتب كل بيت على حدى ثمّ يليه الذي بعده ثمّ يليه إلى آخره. أكتب القصيدة وقد فرغت منها نهائيًا وإذا لم أكتبها بعدما أفرغ منها يمكن أن أبقيها في حافظتي وأنظّم غيرها إلى حدّ ١٠ قصائد.

مرّة سجنت في الخمسينات في عام **١٩٥٤** وخرجت أمليت **٢٥** قصيدة نظّمتها في السجن. هذا التعوّد يمكن إنّه تعوّد غريب وإنّي مثلاً في ما أعرف من العميان الشعراء تفردت بهذه الطريقة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- من أرض بلقيس، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، مطبعة المعرفة، **١٩٦١**؛ ط **٢** بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**.
٢- في طريق الفجر، صنعاء، مكتبة الجيل الحديث، **١٩٦٧**؛ ط **٢**، بيروت، دار العودة، **١٩٦٧**.
٣- مدينة الغد، بيروت، عدن، وزارة الثقافة والسياحة، **١٩٧٠**.
٤- لعيني أم بلقيس، ط **٣**، دمشق، **١٩٧٥**.
٥- السفر إلى الأيّام الخضر، دمشق، **١٩٧٥**.
٦- وجوه دخانيّة في مرايا الليل، الكويت، صوت الخليج، **١٩٧٧**.
٧- زمان بلا نوعيّة، ط **٢**، بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**.
٨- ديوانه الشعري الكامل في جزئين، بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**.
٩- ديوان عبد الله البردوني، مجلّدان، تقديم عبد العزيز المقالح*، بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**.
١٠- كائنات الشوق الآخر، دمشق، دار الكتاب العربي، **١٩٨٦**.
١١- ترجمة رميلة لأعراس الغبار، صنعاء، **١٩٨٦**؛ ط **٢**، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، **١٩٨٨**.
١٢- جوّاب العصور، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، **١٩٩١**.

ب) دراسات:

١- رحلة في الشعر اليمني، قديمه وحديثه، مع مقدّمة لعبد العزيز المقالح، تعز، الدار الحديثة، **١٩٧٢**.
٢- قضايا يمنيّة، صنعاء، مطبعة العلم، **١٩٧٧**؛ ط **٢**، بيروت، دار الأندلس، **١٩٧٨**. مقالات سياسيّة وغير سياسيّة.
٣- فنون الأدب الشعبي في اليمن، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، **١٩٨٣**.
٤- اليمن الجمهوري، صنعاء، **١٩٨٣**.
٥- الثقافة الشعبية: تجارب وأقاويل يمنية، جيزة (مصر)، دار المأمون، **١٩٨٨**.
٦- الثقافة والثورة في اليمن، صنعاء، مطبعة الكاتب العربي، **١٩٩١**.

عن المؤلّف:

١- المقالح*، عبد العزيز: شعراء من اليمن، بيروت، دار العودة، **١٩٨٣**، ص **١٥-٣١**. سيرة وتحليل لشعره.
٢- موسوية، وليد: الصورة الشعرية عند البردوني: دراسة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، **١٩٩٦**.
٣- القدات، محمّد أحمد: شعر عبد الله البردوني، بيروت، المؤسسة العربيّة، **١٩٩٧**.

مقابلات:

١- السياسة، **١٩٨٠/٢/٤**، ص **٢٢**.
٢- عكاظ، **١٩٨٠/٤/١٤**، ص **٦٠**.
٣- الدستور، **١٩٨٦/٧/٣١**، ص **١٦**.
٤- الحوادث، **١٩٨٦/١٢/٢٦**، ص **٥٠**.
٥- الحوادث، **١٩٩٥/٨/٤**، ص **٥٥**.

مريد عبد الرازق البَرْغُوثي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٤ في دير غسّانة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دير غسّانة الابتدائيّة؛ ومدرسة رام الله الثانويّة، وتخرّج سنة **١٩٦٣**؛ وجامعة القاهرة كلّية الآداب، قسم اللغة الإنجليزيّة وآدابها، القاهرة، **١٩٦٣-١٩٦٧**.

حياته في سطور: مدرّس اللغة الإنجليزيّة في الكلّية الصناعيّة لمدّة **٤** سنوات؛ مدرّس اللغة الإنجليزيّة في جامعة القاهرة لمدّة سنتين؛ مذيع ومعلّق وإعلامي؛ رئيس قسم الإعلام والثقافة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة في بودابست. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. وفي القاهرة **١٩٦٣-١٩٦٧** و**١٩٧٢-١٩٧٧**؛ وأقام في الكويت **١٩٦٧-١٩٧١**. زار أكثر البلدان العربيّة تقريبًا وزار كثيرًا من البلدان في أوروبا، منها إيطاليا، وفرنسا وألمانيا الديمقراطيّة وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي والدنمارك وزار أيضًا كندا والولايات المتّحدة. إقامته الحاليّة في بودابست. متزوّج وله أولاد.

صفحته على الإنترنت:
http://mouridbarghouti.net/Mouridweb/index.htm

السيرة:

ولدتُ في قرية دير غسّانة في فلسطين عام **١٩٤٤**. وهي قرية صغيرة تقع على بعد **٢٧** كيلومترًا من مدينة القدس، يعيش أهلها -ومعظمهم من عائلة «البرغوثي» على زراعة أشجار الزيتون وإنتاجها من زيت الزيتون واللوز والتبن والقمح، وتحيط بها عيون الماء الخارجة من بطن الجبال. فدير غسّانة قرية جبليّة، وفي مدرستها الابتدائيّة تلقّيت أوّل مرحلة من تعليمي ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى مدرسة رام الله الثانويّة، وفيها تخرّجت حاصلًا على الشهادة الثانويّة (كان اسمها «التوجيهيّة» في تلك الأيّام) وكان ذلك عام ١٩٦٣.

كنت راغبًا في دراسة الإخراج السينمائي ومفتونًا بأعمال كبار مخرجي السينما في إيطاليا وفرنسا على وجه الخصوص، وأفلام الموجة الجديدة القائمة أساسًا على لغة الكاميرا والمونتاج الذكي. غير أنّي التحقت بجامعة القاهرة لدراسة اللغة الإنجليزيّة وآدابها، واستمتعت بتلك الدراسة التي أتاحت لي فرصة الاطّلاع على الآداب المكتوبة بالإنجليزيّة سواء في بريطانيا

أو الولايات المتّحدة أو أفريقيا، كما أنّني اطّلعت على مقوّمات مدرسة النقد الحديث والنقد التحليلي بشتى اتجاهاتها.

وفي يوم الاثنين الخامس من حزيران عام **١٩٦٧** كنت أجلس، التاسعة والنصف صباحًا، في قاعة الامتحان النهائي، امتحان التخرج، وكانت المادة هي اللغة اللاتينية، كتبت أجوبتي على لائحة الأسئلة وخرجت من القاعة لاسمع خلال الراديو أنّ الحرب قد اندلعت في الشرق الأوسط، وإنّ إسرائيل احتلّت الضفّة الغربيّة كلّها، القدس ورام الله ونابلس والخليل وكلّ المدن الأخرى وكلّ القرى بما في ذلك قريتي ومسقط رأسي، دير غسّانة. لقد قالت لي نشرة الأخبار في الراديو- في ذلك اليوم الحار من حزيران أنّني أصبحت بلا وطن، وإنّه ليس من حقّي أن أعود إلى بيت أهلي الذين ظلّوا ينتظرون تخرّجي أربع سنوات متّصلة. ولأسباب عائليّة خاصّة اضطررت للسفر إلى الكويت، حيث عملت مدرسًا للغة الإنجليزيّة في الكلّية الصناعيّة، ولكنّني ظللت أشعر بأنّ شيئًا هامًا ينقص حياتي، فتركت الكويت إلى القاهرة حيث عملت لمدّة عامين مدرسًا للغة الإنجليزيّة في جامعة القاهرة. ثمّ عملت مذيعًا ومعلقًا في إذاعة المقاومة الفلسطينيّة التي أغلقتها السلطات المصريّة مرّتين وانتقلت إلى بيروت، ثمّ إلى بلاد عربيّة مختلفة في زيارات قصيرة، حتى استقرّ بي المطاف في بودابست عاصمة هنغاريا حيث أقيم الآن.

بدأت علاقتي بالشعر مبكرًا، في المدرسة الثانويّة كنت أكتب شعرًا عاموديًّا تقليديًّا، ورغم ذلك، فقد لقيت تشجيعًا هائلاً من مدرّس اللغة العربيّة الذي حثّني على الاشتراك في مسابقات تنظّمها إدارة المدرسة في مناسبات شتّى، وفزت بجوائز عديدة في أكثر من مسابقة.

لكن علاقتي بالشعر الحديث، الذي أكتبه الآن، لم تتبلور إلّا في سنوات دراستي الجامعيّة في القاهرة، ومنذ العام **١٩٦٣** بدأت أكتب قصائد ما زلت أتبنّى معظمها حتى الآن. وتريّثت كثيرًا في مسألة النشر، ولم أرسل أيّة قصيدة لنشرها إلّا في العام **١٩٦٩** وكان عنوانها ميجانا وظهرت في مجلّة الكاتب التي كانت تصدر في مصر.

وفي جامعة القاهرة نشأت علاقة حميمة بيني وبين زميلة لي في الصف نفسه وهي رضوى عاشور، وظلّت العلاقة تتطوّر وتنمو عامًا بعد عام، والآن أصبحت هذه الفتاة زوجتي. لقد تزوّجنا في تمّوز/ يوليو عام **١٩٧٠** ونمونا معًا طوال السنوات العشر الماضية كصديقين وزوجين وقد حصلت على شهادة الدكتوراه في العام **١٩٧٥** وهي الآن تدرّس في جامعة عين شمس برتبة أستاذ مساعد. وهي الآن ناقدة أدبيّة بارزة، في العالم العربي، وقد نشرت كتابها الأوّل بعنوان الطريق إلى الخيمة الأخرى دراسة في أعمال غسان كنفاني*. وكتابها الثاني بعنوان التاج ينهض دراسة في الرواية الأفريقية.

لقد كانت زوجتي وما زالت، أكثر شخصية أثرت في حياتي الثقافية والإنسانية على السواء، ولولاها لما تلقيت المساعدة الضرورية للفنان في مسيرته نحو الأفضل.

مؤلّفاته:

١- الطوفان وإعادة التكوين، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
٢- فلسطين في الشمس، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
٣- الأيّام الصعبة، بيروت، فلسطين الثورة، ١٩٧٦. كتابات إذاعيّة.
٤- نشيد للفقر المسلّح، بيروت، فلسطين الثورة، ١٩٧٧.
٥- الأرض تنشر أسرارها، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
٦- زمن الاشتباك، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٧- عندما نلتقي، عمّان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، (د.ت).
٨- قصائد الرصيف، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
٩- طال الشتات، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٠.
١٠- رنّت العبرة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
١١- القصائد المختارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٤.
١٢- منطق الكائنات، عمّان، دار المدى، ١٩٩٦.
١٣- ليلة مجنونة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٦.
١٤- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
١٥- رأيت رملّة، القاهرة، كتاب الهلال، ١٩٩٧. نال عنه جائزة يوسف إدريس ١٩٩٧.
English translation: I saw Ramallah, by Ahdaf Soueif, Cairo, AUC Press, 2000.
١٦- الناس في ليلهم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
١٧- زهر الرمّان، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠١.
١٨- منتصف الليل، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.
English translation: Midnight and other poems, UK، ARC publications, 2008.

عن المؤلّف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung, Beirut, BTS71, 2001, pp. 181-183.

مراجعات الكتب:

١- الوسط، ١٩٩٨/٨/٢٤، ص ٥٤-٥٥.
٢- Banipal, 2001, 10/11, p. 132.
٣- الأهرام، ٢٠٠٢/٤/٩، ص ٢٤، عن رأيت رملة و عن عودته الى مسقط رأسه بعد ٣٣ سنة في المنفى.

مقابلات :

١- المحرّر، ١٩٧٥/٦/٢٥.
٢- النهار، ١٩٩٩/٦/٢، ص ١٩.
٣- السياسة، ١٩٩٩/١١/٧، ص ١٩؛ ٢٠٠٢/٢/١٩، ص ٢٥؛ ٢٠٠٢/٣/٢٩، ص ٢٥.
٤- الأهرام، ٢٠٠٢/٧/١٤، ص ٣٤.

حليم إسبر بَرَكات

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: **١٩٣٣** في كفرون، سوريا.

ثقافته: تعلّم في مدرسة «الفرندس» (Friends)، في رأس المتن، لبنان، **١٩٤٢-١٩٤٨**؛ دخل القسم الاستعدادي في الجامعة الأميركيّة، بيروت، **١٩٤٩-١٩٥١**؛ والجامعة الأميركيّة في بيروت، **١٩٥١-١٩٥٥**؛ ثمّ جامعة ميشيغن، أن أربور (Ann Arbor University of Michigan)، **١٩٦٢-١٩٦٦**.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الثانويّة في لبنان والمملكة السعوديّة العربيّة؛ أستاذ في الجامعة الأميركيّة في بيروت والآن في جامعة جورج تاون (Georgetown)، واشنطن، الولايات المتّحدة، عضو كلّ من جمعيّة العلوم الاجتماعيّة (في أميركا) واتّحاد الكتّاب في بيروت واتّحاد الكتّاب العرب في سوريا وجمعيّة الخرّجين الجامعيّين في الولايات المتّحدة. أقام في لبنان خلال سنوات **١٩٤٢-١٩٦٢**؛ **١٩٦٦-١٩٧٢**؛ **١٩٧٣-١٩٧٥**؛ وفي السعوديّة، **١٩٥٤-١٩٦٠**؛ وزار الأردن والعراق والمغرب ومصر وأقام في الولايات المتّحدة، خلال سنوات **١٩٦٢-١٩٦٩**؛ **١٩٧٢-١٩٧٣**؛ **١٩٧٥** حتى الوقت الحاضر. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في قرية كفرون عام **١٩٣٣**، وكفرون قرية سورية. عشت فيها طفولتي حتى التاسعة من عمري عندما نزحت عائلتي إلى بيروت. كنت وما أزال أشعر أنّ جذوري تمتدّ عميقًا في قريتي ممّا انعكس في كتاباتي وخاصة روايتي الأولى القمم الخضراء (**١٩٥٦**) وفي قصّة قصيرة بعنوان «اهبط أيّها الموت إلى الكفرون» (مجلّة أدب، صيف **١٩٦٢**). أكثر ما تعني لي طفولتي في قرية الكفرون حرّية اكتشاف العالم دون رقابة وخوف. وكثيرًا ما أتأمّل بالفروقات الهائلة بين طفولتي في القرية وطفولة أبناء وبنات المدينة حيث يعيش الطفل تحت رقابة أهله باستمرار في شقق ضيّقة متلاصقة فتتّصف علاقته بعالمه منذ البدء بالحذر والخوف والعداء. كان العالم في القرية لنا دون أن نملك كثيرًا، والعالم ضدّهم في المدينة رغم ما يملكون. القرية صغيرة لكن آفاقها تمتدّ دون حدود، والمدينة كبيرة، غير أنّها بلا أفق.

وبعد انتقال أهلي إلى بيروت، عشت ودرست في رأس بيروت تخلّلها التحاقي طالبًا في مدرسة إرساليّة لجامعة «الفرندز» أو «الكويكرز» في قرية رأس المتن (جبل لبنان). ثمّ

درست في القسم الاستعدادي في الجامعة الأميركيّة (١٩٤٩-١٩٥١)، وبعدها في الجامعة الأميركيّة حيث نلت بكلوريوس (١٩٥٥) وماجستير (١٩٦٠) في علم الاجتماع. وفيما أكمل دراستي العليا، درّست في مدرسة برمّانا العالية وثمّ القسم الاستعدادي في الجامعة الأميركيّة وفي السعوديّة، كما عملت في الصحافة مسؤولًا عن القسم الثقافي. وفي هذا الحين كتبت رواية القمم الخضراء (ونشرت ١٩٥٦)، ومجموعة قصصية بعنوان الصمت والمطر (١٩٥٨)، ورواية ستة أيام (١٩٦١).

كان تكويني الفنّي سابقًا لتكويني السياسي، فقد تولّعت بالكتابة منذ سنوات الدراسة الابتدائيّة، وترسّخ هذا الولع خلال دراستي المتوسّطة والثانويّة تحت تأثير جبران. وبدأ تكويني السياسي عند دخولي الجامعة وكانت النكبة الفلسطينيّة هي التي شغلت فكرنا ونشاطنا. ورافق ذلك اهتمام بأسئلة ملحّة تتعلّق بالقوميّة وتحرّر الشعوب من الظلم والفقراء من الاستغلال. وتطوّرت مفاهيمي السياسيّة في الستّينات عندما كنت طالبًا في جامعة ميشيغن (أن أربور) فشهدت أثناء هذه الفترة حركة الاجتماع ضدّ حرب فيتنام وحركة الحقوق المدنيّة للسود. وكان بين زملائي الطلّاب عدد من الشباب اليساري بمن فيهم الذين أسّسوا الحركة الطلّابيّة من أجل مجتمع ديمقراطي. في هذه الأجواء قرأنا في دائرة علم الاجتماع وبرنامج علم النفس الاجتماعي كتابات ماركس وخاصة ما تعلّق منها بالاغتراب والثورة.

وكانت حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ بداية لمرحلة جديدة في تكويني السياسي والفنّي معًا فترسّخت قناعاتي حول الثورة والديمقراطيّة والاشتراكيّة والعلمانيّة والمقاومة الشعبيّة والتحرّر القومي. توحّدت في نفسي المعاناة السياسيّة بالمعاناة الإنسانيّة والمعاناة الفنيّة الإبداعيّة، فكتبت رواية عودة الطائر إلى البحر(١٩٦٩). وبضوء هذه المعاناة قمت بأبحاث اجتماعيّة في مخيّم فلسطيني في الأردن ونشرت كتابًا بالعربيّة بعنوان النازحون: اقتلاع ونفي(١٩٦٨)، وكتاب بالانكليزية بعنوان نهر بلا جسور(١٩٦٨ و١٩٦٩) مع زميلي بيتر دود، كذلك أجريت أبحاثًا مكثّفة حول الاتّجاهات السياسيّة بين الطلّاب الجامعيّين، ووضعت على أساسها كتابًا بالانكليزيّة بعنوان لبنان في حالة كفاح Lebanon in Strife.

درّست في الجامعة الأميركيّة في بيروت (١٩٦٦-١٩٧٢)، وكنت زميلًا باحثًا في جامعة هارفرد (١٩٧٢-١٩٧٣)، ثمّ عدت إلى لبنان حيث درّست في الجامعة اللبنانيّة وعملت في المركز التربوي للبحوث والتنمية (١٩٧٣-١٩٧٥)، ثمّ دعيت للتعليم في جامعة تكساس (أوستن، كأستاذ زائر (١٩٧٥-١٩٧٦)، ومنذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر وأنا أستاذ لعلم الاجتماع والدراسات العربيّة في جامعة جورج تاون-واشنطن دي سي.

وقد انتهيت أخيرًا من نشر رواية بعنوان الرحيل بين السهم والوتر (١٩٧٩) وهي تتناول علاقات الاقتناص والاكتشاف بين المرأة والرجل في مجتمع قمعي. وقد صرفت السنوات

الثلاث **١٩٧٩-١٩٨١** في إعداد كتاب حول المجتمع العربي المعاصر: بحث استكشافي في المواجهة بين الحلم والواقع، وأتوقع أن يصدر في ربيع **١٩٨٢** عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

وقد ترجمت روايتي عودة الطائر إلى البحر إلى الانكليزيّة، والفرنسيّة واليابانيّة، وترجمت رواية ستّة أيّام إلى اليابانيّة وترجمت بعض القصص القصيرة إلى الفرنسيّة والألمانيّة والانكليزيّة.

ثم إنني نشرت عدة مقالات وكتب بالانكليزية حول الاغتراب والأندماج الاجتماعي والرواية.

ويبقى هاجسي الأوّل مصير الإنسان في المجتمعات الطبقيّة والقمعيّة، وأعتبر ما كتبته حتى الآن تمهيدًا لما أريد أن أكتبه في المستقبل.

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- القمم الخضراء، بيروت، المؤسّسة الأهليّة، **١٩٥٦**. رواية.

٢- الصمت والمطر، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٥٨**. قصص مع مقدّمة مطوّلة لجبرا إبراهيم جبرا*.

٣- ستّة أيّام، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٦١**. رواية.

٤- عودة الطائر إلى البحر، بيروت، دار النهار، **١٩٦٩**. رواية.

٥- الرحيل بين السهم والوتر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**. رواية.

٦- طائر الحوم، الدار البيضاء، دار بقال للنشر، **١٩٨٨**. رواية.

٧- أنانة والنهر، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٥**.

٨- المدينة الملونة، بيروت، دار الساقي، **٢٠٠٦**.

ب) دراسات:

١- النازحون: نفي واقتلاع، بيروت، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، **١٩٦٨**. دراسة اجتماعيّة.

٢- المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، استكشاف في المواجهة بين الحلم والواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، **١٩٧٤**. دراسة اجتماعيّة.

٣- حرب الخليج: خطوط في الرمل والزمن، مركز دراسات الوحدة العربيّة، **١٩٩٢**.

٤- المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ت).

٥- العرب وجيرانهم الى أين؟ بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ت).

٦- المجتمع العربي في القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، **٢٠٠٠**.

٧- الهوية: أزمة الحداثة والوعي التقليدي، رياض الريس للكتب والنشر، **٢٠٠٤**.

ج) في اللغة الانكليزية:

١- River without bridges: A study of the exodus of the 1967 Palestinian Arab refugees, Beirut, Institute for Palestine Studies, 1969. Jointly with Peter Dodd.

٢- Lebanon in strife: Student preludes to the civil war, Austin and London, The University of Texas Press, 1977.
دراسة اجتماعيّة في آراء الطلّاب الفلسطينيّين واللبنانيّين قبل الحرب اللبنانيّة.

٣- Visions of social reality in the Arab novel, Washington، D.C. / Georgetown Univ. Press, 1977.

٤- Contemporary North Africa: Issues of development and integration, Washington,

D. C., Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown Univ, 1985, editor. Papers delivered at the Center's April 1982 Symposium, London - Sydney, Groom Helm, 1985.

٥- The Arab World: society, culture and state, Berkeley, CA, University of Cal. Press, 1993.

عن المؤلف:

مراجعات الكتب:

١- فصول، تشرين الأول **١٩٨٣**، ص **٢٠٧**، عن ستّة أيّام.

٢- المعرفة، آب **١٩٨٤**، **٢٧٠**، عن الرحيل بين السهم والوتر.

٣- أفكار، **١٩٩٤**، **١١٧**، ص٧، عن طائر الحوم؛ والموقف الأدبي، **١٩٩٣**، **٧٢**، ص **٩٦** عن نفس الرواية.

٤- مجلّة المدى، **١٩٩٩**، **٣/٢٥**، ص **٣٩**، عن طائر الحوم.

مقابلات:

١- النهار، **٢٠٠٠/٩/٩**.

سليم بركات

النوع الأدبي: شاعر، روائي.

ولادته: **١٩٥١** في القامشلي، سوريا.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في القامشلي، وقد التحق بالفرع الأدبي.

حياته في سطور: صحفي لمجلّة الحوادث وفلسطين الثورة. عضو لجنة إدارة دار الأطفال (دار النورس) من **١٩٨١**. سكرتير تحرير مجلّة فصليّة، الكرمل من **١٩٨١** حتى الآن. زار كلًا من الجزائر وتونس والعراق واليمن الشمالي ولبنان. وسافر إلى كلّ من فرنسا والبرتغال وألمانيا الديمقراطيّة واليونان وألمانيا الاتّحاديّة وإيطاليا وقبرص. يقيم في قبرص في الوقت الحاضر. متزوّج.

السيرة:

ولد سليم بركات في أيلول العام **١٩٥١** بشمال سورية، في مدينة القامشلي، وهو كردي الأصل، ينتمي إلى قبائل الميرسينيّين. أنهى المرحلة الثانويّة، الفرع الأدبي، ولم ينتسب بعد ذلك إلى جامعة. نشر شعرًا في الصحف والمجلاّت السوريّة وهو في السابعة عشرة، ثمّ غادر مدينته إلى دمشق، فلم يتوقّف فيها إلّا قرابة عام واحد، ثمّ هجرها إلى بيروت في العام **١٩٧١** (ولم يعد إلى سورية حتى اليوم) حيث عمل في دور نشر هناك، وفي الصحافة الأسبوعيّة. وهو، اليوم، سكرتير تحرير مجلّة الكرمل الثقافيّة الفصليّة، الصادرة عن اتّحاد الكتّاب والصحافيّين الفلسطينيّين، التي يرأس تحريرها الشاعر المعروف محمود درويش*. وكانت تصدر، من قبل، في بيروت، حتى خروج المقاتلين الفلسطينيّين من لبنان، في العام **١٩٨٢**، بمواثيق دوليّة لم تحترم.

محور أدبه أعماقه الإنسانيّة، بواقعيّتها وغيبيّتها معًا، حتى أنّه يجعل من السمات الأسطوريّة للفكر صِنوًا للسلوك، كما هي في الشرق، مع تجسيد تلك السمات حضورًا، كأنّما هي ظلّ الإنسان، والجزء الآخر الحقيقي في حواره مع نفسه ومع العالم معًا.

استقى في شعره رعويّته الكرديّة، ورموزها، في مزيج لم يكن مطروقًا من قبل في الشعر العربي الحديث، في ميل واضح إلى تقنّيات الملحمة، وقد كتب الكثير في الصحافة العربيّة عن ذلك التمايز. وله مسالك في القصيدة ذات الإيقاع (التفعيلة)، والقصيدة المتحرّرة من ضوابط العروض. أمّا لغته العربيّة فهي مرجع في أصالتها، ولعلاقات الألفاظ بعضها ببعض عنده، مزج محدث رصين.

نشأ بركات في عائلة ذات دين، أبوه «مُلَّا» مفطوم على كتب التراث، وقد ورثها هو أيضًا في نزوعه الأدبي. كما ورث بركات الشمال السوري بكل ما فيه: الحكمة، الجهالة، البطش، الهدر، النهب، القدر السيّد، الفضيحة التي عمّمت ملهاة الإصلاح الزراعي فقلبت الفردوس إلى صحراء - ولسليم كتابان في الإحاطة بذلك، أحدهما سيرة لطفولته الجندب الحديدي، والآخر سيرة للصبا هاته عاليًا، هات النفير على آخره. أمّا روايته فقهاء والظلام فتحكي التاريخ الأسطوري لأعماق الأكراد، في الشمال السوري، وتشير إلى الواقع الاجتماعي في منتصف القرن، ودور السلطة وهي ستصدر في ترجمة انكليزيّة عن دار «بروتا» الأميركيّة، وفي ترجمة عبريّة عن دار «عوفيد» التقدّمية الإسرائيلّة. فيما تشكّل روايته الأخيرة أرواح هندسيّة فضاء من الجنون المنبثق عن الحرب البنانيّة، وهي تراصفات رمزيّة مختزلة، لأنّ السرد الواقعي لن يحيط بأيّ شيء من تلك الحرب المفتوحة على الغيب.

لا ينتمي شعر سليم إلى مدرسة معيّنة، بسبب من اشتغاله على الممكنات اللغويّة في حدودها الأقصى، وما ينبثق عن ذلك تعبيريًّا، سواء أفي علاقة الألفاظ بعضها ببعض، أم في ابتكار الصفة نسبةً إلى موصوفها، أم في تدوير الجمل حتى أقصى ما تحتمل من نفس دلالي. وهو لا يتوقّف، في هذا، عن دمج الأنواع الأدبيّة، وتوظيفها، في قصيدته، سائرًا بها نحو اختزال يقتضيه الشعر في طبيعته. من جهة ثانية أعاد سليم بركات إلى «شعر الحيوان» صحوة بعد قطيعة طويلة في التاريخ، فاتّخذ الحيوان، في قصائد كثيرة، موضوعًا، بعيدًا عمّا هو وصفي أو متّكىء على مفهوم تقليدي عن الحيوان، كأنّما هي سحر جديد، فلسفة وحضورًا، بما يجعل العالم يقينًا واحدًا، لكنّه إشكالي يضلّل اللغة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- كل داخل سيهتف لأجلي، وكل خارج أيضًا، بيروت، منشورات مجلّة مواقف، مطبعة الحايك، **١٩٧٣**.
٢- هكذا أبعثر موسيسانا، بيروت، منشورات «تريونف»، **١٩٧٥**.
٣- للغبار، لشمديْنَ، لأدوار الفريسة وأدوار الممالك، بيروت، منشورات الإعلام الفلسطيني الموحّد، ١٩٧٧.
٤- الجمهرات، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٧٩**.
٥- في شؤون الدم المهرّج والآمدة وحبوب الصلصال، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٧٩**. شعر ومقالات.
٦- الكراكي، بيروت، منشورات فلسطين المحتلّة، **١٩٨١**. قصيدة طويلة.
٧- المجموعات الخمس، بيروت، منشورات فلسطين المحتلّة، **١٩٨١**. تضمّ مجموعاته الشعريّة.
٨- بالشباك ذاتها، بالثعالب التي تقود الريح، بيروت، دار الكلمة، **١٩٨٧**.
٩- البازيار، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، **١٩٩١**.
١٠- الديوان، بيروت، دار التنوير، **١٩٩٢**. شعر.
١١- طيش الياقوت، بيروت، دار النهار، **١٩٩٦**.

١٢- المجابهات، المواثق الاجران، التصارف وغيرها، بيروت، دار النهار، ١٩٩٧.
١٣- المثاقيل، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٠.
١٤- المعجم، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٥.

ب) روايات:

١- كنيسة المحارب، اليوميّات الصغيرة لحرب الجبل، بيروت، منشورات فلسطين الثورة، ١٩٧٦.
٢- الجندب الحديدي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠. سيرة طفولة المؤلّف.
٣- هاته عاليًا، هات النفير على آخره، بيروت، منشورات دار التنوير، ١٩٨٢. قصّة صبا المؤلّف.
٤- فقهاء الظلام، نيقوسيا، مؤسّسة بيسان برس، ١٩٨٥.
٥- أرواح هندسيّة، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧.
٦- البراهن التي نسيها «مَم آزاد» في نزهته المضحكة إلى هناك، أو، الريش، نيقوسيا، مؤسّسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
٧- معسكرات الأبد، بيروت، دار التنوير، ١٩٩٣ (رواية).
٨- الفلكيون في ثلثاء الموت: عبور البشروش، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤.
٩- الفلكيون في ثلثاء الموت: الكون، دار النهار، ١٩٩٦ (رواية).
١٠- سيرتان، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٧.
German translation: Die Spiele der jungen Hähne, by Burgi Roos, München, Beck, 2000.
١١- الفلكيون في ثلثاء الموت: كبد ميلعس، بيروت، دار النهار، ١٩٩٧.
١٢- انقاض الأزل الثاني، بيروت، دار النهار، ١٩٩٩.
١٣- الأختام والسديم، بيروت، دار النهار، ٢٠٠١.
١٤- دلشاد: فراسخ الخلود المهجورة، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣؛ ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
١٥- كهوف هيدراو داهوس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
١٦- موتى متبدئون، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.

ج) دراسات:

١- الفكر القومي وأسسه الفلسفية عند زكي الأرسوزي، دمشق، التوزيع دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٧٩.
٢- الفكر السياسي المعاصر، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٢.
٣- مفهوم الحرّية في الفكر العربي الحديث، دمشق، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

١- Meyer, Stefan: «Magical Realism: Salim Barakat», in: The Experimental Arabic Novel, 2001, N.Y. SUNY Press, pp. 87ff.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٧/١٠/٩، ص ٥٧.

مقالات:

١- Banipal, 1996.6, p. 34.

مراجعات الكتب:

١- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٦٨، عن معسكرات الأبد.
٢- سطور، آب ١٩٩٨، ٢١، ص ٨٦، عن فقهاء للظلام.

هدى بركات

النوع الادبي: روائية

ولادتها: في بيروت، لبنان، **١٩٥٢**

الثقافة: أنهت دراسة الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانيّة ودرّست في جنوب لبنان لعامٍ واحدٍ. وفيما هي تحضّر أطروحة الدكتوراه في باريس إندلعت الحرب الأهليّة في لبنان فعادت إلى بيروت العام ١٩٧٦.

حياتها في سطور: عملت في بيروت كصحفيّة ومترجمة في خلال معظم سنوات الحرب. وفي الأعوام ٨٧-**١٩٨٥** عملت في مركز الأبحاث اللبنانيّة. وفي خريف **١٩٨٩** هربت مع ولديها إلى باريس حيث لا تزال تعمل اليوم كصحفيّة في إذاعة الشرق في باريس.

منحت مجلّة الناقد روايتها الأولى «حجر الضحك» جائزةً في العام **١٩٩٠** وفازت روايتها الثالثة «حارث المياه» بجائزة نجيب محفوظ العام **٢٠٠٠**.

السيرة:

للسؤال.. ماذا يعني أن يعيش كاتب عربي في فرنسا؟ السفير **(٢٠٠٥/٠٥/٢٧)**

جاوبت: أولًا لنرَ إلى أي حد بإمكان إقامتك الجغرافية أن تُحدث فرقًا كبيرًا وحقيقيًا.. بالطبع أنا على علاقة دائمة بقراءة ما يحدث في الرواية العربية.. ولا أعتقد أنني لو لم أكن بعيدة لهذه الدرجة، فإن هذا سيحدث فرقًا. ما يربطك بهذه الرواية هو اللغة التي تكتب بها.

أنا شخصيًا غير معنية بموقعي.. لا أعرف أن أكتب لأجيب عن سؤال (أين يمكن أن يكون مكاني؟). هذا أمر يراه المرء في وقت لاحق، وعليه القبول بأنه ليس عنده مكان.

أن أكون في بلد غير عربي ولا يتكلم العربية أمر يفيدني. أوّلًا، أعرف كم هو صعب أن تكون أديبًا في الخارج.. كيف تصدر رواية على سبيل المثال، وما من أحد قادر على إعطائك ردّة فعل. لن تدخل إلى مقهى في الحمرا وتقول بعت في معرض الكتاب...

أنا لا أقوم بحفلات توقيع لكتبي، لا في مكتبات باريس ولا عندما تطلب مني (دار النهار) ذلك.. ربما خجلاً، ربما لأنني لا أريد أن أعرف، ربما لأنني منهمكة جدًا وغير قادرة على الحصول على إجازات. عمليًا لا يمكنني أن أحضر ساعة أشاء إلى لبنان، وماديًا أيضًا العملية مكلفة، إلخ...

حتى في فرنسا لا أقيم حفلات.. ومن المهم في قسوتك على نفسك، إذا كنت متطلبًا من نفسك ككاتب، ألا تشعر بهذا النجاح أو وهم النجاح الذي يعطيك إياه التأثير المباشر

على الشخص الذي يقرأك ويراك في اليوم التالي. فمن نلتقي بهم في المقهى سوف يسارعون إلى تهنئتنا وشراء كتابنا والكتابة عنا لأننا أمامهم ولن ينسونا.

عندما يعيش المرء في الخارج، لا يهتم كثيرًا للمصلحة الاجتماعية.. فأن تكون كاتبًا مشهورًا أو غير مشهور تقريبًا سواء.. ليعلم التواضع وكيفية أخذ نقاط الاستدلال. فأنت لست مؤثرًا لدرجة أن البلد سوف (ينطوش) إذا أصدرت رواية جديدة.. لن يشعر بك أحد. لكن إذا كانت الرواية تستأهل، فستشق طريقها شيئًا فشيئًا. وشيئًا فشيئًا، عندما تترجم على سبيل المثال، سيقول القارئ الفرنسي لماذا يهتم بها.. وأي نوع من القراءة قام بها.. ولماذا قرّر أن يقرأها؟

ما أقوله هو أن الاستفادة من عدم وجود تأثير مباشر على هيبتك ككائن عام يستحقّ الاحتفال.. هذا عمل فردي لدرجة أن من الجيّد إذا تبعه احتفال، إلا أن عليه أن يأخذ وقته في شقّ طريقه. وهنا يستفيد من هو بعيد.. من يعيش في (الغربة) إذ يرى المسائل بشكل نسبي، ومن الضروري أن يفعل ذلك. فأنت لن تلتقي في كل دقيقة بمن تسأله (هل قرأتها؟ هل أعجبتك؟)، ويجيب (رائعة).

مؤلفاتها:

١- زائرات، بيروت، المطبوعات الشرقيّة، ١٩٨٥.

٢- حجر الضحك، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٠.

English translation: The stone of laughter, by Sophie Bennett, Brooklyn, Interlink Books, 1995.

French translation: La pierre du rire, by Nadine Accoury, Arles, Actes Sud, 1996.

٣- أهل الهوى، بيروت، دار النهار، ١٩٩٣.

French translation: Les Illumines, by François Zabbal, Arles, Actes Sud, 1998.

٤- حارث المياه، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨.

English translation: by Marilyn Booth, Vairo/NY and AUC Press, 2001

French translation: Le laboureur des eaux, by Frederic Lagrange, Arles, Actes Sud, 2001.

٥- رسائل الغريبة، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٤.

٦- سيّدي وحبيبي، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٥.

عن المؤلفة:

١- Hartman, Michelle: «Intertextuality and gender identity in Huda Barakat's Ahl al-hawa» in: Ostle, Robin (ed.): Marginal voices in literature and society. Individual and Society in the Muslim World. Strasbourg, European Science Foundation, 2001, pp. 171-188.

٢- Fayad, Mona: «Strategic Androgeny, passing as masculine in Barakat's Stone of Laughter», in: Maja, Lisa Suhair, Paula Sundermann and Theresa Saliba (eds.): Intersections. Gender, Nation and Community in Arab women's novels, Syracuse, Syracuse University Press, 2003, pp. 163-179.

٣- Winckler, Barbara: «Androgynie als Metapher. Huda Barakat und der Stein des Lachens», in: Neuwirth, Angelika, Andreas Pflitsch, and Barbara Winckler (eds.): Arabische Literatur postmodern, München, Edition Text + Kritik, 2004, pp. 317-332.

مقالات:

١- Banipal, 2000, 9, p. 16.

٢- نور، ربيع ٢٠٠٠، ص ٤-١١.

مراجعات كتب:

عن روايتها حجر الضحك:

١- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١٢٣.

٢- إبداع، حزيران ١٩٩٨، ص ١٥١.

٣- Banipal, 1999, 6, p. 8.

مقابلة:

١- أدب ونقد، ٢، ٨٤، ١٩٩٢، ص ١٢٠.

شَوْقي مصطفى بَزِيع

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٥١** في زبقين، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في زبقين، **١٩٥٧-١٩٦١**؛ والمتوسّطة والثانويّة في صور، **١٩٦١-١٩٦٨**؛ معهد المعلّمين العالي وحصل على شهادة الكفاءة في اللغة العربيّة وآدابها، بيروت، **١٩٦٨-١٩٧٣**.

حياته في سطور: مدرّس في الثانويّة الرسميّة في صور. قدّم عددًا من البرامج الإذاعيّة في الإذاعات الرسمية والخاصّة. عضو كلًّا من اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين منذ **١٩٧٧**، وهو في الهيئة الإداريّة منذ **١٩٧٨**، وفي المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وفي المجلس الوطنيّ لاتّحاد الشباب الديمقراطي اللبناني. اشترك في مهرجان المربد الشعري، العراق **١٩٧٤**؛ وفي مهرجان الأدب المقاتل في طرابلس (ليبيا)، **١٩٨١**. سافر إلى الجزائر بدعوة الاتّحاد الوطني للشبيبة الجزائر، **١٩٨٠**. واشترك في مهرجان شوقي وحافظ في مصر، **١٩٨٢** ومهرجان الشبيبة العالمي الحادي عشر في كوبا، **١٩٧٨** ومهرجان الشاعر فبتساروف (Vaptsarov) في بلغاريا، وزار إيران.

السيرة:

ولدت في العشرين من كانون الثاني سنة **١٩٥١** في قرية زبقين الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من لبنان من أب فقير يعمل في الزراعة وأمّ من العائلة نفسها كانت تساعده في العمل وما تزال. أمّا حصيلة ذلك الزواج فكانت تسعة أولاد ستة ذكور وثلاث أناث، أنا الأكبر بينهم.

أوّل ما اكتشفته من جسدي كانت قدماي. مشيت في طرق ضيّقة ومتعرّجة تبدأ في القرية ولا تنتهي أبدًا. كان عالمي الريفي مغلقًا على نفسه، دائريًّا ومتضامنًا لم يخترقه إلّا رجال الدرك حين كانوا يأتون خلف صهيل خيولهم العابرة لإلقاء القبض على الفلّاحين الذين كانوا يقطعون الأشجار لصنع الفحم وبيعه في مدينة صور والقرى المجاورة. تأثرت بحلقات الندب والبكاء التي كان يقيمها أهل القرية في ذكرى قتل الحسين على مدى عشرة أيّام كاملة من كلّ سنة. كانت كميّة الدموع التي تذرف كافية لأن تجعلني محكومًا بالبكاء إلى الأبد.

أصابتني أعراض الشعر في وقت مبكر. كنت أكتب الزجل والأغاني الشعبيّة وأؤرّخ لحياة القرية وتفصيلاتها.

دخلت مدرسة القرية الابتدائيّة عام **١٩٥٧** وحزت على الشهادة الابتدائيّة عام **١٩٦١**. في ذلك العام توفّي جدّي الذي كان يحبّني كثيرًا. أحسست بشيء من اليتم وبتصدّع عظيم أصاب شجرة الروح الخضراء. وما لبثت أن انتقلت إلى مدينة صور الساحليّة حيث نلت الشهادة المتوسّطة عام **١٩٦٤** ونلت البكالوريا بقسميها الأوّل والثاني عامي **١٩٦٧** و**١٩٦٨**. في تلك الفترة كتبت قصائدي العموديّة الأولى. كانت الأوزان تطيعني باستمرار لكن ما كان يخيفني هو اللغة التي لم أتصالح معها إلّا في الفترة الجامعيّة. كنت أبعث بقصائدي الأولى إلى أبي مستخدمًا الشعر لأغراض شخصيّة كطلب المساعدة الماليّة وشراء الكتب والملابس. وكان يؤلمني يومها أنّ أبي لم يكن ليصدّق أنّ ما أرسله له من شعر هو من نظمي الشخصي بل كان يظنّ أنّني اعتديت على حرمة شعراء آخرين. ولم أكن حتى تلك الفترة قد قرأت شعراء خارج المناهج الدراسيّة. أحببت من الشعراء المتنبّي وطرفة بن العبد وابن الرومي.

بعد إنهاء دراستي الثانويّة دخلت إلى كلّية التربية (معهد المعلّمين العالي) في بيروت وقضيت فيها خمس سنوات كانت من أخصب سنوات العمر. كان ذلك بين عامي **١٩٦٨** و**١٩٧٣**. وهناك اطّلعت على الشعر الحديث وساهم في تكوين شخصيّتي الأدبيّة عدد من الأساتذة الكبار. اذكر منهم خليل حاوي* وأدونيس* وأنطون غطّاس كرم* وميشال عاصي*. عام **١٩٧٢** حصلت على جائزة الشعر الأولى في الجامعة اللبنانيّة عن قصيدة أغاني الصلبان المهجورة. وفي العام نفسه بدأت بنشر قصائدي الأولى في مجلّة مواقف وجريدة النهار ثمّ نشرت بعد ذلك في معظم الصحف والدوريّات. عام **١٩٧٣** تخرّجت من الجامعة بعد نيلي شهادة الكفاءة في اللغة العربيّة وآدابها وإعدادي رسالة حول الشعر الفلسطيني المعاصر وعيّنت مدرّسًا في ثانويّة صور الرسميّة وما زلت فيها حتى اليوم. أمّا إقامتي الحاليّة فتتوزّع بين مدينتي صور وبيروت حيث أقدم بالإضافة إلى عملي في التدريس عددًا من البرامج الإذاعيّة في الإذاعات الرسميّة والخاصّة.

لم أتزوّج حتى الآن غير أنّ روح الأنوثة الأبديّة تجرّني وراءها باستمرار. انتسبت إلى إحدى الحركات اليساريّة بين عامي **١٩٦٩** و**١٩٧٣** ومنذ ذلك الوقت لم أنتم إلى أي تنظيم سياسي غير أنّني أقف مع الإنسان في الخندق ذاته وأنظر إلى نفس النقطة التي تنظر إليها البشريّة في سعيها إلى الأفضل.

أصبحت عضوًا في اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين منذ العام **١٩٧٧** وعضوًا في هيئته الإداريّة منذ العام ١٩٧٨. كما أنّني عضو في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وعضو المجلس الوطني لاتّحاد الشباب الديمقراطي اللبناني.

أصدرت مجموعتي الشعرية الأولى عناوين سريعة لوطن مقتول عام **١٩٧٨** عن دار الآداب في بيروت التي يملكها الدكتور سهيل إدريس. وقد أعيدت طباعتها عام **١٩٨١** عن الدار نفسها. كما صدرت مجموعتي الثانية الرحيل إلى شمس يثرب عام **١٩٨١** عن دار الآداب أيضًا. ولديّ قصيدة طويلة تحت الطبع هي قصيدة «صور». وكلّ هذه القصائد هي من الشعر الحرّ. أقرأ الشعر والرواية وكتب التاريخ والفلسفة باللغة العربيّة وأحيانًا باللغة الإنكليزيّة التي أجيدها.

شاركت في إقامة عدد كبير من الأمسيات الشعريّة في لبنان من بينها المشاركة في ملتقى الشعر العربي الثاني في بيروت عام **١٩٧٤** وفي ملتقى الشقيف وآذار عام **١٩٨١**.

كلّ زياراتي إلى الخارج كانت بدعوات ثقافيّة أو سياسيّة وهي على الشكل التالي: زيارة إلى العراق عام **١٩٧٤** للمشاركة في مهرجان المربد الشعري. زيارة إلى كوبا عام **١٩٧٨** للمشاركة في مهرجان الشبيبة العالمي الحادي عشر. زيارة إلى إيران عام **١٩٧٩** للاطّلاع على أوضاع الثورة الإيرانيّة. زيارة إلى بلغاريا عام **١٩٧٩** للمشاركة في مهرجان الشاعر فبتساروف (Vaptsarov). زيارة إلى الجزائر عام **١٩٨٠** بدعوة من الاتّحاد الوطني للشبيبة الجزائريّة لإقامة أمسيات وندوات شعريّة. زيارة إلى ليبيا عام **١٩٨١** للمشاركة في مهرجان الأدب المقاتل الذي انعقد في طرابلس الغرب. وزيارة أخيرة إلى مصر في تشرين الأوّل عام **١٩٨٢** بدعوة من وزارة الثقافة المصريّة للمشاركة في إحياء ذكرى الشاعرين شوقي وحافظ.

مؤلّفاته:

١- عناوين سريعة لوطن مقتول، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٨**؛ ط **٣**، دار الآداب، **٢٠٠٥**.
٢- الرحيل إلى شمس يثرب، بيروت، دار الآداب، **١٩٨١**.
٣- أغنيات حبّ على نهر الليطاني، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٥**.
٤- وردة الندم، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٠**؛ ط **٢** دار الآداب، **٢٠٠٥**.
٥- مرثية الغبار، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٢**.
٦- كأني غريبك بين النساء، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٥**.
٧- قمصان يوسف، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٦**.
٨- شهوات مبكّرة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٨**.
٩- فراديس الوحشة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٩**.
١٠- جبل الباروك، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠٢**.
١١- سراب المثنى، بيروت، دار الآدب، **٢٠٠٣**.
١٢- الأعمال الشعرية، الجزء الأول والجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٣- أبواب خلفية، دار الآداب، **٢٠٠٥**.
١٤- كل مجدي أنني حاولت، الدار العربية للعلوم، **٢٠٠٧**.
١٥- هجرة الكلمات، دار الآداب، **٢٠٠٨**.

عن المؤلّف:

١- الساوي، كامل: الواقع المتصدّع في شعر شوقي بزيع، القاهرة، دار الزهراء، **١٩٩٣**.

٢- ترامونتيني، ليسلي: (بيروتر بلتر)
Beiruter Blätter, Beirut, 2002, p. 130-132

مراجعات الكتب:

١- الآداب، تموز/آب ١٩٧٨، ص ٦٥، عن الديوان «عناوين سريعة لوطن مقتول».
٢- الآداب، شباط ١٩٩٣، ص ٧١، سهيل إدريس وأحمد بزّون، مراجعة لديوان مرثيات الغبار، بيروت.
٣- شعر، ٨٣، تموز ١٩٩٦، ص ٦٨، شاعر بن الظلام والنور.
٤- السياسة، ٢٠٠٣/٦/٨، ص ٢٩ عن ديوان سراب المثنى.

مقابلات:

١- الأسبوع الأدبي، ١٩٨٦/١١/٦، ٣٩، ص ٨.
٢- الحوادث، ١٩٩٠/٧/٢٠، ص ١٩.
٣- النهار، ١٩٩١/١/٢٠.
٤- السياسة، ١٩٩٤/١١/١، ١٩٩٥/١٠/٢٣، ١٩٩٧/١٢/٢٢، ١٩٩٩/٣/٦.
٥- البعث، ١٩٩٥/٨/١٦.
٦- السياسة، ٢٠٠٣/١/٢٦، ص ٢٦.

مقالات:

١- الحوادث، ١٩٩٠/٧/٢٠، ص ٥. مقالة في وردة الندم.

محمّد البُسَاطي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٣٨ في مصر.

حياته في سطور: موظّف في الحكومة المصريّة.

السيرة:

محمّد البساطي من القصّاصين المصريّين الذين بدأوا الكتابة والنشر منذ أوائل الستّينات (أوّل منشورة له عام ١٩٦٠). مستفيدين ممّا كان قد حقّق، وقتذاك، للقصّة القصيرة العربيّة من الاستقرار كشكل فني قائم بذاته. وما تأصّل، لها من إجازات فنية. بدأ تخلُّقها منذ طاهر لاشين (في أوائل العشرينات) مرورًا بيحيى حقي*.

اغترب المؤلّف لمدّة وكتب عن هذه التجربة فقال: قضيت ست سنوات بالغربة، لم أكتب خلالها قصّة واحدة كانت الأفكار تطرح على ذهني، ولكنّني تعاملت معها بدون حماس، فسنوات ست طويلة جدًا، افتقدت فيها دفء وطني، خاصة ومنفاي اختياري، بغرض الارتزاق، وهو ما كان يجعل «القرف» العنوان الدائم لشعوري، وإحساسي بالحياة، هناك.

لا يمكن أن تنتعش الذاكرة أو الوعي خارج الوطن، كيف وقد ابتعدت عن الأرض التي تنفجر داخلها الصراعات اليوميّة، ومعها شرارات الإبداع، إنّه الواقع الذي يطرح عليك قضاياه ويطالبك بموقف واضح منها، وقد غابت فضاءاته، وابتعدت ملامحه.

لم أجد حين العودة، أشياء مهمّة من تجربة الغربة، لأبدأ في الكتابة عنها، فقد كانت تجربة فقيرة، ودافعة للإحباط، وذكرياتها تضعني دائمًا في دائرة الحماس المفتقد للكتابة.

مؤلّفاته:

١- الكبار والصغار، القاهرة، وزارة الثقافة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنشر / دار الكتاب العربي، مقدّمة دراسيّة، «محاولة لتقديم كاتب جديد» لعلي شلش، ١٩٦٧. قصص.

٢- حديث من الطابق الثالث، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٧٠. قصص

٣- التاجر والنقاش، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦. رواية.

٤- أحلام رجال قصار العمر، القاهرة، دار الفكر المعاصر، ١٩٧٩. قصص كتبها بين ١٩٦٨ و ١٩٧٨.

٥- المقهى الزجاجي والأيّام الصعبة، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩؛ مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢. روايتان.

٦- هذا ما كان، سلسلة «مختارات فصول» (٥٣)، القاهرة، ١٩٨٨. قصص.
٧- منحنى النهر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٢. قصص.
٨- ضوء ضعيف لا يكشف شيئًا، القاهرة، دار شرقيّات للنشر والتوزيع، ١٩٩٣. مقالات.
٩- البيوت وراء الأشجار، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٩٣؛ ط ٢ دار الآداب، ٢٠٠٠. رواية.
١٠- صخب البحيرة، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٤.
١١- ليال أخرى، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤؛ ط ٢ دار الآداب، ٢٠٠٠.
١٢- ساعات المغرب، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٧.
١٣- أصوات الليل، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٨.
١٤- ويأتي القطار، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
١٥- محابس، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٢.
١٦- فردوس، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٣.
١٧- أوراق العائلة، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٣.
١٨- الشرطي يلهو قليلاً، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
١٩- الخالدية، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٤.
٢٠- دق الطبول، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
٢١- أسوار، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- حمّوده، حسين: «عالم محمّد البساطي»، فصول، سنة ٢، رقم ٤، (تموز-آب-أيلول)، ص ٣٤٥-٣٥٠. تحليل العوامل الرئيسيّة في القصص القصيرة للبساطي.
٢- Johnson Davies, Denys: Egyptian Short Stories, London, Heinemann and Washington DC, Three Continents Press, 1978, pp. 51-56: Translation of a SS: Talk from the third floor.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، تشرين الأوّل/تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ٦٨، مراجعة عن التاجر والنقاش.
٢- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ٢، ٩٩، ص ١٢٨، مقال عن البيوت وراء الأشجار، وص ١٠٢. عن المؤلف.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلّد ١، ١١٤، ص ١١٤، مقال عن صخب البحيرة.
٤- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ٤٩، عن صخب البحيرة.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلّد ١، ١٤٢، ص ٨٠، نقد عن ساعة المغرب.
٦- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٤٨، عن المقهى الزجاجي والأيام الصعبة والتاجر والنقاش.
٧- إبداع، كانون الأوّل ١٩٩٨، ص ١٥٤، عن أصوات الليل.
٨- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١٠٤، مراجعة كتب عن ساعة المغرب.
٩- أدب ونقد، ٢٠٠٠، مجلّد ٢، ١٨٤، ص ٩٧، عن ليال أخرى.
١٠- Banipal, 2000, 7, p. 83 about The houses behind the trees.
١١- إبداع، تشرين الثاني ٢٠٠٠ ، ص ٦٩، عن صخب البحيرة.
١٢- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٤، ص ١٢٤، عن رواياته.

مقابلات:

١- السياسة، ٢٠٠٢/١/٤، ص ٢٥، في مناسبة حوزه على جائزة سلطان أويس.
٢- الحياة، ٢٠٠٢/٢/٥، ص ١٩.
٣- أهرام، ٢٠٠٢/٤/١٦، ص ٢٨.

فؤاد أَفْرَام البُسْتَاني

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٦ في دير القمر، لبنان.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة راهبات مار يوسف الظهور، دير القمر؛ ومعهد الأخوة المريميّين، دير القمر؛ وجامعة القدّيس يوسف، بيروت، كلّية الحقوق. وحصل على عدد من شهادات الدكتوراه الشرفيّة من عدد من جامعات العالم.

حياته في سطور: معلّم، صحفي، أستاذ، كاتب، مؤرّخ، محرّر مساعد ومن ثمّ رئيس التحرير لمجلّة المشرق؛ محرّر مجلّة المكشوف، محرّر الصفحة الأدبيّة لجريدة البشير، ١٩٣٧-١٩٣٩؛ عضو لجنة التحرير لمجلّة الرعيّة منذ ١٩٧٨. أسهم في إنشاء «دراسات الآداب الشرقيّة» - أصبحت فيما بعد «معهد الآداب الشرقيّة» كما سعى في تأسيس دار المعلّمين والمعلّمات والجامعة اللبنانيّة التي تولّى رئاستها الأولى حتى سنة ١٩٧٠، وفيها أنشأ «منشورات الجامعة اللبنانيّة». انتخب أمين سرّ عام للجنة الوطنيّة للأونسكو منذ تأسيسها. انتخب أمين سرّ عام للجنة الدوليّة (ثمّ اللبنانيّة) لترجمة الروائع الكلاسيكيّة منذ إنشائها. عضو الرابطة الأدبيّة (١٩٢٨)؛ عضو مؤسّس في جمعيّة الصداقات اللبنانيّة (١٩٣٥) وعضو في جمعيّة الدراسات العربيّة (١٩٣٧)؛ عضو مؤسّس وأمين عام في الجمعيّة الوطنيّة للمحافظة على الثقافة اللبنانيّة وإنمائها (١٩٤٤)؛ عضو مؤسّس في الحركة اللبنانيّة (١٩٤٦)؛ عضو في عمدة الأليانس فرانسي - لبنان (١٩٤٧). عضو مؤسّس في جمعيّة أهل القلم وأوّل رئيس لها (١٩٥١)؛ نائب رئيس جمعيّة دانتي أليغييرى (١٩٥٩)؛ عضو الأكاديميّة الدوليّة للعلوم السياسيّة (جنيف، منذ ١٩٦٥)؛ عضو في جمعيّة المستشرقين الألمان (١٩٧٢). ونال عددًا من الأوسمة بعضها هي: وسام غريغوريس الكبير من رتبة كومندور (الفاتيكان، ١٩٤٧) ونال أيضًا أوسمة وطنيّة من كلّ من المغرب (١٩٦٠)، وتونس (١٩٦٥) والسنغال (١٩٦٦) وإيطاليا (١٩٦٦) وفرنسا (١٩٦٧). متزوّج وله خمسة بنين وإبنتان.

السيرة*:

ولد فؤاد أفرام البستاني في دير القمر نهار الثلاثاء في ٥ آب ١٩٠٦.

كان أبوه من كبار ضبّاط الجند اللبناني، برتبة «يوزباشي»، وكان قد عهد إليه بالشؤون التنظيميّة والإداريّة، مع الإشراف على المخزن وهو مستودع الأسلحة والذخيرة في المتصرّفية وقد جمعت كلّها في قصر بيت الدين. ولهذا كان يقيم، مع عائلته، في أحد أجنحة القصر، إلّا في فترة انتقال «المركز» إلى بيت الدين، مدّة شهرَي الصيف، فكان ينقل العائلة إلى بيته بدير القمر. هكذا نشأ الولد في جوّ مفعم بهيبة الأمير بشير، عامر بحكاياته وأساطيره. وكان يرافق أباه، أحيانًا في زياراته التفقّدية لمخازن الأسلحة ومستودعات الذخائر في الأقبية المتسلسلة أنفاقًا وأسرابًا فيعجب بتلك العقود الجبّارة، والأقواس العملاقة. وهذا ما مكّنه فيما بعد أن يفهم شخصيّة الأمير فيجلوها في حكاياته على عهد الأمير وفي بلد الأمير، وفي قصّته لماذا؟ وفي نشره ديوان الشاعر الأمير المعلّم نقولا الترك. ثمّ في نشره مذكّرات مؤتمن الأمير في المنفى، رستم باز.

باشر البستاني دروسه في مدرسة راهبات مار يوسف الظهور. درس خلال سير دروسه عددًا من اللغات منها: التركيّة والسريانيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة مع مبادىء الإسبانيّة والإيطاليّة، فيما بعد. لكنّه ظهر منذ صغره ذا ميل شديد إلى اللغة العربيّة، وكان يقرأ كثيرًا ويشارك في الاجتماعات الأدبيّة الصحفيّة في دير القمر ممّا دفعه وهو في الثالثة عشرة من عمره، وفي مدرسة الأخوة المريميّين، إلى إصدار جريدة رسميّة سمّاها علم الأدب، ظهر العدد الأوّل منها في ٢٨ تشرين الثاني **١٩١٩** وكان يكتبها كلّها بخطّه إلّا العنوان، فكان يطلب من كرم ملحم كرم كتابته بخطّه الجميل الرصين. ثمّ انتقل البستاني إلى بيروت حيث اتّسع له الأفق دروسًا ومطالعات وعلاقات أدبيّة واجتماعيّة. ولم يلبث بطرس البستاني أن أنشأ جريدة البيان الأسبوعيّة، فباشر فؤاد فيها منذ السنة **١٩٢٥** بتوقيع «ناقد» سلسلة من الأبحاث الأدبيّة النقديّة بعنوان «من حقول الأدب»، كان يتناول فيها المنشورات المعاصرة كتبًا ومقالات بالعربيّة والفرنسيّة. كما انصرف إلى إعداد سلسلة أخرى «كيف يكتبون؟» باشر نشرها في البيان أيضًا في عام **١٩٢٧** بتوقيع «مطالع». في أثناء الدراسة الثانويّة، برز ميل المؤلّف بكلّ وضوح إلى الرياضيّات والعلوم فوجّه إلى الفرع العلمي من البكالوريا الفرنسيّة، وهي الشهادة الرسميّة الوحيدة في لبنان، آن ذاك. وقد نجح فيها نجاحًا متفوّقًا. وكان يستعدّ لدخول كلّية الهندسة، عندما عهد إليه بتدريس صفّ البيان في كلّية القدّيس يوسف، فكلّفه الأمر إعدادًا وجهدًا فمال إلى دراسة علم أسهل من الهندسة، وتسجّل في كلّية الحقوق. وكان أن رئاسة جامعة القدّيس يوسف عهدت إليه، سنة **١٩٢٧**، على أثر وفاة الأب لويس شيخو اليسوعي، بأمانة تحرير مجلّة المشرق التي كان يديرها الأب الراحل منذ إنشائها سنة ١٨٩٨. فاتّجه نهائيًّا جهة الأدب والتاريخ وما إليهما من دراسات وأبحاث. وتتلمذ للمستشرق الكبير، الأب هنري لامنس اليسوعي (**١٨٦٢-١٩٣٧**)، وعدد آخر من الأساتذة اليسوعيّين.

اندفع البستاني الشاب في أواخر عام **١٩٢٥**، إلى تأسيس جمعيّة سرّية وطنيّة، سياسيّة، ثقافيّة، من أصدقائه القريبين، في محيط جامعة القدّيس يوسف، هدفها تخليص لبنان من الحكم الأجنبي مع بقائه على صداقة فرنسا التقليديّة. وعقدت الجمعيّة عدّة جلسات وضعت في أثنائها نشيدًا وطنيًّا للبنان: نصًّا ولحنًا. وذلك قبل ظهور النشيد الوطني اللبناني الرسمي المعروف.

في سنة **١٩٣٦** وبعد فترة من إنشاء الجمهوريّة اللبنانيّة (**٦ أيّار ١٩٢٦**) تولّى المؤلّف مع الدكتور أسد رستم، بتكليف من وزارة التربية، وضع أوّل تاريخ مدرسي رسمي للبنان، للبنان وحده، فاستقرّ تاريخ لبنان الموجز هذا، مستند التدريس والامتحانات الرسمية بعد مرحلة من النقاش. كما كان وراء إنشاء «البكالوريا اللبنانيّة».

في **١٩٣٩** عقد إكليل البستاني على الآنسة سعاد لطف الله الصراف، من منياره (عكّار) ورزقهما الله سبعة أولاد. فإضافة إلى كونه أستاذًا من أساتذة التعليم الثانوي، كان أستاذًا جامعيًّا، علّم الآداب العربيّة، والتاريخ والفلسفة الإسلاميّة في جامعة القدّيس يوسف، ومدرسة الآداب العليا، والأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة، وفي الجامعة اللبنانيّة وفي المدرسة الحربيّة. في الصحافة، عمل مع فريق الأدباء، في تحويل مجلّة المكشوف للشيخ فؤاد حبيش (**١٩٠٤-١٩٧٣**) إلى صحيفة أدبيّة رفيعة المستوى. وفي عام **١٩٣٧** أنشأ الصفحة الأدبيّة في جريدة البشير وسمّاها «في سبيل الثقافة»، وظلّ يرعاها مدّة سنتين. يسهم منذ عام **١٩٧٥** على تحرير مجلّة الرعيّة الجديدة. وأنشأ في أوّل السنة **١٩٧٨** صفحتين في جريدة الجريدة بعنوان «في الحضارة اللبنانيّة».

في الإدارات والمؤسّسات التربويّة الثقافيّة، أسهم البستاني مع الأب رنيه موترد اليسوعي في إنشاء «دراسات الآداب الشرقيّة» التي أصبحت فيما بعد «معهد الآداب الشرقيّة»، كما سعى في تأسيس دار المعلّمين والمعلّمات، والجامعة اللبنانيّة التي تولّى رئاستها حتى بلوغه سنّ التقاعد عام **١٩٧٠**. وفيها أنشأ منشورات الجامعة اللبنانيّة. كما عيّن مستشارًا تربويًّا في مدرسة الآداب العليا، وانتخب أمين سرّ عام للجنة الوطنيّة للأونسكو منذ تأسيسها وانتخب أمين سرّ عام للجنة الدوليّة (ثمّ اللبنانيّة) لترجمة الروائع الكلاسيكيّة منذ إنشائها.

فيستمرّ فؤاد البستاني في التدريس في جامعة القدّيس يوسف، وأخيرًا (**١٩٨٧-١٩٨٩**) كان يقدم سلسلة ثقافيّة على التلفزيون اللبناني كما يستمرّ على تحرير الموسوعة دائرة المعارف.

* [كتب السيرة الأستاذ عبده وازن]

مؤلّفاته:

(ملاحظة: نشرت المطبعة الكاثوليكيّة في بيروت كلّ المؤلّفات التالية إلّا المؤلّفات التي ذكر ناشر آخر لها.)

١- على عهد الأمير، سلسلة حكايات تاريخيّة تصوّر الحياة اللبنانيّة القديمة، **١٩٢٦**.
٢- الروائع إبتداءً من **١٩٢٧**. **٦** سلاسل و**٥٧** جزءًا حتى **١٩٨٢**. أبحاث في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث مع مختارات.
٣- لماذا؟، قصّة لبنانيّة تاريخيّة، **١٩٣٠**.
٤- لبنان في عهد الأمراء الشهابيّين، **١٩٣٣-١٩٣٥**. بالاشتراك مع أسد رستم. تحقيق. ج **٢** و**٣** لكتاب الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان لحيدر أحمد الشهابي.
٥- بغداد، حاضرة الأدب العبّاسي، **١٩٣٤**. دراسة.
٦- الأدب العربي في آثار أعلامه، جزءان، **١٩٣٤**. نصوص حضّرها لبرنامج البكالوريا اللبناني القسم الثاني.
٧- لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني للشيخ أحمد بن محمّد الخالدي، **١٩٣٦**. بالاشتراك مع أسد رستم.
٨- المتنبّي والشعر الصافي، **١٩٣٦**. دراسة نقديّة.
٩- رصافة هشام ورقة الرشيد، رحلة حديثة إلى صحراء سورية، **١٩٣٦**.
١٠- حلب، عاصمة الأدب الحمداني،**١٩٣٧**. دراسة تاريخيّة.
١١- دور النصارى في إقرار الدولة الأمويّة، **١٩٣٨**. دراسة تاريخيّة.
١٢- منجد الطلّاب عن منجد الأب لويس معلوف، **١٩٤١**، **٢٨** طبعة إلى **١٩٨٤**. قاموس عربي-عربي.
١٣- أبو العلاء المعرّي: رسالة الغفران، بيروت، منشورات الآداب الشرقيّة؛ ط **٢**، **١٩٤٢**. تحقيق.
١٤- لبنان ما قبل التاريخ، **١٩٤٧**.
١٥- مار مارون، **١٩٤٨**. دراسة تاريخيّة.
١٦- المجاني الحديثة عن مجاني الأب لويس شيخو، في ٦ أجزاء، **١٩٤٦**، **١٩٤٩**، **١٩٥١**، **١٩٦١**، **١٩٦٢**، **١٩٧٢**. مختارات من الأدب العربي. ج **١** و**٢** بقلم فؤاد أفرام البستاني، وبقية الأجزاء بقلم كرم البستاني.
١٧- مقوّمات الحضارة اللبنانيّة، **١٩٤٩**. مقالة.
١٨- ديوان المعلّم نيقولا الترك، في جزءين، **١٩٤٩**.
١٩- تاريخ التعليم في لبنان، **١٩٥٠**.
٢٠- خمسة أيّام في ربوع الشام، رحلة سوريّة، الحازميّة، منشورات الثقافة اللبنانيّة، **١٩٥٠**.
٢١- مذكّرات رستم باز، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانيّة، **١٩٥٥**. تحقيق.
٢٢- دائرة المعارف، قاموس عامّ لكلّ فنّ ومطلب، **١٤** جزءًا قد نشرت من سنة **١٩٥٦** إلى **١٩٨٣**. تنقيح ومتابعة القاموس الذي أنشأه بطرس البستاني (**١٨١٩-١٨٨٣**).
٢٣- خيبة الدكتور، بيروت، منشورات الدائرة، **١٩٥٧**.
٢٤- الإنشاء أو الفنّ الأصيل في الأدب العربي، **١٩٦١**. دراسة نقديّة.
٢٥- لبنان، مباحث علميّة واجتماعيّة، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانيّة، في جزءين، **١٩٦٩**، **١٩٧٠**. إشراف.
٢٦- إرميا النبي، بيروت، منشورات الدائرة، **١٩٧٣**.
٢٧- الكتاب الأبيض اللبناني، وثائق دبلوماسيّة حول الأزمة اللبنانيّة-الفلسطينيّة، **١٩٧٣-١٩٧٦**، **١٩٧٦**.
٢٨- أحاديث الشهور، بيروت، مؤسّسة أ. بدران وشركاه، **١٩٧٣**.
٢٩- التذكرة اللبنانيّة، الذكرى الثلاثون للاستقلال، بيروت، منشورات وزارة الإعلام، مركز النشر اللبناني، **١٩٧٣**. دراسة.
٣٠- يوميّات، خواطر لبنانيّة في الأحداث المحدّثين

تحت اسم: لبناني عتيق، ١٢ جزءًا، جونيه، مطابع الكريم الحديثة، ١٩٧٦-١٩٨٠.

٣١- معاني الأيّام، مراحل السنة اللبنانيّة في أعيادها ومواسمها، ٥ أجزاء، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٠.

٣٢- أسبوعيات، خواطر لبنانية في الأحداث والمحدّثين ثم اسم: أبو نفّارة، ١٩٨٠، وهي تتمة لكتاب يوميات.

٣٣- كوكب البرّية، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨١. دراسة عن مار انطونيوس.

٣٤- مع الأب شربل مخلوف بقعكفرا، حوار آخر في ٢٢ حزيران ١٨٧٨، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨١. حوار خيالي بين مارونيّين.

٣٥- خر الدين، أمير الدروز ومعاصروه، جُدَيدة (المتن، لبنان)، منشورات دار لحد خاطر، ١٩٨١. تحقيق.

٣٦- في بلد الأمير، حكايات تاريخيّة لبنانيّة، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٢.

٣٧- مواقف لبنانيّة: خواطر لبنانيّة في الأحداث والمحدّثين، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٢. الجزء الأوّل هو بيانات المؤلّف حول الحرب اللبنانيّة وقضايا سياسيّة.

٣٨- مع جبران خليل جبران، ١٩١٩-١٩٨٢، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٣.

٣٩- ملحمة الاغتراب اللبناني، في أربع وعشرين نشيدًا، تصميم شامل، ١٩٨٤.

٤٠- يحي ابن سرجون القدّيس يوحنا الدمشقي، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٥.

٤١- أوبرا مينورا، ستوديا ليبانيكا Opera Minora Studia Libanica 1، بيروت، منشورات الدائرة ١٩٨٦.

٤٢- كاهن اللهُ، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٧. مجموعة شعر ومقالات ومحاضرات ألّفها المؤلّف منذ ١٩٢٥ حتى الآن، حول الكهنة والكهنوتيّة.

عن المؤلّف:

١- خازن، وليم وإليان، نبيه: كتب وأدباء، بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٧٠. سيرة وببليوغرافية وحوار مع المؤلّف، ص ٣٣-٤٣.

مقابلات:

١- الحوادث ، ١٩٩٣/٢/١٢، ص ٥٨ عن التاريخ اللبناني السوري.

٢- الحوادث، ١٩٩٤/٢/٢٥، مقابلة مع جهاد فاضل نشرت بعد موته.

النعية:

١- النهار والسفير، أعلن عن مماته ١٩٩٤/٢/١.

معين توفيق بسِيسُو

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٠** في غزّة، فلسطين.

وفاته: **١٩٨٤**.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة الإمام الشافعي في غزّة الابتدائيّة والمتوسّطة؛ دخل كلّية غزّة الثانويّة، في غزّة؛ انتقل إلى الجامعة الأميركيّة، في القاهرة، **١٩٤٨-١٩٥٢**. وحصل على .(B.A.)

حياته في سطور: مدرّس وناظر مدرسة؛ صحفي؛ عضو لجنة التحرير للثقافة في جريدة الأهرام المصريّة؛ المستشار الثقافي لرئيس منظّمة التحرير الفلسطينيّة؛ رئيس تحرير مجلّة اللوتس لكتّاب آسيا وأفريقيا. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وعضو اتّحاد كتّاب آسيا وأفريقيا. نال جائزة درع الثورة للفنون والآداب في عام **١٩٧٩** وجائزة اللوتس الدوليّة (لاتّحاد كتّاب آسيا وأفريقيا). متزوّج وله ولد وابنتان.

السيرة:

ولدت في مدينة غزّة بفلسطين عام **١٩٣٠**. درست في مدارسها الابتدائيّة. وأنهيت دراستي الثانويّة في كلّية غزّة. تخرّجت من الجامعة الأميركيّة بالقاهرة عام **١٩٥٢**- قسم الآداب/ الصحافة. عملت مدرّسًا في العراق. ثمّ مدرّسًا في غزّة فناظر مدرسة إعداديّة. اعتقلت عام **١٩٥٥** على أثر قيادتي للتظاهرات الوطنيّة الكبرى ضدّ مشروع إسكان وتوطين اللاجئين في شبه جزيرة سيناء. تمّ الإفراج عنّي عام **١٩٥٨**. اعتقلت بعدها عام **١٩٥٩** على أثر الحملة المعادية للديمقراطيّة في مصر ولقد استمرّ الاعتقال حتى عام **١٩٦٣**. عملت بعد ذلك في إنشاء الإذاعة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة، ثمّ ذهبت لسوريا حيث عملت كرئيس تحرير لجريدة الثورة. وبعدها سافرت إلى موسكو ومن موسكو عدت للقاهرة حيث عملت محرّرًا ثقافيًّا في جريدة الأهرام القاهريّة عام **١٩٦٩**. وبعد رحيل جمال عبد الناصر، غادرت القاهرة إلى بيروت. وأنا أعمل في الوقت الحاضر [١٩٨١]: مستشارًا ثقافيًّا لرئيس اللجنة التنفيذيّة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة - وفي الوقت نفسه رئيسًا لتحرير مجلّة اللوتس لكتّاب آسيا وأفريقيا. نلت في عام **١٩٧٩** درع الثورة للفنون والآداب. وفي عام **١٩٨٠** جائزة اللوتس الدوليّة لاتّحاد كتّاب آسيا وأفريقيا. وأنا الآن مسؤول القسم الثقافي- عضو السكرتاريّة المركزيّة لاتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- المعركة، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٢.
٢- قصائد مصريّة، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٤.
٣- مارد من السنابل، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٥.
٤- الأردن على الصليب، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٧.
٥- فلسطين في القلب، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٨.
٦- الأشجار تموت واقفة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
٧- كرّاسة فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٨- القتلى والمقاتلون السكارى، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
٩- جئت لأدعوك باسمك، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
١٠- الأعمال الشعريّة الكاملة، مع مقدّمة لها، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
١١- أبدأت تحصي أضلاعك؟ إسرائيل، عربسك، ١٩٨٣.
١٢- بين السنبلة والقنبلة، عكّا، دار الأسوار، ١٩٨٨.

ب) دراسات ومقالات:

١- يوميّات غزّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. مقالات.
٢- البولدوزر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٥. مقالات.
٣- دفاعًا عن البطل، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥. مقالة عن جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠).

ج) كتابات أخرى:

١- مأساة أرنستو جيفارا خلال يوميّات قرية بوليفيه...، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
٢- أدب القفز بالمظلّات، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» (٢٥٤)، ١٩٧٢.
٣- باجس أبو عطوان، مات البطل عاش الجبل، بغداد، منشورات الإعلام الموحّد، ١٩٧٤. سيرة شهيد.
٤- دفاتر فلسطينيّة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٨. مذكّرات.
٥- الأعمال المسرحيّة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. تتضمّن: مأساة جيفارا، ثورة الزنج، شمشون ودليلة، الصخرة، العصافير تبني أعشاشها بين الأصابع، محاكمة كتاب كليلة ودمنة.
٦- كتاب الأرض: رحلة ليبية في الثورة والسياسة والشعر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. أدب الرحلة.
٧- الطريق إلى القدس، بيروت/فلسطين المحتلّة، ١٩٨٠. مسرحيّات.
٨- الاتحاد السفييتي لي، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٣.

عن المؤلّف:

١- شكري، غالي: أدب المقاومة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩، ص ٤١٨-٤٣٠. دراسة تحليليّة.
٢- صبحي*، محيي الدين: شعر الحقيقة، دراسة في نتاج معين بسيسو، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.
٣- رفاعية، ياسين عبد: رفاق سبقوا، لندن رياض ريس، ١٩٨٩.
٤- Jayyusi, S. K. (ed.): Anthology of modern Palestinian literature, New York, 1992, pp. 132, 136.
٥- Embalo, B., A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 184-195.

مقالات:

١- النهار الدولي، ٥-١٩٨٤/٤/١١. تقدير
٢- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، ٦٦، ص٩٣.
٣- الكرمل، ١٩٩٩، ٥٩، ص٦.

النعية:

١- النهار، ١٩٨٤/١/٢٦. نعيه وحياته في سطور.

عبد الرزّاق إبراهيم العلي «البصير»

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: حوالي ١٩٠٥ في الكويت.

وفاته: ١٩٩٨.

حياته في سطور: شغل منصب السكرتير العام في وزارة المعارف. عضو (مراسل) المجمع العربي، القاهرة منذ السبعينات. قاضي مدني لمدّة سبع عشرة سنة. عضو مجلس الثقافة والعلوم والفنون، في الكويت.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

١- في رياض الفكر، الكويت، (د.ن)، (د.ت). ٤٠ مقالة في الأدب وموضوعات أخرى.

٢- شعراء معروفون مجهولون، الكويت، (د.ن)، ١٩٨١. دراسة نقديّة.

٣- الخليج العربي والحضارة المعاصرة، الكويت، (د.ن)، ١٩٨٦. دراسة.

عن المؤلّف:

١- فرحات، سعيد: مقالات نقديّة في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص٦٣-٧٠. تقريظ مؤلّفات الشاعر ومقتطفات من مقابلات معه.

مقالات:

١- الأهرام، ١٩٧٥/٣/٨. مقالة عن الشاعر.

مقابلة:

١- الطليعة (الكويت)، ١٩٧٥/٦/٢٧. حوار مع الشاعر عن الأدب الكويتي الحديث.

النعية:

١- السياسة، ١٩٩٩/٤/٧؛ ١٣، ١٢، ١٩٩٩/٤/١١. نعيه.

لَيْلَى علي بَعَلْبَكّي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، ورواية.

ولادتها: ١٩٣٤ في بيروت، لبنان.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة المعارف الابتدائيّة في عين المريسة؛ وكليّة المقاصد الإسلاميّة المتوسّطة والثانويّة؛ وجامعة القدّيس يوسف، معهد الآداب الشرقيّة.

حياتها في سطور: عضو في الهيئة السكرتيريّة في مجلس النوّاب من **١٩٥٧** إلى **١٩٦٠**؛ ثمّ صحافيّة في مجلّة الأسبوع العربي ومجلّة الدستور ومجلّة الحوادث وجريدة النهار. زارت سوريا والأردن والسعوديّة ودول الخليج والعراق. أقامت في إنكلترا **١٩٧٥-١٩٧٩**، وفي فرنسا **١٩٥٩-١٩٦٠**، وزارت أميركا صيف **١٩٨٠**. متزوّجة ولها ابنتان وولد.

السيرة:

أنا من عائلة مسلمة شيعيّة انتقلت من منطقة بعلبك حيث كانت تعيش إلى جنوب لبنان. ثمّ هاجرت هذه العائلة إلى بيروت طلبًا للعيش. مع أعمال الفلاحة كان جدي لوالدي معلّم أطفال الضيعة وشبابها تحت ظلال شجر التين. وكان جدّي لوالدي فقيهًا في الدين.

والدي شاعر زجلي ووالدتي امرأة أمّية لا تقرأ ولا تكتب. وكان وضعها يثير غضبي. بدأت الكتابة باكرًا، في سن الرابعة عشرة. نشرت «أنا أحيا» في العشرين. ثمّ سافرت إلى باريس في منحة لإكمال دراستي. عدت في السنة بعدها إلى بيروت مع مخطوطة «سفينة حنان إلى القمر» التي حوكمت بسببها بتهمة «الإساءة إلى الأخلاق العامّة». بعدها كتبت في الصحافة أكثر إنتاجي من مقالات وقصص قصيرة. لم أنشر بعدها رواية.

تزوّجت «أنطوان تقلا» زواجًا مدنيًّا في لندن. عندي بنتان وصبي.

الآن أكتب محاول جديدة في ربط سفينة حنان إلى القمر بواقع الدمار الذي أعيشه اليوم والرعب والحريق ومحو الذكريات.

مؤلّفاتها:

١- أنا أحيا، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٥٨**. رواية.
٢- نحن بلا أقنعة، بيروت، منشورات التدوين الإنسانيّة، **١٩٥٩**. محاضرة.
٣- الآلهة الممسوخة، بيروت، مطبعة دار مجلّة شعر، **١٩٦٠**. رواية.
٤- سفينة حنان إلى القمر، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة للطباعة والنشر، **١٩٦٣**. مجموعة قصص قصيرة.

عن المؤلّفة:

مقابلات:

١- المحرّر، **١٩٧٥/٣/٢٥**، ص ٦.
٢- الحوادث، **١٩٧٩/٥/١٨**، ص ٧٤-٧٥.
٣- الحوادث، **١٩٧٩/٦/١٥**، مكتوب إلى المحرّر: فكرتها في الدين والثورة في إيران.

شوقي جمال بغدادي

النوع الأدبي: شاعر وكاتب قصص وناقد.

ولادته: ١٩٢٨ في بانياس، سوريا.

ثقافته: تنقّل بين مدارس رسميّة متعدّدة في بانياس وفي طرابلس (لبنان)، **١٩٣٤-١٩٣٩**؛ والتجهيز في اللاذقيّة، **١٩٣٩-١٩٤٥**؛ فثانوية التجهيز الأولى في دمشق، **١٩٤٦-١٩٤٧**؛ فجامعة دمشق، كليّة الآداب وكليّة التربية (المعهد العالي للمعلّمين)، دمشق، **١٩٤٨-١٩٥١**.

حياته في سطور: درّس في مرحلة الثانوي، عضو رابطة الكتّاب العرب (**١٩٥١-١٩٥٨**)، واتّحاد الكتّاب العرب في سورية ونقابة المعلّمين بدمشق. أقام في لبنان عامين ونصف، **١٩٥٩-١٩٦١**؛ وخمس سنوات درّس خلالها في الجزائر، **١٩٦٨-١٩٧٢**؛ وزار كلًا من تونس (**١٩٧٣**) والعراق (**١٩٧٤**) والأردن (**١٩٦٨**). ومن البلدان غير العربيّة زار رومانيا (**١٩٥٣**) والاتّحاد السوفياتي (**١٩٥٣**) والصين الشعبيّة (**١٩٥٣**) وفرنسا (**١٩٦٨**، **١٩٦٩**، **١٩٧٠**) وبلغاريا (**١٩٦٩**) والنمسا (**١٩٦٩**) واسبانيا (**١٩٦٩**، **١٩٧٠**) ويوغوسلافيا (**١٩٦٩**) والمغرب (**١٩٦٩**) وبولونيا (**١٩٥٣**). متزوّج وله ابنة وابن.

السيرة:

كنتُ أوّل حبّة في العنقود، وأوّل من نادى أبي: بابا..

حدث هذا في **٢٦** تموز **١٩٢٨**، في بانياس تلك المدينة الصغيرة التي تعانق شاطىء البحر شمال غربي سوريا، وفي بيت سعيد جميل ذي حديقة منمنمة صغيرة.

تروي لي أمّي أنّ طفولتي كانت متميّزة عن طفولة إخوتي وأخواتي، الستة، إذ مشيت وتكلّمت قبل إتمامي عامي الأوّل، وكنت مولعًا بالغناء والموسيقى حتى لقد استعانت أمّي، وقد عجزت عن فطمي بدهن ثديها بالبن المرّ، بموسيقى الحاكي، تلك الآلة الغربيّة العجيبة آنذاك والتي استحضروها خصّيصًا لصرف انتباهي عن الرضاعة ونجحوا في ذلك بفضل انشغالي الكبير بها. هل يعني هذا أنّ الإنسان يولد فنّانًا أو لا يكونه على الإطلاق؟ لا أدري... أذكر أنّني كنت بقدر ما كنت مولعًا باللعب والغناء والرقص والموسيقى والإصغاء إلى جدّي الذي كان مؤذنًا في أحد مساجد طرابلس، وبالمناسبة فإنّ أمّي لبنانيّة الأصل، كنت مولعًا أيضًا بحفظ الشعر والاستماع إليه وأنّني ما كنت أسيطر نسبيًا على أدواتي اللغويّة

في التعبير حتى خطر لي أن ألعب باللغة، فأصوغ أبياتًا شعريّة موزونة على السماع. ثمّ صرت مبكرًا شاعر المدرسة المبرز في الحفلات الخطابيّة. كما كان صوتي جميلاً، وربّما ورثت هذا عن أمّي التي كان صوتها صدّاحًا رخيمًا وكانت تعزف على العود وقد علّمتني العزف الذي صار فيما بعد إحدى هواياتي المفضّلة مثل كرة القدم والكرة الطائرة، فكنت أغنّي لرفاقي وأنجح في دروسي بتفوّق بالرغم من ضعفي المزمن في مادّة الحساب والرياضيّات.

إلّا أنّ هواية القراءة باتت تمتصّ معظم أوقاتي، إذ كنت ألتهم كلّ ما يقع في يدي من مطبوعات، وتعرّفت مبكرًا على أعمال وأساليب كبار كتّاب العرب آنذاك، كما كنّا ندرس جميع المواد باللغة الفرنسيّة فأتقنت هذه اللغة وكتبت بها بعض الأشعار والقصص البسيطة.

هكذا مرّت طفولتي الأولى.. وكنّا ننتقل من بلد إلى بلد مع أبي الموظّف في الماليّة ضمن محافظة اللاذقيّة حتى نهاية المرحلة الإعداديّة وعندها أرسلت إلى دمشق حيث ألحقت بالقسم الداخلي لثانويّة التجهيز الأولى التي نلت فيها شهادة البكالوريا بفرعها الأدبي.

منذ تلك الأيّام بدأت أنشر بعض انتاجي في الصحف المحليّة كما كتبت بعض الروايات الطويلة الساذجة، والتي لم أنشرها بالطبع ولكنّها ما تزال محفوظة لديّ للذكرى والتاريخ.

حتى الجنس تعرّفت عليه مبكرًا من خلال حادثة معيّنة مع خادمة جميلة كانت تعمل عندنا فاجأتها مرّة في أحضان أحد رفاقي الكبار، وسرعان ما احتللت مكانه فيما بعد إلى أن فاجأتني أمّي، فنهتني عن هذه الأعمال المشينة.. ولكن هيهات..

انتسبت بعد البكالوريا إلى المعهد العالي للمعلّمين التابع لجامعة دمشق وتخرّجت منها بإجازتين في الأدب العربي والتربية صيف **١٩٥١**. وفي الجامعات بدأت أصبح معروفًا ككاتب ناشيء موهوب في الشعر والقصّة القصيرة. وقد خضت عدّة مسابقات أدبيّة على النطاق الجامعي والوطني فزت فيها جميعًا، وفي الجامعة بدأ تحوّلي الفكري يتطوّر بتأثير القراءات الماركسيّة وخوض المعارك السياسيّة والاجتماعيّة الطلّابية والوطنيّة حتى صرت معروفًا بميولي اليساريّة ولكن دون أن أنتسب لحزب معيّن بالرغم من صداقتي للأحزاب اليساريّة المعروفة كالحزب الشيوعي، والبعث الاشتراكي.

ولعلّ أهمّ انجاز كبير في حياتي آنئذٍ هو إسهامي في تأليف أوّل منظّمة أدبيّة فعّالة سمّيناها «رابطة الكتّاب السوريّين» عقب تخرّجي مباشرة من الجامعة، وأصدرنا بيانًا، مانيفست، كان لي شرف صياغته، وصرنا يومًا بعد يوم منظّمة هامة ذات تأثير عميق في حياة البلد الثقافيّة، وقدنا معركة الالتزام في الأدب طوال عدّة سنوات. من خلال المجموعات الشعريّة والقصصيّة، والمقالات النقديّة العديدة التي نشرناها طوال سبع سنوات ونيف من عمر الرابطة. بعد ثلاث سنوات من إنشاء الرابطة دعونا إلى عقد أوّل مؤتمر للكتّاب العرب في دمشق ونجح المؤتمر وحضره وقتها أدباء معروفون مثل عبد الله العلايلي ومارون عبّود وحسين مروّة* من لبنان ويوسف إدريس* من مصر وغيرهم وتمّ كلّ ذلك

بجهودنا الخاصة وإمكاناتنا الماديّة المحدودة وقد انتسب قبل المؤتمر وخلاله وبعده كثير من الكتّاب الشباب من مختلف الأقطار العربيّة ولهذا السبب صار لزامًا علينا تغيير اسم الرابطة إلى «رابطة الكتّاب العرب».

في تلك الأثناء سافرت إلى الصين والاتّحاد السوفياتي عام **١٩٥٣** وإلى إيطاليا والنمسا، وقد سافرت بعد ذلك أكثر، وشاركت في عدّة مؤتمرات أدبيّة وشبيبيّة عربيّة وعالميّة وأصدرت مجموعتي الشعريّة الأولى أكثر من قلب واحد ومجموعتي القصصيّة حبّنا يبصق دمًا. وكان الصعود الوطني التقدّمي الجارف في سوريا والمنطقة كلّها يوحي لنا بمستقبل لا أروع منه ولا أعظم. وفي تلك السنوات أيضًا خضت أعمق تجربة عاطفيّة إنسانيّة في حياتي حين أحببت فتاة فقيرة مكافحة وكدت أتزوّج منها لولا دخولي السجن، فيما بعد، وإصابتها بمرض السلّ الذي أودى بها بعد عدّة سنوات من الكفاح الخائب ضدّ داء متأصّل.

كانت الخمسينات بالنسبة لي ولكثيرين سنوات جميلة رائعة، وفجأة في نهاياتها هبّ إعصار عجيب أطاح بكلّ شيء بعد سنة واحدة من قيام الوحدة المصريّة السوريّة، إذ اعتقل معظم أعضاء الرابطة بتهم تعسّفية وختم باب مقرّها بالشمع الأحمر. وحين خرجت من سجن المزّة العسكري بعد ثمانية أشهر من الحبس الرهيب وجدتني محطمًا جسديًّا وروحيًّا، ولكنّي سرعان ما استرددت أنفاسي، فهربت إلى لبنان وعشت هناك فترة عامين عيشة الكفاف مهددًا ملاحقًا حتى عدت بعد الانفصال فإذا بالنظام الجديد يعتقلني من جديد وهكذا هدرت أربعة أشهر أخرى من حياتي في السجن نفسه ولكن في ظروف أقلّ قسوة.

كنت طوال تلك السنين أعمل مدرسًا للغة العربيّة وآدابها بين ثانويّات اللاذقيّة وطرطوس وأخيرًا دمشق حيث استقرّت الأسرة منذ بداية حياتي الجامعيّة ولكنّني وجدت نفسي فجأة بلا عمل بعد أن سرّحت من وظيفتي تسريحًا كيفيًا لا مبرّر حقيقي له. ومكثت أكثر من أربعة أعوام -في أواسط الستّينات- عاطلًا عن العمل بين لبنان وسوريا حتى استرجعت عملي ولكن دون متعة ولا لذّة.

كان كلّ شيء يتغيّر إلى أسوأ، حتى أدركنا حضيض اليأس والانهيار - بعد نكسة حزيران، فطلبت إعارتي إلى الجزائر كي أعمل هناك في تدريس العربيّة، وهكذا تنفّست الصعداء قليلًا إذ تغيّر مكان ونمط حياتي تغيرًا كبيرًا خلال السنوات الخمس التي قضيتها في الجزائر، تلك السنوات الحافلة بالسفر والمطالعات الجديدة، والكتابات المتطوّرة، والمغامرات المختلفة، والخلوة العميقة مع الذات حتى عدت عام **١٩٧٢** إلى عملي في دمشق حيث ما أزال أمارسه حتى ساعة كتابتي هذه السطور.

كنت قد أصدرت عدّة مجموعات شعريّة ولكنّني كنت أشعر أنّني صرت منسيًّا من قبل الأجيال الجديدة في سوريا وخارجها بعد الشهرة الواسعة التي حصلت عليها وذلك بسبب التعتيم المتعمّد والحصار المقصود من قبل الأنظمة والمؤسّسات الحزبيّة التي لم تعد

راضية عليّ. وهكذا وجدت لزامًا عليّ أن أبدأ من جديد من نقطة الصفر تقريبًا، ولكن سرعان ما استرددت مكانتي الأدبيّة والاجتماعيّة وخاصّة في السنوات الأخيرة وبين جماهير الشباب الطالع بشكل خاصّ ولكن دون تفاؤل كبير منّي. لقد بدأ الشك يراودني حيال كثير من الأشخاص والأحزاب والأفكار التي كانت موضع ثقة كبيرة في نفسي أيّام الخمسينات، ولم يعد في إمكاني الآني أن أتفاءل وأضحك بالصفاء نفسه الذي كنت أتمتّع به في الماضي.

كلّ شيء يصبح ماديًا الآن، إلّا أنّني من خلال السواد المخيّم أحاول أن أشقّ فجوة الخلاص عن طريق الإخلاص للنفس والمبادىء الأخلاقيّة الأساسيّة التي لا يمكن متابعة الحياة من دونها.

لقد صرت الآن أبًا لولدين: بنت سمراء جميلة في الثامنة من عمرها، وصبي لطيف في السادسة. وصرت أكثر ميلًا إلى الاستقرار والهدوء والتأمّل.

بلى.. لقد أمسيت أكثر وعيًا ونضجًا ولكن ترى هل يتاح لي الفرصة الكافية للاستفادة من تجاربي في الفسحة القليلة الباقية من العمر..

سوف أحاول على كلّ حال...

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- حبنا يبصق دمًا، بيروت، دار القلم، مطابع الاستقلال، **١٩٥٤**.
٢- بيتها في سفح الجبل، دمشق، وزارة الثقافة السوريّة، مطبعة الوزارة، **١٩٧٧**.
٣- عودة الطفل الجميل، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٥**.
٤- مهنة اسمها الحلم، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٦**.

ب) شعر:

١- أكثر من قلب واحد، بيروت، دار الفكر الجديد، مطبعة النجاح، **١٩٥٥**.
٢- لكلّ حبّ قصّة، دمشق، على نفقة الشاعر، مطابع الاعتدال، **١٩٦٢**.
٣- أشعار لا تحبّ، دمشق، على نفقة الشاعر، مطابع الاعتدال، **١٩٦٨**.
٤- بين الوسادة والعنق، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب في سوريا، **١٩٧٤**.
٥- صوت بحجم الفم، بغداد، منشورات وزارة الإعلام العراقيّة، **١٩٧٤**.
٦- ليلى بلا عشّاق، بيروت، دار الكلمة، **١٩٧٩**.
٧- قصص شعريّة قصيرة جدًا، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨١**.
٨- من كلّ بستان، طرابلس (ليبيا)، الجماهيرية العربيّة الليبيّة الشعبيّة الاشتراكيّة، **١٩٨٢**.
٩- رؤيا يوحنا الدمشقي، دمشق، دائرة الثقافة منظّمة التحرير الفلسطينيّة، **١٩٩١**.

ج) كتابات أخرى:

١- قلها وامشي: خواطر وشهادات على العصر، دمشق، دار الندوى الثقافية النسائية، **١٩٩٢**.
٢- المسافرة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٦** (ط ٢).

٣- شيء يخصّ الروح، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٦.
٤- البحث عن دمشق، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- المعرفة، آب ١٩٩٧، ٤٠٧، ص ١٥٨.
٢- الموقف الأدبي، أيار ١٩٩٧، ٣١٣، ص ١٣١؛ تموز، ٣١٥، ص ٥.

مراجعات كتب:

١- المعرفة، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ١١٣، عن ديوانه بين الوسادة والعنق.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٤/١٢/٢٤، ص ٨. مقابلة عن شعره وأسلوبه.
٢- الكفاح العربي، ١٩٨٩/١٠/١٦، ص ٤٤-٤٧.
٣- الشراع، ١٩٩٤/٤/١١.
٤- النهار، ١٩٩٦/٨/٣، ص ١٧.
٥- السفير، ١٩٩٧/٣/٤.
٦- الحياة، ١٩٩٧/٩/١٨.
٧- السياسة، ١٩٩٨/٧/١٧؛ ٢٠٠٣/١٢/٨، ص ٣٧.

أحمد عبد السلام البَقّالي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصصي، روائي.

ولادته: **١٩٣٢** في أصيلة، المغرب.

وفاته: ٢٠١٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة فالمتوسّطة القرآنيّة في أصيلة، **١٩٤٠-١٩٤٩**؛ فالمعهد الرسمي في تطوان، **١٩٤٩-١٩٥٣**؛ فالخديوية -ثانويّة- توجيهي في القاهرة، **١٩٥٣-١٩٥٥**؛ دخل جامعة القاهرة قسم الاجتماع في كلّية الآداب، **١٩٥٥-١٩٥٩** فجامعة كولومبيا في نيويورك.

حياته في سطور: ملحق ثقافي بواشنطن، **١٩٦٢-١٩٦٥**؛ ملحق صحافي وقنصل عام بلندن، **١٩٦٥-١٩٦٧**؛ مستشار ثقافي بواشنطن للمرّة الثانية، **١٩٦٧-١٩٧١**. عضو كلّ من اتّحاد كتّاب المغرب وجمعيّة التنظيم العائلي ولجنة النصوص بالإذاعة وهيئة التحرير مجلّة حدائق للأطفال، وحاز جائزة محمّد الخامس للشعر، **١٩٥٠-١٩٥١**، **١٩٥٢-١٩٥٤**، وجائزة المغرب للقصّة لسنة **١٩٥٢**، **١٩٥٣**، **١٩٥٤**؛ جائزة نشيد الكشفيّة الحسنيّة لسنة **١٩٥٦**؛ جائزة المسرحيّة الوطنيّة، **١٩٥٦**؛ جائزة عيد الجلاء للشعر، **١٩٦١** وجائزة المولد النبوي في القصّة، **١٩٨١**. بالإضافة إلى إقامته في مصر ٦ سنوات **(١٩٥٣-١٩٥٩)**، زار سورية لمدّة شهر، **١٩٥٦**. أقام في الولايات المتّحدة **١٥** سنة، **(١٩٥٩-١٩٦٤** و**١٩٦٧-١٩٧١)** وفي بريطانيا سنتان **(١٩٦٤-١٩٦٧)**. متزوّج وله ولدان.

السيرة*:

ولد سنة **١٩٣٢** بمدينة أصيلة على شاطىء المحيط الأطلس على بعد **٤٧** كيلومترًا من مدينة طنجة.

درس الثانوي بمدينة (تطوان) وبها لمع نجمه كشاعر وكاتب قصّة. وفاز بثلاث جوائز شعريّة في ثلاث سنوات متوالية، بمناسبة عيد العرش في **١٩٥٠** و**١٩٥١** و**١٩٥٢**، كما فاز بجوائز القصّة لثلاث سنوات متوالية: **١٩٥١** و**١٩٥٢** و**١٩٥٣** على قصصه المسعورة، وروّاد المجهول، والسلسلة الذهبيّة.

وفي نفس السنة التي نُفِيَ فيها المغفور له محمّد الخامس، سافر إلى القاهرة لإتمام دراسته الجامعيّة، والتحق بالمدرسة الخديويّة، فحصل فيها على شهادة التوجيهي، والتحق بجامعة القاهرة بقسم الاجتماع.

ومن القاهرة كاتب الصحافة الوطنية في الشمال الذي كان يتمتّع بنوع من الحرّية تحت الإدارة الإسبانيّة، بينما كان الجنوب يغلي بالمقاومة المسلّحة ضدّ الإدارة الفرنسيّة. وفي القاهرة كتب عدّة قصائد وطنيّة حماسيّة، بعضها بالدارجة المغربيّة تغنى بها الطلبة المغاربة وطلبة (المغرب العربي) ومعهم جميع الطلبة العرب. ومن هذه قصيدته المعروفة «يا فرنسا قومي أجمع القلوع».

وفاز في القاهرة بجائزة جريدة الأمّة الشعريّة (بتطوان) عن قصيدته «الفدائي الأوّل».

عاد إلى المغرب بعد الاستقلال، سنة **١٩٥٦**، لأوّل مرة، بعد ثلاث سنوات من الغربة. وفاز في غمرة الاحتفالات بعيد الاستقلال بعدّة جوائز قدّمها حزب الاستقلال. الأولى: عن أحسن مسرحيّة، والثانية: عن نشيد «الشبيبة الاستقلاليّة»، والثالثة: عن نشيد «الكشفيّة الحسنيّة».

ثمّ عاد إلى القاهرة لاستئناف دراسته الجامعيّة، وقضى بقيّة المدّة بين الجامعة والأندية الطلّابيّة العربيّة منغمسًا في القضيّة الفلسطينيّة والدعوة لها.

وفي سنة **١٩٥٩** حصل على الإجازة في علم الاجتماع، وسافر إلى الولايات المتّحدة الأميريكيّة لمتابعة دراسته العليا بجامعة كولومبيا بنيويورك.

وفي سنة **١٩٦١** عاد إلى المغرب والتحق بوزارة الإعلام لمدّة سبعة أشهر. وتميّزت هذه الفترة بنشاطه المكثَّف في ميدان الصحافة الأدبيّة ساهم فيها بالقصّة، والقصيدة، والمقالة، والمذكّرة، والمسلسل الإذاعي. وشهدت هذه الفترة مولد مذكّراته الأسبوعيّة تحت عنوان دائم هو «من ضمير حي» وتحت اسم مستعار وهو «حسن الشريف» واستمرّت هذه المذكّرات ثلاث سنوات.

وفي هذه الفترة حصل على جائزة الجلاء الشعرية بمناسبة عيد الجلاء (جلاء القوات الفرنسية عن المغرب).

وفي سنة **١٩٦٢** عيّن ملحقًا ثقافيًّا بواشنطن، وظلّ يراسل الصحافة المغربيّة من هناك بمذكّراته، وقصصه، وترجماته عن الإنكليزيّة.

وفي سنة **١٩٦٥** عيّن مستشارًا صحافيًا وقنصلاً عامًا في لندن.

وفي سنة **١٩٦٧** عاد إلى واشنطن مستشارًا ثقافيًا. وقد قضى بين (الولايات المتّحدة) وبريطانيا ما يربو عن اثنتي عشرة سنة تميّزت بنشاط مكثّف في ميدان الدفاع عن القضيّة العربيّة بإلقاء المحاضرات في الجامعات، والنوادي، وحضور المؤتمرات، والندوات في جميع أنحاء الولايات المتّحدة، وتعرّف على حقيقة براءة الشعب الأميريكي وطيبته، وعلى أكبر عمليّة لغسل الدماغ في التاريخ تمارسها الصهيونيّة العالميّة على هذا الشعب البعيد عن القضيّة العربيّة، وعن فقر العالم العربي الإعلامي المدقع، وخلو الميدان تمامًا للإعلام الصهيوني الجهنّمي المنظّم.

وفي سنة **١٩٦٨** كتب روايته الخياليّة العلميّة الطوفان الأزرق التي تعدّ الأولى من نوعها في أدب الخيال العلمي المعاصر الموضوع بالعربيّة.

وفي سنة **١٩٧١** طلب العودة نهائيًّا إلى (المغرب) شاعرًا بالرغبة في الانفعال مع أحداث الوطن العربي، والمساهمة في نموه الثقافي من قريب. وقد شهدت فترة السبعينات أخصب سنوات حياته الفكريّة، وفيها نشرت أغلب كتبه.

* [فضَل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدمًا ضمير الغائب].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- قصص من المغرب، القاهرة، المطبعة العالميّة، **١٩٥٧**. قصص قصيرة.
٢- الفجر الكاذب، بيروت، دار الكشّاف، **١٩٦٤**. قصص.
٣- يد المحبّة، الرباط، وزارة الثقافة المغربيّة، **١٩٧٣**. قصص.
٤- المومياء، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٦**. قصص.
٥- هبّ الريح، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٨٤**. قصص.

ب) روايات:

١- مولاي إدريس، الرباط، الأنباء، **١٩٧٣**. رواية تاريخيّة.
٢- الطوفان الأزرق، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٦**.
٣- العنف الثوري، تونس، الدار التونسيّة، **١٩٧٧**. رواية.
٤- أماندا، وبعدها الموت، الرباط، دار الميثاق، **١٩٧٨**.
٥- سأبكي يوم ترجعين، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٠**.
٦- ليلى تصارع الأمواج، الرباط، منشورات عكاظ، **١٩٨٩**.

ج) شعر:

١- أيّامنا الخضراء، الرباط، المطبعة الملكيّة، **١٩٧٦**.

د) قصص للأطفال وروايات لهم:

١- الأمير الغراب، الدار البيضاء، دار النجاح، **١٩٨١**. رواية للأطفال.
٢- زياد ولصوص البحر، بغداد، دار ثقافة الطفل، **١٩٨٢**. رواية.
٣- جعفر الطيّار، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٤**. رواية للأطفال.
٤- صابر المغفّل الماكر، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٤**. قصص.
٥- أناشيد وأغاريد، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٤**. قصص.
٦- المدخل السرّي إلى كهف الحمام، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٤**. قصص.
٧- سرّ المجلّد الغامض، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٤**. رواية.
٨- الطريق إلى سفينة الكنز، الرباط، دار الميثاق، **١٩٨٤**. رواية.
للإستفسار عن البند الجديد.؟

هـ) ترجمات وأدب الرحلة:

١- أكلة الأموات لمايكل كريتشتن، ١٩٨١
Tr. of Anonymous letter by Michael Crichton.
٢- مغامرات سفير عربي في اسكندينافيا منذ ١٠٠٠ عام، جدّة، تهامة، **١٩٨٨**. أدب رحلة.

و) مؤلفات أخرى:

١- التصميم الجسدي في الاسلام، الدار البيضاء، دار قرطبة، **١٩٩٨**.

عيسى يوسف بُلَّاطة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٩، في القدس، فلسطين.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في كليّة دي لا سال (الفرير)، القدس، **١٩٣٨-١٩٤٧**؛ دخل جامعة لندن، لندن، انكلترا، **١٩٦٠-١٩٦٤**؛ وحصل على B.A. (Hons) سنة **١٩٦٤** والدكتوراه في الأدب العربي، **١٩٦٩**.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في عدّة مدارس ثانويّة في القدس ورام‌الله، **١٩٤٩-١٩٦٨**؛ أستاذ الدراسات العربيّة والإسلاميّة في معهد هارتفورد (كونتيتيكات) في الولايات المتحدة، **١٩٦٨-١٩٧٥**؛ أستاذ الأدب العربي واللغة العربيّة في معهد الدراسات الإسلاميّة في جامعة ماكجيل، منتريال، كندا، **١٩٧٥** حتى الآن. عضو كل من نقابة معلّمي ومعلّمات المدارس الأهليّة والخاصة في الأردن؛ ورابطة الجامعيّين العرب في الأردن» وجمعيّة تاريخ البلاغة الدوليّة وجمعيّة الأدب المقارن الدوليّة والجماعة الكنديّة لتاريخ البلاغة، والاتّحاد الأرثوذكسي العربي (في فلسطين والأردن) ورابطة الجامعيّين العرب الأمريكيّين (في الولايات المتّحدة وكندا) AAUG وجمعية دراسات الشرق الأوسط في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا MESA) ورابطة أساتذة اللغة العربيّة في أمريكا الشماليّة AATA. رئيس التحرير المشترك لمجلّة The Muslim World (هارتفورد)؛ رئيس التحرير لمجلّة العربيّة al-Arabiyya منذ ١٩٧٨. عضو لجنة التحرير Mundus Arabicus، Cambridge منذ ١٩٨١. بالاضافة إلى إقامته في انكلترا (١٩٦٠-١٩٧٨) وأميركا (١٩٦٨-١٩٧٥). زار لبنان وسوريا ومصر والعراق وتركيا واليونان وإيطاليا والمانيا وسويسرا وفرنسا وكندا، ويقيم الآن في كندا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في القدس، عاصمة فلسطين، في **٢٥** شباط **١٩٢٩**. وكان أبي يوسف بلاطة يعمل في دائرة «البريد والبرق والهاتف» في حكومة الانتداب البريطاني، وهو مقدسيّ مثل أمّي بربارة عطا اللهُ. وينتمي كلاهما إلى عائلتين عربيّتين أصيلتين في الكنيسة الأرثوذكسيّة في القدس.

أدخلني والدي مدرسة حكوميّة تمهيديّة في القدس سنة **١٩٣٤** فبدأت أتعلّم اللغة العربيّة وأحبّها منذ نعومة أظفاري. ثمّ انتقلت منها إلى كليّة دي لا سال (الفرير) في القدس سنة

١٩٣٨ لأدرس اللغتين الفرنسيّة والانكليزيّة بالاضافة إلى العربيّة وسائر العلوم والأداب والفنون. وبقيت في هذه المدرسة حتى أنهيت المرحلة الابتدائيّة ثمّ المتوسّطة والثانويّة. وكنت دائمًا من المبرزين بين أقراني حتى عندما رفّعني مدير المدرسة ترفيعًا مزدوجًا من الصف الأوّل الثانوي إلى الثالث الثانوي، وتخرّجت من هذه المدرسة سنة **١٩٤٧**. من أساتذتي في المراحل العليا فيها الأستاذ منح خوري وهو اليوم دكتور يعلّم الأدب العربي في جامعة بركلي في كاليفورنيا، وقد حبّب إليّ الأدب العربي. ومنهم الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا الذي علّمني الأدب الانكليزي وحبّب إليّ الحداثة في الأدب والفن والحضارة، وهو اليوم روائي وناقد وشاعر وفنّان مشهور. ومنهم أيضًا الأستاذ نقولا زيادة الذي أصبح فيما بعد دكتورًا وأستاذًا للتاريخ العربي في الجامعة الأمريكيّة في بيروت، وقد حبّب إليّ المنهج العلمي في التفكير وعدم الخوف من نقد أي شيء، في سبيل الوصول إلى الحقيقة. وكأنّ هؤلاء الأساتذة الثلاثة روافد روت ما كان قد زرعه فيّ والدي من بذور جعلتني أحبّ الحقّ والجمال والخير ولا سيّما في الأدب والفن وكلّ ما يتجلّى فيه إبداع الفرد من فكر. وكانت ثقافتي تنمو بالمطالعة التي بدأت في مكتبة والدي وأعداد مجلّات الهلال والمقتطف والنفائس العصريّة فيها، ثم امتدّت إلى مكتبة المدرسة، ومنها إلى مكتبة جمعيّة الشبّان المسيحيّة في القدس وما كانت تنبض به هذه الجمعيّة في الأربعينات من نشاطات فكريّة وفنيّة وأدبيّة تجلّت في برامجها الملأى بالمحاضرات والمسرحيّات والمعارض الفنيّة والحفلات الموسيقيّة الكلاسيكيّة وغيرها.

وبعد تخرّجي من المدرسة اشتغلت موظّفًا في حكومة فلسطين مدّة ثمّ في بنك باركليز في القدس. وفي الوقت نفسه التحقت بمدرسة الحقوق وكانت مسائيّة، ومن أساتذتي فيها الشيخ علي حَسْنا وعمر الصالح البرغوتي. لكن نكبة فلسطين سنة **١٩٤٨** وما تلاها من تشرّد عائلتي وشعب فلسطين حال دون تحقيق الأماني الفرديّة والوطنيّة. فخسرت وظيفتي ووحدة أهلي وشعبي وضاع نصف أرض وطني فأصبت بآلام كبيرة. لكنّي أخدت أجمع شتات نفسي بعدها، واشتغلت أستاذًا للأدب العربي في عدّة مدارس ثانويّة منها: كلّيّة دي لاسال (الفرير) في القدس، **١٩٤٩-١٩٥٢**، والكلّيّة الأهليّة في رام اللهُ، **١٩٥٢-١٩٥٣**، ومدرسة المطران في القدس، **١٩٥٣-١٩٦٨**، ثمّ صرتُ نائب مدير هذه المدرسة الأخيرة في سنة **١٩٦٠**. وهي السنة التي ظهر لي فيها أوّل كتاب هو الرومنطيقيّة ومعالمها في الشعر العربي الحديث أصدرته دار الثقافة في بيروت. والتحقت بجامعة لندن ونلت منها الدكتوراه في الأدب العربي سنة **١٩٦٩**. وكان موضوع رسالتي «بدر شاكر السيّاب*: حياته وشعره»، ومن أجلها زرت العراق سنة ١٩٦٧ وتعرّفت على عائلة هذا الشاعر العراقي الكبير وبعض أقاربه وكثيرين ممن عرفوه من الأدباء في العراق والعالم العربي. وذهبت إلى بلدته جيكور حيث تعرّفت على مسارح طفولته وخياله. وجمعت معلومات كثيرة عنه وبعض ما لم ينشر

من شعره ونشره لدراستي التاريخيّة والنقديّة التي نشرتها بعد ذلك دار النهار في بيروت سنة ١٩٧١ وأعادت طبعها سنة ١٩٧٨ و١٩٨١.

وكنت قد تزوّجت سنة ١٩٦٠ في القدس ورزقت ابني يوسف سنة ١٩٦١ وابنتي بربارة سنة ١٩٦٣ وابني داود سنة ١٩٦٥ وابني بطرس سنة ١٩٦٧. وبدت لي حياتي وكأنّها مستقرّة هانئة لا ينقصها إلّا وحدة أمّتي واسترجاع القسم السليب من وطني. وإذا بحرب حزيران ١٩٦٧ تشتعل فتحرق الآمال وتدمّر الأماني ويضيع النصف الباقي من فلسطين إذ احتلّته إسرائيل. فهُدرت الكرامة ودنست العزّة ونالني ما لم أشعر به قطّ من مهانة، ثمّ رأيت أعلام إسرائيل ترفرف يوميًا حيث كنت أحلم أن أرى أعلام فلسطين ورأيت كبت الحرّيّات ورأيت القهر. فعزمت على الهجرة إلى أمريكا.

وفي حزيران ١٩٦٨ غادرت مسقط رأسي إلى الولايات المتّحدة واتّجهت إلى هارتفورد في ولاية كونيتيكات حيث أصبحت أستاذًا مساعدًا للدراسات العربيّة والإسلاميّة في معهد هارتفورد الديني. ثمّ رفّعت إلى رتبة أستاذ مشارك سنة ١٩٧٠ وصرت كذلك أحرّر مجلّة المعهد الفصلية المشهورة التي بدأ صدورها سنة ١٩١١، واسمها العالم الإسلامي The Muslim World، وذلك بالاشتراك مع المستشرق فلم بيلفلد.

وفي سنة ١٩٧٥ دعيتُ لتدريس الأدب العربي في جامعة ماكجيل في منتريال بمقاطعة كيبيك في كندا. فانتقلت إليها وما زلت فيها حتى اليوم. وقد نلت منها ترقية إلى رتبة أستاذ كامل سنة ١٩٧٩ وتعيينًا ثابتًا على الملاك الدائم. وفي سنة ١٩٨١ عيّنتني الجامعة مساعدًا لمدير معهد الدراسات الإسلاميّة فيها، ثم امتدّت إلى مكتبة المدرسة، ومنها إلى مكتبة جمعيّة الشبّان المسيحيّة في القدس وما كانت تنبض به هذه الجمعيّة في الأربعينات من نضاطات فكريّة وفنّية وأدبيّة تجلّت في برامجها الملأى بالمحاضرات والمسرحيّات والمعارض الفنّية والحفلات الموسيقيّة الكلاسيكيّة وغيرها.

وفي غضون ذلك نشرت لي القارات الثلاث في واشنطن سنة ١٩٧٦ كتاب شعراء عرب معاصرون: ١٩٥٠-١٩٧٥، وفي سنة ١٩٨٠ كتاب نظرات نقديّة على الأدب العربي الحديث. وفي سنة ١٩٧٧ اشتركتُ مع عدد من الكتّاب بإصدار كتاب في لندن لتكريم الدكتور عبد اللطيف الطيباوي لدى تقاعده فأسميناه القلادة العربيّة الإسلاميّة. ونشرت لي دار بريل في ليدن بهولندا سنة ١٩٧٨ ترجمتي الانكليزيّة لكتاب أحمد أمين حياتي مع مقدّمة دراسيّة، كما نشرت لي الدوريات العلميّة كثيرًا من الدراسات الانكليزيّة في الأدب العربي الحديث ونقده. بالإضافة إلى ذلك صرت في سنة ١٩٧٧ محرّر العربيّة وهي مجلّة رابطة أساتذة اللغة العربيّة بأمريكا وما زلت أحرّرها. وفي صيف ١٩٨١ اشتركت مع محسن مهدي وصالح جواد الطعمة ودافيد بارتنكتون وفوزي عبد الرزاق في تحرير مجلّة سنويّة تعنى بالأدب العربي واسمها العالم العربي، Mundus Arabicus وأخرجنا المجلّد

الأوّل منها وموضوعه «أدب المهجر» وصدر بالانكليزيّة والعربيّة عن «دار مهجر» في كمبردج بالولايات المتّحدة.

إنّي أومن أنّ العرب اليوم على مفترق طرق فاصل في مواجهة الحضارة الحديثة، إذ عليهم أن يدخلوا عالم الحداثة مع المحافظة على العناصر الحيّة النافعة من تراثهم العظيم وعلى أصالتهم وخصوصيّتهم في الإبداع. ولكنّهم في الأكثر الأعمّ واقفون وقفة انبهار أمام الحداثة، تشدّهم للانغلاق على أنفسهم قوى تجرّهم إلى ماض لا يمكن استعادته، وتشلّهم عن الحركة إلى الأمام مخاوف تقعد بهم عن بناء المستقبل الذي يريدونه ويستحقّونه وإبداع حياة عربيّة فيه تفضّل حياتهم في الماضي. ويقيني أنّهم قادرون على الخلق في الحاضر والمستقبل قدرتهم المعهودة في الماضي، لكنّهم مضطّربون في اختيار الأسلوب وقد غمضت عليهم الغاية لوقفتهم المبهورة.

إنّ العرب في حاجة إلى جرأة في جميع مظاهر الحياة كجرأتهم التي ظهرت في شعرهم الحديث الذي حطّموا فيه بعض القيم وحافظوا على بعض آخر وخلقوا شعرًا جديدًا فيه ملامح وجههم المتشوق للحداثة. إنّهم في حاجة إلى الرؤيا التي تساعدهم على خلق الجديد من عناصر القديم وممّا في أنفسهم من قوى الابداع وممّا في محيطهم من دواعيها، لا ممّا ترسّب في ذواتهم من قوالب وأشكال استنفدت أغراضها وإن بقيت أريحية الفخر بماضي فوائدها.

من أجل هذا أعتبر النقد من أهمّ النشاطات الفكريّة في هذا المجال، ومسؤوليّة الناقد في بناء الحداثة العربيّة مسؤوليّة كبرى.

منتريال في ١٩٨١/٩/١.

مؤلّفاته:

أ) بالعربية:

١- الرومنطيقيّة ومعالمها في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠. دراسة.
٢- بدر شاكر السيّاب: حياته وشعره، بيروت، دار النهار، ١٩٧١؛ ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧. سيرة الشاعر وتحليل شعره.
٣- عائد الى القدس، بيروت، دار الاتحاد، ١٩٩٨.
٤- نافذة على الحداثة: دراسات في ادب جبرا ابرهيم جبرا، بيروت، المؤسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
٥- صخر وحفنة من التراب: مقالات في النقد الادبي، بيروت، المؤسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.
٦- أعجاز القرآن الكريم عبر التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.

ب) بالإنجليزيّة:

١- Modern Arab poets 1950-75, Washington, D.C., Three Continents Press, 1976; 2nd ed., London, Heinemann, 1976.
٢- Critical perspectives on modern Arabic literature 1945-1975, ed., Washington, D.C., Three Continents Press, 1980.

٣- Trends and issues in contemporary Arab thought, Albany, New York, State University Press, 1990.

٤- A retired gentleman and other stories, London, Banipal, 2002.

As editor:

٥- Arabic and Oral traditions, Colombus Ohio, Slavica, 1989.

٦- Tradition and modernity in Arabic literature, Fayetteville, Univ. of Arkansas Press, 1997.

٧- Literary structures of religious meaning in the Qur'an, Richmond, Curzon, 2000.

ترجمة إلى العربية:

١- Wallace Stevens by William York Tindall, بيروت، المكتبة الأهليّة، منشورات فرانكلين، ١٩٦٢.

٢- Edith Wharton by Louis Auchincloss, بيروت، المكتبة الأهليّة، منشورات فرانكلين، ١٩٦٢.

عن المؤلف:

١- Abdel-Malek, Kamal (ed.): Tradition, Modernity and Postmodernity in Arabic Literature, essays in honor of Professor Issa J. Boullata, Leiden, Brill, 2000.

٢- التجربة الجميلة: رسائل جبرا ابراهيم جبرا الى عيسى بلاطه ١٩٦٦-١٩٩٤، بيروت، المؤسسة العربية، ٢٠٠١.

٣- Coming to terms with the Qur'an: a volume in honor of professor Issa Boullata, McGill University / edited by Khaleel Mohammed & Andrew Rippin North Haledon, N.J.: Islamic Publications International, 2007.

عبد المجيد الطيب بن جَلُّون

النوع الأدبي: قصة قصيرة.

ولادته: **١٩١٩** الدار البيضاء، المغرب.

وفاته: ١٩٨١.

السيرة*:

وُلد الأستاذ عبد المجيد بن جلون بالدار البيضاء عام **١٩١٩**، وانتقل وهو في الشهر الخامس من عمره إلى مانشستر بالمملكة المتّحدة مع والده الذي كان يعمل بالتجارة، وهناك بدأ دراسته الابتدائيّة، ولم تعد العائلة إلى المغرب ومدينة فاس إلّا عندما وصل عبد المجيد بن جلون سنّ التاسعة من عمره.

كبر عبد المجيد بن جلون بفاس حيث درس بمدارسها وبجامع القرويّين إلى أن أكمل دراسته الثانويّة. وكان في نفس الوقت ينهل من بيئة العلم والثقافة السائدة من هذه المدينة العريقة. وقد نشر أوّل مقالاته في مجلّات المشرق العربي خلال هذه الفترة وقبل أن يغادر المغرب في اتّجاه القاهرة ليتابع دراسته الجامعيّة.

وفي القاهرة التحق عبد المجيد بن جلون بكلّية آداب جامعة الملك فؤاد (القاهرة حاليًا) وذلك قبيل الحرب العالميّة الثانية. فبعد أن نال شهادة الليسانس درس بالمعهد العالي للتحرير والترجمة والصحافة بنفس الجامعة وأحرز على دبلوم هذا المعهد. وكان خلال هذه الفترة تلميذًا لكبار أساتذة وأدباء مصر.

كما كان لعبد المجيد بن جلون نشاط وطني حافل إذ ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة وقام بمهام مدير هذا المكتب من **١٩٤٩** إلى أن تمّ استقلال المغرب. وفي القاهرة تزوّج بالآنسة عنايات أبو عامر ورزقا ولدان: وائل عام **١٩٥٠** وصفوان في **١٩٥١**، وكلاهما حاليًا أساتذة بجامعة محمّد الخامس بالرباط.

ومع استقلال المغرب عاد الأديب بعائلته إلى أرض الوطن حيث استمرّ نشاطه الأدبي والصحفي. فتولّى منصب رئيس تحرير جريدة القلم الوطنيّة لحزب الاستقلال، وكان أوّل من حصل على جائزة المغرب للأدب وذلك لكتابه في الطفولة (الجزء الأوّل).

وشغل عبد الحميد بن جلون منصب سفير لبلاده بالباكستان عام **١٩٥٨** وظلّ بهذا المنصب إلى عام **١٩٦٢**. وبعد العودة إلى المغرب كسفير بوزارة الخارجيّة أحرز على جائزة

المغرب للآداب مرة ثانية لكتابه في الطفولة (الجزء الثاني)، ثمّ مرّة ثالثة بعد نشر كتاب معركة الوادي. وتميّزت هذه الفترة من حياته بنشاط أدبي مكثّف حيث كان يكتب مذكّراته أسبوعيًا بجريدة القلم، كما كتب قصصًا ومقالات وقصائد لعدّة صحف ومجلّات مغربيّة وعربيّة ودوليّة، وصدرت له عدّة كتب قصصية وشعريّة وتاريخيّة. واعتمدت بعض هذه الأعمال في المقرّر المدرسي بالمغرب.

وبحكم نشاطه الوطني والسياسي كان عبد المجيد بن جلون عضوًا في الوفد الممثّل للمغرب في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز ثمّ في المؤتمرات التالية لهذه الحركة. كما ساهم بفعاليّته في المؤتمرات والندوات الأدبيّة العربيّة والدوليّة وترجم العديد من انتاجه الأدبي إلى لغات أجنبيّة.

توفّي الأستاذ عبد المجيد بن جلون في فاتح رمضان ١٤٠١هـ (٣ يوليو ١٩٨١) وترك عدّة كتب وقصائد لم تنشر بعد. متزوّج وأعقب ولدين.

* [كتب السيرة وائل عبد المجيد الطيب بن جلون، ابن المؤلف المغفور له].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- وادي الدماء، تونس، مطبعة الترقي، ١٩٥٧.
٢- لولا الإنسان، فاس، مطبعة محمد الخامس، ١٩٧٢.

ب) شعر:

١- براعم، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٦٣.

ج) دراسات:

١- هذه مراكش، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٤٩.
٢- سلطان مراكش، القاهرة، المطبعة العالميّة، ١٩٥٢. ترجمة لكتاب المؤلّف Rom Landau.
٣- مارس استقلالك، تطوان، دار الطباعة المغربيّة، ١٩٥٧. توجيهي.
٤- حولات في مغرب أمس: مغرب ١٨٧٢، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. تاريخ.
٥- حولات في مغرب أمس: مغرب ١٩٠١، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. ترجمة.
٦- حولات في مغرب أمس: المغرب قبيل الحماية، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. ترجمة.
٧- حولات في مغرب أمس: المغرب بعد الحماية، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. ترجمة.
٨- معركة الوادي، الدار البيضاء، شركة الطبع والنشر، ١٩٧٦.

د) سيرة ذاتيّة:

١- في الطفولة، ج ١، الدار البيضاء، مطبعة الأطلس، ١٩٥٨.
٢- في الطفولة، ج ٢، الرباط، كتاب العلم، ١٩٦٩.
٣- مذكّرات المسيرة الخضراء، الدار البيضاء، شركة الطبع والنشر، ١٩٧٦.

عن المؤلّف:

١- Monteil, Vincent: Anthologie bilingue de la littérature arabe contemporaine, Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1961.
٢- حياته في سطور مع نشر لقصّة صائد الأسماك في اللغة العربيّة وترجمتها إلى اللغة الفرنسيّة، ص ٢٥٩-٢٦٧.

المَيْدَاني أبو بكر بن صالح

النوع الأدبي: شعر.

ولادته: ١٩٢٩ في نفطة، تونس.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب وفي المدرسة التونسيّة العربيّة، نفطة، **١٩٣٦-١٩٤٢**؛ دخل الجامعة الزيتونيّة المتوسّطة والثانويّة، **١٩٤٢-١٩٥٢**، لتحصيل علومه؛ فجامعة بغداد (العراق)، كلّية الآداب، **١٩٥٦-١٩٦٠**؛ انتقل بعدها إلى جامعة السوربون لإعداد الدكتوراه، **١٩٦٩-١٩٧٠**؛ وحصل على إجازة في التاريخ.

حياته في سطور: معلّم بالمدارس الابتدائيّة، **١٩٥٣-١٩٥٦**؛ أستاذ بالمعاهد الثانويّة لتدريس التاريخ من **١٩٦٠**. رئيس رابطة القلم الجديد، **١٩٦٦**. كاتب عام فرع بغداد للاتّحاد العام لطلبة تونس، **١٩٥٦-١٩٦٠**. كاتب عام شعبة الأساتذة حتى **١٩٦٥**. كاتب عام مساعد للجامعة الوطنيّة للتعليم والتابعة للاتّحاد العام التونسي للشغل. عضو الهيئة الإداريّة لاتّحاد الكتّاب التونسيّين. عضو الهيئة الإداريّة المؤسّسة للرابطة التونسيّة للدفاع عن حقوق الإنسان. زار كلًا من سورية ومصر ولبنان وليبيا والجزائر. كما زار فرنسا وألمانيا الديمقراطيّة وإيطاليا ويوغوسلافيا وهولندا والاتّحاد السوفياتي. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بمدينة نفطة الواقعة بالجنوب الغربي التونسي منطقة الجديد. وعندما بلغتُ الخامسة من عمري أدخلني والدي كتّاب الحيّ لتعلّم القراءة وحفظ القرآن، كما دخلت سنة **١٩٣٦** المدرسة الفرنسيّة العربيّة وبقيت بها حتى سنة الشهادة الابتدائيّة **١٩٤٢**.

وفي سنة **١٩٤٦** التحقت بتونس العاصمة وانخرطت بالجامعة الزيتونيّة التي تخرّجت منها سنة **١٩٥٢** بشهادة التحصيل العلمي «البكالوريا» وفي أكتوبر **١٩٥٣** باشرت التعليم في المدارس الفرنسيّة العربيّة الابتدائيّة. فقضيت سنة **١٩٥٣-١٩٥٤** في المدرسة الابتدائيّة بقرية «جمنة» الواقعة في الجنوب الشرقي منطقة - نفزاوه. ومن سنة **١٩٥٤** حتى شهر جوان **١٩٥٦** بمنجم المغيلة ارتبطت بالعمّال وتعرّفت على أوضاعهم وربطتني بهم أواخر صداقة ومحبّة تلقائيّة فأنا شخصيًّا انحدر من عائلة فلّاحية كادحة تعيش بعرق جبينها في واحة نفطة بالجنوب، كما ازداد تلهّفي وعطشي للمطالعة والتعرّف على المذاهب الاجتماعيّة والفلسفيّة

وما ينشر بالمجلّات الأدبيّة والصحف من إنتاج أدبي جديد وخاصة الشعري منه والذي يعالج الأوضاع الاجتماعيّة التي تعيشها الطبقات الكادحة من فلّاحين وعمّال.

ورغم أنّ محاولاتي الشعريّة الأولى ترجع إلى سنة **١٩٤٨** على شكل قصائد رومانسيّة عاطفيّة حالمة لم يكتب لها البقاء أو بالتالي لم أرض عنها نتيجة وعي اجتماعي حاد ربطني بالطبقات المسحوقة التي تعاني الفقر والظلم والاستغلال. حيث كتبت سنة **١٩٥٤** ثلاث قصائد تعالج أوضاع العمّال بمنجم المغيلة هي «العامل الطريد» و«العامل الجريح» و«موت العامل».

وفي أكتوبر **١٩٥٦** أي أوائل الاستقلال عيّنتني وزارة التربية القوميّة التونسيّة ضمن بعثة للدراسة بجامعة بغداد فسجّلت في قسم التاريخ كلّية الآداب وتخرّجت من قسم التاريخ درجة بكالوريوس - الإجازة، جوان **١٩٦٥**.

رجعت إلى تونس وباشرت التدريس منذ أكتوبر **١٩٦٥** بالمعاهد الثانويّة وكان لدراستي التاريخيّة تأثير على منحناي الفكري فتأثّرت بالحضارة العربيّة القديمة التي عرفتها اليمن وبلاد الرافدين وبلاد الشام قبل ظهور الإسلام كما تأثّرت بالحضارة العربيّة التي ازدهرت على حوض البحر المتوسّط الشرقي والغربي بعد ظهور الإسلام. فأصبح إنتاجي وخاصة الشعري ذا طابع «اجتماعي وقومي» حيث بدأت أنشر الشعر والدراسات الاجتماعيّة والثقافيّة في الصحف والمجلّات التونسيّة مثل: الصباح، الشباب، الشعب. كما نشرت لي بعض الصحف والمجلّات العربيّة بعض القصائد والأحاديث مثل: المجاهد الجزائريّة والآداب البيروتيّة والجمهوريّة العراقيّة والثورة السوريّة وغيرها. وقد شاركت منذ **١٩٦٠** في عديد من الأنشطة الأدبيّة والتربويّة والنقابيّة والسياسيّة.

فقد كنت منذ دراستي الثانويّة أميل إلى العمل الاجتماعي. فاشتركت منذ **١٩٤٩** حتى **١٩٥٢** في جمعيّة «صوت الطالب الزيتوني» التي لعبت دورًا فعّالًا في تطوير التعليم الزيتوني وتعصيره.

وخلال دراستي ببغداد كنت الكاتب العام لفرع الاتّحاد العام لطلبة تونس بالعراق. وبعد عودتي أشرفت على شعبة الأساتذة التابعة للحزب الدستوري إذ كنت كاتبها العام. كما ناضلت في الاتّحاد العام التونسي للشغل وكنت كاتبًا عامًا مساعدًا لنقابة أساتذة التعليم الثانوي وكاتبًا عامًا مساعدًا للجامعة القوميّة للتعليم. وأشرفت على القسم الثقافي بمجلّة الشعب لسان الاتّحاد العام التونسي للشغل منذ **١٩٦٥** حتى **١٩٦٩**.

كما تولّيت رئاسة رابطة القلم الجديد وهي جمعيّة أدبيّة كانت الأدباء الشبّان. كما أشرفت على رئاسة اللجنة الثقافيّة المحلّية بأريانة.

في سبتمبر **١٩٦٩** التحقت بجامعة السوربون بباريس وسجّلت دراسة لإعداد دكتوراه الحلقة الثالثة بعنوان «الحالة الاقتصاديّة والاجتماعيّة للخماسة بالجديد» تحت إشراف الأستاذ

«جاك بارك»، ونجحت في السنة الأولى الإجباريّة. لكن ظروفًا قاهرة منعتني من إنجاز هذا العمل.

وعند رجوعي من باريس **١٩٧٥** عدت لمباشرة عملي كأستاذ للتاريخ بالمعاهد الثانويّة.

كتبت عن شعري العديد من الدراسات بالصحف والمجلّات وخاصة التونسيّة وممن كتبوا عنّي: الدكتور علي الشابي، الدكتور الهادي الغزي*، القصّاص الليبي عبد الله القويري، الأستاذ محمّد مواعده، الشاعر حميده القولي وغيرهم.

مؤلّفاته:

١- قرط أمّي، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٩**؛ ط ٤، تبر الزمن، **٢٠٠١**.
٢- الليل والطريق، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٢**.
٣- زلزال في تل أبيب، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٤**.
٤- من مذكّرات خمّاس، تونس، دار ابن عبد الله، **١٩٧٧**.
٥- الصوت الخالد، بغداد، دار الرشيد، **١٩٨١**.
٦- الوحام، تونس، الرياهل الأربع، **١٩٨٥**.
٧- الأقنعة، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٨.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- عكاظ، ١٩٨٦/١١/٤.

عبد الحميد علي بن هَدُّوقة

النوع الأدبي: كاتب روائي وقصص قصيرة ومسرح.

ولادته: ١٩٢٥ في المنصورة، الجزائر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة المنصورة الابتدائيّة؛ فالكتّانية المتوسّطة، قسنطينة؛ فالزيتونة (الجامع) الثانويّة، تونس.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي بالمعهد الكتاني، **١٩٥٤-١٩٥٥**؛ مخرج إذاعي، القسم العربي بإذاعة باريس، **١٩٥٧-١٩٥٨**؛ مخرج ومنتج بالإذاعة التونسيّة ومخرج لصوت الجزائر بتونس، **١٩٥٨-١٩٦٢**؛ ثمّ مدير بالإذاعتين الجزائريّة والبربريّة، **١٩٦٦-١٩٧٠**؛ رئيس لجنة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما، **١٩٧٠-١٩٧٨**؛ مدير بالإذاعة والتلفزيون الجزائريّة. سافر إلى كلًا من تونس والمغرب وليبيا ومصر وسورية والأردن والعراق والكويت. في أوروبا زار كلّ من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والاتّحاد السوفياتي كما زار أيضًا كوريا الشماليّة. متزوّج وله ثلاث أولاد.

السيرة:

ولدتُ بقرية الحمراء -بلديّة المنصورة- ولاية سطيف، الجزائر، في **١٩٢٥/١/٩**، من أب عربي وأمّ قبائليّة (بربريّة). وهكذا من المهد عشت إزدواجيّة اللغة ولم يؤثّر ذلك تأثيرًا سلبيًّا في شخصيّتي ولا في ثقافتي ولا في حياتي بصفة عامة...

التعليم: المرحلة الأولى: زاولت دراستي الابتدائيّة الفرنسيّة في مدرسة المنصورة حتى الشهادة الابتدائيّة. وقرية المنصورة تبعد عن قرية الحمراء **١٠** كلم. وكنت أثناء تعلّمي أقيم لدى أخوالي أمّا العربيّة فتعلّمتها بالمدرسة القرآنيّة بنفس القرية لدى أحد أخوالي الذي كان معلّمًا بها.

أهمّ ذكرى بقيت من هذه الأيام تكاد تكون أقصوصة: كان لي خال أعمى أقوده إلى السوق الذي يبعد عن السكنى بنحو **٢** كلم. كان الطريق جبليًا تكثر معاثره. وكان خالي يأمرني ناصحًا: «امش كما أمشي أنا رجلًا برجل». وكنت أحاول ترضيته بكلّ قواي، أرفع رجلي كما يرفع رجله وأضعها كما يضعها... واستمر الحال على ذلك زمنًا... ولما عدت إلى أهلي بالحمراء لاحظ لي عمي أني أمشي كالأعمى!...

وذات يوم لاحظ أحد السكّان للوالد عاتبًا: «كيف تعلّم ابنك الفرنسيّة يا الشيخ وأنتم أهل دين وعلم»!.

وكانت الفرنسيّة لدى بعض سكّان الريف حينئذٍ بمثابة التجنيس. فقرّر أبي إبعادي عن الفرنسيّة والواقع أنّ الظروف الماديّة لم تكن تسمح بالذهاب إلى مدى بعيد في تعلّم الفرنسيّة..

كان حظّ قريتنا من الحياة البؤس بكلّ أبعاده، وفي أعماق ذلك البؤس كان السكان سعداء بتضامنهم وبعدهم عن «حضارة المستعمر»... وحظّي أنا كان أسعد لأنّ أبي كان مثقّفًا ثقافة عربيّة إسلاميّة واسعة...

وهكذا فثقافتي العربيّة في مجملها تكوّنت لي ممّا درسته مع أبي في مختلف الفنون طوال سنين عديدة...

المرحلة الثانية: ثمّ انتقلت إلى قسنطينة (لست أدري بالضبط في أيّ سنة) فدرست بالمعهد الكتاني الذي كان فرعًا للزيتونة بتونس. كان أساتذته منهم المتخرّج من الأزهر ومنهم الزيتوني ومنهم من تخرّج من المدرسة العربيّة الإسلاميّة العليا بالجزائر...

قضيت بهذا المعهد سنوات عدّة، خمس أو ست سنوات، ثمّ عدت إلى أهلي أثناء أحداث ٨ مايو **١٩٤٥**. وفي أواخر هذه السنة ذهبت إلى مرسيليا. وهناك قرّر قريبي الذي ذهبت إليه أن أدخل مدرسة مهنيّة صناعيّة، حيث أنّ ثقافتي الفرنسيّة منها والعربيّة تسمح لي بإتباع الدروس التقنيّة. فتخصّصت في صناعة تحويل المواد البلاستيكيّة، بمرسيليا أوّلًا ثمّ بغرونوبل.

كانت هذه الفترة حاسمة في حياتي. فقد تحوّلت من مثقّف ساذج إلى شخص آخر... وأدركت لماذا استطاعت أوروبا أن تستعمر العالم، ومنه عالمنا العربي: لقد انتقل علمها من الذهن إلى المصنع فبنت عالمًا جديدًا وحضارة جديدة. في حين بقي علمنا نحن العرب يدور في خيالنا باحثًا عن ماض مفقود، ولما انتبهنا وجدنا أنفسنا غرباء في خضم حضارة انقطعت بيننا وبينها أسباب التواصل.

المرحلة الثالثة: في بداية صيف **١٩٤٩** عدت إلى الجزائر. فألحّ عليّ والدي أن لا أعود إلى فرنسا، وأن استأنف دراستي العربيّة. فاتّصلت بالكتانية، وعن طريقها ذهبت إلى تونس، فنجحت في امتحانات «الأهليّة» بالزيتونة، وأودعت السنة السادسة فنجحت فيها أيضًا، نظرًا لمزاولتي معظم المواد المقرّرة في البرنامج في المرحلة السابقة.

وبعد أن تحصلت على شهادة «التحصيل» انخرطت في شعبة الآداب بالتعليم العالي. وكان هذا التعليم يتفرّع إلى فرعين: شعبة العلوم الشرعيّة وشعبة الآداب.

درست في هذه الشعبة ثلاث سنوات، وهو الحدّ الأقصى للتعليم بها. ثمّ لظروف استثنائيّة لم أتمكّن من المشاركة في امتحانات شهادة «العالميّة»...

وخلال هذه الفترة التي قضيتها بتونس كنت أيضًا طالبًا بمدرسة التمثيل العربي، طيلة أربع سنوات. وهي المدّة المقرّرة للدراسة بها.

ولعلّه من المفيد أن أشير إلى أني كنت أثناء إقامتي بتونس ممثلًا لحزب «حركة الانتصار للحريات الديموقراطيّة» وهو حزب وطني جزائري. كما كنت أمينًا عامًا لجمعيّة الطلبة الجزائريّة ثمّ رئيسًا لها.

في السنة الدراسيّة **١٩٥٤-١٩٥٥** بعد عودتي إلى الجزائر، اشتغلت أستاذًا للأدب العربي بالمعهد الكتاني بقسنطينة. لكن اندلاع الثورة الجزائريّة وملاحقة الاستعمار لي حال بيني وبين البقاء في الجزائر. فذهبت إلى فرنسا تحت اسم مستعار. وكان ذلك في نوفمبر **١٩٥٥**. فاشتغلت فترة في مصنع لتحويل المواد البلاستيكيّة بالإضافة إلى متابعة دروس «الرابطة الفرنسيّة». ثمّ انقطعت عن العمل في البلاستيك لأسباب صحّية، ولأنّي أيضًا استطعت أن أضمن قوتي بكتابة برامج ثقافيّة للقسم العربي بالإذاعة الفرنسيّة. وكان أول عمل كتابي تقاضيت عنه أجرًا هو ترجمة قصص قصيرة للكاتب الجزائري الفقيد مالك حداد، أذيعت من القسم المذكور! وتعرّفي على الوسط الإذاعي مكنني من دراسة فن الإخراج الإذاعي هناك. وهكذا لما انتقلت إلى تونس في جوبلية **١٩٥٨** بأمر من «جبهة التحرير الوطني» عملت منتجًا مخرجًا بالإذاعة التونسيّة ومخرجًا لصوت الجزائر بها، إلى جانب مشاركتي في أعمال ثقافيّة وصحافيّة بمصالح الثورة الجزائريّة في تونس.

بعد الاستقلال مباشرة عدت إلى الجزائر والتحقت بالإذاعة كرئيس لقسم الاخراج (سبتمبر **١٩٦٢** وآب **١٩٦٣**)، ثمّ منسقًا عامًا للمصالح الفنية (آوت **١٩٦٣**-أكتوبر **١٩٦٦**). ثمّ مدير اللإذاعتين العربيّة والقبائليّة، (أكتوبر **١٩٧٠**-مايو **١٩٧٨**).

وقد رغّبتني الجوانب الإداريّة من عملي في دراسة الحقوق، فدرست سنتين بكلّية الحقوق بجامعة الجزائر. ثمّ انقطعت لأني لم أستطع أن أقوم بعملي وبلا دراسة وبهوايتي الأدبيّة، ولأني أيضًا حصلت على ما كنت أريد من هذا العلم... ولربما الدافع الخفي لانقطاعي عن دراسة الحقوق هو أن لم أكن أنوي البقاء في إدارة الكلية...

تعلّمي إذن كان كحياتي ذا اتجاهات متعدّدة، لكنّها انصبت في النهاية كلّها في الميدان الأدبي. ولعلّ ذلك يعود إلى طفولتي وشبابي، حيث كنا مع الوالد باستمرار أنا وأعمامي وأولادهم نحيي مجالس أدبيّة، أو بالأحرى كنا نشهد هذه المجالس التي يحييها الوالد رحمهالله.

مهنة الكتابة: بدأت الكتابة في الجرائد التونسيّة، النهضة، الزهرة، الصباح، ثمّ جريدة صوت الجزائر ومجلّة شمال إفريقيا وغيرها... كانت كتابة سياسيّة أكثر منها أدبيّة...

وأوّل قطعة أدبيّة كتبتها ونشرت هي حامل الأزهار **١٩٥٢**.

أمّا القصص القصيرة فقد بدأت بالترجمة من الفرنسيّة كما ذكرت آنفًا، ثمّ كتبت قصّة بعنوان مفترق الطرق لكنّي لم أنشرها.

ولعلّ الكتابة الإذاعيّة وما تقتضيه من ابتعاد عن الذاتيّة هي التي كانت لي المدرسة العملية التي تكونت فيها. فقد كتبت أكثر من مائتي تمثيليّة إذاعيّة، كلّها أذيعت من إذاعات تونس والجزائر وصوت العرب، ولندن وباريس. على أن ما أذيع لي من هذه المحطات الثلاث الأخيرة يشكل أقل من ١٠٪ مما كتبت... وفي سنة **١٩٥٨** بطلب من وزارة الأخبار للحكومة الجزائريّة المؤقتة كتبت كتيبًا بعنوان: «الجزائريين الأمس واليوم»، استعنت فيه بالوثائق التي قدمتها إليّ الوزارة وبما قمت أنا به من بحث، محاولة لإعطاء القاعدة المتبعة إذّاك في الكتابات التي تهدف إلى الدعاية... ولذا لا أذكر من بين مؤلفاتي.

إنّ ذاكرتي كثيرًا ما تخونني في تذكّر الأحداث وتواريخها الدقيقة، ووثائقي ومكتبة العائلة حرقت أثناء الثورة التحريريّة، لذا أعتذر سلفًا عمّا يمكن أن يكون في هذه المعلومات من اضطراب، أو عدم دقّة على أنّ ذلك في نهاية الأمر ينسجم مع حياتي كلّ الانسجام، إذ لم تكن إلّا مضطربة، ومليئة بالمفارقات!

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- ظلال جزائريّة، بيروت، دار الحياة، **١٩٦٠**.

٢- الأشعّة السبعة، تونس، الشركة القوميّة للنشر والتوزيع، **١٩٦٢**.

٣- الكاتب وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٧٤**.

ب) روايات:

١- ريح الجنوب، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٧١**. رواية.
French translation: Le vent du sud, by Marcel Bois, Alger, 1976.

٢- نهاية الأمس، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٧٥**.

٣- بان الصبح، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٨٠**.

٤- الجازية والدراويش، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٣**.

٥- غدًا يوم جديد، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٣**.

ج) شعر:

١- الأرواح الشاغرة، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٦٧**. مجموعة من الشعر الحرّ؛ ط ٢، **١٩٧٨** حيث أضاف أربع قصائد جديدة إلى ط ١.

عن المؤلف:

١- Makarius, Raoul et Laura: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v.1 Le roman et la nouvelle, Paris, Ed. du Seuil, 1964, p. 356ff.

حياته في سطور وترجمة القصّة القصيرة: الإنسان.

٢- Igonetti, Guiseppina: « Abd al-Hadduqa una voce nuova Dall'Algeria », Studi Maghrabini, vol. IX, 1977, pp. 195-209.

(دراسة وترجمة للقصّة القصيرة الإنسان باللغة الإيطالية).

سَلْوَى سليم البَنّا

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩٤٨ في يافا، فسلطين.

ثقافتها: درست لدى وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيّين، نابلس، **١٩٥٣-١٩٥٨**؛ وراهبات مار يوسف، نابلس، **١٩٥٨-١٩٦٣** للمرحلتين المتوسّطة والثانويّة؛ وجامعة بيروت العربيّة، ١٩٧٠-١٩٧٣.

حياتها في سطور: صحفيّة في جريدة الدفاع في عمّان-الأردن حتى **١٩٧١**؛ ثمّ في جريدة الدستور الأردنيّة ومديرها المسؤول هو كامل الشريف. عملت في عمّان حتى **١٩٧٤** في الصحافة وكانت في بيروت ناشرة حتى **١٩٨٠**. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وعضو اتّحاد الأدباء العرب وعضو الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة «فتح». بالإضافة إلى إقامتها في الأردن لمدّة ست سنوات، سافرت إلى القاهرة ودمشق والجزائر وباريس.

السيرة:

حياة الفلسطيني ليست قصّة تروى بأسطر وكلمات محدّدة، إنّها ملحمة مميّزة. وحياتي لا تختلف كثيرًا عن حياة أبناء شعبي صراع من أجل البقاء، وتحدّ للحفاظ على هويّة حضارة وتاريخ ووطن اسمه فلسطين.

ولدتُ لأسرة ثريّة في يافا/فلسطين وجدّي الحاج خليل البنّا كان يملك عقارات وبيارات برتقال، لكنّي لم أشهد هذا الثراء ولم أعرف منه غير ما كان يحدّثني عنه أبي في ذلك البيت الصغير الذي انتهينا إليه في نابلس بعد الهجرة واحتلال فلسطين ١٩٤٨.

لم ينجح والداي في التعايش مع الواقع الجديد، زرعا في قلبي حبّ فلسطين ومسؤوليّة إخوة صغار ورحلا شابين. مات أبي في الرابعة والأربعين من عمره في مدينة نابلس، الضفّة الغربيّة ١٩٦٦. وماتت أمّي في الأربعين من عمرها في عمّان ١٩٦٨.

سرقت منّي مسؤوليّة إخوة ثمانية أحلام الطفولة، فعملت وأنا في الرابعة عشرة مدرّسة لحضانة الأطفال في نفس المدرسة التي كنت أتعلّم فيها (راهبت مار يوسف/نابلس) لأساهم في مصروف البيت. عشقت القلم منذ عرفت أصابعي كيف تستعمله، كتبت كثيرًا وأنا طالبة، وأجمل ما كتبته جسد أحلام طفلة لم تجرؤ على البوح بأحلامها بصوت مرتفع. وفي مرحلة الإعداديّة والثانويّة كنت قد قرأت معظم الكتب الأدبيّة والفكريّة وبدأت أكتب

المقالات الوجدانيّة والقصّة القصيرة. أشعار وروايات وقصص كتبتها على مقاعد الدراسة أدهشت أساتذتي. الفقر كان يدفعني لتوفير قروش قليلة من مصروفي لأشتري الكتب القديمة الصفراء من على الأرصفة في أزقّة نابلس أو أستعيرها لأردّها فيما بعد. أذكر أوّل قصّة كتبتها مقابل مبلغ من المال ونشرت في مجلّة اسمها قافلة الزيت تصدر في الدمام، السعوديّة وكان عمري يومها ثلاثة عشر عامًا.

وكبرت الطفلة وشاركت في انتفاضة الضفّة الغربيّة وتظاهراتها وبدأت تعي قضيّتها وانعكس ذلك في كتاباتي للصحف التي كانت تصدر في تلك المرحلة وذلك ما قبل سقوط الضفّة الغربيّة واحتلالها حيث كان والدي قد توفّي وارتحلنا إلى عمّان، الأردن. وبدأت عملي في جريدة الدفاع! أدركت منذ البداية أنّ الأدب لا يطعم خبزًا ومسؤوليّتي تتعدّى ذاتي فعملت في أكثر من صحيفة إضافة إلى عملي الأساسي. كما قمت بعمل إضافي بتدريس ساعات محدّدة للرياضة البدنيّة في مدرسة حكوميّة اسمها الزهراء في عمّان. واصلت دراستي إلى جانب العمل وحصلت على ليسانس أدب عربي من جامعة بيروت العربيّة. لم تعرف سنوات عمري محطّة استراحة واحدة. لكنّني عرفت لونًا من العطاء مميزًا حين خطبت لمناضل فلسطيني اسمه إبراهيم استانبولي استشهد قبل زواجنا بأيّام فكتبت أوّل عمل أدبي لي في كتاب وهو عروس خلف النهر. وبدأت مرحلة جديدة في حياتي الأدبيّة ربّما هي اللون الذي عرفت به فيما بعد عبر ما نشرته من قصص وروايات.

حياتي الخاصّة ابتلعها واقع النضال والتحدّي، وليس ما يخجل أن أعترف بفشلي في الزواج فأنا امرأة تطاردها طموحات كبيرة وحزن قديم. لكن المرأة المسكونة بالحزن والأحلام المسروقة تقتنص لحظات من السعادة حين تشعر أنّها لا تزال قادرة على العطاء.

باختصار فلسطينيّة أنا صارعت الفقر والتشرّد، عشقت القضيّة ووجدت في القلم صوتًا صادقًا تعايشت معه منذ الطفولة ولا زالت شعبي في المخيّمات وحملة البنادق من أهلي وفلسطين التي في عيونهم هي نبع عطائي منهم أكتب وإليهم.

الحياة السهلة لم أعرفها ولا أظنّني سأعرفها يومًا.

مؤلّفاتها:

١- عروس خلف النهر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠. قصّة.

٢- الوجه الآخر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤. قصص.

٣- الآتي من المسافات، بيروت، اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٧. رواية حول الحرب في لبنان.

٤- مطر في صباح دافىء، بيروت، دار الحقائق، ١٩٧٩. رواية.

٥- العامورة عروس الليل، تونس، منار برس للصحافة، ١٩٨٦. رواية.

عائشة عبد الرحمن [«بنت الشاطىء»]

النوع الأدبي: ناقدة، كاتبة، قصصيّة.

ولادتها: ١٩١٣ في دمياط، مصر.

وفاتها: ١٩٩٨.

ثقافتها: درست في البيت حتى أنهت الثانويّة، ثمّ دخلت معهد المعلّمات وحصلت على شهادة الكفاءة، **١٩٢٩**؛ نالت الليسانس في اللغة العربيّة وآدابها، من جامعة القاهرة، **١٩٣٩**؛ والماجستير، من كلّية الآداب وجامعة القاهرة، **١٩٤١**؛ والدكتوراه في النصوص، من كلّية الآداب، جامعة القاهرة، **١٩٥٠**.

حياتها في سطور: معيدة ومدرّسة مساعدة في كلّية الآداب، في جامعة القاهرة، **١٩٣٩-١٩٤٢**؛ مفتّشة اللغة العربيّة في وزارة التعليم في مصر، **١٩٤٣-١٩٤٤**؛ أستاذة مساعدة بجامعة عين شمس، **١٩٥١-١٩٦١**؛ أستاذة كرسي ورئيسة قسم اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة في كلّية الآداب، جامعة عين شمس، **١٩٦٢-١٩٧٢**؛ أستاذة منتدبة للاشراف على بحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة الأزهر من سنة **١٩٦٨**؛ أستاذة زائرة لجامعتي أمّ درمان الإسلاميّة، والخرطوم، **١٩٦٧-١٩٧٠**؛ أستاذة الدراسات العليا في جامعة القرويّين وأستاذة التفسير في كلّية الشريعة في فاس من سنة **١٩٧٠**؛ أستاذة زائرة لجامعة بيروت سنة **١٩٧١**؛ مستشارة الدراسات العليا في كلّية البنات الجامعيّة في الرياض من سنة **١٩٧٥**. نالت جائزة المجمع اللغوي لتحقيق النصوص، سنة **١٩٥٠**؛ وجائزة المجمع اللغوي للقصّة القصيرة، سنة **١٩٥٣**؛ والجائزة الأولى للحكومة المصريّة في الدراسات الاجتماعيّة والريف المصري، **١٩٥٦**؛ وجائزة الدولة التقديريّة في الآداب، سنة **١٩٧٨**؛ ووسام الكفاءة الفكريّة من حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، عاهل المغرب، **١٩٧٩**. أقامت في لبنان وفي المغرب وفي السودان، وزارت العراق والجزائر والكويت، وليبيا. حضرت مؤتمرات في ميونخ والاتّحاد السوفياتي وغانا وإيطاليا وباكستان؛ عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة في القاهرة من سنة **١٩٧٠**؛ عضو مجلس مركز تحقيق التراث في دار الكتب المصريّة.

السيرة*:

أمّي التي حملتني على كتفيها سنين عددًا، حين تحمل الأمّهات أجنتهن تسعة أشهر فحسب [...] ومضت تشقّ لي الدرب، تمشي على الصخر والشوك، وتواجه عنّي لطمات الرياح وهزّات الموج، حتى أوصلتني إلى شطّ الأمان [...]

لا ريب أنّ نشأتي في بيت علم ودين، وجّهتني من بدء حياتي إلى الدرب الذي سرت فيه وتلقّيت منه على المدى الطويل مؤثّرات أخرى، أهمّها لقائي بأستاذي الإمام أمين الخولي، الذي علّمني من سرّ الكلمة في البيان القرآني المعجز، ما كنت في غفلة عنه، وكشف لي عن ذخائر من تراث الإسلام كنت تلقّيتها تلقّينا وتقليدًا [...]

الذي أعرفه من تاريخنا العربي والإسلامي، أنّ المرأة كانت على مسار الزمن تشارك في الحياة العامّة وتؤثّر فيها وتتأثّر بها.

وليس الجديد أنّها اقتحمت ميادين عمل لم تكن تقتحمها من قبل، بل الجديد أنّ العصر استحدث من هذه الميادين، ما لا عهد لآبائنا وأمّهاتنا به. ونحن ننسى غالبًا، أنّ هذا الشرق العربي ألّه أنثاه في جاهليّته الوثنيّة، وتوّجها ملكة في سبأ وتدمر وفي مصر والعراق، وننسى أنّ تاريخ الإسلام عرف مشاركتها في الحياة العامّة السياسيّة والعلميّة والأدبيّة، إلى جانب ما شهد تاريخنا الطويل من أجيال النساء العاملات في الريف والبدو إلى جانب الرجال [...]

ألا تنسى في بريق العمل الخارجي أنّ الأمومة عملها الأكبر ورسالتها العظمى، وأنّ دورها اليوم، وفي كل زمان، هو أن ترفض للرجال الضعف والتخاذل، وتسهر على إرهاف حميتهم ليرفضوا الضيم والعار، وتلهب في ضمائرهم جذوة الغضب ليطهّروا حمانا من دنس الاحتلال وجريمة الاغتصاب [...]

لا الأديبة يمكن أن تخلق ولا الأديب. كما لا يمكن أن نخلق موسيقيًّا أو مَثّالًا. الفن موهبة، وقصارى ما نستطيعه للأديبات الناشئات، هو أن نهيّيء الظروف لتألّق ما ظهر من مواهبهن، ويتيح لهن مجال العطاء بالتشجيع والتوجيه حتى تستقيم خطاهن.

أقرأ اليوم لصديقتي سلمى الحفّار الكزبري*، وغادة السمّان* وكوليت خوري* واملي نصرالله *، وأرتاح إلى الصديقتين الشاعرتين نازك الملائكة* وفدوى طوقان*، في عطاء شاعريّتهما الأصيلة المرهفة [...]

ما يقال عن رسالة الأديب في الهداية إلى الحق والخير والجمال، أقرب إلى أن يكون رسالة قادة الفكر الديني.

وما يقال عن رسالتهم في سيادة الحرّيّة ورفع مستوى المجتمع وتطهيره من مساوئه وتوجيهه إلى حياة أرقى يمكن أن يكون من رسالة قادة الفكر السياسي وعلماء الاقتصاد والاجتماع.

الذي ينفرد به الأديب، هو أن يأخذ مكانه في الموقع الوجداني من حياة الأمّة كاشفًا عن أوجاعها وهمومها وهواجسها، ومرهفًا وعيها لما يتسلّط عليها من ذرائع التخذيل والتحذير والتطوير، وهاديًا مسراها إلى فجر جديد. والأدب بهذا الوضع قائد لا تابع، تستوضح رؤيته الثاقبة أبعاد المستقبل ويرتاد للأمّة من مجاهله وآفاقه ما يشغلها عن تحديات الحاضر ومعاناة صراع البقاء [...]

أخشى ما أخشاه على الأدب العربي أن يفقد هويّته ويفرط في مقوّمات أصالته فينفقد من ثمّ سبب وجوده.

*[قطع من حوار في مجلة الخَنساء، بيروت، ١٩٧٥، عدد ٧١٢ (٤/٢٥)، ص ١٩-٢٣].

مؤلّفاتها:

(ملاحظة: نشرت جميع المؤلّفات التالية في دار المعارف في مصر، إلّا إذا ذكر ناشر آخر).

أ) دراسات قرآنيّة وإسلاميّة:

١- تراجم سيّدات بيت النبوة، ٥ أجزاء، (أمّ النبي، نساء النبي، السيّدة زينب، السيّدة سكينة) القاهرة، دار الهلال، وبيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٦-١٩٧٥.

٢- التفسير البياني للقرآن الكريم، جزءان، ١٩٦٢-١٩٦٩.

٣- سكينة بنت الحسين، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥.

٤- السيّدة زينب، بطلة كربلاء، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦.

٥- موسوعة آل النبي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

٦- أعداء البشر، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، ١٩٦٨-١٩٦٩.

٧- مقال في الإنسان، دراسة قرآنيّة، (د.ن)، ١٩٦٩.

٨- مع المصطفى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.

٩- الإعجاز البياني للقرآن، ومسائل ابن الأزرق، (د.ن)، ١٩٧١.

١٠- القرآن والتفسير العصري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠؛ بيروت دار العلم للملايين، ١٩٧١.

١١- القرآن وقضايا الإنسان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢.

١٢- الشخصيّة الإسلاميّة، دراسة قرآنيّة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.

١٣- مقدّمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، دار الكتب المصريّة، ١٩٧٥.

ب) دراسات أخرى:

١- الحياة الإنسانيّة عند أبي العلاء، ١٩٤٤.

٢- رسالة الغفران لأبي العلاء، دار المعارف، ١٩٥٠. تحقيق.

٣- أرض المعجزات، رحلة في جزيرة العرب، ١٩٥١؛ ط ٢ مزيدة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.

٤- الخنساء، سلسلة «نوابغ الفكر العربي»، ١٩٥٧.

٥- قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، ٢ جزء، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١. ج ١ و٢؛ القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٦.

٦- الغفران لأبي العلاء المعري: دراسة نقديّة، ١٩٦٢.

٧- معجم المحكم لابن سيدة، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٣.

٨- الشاعرة العربيّة المعاصرة، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٦٣**.

٩- مدينة السلام في حياة أبي العلاء في العيد الألفين لبغداد، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، **١٩٦٤**.

١٠- أبو العلاء المعرّي، سلسلة «أعلام العرب»، **١٩٦٥**.

١١- تراثنا بين ماض وحاضر، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٦٨**.

١٢- لغتنا والحياة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٦٩**.

١٣- مقدّمة في المنهج، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة، **١٩٧١**.

١٤- مقدّمة في منهج، القاهرة، معهد الدراسات العربية، **١٩٧١**.

١٥- قراءة جديدة في رسالة الغفران، نص مسرحي من القرن الخامس الهجري، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٧٢**.

١٦- جديد في رسالة الغفران، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٧٢**

١٧- مع أبي العلاء في رحلة حياته، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٧٢**.

١٨- رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء، **١٩٧٥**. تحقيق.

١٩- الإسرائيليّات في الغزو الفكري، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٧٥**.

٢٠- قراءة في وثائق البهائية، القاهرة، مركز الأهرام، **١٩٨٦**.

٢١- صور من حياتهن في جيل الطليعة من الحريم الى الجامعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩١**.

ج) قصص وروايات:

١- الريف المصريّ، القاهرة، مطبعة الوفد، **١٩٣٥**.

٢- قضيّة الفلاح، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٣٩**.

٣- سيّد العزبة، مطبعة المعارف ومكتبتها، **١٩٤٤**. رواية.

٤- رجعة فرعون، **١٩٤٨**. رواية.

٥- سرّ الشاطىء، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٦)، **١٩٥٢**.

٦- صور من حياتهن، القاهرة، المكتبة العربيّة، **١٩٥٧**. قصص.

٧- امرأة خاطئة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضّي»، **١٩٥٨**.

٨- على الجسر، رحلة بين رحلة الحياة والموت، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٨**. سيرة.

٩- الأعمال الكاملة: الأعمال الأدبيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩١**.

عن المؤلفة:

١- الغزالي، وفاء: بنت الشاطئ، رحلة في أمواج الحياة، القاهرة، دار أخبار اليوم، **١٩٩٩**.

النعية:

١- السفير، **١٩٩٨/١٢/٢**، ص ١.

خَنَاثة أحمد بَنُّونَة

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩٤٠ في فاس، المغرب.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة ابن كيران في فاس، ١٩٥٠؛ ولم تحصل على المتوسّطة أو الثانويّة لأنّ ظروف التحاقها بمدرسة المعلّمات حالت دون ذلك. نالت الدبلوم العالي في الاجتماعيّات، ١٩٦٣.

حياتها في سطور: معلّمة وأستاذة؛ مديرة ثانويّة ولّادة في الدار البيضاء. مؤسّسة مجلّة الشروق ورئيسة تحريرها وهي أوّل مجلّة ثقافيّة للمرأة في المغرب (١٩٦٥). عضو اتّحاد كتّاب المغرب؛ عضو حزب الاستقلال، الجناح اليساري. زارت جُلّ البلدان العربيّة وقسمًا كبيرًا من البلدان الأوروبية. مطلّقة.

صفحتها على الإنترنت:

http://khnatabennouna.com/takrimat00.html

السيرة:

تعتبر مدينة فاس، مسقط رأسي، اسمًا ودلالة، عبر تاريخ المنطقة وعبر المرحلة، ولأنّ أسرتي من الأسر المغربيّة التي أدّت ثمن نضالها ضدّ الاستعمار: الحكم بالاعدام على الخال، وشلل ابنه، وسقوط لحم رجليّ أخي البكر (١٨ سنة آنذاك) حتى أصبح يخرج منهما الدود، واعتقال كل أطفال الأسرة الذكور.

في هذا الجو، وضعت لبن الأحداث، سواء العامة أو الخاصة: من جهة أسرة الوالدة أو الوالد، حيث أنجز العم قصّة مقاومة كان الجميع يتحدّث عنها بإعجاب لهذا تشكّل الداخل بتأثير من الخارج، سواء من الناحية الذهنيّة أو الاهتمامات أو الطموحات أو الانتماء وبشكل جذري لقضايا الإنسان ومصيره.

وبعد المرحلة الابتدائيّة، التحقت بمدرسة المعلّمات (بعد إضافة أعوام لعمري) وذلك لرفض الأسرة أن ألتحق بالتعليم الحكومي (الفرنسي آنذاك) حيث كان بعض الأساتذة يأتون لي بمدرّس خاص، ولبقيّة الطالبات بمدرّس آخر، كما كان هناك من الأساتذة من يلقّبني بالمجنونة، وهناك من كان يرهنني لشيء خاص.

ولقد كانت قراءاتي آنذاك أكبر منّي، حيث كنت أقرأ نيتشه، ودستوفسكي والمتنبّي والشابي والمعرّي وغيرهم من الأعلام، وأكيد أنّ هذه القراءة لم تكن منتظمة ولا منظّمة،

يعوزها التوجيه والتخطيط، ولقد كتبت باكرًا في الرابعة عشرة وبشكل غير منظم أيضًا: شعرًا، وتاريخًا وفلسفة وخواطر، كل ذلك بشكل ارتجالي، ولكنه يفور بلهب خاص، ينبىء عن قرب انفجار.

آنذاك كانت الأسرة ضدّ هذا المسلك، حيث كنت الابنة الوحيدة التي أتت بعد خمسة ذكور (توفّي اثنان منهم) وأحمل اسم جدّتي المحترمة، التي كانت ذات شخصيّة قويّة، حتى أنّها كانت تستعمل المسدّس، وهذا نادر في المرأة الفاسية.

وأتذكّر سؤالًا للدكتور جاسم محمّد الخلف، عميد المعهد العراقي العالي الذي التحقت به بعد حصولي على البكالوريا بصفة حرّة: من أنتِ؟ فأجبته: إنّني استفهام عملاق ممتد بين الأرض والسماء، يريد اكتشاف كلّ مغلق، وقهر كلّ عجز، وامتلاك كلّ أداة، لتغيير العالم مضامين وأحداثًا. فأضاف: وهل وجدت من أسرتك أي عون؟ فأجبت: لقد وجدتني فوق رف، وكل الأسرة تقدّم قدّاسًا للأنثى الوحيدة، فكسرت الرف، ونزلت لأناضل حتى أكون من أنا مع العالم أو مع نفسي.

آنذاك كانت كثير من الاغراءات تقدّم للأسرة من أجل المصاهرة، ولكنّني كنت شرسة في الرد، سواء مع الأثرياء أو مع جلّ المثقّفين الذين كنت أتصوّر أنّهم سيجعلون منّي سكرتيرة ذكيّة في مكتباتهم، دون اعتبار لصراعي الخاص، للانتماء إلى عالم الفكر والفن والكلمة.

ولقد حاولت القيام ببحث عمّا أنتجته المرأة المغربيّة منذ الفتح الإسلامي إلى الآن، وكان ذلك بتوجيه من المرحوم الأستاذ العابد الفاسي قيّم خزانة القرويّين آنذاك، حيث بفضله زرت عدّة مكتبات عامة وخاصة في جلّ المدن المغربيّة.

وفي هاته المرحلة، كنت أعاني من ضخامة الأسئلة الوجودية الكبرى: الجبر الاختيار، الموت والحياة، الواقع والمطلق، بل أحيانًا كنت أعترض الناس في الشارع وأفاجئهم بهاته الأسئلة، وأنا في حالة جنون تقريبًا لقد كنت أبحث عن ألف باء التهجّي الأول: سر الأسرار.

وأشير إلى أنّ ثورة جمال عبد الناصر، كانت ذات تأثير كبير عليّ، حتى أن المديرة الفرنسيّة لمدرسة المعلّمات حرمتني من جائزة السفير الفرنسي بصفتي الطالبة الأولى، لأنّني كنت المدافعة عن طروحات جمال، ممّا جعل الوالد يدفع لي مصاريف الرحلة حتى لا أتأثّر.

هذا الوالد العظيم، الذي قاومني في الأوّل، عاد فاحتضن المبدعة فيّ، وهكذا مَوَّل لي مكتبة عامة في بيته، كان يستفيد منها عدد من الطالبات والطلبة وغيرهم. كما أنّني جعلت من بيته من بعد، إدارة لأوّل مجلّة ثقافيّة نسائيّة بالمغرب، أصدرتها سنة **١٩٦٥** شروق بل كنت أعتمد بالخصوص على تمويله الخاص لها، نظرًا لحرماني من أيّة مساعدة، لأنّني رفضت أيّة مساومة على حريّة الرأي. ولا زلت أتذكّره رحمهالله، في مرحلة المكتبة أو المجلّة،

وهو يدخل بشيبه الوقور، حيث يجالسنا ويشارك في الحديث أحيانًا، حتى ازداد اقتناعه بخطي واختياراتي، التي باركها وساعد على تنميتها، رغم تألّمه الصامت كأب محافظ يرجو لوحيدته زواجًا ظليلاً كما كان يُعرض عليه.

وهكذا أخرجت مجموعة خيوط من الجواهر، كان قد اشتراها لي، لأبيعها لطبع أوّل كتاب لي ليسقط الصمت الذي وضع عليّ والدي الروحي المرحوم علال الفاسي عهدًا بأن أكتب ما عانيت فيه وفي شروق، لتعرف من تأتي من بعد، ما عانته هاته التي سطرت بدمها نقطة البدء. فأجبته: سأضرب جدار المستحيل برأسي حتى يتكسّر، أو أفتح كوة تتممها من تأتي بعدي، وذلك لأكون جديرة بأبوتك.

لذلك، طبع لي النار والاختيار حيث استغلت مساعدته، فجمعت رواية ومجموعة قصصيّة، ولقد قدّمتها هديّة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة حيث بيعت في المزاد في العالم لصالح القضيّة.

ولو كان الله قد أمدّ في عمره، لتعجّب ممّا عانيته أيضًا في الصورة والصوت والعاصفة والغد والغضب إمّا لأنّني الأنثى الكاتبة، أو الكاتبة الفاسية، أو الإنسانة العصية عن المساومة في المبادىء والكرامة والاختيارات، أو لأنّ تركيبة المجتمع المغربي آنذاك، كانت عصية عن قبول هذه الحالة النسائيّة؟!.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنْ الحدث الذي فجر الداخل والخارج، وحدّد انتمائي للكتابة الفاضلة من الأوّل وحتى آخر كتاب لي تحت الطبع وهو الكتابة خارج النص هو هزيمة ١٩٦٧ المشؤومة، حتى أنّني كدت أقبل على الانتحار، ثمّ بعد تشرّد لمدّة حوالي ثلاثة أشهر أو أكثر، تفجّرت بغتة وكتبت رواية النار والاختيار في أربعة أيّام، أدين فيها الأنظمة والمؤسّسات التي هيّأت لهاته الهزيمة، التي كانت الشعوب غائبة فيها، كما هي الآن غائبة عن أيّ تخطيط أو اختيار.

وطبيعي أن المحتوى السياسي، لا يلغي الجانب الفكري، الفلسفي بالخصوص، وكذا الفني في النص الأدبي، قصة أو رواية، حيث كنت ضمن من تأثر بالفكر الوجودي، وغيره من الفلسفات الإسلاميّة، غير أنّ ذلك التأثر لم يغلق بصري وبصيرتي عن معاينة المرحلة التاريخية عربيًا ودوليًا، بل أنّ هناك علاقة جدلية بين الفكري والنضالي.

وهكذا فالرحلة مستمرّة، عبر الحرف وعبر الحركة، منذ البدء، من زمن الوعي بالذات وبالوطن والأمّة والإنسان، حيث الواجب ينادي، من تلافيف الواقع وتفاصيله حتى تضاريس الحلم، للمساهمة في تأسيس الإنسان والمجتمع: قيمًا وأبعادًا، حضارة وهويّة، لذلك كان الاعتكاف وكان التجاوز، في الحرف وخارجه، في الواقع ومعناه، في الإنسان وكنهه، من أجل التاريخ المقبل لهذه الأمّة وهذه الإنسانيّة الممتدّة من النسخ حتى الجرح... ومن الغياب حتى الحضور..

مؤلّفاتها:

١- ليسقط الصمت، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٦٧**. قصص.
٢- النار والاختيار، الرباط، مطبعة الرسالة، **١٩٦٨**. رواية.
٣- الصورة والصوت، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٥**. قصص.
٤- العاصفة، الرباط، مطبعة الرسالة، **١٩٧٩**. قصص.
٥- الغد والغضب، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨١**. رواية.
٦- الكتابة خارج النصّ، طرابلس (ليبيا)، المنشئة العامة للنشر والتوزيع، **١٩٨٤**. قصص.
٧- الصمت الناطق، الدار البيضاء، منشورات عيون المقالات، **١٩٨٧**. قصص.

عن المؤلّفة:

١- Mikhail, Mona: «Ambiguity and Relevance in the Works of Khannathah Bannunah», Arabic Literature in North Africa [Mundus Arabicus], Cambridge, Mass.: Dar Mahjar, 1982, 53-64.

مقالة:

١- بنونة خناثة: «ترحال في العمر الزمني والابدائي»، مجلّة الآداب سنة ٣٧ - كانون الثاني **١٩٨٩**، ص**٧٢**-٧٤. بيان المؤلّفة عن الإبداع الأدبي.

مقابلة:

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**، ص**٥٣**-٥٦.

محمّد عبد الواحد بَنِّيس

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: درس في الكتّاب مدّة أربع سنوات، فالمدرسة العربيّة لابن كيران، فاس وثمّ مدرسة العدوة الابتدائيّة حتى سنة **١٩٦٢**؛ وثانويّة ابن كيران من **١٩٦٢-١٩٦٨**؛ وكليّة الآداب في فاس وتخرّج منها سنة **١٩٧٢**. حائز دبلوم الدراسات العليا من كليّة الآداب في الرباط، **١٩٧٤-١٩٧٨**.

حياته في سطور: أستاذ في مرحلة الثانوي **١٩٧٢-١٩٧٨**. ثمّ أستاذ جامعي منذ **١٩٧٨** حتى الآن. عضو اتّحاد كتّاب المغرب ابتداءً من **١٩٧٦**، سافر إلى الجزائر وتونس وليبيا ومصر ولبنان وسوريا والعراق واليمن. ومن البلدان الغربيّة زار اسبانيا وفرنسا وانجلترا وأميركا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

شاعر مغربي، ولد سنة **١٩٤٨** في مدينة فاس. توفّيت أمّه قبل أن يتعلّم كيف يناديها. كفلته جدّته من أبيه، وفي الخامسة من عمره التحق بالكتّاب الذي غادره وهو ابن التاسعة، بعد أن حفظ القرآن أكثر من مرّتين. ومن الكتّاب انتقل إلى مدرسة «ابن كيران» المعرّبة، ليقضي بها سنة، ثمّ غيّر الأب اتجاهه إلى مدرسة «العدوة» الحكوميّة ليتلقّى تعليمًا مزدوجًا. وفي سنة **١٩٦٢** حصل على الشهادة الابتدائيّة، وعمره أربع عشرة سنة. ولكنّه في هذه المرّة أعلن عن اختيار تعليمه، فالتحق بثانويّة «ابن كيران» حبًّا للعربيّة، بعد أن كان درس في ابتدائيّتها. أعجب بالرسم والموسيقى والرياضيّات، قبل أن يتعرّف على الشعر. وفي الثانويّة التقى بأصدقاء يحبّون الشعر، فاقترب منهم، كما ساعده على ذلك لقاؤه بالقصاصة المغربيّة، خناثة بنونة*، أستاذته في الاجتماعيّات، ثمّ تعرّف سنة **١٩٦٥** على الشاعر المغربي محمّد الخمار (الكنوني)، القادم من القصر الكبير إلى مدينة فاس، للدراسة بها في كليّة الآداب، فكان هذا الحدث حاسمًا في متابعته للدراسة الأدبيّة، وهو يتسلّم توجيهه لشعبة الرياضيّات. وقد ارتبط هذا الاختيار ببداية تعرّفه على الشعر، وقرار خوض مغامرته. غير أنّ حادثًا لا يقلّ أهميّة، هو الذي جعل من اختياره أفقًا لحياة أخرى، ذلك أنّ الحارس العام للثانويّة صفعه ، وظلمًا، في الوقت الذي لم يجد ما يواجهه به جبروت هذا الحارس العام، فانطلق

رأسًا إلى غرفته، وهناك فوجىء بما كتبه لأوّل مرّة، وهو في حالة شبه غيبوبة. هذه كلّها، وغيرها بالتأكيد، هي ما جعلت من الشعر في حياته معنى، فلم يفارق الشعر وأسئلته. في سنة **١٩٦٨** حصل على الباكلوريا الأدبيّة، واستمرّ في الدراسة نفسها بكليّة الآداب بفاس، وكان اهتمامه منصبّ على الدراسات الشعريّة واللغويّة الحديثة، وفي سنة **١٩٧٢** تخرّج في الكليّة نفسها، وقد تزوّج بزميلته في الدراسة الجامعيّة أمامة المنوني، التي سترافقه في مراحله اللاحقة القاسية التي اجتازها.

ولأنّ حالته الماديّة لم تكن تسمح له بمتابعة دراسة حرّة، فقد ارتبط بالمدرسة العليا للأساتذة في الفترة الجامعيّة ذاتها، ممّا أرغمه على الالتحاق بالتدريس في الثانوي بعد أيّام قليلة من حصوله على الإجازة في الأدب العربي. وفي **١٩٧٤** تابع دراسته الأكاديميّة بكليّة الآداب في الرباط، إلى جانب اشتغاله بالتدريس في المحمّدية، فحصل على شهادة الدروس المعمّقة اختصاص بالأدب المغربي، وبذلك استطاع تحضير «دبلوم الدراسات العليا» (دكتوراه السلك الثالث) حول «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب»، تحت إشراف عبد الكبير الخطيبي، ثمّ الالتحاق بالمدرسة العليا للأساتذة في الدار البيضاء، بعد رفض طلب التحاقه بكليّة الآداب بفاس، ومنها انتقل إلى كليّة الآداب في الرباط ليصبح أستاذ الأدب العربي الحديث، ويستعدّ في الوقت نفسه لإتمام حلقة الدراسات الجامعيّة مشتغلاً بالشعر العربي الحديث، وهو موضوع أطروحة دكتوراه الدولة.

عرف الشعر منذ أيّامه الأولى كمعرفة وتجربة اجتماعيّة-أنطولوجيّة، فلم ينحصر تكوينه الثقافي على الشعر وحده. وقرأ التاريخ والفلسفة، بشكل خاص، بتفرّعاتها، كهواية لا كاختصاص، إلى جانب انكبابه على قراءة الشعراء العرب القدماء، وفي مقدّمتهم أبو الطيّب المتنبّي، والشعراء العرب المحدثين، أبي القاسم الشابي، ثمّ بدر شاكر السيّاب*، وخليل حاوي*، وعبد الوهاب البياتي*، وصلاح عبد الصبور*، وجاء اكتشافه لأدونيس* في فترة اطّلاعه على بودلير ورامبو وريلكه ولوركا، والمتصوّفة العرب، ليتّسع اهتمامه فيما بعد، بفعل الممارسة الشعريّة والاجتماعيّة، ليشمل أسماء وتجارب شعريّة، تتمازج فيها المدارس والاتّجاهات ودواوين الحضارات القديمة، فكان لقاؤه مع آلن غنزبرغ ووالت ويتمان وإليوت وإزراباوند ولوترياMون وملارميه وبول فاليري وأرطو وأراغون وبول ايلوار وأندريه بروتون ونوفاليس وهلدرلين وناظم حكمت وبابلو نيرودا وماياكوفسكي، الشعر الصيني والياباني [كذا]، ومنذ ذاك لم يتوقّف عن الهجرة بين الدواوين الشعريّة القديمة والحديثة. هنا وهناك، يقرأ بالعربيّة أو بالفرنسيّة.

كانت قراءة الشعر لديه مرتبطة بالممارسة الشعريّة، فمنذ **١٩٦٥** شرع في التعامل مع الكتابة الشعريّة، كعالم يحتاج الانفتاح عليه لجهد ونسكية، وهذا ما أعطى لتجربته سمة

البحث والتجريب، ظهرت علاماتها الأولى في القصائد المنشورة في مجلّة مواقف اللبنانيّة. ولأنّ الكتابة لم تكن، بالنسبة إليه، تصدر عن قرار نهائي، أو صيغة قطعيّة، فقد كان منحازًا للمغامرة بكلّ الأبعاد المحتملة لأيّ مغامرة. وهذه السمة هي التي لم يرتح لها بعض نقّاد الشعر في المغرب، فيما كانت ذات أصداء أوّلية، بل وذات أهميّة أحيانًا، في المشرق. وكنموذج لذلك ما قام به من تركيب البيت الشعري، وفق طريقة لم تكن معهودة، التي انتقلت إلى العراق أوّلًا عن طريق مواقف، ثمّ عادت لتكتسح التجربة الشعريّة المغربيّة، باسم شعراء عراقيّين، وقد كان تَمَّ رفضها من قبل في المغرب. وهذا ما يشير إليه الناقد العراقي د. عبد الواحد لؤلؤة* في كتاب مسائل ثقافية تبحث عن الطريق الواحد من منظور قومي، الصادر في بغداد، وكذلك في دراسته حول «المؤثّرات الأجنبيّة في الشعر العربي المعاصر» (مجلّة الآداب البيروتيّة، عدد ٦، يونيو ١٩٧٤، السنة ٢٢). وقد جرّب الشاعر فيما بعد التركيب الخطّي للقصيدة الشعريّة، معيدًا لقراءة الموروث الشعري والمغربي، وهي تجربة أخرى لها امتدادها في الشعر المغربي على الخصوص، وقد وضع نصًّا نظريًّا لتجربته الجديدة في الشعر صدر بعنوان «بيان الكتابة».

لم يكن منقطعًا للشعر وحده، لأنّه كان يرى إلى الفعل الشعري متكاملًا ومتفاعلًا مع شمول الفعل الثقافي، لذلك تحمّل المسؤوليّة في المكتب المركزي لاتّحاد كتّاب المغرب من ١٩٧٣ إلى ١٩٨١، كان في فترتها الأخيرة نائبًا لرئيس الاتّحاد. كما أنّه عمل، مع شلّة من أصدقائه، على إصدار مجلّة الثقافة الجديدة، التي أدارها من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٤، وهو تاريخ منعها من لدن السلطات المغربيّة، بعد أن تمكّنت من بلوغ العدد ٣٠، وأصبح لها مركزها النوعي في الثقافة المغربيّة والعربيّة، لما كانت تنشره من نصوص فكريّة وإبداعيّة فعلت في الوضع الثقافي المغربي، حتى أصبحت «الثقافة الجديدة» عنوان مرحلة ثقافيّة في المغرب.

لم يجد النشر متيسرًا له في المغرب، لأسباب سياسيّة أو ثقافيّة، فعمل على نشر ديوانه الأوّل سنة ١٩٦٩، كما وجد في الشاعر أدونيس، ومجلّة مواقف سندًا. واستمرّ ينشر دواوينه بمساعدة الاتّحاد الوطني لطلبة المغرب (ديوانه الثاني)، أو على نفقته (الثالث والرابع). ومن ثمّ فإنّ نصوصه المنشورة في الصحافة المغربيّة محصورة، فيما نعثر على قصائده، في كّل من تونس (مجلّة ألف)، وبيروت (مواقف، النداء، الآداب، الطريق)، وبغداد (الأقلام)، والبحرين (كلمات) وعمّان (المهد) وفي المجلّة الفلسطينيّة (الكرمل)، وغيرها من المجلات والصحف العربيّة.

ترجمت بعض أعماله الشعريّة إلى الفرنسيّة والاسبانيّة والسويديّة، كما ساهم في العديد من المهرجانات الشعريّة، والندوات الثقافيّة، داخل المغرب وخارجه. كلّ هذا جعل منه شاعرًا معروفًا على الصعيد العربي، وناقدًا له اسهاماته في حركة الشعر العربي الحديث.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- ما قبل الكلام، فاس، مطبعة النهضة، **١٩٦٩**.
٢- شيء عن الاضطهاد والفرح، فاس، مطبعة النهضة، **١٩٧٢**.
٣- وجه متوهّج عبر امتداد الزمن، فاس، مطبعة النهضة، **١٩٧٤**.
٤- في. اتّجاه صوتك العمودي، الدار البيضاء، سلسلة منشورات الثقافة الجديدة، **١٩٨٠**.
٥- هكذا كلّمني الشرق، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، **١٩٨٤**.
٦- مواسم الشرق: ليلها مسكن لدكنة الصباح، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال، **١٩٨٥**.
٧- ورقة البهاء، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **١٩٨٨**.
٨- كتاب الحبّ: تقاطعات في ضيافة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، الدار البيضاء، دارالطوبقال، **١٩٩٥**.
٩- شطحات لمنتصف النهر... نصوص على طريق الحياة والموت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، **١٩٩٦**.
١٠- المكان الوطني، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **١٩٩٦**.
١١- العبور الى ضفاف زرقاء: نصوص، تونس، تبر الزمان، **١٩٩٨**.
١٢- نبيذ: متتاليتان شعريتان، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **١٩٩٩**.
١٣- نهر بين جنازتين، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **٢٠٠٠**.
١٤- الأعمال الشعرية، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **٢٠٠٢**.

ب) دراسات ومقالات:

١- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيويّة تكوينيّة، بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**.
٢- الاسم العربي الجريح لعبد الكبير الخطيبي، بيروت، دار العودة، **١٩٨٠**. ترجمة عن اللغة الفرنسيّة.
٣- حداثة السؤال، الحداثة العربيّة في الشعر والثقافة، بيروت/الدار البيضاء، دار التنوير/المركز الثقافي العربي، **١٩٨٥**.
٤- الشعر العربي الحديث: بنياته وابدالاتها، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال للنشر، **١٩٨٨**.
٥- كتابة المحو، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **١٩٩٤**.

ج) ترجمات:

١- أوهام الإسلام السياسي لعبد الوهاب المؤدب، دار النهار، **٢٠٠٢**.
٢- قصيدة «رمية نرد» للشاعر الفرنسي ستيفان ملارميه، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **٢٠٠٧**.

عن المؤلّف:

١- العيد، يمنا: «في نقد البنيوي وفي البنيويّة التكوينيّة الجدليّة عند بنيس»، الطريق (بيروت)، تشرين الأوّل **١٩٨٠**.
٢- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**. ص ٩٧-١٠١.
٣- فرحات، أحمد: أوساط ثقافيّة من المغرب العربي، بيروت، دار العالميّة، **١٩٨٤**، ص **٥٩**-٧٥.

مقالات:

١- السياسة، **١٩٩٧/٦/٢١**، ص ١٧.

مقابلات:

١- الكاتب العربي (دمشق)، سنة ٢، رقم ٨، **١٩٨٤**، ص **٥٩**-٧٥.
٢- الحوادث، **١٩٨٧/١/٣**، ص **٥٥**-٥٦.
٣- المعرفة، تشرين الثاني **١٩٩٧**، ص ١١٩.
٤- السياسة، **١٩٩٧/٣/٢٤**، ص ١٩؛ **١٩٩٩/٢/٢٢**، ص ١٩.

رشيد حسن بُوجَدْرَة

النوع الأدبي: كاتب.

ولادته: ١٩٤١ في عين البيضاء، الجزائر.

ثقافته: مدرسة الذكور، عين البيضاء، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ المدرسة الصادقية بتونس، ١٩٥٢-١٩٥٥ و١٩٥٥-١٩٥٨؛ ليسانس في الفلسفة، جامعة الجزائر، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ الشهادة العليا للدراسات، ١٩٨٠؛ D.E.A من السربون باريس.

حياته في سطور: أستاذ في مدرسة للبنات على المستوى الثانوي، ١٩٦٥-١٩٧٢، ثمّ تفرّغ للكتابة. مستشار في وزارة الإعلام والثقافة سنة ١٩٧٧. معلّم في SNED من سنة ١٩٨١ إلى ١٩٨٥. أقام في تونس لمدّة ست سنوات وفي المغرب مدّة خمس سنوات، ١٩٧٢-١٩٧٧، وكما أقام في فرنسا لمدّة خمس سنوات للدروس، ١٩٦٨-١٩٧٢. متزوّج وله ابنتان.

السيرة*:

كنتُ سأبقى شديد الالتصاق بطفولتي، إذ لديّ انطباع بأنّ حياتي كلّها قد تبلورت في تلك الفترة. إنّ طفولتي... «خراب» تجربة مؤلمة إلى أقصى حدّ، وترتكز إلى محور رئيسي يطلّ على «جروح رمزيّة» معيّنة كما يقول بيتلهايم (Bettelheim). هذا المحور المركزي ظلّ شغله على أساس «وهم الطفولة» من نوع «موت الأب بسبب غيابه».

كنتُ في أثناء طفولتي كلّها أبحث عن أب، وهذا الأب، كان، ولأسباب اجتماعيّة ونفسيّة مختلفة، يقوم بفعل كلّ شيء لينسلّ بعيدًا ويفرّ منّي ويهرب من أبوّته. وهو ما بلور، باعتقادي إحساسًا مرضيًا، وعقدة نفسيّة سرعان ما أرخيا بظلالهما على كتاباتي الأدبيّة [ص ١١، ١٢]

ويمكن القول إنّني عدت إلى الماضي وخاصة إلى طفولتي أكثر ممّا ينبغي [...] فقد أرسلت في الرابعة من عمري إلى كتّاب لتعليم القرآن، وفي السادسة ذهبت إلى المدرسة الابتدائيّة الفرنسيّة، وكذلك كنت أذهب إلى مدرسة مسائيّة لتعلّم اللغة العربيّة عندما أنتهي من المدرسة الفرنسيّة، بحيث كنت أقضي خمس عشرة ساعة يوميًّا في المدرسة. على المرء ألّا ينسى أنّ العربيّة لم تكن تدرّس في المدارس الحكوميّة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. كان هناك مدارس مسائيّة خاصة ومجانيّة، وتموّل من جماعات من المواطنين ومن جمعيّات خيريّة. هذه الدراسة المزدوجة كانت في عين بيضاء، وهي القرية التي ولدت فيها.

أرسلني والدي فيما بعد إلى المدرسة الثانويّة العالية في تونس، وهي «كلية صدّيقي»، حيث كانت العربيّة تدرّس فيها تمامًا كالفرنسيّة. فهي ثنائيّة اللغة وذات مستوى تعليمي عالي، إذ أنّ كلّ المواد كانت تدرّس باللغتين وللنخبة المتفوّقة [ص١٣]

أنا والماركسيّة:

اكتشفت الماركسيّة وأنا في السابعة من عمري، وسرعان ما تقبلت هذه الإيديولوجيا، لأنّني كنت طفلًا متمرّدًا، متمرّدًا على بيئة اجتماعيّة اتّسمت أساسًا بالعلاقات الاقطاعيّة المتجذرة داخل عائلتي، والقائمة على النفاق، والكذب، والكلمات التي لا تقال، والاستغلال إلى الدرجة التي لا تحتمل. ومن ثمّ سرعان ما رأيتها تخترقني كفلسفة ونظرة إلى العالم تتناقض مع النظرة الاقطاعيّة السائدة في عائلتي. وذلك كان لأوّل وهلة بطريقة حسّاسة شعوريّة وانفعاليّة وعاطفيّة طبعًا.

بالنسبة لي، كانت الخلفيّة العائليّة تدفعني للاتجاه إلى الماركسيّة. فقد كان والدي يستخدم مئات العمّال، وباختلاطي بهم أخذ ضميري يتنبّه إلى كونهم مستغلّين ومظلومين إلى حدّ كبير. وبما أنّي في مقتبل العمر، فقد صُدمت لرؤية العمّال عند والدي يسكنون في الإسطبلات مع الخيل، بين التبن صيفًا شتاءًا. وفوق ذلك صُدمت أيضًا من وضع النساء في العائلة الواتي كنّ يعاملن بالكثير من الشك والسلبيّة المطلقة والخوف الذي يعانين منه. هذه الذكريات هي التي جعلتني أدرك أنّه شيء بغيض إلى النفس أن تكون جزائريًّا في أوائل الخمسينات [ص٢٦، ٢٧]

لقد كان جدّي لأمّي وخالي شيوعيّين، وقد افتتنتُ بهما لإنسانيتهما ولاهتمامهما بالآخرين، ولفرادتهما أيضًا. أن تكون شيوعيًّا في الأربعينات في منطقة زراعيّة غنيّة يحكمها المزارعون الفرنسيّون والاقطاعيّون الجزائريون لم يكن شيئًا قليلًا خطرًا، وفيما بعد، أي بعد ارتباطي العاطفي بالشيوعيّة هذه، وبعد أن بلغت سنّ الرشد، أصبحت ملتزمًا ضميريًّا بها.

وفي الثانية والعشرين من عمري انضممتُ إلى الحزب الشيوعي الجزائري، وظللت مخلصًا له كلّ حياتي، وما زلت حتى اليوم عضوًا عاملًا في الحزب [ص٢٨]

وباعتباري جزائريًّا وجدت نفسي وأنا بعد صغير السن، في مواجهة خيار المقاومة ضدّ الاستعمار. ففي عام **١٩٥٤** كنت في الثالثة عشرة من العمر، وانخرطت في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث خضت تجربة مباشرة مع الحرب، ممّا جعلني أدرك أهميّة التاريخ الحيويّة [ص **٣٥**]

وبما أنّني شاركتُ في الحرب الجزائريّة، منذ حداثة سنّي، لم يكن لديّ عقدة تمنعني من نقد عيوب القضيّة الوطنيّة الجزائريّة أو التشهير بها، وقد تجنّبت الوقوع في فخ «الأدب المناوىء للاستعمار»، الأمر الذي قام به كثير من الكتّاب الجزائريّين، لأنّهم لم يشاركوا في الحرب، فهم يعانون من العقد ويحاولون شراء ضمائرهم [ص٣٦]

الكتابة:

[...] عندما أكتب أكون في حالة توتّر وضغط مستمرّين، وهو شيء لم أتعمّد اختياره ولكنّه بالتأكيد شيء يهيئني لمهمّة الكتابة. فأتبع برنامجًا صارمًا جدًا ومؤلمًا. إنّني أستمرّ بالكتابة حوالي عشرين ساعة في اليوم، وإنّه عمل مستمرّ لا ينقطع إلّا لبضع ساعات تلزمني للنوم. هذا المنهج في العمل يناسبني لأنّه يخلق إيقاعًا معينًا في التعبير وفي النصّ. على كل حال قد يمتدّ انبثاق فكرة لعمل ما سنوات قبل أن تنضج، وهذه هي أهمّ خطوة في عملي [ص١٣٢] خلال فترة الكتابة الفعليّة التي قد تمتدّ شهرين أو ما يرب من ذلك، حيث أفرض على نفسي انضباطًا صارمًا. إذ أستيقظ باكرًا حوالي الرابعة صباحًا وأعمل حتى الساعة الحادية عشرة مساء. وخلال تلك الفترة أقطع نفسي عن كلّ اتّصال خارجي، وأنقطع عن كل ما يحدث حولي، وأكون في حالة انكفاء كلّي إلى ذاتي وفي حالة تهيؤ كلّي للكتابة، وأجد هذا الانقطاع مفيدًا جدًا بحيث لا أستطيع ترك العمل ولو لبضعة أيّام حيث أعود بعدها إليه. إنّي أؤمن بأنّ الأدب حرفة، وهو مهنة وانضباط وعمل شاق، وليس وحيًا أو إلهامًا على الإطلاق [ص١٣٣]

إنّ الكتابة تعني أن يعطي المرء كلّ ما عنده [...] فعندما يكتب كل يوم يشعر في النهاية أنّه تخلّص من كلّ شيء، وخاصة من خوفه ومن خيبته ومن جنونه الذي ينبثق من نفسه [ص٢٣]

ولكن قبل أن أصبح كاتبًا، فأنا قارىء شره وانفعالي أيضًا. والكتابة في ما أعتقد، هي التي ساعدتني على البقاء والاستمرار في العيش [ص٢٤]

ويعود الفضل إلى الكتابة في مساعدتي على إلقاء أوهامي وهمومي على الورقة البيضاء الملقاة أمامي [ص٤٣]

فأنا مستهلك كبير للأدب أكثر ممّا أنا منتج له. وباعتباري مستهلكًا للأدب، أستطيع القول إنّ الأدب يغيّر حياتي كلّ يوم.. يغيّرها بشدّة. وبفضله أعيش في حركة دائمة ومستمرّة [ص٤٤]

لقد أزعجت كتاباتي الكثيرين، لأنّها من النوع الذي يهبط بهم إلى أسفل المستويات الأساسيّة للواقع. لقد حاولت هذه الكتابات أن تشكل في نفسها وفي الآخرين وخاصة المجتمع الذي يقضي وقتًا أطول من اللازم في استرجاع أوهامه التقليديّة في حين يتحرّك العالم ويتقدّم إلى الأمام، وينقلب على ذاته، ويعيد خلق نفسه، ويقوم باختراعات رائعة على المستوى العلمي إلخ. باختصار، أنا مشدود بقوّة إلى الحداثة. لقد أصبحت هاجسًا يلازمني [ص٤٥، ٤٦]

يبقى صحيحًا لديّ أن التراث العربي-الإسلامي، والثقافة التي تلقّيتها من هذا التراث، وانغمست فيه، وهو غارق دومًا في الرموز الباطنة والظاهرة، وقد خلق ذلك في داخلي

«عبادة الرموز». والواقع أنّ كلّ شيء في حضارتنا العربيّة-الإسلاميّة هو رمز وذلك لأنّ لدينا رموزًا عديدة.

فمثلاً، حضارتنا التي لم تتعد لرسم صورة الجسد الإنساني، قد عوّضت هذا النقص، بكلّ أنواع الرموز، في الخط والوشم والزخرفة على القماش، والأوعية وفي الإيماءات الخرافيّة، والسحر، وما إلى ذلك.

واعتقد أنّ هذا الشغف بالرموز في مجتمعنا الجزائري، هو أمر طبيعي جدًا [ص ٧٠]

أنا لا أفهم لماذا يجب أن نزيل من حياتنا الجوانب الذاتيّة والخسيسة والليّنة والتي ندركها في الواقع المعاش.. هذه الأشياء موجودة، والناس الذين يهملونها في نتاجهم الأدبي إنّما يخبئون رؤوسهم في الرمال. والنقد الذي يوجّه إليّ بأنّني أملك نظرة روحيّة ليس محقًّا. حتى أنّني عندما أدخل الجنسي في كتاباتي فذلك لأنّه ينطوي على خلفيّة ميتافيزيقيّة.

في الواقع أظنّ أنّ هذا الأساس ألمًا ورائي هو ما جعلني أرفض قبول الجسد الإنساني كما هو، أي كما أدعوه في كثير من رواياتي «الجسد الراشح». فتقول سيلين [بطلة إحدى رواياتي]: «يكون وقت ما يتبوّل الإنسان أنّ يتحدّاه الكون والأبر».

أنا أرفض هذا «الجسد الراشح» لأنّ ذلك معناه قبول الإنسان بهذا المعنى فقط. وهو المعنى البشع منه ومن النوع البشري. لذلك أشعر أنّني مضطرّ لترك هذه الناحية الوضيعة من الحياة لتدرك بواسطة الرؤية الغيبية للعالم، وكذلك أن يدرك الجنسي بواسطة الرؤية الغيبية للجسد. وهذا واضح في معظم رواياتي كما يبدو لي.

أمّا الإدراك الكلّي «للبعد الماورائي» لعملي فاعتقد أنّ هناك مسارات كثيرة لإظهاره. وقد ضمّنت رواياتي نصوصًا كثيرة واستشهادات من نتاج مفكّرين كبار وكذلك من أعظم الصوفيّين الإسلاميّين.

إن كلّ خطوة إبداعيّة أخطوها هي ذات مغزى غيبي تدور حول تساؤل عميق، وهذا الأمر واضح جدًا ولا يحتاج إلى مناقشة [ص ٧٦]

المرأة:

رؤيتي عن المرأة ربّما تستند إلى أوهامي ومخاوفي. ولا اعتقد أنّ ذلك بسبب النظام الاجتماعي، ولكنّه على الأكثر هو مشكلة نفسيّة يعاني منها معظم الرجال، وذلك بسبب نظام التربية والتعليم ورهبة المحرّمات، والأساطير التي تنغمس فيها الطفولة الجزائريّة. إنّ رؤيتي هذه تعود إلى أنّني أخرجت الجسد عامة، جسد المرأة خاصة، من زوايا التمويه والتحريم، والانغلاق في الأدب العربي. لذلك غضبوا منّي لأنّني كنت جريئًا في فضّ بكارة اقتحام الممنوع وكشف المحظور والمستور [ص ٩٨]

الجنس:

إنّ الجنس هو عنصر مهمّ في عملي، ذلك وببساطة لأنّه عنصر مهمّ في الحياة. ولأنّه من الموضوعات المحرّمة في بلدي وفي العالم العربي-الإسلامي، أردت أن أجعل منه أحد الموضوعات المركزيّة، كي أنتهك هذا المحرّم، وفي هذا المعنى أستطيع القول إنّ كلّ كتاباتي هي انتهاكات مستمرّة وبذلك هي أيضًا مبادرة لقلب النظام من الداخل. هي انتهاك المحرّمات من كلّ نوع، والجنس من بينها هو العقدة التي ربما يصعب حلّها أكثر من المحرّمات الأخرى [...] لأنّه يسمح بإظهار مجال رومانسي خرافي يتحداه دائمًا الميتافيزيقي بما فيه من قلق وتعظيم الروح أكثر من الجسد. وهذا ما أشعر به بقوّة هنا. الجنس كتعبير إنّما هو يشير إلى المستوى العاطفي والذاتي، وهو ببساطة يعبّر عن انفعال الجسد وجماليّته، وعن انفعال اللذّة التي تطوّق الجسد. الجسد ليس فقط كمكان للجنس، وإنّما أيضًا كمكان للحركة، والتعبير الجسماني والعقلي [ص ١٠٥، ١٠٦]

الكتابة بالفرنسيّة والعربيّة:

[...] عندما بدأت الكتابة بالفرنسيّة ظللت أحتفظ بالحنين إلى اللغة العربيّة التي هي لغة عواطفي وأحاسيسي هذا من الناحية النفسيّة. أمّا الناحية الثقافيّة فإنّ اللغة العربيّة ليست وسيلة سهلة فقط [...] ولكنّها في الوقت نفسه هي أكثر من ذلك. والمرء، في أي لغة من اللغات، لا يكتب بريئًا. إنّ اللغة أيًّا تكن هذه اللغة تحمل ثقافة كاملة وحساسية ومعانيًا ورؤية معيّنة من العالم. ومن الناحية السياسيّة يبدو لي دائمًا أنّ هناك عدم ثقة في اللغة العربيّة، وليس ذلك بنظر بعض الأجانب، وإنّما بنظر العرب أنفسهم. فها نحن مرّة أخرى أمام مسألة عقدة نفسيّة ليس فقط عقدة المستعمر، كما وصفه فانون جيّدًا، ولكنّها أيضًا عقدة الدول النامية.

إنّ الافتتان بالغرب، وهو حقيقي وملموس، قد جعل أناسًا معينين يتنكرون لبيئتهم كما يقول فانون، ولكن هؤلاء الناس غالبًا ما يقلّدون بما هو أكثر تفاهة وليس بما هو أكثر غنىً وإبداعًا ونبلاً. أنا لا أظنّ أنّ هناك لغة واحدة بريئة، ففي كلّ لغة هناك نغمة سياسيّة وعاطفيّة [ص ١٤٥، ١٤٦]

لقد أرسلني والدي إلى تونس خصوصًا لأتعلّم العربيّة، وهنا عانيت كثيرًا من الانفصال عن بلدي وعائلتي، بذلك دفعت غاليًا في سبيل التضلّع بالعربيّة، التي كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر يعاقب على تعليمها وتعلمها، فلماذا نفسد ذلك كلّه. والكتابة بالعربيّة، بعدئذ أعطتني ارتياحًا عظيمًا كأنّني أحقّق رغبة وحلمًا قديمًا. وهي بالإضافة إلى ذلك تتضمّن عملاً سياسيًّا [ص ١٤٦، ١٤٧]

حتى أنّني أحيانًا كنت أجد سهولة في استعمال العربيّة أكثر من الفرنسيّة. وفي هذه الحالة بالضبط، كنت في مواجهة مستمرّة مع اللغة، مع صعوبة التعبير بالفرنسيّة عمّا أشعر به

بعمق وأريد أن أعبّر عنه باللهجة الجزائريّة [...] إذ كيف يمكنني أن أعبّر بروايتي المكتوبة بالفرنسيّة عمّا يقال باللهجة الجزائريّة العاميّة، سواء كان ذلك بالعربيّة أو البربريّة. كيف يمكن ترجمة ذلك إلى الفرنسيّة [ص ١٤٧]

وقد ترجمت روايتي الخراب من العربيّة إلى الفرنسيّة بنفسي تمامًا كما ترجمت رواية: ضربة شمس من الفرنسيّة إلى العربيّة. خلال قيامي بذلك، وجدت نفسي راغبًا في الذهاب إلى أبعد من النصّ الأصلي، ويجب أن اعترف أنّ الخراب هي أكثر من ترجمة إنّها كتابة جديدة لرواية، كما هي الحالة مع رواية: ضربة شمس. وذلك ممّا أغنى الترجمة. وقد وجدت صعوبة كبيرة في تجنّب تغيير النصّ الأصلي بالتعميق والتوسّع لكلا الروايتين. لذلك لم أعد إلى الترجمة بنفسي منذ تلك التجربة، إلّا أنّني منذ ذلك الحين ألازم مترجمي أنطوان موصلّي الذي أقدّم له عميق احترامي وعظيم مودّتي. وأعترف أنّني ما زلت أقوم بالترجمة ولكن وجود شخص آخر معي يمنعني من العبث بالنصّ ويجعلني أكثر أمانة له والتصاقًا به [ص ١٥١]

* [مقتطفات من الكتاب:

Hafid Gafaïti, Boudjedra, ou la passion de la modernité, Paris, Denoël, 1987.

في اللغة الفرنسية نقلته إلى اللغة العربية مؤمنة بشير العوف.]

مؤلّفاته:

(ملاحظة: لقد كتب المؤلّف ونشر رواياته في اللغة الفرنسيّة لغاية سنة ١٩٨١. وبعد ذلك كتب رواياته ونشرها في اللغة العربيّة، ونقل المؤلف جميع أعماله الروائيّة والشعريّة إمّا بنفسه أو بالاشتراك مع الآخرين. وفيما يلي لائحة بجميع أعماله وترجماتها.)

أ) الروايات والشعر:

١- من أجل إغلاق نوافذ الحلم، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٦٧. شعر.

French version: Pour ne plus rêver, Algiers, La Société Nationale des Editions (SNED), 1965. P.

٢- التطليق، تونس، دار سراس في النشر، ١٩٨٢ (ونشر في سنة ١٩٨٤ تحت العنوان: الإنكار). رواية.

French version: La repudiation, Paris, Denoël, 1969. N.

German translation : Die Verstoßung, by Dorothea Steiner, Zürich, Unionsverlag, 1991.

٣- الرعن، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٤. رواية.

French version: L'insolation, Paris, Denoël, 1972. N.

٤- Topographie idéale pour une aggression caractérisée, Paris Denoël, 1975. N.

٥- الحلزون العنيد، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ١٩٨١. رواية.

French version: L'escargot entêté, Paris, Denoël, 1977. N.

German translation: Die hartnäckige Schnecke, by Eva Moldenhauer, Mainz, Kinzelbach, 1993

٦- ألف وعام من الحنين، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨١.

French version: Les 1001 années de la nostalgie, Paris, Denoël, 1979. N.

٧- ضربة جزاء، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٥**. رواية.

French version: Le vainqueur de coupe, Paris, Denoël, 1981. N.

German translation: Der Pokalsieger, by Jeanne Pachnicke, Zürich, Unionsverlag, 1989.

٨- التفكّك، الجزائر وبيروت، دار ابن رشد، **١٩٨١**. رواية.

French version: Le démantèlement, Paris,، Denoël, 1983. Traduit de l'arabe par l'auteur lui-même.

٩- الإراثة، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٣**. رواية.

١٠- لقاح، جزائر، **١٩٨٣**.

French version: Greffe, Paris, Denoël, 1983.

German translation: Befruchtung, by Issam Beydoun, Mainz, Kinzelbach, 1991.

١١- المرث، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٤**. رواية.

French translation: La maceration, by Antoine Mousalli, Paris, Denoël, 1985.

١٢ ليليات امرأة آرق، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٥**.

French translation: La pluie (ou) Journal d'une femme insomniaque, Paris, Denoël, 1989.

German translation: Der Regen, by Eva Moldenhauer, Mainz, Kinzelbach, 1992.

١٣- معركة الزقاق، الجزائر، دار الاجتهاد، ١٩٨٦. رواية.

French translation: La prise de Gibraltar, Paris, Denoël, 1987. N.

ب) كتابات أخرى:

١- دراسة.

Naissance du cinéma algérien, Paris, Maspero, 1971.

٢- دراسة اجتماعيّة.

La vie quotidienne en Algérie, Paris, Hachette, 1971.

٣- مقالة.

Journal palestinien, Paris, Hachette, 1972.

عن المؤلّف:

١- النابلسي، شاكر: رغيف النار والحنطة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧.

باللغة الفرنسيّة:

٢- Dejeux, Jean: Dictionnaire des auteurs maghrébins de langue française, Paris, Editions Karthala, 1984, pp.76-78: c.v. and bibliography up to 1982.

٣- Achour, Christiane (ed): Dictionnaire des œuvres algériennes en langue française, Paris, l'Harmattan, 1990. See nos. 153, 242, 435, 465. Brief description of works written since 1983.

٤- Gafaiti, Hafid: Boujedra, ou la passion de la modernité, Paris, Denoël, 1987.

٥- Abu Haydar, Farida: The Bi-Polarity of Boujadra, in: Journal of Arabic Literature, 1989, 20, part 1, pp. 40-56.

حمزة محمّد بُوقَرِي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: حوالي ١٩١٥ في مكّة.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تلقّى التعليم الديني التقليدي في مكّة. حصل على الماجستير من جامعة القاهرة.

حياته في سطور: مدرّس، كاتب، محرّر. عضو لجنة التحرير لمجلّة إذاعة وتلفزيون، ١٩٦٥-١٩٦٧؛ مدير الإذاعة، ثمّ وزير الإعلام. تقاعد عن وظيفته سنة ١٩٦٧. متزوّج وله ولدان.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

١- القصّة القصيرة في مصر ومحمود تيمور*، الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٤؛ ط ١، المكتبة الصغيرة، ١٩٧٩. دراسة.

٢- بائع التبغ، (د.ن)، ١٩٨١. قصص

٣- سقيفة الصفا، الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٣. رواية عن طفولته في مكّة بداية القرن العشرين.

سركون بولس خوشابا

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٤٤في الحبانية، العراق.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحبانية الابتدائيّة، الحبانية، **١٩٥٠-١٩٥٦**؛ ومتوسّطة كركوك الغربيّة، كركوك، **١٩٥٦-١٩٥٨**؛ وثانويّة كركوك، **١٩٥٨-١٩٦١**؛ دخل جامعة بيركيلي في كاليفورنيا، **١٩٦٨-١٩٧٠**؛ وجامعة «سكايلاين Skyline College»، سان ماتيو كاليفورنيا وحصل على ماجيستير في الأدب.

حياته في سطور: صحفي: مهمّته الإشراف على صفحة السياسة العالميّة في صحيفة عراقيّة. مترجم من العربيّة إلى الإنكليزيّة لشركات أميركيّة مختلفة. أقام في لبنان لمدّة سنة ونصف السنة وزار سوريا وألمانيا وفرنسا وإنكلترا وسويسرا وإيطاليا والمكسيك وهاواي. إقامته الحاضرة في كاليفورنيا، الولايات المتّحدة.

السيرة:

ولدت بالقرب من بحيرة الحبّانية، وأذكر أنّ أمواجها الخاملة كانت، عند الفجر، وهي تنسحب، تخلّف أسماكًا صغيرة تتراقص على الرمال محاولة اللحاق بالموج. كنت ألتقط بعضها وآخذه إلى أمّي لتطبخه. تجوّلت كثيرًا وأنا طفل في التلال الصخريّة القريبة، هربًا من البقاء في البيت. وهذا البيت كان مجرّد كوخ طويل من الطين والصفيح على طريقة المعسكرات، تسكنه أربع عوائل تفصل ما بينها شراشف كبيرة معلّقة على حبال. وقبالته مباشرة، كان قصر زجاجي على البحيرة نلمح فيه الإنكليز، رجالًا ونساءً، يتنزّهون أحيانًا على الضفاف أو يركبون طائرة برمائيّة تقلّهم إلى الجانب الآخر، الغامض، من البحيرة. كان أبي، إلى جانب كونه نجّارًا، وبالإضافة إلى عمله المتواضع في كوي الملابس، يمارس صناعة العقاقير البدائيّة ويشفي القرويّين الذين كانوا يؤمنون به كطبيب من نوع ما، وكنت أحمل له الفانوس في ليالي الشتاء عندما يقوم بزيارة. لن أنسى مناديله الفائحة برائحة الأعشاب الغريبة الزكيّة، وعدّته البسيطة ومخزونه من مبادىء علم النفس الخشنة التي تعلّمها في الجبال.

ذات يوم هاجمت مقرّات الإنكليز في داخل البلدة نفسها جموع كبيرة من البدو، بالهراوات والبنادق القديمة والسكاكين. شهدت هذه المعركة وكانت أوّل ثورة رأيتها في

حياتي. عندما انتقلنا إلى كركوك كان سحر جديد قد بدأ، وما زال حاضرًا في ذاكرتي. كانت هذه المدينة عبارة عن قلعة حجريّة عالية، هي القسم القديم والتاريخي منها، «تطلّ على القسم الحديث والضاج» بحياة لم تكن تختلف كثيرًا عمّا كانت عليه في العهد العثماني أو في عهد الإسكندر الذي كان قد مرّ بكركوك في إحدى غزواته. تحت أدراج القلعة مباشرة كان نهر «الخاصّة»، وهو يابس معظم السنة يسير الناس في مجراه المليء بحصى بيضاء أو يسقون بغالهم أو يقامرون في ظلّ جسره القديم. ذات شتاء فاض هذا النهر بشكل مفاجىء وخطر، حاملًا على أمواجه الغاضبة أثاث البيوت، صناديق عرائس مزركشة بالأخضر والبرتقالي، ومهرًا صغيرًا مزيّنًا بالطواطم والأوشام الخضراء فيه طفل حيّ يبكي بصوت عال. كانت الضفاف زاخرة بالبشر المتصايحين، من أكراد وتركمان وعرب وآشوريّين، والرجال يحملون الحبال محاولين إنقاذ الطفل، بعضهم في قوارب صغيرة يجذّفون بلا هوادة. في كركوك كان الزمن يمرّ ببطء لأنّ الحياة كانت بطيئة، والمجتمع مغلقًا على نفسه. ولكن تحت قشرة المظهر كانت هذه المدينة أخصب ينبوع للأسرار يمكن أن يستقي منه الإنسان: الجنس كان مفقودًا ظاهريًّا ولكنّه يجري خفية على السطوح، في حرارة الشمس القائظة، أو بين البساتين المهجورة في الليل.

بدأت الكتابة في كركوك. كان أخي يملك بعض الكتب، صدف أن طالعت أحدها وكان لسومرست موم، من عبوديّة الإنسان كما أذكر. نشرت أوّل مقال لي في جريدة البلاد وكان عن عمر فاخوري. ثمّ اكتشفت كتابًا بالإنكليزيّة عن ماياكوفسكي ونشرت عنه مقالًا في جريدة النصر اليساريّة بعنوان: «ماياكوفسكي، الشاعر الصقر». جلب هذا إليّ، في اليوم التالي، منظّمًا لخليّة شيوعيّة على دراجة أخذ يفسّر لي أفكار لينين بطريقة ساحرة. كنّا نذهب على دراجاتنا بعيدًا عن المدينة، مصاقبين لخطّ السكّة الحديديّة التي تمضي إلى أربيل، لنجتمع بين تلّتين متجاورتين، أحيانًا كنّا ننسى الحزبيّات ونذهب لصيد السمك، أو نتكلّم عن النساء حتى نتعب. بدأت أقرأ كلّ ما تقع عليه يدي في المكتبات الصغيرة، أو حيثما وجدت بائعًا يفرش بضعة كتب على رصيف ليحصّل رزقه. من أرسين لوبين إلى كتاب واينزبرغ، اوهايو لشروود أندرسون، الذي قرأته طيلة سنين بحبّ لأنّه كان يحكي عن شخصيّات غريبة في بلدة واينزبرغ الموحشة، الشبيهة بكركوك. (زرت كليفلاند في اوهايو فيما بعد، ولكن ليس واينزبرغ). ذات يوم، في طريقي إلى المدرسة، وفي وسط ساحة شارع العلمين توقّفت مصعوقًا على دراجتي. كان عدد من المشنوقين يتدلّون من الحبال ويتأرجحون في الريح كأنّهم فزاعات فارغة. كانوا حفاة لا يرتدون إلّا البيجامات، كان أبي قد أخذني مرّة إلى بغداد ووصلنا وقت الفجر. سحرتني أزقّتها، وبعد سنين هربت إليها. هناك بدأت فورة حقيقيّة من النشاط تأخذني في تيّارها، وانجرفت معها بلذّة حالمة. كنت أنشر القصص بكثرة في مجلات وصحف عراقيّة وبيروتيّة. وهناك

حصلت، ولأوّل مرّة في حياتي، على بضعة دنانير كمكافأة على بعض القصص. عمّقت قراءاتي وكانت الكتب متوفّرة بكثرة، تستنزف مصروف الجيب الضئيل بأكمله، ولكنّها أيضًا، مثل معجزة، تربطني بالعالم الفنّي، الواسع، البعيد الذي كنت أتخيّله دائمًا. لم يكن بدّ من الهروب إلى بيروت، إذ كان من الواضح أنّها مركز التحدّي، وأيضًا، بؤرة النشاط الأدبي والنشر. وكذلك، مرفأ مطلًّا على البحار. هنا تجذّرت علاقتي الحقيقيّة مع الأدب، وأخذت أراجع مفاهيمي، والمجتمع الذي أعيش فيه، وخصوصًا، ضيق حياتي نفسها، أفكاري، وطموحاتي. أردت أن أطلق العنان لكل هذا. أردت أن أعرف بحقّ من أنا وماذا أريد، أن أناقش كل شيء، أن أبتعد وأكتشف وأعود بجواب. هكذا وجدت نفسي في أميركا. وتلك قصّة أخرى.

مؤلّفاته:

١- يوميّات في السجن، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٩. تعريب لمجموعة شعريّة.

٢- Tigris Anthology, Albany, California, Key Printing Co., 1971.

٣- Arrival in Where City, Washington D.C., Arab-American Cultural Foundation, 1981.

٤- الوصول إلى مدينة أين، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. نقل عن اللغة الإنكليزيّة [٣].

٥- الحياة قرب الأكروبول، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٨.

٦- الأول والتالي، كولونيا، منشورات الجمال، ١٩٩٢.

٧- إذا كنت نائماً في مركب نوح، كولونيا، منشورات الجمال، ١٩٩٨.

٨- حامل الفانوس في ليل الذئاب، كولونيا، منشورات الجمال، ١٩٩٨.

٩- غرفة مهجورة، نشرت بالعربية والألمانية، ميربوش، منشورات الشرق، ١٩٩٦.

عن المؤلف:

مقابلات:

١- النزوة، ١٩٩٦، رقم ٦، ص ١٨٥.

٢- الوسط، ١٩٩٧/٤/٢٨، ص ٥٢.

٣- الحياة، ١٩٩٧/١٢/٢، ص ٢٠.

٤- السفير، ١٩٩٨/٨/٢٨، ص ١١؛ ٢٠٠٠/١٠/٢٠، ص ١٣.

٥- Banipal, 1998, p.8.

عبد الوهّاب البَيَّاتي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٦ في بغداد، العراق.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شيخ رفيع الابتدائيّة، في بغداد، **١٩٣٣-١٩٣٩**؛ فمدرسة الصافة المتوسّطة، **١٩٤٠-١٩٤٣**؛ فالثانويّة المركزيّة، بغداد، **١٩٤٤-١٩٤٥**؛ دخل دار المعلّمين العالية (كلّية التربية)، **١٩٤٧-١٩٥٠** وحصل على ليسانس في اللغة العربيّة وآدابها.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانويّة (العراق، **١٩٥٠-١٩٥٣**) (لبنان، **١٩٥٠**)، مستشار ثقافي في موسكو، **١٩٥٩-١٩٦١**؛ أستاذ في جامعة موسكو، **١٩٦٣**؛ باحث علمي في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديميّة العلوم السوفياتيّة، **١٩٦٤**. مستشار ثقافي في وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة، **١٩٧١-١٩٧٩**؛ مستشار ثقافي في المركز الثقافي في مدريد، من العام **١٩٨٠** حتى اليوم. سافر إلى أكثر البلدان العربيّة والأوروبيّة تقريبًا كما زار الهند والولايات المتّحدة الأميركيّة والمكسيك. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

وُلد في بغداد وفي **١٩٥٠** تخرّج في الأدب العربي من دار المعلّمين العليا (كلّية التربية) هناك. عمل في حقل التدريس وقد فصل من العمل بسبب ميوله الوطنيّة المعادية لنظام الحكم الرجعي الاقطاعي، ممّا حمله على التنقّل من بلد عربي إلى آخر، ثمّ العمل في لبنان وسوريا ومصر وبعد ثورة **١٩٥٨** عاد إلى العراق فعيّن مديرًا للتأليف والنشر والترجمة في وزارة التربية ثمّ ملحقًا في السفارة العراقيّة في موسكو، إلى أن استقال مؤثرًا التدريس في جامعة موسكو وفي معهد شعوب آسيا التابع لأكاديميّة العلوم السوفياتيّة. وفي عام **١٩٦٤** زار مصر بدعوة من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأقام في القاهرة من عام **١٩٦٤-١٩٧١**. وقد أسقطت عنه الجنسيّة العراقيّة وسحب جواز سفره من عام **١٩٦٣-١٩٦٨**. وفي تلك السنوات منحته ثلاث دول عربيّة جوازات سفر، كان واحدًا منها جواز سفر دبلوماسي ولكنّه لم يستعلمه. وفي عام **١٩٦٨** أعيدت إليه الجنسيّة وجواز السفر العراقيّين. ثمّ عاد إلى العراق في نهاية عام **١٩٧١** فعيّن مستشارًا ثقافيًا في وزارة الثقافة والإعلام في بغداد وانتقل بعد ذلك إلى اسبانيا منذ بداية عام **١٩٨٠** ليمارس نفس عمله في المركز الثقافي العراقي في مدريد. دعته كثير

من الهيئات العلميّة والأدبيّة والاتّحادات الأدبيّة في العالم العربي وأوروبا والولايات المتّحدة الأميركيّة لإلقاء محاضرات عن الشعر العربي المعاصر والحديث وحضر الكثير من المهرجانات الشعريّة العربيّة والعالميّة لالقاء شعره، كما رسمت ولحّنت وغنّيت الكثير من قصائده في مختلف بلدان العالم.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- ملائكة وشياطين، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٠.
٢- أباريق مهشّمة، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٤.
٣- المجد للأطفال والزيتون، القاهرة، منشورات دار الفكر، ١٩٥٦.
٤- رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٦.
٥- أشعار في المنفى، القاهرة، منشورات دار الديمقراطيّة الجديدة، ١٩٥٧.
٦- عشرون قصيدة من برلين، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.
٧- كلمات لا تموت، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
٨- النار والكلمات، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.
٩- قصائد، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٥.
١٠- سفر الفقر والثورة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥.
١١- الذي يأتي ولا يأتي، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
١٢- الموت في الحياة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.
١٣- بكائيّة إلى شمس حزيران والمرتزقة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
١٤- عيون الكلاب الميّتة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
١٥- الكتابة على الطين، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
١٦- يوميّات سياسي محترف، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
١٧- قصائد حبّ على بوّابات العالم السبع، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٧١.
١٨- ديوان عبد الوهّاب البياتي، جزءان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
١٩- سيرة ذاتيّة لسارق النار، بغداد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
٢٠- عن الموت والثورة، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.
٢١- كتاب البحر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
٢٢- قمر شيراز، بغداد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٥.
٢٣- مملكة السنبلة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
٢٤- الحبّ تحت المطر، مدريد، Oriental Publication، ١٩٨٦. مع الترجمة الانجليزيّة لجورج مصري.
٢٥- بستان عائشة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.

ب) كتابات أخرى:

١- محاكمة في نيسابور، بيروت، دار الصحافة، ١٩٦٣. مسرحية.
٢- تجربتي الشعريّة، بيروت، دار نزار قبّاني، ١٩٦٨. دراسة.
٣- صوت السنوات الضوئيّة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. مقالات.
٤- البحث عن ينابيع الشعر والرؤيا، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٠. مقالة.

ج) أعمال بتأليف مشترك:

١- بول الويار، مغني الحبّ والحريّة، بيروت، مكتبة المعارف، **١٩٥٧**. بالاشتراك مع أحمد مرسي.

٢- أراغون، شاعر المقاومة لملكوم كولي وبيترن. رودس، بيروت، مكتبة المعارف، **١٩٥٩**. تُرجم بالاشتراك مع أحمد مرسي.

عن المؤلّف:

١- عبّاس*، إحسان: عبد الوهّاب البياتي والشعر العراقي الحديث، بيروت، دار بيروت، **١٩٥٥**.

مقالات:

١- عبد الوهّاب البياتي، رائد الشعر الحديث، دمشق، **١٩٥٨**. مجموعة من **٥** مقالات كتبها مؤلّفون مختلفون عن الشاعر.

٢- مأساة الإنسان المعاصر في شعر البياتي، القاهرة، **١٩٦٦**. مجموعة من **٢٧** مقالة كتبها مؤلّفون مختلفون عن الشاعر.

مقابلات:

١- صباح الخير، **١٩٧٦/٩/٩**، ص ٢٦.

٢- البعث (دمشق)، **١٩٧٦/٤/٢٢**، ص ٦-٧.

٣- الحوادث، **١٩٨٥/٨/١٦**، ص **٥٨-٥٩** و**١٩٨٨/٤/٢٩**، ص **٥٤-٥٥**. مقابلتان.

عباس بيضون

ولادته: صور لبنان، **١٩٤٥**.

ثقافته: دراسات ثانوية في صور وبعدها ذهب الى بيروت لدراسة الاداب في الجامعة العربية، نال شهادة DEA من جامعة السوربون.

حياته في سطور: ناشط سياسي منذ العام **١٩٦٨**، عمل في جرائد يسارية في بيروت. أوقف عدة مرات وأدخل السجن. كما انه أسر على يد الجنود الإسرائيليين خلال الإجتياح الإسرائيلي عام **١٩٨٢**. بدأ حياته المهنية كأستاذ مدرسة في صور وصيدا ثم إلتحق بجريدة السفير عام ١٩٧٨. إنتقل الى جريدة الحياة ثم النهار لفترة ثم عاد الى السفير عام **١٩٩٧** كمسؤول عن الصفحة الثقافية لغاية الآن.

السيرة:

هل ولدت شاعراَ؟، نولد كلنا شعراء وحكاية بريد القراء ليست مزحة. الشعر هنا لا يحتاج إلى مؤلف. نتكلّم شعرا حين نتكلم حبا أو حزنا أو حماسة أو شجاعة أو شكاية. ولا نقوله ظالمين، جبناء، خونة. يبدأ الشعر من أحبك ولا يبدأ من أخونك. وإذا بدأ وجد وصار بالكلمة ومن دونها. إذا قيل فهو رسالة للمحبوب وللعشاق جميعا. فالكلام واحد والذات واحدة. ليس أسهل على الشعر أن يتزين بأثواب العشاق أما أنا فلم يكن لي قلب العاشق ولا سهولة كلامه. ما أن راهقت بعد طفولة متوحدة حتى أدركت صعوبة الكلام المباح. كان رأسي دائما أوسع من كلامي. إذ الكلام مسطح والفكرة مقعّرة محددة. وطالما حاولت أن أدير الكلام إلى هذه الأخاديد والثنايا والتحتيات فلا أجده. بدا أن كل حياتي باتت في هذه الأخاديد وانني لا أجد شيئا أريد أن أقوله الا دقّ عن كلامي. أفكر وحدي ولا أجد كلاما لي وحدي. لذا واصلت دفاع طفولتي التي قضيتها مختبئا. اختبأت في رأسي وفي داخله. جعلت أصنع لغتي. أقطع الكلام وأسله وأكسره وأشعبه ليكون على قدر أفكاري. ولم يكن في هذه اللغة المتفاوتة المتباينة اللولبية شيء يلائم النشيد والغناء. لم يكن على ايحاء ولا على سيماء الشعر.

كنا أسرة نثر. نطرد المشاعر الى الكتب والصمت وأحيانا الانهيارات العصبية. ونتكلم عن أشيائنا وذواتنا دون رحمة، السخرية، والسخرية كانت تقريبا فني، أو هكذا تراءى والسخرية تصنيع وتفكيك ومفارقة. فن حساب وموازاة، حساب الخسائر والتفاوتات وعلم مسافة بالدرجة الأولى، علم سلب وشكوك وتجديق. ثم كان هناك هذا النوع من

الثقافة الذي لا يسمح بأي اجتزاء ويربي معلمي فكر صغارا لا سبيل الى تقسيم أدوارهم ولا حصرها. الكل موجود في الكل، والخروج من العام الى الشامل. كنا فجأة ذواتا ثقافية شاملة، نحمل على عواتقنا عصرا بأكمله وانقلابا تاما. وأخشى ما نخشاه أن يتبعض هذا الانقلاب وتفترق أهدافه. نريده في الدولة والفكر والحب والشعر والفن والنفس دفعة واحدة، ولا نجرؤ على تفريق ذلك وتخصيصه، كان الشعر «وحده» هراء والشاعر «وحده» ادعاء صغير. كنا الأعين الواسعة لهذا الزلزال الانقلاب ويكفينا أن نحمله في أحلامنا. كنا كل شيء شعرا ونثرا وفكرا وفنا وعسكرية وسياسة وفعلا في وقت واحد. بل كنا كل شيء فعلا مستقبليا مؤهلا وأشخاصا مؤجلين وحياة مؤجلة وعصرا مؤجلا. في الاستراحة والانتظار لا نفعل سوى الانتظار وعياء الانتظار وكسل الانتظار.

لم أولد شاعرا ولا أعرف ماذا ولدت، كان الكلام لم ينقسم بعد تماما الى شعر ونثر، وتأخر كل شيء حتى انقسم. كانت هناك تلك القدرة السحرية على التماهي التي تجعلنا بلا صورة ولا شخص، نحيل وجودنا وذواتنا كل مرة على وحدات كبرى هي في خلدنا لا تنقسم. تأخر الوقت حتى انقسمنا الى ذوات وانقسم الكلام وانقسمت الثقافة، تأخر الوقت حتى بدأنا الحب والحياة والكتابة.

لم اولد شاعرا لكني وجدت نفسي اكتب ...

أعيد قراءة قصيدة فأحس كأنها نسجت من أحرف معينة. نظرت هكذا في قصيدة لي «صور» فوجدتها من صاد وضاد وطاء...الخ. قراءة كهذه مسدودة بالطبع ولا يمكن أن نبني عليها إلا في حساب طلسمي للأحرف، فنحن اعتدنا أن نقف على الجمل وحدها، إذ لا يصنع معنى من مفردة ولا من صوت، ولماذا لا نقول أن في الشعر جزءا طلسميا فعلا وأن للادلالة فيه مثل ما للدلالة. ثمة ما لا يتعقل ولا يفهم في الشعر مع بقائه فاعلا وحيويا في القصيدة. ليس هذا بالضرورة من بقايا السحر. فالألفاظ تشعوذ وتغر بنفسها وتتظاهر بذواتها. اننا لا نتورع عن صلات مع الكلمات وحدها. صلات غامضة وهوسية ومغناطيسية لكنها مع ذلك قائمة، حين نكتب نرى الألفاظ اكثر مما نرى المعاني التي تنعقد، والى الأبد، خفية عنا. نرى ألفاظا تقودنا الى أبعد أو تنتظرنا هناك، وهي جزء من هذا الصوت. الايقاع، الحس الذي ينظم، الكلام أو يحوكه، والكلام في النهاية جمل، جمل فعلية أو أشكال جمل أو أشياء جمل، لكن بعض الألفاظ، يسطع في الجمل وفيه شيء ما يظل عصيا على الإدراك. ثمة هذا العنصر الطلمسي ولكن المادي أيضا الذي يجعل الكلام لا للادراك فحسب ولكن للمس والحس. هل يمكن أن ننجو من هذا الإحساس بقوة المفردات الخاصة، الذي هو جزء من «سحر» الشعر نفسه. قوة اللغة القدرية والعمياء، القوة الدهرية، قوة المكنون والمحفوظ، ألا يستمر فعل اللغة تاريخيا وقدريا وسحريا أيضا؟. وقاموس الشاعر أليس تعويذته على نحو ما، أليس طبيعته وكائناته وأشياء، أي حياته داخل الشعر.

كان بودي أن استدعي سيرتي مع الكلمات، لكنها سيرة مبددة كما تبين لي عند المحاولة، أو انها تحتاج الى طاقة تذكر خاصة نظير تلك التي تبعثها الروائح في الرواية البروستية، أي انها نوع من الذاكرة داخل الذاكرة وقلما يقص الى الخارج. طفولتنا محوطة بالأوثان، أوثان وجوه وأشياء وكلمات، اللامفهوم أو المهم يغدو سلطة، اننا نتوج لا معناه أو طلسميته، الكلمة هكذا قوة قبل أن تكون معنى. الأوثان تزول ويتنصّب غيرها، في كل مرحلة ولا مراء (أحببت الآن أن أدرج هذه اللفظة التي قلما خطرت لي) في أن وثنية اللغة ليست طارئة ففي وسع أكثر الألفاظ سيرورة أن تغدو في لحظة ما نذيرا خطرا. ليس لهذا قرب من الشعاراتية التي هي نوع من فهم أجوف، ووضوح بلا فهم، فثمة دائما هذا الشعور بأن في اللغة نا انفقد، وانه لا يزال بعد في الداخل. الأصل والسر والاتصال المباشر. ثمة لغة وراء اللغة هي التي توثنها. لغة المبهم الذي هو قوة الاتصال المفقود، أو المعنى الذي لم تعد تحتمله اللغة، وما من مفردة كلمة أو من حرف لا يمتلك القدرة على أن يغدو في لحظة محيرا غير متوقع. السحر فعل كلامي كما نتذكر، والشعر ليس سحرا لكنه لا يتبرأ من السحر، ثمة هذا اللامفهوم الذي لا نعرف كيف ندرجه في قراءة، ويمكن بطبيعه الحال إدراجه في قراءة ما. لكن المهم أن نمر قربه، أن نشعر بمغناطيسيته، بقوته، بإعادته لذاكرة البهم التي هي، على نحو ما، ذاكرتنا الأخرى، فما لا يُتعقّل جزء دائم من السر الشعري.

مؤلفاته:

١- صور، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥.
French translation: Le poème de Tyr, by Kadhim Jihad, Paris, Actes Sud, 2002.

٢- الوقت بجرات كبيرة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.

٣- زوار الشتوة الاولى مسبوقًا بصيد الامثال يليه مدفن زجاجية، تيروت، دار المطبوعات الشرقية، ١٩٨٥. (ثلاثية)

٤- نقد الالم، بيروت، دار المطبوعات الشرقية، ١٩٨٧.

٥- خلاء هذا القدح، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٠.

٦- حجرات، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.

٧- اشقاء ندمنا، بيروت، دار النهار، ١٩٩٣.

٨- لمريض هو الأمل، بيروت، المسار للابحاث والتوثيق والنشر، ١٩٩٧.

٩- لفظ في البرد، بيروت، المسار للابحاث والتوثيق والنشر، ٢٠٠٠.

١٠- تحليل دم، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٢.

١١- الجسد بلا معلم، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٣.

١٢- ربما، قليلا، على الأرجح، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.

١٣- Eine Saison in Berlin, Vienna, Edition Selene, 2004.

١٤- شجرة تشبه حطابا، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.

١٥- لأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

عن المؤلف:

مراجعات كتب:

١- النهار، ٥/١ و١٩٨٧/٧/١٦: عن نقد الالم.
٢- النهار، ١٩٩٠/١١/٥ و١٩٩١/٦/٦: عن خلاء هذا القدح.
٣- النهار، ١٩٩٢/٦/٣٠، ص ٩ والسفير ١٩٩٢/٨/١٢ ص ١٢: عن حجرات
٤- الحياة، ١٩٩٨/٢/٦، ص ٢٠، و١٩٩٨/٤/٢٨، ص ١٩: عن لمريض هو الأمل، لمحمد علي شمس الدين.
٥- النهار، ٢٠٠٠/١٠/٧، ملحق ص ١: عن لفظ في البرد.
٦- ادب ونقد، ٢٠٠٠، ١٧٨/١، ص ٩١، عن الشاعر.

مقابلات:

١- السفير، ١٩٩٠/٨/٩ و١٩٩٢/٩/١، ص١٠ و١٩٩٩/١/٨.
٢- النهار، ١٩٩٠/١٢/١٢ و١٩٩٣/١/٩، ملحق ص١٩.
٤- تشرين، ١٩٩٨/٩/١٩.

محمّد عز الدين عبد الواحد التازي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٨في فاس، المغرب.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأميريّة، فاس، **١٩٥٤-١٩٦٠**؛ فثانويّة القرويّين، فاس، **١٩٦٠-١٩٦٧**؛ دخل كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد بن عبدالله، فاس، **١٩٦٧-١٩٧٠**؛ وحصل على شهادة استكمال الدروس (الدراسات العليا، السلك الثالث).

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة، عضو اتّحاد كتّاب المغرب؛ عضو الكونفدراليّة الديمقراطيّة للشغل والنقابة الوطنيّة للتعليم. زار ليبيا (**١٩٧٥، ١٩٨٣**) وتونس (**١٩٧٨**)، كما زار إسبانيا (**١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧٧**). متزوّج وله ابن.

صفحته على الإنترنت:

http://www.mohamedazeddinetazi.com

السيرة:

انفلتُّ من رحم الأم في يوم ما من أحد شهور العام **١٩٤٨**. بدأت أرى وأنمو داخل الرؤية، أكوّن ذاكرتي الطفوليّة من الصّور والتفاصيل، في بيت فاسيّ فقير مسكون بالعديد من الأسر، وبالأرواح والجنّ ومراصد الاستعمار الفرنسي المبثوثة على الأبراج لمراقبة سطوح وأزقة المدينة. أصوات الماء المترقرق من الساقية، والأشباح، والفدائيين الذين اختفوا في أحد دهاليز دارنا، فتحوّلوا إلى حمائم، كلّها صور سكنت خيالي. كنت أرى الأربعين حراميًّا، وعلي بابا، يخرجون من حكاية الجدّة، ويطلّون بخيالهم في الليالي القمراء على باحة الدار من السطح، كما رأيت وجوه الجنود الكورسيكيّين والسنغاليّين تخترق فضاء أزقّة الحي. رأيت صور المقاومة، ولم أكن شجاعًا أو مذعورًا، حالمًا كنت بالرؤى التي تتكوّن من الصور. بدأت أكتشف بعنف الصدمة، التباس علاقاتي العائليّة. أمّي مطلّقة وأنا وإيّاها نعيش في كنف جدّي الذي أدعوه أبي كما أدعوها أختي.

التباس آخر يشكّله فضاء فاس المدينة، من خلال الأسوار بسريّتها الغامضة، وعالمها الميثولوجي: أسوار المدينة التي تحتضن حكايات «ألف ليلة وليلة»، و«عنترة»... وأسوار «الشراردة» حيث ثانويّة القرويّين التي درست فيها علوم الفقه والحديث واللغة والأدب العربي القديم، داخل برامج التعليم الأصيل (القرويّين). كنت اقرأ شعر السيّاب* والبياتي*

ومجلّتي الآداب و شعر اللبنانيّتَيْن، وبعض مترجمات الرواية والقصّة القصيرة العالميّة. كنت ممزّقًا بين لاهوتيّة الدراسة ورحابة وجماليّة قراءاتي الخاصة. أساتذتي في هذه المرحلة الثانويّة (علماء القرويّين) لم تكن تعجبهم كتاباتي «الحديثة»، ومناقشاتي المتحدّية لطقوسيّة اللاهوت. بدأت أكتب خواطر ومذكّرات وأشباه قصص منذ **١٩٦٢**، وكان عالم الكتابة أكبر من محيط العزلة الذي عشت فيه، في حيّ (القصبة) الشعبي الفقير، كما كان الصمت أكبر من صخب سكّان الحي.

في عام **١٩٦٦** نشرتُ أولى قصصي بجريدة العلم، وكنت محاصرًا بالخوف والدهشة ومحاولة امتلاك العالم. تولّد الإصرار على الكتابة، من علاقاتي في كلّية الآداب بالكلّية، وبعض الأساتذة، أذكر من بينهم محمّد برّادة*، ومحمّد السّرغيني وحسن المنيعي، وإبراهيم السولامي. تشعّبت النقاشات حول علاقة الأدب بالإيديولوجيا، ومفهوم النص الأدبي، وقلق المرحلة السياسي. صرت حريصًا على اختيار الكتابة ملجأ وأداة للفهم وكشف الرؤى وتفجير الدواخل. نلت جائزة أحسن قصّة قصيرة، التي نظّمتها تعاضديّة كلّية الآداب. تكوّنت حلقة الطلّاب الذين يحاولون الإبداع. كنّا نلتقي في مقهى فلورانسا بين عامّي **١٩٦٨** و**١٩٧٢**، ومعنا بعض أساتذة الكلّية النقّاد والشعراء: السّرغيني، برّادة، محمّد الخمّار، أحمد المجاطي. وكان زملائي الطلّاب: محمّد بنيس، أحمد بنميمون، وآخرون لم يستمرّوا في حضورهم الإبداعي. حصلت على عضويّة اتّحاد كتّاب المغرب في سنة **١٩٦٩**.

اشتغلتُ مدرّسًا في إحدى ضواحي فاس (المنزل)، وكانت تجربة عنيفة بالنسبة لي: فضاء القرية، نفور السكّان من الأجنبي، عقليّة الإدارة البيروقراطيّة... ثمّ انتقلت للعمل مدرّسًا بثانويّات فاس، وأكملت دراستي الجامعيّة، وأنا الآن أعدّ رسالة جامعيّة. تزوّجت زواجًا فاشلًا أنجبت منه ابني نوفل، ومعي الآن زوجتي الثانية، فاطمة، ضوئي الذي لا يرحل.

ظلّ المكان الرمزي يسكنني، بدءً من الرحم إلى المقبرة، والأسوار والدروب الموحشة في مساءات الصمت المطيرة، المكان بحمولته الميثولوجيّة، وكدالّ رمزي يحمل تاريخه السياسي والواقعي، وأبعاده الأسطوريّة. وحين يصير المكان ذاكرة فإنّ هذه الذاكرة تنتشر في الأزمنة وتؤسّس فضاء الكتابة. الرؤى العميقة المبطّنة في القاع التحتي للذات الفرديّة والجماعيّة بمساريها السرية. الرؤى المنسية، هي التي أحاول أن أتذكّر، ومنها أحاول أن أشكّل الفضاء الرمزي المتعدّد الدلالات. في هذا المعنى - يمكن أن تنتظم مجموعتي القصصيّة الأولى: أوصال الشجر المقطوعة، التي نشرتها لي دار النشر المغربيّة سنة **١٩٧٥**، ومجموعتي الثانية: النداء بالأسماء، وقد نشرتها دار الآفاق الجديدة ببيروت سنة **١٩٨١**، وأيضًا روايتي الأولى: أبراج المدينة التي نشرتها دار آفاق عربيّة ببغداد عام **١٩٧٨**، ثمّ روايتي الثانية رحيل البحر التي نشرت ببيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بالاشتراك مع الشركة المغربيّة للناشرين المتّحدين سنة **١٩٨٣**. وأعمالي القصصيّة والروائيّة الأخرى التي تنتظر النشر. أنا

أسافر في الذاكرة، في الصمت والتجلّي، في عنف الواقع، في الموت والعشق الدائمين، وهذا هو سفري في الكتابة.

ولقد مثّلت اتّحاد كتّاب المغرب في عدّة ندوات داخل المغرب وخارجه (تونس- ليبيا)، كما زرت إسبانيا ثلاث مرّات. التقيت بكثير من الأدباء العرب، وتربطني ببعضهم صلات حميمة كعبد الرحمن منيف*، وعبد الرحمن مجيد الربيعي*، وحليم بركات*، صنع الله إبراهيم*، إلياس خوري*، وأحمد عبد المعطي حجازي*.

مشروعي في الكتابة القصصيّة والروائيّة، هو مشروعي في الحياة. أكتب كي أقاوم الموت. أكتب بحثًا عن المتغيّرات، في الشكل والمعنى، بحثًا عن معارضة تخيلية، غير تطابقيّة، للواقع اليومي.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- أوصال الشجر المقطوعة، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٢**.
٢- النداء بالأسماء، بيروت، دار الآفاق الجديدة، **١٩٨١**.
٣- شيء من رائحته، منشورات اكات، **١٩٩٩**.
٤- شمس سوداء، الدار البيضاء، دار تبقال للنشر، **٢٠٠٠**.

ب) روايات:

١- أبراج المدينة، بغداد، منشورات اتّحاد كتّاب المغرب بالتعاون مع اتّحاد الأدباء في العراق/ دار آفاق عربيّة، **١٩٧٨**.
٢- رحيل البحر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٣**.
٣- السرد في روايات محمّد زفزاف، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٥**.
٤- المبائه، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، **١٩٨٨**.
٥- فوق القبور، تحت القمر، الدار البيضاء، عيون، **١٩٨٩**.
٦- أيّها الراعي، الرباط، دار الأمان، **١٩٩٠**.
٧- الخفافيش، القاهرة، وكالات الصحافة العربية، **٢٠٠٢**.
٨- خفق اجنحة، الرباط، طب بريس، **٢٠٠٢**.
٩- كائنات محتملة، القاهرة، دار الهلال، **٢٠٠٣**.

ج) دراسات:

١- الكتابة الروائيّة في «رفقة السلاح والقمر» الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٥**.

د) كتابات أخرى:

١- يوميّات صحافي، الدار البيضاء، دار الآفاق الجديدة، **١٩٩٦**.
٢- مذكرات سفير، المغرب، مطابع الأنباء، **٢٠٠٠**.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الآداب، ايار/حزيران ١٩٩٧، ص ١١٢.

مقابلات:

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**، ص ٨١-٨٦.
٢- الموقف الأدبي، رقم ٦٩، **١٩٩٢**، ص ٢٦.

زكريا تامر

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣١ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الرسميّة حتى عمر ١٣ حين غادرها ليتابع تحصيله العلمي في المنزل، وقد أخذ إضافة إلى ذلك دروسًا في الفنون اليدويّة.

حياته في سطور: عامل في معمل الموازين، ١٩٤٤-١٩٥٠. موظّف في وزارة الثقافة، دمشق من سنة ١٩٦٠. رئيس تحرير مجلّة الموقف الأدبي، ١٩٦٣-١٩٦٥. مؤلّف برامج تلفزيونيّة في جدّة (السعوديّة)، ١٩٦٥-١٩٦٦. مراقب في وزارة الإعلام، دمشق ثمّ مدير المخطوطات للتلفزيون السوري. رئيس تحرير مجلّة المعرفة، ١٩٧٩-١٩٨٠ ومجلّة الرافىء للأطفال وغيرهما من المجلات. انتقل إلى لندن سنة ١٩٨٠ وراح يكتب لمجلّة التضامن (لندن). متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

عندما بدأتُ الكتابة لم أحاول التقيّد أو الخضوع لأساليب سائدة، بل كتبت ما كنتُ أطمح إلى قوله مستخدمًا بحرّية مطلقة كلّ ما من شأنه مساعدتي على التعبير [...].

العنف في قصصي ليس بضاعة مستوردة، أو عقدة نفسيّة أو نوعًا من الإثارة والتشويق، إنّه فقط تعبير عن حياتنا اليوميّة. نحن نعيش في عالم مفترس سفّاح لا يمنحنا سوى السجون والخيبة والرماد ويجللنا بالهزائم. إنّ الإنسان العربي يتعرّض يوميًا لمجازر وحشيّة، فليس من المستطاع الكتابة عن الياسمين الوديع، بينما النابالم يشعل حرائقه في اللحم البشري.

ويرى زكريا تامر أنّ، ربيع في الرماد، هو امتداد عفوي لصهيل الجواد الأبيض. والالتزام في الكتابين يتجسّد في الرغبة الضارية في أن يحيا الإنسان حرًّا سعيدًا. والذين يقولون إنّي كنت أكثر فنًا في كتابي الأوّل يتجاهلون الاختلاف في الموضوع الذي يعالجه كل كتاب. وهم يفتقدون الروح الغنائيّة التي كانت مسيطرة على، صهيل الجواد الأبيض، والتي اختفت في، ربيع في الرماد...

يجب أن يكون للصغار الحقّ في قراءة قصص غير رديئة.. حين أكتب قصصًا للصغار لا أحاول البتة الهروب من عالم الكبار، إنّما أبغي تحقيق المزيد من التوغّل في عالم الكبار الحافل بالبؤس.

كما أنّ الكتابة للصغار بالنسبة إليّ ليست تعبيرًا عن اليأس من الكبار.. ولا أتخيّل الكتابة للصغار نوعًا من العودة إلى أيّام الطفولة إنّي أكره أيّام الطفولة، فهي تزخر أيضًا بالتعاسة.. وعالم الكبار، عندما يكون مشوهًا ومحرومًا من الفرح الإنساني، فمن المؤكد أنّ صغاره ليسوا أطفالًا حقيقيين، بل لن يكونوا أكثر من حيوانات صغيرة تتعذّب دون أن تملك حنجرة قادرة على الاحتجاج، إنّي كتبت للأطفال لأنّي أحبّ الأطفال...

إنّي أحبّ دمشق لأنّي أحسّ أنّها المدينة التي سأسقط يومًا ميتًا فوق أرضها. وأنا أحبّها أيضًا لأنّها تمنحني الشقاء والفرح في آن واحد. ومن يعتقد بوجود مدينة تمنح الفرح فقط فهو مخلوق لم تطأ قدماه البتة أرض الواقع.

ودمشق مدينة شجاعة، مفعمة بالحياة، وبالقدرة على التطوّر وعلى هزيمة أعدائها. وهي ليست بحاجة إلى قصائد متباكية تصلح للإلقاء والمأتم، فمن الملاحظ أنّ عددًا من أبناء دمشق يتصرّفون كالشاعر المراهق الذي يهجر حبيبته كي يكتب قصيدة يصف فيها عذاب البعاد ولوعة الفراق وألم الحنين...

* [مقطع من جريدة الرأي (عمّان)، ١٩٧٦/٥/٢٣، ص٨].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- صهيل الجواد الأبيض، بيروت، مجلّة شعر، ١٩٦٠؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٨.
٢- ربيع في الرماد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
٣- الرعد، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٠.
٤- دمشق الحرائق، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣.
٥- لماذا سكت النهر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٣.
٦- النمر في اليوم العاشر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
٧- عندما يهاجر السنونو، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣.
٨- نداء نوح، لندن - بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٤.
٩- سنضحك، لندن - بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٧.
١٠- الحصرم، لندن - بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٠.
١١- تكسير ركب، لندن - بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٢.
١٢- الأعمال القصصيّة الكاملة، بيروت، رياض الريّس، لا تاريخ.

ب) قصص للأطفال:

١- البيت، بيروت، الدار الفنّي العربي، ١٩٧٥.
٢- قالت الوردة للسنونو، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.
٣- بلاد الأرانب، بيروت، ١٩٧٩.

كتابات أخرى:

١- هجاء القتيل لقاتله، مقالات قصيرة، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

١- حافظ*، صبري: «زكريا تامر: شاعر الرعب والجمال»، الطليعة (القاهرة)، كانون الثاني ١٩٧٣، ص ١٦٤-١٧٣.
٢- كرول، كلود: «زكريا تامر في أقاصيص مختارة»، الفكر العربي (طرابلس-ليبيا)، السنة ٢، عدد ١٦ (تموز-آب ١٩٨٠)، ص ٢٦٨-٢٧٥. تحتوي نبذة عن حياة المؤلّف.

مقابلة:

١- الرأي (الأردن)، ١٩٧٦/٥/٢٣. مقابلة تحتوي قائمة أعماله ونبذة عن حياته.

مقالات:

١- النهار، ١٩٩٤/١٠/٢٩، ص ٣؛ ١٩٩٤/١٠/٢٠، ص ١٥؛ ١٩٩٨/١/٣، ص ١٤؛ ١٩٩٤/١١/٢٦، ص ١٧؛ ١٩٩٤/١١/٣، ص ١٥؛ ١٩٩٥/٦/٢٨، ص ١٧.
٢- البعث، ١٩٩٥/٤/١٩، ص ٩.
٣- السياسة، ١٩٩٥/٢/٨، ص ٣١.
٤- الحياة، ١٩٩٧/٤/٧، ص ١٣؛ ١٩٩٧/١٢/١٩، ص ٢٠.
٥- الأهرام، ١٩٩٥/٩/١٠، ص ٢١.

فؤاد التَكَرْلي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٢٧** في بغداد، العراق.

وفاته: **٢٠٠٨**

ثقافته: شهادة في الحقوق من كلّية الحقوق في بغداد.

حياته في سطور: قاض في المحاكم المدنيّة في العراق حتى عام **١٩٧٩**. رئيس تحرير مجلّة الأديب المعاصر. انتفى اختياريًا بأوروبا الشرقيّة وبفرنسا. نال جائزة السلطان عويس عام **٢٠٠٠**. زار إنكلترا وإسبانيا.

السيرة*:

المؤثّرات «البيئة والقراءات» وكلّ ما يختصّ بتحصيل الثقافة أو المعلومات الثقافيّة ليست هي التي تملك الكلمة الأخيرة في تكوين المثقّف المبدع. ورغم ما يكتنف عمليّة الخلق من غوامض لم يسبر غورها حتى الآن بشكل كامل، فإنّي أعتقد أنّ الجهد الداخلي لشخص الفنان لتحقيق أفكاره الخاصة عن فنّه هو الذي يضع اللمسة النهائيّة على صورته كفنّان أصيل. لذلك لا أجد أيّ دلالة كبيرة في أن أقول إنّي قرأت أقاصيص متنوّعة كثيرة حال استطاعتي ذلك. أقاصيص مترجمة أوّل الأمر: موبسان وشيخوف وزفايج كما أتذكّر أقاصيص عربيّة لمحمود تيمور* وأيوب*. ولفتت نظري مجموعة الصبي الأعرج لتوفيق يوسف عواد*. أثرت بي لغته المباشرة البسيطة، وتركيب أقاصيصه. وفي الحقيقة شعرت أنّ هذا الرجل يخطّط لعمليّة كتابة الأقصوصة قبل أن يبدأ بالتنفيذ. ثمّ ازداد اطّلاعي سعة تمكّني من بعض اللغات الأجنبيّة، وأثّرت بي أقاصيص (كاترين مانسفيلد). لكنّي، استمرارًا مع فكرتي التي أسلفتها، لا أعتقد أنّ كلّ هذه القراءات يمكن أن تفسّر نوع العمل الذي أنتجته بعد ذلك. إنّ العنصر الفعّال في الموضوع كلّه يكمن في «الفكرة» التي كانت مستحوذة علي منذ البدء بكتابة أقصوصة عراقيّة ذات مستوى فنّي عال، وفي البحث المستمرّ والتجريب ثمّ في التفكير (ليلًا ونهارًا دون مبالغة) في كيفيّة الوصول إلى هذا الهدف.

الفكرة التي كنتُ أشعر بها عن نوعيّة الأقصوصة العراقيّة - العربيّة، التقطت أثرها في العيون الخضر (١٩٥٠). أحسست بعد كتابة هذه الأقصوصة (التي تمّت خلال ثلاثة أيّام)

أنّي قد أستطيع أن أنتهي إلى نتيجة وأنّ كلّ خيالاتي وتصوّراتي في الأقصوصة يمكن أن تطبق وأن تنفّذ. ولقد شجّعني هذا الأمر كثيرًا، ولم أدرك أنّي فتحت لنفسي بابًا على قلق مستمرّ وتعذيب وجهد غير مثمر في أغلب الأحيان.

* [مقطع من حوار في بيروت المساء، ١٩٧٥/١/٧، ص ٥٩].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الوجه الآخر، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٦٠.

French translation: L'autre face, by Odette Petit and Wanda Voisin, Paris, Publisud, 1991.

٢- قصص مختارة، بغداد، ١٩٦١.

٣- القصص - الأعمال الكاملة، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٤- خزين اللامرئيات، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

ب) روايات ومسرحيات:

١- الرجع البعيد، بيروت، دار ابن رشد للطباعة، ١٩٨٠. رواية.

English translation: The long way back, by Catherine Cobham, Cairo, AUC press, 2001.

٢- الصخرة والطوف، القاهرة، مختارات فصول (٦٢)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩. مسرحيّات.

٣- موعد النار، تونس، دار الجنوب للنشر، ١٩٩١. تقديم توفيق بكّار.

٤- المسرحيات - الأعمال الكاملة، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٥- اللاسؤال واللاجواب، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧. رواية.

عن المؤلّف:

١- الموسوي*، محسن جاسم: «الإنسان في رواية الرجع البعيد لفؤاد التكرلي، دراسة في «الأساليب الروائيّة». الفكر العربي المعاصر، عدد ١٨ (شباط - آذار ١٩٨٢)، ص ٢٢٧-٢٣٤.

مقابلات:

١- بيروت المساء، ١٩٧٥/١/٧، ص ٥٩.

٢- الثورة، بغداد، ١٩٧٦/٩/١٩، ص ٦.

خليفة محمّد التِّليسي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في طرابلس، ليبيا.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في طرابلس وحصل على دبلوم التعليم.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٤٨-١٩٥١؛ عضو مجلس النوّاب الوطني من سنة ١٩٥٢. وزير الإعلام والثقافة، ١٩٦٤-١٩٦٧؛ مؤسّس اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب. كان أحد المؤسّسين لجمعيّة الفكر. وتولّى رئاسة اللجنة العليا للإذاعة، ١٩٦٢-١٩٦٣. عيّن سفير ليبيا لدى المغرب، ١٩٦٨-١٩٧٠. في سنة ١٩٧٤ عيّن رئيسًا لمجلس إدارة الدار العربيّة للكتاب وما زال في هذا المنصب. تولّى الرئاسة الأولى لاتّحاد الأدباء والكتّاب الليبيّين، ١٩٧٦-١٩٨٠. واشترك في مؤتمرات وزراء الإعلام العرب وكان عضوًا في الوفد الليبي إلى المؤتمرات الثقافيّة والأدبيّة والتعليميّة. يحمل الوسام الثقافي التونسي وفاز بالجائزة الأدبيّة الدوليّة للبحر الأبيض المتوسّط، ١٩٧٦ بالرمو، ايطاليا. وتنقل في مختلف وظائفه حتّى عيّن سنة ١٩٧٢ أمينًا عامًا للمجلس.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- الشابي وجبران، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧؛ ط ٥، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤.

٢- رفيق، شاعر الوطن، طرابلس، المطابع الحكوميّة، ١٩٦٥؛ ط ٢، مكتبة الفرجاني، ١٩٧١. دراسة عن الشاعر الليبي، أحمد رفيق المهداوي (١٨٩٨-١٩٦١).

٣- معجم معارك الجهاد في ليبيا، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢؛ ط ٥، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣.

٤- بعد القرضابية: دراسات في تاريخ الاستعمار الايطالي في ليبيا، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣؛ ط ٢، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨.

٥- رحلة عبر الكلمات، طرابلس، إدارة الفنون والثقافة، ١٩٧٣؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٧٩.

٦- كرّاسات أدبيّة: مقالات ودراسات لبعض إعلام الأدب الغربيّة، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٠؛ ط ٢، ١٩٧٧.

٧- حكاية مدينة: طرابلس بين حضارتي البحر والصحراء، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٠؛ ط ٢، ١٩٨٥.

٨- معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربيّة الايطاليّة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر

والتوزيع والإعلان؛ ط ٢، ١٩٨٢. بحث.

٩- من روائع الشعر العربي: مختارات خليفة محمّد التليسي، مجلّدان، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣؛ ط ٢، ١٩٨٥.

١٠- قصيدة البيت الواحد: مراجعة نقديّة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٣.

١١- ليلة عيد الميلاد: قصص، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.

١٢- تأمّلات في نقوش المعبد: مراجعة نقديّة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦.

١٣- زخارف قديمة على باب البحر، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦. قصص قصيرة.

١٤- من الحصاد الأول، طرابلس (ليبيا)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٩. مقالات.

١٥- ديوان خليفة محمد، طرابلس (ليبيا)، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٩. شعر.

١٦- وقف عليها الحبّ، (د.ن)، ١٩٨٩.

١٧- المجانين، (د.ن)، ١٩٩١.

١٨- النفيس من معاجم القواميس، (د.ن)، ٢٠٠٤.

١٩- مختارات خليفة محمّد التليسي من روائع الشعر العربي، طرابلس، الدار العربيّة للكتاب، (د.ت).

ب) ترجمات من اللغة الايطاليّة:

١- الفنّان والتمثال للويجي بيراندللو Luigi Pirandello ، طرابلس-ليبيا، ١٩٦٧.

٢- قصص إيطاليّة، بيروت، ١٩٦٧. مختارات من قصص لبيراندللو.

٣- ليلة عيد الميلاد، بيروت، دار الثقافة (د.ت)؛ ط ٢، طرابلس-ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥. مختارات من قصص ايطاليّة.

٤- طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطا لإيتوري روسي Ettore Rossi، طرابلس-ليبيا، ١٩٦٩؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.

٥- طرابلس من ١٥١٠-١٨٥٠ لكستانزو برغنا Costanzo Bergna، طرابلس-ليبيا، دار الفرجاني، ١٩٦٩.

٦- الرحّالة والكشف الجغرافي في ليبيا لاتليو مورا Atelio Maura، طرابلس-ليبيا، دار الفرجاني، ١٩٧١؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والإعلان والتوزيع، ١٩٨٥.

٧- ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني لكاتشيا A. Cachia، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤.

٨- ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ لايتوري روسي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤.

٩- سكان ليبيا، الجزء الخاص بطرابلس لأنريكو اغوستيني Enrico Agostini، بيروت، ١٩٧٥.

١٠- مذكّرات جيوليتي، طرابلس-ليبيا، ١٩٧٦؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

١١- برقة الخضراء لأيتليو تروتزي Italio Turotsi، ١٩٨٦.

عن المؤلف:

١- الآداب، حزيران ١٩٧٨، ص ٥١.

محمود أحمد تَيْمور

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي، روائي.

ولادته: ١٨٩٤، حي درب سعادة، القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الناصريّة الابتدائيّة، فالإلهاميّة الثانويّة وثمّ أكمل دروسه الثانويّة في البيت؛ التحق بمدرسة الزراعة العليا ثمّ تركها لأسباب صحّيّة.

حياته في سطور: موظّف في وزارة احقانيّة لمدّة سنة، ثمّ موظّف في الوزارة الخارجيّة لمدة ستة أشهر، ثمّ تقاعد وتفرّغ للكتابة والمحاضرات. عضو مجمع اللغة العربيّة والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعيّة ومقرّر لجنة القصّة به. حاز الجائزة الأولى من مجمع اللغة العربيّة، وجائزة الدولة للأدب، ١٩٥٠، وجائزة الدولة التقديريّة في الآداب، ١٩٦٢. غير متزوّج.

السيرة*:

عندما ألتفت خلفي متكشّفًا ماضي حياتي، أرى أربعة عوامل أساسيّة قد عملتُ في تكويني كاتبًا:

الأوّل: والدي «أحمد تيمور»، والثاني شقيقي «محمّد»، والثالث: حوادث خاصة كان لها تأثير في تحويل مجرى حياتي، والرابع والأخير: مطالعاتي.

فوالدي جدير أن يكون قد أورثني مؤهلات الكتابة، وقد تعهدني منذ النشأة، وحببت إلى المطالعة والتأليف، وأخي هذب ذلك الحبّ وأذكاه، وحوادث حياتي ثم مطالعاتي هي التي عيّنت لي الوجهة التي أترسمها إلى الآن في حياتي الأدبيّة». [...[1] ص١٤٩]

في الحقيقة.. أنا مزيج من أبي وأخي، ولعلّك تعجب إذا قلت لك أنّني في محاولاتي القصصيّة الأولى كنت أؤثر المصطلحات العربيّة الفصحى على الكلمات المستعملة الشائعة.. وقد بدا ذلك واضحًا في مؤلّفاتي: الشيخ جمعة.. وعم متولي و الشيخ سيد العبيط.. وما زالت حياتي الأدبيّة صراعًا بين المذهبين، أو بين لغة الكتابة والتدوين والمشافهة والحديث.. وفي وسعي أن أصارح بأن تجاربي في التأليف طوال الأعوام السالفة أقنعتني بأنّ الأدب الجديد يقوم على دعامتين: تعبير مشرق يعول أكبر ما يعول على بلاغة الفصحى

وأساليبها البيانية، وفن أصيل رقيق يرتوي من ينابيع الثقافة العصريّة في أوسع نطاق.. ومهما يكن من أمري فإنّي أعدّ نفسي امتدادًا لشخصيّة أبي وشخصيّة أخي معًا.. أحسّ روحيهما تهيمنان على عقلي ووجداني وتوجهانني. [...[٢] ص ٧٠]

أطلق المرحوم الزميل أحمد خيري سعيد اسم المدرسة الحديثة عنوانًا للرفقة الأدبيّة التي التقت به في «قهوة الفن» تناقش قضايا الأدب العصريّة، كنت واحدًا من الرفاق، وقد أسلمنا لخيري قيادة الزعامة، إذ كان أكبرنا سنًّا، وكانت شخصيّته تتميّز بالطرافة وخفّة الروح، وفوق ذلك، كان غيورًا على الأدب.. والفن غيرة لا تجارى.. وكان هدف تلك المدرسة هو الوثوب بالأدب وثبة جديدة تخرج به من دائرة التحفّظ والتقاليد الموروثة إلى رحاب فساح تلائم التطوّر الحديث في العالم المتحضّر...

وأحسبه قد نجح في أداء هذه المهمّة إلى حدّ بعيد حتى باتت القصّة ذات سيادة في دولة الأدب بين الناطقين بالضاد، جذبت إليها كتّابًا كانوا بغيرها مشاغيل مثل الدكتور طه حسين وإبراهيم عبد القادر المازني، واستخلصت لها كتّابًا موهوبين مثل توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وجاوزت نطاقها الضيّق إلى محيط العالميّة الأرحب. [...[٢] ص٧١]

[وثالث الأحداث الهامة المؤثّرة في حياة محمود تيمور وفنّه هو المرض... يقول]:

منذ الصغر والعلل تتردّد علي حتى الفتها الآن، وأصبت غير غريبة عنّي. منذ سنين طويلة وأنا في رقابة الطبّ في مأكلي ومشربي، وفي نومي ويقظتي. سن لي هذا الجبار قوانين لا أستطيع الخروج عليها. فأنا أعيش من مرضي في قفص، أنظر إلى الأصحاء من الناس يستمتعون بكامل حرّيتهم، فأغبطهم وتنالني حسرة أليمة.

هكذا كنت أحسّ في أعماق نفسي بنقص يحجزني عن الاستمتاع بما ينعم به غيري، هذا النقص دفعني، وما زال يدفعني إلى أن أستكمل في الخيال ما عجزت عن اتيانه في الواقع [...]

[وعن الحدث الرابع الهام وهو سفره إلى أوروبا يقول تيمور:] سافرت في تلك الفترة سنة **١٩٢٥** وما بعدها إلى أوروبا، ومكثت بها حينًا يزيد على العامين، قضيت معظمه في سويسرا، فتفرّغت للقراءة، واتّصلت بالأدب الأوروبي الحديث أقرب اتّصال، وطالعتني أثناء إقامتي هناك مرئيات ومناظر هزت نفسي، وتغلغلت في صميم قلبي.. كما أنّ خبرتي بالحياة ومعرفتي لها اتسعت وتنوّعت. فكان لهذه الحياة الجديدة التي عشتها هناك أثر لا ينكر في تطوّر فكري، ورأيت على ضوء مطالعاتي الجديدة، وفهمي لنظريّات الأدب العالمي أنّ اللون المحلّي ليس كلّ شيء، بل هو بعض الشيء، وما الأدب الكبير إلّا أن يولي الإنسان وجهه شطر النفس البشريّة.. فحولت اتّجاهي نحو هذه الوجهة.. محاولًا التقدّم فيها ما استطعت [...]

[وعرف بعد ذلك، بإرشاد شقيقه محمّد، مؤلفات جبران وأمين الريحاني وميخائيل نعيمة*، فتأثّر بها وشرع يؤلّف مقطوعات من الشعر المنثور تفيض حزنًا رومانسيًّا. فلما عاد محمّد تيمور من أوروبا سنة ١٩١٤ وجهه إلى قراءة الأدب الأوروبي، وبصفة خاصة قصص «موباسان» الفرنسي و «تشيخوف» الروسي، فملكا عليه نفسه]:

قرأت لهما، أو قل عببت من أقاصيصهما عبًا.. واستعت مطالعاتي فيما بعد في القصص الأوروبي وتشعبت، ولكنّي حتى اليوم ما زلت محتفظًا لموباسان بالمكان الأوّل في نفسي، فهو عندي زعيم الأقصوصة الأكبر. وفن «موباسان» في نظري فن كامل توفّرت فيه كلّ العناصر اللازمة لبناء قصّة قويّة، من حيث عرض الموضوع ومعالجته، وتحليل شخصيّاته، وتسلسل الحوادث وخواتمها، كلّ ذلك في وضوح واتزان. ولا أذكر أنّي قرأت له قطعة لم تهزني [...]

ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى القصص الروسي، وقرأت «تشيخوف» و «تورجنيف» ومن ماثلهما، فرأيت تأثير «موباسان» واضحًا في بعض انتاجهم.

ولذلك لا ندهش حينما نراه يوقع بعض أقاصيصه الأولى هكذا «بقلم صاحب العزة محمود بك تيمور موباسان المصري».

[ويقول تيمور عن فن «تشيخوف»]:

وأما «تشيخوف» فقد راعني منه أنّه يصور مآسي الحياة في ألواح فنية ناطقة، لعلّها لا تستكمل صياغتها القصصية بالمعنى الشائع للقصّة المحبوكة الأطراف، ولكنّها بضعة من الحياة فيها حرارة وفيها خفوق. ومع ما يبدو من بساطة الظاهر في هذه الألواح فإنّها تنطوي على معان عميقة، وتحليل للنفس البشريّة عجيب.

كلّما كان المرء مخفقًا في كسب مغانم الحياة ومتعها، كان أشدّ حرصًا وأقوى رغبة في تخليد اسمه بعد انطفاء مصباحه تعويضًا له عما فاته: وتعزية لنفسه عما فقده. ولعلّ السرّ في أنّ الأدباء من أكثر الناس تقديرًا لفكرة الخلود هو أن الأديب بضاعة مزجاة وحرفة كاسدة، فلا غرو أن يتعلل الأديب بتلك الشهرة التي تنتظره بعد ارتحاله من عالم الأحياء.

ولما كان الأديب يعطي ويعطي ولا ينال شيئًا، فإنّه يتطلّع إلى تعويض من طيب الأحدوثة، ضخم جزيل، ولو بعد عمر طويل! [...(١) ص١٥٠]

فإذا ساءلت نفسي: ماذا أريد بعد الموت أن يذكرني الناس به؟... لم أجد من جواب صريح أركن إليه إلّا أنّي أرجو أن يعوضّني الله عما فقدت، ولا أنشد غير ذلك من تعويض [...[١] ص١٥٣]

* [مقتطفات من (١) حوار مع المؤلّف في الطليعة (القاهرة)، السنة ٩ (١٩٧٣/١٠)، ص١٤٩-١٥٣؛ (٢)، حوار مع المؤلّف في الصيَّاد (بيروت)، ٢٠-١٩٧٣/٩/٢٧، ص ٧٠-٧١]

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- الشيخ جمعة وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٢٥**، مع مقدّمة عن القصّة القصيرة كنوع جديد في العالم العربي ودور الكاتب في تكوينه؛ ط ٢، ١٩٢٧، ومقدّمة للمؤلّف عن تاريخ القصّة القصيرة في مصر، ص٣-١٦.

٢- عمّ متولي وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٢٥**.

٣- كل لقمتك بعرق جبينك، القاهرة، **١٩٢٦**.

٤- الشيخ سيد العبيط وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٢٦**. مع مقدّمة للمؤلّف عن أصل القصص القصيرة في الأدب العالمي والعربي، كتبها سنة **١٩٢٥**، ص١-٤٧.

٥- رجب أفندي، قصّة مصريّة، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٢٨**.

٦- الحجّ شلبي وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة الاعتماد، **١٩٣٠**. تقدّمها مقالة للأستاذ أ. شاده: «تجديد الأدب العربي»، ص٣-١٠؛ ترجمت إلى العربيّة (أكسفورد، ١٩٢٧).

٧- أبو علي عامل أرتيست وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٣٤**.

٨- الأطلال، رواية قصصيّة مصريّة وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٣٤**.

٩- نداء المجهول، بيروت، دار المكشوف، **١٩٣٦**.

١٠- الشيخ عفا الله وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٣٦**.

١١- الرتبة الأولى، القاهرة، دار النشر الحديث، **١٩٣٧**.

١٢- قلب غانية، القاهرة، دار النشر الحديث، **١٩٣٧**. مع مقدّمة للمؤلّف في تذكار حافظ إبراهيم، (١٩٣٧/٣/٧)، ص٣-١٧؛ ط ٣، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.

١٣- الوثبة الأولى، القاهرة، دار النشر الحديث، **١٩٣٧**. ومختارات من قصص المؤلّف الأولى مع مقدّمة عن الفنون الجميلة ودورها في حياة الإنسان، ص٦-٢٩.

١٤- فرعون الصغير وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة المعارف، **١٩٣٩**.

١٥- مكتوب على الجبين، القاهرة، مطبعة المعارف، **١٩٤١**. مع مقدّمة للمؤلّف عن «فنّ كتابة القصص القصيرة»، وألقاها المؤلّف لجمعيّة الشباب المسيحي، **١٩٣٩/١٢/٢٣**.

١٦- قال الراوي، القاهرة، المكتبة التجاريّة الكبرى، **١٩٤٢**. مع مقدّمة لطه حسين*.

١٧- بنت الشيطان وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة المعارف، **١٩٤٤**. مع مقدّمة للمؤلّف عن «أثر القصّة القصيرة في نشوء الشعب»، ص٣-١٠.

١٨- عبلة، القاهرة، مطبعة المعارف، **١٩٤٤**.

١٩- كليوبترا في خان الخليلي، القاهرة، مطبعة الآداب، **١٩٤٥**.

٢٠- شفاه غليظة وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة الاستقامة، **١٩٤٦**.

٢١- سلوى في مهبّ الريح، قصّة مصريّة، القاهرة، **١٩٤٧**.

٢٢- خلف اللثام، القاهرة، مطبعة الكاتب المصري، **١٩٤٨**. قصص.

٢٣- إحسان الله... وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٩**.

٢٤- كل عام وأنتم بخير وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٠**.

٢٥- شباب وغانيات، وأقاصيص أخرى، القاهرة، مكتبة الشركة العربيّة للطباعة والنشر، **١٩٥١**.

٢٦- أبو الشوارب وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٣**.

٢٧- زامر الحيّ، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٣**.

٢٨- أبو علي الفنّان وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٤**. تجديد قصّة أبو علي عامل ارتيست (راجع رقم ٧ أعلاه).

٢٩- ثائرون، القاهرة، دار الهلال، **١٩٥٥**.
٣٠- دنيا جديدة، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٨**.
٣١- نبّوط الغفير، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٨**.
٣٢- شمروخ، رواية قصصيّة، القاهرة، دار الهلال، **١٩٥٨**.
٣٣- تمرّحنا عجب، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٨**.
٣٤- إلى اللقاء أيّها الحب، رواية قصصيّة، القاهرة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، **١٩٥٩**.
٣٥- المصابيح الزرق، القاهرة، الناشر الحديث، **١٩٦٠**. رواية.
٣٦- أنا القاتل وقصص أخرى، القاهرة، دار القلم، **١٩٦١**.
٣٧- انتصار الحياة وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٣**.
٣٨- خمسة وخميسة، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٣**. رواية.
٣٩- البارونة أم أحمد، وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٧**.
٤٠- حكاية أبو عوف وقصص أخرى، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٦٩**.
٤١- معبود من طين، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٦٩**.
٤٢- بنت اليوم، القاهرة، مكتبة أخبار اليوم، **١٩٧١**.
٤٣- حوريّة البحر، بيروت، دار المكشوف، (د.ت).

ب) مسرحيّات:

١- المزيّفون، القاهرة، مكتبة الآداب، (د. ت).
٢- الصعلوك، أبو شكة، الموكب، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٣- عروس النيل، القاهرة، مطبعة العطايا، **١٩٤١**. مسرحيّة غنية في اللغة العامية المصريّة.
٤- سهاد أو اللحن التائه، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، **١٩٤٢**.
٥- المنقذة! (و) حفلة شاي، القاهرة، دار الكتب الأهليّة، **١٩٤٢**.
٦- عوالي، القاهرة، المكتبة التجاريّة الكبرى، **١٩٤٢**.
٧- أبو شوشو (و) الموكب، القاهرة، مطبعة التقدّم ودمشق، مكتبة ترقي، **١٩٤٣**.
٨- قنابل، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، **١٩٤٣**.
٩- حوّاء الخالدة، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٤٥**.
١٠- اليوم خمر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٥**.
١١- المخبأ، رقم ١٣، القاهرة، مطبعة الهلال، **١٩٤٩**. مع مقدّمة للمؤلّف: «لغة المسرح، بين الفصحى والعامية»، ص ٥-١٠.
١٢- اين حلا، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥١**.
١٣- فداء، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥١**.
١٤- كذب في كذب، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٥٢**. مسرحيّة فصيحة.
١٥- أشطر من إبليس، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٣**.
١٦- صقر قريش، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٦**.

ج) دراسات ومقالات:

١- المسرح المصري، القاهرة، **١٩٢٣**.
٢- نشوء القصّة وتطوّرها، القاهرة، المطبعة السلفيّة، **١٩٣٦**. محاضرة ألقاها المؤلّف في الجامعة الأمريكيّة في بيروت، **١٩٣٦**.
٣- طلائع المسرح العربي، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٦٠**.
٤- بين المطرقة والسندان، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٩**.
٥- فنّ القصص: قضيّة اللغة العربيّة؛ فنّ القصص: القصّة الإنسانيّة، القاهرة، دار الهلال، **١٩٤٥**؛ ط ٢، (ومزيده)، **١٩٤٨**.
٦- عطر ودخان خواطر ومقالات في الأدب والفنّ والاجتماع، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٤٥**.
٧- ملامح وغضون، صور خاطفة لشخصيّات لامعة، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٠**. مع مقدّمة لطه حسين: «خطبة قبول في مجمع فؤاد الأوّل للغة العربيّة»، ١٩٥٠/١/٢٦، ص ١-١٥. مقالات.

٨- ضبط الكتابة العربيّة، القاهرة، مطبعة الاستقامة، **١٩٥١**.

٩- النبي الإنسان ومقالات أخرى، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥١**.

١٠- شفاء الروح، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥١**.

١١- كلمات الحياة العامية، مستخرجات كتاب للمؤلّف بعنوان: سلطان اللغة العربيّة، القاهرة، مطبعة الاستقامة، **١٩٥٦**. طبعة جديدة لقاموس اللغة العربيّة للمؤلّف.

١٢- مشكلات اللغة العربيّة، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٦**.

١٣- دراسات في القصّة والمسرح، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٧**.

١٤- محاضرات في القصّة في أدب العرب: ماضيه وحاضره، القاهرة، الجامعة العربيّة، المعهد العالي للدراسات العربيّة، **١٩٥٨**.

١٥- الأدب الهادف، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٩**.

١٦- معجم الحضارة، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٦١**. معجم الكلمات العربيّة الحديثة المقتبسة عن اللغات الأجنبيّة.

١٧- مناجيات للكتب والكتّاب، القاهرة، دار الجيل، **١٩٦٢**.

١٨- إناء المسرح، القاهرة، (د.ن)، **١٩٦٣**.

١٩- ظلال مضيئة، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٦٣**.

٢٠- أدب وأدباء، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٨**.

٢١- الأيّام المئة ومشاهد أخرى، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٦٨**.

٢٢- الشخصيّات العشرون، صور لشخصيّات من الماضي القريب، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٩**.

٢٣- اتّجاهات الأدب العربي في السنين المئة الأخيرة، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٧٠**.

٢٤- القصّة في الأدب العربي وبحوث أخرى، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٧١**.

د) أدب الرحلة:

١- أبو الهول يطير، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٤٦**. رحلة المؤلّف إلى أمريكا.

٢- شمس وليل، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٥٨**. أدب الرحلة إلى السويد.

٣- جزيرة الحب، القاهرة، مكتبة الآداب، **١٩٦٣**.

هـ) مؤلفات أخرى:

١- Mahmoud Taymour: biographie et traduction, par Antoinette Tewfic, Cairo, GEBO, 1975.

عن المؤلّف:

١- أبو سالم، صلاح الدين: محمود تيمور، الأديب والإنسان، القاهرة؟

٢- شفاء الروح، الفصل الأول، ١-١٧. سيرة ذاتيّة.

مقالات:

١- الكاتب، (القاهرة)، ٧ تشرين الأول **١٩٦١**، ص١٧٧-٧٨، مقال عن محمود تيمور و فن القصة القصيرة.

٢- شعر، ٧٧، كانون الثاني **١٩٧٥**، ص٣٤، دراسة عن الشاعر.

٣- الابداع، أيار **١٩٩٥**، ص١٠٤.

٤- الابداع، حزيران/تموز **١٩٩٧**، ص١٢٧، عن روايته معبود من طين.

مقابلات:

١- الصياد (بيروت)، **٢٠-١٩٧٣/٩/٢٧**، ص٧٠-٧١. آخر مقابلة مع المؤلّف قبل وفاته.

٢- الطليعة (القاهرة)، **١٩٧٣/١٠**. ص١٤٧-١٥٣.

محمّد صالح إبراهيم الجابري

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي، ناقد.

ولادته: **١٩٤٠** في توزر، الجمهوريّة التونسيّة.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ابن شباط الابتدائيّة وفي المعهد الثانوي، توزر **١٩٤٧-١٩٥٧**؛ فمعهد ابن خلدون، تونس، **١٩٥٨-١٩٦٢**؛ دخل جامعة بغداد (كلّية الآداب)، بغداد، **١٩٦٧-١٩٧١**؛ فجامعة الجزائر (معهد اللغة والأدب العربي)، الجزائر، **١٩٧٧-١٩٨٠**.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائيّة والثانويّة. موظّف في وزارة الثقافة؛ مدير المركز الثقافي التونسي بطرابلس (ليبيا)؛ موظّف في منظّمة الكسو. عضو كلّ من رابطة القلم الجديد، تونس واتّحاد الكتّاب العرب، دمشق واتّحاد الكتّاب التونسيّين. زار كلّ البلدان العربيّة كما زار أيضًا فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا ورومانيا وبلغاريا والمجر والاتّحاد السوفياتي، وبولونيا وتركيا واليونان وإيران وتشيكوسلوفاكيا. متزوّج وله ابنة.

السيرة:

في أتون الحرب الكبرى الثانية ولدتُ، وبالتحديد في ٨ شباط **١٩٤٠**، وكانت ولادتي كما علمت في لحظات ارتياع على أزير المدافع وصدى الطائرات. وقد خلفت هذه الولادة سقوطًا مستمرًّا في والدتي التي كنت ابنها البكر. وكانت قد تزوّجت صغيرة السنّ.

وعلى عادة أبناء الأسرة أدخلت الكتّاب لحفظ القرآن وعمري لا يتجاوز الأربع سنوات، وكان المسؤول واحدًا من أبناء العمومة نقطن وإيّاه نفس الحوش. لذا كان يوقظني عند الساعة الثالثة صباحًا لأجوب بلدة توزر، وأوقظ الصغار النائمين. وقد ظلّت عادة الإبكار هذه سمة من سمات حياتي، وإليها يعود الفضل في إنّي لم أعد أطيق حمل القلم وتحبير أيّ شيء إلّا في الصباح الباكر وقبل بزوغ الشمس. ومعظم ما كتبت كان في الساعات الأولى من النهار.

في سنة **١٩٤٧** أدخلت المدرسة الابتدائيّة التي تحمل إسم المهندس العربي، ابن الجريد (ابن الشباط) الذي يعزي إلى أمر توزيع المياه على واحات الجريد بسبب هندسة مبدعة. وقد قضيت في هذه المدرسة حتى سنة **١٩٥٣**. وكان والدي من تجّار توزر، يملك دكاكين ومخازن لبيع وشراء التمور. وبما أنّ تجارة التمور كانت من التجارات المعرّضة للخسارة الفادحة أو الربح السريع، فقد حملت إلينا سنة **١٩٥٣** مأساة عائليّة تمثّلت في أمطار غزيرة

على حين غرة ذهب والدي ضحّيتها وكسرت تجارته، واضطرّ إلى بيع ما يملك. وهكذا شعرت والدتي أنّ هيبة العائلة لم تعد تسمح لنا بالإقامة في تورز، فشددنا الرحال إلى مناجم الجنوب بالريف حيث كان لنا بعض الأقرباء الذين تكفّلوا بمواساتنا ومساعدة والدي على استئناف عمله التجاري وإن في نطاق محدود.

وفي هذه البلدة التي كانت تضمّ شتاتا من العائلات، أروبيّين، عرب، جنسيّات عالميّة، بولونيّون، ومغاربة، مالطيّون وجزائريّون، وفرنسيّون وليبيّون وإيطاليّون. كان بإمكان المرء أن يرى مدينة (!) عالميّة للمنفيّين والمغامرين والبؤساء الذين طوفت بهم الحياة ليسترزقوا من كثر يمينهم ويتغلغلوا في بطون الجبال ويواجهوا الموت بشجاعة الرجال وبقلوب مليئة بالغمرات.

ورغم أنّ دراستي بالمدرسة الابتدائيّة بالريف لم تدم إلّا سنتين فقط، ثمّ عدت إلى تورز لأواصل دراستي الثانويّة بالمعهد الثانوي المحلّي المتفرّع عن جامع الزيتونة فإنّ تلك الحياة التي انخرطت وأسرتي كواحد من أبنائها، ووطّنت نفسي علي قبولها، وكنت سعيدًا بتناقض نماذجها الإنسانيّة، وتآلفهم الغريب هي التي أوحت لي بأن أكتب قصصي المبكرة عن حياة عمّال مناجم الجنوب على النحو الذي صدرت به في مجموعتي إنّه الخريف يا حبيبتي سنة ١٩٧١، ومعظمها قصص منهجيّة تصوّر سيرة أبناء تلك الحياة القاسية، المبتوئة آلامًا ورعبًا وموتًا. وإلى هذه البلدة التي شغفت بطابعها القاسي المتنافر تنتسب أيضًا روايتي الأولى التي صدرت سنة ١٩٦٨ بعنوان يوم من أيّام زمرا وكنت كتبتها سنة ١٩٦٥، وهي تصوّر بعفويّة وبساطة حياة هذه البلدة، ونضال متساكنيها من أجل الرغيف.

وما إن أكملت السنوات الثلاثة الأولى من تعليمي الثانوي بتورز حتى التحقت بتونس العاصمة لمواصلة دراستي بالمعهد الثانوي (ابن خلدون) الذي أصبح فيما بعد مبنى لكلّية الآداب، وكان هذا المعهد ما يزال ينبت بروح المناهج الزيتونيّة الحديثة قبل توحيد مناهج الدراسة في جميع الثانويّات. ولا يمكن للإنسان أن يتصوّر مدى ما يمكن أن يتعرّض إليه التلميذ الريفي الذي ينتقل إلى العاصمة من إغراءات.

وعلم أنّ تخرّجي سنة ١٩٦٢ ألحقت بالتعليم الابتدائي ببنزرت حيث درّست سنة واحدة قضيتها متربّصًا ومتلقّيًا للدروس التطبيقيّة البيداغوجيّة ثمّ نقلت في السنة الموالية إلى العاصمة بخطة معلّم لمدرسة (نجوح لاصوم) ديبوز قيل أين تواصلت إقامتي خمس سنوات. ومن هذا الحيّ استعملت قصّتي الطويلة الثانية التي بعنوان البحر ينشر الواحة والتي صدرت سنة ١٩٧٥ عن الدار العربيّة للكتاب وكنت كتبتها سنة ١٩٧٢ أثناء إقامتي بالمدينة ورجوعي من بغداد.

وفي هذه القصّة حاولت أن أنصف «حيّ مبروكة» الذي عشت مغامراته الإنسانيّة والعاطفيّة وكنت شاهدًا عمّا أكتشفه من الأحداث الجسام، وعمّا انتابه من الاضطرابات،

وما أدخل عليه من التبدلات، وقد كان حيّ مبروكة حيًّا مضطربًا يعجّ بالفقراء والأفّاقين واللصوص والغانيات، والمتصوّفة. وكان لا يهدأ محتدًا بالخصام، مضرجًا بالدماء، وذلك قبل أن تتّخذ الحكومة في سنة **١٩٦٥** قرارًا بتصفيته وترحيل أجزاء كبيرة من سكّانه كفًّا للشغب وتطهيرًا للحيّ، ولهذه المرحلة كذلك ترجع قصص مجموعتي القصصيّة الثانية التي صدرت سنة **١٩٧٧** بعنوان الرخّ يجول في الرقعة وقد كتبت هذه المجموعة خلال هذه الفترة، وخلال فترات لاحقة.

أمّا أهمّ مغامراتي التي كان له انعكاس مؤثّر على حياتي فهي رحلتي إلى الشرق العربي حيث قرّرت في لحظة تأمّل شخصي للدراسة، فجئت بسمسار إلى البيت الذي كنت أسكنه وبعت له كلّ أثاثي وحتى كتبي. ومن الغد تزوّدت بتذكرة سفر من تونس إلى إسطمبول عبر قطار أوروبا السريع بعد اجتياز البحر إلى إيطاليا، ولم أعلم إلّا صديقين ودّعاني حتى الباخرة.

ودون إمعان بالتفصيل والوصف، وما يمكن أن يتعرّض إليه طالب بلا مال ولا خبرة من مشاغل ومتاعب، فقد وصلت بغداد وأصبحت طالبًا في كلّية الآداب من سنة **١٩٦٧** إلى **١٩٧١**.

ثمّ عدت إلى تونس لأباشر مهنة التعليم كأستاذ بثانويّة بمدينة المنستير من سنة **١٩٧٧** حيث انتدبت للعمل كرئيس مصلحة بوزارة الثقافة ثمّ مديرًا للمركز الثقافي التونسي بطرابلس من سنة **١٩٧٧** إلى **١٩٨٠**. ومن ثمّة إلى المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) حيث اشتغل حاليًّا.

مؤلّفاته:

أ) روايات وقصص مسرحيّة:

١- يوم من أيّام زمرا، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٨**. رواية.

٢- إنّه الخريف يا حبيبتي، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧١**. قصص.

٣- البحر ينشر ألواحه، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٥**. رواية.

٤- الرّخ يجول في الرقعة، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٧**. قصص.

٥- كيف لا أحبّ النهار؟، ليبيا/ تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٨**. رواية. مع مقدّمة للطاهر قيقة.

٦- ليلة السنوات العشر، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٢**. رواية.

ب) دراسات ومقالات:

١- الشعر التونسي المعاصر خلال قرن، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٤**. مع مقدّمة لمحمّد العروسي المطوي.

٢- القصّة التونسيّة أوائلها وروّادها، تونس، مؤسّسات عبد الكريم، دار بن عبد الله للنشر، **١٩٧٥**.

٣- ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، **١٩٧٦**.

٤- أبعد المسافات، تونس، مؤسّسات عبد الكريم بن عبدالله، **١٩٧٧**. مقالات.

٥- دراسات في الأدب التونسي الحديث، ليبيا-تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٨**.
٦- يوميّات الجهاد الليبي في الصحافة التونسيّة، جزءان، ليبيا-تونس، الدار العربيّة للكتاب **١٩٨٢**. مع مقدّمة لخليفة محمّد التليسي*.
٧- النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريّين بتونس، تونس، الدار العربيّة للكتاب، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٨٣**.
٨- رحلات الأدباء التونسيّين إلى الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، **١٩٨٣**.
٩- الأدب الجزائري في تونس، جزءان، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، **١٩٨٣**.
١٠- محمود بيرم التونسي في المنفى، حياته وآثاره، جزءان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧.
١١- التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، **١٩٩٠**.
١٢- رحلة جزائريّة، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

١- Fontaine, Jean: La littérature tunisienne contemporaine, Paris, 1991.

صلاح جاهين

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٠** في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٨٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أسيوط الابتدائيّة، **١٩٣٧**؛ فمدرسة المنصورة الثانويّة حتى **١٩٤٦**؛ فمدرسة طنطا الثانويّة حتى **١٩٤٧**؛ دخل كلّية الحقوق ومدرسة الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، **١٩٤٧-١٩٥٣**.

حياته في سطور: صحافي بجريدة الأهرام، رئيس تحرير مجلّة صباح الخير، رسم الكاريكاتور في جريدة الأهرام، ومنح وسام العلوم والفنون سنة **١٩٦٦**. سافر إلى كلّ من لبنان (عدة مرات)، وسورية والسعوديّة والسودان (عدّة مرّات)، والكويت، وفي أوروبا زار كلًا من بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليونان والمانيا الغربيّة والاتّحاد السوفياتي والمانيا الشرقيّة وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافية كما زار الولايات المتّحدة الأمريكيّة متزوّج وله ابن وابنتان.

السيرة:

ولدتُ في **١٩٣٠/١٢/٢٥** وقضيت مرحلة الطفولة المبكرة بحي شبرا بالقاهرة مع أسرتي القاهريّة من الناحيتين.

كان والدي يعمل محاميًا وأمّي كانت مدرّسة وفي سن الرابعة عيّن والدي وكيلًا للنيابة وبقيت والدتي بالمنزل وبدأنا جولة في أقاليم مصر مثل جميع رجال القضاء الشبّان فذهبنا لأسيوط وملوى وأبوتيج وسنورس بالفيّوم. ثمّ المنصورة وطنطا وشبين الكوم وبلبيس بالشرقيّة حتى نهاية الحرب العالميّة الثانية.

ودخلت مدارس كلّ هذه البلاد وكنت أدخل وأخرج من المدارس بسهولة شديدة جدًا. وأوّل دراسة لي كانت بالأمريكان ميشيين بأسيوط سنة **١٩٣٥** وبعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية بدأت رحلتي في الجامعة سنة **١٩٤٧**.

ودخلت كليّة الحقوق جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأوّل) وفي نفس الوقت دخلت مدرسة الفنون الجميلة العليا. وقضيت فترة غير مستقرّة وفترة مراهقة متعبة لأنّي لم أكن أستقرّ على حال. كنت أودّ أن أنتهي من دراستي في الفنون الجميلة ثمّ أذهب إلى

باريس كانت هذه أحلامي. وكنت في نفس الوقت أرغب تنفيذ حلم والدي وهو دراسة القانون وأكون مثله من رجال القضاء. فكانت النتيجة أنّني لم أتخرّج من كلتا الكلّيتين وأصبحت معروفًا على نطاق ضيّق في المجالات الصغيرة التي انتشرت في الفترة التي سبقت ثورة **١٩٥٢** مباشرة. لكن عندما قامت ثورة سنة **١٩٥٢** ظللت غير مستقرّ فخطر ببالي أن أشتغل ببلد عربي وبالفعل عيّنت في جدّة في دار نشر لكن بعد حوالي ثلاثة أشهر اكتشفت أنّني لا أحبّ جدّة ولا أرغب في تكوين نقود وصمّمت على العودة للقاهرة.

وعدت للقاهرة وعملت كـlayout-man في بعض الصحف وأهمّها جريدة القاهرة وكانت تصدر مسائيّة. وكنت أضع بعض الـmotifs في المقالات التي أنظّمها فبعض الأصدقاء قالوا لي أن ألـmotifs لها طابع فكاهي أو الكارتون. وفي هذا الوقت كنّا قد وصلنا لسنة **١٩٥٤** وأنا ما زلت لم أتخرّج من أي كليّة. ثمّ خاطر لي أنّني إذ تزوّجت وأصبحت مسؤولًا عن أسرة سأصل لنوع من الاستقرار وبالفعل تزوّجت سنة **١٩٥٥** لأوّل مرّة وبدأت أبحث عن وسيلة لتحسين دخلي. سمعت نصيحة الناس الذين قالوا لي أنّ رسوماتي تصلح كرتون وبدأت أرسمها بالفعل وكان أجرها جيّد. وأستطيع أن أقول أنّ الدافع نحو توجيهي للكرتون كان تحسين دخلي وكان لي هواية أخرى مثل الكتابة لم يدفع أحد لي نظيرها شيء أو اليسير جدًا فإذا استطعنا أن نقسّم النظم إلى قسمين لوجدنا أنّ الشعر لم أكسب منه مليّمًا بل أنّي حتى أطبع أوّل مجموعة طلبت تبرّعات من أصدقائي وسددت لهم ثمنها نسخ من الكتب هم يوزّعونها بدورهم.

أمّا النوع الثاني من النظم وهو الأغاني كان أجره زهيدًا لدرجة أنّ الغنوة التي أعطيتها للاذاعة وأصبحت نشيد وطني غنّته أمّ كلثوم كان أجرها خمسة جنيهات فقط.

ومع بداية سنة **١٩٥٦** كنت أعمل في المجلّة الشبابيّة صباح الخير وأرسم كاريكاتور وأقوم ببعض أعمال السكرتارية. وفي نفس الوقت أصدرت المجموعة الأولى من الشعر كلمة سلام وكانت قد حدثت حرب السويس فكتبت أغنية حماسيّة لأمّ كلثوم أصبحت السلام الوطني أثناء حكم جمال عبد الناصر كلّه. وأذكر لأوّل مرّة أحسست بالنكد بسبب أظلام القاهرة بسبب الغارات لدرجة أنّني كنت مستعدّ أن أعمل أي شيء في سبيل الانارة. وفي نفس هذا الوقت ولد ابني الأكبر ثمّ انتهى الأظلام ودخلنا في دوّامة مزعجة هي دوّامة الوحدة مع سوريا وأنا أكتب شعري بالعاميّة المصريّة فتعرّضت لهجوم من مصر والبلاد العربيّة وبالذات من دعاة الوحدة ونسب لي تهمة الهرطقة السياسية لأنّي أكتب بلغة تؤدي إلى انقسام البلاد العربيّة. وأنا وجهة نظري أنّه كلّما كان الشخص صادق عند البشر الذي يكتب عنهم كلّما كان أقرب إلى العالمين.

بعد ذلك أردت أن أعمل في جريدة يوميّة فذهبت وقابلت رئيس تحرير الأهرام محمّد حسنين هيكل وطلبت العمل معهم وبدأت بالاشتغال بالكاريكاتور بالأهرام سنة **١٩٦٢** حتى الآن. وخلال هذه الفترة حدث طلاق بيني وبين زوجتي سنة **١٩٦٣** قابلت طالبة وأحببتها وتزوّجنا سنة **١٩٦٧** وبالضبط في شهر يونيو وتحت ظروف نفسيّة سيّئة جدًا لأنّنا لم ندري ماذا سيحدث لنا وأخرجت ثلاثة دواوين عن القمر والطين ورباعيّات وقصاقيص ورق confetti وكان لي ديوان قبل هذه نشرته سنة **١٩٥٦** اسمه Ballad for the Canal موّال للقنال.

اشتركت في تأسيس مسرح القاهرة للعرائس. وتأثّرت ببيرم التونسي كنت أقرأ مقطوعاته التي ينشرها في الصحف سمعت مدرسة بأكملها لسيد درويش تراثه وما يسمّى بـ«The Roaring Twenties» شريف هذا التراث من خلال استماعي لأسطوانات عن سيّد درويش وهو الذي يمثّلها في مصر.

أمّا روح الفكاهة المصري فنحن نلتقي به في جميع الناس مثلًا حواديت الأمّ لا سيّما عندما كنّا في خارج القاهرة حيث كنّا نتقرّب من بعض أكثر فعرفت جزء كبير من المختزنات الشعبيّة عند والدي ووالدتي ومن حسن الحظّ أنّ الاثنين كانوا يطّلعوا ويأتوا بكتب كثيرة تعجبني وأنا صغير والوالدين كانوا معجبين بفنّانين وشعراء ونقل ذلك منهم إليّ.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- كلمة سلام، القاهرة، دار الفكر، **١٩٥٥**.
٢- موّال عشان القنال، القاهرة، دار الفكر، **١٩٥٦**.
٣- عن القمر والطين، القاهرة، دار المعرفة، **١٩٦١**.
٤- رباعيّات، القاهرة، دار المعرفة، **١٩٦٣**.
٥- قصاقيص ورق، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٦٦**.
٦- دواوين صلاح جاهين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، **١٩٧٧**.
٧- أنغام سبتمبريّة: أشعار بالعامية المصريّة، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٨٤**.
٨- الأغاني، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، **١٩٨٧**. شعر بالعامية المصريّة.
٩- أزجال صحفيّة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، **١٩٨٧**.
١٠- أشعار العامية المصرية، القاهرة، مركز الأهرام، **١٩٨٧**.
١١- سداسيات صلاح جاهين الكاريكاتوريّة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٨**.

ب) مسرحيات:

١- الليلة الكبيرة وخمس مسرحيات، القاهرة، مركز الأهرام، **١٩٩٢**.

عن المؤلّف:

١- رشدي، فؤاد رضا: صلاح جاهين... الطفل و مسرح الشاطر حسن، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٩٥**.

٢- زيادة، أحمد: صلاح جاهين، ١٩٣٠-١٩٨٦، القاهرة، دار الأمين، ١٩٩٦.

مقالات:

١- JAL, 1976, 7, p. 65.
٢- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٩٠، عن شعره.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلّد ١، ١٥٢، ص ٦٥، عن الشاعر.
٤- الأهرام، ٢٠٠٢/٧/٢٨، ص ١٣، عن الشاعر.

للنعيات والمديح انظر:

٥- النهار، ١٩٨٦/٩/٢، ص ١٠.
٦- الأسبوع الأدبي (دمشق)، ١٩٨٦/٥/١، ص ٢.

ريمون كارلوس جَبّارة

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٥ في قرنة شهوان، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في مدرسة الحكمة، بيروت؛ ثمّ درس المسرح في باريس.

حياته في سطور: موظّف بأجرة يوميّة في قلم النفوس الجديدة؛ طبغرافي في مصلحة المساحة؛ أمين سرّ في مديريّة الشؤون الجغرافيّة (مؤسّسة تابعة للجيش اللبناني) حتى استقالته سنة **١٩٦٧**. مسرحي وأستاذ المسرح في معهد الفنون. عضو الهيئة التأسيسيّة لـ«دار الفنون والآداب» ورئيس مجلسها لفترة. الأمين العام للمركز اللبناني للمسرح التابع للمؤسّسة العلميّة للمسرح (ITI) الملحقة بمنظّمة الأونيسكو؛ رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة؛ رئيس مؤتمر المسرح اللبناني، **١٩٨٢**. سافر إلى سورية (فترات متقطّعة) والمغرب (١٩٦١ و١٩٧٤) والجزائر (١٩٧٢) كما سافر إلى كلّ من ألمانيا (١٩٧٩) والاتّحاد السوفياتي (١٩٧١) وفرنسا (عدّة مرّات) وإيطاليا (١٩٧٧) والبرازيل (١٩٥٤) والولايات المتّحدة (١٩٧٥) والمكسيك (١٩٧٥) واليونان (١٩٧٨). متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدتُ في قرنة شهوان من قرى المتن الشمالي البعيدة عن بيروت حوال العشرين كيلومترا والشهيرة بمدرستها (مدرسة مار يوسف) التي درس فيها أدباء أمثال أمين الريحاني ويوسف السودا وغيرهم. ترعرعت في عائلة فقيرة وفي منزل نصف سقفه من صفائح المعدن الخفيف. كان والدي موظّفًا في دائرة حكوميّة ولكنّه طوال سنين كفاحه الصعب سعى إلى إدخالنا إحدى أهمّ المدارس آنذاك (مدرسة الحكمة، ببيروت)، وما زال هذا الوالد حتى الساعة يساعدني ماديًّا. في المدرسة لم أكن ناجحًا وكنت في صف واحد مع أخي «أسعد» الذي يصغرني بسنة والذي كان متفوّقًا عليّ بالدراسة والذي شقّ طريقه بنجاح في التجارة فيما بعد، بينما اختار شقيقي الصغير «كبريال» هندسة الطيران وهو الآن يحمل الجنسيّة الأميركيّة وأحد مدراء شركة صنع الطائرات المدنيّة «بووينغ» بالإضافة إلى والدتي التي اهتمّت بتربيتنا. كان هناك جدّتي «أوجينيا» (التي أثّرت

كثيرًا في حياتي والتي لها أكثر من اشتراك صوتي في أعمالي المسرحيّة) ووالدتها (أي جدّة والدتي) «تريزى» (ومن إسم تيريز) وكان لهاتين الجدّتين الأثر الكبير في إنماء مخيّلتي بحكايات كلّ ليلة. وفي صغري أصبت بداء «الملاريا» ولازمني هذا المرض حتى عمر الخمس عشرة سنة، ولما كانت قريتي تفتقر إلى طبيب، فقد كان خال أمّي يوسف جبارة يأخذني على حصانه إلى طبيب في بكفيا وهي بلدة تبعد عن قريتي حوال خمسة كيلومترات. إن ذكرت هذا الشيء فلأنّه الوحيد الذي طبع طفولتي بالإضافة إلى حدث آخر هو هجرتي إلى البرازيل. (طفولتي هي ينبوع فنّي أذكرها بتفاصيلها بينما بالكاد أذكر تواريخ تقديم مسرحيّاتي).

سنة **١٩٥٤** ولظروف عائليّة صعبة، قرّرت الهجرة إلى البرازيل للعمل عند أقارب لنا في سان بولو (أنطونيو الزغبي وهو من أثرى أثرياء البرازيل) لمساعدة أهلي وكان عمري ١٨ سنة. سافرت إلى البرازيل فبقيت هناك حوالي الشهرين ثمّ أعادني الشوق والحنين إلى أهلي ووطني وسط هزء الأقارب وأهل القرية، وكانت المرّة الأولى في حياتي التي أعرف فيها معنى الانكسار. الحقيقة أنّ رحلة البرازيل هذه، غيّرت مجرى حياتي. فقبل هذه الرحلة لم أجرّب الكتابة وكنت في مدرسة الحكمة الطالب الوحيد في الصفّ الذي نصحه مدرّس الأدب العربي المربّي حسيب عبد الساتر بالإقلاع عن الكتابة الأدبيّة والشعر (لأنّ الشغلة ليست شغلتي على حدّ تعبيره).

أثر الهجرة الفاشلة كان:

- في اقتناعي بأنّ السعادة وهم وأنّ الانكسار فيه ما في الانتصار من نشوة وإنّ النشوة هذه يختلط الإثنان فيها ليشكّلان ما هو «غير عادي».
- إنّ الفرح هو قمّة الحزن وإنّ العكس صحيح أيضًا، وإنّ الناس عصافير ملوّنة الريش، ريشها يميّزها فقط فإنّ نتف ريشها تشابهت «ليش العصافير المملوشي بتصير تشبه بعضا» (من مسرحيّة قندلفت يصعد إلى السماء، عند الكلام عن الحرب).
- في عدم قبولي ضمنا بالاستقرار وخلق حيرة صارت مع الأيّام كابوسًا: حيرة اختيار وطني الإقامة ووطن التعبير، ولكنّ الرضوخ القسري للواقع أعادني مدجنًا، في ما عدا الفنّ، إلى القبيلة والقرية والوطن ولمنطقة شرق أوسطيّة ضيّقة الآفاق (على المستويات جميعها لا سيّما الشأن الثقافي) رغم الصحاري الواسعة.
- في إعادة النظر بالمسلّمات جميعها: المعتقدات، التقاليد، المبادىء (من المستوى الأدنى إلى المستوى الأقصى) وكلّ هذا واضح في مسرحي الذي همومه ليست الهموم الآنية بل الأسئلة الكبيرة الثابتة ساخرًا منها ومحاولًا تعريتها وتحطيمها.

- الاقتناع بأنّ الخلق «الفنّي أو الأدبي أو الفكري» سببه سوء التفاهم الدائم مع الحياة وناسها وأشيائها.

تزوّجت سنة **١٩٦٤** من منى البشعلاني وهي امرأة لها اهتمامات ثقافيّة: الرسم، الشعر والمسرح، ورزقنا بأوّل ولد «جمانة» وكنت حتى ذلك الحين أتعامل مع الحياة بلا مسؤوليّة فإذا الولد يشدّني إلى الواقع الذي طالما تهرّبت منه فأحسست عندها أنّني بلغت فعلًا سنّ الرشد. ولكنّني لم أكن ناجحًا في التعامل مع «سن الرشد» هذا فبقيت متمسّكًا بعنادي الساذج رافضًا الانزلاق في أعمال فنّية تدر مالًا يكفي على الأقلّ لما هو ضروري لحياة اجتماعيّة لائقة لا يهدّدها خوف الحاجة. وهذا الشعور، الشعور بالذنب يلازمني حتى الآن معتبرًا أنّي خدمت فنّي وخنت عائلتي. أنا اليوم والد لصبيّة عمرها **١٥** سنة ولصبي عمره **٩** سنوات أحبّهما كثيرًا وزوج لامرأة أحبّها، تضامنت معي في الخيار الصعب، وصديق لناس بدأوا يتساقطون موتى كأوراق الخريف (موت زميلتي في الفرقة مادونا غازي ترك أثرًا كبيرًا في حياتي) وأستاذ لمادة الإخراج والتمثيل في معهد الفنون الجميلة الجامعة اللبنانيّة.

عندما تسنح فرصة أقدّم عملًا مسرحيًّا بناء على الحاح من مريدي المسرح. ومن المسرح أيضًا لا انتظر شيئًا حتى أنّي لا أعرف إذا كان ما كتبته ما زال محفوظًا في «التخشيبة» في بيتنا أم لا. بالمسرح أوهم نفسي بأشياء كثيرة وانتظر توقّف القطار في المحطّة الأخيرة بلا ضجر ولا بكاء بل بابتسامة ساخرة فيها الكثير من الحنين إلى ما كان يمكن أن أكوّنه... لولا الموقع الجغرافي على الأقلّ.

٥ آذار ١٩٨٣

مؤلّفاته:

أ) مسرحيات:

١- لتمت ديدمونة (دسدمونة)، مسرح بعلبك، تأليفًا وإخراجًا، ١٩٧٠.
٢- جرائد وأناشيد، الجزائر، تأليفًا وإخراجًا، ١٩٧٢. لوحة مسرحيّة.
٣- تحت رعاية زكور، مسرح بعلبك، تأليفًا وإخراجًا، ١٩٧٣. هذه المسرحيّة مثّلت لبنان في مهرجانات شيراز (إيران)، ١٩٧٣.
٤- شربل، روما (إيطاليا)، ولبنان، تأليفًا وإخراجًا، ١٩٧٧. قدّمت لأوّل مرّة في مسرح Sistina روما ثمّ في كازينو لبنان.
٥- زردشت صار كلبًا، بيت مري (لبنان)، تأليفًا وإخراجًا، ١٩٧٨.
٦- محاكمة يسوع، كازينو لبنان، اقتباسًا وإخراجًا، ١٩٨٠.
٧- قندلفت يصعد إلى السماء، كازينو لبنان، إخراجًا وكتابة: إستنادًا إلى مسرحيّة آربال: احتفال بمقتل زنجي، مسرح «ست إن»، طبرجا، لبنان، ١٩٨١.
٨- ذكر النحل، كازينو لبنان، تأليفًا وإخراجًا، ١٩٨٢.

ب) كتابات أخرى:

١- للإذاعة: «نافذة على الطريق»، «الرجل الغريب» و«الهمس المسموح» برامج أسبوعيّة انتقاديّة.
٢- من قطف زهرة الخريف، بيروت، دار النهار، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

دراسة تحليلية:

١- النهار، ١٩٨٠/٣/١١، تحليل لمسرحيّة محاكمة يسوع لنزيه خاطر.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٥/١/٩، ص٨. مقابلة عن المسرح الملتزم في لبنان.
٢- الحوادث، ١٩٧٦/٣/٥.
٣- النهار الدولي، ١٩-١٩٨٤/٢٥، ص ٥٠-٥١.

جَبْرَا إبراهيم جَبْرَا

النوع الأدبي: شاعر، روائي، ناقد، وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٠في بيت لحم، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السريان الأرثوذكس، ثمّ المدرسة الوطنيّة، بيت لحم، ثمّ المدرسة الرشيديّة، القدس، **١٩٢٦-١٩٣٥**؛ دخل الكلّية العربيّة حيث أتمّ دروسه الثانويّة وزاد عليها سنة للحصول على دبلوم في التربية، القدس، **١٩٣٥-١٩٣٨**؛ انتقل إلى جامعة إكستر، ثمّ جامعة كمبردج، إنكلترا، **١٩٣٩-١٩٤٣** وحصل منها على ماجستير، **١٩٤٨**؛ نال زمالة بحث في جامعة هارفرد، الولايات المتّحدة، **١٩٥٢-١٩٥٤**.

حياته في سطور: أستاذ للأدب الإنكليزي في كلّية الرشيديّة بالقدس، ثمّ كلّية الآداب بجامعة بغداد؛ مساعد للعلاقات العامّة، ثمّ مدير للمطبوعات في شركة نفط العراق، ثمّ رئيس لمكتب الإعلام والنشر والترجمة في شركة النفط الوطنيّة العراقيّة؛ خبير في وزارة الثقافة والإعلام؛ أستاذ زائر عام **١٩٧٦** في جامعة كليفورنيا (في بَرْكلي)، موظّف في وزارة الثقافة والإعلام، بغداد وعضو نادي الفنون في القدس، عضو جماعة بغداد للفنّ الحديث (ولم تكن لها أيّة صفة رسميّة)، عضو جمعيّة الفنّانين العراقيّين، وعضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين في العراق وهو نائب الرئيس فيه. قضى معظم حياته في فلسطين والعراق وزار لفترات تتراوح طولًا هذه الأقطار العربيّة: سورية، ولبنان ومصر وتونس والمغرب والأردن. وخارج العالم العربي زار كلًا من إنكلترا وفرنسا والولايات المتّحدة وإيطاليا والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الغربيّة وسويسرا. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

بين عاميْ **١٩٠٩** و**١٩٢٩** ولدت أمّي ثمانية أطفال لم يعش منهم إلّا أربعة. ولعلّ أمّي تصوّرت أنّ تلك قسمة بالتساوي. وقضت معظم حياتها وهي تكافح لئلّا ينال القدر حصّة أكبر ممّا نال.

أقلّ ما يمكن أن يقال في تلك الحياة، بالنسبة لعائلتنا، أنّها كانت قاسية. وعندما ولدت أنا عام **١٩٢٠** كانت الحياة في بيت لحم قد جعلت تعطي أمّي وأبي بعض

الطمأنينة والأمل أمّا الفقر فلم يكن مخيفًا. لقد عشنا على القليل جدًّا، واضطرّ أخواي الأكبر منّي إلى ترك المدرسة في سنّ مبكرة ليكونا عونًا لنا على الحياة، وعشنا. وكان بيتنا أشبه بكوخ، وننتقل أحيانًا من كوخ إلى آخر. ولكن كانت عندنا دائمًا أشجار لوز ورمّان تحيط بنا، وثلاثة أو أربعة خراف، ودجاج كثير يضع لنا البيض. ونزرع حواكيرنا بأنفسنا. وكان وادي الجمل ببيت لحم، المنحدر شرقًا إلى «حقل الرعاة»، هو لي الجنّة بعينها.

ورغم كون والديّ أميّين، فإنّهما كانا يستمتعان برواية قصّة جيّدة، أو الإصغاء إليها. فتقليد الرواية الشفهيّة كان لأبي وجيله ما يزال حيًّا جدًّا. كانت أمّي تغنّي أغاني حزينة جميلة. وكان أبي يغنّي كذلك، ويروي اعتزازًا كيف أنّ أباه من قبله كان يعتبر أن أحبّ شيء له في الحياة هو الغناء بصوته القوط المثير. ويروي لنا أقاصيص رائعة أدركت عندما كبرت أنّ الكثير منها مستقي من حكايات ألف ليلة وليلة. غير أنّ واحدة من أجمل قصصه -وكان لها أثر باق في نفسي لسنين طويلة- كانت مأساة كرديّة شهيرة عن العاشقين ممّو وزين، اللذين راحا ضحيّة جور القدر وتآمر الأنذال، معًا.

كان والديّ شديديّ التقوى، وأرادا لي تربية تنسجم مع «كلمة الله»، أرسلاني أوّلًا إلى مدرسة السريان الأرثوذكس. وكان لهذه المدرسة معلّم واحد يعلّم حوالي خمسين صبيًّا يتراحون سنًّا بين الخامسة والخامسة عشرة، في غرفة واحدة. وهو يلقّنهم العربيّة، والسريانيّة، والإنكليزيّة، والحساب، والترتيل - إذ أنّ كنيسة السريان تقع تحت المدرسة، وكان لا بدّ لها من جوق يحسن الترتيل. وفي سنّ التاسعة، عندما ذهبت إلى مدرسة بيت لحم الوطنيّة، وهي مدرسة الحكومة، وفيها معلّمون كثيرون (معظمهم من مدينة الناصرة والقرى المجاورة لها)، برزت الأوّل في صفّي، ممّا أدهشني. وبقيت طيلة سنواتي المدرسيّة، حتى بعد أن انتقلنا إلى مدينة القدس عام **١٩٣٢**، أمّا الأوّل أو قريبًا من ذلك في مواضيع الدراسة. وقضيت أهمّ سنواتي المدرسيّة، **١٩٣٥-١٩٣٨**، في الكلّيّة العربيّة، وكانت هذه المدرسة تختار الطلبة الأوائل من مدارس فلسطين كلّها ليدرّسوا فيها، وكان عميدها المفكّر والتربوي الفلسطيني الكبير أحمد سامح الخالدي.

في عام **١٩٣٩** أرسلتني دائرة المعارف الفلسطينيّة في بعثة إلى إنكلترا. وكانت ميولي الأدبيّة عندئذٍ قد تبلورت. ففي سنّ العاشرة أو الحادية عشرة كنت قد كتبت مسرحيّة، وفي الرابعة عشرة رواية قصيرة، وفي السابعة عشرة مسرحيّة أخرى، وفي السنتين السابقتين لسفري إلى إنكلترا عند إندلاع الحرب العالميّة الثانية، كنت قد كتبت، وترجمت، ونشرت الكثير بالنسبة لمن هو في عمري. وقد درست لبضعة أشهر في جامعة أكستر (وأحببت جدًّا غابات ديفونشر)، ثمّ ذهبت إلى جامعة كبردج لدراسة الأدب الإنكليزي. وتخرّجت عام

١٩٤٣- وكنت أحد الطلاب الخمسة الأول في فرع دراستي. وفي تلك الأثناء كنت بدأت أكتب الشعر الذي نشرت بعضًا منه في لندن وفي القدس.

عند عودتي إلى القدس عيّنت أستاذًا للأدب الإنكليزي في الكلّية الرشيديّة. وفي عام **١٩٤٥** كتبت رواية قصيرة، وفي العام التالي كتبت أخرى، كلتيهما بالإنكليزيّة. (وبعد بضع سنوات ترجمت الثانية إلى العربيّة ونشرتها بعنوان صراخ في ليل طويل). كنت أيامئذٍ رئيس نادي الفنون، حيث أحاضر، مع أصدقاء لي، في الشعر، والفنّ، والموسيقى. وابتداء من عام **١٩٤٦** جعلت أرسم بالزيت وأخطّط بالقلم بكثرة.

في تلك السنوات كان الإرهاب الصهيوني في تصاعد في فلسطين. وفي أوائل عام **١٩٤٨**، بعد أن نسفت العصابات الصهيونيّة عددًا من المنازل في حيّنا، اضطررنا أنا ووالدتي وإخوتي إلى العودة إلى بيت لحم. وفي خريف ذلك العام عرضت عليّ وظيفة أستاذ محاضر في الكلّية التوجيهيّة (التي أصبحت فيما بعد «كلّية الآداب والعلوم»)، ببغداد. فذهبت إلى بغداد، حيث أقمت منذ ذلك اليوم. أمّا بقيّة أفراد أسرتي فمكثوا في بيت لحم.

في عام **١٩٤٩**، بالاشتراك مع أستاذ زميل بريطاني، أسّست القسم الإنكليزي في كلّية الآداب والعلوم، وجعلت ألقي محاضرات في كلّيتين آخريين أيضًا. كنت أكتب وأرسم وأحاضر دونما انقطاع. وقد غدوت، دون وعي منّي أوّل الأمر، أحد العاملين على ما تبيّن فيما بعد أنّه بداية لعصر جديد في الكتابة والفنّ العربيّين.

في عام **١٩٥٢** تزوّجت شابة عراقيّة كانت مثلي أستاذة محاضرة في كلّية جامعيّة. وفي الوقت نفسه تقريبًا حصلت على زمالة بحث في النقد الأدبي في جامعة هارفرد في الولايات المتّحدة.

بقيت في هذه الجامعة بمدينة كمبردج ماساشوستس حتى شباط **١٩٥٤**. وفي الأشهر الثمانية عشرة التي قضيتها هناك كتبت كثيرًا، بخاصة بالعربيّة، غير أنّني بدأت أيضًا بكتابة رواية بالإنكليزيّة- صيّادون في شارع ضيّق، التي نشرت في لندن عام **١٩٦٠**. وقد كان من حسن حظّي أنّني درست هناك على أساتذة بارزين من أمثال ارشيبالد مكليش وآي. آ. ريتشاردز، كما كان من حسن حظّي أنّني درست في السابق، في جامعة كمبردج بإنكلترا، على أساتذة من أمثال ف.ر. ليفيس، وم.تيليارد، جوج رايلنذر، جون بينيت، وآخرين.

عند عودتي إلى بغداد عيّنت في دائرة العلاقات العامّة في شركة نفط العراق، وبعد ذلك بخمس سنوات عيّنت مديرًا لمواصلات الإدارة والمستخدمين، ثمّ المطبوعات. واستمررت في إعطاء المحاضرات الإضافيّة، لا سيّما في كلّية الآداب، حتى عام **١٩٦٤**.

وعند تأميم النفط العراقي عام **١٩٧٢**، نقلت إلى شركة النفط الوطنيّة العراقيّة رئيسًا لمكتب الإعلام والنشر والترجمة. وفي عام **١٩٧٥** دعتني جامعة كاليفورنيا في

بيركلي أستاذًا زائرًا، وهناك قضيت الأشهر الستة الأولى من **١٩٧٦** في تدريس الأدب العربي المعاصر.

وقد عملت، هواية منّي بين الحين والحين، على عدد من الأفلام الوثائقيّة. غير أنّ أكبر عمل سينمائي قمت به كان كتابة سيناريو فيلم روائي طويل عن نبوخذنصّر، بطلب من المؤسّسة العامة للسينما والمسرح ببغداد. وقد فرغت منه في أواخر **١٩٧٩**.

٣ تمّوز ١٩٨٠

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- صراخ في ليل طويل، بغداد، مطبعة العاني، **١٩٥٥**؛ ط ٢، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٤**؛ ط ٣، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٩**. رواية.

٢- عَرَق وقصص أخرى، بيروت، المؤسّسة الأهليّة، **١٩٥٦**؛ ط ٢، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٤**.

٣- السفينة، بيروت، دار النهار، **١٩٧٠**.

English translation: by Adnan Haydar and Roger Allen, Washington, Three Continents Press, 1985.

٤- صيّادون في شارع ضيّق، ترجمة: محمّد عصفور، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٤**. رواية ألّفها أوّلًا الكاتب في اللغة الإنكليزيّة، عنوانها:
Hunters in a narrow street, London, Heinemann, 1960.

٥- البحث عن وليد مسعود، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٨**.

English translation: by Adnan Haydar and Roger Allen, Syracuse NY, Syracuse U.P., 2000.

٦- عالم بلا خرائط، بيروت، المؤسّسة العربيّة، **١٩٨٢**. اشتراك في التأليف مع الروائي العراقي عبد الرحمن المنيف*.

٧- الغرف الأخرى، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٦**. رواية.

German translation: by Heiko Wimmen, Basel, Lenos, 1994.

ب) شعر وسيناريو:

١- تمّوز في المدينة، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٥٩**.

٢- المدار المغلق، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة، **١٩٦٤**.

٣- لوعة الشمس، بغداد، مؤسّسة رمزي، **١٩٧٨**؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨١**.

٤- الملك الشمس، بغداد، الشؤون الثقافيّة العامة، **١٩٨٦**. سيناريو فيلم عن نبوخذنصر.

٥- أيام العقاب (خالد ومعركة اليرموك)، **١٩٨٨**. سيناريو.

٦- المجموعات الشعريّة الكاملة، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، **١٩٩٠**.

٧- متواليات شعرية: بعضها للطيف وبعضها للجسد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٦**.

ج) دراسات ومقالات:

١- الحرية والطوفان، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٦٠**. دراسات نقديّة.

٢- الرحلة الثامنة، صيدا - بيروت، المكتبة العصريّة، **١٩٦٧**. دراسات نقديّة.

٣- المعاصر في العراق، حركة الرسم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٧٢**. نقد.

٤- جوّاد سليم ونَصْب الحرّية، دراسة في آثاره وآرائه، بغداد، وزارة الإعلام، **١٩٧٤**. عن النحّات جوّاد سليم **(١٩١٩-١٩٦١)**.

٥- النار والجوهر، بيروت، دار القدس، **١٩٧٥**.
٦- ينابيع الرؤيا، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**. دراسات نقديّة.
٧- جذور الفنّ العراقي، بغداد، الدار العربيّة للطباعة والنشر، **١٩٨٠**.

English translation: The Grass Roots of Iraqi Art, Baghdad, Dar al-‘Arabiyyah, 1983.

٨- الفن والحلم والفعل، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامة، **١٩٨٥**.
٩- بغداد بين الأمس واليوم، **١٩٨٧**. بالاشتراك مع إحسان فتحي.
١٠- البئر الأولى، فصول في سيرة ذاتيّة، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، **١٩٨٧**.

English translation: The first well: A Bethlehem boyhood, by Issa Boullata, Fayettville, University of Arkansas Press, 1995.

German translation: Der erste Brunnen: Kindheit in Palästina, by Kristina Stock, Basel, Lenon, 1997.

١١- تمجيد للحياة، **١٩٨٨**.

Also in English as: A celebration of life: essays on literature and art, Baghdad, Dar al-Ma’mun for translation and publishing, 1988.

١٢- تأمّلات في بنيان مرمري، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، **١٩٨٩**.
١٣- أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٩٢**. خواطر.
١٤- معايشة النمرة وأوراق أخرى، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٩٢**. مقالات.
١٥- شارع الأميرات، فصل من سيرة ذاتية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٤**.

د) ترجمات:

١- قصص من الأدب الإنكليزي المعاصر، بغداد، **١٩٥٥**. مع مقدّمات.
٢- أدونيس (أحد أجزاء «الغصن الذهبي») للسير جيمز فريز، دار الصراع الفكري، بيروت، **١٩٥٧**.
٣- هاملت لشكسبير، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٦٠**.
٤- ما قبل الفلسفة لهنري فرانكفورت وثوركيلد جاكوبسن وجون ولسون، بيروت، دار مكتبة الحياة، **١٩٦٠**.
٥- وليم فولكنر، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٦١**.
٦- روبرت فروست، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٦١**.
٧- الأديب وصناعته لعشرة نقّاد أمريكيين، بيروت، مكتبة منيمنة، **١٩٦٢**.
٨- الصخب والعنف لوليم فولكنر، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٣**.
٩- آفاق الفن لالكساندر اليوت، بيروت، دار الكاتب العربي، **١٩٦٤**.
١٠- في انتظار غودو لصموئيل بيكيت، مثّلت ببغداد لأوّل مرّة، **١٩٦٦**.
١١- ألبير كامو لجرمين بري، بيروت، **١٩٦٧**.
١٢- الحياة في الدرامة لأريك بنتلي، بيروت، **١٩٦٨**.
١٣- الملك لير لوليم شكسبير، بيروت، **١٩٦٨**.
١٤- الأسطورة والرمز لخمسة عشر ناقدًا، بغداد، **١٩٧٣**.
١٥- كريولانس لوليم شكسبير، الكويت، **١٩٧٤**.
١٦- قلعة آكسل لادموند ولسون، بغداد، **١٩٧٦**.
١٧- عطيل لوليم شكسبير، الكويت، **١٩٧٨**.
١٨- العاصفة لوليم شكسبير، الكويت، **١٩٧٩**.
١٩- مكبث لوليم شكسبير، الكويت، **١٩٧٩**.
٢٠- شكسبير معاصرنا ليان كوت، بغداد، **١٩٧٩**.
٢١- الليلة الثانية عشرة، (د.ن)، (د.ت).
٢٢- السونيتات لوليم شكسبير، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٣**. وهي سونيتات باللغة الإنكليزيّة مع الترجمة للعربيّة. بالإضافة إلى مقدّمة للمترجم.

٢٣- أيلول بلا مطر، وقصص أخرى، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦. ترجمة قصص قصيرة لكتّاب إنكليز وأمريكيّين من القرن العشرين.

هـ) كتابات أخرى:

١- أرا كتابا جميلا: رسائل جبرا إبراهيم جبرا الى ماهر الكيالي ١٩٨١-١٩٩٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.

٢- التجربة الجميلة: رسائل جبرا إبراهيم جبرا الى عيسى بلاطه ١٩٦٦-١٩٩٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- وادي، فاروق: ثلاثة علامات في الرواية الفلسطينية: غسّان كنفاني، جبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبي، عكا، الأسوار، ١٩٨٥.

٢- لؤلؤة، عبد الواحد: منازل القمر، دراسات نقدية، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩٠، ص١١-٤١. دراسة بيبليوغرافية في الأعمال الشعرية والنقدية لجبرا.

٣- الوالي، مصطفى: الطائب... المنشود: الفلسطيني في روايات جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥.

٤- منيف، عبد الرحمن وأخرون: القلق وتمجيد الحياة: كتاب تكريم جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.

٥- الريّس، رياض نجيب: ثلاثة شعراء وصحافي، بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٦.

٦- حوار في دوافع الابداع مع جبرا إبراهيم جبرا، حاوره ماجد السامرائي، سوسه، تونس، دار المعارف، ١٩٩٦.

٧- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 252-262.

٨- الجنداري، إبراهيم: الفضاء الروائية عند جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، آفاق عربية، ٢٠٠١.

٩- خليل، إبراهيم: جبرا إبراهيم جبرا، الأديب الناقد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

مراجعات الكتب:

١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص١٦٠، و ١٩٧٦، ٣٢، ص٤٨، عن صيادون في شارع ضيّق.

٢- أفكار، رقم ٣٦-٣٧، ١٩٧٧، ص٧٩، عن رواياته.

٣- الآداب، تموز/آب ١٩٨١ ، ص٣٨، عن البحث عن وليد مسعود؛ وأيضا أدب ونقد، ١١٥/١، ١٩٩٥، ص٣٤.

٤- أفكار، ١٩٩١، ١٠١-١٠٢ ص٩٨، عن غرف الاخرى و ايضا فصول، ربيع ١٩٩٣، ص٣١٠.

٥- الكرمل، ١٩٨١، ١، ص١٥١، عن جبرا وأميل حبيبي.

٦- الكرمل، ١٩٩٥، ٣٨، ص١٨٨، عن صراخ في ليل طويل.

مقالات:

١- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٥، ملف خاص لجبرا.

٢- المعرفة، أيلول ١٩٨٤، ١٧١، ص٢٦؛ تموز ١٩٩٥، ٣٨٢، ص١٨٢.

٣- فصول، ١٩٩٧، ١، ص٣٣.

٤- البحرين الثقافي، ٢٠٠٢، ٣١، ص ٥٠.

مقابلات:

١- شؤون فلسطينيّة، عدد ٧٧ (نيسان ١٩٧٨)، ص١٧٦-١٩٢. مقابلة مع الياس خوري*.

٢- مجلّة المقاصد، عدد ٣٩، المجلّد ٤ (١٩٨٥/٧)، ص٥٢-٥٣. مقابلة ومذكرات.

٣- الأسبوع الأدبي (دمشق)، عدد **٣٥** (**٩** تشرين الأوّل **١٩٨٦**)، ص ٨-٩.
٤- عكاظ، **١٩٨٦/٨/٣١**. مقابلة وقائمة أعماله.
٥- الحوادث، **١٩٨٥/٣/٢٢**، ص ٦٨-٦٩.
٦- المعرفة، **٢٢٥**، **١٩٨٠**-**٢٢٦**، ص **٢٨٩**.
٧- البيادر، **١٩٩١**، **٦**، ص **١٣**.
٨- أفكار، **١٩٩٣**، **١٠٩** ص **٨٣**.

النعية:

١- السفير، **١٩٩٤/١٢/١٣** و**١٩٩٤/١٢/١٤**، ص ١٤.
٢- الحياة، **١٩٩٤/١٢/٢٥**، ص ١٧.

شفيق جَبْري

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٨٩٨ في دمشق، سورية.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب في دمشق ثمّ حصّل علومه الابتدائيّة والثانويّة في مدرسة الآباء العازاريّين بدمشق وحصل في ختامها على شهادة الثانويّة عام **١٩١٣**.

حياته في سطور: وظيفة أمين لصندوق البلديّة في مدينة يافا، **١٩١٤-١٩١٨**؛ كاتب ثمّ مدير الرسائل في وزارة الخارجيّة، **١٩١٨-١٩٢١**؛ ثمّ وظيفة رئيس ديوان المعارف وكلّف أثناء ذلك **(١٩٢٥-١٩٢٩)** بمهمّة تدريس المعلّمين والمعلّمات على كتابة الإنشاء. محاضر في مدرسة الآداب العليا بدمشق؛ أستاذ ثمّ عميد في كلّية الآداب، **١٩٤٨-١٩٥٨**. سافر إلى فرنسا والولايات المتّحدة وزار كلًا من مصر، فلسطين، لبنان والعراق. عضو المجمع العلمي العربي.

السيرة*:

وُلد في دمشق ليلة الأربعاء في **١٤** شعبان سنة **١٣١٤** للهجرة، وهو من أسرة عريقة في التجارة أدخله أبوه مدرسة الآباء العازاريّين في دمشق، وهو ابن ستّ سنين بوجه التقريب.

المدرسة لآباء فرنسيّين تدرّس العلوم والفلسفة الفرنسيّة، ويتولّى تدريس العربيّة رهبان من لبنان. مدّة الدراسة فيها تسع سنين. وقد أكمل دراسته وحصل على الشهادة الثانويّة.

تدريس العربيّة فيها ضعيف، فقد يحسن الرهبان الموارنة تدريس الصرف والنحو أمّا تدريس الأدب على أصول حديثة فلا أثر له.

لاحظ أحد رفقائه في المدرسة ضعف تدريس الأدب فنصح له أن يطالع كليلة ودمنة وديوان المتنبّي وكتابات الشيخ إبراهيم اليازجي.

خرج من المدرسة سنة **١٩١٣** فسافر إلى يافا حيث كان أهله لأشغال خاصة. وفي أواخر سنة **١٩١٣** سافر إلى الإسكندريّة للراحة فاقتنى ديوان المتنبّي وعكف على مطالعته ثمّ عاد إلى يافا سنة **١٩١٤** فوقعت الحرب الكبرى فانقطع عن كلّ عمل وانصرف إلى مطالعة كليلة ودمنة وديوان المتنبّي ولمّا رجع إلى دمشق مع أهله في أواسط سنة **١٩١٨** توسّع في المطالعة، فطالع العقد الفريد وكتب الجاحظ وابن خلدون وحفظ بعض المعلّقات وانصرف إلى ديوان البحتري.

من هذا النمط من المطالعة تمكّن من سهولة التعبير والبعد عن التعقيد ومال في شعره إلى البيان العربي الأصيل.

سنة **١٩١٧** تعرّف إلى الشاعر الكبير خير الدين الزركلي في دمشق وقويت الصداقة بينهما، ونشر أوّل قصيدة في رثاء تاجر كبير في دمشق صديق والده مشهور بحسن الأخلاق والكرم. ثمّ نشر قصيدتين اقتبس إحداهما من الفرنسيّة وعنوانها: الزمان. واقتبس الثانية من المنفلوطي وعنوانها: خيال الغد.

وفي سنة **١٩١٨** دخل الجيش العربي دمشق وألّفت أوّل حكومة عربيّة فعيّن في دائرة المطبوعات لمراقبة الصحف ثمّ انتقل إلى وزارة الخارجيّة فكان فيها سكرتير الوزارة، وفي تموز سنة **١٩٢٠** دخل الجيش الفرنسي سورية فألّفت أوّل حكومة كان وزير المعارف فيها محمّد كرد علي فوقع اختيار الوزير عليه ليكون رئيس الديوان نظرًا إلى اتقانه الفرنسيّة والعربيّة. وفي أثناء وجوده في وزارة المعارف كان ينشر القصائد الوطنيّة مرّة يدعو فيها إلى وحدة سورية ولبنان، ومرّة يُعْرب فيها عن الشعور الوطني في البلاد، وقد تولّى وهو في الوزارة تدريب المعلّمين والمعلّمات على الإنشاء، فكان يدرّبهم على أصول حديثة تعلّمها في مدرسة الآباء العازاريّين.

ثمّ أنشأ الفرنسيّون مدرسة عليا للآداب، فوقع اختيارهم عليه ليكون مديرها، فتردّد في أوّل الأمر حتّى أوشك الفرنسيّون أن يقلعوا عن إنشاء المدرسة، ثمّ قبل أن يكون مديرها، وكان يدرس فيها ساعة في الأسبوع، فألّف كتاب المتنبّي، وكتاب الجاحظ ثمّ أغلق الفرنسيّون المدرسة خوفًا من اتّساع نفوذها بحسب ما قاله أحد أصدقائه المطّلعين.

وفي سنة **١٩٣٤** ألغى الفرنسيّون وظيفة رئيس الديوان فتقاعد عن العمل وانصرف إلى المطالعة ونشر مقالات وقصائد في الصحف يغلب عليها الروح الوطنيّة.

قصائده أكثرها في الثورة، وفي موضوعات وطنيّة، فإذا توفّي أحد المشهورين من أمراء العرب أو شعرائهم أو رجالاتهم كان يرثيهم. فقد رثى الملك فيصل [الأوّل]، وسعد زغلول، وفوزي الغزي من رجالات دمشق، وأحمد كرد علي من رجالات الصحافة. كما رثى شوقي وحافظ والمنفلوطي. وكلّ مراثيه فيها روح وطنيّة. وهو لم يطبع ديوانه حتّى اليوم.

أمّا نثره فقد بعثر في بعض صحف دمشق وخاصة القبس والأيّام، وفي بعض المجلّات وخاصة مجلّة المجمع العلمي العربي والثقافة ومجلّة الحديث في حلب.

ونثره أكثره في موضوعات أدبيّة ولغويّة ووطنيّة، وهو لم يجمع بعد فهو مبعثر في الصحف والمجلّات.

أمّا إنتاجه الأدبي فبعد خروجه من وزارة المعارف عاد إلى الجامعة السوريّة بعد جلاء الفرنسيّين، فعيّن عميدًا لكلّية الآداب سنة **١٩٤٨** وبقي فيها إحدى عشرة سنة، أصدر

في خلالها كتابه: دراسة الأغاني. ثمّ سافر إلى الولايات المتّحدة فألّف كتابه أرض السحر، وهو وصف هذه الرحلة، وفي أثناء وجوده في كلّية الآداب، دعاه معهد الدراسات العالية في القاهرة لإلقاء بعض المحاضرات فألّف محاضرات جمعها في ثلاثة كتب: أنا والشعر، أنا والنثر. محمّد كرد علي...

هذا ما بقي في ذهني وأعظم شيء في الشعر بحسب اعتقادي إنّما هو روح الشاعر فالشاعر الذي لم يخلقه الله شاعرًا لا يمكن أن يُعدَّ في الشعراء ولو نظم. فكلّ واحد يستطيع أن ينظم ولكن كلّ واحد لا يمكن أن يكون شاعر...

* [السيرة الذاتيّة التي ألّفها شفيق جبري ملبّيًا لطلب عادل الفريجات الذي نشرها في دراسته: «شفيق وفيق جبري ورسالة لم تتم»، المعرفة، عدد ٢١٩ (مايو ١٩٨٠)، ص٥٣-٦٩، ص ٥٤-٥٦، السيرة الذاتيّة التي فضّل المؤلف أن يكتبها بضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

١- المتنبّي، مالىء الدنيا وشاغل الناس، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٠. دراسة.
٢- الجاحظ، معلّم العقل والأدب، دمشق، ١٩٣٢. دراسة.
٣- العناصر النفسيّة في سياسة العرب، القاهرة، سلسلة «اقرأ» (٣٧)، دار المعارف، ١٩٤٥. دراسة سياسيّة.
٤- بين البحر والصحراء، القاهرة، سلسلة «اقرأ» (٤٩)، دار المعارف، ١٩٤٦.
٥- دراسة الأغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السوريّة، ١٩٥١.
٦- أبو الفرج الأصفهاني، القاهرة، سلسلة «نوابغ الفكر العربي»، دار المعارف، ١٩٥٥.
٧- محاضرات عن محمّد كرد علي، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٥٧.
٨- أنا والشعر، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٥٩.
٩- أنا والنثر، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٠.
١٠- أرض السحر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٢. رحلات ١٩٤٠-١٩٦٠.
١١- نوح العندليب، ديوان شاعر الشام شفيق جبري، شرح: قدري الحكيم، مع مقدّمة دراسيّة مسهبة لشكري فيصل، دمشق، مجمع اللغة العربيّة، ١٩٨٤.
١٢- أحمد فارس الشدياق، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- الأرناؤوط، عبد اللطيف: شفيق جبري شاعر الشام ١٨٩٨-١٩٩٠، دمشق، دار عكرمة، ١٩٩٨.
٢- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، ١٨٥٠-١٩٥٠، ص ٣٠٤-٣١٥.

مقالات:

١- الموقف الأدبي، عدد ١١٠ (يونيو ١٩٨٠)، ص١٥-٩٥؛ ٤ مقالات لشكري فيصل وخالد محي الدين البرادعي وسلمى الحفار الكزبري* وعمر الدقاق.

النعية:

١- السفير، ١٩٨٠/٧/٩.

حسب الشيخ جعفر

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في عمارة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القرية، ثمّ جامعة بغداد، ثمّ معهد غوركي في موسكو.

حياته في سطور: موظّف في إذاعة بغداد والتلفزيون العراقي.

السيرة*:

كان الرافد الأوّل هو قريتي الصغيرة الواقعة على ضفّة نهر كبير ينحدر بعيدًا إلى الهور وكان كلّ مكان في القرية محاطًا بحقول الرز والنخيل والبساتين والكروم والنباتات البرّية. وهناك قرأت ما كان يصلني عن طريق والدي من مجلّات وكتب أدبيّة. وكان الرافد الثاني الحياة في مدينة هي موسكو بعد أن حصلت على بعثة نظرًا لحصولي على درجات تؤهّلني للسفر إليها.

هذان الرافدان المتضادان، أو النقيضان ولدا الصدمة في داخلي. وفي المواجهة بين هذين العالمين: عالم القرية وعالم المدينة كان التحوّل، غير أنّي طوال تلك السنوات الست في موسكو لم أكن أكتب إلّا القصائد المتطلّعة دائمًا إلى القرية والمدينة الأوروبيّة كان الرافد الثالث في التجربة وفي الثقافة.

حين أنهيت دراستي في معهد غوركي الأدبي وعدت إلى بغداد سنة **١٩٦٦**، أي بعد ست سنوات، عشت عامًا في كربلاء حيث يقطن أهلي، ثمّ عشت عامًا آخر في مدينة بغداد. وقد عشت هذين العامين عاطلًا عن العمل. كنت أعيش في غرفة صغيرة مع صديقي الشاعر المبدع حميد سعيد. كانت غرفتنا الصغيرة في زقاق من أزقّة شارع الرشيد، وحين حصلت على عمل صحفي مؤقّت انتقلنا إلى شقّة صغيرة في محلّة «راغبة خاتون» أنا والأستاذ حميد سعيد، ولم أحصل على عمل ثابت إلّا بعد ثورة الثلاثين من تموز حيث عملت في الإذاعة والتلفزيون ولمّا أزل أعمل فيهما.

حين جئت إلى بغداد استطعت أن أكتشف عناصر جديدة في التجربة الشعريّة. استطعت أن أتعرّف بشعراء عراقيّين: سامي مهدي وخالد علي مصطفى وآخرين عديدين. استطعت أن أتعرّف بتجاربهم الشعريّة، كتاباتهم، ثمّ تمّ لي الحصول على مجموعة كبيرة من الكتب التي صدرت أثناء غيابي الطويل عن الوطن. استطعت أن أحصل على جزء منها وليس على كلّ ما نشر أثناء تلك الفترة، وهذا لا يعني أنّني كنت منفصلًا عن الأدب العربي الحديث.

كنت اقرأ في موسكو، في مكتبة الآداب الأجنبيّة والكتب العربيّة بالذات. استطعت أن اقرأ في هذه المكتبة نجيب محفوظ*، جانبًا كبيرًا من طه حسين*، توفيق الحكيم*، والأدب المصري. استطعت أن أتعرّف على جوانب من الأدب المصري.

في بغداد بدأت أكتب. والغريب أنّ ما حصل لي هو أنّني كنت في موسكو، أكتب دائمًا عن القرية، عن تجربتي في القرية وبالطبع كانت الكتابة هي الحنين إلى الوطن، أي محاولة العناق مع الوطن، مع القرية. أمّا في بغداد فكان الحنين الطاغي هو إلى الحياة في غرفتي الصغيرة، الحنين إلى الوجوه الجميلة...

أنا شخصيًّا لا أحبّذ هذه التسمية: تسمية الأجيال الشعريّة. لم نكن سوى استمرار لمن سبقنا من روّاد الشعر الحديث. أنا شخصيًّا لم أعتبر نفسي في يوم من الأيّام منفصلاً عن أساتذتي الشعراء: نازك*، السياب*، البياتي*. ولم أستطع في يوم من الأيّام أن أعتبر نفسي بعيدًا عن القصيدة العربيّة القديمة، قصيدة أمرىء القيس، أو أبي نواس، أو المتنبّي، أو قصيدة الجواهري*. كنت باستمرار أتطلّع إلى اللحظة التي استطيع فيها أن أضيف شيئًا مهمًا كان بسيطًا إلى تجربة هؤلاء العظام.

في أيّ شعر عالمي، لدى أيّة أمّة، الأساس هو التراث. لم نجد يومًا ما شاعرًا مهمًا جاء منقطعًا عن جذوره. أبدًا. أنت تستطيع أن تلاحظ هذا جيّدًا في إضافة السياب الكبيرة، في إضافات زملائه: البياتي، نازك، عبد الصبور*. لم تجيء هذه الإضافة إلّا عبر عناقهم الحار مع التراث الشعري العربي.

لا أستطيع أن أقول أنّ هناك فراغًا أو أزمة. ربّما هناك توقّف، ربّما هناك إعادة نظر، إنّما الشعر مستمرّ. الاستمراريّة حاصلة ويمكنك أن تتلمّس جيّدًا هنا أو هناك الاندفاعة الشعريّة، لكنّها اندفاعة قد تكون بطيئة حاليًّا، وهذا دلالة صحّة وليس دلالة مرض. الشاعر يتوقّف بين حين وآخر.

أنا كتبت قصائد عديدة وكثيرة. صحيح أنّني نشرت أربع مجموعات غير أنّني إذا ما جمعت كلّ شعري، وأعني بالضبط الشعر الذي كتبته قبل ١٩٦٨ أستطيع أن أجمعه في ثلاث مجاميع، غير أنّني أنظر إليه الآن نظرة أخرى هي ليس النظرة السابقة لأنّني أراها قصائد أضعف، قصائد متأثّرة بالآخرين وخاصة السياب أو غيره من الشعراء كالبياتي ونازك، ولهذا غت النظر عنها. اعتبرتها مجرّد البداية، مجرّد الخطوات الأولى التي أوصلتني إلى ما أنا عليه.

أمّا عن الذاتيّة، أو عن الوجدانيّة، فأنا أميل إلى أن أقول الشعر هو الشعر. صحيح قد تكون القصيدة متأثّرة بالأجواء الرومانسيّة، أو متأثّرة بقراءاتنا للأعمال الروائيّة أو الأعمال المسرحيّة أيضًا، أمّا الوجدانيّة في الشعر أو الذاتيّة، فأنا في أغلب الأحيان ذاتي في قصائدي أي أنّني أنطلق من تجربتي الشخصيّة ومن ثقافتي.

كتبت قصائد يمكن تسميتها بقصائد سياسيّة ولكنّها بالدرجة الأولى منطلقة أيضًا من تجربتي الخاصة. مثلما أكتب عن تجربتي في القرية كتبت أيضًا عن تجربتي في أوروبا، وكتبت أيضًا قصائد قليلة عن تجربتي السياسيّة.

أنا أنطلق بالدرجة الأولى من التجربة ولم تكن الثقافة غالبًا إلّا الجوّ والمناخ. التجربة هي اللبّ والثقافة تسعف.

منذ البداية، منذ الخطوات الأولى، كنت أعتبر الجمال الأنثوي هو الجمال الحقيقي. أو هو التجسّد الأروع لفكرة الجمال، ضمن الإطار الطبيعي، أي ضمن الطبيعة نفسها.

قبل سفري إلى الاتّحاد السوفياتي كان هناك جوع، وهو إحساس أي شاب عربي. إنّما في الاتّحاد السوفياتي لا أستطيع أن أصف هذا التطلّع والتوق بالجوع، إنّما كان حاجة طبيعيّة وحاجة شعريّة. وأنا أصدقك القول، لا أستطيع أن أجد تفسيرًا لهذه الحاجة، ربّما كانت ضمن التركيب النفسي لأنّني قد أعشق أحيانًا صورة في متحف، ثمّ عبر هذه الصورة في المتحف، أتوصّل إلى المثل أو إلى الوجه ويتجسّد هذا الوجه ضمن قصيدة أو مجموعة قصائد. يتجسّد هذا الوجه في القصيدة في حالة واحدة، حين أتوصّل إلى اكتشافه في وجه ما. إنّك في الشارع مثلًا قد تجد فكرة الجمال نفسها مجسّدة في وجه امرأة عابرة ولكنّك قد لا تستوقف هذه المرأة، وقد لا تحصل إلّا على ملامسة عابرة لمعطفها أو ثوبها أو أن تجد وجهك في بريق عينيها، في مرآة عينيها، أو تجد روحك ترف على ضفّة ابتسامتها، ثمّ تمضي إلى الأبد، غير أنّها تظلّ مزروعة حيّة في أعماقك.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٥/٤/٥، ص ٧٥-٧٦].

مؤلّفاته:

١- نخلة الله، بيروت، (د.ن)، ١٩٦٩.
٢- الطائر الخشبي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
٣- زيارات السيّدة السومريّة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.
٤- الأعمال الشعريّة، ١٩٦٤-١٩٧٥، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٥.
٥- عبر الحائط في المرآة، بغداد، دار الحرّية، ١٩٧٧.
٦- رماد الدرويش، بغداد، دار الكندي، ١٩٨٦.
٧- في مثل هذه الزوبعة، بغداد، الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٨. شعر وسيرة ذاتيّة.
٨- وجيء بالنبيّين وشهداء، بغداد، الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٨.

عن المؤلّف:

١- بوحمالة، بنعيسى: «أيتام سومر»، مجلدين، دار الطوبقال، ١٩٩٠.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٥/٤/٥، ص ٧٥-٧٦.

محمود جُنْدَاري جمعة الجميلي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٤ في الجميلة (الشرقاط)، العراق.

وفاته: ١٩٩٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشرقاط الابتدائيّة، **١٩٥٢-١٩٥٧**؛ فمدرسة الصناعة المتوسّطة، الموصل، **١٩٥٧-١٩٥٨**؛ فمدرسة الصناعة الاعداديّة، الموصل، **١٩٥٩-١٩٦٣**.

حياته في سطور: عامل في شركة المشروبات الغازيّة بالموصل، **١٩٦٢-١٩٦٤**. عيّن أمين مخزن في المؤسّسة العامّة لتوزيع المنتوجات النفطيّة، بغداد، **١٩٦٤** وفي عام **١٩٦٨** نقل إلى الموصل ضمن المؤسّسة نفسها بوظيفة ملاحظ وتدرّج إلى وظيفة معاون مدير. نقل عام **١٩٨٢** إلى كركوك بوظيفة مدير رئيس تفتيش ولا زال بهذه الوظيفة حتّى الآن. عضو اتّحاد الكتّاب العراقيّين، المركز العام؛ عضو نقابة الصناعيين (الملغاة) في العراق، فرع الموصل؛ عضو نقابة النفط والمعادن والكيمياويات، فرع الموصل. زار تركيا (**١٩٧٦** و**١٩٨٢**) وبلغاريا ورومانيا (**١٩٧٦**). متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

على بعد عشر كيلومترات شمال قلعة (أشور) العظيمة، تقع قرية صغيرة على حافة نهر دجلة. لهذه القرية مع دجلة حكايتان: في كليهما كان النهر مخيفًا مفزعًا غادرًا. كانت هذه قرية (الجميلة) التي تحمل اسم العشيرة. حكاية وقعت عام **١٩٥٤** والأخرى عام **١٩٦٣**. غافلها ذات ليلة فتسلّق القرية وسال في دروبها الضيّقة وغمر منازلها الطينيّة ونجا أهلها بأرواحهم فقط. بعد أشهر نهضت قرية جديدة بينها وبينه أكثر من كيلومتر. نسي الناس كلّ شيء. وغفروا لدجلة كلّ شيء ولكن بعد تسع سنوات تسلّلت مياهه مرّة أخرى بطيئة هادئة لتحيط بالقرية من كلّ جانب. غادرها أهلها مرّة أخرى إلى مسافة أبعد، ووضعوا بينهم وبين دجلة سكّة حديد قديمة. سدّ من تراب. وبنوا خلفها قريتهم الجديدة.

في هذه القرية ولدت عام **١٩٤٤** لأبوين فلّاحين. الثاني من سبعة أخوة وأخت واحدة. أب متديّن، يقرأ القرآن بصورة جيّدة. صارم فيما يتعلّق بالدراسة والعمل. في عام **١٩٥٦** أنهيت الدراسة الابتدائيّة من المدرسة الوحيدة الموجودة في بلدة الشرقاط آنذاك. نجحت بتفوّق. كانت المدرسة تبعد أكثر من خمسة عشر كيلومترًا نقطعها مشيًا على الأقدام. في الأيّام الممطرة كنّا ننقطع عن المدرسة لاستحالة الوصول إليها.

خلال تلك السنوات، مارست كلّ أعمال الزراعة. زراعة الحنطة والشعير وحصادها. حماية الذرة من العصافير وحصادها ودرسها. خرجت بثروة هائلة من الحكايات، ولمّا لم تكن في بلدة الشرقاط آنذاك مدرسة متوسّطة فقد انتقلت إلى مدينة الموصل عام **١٩٥٧**. من أصغر قرية عراقيّة إلى ثاني أكبر مدينة عراقيّة. مباشرة. كانت أيّامًا صعبة حقًّا. وبعد أيّام عسيرة أيضًا قبلت في القسم الداخلي لثانويّة الصناعة. بقيت في القسم الداخلي (على نفقة وزارة التربية) ستّ سنوات دراسيّة، تعرّفت فيها على أناس شتّى. ديانات شتّى. كان عدد الطلبة كبيرًا. ثلاث مدارس في بناية واحدة أطلق عليها «المجموعة الثقافيّة» وتضمّ دار المعلّمين الابتدائيّة، ثانويّة الزراعة، ثانويّة الصناعة.

في عام **١٩٦٠** وقع بيدي كتاب آلام فرتر لجوته. قرأته. عشرات المرّات قرأته. أذهلني هذا العاشق الخارق العجيب. بنفس العام أعلنت إحدى مجلّات الفكاهة المنتشرة آنذاك عن مسابقة القصّة. اشتركت بالمسابقة. عادت المجلّة فاعتذرت عن المسابقة ولكنّها نشرت أسماء أصحاب القصص الجيّدة وكانت المرّة الأولى التي أرى فيها اسمي في جريدة. كانت تلك القصّة محاكاة لآلام فرتر.

في عام **١٩٦٣** أنهيت الدراسة الثانويّة. وهي نفس السنة التي تعرّضت فيها قرية الجميلة للفيضان الثاني. اشتغلت عاملًا في معمل للمشروبات الغازيّة بالموصل لأقلّ من سنة. في النصف الأخير من عام **١٩٦٤** حصلت على وظيفة (أمين مخزن) في مديريّة توزيع المنتوجات النفطيّة ولا زلت حتّى الآن موظّفًا فيها.

وحين استقرّ بي المقام في بغداد أتبعت جدولًا في القراءة. بعد أشهر من حصولي على الوظيفة غادرت الفندق لأشارك عائلة بغداديّة نبيلة مسكنها. وبدأت حكايتي مع الكتابة والنشر والمجلّات. حكايتي مع القصّة القصيرة. تعرّفت على عدد كبير من الشباب في تلك الفترة، يحملون نفس الهموم، يكتبون القصّة والقصيدة. أطلق عليهم فيما بعد جيل الستّينات. ومع هذا الجيل تعرّفت على الكتّاب الروس والأمريكان والانجليز والفرنسيّين.. بعد الكتّاب العرب...

١٩٨٥/٣/١

مؤلّفاته:

١- أعوام الظمأ، النجف، مجلّة الكلمة، مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٨.
٢- الحصار، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨.
٣- حالات، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤.
٤- الحافّات، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة، ١٩٨٩. رواية.

عن المؤلف:

١- العلاف، ابراهيم خليل: محمود جنداري والقصة العراقية المعاصرة ،مركز الدراسات الإقليمية-جامعة الموصل.

علي محمّد الجُنْدي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٨ في سلمية، سورية.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تعلّم في المدارس التالية: الابتدائيّة النموذجيّة في سلميّة حتّى ١٩٤٣؛ التجهيز الثالثة، حلب، حتّى ١٩٤٦؛ تجهيز ابن رشد، حماه، حتى ١٩٤٨؛ حائز ليسانس فلسفة من جامعة دمشق، ١٩٥٥.

حياته في سطور: درّس الأدب والفلسفة منذ أيّام الجامعة الأولى في دمشق وسلميّة وفي مدرسة المصياف العسكريّة، سنة ١٩٦٠. هرب إلى بيروت ودرس الأدب والفلسفة وعمل في الصحافة. سنة ١٩٦٣، عاد إلى دمشق وعمل في الاذاعة والتلفزيون والصحافة، ثمّ مدير الأنباء في وزارة الإعلام، عضو حزب البعث العربي الاشتراكي وعضو اتّحاد الكتّاب العرب وعضو مؤتمر الكتّاب الآفرو-أسيويّين. أقام حوالي أربع سنوات ببيروت. زار القاهرة زيارات كثيرة وبغداد خلال مؤتمرات المربد الشعري (١٩٧٢ و١٩٧٤ و١٩٧٨)؛ زار الاتّحاد السوفياتي وفرنسا عدّة مرّات كما زار بلغاريا والمانيا الديمقراطيّة. متزوّج وله ابن واحد وخمس بنات.

السيرة:

سنة ١٩٢٨ ولدتُ في بلدة سلمية، وهي قضاء تابع لمحافظة حماة، هذه البدويّة المتحضّرة المهلهلة الأثواب. لكن طفولتي كانت في شبه قرية تبعد عنها حوالي ثلاثة كيلومترات، بيتنا على رابية تشتعل بالألوان في الربيع وتغدو جرداء ترابيّة بعد ذلك، تنبق الصخور من كلّ مكان.

وأذكر أنّني كنت بائسًا وناقمًا ومستوحشًا حتى التاسعة من عمري إذ عدت إلى المدينة، كما كنّا نسمّيها، سلمية، لأدخل المدرسة.

وأنا الصبي الثالث بين خمسة أخوة وأخت، أخواي الكبيران لم يكونا معنا إلّا صيفًا إذ أنّهما كانا يتابعان دراستهما في حمص. وأخواي الأصغران كانا مريضين قليلًا ولهذا فقد كان عليّ أن أخدم أبي في «مضافته» وأرعى البقرات الأربع التي كنّا نملكها متنقّلًا معها في البريّة من مكان إلى آخر.

كان أبي «وجيهًا» ومنذ الطفولة كان يبدو لي صورة للإِلَه الذي يذكر كثيرًا في بيتنا بجماله وجبروته وإرهابه وكبريائه.

في المدرسة الابتدائيّة كنت متفوّقًا جدًا، نلت الدرجة الأولى في سورية في امتحانات السرتفيكا، وكنت أحفظ أيّة قصيدة لسماعها للمرّة الأولى. وكان ذلك مجالًا للتفاخر من أبي أمام ضيوفه. وكان عمّاي يقرضان الشعر وأخي إنعام الذي يكبرني بسنوات. ولأنّني كانت صفتي الأساسيّة هي الرغبة بالتميّز بل والتفرّد فقد نفرت من الشعر الذي يحترمه كلّ من حولي.

لكنّني عندما ذهبت في السنوات التالية لمتابعة دراستي في حلب، كان أبي قد أصبح مفلسًا لكثرة ما صرف من ماله على تعليم عمّي وإخوتي. لكنّني كنت قد بدأت أستبطن ذاتي وأفكّر بالمستقبل وعلى أي مبادىء سأربّي نفسي بعيدًا عن آراء الأهل والأب خصوصًا، فقد كان يصرّ على أن نصوم ونصلّي ولو بالضرب وما أزال أذكر قرصة الجوع قبيل مدفع رمضان، كما لا أزال أذكر أشكال أقدام المصلّين وأنا ساجد وألوان جواربهم.

وبدأتُ في حلب أكتب نوعًا من المذكّرات أو الخواطر دارسًا أدقّ مشاعري وما أفكّر من أفكار.

وقرّرت أن أكون نوعًا من الإنسان السبارطي الأثيني معًا! اندمجت في الرياضة ليكون لي جسد جميل ومتين، وأدمنت القراءة ليكون لي عقل جميل ومتين. نفورًا من الشعر، لكنّني وقعت في حبّ «أفلاطوني». فما كان بدّ من مخاطبة الحبيبة شعرًا. وهكذا بدأت، أكتب القصيدة وأمزّقها بعد حين. وبي رغبة صعبة في أن أكتب شعرًا متميّزًا ومتفرّدًا أيضًا، نوّعت في الأوزان والقوافي وأردت أن آتي بصور غريبة غير مطروقة.

وتعرّفت على «جبران» ثمّ كرهته خلال سنة، أدهشني سعيد عقل* في قدموس المجدليّة إذ أهداني أستاذي مجموعة من الكتب بينها هذان، ولهذا الأستاذ تأثير لعدّة سنوات على توجّهي الشعري كان اسمه الياس شلّيطا وكان رجل دين. ثمّ تخلّى عن ثوبه الكهنوتي لضغط الكنيسة عليه وكان ذلك في سنة استقلال سورية.

في سنتي الثانوي تعرّفت على نيتشه، وكنت قد طلّقت التدين قبل أكثر من سنتين نهائيًّا، ففوجئت بشاعريّته وأفكاره، ثمّ تعرّفت على شعر أبي ريشة* قليلًا، لكنّني وقفت عند الياس أبي شبكة وتعلّمت منه كثيرًا. وبعد ذلك بودلير، كان أخي البكر د. ساقي هو معلّمي الأوّل ثقافيًّا، فقد روى لي ولإخوتي الصغار بجماليّة عجيبة مقاطع كثيرة من الألياذة والأوديسة. وصار يساعدني في قراءة بودلير بعد أن كبرت. وأحببت امرأة مسيحيّة: تزوّجتها في نهاية العام وفي ذهني أنّ ذلك عمل ثوري. وبدل أن أكون ضدّ أهلي والبيئة الصغيرة عندهم، بدأت ضدّ المجتمع ككلّ وأفكّر بطريقة أتمرّد فيها على كلّ ذلك، وهنا انخرطت في العمل السياسي: صرت عضوًا رسميًا في حزب البعث.

قرأت الماركسيّة وما له علاقة بها وكثيرًا من كتب الفكر السياسي. اشتركت في مظاهرات وتوزيع مناشير وكلّ ما له علاقة بهذا الجوّ.

في سنة ١٩٦٠ بعد تسريحي من الجيش منعت من العمل، فهربت إلى بيروت حيث كان الجوّ، نسبيًا، حرًّا، وعملت في التدريس والصحافة والسياسة، وكنت في حال نفسيّة متعبة. وما كتبته خلال أكثر من سنة نشرته لأوّل مرّة في مجموعتي المنشورة الأولى الراية المنكّسة تعبيرًا عن الشعور بالهزيمة والغربة. ونالت هذه المجموعة اهتمامًا كبيرًا وكتب عنها عشرات المقالات. وعند حدوث الثامن من آذار (ما سمّي بثورة البعث) ذهبت إلى دمشق وظللت منهمكًا بالعمل السياسي والإعلامي حتّى سنة ١٩٧٠ حيث انعزلت عمليًّا. وكنت قد انفصلت عن زوجتي الأولى وتزوّجت بالثانية، وهي امرأة مثقّفة وأديبة تكتب القصّة القصيرة للأطفال وللكبار، وما أزال أعيش معها وأعيش حياة بغير رابط تقريبًا، لا أذهب إلى العمل إلّا لمامًا، أقابل الأصدقاء وأكتب الشعر وأشرب وأحسّ بالشيخوخة نفسيًا ومجموعاتي الشعريّة الثلاث منعت من دخول البلد ولا يكتب عنّي شيء في وسائل الإعلام داخل سورية مع كلّ ما ينشر عنّي خارجها.. ليس لي آمال كبيرة في الحياة ولا طموحات مادّية أو معنويّة في هذا العمر! لكنّني متفائل بالمستقبل وأتعاطف مع الحركات الثوريّة، السرّية خصوصًا، الماركسيّة التي تمثّل الجيل الشاب... أسهر دائمًا ويوميًا وأشرب حتّى التلف وممتليء عشقًا وأحاول جاهدًا التوقّف عن الكتابة والتدهور خلال الناس المسكونين بالشعر والثورة والجنون...

مؤلّفاته:

١- الراية المنكّسة، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة، ١٩٦٢. مجموعة قصائد نصفها نثري يغلب عليها جوّ الغربة والاحساس بالزمن والموت.

٢- في البدء كان الصمت، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة، ١٩٦٥. «كتبت عليها: قصيدة سمفونيّة ذات ثلاث حركات. وضعت فيها خلاصة تجاربي الشعريّة يسودها جوّ فلسفي».

٣- الحمّى الترابيّة، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩. «هي ثلاث مجموعات شعريّة في الواقع: سقوط قطري بين الفجاءة و رباعيّات طائشة و قصائد حبّ طارئة».

٤- الشمس وأصابع الموتى، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٢. «نفس أجواء الموت والهزيمة وهذيان حياتي».

٥- طرفة في مدار السرطان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٥. «قصيدة طويلة وأناشيد».

٦- النزف تحت الجلد، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. قصائد متنوّعة.

٧- الرباعيّات، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠.

٨- البحر الأسود المتوسّط وقصائد أخرى، بيروت، دار فلسطين الثورة، ١٩٨٠.

٩- قصائد موقوتة، بيروت، (د.ن)، ١٩٨٠.

١٠- بعيدًا في الصمت قريبًا في النسيان، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨١.

١١- صار رمادًا، دمشق، اتحاد الكتاب، ١٩٨٧.

١٢- سنونوة للضياء الأخير، بيروت، (د.ن)، ١٩٩٠.

١٣- الأعمال الشعرية الكاملة، دمشق، دار عطية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- الرسالة (بيروت)، عدد ٢، ١٩٧٩/١٠/٢٧، ص ١٩-٢١.
٢- الكفاح العربي (بيروت)، ١٩٨٩/١٠/٩، ص ٤٤-٤٧.

مقالات:

١- الموقف الأدبي، عدد ١٠٢، (١٩٧٩)، ص ٣٥. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته حتى سنة ١٩٧٩.
٢- المعرفة، آذار/نيسان ١٩٨٧، ٣٠٢-٣٠٣، ص ١٣٠.
٣- السفير، ١٩٩٨/١٢/٧، ص ١٩.
٤- الموقف الأدبي، كانون الأول ٢٠٠١، ٣٥٧، ص ٢٢.

محمّد مهدي الجَوَاهِري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٠ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٩٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الإيرانيّة، النجف، ثمّ تلقّى دروس دينيّة خاصّة.

حياته في سطور: شاعر، صحفي، مدرّس. خدمة دبلوماسيّة تحت الملك فيصل الأوّل. مؤسّس جريدة الفرات (١٩٣٠) ورئيس تحرير للجرائد الانقلاب (محظورة) والرأي العام (١٩٣٧-١٩٥٣)، والطبات والجهاد (محظورة ١٩٥٢) والجديد والمعرض والأصور. تقاعد عن الصحافة سنة ١٩٦١. عضو عن كربلاء للمجلس العراقي، ١٩٤٧، ولكن تقاعد بعد سنة واحدة فقط. نقيب للصحفيّين العراقيّين حتّى استقال؛ رئيس الهيئة الإداريّة لاتّحاد الأدباء العراقيّين. أقام ببراغ لأسباب السياسة (١٩٦١-١٩٦٨). سافر إلى جلّ بلدان أوروبا الشرقيّة. وزار مصر وسورية عدّة مرّات (١٩٥٦) واصطاف في لبنان حتّى سنة ١٩٥١ لمّا أعلن شخص غير مرغوب فيه. متزوّج وله أولاد.

السيرة/* *:

ولدت في النجف الشريف على الأرجح عام ١٩٠٠، وكانت الولادة تسجّل على ظهر القرآن في التاريخ الهجري [...]

ها هي أمامي وكأنّني أعيشها الآن، بيتنا العتيق الواسع في النجف بغرفه الكثيرة الواسعة وأنا طفل على صدر أمّي. كنت لا أزال أرضع، وأذكر أين تقع غرفة جدّي في البيت. شكله، لحيته، وجهه، قلت هذا لأمّي فيما بعد ودهشت. قالت لي: لقد مات جدّك وأنت رضيع، هذا عجيب. كيف تذكر ذلك؟ بالمناسبة لقد ماتت أمّي عن عمر يناهز الـ**٩٢** سنة، رغم كلّ الصعوبات التي تعرّضت لها في حياتها [...]

نشأت في حجر أمّي ورعاية والدي وعناية «عبدة» للأسرة إسمها تفاحة. أنّها امرأة غاية في الإخلاص، كانت تداعبني وتلاعبني وأنا كنت منسجمًا وأيّاها متجاوبًا معها.

كلّ شيء كان مهيّئًا لي كي أنمو نموًّا طبيعيًّا. على الرغم من تعرّضي للجدري وإلى كسور في يدي وسقوط في الحوض العميق الذي يتوسّط الحوض الذي نسكنه وكدت أموت لولا أن ألقت الوالدة بنفسها عليّ وأخرجتني من القعر [...]

تحدرت من أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر [...]

أصرّ أبي على أن يصحبني معه كلّ ليلة إلى مجالس الأدب والعلم في النجف، أن يجبرني على الاستماع ليالي إلى أشعار المتنبّي وزهير، وكنت أسأم أحيانًا وأنام، أجبرت على حفظ نهج البلاغة، وأمالي السيّد المرتضي والقالي والبيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وأنا في الثامنة من عمري [...]

وفي الثالثة عشرة تقريبًا بدأت كتابة الشعر، كنت أهرب إلى قبو البيت لأصرخ بأبياتي وهي صفة ما تزال تلازمني حتى اليوم... أنا أدندن الشعر وأتغنّي به قبل أن أكتبه [...]

لقد كتبت شعرًا غزليًّا في منتهى الروعة والجرأة دون أن أعرف المرأة، دون أن أعرف شيئًا عن الحياة [...]

كان والدي يحبّني حبًّا جمًّا. كان يريدني أن أقف على أمور الفقه والأدب. ولا يريد أن يفتح باب الحبّ على مصراعيه. وحبّه لي لا يقلّ عن حبّ أمّي ولكن أساليب التعبير تختلف بمقدار ما بين الرجل والمرأة.

وبلغ من حبّه لي أنّه لم يكن ليستطيع أن ينام ما لم أكن إلى جانبه. ولا يخرج إلى السوق أو المجلس إلّا وأنا معه [...]

ويمكنني القول هنا، أنّ طفولتي كانت تحمل إلى جوار متطلّبات الوالد من ملازمة ومصاحبة في المجالس الليليّة التي كان يعقدها العلماء يتبادلون فيها النظر. بوجود طفل لا معنى لوجوده بينهم كانت مسائل العبادة والربّ والوضوء مشاغلهم الخاصة ليل نهار فما علاقة ذلك بالأطفال؟

إضافة إلى ذلك كنت اتحمّل قساوة هذه الضغوط. والويل للوالدة إن تذمّرت.

لقد كتب عليّ أن أعيش كالكبار. وأيّ كبار. رجال دين كبار ذوو عمائم بيض ولحي سوداء وبيضاء تملأ الدور وتخفي الوجوه وعليّ أن أكون طفلًا كبيرًا شيخًا في سلوكي، وحركاتي وكلامي وسكوتي، وكنت، الولد من غير الطفولة. وشخت قبل أن أترعرع وأشيب.

أتذكّر الآن في هذه اللحظات سهرة المشايخ التي تطول إلى ما بعد منتصف الليل وهذا الطفل الذي أمامك مركون في زاوية.. ينتابه الملل والنعاس من أجواء الجدل والمطارحة. ما يشغل الكبار عن الصغار، هي إذا انتهى المجلس أيقظ الشيخ «عبد الحسين» أي والدي طفله الحبيب من نومه المضطرب وعاد به إلى البيت.

كنّا نعود ونتناول طعامنا معًا.. وكانوا يلقّبونني آنذاك «بأبو اللقمة الاسمة» لشدّة الاهتمام بي..

* [مقتطف من مجلة الأنوار؛ راجع عن المؤلف/مقالات رقم ٢].

- كنت مناضلاً سابقًا في الحزب الشيوعي ورافقت الناس أثناء فترة الاضطهاد..
- لم أكن في الحزب يومًا وأفتخر لو كنت. خيرة أصدقائي منهم وأنا في الصميم منهم أيضًا. لقد أعطوني نفسًا وهم يقطعون مسيرتهم الصعبة التي أنا جزء منها [...] يسمّونني رفيق الطريق[...]
- أوّل رحيل لي كان عام **١٩٥١** إلى مصر (ولا أسمّيه غربة). ذهبت لزيارة أولادي الذين أخذهم الدكتور طه حسين* ليدرّسهم على حساب وزارة المعارف المصريّة مساعدة لي، ثمّ بعد ذلك إلى دمشق، ولكن الغربة الحقيقيّة بدأت عام **١٩٦١**، أيّام حكم عبد الكريم قاسم، ذهبت إلى براغ ومكثت فيها [...]
- لم أسجن أبدًا في حياتي إلّا مرّة واحدة ولمدّة شهر فقط، الأمر الذي أثار ضجّة في البرلمان، لقد أوقفت شهرًا واضطرّ الحاكم أن يحكم عليّ بشهر فقط، ومع ذلك فقط شتمت القضاء في قاعة المحكمة. السجن ليس بطولة، والذين يتبجّحون بهذا دائمًا مغفّلون. لقد كانت لديّ حصانة ما، كان الحكّام يخافون الناس ويحسبون حسابًا لتأثيري عليهم.
- هل كان سجني بسبب قصيدة؟
- لا، بل بسبب مقال سياسي [...]
- عندما أكتب الشعر، تعلن حالة الطوارىء في البيت، ويغلق باب غرفتي. أجلس إلى المنضدة وأمامي صحنا سجائر... أدخّن بشراهة... أقف، أزرع الغرفة جيئة وذهابًا وأدندن بالموسيقى بصوت مرتفع، موسيقى دون كلمات. يعلو صوتي كثيرًا حتّى يصل إلى الجيران، وكم أزعجتهم وأيقظتهم من نومهم. هنا يتحمّلونني، ولكن عندما كنت في براغ كثيرًا ما كانوا يقرعون الجدران فاضطرّ للتستّر باللحاف وخنق صوتي. أدخّن ما يقارب خمسين سيجارة، ولا أستعمل الورق العادي... يعجبني أن أكتب على غلاف الكتب وعلب السجائر. وقد أضعت قصيدتين بسبب ذلك، لأنّني نسيت وألقيت بعلب السجائر دون أن أنتبه..

  عندما أكتب الشعر، أبدأ بتسجيل الفكرة ثمّ أبحث عن البحر الذي يلائمها.
- كم مرّة تكتب القصيدة؟
- مرّة واحدة فقط.
- ألا تصحّح؟
- نادرًا، وفي أربعة أو خمسة أبيات ربّما.
- هل تسقط بعض الأبيات؟
- لا، أعدل فيها لأنّ كلّ بيت عزيز عليّ، كلّ بيت قطعة منّي، أحاول أن أعدّل ولا أسقط [...] أبدّل الكلمات وأصوغها على الفكرة، لكنّني لا أصوغ الفكرة على الكلمات [...]

- الناس هم الذين يجعلونني أقول في هذه السنّ ما أقوله، وهذا نادر لدى الشعراء. تعرفين أنّ الرصافي انتهى قبل موته ب **٢٥** سنة، الزهاوي انتهى قبل أن يبدأ، شوقي مات شابًا... في الستّين، ولو بقي أكثر ربّما قد انتهى... وأنا! الحمدُ ما زلت أقول الشعر حتى هذه السن. رحلة طويلة لي لم أحصل فيها على شيء إلّا هذا المنزل الذي ترينه، ولكنّني حصلت على حبّ الناس وتقديرهم لي...
- أنا إثنان في واحد..
- عرفني على الإثنين.
- هذا الذي أمامك. الذي تقرأينه وتحبّينه وتتصوّرين أنّه منسجم مع نفسه. أمّا الثاني فرجل متناقض كثيرًا في تصرّفاته.

** [مقتطف من مجلة الآداب؛ راجع عن المؤلف/مقالات رقم١].

مؤلّفاته:

١- ديوان الجواهري (أعماله الشعريّة الكاملة)، النجف، **١٩٣٥**. صدر أيضًا في بغداد بخمس مجلّدات، **١٩٢٨-١٩٣٥**. ونشر أيضًا في سنة **١٩٤٩** و**١٩٦١** وبنشرة ناقصة، **١٩٦٨-١٩٦٩**، وصدر أيضًا في صيدا-بيروت، مكتبة العصريّة، **٤** أجزاء: ج **١** و**٢**، **١٩٦٧**؛ وصدر أيضًا في دمشق، **١٩٥٧**. نشرة جديدة حققها إبراهيم السامرائي* ومهدي المخزومي، وعلي جواد الطاهر ورشيد بكتاش، بغداد، وزارة الإعلام، ٧ أجزاء، ج **١** و**٢**، **١٩٧٣**، ج **٣** و**٤**، **١٩٧٤**، مع مقدمة دراسية مسهبة لعلي جواد الطاهر وصدر أيضًا بأربعة مجلّدات في بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٨-١٩٦٩**. وكذلك صدر في بيروت عن دار العودة في طبعة عوّلت على الطبعة المحققة لوزارة الإعلام في بغداد، كما احتوت على استدراكات من الشاعر على هذه الطبعة البغداديّة.

(ملاحظة: إنّ المجموعة الشعريّة الكاملة تحتوي المجموعات التي كانت تنشر سابقًا بنشرة منفردة كالتالية:)

٢- حلبة الأدب، بغداد، (د.ن)، **١٩٢٣**.

٣- بين الشعور والعاطفة، بغداد، (د.ن)، **١٩٢٧-١٩٢٨**.

٤- مكسب الثورة الأدبي، النجف، (د.ن)، **١٩٥٩**.

٥- ضياء سعيد، النجف، المطبعة الحيدريّة، **١٩٦٥**.

٦- بريد الغربة، براغ، (د.ن)، **١٩٦٥**.

٧- القلق، بغداد، (د.ن)، **١٩٦٨**.

٨- بريد العودة، بغداد، مطبعة المعارف، **١٩٦٩**.

٩- طيف تحدّر، (د.ن)، (د.ت). قصيدة طويلة عن نهاية الحرب بين الحكومة العراقيّة والأكراد.

١٠- أيّها العرق، بغداد، وزارة الإعلام، **١٩٧٢**. قصيدة طويلة.

١١- خلجات، بغداد، وزارة الإعلام، **١٩٧٢**.

١٢- الجواهري: ذكريات أيامي، تحرير فاروق البقيلي، بيروت، دار الفارابي، وبغداد، مكتبة الثورة العربيّة، **١٩٧٤**.

١٣- ذكرياتي، ج ١، دمشق، دار الرافدين، **١٩٨٨**.

١٤- الجمهرة في المختار من الشعر العربي، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلّف:

١- الجبوري، عبدالله: الجواهري ونقد نظرة في شعره وحياته: دراسة ونصوص، بيروت، عالم الكتب، ١٩٦٨.
٢- الدجيلي، عبد الكريم: الجواهري، شاعر العربيّة، مجلدين، النجف، ١٩٧٢. حياته وتقديم شعره.
٣- العالم، عدد ١٧٧ (٤ تموز ١٩٨٧)، ص٥٢-٥٤. تحليل لرحلته الشعريّة.
٤- التكريتي، سليم طه: محمّد الجواهري، لندن، منشورات رياض الريّس، ١٩٨٩.

مقابلات:

١- الآداب، سنة ٢٦ (كانون الأوّل ١٩٧٨)، ص٣-٧.
٢- الأنوار، ١٩٨٠/١٢/٢٠.

صالح جَوْدَتْ

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

ولادته: ١٩١٢ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السلطان حسين الابتدائيّة، بمصر الجديدة؛ فمدرسة الفرير بمصر الجديدة؛ ثمّ مدرسة الأمير فاروق الثانويّة، المنصورة؛ دخل كلّية التجارة، جامعة القاهرة، وتخرّج منها **١٩٣٧**؛ تابع دراسات عليا في العلوم السياسيّة وحصل على دبلوم الدراسات المتخصّصة بالأمم المتّحدة، نيويورك، **١٩٥٩**.

حياته في سطور: مدير للدعاية ببنك مصر، القاهرة؛ محرّر بالأهرام؛ رئيس تحرير مجلّة الاذاعة المصريّة؛ مراقب البرامج الثقافيّة؛ مدير صوت العرب بالإذاعة المصريّة؛ مدير مجلّة المصوّر؛ رئيس تحرير مجلّة الاثنين. عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب؛ عضو مجلس إدارة نادي القصّة؛ عضو نقابة الصحفيّين؛ نائب رئيس مجلس إدارة جمعيّة المؤلّفين والملحّنين. رئيس جمعيّة أصدقاء أحمد شوقي. زار معظم بلاد العالم العربي وغير العربي. ونال وسام النهضة الأردني، **١٩٥١**، ووسام العرش المغربي، **١٩٥٨**، ووسام العلوم والفنون، والطبقة الأولى، **١٩٥٨**؛ وجائزة أحمد شوقي، **١٩٦٤**. متزوّج.

[نقصت السيرة فبدّلناها بالمقال الآتي*]

مقالة عن الحب

كيف يمكن الإنسان أن يعيش من غير حبّ؟ فالإنسان يولد حاملاً في نفسه بذور الحبّ. ولكن يتوقّف عليه كيف يزرع تلك البذور لا لتكون نبتات مآس وشرّ بل مواسم خير وعطاء. والذي ينكر وجود الحبّ، إنّما يتنكّر لأعظم القيم الإنسانيّة. ومسكين من لم يعرف الحبّ، فهو كمن حكم على نفسه بالموت المبكر.

ويستطرد الشاعر الكبير رحمه الله كأنّه يستمدّ كلامه من التاريخ أو الواقع الحسّي فيقول:

إذا كان الحبّ موجودًا؟ سؤال قديم قدم الحياة. وقد أجاب عنه المجيبون ملايين المرّات، ولكنّه ظلّ بلا جواب شاف. لذلك سيظلّ الناس يسألونه كلّ يوم، لأنّهم في حاجة إلى من يجيبهم عليه إجابة علميّة صريحة دون خيال أو مجاملة...

وهناك نوع آخر يسمّونه أيضًا «حبًّا» هو حبّ البطولة والفروسيّة، ذلك كحبّ المرأة للأبطال في كلّ ميدان من ميادين الأدب والشعر والفنّ أو الرياضة وفقًا لمزاجها وطبيعتها وثقافتها. ونحن نلمس فوق مسرح الحياة النساء الهائمات بعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش أو يوسف السباعي* وإحسان عبد القدّوس* وبأستاذي أحمد رامي وبي أنا شخصيًا كشاعر. هذا ليس حبًّا في الواقع، ولكنّه تنفيس عن الحرمان والكبت وهيام بالبطولة والفروسيّة والشهرة.

ليت الناس كلّ الناس تدرك أنّ الحبّ الحقيقي وحده يبدّد غربة الإنسان القاتلة ويملأ فراغ النفس القاحلة، ويحوّل الإنسان إلى قوّة عطاء جبّارة قادرة على احتمال مصاعب الحياة وقسوتها.

إنّ الإنسان رجلًا كان أو امرأة لا يستطيع أن يقوم بواجبه نحو وطنه ومجتمعه ما لم يكن قلبه دفاقًا بالحبّ، لأنّ الحبّ لا يعيش في مستنقعات الغدر فلا بدّ من أن يطرد أحدها الآخر ليحلّ مكانه، تمامًا كما الليل يندحر أمام مواكب الفجر!

ليست الناس كلّ الناس تدرك أنّ الحبّ يزرع الأحلام في خلايا النفس فيصبح الحلم يولد حلمًا، وما الحياة بلا أحلام؟! يكفي الإنسان أنّه في الحبّ يبلغ أقصى درجات السموّ الإنساني.

لو كان الحبّ الصادق البعيد عن الأنانيّة والمنفعة الشخصيّة يعيش حقًّا في قلوبنا، هل كان وطننا تهدّم؟! والغريب حكم؟! وعيوننا بكت؟! وقلوبنا تمزّقت؟! ودروبنا سدّت؟! وشعبنا تقسّم؟! وأرضنا سيّبت؟! واقتصادنا تبعثر؟! وحياتنا قصرت؟!.

أجل، أجل، الحبّ الصادق وحده هو منقذ البشريّة من الاحتراق والهلاك، لأنّه حبّ!

* [من مقالة في النهار الدولي، ١٩٨٤/٩/٣، ص٥٨].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- ديوان صالح جودت، القاهرة، جمعيّة أبولو، **١٩٣٢**؛ ط **٣**، بيروت، دار العودة، **١٩٨٧**.
٢- ليالي الهرم، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٥٧**.
٣- أغنيات على النيل، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٦١**.
٤- حكاية قلب، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٥**.
٥- ألحان مصريّة، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، **١٩٦٦**.
٦- الله والنيل والحبّ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥**.
٧- أنغام من القاهرة، بيروت، دار العودة، **١٩٨٢**.

ب) قصص وروايات:

١- في فندق الله، القاهرة، الكتاب الفضّي، **١٩٥٤**. قصص قصيرة.
٢- كلام الناس، القاهرة، دار الهلال، **١٩٥٥**. قصص وتمثيليّات.

٣- عودي إلى البيت، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٥٧**. رواية.
٤- ملوك وصعاليك، عشرون سيرة، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٨.
٥- وداعًا أيّها الليل، القاهرة، مكتبة مصر، **١٩٦١**. رواية.
٦- كلّنا خطايا، القاهرة، مكتبة النهضة، **١٩٦٢**. قصص.
٧- بنت أفندينا، القاهرة، مكتبة النهضة، **١٩٦٣**. رواية.
٨- خائفة من السماء، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٦٣**. قصص.
٩- أساطير وحواديت، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، **١٩٦٦**. حكايات من العالم.
١٠- أولاد الحلال، القاهرة، كتاب اليوم، **١٩٧٢**. قصص قصيرة.
١١- الشباك، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٢**. رواية.

ج) دراسات:

١- ناجي: حياته وشعره، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، **١٩٦٠**. مع مقدّمة لعبّاس محمود العقاد.
٢- قلم طائر، رحلة حول العالم، القاهرة، دار القوميّة، **١٩٦٢**. رحلة.
٣- شعراء مجنون، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٤**. سير الشعراء.
٤- بلابل من الشرق، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، **١٩٦٦**. تقديم **١٠** من شعراء العرب المعاصرين.
٥- م. ع. الهمشري، حياته وشعره، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، **١٩٦٦**. تقديم وتقدير الشاعر المصري، محمّد المعطي الهمشري (**١٩٠٨-١٩٣٨**).
٦- سلوى حجازي الشعر... والحبّ... والموت، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٣**.
٧- شاعر الكرنك، أحمد فتحي: حياته وشعره، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٣**. تقديم وتقدير الشاعر المصري أحمد فتحي (**١٩١٣-١٩٦٠**).

د) ترجمات:

١- سيّدتي الجميلة، القاهرة، مجلّة الصباح، **١٩٥٠**.
My fair lady by Alan Lerner.
٢- الأفق المفقود، القاهرة، مجلّة الصباح، **١٩٥٠**.
Lost horizon by James Hilton.
٣- العجوز والبحر، القاهرة، المؤسّسة المصريّة، **١٩٦٥**.
The old man and the sea by Ernest Hemingway.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- النهار الدولي، **٣-١٩٨٤/٩/٩**، ص ٥٨.

مقالة:

١- شعر، عدد ٤، تشرين الأوّل **١٩٧٦**، ص ٧١، عن الصور الشعريّة في أعماله.

سَلْمَى صبحي الخَضْرَاء الجَيُّوسي

النوع الأدبي: شاعرة، ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٦ في السلط، الأردن.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الابتدائيّة للبنات، عكا، فلسطين، **١٩٣٣-١٩٣٨**؛ فكلّية شميت للبنات، القدس، **١٩٣٨-١٩٤٢**؛ دخلت الجامعة الأمريكيّة في بيروت، **١٩٤٢-١٩٤٥**؛ ثمّ مدرسة العلوم الشرقيّة والأفريقيّة، جامعة لندن وحصلت منها على الدكتوراه في الأدب العربي.

حياتها في سطور: كاتبة في الصحافة والإذاعة. أستاذة في جامعة الخرطوم، **١٩٧٠-١٩٧٣**؛ وجامعة الجزائر، **١٩٧٣-١٩٧٤**؛ ثمّ جامعة قسنطينة، **١٩٧٤-١٩٧٥**؛ ثمّ في الولايات المتّحدة بجامعة يوتا، **١٩٧٦-١٩٧٧**؛ ثمّ واشنطن، **١٩٧٧** ثمّ تكساس، **١٩٧٩**. أديبة زائرة في جامعة ميشيغان (أن اربور) لسنتين، **١٩٨٧-١٩٨٨**. أسّست مشروع بروتا (Prota) سنة **١٩٨٠** وأشرفت على إدارته منذ ذلك الوقت. عضو اتّحاد الأدباء العرب؛ أسّست التنظيم الإنساني الفلسطيني، **١٩٦٣** وأدارته حتّى **١٩٦٥** (في الكويت). عضو جمعيّة اتّحاد الجامعيّين العرب الأمريكي (AAUG)؛ عضو رابطة أساتذة اللغة العربيّة (AATA). لقد زارت جميع البلدان العربيّة عدّة مرّات كما زارت كندا وفرنسا وبلجيكا والنمسا وسويسرا وهولندا وتركيا وبلغاريا ويوغوسلافيا. أقامت بكلّ من إيطاليا (**١٩٥٠-١٩٥٢**) وإسبانيا (**١٩٥٤**) وإنجلترا (**١٩٥٦-١٩٥٧**) وألمانيا (**١٩٥٧-١٩٥٨**) والولايات المتّحدة، **١٩٧٦** حتّى اليوم. متزوّجة ولها ثلاثة أولاد.

السيرة:

نشأتُ في أسرة كانت تعتبر الجهاد السياسي أهمّ محرّك في الحياة. والدي صبحي الخضراء، رافق حركة الكفاح العربي منذ شبابه الباكر، وكان من مؤسّسي حزب الاستقلال في فلسطين، وكرّس جهده كمحام للدفاع عن الأراضي العربيّة التي كان الصهيونيّون يستولون عليها بأساليب مختلفة أيّام الانتداب. وقد ساندت أمّي، أنيسة يوسف سليم اللبنانيّة الأصل، جهاده بحماسة دائمة وشاركته رؤياه وهمومه الوطنيّة. كان أبوها طبيب منطقة الشوف واشتهر أيضًا بمهارته في سرد القصص الروائي. ويبدو أنّ أمّها التركيّة الأصل كانت حصيفة وعادلة فقد شجّعت ابنها فؤاد على الالتحاق بالجيش العربي ليحارب ظلم الأتراك،

واستمرّ خالي في كفاحه السياسي إلى أن سقط شهيدًا في الثورة السوريّة. وقد نشأت أنا وإخوتي (عائدة وبوران وفيصل) على أخبار هذا الكفاح المكرّس وشاهدنا جهاد والدنا المستمرّ ضدّ الصهيونيّة والاستعمار وما عاناه من نفي وسجن وعذاب.

كنت بكر أبويّ يعتمدان عليّ ويحمّلاني مسؤوليّات أكبر من عمري. وقد نشأت وفي بيتنا مكتبة أدبيّة كبيرة كنت اقرأ فيها ولا أملّ. وكان والداي مولعين بالشعر وكانت أمّي تتقن سرد القصص أيضًا، وسمعنا منها في صغرنا روايات سكوت وديكنز وزيدان ومسرحيّات شكسبير وقد حوّلتها إلى قصص دراميّة مثيرة.

لم تكن نشأتي تقليديّة. كان أبي شديد التكريم لأمّي وللمرأة وكثير الثقة بي. وحاولت فيما بعد أن أكون أمينة لتوصياته لي بتقصّي الحقيقة والموضوعيّة وبدقّة البحث والصبر والاعتماد على النفس. وأخذت عن أمّي شاعريّتها وحبّها للجمال وعدم تقديسها للمؤسّسات والتقاليد التي خلت من المعنى في عصرنا. وعندما وجدت نفسي فيما بعد في مواقف اضطرّتني إلى مواجهة الأعراف العقيمة أو العقليّات المتخلّفة لم أجد قطّ أيّة صعوبة في اتّخاذ خياري ضدّها، وفي هذا أنا مدينة لأمّي.

أمضيت طفولتي المليئة بالمغامرة وصباي الجاد في عكا والقدس، ودرست للشهادة الثانويّة في كلّية شميت الألمانيّة بالقدس. وفي الجامعة الأمريكيّة حيث تخصّصت بالأدب التقيت ببرهان جيوسي وتزوّجنا بعد تخرّجنا بعام. ورزقنا بثلاثة أولاد (أسامة ولينة ومي). وكان قد دخل السلك السياسي الأردني فتنقّلنا مدّة عشر سنوات ما بين روما ومدريد وبغداد ولندن وبون. كانت رحلة اكتشاف حضاري وذاتي عظيمة، وأحبّ أن أعتقد أنّي لم أضع كثيرًا بين الحضارتين وإنّي استطعت أن أجد نقطة التوازن بينهما. والحقّ أنّي أشعر بالألفة في كليهما وإن كنت لم أزل أصدم من سيطرة الروح التقليديّة علينا، وعدم إنسجامنا الحقيقي مع العصر الحديث، ومن العدوان المستمرّ على حرّية الإنسان عندنا، وفي المقابل من ماديّة الغرب وطمعه ومن عدوانه الشرس المستمرّ على إنسانيّة الإنسان في العالم النامي.

يوم كنّا في روما بدأت أكتب الشعر من جديد وأنشره فلمّا ذهبنا إلى بغداد كان إسمي معروفًا نوعًا. وساعد وجودي فيها على زيادة نشاطي الأدبي. وبعد سنة ١٩٥٨ واجهت أسرتنا مصاعب كثيرة بسبب تقطّع عمل زوجي لأسباب سياسيّة لم تتّضح لنا قطّ، فهو لم يعمل يومًا أكثر من التعبير عن صدق رأيه. كان ما حلّ بنا فعصف بحياتنا أذىً لا مبرّر له ولكنّه يظلّ جزءًا بسيطًا من العذاب العام الذي أصبح علامة عصرنا بعد نكبة فلسطين. إلّا أنّه لم يخل من وجه إيجابي فقد أعادنا سنة ١٩٥٨ إلى الوطن فجددت إتّصالي بالحركة الأدبيّة وتعلّم أولادي لغتهم جيّدًا واتّصلوا بحضارتهم من جديد. وقد نشطت كثيرًا من تلك الفترة (١٩٥٨-١٩٦٥) فأصدرت ديوان العودة من النبع الحالم وكتبت كثيرًا في الصحف

والمجلّات وأقمت صداقات متينة مع أدبائنا ومثقّفينا كما ترجمت (لكي أتدبّر وضعنا المالي المتدهور وقتئذٍ)، سبع كتب من الإنجليزيّة منها روايتي داريل جوستين وبالثازار.

أمضينا آخر ثلاث سنوات من تلك الفترة في الكويت حيث نشطت كثيرًا. وقد أسّست يومئذ «التنظيم النسائي الفلسطيني» وأدرته من **١٩٦٣-١٩٦٥**. وفي **١٩٦٥** ذهبت وأولادي إلى لندن للدراسة جميعنا. وكانت فترة الخمس سنوات التي تلت مفعمة بالحيويّة الخلّاقة ورغم القلق الشخصي (خسر زوجي عمله مرّة أخرى) والقهر السياسي (حرب حزيران ومعارك أيلول) فإنّ تلك السنوات تظلّ ذكرى حميمة منعشة. كنت أعيش مرّة أخرى في جوّ جامعي ثقافي عامر بالأفكار الجديدة وبالمودّة والصدق والإخلاص وأكتب شعرًا ونقدًا كثيرًا. وكنت أرقب أولادي ينمون نموًّا مستقلًّا ويعتنقون قيمًا إنسانيّة فرضت عليّ إحترامهم. وكانت الكتابة (ولم تزل) عمليّة بطيئة محفوفة بالعذاب ولكنّها تمنح الفرح القرير أخيرًا. وقد اكتشفت وقتئذٍ أسلوبي في النقد بعيدًا عن الأساليب السائدة عندنا وهو أسلوب يرى أنّ الشعر له حياته الفنّية الخاصّة ومع أنّه يتأثّر بالأحداث الخارجيّة إلّا أنّه يخضع في الدرجة الأولى لقوانين نموّه الفنّي الداخلي. وفي نهاية تلك الفترة وجدت بين يديّ كتابًا بالإنجليزيّة من حوالي نصف مليون كلمة أرخت فيه لجميع التغيّرات الفنّية على شعرنا العربي الحديث وقد صدر في جزءين سنة **١٩٧٧**. ونحن الآن نقوم بترجمته إلى العربيّة.

درّست في جامعة الخرطوم ثلاث سنوات طيّبة، ثمّ في جامعتيّ الجزائر وقسنطينة وفي نهاية **١٩٧٥** دعيت للتدريس في جامعة يوتا في أمريكا، وبقيت في أمريكا حتّى اليوم.

وفي أمريكا قرّ نفسي أمران: فقد رأيت أوّلًا كيف تمتدّ القارة الأمريكيّة عبر المسافات الشاسعة لتواجه العالم بقوّتها المتّحدة الجبّارة وتأكّد في نفسي من جديد أنّ الوحدة العربيّة ليست فكرة رومانسيّة كما يدّعون إنّ ضرورة حاسمة لبقائنا، وإنّنا بلّ لم نتوحّد أزاء التكتّلات البشريّة الهائلة في العالم فسوف تسحقنا عجلات هذا القرن ورأيت ثانيًا أنّنا رغم عراقتنا في الحضارة الإنسانيّة فإنّنا اليوم مجهولون في حقل الثقافة العالمي ولا دور لنا إطلاقًا. وشعرت أنّ بإمكاني على الأقلّ أن أخدم وضعنا الثقافي الحرج وهي خدمة تؤكّد أيضًا فكرة الوحدة العربيّة الثقافيّة. فغامرت وأسّست سنة **١٩٨٠** مشروع «بروتا لترجمة الآداب العربيّة» وتفرّغت له كلّيًا وأضفت في سنة **١٩٨١** فرع بروتا، فلسطين. وممّا أنعشني أنّ المشروع بفرعيه لقي تأييدًا فوريًّا من العاملين في الحقل السياسي في الوطن وفي الغرب ومن عدد لا يستهان به من المسؤولين عن الثقافة العربيّة ومن المتنوّرين في الوطن. وقد كان له مخطّطًا واسعًا وكلّ ما أرجوه هو أن تصبح فكرته مسؤوليّة عمليّة شاملة فتقوم حركة ترجمة واسعة لا تكبّر البيروقراطيّة وتكون على مستوى فنّي رفيع حتّى نفرض وجودنا الثقافي ونأخذ مكاننا الطبيعي من الثقافة العالميّة.

ما أصعب متابعة خطوط هذه الحياة المحتشدة بكلمات قليلة! لقد انتميت إلى جيل النكبة الذي واجه أكبر حركة انقلاب أدبي واجتماعي وفكري في تاريخنا. وكعدد من مثقّفي جيلي كان أقوى محرّك لي هو السعي وراء الحرّيّة: أن يملك الإنسان مصيره وشجاعة رأيه وكرامته الكاملة. كانت الصعوبات أمامي أكبر كأمر أن رفضت كلّيًا فكرة تفوّق الرجل ونظرت بعداء شديد إلى الغطرسة الفارغة التي أتاحت لرجال عاديّين أن ينظروا بتعال إلى نساء يفقنهم ذكاء وإنسانيّة. وزاد في متاعب حياتي أنّني فلسطينيّة مقتلعة من جذوري ولا وطن لي يحميني ويضمن لي مكانًا على الأرض. ولا شكّ أنّ الجرح الفلسطيني كان أعمق الجراح التي حملتها في حياتي.

أمّا في الشعر فإنّي بعد ديواني الأوّل لم أنشر إلّا القليل ممّا كتبته. لعلّ هذا يعود إلى بعدي عن الجوّ الأدبي عندنا أو إلى إحساسي بأنّي لا أشعر بالانسجام مع تأكيداته وأزيائه، أو للأمرين معًا. ولا شكّ أنّي في المدّة الأخيرة بدأت أشعر بالحرج وأضيق لما انتشر في شعرنا من أزياء وأعراف في الصورة والموضوع والموقف والرؤيا أصبحت تكراريّة إلى درجة الإرهاق الجمالي كما اكتست لهجة بعض نماذجه بروح الفخر وتأكيد الذات القديمة وإن تغلّفت بلغة العصر. ولا شكّ أنّ النقد المعاصر قد قصّر في التنبيه على هذا، ولست أبرىء نفسي من جزء من هذا اللوم.

والآن، إذ أنظر خلفًا إلى حياتي أجد أنّي رغم المصاعب التي اعترضتها، ورغم الحزن الشديد الذي عانيته لموت شقيقتيّ بعد عذاب طويل في ١٩٨١، ١٩٨٢، فقد استطعت أن أعيش حياة ممتلئة وأن أستمتع بأشياء كثيرة: بالسفر الطويل والتعرّف على بلدان العالم وثقافاته، بالمغامرة إلى أعماق النفس وآفاق الفكر الإنساني، بالتجوال الممعن في أقاليم الفنّ والشعر، بالصداقات والمحبّات الكثيرة التي أغنت حياتي، بمرح الحياة ودعابتها ومفاجآتها الطيّبة، بالرغبة في البحث واستكناه الحقيقة، وبما تتيحه أشكال المعرفة في العصر الحديث من اختراع مدهش وكشف جديد مستمرّ.

واليوم؟ لعلّ رغبتي لا تزيد عن رغبة أيّ كاتب وشاعر في العالم: أن أظلّ متمتّعة بحيويّة الجسد والعقل حتى أنجز ما أودّ إنجازه: كتابة المزيد من الشعر والأدب والمزيد حولهما، ونشر إنتاجي السابق من شعر ومن نقد لم ينشر بالعربيّة بعد، وإنجاز سيرة حياتي التي أقاربها بوجل ومسؤوليّة لأنّها تؤرّخ للفترة الحيويّة الماضية من حياتنا العربيّة ولأنّها تكشف عن صراع المرأة العربيّة عندنا وتطمح إلى أن تكون صادقة وصريحة وقادرة على التقييم العادل، إذا أمكنني المثابرة على هذا، وأخيرًا (لا آخر) أن أرى المشروع الذي أسّسته يزدهر ويمتلىء بكتبه على الأقلّ رفّ واحد من رفوف المكتبة العالميّة.

وامهلني أيّها الزمن السريع.

مؤلّفاتها:

١- العودة من النبع الحالم، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٠. ديوان شعر.

٢- Trends and movements in modern Arabic poetry, Leiden, E.J. Brill, 1977. 2 vols.

٣- Modern Arabic poetry: an anthology, New York, Columbia University Press, 1987 مقتطفات من ٩٣ شاعر عربي من القرن العشرين.

٤- Literature of modern Arabia, an anthology, New York, Columbia University Press, 1987.

٥- Anthology of modern Palestinian literature, New York, Columbia University Press, 1992.
موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.

٦- Jayyusi, Salma Khadra (ed.): The legacy of Muslim Spain, Leiden, Brill, 1992.

٧- Modern Arabic drama: an anthology, Bloomington, Indiana University Press, 1995.

٨- The first part of Trends and movements in modern Arabic poetry has been translated into Arabic by Abd al-Wahid Lu'lu'ah.
الاتجاهات والحركات في شعر العربي الحديث، الامارات العربية، منشورات إتحاد كتاب وأدباء، ١٩٩٨

٩- Short Arabic plays: an anthology, New York, Interlink Books, 2003.

عن المؤلّفة:

١- Boullata, Kamal (ed.): Women of the Fertile Crescent, modern poetry by Arab women, Washington D.C., Three Continents Press, 1978, pp.121-136.

٢- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 264-267.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٣/١٥.

أُنْسي لويس الحَاجّ

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٧ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة الحكمة، بيروت.

حياته في سطور: صحافي منذ **١٩٥٦** كاتب في جريدة الحياة ثم في القسم الثقافي لجريدة النهار حيث ما زال يعمل في صفحتها الثقافية. أقام في باريس حيث عمل في النهار العربي والدولي. سافر إلى تونس والقاهرة ودمشق وعمان والقدس كما سافر إلى لندن وفيينا وأثينا وروما. نال جائزة سعيد عقل* للأدب، **١٩٧٥**. متزوج وله ولدان.

صفحته على الإنترنت:
http://www.ounsielhage.com/

السيرة*:

من آل الحاج، من بلدة قيتولي، قضاء جزّين، الجنوب. ولد في بيروت في السابع والعشرين من تموز سنة **١٩٣٧**. تلقّى علومه في مدرسة الليسيه الفرنسيّة، ثم في معهد الحكمة في بيروت. بدأ ينشر وهو على مقاعد الدراسة، مقالات وأبحاثًا وقصصًا قصيرة في مختلف المجلات الأدبية في منتصف الخمسينات وكان على اهتمام خاص بالموسيقيين الكلاسيكيين.

تزوج في عام **١٩٥٧** من ليلى ضو، ورزق منها ندى ولويس. احتفظ بشعره ولم يبدأ في نشره إلا في أواخر الخمسينات. بدأ العمل في الصحافة عام **١٩٥٦** في جريدة الحياة ثم في النهار مسؤولاً عن القسم الثقافي. وتولى كذلك مسؤوليات تحريرية عديدة في النهار وأصبح واحدًا من رؤساء تحريرها.

في عام **١٩٦٤** أصدر الشاعر «الملحق» الأسبوعي لجريدة النهار، الذي ظل يصدر لمدّة عشر سنوات، حاملاً مقاله الأسبوعي «كلمات كلمات» الذي أحدث ثورة في الكتابة الصحفية الأدبية، وخلق حوله قارئين ومعجبين كثر. مقالاته بين النهار والملحق ومجلة شعر ومجلات لبنان الأدبية الأخرى لا تحصى. شارك في تحرير مجلة شعر طوال فترة صدورها وكان واحدًا من شعراءها الروّاد، بل كان رائد الخط الشعريّ الحديث فيها. أشرف في باريس على إصدار النهار العربي والدولي.

شارك في تأسيس مجلة شعر وفي إصدارها، وكان أحد أركانها منذ **١٩٥٧** حتى توقّفها في عهدها الأول، ثم في عهدها الثاني. وفي اعدادها الأولى ظهرت له كتابات نقدية ولم

تنشر قصائد. أول ما نشر فيها كان عام **١٩٥٨**. وكلّ قصائده المنشورة هي قصائد نثر.

في عام **١٩٦٠** ظهرت مجموعته الشعريّة الأولى لن مع مقدّمة كتبها بنفسه في موضوع قصيدة النثر خاصة والشعر عامة. والحرب الأدبية التي أثارتها مجموعته لن اشترك فيها الشعراء والكتاب من العالم العربي كله، وكانت حدًّا فاصلاً في تاريخ الشعر العربي المعاصر.

عام **١٩٧٥** صدرت قصيدته الطويلة في كتاب مرفق برسوم الفنان بول غيراغوسيان وهي الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع عن دار النهار للنشر. وفي المناسبة كتب المستشرق الفرنسي جاك برك كلمة نشرت في جريدة النهار (**١٩٧٧/١٢/١٦**) يقول فيها عن هذه القصيدة، الكتاب: «شكرًا لهذا الكتاب الرائع، حيث عظمة الموضوع تتجاوب مع جمال الكلمة».

ساهم الشاعر في الستينات، في إطلاق الحركة المسرحية الطليعية في لبنان، عن طريق الترجمة والاقتباس وكانت ترجمته لمسرحية كوميديا الأغلاط لشكسبير ملفتة جدًا بلغتها الحيّة والمتحركة، التي تمكنت من أن تكون همزة وصل بين الجمهور والمسرح الجاد، قديمه وحديثه. لكن نجاح هذه اللغة ظهر أكثر ما ظهر، مع ترجمته عام **١٩٦٥** المسرحية الملك يموت لأوجين يونسكو. ترجم أيضًا أعمالًا كثيرة للفرق المسرحية اللبنانية (بعلبك، منير أبو دبس، برج فازليان، شكيب خوري، روجيه عساف، نضال الأشقر..).. ومن هذه المسرحيات: العادلون لألبير كامو، القاعدة والاستثناء لبريشت، احتفال بزنجي مقتول لأرابال، نبع القدّيسين ورومولس الكبير لدورنمات، الآنسة جوليا لسترندبرغ. إلّا أنّ أقوى اندفاعاته على صعيد المشاركة في الحركات الفنيّة ربما هي اندفاعته مع الأخوين رحباني، اللذين كان بدء معرفتها الشخصية به في حزيران **١٩٦٣**، على أثر مقال كتبه عن فيروز، أحدث ضجّة بل تحوّلًا في النظر إلى هذه المغنية الكبيرة. وهذا المقال لم يكن الأول الذي كتبه الشاعر عن فيروز، ففي **١٩٥٦** كتب في مجلة المجلة مقالًا عنها بعنوان «فيروز».

ترجمت له قصائد عديدة إلى الفرنسية والانكليزية وغيرهما. واستعرض بعض المسرحيّين قصائد له فأخرجوها مسرحيًا (يعقوب الشدراوي، ريمون جبارة)، كما استوحى بعض الموسيقيين قصائد له في أعمال موسيقية، وكثيرون من الرسامين اللبنانيين والعرب (بول غيراغوسيان، رفيق شرف، منير نجم، جان خليفة، وضاح فارس...) اقترنت رسوم لهم بقصائد له. انطوى في سنوات الحرب على نفسه ورفض أن يوقّع اسمه. فكان من حين إلى آخر يكتب عن الأدب والفن تحت اسم «سراب العارف». رفض الحرب ورفض منطقها وآثر الصمت والعزلة.

أعيد طبع كتبه، وأحدثت اعادة طبعها خاصّة لن، ضجّة في الأوساط الأدبية والثقافية الشابة والسابقة. فالأجيال الجديدة ترى في أنسي الحاج شاعرها الرافض الأصيل، أو الشاعر الذي استطاع أن يحمل عذاب أجيال بكاملها وأن يحبّ لأجيال بكاملها.

هو من أبرز طليعيّي الشعر الحديث، افتتح دربًا لم تكن موجودة من قبل. رائد قصيدة النثر الحقيقية التي لم يستطع أن يكتبها غيره، فظلت رهنًا به، في ما حملته من خصوصيات بينما كتب ويكتب آخرون قصيدة نثر مختلفة. لغته من صنيعه. أسس اتجاهًا شديد الخصوصية في الشعر الحديث، مستوحيًا قدراته وطاقاته الروحية الداخلية، سواء عن يأس أو تمزّق أو حلم أو حب وشفافية.

ولعلّ مقدمة لن هي المرجع الأصيل والأساسي حول قصيدة «النثر» كما يفهمها أنسي الحاج، وهو عاشها في جسده وروحه ولم يكتف في الجزء النظري منها.

أبحاث كثيرة كتبت عنه، لا مجال هنا لتعدادها، منها العلمية ومنها الأكاديمية ومنها الصحافية.

إنه رائد التجديد، وشاعر المستقبل، وشعره لن يكون إلا شعر الزمن الآتي.

* [كتب السيرة السيّد عبدو وازن عن حوار مع الشاعر، ١٩٨٣/٣/٨].

مؤلّفاته:

١- لن، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٠.
٢- الرأس المقطوع، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٣. مجموعة شعر.
٣- ماضي الأيام الآتية، صيدا/بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٥. مجموعة شعر.
٤- ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٠. مجموعة شعر.
٥- الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥. قصيدة.
٦- كلمات كلمات كلمات، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٧-١٩٨٨. مع مقدمة لغسّان تويني وتمهيد لخالدة سعيد. مقالات.
٧- خواتم، لندن/قبرص، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١. مقالات.
٨- الوليمة، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٤.
٩- استقالة الى القارئ، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٤.
١٠- خواتم -٢، بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٧.
١١- Eternité volonté, (anthologie) tr. by ‘Abdul-Kader Janabi, Arles, Actes Sud, 1997.
١٢- الصمت العابر، نشر قي مشروع كتاب في الجريدة، ٢٠٠٢.
١٣- أعمال أنسي الحاج، ٥ أجزاء، دار الجديد، ٢٠٠٣.
١٤- الأعمال الكاملة، في طبعة شعبية ، في ثلاثة مجلدات ضمن سلسلة «الأعمال الكاملة». ضمّ المجلد الأوّل: «لن»، و«الرأس المقطوع»، و«ماضي الأيام الآتية». والثاني: «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة؟» و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الـ «ينابيع» و«الوليمة». فيما حوى الثالث كتاب «خواتم» بجزأيه، هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٧.

عن المؤلّف:

١- Unpublished PhD Thesis at University of Alberta, 1983: "Unsi al-Hajj and the Poème en prose in Modern Arab Literature."

مقابلات:

١- المقاصد، رقم ٦، سنة ١، (حزيران ١٩٨٢)، ص ٨٤-٨٨.
٢- الحوادث، ١٩٨٧/٧/١٧، ص ٥٤-٥٥.
٣- السفير، ١٩٩١/١/٢٩.
٤- الحياة، ١٩٩٢/٢/١٤.
٥- السياسة، ١٩٩٤/١٠/٤.
٦- السفير، ١٩٩٥/١/٢٥.
٧- النهار، ١٩٩٦/٧/٢٧، ص ٢١، كيف يرى شعره.
٨- النهار، ١٩٩٨/٣/١٠، ص ٢١.

مقالات:

١- بانبال، ١٩٩٩، ٥، ص ٣، عن الشاعر.
٢- السياسة، ٢٠٠٣/٩/٢٦، ص ٢٥، عن كتاباته.

مراجعات كتب:

١- المعرفة، أيلول ١٩٧٥، ص ١٥٤، مراجعة عن ديوان الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع.
٢- الأهرام، ٢٠٠٢/١٠/٢١، ص ١٣ عن ديوانه: «الصمت العابر، الذي نشر في مشروع كتاب في الجريدة».
٣- «أنسي الحاج، شاعر ملعون يرث السماء»، النهار الدولي، ٢٣-٢٨ حزيران، ١٩٨٢، ص ٤٦-٤٨. دراسة.

صبري حافظ

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤١ في شبرا بخوم، محافظة منوفية، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شبرا بخوم الابتدائية ثم الإعدادية، ١٩٤٨-١٩٥٤؛ فمدرسة قويسنا الثانوية، منوفية، ١٩٥٤-١٩٥٧؛ فمدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ١٩٥٨-١٩٦٢؛ فمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن؛ وحصل على الدكتوراه في النقد الأدبي والأدب المقارن (لندن)، ١٩٧٩.

حياته في سطور: عمل في مجال الخدمة الاجتماعية ٤ سنوات ثم نقل إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب حتى ١٩٧٣. عضو في كل من جمعية الأدباء بالقاهرة واتحاد الأدباء بالقاهرة ونادي القلم الدولي. زار العراق (١٩٧١) وسورية (١٩٧٢) ولبنان (١٩٧٢) واليمن (١٩٨٠) والمغرب (١٩٨٢). وزار بين ١٩٧٣-١٩٨٠ جل البلدان الأوروبية تقريبًا. استاذ (١٩٨٨) في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

ولدتُ في عام ١٩٤١ بقرية شبرا بخوم وهي قرية كبيرة في وسط الدلتا لكني امضيت طفولتي بالقاهرة حيث كان يعمل أبي. وبقيت بها حتى الثامنة من عمري إذ انتقلت الأسرة منها بسبب عمل والدي بوزارة الشؤون البلدية والقروية التي كانت تتبعها في ذلك الوقت المجالس البلدية بالمدن والقرى. وفي عام ١٩٤٩ نقل والدي إلى قرية (شبرا بخوم) ليعمل موظفًا إداريًا بالمجلس القروي بها.

وعدت إلى القرية في التاسعة من عمري ولكني لم استطع أن اندمج فيها كليًا إذ كنت أرى كل شيء فيها بعين ابن المدينة الناقدة التي تحس بأن عالم القاهرة الواسع النظيف قد أخذ يضيق ويتخلف. وقد كانت القراءة في هذا السن الباكر هي مهربي الوحيد في هذه الغربة التي فرضت علي... ومنذ هذا الوقت أصبح عالم الكلمات الساحر أكثر خصوبة واتساعًا من عالم القرية الفقيرة المحدود والذي لم استطع أن أصبح جزءًا منه.. ليس فقط لأن القراءة المستمرة قد جعلتني أكثر معرفة وأوسع أفقًا من معظم أقراني بل ومن معظم الكبار في القرية، ولكن أيضًا لأن أحلامي ومطامحي كانت أكبر من حدود عالم القرية وإمكانياته.. ولأنني ما لبثت أن سافرت في الإجازات إلى القاهرة فازداد إحساسي بالتميز.

وما إن انهيت دراستي الثانوية حتى جئت إلى القاهرة لدراستي الجامعية وعشت بها وحدي. وفي معهد الخدمة الاجتماعية الذي درست به شاركت في تأسيس جماعة للأدب وحررت عدة مجلات به وبدأت في كتابة القصة القصيرة والشعر.. وما إن انهيت دراستي وحصلت على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية **١٩٦٢** حتى ركزت معظم نشاطي على دراسة الأدب وكتابة القصة.

وبدأت نشر المقالات والقصص عام **١٩٦٢** وقد نشرت لأول مرة في جريدة المساء بالقاهرة وفي مجلة الآداب في بيروت وبعد سنوات قليلة توقفت عن كتابة القصة بعد أن نشرت أكثر من سبع قصص وواصلت كتابة النقد الأدبي.. وقد حصلت على منحة تفرغ للعمل على مشروع طموح عن الرواية المصرية عام **١٩٦٥/١٩٦٦** وجمعت في هذه الفترة مادة أول ببيلوجرافيا عربية شاملة للرواية والقصة القصيرة في مصر وقد نشرتا بعد ذلك بسنوات.

ولقد عملت في مجال الخدمة الاجتماعية أربع سنوات ثم نقلت إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب الذي عملت به حتى سفري إلى انجلترا ولا زلت مرتبطًا به حتى الآن.. وقد تزوّجت عام **١٩٦٦** وأنجبت ولدين عامي **١٩٦٧** و **١٩٦٩** على التوالي.

ومع أنني قد تخصصت في النقد الأدبي ونميت هذا التخصص بالدراسة الأكاديمية المنظمة إلا أنني لا زلت اعتبر الأدب هوايتي لا حرفتي ولا زلت أحنّ إلى العودة للكتابة الابداعية.. ولقد بدأت بالفعل منذ عدة سنوات في العمل في رواية ضخمة تتناول رؤى جيلي وهمومه وهو الجيل الذي يعرف بجيل الستينات.. أي الجيل الذي تبلور وعيه في هذا العقد الغريب المليء بالمتناقضات على الصعيدين العالمي والمحلي. ولقد تأثرت كثيرًا بالأدب الروسي في البداية ولا زلت أهوى تشيخوف الذي كتبت عنه أول كتبي.. لكنني ما لبثت أن وقعت بعد ذلك تحت تأثير الأدب الأميركي عامة والنقد الجديد (الأميركي) بصفة خاصة ثم النقد الفرنسي بعد ذلك.

ولدراستي بعلم الاجتماع وعلم النفس في فترة دراستي الجامعية تأثيرًا كبيرًا على فهمي للأدب وللإنسان على السواء وإن كانت تلك النظرة المقارنة التي تجذرت في نفسي منذ الطفولة الباكرة هي التي لعبت الدور الأساسي في صياغة موقفي الشكي من الأدب والحياة ولإحساسي الباكر بالغربة دور في تنمية العناصر التحليلية والتأملية في كتاباتي.

ولا أحب شيئًا قدر حبي للسفر والترحال الدائم في العالم ولا زال حلمي الكبير هو أن أترك كل شيء ورائي وأسافر في العالم لمدة عام أو عامين أعود بعدها لأقطع صلتي بالنقد وأكرس حياتي لكتابة الرواية.. لكنه مجرد حلم.. حلم عصي.. قد يتحقق يومًا.

مؤلّفاته:

١- مسرح تشيخوف، بغداد، وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، **١٩٧٣**.

٢- الرحيل إلى مدن الحلم، دراسة ومختارات من شعر عبد الوهاب البيّاتي، دمشق، مطبوعات اتحاد الكتاب العرب، **١٩٧٣**.

٣- أحاديث مع نجيب محفوظ، بيروت، دار العودة، **١٩٧٧**.

٤- العودة الى الجذور، **١٩٨٢**: دراسة عن كتابات يوسف إدريس.

٥- التجريب والمسرح: دراسات ومشاهدات في المسرح الإنجليزي المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٨٤**.

٦- الأدب والثورة، الشعر الروسي الحديث، دراسة وقصائد، بيروت، دار التنوير، **١٩٨٥**.

٧- استشراف الشعر الحديث، دراسات أولى في نقد الشعر العربي الحديث، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٥**.

٨- يوسف إدريس*: ستون عامًا من الفن الجميل، القاهرة، **١٩٨٧**. أدب ونقد.

٩- القصة العربية والحداثة: دراسة في آليات تغير الحساسية الأدبية، بغداد، وزارة الثقافة، **١٩٩٠**.

١٠- سرادقات من ورق: دراسات وضاعية في مناقب الراحلين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، **١٩٩١**.

١١- الشطار، يليه البنية النصية لسيرة التحرر من القهر، لندن، دار الساقي، **١٩٩٢**.

١٢- جدل الرؤى المتغايرة...، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٣**.

١٣- محمّد درويش: دراسة وقصائد، القاهرة، دار الفتى العربي، **١٩٩٤**.

١٤- أفق الخطاب النقدي، القاهرة، دار شرقيّة، **١٩٩٥**.

(ملاحظة: صدر العدد السابع والعشرون من مجلة «الكلمة» الإلكترونية الشهرية التي يرأس تحريرها الناقد الدكتور صبري حافظ. وقد أتمت المجلة ترقيم أربع دوريات عربية جديدة مهمة ووضعها على الموقع ضمن «أسلاف الكلمة: أرشيف المجلات» ثلاث منها مغربية وهي (أقلام)، و(الثقافة الجديدة)، و(جسور (٢٠٠٩)

وفي اللغة الإنكليزية:

١٥- A reader of modern Arabic short stories, edited with C.Cobham, London, Al-Saqi Books, 1988.

١٦- The genesis of Arabic narrative discourse: a study in the sociology of modern Arabic literature, London, Al-Saqi Books, 1993.

عن المؤلف:

مقابلة:

١- الحوادث، **١٩٨٨/١/٢٩**، ص **٥٢-٥٣**.

إيليا سليم الحاوي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٩ في الشوير، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في الشوير؛ ثمّ المدرسة الوطنيّة العالية البروتستينيّة؛ ثمّ مدرسة مار يوحنّا الصابغ في الشوير؛ دخل دار المعلّمين الابتدائيّة، بيروت ونال الشهادة منها عام **١٩٤٩**، كما نال شهادة في الفلسفة، عام **١٩٥٢** وفي الجامعة اللبنانية نال الليسانس عام **١٩٥٥**، وشهادة الكفاءة عام **١٩٥٦**.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الثانويّة، أستاذ في الجامعة اللبنانيّة. شقيق الشاعر المرحوم خليل حاوي*.

السيرة:

ولدتُ في الشوير عام **١٩٢٩** والدي سليم خليل الحاوي ووالدتي سليمة نجيب عطايا من بلدة الشوير أيضًا. تدرّجت في مدرسة البلدة الابتدائيّة مدرسة المعلّمة ملكة والأستاذ دومنكو كما كانت تسمّى ثمّ نقلت إلى المدرسة الوطنيّة العالية البروتستينيّة ومنها ذهبت إلى مدرسة مار يوحنّا الصابغ التابعة للرهبانيّة الباسيليّة الشويريّة. أقمت فيها حتى الصف الثالث تكميلي ومعظم ما أعرفه في اللغة العربيّة أفدتها في تلك المدرسة ورهبانها يعتبرون أنفسهم من أولياء هذه اللغة ولهم أياد كثيرة عليها في المدرسة الشرقيّة في زحلة التي تخرّج منها خليل مطران والأخوان فوزي وشفيق المعلوف وسعيد عقل* وكل من حمل قلمًا وشهر في الديار البقاعيّة مقيمًا ومغتربًا. كان أستاذنا في اللغة العربيّة المعلّم نايف نكد وهو إنسان مترهّب للغة العربيّة كان ينظّم شعرًا في حدود مأثورة ويعلّمنا اللغة في أرجوزة [يشير المؤلف من دون شك إلى: اختصار وتنقية أرجوزة والده في النحو، نار القرى، بيروت، المطبعة الأدبيّة، ١٨٨٢-١٨٨٩. المحرّر] الشيخ إبراهيم اليازجي. ويطلب منّا أن ننظّم الشعر وكان رحمه الله يطرب غاية الطرب لما أنظّم وقد شجّعني على الاتّجاه الأدبي. كنت أقرأ في تلك الأيّام جبران والياس أبو شبكة وصلاح لبكي وكنت أحفظ أشعارهم عن ظهر قلب ودواوين صلاح لبكي كانت أبدًا ترافقني وكنت أقرأ لسعيد عقل* القصائد التي ينشرها في جنبات الصحف ولم يكن قد جمع ديوان رندلى آنذاك. حفظت قسمًا من مسرحيّة بنت

يفتاح لسعيد عقل والمجدليّة وقدموس وقرأت نظرته في الشعر في كتاب صدر عن الجامعة الأميركيّة بعنوان كيف أفهم الأدب والشعر. وكان سعيد عقل قد وضع ثمّة نظرته في الوعي واللاوعي وكانت تستخفني حتى قدّر لي من بعد أن أطّلع على المذاهب الأدبيّة عند الغرب وعلى كتابات برغسون وعندها أدركت أنّ تلك النظريّة كان مستمدّة منها ومؤلّفة من قلبها. ومع ذلك فقد لبثت معجبًا بشعر سعيد زمنًا طويلًا.

وفي مدرسة مار يوحنّا الصابغ كان يعلّمنا الفرنسيّة الأخ برناردوس ولم أعد أذكر اسم عائلته وكان هذا بدوره متصوّفًا للأدب الفرنسي وكان يجبرنا على حفظ أشعار الرومنسيّين والرمزيّين والبرناسيّين غيبًا وكان يشرح لنا هذه النظريّات دون أن يكون لنا الخبرة النفسيّة ما يدعنا نفقه تلك النظريّات. وأكاد أقول أنّني نزلت من تلك المدرسة إلى بيروت وأنا أحفظ عن ظهر قلب ديوان أزهار الشر لبودلير بأكمله، وبعض شعر ماللرميه ورانبو.

دخلت في بيروت إلى دار المعلّمين الابتدائيّة وكنت تلميذًا للأستاذ فؤاد البستاني* وقد علّمنا نظريّته في النقد والأدب وتعرّفنا على بسكال أبا الشك الوجودي وكان له وقع عميق في وجداني.

وعام ١٩٤٨ نلت شهادة دار المعلّمين الابتدائيّة وبعد عام شهادة دار المعلّمين التكميليّة وشهادة البكالوريا الجزء الأوّل وانصرفت إلى التعليم الرسمي، وفي تلك الحقبة تعرّفت على أساتذة معهد الآداب العليا وكلّهم من الفرنسيّين وكنت أتلقّى عليهم دروسًا عظيمة الفائدة في الأدب والنقد، ومعهم تعرّفت على النظريّات الفنية الحديثة في النقد وكنت ألتهم مكتبة مدرسة الآداب العليا وهي من أحدث الكتب في زمنها. وحتى بعد دخولي الجامعة اللبنانيّة بعد أن نلت شهادة الفلسفة عام ١٩٥٢ أقمت على ملازمة مدرسة الآداب العليا وأساتذتها ومكتبتها ولم أدع كتابًا فيها لم أقرأه وبعضها قرأته مرارًا عديدة.

تخصّصت في الجامعة اللبنانيّة في الأدب العربي ونلت إجازة الليسانس عام ١٩٥٥ وشهادة الكفاءة عام ١٩٥٦. ولكنّني أثناء دراستي في الجامعة لازمت الناقد الفرنسي السيّد غايتان بيكون ثلاث سنوات وكنّا ندرس معه تحليل النصوص وقد تأثّرت كثيرًا بمنهجه ويبدو أنّه ولج إلى أعماقي وصرت أجري النقد على قصائد عربيّة قديمة.

إنّ النقد الذي أجريه هو أدنى أن يكون نقدًا مقارنًا ومن يتلو كتبي يخلص إلى نظريّة شبه تامة في الشعر والنقد والأدب وكلّها تؤكّد على القيمة الداخليّة للنصّ الأدبي وقيمة الخلق في المؤلّف وإنّ الموضوع لا قيمة له بذاته وإنّ الخلق هو عودة مباشرة وحيّة إلى زمن أوّل أو متقدّم يحلّ به الشاعر أو الأديب في ذات بريئة، متطهرة من الرواسم والأعراف بحيث يتمكّن من التعبير عن الوجود تعبيرًا ذاتيًا وموضوعيًا عبر رموز وتقمّصات واعية ولا واعية. والنقد الذي أجريه يستبطن النصّ ويوغل فيه بما ينطوي عليه فعلًا وهو في الآن ذاته تقويم فعلي وفقًا للمبادىء الجماليّة التي أدين بها. وقد قدّر لي أن أبيّن بالتحليل والتقويم

أنّ كثيرًا من القصائد التي تدوي في الناس هي فاقدة القيمة الفنية تقريبًا ويبدو ذلك خاصة في كتبي عن أحمد شوقي وخليل مطران والشاعر القروي*. كما أنّني وضعت كتابًا عن بدر شاكر السيّاب* بيّنت فيه رموز الحياة والموت التي ينطوي عليها شعره وقوّمت قصائده في نقد تفصيلي أبّان ما فيها من تناقض وزعزعة دون أن أغفل عن مواقع الجمال التي تخطف فيها. ويبدو من الرسائل التي يرسلها إليّ القرّاء أنّني أوفّق غالبًا في اكتشاف ضمير النصوص الأدبيّة وأنّ التقويم الذي أجريه عليها يوضح للقارىء قيمتها الفعليّة.

مؤلّفاته:

أ) سلسلة «أعلام الشعر العربي القديم والفنون الأدبيّة». وقد صدرت عن دار الثقافة في بيروت، إلّا إذا نصّ على غير ذلك:

١- ابن الرومي: فنّه ونفسيّته من خلال شعره، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٦٠**. دراسة نفسيّة مع تقييم فنّي لشعر ابن الرومي.
٢- في النقد والأدب، **٥** أجزاء، بيروت، الكتاب اللبناني، **١٩٦٠**.
٣- فن الوصف وتطوّره عند العرب، المكتبة التجاريّة، **١٩٦١**.
٤- فن الفخر وتطوّره عند العرب، دار الشرق الجديد، **١٩٦٤**.
٥- فن الخطابة وتطوّره عند العرب، **١٩٦٩**.
٦- فن الشعر الخمري وتطوّره عند العرب، **١٩٦٩**.
٧- امرؤ القيس: شاعر المرأة والطبيعة، **١٩٧٠**.
٨- النابغة الذبياني: سياسته وفنّه ونفسيّته، **١٩٧٠**.
٩- الحطيئة في سيرته ونفسيّته وشعره، **١٩٧٠**.
١٠- فن الهجاء وتطوّره عند العرب، **١٩٧٠**.
١١- الأخطل: سيرته ونفسيّته وفنّه، **١٩٧٩**.
١٢- المتنبي، سيرته ونفسيته وفنّه من خلال شعره، **١٩٩٠**.

ب) سلسلة «الشعر العربي المعاصر» وقد صدرت عن دار الكتاب اللبناني في بيروت:

١- الياس أبو شبكة، شاعر الجحيم والنعيم، **١٩٧٠**.
٢- أحمد شوقي، **٤** أجزاء، **١٩٧٠**.
٣- أبو القاسم الشابي، شاعر الحياة والموت، **١٩٧١**.
٤- أمين نخلة، الشاعر الجمالي، **١٩٧٢**.
٥- الأخطل الصغير، شاعر الجمال والزوال، **١٩٧٢**..
٦- ايليا أبو ماضي، شاعر التساؤل والتفاؤل، **١٩٧٢**.
٧- عمر أبو ريشة، شاعر الجمال والقتال، **١٩٧٢**.
٨- صلاح لبكي، شاعر الروح والبدع، **١٩٧٢**.
٩- نزار قبّاني، شاعر المرأة، شاعر قضيّة والتزام، جزءان، **١٩٧٢**.
١٠- فوزي المعلوف، شاعر البعد والوجد، **١٩٧٣**.
١١- خليل مطران، شاعر القطرين، **٤** أجزاء، **١٩٧٣**.
١٢- بدر شاكر السيّاب، شاعر الأناشيد والمراثي، **٦** أجزاء، **١٩٧٣**.
١٣- شفيق المعلوف، شاعر الحقر، **١٩٧٨**.
١٤- معروف الرصافي، الثائر والشاعر، **٤** أجزاء، **١٩٧٨**.
١٥- الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري، **٤** أجزاء، **١٩٧٨**.
١٦- إبراهيم ناجي، شاعر الوجدان، **١٩٧٩**.
١٧- بدوي الجبل، شاعر الأناشيد والمراثي، جزءان، **١٩٨١**.

ج) عن شقيقه خليل:

١- خليل حاوي* في سطور في سيرته وشعره، **١٩٨٤**.

٢- خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، ١٩٨٤.

٣- مع خليل حاوي في سيرة حياته وشعره، أحداث وأحاديث ودراسات، ١٩٨٦.

د) سلسلة «المذاهب الشعريّة الكبرى في العالم». وقد ظهرت عن دار الثقافة في بيروت عام ١٩٧٩:

١- الكلاسيكيّة في الشعر الغربي والعربي.

٢- الرومنسيّة في الشعر الغربي والعربي.

٣- البرناسيّة في الشعر الغربي والعربي.

٤- الرمزيّة في الشعر الغربي والعربي.

٥- السرياليّة في الشعر الغربي والعربي.

هـ) سلسلة «المسرح وأعلامه». وقد صدرت عن دار الكتاب بين الأعوام ١٩٧٨-١٩٧٩:

١- ايسخيلوس والتراجيديا الإغريقيّة.

٢- سوفوكليس والتراجيديا الإغريقيّة.

٣- بوربيديس والتراجيديا الاغريقيّة.

٤- شكسبير والمسرح الاليزابيتي.

٥- أوجين أونيل والمسرح الأميركي.

٦- ليغي بيرندللو والمسرح الايطالي، جزءان.

و) سلسلة «شرح دواوين الشعر العربي»:

١- شرح ديوان الأخطل التغلّبي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧.

٢- شرح ديوان أبي تمّام، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١.

٣- شرح ديوان جرير، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

٤- شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

٥- شرح ديوان أبي نواس، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

ز) كتب بالاشتراك مع آخرين:

١- موسوعة الشعر العربي، ظهر منها ٦ مجلّدات، بيروت، دار خيّاط (د. ت.).

موسوعة الشعر العربي: شعراء المديح والسياسة (١)، شعراء الوصف والحكمة والغزل (٢)، شعراء متفرّقون (أ) شعراء متفرّقون (ب) (٣) (٤).

ح) الروايات:

١- الدوّامة، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٩٨٢.

٢- القصر، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٩٨٢.

٣- صكوك وشكوك على ضفاف المستنقع، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.

٤- نبهن، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٩/١٢، ص ٦٨-٧١.

خليل حاوي

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٥ في الشوير، لبنان.

وفاته: ١٩٨٢.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة في الشوير؛ وأنهى دروسه الثانويّة في كليّة الشويفات الوطنيّة عام **١٩٤٧**؛ تخرّج من الجامعة الأميركيّة عام **١٩٥٢**، ونال شهادة الماجستير عام **١٩٥٥**؛ نال الدكتوراه من جامعة كمبرديج (انكلترا) **١٩٥٩**.

حياته في سطور: أستاذ الأدب والنقد في الجامعة الأميركيّة، بيروت من **١٩٥٩** حتى وفاته. أستاذ محاضر في الشعر العربي الحديث في الجامعة اللبنانيّة من ١٩٦٨. منحه «أصدقاء الكتاب» جائزة **١٩٦٣** كما منحه لبنان الجائزة الأولى لسنة **١٩٧٣**، كشاعر. عضو المجلس الثقافي للمتن الشمالي. مساعد أمين عام اتّحاد الكتّاب اللبنانيّن. غير متزوّج.

السيرة*:

ولدتُ في الشوير، لبنان، أوّل كانون الثاني **١٩٢٥**.

أجدادي لم يخضعوا لإقطاع. كانوا يحترفون صناعة البناء. وكان اللبناني والسوري يفخران بأنّ بيتهما من صنع شويري.

أبكرت في النضج، في الثانية عشرة كنت الأوّل في صفّي. المدرسة يسوعيّة، كان يشرف عليها اليسوعيّون. المعلّم كان يوسف صوايا. في أحد الامتحانات نلت الجائزة الأولى في الدروس ثمّ تبع ذلك امتحان في التعليم المسيحي. سألني الأب اليسوعي من هم الهراطقة؟ والجواب المقرّر في التعليم المسيحي: إنّ الهراطقة هم الذين خرجوا على طاعة الكنيسة الكاثوليكيّة. فكان جوابي: لا أعرف. أمّا الأب اليسوعي فقد أدرك أنّي أعرف وأرفض أن أعترف بأنّ طائفتي هي طائفة الهراطقة. أمرني بالركوع فرفضت. وحاول أن يطردني من المدرسة، فاحتجّ الأستاذ يوسف صوايا وقال له: إنّ الشويريّين أجمعهم سوف يثورون على المدرسة إذا ما طردني. ثمّ طلب منّي الوقوف قصاصًا. وتوسّط بيني وبين الأب اليسوعي الأستاذ صوايا فوقفت. وما كان من الأب إلّا أن أبدل الجوائز وأعطاني جائزة التعليم وهي صورة مريم العذراء والأوّل بالتعليم المسيحي كتابًا كبيرًا. وهذا ما

جعلني أشعر حتى الآن بكيد الرهبان. عندي طرب خاص لما يذكر عنهم في القاموس.
أبعد الناس عن المسيح: السلك الكهنوتي.

إنّ تخطّي ما هو مطلوب من الطالب في عمر معيّن خلق في نفسي شعورًا بالثقة الذاتيّة والامتياز والتفرّد.

الشوير هي أقل القرى اللبنانيّة تعصبًا طائفيًّا، من هنا ان عمل الأب اليسوعي بدا مستهجنًا. من تراثها أنها قدّمت للفكر الحرّ عددًا من المفكرين الثائرين الذين دفعتهم ظروف الاحتلال العثماني إلى الهجرة. من هؤلاء: الدكتور خليل سعادة، داوود مجاعص... نعت شويري نعت يعتد به. نعت ينطوي على أهمّ ما تشتمل عليه الحياة الجبيلة من صبر على المصاعب وثورة في وجه الظلم يداخلها اعتداد الشويري عادة بتفوّق أجداده وآبائه في مجالات الصناعات المختلفة. هناك ما يشبه الصراع المحلّي على تصدّر المنطقة وقد فاز الشويريون بالصدارة بعد مصارعات عديدة مع القرويين في القرى التي تحيط بالشوير.

والدي كان بنّاءً يعمل كعادة البنّائين الشويريّين، يرتحل في مستهل الربيع إلى سوريا للعمل هناك وبخاصة في منطقتي: منطقة جبل الدروز ومنطقة الجولان.

مرض والدي ولي من العمر اثنتا عشر سنة. وكان مرضًا عصبيًا موجعًا وضاقت بنا سبل العيش فتحتّم عليّ وأنا كبير إخوتي وأخواتي أن أترك المدرسة وأبدأ العمل كما يبدأ الكثير من الشويريّين -فاعل- من أوجع الذكريات كان عليّ أن أحمل الحجارة في بناء «البلوكاج» بين الطريق والرصيف. الموجع في الأمر توقّف زملائي الطلّاب للتحدّث إليّ مع العلم أني كنت أعيش من قبل حياة يمكن أن تعدّ مترفة بالنسبة لدخل والدي. ومما أذكر أنني كنت أيام العطلة وهي أيام الآحاد والأعياد ألزم البيت ولا أبرحه لأنني كنت أفتقر لثوب جديد يصلح أن يلبس في هذه المناسبات وكنت أحسّ خلال تلك الأيام بكآبة وسأم وكنت أتساءل لماذا تزوّج أبي وأنجبني. وخلال الطفولة، إلى التاريخ المذكور كنت أحاول قبل النوم أن أفكّر في طبيعة الله دون أن أصلّي وكان يبدو لي كما يبدو للصغار عادة رجلًا مسنًا طويل اللحية معقود ما بين الحاجبين مخيفًا، وربّما داخل هذا التأمل الطفولي نوع من التأمل المبكر في طبيعة الخلود والأبدية وهو أمر كان يصعب علي تصوره ولهذا كنت أحسّ بما يشبه الرعدة كلّما خالجني الشعور بزمن لا ينتهي.

في الرابعة عشرة عملت «عاملًا» متدربًا في «التطيين والتبليط». وكان العمل يقتضي من العمل أن يبدأ عمله قبيل طلوع الفجر وألّا ينتهي إلا بانتهاء النهار وابتداء الليل. وما زلت أذكر الحذاء الذي كان ينضح بماء الكلس فيؤثّر في جلد رجليّ تأثيرًا قد يبلغ حدّ التفسّخ.

في السابعة عشرة أصبحت معلّمًا. والدي مرض لسنتين فقط. ارتحلت كما يرتحل اللبنانيّون إلى الجولان في أوائل الربيع وكنت أعمل كملتزم صغير وكان العمل ناجحًا نجاحًا معتدلًا وفي نهاية الموسم، في أواخر الخريف، زارني والدي في عملي وارتاح إلى ما أنجزته في مجال هذه الصناعة. ولكنني ثرت عليها وألقيت أدواتها بالأرض وقلت له لن أعمل بعد اليوم عاملًا يدويًا مهما يكن المردود المادي. خلال هذه الفترة كنت دائمًا أقرأ إلى ساعة متأخرة من الليل باللغة الفرنسيّة والانكليزيّة والعربيّة، ونظمت قصائد عديدة في اللغة العامية اللبنانية ظهرت في المجلّات كما نظمت القليل من الشعر في اللغة الفصحى. وهذا العمل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعرف الشويري. فالشيخ ضاهر خير الله عطايا الشويري كان بنّاءً ودرس فقه اللغة بنفسه وأتقنه ثمّ امتنع عن البناء ووضع أبحاثًا أصيلة في هذا المجال اعترف بأصالتها في الوقت الحاضر الشيخ عبد الله العلايلي الذي قرّر أنه لم يغد في مجال فقه اللغة إلّا من نتاج الشيخ المذكور بين علماء اللغة في القرن التاسع عشر.

في الوقت نفسه كان لي من الهوس العاطفي فتعلّق قلبي بفتاة هناك في القنيطرة. كنت أجمع المال القليل وأوفره لأزور القنيطرة خلال فصل الشتاء لألتقي بها لقاء في مناسبات عامة. لها أثر في قصائدي الأولى بالعامية.

في الخامسة عشرة انجرفت في الحزب السوري القومي. حاولت أن أهاجر إلى الأردن فمنعني القنصل الانكليزي بحجّة انتمائي إلى هذا الحزب الممنوع في الأردن آنذاك.

ومن وجوه تمرّدي كان التمرّد على قرار القنصل فذهبت إلى الجولان ومنها عبرت الحدود مشيًا على الأقدام وكان دليلي واحد من البدو سبق لي أن عرفته. كانت الرحلة من قرية تدعى فيق عبر وادي الرتّاد عبر نهر الأردن إلى الكفارات. نمت ليلة في خيم البدو عند أقرباء الدليل. ثمّ انتقلت إلى إربد حيث يسكن ابن عمّ والدي ومنها إلى عمّان ثمّ إلى الكرك ومنها إلى الغور الصافي على ضفاف البحر الميت. ذهبت إلى هناك لأنّ عمّي كان يعمل مهندسًا في شركة «البوتاسيوم»، ومكثت طوال سنة وجمعت حوالي خمسين ليرة فلسطينيّة، ثمّ عدت إلى لبنان وعملت في مجالات مختلفة وأنا أتابع الدروس في الوقت نفسه إلى أن توفّر لديّ بعض المال فانقطعت عن العمل ودخلت مدرسة الشويفات العليا وتخرّجت منها وانتقلت إلى الجامعة الأميركيّة وكنت أدرس وأقوم ببعض الأعمال المرتبطة بالحياة الجامعية وكنت من السبعة الأوّل في السنة الأولى التي بلغ عدد الطلاب فيها **٤٧٥** طالبًا ونلت بعض المكافأة كما نلت جائزة الشعر في قصيدة «أهرمان». ومن أهم المعالم كنت أرفض أن أكون الجامعي الوحيد بين إخوتي ولهذا كان عليّ أن أساعد والدي على تعليم إخوتي. ثمّ نلت شهادة ال «B.A» بتفوّق وكنت أتردد بين التخصص في الفلسفة أو الأدب ولكن رئيس دائرة الأدب العربي طلب مني أن أدرّس الفكر العربي للصف الأول والأدب للصف الثاني وبراتب قليل جدًا، مساعد مدرّس، ولهذا كان علي أن أعطي بعض الدروس الخاصة

الإضافيّة لأنفق على نفسي وعلى إخوتي. ثم نلت شهادة الماجستير وكانت الرسالة في العقل والإيمان. ولكن ميلي الجارف إلى الشعر قرّر اتجاهي فغلّبت الأدب على الفلسفة في دراستي وكنت أحاول أن أستفيد إلى أقصى حدّ ممّا تقدمه الجامعة في مجالات الأدب الانكليزي والعربي والفكر الغربي والعربي. اطلاعي هو اطلاع وثيق جدًا في الحضارة العالمية من ما قبل أفلاطون إلى آخر التطوّرات في الفكر الحديث وهذا أمر مخالف لما تواضع عليه الناس في مجال الثقافة الأدبية. كان المفهوم السائد أن الفكر الفلسفي يفسد الأدب وبخاصة الشعر. وربّما كان لثقافتي الفلسفيّة بعض الأثر في تمايز شعري عن شعر الآخرين من رواد الشعر الحديث، وأعتقد أنّ الفكر الفلسفي عمّق الرؤيا الشعريّة دون أن يوشحها أي أثر الفكر الذي يقرّر تقريرًا أو يرد على سبيل الحكمة المأثورة.

نلت منحة من الجامعة وذهبت إلى كيمبردج. كنت أوفّر قسمًا من المنحة لأرسله للعائلة. كان لي علاقة بفتاة هنا ثمّ ذهبت إلى كيمبردج. وكنّا على علاقة حميمة طوال السنين الثلاث التي قضيتها هنا؛ هذا مع بعض الخبرات العاطفيّة هنا وهناك.

اخترت موضوع «جبران» لأنّه كان أيسر الموضوعات التي يمكن أن أعالجها ويبقى لديّ وقت وفير لمتابعة بعض الدروس في الفنون المختلفة، والآداب الأوروبيّة والأدب المقارن والفكر. كانت هذه المرحلة من أخصب مراحل حياتي فقد أنهيت الأطروحة المطلوبة وأنهيت مجموعة نهر الرماد وقسمًا كبيرًا من الناي والريح. عدت إلى لبنان وإلى الجامعة الأميركيّة أستاذًا مساعدًا في دائرة الأدب العربي وكانت شهرتي قد ترسّخت كأحد رواد الشعر الحديث وقد أدهشتني الشعبيّة التي توافرت لي خلال غيابي.

قبيل السفر حدث صراعٌ بيني وبين رئيس الحزب القومي جورج عبد المسيح على قضايا فلسفيّة كان الرئيس يعالجها معالجة فجّة تدلّ على جهله بالمبادىء الفلسفيّة في الحركة وفي التراث الإنساني. ومن الذين شاركوني في الاعتراض على الرئيس آنذاك غسان تويني وإنعام رعد وانتهى الصراع إلى إعلان انفصالي عن الحزب اعلانًا ظلّ محصورًا في دوائر الحزب ولم أخرج به إلى صراع مكشوف على صفحات الجرائد والمجلّات. وكنت قبل ذلك أعدّ الثقة في قضايا الحزب القومي التي تصطبغ بصبغة فلسفية كما كنت قد تعودت أن أعيش محاطًا بالرفاق الذين كانوا يحترمون معرفتي في العقيدة وإخلاصي في العمل لها. ولهذا كان الانفصال موجعًا مفجعًا إلى حدّ ما وربّما بدا أثر ذلك في نهر الرماد حيث يغلب التعبير عن التوحّد والوحشة ومجابهة الوجود فردًا وحيدًا يفتقد ما عرفه من قبل من مساندة الرفاق له. ثمّ انتقلت من الشعور بالعدمية إلى اكتشاف قيم الحضارة العربيّة من جديد وأدركت أنّ الحزب القومي كان على خطأ أساسي عندما دعا إلى وحدة تعمّ الهلال الخصيب باسم سوريا والحضارة السوريّة وأصبحت أعتقد أنّ الدعوة إلى مثل هذه الوحدة نفسها يجب أن تكون باسم العروبة لأنّها السمة الجوهريّة التي يتمّ بها تراث هذه المنطقة، هذا مع الاعتقاد بإمكان

قيام وحدة عربيّة أشمل. والوحدة كانت مرتبطة بنزعة تقدّمية انبعاثيّة عبّرت عن ذاتها في شعري. وكان الصراع على أشدّه في جبهتين متعارضتين الأولى أقودها أنا والدكتور سهيل ادريس* في مجلّة الآداب والثانية يقودها يوسف الخال* وأدونيس* في مجلّة شعر. والغالب على النزعة العربيّة في العالم العربي بوجه عام ورسوخها رسوخًا نسبيًا في نفوس بعض المثقّفين اللبنانيّين المسيحيّين ونفوس المثقّفين المسلمين اجمالًا وإجماعًا.

الثرثرات النسائيّة في المجتمع البيروتي أفسدت الصلة بين الاثنين، بيني وبين ديزي الأمير التي أهديتها كتاب جبران إلى اليد التي أمسكت بيدي في ليالي الشك والقلق وهي التي رافقتني إلى كيمبردج.

ظلّت الطباع الجبلية التي نشأت عليها تؤكّد ذاتها بعنف يبلغ حدّ المغالات في مجال الخلق الشعري والالتزام بالعقيدة العربية التزامًا يطرح قضية الانبعاث العربي على مستوى مطلق وممّا يعرف عنّي التأكيد على الاستقلال بالرأي واعتبار نفسي أصيلًا في التراث العربي وفي الدعوة إلى بعثه من جديد واعتبار المعايير التي استند إليها هي أصلح المعايير، وهذا الأمر دفعني أحيانًا إلى الثورة على بعض المسؤولين العرب ثورة مباشرة بلغت حدّ التعنيف والتوبيخ وممّا أقوله: لا فضل لمسلم على مسيحي إلّا في أصالة عروبته. وكنت أرفض الشعور الذي تنطوي عليه الدعوة العربية كأنها دعوة متأصلة تأصّلًا تلقائيًا في نفوس المسلمين وهي وافدة على نفوس المسيحيين من خارج وكان يبلغ احتقاري أشده أحيانًا لبعض المثقّفين المسلمين الذين يظنون أن اسلاميتهم تجعلهم أصيلين في عروبتهم. وكنت أرفض دائمًا أن يظن أن اعتناقي للعقيدة العربية هو ربح لأهلها الأصليين، وربّما دفعني ذلك إلى التصريح مرارًا أن الذين يعتنقون العقيدة العربية هم على جهل في حقيقتها.

مساوئ تجربة كيمبردج العاطفية: لم ألتق المرأة التي يمكن أن تكون رفيقة تملأ جوانب نفسي وتشبع رغباتي المختلفة المتنوعة من فكرية وشعرية وحسية. المرأة تابعة لي تابع المسحور دون أن أستجيب لها استجابة تامة. العلاقة كانت علاقة رفاق صراع أكثر مما هي علاقة رجل بامرأة تبلغ حدّ الاندماج التام. شعور بإخفاق في هذا المجال. لم أعط العناية الجدية الوافية لهذا الموضوع. شعور مضمر في نفسي أن الشعر يقتضي من الشاعر وقف الحياة عليه وحده وبخاصة عندما يكون شعرًا ملتزمًا بثورة انبعاث حضاري مطلقة. علاقات ثقافية وحسية وشعورية مع المرأة الغربية. الشعر يستولي على نفسي بكليتها وإن أقرب النساء إليّ كما قالت إحداهنّ تأتي في الدرجة العاشرة بعد الشعر. كان هناك نوع من التعويض في تعدّد الصداقات.

الوالد. كان عنده نوع من الرقي الفطري الذي كان يظهر في سلوكه عامة وخاصة بالنسبة لتنشئتنا فهو كان يكره أن يكون التأديب بالضرب والتوبيخ العنيف وكان يعاملنا معاملة فيها الكثير من اللطف، لطف الأب القوي الصارم...

القراءات الأوّلية، جبران، المختارات العربيّة الشائعة، الأدب الحديث وبخاصة الأدب المهجري.

وقد درست على سعيد عقل* الشعر لعامين بدون انتساب وظهر الفارق بيني وبينه من ملاحظاته على ما كنت أقدّمه له من نثر أو شعر. سعيد ينزع منزع الفخامة في اللفظ والعودة إلى المعاجم وأنا على نقيض ذلك.

الأدب الرومنطيقي المترجم وغير المترجم، شلي، كيتس ووردزورث، كولردج، لامارتين، الفرد دي فينيي، هوغو وفلوبير في النثر.

كانت قراءات ذاتية أحاول أن أنزع بها منزعًا منهجيًا وأن أطلع على ما يقوم في ذوقي قيامًا مبرمًا. كنت دائمًا أحاول أن لا أغلب الذوق الفردي على الثقافة العامة.

الأدب الأوروبي وبصورة خاصة الأدب الالماني في ترجمات انكليزية وفرنسية. الشعر الغربي الحديث بأكمله أوروبيًا وأميريكيًا واشتراكيًا.

بعد النضج أصبحت أملك معايير عامة.

* [نقل (بتصرّف) عن: عسّاف، ساسين: «حديث مع الشاعر خليل حاوي»، الفكر العربي المعاصر، عدد ٢٦ (حزيران-تموز ١٩٨٣)، ص ١٠٠-١٠٣].

مؤلّفاته:

١- نهر الرماد، بيروت، دار شعر، **١٩٥٧**. شعر.

٢- الناي والريح، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦١**. شعر.

٣- بيادر الجوع، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٥**، English translation: Naked in exile (The threshing floors of hunger), Washington, D.C., Three Continents Press, 1985.

٤- الرعد الجريح، بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**. شعر.

٥- من جحيم الكوميدية، بيروت، دار العودة، **١٩٧٩**. شعر.

٦- جبران خليل جبران، إطاره الحضاري وشخصيّته وآثاره، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٨٢**. أطروحة الشاعر للدكتوراه. ترجمها عن الانكليزيّة إلى العربيّة سعيد فارس. وظهرت هذه الأطروحة في كتاب من منشورات الجامعة الأميركية: American University of Beirut. Publication of the Faculty of Arts and Sciences, Oriental series, No. 41, 1963.

٧- رسائل الحبّ والحياة، بيروت، دار النضال، **١٩٨٧**. محرّر مجهول. رسائل الحبّ إلى ديزي الأمير*. سيرة ذاتيّة للشاعر مندرجة.

٨- ديوان خليل حاوي، بيروت، دار العودة، **١٩٩٣**. شعر.

٩- خليل حاوي: فلسفة الشعر والحضارة، تجميع وتحرير ريتا عوض، بيروت، دار النهار، **٢٠٠٢**

ترجمة مختارات:

١- من كروم لبنان: أشعار من خليل حاوي ونديم نعيمي، تحرير وترجمة فؤاد حداد، بيروت، الجامعة الأميركية، **١٩٩١**.

عن المؤلّف:

١- الخازن*، وليم واليان، نبيه: كتب وأدباء، تراجم ومقدّمات وأحاديث لأدباء من لبنان والعالم العربي، بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٧٠، ص ٦١-٧٠.

٢- الحاوي، إيليا: مع خليل حاوي: في مسيرة حياته وشعره، أحداث وأحاديث ودراسة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٦.

٣- رفاعية، ياسين عبدو: رفاق سبقوا، لندن، رياض الريّس، ١٩٨٩، حياة أمين نخله، فؤاد الشيب، معين بسيسو، خليل حاوي وصلاح عبد الصبور.

٤- فارس، مروان: علم الابداع عند جبران خليل جبران، خليل حاوي، ناديا تويني، صلاح سيتية، بيروت، دار العودة، ١٩٩٠.

٥- Bobzin, Hartmut (ed.): Gott und die Zeit: Der libanesische Schrifsteller Halil Hawi, Würzburg, Ergon Verlag, 1993.

٦- شوريه، محمود: خليل حاوي وأنطوان سعادة: روابط الفكر والروح والشعر في الحزب، بيروت، دار نلسن، ١٩٩٥.

٧- Heinemann, Arnim: Der libanesische Dichter Halil Hawi, Hildesheim, Olms, 2003.

٨- الحرّ، عبد المجيد: خليل حاوي شاعر الحداثة والرومانسية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.

٩- دايه، جان: خليل حاوي والشعر الطليق، بيروت، فجر النهضة، ١٩٩٧.

مقالات:

١- الحوادث، ١٩٧٩/٧/٢٠، ص ٥٠ ٥١.

٢- الفكر العربي المعاصر، (٢٦ حزيران ١٩٨٣). عدد خاص عن الشاعر.

٣- دراسات عربية، رقم ٧/٢١، أيار ١٩٨٥، ص ٩-١٥٧، ميشال جحا عن خليل حاوي، بعض النور على شخصيته وشعره.

٤- الفكر العربي المعاصر، رقم ٢٦، حزيران/تموز ١٩٨٣، عدد خاص عن حاوي.

٥- الآداب، حزيران ١٩٩٢، ملحق خاص عن خليل حاوي:

ص ٥١. مقال عن شعره.

ص ٥٧ مقال من شوقي بغدادي عن بذور الموت في شعر خليل حاوي.

ص ٦٣ مقال عن خبرة المدينة في شعر حاوي.

ص ٦٥ مقال عن الأفق المسيحية في شعر حاوي.

ص ٧٧ مقال عن حليم جرداق عن ذكرياته مع حاوي.

ص ٨٠ مقال عن حاوي وجبران خليل جبران، وجدل التلاقي والانفصال بينهما.

ص ٩٠ نص من مؤتمر عن حاوي وشعره في سوريا.

ص ١٠٠ مقال عن سيرة الشاعر.

ص ١٠٤ مقابلة مع خليل حاوي، غير منشورة، عن رأيه عن الشعر العربي عامة عن الشعر المقابل الاسلامي والنقد العربي للشعر.

ص ١١٠: عشرة أشعار لخليل حاوي، البعض منهم منشور لأول مرّة.

٦- الحياة، ١٩٩٨/٩/٢٩، ملحق ص ٣٨، كتبت ديزي الأمير عن حاوي.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٦/١٣. مقابلة مع السيّدة ديزي الأمير عن الصداقة بينها وبين خليل حاوي. انظر أيضًا الحوادث، ١٩٨٨/٢/٩، ص ٥٠-٥٢.

٢- وانظر أيضًا، جحا، ميشال المصدر السابق لحديث عن تاريخ ولادة الشاعر وانتحاره وعن وجوه شخصيّته كشاعر.

محمد عزيز الحبابي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٢ في فاس، المغرب.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: أدخل الكتّاب ثم المدرسة الابتدائية في فاس؛ سجل في ثانوية مولاي ادريس في فاس؛ انتقل بعدها إلى جامعة السوربون، باريس، فرنسا، فالمركز القومي للبحوث في السوربون.

حياته في سطور: باحث بالمركز القومي للبحوث في باريس (CNRS) **١٩٥٣-١٩٥٨**؛ أستاذ كرسي (فلسفة عامة) بجامعة محمد الخامس -الرباط، **١٩٥٩**. عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس- الرباط، **١٩٦١**؛ عميد شرفي، **١٩٦٩**؛ أستاذ بجامعة الجزائر، ثم مستشار في البحث العلمي لوزارة التعليم العالي بالجزائر، **١٩٦٩**؛ متفرغ للبحث العلمي منذ **١٩٧٤**. مؤسس اتحاد كتّاب المغرب ومؤسس المجلة العربية آفاق. رئيس الجمعية الفلسفية في المغرب. مدير مجلة الدراسات الفلسفية والأدبية بالفرنسية والعربية. رئيس نادي شواطىء البحر الأبيض المتوسط، مؤسس دار الفكر (الرباط). عضو جمعية رجال الأدب بباريس. عضو باللجنة التنفيذية للجمعية العالمية للفلسفة؛ عضو بأكاديمية المملكة المغربية. عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. عضو أكاديمية علوم ما وراء البحار (فرنسا)، عضو البحر الأبيض المتوسط (ايطاليا) والأكاديمية الدولية لفلسفة الفنون. كرّمه المغرب بالجائزة الأولى للآداب لسنة **١٩٥٩**. زار جلّ البلدان العربية والأوروبية تقريبًا كما زار الصين والهند والولايات المتحدة وكندا وعدد من بلاد افريقيا. متزوج وله ابن.

السيرة*:

كان جده عثمان الحبابي من علماء جامعة القرويين المحافظين ومن أعلامها. ربّى أبناءه تربية إسلامية، ومنهم عبد العزيز الذي تلقى دروسه بالقرويين قبل أن يشتغل بالتجارة، ثم تصاهر مع آل القادري، وهي أسرة علم وجاه، أنجب محمدًا (**١٩٢٣/١٢/٢٥** بفاس)، مسقط رأس الأسرتين.

عاش محمد تحت حضانة جدته وجده المولى حماد القادري، لأن أمه توفيت بعد ولادته بسنة.

خالط في صباه (الكتّاب) لاستظهار القرآن وسجّل بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية، فثانوية مولاي ادريس.

انكبّ نشاطه على كرة القدم والمسرح والكفاح ضمن الحركة الوطنية، فسجنه الفرنسيون مرات، وأعنفها عند المطالبة بالاستقلال، طرد من المعاهد التعليمية، ففرّ إلى باريس ليتابع دراسته، وهو محروم من المنحة.

حصل محمد على الاجازة في الفلسفة وعلى دبلوم مدرسة اللغات الشرقية، ثم دبلوم الدراسات العليا في الآداب، وتوّج أخيرًا كل ذلك بدكتوراه دولة في الفلسفة (السوربون) بميزة الشرف العليا.

بعد ذلك التحق بالمركز القومي للبحوث العلمية بفرنسا، وبدأ يلقي محاضرات ببعض الجامعات الغربية، مثل السوربون، وفيينا، وكان، وتيرينو، وروما...

وفي سنة **١٩٥٩**، أصبح صاحب كرسي بجامعة الرباط، ومن **١٩٦١** إلى **١٩٦٩** عميدًا بكلية الآداب بالرباط وفاس. ثم أعير سنة **١٩٦٩** إلى حكومة الجمهورية الجزائرية، فدرّس بالجامعة قبل أن يصير مستشارًا للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي حتى رجوعه إلى المغرب عام **١٩٧٤**. إذاك انكب على البحث، إلّا أنّ عضويته في خمس أكاديميات تأخذ منه وقتًا كثيرًا، خصوصًا وقد أجريت له عمليتان في رأسه عقب ضربات على دماغه وهو بالمنفى، فأزيحت له ٦/٧ من الغدة النخاعية مما جعله ضعيف البنية يقاوم دائمًا ويعاني نظامًا في الحياة جد متعب.

زوجته الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي (من طالباته سابقًا) أستاذة بجامعة محمد الخامس، وباحثة. لهما ابن واحد، عادل، ما زال باعدادية بالرباط.

من الذين أثروا فيه تأثيرًا معرفيًا، زوج خالته شيخ الإسلام محمد بلعربي العلوي، وإبراهيم الكتّاني وأبوه، وجل كبار المفكرين الغربيين المعاصرين، مثل باشلار، وكوبي، وهايديجر، وسارتر.. أما من القدماء، فديكارت وهيجل...

اهتمامات الحبابي على نوعين، فكرية : إنه صاحب مذهب فلسفي جديد الشخصانية الواقعية الذي بات منذ سنوات يتحول الى اتجاه آخر: الغديّة: كيف العمل على بناء غد أكثر إنسانية وأشمل من الحياة التي أفرزتها حضارة التصنيع بمزاحماتها واحتكاراتها وحروبها الجهنمية؟ أي اقتصاد وأية فلسفة سيعينان على النجاة من أزمات اليوم؟ ما هو مصير العالم الثالث في صراعاته ضد التهميش في التاريخ والشيء الذي يهدده دائمًا؟

أما النوع الثاني من انتاج الحبابي فأدبي: القصة والرواية والشعر.

يكتب الحبابي بالعربية وبالفرنسية. وقد نال جوائز كثيرة على بعض آثاره. إن بعض تلك الآثار تدرس بالجامعات أو تعد من المراجع.

تُرجم بعض كتبه إلى أكثر من **٣٠** لغة، بالإضافة إلى العربية والفرنسية.

عندما انتخب «أميرًا للقصة» احتفلت به فرنسا ببلدية باريس في ١٩٨٢/١٠/٥ بإشراف عمدة باريس جاك شيراك والرئيس سانغور.

يمثل أكاديمية المملكة المغربية في الاتحاد الأكاديمي الدولي ببروكسل. عضو في كثير من الجمعيات العلمية والأدبية، وفي لجن التحكيم التي تمنح جوائز عالمية.

شارك في العشرات من المؤتمرات، وسافر إلى جلّ بلدان القارات الأربع.

أسس الحبابي اتحاد الكتّاب بالمغرب الكبير (المغارب) ودار الفكر، وجمعية الفلسفة بالمغرب، والندوات العلمية الشهرية («إلى أين؟») التي تهتم بكل أصناف المعرفة في تكاملها. كما أسس مجلة آفاق بالعربية، ومجلة تكامل المعرفة وهي مفتوحة لست لغات، يكتب فيها الباحث بأي لسان يختار (عربي، الماني، انجليزي، اسباني، ايطالي، فرنسي). من أجل هذه الأنشطة المتنوعة لقّبه اتحاد كتّاب المغرب ب «المنشىء الرائد» في تكريم أقيم على شرفه بجامعة محمد الخامس، في ١٦ و١٧ مايو ١٩٨٥.

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- مفكرو الإسلام، الرباط، مطبعة الأمنية، ١٩٤٥.
٢- دراسات في الشخصيّة الواقعيّة، ج ١: من الكائن إلى الشخص، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
٣- من الكائن إلى العاشق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
٤- الشخصانية الإسلاميّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
٥- مستقبل شبيبتنا المغربيّة في الثمانينات، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧١. مقالة.
٦- من الحرية إلى التحرير، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
٧- من المنغلق إلى المنفتح، القاهرة، الأنجلو المصريّة، (د.ت).
٨- معركة البترول العربيّة، الدار البيضاء، دار النشر المغربي، ١٩٧٧. ترجمة بنحدو.
٩- تأمّلات في اللغو واللغة، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٠.
١٠- ابن خلدون معاصر، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٤. ترجمة عن الفرنسيّة لفاطمة الجامعي الحبّابي.
١١- ورقات عن فلسفات اسلاميّة، الدار البيضاء، دار تبقال، ١٩٨٨.
١٢- مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٠.

ب) روايات وقصص:

١- جيل الظمأ، بيروت، المطبعة العصريّة، ١٩٦٧. رواية.
٢- اكسير الحياة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٤. رواية.
٣- العضّ على الحديد، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥. قصص.

ج) شعر:

١- بؤس وضياء، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٢. شعر.

٢- يتيم تحت الصفر، الدار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨. شعر.

في اللغة الفرنسيّة:

١- Chants d'espérance, Paris, Le Puy, 1952. Poèmes.

٢- De l'être à la personne (Essai de personnalisme réaliste), Paris, Presses Universitaires de France, 1954.

٣- Liberté ou libération? Paris, éd. Montaigne Aubier, 1956.

٤- Misères et lumières, Paris, Oswald, 1958. Poèmes.

٥- Du clos à l'ouvert (Vingt propos sur les cultures nationales et la civilisation humaine), Casablanca, Dar El-Kitab, 1961.

٦- L'ère de la détraumatisation, Le Cénacle Libanais, Beyrouth, 1965.

٧- Espoir vagabond, Paris, l'Amitié par le livre, 1965. Roman.

٨- Ma voix à la recherche de sa voix, Paris, éd. P. Seghers, 1968. Poèmes.

٩- Ibn Khaldûn, Paris, Collection: «Philosophes de tous les temps», éd. Seghers, 1968.

١٠- Les facteurs de base de l'économie mondiale, Casablanca, Eds. Maghrébines, 1975.

١١- Al-Mu'in (Dictionnaire de philosophie et des sciences humaines). Français-anglais-arabe, T.1, Casablanca, Dar El-Kitab, 1978.

١٢- Le personnalisme musulman, Paris, Presses Universitaires de France (s.d.).

١٣- Les déracinés (Scénario), (s.l.), (s.d).

١٤- Douleurs rythmées (Diwan de poésie arabe et berbère), T.1: «Fath au rendez-vous de l'espèrance» et «l'Algérie au rendez-vous de la résurrection», T.2: «Poésie à plusieurs voix», Alger, SNED.

١٥- Adil, Paris, l'Harmattan, et Rabat, l'Association des Auteurs Marocains de Publication, (s.l). Poèmes.

١٦- Le monde de demain (Le Tiers Monde accuse), Casablanca et Sherbrouke (Canada), Naaman, 1980.

١٧- Ivre d'innocence, Paris, éd. Saint Germain-des-Prés, (n.d). Poèmes.

١٨- Les structures de l'économie mondiale, Casablanca, Eds. Maghrébines, 1980.

١٩- Morsure sur le fer, l'Harmattan (Paris) et Société de Composition, Traduction et Edition, (Rabat), (n.d). SS.

٢٠- La crise des valeurs, Paris, Publisud; Rabat, Ed.Okad, 1987. Essay.

٢١- Œuvre poétique, Casablanca, Wallada, 1989.

٢٢- Faces et préfaces, Rabat, Ed. Okad, 1991. Essays.

عن المؤلّف:

١- Hunke, Sigrid: Muhammad Aziz Lahbabi, philosopher, poet, and patriot, Bonn, (n.d.).

٢- Pascharnigg, Renate: Etude de la poésie de Muhammad Aziz Lahbabi, Graz, (Austria), (n.d).

٣- Menenteau, Pierre et Bernard Jourdan: Mohamed Aziz Lahbabi: homme de dialogue, Rabat, Ohad, 1989.

٤- ندوة تكريمية للمفكر الكاتب محمد عبد العزيز الحبابي، فلس، ١٩٩٠.

مقابلات:

١- Arabies (Paris), No. 22 (Oct. 1988), pp. 86-89.

أميل شكري حبيبي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢١ في حيفا، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة حيفا الابتدائية والثانوية، ثم مدرسة البرج الثانوية، عكا، ١٩٣٦؛ ثمّ مدرسة مار لوقا، حيفا، جبل الكرمل، ١٩٣٨-١٩٣٩.

حياته في سطور: «عطشلي» (معاون سائق) قاطرة بخارية في إنشاء مصانع تكرير البترول بحيفا. ثم رئيس «دورية» في وحدة تكرير البترول في المصانع نفسها. ثم مذيع ومحرر نشرة أخبار في دار الإذاعة الفلسطينية. ثم متفرغ للعمل السياسي. محرر ورئيس تحرير الاتحاد في القدس، ثم في يافا، ثم في حيفا. عضو الحزب الشيوعي الفلسطيني. عضو جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا ثم مؤتمر العمال العرب في فلسطين. وكان عضوًا في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) ١٩٥٣-١٩٧٢ حين قدم استقالته للتفرغ للعمل الكتابي (الأدبي والسياسي). عضو حركة السلام العالمية. أقام في لبنان أربعة أشهر وزار كلًا من سورية ولبنان. وزار الاتحاد السوفياتي وبقية الأقطار الاشتراكية الأوروبية عدة زيارات. وزار كوبا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية عدة زيارات قصيرة. أقام في براغ سنتين ونصف السنة ١٩٧٧-١٩٨٠ حيث عمل محررًا في مجلة قضايا السلم والاشتراكية. متزوج وله ابنتان وابن.

السيرة*:

انتمي إلى عائلة قروية أصلها من شفاعمرو قرب حيفا، والدي شكري كان معلم في شفاعمرو، ويبدو أنه كان يعمل في مدرسة إرسالية. وكان معلم المدرسة في ذلك الوقت شخصًا محترمًا، يذكر اسمه في بقايا الأغاني في القرية: «يا شكري هات الدفتر». وكانت عائلتي واحدة من العائلات القليلة التي لم تكن تملك أرضًا. وهذا أمر نادر الظهور في ذلك الوقت لدى عرب فلسطين. ويبدو أن جدي لوالدي كان مسرفًا متلافًا. وإن الإنجليز حين دخلوا بلادنا جلبوا معهم جنودًا كانوا يسمون مغاربة اتوا مع عائلاتهم، وصادروا أراضي احلوا بها هؤلاء الجنود مع عائلاتهم، وحدث أن كل ما تبقى لنا من أرض كان وسط المنطقة التي صودرت.

وفي سنة **١٩٢٠** هاجر والدي إلى حيفا مع أولاده، حيث القوافي سوق العمل كعمال. وفي سنة **١٩٢١** ولدت لعائلة من الممكن اعتبارها قسرًا عائلة عاملة. وفتح والدي دكانًا لبعض الوقت وكنا نسرقها فاغلقها، واعتمدنا في معيشتنا على عمل أخوتي (بعضهم عمل في سكة الحديد واثنان في بناء كاسر الأمواج في ميناء حيفا ثم في مصانع تكرير البترول في حيفا). نحن تسعة أولاد سبع صبيان وبنتان. هذا الوضع الاقتصادي هو وضع خاص بالنسبة لأية عائلة فلسطينية، وكنت ألاحظ في علاقاتي بأقراني أنه حتى القروي الذي أتى إلى المدينة بقيت له أرض في القرية أو استملك في المدينة. أما نحن فكان وضعنا مختلفًا. لكن من ناحية أخرى كان العمل اليدوي يضعنا في مستوى دخل معقول. أي في مستوى طبقة عاملة متوسطة، كما أن عائلتي كانت تنظر دائمًا إلى فوق، أي تحاول أن تتبرجز [ص ١٨٦].

لقد نشأت في بيت بروتستانتي، أما مدرستي وأصدقائي فكانوا مسلمين. ربما المسألة أكثر عمقًا من الطائفة والانتماء المذهبي، ربما السبب في هذا كله هو مدينتي. الكتاب المدينيون هم أقلية في مجتمعنا الفلسطيني. أنا لا أعرف القرية. ومجتمعنا قروي. أنا لا أعرف بيئة القرية، لا أعرف أسماء الأدوات الزراعيّة، لذلك فإن أغلب مشاهد رواياتي وقصصي تدور في عكا وحيفا [ص ١٨٥].

في المدرسة بدأت بتذوق اللغة عن طريق معلمين يبدو أنهم اكتشفوا هذه الملكة لدي. أحدهم فرض علي، لأنه يحبني، دروس الدين، ثم علمني القرآن، فتأثرت به حتى في عملي السياسي. أما الذي فك طلاسم اللغة عندي فهو الياس حداد والد الدكتور وديع حداد الذي عرفني على كتاب النحو لجبر ضومط.

ولقد تأثرت بالمقامات، فأنا أحب التلاعب بالألفاظ، ولذلك، ربما، أصبحت الكتابة صعبة بالنسبة إلي، أعود إلى النصوص وأعيد، وأنا مستاء من نفسي بسبب ذلك. وقد يكون هذا رد فعل على استهانة أدبائنا وشعرائنا باللغة.

كما أنني تأثرت بالأدباء الروس وعلى رأسهم تولستوي، تورجنيف، دوستويفسكي وماياكوفسكي. غير أن الحدة في كتاباتي تعود إلى تأثري بكارل ماركس. وكثير من الناس يدهشون حين أشير إلى هذه الحقيقة، لأنّهم لا يعلمون أنّ هذا المراكشي، كما كان يسميه أقرانه، كان يسمح لنفسه حين يهاجم نظامًا أو قيادات بأن يخترق قدس الأقداس [ص ١٨٢].

واذكر أن بيتنا كان مكانًا نلتقي فيه بشيوعيين من خلال زيارات أصدقاء أحد أخوتي، وحتى من خلال اجتماعات سرية، كل هذا جعلني منذ طفولتي لا أحمل آراء معادية للشيوعية، ولم تجابهني القضية التي جابهت العديد من أبناء جيلي وهي التغلب على هذه الآراء التي كانت تسيطر على مجتمعنا في الثلاثينات والأربعينات، أي قبل الحرب العالمية الثانية، ولقد تقبلت الشيوعية فكريًا ومن موقع عائلتنا الاقتصادي أيضًا.

ولقد تكامل شعوري الوطني في أثناء ثورة **١٩٣٦**، التي كانت أكثر الثورات الفلسطينية وضوحًا في توجهها ضد الاستعمار البريطاني، وكان صدامها مباشرًا معه... ولذلك استطيع أن أقول بأن قضية التوجه الإيجابي نحو اليهود في فلسطين كانت بالنسبة لي قضية طبيعية. ولا أعتقد أن جيلي في حيفا تأثر بشكل جدي أو عميق بآراء عنصرية معادية لليهود [ص ١٨٤].

وفي هذا الزمن المبكر، أي عام **١٩٣٦**، كانت نظرتنا المعادية للصهيونية، نابعة وبحق، من كونها أجيرًا للاستعمار البريطاني، منفذًا لمخططاته، كما أن موقفنا تأثر بمجموعة من الأحداث: عمليات طرد الفلاحين من أراضيهم وخاصة قضية وادي الحوارث، التي باعها الملاكون العرب للصهاينة وقام الجيش البريطاني بطرد الفلاحين العرب منها، وحركة القسام، وكنا في المدرسة الابتدائية نقيم تنظيمات سرية لمحاربة الإنجليز، وكان ذلك نتيجة تشجيع بعض أساتذتنا، الذين علينا الآن أن نشيد بموقف العديد منهم، ولكنها كانت حركات صبيانية دون أي فعل سوى أننا كنا نشارك في الإضرابات والتظاهرات. وتأثرنا في مدرستنا، مدرسة المعارف الابتدائية في حيفا، باعدام حجازي وشمشوم والزير في صفد، وخاصة وأن أخ الشهيد حجازي، كان معلمنا للغة العربية، الأستاذ عارف حجازي، وكنا نحبه ونحترمه.

أنجزت الصف الثانوي الأول في حيفا، ثم ذهبت إلى عكا حيث درست الصف الثانوي الثاني في المدرسة الحكومية هناك، بعدها لم يعد هناك إمكانية للتعليم الثانوي المجاني. فذهبت إلى مدرسة إرسالية اسكوتلاندية في حيفا (مدرسة مار لوقا). وكان أحد معلميها البارزين هو الياس حداد، وفيها انهيت دراستي الثانوية.

تنقلت بين عدد كبير من الأعمال، وعلى رأسها المحاولة التي جرت بتوجيه من أخي الكبير كي أصبح مهندسًا ميكانيكيًا، فعملت في بناء مصافي البترول. وبعدها انتقلت إلى الإذاعة في القدس وقدمت استقالتي من الإذاعة عام **١٩٤٢** كي أتفرغ للعمل الحزبي. ثم شاركت في تأسيس عصبة التحرير الوطني عام **١٩٤٣**. وفي أيار **١٩٤٤** أصدرنا جريدة الاتحاد، ومنذ ذلك الوقت أصبحت حياتي السياسية والأدبية مرتبطة «بالاتحاد» ومجلة الغد ومختلف الأدبيات التي كانت تصدر عن عصبة التحرر الوطني أو بتأثير منها.

وفي عام **١٩٤٦** شاركت مع عدد من المثقفين العرب البارزين في ذلك الوقت في إصدار مجلة أسبوعية إسمها المهماز، ولاقت هذه المجلة انتشارًا واسعًا في فلسطين والأردن والعراق. وحاولنا أن نجاري بها المجلات الأسبوعية المصرية آخر ساعة وروز اليوسف، ولكن مجلتنا لم تعش سوى سنة واحدة. وقد جابهت مجلتنا مقاومة مباشرة من الحكم الملكي الذي كان قائمًا في شرقي الأردن، خصوصًا بعد أن نشرنا كاريكاتورا على عرض الغلاف يصور تاجًا ضخمًا كما لو أنه دبابة وتحته جماهير مدعوسة، وكتبنا تحت الصورة: التاج الذي سيهدي في الشهر القادم إلى أمير عربي، وكان الحديث يجري عن تتويج الأمير عبد الله ملكًا [ص ١٨٦].

وقد تبين لي أن إقامتي في رام الله في هذا الجو، لم تعد مأمونة، كما أننا أردنا أن نجد طريقًا للاستمرار في إصدار الاتحاد. فقمت بالاتفاق مع إخواتي، بالعودة إلى حيفا، مدينتي، عبر الأردن وسوريا ثم الجليل قبل الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، وأقمت في لبنان عدة أسابيع، وحتى في تلك الأيام لم يكن واضحًا لنا مدى الكارثة. عدت إلى حيفا حيث تقيم عائلتي وأخوتي فلم أجد أحدًا منهم، وفهمت أنهم رحلوا إلى لبنان ما عدا أبي وأمي اللذين انتقلا إلى الإقامة في قريتنا الأصلية شفاعمرو حيث كان أبي قد توفي. أما والدتي فعدت بها إلى بيتنا في حيفا [ص ١٨٧].

لقد حاولت أن أستعيد في قصة المتشائل تجربة العودة من لبنان إلى حيفا من حيث الطريق لا من حيث العائد، وأن استعيد كذلك لقائي المأساوي بحيفا بعد النكبة، والتجأت إلى أسلوب السخرية في هذا الوصف، لأن المأساة كانت أقوى من أن تتحملها الذاكرة [ص ١٩٠].

يكشف هذا السؤال نواقصي الأدبية التي عرفتها دائمًا في نفسي، غير أنني واجهتها كما يواجه الضرير عاهته بأن يفتش عن تعويض لهذه العاهة. ولذلك إدّعيت أنه في مقدوري، اعتمادًا على إلمامي بالتراث وعلى تذوقي للأدب العالمي(هناك فرق بين أن تكتب الموسيقى وأن تتذوقها)، أن أفتش عن أسلوب جديد في الأدب يتفق وإمكانية الاستيعاب الجماهيري العربي الخاص. والحقيقة أنني حين كنت أخوض في أسلوب جديد كنت أفعل ذلك عن تعمد وإصرار مجيزًا لنفسي حرية التجربة. وفيما بعد، حين لاحظت هذا الأمر لدى العديد من شعرائنا، أدركت أن محاولتي هذه ليست عرضية، وإنما هي تعبير عن الحاجة الموضوعية. وأحب هنا أن أحدد بعض الأمور...

أما لجوئي إلى الأدب الساخر فإنه يعود إلى أمرين:

أرى في السخرية سلاحًا يحمي الذات من ضعفها.

كما أرى فيها تعبيرًا عن مأساة هي أكبر من أن يتحملها ضميري الإنساني.

ولقد وجدت في التراث العربي معينًا لا ينضب في هذا المجال، وكم من أعمال عربية كلاسيكية يفهمها جيلنا باعتبارها أدبًا ساخرًا، وعلى رأس هذه الأعمال تأتي رسالة الغفران للمعري وألف ليلة وليلة فمن المعروف مثلاً عن ألف ليلة وليلة أنها بدأت بقصة الأمير الذي وجد زوجته تخونه مع أحد عبيده [ص ١٩٠].

ولولا اعتمادي على التراث العالمي، لما كان في مقدوري أن أكتب سطرًا واحدًا، ولكنني لاحظت أنه كثيرًا ما يتم نقل ميكانيكي لمكتسبات الآداب العالمية بما لا يتلاءم لا مع أذواقنا الجماعية الخاصة، ولا مع الحاجة إلى الاستمرار في رفع مستوى هذه الأذواق. وبهذا يختلف الأدب عن بقية فروع المعرفة، من حيث أن علم الحساب هو علم الحساب في كل مكان، أما الأدب وبقية الفنون، فتظل في الأساس تعبيرًا عن خصوصية الإسهام الذي يقدمه شعب

من الشعوب للتراث العالمي. من هنا إهتمامي الخاص بلغتنا وأسلوبنا. واعتقد أن التحديات التي تجابهنا في بلادنا، وهي تحديات البقاء القومي، دفعتنا إلى الاهتمام الخاص بهذه القضايا. وأكثر ما أثارني هو محاضرة لوزير إسرائيلي أراد فيها أن يثبت اعتباطًا عدم وجود شعب فلسطيني متميز، فأدعى في سبيل ذلك أنه لم يظهر كتاب وأدباء ومؤرخون من هذه المنطقة التي تسمى فلسطين. هذا الكلام غير صحيح، ولقد قمنا في بلادنا بأبحاث تاريخية أثبتنا فيها عدم صحة هذا الكلام، غير أن هذه المسألة تؤرق وعينا [ص ١٩١].

إن تجربة النضال الفلسطيني المسلح هي تجربة حديثة العهد، وكثيرًا ما نلاحظ أن كاتبًا فلسطينيًا يتسرع في قطف ثمار هذه التجربة، فيقطفها فجة، وتدلني تجارب شعوب أخرى، بما فيها تجربة الحرب العالمية الثانية وتجربة مقاومة الاحتلال النازي في أوروبا، أن أدب المقاومة لم يظهر إلا بعد أن اختمرت التجربة. واستثني هنا الشعر، نتيجة دوره المباشر في مخاطبته الجماهير. ونحن، حين حاولنا في بلادنا، تفسير ظاهرة إزدهار الشعر الوطني وعدم ازدهار القصة والرواية، كان هذا هو جوابنا.

إنني اعتقد بأن الأدب الفلسطيني في هذه المرحلة، لا يستطيع أن يخرج من جلده ويظل صادقًا، أي لا يستطيع أن يهرب من القضية الفلسطينية أو من مجال الأدب السياسي، ولذلك لا ألوم إخواني الأدباء الفلسطينيين فيما لا أستطيع أن ألوم به نفسي.

ما هي مشكلتنا إذن؟ [...]

مشكلتنا هي أن قضيتنا أكثر عمقًا من أن تقتصر على كونها مجابهة فلسطينية-صهيونية. إن هذه المجابهة، كما نعلم جميعًا، مرتبطة بقوى وعناصر متعددة ومتشابكة ويبدو لي أن العديد من الأدباء الفلسطينيين يحاولون الاختباء في خندق هذه المجابهة كي يهربوا من مواجهة القوى والعناصر الأخرى. هذا هو السبب الذي يجعل العديد من النقاد يجمعون على أن الأدب الفلسطيني الحديث عمومًا، هو أدب تحريضي وسطحي وغير ناضج. بل نلاحظ أن العديد من السياسيين الفلسطينيين هم أكثر شجاعة من العديد من الأدباء. بينما الأمر الطبيعي هو في أن يكون هذا الواقع معكوسًا؟ [ص ١٩٧]

ما هو السبب في ذلك؟

لماذا كان علينا نحن وحدنا الإجابة على السؤال الذي يؤرقنا كأنه تأنيب الضمير، لماذا كان على هذا الشعب أن يقدم كل هذه التضحيات وأن يصمد كل هذا الصمود دون أن يجني ثمار نضاله؟ أنا لا أتجاهل الأمر الأساسي وهو أنه لا يمكن لوم الضحية، نحن الضحية فإن مهمة الأدب الطليعي هي في أن يكون أكثر شجاعة من سواه في الإشارة إلى النواقص، وذلك في سبيل أن تختمر التجربة ولكن لا تذهب التجربة هباء [ص ١٩٨].

* [قطع ونُسّق تنسيقًا جديدًا من حوار في مجلة الكرمل، رقم ١، شتاء ١٩٨١، ص ١٨٢-١٩٨].

مؤلّفاته:

١- سداسية الأيام الستة، حيفا، مطبعة التعاونية، ١٩٦٩، وبيروت، دار العودة، ١٩٦٩؛ ط ٢ (مع قصص أخرى)، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠؛ ط ٣، القاهرة، ١٩٨٤. رواية قصيرة تاريخية عن حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧.

٢- الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل، حيفا، منشورات «عربسك»، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤؛ ط ٣، القدس، دار صلاح الدين، ١٩٧٧؛ ط ٤، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨١. ترجمت إلى الروسية والإنجليزية (لندن، ١٩٨٤) والفرنسية والألمانية والعبرية.

English translation: The secret life of Saeed the Pessoptimist, by Salma K. Jayyusi* and Trevor Le Gassick. London, Zed Press, 1984.

German translation: Der Peptimist oder von den seltsamen Vorfällen um das Verschwinden Saids des Glücklosen, by Hartmut Fähndrich et al.: Basel, Lenos, 1992

٣- كفر قاسم، المجزرة والسياسة، حيفا، دار «عربسك»، ١٩٧٦. دراسة تاريخية.

٤- لكع بن لكع، ثلاث جلسات أمام صندوق العجب، بيروت، دار الفارابي ودائرة الإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠، والناصرة، دار ٣ آذار، ١٩٨٠. حكاية درامتيكية.

٥- إخطية، قبرص، اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨٥. رواية.

German translation: Das Tal der Dschinen: Roman aus Palästina, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1993.

Spanish translation: Pecados, by Maria Jesus Carnicero, Madrid, Anaya and Mario Muchnik, 1993.

٦- خرافيات سرايا بنت الغول، لندن، رياض الريس، ١٩٩٢.

German translation: Saraya, das Dämonenkind: Eine spätherbstliche Fabuliererei aus Palästina, by Noha Forst, Angelika Rahmer et al.: Basel, Lenos, 1998.

٧- La terre des deux promesses: essai, Arles, Actes Sud, 1996.

عن المؤلف:

١- وادي، فاروق: ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية: غسان كنفاني*، أميل حبيبي، جبرا إبراهيم جبرا*، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص٩٣-١٤٠.

٢- النابلسي، شاكر: مباهيج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.

٣- Neuwirth, Angelika: Israelisch-Palästinensische Paradoxien: Emile Habibis Roman "Der Peptimist" als Versuch der Entmythisierung von Geschichte, Quaderni di studi Arabi 1994, 12, PP. 95-128.

٤- Boustani, Sobhi: «Terre natale et paysages urbains dans le roman palestinien: Essai sur les œuvres de Ghassan Kanafani et Emile Habibi». (In: Seigneurie, Ken (ed.): Crisis and Memory. The representation of space in modern Mediterranean literature, Wiesbaden, Reichert, 2002, pp. 145-176.

مقالات:

١- Middle East Journal, 1980, pp. 215-233.

٢- الكرمل، ١، ١٩٨١، ص ٥١ وص ١٨٠.

٣- Islamic Culture, 1988.62, pp. 9-21.

٤- الكفاح العربي، ١٩٩٢، ٥/٤، ص ٦٠

٥- مجلة المدى، ١٩٩٦، ١٣، ص ٣٩.

٦- الكرمل، ٥٢، ١٩٩٧، ص ١٨٣.

٧- أدب ونقد، ١٩٩٧، ١، ١٤٢، ص ٦٥.

مراجعات الكتب:

١- أفكار، **١٩٧٥**، **٢٧**، ص **٨٥**، عن الوقائع الغريبة...؛ و **١٩٧٥**، **٢٩**، ص **٥٦**.

٢- Journal of Arabic Literature, 1984.15, p. 114, on his novel Sudasiyat (no 1 above).

٣- فصول، تموز **١٩٨٤**، ص **٢٠٥**، عن رواياته.

٤- أفكار، **١٩٩٤**، **١١٦**، ص **٥٦**، عن سداسية الأيام الستة...

٥- فصول، صيف **١٩٩٨**، ص **١٢٥**، عن الوقائع الغريبة.

مقابلات:

١- الحوادث، **١٩٩٠/٨/٣١**، ص ٦٠-٦١.

٢- الكرمل، **١٩٨١**، **٢**، ص **١٥٩**.

٣- أدب ونقد، **١٩٨٤**، **٣**،١، ص ١٢٨.

٤- السفير، **١٩٩٤/١٢/٨**، ص ١٤.

النعية:

١- الآداب، **١٩٩٦**، أيار/حزيران، ص **٢٢**.

شريف فتح الله حتاتة

النوع الأدبي: روائي.

ولادته:١٩٢٣ في لندن، إنجلترا.

ثقافته: تعلّم في الكلّية الإرساليّة الإنجليزيّة، القاهرة، ١٩٣٠-١٩٤٠؛ دخل كلّية الطبّ، جامعة القاهرة، ١٩٤٠-١٩٤٦. ومنح الوسام الذهبي لكلّية الطبّ لتفوّقه على زملائه.

حياته في سطور: طبيب في مستشفى القصر العيني وفي ديوان وزارة الصحّة (الصحة الريفيّة والتخطيط والسكان)؛ طبيب في مؤسّسة الأدوية (مسؤول عن التخطيط)؛ رئيس خبراء بمنظّمة العمل الدوليّة في آسيا ثمّ في أفريقيا؛ عضو كل من نقابة الأطبّاء في مصر ومنظّمة العمل الدوليّة والمنظّمة العربيّة لحقوق الإنسان (وهو أمين عام الفرع المصري) وحزب التجمّع الوحدوي التقدّمي. سافر إلى كل من جمهوريّة اليمن الديمقراطيّة الشعبيّة (١٩٧٨، ١٩٨١، ١٩٨٤) ولبنان (١٩٣٦-١٩٨٠)، وسوريا (١٩٨٤)، والجزائر (١٩٦٤ و١٩٨٣) زار فرنسا مرّات متعدّدة (وأقام فيها) وكرّر الزيارات لإنكلترا وسويسرا، كما زار هولندا (١٩٨٤) وألمانيا (١٩٨٤) وعدد كبير من بلدان آسيا وإفريقيا وعلى الأخصّ الهند (١٩٧٢ و١٩٧٦-١٩٨٠). متزوّج وله ابن.

السيرة:

ولدتُ في لندن يوم ١٣ سبتمبر سنة **١٩٢٣** من أب مصري، وأمّ إنجليزيّة. عدنا نحن الثلاث إلى مصر وأنا ما زلت طفلاً صغيرًا لنقيم في قصر أقطاعي كبير مملوك لجدّي... وتخلّلت أقامتنا في القاهرة زيارات إلى «دوار» الأسرة الريفي في قرية القضابة بمحافظة الغربيّة.. وأنا أحتفظ في ذهني ووجداني تلك الصور الأولى للحياة في لندن، ثمّ في مصر، وللتناقضات التي احتوتني في هذه المرحلة المبكرة التي شهدت نتائج الزواج بين أمّ آتية من عاصمة الأمبراطوريّة البريطانيّة ورجل مصري ينتمي إلى إسرة إقطاعيّة قامت بينها وبين زعيم الحركة الوطنيّة سعد زغلول علاقة قرابة وثيقة.. وأتذكّر حتّى الآن شعور الرهبة، والغربة، والخوف الذي كان ينتابني في بعض الأحيان وأنا انتقل بين الأجواء المتناقضة..

مات جدّي في سنة **١٩٣٠**، فتركنا البيت الكبير، وأقمنا وحدنا... ودخلت حياتي مرحلة التلمذة الابتدائيّة ثمّ الثانويّة حتى **١٩٣٩** وهي سنة اندلاع الحرب العالميّة الثانية.. وتميّزت هذه السنوات برغبة دائمة في التفوّق، وجهد مثابر في الدراسة، وحبّ للموسيقى

وقراءة الروايات، وإيمان ديني قوي في سن المراهقة تلاه فكر حرّ غير مقيّد بالغيبيّات بعد سن الثمانية عشرة نتيجة التأمّل، والقراءة، وظروف الأسرة الخاصة.. كما تميّزت بصرامة النظام الذي فرضته عليّ أمّي، وبشعور عميق بالوحدة والتفرّد.. واستيقظت عندي في فترة مبكرة إرهاصات الوعي والإدراك بالجنس الآخر، وبالأنثى ليس كجسد فحسب، ولكن ككيان إنساني مختلف عن الرجل.

في سنة ١٩٤٠ التحقت بكلّية الطبّ.. وسرعان ما سيطرت عليّ صورة مثاليّة، نقيّة عن مهنة سأكرّسها لخدمة الإنسان المغلوب عليّ أمره.. أحلم بالذهاب إلى الريف الذي رأيته من بعيد، ومداواة المرضى، وأنكبّ على الكتب الضخمة حتى ساعة متأخّرة من الليل منقبًا في أعماقها.. باحثًا في أغوار الجسم، متتبّعًا للشرايين والأعصاب.. فتخرّجت على رأس الدفعة سنة ١٩٤٦.. ولكن خلال هذه الفترة تفتّحت عيناي على أشياء أخرى في المحيط الذي اضطّرب وعصف بكثير من الأشياء التي رسخت في أعماقي.. وتكشف الفارق بيني وبين الطلبة الآخرين.. عن الاغتراب الذي أعانيه.. فقد شاهدت الشهداء يسقطون.. وأمواج المظاهرات.. وصراع القوى والأحزاب.. وسمعت الهتافات عند القصر الملكي، والإنجليز الرابضين في البلاد... وعرفت كلمات جديدة مثل الحرّية والاستقلال.. وأدركت ركاكة اللغة العربيّة التي أتحدّثها، فأخذت أدرسها حتى أتقنتها.

إنخرطت مثل كثير من الشباب في خضم النشاط السياسي الوطني.. وفي السنة النهائيّة للدراسة صرت عضوًا في اللجنة الوطنيّة للحال والطلبة وبدأت اتّصالاتي بإحدى التيّارات الأساسيّة في اليسار.. وقادني اقتناعي بالفكر اليساري إلى الانضمام في صفوف «الحركة الديموقراطيّة للتحرّر الوطني»، وإلى تبوّء مراكز مسؤولة في مستوياته، ثمّ إلى السجن، والهروب، واللجوء السياسي في فرنسا، والعودة إلى مصر سرًا بعد الثورة ينتهي بي المطاف إلى السجن من جديد.. هكذا قضيت ما يقرب من ١٧ عامًا مطاردًا خارج أو داخل السجن. وفي نهاية سنة ١٩٦٣ أفرج عنّي في ظلّ حكم عبد الناصر.. لأجد نفسي موظّفًا في أدنى الدرجات بوزارة الصحّة... وكأنّني أبدأ حياتي كطبيب من جديد بعد أن وصلت إلى بداية العقد الخامس.

في تلك الفترة التقيت بالكاتبة الأدبية والطبيبة نوال السعداوي* وتزوّجنا.. وعدت لأحيا في جوّ الفن، والفنّانين.. وبتشجيع منها أخذت أفكّر في تدوين بعض ممّا عشته، وعانيته.. وكانت أولى رواياتي العين ذات الجفن المعدني التي كتبتها خلال سنتين من العمل المتواصل ليلًا بعد العودة من الهيئة التي كنت قد انتقلت إليها.. وهي الهيئة العليا للأدوية.. وبالتدريج دخلت في طريق آخر يبعدني عن العمل السياسي اليومي، دون أن يفصلني عنه تمامًا.. فقد ظللت أمارس بعضًا منه بعد خروجي من السجن... وكانت هذه المرحلة العودة إلى حياة شبه طبيعيّة صعبة، ومصحوبة بكثير من التناقضات، والإحباطات.. وربّما تكون الكتابة قد ساعدتني على تجاوزها... أخذت أحيا في التفكير، والتأمّل، أنقّب

في أعماق الأشياء، وأعماقي... وساعدني على ذلك سفري إلى الخارج لمدّة سبع سنوات.. جلت فيها عددًا كبيرًا من بلاد آسيا، وإفريقيا كخبير في منظّمة العمل الدوليّة. ولكن منذ روايتي الأولى ظلّت تراودني فكرة الكتابة الأدبيّة... وظلّ التساؤل عالقًا في ذهني... هل رواية العين... هي إبداعي الأوّل والأخير... وزحف عليّ الشعور بأنّ ما أريده قبل كل شيء آخر هو الاستمرار في هذه التجربة الساحرة والمضنية التي بدأتها لأوّل مرّة سنة **١٩٦٨** وأنا في سنّ الخامسة والأربعين... فقرّرت الاستقالة والعودة إلى مصر حتى أتفرّغ للكتابة الروائيّة.. وكان سنّي إذ ذاك خمسة وخمسون سنة.. وهكذا شهدت حياتي تحوّلًا جديدًا، لم أكن قد تنبّأت به..

الآن أحيا في مصر وأكتب بعد أن مرّت السنين خلال مراحل فيها تباين شديد.. طالب طبّ، ثمّ طبيب... مناضل سياسي وسجين.. ثمّ موظّف خلف مكتبه الصغير.. خبير في هيئة الأمم المتّحدة.. وأخيرًا خائفًا مرتجفًا أمام الورق الأبيض باحثًا عن كلمات تضيع..

أسكن أغلب الوقت قريتي «القضابة»... أطلّ على الترعة، والأشجار والنخيل وأكتب في هدوء الليل... وفي النهار أذهب إلى الحقول مع الفلّاحين.. أو أزورهم في بيوتهم المصنوعة من الطين.. أو أعود إلى القاهرة... إلى الاجتماعات الحزبيّة.. وعواميد الصحف.. والحديث عن الحقوق الضائعة، وسعر الرغيف.. أستفرق مع الآخرين... ثمّ أعود إلى شقّتي بالجيزة... وأتساءل... متى أمسك بالقلم من جديد؟

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- العين ذات الجفن المعدني، بيروت، دار الطليعة، **١٩٧٤**؛ ط **٢**، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، **١٩٨١**. رواية (الجزء الأول والثاني من الثلاثيّة).
English translation: The eye with an iron lid, London, Onyx Press, 1982.

٢- الشبكة، القاهرة، المركز العربي للأبحاث والنشر، وبيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٢**. رواية.
English translation: The net, London, Zed, 1986.

٣- قصّة حبّ عصريّة، القاهرة، دار الموقف العربي، وبيروت، دار الآداب، **١٩٨٣**؛ ط **٢**، دار الآداب، **٢٠٠٦**.

٤- كريمة، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٨٣**. رواية.

٥- الرئيسة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٥**. رواية.

٦- نبض الأشياء الضائعة، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠١**.

٧- عمق البحر، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، **٢٠٠٢**.

٨- وفي الأصل كانت الذاكرة، القاهرة، مؤسسة الأهالي، **٢٠٠٢**.

٩- النور، مركز المحروسة، القاهرة، **٢٠١٢**.

ب) أدب الرحلة:

١- رحلة الربيع إلى الجزائر، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، **١٩٦٥**.

٢- رحلة إلى آسيا، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٧٤**.
٣- طريق الملح والحبّ، دار المستقبل العربي، **١٩٨٣**.

ج) دراسات:

١- الطبّ والمجتمع، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٦**.
٢- الأمراض المتوطنة، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٦**.
٣- عندما يترك الشعب، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنشر، **١٩٦٧**.
٤- العولمة والاسلام السياسي، القاهرة، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٩٩**.

د) ترجمات:

١- مبادىء الاقتصاد السياسي لجان بابي، القاهرة.
٢- الاشتراكيّة والحرب لكاردلج، القاهرة.
٣- المأساة لهوارد فاست، القاهرة. رواية.

هـ) كتابات أخرى:

١- الصحّة والتنمية، مصر، دار المعارف، **١٩٦٨**. الطبّ.
٢- الهزيمة، دار الطليعة، **١٩٧٨**.
٣- حركة تجديد في الفكر الماركسي، بيروت، دار الطليعة والنشر، **١٩٨٠**. مقالة.
٤- النوافذ المفتوحة، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٩٢**. (الجزء الثالث من سيرته الذاتية).

عن المؤلّف:

١- عبد المجيد، إبراهيم: «ثلاث روايات للمعتقل»، الثقافة (بغداد)، رقم **٥** (أيّار **١٩٧٧**)، ص ١٤١-١٤٧.

مقالة:

١- أدب ونقد، **١٩٩٣**، ص ١١٤، عن سيرته النوافذ.

أحمد عبد المُعطي حِجَازي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٥** في تَلْيَا، محافظة المنوفيّة، مصر.

ثقافته: درس أولًا في الكتّاب وأنهى المرحلة الابتدائيّة في تليا؛ حصل على دبلوم التعليم من معهد المعلّمين، **١٩٥٥**. باشر بدراسة العلوم الاجتماعيّة في باريس.

حياته في سطور: صحافي في مجلّة روز اليوسف وصباح الخير؛ محرّر أدبي للهيئة المصريّة للصحافة إلى **١٩٧٤**. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة ليشارك في المؤتمرات الأدبيّة والمهرجانات الشعريّة كما زار كثيرًا من البلدان الأوروبيّة. يقيم في باريس منذ **١٩٧٤** ويدرّس هناك الشعر العربي في جامعة باريس (VIII) ، قسم الدروس العربيّة. كتب في مجلات عربيّة مختلفة.

السيرة*:

نشأتُ في قرية كبيرة.. إنّها ريفا نموذجيًّا مصريًّا، ففيها شيء من الريف، وفيها أيضًا إثارة من الحياة المدنيّة الجديدة، ومع ذلك كانت هذه الصورة هي الغالبة في علاقة الناس بالمدينة، وفي تصوّرهم للمدينة.

ثمّ يأتي نوع التربية الخاصة التي تلقّيتها. ففي البداية تلقّيت تربية في البيت محافظة، تعتمد على أصول الثقافة العربيّة الإسلاميّة. ومن هنا، بالإضافة إلى طبيعة الحياة العائليّة التي عشتها - وهي حياة تميّزت بكثير من الترابط بين أعضاء الأسرة وأفرادها، والتآلف والحبّ الشديد والعمق.. (وهذا ما خسرته كلّه عندما تركت القرية إلى المدينة).. كلّ هذا جعلني أقف في مواجهة المدينة، كما وقفت.. المدينة حيث لا أصدقاء حقيقيّين، حيث لا أهل، حيث لا بيت، حيث لا خضرة.. حيث لا أمان [...]

كان ذلك عام **١٩٥٥**.. حيث حصلت على الدبلوم في العام الدراسي **١٩٥٤-١٩٥٥**.. وانتظرت أن أعيّن في خريف هذا العام فلم يحدث.. وسألت، فقيل لي أنّك لن تحصل على الوظيفة وذلك بأمر من المباحث.. فاضطررت إلى الذهاب إلى القاهرة.. وكنت قد نشرت قصائدي الأولى في مجلّة الرسالة الجديدة، وتوقّعت أن يكون لهذه القصائد بعض الأثر والوقع عند المثقّفين أو بعضهم في القاهرة، ممّا قد يعطيني فرصة العثور على عمل بمساعدتهم. وقد كان. فعندما وصلت القاهرة في أوائل **١٩٥٦**، أو أواخر **١٩٥٥**، استطعت أن أجد لي مكانًا في الصحافة، واشتغلت محرّرًا في مجلّة صباح الخير. محمّلًا بكلّ هذا الميراث المعقّد..

هذا الميراث الذي يصوّر علاقة الريفي بالمدينة، ومحمّلًا بكلّ آثار التجربة الأليمة التي كنت لا أزال أعيش في أجوائها، وهي تجربة المنع من التعيين، في الوقت الذي كانت فيه أسرتي تستعدّ لاقتطاف هذه الثمرة، ثمرة إنهائي دراستي واستعدادي لمساعدة أسرتي بعد ذلك.. كلّ هذا خاب، لأنّي لم أتعيّن... ولكنّي، بطبيعة الحال، استطعت أن أعوّض ما حدث.. غير أنّ هذه التجربة ظلّت تفعل فعلها في روحي [...]

فتجربتي ليست هي التجربة الوحيدة.. لكنّني أتخيّل أنّ تجربتي ربّما كانت، من الوجهة الشعريّة، هي التجربة الوحيدة.. ذلك لأنّي أمام كلّ هذا الجبروت والطغيان الذي كانت تمثّله المدينة. ألاحظ أنّي خرجت من الريف بتجربة المهزوم أمام المدينة. هؤلاء الذين هزموني. أو منعوني من التعيين، حرموني من وظيفتي. يعيشون في القاهرة.. وأنا أذهب إليهم في مدينتهم، حيث يعيشون.. لكنّي، وهذا هو الشيء الذي ربّما يكوّن تجربتي، لم استسلم لهذه المدينة [...]

فثقافتي قامت على عنصرين أساسيّين، العنصر الأوّل هو: مكتبة أبي، التي هي مكتبة عربيّة إسلاميّة ذات طابع ديني، بالإضافة إلى القرآن الذي كنت أحفظه كلّه، من ناحية، ومن ناحية أخرى، عندما بدأت اقرأ واختار قراءاتي أخذت اقرأ من أوّل المنفلوطي لغاية الشعراء الرومانتيكيّين العرب بشكل عام، والمصريّين بشكل خاص. هذه القراءات، في حقيقة الأمر، تؤكّد حقيقة الشعور بالطبيعة الآثمة للمدينة، المدينة الظالمة، القبيحة، الفاسدة، فضلًا عن أنّ هذا الموقف لم يكن مجرّد تصوّر مثالي، أو عاطفي، أو لا أساس له في الواقع. لا.. كان له أساس في الواقع. فالمدينة فعلًا كانت عاصمة المستغلّين، وعاصمة الظالمين، وعاصمة المزيّفين والمزيفين. وكانت بما لها من قوّة وقدرة وإمكانات، بشرطتها وحكومتها، وحتى بثقافتها.. كانت تمثّل ذلك الكائن الشرّير الفاسد، الذي لا يمكن الابتعاد عنه، كما ينبغي عدم الاستسلام له، وعدم التصالح معه.

وهذه الثقافة لم تكن مجرّد ثقافة هدفها، مثلًا، أن أتعلّم اللغة، أو أن أجيد الإنشاء، أو أن أجد لي وظيفة، أو أحصل على شهادة.. إلى غير ذلك.. حقيقة الأمر أنّ ثقافتي الأولى خلقت منّي نموذجًا. بمعنى أنّها نقلت لي تصوّرًا للإنسان بالكامل، وهذا التصوّر تلبّسني بحيث أصبحت، أنا شخصيًّا، في تصوّراتي وفي حياتي وفي سلوكي محاولة لأن أكون النموذج الذي اقرأه. بمعنى آخر: أنّ ثقافتي لم تزوّدني ببعض المعلومات، ولكنّها صنعت منّي نموذجًا معيّنًا... وبلورت هذا النموذج. وهذا «النموذج المعين» هو الذي انتقلت إليه، فأنا انتقلت لا كمجرّد «مثقّف ريفي»، ولكن نموذج للثقافة التي آمنت بأنّها الثقافة الصحيحة. ومن هنا كانت تلك القوّة التي واجهت بها هذا الغول المخيف. ففي الوقت الذي كنت فيه لا أملك شيئًا على الإطلاق إلّا الشعر، كنت أشعر بنفسي أقوى من هذه المدينة بما احتوت، وبما امتلكت، وبما زيّنت. مدينة ضخمة جميلة فيها ستّة ملايين من البشر، وفيها كلّ ما

تمتلكه عاصمة كبرى.. مع ذلك، هناك شعر عمره عشرون سنة ضائع في شوارعها.. لا بيت له، لا أسرة، لا أصدقاء.. ولا عمل.. ومع ذلك فهو يشعر أنّه أقوى من كلّ هذه الجدران [...]

وبداية من ديواني مرثية للعمر الجميل لم أعد أنا موضوع قصائدي.. كما كان الأمر في مدينة بلا قلب، وفي شطر من قصائد لم يبق إلّا الاعتراف.. أصبحت أبحث عن قصائدي خارج نفسي [...]

الواقع أنّ أثر جمهور الشعر في شعري قوي جدًّا. فمثلًا أنا من الشعراء الذين يقول عنهم النقّاد أنّهم يحتفلون احتفالًا كبيرًا ببعض القيم الشعريّة الموروثة (الموسيقى.. القافية.. الإيقاع.. إلى غير ذلك). ومن الصعب جدًّا عليّ الخروج على بعض القوانين الشعريّة الموروثة. هذه الصعوبة من أين أتت؟ ولماذا لا أستجيب بسهولة إلى تأثير «الموضة»؟ لأنّ الجمهور علّمني أنّني على حقّ.. فأنا عندما اقرأ قصيدة، أو أنشر قصيدة، أحسّ أنّ هذه القصيدة قد وصلت إلى جمهوري.. ولا بدّ أن يعترف كلّ شاعر بأنّ له جمهورًا.. ليس له كلّ الجمهور.. هناك جمهور بالذات لكلّ شاعر. وأيّ طموح إلى توسيع الجمهور عن حدوده التي رسمت من خلال تجربة الشاعر هي محاولة فاشلة [...]

.. فمن خلال اختباري لجمهوري، وليس لكلّ الجمهور طبعًا، واختباري أيضًا للتراث العربي، استطيع أن أقول أنّ شعري هو نتيجة هذين العنصرين.. نتيجة اختباري للتراث العربي، ونتيجة احتكاكي الدائم بالجمهور.

* [قطع من حوار في الآداب، السنة ٢٧، رقم ٢ (شباط ١٩٧٩)، ص ٤-١٠].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- مدينة بلا قلب، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٩**. مع مقدّمة دراسيّة لرجاء النقّاش.
٢- أوراس، بيروت، دار العودة، **١٩٥٩**.
٣- لم يبق إلّا الاعتراف، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٥**.
٤- مرثية للعمر الجميل، بيروت، دار العودة، **١٩٧٢**.
٥- كان لي قلب، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (١٩٧)، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٧٢**.
٦- خليل مطران: قصائد، اختارها وقدّم لها، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٥**.
٧- كائنات مملكة الليل، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٨**.
٨- أشجار الاسمنت، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، **١٩٨٩**. شعر.
٩- قصيدة لا، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، **١٩٨٩**. شعر.
١٠- قصائد مختارة، جدّة، منشورات الخزندار، **١٩٩٢**.
١١- ديوان أحمد عبد المعطي حجازي، بيروت، دار العودة، (د.ت.)، والكويت، دار سعاد الصباح، **١٩٩٣**.

[ترجمت مختارات من قصائده إلى الروسية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية واليونانية... إلخ.]

ب) دراسات ومقالات:

١- محمّد وهؤلاء، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٧١. مقالات.

٢- رؤية حضاريّة طبقيّة لعروبة مصر: دراسة ووثائق، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.

٣- حديث الثلاثاء، الرياض، دار المرّيخ، ١٩٨٨. مقالات.

٤- الشعر رفيقي، الرياض، دار المرّيخ، ١٩٨٨. مقالات.

٥- أسئلة الشعر، جدّة، منشورات الخزندار، ١٩٩٢. مقالات.

٦- علموا أولادكم الشعر (دراسة ومختارات من الشعر الرومانتيكى المصرى)، (د.ن)، ١٩٩٥.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- الآداب، سنة ٢٧، رقم ١٠ (تشرين الأوّل ١٩٧٩)، ص ١٩-٢٣. تحليل قصيدة «عرس المهدي».

مقابلات:

١- الآداب، سنة ٢٧، رقم ٢ (شباط ١٩٧٩)، ص ٤-١٠.

٢- الحوادث ،١٩٨٦/٥/١٦، ص ٥٨-٥٩.

محمّد عبد النبي حجازي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في جيرود، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة جيرود الابتدائيّة، **١٩٤٦-١٩٥١**؛ وثانويّة القلمون، النبك، **١٩٥١-١٩٥٥**؛ ثمّ حصّل دراسة خاصة في دمشق **١٩٦٣**؛ دخل جامعة دمشق، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة وآدابها. وحصل على ليسانس (**١٩٦٣-١٩٦٩**).

حياته في سطور: عمل فلّاحًا وتاجرًا وميكانيكيًا، ثمّ قام بأعمال مكتبيّة وإداريّة. عمل في ورشات تعبيد الطرقات والأعمال الانشائيّة. درس اللغة العربيّة. وشغل منصب مدير إدارة المخطوطات في اتّحاد الكتّاب العرب، وعضو حزب البعث العربي الاشتراكي واتّحاد الكتّاب العرب. زار كلًا من لبنان (زيارات عابرة، **١٩٥٠-١٩٧٣**) ومصر (١٩٧١) وليبيا (زيارة عابرة، ١٩٧١)، وحضر مؤتمر الأدباء فيها، (١٩٧٧)، وتونس (١٩٧١) والمغرب (١٩٧٩)، والجزائر (حيث درّس لأربع سنوات ١٩٧١-١٩٧٥)، وفي سنة **١٩٧٢** زار كلًا من تركيا وبلغاريا ويوغسلافيا وإيطاليا وفرنسا، كما زار اليونان (١٩٧١) والاتّحاد السوفياتي (١٩٧٨) لحضور مؤتمرات أدبيّة. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

جيرود كان عدد سكّانها لا يتجاوز عشرة آلاف. وهي تبعد ستّين كيلومترًا شرقي دمشق. كانت ثغرًا من ثغور المحافظة على تخوم البادية. وفيما كان البدو على عهد العثمانيّين يغزون القرى وينهبون ويقتلون.. تحضّرت بعض الأسر البدويّة وتوسّعت في جيرود ذات السهول الفسيحة والأراضي الخصيبة والأقنية الرومانيّة الجارية.

أسرتي جاءت من الحجاز فغلب عليها لقب «حجازي». وكان موقعها وسطًا في القرية. وكان أبي خبيرًا في الأقنية الرومانيّة ورث المهنة عن أبيه، وكان مقاولًا أضاف إلى ذلك التجارة فسيطر على تجارة المحاصيل الأساسيّة في المنطقة كلّها لأمد.

كان مهيبًا قاسيًا طموحًا، يتجمّع في مضافته الناس من القرية، والضيوف الوافدون إليها فيقابلهم بالكرم والائتلاف متربّعًا على أبّهة من الحلم شبيهة بأطياف ألف ليلة وليلة والسير الشعبيّة التي كانت تقرأ يوميًّا في السهرات.

لذلك عشت طفولتي محمولًا على الراحات وليًّا لعهده بعد عدد من البنات. وكان يزجّني منذ الصغر في معرفة أصدقائه من كبار التجّار في دمشق ومن وجهاء المنطقة.

أمّي من النبك من عائلة أصلها بدوي. هاجر أبوها إلى أميركا فعاشت حياة خشنة إلّا أنّها -في جيلها- من القليلات اللواتي يعرفن القراءة والكتابة، واللواتي عرفن المدرسة في عشرينات القرن. وهي ما تزال تحبّ المطالعة وأعمال التطريز قويّة، نشيطة رغم أنّها في نهاية العقد السابع من عمرها.

أولعت منذ صغري بالقراءة ولعلّ بيتنا من البيوت القليلة في القرى التي ترى فيها مكتبة صغيرة. ومنذ يناعتي انحزت إلى جانب الفلّاحين ممّا جعل علاقتي بأبي مضطربة وقد كان يعدّني لأكون واحدًا من كبار التجّار أو الساسة التقليديّين.

في مطلع شبابي وبشكل مفاجىء غدونا فقراء. مرض أبي طويلًا، وعاش بين الفراش وبين دمشق وطرابلس وبيروت بحثًا عن الشفاء. وفيما انهار ذاك الكيان وبدأ الآخرون يمزّقون بقايانا انبريت للعمل أعيل الأسرة تحفزني أمّي الصامدة المصرّة على الأبّهة الغابرة. وثقل ذلك علينا بعد أن توفّي أبي عام ١٩٦٠.

تزوّجت في مرحلة مبكرة، وأنجبت من زواجي في تلك المرحلة، إلّا أنّ شعرة كانت بيني وبين المجتمع الدمشقي الذي تزوّجت منه فوقعت في خيبة متّصلة لم تحلّ دون اهتماماتي الأدبيّة، أو دون متابعتي الدراسة الجامعيّة..

باختصار أقول أنّني عشت حياة مضطربة متقلّبة. كلّها غصص وخيبة. ومحاولات فاشلة في تحقيق أي طموح. وقد امتزجت حياتي الشخصيّة بالحياة العامة التي مرّت بالقطر فكنت أشارك بفعاليّة في الحياة السياسيّة، وأكتوي بنارها. وبسبب من حساسيّتي المفرطة كنت أظلّ في الصفوف الثانية لأنكفىء ثمّ أعود فأمارس دوري فأرتدّ.

الأدب جزء منّي منذ الأساس. ورغم كلّ شيء لا أحسّ أنّني أرتبط بالحياة إلّا من خلاله. وقد ظهرت لأوّل مرة بروايتي قارب الزمن الثقيل. كنت أدرس في القامشلي في أقصى الشرق فأرسلت الرواية إلى اتّحاد الكتّاب العرب بعد أن علمت بتأسيسه فنشروها ورحّبوا بي عضوًا عام ١٩٧٠.

عرفت الثراء حتّى الترف. والفقر حتّى الجوع والاضطراب إلى العمل العضلي المضني. لكن أمّي منحتني صلابة الصمود في وجه الحياة، والتعالي على كلّ هنة من هناتها. منحتني كبرياء صامتًا محفوفًا بالخجل والحساسيّة. لأراني حتّى الآن طفلًا كبيرًا لا يعرف كيف يستقرّ. رغم ذلك أحس أنّني أحمل أمّتي على ظهري. أفخر لأيّة نأمة عارضة، وأحسّ بالعار لو رأيت انسانًا ما يزال يتغطرس بالتخلّف في أيّة قرية عربيّة.

إنّني أعيش اشكاليّة عجيبة فأنا أهرب من واقعي الشخصي لأوقع نفسي في هموم عربيّة مبرحة. أو أهرب من الحياة العامّة العربيّة الصاخبة لأنغمز في تفاهاتي الشخصيّة. وعندما أكتب لأعبّر عن وجودي انسانًا يتنفّس...

أجمل الساعات عندي تلك التي يتسنّى لي قضاؤها في بيتنا الريفي القديم في جيرود التي غدا عدد سكانها يزيد عن سبعة عشرة ألفًا. وما تزال جيرود تحمّلني المسؤوليّة العامة لأقول شيئًا. لقد زرعت فيّ كل العقد العربيّة. وهي التي تحاول أن تحرّرني منها باستثناء الصفاء، والرغبة غير المحدودة بالعطاء والبذل. وهي التي جعلتني كشعراء الجاهليّة أبحث بين الأطلال عن امرأة ما تزال في المجهول هي أجمل النساء وأعذبهن حديثًا وأنصرهن عقلاً. وهي التي جعلتني واقعيًا رومانسيًا ماديًا مثاليًا دفعة واحدة، هي التي تدفعني إلى القراءة والإدمان عليها وهي التي تحرّرني من عقابيل الثقافة وغطرسة الوعي.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، إلّا إذا نصّ على غير ذلك).

١- قارب الزمن الثقيل، دمشق، ١٩٧٠. رواية.
٢- السنديانة، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٧١. رواية.
٣- الياقوتي، ١٩٧٧. رواية.
٤- الصخرة، ١٩٧٨. رواية.
٥- حصار الألسن، دمشق، اتحاد الكتاب، ١٩٧٩. قصص.
٦- المتألّق، ١٩٨٠. رواية.
٧- المتعدّد، ١٩٨٢. رواية.
٨- صوت الليل يمتدّ بعيدا، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٠.

عن المؤلف:

١- المعرفة، ١٩٧٧، ٧٣-٧٥، ص ١٧٣.

مراجعات الكتب:

١- أفكار، ١٩٧٨، ٤٢، ص ٥٢، عن الياقوتي.
٢- بلاد، ١٩٩٣/٧/١٠، ص ٥٤، عن صوت الليل يمتدّ بعيدا.

قاسم محمد حَدَّاد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في المحَّرقَ، البحرين.

ثقافته: حصّل علومه في مدرسة المحرق الابتدائية، فالمدرسة الهداية بالمحرق؛ فالمدرسة الثانوية بالمنامة.

حياته في سطور: عامل بناء وسمكري، ثم موظف بالمكتبة العامة في وزارة التربية والتعليم؛ موظف بإدارة الثقافة والفنون في الوزارة والإعلام، قراءة نصوص. عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، عضو مسرح أوال، البحرين، وعضو أكاديمية الشعراء العالمية، لندن. زار كلا من مصر ولبنان وسورية والكويت والمغرب والعراق واليمن والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية زيارات أدبية سياحية لا تتجاوز كل زيارة مدة شهر في معظم الأحيان. وسافر إلى المملكة المتحدة واليونان وإلمانيا الغربية وكلها زيارات للعلاج والمسائل الصحية. متزوج وله إبنان وابنة.

صفحته على الإنترنت:
www.qhaddad.com

السيرة:

ولد قاسم حداد عام ١٩٤٨، بمدينة المُحَّرقَ، العاصمة الثانية في البحرين وقتها كان والده يعمل في إحدى مراكب صيد اللؤلؤ، حيث مهن الغوص هي المصدر الرئيسي لكل فقراء الخليج.

درس، صغيرًا، في «الكتاب» دون انتظام. وحين بدأ في الدراسة كانت أحداثًا عربية سياسية تلي بمؤثراتها على الجيل العربي في هذه المنطقة.

اجتاز مراحل الدراسة الابتدائية بالمحرق، وانتقل إلى العاصمة ليكمل دراسته الثانوية. ولكن الظروف المادية للأسرة اضطرته أن يترك الدراسة ليبحث عن عمل مبكرًا لمساعدة أسرته.

كان اهتمامه بالمادة الأدبية منذ المرحلة الابتدائية، وفي بداية المرحلة الثانوية بدأ يكتب محاولاته الأولى في الشعر.

أثناء الدراسة، وفي العطلات الصيفية عمل في مهن كثيرة، من بينها، عامل بناء، وصبي في دكان، ومعاون في صيانة آلات الحفر، وعامل ميناء إلى غير ذلك.

بعد ترك الدراسة تمكن من الحصول على وظيفة صغيرة بوزارة التربية والتعليم. بنفس المكان الذي كان يرتاده دائمًا للقراءة، وهو المكتبة العامة، وقد اتاحت له هذه الوظيفة في بداية حياته فرصة كبيرة للقراءة. خاصة وأنه كان عاشقًا للقراءة.

كان يميل في تلك البدايات إلى جانب الشعر، إلى قراءة كتب النقد الأدبي وعلم النفس والفلسفة.

في تجاربه الشعرية الأولى كانت بصمات شعراء المدرسة الحديثة واضحة بين قصيدة وأخرى.

صدر أول كتاب له في سنة ١٩٧٠ بعنوان البشارة.

ساهم مع مجموعة من الأدباء الشباب في تأسيس تجمع أدبي بإسم «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين». وقد تحمس لهذا التجمع كثيرًا وشارك في كثير من هيئاته الإدارية كما رأسه أكثر من مرة.

صدرت له بعد ذلك المجموعات الشعرية متتابعة حسب ما هو مبين في التعريف.

في سنة ١٩٧٠، أيضًا تزوج، وبعدها رزق بطفلته الأولى «طفول»... ويعود هذا الاسم إلى مناضلة عمانية استشهدت في ظفار.

رزق بعد ذلك بولدين «محمد» و«مهيار».

اعتقل عدة مرات منذ بداية الستينات، آخرها سنة ١٩٧٥، اعتقل لمدة أربع سنوات حتى عام ١٩٨٠.

كتب معظم أعماله الشعرية السابقة في السجن، وكان ينشرها بعد خروجه.

يهتم بقضايا المسرح، وقد ساهم في نشاطات مسرحية مختلفة، وشارك في ندوات وكتب النقد المسرحي، وقد صدر له كتاب عن المسرح البحريني.

في مجال النقد الأدبي نشر عددًا من الدراسات والمقالات النقدية في الصحافة المحلية والعربية.

شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفكرية العربية، بدعوات شخصية، وممثلًا عن أسرة الأدباء والكتاب.

منذ ديوانه الثاني انحاز إلى التجديد الشعري، وحمل همّ التجريب الإبداعي. مؤكدًا على الحريات اللامحدودة التي ينبغي على الشاعر أن يستمتع بها ويتشبث بها بعيدًا عن كافة السلطات، وهو بالرغم من تجربته السياسية في الحياة، إلا أنه لم يخضع تجربته الشعرية لسلطة السياسة. وظلت قصيدته بعيدة عن المحاذير الخطابية المباشرة التي تستدعيها السياسة السائدة.

منذ إصدار مجلة كلمات عن أسرة الأدباء والكتاب أصبح أحد أعضاء تحريرها.

منذ عام ١٩٨٠ يعمل في إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام، قسم الشؤون الثقافية.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- البشارة، بيروت، الشركة العربية للوكالة والتوزيع/أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين، ١٩٧٠.
٢- خروج رأس الحسين من المدن الخائنة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
٣- الدم الثاني، البحرين، دار الغد، ١٩٧٥.
٤- قلب الحب، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٠.
٥- القيامة، بيروت، دار الكلمة/دار ابن رشد، ١٩٨١.
٦- انتماءات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
٧- شظايا، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
٨- يمشي مخفورًا بالوعول، البحرين، ١٩٨٦؛ ط ٢، لندن، دار رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩٠.
٩- النهروان، البحرين، نشرة خاصة، ١٩٨٨.
١٠- عزلة الملكات، القاهرة، دار الغد للنشر ونشر الدعاية والإعلان، ١٩٩٠.
١١- نقد الأمل، بيروت، دار الكنوز الأدبيّة، ١٩٩٥.
١٢- أخبار مجنون ليلى، البحرين، الكلمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
١٣- ليس بهذا الشكل ولا بشكل آخر، الكويت، دار قرطاس للنشر، ١٩٩٧.
١٤- قبر قاسم، يسبقه فهرس المقايضات تليه جنّة الأخطاء، البحرين، الكلمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٥- الأعمال الشعريّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراساتت والنشر، ٢٠٠٠.
١٦- علاج المسافة / شعر قاسم حداد، الغزالة، الجمهورية التونسية، تبر الزمان، ٢٠٠٠.
١٧- له حصّة في الولاء: نثر ماثل شعر وشيك: وقت للكتابة، بيروت، مؤسّسة الانتشار العربي، ٢٠٠٠.
١٨- ايقظتني الساحرة، (د.ن)، ٢٠٠٤.
١٩- لست ضيفًا على احد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.
٢٠- المستحيل الأزرق، كتاب مشترك بينه وبين المصور الفوتوغرافي السعودي صالح العزاز.

ب) دراسات:

١- الجواشن، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٩. بالاشتراك مع أمين صالح.
٢- المسرح البحريني، التجربة والأفق، البحرين، مسرح أوال، ١٩٨٢.
٣- موضوعات حول العامية والشعر العامي، البحرين، ١٩٨٣. بالاشتراك مع آخرين.
٤- ورشة العمل: سيرة شخصية لمدينة المحرق، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث؛ بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
٥- فتنة السؤال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

مقالات:

١- مجلّة المدى، ١٦، ١٩٩٧، ص ٥٩.
٢- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ص ١٤١، ٨١.
٣- الحياة، ١٩٩٩/٣/١٨، ص ١٣.

مراجعات الكتب:

١- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢٢، ص ١٧.
٢- البحرين الثقافي، ٢٠٠٠، ٢٣، ص ٣٦.
٣- فصول، صيف ١٩٩٧، ص ٢٢٥.
٤- فصول، شتاء ١٩٩٧، ص ١١٦.

مقابلات:

١ - المحرر (بيروت)، ١٩٧٠/٤/٦، ص ٧.
٢- السفير، ١٩٨٠/٧/٢٠، ص ١٢.
٣- النهار، ١٩٨٧/١١/١٧، ص ٧.
٤- الحوادث، ١٩٨٧/١٢/١١، ص ٥٤.
٥- السياسة، ٢٠٠٢/٦/٤، ص ٢٣.

حسين علي حسين

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: **١٩٥٠** في المملكة العربيّة السعوديّة.

حياته في سطور: صحافي.

السيرة*:

بدأتُ الكتابة بصورة جدّية تقريبًا في عام **١٩٦٩**، وكنت أنشر في الصحف كجريدة المدينة، وفي بقيّة الصحف السعوديّة عمومًا. كانت البداية في نشر قصّتين ولقيت التشجيع من الاخوان المحرّرين الأدبيّين ومحرّري الصفحات الثقافيّة. وهذا دفعني إلى الاستمرار في هذا المجال.

وظللت أكتب تقريبًا عشر سنوات وبعدها أخرجت المجموعة القصصيّة الأولى وهي الرحيل وبعد ذلك مررت بعمليّة «قحط»، إذا صحّ التعبير، ثمّ أصدرت المجموعة الثانية وهي ترنيمة الرجل المطارد وآخر مجموعة تحت الطبع الآن واسمها طابور المياه الحديديّة.

كانت المجموعة عبارة عن تجربة. أمّا المجموعة الثانية فهي تحدّد جزءًا من الخط العام لاتجاهي في كتابة القصّة القصيرة، ولذلك كان هناك جنوح كبير للرمزيّة في كثير من القصص، وخاصة في مجموعة الرحيل بينما تميّزت المجموعة الثانية ترنيمة الرجل المطارد بالواقعيّة إلى الحدّ المباشر.

الحقيقة أنّ الكتابة تبدأ عندي بخاطرة أو بشيء آخر، ولكن ليس بفكرة محدّدة. أجلس للكتابة وخلالها تتّضح الخطوط العامة للقصّة ولكن لا أكتب عن فكرة مسبقة.

هذا ليس شرطًا. صحيح أنّني أعتبر الانطلاقة المحلّية أفضل. ولكنّني أعتبر أنّ الهموم الإنسانيّة واحدة وفي أي بلد. فما يحدث مثلًا من أحداث في الرياض هي متشابكة إنسانيًا مع أحداث أخرى في القاهرة أو باريس أو لندن.

فالهموم الإنسانيّة أعتبرها وأعتقدها واحدة. وممكن أن يكون هناك اختلاف من ناحية التقدّم أو التأثّر من خلال بعض المشاكل الاجتماعيّة التي تتباين من دولة إلى أخرى.

الحقيقة، أنا لا أدري. ولكنّني أحاول قدر الامكان أن أعبّر عن إنسان هذه الأرض، وبالتالي ينعكس على هذه المجموعة انطلاقًا من الخاص إلى العام. والكاتب مع كلّ كتابة ومع كلّ قصّة يرسخ المفاهيم المتكوّنة في ذهنه خلال فترة الكتابة. ولكنّي لا أعتقد أنّه يجب أن يطرح همومه ومشاكله كلّها في مجموعة واحدة أو مجموعتين أو حتى في ثلاث مجموعات.

أنا لم أتأثّر بأيّ كاتب ولكنّني أعجب بكثير من الكتّاب العرب والأجانب. فكلّ كاتب يعجبني عمله أسارع إلى قراءته وتتّبعه. فقد اهتممت إلى وقت قريب جدًّا بنجيب محفوظ* ويوسف إدريس* والطيب صالح* الكاتب الجيّد يترك أثرًا في النفس.

بصورة عامة أميل إلى كتابة القصّة القصيرة. وربّما كان ذلك لعدم توفّر الوقت لكي أكتب رواية وما يتطلّبه ذلك من قراءة وتنقيح... والقصّة القصيرة، الواحد يمكن يعيد كتابتها مرّتين أو ثلاث مرّات. وأقرب إلى نفسي في الحقيقة هي القصّة القصيرة.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٤/٤/٦، ص٦٢].

مؤلّفاته:

١- الرحيل، القاهرة، المطبعة الفنية، ١٩٧٨.
٢- ترنيمة الرجل المطارد، رياض، دار العلوم، ١٩٨٣.
٣- طابور المياه الحديديّة، رياض، دار ابن سينا، ١٩٨٥.
٤- كبير المقام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- الحوادث، ١٩٨٤/٤/٦، ص٦٢؛ و١٩٨٧/٢/٢٧، ص٥٢. مقابلتان.

طه حسين

النوع الأدبي: ناقد، روائي.

ولادته: ١٨٨٩ في عزبة الكيلو (مغاغة)، محافظة المنيا، مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: بدأ دراسته في كتّاب القرية، ثمّ دخل الأزهر؛ انتقل إلى الجامعة المصريّة **١٩٠٨-١٩١٤** ونال منها الدكتوراه الأولى، ثمّ نال دكتوراه دولة من جامعة السوربون، باريس، ١٩١٦-١٩١٩.

حياته في سطور: أستاذ التاريخ القديم وتاريخ الأدب العربي. عيّن عميدًا لكلّية الآداب، جامعة القاهرة، مستشار فنّي لوزارة المعارف، رئيس مؤقّت لجامعة فاروق الأوّل؛ أوّل مدير لجامعة الإسكندريّة. وزير المعارف، **١٩٥٠-١٩٥٢**. قرّر مجّانية التعليم الثانوي. أنشأ جامعة عين شمس. كان عضوًا بالمجمع اللغوي ورئيسه منذ **١٩٦٣** حتى وفاته. مؤسّس ورئيس تحرير مجلّة الكاتب المصري، **١٩٤٥**، ومدير دار الكاتب المصري. كان عضو في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة ومقرّر للجنة الترجمة به منذ انشائه. كان محرّر كوكب الشرق لحزب الوفد كما كان رئيسًا لتحرير الوادي. رئيس المعهد المصري. وقد منح جائزة الدولة عن كتابه، على هامش السيرة ، **١٩٤٥**؛ وجائزة الآداب، **١٩٤٩**؛ كان أوّل من منح جائزة الدولة التقديريّة في الآداب، **١٩٥٨**؛ منح قلادة النيل، كما منح أيضًا وسام «ليجيون دونير Légion d'honneur» من فرنسا؛ نال الدكتوراه الفخريّة من جامعات أكسفورد ومدريد وليون ومونبيلييه وأثينا وغيرها. ومنح من هيئة الأمم المتّحدة جائزة حقوق الإنسان وتلقاها قبل وفاته بيوم واحد. كما يزود جلّ البلاد العربيّة والأوروبيّة وخاصة فرنسا وبلجيكا وايطاليا وانجلترا. تزوّج وله ابن وابنة.

السيرة*:

وُلد طه حسين في ١٤ نوفمبر **١٨٨٩** في عزبة الكيلو (مغاغة) محافظة المنيا بالصعيد الأوسط. وكان يشعر بأنّ له مكانة خاصة بين إخوته وأخواته. كان يحسّ من أمّه رحمة ورأفة وكان يجد من أبيه لينًا ورفقًا وكان احتياط إخوته وأخواته في معاملته يؤذيه لأنّه كان يجد فيه شيئًا من الاشفاق مشوبًا بشيء من الإذدراء.

لقد أصاب الرمد عينيه وهو في الثانية من عمره على يد الحلّاق وكان لهذا الحادث أكبر الأثر على حياته. لقد أورثه علّة من علل الجسم ولكنّه أكسبه غير صفة من صفات النفس. فقد وجّه قراءاته وحبّب إليه الصمت وعلّمه حسن الاستماع. انصرف إلى الاستماع إلى القصص والأحاديث وانضم إلى رفاق أبيه في ندوة العصر في فناء البيت يستمع إلى آيات القرآن وقصص الغزوات والفتوح وأخبار عنتر والظاهر بيبرس وأخبار الأنبياء والنسّاك الصالحين ويحفظ القرآن في كتّاب القرية. صار شيخًا صغيرًا كما كانوا يسمّونه ولم يكن التحفيظ كما يجب بالكتاب. لكنّه فيما بعد أتقن التجويد ثمّ سافر إلى القاهرة. وفي هذه المرحلة عرف علماء القرية واختلف إليهم. وعرف مشايخ الطرق الصوفيّة.

كانت أمنية الشيخ حسين وهو الموظّف بشركة السكر ان يرى ابنه طه من علماء الأزهر فأرسله للقاهرة. ويقسم الدكتور طه حسين في الأيّام أنه (احتقر العلم منذ أن سمع عبارة معيّنة من أحد شيوخ الأزهر).

لقد صدمه الإفناء العظيم الضيّق الحصر وبدأت نفسه تتفتّح من جميع أنحائها. ومن الأشياء التي نشأت بينه وبينها في القاهرة شارع الحلوجي، دار الكتب مطبوعها ومخطوطها على اختلاف أقدارها.

كان يجد للكلمة صوتًا يبلغ أذنيه وكان يغرق تغرقة غامضة بين الكلمة والنور. لقد أثّر دار الكتب على درس النحو والمنطق وكان يبقى بها حتى موعد اغلاقها. لم يقصر اهتمامه على تعليم الأزهر وحسب فقد اتّجه للأدب. حفظ مقالات الحريري وطائفة من خطب الإمام ومقامات بديع الزمان الهمزاني والتقى هو والشيخ المرصفي في بغضهما لشيوخ الأزهر وحبّهما الراسخ لحرّيّة خالصة من كلّ القيود والأغلال. وأخذ عن المرصفي حبّه للنقد وحرّيته.

كوّن هو وأحمد حسن الزيّات ومحمود الزناتي جماعة ذاع نقدها للأزهر وفضّلوا الكتب القديمة على الكتب الأزهريّة ويقرأون دواوين الشعر. تآمر عليهم الأزهريّون وطردوهم من الأزهر ولكن لطفي السيد شفع لهم وعادوا للأزهر.

قرأ ترجمات فتحي زغلول عن الفرنسيّة والسباعي عن الانجليزيّة وقرأ جرجي زيدان ويعقوب صرّوف والشيخ رشيد وقاسم أمين والأستاذ الإمام ودخل الجامعة الأهليّة التي أنشئت ١٩٠٨ وأصبح طالبًا بالجامعتين في وقت واحد.

وكان لدروس سانتلانا في تاريخ الفلسفة الإسلاميّة أثر عميق لا ينسى. وتمنّى طه أن يعبر البحر إلى بلد من هذه البلاد التي يطلب فيها العلم الواسع والأدب الراقي وتتغيّر فيها الحياة من جميع الوجوه وتحقّق هذا المأرب بعد أن حضر في الجامعة رسالة للدكتوراه في ذكرى أبي العلاء ونوقشت بين يديّ الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩١٤. فقرّرت الجامعة الأهليّة إيفاده في بعثة لفرنسا. وعند عودته لمصر سنة ١٩١٩ عيّن أستاذًا للتاريخ القديم

واستمرّ في هذا المنصب حتى **١٩٢٥** تلك السنة التي غدت فيها الجامعة حكوميّة بعد أن كانت أهليّة معيّنة أستاذًا لتاريخ الأدب العربي في كلّية الآداب بعد اعلان استقلال مصر **١٩٢٥** وفي **١٩٢٦** أخرج كتابه في الشعر الجاهلي الذي أحدث ضجّة أذاعت اسمه وصدر قرار النيابة بسحب الكتاب من السوق. وفي **١٩٢٩** عيّن عميدًا لكلّية الآداب. حاربه وزير المعارف لصلته بالأحرار الدستوريّين فطلب أن يستقيل ولكنّه أبى حتى يعيّن أوّلًا فكان له ما أراد. وعيّن يومًا وقع في نهاره بعض الأوراق ثمّ قدّم استقالته في المساء. ثمّ عيّن من جديد **١٩٣٠** وبعد يومين طلب إليه وزير المعارف أن يستقيل لينقطع بتحرير جريدة الشعب الحكوميّة ولكنّه آثر العمادة. وفي **٢٩** مارس **١٩٣٠** أحاله صدقي باشا للتقاعد وهنا لزم الثائر بيته دون أن يغمد قلمه فكان يكتب في جريدة السياسة مجانًا وتولّى رئاسة تحريرها فترة غاب الدكتور حسنين هيكل.

وبعد سنة من هذه الحادثة طلب إليه مصطفى النحاس أن يكتب في جريدة كوكب الشرق فقبل ثمّ ما لبث أن اختلف مع صاحب الجريدة حافظ عوض واستقال واشترى إمتياز جريدة الوادي وأشرف على تحريرها حتى ديسمبر **١٩٣٤** إذ أعيد إلى الجامعة في كلّية الآداب التي عيّن عميدًا لها خلال عامين واستمرّ في العمادة ثلاث سنين. **١٩٤٢** اختير مستشارًا فنيًا لوزارة المعارف ثمّ انتدب مديرًا لجامعة الإسكندريّة التي أنشأها واستمر في هذين المنصبين حتى **١٦** أكتوبر **١٩٤٤**. وفي هذا التاريخ أحيل إلى التقاعد مرّة أخرى وأنشأ في هذه المدة مجلّة الكاتب المصري التي كانت من أكبر المجلات امتيازًا في العالم العربي. وفي هذه الفترة كتب كتابين من أهمّ كتبه الأوّل المعذّبون في الأرض والثاني قصّة ما وراء النهر وفي هذين الكتابين طالب بشدّة الاهتمام بمتاعب الشعب وبضرورة إتاحة فرص متكافئة لأبناء الشعب جميعًا وأنذر بأنّ استمرار الحال على ما كان عليه في مصر في تلك الأيّام سينتهي بالثورة وقد حدث ذلك كما هو معروف في يوليو **١٩٥٢**.

وفي يناير **١٩٥٠** عيّن وزيرًا للمعارف فأحدث ثورة في التعليم إذ قرّر مجانية التعليم الفنّي والثانوي منذ البداية. أنشأ آلاف الفصول. وقد جاء على لسانه كنت سعيدًا عندما تعلّمت على حساب الدولة فمن الحق على أن أتيح بعض هذه السعادة لأكبر عدد من الشباب ولو استطعت لأتحتها لهم جميعًا.

استقالت الوزارة واستقال طه حسين وكان الوقت **٢٦** يناير **١٩٥٢** وبعدها خلص طه حسين للانتاج الفكري الخالص. عاش طه حسين حرّ الرأي غاليًا في التجديد محسًا بمصريّته الخالصة مدركًا لانتمائه للأمّة العربيّة. ومقدّرًا لانتماء البشر جميعًا للأسرة العالميّة. وعاش يحاضر ويكتب النقد والوصف والتراجم والأدب والمقالة والقصّة وهو صاحب مدرسة ومنهج في النقد خاصة. وفي أدبه نوافذ على الآداب العالميّة وخاصة اليوناني والفرنسي وهو بهما بعيد التأثّر.

وفي **١٩٤٠** عيّن عضوًا في مجمع اللغة العربيّة في القاهرة مع **٩** آخرين منهم لطفي السيّد وهيكل والعقاد وأحمد أمين. وبعد مدّة عيّن وكيلًا للمجمع وعندما توفي رئيس المجمع اختير رئيسًا له وبقي فيه حتى وفاته في **٢٨** أكتوبر **١٩٧٣**.

وقد اختير رئيسًا للجنة الثقافيّة بجامعة الدول العربيّة بعد تركه لوزارة المعارف وفي أثناء رئاسة اللجنة أشرف على ترجمة أعمال شكسبير الكاملة وأعمال راسين الكاملة وقام بجمع المخطوطات المصريّة من مختلف نواحي العالم وفي إدارة خاصة في الجامعة ونشر عدد من هذه المخطوطات نشرًا علميًا كما مهّد لقيام المنظّمة العربيّة للتربية والعلوم والثقافة. وعند قيام هذه المنظّمة أنهى عمله بالجامعة العربيّة.

وقد نال الدكتوراه الفخريّة في كثير من البلاد الأجنبيّة منها فرنسا واسبانيا وايطاليا وأوسمة من لبنان وتونس والمغرب. ومن مصر منح قلادة النيل التي لا تمنح إلّا لرؤساء الدول. نال أوّل جائزة تقديريّة في الأدب.

وقبل وفاته بأيّام قرّرت الجمعيّة العامة بالأمم المتّحدة منحه الجائزة العالميّة لحقوق الإنسان ودعاه رئيس الجمعيّة لتسلّم الجائزة بنيويورك ولكن المنية منعته من ذلك.

هذا وقد كان طه حسين عضوًا في عدّة مجامع عالميّة وهيئات اختير لها لما عرف به في دوائر الثقافة العالميّة من امتياز.

* [لخَّصت السيدة إيڤون لميعة غريس هذه السيرة من كتاب قمم أدبية للدكتورة نعمات فؤاد (القاهرة، عالَم الكتب، ١٩٦٣). شارك في عمل الكتاب وزاد عليه د. حسن الزيّات، زوج ابنة طه حسين، ووافقت على ما لخّص من الكتاب المذكور د. نعمات فؤاد.]

مؤلّفاته:

(ملاحظة: تجد البيبليوغرافية الكاملة والشاملة لطه حسين لدى «سكوت-جونز» (انظر عن المؤلّف رقم ١). كما تجدها في القائمة البيبليوغرافية لأحمد علبي: طه حسين، سيرة مكافح عنيد، بيروت، دار الفارابي، **١٩٩٠**، ص**١٣١-١٤٢**. مقالات ومحاضرات لطه حسين تمّ جمعها ونشرها بعد موته ولم تدوّن ههنا. أمّا في البيبليوغرافية التالية فتجد الطبعات الأولى فقط إلّا إذا تغيّر عنوان الكتاب أو مضمونه.)

أ) دراسات ومقالات:

١- ذكرى أبي العلاء، القاهرة، **١٩١٥**. هو الرسالة التي نال بها طه حسين الدكتوراه من الجامعة المصريّة سنة **١٩١٤**. وظهر سنة **١٩٣٠** وفي الطبعات اللاحقة بعنوان تجديد ذكرى أبي العلاء عن دار المعارف.

٢- الظاهرة الدينيّة عند اليونان وتطوّر الآلهة وأثرها في المدنيّة، طبع مع كتاب آلهة اليونان لمحمد حسين جبرا، القاهرة، مطبعة المنار، **١٩١٩**. ملخّص محاضرات للدكتور طه حسين.

٣- فلسفة ابن خلدون الاجتماعيّة، القاهرة، **١٩٢٥**. هو الرسالة التي نال بها الدكتوراه من جامعة السوربون سنة **١٩١٧** وقد ترجمها عن الفرنسيّة بهذا العنوان محمّد عبد الله عنان.

٤- قادة الفكر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٢٥**.

٥- في الشعر الجاهلي، القاهرة، دار الكتب المصريّة، ١٩٢٦. وفي السنة التالية حذف منه فصلًا وأضاف إليه عدّة فصول، نشر تحت عنوان: في الأدب الجاهلي، مطبعة الاعتماد.
٦- في الصيف، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٣٣. أعيد طبعه مع رحلة الربيع في كتاب واحد بعنوان رحلة الربيع والصيف، بيروت، ١٩٥٧.
٧- حافظ وشوقي، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٣. مجموعة آراء ومقالات.
٨- على هامش السيرة، ٣ أجزاء: الجزء الأوّل: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٥؛ الجزء الثاني: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٧؛ الجزء الثالث: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٨. أعيد طبعه في بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧، مع مؤلّفات أخرى تحت عنوان إسلاميّات.
٩- الحياة الأدبيّة في جزيرة العرب، دمشق، مكتبة النشر العربي، ١٩٣٥. أعيد طبعه في القاهرة على أنّه فصل واحد من كتاب ألوان ، ١٩٥٢.
١٠- من بعيد، القاهرة، المطبعة الرحمانيّة، ١٩٣٥. مقالات مختلفة كتبها بين ١٩٢٣ و١٩٣٠، وتنقد بعض منها رجال الدين المحافظين.
١١- من حديث الشعر والنثر، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦. مقالات.
١٢- مع المتنبّي، جزءان، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦. نقد.
١٣- مستقبل الثقافة في مصر، جزءان، القاهرة، مكتبة المعارف، ١٩٣٨. مقالة نقديّة.
١٤- مع أبي العلاء في سجنه، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٣٩. نقد.
١٥- لحظات، جزءان: القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٢. مقالات.
١٦- صوت باريس، جزءان، مجموعة من القصص التمثيليّة التي ناقشها ولخّصها الدكتور طه حسين، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٣.
١٧- صوت أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤. مقالة.
١٨- فصول في الأدب والنقد، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٤٥. مجموعة مقالات.
١٩- جنّة الشوك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥. عبارات موجزة بليغة ساخرة.
٢٠- الفتنة الكبرى، القاهرة، جزءان، دار المعارف. الجزء الأوّل: عثمان، ١٩٤٧؛ الجزء الثاني: علي وبنوه، ١٩٥٣. أعيد طبع الجزئين في بيروت سنة ١٩٦٧ ضمن مؤلّفات أخرى تحت عنوان إسلاميّات.
٢١- رحلة الربيع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨. مقالات في نقد المجتمع. أعيد طبعه مع في الصيف في كتاب واحد بعنوان رحلة الربيع والصيف، بيروت، ١٩٥٧.
٢٢- مرآة الضمير الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩، وبيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٩، مقالات في نقد المجتمع. أعيد طبعه سنة ١٩٥٣ في سلسلة «كتاب للجميع» بعنوان نفوس للبيع.
٢٣- الوعد الحق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩. مقالة تاريخيّة ونقد المجتمع. أعيد طبعه في بيروت، ١٩٦٧ ضمن مؤلّفات أخرى تحت عنوان إسلاميّات.
٢٤- جنّة الحيوان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠. مقالات في نقد المجتمع.
٢٥- بين بين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٢. مقالات وأحاديث.
٢٦- ألوان، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٥٢. ظهرت معظم فصوله تباعًا كمقالات في الكاتب المصري من ١٩٤٥/١٠ إلى ١٩٤٨/٥.
٢٧- حديث الأربعاء، ٣ أجزاء: الجزء الأوّل: القاهرة، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٤؛ الجزء الثاني: القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (مقالات كتبها المؤلف ١٩٢٣-١٩٢٤)؛ الجزء الثالث: القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.

٢٨- من هناك، القاهرة، دار المعارف ، **١٩٥٥**. مجموعة مقالات.
٢٩- خصام ونقد، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٥**. مجموعة مقالات.
٣٠- نقد وإصلاح، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٦**. مجموعة مقالات.
٣١- أحاديث، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٧**. مجموعة مقالات كتبها في الثلاثينيّات.
٣٢- من أدبنا المعاصر، القاهرة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، **١٩٥٨**. مجموعة مقالات.
٣٣- من لغو الصيف إلى جد الشتاء، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٩**. مجموعة مقالات.
٣٤- من أدب التمثيل الغربي، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٩**. مجموعة مقالات.
٣٥- مرآة الإسلام، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٩**. أعيد طبعه في بيروت سنة **١٩٦٧** ضمن مؤلّفات أخرى تحت عنوان إسلاميّات.
٣٦- الشيخان أبو بكر وعمر، القاهرة، مطابع دار المعارف، **١٩٦٠**. سيرة.
٣٧- خواطر، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٧**. مجموعة مقالات.
٣٨- كلمات، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٧**.
٣٩- من تاريخ الأدب العربي، مجلّدان، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٠-١٩٧١**. مجلّد ١: العصر الجاهلي والعصر الإسلامي. مجلد ٢: العصر العبّاسي الأوّل (القرن الثاني). ظهرت معظم فصوله في كتابي الأدب الجاهلي وحديث الأربعاء بالإضافة إلى بعض مقالات ومحاضرات وأبحاث لم تنشر قبل أن يجمعها شكري فيصل، د. ت.

ب) قصص وروايات:

١- الأيّام، ٣ أجزاء: الجزء الأوّل: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، **١٩٢٩**؛ الجزء الثاني: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمان، **١٩٣٩**؛ الجزء الثالث: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، **١٩٧٢**. وكان قد ظهر في بيروت بعنوان مذكّرات طه حسين، **١٩٦٧**.
٢- دعاء الكروان، القاهرة، دار المعارف، **١٩٣٤**. رواية.
٣- أديب، القاهرة، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلاميّة، **١٩٣٥**. رواية.
٤- القصر المسحور، القاهرة، **١٩٣٦**. رواية بالاشتراك مع توفيق الحكيم*.
٥- الحبّ الضائع، القاهرة، مطبعة المعارف، **١٩٤٣**. رواية.
٦- أحلام شهرزاد، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٣**. رواية قصيرة.
٧- شجرة البؤس، القاهرة، مطابع دار المعارف، **١٩٤٤**. رواية.
٨- المعذّبون في الأرض، القاهرة، دار المعارف، **١٩٤٩**. قصص قصيرة.
٩- ما وراء النهر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٨١**. قدّمها محمّد حسن الزيّات. صدرت أوّلًا في الكاتب المصري من **١٩٤٦/١١** إلى **١٩٤٧/٢** تباعًا.

ج) أعمال بالاشتراك مع مؤلّفين آخرين:

١- نقد النثر لقدامة بن جعفر، القاهرة، **١٩٣٣**. بالاشتراك مع عبد الحميد العبّادي، مقدمة لطه حسين: في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر، ص ١-٣١.
٢- الحياة والحركة الفكريّة في بريطانيا، القاهرة، **١٩٤١**. بالاشتراك مع أحمد حسنين باشا وعلي مصطفى مشرفة وحافظ عفيفي.
٣- آراء حرّة، القاهرة، **١٩٤٥**. بالاشتراك مع محمد كرد علي وعلي مصطفى مشرفة.
٤- شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعرّي، القاهرة، **١٩٥٤**. الجزء الأوّل (فقط). بالاشتراك مع إبراهيم الابياري.
٥- هؤلاء هم الإخوان، القاهرة، **١٩٥٥**. بالاشتراك مع محمد التابعي وعلي أمين وكامل الشنّاوي وجلال الدين النشاشيبي.

٦- محمد إقبال، القاهرة، ١٩٥٦. بالاشتراك مع محمّد حسين هيكل وعباس محمود العقّاد.
٧- العدوان الثلاثي على مصر، القاهرة، ١٩٥٦. بالاشتراك مع صقر خفاجي ويحيى عويس ويحيى الخشاب وعبد القادر حاتم.
٨- مع الجزائر، القاهرة، ١٩٥٨. بالاشتراك مع محمّد البشير الإبراهيمي وآخرين.
٩- لماذا نقرأ، القاهرة، ١٩٦٦. بالاشتراك مع عبّاس محمود العقّاد وعادل الغضبان والدكتور حلمي مراد والدكتور جمال الدين العطيفي والدكتور السعيد مصطفى السعيد.

د) ترجمات:

١- الواجب، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩١٤. بالاشتراك مع محمود رمضان.
٢- صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان، القاهرة، مطبعة الهلال بمصر، ١٩٢٠.
٣- نظام الأثينيين، القاهرة، ١٩٢١. ترجمه طه حسين عن اليونانيّة مع مقدّمة له.
٤- روح التربية، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٣.
٥- قصص تمثيليّة لجماعة من أشهر الكتّاب الفرنسيين، القاهرة، المطبعة التجاريّة الكبرى، ١٩٢٤.
٦- راسين: أندروماك، القاهرة، ١٩٣٥.
٧- سوفوكليس: أنتيجونا، القاهرة، ١٩٣٨.
٨- سوفوكليس: من الأدب التمثيلي اليوناني (الكترا، الياس، أنتيجونا، أويديبوس ملكا)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٣٩.
٩- من أبطال الأساطير اليونانيّة لاندريه جيد، جزءان، القاهرة، ١٩٤٧. يتضمّن أوديب وتسيوس.
١٠- زاديج أو القدر لفولتير، القاهرة، ١٩٤٧.

عن المؤلّف:

١- سكوت*، حمدي وجونز، مارسدن: أعلام الأدب المعاصر في مصر، سلسلة بيوغرافيّة نقديّة ببليوغرافية، ١- طه حسين، القاهرة، الجامعة الأمريكيّة، ١٩٧٥. القائمة الكاملة لأعمال طه حسين، تحتوي أيضًا الكتب والمقالات التي صدرت عن الأديب حتى سنة ١٩٧٥.
٢- حسين، سوزان طه: معك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩. مذكّرات أرملة الأديب. نقلها من الفرنسيّة بدر الدين أردكي.
٣- تقي الدين، السيد: طه حسين، آثاره وأفكاره، القاهرة، دار الزيني، ١٩٧٨. بمجلّدين.
٤- شلبي، خيري: محاكمة طه حسين، نص قرار الاتهام ضدّ طه حسين سنة ١٩٢٧ حول كتابه في الشعر الجاهلي، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٨٢.
٥- الاسطانبولي، محمود مهدي: طه حسين في ميزان العلماء والأدباء، بيروت، المكتب الاسلامي، ١٩٨٣.
٦- كيلاني، محمّد السيّد: حديث المساء، القاهرة، دار العرب للبستاني، ١٩٨٣.
٧- علبي، أحمد: طه حسين، المفكّر والمعاصر، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.
٨- أبو حسن، أحمد: الخطاب النقدي عند طه حسين، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧.
٩- Malti-Douglas, Fadwa: Blindness and autobiography: al-Ayyam, Princeton University Press, 1988.
١٠- مقالح*، عبد العزيز: عمالقة عند مطلع القرن، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
١١- الجمني، عمر مقداد: «ما بعد الأيّام» لمحمّد حسن الزيّات عن الأيّام التي لم يكتبها طه حسين، تونس، ١٩٨٩.
١٢- عُلبي، أحمد: طه حسين، سيرة مكافح عنيد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.
١٣- عبد الرزّاق، أبو بكر: وثائق قضايا طه حسين، صيده، المكتبة العصريّة، ١٩٩١.

١٤- الجمني، عمر مقداد: طه حسين مؤرّخا، قرطجنة، بيت الحكمة، (د.ت).

١٥- بكار، يوسف: أوراق نقديّة جديدة عن طه حسين، بيروت، دار المناهل، ١٩٩١.

١٦- مئوية طه حسين: وقائع ندوة بيت الحكمة بالفرتاج، قرطجنة، بيت الحكمة، ١٩٩٣.

١٧- سعد، حسين: بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب المسلمين في مصر، بيروت، الفمؤسسة العربية، ١٩٩٣.

١٨- الجمني، عمر مقداد: قضايا فنية في كتاب «أديب» لطه حسين، تونس، (د.ن)، ١٩٩٣.

١٩- عبد الغني، مصطفى: تحوّلات طه حسين: دراسات أدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٥.

٢٠- مبارك، كريمة زكي: المعارك الأدبية بين طه حسين وزكي مبارك، القاهرة، الزهراء، ١٩٩٥.

٢١- رجب، مصطفى: فكر طه حسين بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٥.

٢٢- سامية، محمود: الفكر التربوي عند طه حسين من خلال كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»، بيروت، جامعة القدّيس يوسف.

٢٣- Al-Jemni, Omar Mokdad: Taha Husayn at Ernest Renan, Paris, 1996.

٢٤- دواره، فؤاد: عشرة أدباء يتحدثون، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٦.

٢٥- رافعي، مصطفى صادق: تحت راية القرآن: المعركة بين القديم والجديد، المنصورة، مكتبة الأمان، ١٩٩٦.

٢٦- عبد الغني، مصطفى: المفكر والأمير طه حسين والسلطة في مصر ١٩١٩-١٩٧٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٧.

٢٧- عبد العزيز، إبراهيم: أيّام العمر: رسائل خاصة بين طه حسين وتوفيق الحكيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٨.

٢٨- رسائل طه حسين (اتصالات مع إبراهيم عبد العزيز ونجيب محفوظ)، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٠.

[المقالات عن طه حسين عديدة]

إبراهيم أحمد الحَضْرَاني

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٠ في خربة أبو يابس، اليمن.

وفاته: ٢٠٠٧

ثقافته: تعلّم في مدارس القرية ثم في مدرسة ذمار وتعز.

حياته في سطور: إمام مسجد في القرية، ثم مدرس في تعز. مدير بوزارة الخارجية أيام الإمام أحمد وبعد قيام الثورة تولّى عدة مناصب من أهمها رئاسة مصلحة الإعلام. ثم عضوية الوفد الدائم لدى الجامعة العربية في القاهرة، ثم مستشار ثقافي في السفارة اليمنية في الكويت. عضو في المجمع العربي للموسيقى لعدة سنوات، وعضو تنفيذي في اتحاد الأدباء اليمنيين. من عام ١٩٥٥. زار جلّ البلدان العربية تقريبًا، كما زار الهند وبريطانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا (الغربية والشرقية) وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الأميركية. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

قد يكون من المستغرب حقًا أن شخصًا يولد قبل ستين عامًا في قرية مغمورة من قرى بلاد عنس في اليمن يقعد اليوم على مكتبه ليسجل شيئًا عن تاريخ حياته لكي يقرأه الناس وتزول الغرابة إذا عرفنا أن أسرتي أسرة علم ودين وأدب وأن ليس لها ما تعتمد عليه من مال أو جاهة أو نسب غير هذا وكان والدي في حياته رحالًا يجوب الآفاق وشاعرًا وراويًا للشعر وأظن أن أول كلمة انفتق لها سمعي هي بيت من الشعر. لقد كان والدي هو مدرسي الأول ثم التحقت بمدارس اليمن العلمية وتلقيت الكثير من علوم اللغة والدين والحديث في مدرسة ذمار وتعز.

ثم كيف كسرت الطوق حتى صرت انسانًا معاصرًا أحاول متابعة كل تيار من تيارات الفكر في العالم لقد كان الفضل الأول كما قلت يعود لوالدي وما زال صوته يرنّ في مسمعي وهو يخاطب المتحجرين ويقول:

لاتـظـنـوا الـعـلم مـقـصـورًا على	مـا سمعتم في شـفـاه الجـامـديـن
إنمـــا الــعــلم هــو الــعــلم الــذي	يـصـلـح المـــرء بــه دنــيــا وديـــن

وكانت تتسرب إلى اليمن كتب عصرية لطه حسين* وزكي مبارك وأحمد حسن الزيات وأحزابهم وكنا نحن الذين نقتنيها في نظر الكثيرين من سدنة التراث كمهربي المخدرات اليوم. كان الإمام يحيى يحكم اليمن بعقلية لا تمت إلى هذا العصر بأي صلة من الصلات تنشر الأوبئة ويموت الآلاف من الناس فيكون هذا في نظره من صنع القدر وتعم المجاعة ويتهاوى الناس في الشوارع من الجوع فيكون هذا أيضًا من صنع القدر وهكذا لا مدارس بالمفهوم الصحيح ولا مستشفيات ولا نظام حكم يأمن الإنسان فيه على نفسه مما حفز الواعيين إلى رفض هذا الوضع ومحاربته. وانضممت إلى هذه الفئة في الأربعينات حتى انتهى المطاف بقلب الإمام يحيى وانتصار ولي عهده أحمد واساق مع زملائي إلى السجن انتظر الموت غير نادم على ما عملت وفي يوم من أيام السود في السجن والمنادي ينادي على زملائي لاعدامهم انتظر دوري وأقول:

كـم تـعـذّبـتُ في سـبـيـل بـلادي	تـعـرضـت لـلـمـنـون مـرارًا
وأنـا الـيـوم في سـبـيـل بـلادي	أبـذُل الـروح راضـيًـا مختـارًا

في الأدب:

أشعر بشيء من الندم، إنني لم أتعلم لغة من اللغات الحية ويهون علي الأمر أن ذلك لم يعد إلى تقصير مني أو إهمال وإنما هي الظروف التي بيّنتها آنفًا وقد دفعني هذا الشعور إلى الاطلاع على كثير مما ترجم إلى العربية واستطعت أن أكوّن فكرة عن تطورات الفكر لدى الشعوب في الفلسفة والقصة والتاريخ والعلوم الاجتماعية. أما الشعر المترجم فلم اتستسغه وفي نظري أن الشعر فكرة وأسلوب إذا فقد إحداهما فقد جماله. فالمترجم قد يستوعب الفكرة ولكنه في الغالب لا تصل إلى مستوى الشاعر في صوغ الكلمات بعضها ببعض... والدين في نظري هو الحرية والسلام وأنّ تحب للناس جميعًا ما تحب لنفسك وكل دم يسفك في سبيل الحرية والسلام هو طاهر زكي كدم الأنبياء.

وكل تخلف في السياسة أو الدين أو الأدب فسببه تخلف الشعوب، إذ أنها هي التي تفرز القيادات سواء كانت سياسية أو أدبية أو أدينية.

لماذا لا يطبع ديواني؟؟

لقد بدأت قول الشعر منذ ما يقرب من نصف قرن وكان أغلبه شعرًا سياسيًا وكنت أمزقه خوفًا من وقوعه في يد المسؤولين فأتعرض للعقاب ويأتي عصرنا هذا عصر الانفتاح وأتلمس شعري القديم فلا أجده مما تبطأ عزمي عن طبع ديوان ناقص لا يظهرني كاملًا وأنا في محاولة تلمس الضائع من شعري لطبعه.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: كل ما كتبه من مقالات وقصائد نشرت في مجلات عربية وأول ما نشر له قصيدة في مجلة الحكمة اليمنية منذ حوالي أربعين سنة.)

١- قطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضراني، بيروت، منشورات العصر الحديث (دار المناهل)، ١٩٩١. جمع وتقديم أحمد ابن محمّد الشامي.

عن المؤلّف:

١- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، على نفقة المؤلف، ١٩٧١، ص ٥٢٦-٥٢٨. حياة الشاعر في سطور ونقد لشعره.

مقابلات:

١- الجمهورية (بغداد)، ١٩٨٠/٨/١٧، ص ٤.
٢- اللواء، ١٩٨٧/٨/٢٨، ص ١٢.

بديع مصطفى حقّي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٢٠** في دمشق، سورية.

وفاته: **٢٠٠٠**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البحصة الابتدائيّة، دمشق، **١٩٢٩-١٩٣٤**؛ حصّل علومه الثانويّة في معهد التجهيز (مكتب عنبر)، دمشق، **١٩٣٥-١٩٤١**؛ دخل كلّية الحقوق، باريس، **١٩٤٦-١٩٥٠** ونال دكتوراه في الحقوق الدوليّة، **١٩٥٠**.

حياته في سطور: درّس الأدب العربي في المدارس الخاصة. درس المحاماة من **١٩٤٤-١٩٤٥**. يعمل بوزارة الخارجيّة السورية منذ **١٩٤٥** حتى الآن [**١٩٨٢**]؛ مدير عام للعمل الدبلوماسي بمرتبة سفير؛ عضو كل من جمعيّة الأدباء العرب وأصدقاء الفنون واتّحاد الكتّاب العرب. أقام بباريس **١٩٤٦-١٩٤٧**؛ وفي برن (سويسرا) **١٩٤٧-١٩٥٠** و**١٩٦١-١٩٦٤**؛ وفي موسكو، **١٩٥٠-١٩٥٢** وفي كابول (أفغانستان)، **١٩٥٨** وفي غينيا، **١٩٧٣-١٩٧٨**. وكان ملحق السفارة السورية في بغداد (**١٩٤٥**) ومستشار السفارة السورية في الجزائر (**١٩٦٧-١٩٧٠**) وفي الصومال، **١٩٨٠** حتى الآن [**١٩٨٢**]. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

وُلد يوم السبت في ٢٦ حزيران ١٩٢٠، كما تشير إلى ذلك كلمات خطّها والده، في دفتر صغير، عثر عليه الفتى، مصادفة، بين أوراق لأبيه.

ولقد توفّي والد الطفل، وكان يعمل مديرًا للبرق والبريد، وسن ابنه الصغير لا يتجاوز أربع سنوات، ولم تدخر ذاكرة الطفل من أبيه، سوى خطوط مبهمة، إنّه يذكر وجهه ولحيته، يشيع فيها الشيب، وبسطونه الأسود الذي كان يرتشف من أنامل الطفل لمسات مداعبة خاطفة. وأتى يوم حزين، غاب فيه، فجأة، طيف أبيه، إثر فالج ألمّ به، وقد أخذته أمّه، مع أخته الصغيرة إلى بيت الجيران، يوم تشييع الجنازة. ومرّت أشهر، كان الطفل سأل فيها عن أبيه فتقول له أمّه أنّه مسافر في بيروت، حتى أزف يوم أدرك فيه الطفل أنّه مات وإنّه لن يعود، فبكى عليه طوال اليوم، ثمّ محت الأيّام المتعاقبة، حزنه وغام، مع الزمن، طيف أبيه في ذاكرته. وكان على الصبي أن يختلف إلى الكتّاب، ليختم القرآن، ويحفظ صدرًا منه، ثمّ سجّل الفتى في مدرسة البحصة الابتدائيّة، وكانت أمّه، رحمها الله، المعلّم الأوّل في الكتابة،

فقد شكا لها، متذمّرًا، التواء القلم بين أنامله، فعلّمته، وهي الأمّية، كيف يكتب الأحرف الستة الأولى من الأبجديّة، وكان علمها يقتصر على هذا العدد أمّا في مجال الأرقام، فقد شارفت معرفتها الرقم (٥)، لا تتجاوزه أبدًا، ويذكر الطفل أنّها كانت تكتب الرقم (٤) معكوسًا إلى اليسار، وظلّ قلمه، أمدًا طويلًا، مُغرىً برسمه، على هذا النحو.

كان عالم الطفل محفوفًا بالهناءة، محدودًا بحديقة ممرعة كبيرة، ومقصورًا على أفراد الأسرة وبعض اللدات الصغار. كانت هذه الحديقة ملعبًا وسيعًا، لطفولته السعيدة، وكان يحلو للطفل أن يتسلّق فرع شجرة جوز سامقةً في خفة مرن عليها، ليتّخذ مجلسه، فوق ثلاثة غصون، مجتمعة متعانقة، بحيث وطأت له مقعدًا مريحًا، يأنس إليه دومًا مع كتاب يبسطه على ركبتيه، ولقد قرأ الفتى، على أغصان هذه الشجرة، سيرة الملك الظاهر وعنترة والأميرة ذات الهمة وأبي زيد الهلالي وقصص ألف ليلة وليلة، وكذلك تدافعت الجحافل وحمحمت الجياد وجُنّت الحوافر وثار النقع وهدرت ملاحم الأبطال فوق شجرة الجوز، والأم الحبيبة تخالس فتاها، يعلو صهوة جواده الأخضر، نظراتٍ مستظرفةً نديّةً بالقلق والحنان.

يتدرج الولد في النجاح، بدراسته الثانويّة، بمعهد التجهيز (مكتب عنبر) وإن يظفر بتشجيع معلّميه وتقديرهم في الأدب واللغة والنحو، يذكر منهم الشيخ عبد القادر مبارك والأستاذ سليم الجندي والشيخ زين العابدين التونسي والدكتور جميل سلطان والدكتور زكي المحاسني رحمهم اللهُ، فلمّا جاز فحص الشهادة الثانويّة، فاز بأعلى علامة في الأدب العربي. وكان على أمّه، أن تبيع كلّ ما تبقّى لديها من إرث أبيه، فيما عدا الدار التي يسكنون فيها، فباعت ثلاثة دكاكين، دكانًا في إثر دكان، ليفي بنفقات دراسته، فلمّا تسجّل في معهد الحقوق، عام **١٩٤٢**، ولم تكن كلّية الآداب قد أنشئت آنذاك، لم يبق للأسرة كلّها من مورد، سوى راتب أبيه التقاعدي، وكان يشارف إحدى وعشرين ليرة. وكان ينبغي للشاب، أن يعمل، باحثًا عن مورد رزق، فيما كان يتابع دراسته في معهد الحقوق بدمشق، فعلّم في الكلّية الثانويّة وكلّية المرحوم منيف العائدي، ودرّس فيهما الأدب العربي والتاريخ، وكانت ساعات عمله تربو على ست وثلاثين ساعة، في الأسبوع، عدا ساعات التدريس الخاص، أيّام الجمع، لا يكاد يصيب فيها راحة.

واجتذبه السلك الخارجي، بعد أن نال شهادة الحقوق، عام **١٩٤٤**، لتصبح حياته، فيما بعد، موزّعة بين غصص الوداع لأمّه، وأفراح لقائه بها، تفصل ما بينهما غربةٌ تطول أو تقصر، حتى اختارها الله لجواره عام **١٩٥٦**، فحزن عليها، حزنًا عميقًا.

ولقد أغرت القصّة والشعر، قلمه الغض، ونشرت بعض الصحف الدمشقيّة واللبنانيّة (الصباح، النقاد، الأديب) بواكير شعره وقصصه، وكان لصديقه الشاعر ألبير أديب* فضل كبير، في تشجيعه، حين فسح له صدر مجلّته الأديب، وكانت المجلّة الأديب الأولى، في العالم العربي، في الأربعينات.

وكان الشاعر الشاب ينحو، في شعره، منحى رمزيًّا، يترقرق فيه بعض الغموض، ولعلّه كان أوّل من نظّم في الشعر الحرّ، في سورية، بدأ بقصيدة الأرق المنشورة في مجلّة الصباح الدمشقيّة عام **١٩٤٣**، ونشرها على استحياء، متوقّعًا، أن تظفر بنقد جارح عنيف، طريقًا، لاذعًا، فشبّهها، في تفعيلاتها وتركيبها بقطع حلوى (النمّورة).

وكذلك أهلَّ ديوانه سِحر الذي نشرته مجلّة الأديب عام **١٩٥٣** في حلّة قشيبة وطبعة مترفة. ويلم بالفتى، أثر نشر ديوانه، يأس من الشعر، لعلّه كان يتصوّر، وهو مخطىء بلا ريب، أنّه لم يعد بقادر على تصوير ما يغور في أعماقه من مشاعر، فينصرف إلى القصّة، وترفده مطالعاته في الأدب الفرنسي والروسي والإنكليزي برؤى وتجارب.

إنّه ليذكر من بين الشعراء العرب القدامى، الذين أحبّهم: البحتري وابن الرومي والشريف الرضي، ومن بين الشعراء العرب المجدّدين فوزي المعلوف ويوسف غصوب وعمر أبو ريشة*، ويذكر من بين شعراء الغرب: مالارميه وفاليري ولوركا ومایاكوفسكي.

ولعلّ أسلوب المازني، في القصّة، الذي يجمع إلى البساطة، الدقّة واللفظة الحلوة المتخيّرة، الأسلوب الذي يؤثره ويشغف به ويتمنّى أن يأخذ بمدرجته. أمّا عمالقة الرواية، فقد تنقّل إعجابه بين قمم ما تزال تغويه وتستهويه: بين دستويفسكي وفولكنر وبروست.

ما يزال حتى الآن، وقد تخطّى الستين من العمر، يبحث، في قلق دائب متّصل، عن الطريق التي يمكن أن تفضي به إلى هدفه المنشود: أن يكون، في أدبه صادقًا مع نفسه، وأن تظلّ كلماته، بعد غيابه، حاملةً خفقاتٍ حيّةً، نابضةً من قلبه...

مؤلّفاته:

١- سِحْر، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٥٤. شعر.
٢- التراب الحزين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠. قصص نالت جائزة الدولة عام ١٩٦١.
٣- جفون تستحق الصور، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨. رواية.
٤- أحلام على الرصيف المجروح، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. رواية.
٥- قمم في الأدب العالمي، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢. دراسة.
٦- حين تتمزّق الظلال، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠. قصص.
٧- همسات العكّازة المسكينة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦. رواية.
٨- الشجرة التي غرستها أمّي، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦. سيرة ذاتيّة.
٩- حين يورق الحجر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٠. مقالات.
١٠- جمرة الحرف وحمرة النغم، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، **١٩٩٣**.
١١- مذاهب وأعلام في الأدب العالمي، دمشق، المولف، ١٩٩٤.
١٢- نجوى: زهرة البكسية، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٥.

ترجمات:

١- المعطف لغوغول، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٥**. روايتان عن الروسيّة.

٢- اللوحة لغوغول، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٦**. عن الروسية.
٣- ولا تزال الشمس تشرق لهمنغواي، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٠**. عن الإنكليزيّة.
٤- روائع طاغور (ستة مؤلّفات)، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٢**. شعر ومسرح تُرجم عن الإنكليزيّة، وكانت قد نشرت منفردة بين عاميّ **١٩٥٥-١٩٦٠**.
٥- قصائد مناضلة لأحمد سيكوتوري، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٦**. عن الفرنسيّة.

عن المؤلّف:

١- كيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، **١٨٥٠-١٩٥٠**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص **٤٢٩-٤٣٣**. سيرته.

مقالة:

١- البعث، **٢٠٠٣/٢/٤**، ص ٨.

يحيى إبراهيم حقّي

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٩٢.

ثقافته: تدرج في دراسته من كتّاب سيّدة زينب، إلى مدرسة والدة عبّاس باشا الأول الابتدائيّة والمتوسّطة؛ فالإلهامية والسعيدية والخديوية الثانويّة؛ فكليّة الحقوق وتخرّج منها ١٩٢٥.

حياته في سطور: محامي؛ مستشار لدار الكتب، رئيس تحرير مجلة المجلّة، عضو مجلس القومي وعضو بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون، عضو الهيئة الدبلوماسيّة. سافر إلى الحجاز وليبيا وتركيا وفرنسا وايطاليا. منح جائزة الملك فيصل للأدب لسنة **١٩٩٠**. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

نشأتُ في وسط يحبّ القراءة. والدتي أبي وأخي الأكبر إبراهيم كانت لهم مكتبة عربيّة انجليزيّة، كانت المعين الذي استقيت منه، كما شارك أخي إبراهيم في تحرير جريدة السفور وأخي التالي إسماعيل كتب مسرحيّة لم تمثّل، وعمّي محمود طاهر يحيى مؤلّف مسرحي وقصصي وصحفي. وأذكر أنّه حين كانت تظهر قصيدة لأحمد شوقي في الأهرام، كان بيتنا يقف على رجل، إذ كنّا نقرأها بصوت عال ونحفظها ونردّدها. وكان عمّي محمود طاهر على صلة وثيقة بشوقي، وأذكر أنّني سعدت بالجلوس إلى شوقي عدّة مرّات، سواء في محل صولد الحلواني، أو في بيته. وفي إحدى المرّات أعطاني قصّته أميرة الأندلس، وكانت مخطوطة، لأبدي رأيي فيها، وكنت لم أزل في السادسة عشر، ولقد تجرأت وأبديت فيها رأيًا قاسيًا، وكان ذلك غرورًا منّي. وقد كان من الكتب التي بين أيدينا، إلى جانب القرآن، مقامات الحريري والبخلاء وديوان المتنبّي [...]

كانت لدينا نسخة من ألف ليلة وليلة، ولكنّها لم تكن من الكتب التي نقرأها قراءة مشتركة، كالكتب التي ذكرتها، وأعترف أنّني حين قرأتها أوّل مرّة انزعجت انزعاجًا شديدًا وذهلت من الألفاظ الجنسيّة المكشوفة التي تحتوي عليها سطورها، فالجو الغالب على هذا البيت كان يتوخّى الرشاقة في اللفظ والابتهاج بالتوفيق في العثور عليه، لذلك كانت الخطابات التي تبادلناها مكتوبة على الغالب بأسلوب أدبي متأنق وشيء من الحياة والانتباه

إلى زلات اللسان. كما كان يسود البيت بعض الانطواء لأننا كنّا من الموظّفين من أصل تركي، ليس لنا من الأملاك الكثير [...]

بدأت الكتابة في سن مبكرة، السادسة عشرة، ومعظم هذه الكتابات لم أجمعها طبعًا، ولكنّني بدأت كتابة القصّة القصيرة منذ عام **١٩٢٢-١٩٢٣** إذ تخرّجت من مدرسة الحقوق، وكنت متأثّرًا بالأدب الروسي، أكثر منّي بالأدبين الفرنسي والانجليزي [...]

كتبت أوائل قصصي في صحيفة الفجر، ومن بينها قصّة تأثّرت فيها ب إدغار آلان بو، وأخرى عن الحيوان اسمها «فلة مشمش، لولو». أمّا أوّل قصّة نشرتها في السياسة فهي قهوة ديمتري وهي قهوة حقيقيّة في مدينة المحموديّة. وقد أعطتني هذه القصّة درسًا انتفعت به طوال حياتي.

أتاحت لي، اتصالي المباشر بالطبيعة المصرية والحيوان والنبات وقد كنت قبل ذلك لا أفرّق بين القمح والشعير ولا أعرف عن الريف غير منظر الحقول، وهذا واضح في قصصي التي كتبتها في تلك الفترة، منها، حقل القطن و الجاموس المربوط على البرسيم [...]

وأتاحت لي اتصالي المباشر بالفلّاحين، ورابعها اتصالي المباشر وبحريّة بالجنس الآخر، إذ عشت هناك تجربة خصبة وعميقة وعرفت أوّل حبّ في حياتي [...]

ورغم أنّي من المهووسين بالفصحى إلّا أنّني شديد الاندماج بتجربة مصر وأهلها ومعرفتي بالعاميّة وتعبيراتها تفوق ما حصلت عليه منها مباشرة وقد يعود ذلك إلى الحدس والإحساس غير الواعي، لذلك أدخلت بعض العاميّة في قصصي، ولكنّي لم أكتب قصّة عاميّة خالصة [...]

فعن أهم الأفكار التي تنطوي عليها قصصي هي الاعلاء من شأن الإرادة، وهذا ناتج عن تصوّري أنّ العالم معركة والسلاح فيه هو الإرادة. وقد تجلّى هذا الاهتمام في مرآة بغير زجاج، حيث أشير إلى أنّ كلًّا منّا خزانة مقفلة، وإنّ سرّ الحياة في القدرة على الجذب. وفيها تعبير من أربع كلمات، «وعجز يدي عن الامتلاك»، يصف أشخاصًا تضيع منهم محافظهم وزوجاتهم وأموالهم لأنّهم يفتقدون القدرة الايجابيّة على الجذب. كذلك التنبّه للمفارقات ووصف الحيوان - فلة. مشمش. لولو، كما صوّرت الغريزة الجنسيّة كقوّة واعية لها إرادتها المستقلة [...]

إنّني أدرى الناس بعيوبها ولكنّها مع ذلك تمثل فهمي الخاص وأهمّها خلوها من الحوادث، للقصّة، فأنا ضيّق الصدر بالسرد وتتابع الأحداث، أحبّ أن أصل، بسرعة إلى المغزى والدلالة. وكلّ ما كان يهمّني في قنديل أم هاشم، صور الصدام بين الشرق والغرب، بين المادة والروح، بين خمول الشعب والرغبة المتأجّجة في تحريكه، وما يطمئنني أنّ النقاد الأجانب يعترفون بقيمتها، كذلك نقادنا، مثل الدكتور على الراعي وعلى كل حال يمكن وصف انتاجي بأنّه تأمّلي وصفي تحليلي، عنصر الخيال فيه ضعيف والحادثة غير ذات أهمّيّة [...]

منذ اشتغلت بكتابة القصّة القصيرة وأنا أحاول العثور على أشكال جديدة، وربّما كنت في قصّة البسطحي أوّل من استخدم الفلاش باك، ومن الأشكال الجديدة الشكل الدائري كما في قصّة السلحفات تطير، وتنتهي هذه القصّة من حيث بدأت، وفيها لعبة فنية أخرى كانت وليدة إحساس، وتتمثّل في احتماء البطل الحقيقي وراء بطل ظاهري.

* [مقتطفات من حوار مع المؤلّف في جزيرة الرأي الأردنية، ١٩٧٦/٣/١٧].

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- قنديل أم هاشم، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٤٤**. قصّة طويلة.
٢- صحّ النوم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٥٤**.
٣- دماء وطين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٥٥**.
٤- أم العواجز، القاهرة، نادي القصّة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٥٥**.
٥- خلّيها على الله، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»، دار التحرير، **١٩٥٩**. سيرة ذاتيّة.
٦- عنتر وجولييت، القاهرة، دار العروبة، **١٩٦١**.
٧- سارق الكحل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٥**.
٨- الفراش الصغير، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٦**.

ب) دراسات ومقالات:

١- فجر القصّة المصريّة، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٦٠**. دراسة.
٢- خطوات في النقد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٦١**. مقالات في النقد.
٣- فكرة فابتسامة، القاهرة، مكتبة العروبة، **١٩٦١**. مقالات.
٤- دمعة فابتسامة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٦٦**. مقالات في الأدب.
٥- تعال معي إلى الكونسير، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، دار الكاتب العربي، **١٩٦٩**. دراسة.
٦- حقيبة في يد مسافر، القاهرة، سلسلة «كتاب اليوم»، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٦٩**. مقالات في الرحلات.
٧- عطر الأحباب، القاهرة، دار الكتاب الجديد، **١٩٧١**.
٨- ناس في ظل، القاهرة، سلسلة «كتاب الجمهوريّة»، **١٩٧١**. مقالات.
٩- أنشودة البساطة، القاهرة، دار الكتاب الجديد، **١٩٧٢**. مقالات في النقد.
١٠- يا ليل يا عين، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، **١٩٧٢**. دراسة.
١١- هموم ثقافيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٦**. مقالات.
١٢- مدرسة المسرح، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٦**.
١٣- تراب الميري، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٦**. مقالات.

ج) ترجمات:

١- دكتور نوك أو انتصار الطبّ لجل رومان، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنشر، **١٩٦٦**.
٢- القاهرة لدسموند ستيوارت، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٩**.
٣- الأب الضليل لإيدت سوندرس، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٠**.

٤- البلطة لميكل سادوميانو، القاهرة، مطابع الأهرام التجاريّة، ١٩٧٢.
٥- لاعب الشطرنج لستيفان زوايغ وتونيو كروغر لتوماس مان، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٣.

د) الأعمال الكاملة:

١- مؤلّفات يحيى حقّي، القاهرة، ٨ أجزاء، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥-١٩٩١. اعداد ومراجعة فؤاد دوارة.

عن المؤلّف:

١- شاروني*، يوسف: سبعون شمعة في حياة يحيى حقّي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
٢- الحواري، أحمد إبراهيم: «الراحل إلى الأعماق، القراءة النقديّة في قصص يحيى حقّي»، فصول، السنة ٤، رقم ٤ (تموز-آب ١٩٨٢)، ص ٥٩-٧٢.
٣- يحيى حقّي: ذكريات مطوية كما رواها لابنته نُهَى حقّي...، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
٤- شاطئ، صلاح الدين: وصية صاحب القنديل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٥.
٥- مرسي، صالح: هم وأنا، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

مقالات:

١- مجلّة الدوحة، كانون الثاني ١٩٧٨، ص ٩٠-٩٧. مقالات في مناسبة عيد ميلاده الثالث والسبعين.
٢- Journal of Arabic Literature, 1979, 10 p. 117.
٣- Journal of Arabic Literature, 1980, 11 p. 80.
٤- الكرمل، ١٩٨٣، ٨، ص ٢٧٩.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٣، ١، ٨٩، ص ٦١.

مراجعات الكتب:

١- الفصول، تموز ١٩٨٥، ص ١٧٧ و٢١٩.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٩/١/٦، ص ٥٤-٥٥.
٢- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٤، ص ٢٤.

حسين توفيق الحكيم

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٠٢** في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في مدارس الكتّاب في بعض القرى في الدلتا، فمدرسة محمد علي، ثم مدرسة دمنهور الابتدائية، والثانوية في الإسكندرية. حائز ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق بالقاهرة، **١٩٢٥**. باشر بدراسة الحقوق في باريس ولكنه لم يتممها.

حياته في سطور: عمل بالنيابة المختلفة بالإسكندرية؛ القضاء الأهلي؛ مدير بإدارة التحقيقات بوزارة المعارف؛ مدير للإرشاد الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية. عمل في الصحافة في أخبار اليوم، ثم في الأهرام. مدير عام لدار الكتب. عضو متفرغ بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم. مندوب الجمهوريّة العربية المتّحدة في اليونسكو. عضو مجمع اللغة العربية، القاهرة منذ **١٩٥٤**. نال أرفع وسام وهو قلادة الجمهورية كما نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب. متزوج وله ابن (توفي **١٩٧٨**) وابنة.

السيرة:

[نبذة عن حياة المؤلف كشاب، مقتطف من سيرته الذاتية، حياتي (انظر أدناه عن المؤلف، رقم ١]:

لم يرني والدي يوم ولدت... كان متغيبًا في عمله بعيدًا، في بلدة صغيرة من بلاد الريف... كان وقتئذ وكيلًا لنيابة مركز «السنطة» ترك والدتي تذهب لتلدني في بلدها «الإسكندرية» حيث تتوفر لها العناية الصحية... وهناك... في هذا الثغر، وفي حي «محرم بك» بمنزل أختها الكبرى هبطت إلى الدنيا... لتخيفاني وتسكتاني... ذلك أني كما يروون كنت طفلًا مزعجًا... بشقاوته وعفرتته... (ص ٥٨-٦٠).

كان أخي منذ طفولته عنيفًا جريئًا... ولعله ورث ذلك عن والدته ميراثًا كاملًا... فكانا بذلك من معدن واحد... مما سبب لها هي كثيرًا من المتاعب... أما أنا فكنت كلما كبرت ملت إلى الهدوء والتأمل واتخذت الكثير من سمات أبي، لكن مع بركان داخلي في أعماقي هو «والدتي»... (ص ٦٤).

كنت أذهب إلى الكتاتيب في كل بلدة نحل بها... ولا بد أنهم أرسلوني إليها منذ سن مبكرة جدًا... إلى أن كبرت قليلًا واستقر بنا المقام في مدينة صغيرة... هي دسوق فيما أذكر... فالتحقت بمدرستها الكبرى الوحيدة في البلد: مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية... لم تكن هناك يومئذ مدرسة أميرية... وبدأت أحل رموز حروف الهجاء... كان والدي قاضي البلد... (ص ٧٤).

لم يستقر بي الحال إلّا يوم عيّن والدي قاضيًا بالقاهرة... فأصبح في المقدور عندئذ أن ألتحق بمدرسة أميرية... كانت سني وقتئذ قد جاوزت العاشرة. فنصح لوالدي بتقديمي إلى السنة الثانية الابتدائية مباشرة... فقدم طلبًا بذلك إلى مدرسة محمد علي الابتدائية في حي السيدة زينب... (ص ٨٤) لكن المدرسة اشترطت امتحاني... وامتحنوني... فوجدوني فوجدت نفسي -خصوصًا في الحساب- أمام مسائل جديدة لا عهد لي بها... كانوا متقدمين في البرامج... فكنت أجلس أحملق في السبورة ولا أفهم شيئًا... (ص ٩٧) وأنا على جهلي... وتراكم الجهل على الجهل... فإذا أنا أتدهور تدهورًا سريعًا كان يشعرني بمرارة شديدة وألم نفسي فظيع... ولم أجسر... لولا عناية الله التي انقذتني في الوقت المناسب: فقد نقل والدي إلى دمنهور... فحولوني إلى مدرسة دمنهور، وعادت إلى نفسي الثقة والروح المعنوية القوية... ونجحت آخر العام ونقلت إلى السنة الثالثة... وسرت في دراستي سيرًا طبيعيًا طيبًا... أما في دمنهور فقد ابتعدنا عن كل فرجة... وانقطعنا عن كل فن... وهنا بدأ عهد قراءتي الحقيقية واستغراقي في القصص على نطاق واسع.

لم يكن والدي يدرك أن لكل سن قراءتها... كان يعاملني، كأغلب آباء تلك العهود، كما لو كنت في مثل سنه... كان يفرض علي ما يحبه هو وما يقدره من مطالعات... فكان أهون ما وضع في يدي من كتب وقتئذ هو كتاب إميل القرن العشرين ترجمة أحد زملائه في القضاء: «عبد العزيز بك محمد»... (ص ١٠٣) وإلتحقت بمدرسة رأس التين الثانوية ثمّ بالعباسية (ص ١٢٢) وجاء امتحان آخر العام... ونجحت ونقلت إلى السنة الثانية الثانوية... وكان أن نزل علينا ضيفًا في ذلك الصيف بعض أعمامي الشبان... أكبرهم سنًا كان قد تخرج منذ قليل في مدرسة المعلمين وعين مدرسًا للحساب في مدرسة خليل آغا، ومعه شقيقه الطالب بالسنة الأولى بمدرسة المهندسخانة، وأختهما الكبرى التي تعنى بشؤون مسكنهم بالقاهرة في شقة متواضعة بشارع سلامة في حي البغالة بالسيدة زينب... فلما علموا بضعفي في الحساب والرياضة اقترح مدرس الحساب أن أحوّل إلى مدرسة بالقاهرة وأقيم معهم عامي الدراسي المقبل، لأهميته... وراقت الفكرة لأهلي... (ص ١٢٩).

لم يخطر على بال أهلي ولا شك أنهم قذفوا بي إلى الحرية الواسعة وإلى الجو الفني الرحب يوم قذفوا بي إلى القاهرة... (ص ١٣٤) حقًا لم أضع قدمي... وحصلت على شهادة «البكالوريا» والتحقت بمدرسة الحقوق إلى أن حصلت على الليسانس. (ص ١٦٤-١٦٩).

على أن الفضل في هذا الاتجاه يرجع أيضًا إلى مدرس جديد للغة العربية جاءنا ذلك العام... كان معممًا إلا أنه عصري في تفكيره لم يشأ التقيد كغيره بالبرامج العتيقة، فجعل يحبب إلينا الأدب العربي ويجذبنا إليه بالإقلال من شعر المديح والحكم والمواعظ.

كانت أول تمثيلية لي في الحجم الكامل هي التي أسميتها «الضيف الثقيل»... أظن أنها كتبت في أواخر عام **١٩١٩** لست أذكر على وجه التحقيق... كل ما أذكر عنها... وقد فقدت منذ وقت طويل، هو أنها كانت من وحي الاحتلال البريطاني... (ص ١٦٣) لم يكن إذن من السهل، بعد حصولي على ليسانس الحقوق، أن أقنع والدي بجدية العمل للأدب، غير أن والدي أمام إصراري على تكريس حياتي للأدب، رغم الصعوبات والنصائح والعقبات التي تحاول صدي، بدأ يفكر في أمري جديًا... فجعل يعرض عليّ مخاوفه بصراحة... وختم والدي حديثه معي بقوله «ومع ذلك فها هو ذا لطفي السيد... أنه موجود... تعال معي نعرف رأيه»...

قال له والدي: «هذا ابني توفيق... حصل على ليسانس الحقوق وقيد في جدول المحامين المشتغلين، لكن ميله متجه إلى الأدب»... قال لوالدي: «إرسله إلى أوروبا، يحضّر الدكتوراه، فإذا عاد بها عيّن أستاذًا في الجامعة التي تزعم الحكومة إنشاءها وفتحها قريبًا أو في القضاء المختلط حيث الإقامة في مدن كبرى كالقاهرة أو الإسكندرية أو المنصورة مما يتيح له إشباع هوايته للأدب...» فالتفت والدي نحوي قائلًا: «أظن هذا هو الحل...» (ص ٢٨٩-٢٩٠).

وفي يوم السفر عانقت والدتي وجدتي ودموعهما تنهمر... وذهبت بحقائبي مع والدي إلى الميناء... وصعدت إلى الباخرة... ووقفت على ظهرها، اتطلع إلى والدي على الرصيف، وهو واقف تحت شمسيته البيضاء يلوح لي بيده، ثم بمنديله، والباخرة تتحرك... كان منظره، منظر هذا الأدب الرزين وهو يكتم شعوره تحت قناع وداع هادىء، مما أسال دمعتي على الرغم مني... وابتعدت مصر واتجهت أنا نحو المصير المجهول...

وقضيت في باريس تلك الأعوام الموصوفة بالتقريب في كتابي «زهرة العمر»...

وعدت إلى بلادي... عدت بالحقيبة ذاتها التي كنت قد حملتها معي، ما عدا شيئًا واحدًا لم أعد به... وهو ما ذهبت للحصول عليه: الدكتوراه في القانون... (ص ٢٩٢-٢٩٣).

[المقطع التالي من حوار في الحوادث، **١٩٨٥/٣/٢٩**، ص ٧٨-٨١].

عندما كتبت عودة الروح صدرته بحاجة فرعونية من كتاب الموتى الفرعوني فقالوا يومها، كما قالوا فيما بعد، أن الحكيم غير عربي، أنه فرعوني... وفي الواقع أنا لست رجل شعارات، أنا رجل شعور وشعوري هو الذي كتب عصفور من الشرق، والشرق هنا هو الشرق العربي لا غيره. أنا مصري وعربي معًا.

لمّا جاء عصفور من الشرق لم يكن هذا تصحيحًا لاتهام لأنه لم يكن هناك يومها من يتهمنا. وكان العالم العربي يومها خاضعًا بدوره للاستعمار. ولم يكن أحد منا متهمًا. لقد كتبت عصفور من الشرق بشكل عفوي لا ردًا على اتهام من أحد. و عصفور من الشرق كما ترى كان نتيجة شعور داخلي. نتيجة شعوري الداخلي اللي ما هوش مرسوم. طبيعتنا، كما رأيت، ليست الفرعونية بل العروبة. هناك حاجة أقوى من السياسة هي العروبة نفسها، لا عروبة الشعارات ولا شيء من ذلك. فآمنت بهذا وابتدأ تفكيري يتجه نحو شيء أنادي به وهو أن العرب ما يجمعهم كوحدة وكتلة قوية وكأحياء لحضارة عربية صحيحة هو شيء واحد: جامعة عربية أخرى. مش جامعة عربية أساسها السياسة، جامعة عربية ثقافية، يكون الأساس بتاعها مش السياسة اللي هي متغيرة... النهار ده مصطلحين وبكره متخاصمين وبعدين مش عارف ايه، واتجاهات كثيرة تتدخل فيها الدول الكبرى. لا. احنا نعمل جامعة عربية اساسها الأصول والتراث الثقافي الديني الواحد اللي هو خارج من الكتاب المقدس السماوي اللي قال عليه القرآن: التوراة والإنجيل والقرآن وموسى وعيسى ومحمد... ما هو ده الأساس اللي خرج من العروبة. ثم أن عندنا لغة واحدة نتكلم كلنا بها وهي العروبة... سواء كنا مسلمين أو مسيحيين. إن كانوا عاوزين يعملوا نفسهم شخصية مستقلة فليكن لكن... دي رح تكون أيضًا حساب البلد الواحد اللي هم جزء منه... الشرق العربي ده لا يتجزأ. ده اسمه شرق عربي و«عصفور من الشرق العربي» ده... مش عصفور من مصر. لو كانت عصفور من مصر كانت خلاص سارت عليي إنني فرعوني. لكن عودة الروح فقط هي مصرية علشان الأسباب السياسية... وعلى العرب أن يفهموا هذا... والدول الأخرى التي لا تتكلم العربية في الشرق الأوسط.

[المقطع التالي من حوار في النهار الدولي، ١٦-١٩٨٥/٩/٢٢، ص ٤٢-٤٣].

«نعم يا ربي لن اكتمك حديثًا، ولم يبق لي في حياتي الآن سوى الحديث معك. فقد عشت الحياة التي قدرتها لي أكثر من ثمانين عامًا. جعلت أهيم خلالها في كل واد حاملاً قلمًا أملأ به الأوراق بين جد وهزل. ولا أظن أني فعلت بذلك خيرًا كثيرًا. ولكني أذكرك كثيرًا، واتحدث إليك طويلاً، واعلم أنك تسمعني لأنك سميع بصير. ولكن الحديث معك ليس بيسير، لأنك عليم بكل شيء، وما أقوله تعرفه، وليس من حقي أن أسألك إجابة أو ردًا، وليس لبشر أن تكلمه أنت إلا وحيًا، ومن أكون أنا حتى تحدثني أنت بالوحي، لن يقوم إذن بيننا حوار إلا إذا سمحت لي أنت بفضلك وكرمك أن أقيم الحوار بيننا تخيّلًا وتأليفًا، وأنت السميع ولست أنت المجيب».

مؤلّفاته:

(ملاحظات:
- لقد صدرت جميع الكتب التالية عن القاهرة إلّا في حال ذكر مكان آخر.
- بصورة عامّة لا تذكر من الأعمال الخاصّة بالمؤلّف المقالات أو المسرحيّات أو القصص التي لم تتجاوز المئة صفحة ولو نشرت في كرّاسات صغيرة منفصلة.
- إنّ الكثير من مؤلّفات الحكيم التي صدرت بعد الستّينات هي نسخة عن مؤلّفات سبق نشرها بتعديل العناوين أو المحتويات أو كلاهما. وفيما يلي حاول المُراجع إدراج الأعمال التي نشرت أوّل ما نشرت على شكل كتاب. وتجد قائمة بأعمال الحكيم كاملة وشاملة في دراسة نبيلة جمعة المفصليّة بعنوان: «الحكيم في ببليوغرافية»، عالم الكتاب، عدد ١٩، ٧-٨-١٩٨٨/٩، ص ٦٦-١٢٥.)

أ) مسرحيّات:

١- أهل الكهف، مكتبة مصر، **١٩٣٣**.
٢- أهل الفن، مطبعة الهلال، **١٩٣٤**.
٣- شهرزاد، دار الكتب المصرية، **١٩٣٤**.
٤- محمد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٣٦**.
٥- مسرحيات توفيق الحكيم، ج ١: مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٣٧**؛ ج ٢: مكتبة النهضة المصرية، **١٩٣٨**. مجموعتان من مسرحيّاته.
٦- عهد الشيطان، مكتبة الآداب، **١٩٣٨**. قصص ومحاورات مسرحيّة.
٧- براكسا أو مشكلة الحكم، مطبعة التوكل، **١٩٣٩**. مسرحية بنيت على مسرحية مجلس النساء لارستوفانيس.
٨- نشد الإنشاد، مطبعة مصر، **١٩٤٠**. محاورة مسرحية بين سليمان وشلمت.
٩- بجماليون، مكتبة الآداب، **١٩٤٢**.
١٠- سليمان الحكيم، مكتبة الآداب، **١٩٤٤**.
١١- رصاصة في القلب، مكتبة الآداب، **١٩٤٤**.
١٢- الملك أوديب، مكتبة الآداب، **١٩٤٩**. مع مقدّمة للمؤلف عن العلاقة بين المأساة الإغريقيّة القديمة والمسرح العربي الحديث.
١٣- مسرح المجتمع، مكتبة الآداب، **١٩٥٠**. مجموعة من المسرحيّات.
١٤- رحلة إلى الغد، مكتبة الآداب، **١٩٥١**.
١٥- دقت الساعة، روز اليوسف، **١٩٥٤**.
١٦- الأيدي الناعمة، مكتبة الآداب، **١٩٥٤**.
١٧- إيزيس، مكتبة الآداب، **١٩٥٥**.
١٨- المسرح المنوّع، **١٩٢٣-١٩٥٥**، مكتبة الآداب، **١٩٥٦**. مجموعة من المسرحيّات.
١٩- الصفقة، مكتبة الآداب، **١٩٥٦**.
٢٠- الحبّ العذري، دار التحرير للطبع والنشر، **١٩٥٧**.
٢١- لعبة الموت، مكتبة الآداب، **١٩٥٧**. مجموعة من المسرحيّات.
٢٢- أشواك السلام، مكتبة الآداب، **١٩٥٧**.
٢٣- يا طالع الشجرة، مكتبة الآداب، **١٩٦٠**.
٢٤- السلطان الحائر، مكتبة الآداب، **١٩٦٠**.
٢٥- الطعام لكل فم، مكتبة الآداب، **١٩٦٣**.
٢٦- رحلة الربيع والخريف، دار المعارف، **١٩٦٤**.
٢٧- شمس النهار، مكتبة الآداب، **١٩٦٥**.
٢٨- بنك القلق، دار المعارف، **١٩٦٦**. «مسرواية».
٢٩- مصير صرصار، مكتبة الآداب، **١٩٦٦**.
٣٠- مع الزمن، ط ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٧٣**.
٣١- الحمير، بيروت، دار الشروق، **١٩٧٣**. ٤ محاورات مسرحية عن موضوعات سياسية.

ب) قصص وروايات:

١- عودة الروح، جزءان، مطبعة الرغائب، **١٩٣٣**.
٢- القصر المسحور، دار النشر الحديث، **١٩٣٦**. بالاشتراك مع طه حسين.
٣- يوميات نائب في الأرياف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٣٦**.

٤- عصفور من الشرق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.
٥- راقصة المعبد، مطبعة التوكل، ١٩٣٩.
٦- الرباط المقدّس، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.
٧- أشعب، أمير الطفيليين، دار الهلال، ١٩٤٥.
٨- قصص توفيق الحكيم، في جزءين، ١٩٤٩.
٩- عصا الحكيم، مكتبة الآداب، ١٩٥٣. قصص كتبها المؤلف بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٣.
١٠- عدالة وفن [وتحت عنوان آخر]: من ذكريات الفن والقضاء، دار المعارف، ١٩٥٣.
١١- أرني ألله، قصص فلسفية، مكتبة الآداب، ١٩٥٣.
١٢- ليلة الزفاف، مكتبة الآداب، ١٩٦٦.
١٣- العصفور والإنسان: المؤمن والشيطان: الله وسؤال الحيران، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٨. ثلاث حكايات للأطفال.

ج) دراسات ومقالات:

١- تحت شمس الفكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.
٢- حمار الحكيم، مكتبة الآداب، ١٩٤٠.
٣- تحت المصباح الأخضر، مطبعة التوكل، ١٩٤١.
٤- سلطان الظلام، مكتبة التوكل، ١٩٤١. مقالات في قدر الإنسان ملحقة بمسرحيّة صلاة الملائكة عن نفس الموضوع.
٥- من البرج العاجي، مكتبة الآداب، ١٩٤١. مجموعة من مقالات كتبها في مجلّة الرسالة ١٩٣٨-١٩٤١.
٦- زهرة العمر، مطبعة التوكل، ١٩٤٣. رسائل متبادلة.
٧- حماري قال لي، مكتبة الآداب، ١٩٤٥. محاورات مسرحية ومقالات في قضايا سياسية.
٨- شجرة الحكم، مكتبة الآداب، ١٩٤٥. محاورات مسرحية ومقالات في قضايا سياسية.
٩- فن الأدب، مكتبة الآداب، ١٩٥٢.
١٠- من ذكريات الفن والقضاء، دار المعارف، ١٩٥٣. مقالات.
١١- تأمّلات في السياسة، روز اليوسف، ١٩٥٤.
١٢- التعادلية: مذهبي في الحياة والفن، مكتبة الآداب، ١٩٥٥.
١٣- أدب الحياة، الشركة العربيّة للطباعة، ١٩٥٩.
١٤- سجن العمر، مكتبة الآداب، ١٩٦٤. سيرة ذاتيّة.
١٥- قالبنا المسرحي، مكتبة الآداب، ١٩٦٧.
١٦- بين الفكر والفن، بيروت، الوطن العربي، ١٩٧٠.
١٧- رحلة بين عصرين، مطبعة الأهرام التجاريّة، ١٩٧٢.
١٨- أنا والقانون والفن، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٣.
١٩- عودة الوعي، النص الأصلي والكامل، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤. مقالة سياسية في فترة الثورة المصرية الحديثة، بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٧٢.
٢٠- وثائق في طريق عودة الوعي، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٥.
٢١- مختار تفسير القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٧. تحقيق ومقدمة لتوفيق الحكيم.
٢٢- نظريات في الدين والثقافة والمجتمع، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٩.
٢٣- تحدّيات سنة ٢٠٠٠، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨٠.
٢٤- أحاديث الأربعاء: القضايا الدينية التي أثارتها، مكتبة الآداب، ١٩٨٣.
٢٥- مصر بين عهدين، مكتبة الآداب، ١٩٨٣. مذكراته من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٧١.
٢٦- ثورة الشباب: قضية القرن الحادي والعشرين، مكتبة الآداب، ١٩٨٤.
٢٧- في الوقت الضائع، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- حياتي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤. سيرته الذاتية من طفولته إلى رجوعه من باريس.

٢- «ذكريات حول قصة»، مجلة الدوحة، رقم ٢٥ (كانون الثاني ١٩٧٨)، ص ٢٠-٢٧. مذكراته منذ سنة ١٩٤٤.

٣- Long, Richard: Tawfiq al-Hakim: Playwright of Egypt, London, Ithaca Press, 1979.

٤- Fontaine, Jean: Mort-Resurrection: une lecture de Tawfiq al-Hakim, Tunis, Editions Bonslama, 1979.

٥- Starkey, Paul: From the ivory tower: a critical study of Tawfiq al-Hakim, London, Ithaca Press, 1987.

٦- مجلّة عالم الكتب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، العدد ١٩، ٧-١٩٨٨/٩/٨، عدد خاص عن توفيق الحكيم. يتضمّن مجموعة دراسات منها دراسة نفسيّة لنبيلة جمعة عن مؤلّفات الحكيم الكاملة وما كتب عنه.

٧- مرسي، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، توفيق الحكيم، الخ، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

٨- فرج، الفريد: رجل بلا روح: مسرحية مجهولة باسم توفيق الحكيم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٨.

مقالات:

١- Journal of Arabic Literature, 1977, 8, p. 136.

٢- فصول، شتاء ١٩٧٧، ص ١٣٥.

٣- عطية*، أحمد محمد: «توفيق الحكيم وعروبة مصر»، الآداب (بيروت)، سنة ٢٧، تشرين الأول ١٩٧٩، ص ٣-١٥. نقد.

٤- فصول، كانون الأول ١٩٨٩، ص ١١٥.

٥- Journal of Arabic Literature, 20, 1989, part 2, p. 209.

٦- إبداع، كانون الأول ١٩٩٨، ص ٢١.

٧- البحرين الثقافي، ٢٣، ٢٠٠٠، ص ١٥٣.

٨- Journal of Arabic Literature, 31, 2000, part 3, p. 222.

مراجعات الكتب:

١- Journal of Arabic Literature, 1978, 9, p. 138 about his play The tree climber.

٢- الكرمل، ٤، ١٩٨١، ص ٥٩، عن عودة الروح؛ ١٤، ١٩٨٤، ص ٢١٢.

٣- المعرفة، ٣٦٦، آذار ١٩٨٤، آذار، ص. ٧٣، عن الملك أوديب.

٤- إبداع، كانون الثاني ١٩٩٩، ص. ١٦٧، عن السلطان الحائر.

مقابلات:

١- الكفاح العربي، ٦-١٩٨٣/٦/١٢، ص ٣٨-٤١.

٢- الصيّاد، ١٤-١٩٨٣/١٠/٢٨، ص ٤٤-٤٥.

٣- أفكار، ٦٧، ١٩٨٣، ص ٨٤.

٤- النهار الدولي، ١٦-١٩٨٥/٩/٢٢، ص ٤٣ و٤٤.

٥- الحوادث، ١٩٨٥/٤/٢٩، ص ٧٨-٨١.

٦- الحوادث، ١٩٨٧/٩/٢٨، ص ٥٤-٥٦. مقابلة ورسالة من توفيق الحكيم إلى جهاد فاضل عن فكر الحكيم ودوره في الأدب العربي.

٧- الوسط، ١٩٩٨/٤/٢٧، ص ٥٠-٥٢.

محمد عبد الرحمن الحَلْوي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٢** في فاس، المغرب.

وفاته: **٢٠٠٤**.

ثقافته: حصل علومه الكتاتيب المحلية حتى سنة **١٩٣٥**؛ دخل جامعة القرويين بفاس **١٩٣٥-١٩٤٧**، ومنها حصل على ليسانس اللغة العربية وآدابها.

حياته في سطور: أستاذ بجامعة القرويين بفاس **١٩٤٤-١٩٦٧**؛ أستاذ بمدرسة الأساتذة بتطوان، **١٩٦٧-١٩٧٨**؛ مفتش التعليم الثانوي بإقليم تطوان **١٩٧٨-١٩٨٢**. حاليًا متقاعد. التحق بكتلة العمل الوطني التي أصبح اسمها: حزب الاستقلال سنة **١٩٣٦**، كرس جهوده لخدمة القضية الوطنية داخل صفوفها وسُجن مع أعضائها في احداث **١٩٤٤** عند تقديم وثيقة الاستقلال، سافر خارج بلده مرة فقط وهي سفرة إلى تونس للمهرجان الشعري، وله ولدان من زواج سابق.

السيرة:

ولدتُ في المغرب بفاس سادس يناير **١٩٢٢**، ونشأت في أسرة محافظة عرفت بالتزامها بقيم الدين وتشبثها بتعاليمه. وابتدأت تعليمي فيها مرورًا بالكتّاب وانتهاء بجامعة القرويين التي سلخت فيها من العمر اثنتي عشرة سنة أحرزت بعدها سنة **١٩٤٧** على الاجازة في اللغة والأدب العربي، فقد كنت منذ البداية شغوفًا بالأدب ميالًا إلى تذوق الشعر ومعجبًا بأعلامه في عصوره الذهبية الزاهرة. ومن هنا كان انكبابي على دراسة الشعر والإرتواء من منابعه الأصيلة وليد رغبة لا أستطيع دفعها... وفي سن مبكرة من حياتي كنت أنشىء القصائد التي ألقيها في الحفلات الدينية والوطنية فتنال رضى وإعجاب السامعين.

وكان مما غدّى شاعريتي انتفاضة الشعب المغربي التي جنّدت كل الطاقات للسير بها في معركة النضال والتحرير من نير الاحتلال وفجّرت قرائح الشعراء وامدّتهم بروح تتحدى بإشعاعها كل قوى الاحتلال... وفي غمرة هذا الحماس لا يسع الشاعر أن يقف مكتوفًا أمام الأحداث التي يسطرها الشعب بدمه، ولا يجمل به أن يلتزم الحياة في معركة المصير.

وهكذا كانت قصائدي الوطنية التي كانت تنشر في الصحف وتذاع بمناسبة عيد العرش الوطني مثار ازعاج وقلق لرجال الحماية.

حدث ذات مرة أن نبّهني المسؤول الفرنسي في الاذاعة الجوية بفاس بضرورة حذف الأبيات الحمراء المشطوبة عند الالقاء فأبديت له موافقتي وعندما شرعت في الإلقاء أخذت أرفع صوتي عند كل مشطوب قائلًا: «هنا بيت حذفته الرقابة، هنا بيتان حذفتهما الرقابة»، واحتج الفرنسي على ما فعلت فقلت له: «إن السامع سيلاحظ ما في الشعر من اختلال فلا بدّ إذن أن أنبّهه إلى أن ذلك من عمل الرقابة ولا عيب في ذلك ما دام الشعب قد تعوّد منكم هذه الرقابة».

وجاءت احداث الاستقلال الدامية سنة ١٩٤٤ فاعتقل الفرنسيون قادة الحركة الوطنية وأنصارها وكنت ممن نكبوا في هذه الأحداث فاعتقلت وحكم علي بسنة ونصف سجنًا.

وبدأت الأمور تستقر فتهيأت لي مباراة الدخول إلى القرويين وعينت بها أستاذًا سنة ١٩٤٨ ولم أغادر العمل فيها إلا سنة ١٩٦٧ حيث انتقلت إلى تطوان لاشتغل بها أستاذًا في مدرسة الأساتذة العليا ثم مفتشًا للتعليم الثانوي بالاقليم إلى أن أخذت راحتي وانتهت حياتي الإدارية سنة ١٩٨٢، وتسلمت قرار المعاش فقلت:

قـــرار فـيـه لـلـنـفـس الـقـــرار ... وان لم يـبـد لي فـيـه اخـتـيـار
يـفـك سـلاسـل الـتـوظـيـف عـني ... فـأصـبـح لا أديـــر ولا أدار!

ونشرت أول مجموعة شعرية أنغام وأصداء سنة ١٩٦٥ واعتزم نشر المجموعة شموع التي ما تزال مخطوطة في انتظار التغلب على متاعب النشر وتكاليفه المرهقة... وتحت الطبع أنوال وهي لوحات شعرية لأكبر معركة في حرب الريف.

وإذا كان لا بد لشاعر أن يجدد المدرسة التي تأثر بها فواضح في كل ما كتبته إلى الآن ان اتجاهي في الدراسة إلى أصول الأدب وأمهاته كان له أثر متميز وبصمات بارزة في شعري لا يمكن أن تختفي. مما يشهّر به البعض ويعدّه تبعية وتقليدًا.... وهو، لو كان تقليدًا، قد يكون خيرًا من هذا الذي نقرأه من شعر لا هوية له شرقية ولا هوية له غربية... فانطلاقًا من إيماني بأن القصيدة العربية يجب أن تبقى عربية بأسلوبها وسماتها فقد عشت وفيًا لها متفتحًا على كل جديد رؤية وموضوعًا. فكتبت عن ماسح الأحذية، وعن الأعمى، وعن القمر، وعن المركبة، وعن التورو، وعن السوق في البادية، وعن القلم، وعن الأطلس، وعن الطاووس الإنساني، وعن البحر وعن بدر. وعن الفار، وعن دنيا العرب، وفلسطين. والصحراء المغربية وثورة الجزائر ونشرت في الصحف الوطنية كل ما كتبت. خاصة في العلم ودعوة الحق.

مؤلّفاته:

١- أنغام وأصداء، الدار البيضاء، دار السلمي، ١٩٦٥.

٢- معجم الفصحى في العامية المغربيّة، الدار البيضاء، المدارس، ١٩٨٨.

محمّد رشاد محمّد الصالح الحَمْزَاوي

ولادته: ١٩٣٤ في تاله (ولاية القصرين)، تونس.

ثقافته: حصّل علومه في الكتّاب في تاله؛ فالمدرسة الصادقيّة الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة؛ فجامعة السربون بفرنسا وجامعة ليدن بهولندا. وحصل على دكتوراه الدولة في اللغة والآداب.

حياته في سطور: مدير معهد بورقيبة للغات الحيّة بتونس، ١٩٧٠-١٩٧٤؛ مدير دار المعلّمين العليا بتونس، ١٩٧٤-١٩٧٦؛ مدير التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٦-١٩٧٨؛ مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات. أستاذ كرسي في اللغة بكلّية الآداب. مدير مكتبة التعريب للمنظمة العربيّة للتعليم والثقافة والعلوم في الرباط. عضو كلّ من اتّحاد طلبة تونس، والاتّحاد العام التونسي للشغل والحزب الحرّ الدستوري، واتّحاد الكتّاب التونسيّين. سافر إلى كلّ من فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا والاتّحاد السوفياتي وسورية ولبنان ومصر والعراق والمغرب والجزائر وسري لنكا والولايات المتّحدة. وفي فترة دروسه أقام بفرنسا ٤ سنوات وبهولندا ٧ سنوات. ونال وسام الاستقلال ووسام الجمهوريّة. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

أنا من مواليد ١٢ مارس ١٩٣٤ بقرية تالة الواقعة على الحدود التونسيّة الجزائريّة بالوسط الغربي من الجمهوريّة التونسيّة. فهي منطقة جبليّة شديدة البرد فلاحية والحياة فيها عسر ويسر وإن كان العسر فيها غالب على أهل الفقر من بلادنا. بتلك البلدة تعلّمت القرآن في الكتّاب وحفظت منه الكثير وكررّته. ولقد تأثّرت بتلك المدرسة الشعبيّة الإنسانيّة وتركت في نفسي حلاوة ومرارة سجّلت منها القليل في بودودة مات. ولقد كنت أتردّد على المدرسة العربيّة الفرنسيّة حتى السنة الخامسة ثمّ تحوّلت إلى مدرسة فرنسيّة محضة بمدينة الكان ثمّ بعد ذلك التحقت بفرع المدرسة الصادقة ودخلت بعدها المدرسة الصادقة الثانويّة. فتوفّرت لي سعة عظيمة ربطت بين حضارتين متنازعتين في الظاهر -الحضارة العربيّة الإسلاميّة والحضارة الفرنسيّة- متكاملتين في العمق والوجود. فبقدر ما كنّا نستمتع بدروس الأدب العربي كما نتحسّس ونكتشف روائع الأدب الفرنسي. فكان جيلنا يحمل في قلبه نورين من الفكر الإنساني سيكون له عظيم الأثر في حياتي وسلوكي.

لقد زاولت تعليمي العالي بتونس ثمّ بفرنسا وهولندا. وعدت من تلك الرحلة وفي يدي دكتوراه دولة في اللغة والآداب العربيّة وإجازة في اللغات السامية (عبريّة وآرامية وسريانيّة). فكانت جولة غريبة تعرّفت فيها على عجائب الغرب وشاهدت فيها مآثر وفجائع تركت في نفسي ذكرى صراع بغيض بين بلاد الإسلام وبلاد الغرب لأنّه كثيرًا ما يعتمد على الترهات والمهاترات والسطحيّات. ولقد سعيت أن أعبّر عن حيرتي تلك في بودودة مات وطرننو ومسرحيّاتي.

إنّ محيطي وسلوكي وثقافتي قد أثّروا فيّ تأثيرًا كبيرًا وجعلوني أحسّ حساسيّة خاصة بما تتخبّط فيه أقطار العالم الثالث، ومنها بلادي، فبين البحث عن الذات وعن العدالة الاجتماعيّة والشوق إلى بلوغ منزلة إنسانيّة محترمة فظهر لي ذلك الصراع يبدأ دائمًا ببدعة وكثيرًا ما ينتهي بمحنة عبّرت عنها بما أسمّيه الأدب الواقعي المحتار أو الواقعيّة المزعجة التي تحياها شعوبنا بين الغيبة واليقظة سعيًا وراء بلوغ طرائق النور.

مؤلّفاته:

أ) قصص ومسرحيّات:

١- بودودة مات، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، **١٩٦٢**. رواية.

٢- طرننو تعيش وتربي الريش، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٥**. قصص.

٣- الشياطين في القرية (و) الصارخون في الصحراء، طرابلس (ليبيا)، الدار العربي للكتاب، **١٩٧٦**. مسرحيّتان.

٤- زمن تُرّهات، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٨٨**. مسرحيّة.

٥- سفر وهدر: هارب من خطاب الصدق، باريس، L'Harmattan، ١٩٩٨.

ب) دراسات ومقالات:

١- L'Académie Arabe de Damas et le problème de la modernisation de la langue arabe, Leiden, E.J. Brill, 1965.

٢- العربيّة والحداثة أو الفصاحة فصاحات، تونس، المعهد القومي لعلوم التربية، **١٩٨٢**. مقالات عن اللغة العربية والتكنولوجيا الحديثة.

٣- من قضايا المعجم العربي على ضوء اللسانيات، تونس، شركة فنون الرسم، **١٩٨٢**.

٤- المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.

٥- المصطلحات اللغويّة الحديثة في اللغة العربيّة، تونس، الدار التونسيّة للنشر، والجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٧.

٦- أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨. وهي الترجمة العربيّة لأطروحة الدكتوراه التي نشرتها بالفرنسيّة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بتونس سنة ١٩٧٥.

٧- معجم المفاهيم الحضاريّة: القانونيّة والاداريّة والاجتماعيّة والسياسيّة، تونس، كتابة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٨.

عبد العزيز عبد السلام حَمُّودة

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في كفر الزيات، مصر.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في صلاح الدين الابتدائية، كفر الزيات، **١٩٤٧-١٩٥١**؛ انتقل بعدها إلى مدرسة السكوربجي المتوسطة والثانوية، كفر الزيات، **١٩٥١-١٩٥٦**؛ دخل كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة الانجليزية، **١٩٥٦-١٩٦٠**. حصل على الماجستير سنة **١٩٦٥** والدكتوراه سنة **١٩٦٨** في الأدب الإنجليزي (دراما) من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة الأميركية.

حياته في سطور: درّس منذ تخرّجه عام **١٩٦٠**؛ أستاذ لغة إنجليزيّة في جامعة القاهرة. عضو المجلس الأعلى للثقافة والمجالس القومية المتخصصة. درّس بالعراق مدّة عام، **١٩٧١-١٩٧٢**؛ وبالسعودية خمسة أعوام، **١٩٧٥-١٩٧٧**، وأقام بالولايات المتحدة للدراسة **١٩٦٤-١٩٦٨**. زار انجلترا، فرنسا وايطاليا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في **٥** نوفمبر عام **١٩٣٧** في قرية مصرية تقع في وسط الدلتا بالقرب من مدينة صناعية هي مدينة كفر الزيات أحد مراكز مديرية الغربية. وقد جاء مولدي في الوقت الذي كان العالم يقترب فيه بسرعة من الحرب العالمية الثانية. ورغم البيئة الزراعية التي أحاطت بي من كل جانب إلا أنني نشأت في أسرة توارث كبيرها حرفة التجارة لأجيال لا أذكرها. كل ما أعرفه أن أبي ورث تجارة القطن عن عمي الذي ورثها هو الآخر عن جدي الضرير الشديد الذكاء كما يقولون. ولكن التجارة التي كان كبير العائلة يتوارثها لم تكن تمنع بقية أفراد العائلة من ممارسة الزراعة. ومع التجارة عرفت منذ طفولتي عدم الاستقرار المادي، فرغم القصص التي يرويها اخوتي الكبار عن الرخاء الذي كانت الأسرة تعيشه حتى سنوات قليلة سابقة إلا أن أبي حينما ورث تجارة الأسرة عن عمي ورث معها ديونًا كبيرة، ويبدو أنه جاء في فترة الهبوط التي تتعرض لها التجارة بين آن وآخر. وهكذا لم يبق والدي في المهنة سوى سنوات قليلة كافح أثناءها لسداد الديون ثم توفي بعد ذلك وهو لم يصل إلى سن الخامسة والأربعين.

وهكذا تجيء سنوات حياتي الأولى مرتبطة بذكريات قليلة ولكنها محددة عن حرب عالمية تدور قريبًا منا إلى الحد الذي كنا معه نسمع مدافع رومل في الصحراء الغربية في قريتنا ونحن صغار. وأذكر أيضًا الترحيب الذي يلقاه اقتراب قوات روميل من الاسكندرية ظنًا منا أن الألمان جاؤوا ليخلصوننا من الاحتلال الانجليزي، وأذكر أيضًا صيحاتنا في حواري القرية «يا عزيز يا عزيز كبة تكسر الانجليز» كلما مرت فوق القرية طائرة -أي طائرة- بين حين وآخر. ولكن أقوى تلك الذكريات جميعًا كانت محاولات أمي رحمها الله للابقاء على المظهر التقليدي المعروف عن يسر حالتنا رغم المصاعب المالية التي كان تمر بها الأسرة.

ربما كان ذلك من أهم الحوافز التي دفعتني إلى إكمال دراستي، على عكس بقية اخوتي الذي يكبرونني سنًا، والذين اقتصر تعليمهم على سنوات قضاها كل منهم في كتاب القرية العتيد. وحينما كان أبي يجلسني في حجرة أو على ركبته ويحدثني عن رغبته في أن يراني وقد أتممت تعليمي كنت أزداد تصميمًا. وأصبح هذا التصميم تحديًا غريبًا لديّ حينما اختطف الموت أبي فجأة مع نهاية الحرب وأصبحنا جميعًا جزءًا من مسؤليات الأخ الأكبر الذي لم يتعد سنه في ذلك الوقت الثامنة عشرة. وحينما بدأ رحلة كفاحه هو الآخر مع الديون والتجارة بدأت أنا في نفس الوقت خطواتي في طريق التعليم الرسمي بعيدًا عن «الكتّاب»، فألحقني أخي بالمدرسة الإلزامية بالقرية حيث بقيت عامين انتقلت بعدها إلى المدرسة الابتدائيّة في المدينة القريبة البعيدة والتي كان خيالها يداعب أحلام طفولتي باستمرار.

وسرعان ما بدأ السحر ينقشع عن المدينة المبهرة لتبدأ رحلة معاناة مع أيام البرد الشديد فوق «حمارة» وشبه عرجاء ومصروف يومي لا يتعدى العشرة مليمات سعدت بها سنوات طويلة، والعودة إلى القرية قبل الغروب بقليل في معظم الأحيان وليال سهر طويلة كنت أقضيها منكبًا على ما يشبه المكتب البدائي ولمبة كيروسين صغيرة. كنت أشعر أن توفيقي في الدراسة هو الثمن الحتمي لمعاناة أخي في تعليمي.

وتبدأ الأسرة كلها في الصمود مع تغير الخط إذ يثمر كفاح أخي وتزدهر تجارته في الوقت الذي اقتربت أنا فيه من نهاية المرحلة الثانوية. كان الشباب الذين يذهبون معي إلى المدرسة في تلك الفترة لا يتعدون أصابع اليد الواحدة، وهكذا حينما واجهت عملية الاختيار بين الدراسة العلمية والأدبية، رغم تفوقي الواضح في المدرسة العلمية، لم أجد من يوجهني فاخترت الشعبة الأدبية تحت ضغط زملائي الذين أرادوا لنا أن نبقي سويًا.

ثم التحقت بقسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة حيث بدأت مرحلة جديدة من الحياة في مدينة كبيرة كالقاهرة حيث لا أنتمي لها خاصة أنني لم أترك قريتي حتى سن الثامنة عشرة، وعانيت أيضًا من قسوة المنافسة مع طلبة وطالبات يتفوقون عليّ كثيرًا في طلاقة لسانهم في استخدام الانجليزية، وأقصد بهم الزملاء الذين درسوا في مدارس انجليزية وأميركية. لهذا قضيت سنوات الدراسة الأولى أحاول تعويض النقص وأكتفي

بالنجاح بتقدير غير متميز إلى أن اعترت جهودي واستطعت منافسة تلك القلة من زملائي وزميلاتي في قسم اللغة الانجليزية، وبدأت ألفت أنظار أستاذ كبير بهرنا كثيرًا في تلك الأيام وهو رشاد رشدي* أستاذ الانجليزي والناقد والكاتب المسرحي. وقد كان لتشجيعه لي ابتداء من السنة الثالثة فعل السحر، وسرعان ما تخرجت بتقدير متميز مكّنني من الالتحاق بنفس القسم كمعيد. والواقع أن تأثير رشاد رشدي ظل معي سنوات طويلة ولا أظن أنني أستطيع أبدًا التخلص منه، فقد تعلمت على يديه مبادىء المدرسة التحليلية في النقد أو ما يسمى بالنقد الحديث الذي يعتبر T.S. Eliot أستاذه الأول، كما تأثرت إلى حد كبير بفنه المسرحي. وبعد بداية مبكرة مع النقد كطالب في الدراسات العليا سرعان ما برز اهتمامي الأساسي بالأدب المسرحي، وهكذا، حينما سافرت إلى الولايات المتحدة الأميركية في بعثة دراسية عام **١٩٦٤** بجامعة كورنيل Cornell اتجهت إلى المسرح حيث حصلت على درجتيّ الماجستير (**١٩٦٥**) والدكتوراه (**١٩٦٨**) وعدت إلى جامعة القاهرة حيث أقوم بتدريس الأدب المسرحي والنقد بصفة أساسية في ذلك الحين.

والواقع أن اهتمامي بالمسرح هو الذي دفعني في السنوات الأخيرة منذ عام **١٩٧٨** على وجه التحديد إلى الاتجاه إلى الكتابة المسرحية بعد سنوات غير قليلة من ممارسة النقد الأدبي والمسرحي.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: نشرت جميع الكتب التالية في القاهرة)

أ) دراسات:

١- علم الجمال والنقد الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣.
٢- المسرح السياسي، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٠.
٣- مسرح رشاد رشدي، دراسة تحليليّة عن النور والظلام، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٢.
٤- البناء الدرامي، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٧.
٥- المسرح الأمريكي، دار المعارف، ١٩٧٨. دراسة في تاريخ المسرح الأمريكي وتطوّره.
٦- الحلم الأمريكي، القاهرة، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
٧- المرايا المحدبة من البنياوية الى التفكيك، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، ١٩٩٨.
٨- المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية، الكويت، المجلس الوطني للثقافه، كتاب عالم المعرفة ٢٧٢، ٢٠٠١.
٩- الخروج من التيه، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ٢٠٠٥.

ب) مسرحيّات:

١- الناس في طيبة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.
٢- الرهائن، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨١. مسرحيّة فتح بها المسرح الحديث في القاهرة موسمه للعام ١٩٨١-١٩٨٢.
٣- الظاهر بيبرس، القاهرة، دار الوفاء، ١٩٨٦. مسرحيّة في فصلين.

٤- الأعمال الكاملة، جزءان للمسرحيّات، ج ١: الناس في طيبة، الرهائن، ليلة الكولونيل الأخيرة؛ ج ٢: الظاهر بيبرس، المقاول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

ج) في اللغة الانجليزيّة:

١- The Problem with Albee: a study in theme and techniques, Anglo-Egyptian Books, 1978.

٢- Illusion and reality in the plays of Edward Albee, Cairo, Studies in Modern Egyptian Theater, Cairo University Press.

عن المؤلف

مقابلات:

١- البعث، ٢٠٠٢/١١/٢٤، ص ٩.

سعيد حسني حُورَانية

النوع الأدبي: كاتب مسرحيّات وقصص.

ولادته: ١٩٣٠ في دمشق، سورية.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تلقّى علومه في المدرسة الإبتدائيّة التجاريّة العلميّة الوطنيّة، دمشق، **١٩٣٦-١٩٤١**؛ انتقل إلى الكلّية العلميّة الوطنيّة، دمشق، **١٩٤١-١٩٤٤**؛ فمدرسة التجهيز الأولى، دمشق، **١٩٤٤-١٩٤٧**؛ دخل كلّية الآداب، كلّية التربية التابعة للجامعة السورية، دمشق، **١٩٤٧-١٩٥٢**؛ وحصل على ليسانس في الآداب ودبلوم في التربية.

حياته في سطور: مدرّس أدب عربي في ثانويّات السويداء ودير الزور والحسكة ودمشق؛ مدير الدروس العربيّة في مدرسة الفرير، صيدا؛ ومدرّس تاريخ في الفرير، جونيه. عمل في الصحافة العربيّة في دمشق، وحمص وفي موسكو لفترة. موظّف في وزارة الثقافة. عضو مؤسّس في رابطة الكتّاب السوريّين وفي رابطة الكتاب العربي وسكرتير الرابطة؛ كما هو عضو مؤسّس في اتّحاد الكتّاب العرب في سورية وفي لجنة القصّة؛ عضو مشارك في جمعيّة كتّاب آسيا وإفريقيا. أقام بلبنان **٥** سنوات متقطّعة بين **١٩٥٩** و**١٩٦٦**؛ وزار كلًا من العراق (**١٩٧١**) والجزائر (**١٩٧٥**) وتونس (**١٩٧٦**) ومصر (**١٩٧١**) والأردن مرّات عديدة في سنوات مختلفة. وفي أوروبا زار بولونيا (**١٩٥٥**) وفرنسا (**١٩٧١**) وعدد من البلدان الأخرى. أقام بالاتّحاد السوفياتي من **١٩٦٩** إلى **١٩٧٤**. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

نشأتُ في حيّ شعبي في دمشق وهو حيّ الميدان لأسرة محافظة. وكان أبي تاجرًا فيما مضى، إلّا أنّ الحرب العالميّة الثانية أفلسته تمامًا ممّا اضطرّني للعمل صيفًا في معمل الكبريت القريب لأوفّر دراستي شتاء، وذلك عندما كنت في صف الكفاءة.

كنت وأنا طفل شغوفًا بقراءة القصص والروايات، وكنت استأجرها من دكّان قرب الجامع الأموي، وكانت سلسلة «روايات الجيب» هي الرائجة آنذاك، وكانت في أعدادها الممتازة تختصر روائع الأدب العالمي. فلم أبلغ الصف الابتدائي الخامس إلّا وكنت قد قرأت معظمها إلى جانب الروايات التاريخيّة الساحرة المترجمة ترجمات كاملة لدوماس الأب والابن، ومترجمات المنفلوطي غير الدقيقة عن الكتاب الرومانتيكيّين الفرنسيّين والألمان،

وهذا يبدو غريبًا في نظر تلاميذ هذه الأيّام الذين لا يكادون وهم في مثل هذا الصف يفكّون الحرف أو يؤلّفون جملة مفيدة.

وكان أخي عادل يملك مكتبة جيدة من التراث فانكببت عليها أفهم منها ما استطيع واستفهم عما يعسر فهمه، إلى أن أبي كان مغرمًا بالسير الشعبيّة، فقد كان يدعوني وأصدقاؤه لأقرأ لهم سيرة عنترة والزير وتغريبة بني هلال وزاد كل ذلك من حبي لعالم القصّة والرواية المدهش.

قلت إنّ عائلتي كانت محافظة، وكان أبي يرسلني إلى المشايخ مساء وصباحًا قبل دوام المدرسة لأدرس عليهم القصة واللغة العربية، وعايشتهم زمنًا ولكنّي كنت أقارن بين حياتهم، مفاهيمهم وعلم قراءاتي الواسع المشرق امطل على أفق المستقبل، فأشعر بشرخ في مفاهيمي، فصرت أتغيّب عن الدروس وعن المدرسة أيضًا أحيانًا وأغرق في المكتبة الظاهريّة، فقرأت هناك على صغر سنّي طه حسين* والعقاد والمازني والحكيم* وغيرهم، وأذكر أن قيم المكتبة تردد في السماح لي بالاشتراك وهو ينظر إلي وكأنه يفكر بأنني أتلهى وأهرب من المدرسة وأعبث بالكتب، ولكنه لما رأى إصراري أخذ يتفحصني بعناية، ثمّ فحص ثقافتي وطلب إلي أن أتحدّث إليه عن الكتب التي أستعيرها فأعجب بي، وأخذ يساعدني في انتقاء الكتب، ويدلني على أهمية بعض الفصول. وهكذا اطّلعت على جبران والريحاني ونعيمة* والمهجريين والمصريّين وأنا في صف الكفاءة.

في ذلك الوقت أخذت أقرض الشعر على استيحاء وأكتب بعض القصص من واقع أسرتي وحيّي الشعبي ولكن بلغة قاموسيّة صعبة، وعندما قرأتها لأصدقائي لم يفهموا أكثرها، فكان ذلك درسًا لي نبّهني إلى أهميّة البساطة والإفهام والإيصال ممّا ترك أثرًا على كتاباتي اللاحقة.

بعد نيلي البكالوريا مباشرة وانتسابي إلى الجامعة خرجت إلى دنيا النشر، ونشرت مجموعة من القصائد في مجلّتيّ النقاد والدنيا السوريّتين والأديب اللبنانيّة. وبعد سنة أحسست أنّي شاعر رديء، وإنّ موهبتي الحقيقيّة تكمن في القصّة فدخلت مسابقة النقاد القصصيّة ونلت -ويا للمفاجأة- الجائزة الأولى! وكان كتاب متمرّسون قد اشتركوا فيها، حتى أنّ أعضاء اللجنة، بعد أن عرفوا أنّ هذه هي قصّتي الأولى التي تنشر، شكّوا في أنّي سرقتها بل وحجبوا عنّي الجائزة مما حفزني على الرد عليهم فدهشوا من أسلوبي، ثم أنّي اشتركت في مسابقة «عصا الجنّة» فنلت أيضًا الجائزة الأولى، ثمّ في مسابقة النقّاد المسرحيّة فنلت الجائزة الثالثة وهكذا أصبح إسمي معروفًا عند القرّاء والنقّاد معًا.

في ذلك الوقت كنت أخوض صراعًا فكريًّا طويلاً مع أهلي المحافظين بعد أن اطّلعت على الماركسيّة وتحمّست لها، وهكذا انفجر بيننا نزاع عنيف طردت على أثره من البيت، فغادرت هذا العشّ الآمن إلى رحاب الحياة العريض، ووفّر لي معاشي كطالب في دار المعلّمين العليا

عيش الكفاف وشراء الكتب.. وكان هذا الصراع، وحياة الافتراق عن البيت، وتلمّسي الطريق الأصعب، هي الموضوع الأساسي لمجموعتي القصصيّة الأولى وفي الناس المسرّة.

وكانت سوريا الخمسينات تناضل ضدّ الديكتاتوريّات والأحلاف وتحاول تأكيد استقلالها وكان للطلّاب تأثير مهمّ في الحركة الوطنيّة فانخرطت فيها، وعرفت التوقيف والضرب والسجن البسيط، حتى تخرّجت من كلّية الآداب وكلّية التربية وعيّنت مدرّسًا للأدب العربي في ثانويّة السويداء، وهناك تعرّفت على بيئة فقيرة فقرًا مدقعًا وعلى أساليب في الاستغلال بشعة للغاية، وزادت دكتاتوريّة الشيشكلي من بؤس الحياة هناك فاشتركت في المقاومة، وفي إحدى المظاهرات الطلّابية هتف المتظاهرون بإسقاط الدكتاتور فاتّهم تسعة أساتذة -كنت واحدًا منهم- بالتحريض، فنقلنا وفرقنا في جميع أنحاء سورية وكان نصيبي دير الزور الذي درست فيها أشهرًا انفجر بعدها الإضراب الخمسيني الشهير فنقلت إلى الحسكة بعد بعثة تفتيشيّة حاكمتني ثمّ صدر قرار تسريحي في نفس الوقت الذي سقط فيه الشيشكلي. إنّ مجموعتي الثانية شتاء قاس آخر هي سجلّ لهذه الحياة المضطربة بين ثلاث محافظات.

عدت إلى التدريس بعد إلغاء التسريح، ثمّ طلبت لأداء الخدمة الإلزاميّة، وعيّنت من جديد في الحسكة في سرّية الهجانة وهناك تعمّقت معرفتي بحياة البدو والفلّاحين والإقطاعيّين، وهي موضوع قصص «وأنقذنا الحكومة» و«عريظة استرحام» و«محطّة السبعا وأربعين» و«قيامة العازار».

بعد العسكريّة عدت إلى التدريس، ولكن في الأشهر الأولى للوحدة بين سوريا ومصر قبض عليّ وآلاف غيري من مختلف الاتّجاهات اليساريّة، وسجنت حوالي سنة ولمّا أفرج عنّي فررت إلى لبنان حيث عشت حياة سرّية، وعملت في تأليف سلاسل من الكتب المدرسيّة للصفوف الابتدائيّة لمكتبة فرح تحت اسم مستعار، وكتبت بهذا الإسم مسرحيّة طويلة عن مقتل فرج الله الحلو تحت التعذيب وقصّة «المهجع الرابع» عن حياتي في السجن ثمّ تعرّفت بالفرير انفيلوك مدير فرير صيدا الذي أعجب بسلاسلي ودعاني إلى التدريس في الفرير فأخذت صف البروفيه، وتعبت على الطلّاب فنجحوا جميعًا في الامتحان ممّا ترك أثرًا حسنًا عند الفرير انفيلوك.

وقع الانفصال فعدت بسرعة إلى سورية ولكن قبض عليّ من جديد وسجنت ثلاثة أشهر، وبعد خروجي حاولت أن أعود إلى التدريس دون جدوى، وفي ذلك الوقت أرسل إليّ فرير انفيلوك يغريني بالعودة واستلام إدارة الدروس العربيّة، فذهبت وظللت هناك سنوات خمس أعيش في الدير وأكتب القصص القصيرة ولا أنشرها وأتابع إنهاء روايتي بنادق تحت القشّ التي نشرت فصولًا منها. وعلى أثر اكتشافي لخلل في تدريس بعض الأساتذة المتنفذين، أنذرتهم فلم يقتنعوا فأطلعت فرير انفيلوك على مخالفاتهم وقبضهم رشوة

من التلاميذ لإنجاحهم مما أدى إلى تسريحهم. وعند ذلك سعوا لدى قريبهم مدير الأمن العام اللبناني فقبض علي ولفقت ضدي تهمة انتحال اسم مزوّر وممارسة نشاط محظور فحكمت عليّ المحكمة العسكريّة بثلاث سنوات خففت إلى سنة لعدم وجود سوابق وكانت محاكمة تطوع للدفاع عني فيها محامون كبار كالأستاذ باسم الجسر والأستاذ نخلة مطران والأستاذ أحمد سويد وميخائيل عون. وكبرت الضجة واحتج كتّاب من كلّ أنحاء العالم العربي وكتّاب من آسيا وإفريقيا. ولكن أفظع ما في هذه المحنة مصادرة أوراقي وضياعها وفيها رواية بنادق تحت القش وعدد كبير من القصص القصيرة مما ترك في نفسي أثرًا عميقًا فامتنعت عن الكتابة مدّة طويلة جدًا.

ظللت سنتين عاطلًا عن العمل ثمّ أصبحت مديرًا للمركز الثقافي السوفياتي، ثمّ ذهبت إلى موسكو وأسّست صحيفة أبناء موسكو الأسبوعيّة وظللت هنا خمس سنوات تزوّجت خلالها ورزقت بنتي ليلى. ثمّ عدت إلى سورية بعد أن طلّقت.. وظللت حوالي ثلاث سنوات عاطلًا عن العمل، ثمّ قدّمت من جديد طلبًا للوظيفة وطالت الموافقة حتى عيّنت في «وزارة الثقافة والإرشاد القومي» قسم المسارح، شعبة النصوص والدراسات المسرحيّة ولا أزال حتى الآن أكتب، وأترجم، وأراجع الترجمات، وأكتب في الصحف في جميع أنحاء الوطن العربي.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- وفي الناس المسرّة، بيروت، دار القلم، **١٩٥٣**.
٢- شتاء قاس آخر، بيروت، دار العصر الحديث، **١٩٦٣**.
٣- سنتان وتحترق الغابة، بيروت، دار الفكر الجديد، **١٩٦٤**.

ب) دراسات:

١- سلامًا يا فارصوفيا، بيروت، دار القلم، **١٩٥٥**. انطباعات وتأمّلات.

ج) ترجمات ومراجعات لترجمات:

١- الأخوة هوراس والأخوة كورياس لبرشت، بيروت، دار الفارابي، **١٩٧٩**. مسرحيّة.
٢- فلنمثّل سترندبرغ لدورنمات، بيروت، دار الفارابي، **١٩٧٩**. مسرحيّة.
٣- السفينة البيضاء لجنكيز ايتماتوف، بيروت، دار الفارابي، **١٩٨٠**. رواية.
٤- تشيخوف، المؤلّفات الكاملة، م ١، بيروت، دار الفارابي، **١٩٨٢**. قصص.

عن المؤلّف:

١- الخطيب*، محمّد كامل: السهم والدائرة، دمشق، وزارة الثقافة، **١٩٧٧**، ص **٥٧-٦٤**.

مقابلات:

١- الكفاح العربي، **١٩٨٦/٢/١٠**، ص **٤٠-٤١**.

النعية:

١- السفير، **١٩٩٤/٦/٨**، ص **١٤**؛ **١٩٩٤/٩/٢٤**، ص **١٦**.

بُلَنْد أكرم الحَيْدَري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٦** في بغداد، العراق.

وفاته: **١٩٩٦**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة غازي الابتدائيّة، بغداد، **١٩٣٣-١٩٤٠**؛ ومدرسة النفيض ومدارس أخرى متعدّدة في بغداد، **١٩٤٠-١٩٤٤**؛ ثمّ ترك الدراسة.

حياته في سطور: رئيس إدارة معرض **١٤** تموز من **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ مدير ثانويّة برمانة من **١٩٦٥-١٩٧٣**؛ مدير تحرير مجلّة آفاق عربيّة من **١٩٧٦-١٩٨٠**؛ مدير عام شركة PAMEGAP (Pan Middle East Graphics and Publishing, Ltd.) لندن، **١٩٨٠** حتى الآن. عضو في غالبيّة الاتّحادات العربيّة وعضو نقابة الصحفيّين البريطانيّة؛ عضو نقابة الصحفيّين العراقيّين. أقام بلبنان **١٣** سنة. زار كلًا من الإمارات (**١٩٧٧**) ومصر (**١٩٦٨**، **١٩٧١**)، والكويت واليمن الشماليّة (**١٩٧٩**، **١٩٨٤**) والمغرب (**١٩٧٧**، **١٩٨٠**، **١٩٨٣**) والجزائر (**١٩٦٩**). وفي أوروبا زار كلًا من الاتّحاد السوفياتي (**١٩٦٩**) وفرنسا وألمانيا الغربيّة وهولندا وتركيا وبلغاريا وشيكوسلوفاكيا، كما زار الهند وكندا.

السيرة:

ولدت عام **١٩٢٦**، وفي ذات العام ولد بدر شاكر السيّاب وعبد الوهاب البياتي وقد كان لنا بعد عشرين عامًا على وجه التقريب أن نبدأ رحلة الشعر الحديث عبر مداخل رئيسيّ هي:

أوّلًا: الخروج على شكليّة القصيدة القديمة باعتماد التفعيليّة أساسًا، متجاوزين بذلك نظام الشطرين في القصيدة الكلاسيكيّة.

ثانيًا: اعتماد الوحدة العضويّة للقصيدة، حيث يكون لها أن تنمو من أطرافها المتعدّدة - موسيقاها وصورها ومحتواها العضوي وبما يؤكّد مقامها على ثلاثة محاور- أوّل ووسط ونهاية.

ثالثًا: اعتماد الكلمة المأنوسة والمألوفة لإيجاد البعد الإيحائي للمفردة، فإذا كان لي أن اختار ما بين كلمتي «سكين» أو «مدية» فقد اختار الأولى منهما لما تحمل من ترجيع ذهني وتداعيات من خلال ألفتنا اليوميّة للكلمة.

رابعًا: حاولت جاهدًا أن أسعى إلى تأكيد الاختزال في قصيدتي وهو أطلق عليه جبرا إبراهيم جبرا* «بالأسلوب البرقي»، أي استخدام أكبر إيحاء في المضمون من خلال أقل ما يمكن من الكلمات.

خامسًا: حاولت الإفادة من ثقافتي الفنيّة في المجال التشكيلي في شعري كاستخدام الفراغات والألوان بمرماها الانطباعي.

مؤلفاته:

أ) شعر:

١- خفقة الطين، بغداد، دار «الوقت الضائع»، ١٩٤٦.
٢- أغاني المدينة الميّتة، بغداد، ١٩٥١.
٣- أغاني المدينة الميّتة وقصائد أخرى، بغداد، ١٩٥٧.
٤- جئتم مع الفجر، بغداد، وزارة التربية، ١٩٦١.
٥- خطوات في الغربة، صيدا، المكتبة العصريّة، ١٩٦٥.
٦- رحلة الحروف الصفر، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.
٧- أغاني الحارس المتعب، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.
٨- حوار عبر الأبعاد الثلاثة، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٧٢.
٩- إلى بيروت مع تحيّاتي، لندن، دار الساقي، ١٩٨٩، والقاهرة، دار ألف، ١٩٨٤.
١٠- أبواب إلى البيت الضيّق، لندن، دار رياض الريّس للكتاب والنشر، ١٩٩٠.
١١- المجموعة الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤، والكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

ب) دراسات:

١- إشارات على الطريق ونقاط ضوء، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٨٠. مقالات.
٢- زمن لكلّ الأزمنة: نظرات وآراء في الفنّ، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٨١. مقالات نقديّة قصيرة.
٣- مدخل إلى الشعر العراقي الحديث، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧. مقالات.

عن المؤلّف:

١- صالح، مدني: «قضيّة أشعار بلند الحيدري»، آفاق عربيّة، سنة ٥، رقم ٤ (كانون الأوّل ١٩٧٩)، ص ٦٠-٨٩.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٩٠/١/٥، ص ٥٠-٥١.

وِلْيَم دياب الخَازِن

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٣ في رشميّا، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في مدرسة الحكمة، بيروت، **١٩٤٠-١٩٥٣**؛ دخل معهد المعلّمين العالي-الجامعة اللبنانيّة، بيروت، **١٩٥٤-١٩٥٨**؛ ثمّ التحق بجامعة القدّيس يوسف وأتمّ دكتوراه دولة في اللغة والآداب العربيّة، **١٩٦٧-١٩٧٧**.

حياته في سطور: أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي والخاصّ وفي دار المعلّمين، جونيه (**١٩٥٩-١٩٦٥**)؛ مفتّش تربوي في التفتيش المركزي (**١٩٦٥-١٩٨١**)؛ أستاذ متعاقد في الجامعة اللبنانيّة (**١٩٦٥-١٩٨١**)، ثمّ متفرّغ بعد ١٩٨١. قام بزيارات قصيرة لكلّ من سورية والأردن وفلسطين (الضفّة الغربيّة). متزوّج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في رشميّا في الخامس والعشرين من آب **١٩٣٣**. والدي دياب إبراهيم الخازن (**١٨٩٢-١٩٨٥**)، كبير إخوته، هاجر مع والده إلى فنزويلا في أواخر القرن الماضي، حيث عمل، أوّلًا، في تجارة الأقمشة ثمّ في مجال المجوهرات، وخصوصًا استخراج اللؤلؤ من المحيط. وعاد بعد الحرب العالميّة الأولى إلى لبنان ليتزوّج والدتي إيزابيل حبيقة، ويعود إلى عمله في المهجر، ثمّ رجع نهائيًّا إلى وطنه حوالي عام ١٩٢٨، واشترى عقارًا في رشميّا، وبنى عليه «حارة» قرميد واسعة، وأنشأ في الطبقة السفلى معصرة لزيت الزيتون. واكتفى والدي بعمله الموسميّ في المعصرة، ولم يتولّ عملاً آخر. وكان لكلّ ذلك أثره في تكوين شخصيّتي، إذ أجبرت، بعد وفاة شقيقي الكبير ليونار عام ١٩٥٨، على أن أهتمّ، إلى جانب والدي أوّلًا ثمّ وحدي، بتدبير شؤون أسرتنا بكاملها (ثمانية أشخاص).

نشأت هزيل الجسم، شديد التأثّر، ثمّ تقوّيت بممارسة الرياضة. ولم أزل متوفّر الشعور، شديد التأثّر، ميّالًا إلى التأمّل والعزلة. وكان لوالدي فضل كبير في تعليمي بمدرسة كبيرة هي مدرسة الحكمة. وكنت أعد نفسي لتخصّص في الطبّ. ولكنّ الأوضاع العائليّة أجبرتني على تغيير وجهتي، فاشتركت في مباراة لوظيفة مراقب في الجمارك، ومباراة للمدرسة الحربيّة، ومباراة لدخول معهد المعلّمين العالي، نجحت فيها، وحظيت شهريًّا

بمبلغ مئة ليرة لبنانيّة طوال أربعة أعوام نلت على أثرها الإجازة التعليميّة في اللغة العربيّة وآدابها عام ١٩٥٧، وشهادة الكفاءة للتعليم الثانوي عام ١٩٥٨.

تتلمذت بصورة خاصة في مدرسة الحكمة للأساتذة: حسيب عبد الساتر، وعبده الشالي، وبطرس البستاني الذي تولّى تدريسي سنتين متتاليتين في معهد المعلّمين العالي أيضًا. أمّا في المعهد، فأفدت خصوصًا في التوجيه المنهجي من الدكتور جبّور عبد النور، ومن الناحيتين الأدبيّة والثقافيّة من الأستاذ بطرس البستاني والدكتور فؤاد أفرام البستاني*.

أشرف بطرس البستاني على رسالتي الأولى بعنوان أثر ولادة في حياة ابن زيدون وأدبه. ورافقني فيها سنة مدرسيّة كاملة، واستقبلني في منزله حيث كان يبحث ويؤلّف، وجهًا لوجه، أمام شقيقه كرم. وفي عام ١٩٦١ نشرت رسالتي في دار مكتبة الحياة، ولاقت رواجًا حسنًا، خصوصًا في المغرب العربي.

وكان للدكتور جبّور عبد النور، من بعد، الفضل الأكبر في توجيهي إلى صياغة بحث مستفيض بإشرافه في جامعة القدّيس يوسف لنيل شهادة الدكتوراه. وبعد عمل طويل يقرب من العشر سنوات (١٩٦٧-١٩٧٧)، ناقشت أطروحة بعنوان: معالم الوطنيّة في الشعر اللبناني الحديث، ونلت شهادة دكتوراه دولة بتقدير شرف أوّل، ثمّ صنّفت الجامعة اللبنانيّة شهادتي من الفئة الأولى عام ١٩٨١.

أعود قليلًا إلى الوراء لأذكر أنّني، خلال تحصيلي في معهد المعلّمين العالي، مارست التدريس في المدرسة العلمانيّة الفرنسيّة. وبعد تخرّجي، عيّنت برتبة أستاذ في ثانويّة صيدا الرسميّة. وبعد سنتين تقريبًا نقلت إلى ثانويّة البنات الجديدة في بيروت، فإلى ثانويّة فرن الشبّاك الرسميّة للصبيان. وفي الوقت نفسه، علّمت في مدرسة الأخوة المريميّين ودار المعلّمين في جونيه، وفي مدرسة الثلاثة الأقمار في بيروت، والجامعة الوطنيّة في عاليه (صيفًا). وقدّمت البرامج الثقافيّة في الإذاعة اللبنانيّة وهيئة الإذاعة البريطانيّة، من تمثيليّات وقصص وأحاديث أدبيّة. وكان من حصيلة عملي الإذاعي نشر كتاب بعنوان «كتب وأدباء» عام ١٩٧٠، كانت نواته مقابلات إذاعيّة شاركني فيها الصحافي نبيه اليان، وكان البرنامج بعنوان «كتاب وأديب». وفي هذه الأثناء، طبعت روايتي «شبكة المصير» بتشجيع من ابن ضيعتي الروائي المعروف فؤاد كنعان*.

وفي عام ١٩٦٥، نجحت في مبارات لوظيفة مفتّش تربوي في التفتيش المركزي. سعيت إلى هذه الوظيفة لأنّها توفّر إلي الوقت اللازم لمتابعة تحصيلي الجامعي، مع نبوّي عن الوظائف الإداريّة التي لا تنسجم مع حياتي الثقافيّة الأدبيّة. وسهلت لي وظيفتي الجديدة دخول الجامعة اللبنانيّة (كلّية التربية، ثمّ كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة) بصفة أستاذ متعاقد. وبعد نيلي شهادة الدكتوراه، سعيت للتفرّغ في الجامعة اللبنانيّة، فتيسّر

لي أن أوضع خارج ملاك التفتيش، وإن ألحق بالجامعة بعد معاكسات وصعوبات إداريّة كثيرة.

وحال عملي الكثير، واهتمامي بالمنزل الوالدي، دون سفري إلى الخارج، بحيث لم أسافر إلّا لمامًا إلى بلدان قريبة (سورية-الأردن-فلسطين). كما كان عملي الدائب من أهمّ أسباب تأخّري بالزواج، إذ تزوّجت زواجًا موفّقًا صيف **١٩٧٤**. بعد محاولات كثيرة مؤثّرة وفاشلة. وكانت أم أولادي مرسيل عيد أستاذة ثانويّة متخصّصة بالكيمياء في كلّية التربية (الجامعة اللبنانيّة)، تقدّر أعمالي، وتمهّد لي الجوّ المناسب لاتمامها. وقد منّ الله علينا بصبيين هما: رمزي وفادي.

وفي عام **١٩٧٥** بلغتني دعوة من وزارة الدولة للشؤون الثقافيّة في المغرب للاشتراك بمهرجان الذكرى الألفيّة لولادة الشاعر ابن زيدون، وتقديم دراسة في هذه الذكرى، فأتممت دراسة بعنوان «ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الجديد». ولم أتمكّن من السفر إلى المغرب بسبب الأحداث التي ألّمت بلبنان، فطبعت دراستي، مع غيرها، في المغرب في العام نفسه. وكان من شرّ ما قاسيت في هذه الأحداث سرقة مكتبتي وبيتي ببيروت عام ١٩٧٦، وفي رشميّا عام **١٩٨٣**. ومن جرّاء ذلك، لم يبقَ لديّ نسخة مطبوعة عن دراسة ابن زيدون الصادرة في المغرب، فاضطررت إلى طبعها عن الأصل في دار مارون عبّود عام ١٩٨٤.

وفي عام **١٩٧٩**، طبعت «دار المشرق» ببيروت أطروحتي وأصدرتها بعنوان الشعر والوطنيّة في لبنان والبلاد العربيّة في **٥٤٠** صفحة كبيرة. وفي العام نفسه، أصدرت مجموعة قصص كنت قد نشرتها في مجلات مختلفة بعنوان «الولادة الجديدة وقصص أخرى». وبعد هذه المجموعة القصصيّة، نشرت قصصًا كثيرة في مجلّة الأسبوع العربي، والمجلّة التربويّة، وجريدة الأنوار. ومن أقرب هذه القصص إلى قلبي، ومن أنجحها، بنظري، قصّتا «الحصان» المتأثّرة بتدهور الزراعة وخصوصًا موسم الزيتون، والمنشورة في المجلّة التربويّة (عدد جبران **١٩٨٣**).

وفي حياتي الأدبيّة، ملت، مع معالجة القصّة، إلى البحث الأدبي والنقد، واشتركت في كثير من الندوات الأدبيّة، كان آخرها (**١٩٨٤/١/٢٧**) ندوة حول القصّة والرواية في حركة إنطلياس الثقافيّة. ونشرت مجموعة كبيرة من الأبحاث، والمقالات النقديّة في مختلف الصحف والمجلات.

ولا زلت أستاذًا في الجامعة اللبنانيّة، أصبو إلى الدخول في ملاكها الدائم، لأنّ هوايتي المحبّبة في التعليم، والدراسة، والبحث، والنقد، وكتابة القصّة، ربّما المسرحيّة... من يدري؟

بيروت في ٨ شباط ١٩٨٣

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- ابن زيدون، أثر ولّادة في حياته وأدبه، بيروت، دار مكتبة الحياة ومطبعتها، **١٩٦١**. دراسة ونقد.

٢- كتب وأدباء، صيدا/بيروت، المكتبة العصريّة ومطبعتها، **١٩٧٠**. مجموعة دراسات **٣٩** كاتبًا. اشتراك مع نبيه اليان.

٣- ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الحديث، المغرب، وزارة الدولة للشؤون الثقافيّة، **١٩٧٥**؛ ط **٢**، كسليك، دار مارون عبّود، **١٩٨٤**. دراسة ونقد.

٤- الشعر والوطنيّة في لبنان والبلاد العربيّة من مطلع النهضة إلى عام **١٩٣٩**، بيروت، دار المشرق، **١٩٧٩**. دراسة ونقد. أطروحة المؤلّف للدكتوراه. وطبعة ثانية فريدة ومنقّحة، دار المشرق، **١٩٨٤**.

٥- الحضارة العبّاسية، بيروت، الجامعة اللبنانيّة، **١٩٨٤**. دراسة حضاريّة-تاريخيّة. وطبعة ثانية، دار المشرق، **١٩٩٢**.

٦- الحضارة اللبنانيّة زمن الدولة العبّاسية، بيروت، الجامعة اللبنانيّة، **١٩٨٤**. دراسة حضاريّة-تاريخيّة.

٧- تباشير النهضة الأدبية، بيروت، دار العلم للملاين، **١٩٩٣**.

٨- كوامن الابداع في شعر جورج غريّب، بيروت، دار الثقافة، **١٩٩٥**.

ب) قصص وروايات:

١- شبكة المصير، بيروت، دار الريحاني ومطبعتها، **١٩٦٤**. رواية.

٢- الولادة الجديدة وقصص أخرى، بيروت، دار جوكار، **١٩٧٩**. **١٢** قصّة قصيرة.

٣- الزجاج المكسور، بيروت، دار مارون عبّود، **١٩٨٥**. رواية.

٤- ضيعة الله، بيروت، الصفّ والطباعة: شركة الطبع والنشر اللبنانيّة، **١٩٨٦**. رواية قصيرة.

٥- إنسان وحصان وتراب، بيروت، دار المشرق، **١٩٨٧**. قصص قصيرة.

٦- صيحة الغاب، بيروت، دار المشرق، **١٩٨٩**. قصص قصيرة.

٧- الشنشار (أي أرجوحة النوم)، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٩٢**.

٨- هي الحياة... ولكن، بيروت، المكتبة الأهلية، **١٩٩٥**.

٩- وهل تصدّق الأحلام، بيروت، المكتبة الأهلية، **١٩٩٩**.

عن المؤلّف:

١- الجزيرة (السعوديّة)، ١٩٨١/٢/٨. تقديم كتاب المؤلّف: الشعر والوطنيّة.

مقابلات:

١- النهار الدولي، ١٤-١٩٨٥/١/٢٠.

يوسف عبد الله الخال

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩١٧ في عمّار الحصن، سورية.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في المدرسة الأمريكيّة للصبيان، طرابلس، لبنان، **١٩٢٦-١٩٣٢**؛ ثمّ في الجامعة الأميركيّة في بيروت، **١٩٤٢-١٩٤٤**.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأمريكيّة في بيروت (**١٩٤٤-١٩٤٧**، و**١٩٥٦-١٩٥٨**)؛ محرّر جريدة الأنوار، **١٩٥٥-١٩٥٦**؛ محرّر في دائرة المعلومات بالأمانة العامّة للأمم المتّحدة في نيويورك (**١٩٤٨-١٩٥٠**)؛ صاحب ومؤسّس مجلّة شعر (بيروت) ومؤسّسها ورئيس تحريرها،(**١٩٥٧-١٩٦٤** و**١٩٦٧-١٩٧٠**)؛ مؤسّس «غاليري واحد» لعرض اللوحات، بيروت؛ عضو جمعيّة أهل القلم في لبنان وعضو جمعيّة أصدقاء الكتّاب في لبنان وعضو الأكاديميّة البرازيليّة للعلوم الإنسانيّة، وعضو نادي القصّة الدولي. نال الوسام الفضّي اللبناني للجدارة قبل وفاته بقليل. أقام بالولايات المتّحدة، **١٩٤٨-١٩٥٠** وبطرابلس (ليبيا) كملحق صحفي لبعثة هيئة ليبيا للاستقلال، **١٩٥٠-١٩٥٢**. زار كلًا من مصر وسورية والعراق وقطر وفلسطين والأردن كما زار في أوروبا كلًا من انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا ورومانيا وتركيا وهايتي. متزوّج (مرّتين) ورزق من زواجه الأوّل ولد ومن الثاني بنت وصبي.

السيرة:

ولدتُ في أعقاب الحرب العالميّة الأولى، وبالتحديد في عيد الميلاد، في عمار الحصن وهي إحدى قرى وادي النصارى المحيط بالحصن الذي بناه الصليبيّون ثمّ صار يعرف بحصن الأكراد. وبعد بضع سنوات نزحت العائلة من تلك القرية لتستقرّ، في آخر المطاف، في طرابلس بلبنان، حيث تلقّيت في المدرسة الأميركيّة للصبيان دروسي الابتدائيّة والثانويّة.

نظّمت الشعر على السليقة، فلمّا تعلّمت العروض تجنّبت الإخلال بموازين بحوره، ممّا بعث فيّ الثقة بالنفس إلى حدّ الإطلالة على القرّاء من على صفحات الصحف وأنا دون العشرين من العمر. فلحقني من جراء تلك الشهرة البكرة غرور أدّى بي إلى الانقطاع عن الدراسة الجامعيّة والانصراف إلى العمل الصحفي.

كان ذلك بين **١٩٣٤** و**١٩٣٨**، فلمّا اندلعت نيران الحرب العالميّة الثانية، وجدتني على مقعد الدراسة الجامعيّة في الكليّة الأميركيّة بحلب على أنّ ذلك لم يطل أكثر من سنتين، اشتغلت بعدها بتدريس الأدب العربي في مدرسة الفنون بالمدينة اللبنانيّة الخالدة صيدا.

وفي عام **١٩٤٢** التحقت بالجامعة الأميركيّة في بيروت، وبعد سنتين من الدراسة في دائرة الفلسفة التي كان يرأسها الدكتور شارل مالك، تخرّجت بدرجة بكالوريوس علوم فكان ذلك آخر عهدي بالدراسة الجامعيّة كما كان نهاية فترة أثرت في حياتي تأثيرًا يعود إليه الفضل في كلّ ما أنجزته فيما بعد من مآثر.

ومع أنّي تخصّصت بدراسة الفلسفة إلّا أنّ سمعتي كشاعر وكأديب كانت هي الغالبة، فلمّا دعيت للتدريس في الجامعة الأميركيّة، فإنّما دعيت لتدريس الأدب العربي. وكنت في **١٩٤٥**، أي في السنة التي تخرّجت فيها، أصدرت عن المطبعة الكاثوليكيّة ببيروت أولى مجموعاتي الشعريّة تحت عنوان الحرّية.

وفي **١٩٤٦**، تركت التدريس وتسلّمت رئاسة تحرير صوت المرأة التي أنشأتها جامعة نساء لبنان، من صديقي المرحوم رشدي المعلوف.

وفي **١٩٤٨** سلّمتها بدوري إلى صديقي الآخر المرحوم فؤاد سليمان، وذلك عندما عزمت على زيارة الولايات المتّحدة الأميركيّة لبضعة أشهر، امتدّت إلى سنوات سبع.

في تلك السنوات السبع، أي من **١٩٤٨** إلى **١٩٥٥**، عملت في الأمانة العامّة للأمم المتّحدة بنيويورك كعضو في هيئة تحرير الطبعة الانكليزيّة لمجلّة الأمم المتّحدة، فأغنتني السنتان اللتان قضيتهما في ذلك العمل بخبرة صحفيّة على أعلى مستوى.

وفي **١٩٥٠**، وأنا أحزم أمتعتي للعودة إلى لبنان، دعيت على عجل إلى الأمانة العامّة للأمم المتّحدة، حيث عرضت عليّ وظيفة ملحق صحفي للبعثة التي أنشأتها الجمعيّة العامّة لتهيئة ليبيا للاستقلال في غضون سنتين. ومع أنّ حنيني إلى لبنان كان شديدًا، قبلت ذاك العرض طمعًا فيما ينطوي عليه من خبرة ونفع. وبالفعل كانت تلك السنتين اللتان قضيتهما في طرابلس بليبيا غنيتين بما طمعت به، خصوصًا أنّ البعثة كانت تقضي نصف السنة في طرابلس والنصف الآخر في جنيف، ممّا أتاح لي التجوّل في معظم أنحاء أوروبا والوقوف عن كثب على معالم الحضارة الإنسانيّة.

وفي ليبيا عملت على كتابة مسرحيّة «هيروديا» التي كنت بدأتها في بيروت ثمّ أنهيتها آخر الأمر في نيويورك، حيث صدرت عن مطابع جريدة الهدى في **١٩٥٥**.

وفي **١٩٥٢** عدت من ليبيا مستقيلًا من الأمم المتّحدة لرغبتي في العودة إلى بلادي، إلّا أنّ رغبتي هذه لم تتحقّق أيضًا لأنّي دعيت بإصرار إلى تسلّم رئاسة تحرير جريدة الهدى خلفًا لصاحبها المرحوم سلوم مكرزل. وكان لصديقي المرحوم صلاح لبكي* الذي كان مراسل الجريدة في بيروت يد في إقناعي بتأجيل عودتي إلى لبنان حتّى تستورد الجريدة محرّرًا

لها من الوطن. وحين أسترجع الآن تلك السنتين اللتين قضيتهما في مكاتب الهدى التي كانت تعبق بذكرى نعوم مكرزل وأخيه سلوم ونسيب عريضة الذي كان يحرّر فيها، وبأعضاء الرابطة القلميّة الذين كانوا يتردّدون عليها وهم في أوج عطائهم، أدرك كم كان طالعي حسنًا، ذلك فضلاً عمّا اكتسبته في تلك الوظيفة من معرفة بأحوال اللبنانيّين المغتربين في تلك الديار.

وفي ربيع **١٩٥٥** ركبت الطائرة إلى بيروت، وبرفقتي زوجتي وابني البكر طارق، فكان ذلك كلّ ما كنت أملكه من مباهج الحياة الدنيا.

وفي بيروت كنت سعيدًا أن أجد أنّ لا أحد نسيني، وإنّ المرحوم سعيد فريحة صاحب «دار الصيّاد» والشيخ خليل تقي الدين سفيرنا آنذاك في المكسيك، كانا ينتظران عودتي حتى يتابعا ما بدآه في تلك السنة من محاولة لتسليمي أمانة تحرير جريدة الأنوار التي كان المرحوم سعيد فريحة مزمعًا على إصدارها، على أن يتسلّم الشيخ خليل تقي الدين رئاسة تحريرها. غير أنّ العرض الذي قدّماه لي بعد عودتي إلى بيروت كان أن أتسلّم تحرير مجلّة الصيّاد ريثما يتمّ الإعداد لإصدار جريدة الأنوار، فقبلت شرط أن لا يطول الوقت. ولكنّي اكتشفت بعد شهرين أو ثلاثة من العمل في الصيّاد أنّ الوقت سيطول حقًّا، فاستقلت من مهمّتي ورجعت إلى تدريس الأدب العربي في الجامعة الأميركيّة إلى جانب القيام بوظيفة مساعد للدكتور شارل مالك. كان ذلك في **١٩٥٦**، وفي تلك السنة بدأ الاستعداد لإصدار مجلّة شعر، فلمّا صدرت في مطلع **١٩٥٧** كان صدورها حدثًا هامًا في حياتي وفي مسيرة الشعر العربي.

وفي **١٩٥٨** وقعت الاضطرابات في لبنان، فقدّمت الحكومة اللبنانيّة شكوى على الجمهوريّة العربيّة المتّحدة سابقًا، بحجّة أنّها كانت تساند بالمال والسلاح جماعة المتمرّدين عليها. وكان الدكتور شارل مالك وزيرًا للخارجيّة اللبنانيّة منذ الاعتداء الثلاثي على مصر في خريف **١٩٥٦**، فطلب إليّ أن أرافقه إلى الأمم المتّحدة كملحق بالوفد اللبناني الذي ترأسه لعرض الشكوى على مجلس الأمن. فقبلت طلبه شاكرًا، لما كانت ستوفّره لي تلك المهمّة من خبرة في السياسة الدوليّة.

وحين عدت من نيويورك، بعد ذلك بثلاثة أشهر، أي في صيف **١٩٥٨** تركت التدريس في الجامعة الأميركيّة وانصرفت إلى تحرير مجلّة شعر وإنشاء مطبعة ودار لنشر المؤلّفات الأدبيّة التي تلتزم بدعوة المجلّة إلى الثورة على السلفيّة والأتباع. وإلى إعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي، وإلى ربط مستقبل الثقافة العربيّة بتفاعلها الحميم الخلاق المبدع مع الحضارة الإنسانيّة، منذ أرسطو إلى اليوم.

وفي آخر **١٩٦٤** توقّفت مجلّة شعر لأوّل مرّة عن الصدور بعد أن نشرت خلال ثماني سنوات **٣٢** جزءًا وعددًا لا يستهان به من المؤلّفات الأدبيّة الطليعيّة التي كوّنت النواة

الصالحة لحركة الشعر العربي الحديث، تلك الحركة التي تمكّنت رغم كلّ أنواع القهر والظلم والقمع، من وضع الشعر العربي، بل الأدب العربي عمومًا، على طريق الحداثة ومعاصرة الآداب العالميّة.

وإلى جانب ذلك أنشأتُ «غاليري واحد» امتدادًا لحركة مجلّة شعر، في ميدان الفنّ التشكيلي، وهي لا تزال ناشطة حتّى اليوم.

وفي ١٩٦٧ راودتني أنا وأخواني الذين كانوا يعملون في تحرير مجلّة شعر فكرة إعادة إصدارها، ولكن هذه المرة عن «دار النهار للنشر» التي كنت تولّيت رئاسة تحريرها. فما أن صدر العدد الأوّل أي العدد **٣٣** من المجلّة، وبدأنا بإصدار العدد الثاني حتّى وقعت حرب حزيران بين الدول العربيّة وإسرائيل، فإذا بالجوّ الأدبي ينقلب رأسًا على عقب. فتمكّنت المجلّة أن تستقرّ على الصدور ثلاث سنوات أخرى، فكانت في غضونها قبسًا يخفق في ليل النكبة الدامي. وفي ١٩٧٠ انطوى جناح مجلّة شعر ولا يزال منطويًا حتى الآن. ولا أظن جناح هذه المجلّة الرائدة سينشر إلّا على يد جيل شعري طالع يرفع علم الدعوة إلى الكتابة باللغة العربيّة الحديثة، وهي اللغة التي يتكلّمها أيًّا كان، لا التي يكتبها فحسب.

وفي ١٩٧٠ استقلت من رئاسة تحرير «دار النهار للنشر» لأنصرف إلى وضع ترجمة عربيّة حديثة للكتاب المقدّس، بدعوة من «اتّحاد جمعيّات الكتاب المقدّس» في العالم، فصدر العهد الجديد من هذا الكتاب المقدّس في ١٩٧٨، وهو اليوم في طريقه إلى أن يصبح ترجمة مسكونيّة لجميع الطوائف المسيحيّة التي تتكلّم اللغة العربيّة. أمّا العهد القديم فهو في طريقه إلى الاكتمال في السنوات القليلة المقبلة.

وخلاصة القول في سيرة حياتي إلى هذا اليوم، هي أنّي سعيد أن ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعريّة غيّرت إلى الأفضل مسيرة الشعر العربي، وفي اليد اليسرى ترجمة عربيّة حديثة لكتاب مقدّس أتاحت للألوف المؤلّفة من قرّائه أن يخترقوا، قدر الإمكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربيّة القديمة الميّت إلى روح مضمونه الحيّ.

غزير في ١٩٨٢/٥/١٥

مؤلّفاته:

أ) شعر (ونثر فني):

١- سلماي، طرابلس، لبنان، (د. ن)، ١٩٣٦.
٢- الحرّية، بيروت، منشورات دار الكتاب، ١٩٤٥.
٣- هيروديا، نيويورك، مطبعة الهدى، ١٩٥٤. مسرحيّة شعريّة في ثلاثة فصول.
٤- البئر المهجورة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٨.
٥- قصائد في الأربعين، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
٦- قصائد مختارة، جمعها مع مقدّمة علي أحمد سعيد (أدونيس*)، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٣.

٧- Poetic Lebanon، مختارات مترجمة من يوسف الخال، بيروت، خياط **١٩٦٥**.

٨- الأعمال الشعريّة الكاملة، بيروت، التعاونيّة اللبنانيّة للتأليف والنشر، **١٩٧٣**؛ ط **٢** مزيدة، دار العودة، **١٩٧٩**.

٩- الولادة الثانية، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٨١**.

ب) دراسات ومقالات:

١- الحداثة في الشعر، بيروت، دار الطليعة، **١٩٧٨**.

٢- رسائل إلى دون كيشوت، بيروت، دار النهار للنشر، **١٩٧٩**. نثر.

٣- يوميّات كلب، بيروت، دار النهار، **١٩٨٧**.

٤- على هامش «كليلة ودمنة»: منطق الحيوان، بيروت، دار النهار، **١٩٨٧**.

٥- دفاتر الأيام: أفكار على ورق، لندن، رياض الريّس للكتاب والنشر، **١٩٨٧**.

ج) ترجمات:

١- وجوه سوفياتية في تسع قصص لريموندبور. بيروت، دار الثقافة، **١٩٥٥**.

٢- الديمقراطية: أمل الأساتية الأكبر لليلاند ديويت بولدوين. بيروت، دار الثقافة، **١٩٥٦**.

٣- ترجمات من الشعر الحديث ل تي. أس. اليوت، دار مجلة شعر، **١٩٥٨**. [ترجم منها: «الرجال الجوف» (ص١١٩-١٢٦)، و: «الأرض الخراب» بالاشتراك مع أدونيس (ص١٢٧-١٤٨)].

٤- ديوان الشعر الأميركي. جمعه ونقله إلى العربية يوسف الخال. بيروت، دار مجلة شعر، **١٩٥٨**.

٥- خواطر عن أمريكا لجاك ماريتان. بيروت، دار مجلة شعر، **١٩٥٨**.

٦- إبراهيم لنكولن، من الكوخ إلى البيت الأبيض لكارل ساندبرغ. بيروت، دار مجلة شعر، **١٩٥٩**.

٧- لطريق نحو الغرب، قصة في البطولة والشجاعة والحب ل ه. ب. فان وسب. بيروت، دار الثقافة، (د.ت).

٨- الحكماء السبعة. ل ه. ب. فان وسب، نقله عن الإنكليزية يوسف الخال وأنيس فاخوري، صيدا، دار مجلة شعر/المكتبة العصرية، **١٩٦٣**.

٩- لبنان في الأمم المتحدة، ليوسف سلامة، بيروت، دار مجلة شعر، **١٩٦٥**.

١٠- ثلاثة قرون من الأدب لنورمان فورستر، جزءان، اشراف نورمان فورستر، روبرت فوك، اختاره وأشرف على ترجمته جبرا إبراهيم جبرا، ترجمة يوسف الخال [وآخرون]. مراجعة عبد الواحد لؤلؤة. [بيروت]، مكتبة الحياة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، **١٩٦٦**. [انظر ترجمات يوسف الخال في: الجزء الأول ص١٧-٦٢، ٢٢٦-٣٥٩].

١١- تاريخ لبنان الحديث لكمال سليمان الصليبي. بيروت، دار النهار للنشر، **١٩٦٧**.

١٢- النبي لجبران خليل جبران. بيروت، دار النهار للنشر، **١٩٦٨**.

١٣- التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث لاليّا. ف. حريق. بيروت، دار الثقافة، (د.ت).

١٤- الكتاب المقدس. العهد الجديد. الترجمة العربية الجديدة من اللغة الأصلية. بيروت، اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، **١٩٧٨**.

١٥- قصائد مختارة لروبرت فروست، جمع وترجمة يوسف الخال. بيروت، اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، **١٩٧٨**. **١٧**. الكتاب المقدس. أي كتب العهد القديم والعهد الجديد. الترجمة العربية الجديدة من اللغات الأصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية. [بيروت]، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، **١٩٩٣**.

عن المؤلّف:

١- الريّس، رياض نجيب: ثلاثة شعراء وصحفي، رسائل من جبرا إبراهيم جبرا، يوسف الخال،

وتوفيق صايغ الى رياض الريّس، بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٦.
٢- طراد، جورج: على أسوار بابل، صراع العامية والفصحة في الشعر العربي المعاصر، تجربة يوسف الخال، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٢.
٣- بواردي، بازيليوس: مجلّات الشعر والحداثة الشعرية العربية، اطروحة الدكتوراه، جامعة حيفا، ٢٠٠٣.
٤- أماتاييس، جاك: يوسف الخال ومجلّته شعر، بيروت، دار النهار/المعهد الالماني بيروت، نصوص ودراسات بيروتية ٩٤، ٢٠٠٤.

مقالات:

١- Myth and symbol in the poetry of Adonis, Journal of Arabic Literature, 1979, 10, p. 70, Yusuf al-Khal.
٢- محفوظ*، عصام: النهار، ١٩٨٦/٨/٢٤، ص ٩. مقالة عن حياة الشاعر.
٣- الموقف الأدبي، ٥٣، ١٩٨٨، ص ٢١٦، مقال من محمّد بنيس، عن الشاعر المتوفي حديثا.
٤- الحياة، ٢٠٠١/٣/١٠، ص ١٦، عن الشاعر.

مقابلات:

١- الأوريان، ١٩٦٠/٦/١٨، ص ٧.
٢- الحوادث، ١٩٦١/٩/٢٩، ص ١٦-١٧.
٣- أفكار بيروت، تشرين ١٩٦٣، ص ٦٥-٦٧.
٤- النهار، ١٩٧٠/٣/٢٢، ص ١٢-١٣.
٥- الحوادث، ١٩٧١/٥/٧، ص ٣٤-٣٧.
٦- الكفاح العربي، ١٤-١٩٨٣/١١/٢٠، ص ٣٨-٤٣.
٧- النهار الدولي، ١٩٨٣/١٢/٢٦-١٩٨٤/١/١، ص ٤٦-٤٩ و٣-١٩٨٦/٢/٩، ص ٤٤-٤٧.

نعية:

١- النهار، ١٩٨٧/٣/١٠، ص ١، ٩؛ و١٩٨٧/٣/١١، ص ٩. نعيات ومديح.
٢- الحوادث، ١٩٨٧/٥/٨، ص ٥٧-٥٩ و١٩٨٧/٥/١٥، ص ٥٤-٥٦.

ادوار قُلتة الخَرَّاط

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص، ناقد.

ولادته: **١٩٢٦** في الاسكندريّة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النيل الابتدائيّة، الإسكندريّة، **١٩٣٢-١٩٣٧**؛ فالمدرسة العبّاسيّة الثانويّة، الإسكندريّة، **١٩٣٧-١٩٤٢**؛ دخل كلّية الحقوق، جامعة الإسكندريّة (جامعة فاروق الأوّل)، **١٩٤٢-١٩٤٦**.

حياته في سطور: عمل في وظائف مختلفة في الإسكندريّة، **١٩٤٤-١٩٥٦**؛ موظّف في السفارة الرومانيّة، القاهرة؛ نائب أمين سرّ عام اتّحاد الكتّاب الأفرو-آسياويين؛ نائب أمين السرّ العام للّجنة المصريّة لمنظّمة أفرو-آسيا للتضامن. عضو كلّ من نادي القصّة المصري واتّحاد الكتّاب المصري واتّحاد الكتّاب العرب. سافر إلى كثير من البلدان في أوروبا وإفريقيا وأمريكا ليشارك في مؤتمرات مختلفة. نال جائزة الدولة للقصّة القصيرة ووسام الدولة للفنون والعلوم لمجموعته ساعات الكبرياء. كان في لجنة التحرير للمجلّة ٦٨ المحتجمة، **١٩٦٨-١٩٧١**. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

أظنّ أنّ بداية اهتمامي بالأدب كانت مع بداية الوعي بالذات والوعي بالحياة.. فإذا شئت تفصيلًا أدقّ، فربّما كانت بداية هذا الوعي بشكله الثقافي بقراءة كتب من أدب التراث وجدّتها في البيت الذي نشأت فيه.. أدب التراث العربي، وكتب تتناول بداية وازدهار الحضارة في منطقتنا.

ثمّ تطوّر هذا الاهتمام إلى نهم شديد ولا إشباع له بالقراءة أيًّا كان نوع هذه القراءة.

لقد كنتُ في سنوات الحداثة الأولى لا أكاد أفلت شيئًا مطبوعًا تقع عليه اليد، بل أذهب أتلمّس كلّ ما أستطيع أن أجده حيثما كان، من كتب ومجلات تتراوح موضوعاتها من الأدب والتراث إلى العلم والسياسة، من القصّة إلى النقد، من الشعر إلى المسرح. أذكر أنّني قضيت فترة العطلات الصيفيّة كلّها في مدينتي الإسكندريّة.. قضيتها أفتح أبواب المكتبة العامّة مع موظّفيها وأغلق الأبواب مع إنصرافهم..، حتّى لقد ظنني البعض، وأنا ما زلت طالبًا في الثانويّة، موظّفًا بالمكتبة العامّة.

ثمّ تطوّر الاهتمام بالأدب سواءً من حيث الكتابة أو القراءة إلى رحلة حياة كاملة لا انقطاع فيها، وأظنّني بدأت أكتب شيئًا يشبه الشعر وأنا في العاشرة من عمري.. وفي فترات

اليفاعة كتبت شعرًا منظومًا مقفى، كما حاولت تجارب في الشعر الحرّ أو المنثور، وتلك كانت أيّام الأربعينات الأولى، بل حتّى في أواخر الثلاثينات.

لعلّ أوّل ما أذكر من كتب تعاملت معها، إذا استثنينا كتب التعليم الأولى، هي كتب الترانيم والأناشيد المسيحيّة في أيّام الآحاد أو أيّام الصيام والمناسبات والاحتفالات القبطيّة (ولعلّني عندئذ كنت في الخامسة)، بما يحيط بها من مناخ أقرب إلى الوجه الصوفي، مع بهجة التواصل الإنساني، وتواصل الإنسان، الإنسان الطفل، مع قوّة أو حضور علوي ماثل وشديد التجسّم.

فإذا تجاوزنا ذلك إلى ما بعده بقليل ذكرت أنّني كنت أرمق بعين التسوّق والتطلّع خزانة صغيرة مقفلة في بيتنا، تحتوي على مجموعة من الكتب القديمة، تكاد تشبه صناديق القراصنة المقفلة في جزر المحيط، أخذت أرمقها طويلًا حتّى استطعت، وأنا في السابعة فيما أظنّ، أن أفتح الصندوق السحري بوسائل غير مشروعة قطعًا.

ومن الكتب التي قرأتها عندئذٍ كتاب كليلة ودمنة، والأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفّع، وكتاب للآباء اليسوعيّين يتضمّن مختارات للأدب العربي القديم، وكتاب إسمه الأدب والدين عند قدماء المصريّين بما فيه من صور للتماثيل الفرعونيّة الشامخة، ما زالت تتمثّل لي حتّى الآن، كأنّني رأيتها بالأمس.

وكنت أتسلّل إلى ما تحت سرير كبير في بيتنا، فأجد مجموعات من الجرائد والمجلّات التي كانت تصدر في منتصف الثلاثينات، نابضة بوقع الأحداث السياسيّة الساخن في ذلك الحين، سواء على الصعيد المصري أو الصعيد العربي والعالمي.

في تلك الأيّام التي اندلعت فيها الثورة الفلسطينيّة، وما زلت أرى صور للقطارات المقلوبة والمظاهرات التي اجتاحت فلسطين في ذلك الحين، وما زلت أذكر أخبار الغزو الإيطالي لأثيوبيا، وما زلت أذكر مطالبة جماهير شعبنا بعودة دستورها الديمقراطي.

إنّ أهمّ ما أذكر في هذا الصدد، وما زلت أعانيه حتّى الآن، هو ذلك النهم الذي لا يكاد يكون له إيفاء إلى القراءة، فسرعان ما كنت اقرأ كلّ ما تقع عليه يدي بدون استثناء. بل أذكر أنّني كنت، وأنا في العاشرة مثلًا، أكوّن صداقات كاملة لكي أحصل على مكتبات آباء أصدقائي، لا عن قصد، بل عن تلقائيّة. وأذكر أنّني كنت ألجأ إلى كلّ الأساليب والوسائل للحصول على رواية أو كتاب أعرف أنّه عند أحد الأقرباء أو أصدقاء الأقرباء.

ثمّ تفتحت أمامي مكتبة المدرسة الثانويّة التي أدرس فيها، وهي العباسيّة الثانويّة. ولعلّني كنت في الثالثة عشر حين بدأت أقرأ كتب الأدب العربي القديم والحديث، وأخطو أولى خطواتي بقراءة الأدب الإنجليزي.

ثمّ بدأت بعد ذلك مغامرتي الطويلة التي لم تنته بعد، ولا أظنّها تنتهي، مع الكتب.

لعلّ مغامرتي على الكتابة نزوع غالب نحو المعرفة، بمعنى شامل، يتجاوز مجرّد النطاق العقلي. ولعلّه أيضًا نزوع لا يقاوم نحو التواصل الإنساني، والإفصاح عن ذات المنفس إفصاحًا هو بالفداء أشبه، ولعلّه أيضًا نزوع يريد الصفاء نسق ما على فوضى عذابات، أو هي فوضى معلبة. ولعلّه بعد ذلك، قبل يكمن في نزوعات من النفس خفية لا أعرف استكناهها إلا من خلال ممارستي العمل الفني نفسه، بحيث ينطق هذا العمل وحده بالمباعث عليه.

في بداية الرحلة، في فجر الطفولة المعتم الملبّد المتوتّر بشحنات مكتومة كانت هناك المسيحية، والمسيحيّة الأرثوذكسيّة القبطيّة على وجه التخصيص، وأظنّ أنّ الفكر الأرثوذكسي القبطي، وأعني «الفكر» بالتحديد، قد ترك جذورًا ناتئة مترعة بعصير كثيف، وضاربة بعمق في التربة، وصخريّة لا تقتلع في أرض حياتي العقليّة. وأظنّ منها على سبيل المثال فكرة توحد الإنساني والإلهي، أي تقمّص الله في الإنسان، أو بعبارة أخرى تجسّد المطلق في النسبي تجسّدًا أبديًا وآنيًا لا ينفى عن أيّهما خصوصيّته وكماله. على أنّ وراء هذا الفكر الميتافيزيقي جذورًا خلقيّة عاتية تركتها الأرثوذكسيّة عندي: والأخلاقيّة الضروريّة عندي شيء لا فكاك منه.

وأعقب ذلك فترة اختلطت فيها هذه الجذور الفكريّة، ما دمت قد آثرت هذا التعبير، بهجوم أفكار الليبراليّين الفرنسيّين والاشتراكيّين الفابيّين الإنجليز، فولتير أساسًا وقد قرأته مترجمًا للإنجليزيّة في فترة مبكرة جدًّا، وبرنارد شو وويلز، إلى جانب ما ترسّب في فكري من خلال قراءات شديدة النهم بل الجشع في الأدب الروسي، وفي أعمال الكتّاب والشعراء الإنجليز: تولستوي، ودوستويفسكي وجوجول وتورجنيف وجوركي، وسويفت، وهاردي، وجورج اليوت، وشيلي، ثمّ قراءات في طاغور وعن غاندي وقد كانا شديديّ الرواج في آخر الثلاثينات والأربعينات المبكرة، وأخيرًا من خلال ترجمات وكتابات سلامة موسى وكتاب المجلّة الجديدة تركت هذه الفترة عندي أثرًا حاسمًا لا شكّ فيه، فقد أصبحت إشتراكيًّا، في الأربعينات المبكرة، لكنّي ظللت مستهامًا بالحرّية للفرد، ظللت عميق الإيمان بقيمة الإنسان الفرد، كلّ إنسان فرد، كما تؤكّدها المسيحيّة. وإلى جانب إيماني بالعقل والعلم، إيمان زلزل بل طوح بالتسليم الغيبي بأساطير الفولكلور الديني للشعوب والقبائل البدائيّة، وإن كان قد أعطاها قيمتها العلميّة والفنية، في أبعادها الحقيقيّة، تولّدت عندي محاور فكريّة، إن صحّ التعبير مرّة أخرى، ما زالت هي محاور تفكيري حتّى اليوم: الحرّية بالمعنى الأعمق، والعدالة بالمعنى المطلق، قيمة الإنسان الفرد، كلّ إنسان فرد، التي لا يمكن أن تهدر، وحقّه، حقّ كلّ إنسان فرد، في الوفاء بإمكانيّاته الداخليّة والاجتماعيّة التي لا تكاد تحدّها حدود، الإيمان بالعقل وقبول قيم إنسانيّة تتجاوز العقل وإن كانت لا تتجاوز الإنسان ولا تنبع من خارج الإنسان.

وعندما اكتشفت فرويد في علم التحليل النفسي، ويونج إلى حدّ ما، وعندما اكتشفت د.ه. لورنس في الأدب، بعد زلزال الأدب الروسي والفكر الاشتراكي الفابي، وصلت هذه الفترة إلى ذروتها، في الوقت الذي كنّا ندخل فيه مرحلة إضطرام الكفاح الوطني والاجتماعي العنيف عامّي **١٩٤٥** و**١٩٤٦**. وفي تلك المرحلة بهرتني الماركسيّة، واخترت لنفسي طرازاً خاصًا منها، بما تحمل من يقين كامل، وإيجابيّة كاملة، وحلول كاملة لكلّ مشكلة أو على الأقلّ منهاجًا كاملًا لحلّ كلّ مشكلة. وبما تحمل من تجسيد فعال لكلّ الأشواق الفكريّة التي كانت تحملني، وتصيبني أشواق العدالة والحرية والإخاء الإنساني الفسيح. وقد طوعت لنفسي فهمًا خاصًا للماركسيّة يبقى على هذه المسلّمات الأساسية، لذلك كنت من أشدّ أعداء الستالينية في وقت كان ذلك يعتبر نوعًا من الهوس والجنون، ولكنني ظللت طول الوقت،حتى وأنا في غمار نشاط سياسي مستغرق... أحتفظ في دخيلتي بشكوك أساسيّة ترفض الصلب الفلسفي للماركسيّة، وما زلت أحتفظ بهذا الرفض... مع تسليمي بصحّة الكثير من تفسيراتها الاجتماعيّة وبالإبعاد التي أظنّها محدودة ومعدودة.

فهذه إذن من الجذور الفكريّة التي تستطيع القول إنّها تقع في أرضية إنتاجي الأدبي.

ومع ذلك كلّه فإنّني أديم النظر في الفلسفة وتاريخها ولعلّ جوانب من تفكيري لا يسلم من أثر الأفلاطونيّة .. وربّما الأفلاطونيّة الإسكندرانية على وجه أدقّ-فقد اقتحمت على فكري في فترة باكرة كان عودي الفكري فيها غضا، وهناك وشائج وثيقة بينها وبين الأرثوذكسيّة القبطيّة التي غمرت نفسي، فكرًا ووجدانًا، منذ الطفولة.

تبقى بعد ذلك ما شاركت به الوجوديّة، والسيرياليّة، في صياغة جوانب معيّنة من تفكيري.

في تلك الفترة المتأخّرة نسبيًّا كنت أعب من الأدب الأمريكي عبا، في القصّة والرواية والشعر: همنجواي ودوسي باسوس وفيتنرجيرالد وفولكنز وشتاينبيك ووليام كارلوس وليامز وازراباوند وكامينجز وفروست.

في تلك الفترة كنت اقرأ أيضًا أندريه جيد وموريلك ومالرو وهكذا وهكذا، قراءة نهمة تكاد تلمّ بأطراف كتاباتهم جميعًا إلى جانب سارتر وكامو وكركيجار وجبريل مارسيل.

كنت اقرأ، وأعيد قراءة، السيرياليّين الفرنسيّين، لهم وعنهم، بشغف بل بوجد مشتعل.

ولكن الأرض التي رسخت فيها هذه الجذور الفكريّة أرض تمتدّ أساسًا في قلب مصري، وهذا القلب بدوره ينبض مغروسًا مزروعًا بلا اجتثاث في أرض مصريّة. والأرض المصريّة من ناحيتها ثرة شديدة الخصوبة عميقة الغور، أرض عريقة أجد فيها عراقة الجنس البشري كلّه. بل عراقة الحياة ذاتها.

إنّني إسكندراني المولد والنشأة، قضيت في الإسكندريّة أخصب فترات العمر، حتّى إبريل **١٩٥٥** عندما جئت إلى القاهرة وأنا صعيدي الأصل والمنبت، وقد قضيت في الصعيد

ثلاث فترات: الأولى في الطفولة الباكرة جدًّا -في فترة النسيان الطفولي وإن كنت أذكر منها صورًا وأحداثًا حادّة كأنّها وقعت لي في حلم لا ينسى- والثانية في السابعة من عمري عندما مررت بتجربة خطيرة والثالثة في أبّان اشتداد الغارات الجوّية على الإسكندريّة في صيف **١٩٤١**، عندما كنت في الخامسة عشرة. ومع ذلك فأحسّ أنّني ما زلت أعيش حقًّا في الإسكندريّة، هي بيتي وموطني، وفي الصعيد معًا: تربة جذوري وأرض أهلي وناسي، وإنّني عابر سبيل في القاهرة أمضيت فيها حتّى الآن ستّة وعشرين عامًا كأنّني على سفر.

سبتمبر ١٩٨١

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- حيطان عالية، القاهرة، على نفقة المؤلّف، **١٩٥٩**؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٠**. قصص.

٢- ساعات الكبرياء، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٢**. قصص.

٣- رامة والتنين، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٠**. رواية.

English translation: Rama and the dragon, by Ferial Ghazoul, Cairo, AUC Press, 2002.

٤- اختناقات العشق والصباح، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٣**. قصص.

٥- محطّة السكّة الحديد، القاهرة، سلسلة «مختارات فصول»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٥**. رواية.

٦- الزمن الآخر، القاهرة، دار شهدي، **١٩٨٥**. رواية.

٧- ترابها زعفران: نصوص إسكندرانيّة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٦**. رواية. ونشر أيضًا في بيروت، دار العودة، **١٩٨٥**.

German translation: Safranerde, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1990.

٨- أضلاع الصحراء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٧**. رواية.

٩- يا بنات إسكندريّة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٠**. رواية.

English translation: Girls of Alexandria, by Frances Liardet, London, Quartet Books, 1993.

١٠- مخلوقات الأشواق الطائرة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٠**. رواية.

١١- حجارة بوبيلّو، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٢**. رواية.

١٢- احتراقات الهوى والتهلكة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٣**.

١٣- رقرقة الأحلام الملحية، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٤**.

١٤- حريق الأخيلة، إسكندرية، دار المستقبل، **١٩٩٤**.

١٥- الرقصة لم تتم، بيروت، (د.ن)، (د.ت).

١٦- أنشودة للكحافة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٩٥**.

١٧- ضربتني أجنحة طائرك، القاهرة، دار حوار كتاب بريد، **١٩٩٦**.

١٨- يقين العطش، القاهرة، دار شرقيات، **١٩٩٦**.

١٩- لماذا؟ مقاطع من قصيدة حبّ، القاهرة، دار شرقيات، **١٩٩٦**.

٢٠- طغيان سطوة الطوايا، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، **١٩٩٦**.

٢١- أبنية متطايرة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٧**.

٢٢- مراودة المستحيل: حوار مع الذات والآخرين، عمّان، أزمنة للنشر والتوزيع، **١٩٩٧**.
٢٣- صحة وحيد القرن: قصائد الى سامي علي، القاهرة، دار شرقيات، **١٩٩٨**.
٢٤- تباريح الوقائع والجنون: تنويعات روائية، القاهرة، مركز الحضارة العربية، **١٩٩٨**.
٢٥- عمل نبيل، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، **١٩٩٩**.
٢٦- سبع سحابات، القاهرة، مركز الحضارة العربية، **٢٠٠٠**.
٢٧- رقصة الأشواق، جيزة، وكالة الصحافة العربية، **٢٠٠١**.
٢٨- صخور السماء، القاهرة، مركز الحضارة العربية، **٢٠٠١**.
٢٩- طريق النسر، القاهرة، مركز الحضارة العربية، **٢٠٠٢**.
٣٠- مضارب الاهواء، القاهرة، دار البستاني للنشر والتوزيع، **٢٠٠٣**.

Translation of a short story by Catherine Cobham in Journal of Arabic Literature, 15, 1984, p. 121.

٣١- مختارات من القصص القصيرة في السبعينات، مع دراسة، القاهرة، مطبوعات «القاهرة»، **١٩٨٢**.

ب) دراسات ومقالات:

١- الحساسيّة الجديدة: مقالات في الظاهرة القصصيّة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٣**.
٢- الظاهرة القصصيّة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٣**. مقالات.
٣- الكتابة عبر النوعية، القاهرة، دار شرقيات، **١٩٩٤**.
٤- حرّية الابداع وحقوق المبدعين، القاهرة، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، **١٩٩٥**.
٥- أصوات الحداثة: اتجاهات حداثية في القص العربي: النصوص الكاملة لدراسات علّقت في معهد العالم العربي، باريس، بيروت، **١٩٩٩**.
٦- المشهد القصصي، القاهرة، مركز الحضارة العربية، **٢٠٠٢**
٧- القصّة والحداثة، القاهرة، مركز الحضارة العربية، **٢٠٠٢**.
٨- فجر المسرح، القاهرة، دار البستاني للنشر والتوزيع، **٢٠٠٣**.

ج) ترجمات:

١- الخطاب المفقود لكاراجيال، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، **١٩٥٧**. مسرحية.
I.L. Caragiale, Une lettre perdue.
٢- الحرب والسلام لتولستوي، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، **١٩٥٨**. رواية.
L. Tolstoy, War and peace, vols. I and II.
٣- الغجريّة والفارس، قصص رومانيّة، القاهرة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر، **١٩٥٨**. قصص.
(Stories by Rumanian authors), The gypsy and the horseman.
٤- شهر العسل المرّ، القاهرة، سلسلة «كتب ثقافيّة»، **١٩٥٩**. قصص.
(Stories by Italian authors), Bitter honeymoon, 2 vols.
٥- فارالاكو لاميل سيسيه، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب»، **١٩٦٢**. رواية غينية.
Emile Cissé (Guinea), Faralako.
٦- أنتيجون لجان آنوي، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب»، **١٩٦٣**. مسرحيّة. بالاشتراك مع الفريد فرج*.
Jean Anouilh, Antigone.
٧- مشروع الحياة لفرانسيس جانسون، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٧**. دراسة فلسفيّة.
Francis Jeanson, Simone de Beauvoir: Projet de vie.
٨- الوجه الآخر لأمريكا لميكائيل هارنكتون، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٨**. دراسة اجتماعيّة.
Michael Harrington, The other face of America.

٩- تشريح جثَّة الاستعمار لجي دو بوشير، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. دراسة اجتماعيّة.
Guy de Beauchire, L'Autopsie du colonialisme.
١٠- الشوارع العارية لفاسكو براتوليني، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩. رواية.
Vasco Pratolini, The naked streets.
١١- نحو التحرير لهربرت ماركوز، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. دراسة
Herbert Marcuse, Vers la libération.
١٢- حوريّات البحر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٩. قصص أمريكيّة.
(Various authors) Mermaids singing.
١٣- الإسلام والاستعمار لرودلف بيترز، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٥. رواية.

د) كتابات أخرى:

١- عدلي رزق الله، القاهرة، (د.ن)، ١٩٨٦.
٢- مائيات صغيرة، القاهرة، (د.ن)، ١٩٨٩.
٣- أحمد مرسي، دراسة ومختارات شعريّة، (د.ن)، ١٩٩٠.
٤- أمواج الليالي، متتالية قصصيّة، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩١.

عن المؤلّف:

١- خريس، أحمد: ثنائيات إدوار الخراط النصية - دراسة في السردية وتحولات المعنى، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

مقالات:

١- عطيه، نعوم: «الصور الفنية في قصص إدوار الخرّاط»، الكاتب (القاهرة)، تشرين الأوّل ١٩٧٦، ص ٥٤-٦٤.
٢- قاسم*، عبد الحكيم: «تكلّف الكاتب وحيرة القارىء»، إبداع (القاهرة)، أيلول ١٩٨٤، ص ١١٢-١١٧.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٠، ص١٠٣؛ ١٩٩٣، ص ٩-٤٤.
٤- Journal of Arabic Literature, 1994, 24, pp. 34-57.
٥- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٢٤.
٦- فصول، صيف ١٩٩٦، ص ٣١١-٣٧٦؛ ربيع ١٩٩٨، ص ٢١٢.

مراجعات الكتب:

١- فصول، كانون الثاني ١٩٨١، ص ٢٦١، عن رامه والتنين.
٢- فصول، كانون الثاني ١٩٨٤، ص ٢٢٨، عن اختناقات العشق والصباح.
٣- فصول، تموز ١٩٨٥، ص ٢٣٠، عن الزمن الآخر.
٤- فصول، نيسان ١٩٨٦، ص ١٦٢، عن ترابها زعفران: نصوص إسكندرية.
٥- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ١٤٤، عن الزمن الآخر.
٦- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ٢٨٢، عن الزمن الآخر.
٧- أدب ونقد، ١٩٩٥، ص ١١٤، عن الحساسية الجديدة.
٨- أدب ونقد، ١٩٩٥، ص ١٦٠، عن الظاهرة القصصية.
٩- إبداع، آب ١٩٩٥، ص١٣٦، عن حريق الأخيلة.
١٠- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٧٠، عن كتابين النقدية.
١١- فصول، شتاء ١٩٩٧، I، ص ٢٥، عن ترابها زعفران.
١٢- إبداع، حزيران ١٩٩٨، ص١٣٠، عن يقين العطش.
١٣- إبداع، حزيران ٢٠٠٠، ص٨، عن صخور السماء.
١٤- Journal of Arabic Literature, 2000, I, p. 38, on Girls of Alexandria.
١٥- الحياة، ٢٠٠٢/٦/٢٣، عن طريف النسر.

مقابلات:

١- فصول، ١٩٨٢، كانون الثاني/آذار II.2، ص ٢٣٦-٢٣٨.
٢- Banipal, 1989, 6, p. 31.
٣- النهار، ١٩٩٠/٩/١١، ص ٥؛ ١٩٩٠/٩/١٢، ص ٥ ؛ ١٩٩٠/٩/١٥،ص ٥. مقابلة في ٣ أجزاء.
٤- السفير، ١٩٩٢/١١/١٨، ص ١٢.
٥- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص ٣٦.
٦- الهدف، ٢٠٠٢/٢/١٦، ص ٩.
٧- السياسة، ٢٠٠٢/٥/٢٤، ص ٢٥؛ ٢٠٠٢/١٠/١٥، ص ٢٥.
٨- النهار، ٢٠٠٣/٦/٨، ملحق، ص ٤.
٩- السياسة، ٢٠٠٣/٧/١٨، ص ٢٣.

البشير إبراهيم خريّف

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩١٧ في نفطة، تونس.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تدرّج من الكتّاب إلى المدرسة القرآنيّة فمكتب دار الجلد (المدرسة الفرنسيّة-العربيّة)، ١٩٢٧-١٩٣٢؛ فالمدرسة الخلدونيّة المتوسّطة، ١٩٣٩-١٩٤٠؛ فمعهد الآداب واللغة العربيّة، ١٩٤٦-١٩٤٧.

حياته في سطور: تاجر، معلّم ثمّ كاتب منذ ١٩٤٧. عضو مؤسّس لكلّ من اتّحاد الكتّاب التونسيّين ونادي القصّة. زار ليبيا والمغرب وباريس وبلغراد. متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

لحظة من أحلام الفكر، تقتضي بشيء من التحبير. فما بالك بحياة! ولم يسمح لي إلّا بعدد من الكلم محدود. أنا الذي لم أتعوّد إحصاء هذري على كلّ فاليك أحكي ما مررت به.

ولدتُ سنة ١٩١٧ بنفطة، من أب نفطي وأمّ من العاصمة، حيث حللنا سنة ١٩٢٠. فسكنّا برحبة الغنم. وتدرّج تعلّمي من الكتّاب إلى المدرسة القرآنيّة إلى المكتب العربي الفرنسي. وأحرزت على الشهادة الابتدائيّة سنة ١٩٣٢.

في تلك الفترة تفتّحت نفسي على الأدب، وبدأت أدوّن مذكّراتي. وكتبت أولى محاولاتي في القصّة والشعر. في البيت كنّا نقضي سهراتنا في تلاوة السيرة الحلبيّة، وألف ليلة ونتبارى في المساجلات الشعريّة واللطائف الأدبيّة. وكنت أحضر مجالس والدي مع أحبابه في مجادلاتهم العلميّة. فيدعوني لأناوله المعاجم والمراجع. وكان أخي مصطفى يغريني بحفظ الشعر. وفي المكتب، كان مديرنا المسيو لاكروا يحدّثنا، كلّما سنحت دروس القراءة عن مؤلّف النصّ ويلفت أنظارنا إلى محاسنه، حتّى أنّنا كنّا نتقمّص شخصيّات أولئك المؤلّفين. فمنا من جعل نفسه الفريد دي موسّه والآخر الفونس دوديه والآخر فكتور هيغو... ثمّ دخلت معهد العلوية. فتتبّعت دروسه نحو العامين. ثمّ فصلت لضعفي في الرياضيّات. فأصبت بصدمة نفسيّة. إذ كنت ناجحًا في المواد الأخرى، فكرهت الكتاب والكراس واختلفت إلى المقاهي والجلسات. وكانت تنتابني لحظات طويلة من الحيرة والفراغ، أتساءل أيمكن أن أعيش في كهف بجانب عين ماء، بعيدًا عن الناس؟

وكان يؤم بيتنا أثلة من أدباء العصر من أحباب أخي مصطفى كالمشابي وعلي الدوعاجي والمهيدي والبشروس أيّام مجلتي الرسالة وأبولو. ولقد تأثّرت بنثر الدوعاجي من أنّه لا يستطيع استعمال العاميّة خوفًا من الجمهور المحافظ. ولو أمكنه ذلك لأتى بالعجب إذ أنّ العاميّة حيّة، غنيّة، واقعيّة.

وأصبت بذات [بداء] الصدر، فأقمت برادس سنتين للاستشفاء وقد مارست أنشطة مختلفة قبل ذلك، منها صناعة الشاشيّة وعلب الحلقوم. وفي رادس أنشأت براكة لبيع الليموناضة والكسكروت.

توفّي والدي سنة **١٩٣٧**. وأصدر أخي مصطفى جريدته الدستور فكلّفني بتوزيعها ونشرت فيها قصّة قصيرة: «ليلة الوطية». وفي أواخر سبتمبر، كنت مجتمعًا مع رفقة لي من تلاميذ مدرسة الفلاحة أكثرهم من نفطه، وكان موعد المناظرة لقبول الرعيل الجديد على الأبواب. فعلمت أنّ من شروط القبول فحصًا طبيًا يشهد بسلامة الجسم. ثمّ أنّ صحبة هذه العصابة، أظهرت توافقًا في الطبع وأثار حديث البلد أشجانًا وأشواقًا، فرغبت في متابعته فشاركت وانخرطت معهم، لكن، في الأعمال الفلاحية جهد، فاعتلت صحّتي وتركت المدرسة، تزوّجت وأنجبت أوّل أولادي. فكنت مارًا ذات يوم من أيّام أكتوبر بسوق العطارين، حيث تزدحم الطلبة على جامع الزيتونة ومعهد الآداب والخلدونيّة، فأخذني حماسهم وقلت في نفسي: لي ولد سوف أحتاج إلى تتبّع دروسه. فهل أبقى شبه الأمّي؟ سألت أحد الواقفين على الخلدونيّة عن شروط الانخراط. فأجابني لا شيء سوى الحضور مساء فطلبت ترسيمي.

وكنت أعمل كاتبًا لمحام، ثمّ اتخذت متجرًا بسوق الحرير وفي سنة **١٩٤٧** التحقت بسلك المعلّمين. وفي أوّل الخمسينات، اقتضى جدول أعمالي أن أباشر التلاميذ بعد الظهر. فبقيت حرًّا في الضحى، فملأت فراغي بمطالعة كتب التاريخ. واهتممت بسبب تسمية باب النبات. فجرّني ذلك إلى القرن العاشر، قرن القرصنة والفروسيّة فبدأت قصّة في الموضوع. فاتّسع عليّ نطاقها واستطالت وتشعّبت، فألغيتها. ولكن كانت لي بمثابة التدرّب. وحببت لي التفتيش في الكتب. فكنت أطرب لمطالعة نفس الحادثة يرويها مرجع تونسي وآخر إسباني وثالث تركي، وما بينها من فروق...

وكان المصيف سنة **١٩٥٦** في الزهراء. فاستأجرت مغنى لأحد الفرنسيّين الذين يقضون راحتهم بفرنسا، فتركه لنا كامل العدّة، بما في ذلك مكتبة. فكنت أنظر فيها، حتّى عثرت بقصّة لجان جاك قوتييه، فيها من الحريّة والجرأة والصدق ما شجى نفسي. واستفاقت علّتي فأجبرت على راحة طويلة الأمد. فتلهيت بتصنيف قصّتي حبّك ورجائي وطبقت ما كان يتحرق إليه علي الدوعاجي ولا زلت إن شاء الله...

لقد حرّرت مرارًا، لبعض المؤسّسات الأدبيّة، مثل هذه الترجمة الذاتيّة، فما كانت احداها لتشبه الأخرى سوى في الخطوط الكبيرة. فعجبًا للذاكرة وما يعني لها أن تنتقي من غابة الأحداث.

وعلى كلّ، فقد كتبت أدبًا لابن البلد، وليس لي إلّا أن أحمد ما قابلني به ابن البلد.

مؤلّفاته:

١- حبّك درباني، تونس، صدرت سابقًا في مجلّة الفكر مسلسلة تحت عنوان إفلاس، ١٩٥٠؛ ط ٢، تونس، الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٨٠.

٢- برق الليل، تونس، الشركة التونسيّة للنشر والتوزيع، ١٩٦١. مع مقدّمة للطاهر الخميري. قصّة تاريخيّة.

٣- الدقلة في عراجينها، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٩. رواية.

٤- مشموم الفلّ، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧١. قصص. مع مقدّمة لمحمّد مزالي.

٥- خليفة الأقرع، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٥. رواية قصيرة.

French translation: La terre des passions brûlées, by Hedi Djebnoun and Assia Djebar, Paris, Jean-Claude Lattes, 1986. (Traduction tronquée).

٦- بلارة، رواية تاريخيّة، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢. رواية على غرار برق الليل، تاريخيّة الأجواء.

٧- الاعمال الكاملة لبشير خريف حررها فوزي زمرلي، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس.

٨- النقرة مسدودة، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلّف:

١- IBLA, vol. 6 (1963), pp. 43-50.

٢- Fontaine, Jean: 20 ans de littérature tunisienne, 1956-1975, Tunis, Maison Tunisienne de l'Edition, pp. 26-27.

٣- Lunt, Lora Graham: «Love and Politics in the Tunisian Novel: Themes, Structure, and Characters in the Novels of Muhammad al-'Arusi al-Matwi and al-Bashir Khurayyif.» (thesis) Indiana University, 1977.

٤- محفوظ، محمد: تراجم المؤلّفين التونسيّين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، المجلد الخامس، ص ١١٢-١٢٦.

٥- زمرلي، فوزي: الكتابة القصصيّة عند البشير خريّف، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٩.

٦- زمرلي، فوزي: الايام القصصية: البشير خريف في عيون النقاد، ٢٠٠٣.

محيي الدين الناصر خُرَيِّف

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٢ في نفطة، تونس.

وفاته: ٢٠١١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة نفطة الابتدائيّة؛ فمدرسة قفصة المتوسّطة، ١٩٤٦-١٩٤٨؛ فجامعة الزيتونة وتخرّج منها ١٩٥٧.

حياته في سطور: مدرّس ومرشد بيداغوجي. ملحق بوزارة الثقافة. عضو كلّ من النادي الثقافي أبو القاسم الشابّي ونادي القلم التونسي واتّحاد الكتّاب التونسيّين ونادي الشعر بتونس واتّحاد المعلّمين واتّحاد الأدباء العرب. لقد سافر إلى كلّ من الجزائر (١٩٦٩) وليبيا (١٩٧٥)، والعراق (مرّات متعدّدة آخرها كان سنة ١٩٨٠) وسورية (مرّات متعدّدة آخرها كان سنة ١٩٨١) والكويت (١٩٧٩) واليمن بشقّيه (١٩٨١) كما سافر إلى يوغوسلافيا وإيطاليا (١٩٨٢). متزوّج وله ثلاثة أولاد.

صفحته على الإنترنت:
http://www.mohieddinekhraief.com/index.php?p=14

السيرة:

ولدتُ في صيف سنة ١٩٣٢ في شهر حزيران بنفطة بالجريد التونسي الذي يقع بالجنوب الغربي من الجمهوريّة التونسيّة. وفي هذه المنطقة التي عرفت بواحاتها الخضراء ومنابع مياهها الثرة الشيء الذي جعلها موطنًا للكثير من الشعراء نشأت وترعرعت في عائلة ينتسب أكثر أفرادها للأدب والشعر والتصوّف. فجدّي الشيخ إبراهيم خرّيف كان عالمًا ومؤرّخًا وشاعرًا وهو صاحب كتاب المنهج السديد، في تاريخ أهل الجريد كما له ديوان من الشعر ومقالات في الإصلاح. ووالدي الناصر خرّيف كان شاعرًا ومتصوّفًا وهو الذي أخذت عنه المبادىء الأولى في الأدب والشعر، وكنت أسمعه في الليالي يتمجّد بأشعار بن الوردي والوحيري والسهروردي وابن الفارقي فيتملّكني خشوع عميق وأعود إلى النوم في دعة واطمئنان. أمّا عمّي مصطفى خرّيف فهو من شعراء تونس المعروفين. وكذلك عمّي المرحوم البشير خرّيف القصّاص الذي تجاوزت شهرته بلاده. وأعتبر أنّ المدرسة الكبيرة التي تلقّيت فيها معارفي هي مدرسة الأسرة بما في ذلك العمّات والجدّة ولكن هذا لا يمنع بأن أشير بأنّ أبي أدخلني

إلى كتّاب القرية وفيه حفظت القرآن الكريم وتلقّيت مبادىء العربيّة والفقه والتوحيد على يد علي بن رحومه الذي وفد علينا من شرق الجزائر وكان يطبّق في تعليمه طريقة جمعيّة الشبّان المسلمين الجزائريّين التي أسّسها وبثّ فيه الروح المسطلح الأكبر عبد الحميد بن باديس.

وفي هذه الأثناء كنت ألتهم كلّ ما يقع في يدي من كتب وقد قرأت في تلك الفترة وحفظت مقامات الحريري والمعلّقات والمتنبّي. وما وصلني من كتب المختارات. ودواوين شوقي وحافظ، وكتاب مجاني الأدب. أمّا الكتاب الذي تأثّرت به كثيرًا وحفظت منه كثيرًا فهو كتاب جواهر الأدب لأحمد الهاشمي.

وفي سنة ١٩٤٦ أوفدني والدي لألتحق بخالي محمّد الصالح إسكندر الذي كان يعمل بالمحكمة الشرعيّة بقفصه، كمحتسب. وهناك أدخلني إلى الفرع الزيتوني، وقد كان هذا الخال يرعاني رعاية الأب وعليه قرأت كتاب قطر الندى على شرح وحاشية يس وفي قفصة تعرّفت على القصّاص المختار جنّات وكنّا نقرأ معًا مؤلّفات شعراء المهجر وكتابهم كما كان عمّي المرحوم مصطفى خريّف يراسلني.

ومن قفصة انقطعت عن التعليم والتحقت بعمّي مصطفى بتونس حيث التحقت بجامع الزيتونة. ولم أكن أزاول كلّ الدروس بل كنت أجري وراء عمّي في المسويات والمقاهي، وحضرت مجالس الشيخ الكيادي وعرفت علي الدعاجي الذي كان يزورنا في البيت، والشيخ الشاذلي خذندار، وسعيد أبو بكر. وطالت رحلتي وراء الأدب حتّى لم أعد أبالي بالدراسة حتّى انقطعت عنها وبقيت أكتب الشعر وكان أوّل قصيد عمودي نشرته هو «يا ثورة نبوع» وذلك بجريدة الجهاد التونسيّة سنة ١٩٤٩، أمّا أوّل قصيدة في الشعر الحرّ «قيود» نشرته سنة ١٩٥٤ بجريدة الندوة ولم أكن واثقًا بصدق تجربتي الشعريّة لأنّ طريق الحياة كانت أمامي مسدودة ومن ذلك رجعت سنة ١٩٥٤ إلى نفطة وبقيت بها حتى أهلت بشائر الاستغلال فعند ذلك جاء من نبهني إلى ضرورة العودة إلى التعليم وهو الصديق الأستاذ الإمام حميدة. وقد بذل مجهودًا جبّارًا لإرجاعي فعدت وطرحت من ذاكرتي الشعر وانكببت إلى الدراسة وبقيت حتى تحمّلت على الأهليّة وفي سنة ١٩٥٧ رجعت إلى تونس والتحقت بتلاميذ جامع الزيتونة وقد كان ذلك قد تطوّر وانتقل من التدريس التقليدي بالجامع إلى التدريس بالمعاهد الثانويّة وهناك قرأت تعليمًا متطوّرًا ودرست الفلسفة الإسلاميّة ومناهج الأدب والكيمياء والجبر والحساب. وبقيت حتّى تحصّلت على شهادة التحصيل سنة ١٩٦٠.

وبما أمكن لي أن ألتحق بالتعليم الابتدائي فبقيت مدرّسًا للغة العربيّة ببلدتي -نفطة- سنة ١٩٦١ وبقيت بها إلى سنة ١٩٦٧ وفي هذه الفترة عدت إلى الشعر وتطوّرت تجربتي بما كنت أقرأه وألتهمه من كتب ودواوين، وكان الصديق محمّد الصالح الجابري لا يفتأ يمدّني بكلّ جديد في مجالي الشعر والقصّة والرواية وكانت أوّل تجربة أثّرت عليّ في هذه الفترة تجربة بدر شاكر السيّاب*، وكأنّي كنت أحتضن غربتي بغربته وأرى جيكور في

نفطة، وفي العزلة بالجنوب رأيت في نفطة الملجأ الذي فتح يديه ليحتضنني ويحنو عليّ بعد الغربة والتشرّد.

ها أنا جئت كي أصطفيك
أغنيك أسحب فيك الخيال. تحت زرق الظلال
بعد ما قتل الحبّ في خاطري
وارتميت مع الليل في كلّ زاوية معتمه
وعرفت الفراق مرار
بأضواء منالنا المظلمة.

وكان المحور الرئيسي لشعري في ذلك الوقت هو القرية والغربة وقد صدرت المجموعة الأولى لي سنة ١٩٦٩ تحت عنوان كلمات للغرباء وهي تحوي مجموعة الأشعار التي كتبتها في مفطة حتى سنة ١٩٦٨ وفي سنة ١٩٦٨ انتقلت إلى تونس بعد أن تزوّجت في السنة التي قبلها وسكنت بالورديّة وعملت معلّمًا في مدرسة نهج لاسوم وفي المدينة فقدت كلّ الأشياء التي تعوّدت عليها في القرية حتى الدعة والأمس والراحة والهدوء. وعدت لأبحث عن تلك الأشياء الصغيرة التي كنت أعيش بها فلا أجدها، فوقع لي كما وقع «لديوجيني» وهو يحمل منهاجه ليبحث عن الحقيقة في النهار فلا يجدها. وفي تجربة صوفية مكثّفة إنطويت أكتب مجموعة حامل المصابيح وهي تتحدّث عن الحقيقة وتسمو إلى عالم الإشراق والصفاء نشرتها سنة ١٩٧٢.

وفي العاصمة انصرف نشاطي إلى ميادين أخرى كالصحافة والإذاعة وعملت للإذاعة من سنة ١٩٦٩ إلى ١٩٨١ ما يزيد على ثلاثة عشر برنامجًا منها: لحن وقصّة- ووجوه في المرآة- ورجال الإصلاح- ونغمات أندلسيّة- وحصاد المصادفات- ورجال عاهدوا الله- ومع الذاكرين- الخالدون- من ذاكرة التاريخ من ديوان الشعر الحديث- وكذلك برامج أخرى للتلفزة، أدبيّة ودينيّة. كانت مطالعاتي في جميع هذه المراحل كثيرة ومتنوّعة في الخمسينات كنت أكثر في قراءة الأدب المترجم خصوصًا القصّة الروسيّة أعجبت كثيرًا ب «جوركي» و«تولستوي» وقرأت كلّ ما كتباه. أمّا عن الشعر فقد صرفت اهتمامي كثيرًا للشعراء العراقيّين وشعراء الشام، ومصر أعجبت ببدوي الجبل*، والجواهري*، والسيّاب، وشوقي وحافظ. وفي الستّينات رجعت إلى التراث القديم، وكنت أكثر مصاحبة لكتاب الأغاني وديوان المتنبّي وأبو تمّام، وقرأت اليتيمة فلم أقف عندها طويلاً.

وفي أواخر السبعينات انصرفت بكلّيتي إلى دراسة الأدب الصوفي. فقرأت السهروردي والقشيري والسّلمي والنفري والقارىء لكتابي مدن معبد و السجن داخل الكلمات يجد آثار هذه القراءات وقد كنت مقتنعًا بأنّ هذا النوع من الأدب في صفائه وقدرته على التغلغل قادر على بلورة الإنسان نفسيًا لمواجهة مشاكل العصر.

في صيف سنة **١٩٦٩** كنت مسافرًا إلى الجزائر على طريق سوق هراس خطرت ببالي فكرة «الرباعيّات» وبدأت كتابتها في ذلك الحين على الوزن «السريع». وبدأتها هكذا:

الـبــاب قـد أغـلـقـه الحــارس   والـديـك قـد أعـيـاه طـول الـصـياح
حـتـى مـتـى يـا أيّـهـا الـنـاعـس   تـطـلـب في الـلـيـل ضـيـاء الـصـبـاح

وعندما عدت إلى تونس شرعت في نشرها بجريدة الصباح كلّ يوم «خميس» وهي إلى الآن متواصلة، وإن كنت غيّرت وزنها على الخفيف، في الرباعيّات وجدت طريق التعبير أكثر جدّية، خصوصًا عندما أحسست بتجاوب الناس معها.

ومن تجاربي أيضًا قدّمت إلى المسرح مسرحيّة التائه التي مثّلت على المسرح البلدي في شتاء سنة **١٩٨٢** وكتبت مسرحيّة عن تجربة السهروردي. أمّا أكثر تجاربي تحذرًا فهي الكتابة للأطفال وقد قدّمت لهم ما يزيد على الأربع مجموعات شعريّة.

ولي اهتمامات بالأدب الشعبي وقد نشرت العديد من المقالات في التعريف به وبرجاله كما أنّ لي كتابًا عنوانه الأدب الشعبي التونسي أوزانه وفنونه، بصدد الإعداد إلى الطبع. ولست أزعم أنّي أمسك بيدي مقود أحد هذه الفنون وكلّ ما هنالك أنّي أحاول أن أقدّم لبلادي شيئًا. وذلك كلّ اجتهادي.

مؤلّفاته:

أ) شعر وشعر للأطفال:

١- كلمات للغرباء، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٠**.
٢- حامل المصابيح، تونس، دار عبد الكريم بن عبدالله، **١٩٧٢**.
٣- السجن داخل الكلمات، بغداد، دار الرشيد، **١٩٧٦**.
٤- الطفل والفراشة الذهبيّة، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٧**. شعر للأطفال.
٥- أغاني الطفولة، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٩**. شعر للأطفال.
٦- مُدُن ومَعْبَد، تونس، مؤسّسة عبد الكريم بن عبد اللهُ، **١٩٨٠**.
٧- الفصول، بغداد، دار الرشيد، **١٩٨١**.
٨- محاورات الأطفال، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٢**. شعر للأطفال.
٩- رباعيّات، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٨٥**.
١٠- البدايات، تونس، دار بو سلامة، **١٩٨٧**.
١١- طلع النخيل، تونس، **١٩٨٧**.
١٢- الشعر الشعبي التونسي، أوزانه وأنواعه، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٩١**.
١٣- سباعيات، (د.ن)، **١٩٩٦**.
١٤- نبيذ الكرخ، الأطلسية للنشر، **٢٠٠١**.
١٥- الأمثال الشعبية التونسية، (د.ن)، **٢٠٠٣**.
١٦- المجموعة الكاملة، (د.ن)، **٢٠٠٣**.

ب) مسرحيّات ومقالات:

١- صور وذكريات مع مصطفى خريّف، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٥**. ذكريات.
٢- زهرة النسرين، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٢**. مسرح للأطفال.

٣- العمامة العطوف، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٢**. مسرح للأطفال.
٤- الغربان، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٢**. مسرح للأطفال.

ج) كتابات أخرى:

١- ابو تمام الطائي من إصدارات دار بو سلامة للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - **١٩٨٨**. دراسة تتضمن حياة الشاعر وشعره.
٢- بن حمديس الصقلي من إصدارات دار بو سلامة للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - **١٩٨٩**. دراسة تتضمن حياة الشاعر وشعره.
٣- مختارات من الشعر الشعبي التونسي من إصدارات تونس وزارة الثقافة، **١٩٨٩**. تتناول هذه المختارات نماذج من الشعر في أغراضه المتعددة مثل -الغزل- وشعر الحكمة «الثوامر» والوصف -ومحل شاهد- والملاحم والهجاء «الاحرش» والرثاء.
٤- أحمد بن موسى من إصدارات الدار التونسية للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي- **١٩٨٩**. دراسة تتناول حياة احمد بن موسى ونماذج من شعره.
٥- مختارات من شعر احمد بن موسى، الدار التونسية للنشر، **١٩٨٩**.
٦- الأدب الشعبي التونسي أغراضه وأوزانه من إصدارات الدار العربية للكتاب تونس - ليبيا، بتاريخ ٠١ - جانفي - **١٩٩١**. دراسة تتناول الشعر الشعبي التونسي نشأته وتطوره والأغراض التي طرقها وأوزانه التي انفرد بها.
٧- العربي النجار من إصدارات الدار التونسية للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - **١٩٩١**. دراسة تتناول حياة الشاعر العربي النجار ونماذج من شعره.

عن المؤلّف:

١- ترشونا، محمود: مباحث في الأدب التونسي المعاصر، تونس، نشرة خاصّة، **١٩٨٩**، ص ٨٥-١١٠.

سامي الدريني خَشَبَة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٩ في المحلّة الكبرى، مصر.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأمير فاروق الابتدائيّة، القاهرة، **١٩٤٦-١٩٥٠**؛ فالتوفيقيّة الثانويّة، القاهرة، **١٩٥٣-١٩٥٦**؛ دخل كلّية الآداب قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ونال ليسانس الآداب.

حياته في سطور: موظّف (كاتب) بالشركة العامّة للمبان الريفيّة، مسؤول عن مكتب الشكاوى بالشركة، **١٩٦٥-١٩٦٧**. صحفي المراجعة مواد أقسام الفنّ والمرأة، جريدة الجمهوريّة، ثمّ كاتب بالقسم الثقافي لجريدة المساء (نقد المسرح والأدب)؛ ثمّ مشرف على قسم الأخبار الأجنبية بالجريدة نفسها، ثمّ بالأهرام. عضو نقابة الصحفيّين المصريّين؛ عضو الاتّحاد الاشتراكي العربي؛ عضو جماعة الأدب الحديث. لقد زار كلًّا من لبنان **(١٩٧٠)** وسورية **(١٩٧٠)** والعراق **(١٩٧٣، ١٩٧٩، ١٩٨٠)**؛ كما زار تشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا وبولونيا والاتّحاد السوفياتي سنة **١٩٧٣**. وفرنسا وفنزويلا **(١٩٧٩)**. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

كان لوالدي، دريني خشبة، شخصيًّا ولكتبه الفنّية أكبر الأثر في تكويني الأوّل، وخاصة مع جوّ المنزل العائلي الذي كان يشدّني للبقاء فيه، حيث لا متعة حقيقيّة سوى القراءة. ولكنّ المناخ السياسي والاجتماعي سنوات الصبا الأوّل، الأربعينات، كان يشدّنا إلى قراءة الصحف، لكي تلتهب مشارعنا الوطنيّة، وتتفجّر عواطفنا بشكل عام، ولذلك قرأنا تاريخيّات نجيب محفوظ بنفس الحماس الذي سمعنا به قصائد علي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل، والذي قرأنا به صحيفة الاشتراكيّة لحزب مصر الفتاة، أو تابعنا مظاهرات الإخوان المسلمين. وكنّا نسكن حيًّا شعبيًّا (شبرا) تختلط فيه أسر المهاجرين، مسلمين وأقباطًا، وميسورين وفقراء، كما كنّا نزور مدينة والي (المحلّة الكبرى) كل عام لكي نكتشف جوانب أخرى من مجتمعنا، ولكي أعثر هناك على مكتبة جدّي العامرة بالسير الشعبيّة وكتب السحر وتفسير الأحلام القديمة. وباكتشافنا كتب خالد محمّد خالد الأولى من ناحية، وكتب سلامة موسى من ناحية أخرى، وصلنا في وقت واحد إلى كتب التراث الإسلامي والفكر الليبرالي ونظريّة التطوّر

ومبادىء الاشتراكيّة وعلم النفس التحليلي ومشكلة أصل الكون وعلوم الفيزياء الحديثة. وكان موت أوّل صديق عزيز (كنت آنذاك في الخامسة عشرة) إنهار عالم الميتافيزيقا تمامًا، وبقي عالم الأخلاق، بدعامتيه الأساسيّتين: الحرّية والعدل، القائمتين على اليقين الوحيد: العقل أو العلم. ولم يعد ثمّة ما يبعث الأمل سوى التاريخ، ولا ما يبعث النشوة سوى الشعر أو الموسيقى، أمّا الفلسفة، فقد بدت لمدّة طويلة، وكأنّها مجرّد لغذ يتحايل من أجل غرس شيء من المعنى في وجود لا معاني له أو فقد معناه منذ زمن طويل. ولكن التعرّف على الماركسيّة أحدث انقلابًا جذريًّا، وفجأة اكتسب التاريخ كيانًا مرتبًا، كما اكتسب «اللامعنى» أو اللاهدف الظاهري شيئًا من المنطق إذ أصبح على الإنسان نفسه أن يصنع لنفسه،ولوجوده، منطقًا وهدفًا، قد يختلف كثيرًا عن منطق الدين وهدفه إلّا في الوسيلة وأسلوب التحقيق. وبذلك صار الحبّ الذي ألغاه نيتشه وشوبنهور وفرويد، ممكنًا، ولكن الجنس ظلّ مستحيلاً تحت وطأة الظروف الاجتماعيّة أو الاقتصادية أو الأخلاقيّة، فقد التقت الماركسيّة بمفهومها الجديد مع دعامتي البناء الأخلاقي القديم. أمّا العمل السياسي فلم يكن بوسعنا أن نصنعه بالطريقة التي تحلو لنا. خاصّة مع غيبة أي تكوين سياسي علني محلّي معقول في الخمسينات والستّينات. وتوالت التجارب متلاحقة دون إشباع: من الإخوان، إلى البعث إلى الشيوعيّة (بفتاتهم المختلفة) إلى السجن (من ديسمبر ١٩٦٠ حتّى مايو ١٩٦٤). وبعد السجن لم يختلف الأمر إلّا في رفض أي شكل من أشكال التنظيم السياسي إلى أن يصبح من الممكن جمع شمل من تهمّهم، من أبناء الأمّة، قضايا الحرّية والعدل، على أساس تعيه الأمّة وتقدر أن تتبنّاه. ولكن هذا لم ينفع في تجنّب الانفصام، بسبب المهنة والهوى الحقيقي. أي بين الصحافة الحرفيّة والنقد الدرامي والأدبي، والبحث عن تكوين فكري وثقافي متكامل، يستطيع أن يحلّ القضايا المعقّدة إلى راجمتنا. ولدى الخروج من السجن (مايو ١٩٦٤) كانت الحياة بالغة الفقر: لا عمل منتظم، ولا حبّ، ولا أب (مات أبي بعد خروجي بشهرين) ولا انتماء. ولكن العمل الثقافي الحرّ، في الترجمة ثمّ في الكتابة بدأ يحلّ المشاكل بوجهها الفكري على الأقلّ، وبدأت الكتابة في الآداب البيروتيّة ثمّ في مجلات المسرح والفكر المعاصر والكتاب العربي والطليعة القاهريّة، ثمّ في الأفلام العراقيّة.. وعند التحاقي بالعمل الصحفي، والجمهوريّة (فبراير ١٩٦٨) التقيت بزوجتي الناقدة السينمائيّة خيريّة البشلاوي، التي قامت علاقتنا ربّما منذ لحظة لقاءنا الأوّل، فقد وجدت فيها، على ما أعتقد الآن، أشياء كثيرة كانت ناقصة في حياتي: فهي فلّاحة الأصل فيها صلابة غير عاديّة وعاطفة غير عاديّة أيضًا، وقدرة غير عاديّة على المواجهة والتأمّل في نفس الوقت. لا تواجه العالم، ولا تواجهني إلّا ولديها عشرات الأسئلة وعشرات الأجوبة على أسئلة أخرى، وبذلك أصبحت صديقة وحبيبة في وقت واحد. لنا الآن طفلان، ذكريات كثيرة وأحلام أكثر ومشاكل لا حصر لها وأمل دائم في حلّ هذه المشاكل!

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- شخصيّات من أدب المقاومة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. تحليل نقدي، اجتماعي وتاريخي لثمانية شخصيّات فنّية وثمانية من الأعمال الأدبيّة المصريّة المعاصرة.

٢- قضايا معاصرة في المسرح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.

٣- دراسات معاصرة في المسرح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٣. دراسة نقديّة عن العالم المسرحي في القاهرة في الستّينات.

٤- مصطلحات فكرية، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤.

٥- تحديث مصر: قراءة نقدية ومستقبلية، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ٢٠٠٢.

٦- تجديد الثقافة، القاهرة، الهيئة المصرية، ٢٠٠٣.

٧- مسيرة نقدية، الهيئة المصرية، ٢٠٠٨.

ب) باللغة الإنكليزية:

٨- Naguib Mahfouz and his Cairo, in: Naguib Mahfouz Nobel 1988, Cairo, Egyptian book organisation, 1988.

ب) ترجمات:

١- المسرح في مفترق الطرق لجون كاستر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٦.
Gaster, J: Drama at the crossroads.

٢- معاني الفنّ لهربرت ريد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٨
Read, Herbert: The meaning of art.

٣- نظريّات الدراما الأوروبيّة لـ ب.هـ. كلارك، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر، ١٩٧٣-١٩٧٥
Clark, B.H: Views on European drama.

٤- المنفيّون لجايمس جويس، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦
Joyce, James: Exiles.

٥- الجزيرة لألدوس هكسلي، القاهرة، جريدة الجمهوريّة والهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦؛ ط ٢، دار الفارابي، ٢٠٠٧.
Huxley, Aldous: Island.

٦- الحالم لكولن ويلسون، دار الآداب، ١٩٨١.

٧- الإنسان وقواه الخفية لكولن ويلسن، دار الآداب، ٢٠٠٦.

٨- رحلة نحو البداية، لكولن ويلسن، دار الآداب، ٢٠٠٦.

٩- القفص الزجاجي لكولن ويلسن، دار الآداب، ٢٠٠٦.

شاكر خُصْباك

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح.

ولادته: **١٩٣٠** في الحِلة، العراق.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في الحِلة. حائز ليسانس في العلوم الاجتماعيّة من جامعة القاهرة، **١٩٥٠**. تابع دروسه العالية في انكلترا لنيل الماجستير والدكتوراه في الجغرافية الاجتماعيّة.

حياته في سطور: أستاذ الجغرافيا في جامعة بغداد، مترجم، كاتب.

السيرة*:

شغفتُ بالقصّة منذ طفولتي، ولعلّني كنت في السنة الثالثة الابتدائيّة حينما بدأت القصّة تستأثر باهتمامي، وكان المسؤول عن هذا الانعطاف نحو القصّة مجلّة مصريّة كانت تصدر يومذاك باسم سمير التلميذ، أذكر أنّها كانت مجلّة ذات مستوى جيّد.

ولم يقتصر اهتمامي على قراءة القصّة، بل بدأت أمارس كتابتها منذ «رابعة ابتدائي». وفي سنة «خامسة ابتدائي» هيّأت مجموعة من عدّة أقاصيص كانت مثار اعزازي، وعرضتها على معلّم اللغة العربيّة الذي بالغ في إطرائها وتشجيعي على مداومة كتابة القصّة [...]

انتقلت في السنة الخامسة ابتدائي إلى قراءة قصص الأدب العالمي، فكنت من المدمنين على زيارة المكتبة العامّة في المدينة [...]

وتعرّفت في المكتبة المذكورة على المجلّات الأدبيّة مثل الرسالة والرواية والثقافة المصريّة، ومجلّة الأديب اللبنانيّة، وبدأت أرسل إليها بقصص، إلّا أنّها كانت تلقى في سلّة المهملات. ومع ذلك فلم يفت ذلك في عضدي. ولعبت مجلّة الرواية المصريّة التي كان يصدرها الزيات دورًا هامًا في اطّلاعي على أدب القصّة العالمي.

في المرحلة الاعداديّة تعرّفت على كتب الأديب المصري المرحوم محمود تيمور* وشغفت بقصصه حبًّا، وانعقدت بيني وبينه صداقة بالمراسلة. واستمرّت هذه المراسلة بلا انقطاع حى تهيّأ لي السفر إلى مصر، حيث توطّدت بصورة أقوى صلتي بالأديب الراحل. كان يبعث إليّ بجميع كتبه، وكانت أولى الدراسات التي نشرتها تدور حول أدب تيمور تحت عنوان «القصّة العربيّة ومحمود تيمور»، وقد نشرت في إحدى المجلّات الأدبيّة العراقيّة، وأنا ما أزال في نهاية مرحلة الدراسة الاعداديّة.

بدأت في هذه المرحلة أيضًا نشر دراسات ونقدات عن الأدباء العراقيّين على نحو الخصوص، والعرب عمومًا، كانت تستلفت الانتباه. كما بدأت أمارس نقد الكتب القصصيّة، وكان طابع كتاباتي هو الطابع التقدّمي، ذلك لأنّ التيّار التقدّمي في مطلع الأربعينات كان يغزو العراق [...]

كنت تحت تأثير الأسلوب التيموري في القصّة، الذي ينحو في نفس الوقت منحى الأسلوب الموباساني وبعبارة أوضح فإنّ موباسان وتيمور كانا يتقاسمان اعجابي. ولذلك فإنّ تأثير هذين الكاتبين كان واضحًا جدًّا في مجموعتي القصصيّة الأولى المسمّاة صراع التي حملتها معي إلى مصر، ونشرتها في السنة الأولى من دراستي الجامعيّة عام ١٩٤٨ [.. ص ١٥٥].

كذلك توسّعت دائرة صداقاتي ومراسلاتي فشملت الأستاذ نجيب محفوظ* الذي توثّقت به صلتي كثيرًا، وكان أدبه يستوحذ على إعجابي، وكذلك المرحوم عبد المجيد جودة السحار، والأديب اللبناني سهيل إدريس* والأديب اللبناني المرحوم رئيف خوري وغيرهم [...]

ولا أبالغ إذا قلت لك أنّني كنت على صلة وصداقة مع معظم الأدباء المصريّين. ففضلًا عن معرفتي ببعض الأدباء مسبقًا عن طريق المراسلة، فقد تعرّفت على عدد آخر منهم. وكنت حلقة وصل مع عدّة مجموعات. فهناك حلقة نجيب محفوظ التي كانت تشتمل على عدد كبير من الأدباء، وكان مركز الاجتماع كازينو أوبرا صباح الجمعة، وكانت تضمّ بصورة رئيسيّة: نجيب محفوظ، عبد الحميد جودة السحار، علي أحمد باكثير*، محمّد عفيفي، عبد الحليم عبد الله*.

وهناك حلقة المرحوم أحمد حسن الزيات التي كان يداوم على حضورها توفيق الحكيم* وساطع الحصري، وأنور المعداوي، وعدد كبير من الأدباء، حيث كانت تعقد عصر كلّ اثنين.

وهناك حلقة الأدباء الشباب بزعامة أحمد بهاء الدين. وقد انعقدت صداقة قويّة بيني وبين أحمد بهاء الدين ويوسف الشاروني* ونعمان عاشور* وأحمد عبّاس صالح ومحمود العالم* وكانت هذه الحلقة تضمّ عددًا كبيرًا من الشباب من بينهم فتحي غانم* [...]

وفي هذه الحلقة بالذات تعرّفت على انطون تشيكوف.. الكاتب الذي ترك أعمق الأثر في نفسي، وكنت قد قرأت له من قبل بطبيعة الحال بعض القصص المترجمة إلى اللغة العربيّة، إلّا أنّ تأكيد معظم أصدقاء الحلقة على أدبه جعلني أنصرف إلى قراءته باللغة الانجليزيّة [...ص ١٥٦]

أمّا عن قراءتي في التراث العالمي فإنّي معجب جدًا بالأدب الروسي الكلاسيكي. وأعتقد أنّ العمالقة الخمسة: تولستوي، تورجنيف، دوستويفسكي، تشيكوف، جوركي [...]

أعجبني على نحو الخصوص شكسبير ولورانس وبريستلي وشوموم (في بعض قصصه) وديكنز وغيرهم.

وأعجبني من الأدباء الأمريكيّين هيمنجواي وشتاينبك وجيمس فاريل وكالدويل وبيرل بك وأوهنري وغيرهم.

وأعجبني من الفرنسيّين ستاندال وبلزاك وفلوبير وموباسان (في بعض قصصه) وأندريه جيد ومورياك وسارتر وغيرهم. وأعجبني من الألمان كافكا وزفايج وتوماس مان [...]

وبما أنّ ثورة ١٩٥٨ كانت تعد بتحقيق جميع طموحاتي وطموحات أمثالي من الكتّاب تجاه الشعب، فقد وجدت نفسي في حالة من التوقّف، ولم أعد مستعدًا نفسيًا للكتابة. ودامت هذه الحالة بضع سنوات. ثمّ أخذ الحكم يتطوّر في خطّ يتناقض والآمال التي بنيناها عليه، وأخذت تتبلور ديكتاتوريّة واضحة. فكان أن وجدت في نفسي الرغبة للكتابة ثانية. وقد أصدرت في عام ١٩٦٢ مسرحيّة بيت الزوجيّة التي وجدت صعوبة في تخليصها من الرقابة، واضطررت إلى حذف بعض العبارات وإلى إضافة بعض الهوامش.

كذلك أوحت إلي أحداث ١٩٦٣ المؤسفة بثلاثة أعمال قصصيّة. ولّما عدت إلى العراق بعد غيبة خمسة أعوام كان ثمّة تبدّلات كثيرة في الحياة العامّة. وكان ثمّة وضع خاص. وباختصار فقد وجدت نفسي عازفًا عن الكتابة الأدبيّة.

ثانيًا: وممّا شجّع على هذا العزوف أنّني وجدت الجوّ الأدبي قد تطوّر تطوّرًا جديدًا، وظهرت أسماء جديدة في حقل القصّة، وكان همّ الأسماء الجديدة التي سيطرت على وسائل النشر إلغاء أيّة أهميّة لكتّاب الجيل السابق الذين أطلق عليهم اسم «كتاب مرحلة الخمسينات» [...]

ثالثًا: لقد جعلني السبب الأوّل والثاني اتجه بكلّيتي إلى البحث العلمي، وصدرت لي بالفعل فيما بين عام ١٩٦٩ و١٩٧٥ أربع دراسات عن الجغرافيا العربيّة. إلّا أنّني ظللت أمارس هوايتي في قراءة الأدب وتتبّعه، ولم أنقطع عن ذلك [...ص ١٥٩]

* [مقتطفت من حوار مع المؤلّف في مجلة الكاتب (القاهرة)، عدد ١١٨، مجلّد ١٦ (١١/١٩٧٦)، ص١٥٣-١٥٩].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- صراع، القاهرة، دار الفكرة، ١٩٤٨.
٢- حياة قاسية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٥١؛ ط ٢، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.
٣- عهد جديد، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، ١٩٥١.
٤- الحقد الأسود، بيروت، مطبعة الخال اخوان للطباعة والنشر، ١٩٦٦.
٥- حكايات من بلدتنا، صيدا/بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٧.
٦- السؤال، بيروت، (د.ن)، ١٩٩٠. رواية.

٧- أحلام ضائعة، دار الآداب، ٢٠٠٦.
٨- الفصول الأربعة، (د.ن)، ٢٠٠٦. رواية قصيرة.

ب) مسرحيّات:

١- بيت الزوجيّة، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٢.
٢- مختارات من مسرح شاكر خصباك، ١٩٦٢؛ ط ٢، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٩.
٣- الغرباء، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٥.
٤- الشيء، صيدا/بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٦.

ج) في الجغرافية:

١- نحو السكان في لواء السليمانيّة، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٠. (بالانكليزيّة).
٢- جغرافية العراق، بغداد، (د.ن)، ١٩٦١. بالاشتراك مع آخرين.
٣- العراق الشمالي: دراسة لنواحيه الطبيعيّة والبشريّة، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٣.
٤- في الجغرافية العربيّة: دراسة في التراث الجغرافي العربي، بغداد، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٨.
٥- كتابات مضيّعة في التراث الجغرافي العربي، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٩.

د) دراسات ومقالات:

١- انطون تشيخوف، بمناسبة الذكرى الخمسينية لوفاته، دراسة: قصص، مسرحيات، بغداد، منشورات «الثقافة الجديدة»، ١٩٥٤.
٢- الكرد والمسألة الكرديّة، بغداد، ١٩٥٩؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٩.
٣- الأكراد: دراسة جغرافيّة اثنوغرافية، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٧٢.
٤- دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧. دراسة في الجغرافية الاجتماعيّة.
٥- ابن بطوطّة ورحلته، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٨١.
٦- الجغرافية عند العرب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦.
٧- تطوّر الفكر الجغرافي، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦. دراسة.
٨- تساؤلات: خواطر فلسفيّة، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩١. مقالات.

هـ) ترجمات:

١- الارتياد والكشف الجغرافي لـ هـ.ج. وود H.J. Wood.
٢- إعلام الجغرافية الحديثة لجوردون Gordon.
٣- المدخل في دراسة الجغرافية ل ج.م. موجي J.M. Mughy.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الكاتب (القاهرة)، عدد ١١٨، مجلّد ١٦، (تشرين الثاني ١٩٧٦)، ص ٥٣-٥٩.

فايز علي خَضُّور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٢ في القامشلي، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في سلمية.

حياته في سطور: كاتب وصحفي. رئيس قسم ثقافي في مجلّة جيش الشعب، دمشق، **١٩٦٤**. عضو هيئة تحرير مجلّة الغدير (المحتجبة)، سلمية، **١٩٦٢**. ادارة المخطوطات والنشر في اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، **١٩٧٢-١٩٧٨**. عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي. عضو اتّحاد الكتّاب العرب، فرع حماة. زار كلًا من لبنان والعراق والأردن ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب كما زار في أوروبا كلًا من اليونان وإيطاليا ورومانيا وتركيا والمانيا الشرقيّة وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

مداخله:

يخطىء من يظنّ بأنّ الشاعر الحديث، يستطيع شرح نفسه أو الحديث عنها «نثرًا». لأنّه لو تمكّن من ذلك لكان أولى به، يتحوّل إلى جنس أدبي آخره فارتاح وأراح. وأنا حريص على الالتزام بهذا الرأي. غير أنّني ما دمت هنا حيال استمارة شبيهة «بالتحقيق» فلن أجد غضاضة في محاولتي لرسم بعض الملامح الباهتة، لخارطة حياتي - تجربتي، الموجودة بأصدق ما يمكن، وأعمق ما يمكن وأجرأ ما يمكن، في شعري فقط...

الطفولة:

في بلدة «القامشلي» من الشمال الأقصى لسورية، وفي الاسبوع الأخير من حزيران عام **١٩٤٢** ولدت لأبوين أميّين، بعد شقيقتين، حيث كان والدي قد هرب من الفقر والفلاحة البائسة لدى أصحاب الأملاك، ليتطوّع في الجيش الفرنسي السوري، فرقة الخيّالة، وكان هذا الوالد **(١٩٠٩-١٩٨١)** يتمتّع بالجرأة والتهوّر. يكره الكذب ويتمتّع بروح سمحة مرحة. ووالدتي **(١٩١٩)** من البلدة ذاتها. وتتميّز بطبيعة انطوائيّة تميل إلى الاكتئاب، مع ولع بالنظافة والترتيب، بالرغم من الفقر الذي عشناه، وكاد أن يكون على مدى سنين طويلة، موقعًا. من هذه الطفولة «المدلّلة» للصبي الوحيد الجميل الأشقر ذي العينين الخضراوين

(كبذرة أجنبيّة) كما كانوا يتندّرون. أذكر في ١٩٤٨، كنت أسير مندهشًا، على مقربة من والدي، نحاذي تظاهرة تندّد بالتقسيم واحتلال فلسطين، عندما لامست قدميّ، دون قصد، حذاء أحد الشرطة الذي التفت صوبي وصفعني طارحًا بي أرضًا. ممّا حدا بوالدي إلى الامساك بياقة الشرطي معنّقًا إيّاه.. وقتها تكاثر الشرط وأخذوا بضرب والدي، دونما رحمة أو سؤال، فأخذت أبكي من القهر وللمرّة الأولى، بدأت أشعر بالخوف من السلطة والاحتقار لها وتعاظم هذا الشعور، وإلى الأبد سأبقى أمقت السلطة: شرقيّة كانت أم غربيّة. والدليل على ذلك، أنّني لم تمرّ بي حكومة إلا وشرّفتني بدخول السجن، لمدد تقصر تارة وتطول أخرى!!

المراهقة واليفاع:

بيئتنا الفلاحية، بما تحتويه من سذاجة وتشتّت وغموض. لا يجد الموهوب فيها برًا للأمان: فإمّا التسليم أو الرفض أو التشكيك. وقد ساعدني على نهج سبيل الرفض أن «المذهب الإسماعيلي» يكاد يخلو من القسر والتعنّت والمحافظة. فعندما قرأت القرآن والكتاب المقدّس بعهديه، واجتهادات المتصوّفة، لم أنجذب إلّا إلى الجانب الخيالي، الشعري، الأسطوري. مع ولع بكتابات جبران خليل جبران. بينما كان الجانب الديني التشريعي، يسئمني ولا يجد إلى بصيرتي سبيلًا. وكنت أوثر الأناشيد على مناهج الدراسة، حتّى شكاني أحدهم إلى أهلي. فكان تشجيعهم لي، تقريعًا ثم ضربًا، مع تمزيق ما يعثرون عليه «دخيلًا» على الكتب المدرسيّة المقرّرة. بحجّة أنّ الأدب، والشعر خاصّة «لا يطعم خبزًا» فكنت أبكي وأجدّف جهرًا وحُلْمًا. بدافع من شراسة وعقوق. وكانت البرية والحقول والأقنية الرومانيّة الجوفيّة مهربًا لي من «الرقابة». حيث بدأت «بالقرزمة» التي كنت أخفيها مع بعض الكتيبات، مخافة الواشين من زملائي في المدرسة، كي لا يكتشفوا هوسي بالشعر. لأنّه في نظرهم شيء مضحك، وخاصّة بالنسبة لتلميذ في مرحلته الإعداديّة. فكان «الحلم» ملاذي. مع الإصرار في التحدّي ومحاولة الخروج من بوتقة الخوف: ممارسة كان، أو طموحًا. الأمر الذي جعلني أرتطم بالواقع دائمًا. ويكون حصادي الخيبة: كما هي حال أهلي مع المواسم والجفاف، وحياة الكفاف ولهذا ظلّ «المطر» الشخصيّة الرئيسة في شعري.

الشباب:

عندما كان أهلي يعنّفونني، كنت أهمس معزيًا نفسي «بأنّني أوعى منهم وسأستمرّ». فكنت أقرأ بغزارة وأصحّح ما كتبته، بنفسي، على ضوء ما اكتسبته من معلومات وتجربة. فأتلف الكثير وأبقي على القليل. وحين أرسلت «مقطوعة» إلى إحدى المجلات الأسبوعيّة

وعادت منشورة مع طلب المزيد. كانت هذه الاستجابة الايجابيّة هي «أستاذي» الوحيد. ولم أعرض محاولاتي على أحد. وعندما كنت أسأل عمن هو «فايز خضور» هذا؟ أجيب: لا أعرفه، فهو من بلد آخر وأمضي مبتهجًا. وكثيرًا ما كنت أحصل على درجة «الصفر» في اللغة العربيّة لإبعاد الشبهة عن تمكّني باللغات.. وهكذا حتى وصلت إلى الجامعة السورية، دمشق، عام **١٩٦٠** لأدرس الأدب العربي. حيث بدأ الصراع العلني والاقتراف المحموم. ولم يعد ثمّة من مجال للتسرّي. فقصائدي بدأت تنشر وإلى جانبها صورتي الشخصيّة...

فمنذ أوائل الستّينات بدأت ألتزم بالحداثة، وبدأت الذاكرة النفسيّة، لديّ، تنمو وتطغي على ذاكرتي التاريخيّة التجميعيّة. وأصبحت عميق التمثّل، قليل الحفظ واتّسع الحلم وكبر الواقع. ممّا أدّى بي إلى التطرّف في الرفض وإحراق «الراهن» والإضرار بجسدي: قراءة وتبغا وكحولا وجنسًا. وتكرّس إحساسي بأنّ الشعر هو خلاصي الأمثل، وموقفي الأوّل من نفسي ومن العالم. وأذكر قولًا للمفكّر الناقد أنطون المقدسي: «بأنّني شاعر أجرأ من الحلم». وفي إحدى المقابلات الأدبيّة أجبت على سؤال. ماذا يعني لك الشعر؟! قائلًا: إنّ الشعر هو البديل الموضوعي عن الموت انتحارًا. ولهذا أقول بجرأة وصدق: إنّ شعر فايز خضّور، هو فايز خضّور كلّه، وليس جزءًا منه..

الثقافة وبعض مصادرها:

من بين ألوف الكتب التي قرأتها واقتنيتها، هناك محطّات لا بدّ من المجيء على ذكر أهمّها: إنّ ولعي بالتراث الحضاري لبلاد الهلال الخصيب وأسفار التكوين الأولى، والتراث اليوناني، والانجذاب إلى المغامرة والمواقف المدهشة. ربّما كان السبب الجوهري في انتمائي السياسي وسلوكي الاجتماعي!! ومن العهد القديم أقرأ بإمعان، أرميا ومراثيه، وسفر الجامعة، ونشيد الأناشيد. ومن الأناجيل أحترم حياة السيّد المسيح وبعض تعاليمه. ومن الشعر الجاهلي بعض الصعاليك وطرفة بن العبد والشاعر الضّليل والأعشى. ومن القرآن سورة مريم وسورة يوسف فقط. ومن العصور الإسلاميّة العربيّة: الحُطيئة، وشعراء المجون والزندقة، وحياة دعبل الخزاعي.. وأقف طويلًا عند ديك الجنّ والمتنبي. ومن الملل والنحل: المعتزلة والقرامطة وموقف بابك الخرمي أثناء قتله. ومن المتصوّفة الحلّاج ومحيي الدين بن عربي وأمام العصور الحديثة، إضافة إلى الأعمال الملحميّة الكبيرة، أعني بشعراء وكتّاب المدرسة الرومانسيّة وتعاساتهم. وتبقى الأهميّة الكبرى لدى معطاة لمعظم كتّاب المدرسة الرمزيّة بدءًا من ادغار آلن بو، وبودلير، ومالارميه، ورامبو إلخ. حتى جاءت المدارس الوجوديّة والتحليل النفسي لتأخذ حيزًا واسعًا من قراءاتي.. وأخيرًا لا بدّ من تحديد أهمّ الكتب والكتّاب عندي: دوستويفسكي، السير جيمس فريزر باربوس، تاريخ الأدب الفرنسي

القديم والجديد، أعلام المدرسة السوريالية، ترجمات حياة روّاد الفنّ التشكيلي والموسيقي، كتّاب العبث واللامعقول، هذا بالإضافة إلى الكتب الحديثة جدًا: الأدبيّة والسياسيّة والعسكريّة علمًا بأنّني قرأت الماركسيّة عدّة مرّات ولم أجد فيها خلاصي كشاعر إذ ليس «بالاقتصاد» وحده يحيا الإنسان...!!

سلمية، شباط ١٩٨٢

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الظلّ وحارس المقبرة، دمشق، دار ابن زيدون، ١٩٦٦.
٢- صهيل الرياح الخرساء، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.
٣- عندما يهاجر السنونو، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢.
٤- أمطار في حريق المدينة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٣.
٥- كتاب الانتظار، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.
٦- ويبدأ طقس المقابر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.
٧- غبار الشتاء، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٩.
٨- الرصاص لا يحبّ المبيت باكرًا، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.
٩- آداد، بيروت، منشورات مجلّة فكر، ١٩٨٢.
١٠- ثمار الجليد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٤.
١١- سلماس، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦.
١٢- ديوان فايز خضور، ج ١، دار الأدهم للترجمة والنشر، ١٩٨٧.
١٣- نذير الأرجوان، بيروت، دار الفكر للأبحاث والنشر، ١٩٨٩.
١٤- ستائر الأيام الرجيمة، بيروت، دار فكر للأبحاث والنشر، ١٩٩١.
١٥- حصار الجهات العشر، بيروت، دار الفكر للأبحاث والنشر، ١٩٩٣.
١٦- قدارس الهلاك، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥.
١٧- مصادفات، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.
١٨- ظلال الكلام، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٣. (مختارات نثرية ١٩٦٥-٢٠٠١).
١٩- ديوان فايز خضور (قصائد ما بين ١٩٥٨-٢٠٠٠)، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
٢٠- في البدء كان الوطن، دمشق، دار نينوى، ٢٠٠٨.

ب) دراسات ومقالات:

١- قضايا الوجه الآخر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٨.

عن المؤلف:

مقالات:

١- المعرفة، كانون الثاني ١٩٧٥، ص١٣٦.
٢- البعث، ١٩٩٥/٢/١٤، ص٩.
٣- الموقف الأدبي، آب ١٩٩٦، ٣٠٤، ص٣٨.
٤- المعرفة، نيسان ١٩٩٧، ٤٠٣، ص٢٣٥.
٥- تشرين، ٢٠٠٢/٧/١٣، ص٨.

مقابلة:

١- السفير، ١٩٩٧/٤/٢٣، ص١٦.

حُسام أمين الخطيب

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٣٢** في طبرية، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طيطبا، صفد، **١٩٣٨-١٩٤٣**؛ فمدرسة صفد الثانويّة، صفد، **١٩٤٣-١٩٤٨**؛ فالثانويّة الأهليّة، دمشق، **١٩٤٨-١٩٤٩**. حائز على إجازة في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة دمشق، **١٩٥٠-١٩٥٤**؛ ودبلوم الاختصاص في التربية، جامعة دمشق؛ وإجازة في اللغة الانجليزيّة وآدابها، جامعة دمشق، **١٩٥٦-١٩٥٩**؛ ودكتوراه في الآداب، جامعة كامبردج، **١٩٦٦-١٩٦٩**.

حياته في سطور: مدرّس لغة عربيّة في المدارس الثانويّة؛ رئيس تحرير مجلّة المعلّم العربي، عضو اللجنة التنفيذيّة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة ورئيس دائرة الشؤون الثقافيّة والتربويّة. رئيس قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة دمشق. معاون وزير التعليم العالي، دمشق، أستاذ في جامعة دمشق. عضو كلّ من اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق واتّحاد الكتّاب الفلسطينيّين، دمشق، والرابطة الدوليّة للأدب المقارن، بودابست، ونقابة المعلّمين، دمشق. وزار أكثر من مرّة جلّ البلدان العربيّة كما زار الهند واليابان وباكستان وهونغ كونغ وتايلندا وفنزويلا والمكسيك والولايات المتّحدة الأميركيّة والفيلبين، وجلّ البلدان الأوروبيّة. متزوّج وله ابن وابنتان.

السيرة:

قصّة حياتي باختصار هي طفولة سعيدة في فلسطين، ثمّ تشرّد في لبنان وسورية وفقر وكفاح في سبيل العيش ومتابعة الدراسة، نجاح على مقاعد الدراسة بمختلف مراحلها، تماس مستمرّ مع الحركة الثوريّة العربيّة والفلسطينيّة من أجل استعادة الوطن المغتصب وتحقيق وجود فعلي للأمّة العربيّة. يصاحب ذلك كلّه جهاد متواصل من أجل الاسهام في معركة الثقافة العربيّة المعاصرة. لم أحقّق كلّ ما أردته ولكن ما حقّقته لا يثير خجلي.

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- الوافي في الأدب العربي الحديث، دمشق، مكتبة أطلس، **١٩٦٣**. بالاشتراك مع جودت الركابي وإسماعيل عبد الكريم.
٢- في التجربة الثوريّة الفلسطينيّة، دمشق، وزارة الثقافة، **١٩٧٢**. دراسة سياسيّة.
٣- الأدب الأوروبيّ: تطوّره ونشأة مذاهبه، دمشق، مكتبة أطلس، **١٩٧٢**. دراسة في الأدب المقارن.
٤- أبحاث نقديّة ومقارنة، دمشق، دار الفكر، **١٩٧٣**.
٥- سبل المؤثرات الأجنبيّة وأشكالها في القصّة السوريّة الحديثة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٧٣**؛ ط ٢، دمشق، **١٩٧٥**.
٦- الرواية السوريّة في مرحلة النهوض، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٧٥**.
٧- محاضرات في تطوّر الأدب الأوروبيّ ونشأة مذاهبه واتّجاهاته النقديّة، دمشق، جامعة دمشق، **١٩٧٥**.
٨- ملامح في الأدب والثقافة واللغة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٧٧**.
٩- القدس، دمشق، القدس: دراسة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٠**.
١٠- الأدب المقارن، دمشق، جامعة دمشق، **١٩٨١**. في مجلّدين: (١) في النظريّة والمنهج؛ و (٢) تطبيقات في الأدب العربي المقارن.
١١- القصّة القصيرة في سورية، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٢**. دراسة.
١٢- جوانب من الأدب والنقد في الغرب، جامعة دمشق، **١٩٨٣**. وطبعات متتالية. دراسة.
١٣- فؤاد الشايب*، المؤلّفات الكاملة: مجلّد (١) القصّة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٤**. نصوص مبوّبة بإشراف حسام الخطيب.
١٤- روايات تحت المجهر، دراسة نهوض الرواية في سورية، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٣**.
١٥- الثقافة والتربية في خط المواجهة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٣**.
١٦- تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو، لروحي الخالدي، (تحرير ومقدمة) اتحاد الكتاب الفلسطينيين، دمشق، **١٩٨٤**.
١٧- روحي الخالدي، رائد الأدب المقارن، عمان، دار الكرمل، **١٩٨٥**.
١٨- ظلال فلسطينيّة في التجربة الأدبيّة، بيروت الدائرة الثقافيّة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، **١٩٩٠**. دراسة.
١٩- سبل المؤثرات الأجنبية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٩١**.
٢٠- آفاق الأدب المقارن: عربيًا، وعالميًا، بيروت، دار الفكر المعاصر، **١٩٩٢**.
٢١- اللغة العربية: اضاءات عصرية، نظرات في الواقع العملي والعلمي والاعلامي للعربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٥**.
٢٢- حركة الترجمة الفلسطينية: من النهضة حتى أواخر القرن العشرين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٥**.
٢٣- الأدب والتكنولوجية وجسر النص المفرّع، دمشق، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، **١٩٩٦**.
٢٤- النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات: دراسة في حركة النقد الأدبي في فلسطين المقيمة والظاعنة من النهضة حتى الانتفاضة ١٩٨٨، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٦**.
٢٥- معالم من القصة القصيرة في سورية: ريادات ونصوص، دمشق، دار علاء الدين، **١٩٩٨**.
٢٦- آفاق الابداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، بيروت، دار الفكر المعاصر، **٢٠٠١**.

٢٧- الأدب المقارن: من العالمية الى العولمة، دوحا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠١.

ب) ترجمات:

١- عصارة الأيّام لسمرست موغم، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
Somerset Maugham, The summing up.

٢- العالم الثالث لبيتر ورسلي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨؛ ط ٢، ١٩٧٣.
Peter Worsley, The third world.

٣- انتظار غودو، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨ (S. Beckett).

٤- نظرية الأدب، دمشق، المجلس الأعلى للأدب، ١٩٧٤ (Welleck and Warren).

٥- فلسطين في شعر الهسباني المعاصر، للمحمد الجعيدي، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، ٢٠٠٦.

(ملاحظة: حقق حسام الخطيب الأعمال الكاملة لفؤاد الشايب، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٤.)

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٩/١٢/١٥، ص ٥٦-٥٧.

محمّد كامل الخطيب

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٨ في طرطوس، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه في المدارس الرسميّة في طرطوس؛ ثمّ في جامعة دمشق، قسم اللغة العربيّة.

حياته في سطور: ناقد، وكاتب. زار كلًّا من مصر والعراق ولبنان والأردن كما زار فرنسا وتركيا.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الأزمنة الحديثة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.

٢- جيران البحر، دمشق، دار الأنوار، ١٩٧٦.

٣- النخلة المضيئة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٨.

٤- المدن الساحليّة، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.

٥- انكسار الأحلام: سيرة روائيّة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٧.

٦- بلاد كالزيتون، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٧.

٧- القديم والجديد، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٩.

٨- هكذا كالنهر، دمشق، الدار الوطنيّة الجديدة، ١٩٩٩.

English translation: Just like a river, by Maher Barakat and Michelle Hartman, Brooklyn NY, Interlink Books, 2003.

٩- أجمل السنوات، دمشق، محمّد كامل الخطيب، ١٩٩٩.

١٠- الأشجار الصغيرة، دمشق، منشورات ٢١، ١٩٩٩.

١١- ثلاثة فناجين قهوة، دمشق، محمّد كامل الخطيب، ١٩٩٩.

١٢- وردة للمحتلف، دمشق، دار الوطنيّة الحديثة، ٢٠٠٠.

١٣- رحلات في الزمان والمكان، دمشق، (د.ن)، ٢٠٠٠.

ب) دراسات:

١- المغامرة المعقّدة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٦. نقد. مع مقدّمة عن تاريخ العلاقة بين المجتمعات العربيّة والغرب كما تبيّنها نشأة القصّة العربيّة الحديثة وتطوّرها.

٢- السهم والدائرة: مقدّمة في القصّة السوريّة القصيرة خلال عقديْ الخمسينات والستّينات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩.

٣- عالم حنّا مينه* الروائي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. بالاشتراك مع عبد الرزاق عيد.

٤- معارك ثقافيّة في سورية، ١٩٧٥-١٩٧٧، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. إعداد وتقديم بالاشتراك مع نبيل سليمان* وبو علي ياسين.

٥- الرواية والواقع، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨١.
٦- تكوين الرواية العربية: اللغة ورؤية العالم، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٠.
٧- المجتمع المدني والعلمنة، دمشق، دار الينابيع، ١٩٩٢.
٨- القوميّة والوحدة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
٩- الرواية ويوتوبيا، دمشق، دار المدى، ١٩٩٥.
١٠- قضيّة الفلسفة، دمشق، دار الطليعة الجديدة، ١٩٩٩.
١١- قضيّة المرأة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.
١٢- بلاد أخرى: مقالة في المجتمع المدني، سرية، خاص، ٢٠٠١.
١٣- اليتوبية المفقودة، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.
١٤- تكوين النهضة العربيّة، دمشق، منشورات ٢١، ٢٠٠١.
١٥- مصر أيّام الفراعنة، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠١.
١٦- العرب: وجهة نظر غربية ماذا لو كنا كذلك؟، دار ٠٢١ وهو يحمل رقم ٤ من سلسلة (أفكار)، ٢٠٠٤.
١٧- اللغه العربية/تحرير وتقديم محمد كامل الخطيب، دمشق، وزاره الثقافة، ٢٠٠٤.
١٨- حول كتاب أحمر وأسود، (د.ن)، ٢٠٠٩.

يوسف محمود الخطيب

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٣١ في دورة الخليل، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة دورة الخليل، ثمّ مدرسة عين خير الدين الابتدائيّة في الخليل، فلسطين، **١٩٣٨-١٩٤٣**؛ فمدرسة الخليل الإعداديّة، **١٩٤٣-١٩٤٦**؛ فثانويّة المتريكلولشن الفلسطيني، ثمّ ثانويّة البكالوريا السوريّة، دمشق، **١٩٤٦-١٩٤٨**؛ و**١٩٤٩-١٩٥٠**؛ حائز إجازة في الحقوق ودبلوم اختصاص في الحقوق الدوليّة من الجامعة السوريّة، دمشق، **١٩٥١-١٩٥٥**.

حياته في سطور: تدرّج في عدّة وظائف في ٦ إذاعات عربيّة، وإذاعة أجنبيّة، كان آخرها منصب المدير العام للإذاعة والتلفزيون في سورية عام **١٩٦٤-١٩٦٥**. عمل في عدّة صحف عربيّة، وشغل لمدّة سنتين منصب نائب الأمين العام لاتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. عضو مستقلّ في المجلس الوطني الفلسطيني. مؤسّس دار فلسطين وصاحبها ومديرها وهي دار تعنى بالحقلين الثقافي والإعلامي المتعلّقين بالقضيّة الفلسطينيّة. زار كلًّا من الأردن والمملكة السعوديّة والعراق والكويت ودول الخليج العربي ولبنان ومصر وتونس كما زار أيضًا هولندا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا وأقام في هولندا لمدّة سنتين اعتبارًا من **١٩٦١** حتّى **١٩٦٣**. متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

أكاد أتفق في قصّة حياتي مع النسق العام والعريض لألوف المثقّفين الفلسطينيّين، من صقلتهم النكبة بمآسيها وفواجعها كما تصقل النار حدج السيف، فيما يؤلّف، دون أدنى مباهاة شوفينية، أروع استجابة يمكن أن يعيشها إنساننا المعاصر في مواجهة تحد خارجي وحشي على شاكلة التحدّي الصهيوني.

ولدتُ يوم ٦ آذار **١٩٣١** في قرية دورة الخليل لأبوين فلسطينيّين، وكان أوّل ما تفتّحت عليه مداركي في سنّ الخامسة هو اندلاع ثورتنا الفلسطينيّة الكبرى سنتي **١٩٣٦-١٩٣٧**. يليه اندلاع الحرب العالميّة الثانية بعد سنتين، وما رافق ذلك من قهر استعماري بريطاني بغيض لأبناء شعبنا الفلسطيني، خدمة لأطماع الصهيونيّة في استلاب بلادنا، ولهذا السبب عشت طفولتي شبه يتيم من أبي الذي كان في معظم الوقت لاجئًا إلى دمشق، أثناء

ما التجأت وبقيّة أفراد الأسرة إلى أقاربنا في خربة «أمريش» في بريّة جبل الخليل، حيث نهلت من سحر الطبيعة الفلسطينيّة حتّى الثمالة، وعايشت رعاة الأغنام يسومون قطعانهم في بطون الشعاب، وأعالي السفوح.

ما بين الخامسة والسابعة درست القرآن الكريم في كتّاب الشيخ يوسف الشريف، وحفظت أجزاءه الثلاثة الأولى من ظهر قلب، فتغذّيت، هكذا، عشق اللغة العربيّة، في المحلّ الثاني مباشرة بعد حليب الأمّ.

في سنّ السابعة التحقت بمدرسة القرية الابتدائيّة، النموذجيّة، وهي التي ابتناها أهل القرية لتعليم أطفالهم، في مضادة سياسة التجهيل الذميمة التي كان ينتهجها الانتداب البريطاني أزاء شعب فلسطين في ذلك الحين.. ولقد قيل لنا يومها بأنّ علينا أن نفقه دروسنا جيّدًا ما دمنا نتمتّع بأجمل وأكمل مدرسة ابتدائيّة في فلسطين. وإنّني لأشهد الآن، وقد بلغت سنّ الخمسين وجبت عديدًا من الآفاق، بأنّني لم تكتحل عيناي بعد من ابتدائيّة دورة الخليل، إذ هي معلّقة في قنة ذلك السفح الجنوبي الغربي من جبل الخليل، وما يقرب من عشر الخريطة الفلسطينيّة برمّتها، من يافا حتى غزّة، مبسوط قبالتها ككتاب مفتوح، مفعم بخضرة الأرض، وزرقة البحر والسماء.

أنجزتُ السنة الخامسة الابتدائيّة في مدرسة «عين خير الدين» بمدينة الخليل، حيث اقتضانا عمل والدي أن ننتقل إلى المدينة.. وفي المسابقة السنويّة التقليديّة ما بين جميع الطلّاب، من جميع المراحل الدراسيّة، تبيّن لي أنّني الفائز الأوّل، والمزمن، في إلقاء الشعر.. كنت في نطاق هذه المرحلة الابتدائيّة قد صادقت تمامًا مجلّدات مجاني الأدب للأب شيخو اليسوعي، وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي، وحفظت مقاطع اخترتها لنفسي من المعلّقات السبع، وطالعت العديد من آثار المربّي الجليل كامل الكيلاني، وكثيرًا من القصص الشعبي، وتأثّرت بوجه خاصّ برواية تاييس لأناتول فرانس.

قرضت الشعر في سنّ مبكرة تمامًا، وكنت أقدّم وظيفة «الإنشاء» شعرًا في بعض الأحيان، ثمّ في المرحلة الثانويّة استقبلت حصّة العروض بمتعة عالية واستسغتها كجرعة ماء قارح، ولقد بدا لي عروض الشعر الإنكليزي Prosody بالغًا حدّ الفقر المدقع، والمساحة النغميّة المحدودة، بالقياس إلى عروض الشعر العربي المفعم بقوس قزح أسطوري من الألوان الموسيقيّة المتعدّدة.

بعد أن حصلت على شهادة الدراسة الثانويّة الفلسطينيّة اشتغلت بضعة أشهر محرّرًا مبتدئًا في جريدة الأردن في عمّان، ثمّ غادرتها إلى دمشق لأحصل على شهادة الدراسة الثانويّة السوريّة عام **١٩٥٠**، لألتحق بعد ذلك بكلّية الحقوق بالجامعة السوريّة عام **١٩٥١**.. كانت نزعتي الدراسيّة أكثر ميلًا إلى دراسة الحقوق، والعمل المتقطع في حقل الصحافة، والتدريس، والإذاعة، في كلّ من إذاعة دمشق عام **١٩٥١**، وإذاعة القدس عاميّ **١٩٥٣**

و**١٩٥٤**. وفي هذه الأثناء اعتبرني الزملاء الجامعيّون شاعرًا من مستوى خاص، حيث فازت قصيدتي العيون الظمأى للنور بالجائزة الأولى في مسابقة واسعة نظّمتها مجلّة الآداب اللبنانيّة عام **١٩٥٤**، وشارك فيها قرابة ثمانين شاعرًا عربيًّا من أقران ذلك الجيل الشباب، فلهذا تطوّع زملاء الجامعة بطباعة باكورة أعمالي الشعريّة على نفقتهم الخاصّة.

تخرّجت من الجامعة السوريّة بإجازة في الحقوق، ودبلوم اختصاص في الحقوق العامّة، عام **١٩٥٥**.. وتعاقدت فور ذلك مع الإذاعة السعوديّة للعمل فيها حتّى عام **١٩٥٦**. ثمّ رغبت في ممارسة مهن المحاماة، فعدت أدراجي إلى القدس لأقع مرّة ثانية في إغراء العمل في إذاعتها حتّى عام **١٩٥٧**، عندما نشبت أزمة الحكومة النابلسيّة الشهيرة، فهربت إلى بيروت، فدمشق حيث عدت للعمل في إذاعتها مجدّدًا، وبالتالي في إذاعة دولة الوحدة المركزيّة في القاهرة حتّى عام **١٩٦٠** عندما اضطررت لترك عملي لاعتبارات سياسيّة.. لالتحق من ثمّ بإذاعة الكويت.. لتعتقلني السلطات الكويتيّة بعد شهر واحد من مباشرة عملي، بسبيل تسليمي للسلطات الأردنيّة بتهمة سياسيّة.. ليتمّ إبعادي أخيرًا إلى دمشق.. ومنها إلى بيروت..

في بيروت تسلّمت رئاسة تحرير الملحق الأسبوعي لجريدة الأنوار اللبنانيّة بعض الوقت، كما اشتغلت بعض الوقت أيضًا في جريدة السياسة، مساهمًا في الوقت نفسه ببعض البرامج الخاصّة في إذاعة بيروت.

في أواخر عام **١٩٦١** اقترنت برفيقة حياتي بهاء ابنة منير الريّس، رئيس بلديّة غزّة ورئيس الاتّحاد القومي الفلسطيني في ذلك الحين، وتوفّرت لي فرصة العمل في القسم العربي من إذاعة هولندا العالميّة Wereldomroep (حيث كانت قد أغلقت أمامي فرص العمل أو حتّى الإقامة في ستّة أقطار عربيّة)، وإلى جانب العمل في إذاعة هولندا التحقت بجامعة أمستردام، وشرعت في إعداد رسالتي لشهادة الدكتوراه في الحقوق العامّة بإشراف البروفسور فاندر هوفن، وكان موضوع الرسالة: «البناء الدستوري لدولة المستقبل العربي».. ذلك إلى أن قامت ثورة البعث في العراق في ٨ شباط **١٩٦٣**، فثورة البعث في سورية في ٨ آذار من السنة نفسها، فقطعت عملي ودراستي في هولندا، حيث استدعيت للعمل مديرًا للبرامج في إذاعة بغداد، ولكنّني سرعان ما انتقلت إلى دمشق لأشرف على تأسيس «إذاعة فلسطين» فيها عام **١٩٦٤**، ثمّ شغلت منصب المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون في سورية حتّى أواسط عام **١٩٦٥**، فيما أشرفت بعد ذلك على تأسيس مجلّة الطليعة السوريّة الشهريّة ورئاسة تحريرها حتّى أوائل عام **١٩٦٦**.. ولاحقًا لذلك أنصرفت بكلّيتي لأنشىء لنفسي مؤسّسة ثقافيّة وإعلاميّة خاصّة باسم «دار فلسطين» وهي التي ما أزال أقوم على رأس أعمالها حتّى الآن.

يلي ذلك أنّني انتخبت عضوًا مستقلًا في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام **١٩٦٨** حتّى الآن، كما انتخبت نائبًا لرئيس اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين لدورة واحدة في مطالع السبعينات.

مؤلّفاته:

أ) شعر وقصص:

١- العيون الظمأى للنور، دمشق، على نفقة طلّاب الجامعة السوريّة، **١٩٥٥**.
٢- عائدون، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٩**.
٣- عناصر هدّامة، أطراف من النكبة في خمس لوحات قصصيّة، صيدا، المكتبة العصريّة، **١٩٦٣**. قصص.
٤- واحة الجحيم، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٤**.
٥- مجنون فلسطين، دمشق، دار فلسطين، **١٩٨٤**.
٦- رأيت الله في غزة، دمشق، دار فلسطين، **١٩٨٨**.

ب) دراسات:

١- المذكّرة الفلسطينيّة، دمشق، **١٩٦٧**. مطبوعة إعلاميّة فلسطينيّة، وصدرت أيضًا باللغة الإنكليزيّة وغيرها.
٢- ديوان الوطن المحتلّ، دمشق، دار فلسطين، **١٩٦٨**. دراسة أدبيّة للحركة الشعريّة في فلسطين المحتلّة.
٣- مذبحة كفر قاسم، دمشق، دار فلسطين، **١٩٧٢**. عرض سيناريو.

عن المؤلف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 289, 290.
٢- حسن، ناهض: يوسف الخطيب (ذاكرة الأرض ذاكرة النار)، اتحاد الكتاب العرب، **٢٠٠٤**.

مقالات:

١- البيادر، **١٩٩٢**، ٧/٨، ص٤٩، عن ديوانه: واحة الجحيم.
٢- المعرفة، **٤٥٣**، حزيران **٢٠٠١**، ص **١٩٥**.

عبد المجيد عمر الخُلُوصي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٠٥ في خانقين، العراق.

وفاته: ١٩٩٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكتّاب في خانقين، ثمّ الثانويّة الصناعيّة الرسميّة، **١٩٢٩-١٩٣٢**، في بغداد.

حياته في سطور: عامل ميكانيك في معمل. سكرتير في شركة خاصة ثمّ كاتب وملاحظ في وزارة الماليّة. رئيس ملاحظة؛ تقاعد سنة **١٩٦٣**. عضو اتّحاد الأدباء في القطر العراقي. متزوّج وله أربعة بنين وإبنتان.

السيرة:

في **١٩٠٥/٦/٣٠** ولدتُ في مدينة خانقين وهي مدينة حدوديّة صغيرة. يشقّها نهر قباض، علوه قنطرة تاريخيّة تطلّ عليها البساتين وعلى ضفاف هذا النهر ترعرت.

كان أبي يمارس المحاماة وله مزرعة صغيرة وكانت أمّي امرأة ورعة وطوال تلك الفترة لم نشعر بضيق إلى أن جاءت الحرب العالميّة الأولى واستشهد والدي فيها حيث بدأت أعوام الضيق فأخرجتني أمّي من «الكتّاب» الذي كنت أتعلّم فيه القراءة والخطّ وأمور الدين وأدخلتني كمتدرّب في معمل صغير ووحيد للأحذية ثمّ تركت العمل فيه ومارست الحلاقة مع حلّاق من أصدقاء أبي.

وفي باكورة الشباب ضاقت بي المدينة بعد وفاة أمّي فتركتها إلى بغداد أعيش في كنف عمّ والدتي وفي عام **١٩٢٩** دخلت ثانويّة الصناعة الرسميّة وتخرّجت فيها عام **١٩٣٢** بعد أربع سنوات متخصّصًا في الميكانيك فذهبت إلى البصرة بحثًا عن عمل في الميناء فأخفقت، عدت إلى بغداد مرّة أخرى واشتغلت بضعة أشهر في معمل أشغال المنطقة الوسطى باختصاصي ثمّ غادرت بغداد إلى كركوك للعمل في شركة النفط فلم أحصل فيها على عمل غير أنّني حصلت في كركوك على وظيفة كتابيّة بنفوذ أخي الكبير الذي كان قاضيًا في كركوك وكان ذلك في آذار **١٩٣٤** وكانت الوظيفة وظيفة ماليّة في مدينة نائية تعيش على الزراعة ومنتجات الماشية والواقع أنّها كانت قرية كبيرة ومع أنّ راتبي كان صغيرًا فقد كان يكفي لسدّ حاجات شاب أعزب ووحيد في تلك المدينة وما دمت أكتب جانبًا من سيرة الطويلة

قرأت صفوفًا متواصلة من الكتب كان أكثرها دواوين شعريّة. ومن كتب التاريخ والكتب الدينيّة التراثيّة وبذلك ترعرعت في نفسي الرغبة في الكتابة وقول الشعر فقد كان أبي شاعرًا ينظّم في أكثر من لغة من اللغات الشرقيّة.

وإذ نقلت إلى مدينة كركوك، مركز المحافظة، إلى وظيفة ماليّة في خزينتها بدأت أرسل بعض كتاباتي الأدبيّة إلى صحف بغداد فكانت تنشر فيها دون عائق.

في عام **١٩٣٦** على ما أتذكّر تعرّفت على الأستاذ الكبير سيّد القصّة الواقعيّة ورائدها الأستاذ الراحل جعفر الخليلي* فكتبت في صحيفته الهاتف دون توقّف وكان يحيط كتاباتي بجداول ونقوش عند النشر، واستمرّت هذه الصداقة الغالية إلى أن تمّ فصلي إلى ديوان وزارة الماليّة في بغداد فتعرّفت على الراحل وجاها لأوّل مرّة وحين نقل صحيفته الأدبيّة المرموقة، الهاتف، إلى بغداد من النجف صارت دار الهاتف من أحبّ الأماكن إلى نفسي إذ كانت الإدارة ندوة رقيقة لا تخلو من فضلاء القوم والأدباء منهم بخاصة. وقد استمرّت علاقتي الحميمة بالأستاذ الكبير جعفر الخليلي إلى أن توفّي في مدينة دبي في الجنوب العربي، في دولة الإمارات، ودفن في مقبرتها. وفي بغداد تزوّجت عام **١٩٣٩** من ابنة خالي رضا فأنجبت لي أربعة أبناء وابنتين حصل خمسة منهم على شهادات جامعيّة من جامعات بغداد وخارجها.

وقد تدرّجت في الوظيفة إلى أن بلغت درجة رئيس ملاحظين ففصلت من الوظيفة في شتاء **١٩٦٣** لأسباب سياسيّة في حينه، ومن الضيق المالي الشديد بعد ذلك، وجدت فسحة كبيرة للكتابة في صحف عربيّة خارج الوطن وترسّخت سمعتي الأدبيّة فيها وصارت كتاباتي تدر بعض المال خفّف من ضائقتي وأبنائي في الكلّيات. وإذا كان فصلي من الوظيفة قد منحني وقتًا أطول للقراءة فإنّ خلافي الدائم مع زوجتي قد ملأ حياتي بالغصص. وماذا بعد؟ ففي **١٩٨٥/٦/٣٠** أكون في استقبال عام جديد بعد الثمانين وهي رحلة عمر طويلة مع حياة قاسية منحتها التجارب قدرة الصبر والقوّة على التحدّي لكلّ ما هو معوق للتقدّم ولهذا كانت أفكاري تلتقي مع اليسار المتطرّف لأنّني كنت أرى في ذلك بصيصًا صغيرًا يضيء آمالي، وباعتقادي أنّ الحياة قد علّمتني أكثر ممّا علّمتني الكتب فكوّنت فلسفتي فيها فالحياة بالنسبة لفهمي منحة قسريّة من الطبيعة فما دمنا جميعًا قد وجدنا بهذه الطريقة فيجب أن نحاول بكلّ وسيلة الحصول على فرصة للراحة والاستقرار والإبداع دون تمييز عنصري من لون أو مذهب.

ولقد قرأت الكثير من تجارب الأدباء الكبار ولكن دون أن تؤثّر ذلك على تجاربي الشخصيّة فلم أخضع في أدبي لا سيّما الروائي والقصصي لأساليب من قرأت لهم.

ذلك أنّ أسلوبي الكتابي بدأ بداية رومانسيّة ثمّ تحوّل إلى أسلوب متجاوب مع الواقعيّة المتصلّبة ولكن دون أن يفقد طراوته الرومانسيّة - وهذا ما يقوله غيري فأنا هنا إنّما أكرّره

وكتابة السيرة كما هي عمليّة إبداعيّة تتطلّب فسحة طويلة ولكن هذه اللمحة يمكن أن تعطي بعض الملامح الرئيسة لتجاربي وأدبي في الحياة.

مع خالص الودّ والتقدير للدكتور الباحث الأستاذ -كامبل- على مسعاه في رفع شأن الأدباء المعاصرين في العالم العربي وهو عالم كبير ومتطوّر يعجّ بالمئات من الأدباء والفنّانين والمفكّرين.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في بغداد الا إذا ذكر غير ذلك.)

أ) شعر:

١- أصداء الزمن، مطبعة الأمّة، **١٩٣٦**. خواطر شعريّة وأدبيّة.
٢- تصابي الكلمات، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧١.
٣- خليج المرجان، نشرت على نفقة المؤلّف، **١٩٨٤**. رباعيّات خمريّة.

ب) مسرحيّات:

١- خاتمة موسيقار، نشرت على نفقة المؤلّف، **١٩٤١**. مسرحيّة.
٢- ضجّة النهار، (د.ن)، **١٩٧٠**. مسرحيّة انتقاديّة.
٣- خطأ في العدّ التنازلي، وزارة الإعلام، **١٩٧٤**. مسرحيّة ساخرة.

ج) قصص وروايات:

١- قلب الأمّ، مطبعة النجاح، **١٩٤٠**.
٢- في الطريق، (د.ن)، **١٩٥٨**.
٣- الحذوة والريح، (د.ن)، **١٩٦٩**.
٤- الرجال تبكي بصمت، وزارة الثقافة، (د.ت.). رواية.
٥- فتحة أخرى للشمس، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٨٠**. رواية.

د) دراسات ومقالات:

١- نظرات في الأدب الكردي، **١٩٤٨**.
٢- عفيفة، **١٩٥٣**. خواطر عراقيّة.
٣- عيد في البتيت، مطبعة الأدباء، **١٩٦١**. حوار مع لوحة زيتيّة.
٤- الأيّام عليّ، **١٩٦٧**.
٥- المتنبّي شاعر الفكر العربي، وزارة الثقافة، (د.ت.).
٦- خمسة أيّام في المربد، وزارة الثقافة، **١٩٧٢**.

سَحَر عدنان خليفة

النوع الأدبي: روائية.

ولادتها: ١٩٤١ في نابلس، فلسطين.

ثقافتها: تعلّمت في ابتدائيّة الخنساء، نابلس، **١٩٤٩-١٩٥٣**؛ فمتوسّطة صهيون، القدس، **١٩٥٤-١٩٥٥**؛ فكلّية راهبات الورديّة للتأمين، عمّان، الأردن، **١٩٥٥-١٩٥٩**؛ فجامعة بيرزيت، فلسطين، **١٩٧٢-١٩٧٧**. عضو في برنامج الكتاب العالمي، جامعة أيوا (Iowa) ١٩٧٨-١٩٧٩.

حياتها في سطور: «الزوجة»، بدون أجر و«الأمومة» بدون أجر من عام **١٩٥٩-١٩٧٢**». مترجمة في شركة شمال أفريقية التعاونيّة، طرابلس، ليبيا، **١٩٦٩-١٩٧١**؛ مسؤولة الإعلام في جامعة بيرزيت، **١٩٧٧-١٩٧٩**. عضو رابطة موظّفي جامعة بيرزيت وعضو نقابة موظّفي ومعلّمي الجامعة والمعاهد العليا، فرع بيرزيت، أقامت بليبيا، **١٩٦٩-١٩٧٢** وبالولايات المتّحدة ٤ أشهر ونصف. زارت كلًّا من مصر وسورية ولبنان وفرنسا. سجّلت في الجامعة الأميركيّة Chapel Hill, North Carolina متزوّجة (ومطلّقة) ولها ابنتان.

السيرة:

ولدتُ في نيسان **١٩٤١** في مدينة نابلس من عائلة محافظة. كنت إحدى ثماني بنات أنجبتني أمّي إلى جانب ولد واحد. ماتت إثنان منهما وهما ما زالتا طفلتين، وكنت أسمع نسوة العائلة يتبادلن تعليقات تشي بالارتياح لأنّ العبء نقص اثنتين. بمعنى أنّنا كبنات عوملنا كما لو، كنّا عبئًا، بعكس أخي الذي عومل منذ البداية كما لو كان سرّ استمرار العائلة وسرج سعادتها. وهكذا وعيت مشكلة التمييز الجنسي منذ الطفولة.

طفولتي كانت مليئة باللعب والحركات الصاخبة. الضجيج كان متنفسي، لكنّي حين أعود إلى البيت وأخلد إلى السكون كنت أحسّ بوحشة خانقة. أبي منشغل بعمله، أمّي بهموم الحمل والميلاد والذربة، أخواتي كلّ في عالمها الصغير، فاستعضت عن برودة الجوّ بعالم مليء بالخيالات والهوايات المتعدّدة المتنوّعة: رقص وغناء وموسيقى ورسم وقصص مليئة بالأحداث المختلقة أقصّها على أقران الطفولة على أنّها حقائق فيصدّقونها كما أصدّقها أنا.

وتنقّلت بين المدارس المتعدّدة كما تنقّلت بين الهوايات. فترة الابتدائيّة قضيت معظمها في مدرسة الخنساء الابتدائيّة في نابلس، وفترة الثانويّة قضيت معضمها في كلّية راهبات الورديّة في عمّان.

مراهقتي كانت صعبة لأبعد حدّ. وعانت أمّي كما عانيت أنا من أحاسيسي المتطرّفة. وفي تلك الفترة قرأت كثيرًا ورسمت كثيرًا ورقصت وغنّيت وملأت الدنيا ضجيجًا وأزعجت الآخرين فأبكوني وأحببت وكرهت فعاقبوني فتماديت حتّى كادت أمّي تفقد عقلها خوفًا منّي وخوفًا عليّ فوضعتني في مدارس داخليّة لراهبات تعمّدت أن يكنّ صارمات، فاخفتهنّ كما أخفنني، ثمّ أحببتهنّ كما أحببني. وتأثّرت باللمسة الشعريّة التي تحيط بحياتهن: دهاليز معتمة وأخرى مضيئة وترانيم تنطلق من وراء زجاج الكنائس الملون مع عبير البخور وأعياد تكثر فيها الشموع والزينات والورود وشجرة الميلاد والمغارة والتماثيل الصغيرة بين نبتات تزرعها في أوعية بانتظار العيد. مسرحيات صغيرة كنت أندمج فيها وأضيع في عالمها السحري فأرتفع عن الأرض بضع بوصات فيغمرني إحساس عذب يملأني بالسلام والمحبّة. وتعرّفت على مبادىء تستهدف نكران الذات وأماتة الأحاسيس المغرقة بالأنانية الدنيوية، فحاولت تطبيقها ونجحت، فهيء لي أني خلقت لأكون قديسة كما هيء لي من قبل أني خلقت لأكون راقصة أو ممثلة أو مغنية، لكني أفقت من خيالاتي ككل مرّة، وواجهت نفسي بحقيقة أني أكثر تشككًا وواقعيّة ودنيوية من أن أصدّق إدّعاء القداسة هذا.

الفنّ والله والناس والحبّ العظيم، عناصر وأقانيم اجتمعت وتلاحمت في داخلي حتّى صعب الفصل بينها. فلا فصل بين الناس و الله والفنّ. الله هو الناس، والفنّ هو الله، والحبّ هو الفنّ واللهُ والناس وهكذا. وكنت مهيّأة في تلك الفترة إلى التقاط أيّة أفكار تبلور لي تلك المفاهيم في هدف واضح. ولهذا فقد كان لكلمات الرسّام الفلسطيني إسماعيل شمطو أثرها العظيم في نفسي حين سمعته في أوّل محاضرة ألقاها في المنتدى الثقافي في نابلس، وقد تحدّث حينذاك عن الفنّ وأثره ودوره المقدّس في الحياة. ومنذ ذلك الحين أصبح إسماعيل شموط قدوة ومثالًا ومعلّمًا. وكان كبيرًا فأحاطني بالرعاية، وكنت صغيرة ومضعضعة الثقة فرفع معنوياتي، وباتت كلماته وتجاربه الفنية والحياتية نورًا أهتدي به وألتجىء إليه كلّما اشتدّت وطأة ضغط الحياة عليّ.

زواجي كان كابوسًا. أفقت يومًا، وكنت في الثامنة عشرة، فوجدتني مقيّدة إلى رجل هو أبعد الناس عنّي. وبالإضافة إلى بعده النفسي والعاطفي والفكري فقد كان مقامرًا مدمنًا ممّا جعل حياتي الزوجيّة حطامًا لا أمل فيه. ورغم ذلك جاهدت السنة تلو السنة حتّى يستمرّ الزواج ويظلّ البيت قائمًا من أجل البنتين وأجلي، فلم أوفّق. وانتهى الزواج بعد ١٣ سنة وكنت في الحادية والثلاثين.

خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من زواجي، وكنّا نسكن في طرابلس-ليبيا حينذاك، وخلال الأزمات الزوجيّة المستعصية، بدأت أهيّء نفسي للمستقبل الأدبي، فقمت بعدّة محاولات شعريّة، ثمّ باشرت بكتابة الرواية. وكانت روايتي الأولى بعنوان بعد الهزيمة، صودرت منّي على الجسر أثناء محاولتي إدخالها لتطبع في الداخل.

روايتي الثانية لم نعد جواري لكم كان لها أثرًا كبيرًا على حياتي إذ كانت الحدّ الفاصل ما بين الزواج والأدب. وكان زواجي قد وصل إلى مرحلة من اليأس كادت تودي بي إلى الانتحار، فكان قبول الرواية للنشر في «دار المعارف» مؤشّرًا على وجود أمل في النجاة. فتعلّقت بهذا الأمل وغذّيته وحلمت به وجعلت منه ملجأ ومعبدًا وقصرًا. واتّخذت القرار النهائي بالانفصال بعد أن فشلت في ذلك عدّة مرّات من قبل. ولم أجد صعوبة في الحصول على الطلاق بسبب حيازتي «للعصمة» التي نلتها بمساعدة أهلي. لكن هذه التجربة أثارت تساؤلات عديدة في عقلي ومخيلتي حول نسوة آخريات يرغبن في الحصول على الطلاق ولا يستطعن، وحول العذاب والموت الذي لاقَتْهُ وتلاقيه نسوة لم يستطعن الوصول إلى حلّ.

في شهر أيّار عام ١٩٧٢ غادرت زوجي وليبيا إلى غير رجعة. ووجدتني أعود إلى البداية ولكن بمسؤوليّات وهموم وطموح أكبر من إمكانيّاتي بكثير. وكنت لا أملك إلّا ألف دينار هي حصيلة عملي في ليبيا، وشهادة ثانويّة، وأحلام كبيرة، وطفلتين. وكانت العائلة التي طالما قمعتني وحمتني قد أضحت شتاتًا، أبي تزوّج امرأة أخرى. أمّي هدّتها هموم الدنيا، أخي مصاب بالشلل أثر إصابته بحادث سيّارة. أخواتي بعضهن متزوّجات وبعضهن يخطط للزواج، وأنا وحدي ضدّ العالم وفي رقبتي مسؤوليّة طفلتين وحلم كبير.

منذ البداية كنت أعرف ما أريد، أن أصبح أديبة وذات دخل ثابت. كان ذلك ما أريده باختصار، فسعيت نحوه مباشرة ودون تردّد، فانتظمت في جامعة بيرزيت كطالبة في دائرة اللغة الإنكليزيّة وآدابها.

بعد تخرجي عام ١٩٧٧ عملت كمسؤولة إعلاميّة في جامعة بيرزيت، وبدأت مباشرة بجمع المعلومات للرواية الجديدة عبّاد الشمس وهي مكملة للصبّار. وخلال ١٩٧٨ تلقّيت دعوة من برنامج الكتاب العالمي في جامعة ايوا، وبقيت هناك أربعة أشهر انتهيت خلالها من كتابة القسم الأعظم من عبّاد الشمس. وهذه أيضًا تترجم حاليًّا إلى عدّة لغات.

أقوم حاليًّا بكتابة رواية جديدة ترصد الحركة النسويّة الفلسطينيّة، وفي منتصف هذا الصيف سأغادر إلى أمريكا لأتخصّص في الرواية الحديثة.

مؤلّفاتها:

١- لم نعد جواري لكم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٦. رواية.

٢- الصبّار، القدس، مطبعة الشرق التعاونيّة، ١٩٧٦؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧. رواية.

English translation: Wild Thorns, by Trevor Le Gassick and Elizabeth Fernea, London, al-Saqi Books, 1985.

French translation: Chronique du figuier barbare, by Amina Rachida, Jamaleddine Bencheikh and Catherine Levy, Ed. Gallimard, 1978.

٣- عبّاد الشمس، القدس، الكاتب الطليعة، ١٩٨٠ وبيروت، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، دائرة الإعلام والثقافة، دار الفارابي، ١٩٨٠. رواية.

French translation: La foi des tournesoles, by Alain Rousillon, Ed. Gallimard, 1989.

٤- مذكّرات امرأة غير واقعيّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.

German translation: Memoiren einer unrealistischen Frau, by Leila Chamaa, Zürich, Unionsverlag, 1992.

٥- باب الساحة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.

German translation: Das Tor, by Regina Karachouli, Zürich, Unionsverlag, 1994.

French translation: L’impasse de Bab Essaha, by Youssef Seddik and Muhammad Maoukoub, Flammarion, 1997.

٦- الميراث، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٧.

German translation: Das Erbe, by Regina Karachouli, Zürich, Unionsverlag, 2002.

٧- صورة وإيقونة وعهد قديم، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٠.

٨- ربيع حار، دار الآداب، ٢٠٠٦.

French translation: Un printemps très chaud, by Ola Mehaenna and Khalid Osman, Ed. Du Seuil, 2008.

٩- أصل وفصل، دار الآداب، ٢٠٠٨.

عن المؤلّفة:

١- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٧٠. عن الصبار.

٢- الموقف الأدبي، ١٩٩٣، ٧٢، ص٧٢. عن الصبار.

٣- الآداب، تموز/آب ١٩٩٧، ص ٤. عن الميراث.

مقابلات:

١- الأفكار، ١٩٧٥، ٢٧، ص ١٧٩.

٢- السفير، ١٩٩٠/٨/٢١، ص ١٠. مقابلة عن أدب الإنتفاضة.

إبراهيم محمود خليل

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في عانين، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عانين الابتدائيّة، **١٩٥٤-١٩٦٠**؛ فمدرسة حطّين الاعداديّة، **١٩٦٠-١٩٦٣**؛ فمدرسة الجاحظ الثانويّة، نابلس، **١٩٦٢-١٩٦٦**؛ دخل الجامعة الأردنيّة، كلّية الآداب، عمّان، **١٩٦٦-١٩٧٠**، وحصل منها على البكالوريوس في الآداب.

حياته في سطور: محرّر في الشؤون الاعلانيّة بوزارة الأرض المحتلّة، عمّان؛ محرّر شؤون أدبيّة في صحف الأخبار (عمان) والمساء والشعب. مدرّس اللغة والأدب للبكالوريا في القطر المغربي الشقيق، **١٩٧٧-١٩٨٢**. عضو كلّ من رابطة الكتّاب الأردنيّين، عمّان، ونادي القلم الثقافي الزرقاء والاتّحاد العام للأدباء العرب، والاتّحاد العام للكتّاب العرب بدمشق. أقام بالمغرب، **١٩٧٧-١٩٨٢** وزار اسبانيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في **١٩٤٨/٦/٢٧** في قرية عانين (Anin) التي تقع قرب المثلّث العربي على طريق يعبد-جنين (Yabad-Jnin) في الضفّة العربيّة من الأردن. وفي سنّ السادسة تقريبًا التحقت بالمدرسة الابتدائيّة في القرية وتخرّجت منها سنة **١٩٦٠**، وكان أفضل درس بالنسبة لي في هذا السنّ هو درس الرسم ثمّ المحفوظات الشعريّة. وفي سنة **١٩٦١** أرسلني أبي إلى نابلس للدراسة في مدرسة الملك طلال الاعدادية ولكي أكون قريبًا من شقيقتي الكبرى المتزوّجة من ابن عمّي الذي كان يعمل سكرتيرًا لأحد المحامين هناك.

تعرّفت في هذه المدينة على أشياء جديدة كالسينما والنادي والمجلّات الجديدة والكتب. وأذكر أنّ أوّل كتاب قرأته كان رواية الفضيلة أو بول وفرجيني التي ترجمها المنفلوطي عن الفرنسية وكانت نافذة التأثير في نفسي حتّى أنّني كنت أبكي وأنا أتابع بعض الصفحات. وذهبت أيّام ثمّ وقعت في يدي قصّة ماجدولين لألفونس كار التي مصّرها أيضًا المنفلوطي. وكادت تأخذ بأنفاسي فلم أترك الكتاب إلّا وقد فرغت منه في مجلّة واحدة. وبدأت أعنى بالرسم، فأستعمل الفرشاة والألوان المائيّة وكانت أحلى اللحظات تلك التي أمرّ فيها من أمام تاجر يبيع اللوحات الزيتيّة فكنت أديم النظر فيها والتأمّل حتّى يطردني من الباب.

قاوم أهلي هذا الميل وكان أبي يؤكّد لي أنّ الرسم لا يطعم خبزًا. وفي عام **١٩٦٣** عدت إلى جنين. وتخرّجت من المرحلة المتوسّطة وفي العطلة الصيفيّة من ذلك العام وقع في يدي كتاب لعيسى الناعوري* حول إيليا أبي ماضي رسول الشعر العربي الحديث وقد أعجبني كثيرًا. وجعلني أحفظ ما فيه من أشعار الشاعر. ثمّ وقعت في يدي نسخة من كتاب صغير حول الفيلسوف الألماني نيتشيه فقرأته كلمة كلمة وأصبحت أقلّد كتاباته. وبعد ذلك تعرّفت على جبران وطه حسين* في المعذّبون في الأرض...

لكن اطّلاعي ظلّ غير منظّم.

في سنة **١٩٦٤** قرأت مجموعة بو (Poe) أسرار غامضة المترجمة عن الانجليزيّة فأذهلتني بما فيها من سلاسة الإيقاع وروعة الغموض وحلاوة الرعب. وما زلت حتّى الآن رغم المسافة الزمنيّة الطويلة أذكر حكاية القلب الواشي لهذا الكاتب.

ورغم تزايد صلتي بالأدب لم ينقطع اهتمامي بالرسم فكنت أدخر من مصروفي الشهري ما أشتري به الألوان والأوراق وأرسم المناظر الطبيعيّة وكلّما عدت إلى القرية حملت هذه الأدوات إلى الخلاء وأخذت أعبث حتّى المغيب. وفي **١٩٦٥** عدت إلى نابلس مرّة أخرى. وكانت تعجبني هذه المدينة بأسواقها المسقوفة القديمة وجبليها الشامخين وطقسها الرائع. وتخرّجت من مدرسة الجاحظ الثانويّة سنة **١٩٦٦**.

في شهر أكتوبر من نفس السنة التحقت بكلّية الآداب في الجامعة الأردنيّة وتعرّفت على بعض الأصدقاء الذين أصبحوا من الأدباء أو الصحفيّين اللامعين فيما بعد أذكر منهم، وليد سيف، الشاعر والمؤلّف التلفزيوني المعروف. والمدرّس الجامعي. ثمّ محمّد ناجي عمايرة الذي أصبح رئيسًا لقسم التحقيقات في صحيفة الرأي. وغيرهم ممن أصبحوا أساتذة جامعيّين. أو أدباء معروفين. كما تعرّفت إلى الأساتذة النقّاد كالدكتور محمود السمرة*، وهاشم ياغي* والدكتور عبد الرحمن ياغي*. وفي عمّان تعرّفت أيضًا إلى خليل السواري وعلي البنيري وعلي فودة وموسى الصرداوي ومحمّد القيسي ومحمّد ضمرة وأحمد ضمرة وأحمد عودة وإبراهيم العبسي وكنّا كثيرًا ما نلتقي في المقاهي، نطالع الصحف ونثرثر في شؤون الأدب. وفي عام **١٩٧٤** تجمّع نفر من الكتّاب وأسّسوا رابطة الكتّاب الأردنيّين التي أعلنت عن وجودها في شهر مايو (أيار) من سنة **١٩٧٥**. وفي السنة التالية انتخبت عضوًا في الهيئة الاداريّة المؤلّفة من أحد عشر كاتبًا.

وفي سنة **١٩٧٧** حصلت على جائزة الرابطة التقديريّة في النقد الأدبي. ثمّ انتدبتني الوزارة التي أعمل فيها للعمل في المملكة المغربيّة الشقيقة لمدّة خمس سنوات اطلعت خلالها على الآداب المغربيّة المعاصرة. ونشرت عنها مقالات كثيرة في مجلّات عربيّة كثيرة. وكانت تجربتي في المغرب عميقة وغنيّة عبّرت عنها في قصائدي التي تضمّنها ديواني تداعيات ابن زريق البغدادي ومجموعتي القصصيّة من يذكر البحر.

عدت في شهر يوليو (تموز) للأردن واستأنفت عملي في التدريس والصحافة في جريدة الشعب.

بدأت حياتي الأدبيّة بقرض الشعر وكتابة الأقصوصة ونشرت أشعار في الصحف الأردنيّة غير أنّ شعري لم يكن يعجبني كثيرًا. فجنحت إلى ميدان الدراسة الأدبيّة. وصادف أن كان فراغ كبير يشكو منه الأدباء في هذا المنحى. فأخذ محرّرو الزوايا الأدبيّة يستزيدونني ويطلبون منّي تغطية نقديّة لكلّ ما تصدره المطابع. وفي سنة **١٩٧٢** ظهرت مجلّة أفكار الأردنيّة التي كان يرأس تحريرها الأديب القاصّ محمود سيف الدين الإيراني وأفسح لي في هذه المجلّة الثقافيّة المتخصّصة حيزًا فسيحًا. وكانت أوّل دراسة مطوّلة نشرت لي هي «فدوى طوقان* ومسألة البحث عن الذات» ثمّ استمرّت دراساتي في الظهور. وفي سنة **١٩٧٥** جمعت طائفة من تلك الدراسات في كتاب صدر بعنوان الشعر المعاصر في الأردن وأثناء التحاقي بالدراسات العليا في العام الدراسي **١٩٧٤/٧٣** في كلّية الآداب شرعت في دراسة النقد الأدبي، أصوله وقواعده، لدى العرب والغربيّين، فقرأت آثار E.M. Forster في نقد الرواية وآثار بيرسي لوبك وهنري جيمس James وديفيد ديكشنز وسنبجارن ورينه ويليك. وهربت ريد سيما كتابه القيّم The Meaning of art. واطّلعت على كتابات جوركي النقديّة وآثار النقّاد العرب من أمثال طه حسين والعقاد والمازني والجرجاني والآمدي وابن رشيق القيرواني والجاحظ.

وفي السنوات من **١٩٧٥-١٩٧٧** أعجبت كثيرًا بنقد اليوت Eliot ولكن سرعان ما تكشّفت لي أوجه النقص في هذا النقد. وفي المغرب من **١٩٧٧-١٩٨٢** اطّلعت بشكل خاص على النقد البنيوي. فقرأت مترجمات عن الفرنسيّة لكلّ من رولان بارط ولوسيان جولدمان ولاكان وديريدا. وباشلار وجورج لوكاش... وبدأت فترة قصيرة بالاطلاع على خفايا علم اللغة الحديث Modern Linguistics ابتداء من سوسير وشارلز بالي إلى حلقة إبراغ والمدرسة الباريسيّة Parisian School إلى نُوام تشومسكي Chomsky وغيره.

كما أنّني معني الآن بمتابعة الأسلوب والأسلوبيّة Style and stylistics في النقد الجديد.

مؤلّفاته:

أ) روايات وقصص:

١- حارة البدو، بيروت، دار التنوير، **١٩٨٠**. رواية.

٢- من يذكر البحر، عمّان، منشورات رابطة الكتّاب الأردنيّين/ مطابع الدستور التجاريّة، **١٩٨٢**. قصص.

٣- الضباع، اللاذقيّة، دار الحوار، **١٩٨٥**. رواية.

٤- الهدس، بيروت، دار التنوير، **١٩٨٧**. رواية.

ب) شعر:

١- تداعيات ابن زريق البغدادي الأخيرة، عمّان، دار آسيا، **١٩٨٤**.

ج) دراسات:

١- الشعر المعاصر في الأردن، عمّان، بدعم من نادي خرّيجي الجامعة الأردنيّة، جمعيّة عمّال المطابع التعاونيّة، **١٩٧٥**. دراسات.

٢- في الأدب والنقد، دمشق، رابطة الكتّاب الأردنيّين/بالتعاون مع اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق/مطبعة دار الكتاب العربي-دمشق، **١٩٨٠**.

٣- في القصّة والرواية الفلسطينيّة: نقد، عمّان، دار ابن رشد للنشر والتوزريع، **١٩٨٤**.

٤- التجديد في الشعر العربي، عمّان، دار الكرمل، **١٩٨٧**.

٥- الانتفاضة الفلسطينيّة في الأدب العربي، عمّان، دار الكرمل، **١٩٩٠**.

٦- وتكلّم الجلد في العلم والأديان السماويّة الثلاثة...، القاهرة، دار الصفاء للنشر، **١٩٩١**.

٧- فصول في الأدب الأردني ونقده، عمّان، وزارة الثقافة، **١٩٩١**.

٨- أحاديث في الشعر الأردني والفلسطيني الحديث: دراسة في النقد التطبيقي، عمّان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، **١٩٩١**.

٩- أوراق في اللغة والنقد الأدبي، عمّان، دار الينابيع والتوزيع، **١٩٩٣**.

١٠- لماذا أسلم صديقي ورأي الفاتكان في تحديات القرآن، القاهرة، مكتب التراث الاسلامي، **١٩٩٣**.

١١- الدم في العلم والتوراة والانجيل والقرآن، القاهرة، دار الزهرة للاعلام العربي، **١٩٩٦**.

١٢- الميراث الدموي، قراءة نقدية في الأدب الحديث، الاذقية، دار الحوار، **١٩٩٦**.

١٣- أمين شنار: الشاعر والأفق، دراسة ومختارات شعرية، عمّان، الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، **١٩٩٧**.

١٤- الأسلوبية ونظرية النص، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٧**.

١٥- تصريح الاسرائيلي: رؤية توراتية لجسد إسرائيلي، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي، **١٩٩٧**.

١٦- مال الحضرة، دمشق، وزارة الثقافة، **١٩٩٨**.

١٧- محمّد القيسي: الشاعر والناس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٨**.

١٨- تحولات النص، بحوث ومقالات في النقد الأدبي، عمّان، وزارة الثقافة، **١٩٩٩**.

١٩- عودة الشربد: قراءة في أعمال رشاد أبو شوار الروائية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٩**.

٢٠- الضفيرة واللهب: دراسات في الشعر العربي القديم والمعاصر، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، **٢٠٠٠**.

٢١- أرغفة النعاس، كتاب «الرند»، دمشق، وزارة الثقافة، **٢٠٠١**.

٢٢- جبرا إبراهيم جبرا، الأديب الناقد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠١**.

٢٣- الورل، سرير الملكة، تاج المملوك، دمشق، وزارة الثقافة، **٢٠٠٢**.

٢٤- أقنعة الراوي، دراسات في الخطاب الروائي العربي، عمّان، وزارة الثقافة، **٢٠٠٢**.

٢٥- في النقد والنقد الألسني، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، **٢٠٠٢**.

٢٦- مقدمات لدراسات الحياة الأدبية في الأردن: دراسات ومختارات، عمّان، الجوهرة للنشر والتوزيع، **٢٠٠٣**.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٩٠/٧/١٣، ص ٤٨.

جعفر الشيخ أسد علي الخليلي

النوع الأدبي: كاتب قصص قصيرة.

ولادته: ١٩٠٤ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في المدرسة العلوية في النجف ولكنّه لم يتمّ الدراسة فيها بسبب الحرب العالميّة الأولى إذ أغلقت المدرسة. ثمّ حصّل دروسًا خصوصيّة كما كان شائعًا في العلوم العربيّة يومذاك.

حياته في سطور: كاتب وصحافي وقد أصدر ثلاث صحف، في النجف أوّلًا ثمّ في بغداد. له حتى اليوم [١٩٨٤] ٤٦ كتابًا في مختلف الموضوعات. لم يلتحق بأيّة منظّمة أو حزب أو جمعيّة. لقد اصطاف بلبنان ٤٣ صيفًا وزار كلًا من سورية ومصر والخليج والأردن والكويت وليبيا كما زار انكلترا (١٩٥١) والمانيا وإيران والباكستان. متزوّج وله ثلاث بنات.

السيرة*:

وُلد جعفر الخليلي في النجف عام ١٩٠٤ وكان أصغر خمسة أخوة. أمّا أبوه فهو الشيخ أسد الخليلي [...] وتولّى جدّه الحاج ملا علي الخليلي وعمّ أبيه الحاج المرزا حسين الخليلي المرجعيّة الكبرى للزعامة الروحانيّة الشيعيّة. ومن المأثور عن أسرة الخليلي إلمامها كذلك بفنون الطبّ اليوناني والعلوم الدينيّة، واشتغالها بالتدريس [... ص ٥٤]

وأيًّا كان الأثر الذي تركه أخوات جعفر الثلاث على حياته فهو أثر غير معروف، بيد أنّه كان هو وأخوه عبّاس مقرّبين من والدهما الذي شجّعهما على رفع الكلفة بينه وبينهما ممّا لم يكن عرفا مألوفًا بين الآباء والبنين في مجتمع ذلك الحين. عندما كان جعفر في الرابعة من عمره، تلقّى تدريبه المبكر في مدرسة لتحفيظ القرآن ثمّ التحق بالمدرسة العلويّة الأهليّة وهي وسط بين المدارس الابتدائيّة والمدارس الثانويّة، وقد فتحت هذه المدرسة في عام ١٩٠٨ في نفس السنة التي فتحت فيها المدرسة الجعفريّة في بغداد، وكانت هذه المدرسة في بغداد أوّل مدرسة تدخل الأنظمة الحديثة واللغات الأجنبيّة بل التدريب العسكري للبنين [...] ولمّا كانت هاتان المدرستان مركزين تجديديّين للتعليم الحديث، ناهيك باهتماماتها السياسيّة، فقد كان لهما دور بارز في تغيير مسرح الحياة العراقي في أوائل القرن العشرين، وهكذا أتيح لجعفر الخليلي أن يدرس الانجليزيّة والإفرنسيّة إلى

جانب التركيّة والفارسيّة والعربيّة، ولكن جعفر لم يحفظ إلّا عبارات قليلة ممّا درسه من الإفرنسيّة والإنجليزيّة [... ص ٥٥]

وعندما بلغ الثامنة من عمره، جرّب كتابة الشعر، وحدث وهو في الصفّ الثالث أو الرابع من المدرسة الابتدائيّة أن وشى به زميل له قائلًا للمدرّس أنّ جعفر يدوّن في كرّاسته أشياء ليست من صميم الدرس، ولكنّ المدرّس أثنى على جعفر وشجّعه على المشي في اكتشاف مواهبه الشعريّة التي كانت نتيجة طبيعيّة للبيت الذي نشأ فيه، فقد كانت في الدار مكتبة عامرة شدّت انتباه الصبي وكان أوّل كتاب استطاع قراءته كتاب: زهر الربيع للسيّد نعمة الله الجزائري، ثمّ قرأ أنوار الربيع للسيّد مير علي خان...] ص ٥٦]

ولم تقتصر مطالعات جعفر على العربيّة وحدها، إذ أنّه ورث عن أبيه حبّ الأدب الفارسي فقرأ كتب سعدى، وحافظ، وبفضل اللغة الفارسيّة وقع على قصص الديكامرون لبوكاشيو ومن الغريب أنّ قصصًا مختارة من (الدكامرون) قد أدرجت في مجموعة الخليلي الموسوعة مجمع المتناقضات فانفرد بذلك هذا الكتاب عن غيره من أعماله القصصيّة المجموعة [... ص ٥٧]

ويرجع شغف الخليلي بالقصص إلى ما في القرآن الكريم من قصص الأنبياء، كذلك في سفر العهد القديم من الكتاب المقدّس. ومن أوائل المجلّات التي قرأها المقتطف والهلال والعرفان التي كان أخوه عبّاس يقدّمها إليه. وكان جعفر بشغفه القوي بالقراءة محظوظًا لأنّ الضائقة الماليّة التي صاحبت الحرب العالميّة الأولى أبهظت المدرسة التي كان يتعلّم فيها فاضطررت إلى إغلاق أبوابها قبل أن ينهي دراساته، وكان عليه بعد ذلك أن يعلّم نفسه بنفسه، أو أن يتعلّم أحيانًا مع زملاء الدراسة، ومع ذلك فإنّ صباه وشبابه المبكر تستغرقهما الكتب استغراقًا كاملًا [... ص ٥٧، ٥٨]

وكتب جعفر أولى قصصه في سنّ السابعة عشرة وعنوانها التعساء ونشرها في عام ١٩٢١ [...] وفي عام ١٩٢٣ أو ١٩٢٤ نقل جعفر من المدرسة الابتدائيّة التي قام بالتدريس فيها فترة قصيرة في النجف إلى مدرسة ابتدائيّة أخرى في الحلّة. ومن الحلّة رقّي إلى مدرّس في المدارس المتوسّطة ثمّ الثانويّة في النجف حيث قام بتدريس التاريخ والجغرافية، وفي خضمّ أعبائه التعليميّة اتّسع وقته لكتابة قصص ومقالات، كما عمل مخبرًا في جريدتين بغداديّتين هما العراق والاستقلال صدرتا عام ١٩٢٠. وفي عام ١٩٢٦ [... ص ٥٨، ٥٩] ساعد جعفر عبد المولى الطريحي في تحرير جريدة الحيرة النجفيّة، وبعد اكتسابه هذه الخبرات في مجال الصحافة، انبرى لمشروعه الخاص وأصدر في عام ١٩٢٩ أولى ثلاث من صحفه، وكان ما زال يدرّس في النجف في ذلك الوقت [... ص ٥٩، ٦٠] وفي عام ١٩٢٩-١٩٣٠ بدأ ينشر جريدته الأولى واسمها الفجر الصادق التي عاشت ثلاثين اسبوعًا [...]

وفي أيّار **١٩٣٤** أصدر جريدة الراعي [...] التي جمعت بين السياسة والأدب، [... ص ٦٠] غير أنّها اضطرّت بعد سنة واحدة إلى إغلاق أبوابها، ويقول الخليلي أنّ السلطات الحكوميّة [...] أصدرت قرارًا بسحب رخصة الجريدة لاتّهامه بأنّه يتّصل بسياسيّين غير مرغوب فيهم [...] وعند هذه المرحلة طلّق الخليلي السياسة وقصّر جهوده على الأدب وحده مصدرًا جريدته الثالثة الهاتف التي ظهر عددها الأوّل في **٢٢** نيسان **١٩٣٥** [...] في النصف الأخير من الثلاثينات وفي الأربعينات كلّها انهمك في الصحافة وكتابة القصّة [...] وحتى نهاية الحرب الثانية كانت جميع مطبوعاته تصدر عن النجف، غير أنّه انتقل إلى بغداد في عام **١٩٤٨** ونقل مطبعته معه [...] بعد اغلاق الهاتف في عام **١٩٥٤** بقي الخليلي عامين لم ينشر فيهما شيئًا [... ص ٦١]

سنة **١٩٦١** سافر إلى طهران وألقى محاضرة في جامعة طهران عنوانها «ما أخذه الشعر العربي من الفارسيّة وما أخذه الشعر الفارسي من العربيّة» [... ص ٦٤] كما حاضر في القاهرة عام **١٩٦٤** وفي البحرين عام **١٩٦٦** في موضوعات الأدب والشعر.

وبعد أن ساح الخليلي في جميع أنحاء الشرق الأوسط ولا سيّما إلى لبنان، [...] عاد إلى النجف مرة أخرى عام **١٩٧٠** وألقى فيها أحدث محاضراته في موضوع الشعر. [...] ويعكف جعفر الخليلي على اعداد الجزئين الثاني عشر والثالث عشر من موسوعة العتبات المقدّسة وهي عمل ضخم يتمّ بإشرافه التحريري العام، وقد صدر المجلّد الأوّل منه عام **١٩٦٥** [... ص ٦٥]

* [مقتطفات مختارة من الكتاب: جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة، لِجون توماس هامل، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٧٦، ص ٥٤-٦٦].

(ملاحظة: لمّا طلب منه محرّر هذه الموسوعة عرض سيرته الذاتيّة، ردّ جعفر الخليلي عليه في سنة **١٩٨٤** كالتالي:

«مهما أوتي المرء من مقدرة في مجال التواضع فمن الصعب أن تخلو الترجمة التي يكتبها المرء عن نفسه من الأنانيّة والتفاخر من حيث يريد أو لا يريد لا سيّما إذا كان لأسرته بعض الشأن من حيث الزعامة الروحيّة والمرجعيّة الكبرى في اللغة والشعر، والأدب وتوفّر عدد قد لا يكون قليلًا من خرّيجي الجامعات والجامعات الطبّية خصوصًا في العراق وفي الخارج، لذلك يستمح الكاتب العفو إذا ما ثقل عليه سرد بعض الجوانب من حياته، لذلك فإنّ ما جاء في الجداول المرفقة بالصفحة الرابعة كان للتعريف به لمن يريد أن يعرف شيئًا عنه».)

[توفي الكاتب جعفر الخليلي في دبي أثناء زيارته لابنته].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الضائع، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٦.
٢- مجمع المتناقضات، النجف، مطبعة الراعي. (د. ت). موضوعة ومترجمة.
٣- اعترافات، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٧.
٤- حديث القوّة، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٢.
٥- في قرى الجنّ، النجف، مطبعة الراعي، **١٩٤٢**. قصّة طويلة.
٦- من فوق الرابية، بغداد، مطبعة الراعي، **١٩٤٩**.
٧- أولاد الخليلي، بغداد، مطبعة المعارف، **١٩٥٥**.
٨- هؤلاء الناس، بغداد، مطبعة المعارف، **١٩٥٦**.

ب) دراسات ومقالات:

١- يوميّات، جزءان، النجف، مطبعة الراعي، القسم الأوّل، **١٩٣٥**؛ القسم الثاني، (د. ت). صور من الحياة الاجتماعيّة.
٢- حلقة من سلسلة، النجف، مطبعة الراعي، **١٩٣٦**. مقالات.
٣- آل فتلة كما عرفتهم، النجف، **١٩٣٦**. دراسة في حياة قبيلة من قبائل منطقة الفرات.
٤- جغرافية البلاد العربيّة، النجف، مطبعة الراعي، **١٩٣٨**. كتاب مدرسي لطلّاب المدارس المتوسّطة.
٥- العوامل التي جعلت من مدينة النجف بيئة شعريّة، النجف، (د.ن)، (د.ت). دراسة اجتماعيّة لغويّة.
٦- عندما كنت قاضيًا، النجف، مطبعة الراعي، **١٩٤١**. قضايا الأحوال الشخصيّة: زواج، طلاق، وراثة الخ...
٧- على هامش الثورة العراقيّة الكبرى، بغداد، **١٩٥٢**. «حقائق لم يسبق نشرها عن الثورة العراقيّة من سنة **١٩٢٠**».
٨- تسواهنّ، بغداد، **١٩٥٣**. ريبورتاج عن الجمال والغناء والرقص في العراق.
٩- التمور العراقيّة قديمًا وحديثًا، بغداد، **١٩٥٣**. بحث شامل اقتصادي عن النخيل والتمور العراقيّة من أوّل نشأتها إلى آخر مراحل استهلاكها.
١٠- كنت معهم في السجن، بغداد، مطبعة المعارف، **١٩٥٦**. دراسة واستعراض للسجن والمساجين وأسباب الجرم في العراق.
١١- مقدّمة عن القصّة العراقيّة، بيروت، مطبعة الانصاف، **١٩٥٧**.
١٢- القصّة العراقيّة قديمًا وحديثًا، بيروت، مطبعة الإنصاف، ١٩٦٢. (الطبعة المنقّحة للمصدر السابق (١١).
١٣- نفحات من خمائل الأدب الفارسي، بيروت، **١٩٦٥**. أبيات ومقتطفات مترجمة من الشعر الفارسي.
١٤- موسوعة العتبات المقدّسة، بغداد، دار المعارف، **١٩٦٥**. صدر حتى **١٩٨٠** ثلاثة عشر مجلّدًا. رئيس التحرير هو جعفر الخليلي؛ ط ٢: بيروت، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ١٢ مجلّدًا، ١٤٠٧ ه/١٩٨٧م.
١٥- ما الذي أخذ الشعر الفارسي من العربيّة والشعر العربي من الفارسي، بيروت، ١٩٦٧. دراسة.
١٦- هكذا عرفتهم، خواطر عن أناس أفذاذ عاشوا بعض الحياة لغيرهم أكثر ممّا عاشوا لأنفسهم، القسم الأوّل، بغداد، مطبعة الزهراء، **١٩٦٣**؛ القسم الثاني، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٨؛ القسم الثالث، بغداد، دار التعارف، **١٩٧٢**؛ القسم الرابع، بغداد، دار التعارف، **١٩٧٢**؛ القسم الخامس، بيروت، دار الكتب، **١٩٨٠**؛ القسم السادس، بيروت، دار الكتب، **١٩٨٢**؛ القسم السابع، عمّان، وزارة الثقافة، **١٩٩٣**.

عن المؤلّف:

١- عن سيرة جعفر الخليلي وقائمة أعماله انظر: هكذا عرفتهم، القسم الرابع، ص**١٩٣-٢١٩**. انظر أيضًا ص **٧٥-١٩٢** عن أخ المؤلف وعائلته.

٢- هامل، جون توماس: جعفر الخليلي والقصّة العربيّة الحديثة، بغداد، الدار العربيّة للطباعة، **١٩٧٦**. اطروحة للدكتوراه من جامعة ميشيغن كتبها المؤلّف بالانجليزيّة وقام بترجمتها وديع فلسطين وصفاء خلوصي.

فاروق محمّد سعيد خُورْشِيد

النوع الأدبي: كاتب قصص قصيرة، روائي.

ولادته: ١٩٢٨ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البرتيج الابتدائيّة الأميريّة، مدينة البرتيج، ١٩٣٧-١٩٤١؛ فمدرسة دمنهور الثانويّة الأميريّة، مدينة دمنهور، ١٩٤١-١٩٤٦؛ فجامعة القاهرة، ١٩٤٦-١٩٥٠.

حياته في سطور: التدريس، الصحافة، الإذاعة: مذيعًا ثمّ مخرجًا ثمّ مدير محطّات الشرق الأوسط وإذاعة الشعب. عمل خبيرًا في إذاعات العراق واليمن. عمل مدرّسًا ثمّ أستاذًا زائرًا في جامعات المنيا والزقازيق وعين شمس والقاهرة والجامعة الأمريكيّة بالقاهرة. عضو كلّ من الجمعيّة الأدبيّة المصريّة (عضو مجلس إدارة - عضو مؤسّس) وجماعة الأمناء وجمعيّة الأدباء واتّحاد الكتّاب المصريّين (عضو مجلس إدارة). نال جائزة الدولة في الإبداع الروائي عام ١٩٦٤، كما نال وسام الجمهوريّة. زار كلًا من الكويت والأردن واليمن الشماليّة والعراق ولبنان والمملكة السعوديّة؛ كما زار أيضًا إنجلترا وفرنسا وبولندا وألمانيا الشرقيّة ويوغوسلافيا واليونان. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ارتبطت حياتي منذ البداية بالأدب، إبداعًا، ودراسة، وبالإعلام هواية وعملًا.. فمنذ الدراسة الثانويّة وأنا أحرص على متابعة ما ينشر من مجلّات أدبيّة متخصّصة ودوريّات جديدة إلى جوار القراءة المنظّمة في مكتبة البلديّة بمدينة دمنهور حيث أمضيت الجزء الأخير من دراستي الثانويّة. وقد أحسّ أساتذتي بهذا الاتّجاه فيّ فنموّه بإتاحة أوقات للمناقشات وإعارتي من مكتباتهم ما يزيدني إقبالًا على القراءة.. ومن هذه المرحلة وأنا أحاول محاولات إبداعيّة تأخذ الطابع الشعري، وإن لم تكن شعرًا، وعلى الرغم من أنّ دراستي في مرحلة الثانويّة العامّة كانت في القسم العلمي إلّا أنّ الدرجات التي حصلت عليها في مادّة اللغة العربيّة قد أتاحت لي الفرصة للالتحاق بقسم اللغة العربيّة بكلّية الآداب في شبه مجانيّة، واستطعت أن ألتحق بالدراسة الأدبيّة المنظّمة والمنهجيّة. ولا شكّ أنّ تأثير أبي الذي كان يحترم رغباتي الأدبيّة ويشجّعها، وتأثير أمّي التي كانت تحفظ السير الشعبيّة العربيّة عن ظهر قلب قد لعب دورًا هامًا في ها الاتّجاه.

وفي كلّية الآداب لم أتعرّف على العلوم العربيّة وحدها، بل تعرّفت على مجموعة من الأساتذة أثّرت في حياتي تأثيرًا ضخمًا، كما تعرّفت على مجموعة من الزملاء شاركوني الطريق منذ البداية، وتساندنا فيه تحصيلاً وإبداعًا على السواء ومن الأساتذة استهواني الدكتور طه حسين* والأستاذ أحمد أمين وكنت قد قرأت لهما من قبل، كما قدّمت لي الدكتورة سهير القلماوي* التشجيع وأحتضنني الدكتور محمّد كامل حسين* أستاذ الأدب المصري ففتح بيته لي ولمجموعة الزملاء الذين أصبحوا بعد ذلك أعضاء الجمعيّة الأدبيّة المصريّة. ونشأت بيني وبين الدكتور عبد الحميد يونس والدكتور عبده عزّام والأستاذ عبد الوهاب حمّود صداقة حقيقيّة، أمّا الشيخ أمين الخولي فقد ترك بصماته على تفكيري ومنهجي، ومنحاي العلمي والفنّي على السواء، وأصبحت عضوًا في جماعة الأمناء، كما اشتركت بعد ذلك في تأسيس مجلّة الأدب معه، وظلّت العلاقة الوطيدة بيني وبينه حتّى وفاته، كما ظلّ تأثيره عليّ إلى اليوم. ومن الزملاء الذين تعرّفت عليهم في هذه الكلّية وظلّوا بعد هذا رفاق الطريق وأعضاء الجمعيّة الأدبيّة المصريّة، أصحاب آثار ضخمة في حركة التجديد العربي دراسة وإبداعًا على السواء: صلاح عبد الصبور*، عزّ الدين إسماعيل*، أحمد كمال زكي، عبد الرحمن فهمي، وانضمّ إليهم بعد حين: عبد الغفّار مقارى، محمود ذهني، حسين نصّار*، عبد العزيز الدالي، شكري عياد*، محمّد الداسن، عوني عبد الرؤوف، محمّد عبد الواحد. وقد ابتدأت جلساتنا في منزل الدكتور محمّد كامل حسين، الذي عرّفنا بالأستاذ محمّد فريد أبو حديد*، ففتح لنا باب جمعيّة المعلّمين بالأوبرا، ثمّ أتاح لنا فرصة تحرير مجلّة الثقافة التي تصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكان أوّل رئيس للجمعيّة الأدبيّة المصريّة عند إشهارها رسميًّا.. وقد انضمّ إلى هذه المجموعة فيما بعد: الدكتور عبد القادر القط، ومصطفى ناصف، وعبد المنعم شميس، كما ساهمت هذه المجموعة مع جماعة الأمناء في بساطها، وتقاسمت معها المقار المختلفة اللواتي كانت مجالًا لنشاطها في الندوات العلميّة والندوات والمحاضرات.

وعندما ظهرت مجلّة الآداب ساهمت مع هذه المجموعة في تحريرها، كما ساهمت أيضًا في مجلّة الشهر الأدبيّة، وفي العديد من الصفحات الأدبيّة في الصحف والمجلّات المصريّة والعربيّة على السواء. وفي بداية تخرّجي اشتغلت بالتدريس في المدارس الحكوميّة، وفي العمل في الصحافة على السواء.. ثمّ تولّيت الإشراف على تحرير مجلّة الثقافة في أعدادها الخمس النهائيّة.. والتحقت بالعمل في الإذاعة المصريّة إثر نجاحي في مسابقة عامة، فتركت التدريس إليها وإن لم تنقطع صلتي بالصحافة وخاصة صفحات الأدب بها.. وفي الإذاعة بدأ عملي كمذيع محرّر بإذاعة القاهرة ثمّ انتقلت للعمل بالبرامج الموجّهة والبرنامج الأوروبي والبرامج الريفيّة ثمّ صوت العرب حيث وصلت إلى منصب وكيل صوت العرب، واشتركت في إنشاء البرنامج الثاني وهو البرنامج الثقافي وقدّمت فيه مجلّة أخبار الثقافة الشهيرة التي لعبت دورًا ثقافيًّا هامًّا وكنت

أعمل وأنا وكيلًا لهذا البرنامج إلى جوار أعمالي الأخرى، ثمّ نقلت مذيعًا أوّل ببرنامج القاهرة إلهام فكبير المذيعين فمراقبًا للتنفيذ، ثمّ نقلت مراقبًا للبرامج الثقافيّة في الإذاعة وفي هذه الفترة حصلت على جائزة الدولة في القصّة الروائيّة عن سيف بن ذي يزن ووسام الجمهوريّة.

بدأ اهتمامي بالأدب الشعبي مبكرًا لعمليّة تلقّي وقراءة واستمتاع، ولكنّي بدأت أهتمّ به دراسة واستيحاءًا من وقت مبكر فقدّمت عدّة دراسات قرّرت على أكثر من جامعة عربيّة ودرّست مادة الأدب الشعبي في أكثر من عاصمة عربيّة، كما أصدرت عدّة روايات مستوحاة من هذا الأدب.. وتتّجه دراستي كما تتّجه عمليّة الإبداع عندي إلى تثبيت معنى الانتماء العربي، والارتباط الشعبي بين الأقطار العربيّة على أساس من الحسّ المشترك والانتماء المشترك.. وشاركت في مؤتمر الفولكور العربي الأوّل الذي انعقد في بغداد، واخترت عضوًا للجنة الفنون الشعبيّة بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة كما اخترت عضوًا للجنة القصّة بنفس المجلس... وسافرت ممثّلًا لأدباء مصر إلى بولندا في إطار اتفاقيّة التبادل الثقافي بين البلدين.. وما زلت أواصل دراستي الشعبيّة ومحاولاتي الإبداعيّة المستوحاة من الأعمال الشعبيّة حتّى الآن.

إلى جوار الدراسات الأدبيّة الشعبيّة والنقديّة قدّمت عدّة مسرحيّات مثّلت إحداها على مسرح الكلّية في القاهرة عام ١٩٧٠ باسم (خيطم بظاظة) وصدرت لي مسرحيّتين قصيرتين في مجموعة باسم ثلاث مسرحيّات كما صدرت لي مسرحيّة من ثلاثة فصول باسم أيّوب.. وصدرت لي روايات معاصرة وعدّة مجموعات قصصيّة تضمّ ما كتبت من مسرحيّات قصيرة حتّى الآن.. كما كتبت عدّة روايات إذاعيّة أذيعت في أكثر من إذاعة تنطق بالعربيّة منها: على الزيبق ٣٠ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة الكويت وكذلك بنفس التوقيت والعدد مسلسلات: الندى المحترق، ناتق الحنظل، الخلود هنا، التائه عبر الزمان، مع المازني، أديب الأسطورة عند العرب، حديقة المرّ، لإذاعة الكويت. وأعمال متفرّقة مثل: حياة قلب ٢٦ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة لندن، السندباد ٢٦ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة دلهي العربيّة.. وأحاديث وسهرات وبرامج خاصة متعدّدة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الكلّ باطل، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، الدار المصريّة، ١٩٦١؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.
٢- القرصان والتنّين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٧١.
٣- السير الشعبيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨.
٤- حِبال السأم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

ب) روايات ومسرحيّات:

١- ملاحم الشعبيّة من تراث سيف بن ذي يزن، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٢ ؛ بيروت، دار العودة، ١٩٨٦. رواية من الأدب الشعبي العربي.

٢- أضواء على السير الشعبيّة، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤.
٣- الملاحم الشعبيّة، علي الزيبق، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٧ ؛ ط ٢، دار الشروق، ١٩٨١.
٤- أيّوب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٩. مسرحيّات قصيرة.
٥- المثلّث الدامي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.
٦- خمسة وسادسهم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠.
٧- حفنة من رجال، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٠. رواية.
٨- الزهراء في مكّة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨١. رواية.
٩- الزمن الميت، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.
١٠- وعلى الأرض السلام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٤.
١١- رحلة في بلاد سندباد، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.
١٢- ملاحم علي الزيبق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠. رواية.
١٣- حديقة المرّ: مسرحيّة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

ج) دراسات ومقالات:

١- محمّد في الأدب المعاصر، القاهرة، المكتب الفنّي، ١٩٥٩ بالاشتراك مع أحمد كامل زكي.
٢- في الرواية العربيّة: عصر التجميع، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٠.
٣- مجموعة الأدب المعاصر، القاهرة، المكتب المصري للنشر، ١٩٦١.
٤- بين الأدب والصحافة، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٢.
٥- فن كتابة السيرة الشعبيّة، القاهرة، دار الثقافة العربيّة، ١٩٦٢ ؛ ط ٢، بيروت، دار إقرأ، ١٩٨٠. بالاشتراك مع محمود ذهني.
٦- مغامرات سيف بن ذي يزن، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٣ ؛ ط ٢، دار الشروق، ١٩٨١.
٧- ثلاث مسرحيّات، القاهرة، مطبوعات الجمعيّة الأدبيّة المصريّة، ١٩٦٩.
٨- هموم كاتب العصر، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ١٩٨١. مقالات.
٩- كلمات في الحبّ والأسى، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٢.
١٠- مع المازني، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٤.
١١- عالم الأدب الشعبي العجيب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٨.
١٢- جذور الشعبية للمسرح العربي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١.
١٣- الموروث الشعبي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢. مقالات.

عن المؤلف:

١- Manzalaoui, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Maarif, p.359.
٢- غنيم، عبد الحليم: الفن القصصي عند فاروق خورشيد، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧.

إدريس علال الكصّ «الخوري»

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: **١٩٣٩** في الدار البيضاء، المغرب.

ثقافته: حصّل دراسات خاصّة في القرآن الكريم، ثمّ انتقل إلى المدرسة العصريّة في الدار البيضاء لدراسات (غير مكتملة).

حياته في سطور: صحفي ومحرّر. عضو اتّحاد كتّاب المغرب. زار كلًا من تونس والجزائر وليبيا وسورية والعراق والإمارات العربيّة المتّحدة. وفي أوروبا زار كلًا من إسبانيا وفرنسا وهولندا وسويسرا وبلجيكا وإيطاليا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

لا يمكن في هذه الصفحة، أن أروي قصّتي بمنتهى السهولة، فقط أشير إلى أنّني ولدت في حيّ شعبي فقير هو درب غلّف بالدار البيضاء، يتيم، لم أر والدي تمامًا، نشأت في كنف أخي الأكبر، بل في بداية الحرب العالميّة الثانية.

درست وحدي في البداية القرآن ثمّ انتقلت إلى المدرسة العصريّة. بسبب ظروفي البئسة لم أكمل تعليمي، كان عندي ميل شديد إلى الكتابة، بدأت التجربة ثمّ انغمست في الصحافة مباشرة.

مؤلّفاته:

١- حزن في الرأس وفي القلب تستمدّ، الرباط، مطبعة الأمنية، **١٩٧٣**.
٢- ظلال، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٧**.
٣- البدايات، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٩**.
٤- الأيّام والليالي، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٠**.
٥- مدينة التراب، الرباط، دار الكلام، **١٩٨٨**. قصص.
٦- فضاءات: انطباعات في المكان، (د.ن)، **١٩٨٩**. مقالات.
٧- يوسف في بطن امه، (د.ن)، **١٩٩٤**. قصص قصيرة.
٨- الأعمال الكاملة، جزئين، وزارة الثقافة والاتصال، **٢٠٠١**.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**، ص **٦٩**-٨٣.

٢- فرحات، أحمد: الأوساط الثقافيّة من المغرب العربي، بيروت، الدار العالميّة، **١٩٨٤**، ص ١٧٧-١٨٧.

الياس خوري

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: **١٩٤٨** في بيروت، لبنان.

ثقافته:

حياته في سطور: صحافي، أستاذ في الجامعة، سافر إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة ليلقي محاضرات جامعيّة كما سافر إلى البلدان الأوروبيّة والعربيّة. متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

أعتقد إنّ أوّل كتاب قرأته هو «فتاة غسان» لجرجي زيدان. كنت في الثامنة من عمري. ثمّ قرأت جرجي زيدان كلّه. وأعتقد أنّه من علّمني أشياء كثيرة عن الإسلام وعن أنّني عربي.

الآن لا أستطيع أن أقرأ له شيئًا لأنّ رواياته ساذجة. وأذكر أنّني عندما حاولت أن أشتغل على مفهوم الرواية التاريخيّة عند العرب كبحث جامعي في العام **١٩٨٢** اكتشفت أنّ جرجي زيدان لم ينتج رواية تاريخيّة بالمعنى العلمي للكلمة. لكنّك لا تستطيع أن تكتب التاريخ إلّا إذا كانت هذه العمليّة جزءًا من عمليّة صوغ الحاضر. وخلال هذا البحث اكتشفت أنّ الأدب العربي في غالبيّته لا يخاطب إلّا عقول الأطفال، من جرجي زيدان إلى جبران خليل جبران إلى نزار قبّاني* إلى توفيق يوسف عوّاد*. شيء بين الطفولة والمراهقة. طبعًا لا أستطيع أن أحكم عن نتاج مرحلة الحداثة ثمّ مرحلتنا. لكن ما أخافه هو أن نسقط بين الطفولة والمراهقة كما سقط أسلافنا.

قرأت ثلاثة أنواع:

الأوّل: الأدب العربي الكلاسيكي: الشعر الجاهلي، القرآن، أبو حيان التوحيدي والجاحظ.

ثانيًا: الرواية والقصّة الروسيّة من بوشكين إلى غوغول إلى تشيكوف إلى تولستوي إلى دوستويفسكي.

ثالثًا: النصوص الأدبيّة المرتبطة بحركة الحداثة: فلوبير، الشعر الانكليزي والفرنسي الحديث، بروست إلى الرواية الجديدة (آلان روب غرييه، ناتالي ساروت...). وأذكر هنا التأثير الهائل الذي أحدثه في نفسي الشعر العربي الحديث ورواية نجيب محفوظ* وشخصيّة غسّان كنفاني*.

أميل إلى الاعتقاد أنّ الكاتب لا يخترع جديدًا. فكلّ كاتب يعيد كتابة الكتّاب الذين أحبّهم. لكنّ القرّاء لا يلاحظون ذلك. ربّما لأنّه يضيف ذكرياته الشخصيّة وأسلوبه المرتبط بزمنه. ولكن في النهاية كلّنا نبحث مع غوغول عن الأرواح الميّتة.

أحبّ نجيب محفوظ وأكرهه ولم أتأثّر به.

ما عدا ذلك أحبّهم كلّهم. أحبّ في غسّان كنفاني موته وفي الطيّب صالح* حيلته وكذبه. وفي عبد الحكيم قاسم* استسلامه. وفي ادوار الخرّاط* ذكرياته. وفي جمال الغيطاني* لغة ابن اياس. وفي يوسف حبشي الأشقر* وهمه. وفي فؤاد يوسف كنعان* شبابه. وفي اميل حبيبي* عدم قدرته على الكتابة بعد المتشائل. وفي عبد الرحمن منيف* بطلة الياس في الأشجار واغتيال مرزوق. وفي حيدر حبّه للثورة. وفي حنّا مينه* شيوعيّته الأرثوذكسيّة. وفي محمّد عيتاني* بيروته.

كلّهم يحضرون لأنّهم يغيبون كأنّنا لا نزال نبحث عن السؤال، كما فعل غالب هلسا، أو نبحث عن الكلمات في زمن عربي يفترسه الانحطاط ويسحق كلماته.

اليوم أنا كاتب لا يحبّ أن يسمّى كاتبًا. يساري على خلاف مع اليسار ويكره اليمين. صحافي زمن تموت الصحافة وأستاذ في جامعة تحوّلت مدرسة ثانويّة. أهمّ شيء هو أنّ هذا الانحلال اللبناني يسمح لنا ونحن على عتبة الأربعين أن لا نحدّد أنفسنا، أي لا ندخل في نظام العلاقات الاجتماعيّة الصارم. لكن هذا الانحلال يقودنا إلى نقطة نشعر فيها كأنّنا وصلنا إلى النهاية أو كأنّنا لم نبدأ بعد. لذلك أحبّ دائمًا أن أعتقد أنّني لم أكتب شيئًا وسأبدأ ابتداء من غد.

* [مقطع من حوار في النهار العربي الدولي، ٢٥-١٩٨٧/٥/٣١، ص٤٨-٥٢].

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- تجربة البحث عن أفق، مقدّمة لدراسة الرواية العربيّة بعد الهزيمة، بيروت، مركز الأبحاث منظّمة التحرير الفلسطينيّة، **١٩٧٤**.
٢- دراسات في نقد الشعر، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٧٩**. نقد.
٣- الذاكرة المفقودة، دراسات نقديّة، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، **١٩٨٢**.
٤- زمن الاحتلال، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، **١٩٨٥**.

ب) روايات وقصص:

١- عن علاقات الدائرة، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٥**.
٢- الجبل الصغير، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٧**. رواية قصيرة. ترجمة بالفرنسية:
French translation: La petite montagne, by Saadia Zaim and Christian de Montella, Paris, Aléa, 1987. Introduction by Taher Ben Jelloun.
٣- أبواب المدينة، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٨١**.
٤- الوجوه البيضاء، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٨١**.

٥- المبتدأ والخبر، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٤. قصص.
٦- رحلة غاندي الصغير، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٩.

French translation: Le petit homme et la guerre, by Luc Barbulesco, Actes Sud, 2004.

٧- مملكة الغرباء، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.
٨- مجمع الأسرار، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.

French translation: Le coffre des secrets, by Rania Samara, Actes Sud, 2009.

٩- باب الشمس، بيروت، دارالآداب، ١٩٩٨.

French translation: La porte du soleil, by Rania Samara, Actes Sud, 2002.

١٠- رائحة الصابون، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٠.

French translation: Un parfum de paradis, by Luc Barbulesco, Actes Sud, 2007.

١١- يالو، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.

French translation: Yalo, by Rania Samara, Paris, Actes Sud, 2004.

١٢- أعمال الياس خوري، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
١٣- كأنها نائمة، (د.ن)، ٢٠٠٧. رواية.

French translation: Comme si elle dormait, by Rania Samara, Actes Sud, 2007.

١٤- رحلة رشيد بيض، (د.ن)، ٢٠٠٧. رواية.

عن المؤلّف:

١- العيد، يمنى: فنّ الرواية العربيّة بين خصوصيّة الحكاية وتمييز الخطاب، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥، ص ١٥٥-١٦٥.
٢- Mejcher, Sonja: Geschichten über Geschichten: Erinnerungen in Romanwerk von Ilyas Khury, Wiesbaden, Reichert Verlag, 2001.

مراجعات كتب:

١- السفير، ١٩٨١/٩/٢٧، فيصل الدرّاج عن الوجوه البيضاء.
٢- الآداب، كانون الثاني/أيلول ١٩٨٣، ص ٨٣. مراجعة الجبل الصغير.
٣- المهد، عمّان، ١٩٨٤. فخري صالح عن الجبل الصغير.
٤- الموقف الأدبي، رقم ٧٢، ١٩٩٣، ص ١٠٩. مراجعة: رحلة غاندي الصغير.
٥- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ١٤٦. عن الوجوه البيضاء.
٦- الآداب، تشرين الأوّل ١٩٩٤، ص ٢١. قراءة في بعض أعمال خوري عن اللغط الشعري في رواياته.
٧- الآداب، تموز/آب ١٩٩٥، ص ٦٩. مراجعة مجمع الأسرار.
٨- إبداع، تموز ١٩٩٨، ص ٦١، صبري حافظ يقدّم قراءة لرواية خوري: مجمع الأسرار.
٩- الحياة، ٢٠٠٢/١/٦، ص ١٦. عن الترجمة الايطالية والفرنسية ليالو.
١٠- السياسة، ٢٠٠٣/١/٨، ص ٢٥. عن رواية باب الشمس الذي ترجمت الى العبرية.

مقابلات:

١- الموقف الأدبي، رقم ٤٦، ١٩٨٣، ص ١٥٢، عن كتابة الروايات، نشر سابقا في الحسناء، ١٩٨٣/٢/١٨.
٢- النهار الدولي، ٢٦/١١-١٩٨٤/١٢/٢، ص ٥٢-٥٤؛ و٢٥-١٩٨٧/٥/٣١، ص ٤٨-٥٢. مقابلتان.
٣- الحياة، ١٩٩٨/٢/٩، ص ١١، عن الأدب العربي اليوم.
٤- بانيبال، ٢٠٠١، ١٢، ص ٨.

كوليت سهيل الخوري

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: **١٩٣٥** في دمشق، سورية.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة راهبات البزنسون، دمشق حتّى **١٩٤٨**؛ فمعهد الليبك للمرحلتين المتوسّطة والثانويّة، ثمّ درست الحقوق في جامعة القدّيس يوسف (اليسوعيّة)، بيروت حتّى **١٩٥٥**. تحمل ميتريز في الآداب الفرنسيّة، مدرسة الآداب، بيروت، **١٩٧٢**.

حياتها في سطور: مدرّسة في معهد الليبك في دمشق من **١٩٥٧-١٩٥٩**؛ أستاذة محاضرة في كلّية الآداب الفرنسيّة في جامعة دمشق، **١٩٧٤** حتّى **١٩٧٨**. عملت في الصحافة بصورة متقطّعة من سنة **١٩٥٥** حتّى الآن. وتعمل في الأدب دائمًا. زارت كلًا من فرنسا وسويسرا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا والنمسا وبريطانيا والولايات المتّحدة (**١٩٥٨-١٩٥٩**). تزوّجت كونت إسباني، رودريغو دو زياس، سنة **١٩٥٥** ولها ابنة.

السيرة:

قصّة حياتي؟

حياتي ليست سوى ومضة في سجلّ الزمن... إنّما عندما أفكّر في أن أكتبها أو أكتب عنها، تتضخّم لحظاتها في خيالي... وأجدها تحتاج إلى مجلّدات...

مع ذلك... ومن أجل الأب كامبل...

سأحاول أن أحشر عمري في أسطر...

ولدت في دمشق...

في أسرة صغيرة جدًا بالعدد... كبيرة جدًا بالأصدقاء والأحبّاء والمعارف... «مستورة» جدًا في حياتها العائليّة الخاصّة مشهورة جدًا في الميدان السياسي والصحفي والأدبي...

متواضعة بالإمكانيّات الماديّة... غنيّة بالوطنيّة والثقافة والفكر...

جدّي هو أحد أهمّ رجالات هذه الأمّة العربيّة وهو فارس الخوري.

وخالي هو أحد أهمّ صحفيي هذه البلاد وصاحب مجلّة معروفة هي المضحك المبكي وهو حبيب كحالة.

كان عندي ميل منذ طفولتي للموسيقى والغناء وللرياضيّات والكيمياء... لكنّ البيئة أو الظروف لم تسمح لي بأن أحقّق طموحي في هذه المجالات؟

ولّما كنت دائمًا أحسّ بحاجة إلى التعبير عمّا تفيض به نفسي... بحاجة إلى الاحتجاج، بحاجة إلى الصراخ...

ولّما كنت لا أحبّ الصراخ بالحنجرة... فقد صرخت بأصابعي... فأصبحت أديبة؟!!

تزوّجت مرّتين.. بالرجل نفسه! وتطلّقنا مرّة... وأعتقد أنّنا سنفترق مرّة ثانية!

زوجي رودريغو دوزياس إسباني من أمّ أمريكيّة السيّدة فرجينيا هاريسون دوزياس. وكان يحمل الجنسيّة الأمريكيّة. ومع أنّني لم أعش معه سوى فترات قصيرة جدًا إلّا أنّني ما فكّرت يومًا بأن أتزوّج من غيره وذلك لأنّني كرّست لابنتي الوحيدة، مرسيدس نارة، كلّ أيّامي...

وابنتي هي «الإنتاج» الوحيد الحقيقي الذي له قيمة في حياتي.

من الناحية السياسيّة... أنا أحبّ سورية وأنا مؤمنة فعلًا بالقضيّة الفلسطينيّة.

إنّما أنا لم أنتم في حياتي إلى أيّ حزب من الأحزاب رغم المحاولات التي قام بها كثيرون ليربحوني إلى جانبهم...

وقد كلّفني هذا جهدا كبيرًا... كبيرًا.. في زمننا هذا... الصعب! لكنّني مؤمنة بالعمل... وصادقة مع نفسي... وهذه قوّة أشكر الله عليها..

مؤلّفاتها:

١- عشرون عام، دمشق، (د.ن)، ١٩٥٧.
٢- أيّام معه، بيروت، دار الكتاب، ١٩٥٩. رواية.
٣- ورعشة، بيروت، (د.ن)، ١٩٦٠.
٤- ليلة واحدة، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦١. رواية.
٥- أنا والمدى، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٢. قصص.
٦- كيان، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٨. أسطورة.
٧- دمشق بيتي الكبير، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٩. قصّة.
٨- المرحلة المرّة، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٩. قصّة.
٩- الكلمة الأنثى، بيروت، الدار البولسيّة، ١٩٧١. قصص.
١٠- قصّتان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢.
١١- ... ومرّ صيف، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٥. رواية.
١٢- أغلى جوهرة بالعالم، دمشق، مطبعة الارشاد، ١٩٧٥. مسرحيّة باللغة العاميّة.
١٣- دعوة إلى القنيطرة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦. قصّة.
١٤- أيّام مع الأيّام، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٧٩. رواية.
١٥- معك على هامش رواياتي، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٧. مقالات.
١٦- أوراق فارس الخوري (تحقيق وتعليق من كوليت الخوري)، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩-١٩٩٧.
١٧- طويلة قصصي القصيرة، (د.ن)، ١٩٩٩.
١٨- امرأة، دمشق، دار طلاس، ٢٠٠٠.

١٩- ستلمس أصابعي الشمس، قصّة رمزيّة، دمشق، الفارسة، ٢٠٠٢.
٢٠- من الزاوية... حكاية، تسع قصص ومسرحيّة، دمشق، دار كيوان، ٢٠٠٣.

عن المؤلّفة:

مقالات:

١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥، ١٩٧٧، ص٩٢. حياة المؤلّفة في سطور وببليوغرافية.
٢- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص٢٨.
٣- البعث (دمشق)، ١٩٨٠/٦/٦، ص٨. مقالة عن الكاتبة.

لطفي الخولي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي وقصص قصيرة.

ولادته: ١٩٢٨ في طنطا، المحافظة الغربيّة، مصر.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تعلّم في القاهرة. وتخرّج من كلّية الحقوق، جامعة القاهرة حاملًا ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: محام. مؤسّس مجلّة الطليعة (القاهرة) ورئيس تحريرها. عضو مجلس تحرير جريدة الأهرام. اشترك مع توفيق الحكيم* ورشاد رشدي* لتأسيس «مسرح الحكيم»، القاهرة. أقام بباريس ١٩٧٨-١٩٨٤ (منفى سياسي فرضه على نفسه). عضو الاتّحاد الاشتراكي العربي وعضو اللجنة السياسيّة ولجنة الاتّصالات الأجنبيّة للاتّحاد ذاته. سافر إلى جلّ البلدان الأوروبيّة وخاصة أوروبا الشرقيّة كما سافر إلى الصين وكثير من البلدان الافريقيّة.

السيرة*:

بات من تقاليدنا أن ندقّ الطبول على الصفحات الأولى لكلّ عمل أدبي يصدر، إمّا في صورة مقدّمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد.

وفي رأيي أنّ هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الأدبي، فهذا العمل ليس «نصًا قانونيًا» لا بدّ من أن يصاحب تشريع مذكّرة إيضاحيّة تفسّره وتشرحه، أو «تحقيقًا اجتماعيًا يتلازم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة.

العمل الأدبي في حقيقته كائن حيّ. والكائن الحيّ في غير حاجة إلى مقدّمات تحلّل وتشرح، عند مواجهته للحياة. ومن هنا وجب أن يستقبله القرّاء كما ولده إبداع منتجه عاريًا من أردية التعليقات والمقدّمات. إنّ حركته الذاتيّة في المجتمع والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس، وبينه وبين ظروف عصره، هي وحدها التي تفصح عن لونه وتكشف مراميه وأهدافه وتحدّد وضعه وموقفه من الإنسان والحياة والفنّ على السواء.

لهذا كلّه لم أسطر مقدّمة لهذا العمل. ولكن ما الذي أفعله الآن؟ أليس مقدّمة؟!

لا. ليس مقدّمة. إنّه مجرّد «فهرس» للعمل. وإن كان من نوع آخر غير فهرس أرقام الصفحات الذي درجنا عليه.

إنّ هذا الكتاب لا يضمّ عملاً منفردًا، بل عملين اثنين يعالجان موضوعًا واحدًا. أحدهما في صورة قصّة قصيرة باسم بدوي أفندي وشريكه كتبتها عام **١٩٥٦**. والآخر في شكل مسرحيّة تحمل عنوان قهوة الملوك وهو نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أصدره اليوم من عام ١٩٥٨.

ولست أدري، والحالة هذه، إذا كان من حقّي أن أوصي القرّاء بقراءة بدوي أفندي وشريكه قبل قهوة الملوك، أم لا؟! فكلّ عمل منهما مستقلّ تمامًا بذاته، يتميّز بأبعاده ومقاييسه الفنية. بل وتطوّر مضمونه ونكهته الخاصّة أيضًا.

مهما يكن من أمر فإنّ بدوي أفندي وشريكه كان، تاريخيًا، شيئًا من التخطيط الأولى لقهوة الملوك. ثمّ نفّذت إليه حركة الواقع، وأجواء الحياة وتطوّر الشخصيّات خلال الصراع الإنساني.

والآن.. افعلوا ما يحلو لكم.

* [من مقدّمة عن مسرحيّة قهوة الملوك].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- رجال وحديد، القاهرة، دار النديم، **١٩٥٥**.

٢- ياقوت مطحون، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٦.

٣- المجانين لا يركبون القطار، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.

٤- قصص قصيرة، لطفي الخولي، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.

ب) مسرحيّات:

١- قهوة الملوك، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، **١٩٥٩**.

٢- القضيّة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار القوميّة، **١٩٦٣**.

٣- الأرانب، القاهرة، سلسلة «المسرحيّة»، مسرح الحكيم، ١٩٦٤.

٤- مسرح لطفي الخولي، إعادة طبع لمسرحيّاته، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٨.

ج) دراسات ومقالات:

١- الميثاق الوطني، قضايا ومناقشات، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٦٢**.

٢- دراسات في الواقع المصري المعاصر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤.

٣- حوار مع برتران رسل وجان بول سارتر، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٦٨.

٤- **٥** يونيو: الحقيقة والمستقبل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٨.

٥- عن الثورة في الثورة وبالثورة: حوار مع بومدين، بيروت، دار القضايا، **١٩٧٥**.

٦- عام الانكسار في العالم الثالث (١٩٦٦-١٩٦٧)، القاهرة، المكتبة للثقافة العربيّة، **١٩٧٥**.

٧- مدرسة السادات السياسيّة واليسار المصري، باريس، منشورات العالم العربي، **١٩٨٢**.

٨- المأزق العربي، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.
٩- ٤ أوراق من ملف العربي المعاصر، بيروت، شركة تكنوبرس الحديثة. مقالات ألقاها ١٩٧٣-١٩٧٧ ونشرها أيضًا في باريس والقاهرة، ١٩٨٦.
١٠- الانتفاضة والدولة الفلسطينيّة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨.
١١- الخليج: تشريح سياسي في أزمة مستمرّة، القاهرة، مركز الدراسات السياسيّة والاستراتيجية في الأهرام، ١٩٩٢.
١٢- عرب؟ نعم، وشرق أوسطية أيضا، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٤.
١٣- البحث عن ستالين دموقراطي: التراميدية الروسية، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٥.
١٤- في رواق الهزيمة: كوبنهاكن نموذجا (المناظرة بين المؤلف وسعد الدين الوهبة)، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٧.
١٥- حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ٣٠ سنة، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٧.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- المستقبل (باريس)، ١٩٨٥/٩/١٤، ص ٢١-٢٣.
٢- الحوادث، ١٩٨٤/٤/٢٧، ص ٨٤-٨٦، و١٩٨٧/٣/٢٠، ص ٥٣-٥٤. مقابلتان.

جلال أيّوب صبري الخيّاط

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٤ في الموصل، العراق.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الوطن الابتدائيّة، الموصل، **١٩٤١-١٩٤٨**؛ فمدرسة المثنّى المتوسّطة، الموصل، **١٩٤٨-١٩٥٠**؛ فالمدرسة الشرقيّة الثانويّة، الموصل، **١٩٥٠-١٩٥٢**؛ حائز عن ليسانس من دار المعلّمين (العالية، كلّية التربية)؛ ودكتوراه من فيتز وليم كولج، جامعة كمبردج (انكلترا)، **١٩٦١-١٩٦٦**.

حياته في سطور: مدرّس اعداديّة؛ أستاذ في كلّية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربيّة. عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب وعضو رابطة النقّاد وكلاهما في القطر العراقي. زار عددًا كبيرًا من البلدان العربيّة في أوقات متباعدة كما زار كثيرًا من الأقطار الأوروبيّة في زيارات قصيرة. وأقام بانكلترا لمدّة أربع سنوات. متزوّج وله ولد.

السيرة:

وُلدت في الموصل عام **١٩٣٤** وبعد بضعة أعوام انتقلت عائلتي إلى بغداد ثمّ عدت إليها حتى أنهيت فيها الدراسة الثانويّة.

كنت منذ صباي أقرأ وأقرأ كثيرًا، وربّما كان المنفلوطي، شأني شأن أبناء جيلي من القارئين، هو الذي ورّطني بهذا الداء الرائع فقصصه وترجماته ملأت عليّ حياتي وأنا في الابتدائيّة.

داومت مع موظّفي المكتبة العامّة وقرأت فيها كتبًا وروايات كثيرة. المكتبة تقع قرب نهر دجلة. والنهر مصدر فرح لي. وكنت أصطحب كتبي أحيانًا إلى ضفافه. وتجاوزت مرحلة المنفلوطي فجرجي زيدان إلى طه حسين* ونجيب محفوظ* ومن ثمّ إلى الكتب والروايات المترجمة. وما زال التجاوز مستمرًّا ولكنّ الوقت بخيل والقراءات لا تنتهي.

وقادتني القراءة إلى الكتابة وفي سنوات الدراسة المتوسّطة والثانويّة نشرت ما بين حين وآخر في الصحف المحلّية خواطر ومقالات وقصصًا قائمة على خيال مفتعل أو عاطفة معقّدة لا تصدّق، وأحسّ اليوم بالأسى لأنّني تعجّلت النشر.

وانتهت الثانويّة وقدمت بغداد وأصبحت طالبًا في قسم اللغة العربيّة - دار المعلّمين العالية (كلّية التربية حاليًا). ذكريات فيها لا تنتهي. أكثرها لا علاقة له بالعلم. بعد سنتين من الدراسة فيها انتقلت عائلتي نهائيًا إلى بغداد. وانقضت سنوات الدار الأربع ووجدت نفسي فجأة الأوّل في الكلّية. بعدها قضيت حوالي خمس سنوات مدرّسًا في الثانويّة ثمّ حصلت على عضويّة البعثة العراقيّة إلى انجلترا للحصول على الدكتوراه في الآداب.

وصلت انجلترا في نهاية عام ١٩٦١ ولم تمضِ عليّ مدّة طويلة حتّى ابتلاني مرض عضال يصيب الغدد فقضيت في المستشفى خمسة أشهر. وكانت تجربة قاسية. وهذا المرض من أكبر الأحداث الشخصيّة التي أثّرت فيّ كثيرًا وأورثتني غصّة وكمدًا وعادات شقيت بها.

بعد أربع سنوات ونصف في جامعة كمبردج وجدت نفسي أحمل لقب الدكتوراه الذي لم أستسغه حتّى اليوم إلّا أنّ الحصول عليه جزء من طقوس سفر وإياب، وتطلّع واطّلاع، وتحوّل من التدريس في الثانويّة إلى التدريس في الجامعة. كانت رسالتي عن الشعر العراقي الحديث.

عدت إلى بغداد عام ١٩٦٦ أحمل معي هذا العبء الجديد (الدكتوراه). قضيت سنة في بغداد أدرّس الأدب الحديث والبلاغة. ونشرت في تلك الآونة مقالات في مجلّة الآداب البيروتية وبدأ فريق من القرّاء يعرفني. ثمّ سافرت إلى ليبيا فدرّست في كلّية الآداب والتربية ببنغازي: الأدب الجاهلي والنحو والترجمة والعروض والأدب الحديث مدة ثلاث سنوات.

رجعت بعد تلك السنوات الثلاث إلى كلّية الآداب-جامعة بغداد، وما أزال فيها أدرّس الأدب الحديث والنقد وموضوعات أخرى أحيانًا وأشرف على رسائل جامعيّة وأشترك في مناقشة رسائل أخرى وحصلت في ١٩٨٢/١/٩ على لقب (أستاذ).

أنا متزوّج ولي ولد واحد اسمه (غيث) عمره الآن خمس سنوات، وحين أقول لأمّه هل تتمنّين أن يكون أديبًا تجيب: (اللهُ لا يسمع كلامك) وأقضي أيّامي في القراءة والكتابة.

لي أصدقاء كثيرون وليس لي أعداء، طبقًا لما أعلم، سوى نفسي. لم أعرف في حياتي الحسد، وأتمنى للآخرين خير ما أتمنّاه لنفسي، إنّ طموحي في الشباب لم أنجز منه سوى اليسير اليسير في الكهولة.

هناك أحلام وأفكار ومشاريع كتابات مختلفة، هل تتحقّق؟ هل يسعف العمر؟ لا أدري؟

مؤلّفاته:

١- الشعر العراقي الحديث-مرحلة وتطوّر، بيروت، دار صادر، ١٩٧٠.
٢- التكسب بالشعر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
٣- الشعر والزمن، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥.
٤- المثال والتحوّل، في شعر المتنبّي وحياته، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
٥- المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي* غير المنشورة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧. اعداد وتقديم.
٦- مختارات من آثار الجاحظ (بالمشاركة)، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠.

٧- التعبير والأسلوب (بالمشاركة)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٨- الأصول الدرامية في الشعر العربي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٢.
٩- المتاهات، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، آفاق عربيّة، ٢٠٠٠.
١٠- جنون الشعر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.

عن المؤلّف:

١- مقابلات في مجلّة الأجيال (بغداد)، عدد ٥٥، ١٩٧٧/٦/١؛ الجمهوريّة (بغداد)، ١٩٨٠/١/١٥؛ العراق (بغداد)، ١٩٨٤/٢/٢٦؛ الجمهوريّة (بغداد)، عدد ٥٥٨، ١٩٨٤/١٢/١٣.

حسن زبيب داوود

النوع الادبي: كاتب قصص وروائي

ولادته: ١٩٥٠ في بيروت، لبنان

ثقافته: خرج من الجامعة اللبنانية **١٩٧٣** حاملا شهادة الماجستير في الادب العربي

حياته في سطور: يرأس حاليا الملحق الثقافي لصحيفة «المستقبل» والذي يصدر باسم «نوافذ» في بيروت. سبق له ان عمل في جريدة السفير بين السنوات **١٩٧٩** و**١٩٨٨** حيث رئس لمدة ثلاثة اعوام تحرير ملحقها الثقافي الاسبوعي. وعمل في جريدة الحياة كاتبا ثم مسؤولا من صفحتي الثقافة والتراث، و ذلك في فترة ما بين **١٩٨٨-١٩٩٩.**

السيرة:

ذلك قريب إلى ما حدث لي وأنا في عمر الرابعة عشرة. من دون سابق تمرين على إلقاء الشعر، ومن دون أن أكون قاصدًا إلى ذلك حينها، جعلت، فيما كان أستاذ الصف يقرئني قصيدة لإيليا أبو ماضي، أتلاعب بصوتي وأنفاسي مثلما يفعل الشعراء على المنابر. كنت أحبّ أن أصير ألقي الشعر طبعًا لكنني، في تلك اللحظات، لم أكن قد تهيأت لذلك. أي أنني، وأنا بعد في الثلث الأول من قصيدة إيليا أبو ماضي «وطن النجوم»، فاجأت نفسي مثلما فاجأت أستاذي وتلاميذ صفّي. كنّا آنذاك في العمر الذي يصعب معه تحوّل القراءة إلى ألقاء.

أحسست بتحوّل الكتابة إلى أدب أو إلى فن بالطريقة ذاتها تقريبًا. لكنّني، هنا، كنت قد هيأت نفسي كثيرًا لأن يصير ما أكتبه قابلًا لأن يتلفن لي أحد ممن أتخيلهم يقرأونني في لحظات ما أكون أكتب، ويقول لي أنه استمتع بما قرأه لي. أو أن يحول «الشباب» في مقهى الجندول الذي كنّا نلتقي فيه كلّ يوم إبتداء من الساعة السادسة، أن يحولوا الجلسة إلى ما يشبه الندوة عن مقال قرأوه لي. كنت آنذاك أعمل في الصحافة الأدبيّة. ما كنت أكتبه هو مراجعة الكتب خصوصًا. وكان ما أكتبه عسيرًا على القراءة كما هو عسير في الكتابة. الصديق الشاعر عبّاس بيضون قال لي، بعد أن عاد من إقامة سنة أو سنتين في فرنسا، إنّ كتاباتي تؤلم معدته.

لكنّني، كما ما زلت أحسب إلى الآن أضعت فرصة الاهتداء إلى الكتابة في وقت مبكر من عمري. كنت في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة حين كتبت مقطعين شعريين، ربّما

كانا موزونين، متأثرًا بالشاعر نزار قبّاني، ذلك الذي بدأ من عنده شعراء كثيرون تحوّلوا عنه بعد ذلك. السيّد أمين، وهو رجل متديّن من ضيعتنا، و«كلاسيكي» بحسب اللغة التي استجدت علينا من لحظة ما دخلنا الجامعة، قال لي حين أسمعته المقطعين: هذا ليس شعرًا.

لكي لا ألوم نفسي على تأخري في الكتابة ربّما، أقول إنّ السيّد أمين ضيّع تلك الخطوة الأولى في اهتدائي إلى كتابة الشعر. أقصد أنّني كنت قد اقتربت من ذلك الشيء الذي ما يوصلنا إليه هو «الاهتداء» وليس «المعرفة». وإذ أستعير لغة بعض الكتاب التي لا أستسيغها عادة، أقول إنّ الاهتداء يأتي من جانبها، هي الكتابة، وليس من جانب من يكتب. أي أنّها هي التي تهتدي إلينا. لا تفيد كثيرًا في ذلك المعرفة بالكتابة وأساليبها. ما زلت أذكر ذلك الوصف البديع الذي كتبه أرنست همنغواي عن سكوت فيتزجيرالد والذي رأى فيه أنّ الدافع إلى الكتابة غامض وكان مثله مثل القدرة على الطيران عند الفراشة. فيتزجيرالد، بحسب همنغواي، سعى إلى معرفة موهبته من أين تأتي، فراح يمدّ أصابعه إلى ما هو مماثل عنده لجناحي الفراشة. هذا وكان في كل مرّة يسعى إلى تلك المعرفة. يسقط شيئًا من مادة الغبار تلك المكونة للجناح، حتى انتهى به الأمر إلى فقدان موهبته.

إنها تهتدي إلينا إذن. كنت في الثامنة والعشرين حين نشرت في جريدة السفير مقالًا عن «كلية التربية» التي أتت الحرب لتقضي على تجربة لبنانية فريدة كانت قد قامت بين طلّابها المختلفين طائفيًا وسياسيًا. أذكر عنوان ذلك المقال: «مشاهد من حياة كلية التربية». أي أنني كنت أصف فيه وأسرد فقط. لا أفكار. لا إستنتاجات. لا رأي. فقط مشاهد من الحياة التي كانت قد دارت في كافتريا الكلية خصوصًا وعلى الأدراج وأمام البوابة المؤدية إليها.

كان ذلك إهتداء أوّل إذ لا تضع الكتابة أيًا منا في وسطها، أو في حضنها، مرّة واحدة. ينبغي التدرّب على هذا الاهتداء لكي يصل، حين يصل، واسعًا وهيّن الالتقاط. ذاك أنّني فقط في مرّات قليلة نادرة كنت أجده يأخذني كلي إليه. في العادة يأتي مخلوطًا بالشطارة أو المهارة التي ندخلها نحن فيه. وفي أحيان، يضيعنا ذلك الاختلاط فلا نعود نعرف. بين فكرتين تأتياننا، أيهما هي بنت الكتابة وأيتهما هي الدخيلة عليها.

ذلك الشعور بأن الكتابة انفتحت أمامنا يأتي حاملًا السعادة معه. السعادة التي تأتي من تبيننا كيف أنّ البشر الذين نخرجهم من ذاكرتنا، مقيمون في أمكنتهم التي نعرفها، يبدون مختلفين في كتابتنا كأنّهم، هم أنفسهم، أضافوا إلى ما نعرفه عنهم أشياء لم نكن نعرفها. أو كأنّهم صحّحوا صورتهم، أو أغنوها. كانت خطوة واسعة كبيرة نحو الكتابة حين استدرجتني الأخوات الثلاث الساكنات تحتنا في الطابق الأوّل لكي أتخيلهن غارقات في بطء الوقت الذي لا شيء يفعلنه فيه إلا الاستلقاء على المقاعد الطويلة، أو المشي بين الغرف، أو إزالة الغبار عن البيبلوهات الصغيرة على رفّ المكتبة. كنت، فيما أنا أكتب، أشعر بأنّني أتبع لحنًا موسيقيًا.

- هذا ليس مقالًا، قال لي مسؤول التحرير في الجريدة. رجل حزبي عاب عليّ ما كتبت قائلًا أنّني أكتب عن العوانس الضجرات في وقت ما تدور المعارك على جبهات بيروت كلّها. كان عليّ أن أخترع كلامًا مقنعًا أدافع به عن نفسي، محاولًا في أثناء ذلك إخفاء سروري.

مؤلفاته:

١- بناية ماتيلد، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٣.

French translation: L'immeuble de Mathilde, by Youssef Seddik, Paris, Sindbad/Arles, Actes Sud, 1998.

English translation: The house of Mathilde, by Peter Theroux, London, Granta Books, 1998.

٢- تحت شرفة انجي، بيروت دار التنوير، ١٩٨٥.

٣- روض الحياة المحزون، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٥.

٤- نزهة الملاك، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.

٥- سنة الاوتوماتيك، بيروت، دار النهار، ١٩٩٦.

٦- غناء البطريك، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨.

German translation: Der Gesang des Pinguins, by Doris Kilias, Basel, Lenos, 2002.

٧- ايام زائدة، بيروت، دار الجديد، ٢٠٠٠.

German translation: Tage zuviel, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 2002.

French translation: Des jours en trop, by Edwige Lambert, Arles, Actes Sud, 2001.

٨- ماكياج خفيف لهذه الليلة، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٣.

عن المؤلف:

١- Aghacy, Samira: «Problems of Vision in Hasan Daoud's The Mathilde Building»: in Arabic and Middle Eastern Literatures 3.2; 2000, pp. 205-217.

٢- Seigneurie, Ken: «The Everyday World of War in Hassan Daoud's 'House of Mathilde'», in Ken Seigneurie (ed.) Crisis and Memory: The representation of space in modern Levantine literature, Wiesbaden, Reichert, 2003, pp. 113-132.

أحمد خضر دَحْبُور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٦ في حيفا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة الشجرة، حمص، سورية حتى **١٩٥٦**؛ وإعداديّة خالد بن وليد، حمص، حتى ١٩٦٠؛ والمدرسة الغسانية الأرثوذكسيّة، حمص، حتى **١٩٦٣**. وحصل على دبلوم صحافة نقابة الصحفيّين العرب، القاهرة، ١٩٧٧.

حياته في سطور: مراسل ميداني في غور الأردن، ١٩٦٨-١٩٧٠؛ محرّر الملفّ الثقافي في صحيفة يوميّة، ثمّ أسبوعيّة، ومحرّر ثقافي في الإذاعة؛ محرّر ومعلّق في وكالة أنباء؛ عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وهو مسؤول عن الثقافة في فرع سوريا. أقام في الأردن، ١٩٦٨-١٩٧٠ وفي مصر ستّة أشهر، ١٩٧٧. زار جلّ البلدان العربيّة والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطيّة، وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وكوبا واليونان. متزوّج وله أولاد.

السيرة:

ولدت في ١٩٤٦/٤/٢١. كان ذلك في مدينة حيفا الفلسطينيّة، وفي ١٩٤٨/٤/٢١ سقطت حيفا بأيدي الصهاينة، فهاجر بي أهلي إلى سورية، حيث أقمنا في مخيّم خاص باللاجئين الفلسطينيّين في مدينة حمص، كنّا أسرة كبيرة العدد، ولم يتوفّر لنا إلّا غرفة واحدة، حتى أنّ أخي الكبير عندما تزوّج اضطرّ إلى وضع ساتر قماشي بيننا وبينه هو وعروسه في الغرفة نفسها.

كان لوالدي، الشيخ، مهنة غريبة، فقد كان يغسل الأموات ويقدّمهم للدفن، وكان يسحّر في رمضان، ويقرأ القرآن على القبور، وكان هذا يعطي انطباعًا في المخيّم أنّنا أسرة على علاقة وطيدة بالموت، وكنّا فقراء إلى حدّ يصعب وصفه، ويمكن القول أنّنا كنّا أفقر أسرة في المخيّم.

كنت مولعًا بقراءة القصص والحكايات الشعبيّة منذ طفولتي، وكنت أميل إلى تقليد الشعر البسيط الموجود في هذه القصص، كان أهلي ينهرونني ويمنعونني من ذلك، فقد كانوا يخافون أن يلهيني الشعر عن الدراسة (وربّما كان لهم الحقّ في ذلك، فقد أخذني الشعر من الدراسة فعلًا فيما بعد، ولم أحصّل أكاديميًّا ولا أفكّر بذلك)، إلّا أنّ أمّي كانت تعتقد

أنّ هذا «الولد» لا بدّ أن يكون فيه شيء ما، فكانت تحكي لي الحكايات العجيبة، وتحرّض خيالي على التحليق، ولقد أثّرت بي تأثيرًا كبيرًا كبيرًا.

كنت مفتونًا منذ مراهقتي بكتب التراث العربيّة، وقد قرأت منها الكثير، كنت أذهب إلى المركز الثقافي (وهو مكتبة عامّة تسمح لمن يشاء باستعارة كتبها مجّانًا على أن تتمّ القراءة وإعادة الكتاب داخل المركز) منذ الصباح حتى المساء، لهذا كان طبيعيًّا أن تكون بداياتي الشعريّة بدايات تقليديّة قديمة، ولهذا فإنّ أوّل قصيدة نشرتها، وكان ذلك في **١٩٦١/٩/٢٩** كانت قصيدة قديمة التركيب والصياغة، إلى أن تعرّفت بشاعر صديق، كان أستاذًا ولكنّه لم يعلّمني في المدرسة، إسمه موريس قبق، وأنا مدين لهذا الرجل بتعرّفي على الشعر المعاصر، ولقد انكببت على الكتب التي أوصاني بقراءتها، ومعظمها مترجم، وأصبحت علاقتي بالآداب الأجنبيّة وطيدة (عبر المترجمات طبعًا، فليست لدي لغة أجيدها غير العربيّة) فقرأت معظم الروايات الكلاسيكيّة، والشعر المترجم، على اختلاف مصادره ومدارسه، قرأت ألبير كامو كلّه، ومعظم سارتر، قرأت فرويد في مرحلة مبكرة أيضًا، إلّا أنّ الكتاب الذي أثر بي إلى حدّ كبير (وأنا الآن أستغرب من هذا) هو أصل الأنواع لداروين، وبعد هذا الكتاب قرأت ما استطعت قراءته من كلاسيك الماركسيّة وبعض مصادرها.

عام **١٩٦٤** صدرت مجموعتي الشعريّة الأولى الضواري وعيون الأطفال، وكانت تعبيرًا عن قراءات فجّة لفتى في الثامنة عشرة من عمره، وكنت متأثّرًا إلى حدّ كبير بالشاعر خليل حاوي*. مع انتشار المقاومة الفلسطينيّة، توجّهت إلى الأردن، وعملت مراسلًا ميدانيًّا مع الفدائيّين، وكانت تلك بدايتي الواقعيّة مع العالم، فلأوّل مرّة أعرف الحياة وتفاصيل البشر في الواقع لا في الكتب، وقد اتّضح هذا في مجموعتي الثانية حكاية الولد الفلسطيني التي ظهرت عام ١٩٧١، وحقّقت لي بعض الشهرة حتى ارتبط إسمي بلقب «الولد الفلسطيني».

شهدت مجازر **١٩٧٠** في الأردن، ورأيت عشرات القتلى من أصدقائي وغير أصدقائي حولي، وعبرت عن هذا في مجموعتي طائر الوحدات، **١٩٧٣**، ثمّ شهدت جانبًا من مجازر لبنان **١٩٧٦**، وظهر أثر ذلك في مجموعتي بغير هذا جئت، **١٩٧٧**، وتوالى نتاجي فأصدرت عام **١٩٧٩** اختلاط الليل والنهار وهذا العام واحد وعشرون بحرًا هذا على صعيد الشعر، أمّا في الأجناس الأدبيّة الأخرى فقد كتبت مسلسلًا تلفزيونيًّا من ثلاث عشرة حلقة عن شخصيّة القائد التاريخي في فلسطين «عزّ الدين القسام»، وتقوم منظّمة التحرير الفلسطينيّة هذه الأيّام بإنتاج هذا المسلسل.

أعمل الآن في وكالة الأنباء الفلسطينيّة، ومسؤولًا للشؤون الثقافيّة في اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين في سورية. أكتب الشعر، اتجاهاتي الفنّية تركيبيّة بين واقعيّة ورمزيّة غنائيّة، أحبّ فلسطين، والناس، وأحلم.. ولكن لا أتوهّم، لكنّني واثق من أنّ هذه الفلسطين لي، وهذا ما يقوله شعري دائمًا.

مؤلّفاته:

١- الضواري وعيون الأطفال، حمص، دار الأندلس، ١٩٦٤.
٢- حكاية الولد الفلسطيني، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
٣- طائر الوحدات، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣.
٤- بغير هذا جئت، بيروت، اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٧.
٥- اختلاط الليل والنهار، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
٦- واحد وعشرون بحرًا، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.
٧- شهادة بالأصابع الخمس، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
٨- ديوان أحمد دحبور، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣. مجموعة لكلّ المجموعات السابقة.
٩- هكذا، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠.
١٠- كسور عشريّة: شعر، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
١١- هنا هناك، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٧.
١٢- جيل الذبيحة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.

عن المؤلّف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 208-212.

مقالات:

١- خشبه*، سامي: «نظرة إلى الأدب الفلسطيني بعد ١٩٦٧»: الجزء الثاني، الشعر، الطليعة (مصر)، السنة ١١، رقم ٩ (أيلول ١٩٧٥)، ص ١٧١-١٧٦.
٢- فصول، تموز ١٩٨١، ص ٢٤٩.
٣- الكرمل، ١٩٩٩، ٦١، ص ٢١٩.

مقابلات:

١- الأهرام، ١٩٨٦/٨/٢٨، ص ١١.
٢- الحوادث، ١٩٨٨/٧/١٥، ص ٥٨-٥٩.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، ٣٧، ١، ص ١٠٦.
٤- أفكار، ١٩٩٥، ٩٦، ص ٩٢.

فيصل حسن دراج

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٣ في جاعونة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عثمان ذو النورين الابتدائيّة، دمشق، حتى **١٩٥٣**؛ انتقل إلى مدرسة عبد الرحمن الكواكبي المتوسّطة والثانويّة، دمشق، حتى **١٩٦٠**؛ دخل جامعة دمشق، وتخرّج منها سنة **١٩٦٩**. حصّل دروس الدكتوراه في جامعة تولوز، فرنسا.

حياته في سطور: مدرّس في المرحلتين الابتدائيّة والثانويّة. موظّف في مكتب للصحافة، في باريس. موظّف في مؤسّسة ناصر للثقافة. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. زار القاهرة لمدّة **٥** أشهر والجزائر لمدّة **٣** أشهر. وأقام في فرنسا من **١٩٦٩** إلى **١٩٧٥** وفي ايطاليا، **١٩٧٦-١٩٧٧**. وزار كلًّا من المانيا الشرقيّة **(١٩٧٥)**، والمانيا الغربيّة **(١٩٧٦)** وسورية **(١٩٧٦)**، وهنغاريا **(١٩٧٨)**، وإسبانيا **(١٩٧٨)**. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في اليوم الأوّل من عام **١٩٤٣** في مناخ قروي بسيط موسر أو شبه موسر، وعلى الرغم من يسره فقد كان لصيقًا بكلّ العادات القرويّة الساذجة، ممّا حمل والدي على ترك القرية والعمل في المدينة. وبعد مأساتنا الأولى عرفت أجواء الطفولة في مدينة القنيطرة، طفولة بلا طفولة، إذ كان بؤس العيش يقوم فيها كاملًا، وكان بؤس الوعي يدور فيها كاملًا أيضًا، فالوالد كان سادرًا طيلة وقته في حلم العودة، وبقي يحلم حتى توسّل الرغيف فلم يجده، فترك القنيطرة في اتّجاه دمشق.

كان ضيق الحياة وانغلاقها يحجب معنى الغربة في مدينة القنيطرة، أمّا في دمشق فقد تكشّفت الغربة كاملة، غربة عن الوطن وغربة عن معنى الحياة والسعادة، وفي هذه الغربة عرفت معنى اللاجىء واللجوء، ثمّ تضاعف المعنى في أقمطة الفقر والبؤس والغرف الضيّقة، والانتقال من غرفة إلى أخرى. وفي عام **١٩٥٦** أعلن بنك «بركلس» عن استعداده لإرجاع أموال زبائنه إلى أصحابها، ومع عودة المال عادت الروح، فكفّ والدي عن أعماله الشاقّة، وفتح حانوتًا صغيرًا، كان في ذاته متواضعًا، لكنّه كان لنا قفزة كبرى في المعنى والمأكل والمشرب والنظر إلى الحياة.

في عام **١٩٥٧** انتقلت عائلتي إلى مخيّم اليرموك، حيث بنت «بيتًا جديدًا» فوق قطعة أرض أقطعتها إيّاها مؤسّسة اللاجئين الفلسطينيّين.

بعد عام **١٩٦١** عملت في سلك التعليم لمدّة ستّ سنوات ثمّ سافرت في عام **١٩٦٩** إلى فرنسا حيث درست الفلسفة في تولوز ثمّ انتقلت إلى باريس. أنهيت دراستي عام **١٧/١٩٧٤** حزيران. وبسبب ابتعاد الموضوع الذي درسته: «الاغتراب الديني عند كارل ماركس» عن الواقع العربي فإنّني أقوم الآن بتحضير أطروحة جديدة في جامعة باريس وعنوانها: «الرواية ونمط الانتاج: الرواية العربيّة». وقد نشرت حتى الآن ما يقارب مائة مقالة في مواضيع الفلسفة والنقد الأدبي ونظريّة الأدب ومفهوم القوميّة في المجلات التالية:

المعرفة - دمشق.
الموقف الأدبي - دمشق.
شؤون فلسطينيّة.
قضايا عربيّة.
المستقبل العربي.
الطريق.
الفكر العربي.

كما نشرت دراسة باللغة الفرنسيّة حول: الرواية الفلسطينيّة والواقع الفلسطيني.

مؤلّفاته:

١- الماركسيّة والدين، بيروت، دار ابن خلدون، **١٩٧٨**. التأويل الماركسي للدين من حيث هو انعكاس من الواقع الاجتماعي واحتجاج سلبي عن هذا الواقع ودور هذا الاحتجاج السلبي على اغتراب الإنسان عن ذاته وعن قدراته المبدعة.

٢ حوار في علاقات الثقافة والسياسة، دمشق، دائرة الأعلام والثقافة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، **١٩٨٤**.

٣- الواقع والمثال، مساهمة في علاقة الأدب والسياسة، بيروت، سلسلة «الكتاب الجديد» (٦)، دار الفكر الجديد، **١٩٨٩**. مع مقدّمة عنه لمحمّد دكروب.

٤- دلالات العلاقة الروائيّة، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، **١٩٩٢**. مقالة.

٥- غسّان كنفاني: رمز الثقافة الوطنيّة، بيروت، دار المبتدأ، **١٩٩٤**.

٦- بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٧**.

٧- الرواية وتأويل التاريخ: نظرية الرواية والرواية العربية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، **١٩٩٩**.

٨- أفق التحوّلات في الرواية العربية: دراسات وشهادات، عمّان، دار الفنون، **١٩٩٩**.

٩- الأحزاب والحركات القوميّة العربية: مشروع نشأت الحزب السياسي وتطوّره ومسائره في الوطن العربي في القرن العشرين، دمشق،

المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٠.
١٠- ذاكرة المغلوبين: الهزيمة الصهيونية في الخطاب الثقافي الفلسطيني، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.
١١- الرواية وتأويل التاريخ، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤.

عن المؤلف:

مقالات:

١- الآداب، تشرين الأول ١٩٩٧، ص ٩.
٢- الحياة، ١٩٩٦/٩/١٩، ص ١٨.
٣- البعث، ٢٠٠٢/١١/١٢، ص ٨.

محمود درويش

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤١ [؟١٩٤٢] في البروة، فلسطين.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة ال «أونروا» في مخيّم الدامور في لبنان؛ والثانويّة في مدينة الناصرة.

حياته في سطور: شاعر، صحافي ومحرّر؛ من فعاليّات المقاومة الفلسطينيّة. عضو حزب الحركة الشيوعيّة (١٩٦١) في الأرض المحتلّة. وكان محرّر جريدة الاتّحاد لحزب الركة. محرّر حتى ١٩٨٢، في مجلّة شؤون فلسطينيّة (بيروت) واعتقل ثلاث مرّات وبعدها اختار المنفى في القاهرة (١٩٧١)، ثمّ في بيروت (حتى ١٩٨٢)، ثمّ في باريس، ثمّ في قبرص وصار هناك رئيس التحرير لمجلّة الكرمل (نيقوسيا).

السيرة*:

بدأت شاعرًا رومانسيًّا ليس بالمعنى التاريخي لكلمة رومانسيّة، إنّما كشاعر يستعمل أدوات غنائيّة بسيطة للتعبير عن عمر تجربته وتطوّرت رومانسيّتي من رومانسيّة حالمة إلى رومانسيّة ثوريّة أو نضاليّة. ثمّ تعقّدت أشكال تعبيري إلى أن أوصلت إلى ضرورة طرح مثل هذا السؤال.

طبعًا أنا مثل أي شاعر آخر في أي زمان وفي أي مكان، ابن ظروفي التاريخيّة والاجتماعيّة. وطبعًا مسيرة حياتي الشخصيّة والعامّة تترك آثارها الكبرى على انعكاساتها الفنية. تعبيري الفنّي هو انعكاس لهذه المسيرة. إنّه ليس انعكاسًا سهلًا بسيطًا. إنّه انعكاس أكثر جدليّة وتعقيدًا. والظروف التاريخيّة التي مررت بها مع شعبي من بساطة الوعي حول مفهوم حرّية فلسطين وتحريرها، الوعي القومي المبكر لهذه المسألة، الوعي السهل كما أسمّيه، إلى الوعي الأكثر تعقيدًا، إلى مواجهة التجربة الصعبة المعقّدة، واختلاط عقبات تحقيق الحلم العربي الفلسطيني بمعوقات داخليّة وعربيّة تصل أحيانًا إلى حد التساؤل عن الخلل العضوي الموجود في البنية العربيّة. وطبعًا بهذا المعنى، بمعنى الوعي، تصبح فلسطين أبعد ممّا كانت في السابق، وبالتالي تصبح القصيدة أكثر شقاءً ومعاناةً في سيرها على الطريق المجازي كما نسمّيه، طريق فلسطين. لا بد لكل نشيد، لكل قصيدة في العالم من طريق ما...

هذا على المستوى الموضوعي. أمّا على المستوى الذاتي، لا شك أنّ شخصيّتي قد تغيّرت. لا أعني بأنّها تغيّرت، إنّها انقلبت على ذاتها أو راجعت نفسها. تغيّرت بمعنى تطوّرت. فطبعًا هناك فرق بين شاب دون العشرين وبين رجل في الأربعين. أي من مداركي وحقول معرفتي، وتجاربي الشخصيّة، وثقافتي، قد أوصلت قصيدتي إلى مراحل أكثر تساؤلًا عن الجانب المعرفي للشعر. ولم تعد القصيدة هي خدمة مباشرة لقضيّة وطنيّة أو قوميّة، إنّما أصبح لها استقلالها، أو معادلها المستقل لما نتحدّث عنه، لأنّ للقصيدة عالمًا مستقلًّا عن موضوعها أحيانًا كبناء وكشروط وكأدوات عمل. فأنا لا أعبّر فقط عن الموضوع الذي أعبّر عنه، ولا عن دراميّة هذا الصراع فقط، إنّما أيضًا اشتغل على مستوى تطوير قصيدة عصري. القصيدة العربيّة أنا أحد المطالبين بالمساهمة في تطويرها وفي خلق توازن، إذا أمكن التعبير، بين اتّجاهين يهدّدان القصيدة العربيّة الآن، وهما السلفيّة المغرقة في إنكار التطوّر التاريخي الذي نعيش فيه، ومسار آخر هو مسار ما أسمّيه بالفوضى العدميّة التي تقترح على القصيدة بابًا واحدًا للمعاصرة، وهو أن تنقطع عن تاريخها.

إذن مسؤوليّتي كشاعر أن أكون طرفًا في هذا الحوار المقلق بأحد مكوّنات الروح العربيّة وهي الشعر. ومهما تسرع النقاد الحديثون، أو الشبّان، في استرداد مكانة القصيدة العربيّة من الوجدان العربي فإنّهم برأيي مخطئون لأنّ الشعر ما زال، كما قيل قديمًا، ديوان العرب. طبعًا هذا قد لا يكون حكمًا نهائيًّا أو خالدًا، ولكن في المرحلة التاريخيّة والاجتماعيّة التي نعيشها ما زال الشعر هو أحد أهمّ مكوّنات النفسيّة والروح العربيّتين...

أنا مشتاق جدًّا إلى كل أشياء الطبيعة والناس الذين عشت معهم طفولتي وصباي وشبابي في حيفا، وغير حيفا. وأحيانًا يوصلني هذا الشوق إلى حد الشجن والنشيج الداخلي، خاصة وإن تعدّد منّا فيّ وعدم وجود سرير شخصي لي، ولا سقف شخصي لي، وإحساسي بأنّي متعلّق في هواء الكلمات، فعلا يحفز فيّ أو ينفخ في داء الحنين إلى أي حر، إلى أي احتمال ضريح. نحن الآن مصابون بأزمة لا الوطن فقط ولا مكان إقامة، عندنا أزمة قبور. فعندما يموت الفلسطيني الآن لا نعرف أين ندفنه. وهذا الإحساس بالخوف من عدم العثور على قبر تيقظ في كثيرًا وانتبهت إليه بشكل مأساوي عندما مات معين بسيسو* في أحد فنادق لندن. وأنا كنت أحد الذين يجرون اتّصالات من أجل العثور على قبر له في مكان ما. فهذا فعلًا يوصل الفلسطيني إلى إحساس درامي نادر في تاريخ البشر. ألا يكفينا أنّنا لا نملك حق الحياة في وطن، ولا نملك حق الحياة في منفى؟ وأيضًا لا نملك عنوانًا بجثّتنا؟ طبعًا كل هذه المشاعر وهذا الإحساس بالعزلة المطلقة على أرض البشر، يضاف إليها أفكار الوعي الدولي والعربي لوجودنا ولهويّتنا. هذا فعلًا يفتح البوّابة الواسعة لكل أشكال الطفولة الأولى. وهنا يصبح مفهوم العودة ليس مفهومًا سياسيًّا، بل مفهومًا

غريزيًّا. فأنا بهذا المعنى مشتاق، بالإضافة طبعًا إلى حقّي في وطني، وإلى انخراطي في حركة الصراع ومسيرة العودة، على المستوى الشخصي إلى مكاني الأوّل، وسمائي الأولى. وحقّي في قبر يجعلني مشتاقًا إلى حد المرض.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧-٤٩].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- عصافير بلا أجنحة، عكّا، مطبعة الجليل، ١٩٦٠. طبعات أخرى، بيروت، دار العودة، (د.ت.).
٢- أوراق الزيتون، حيفا، مطبعة الاتّحاد، ١٩٦٤؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٣- عاشق من فلسطين، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
٤- آخر الليل، بيروت، دار العودة، ١٩٦٧. ألّفه بعد حرب حزيران ١٩٦٧. نشر أيضًا في دمشق كـ آخر الليل، نهار، مؤسّسة الوحدة، ١٩٦٨.
٥- حبيبتي تنهض من نومها، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٦- يومية جرح فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٧- كتابة على ضوء بندقيّة، بيروت، ١٩٧٠.
٨- العصافير تموت في الجليل، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
٩- ديوان محمود درويش أو الأعمال الشعريّة الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. مع مقدّمة لمحمّد دكروب.
١٠- أحبّك أو لا أحبّك، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. شعر ألّفه بين ١٩٧٠ و١٩٨٠ في موسكو والقاهرة.
١١- محاولة رقم ٧، بيروت دار العودة، ١٩٧٤.
١٢- تلك صورتك وهذا انتحار العاشق، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
١٣- دورة الحزن واكتمال الجرح، صيدا، دار النضال، ١٩٧٦. مع قصائد للشاعر خليل اليوسف.
١٤- أحمد الزعتر، بيروت، منشورات فلسطين الحرّة، ١٩٧٦. شعر في اللغتين العربيّة والإنكليزيّة.
١٥- أعراس، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧.
١٦- الكتاب، الشجر، الليل، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨.
١٧- ورد أقلّ، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر؛ ط ٢، ١٩٧٨. وطبع أيضًا في الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٦.
١٨- حصار لمدائح البحر، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠؛ وطبع نفس السنة في تونس، دار السراس للنشر. ١٠ قصائد ومنها القصيدة: «بيروت».
١٩- مديح الظلّ العالي، بيروت، دار العودة، والقدس، وكالة أبو عرفه للصحافة والنشر، ١٩٨٣.
٢٠- هي أغنية، هي أغنية، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٦.
٢١- بيروت، فلسطين، حيفا، منشورات البلد، (د.ت).
٢٢- أحد عشر كوكبًا، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.
Spanish translation: Once astros, Madrid, Ediciones mundo Arabo e Islam, Agencia Espanola de Cooperacion, 2000.
٢٣- أرى ما أريد، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣.

٢٤- لماذا تركت الحصان وحيدا؟ لندن، دار رياض الريّس، **١٩٩٥**.
French translation: Pourquoi as-tu laissé le cheval à sa solitude? by Elias Sanbar, Arles, Actes Sud, 1996.

٢٥- زيتونة المنفى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

٢٦- سرير الغريبة، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩٨.

٢٧- إذاً فلسطين، (د.ن)، ١٩٩٩.

٢٨- جداريات محمود درويش، لندن، دار رياض الريّس، ٢٠٠٠.

٢٩- حالات حصار، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٢.

٣٠- لا تعتذر عمّا فعلت، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٤.

٣١- الأعمال الجديدة، (د.ن)، ٢٠٠٤. مختارات من أشعار محمود درويش الجديدة.

٣٢- الأعمال الأولى، (د.ن)، ٢٠٠٥. ثلاث مجلدات من أعمال محمود درويش الأولى.

٣٣- كزهر اللوز أو أبعد، (د.ن)، ٢٠٠٥.

ب) مقالات وكتابات أخرى:

١- شيء عن الوطن، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. مقالات أدبيّة.

٢- يوميّات الحزن العادي، بيروت، مركز الأبحاث - منظّمة التحرير الفلسطينيّة والمؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٣. مقالات وتأمّلات في تجارب الشاعر وهو كان يسكن في الأرض المحتلّة فكتب عن الحوادث خلال فترة المقاومة حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

٣- وداعًا أيّتها الحرب، وداعًا أيّها السلام، بيروت، مركز الأبحاث، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٧٤، عكا، الاسوار، ١٩٨٥. مقالات أدبيّة.

٤- ذاكرة... للنسيان - الزمان: بيروت، المكان: يوم من أيّام آب ١٩٨٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧. مقالات أدبيّة.

٥- في وصف حالتنا: مقالات مختارة، ١٩٧٥-١٩٨٥، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧. مقالات أدبيّة.

٦- الرسائل، محمود درويش وسميح القاسم*، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٠، وبيروت، دار العودة، ١٩٩٠. مراسلة.

٧- عابرون في كلام عابر، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال للنشر، ١٩٩١. مقالات.

٨- في حضرة الغياب، (د.ن)، ٢٠٠٦.

٩- أثر الفراشة، (د.ن)، ٢٠٠٨.

ج) نذكر بعض أعمال الشاعر المترجمة إلى اللغة الفرنسيّة والإنجليزيّة:

١- Carre, Olivier (tr. and ed.): Les poêmes palestiniens de Mahmoud Darwich, Paris, Editions du Cerf, 1970.

٢- Laabi, Abdellatif (tr.): La poésie palestinienne de combat (anthologie), Paris, Editions Atlantes et P.J. Oswald, 1970.

٣- The music of human flesh, London-Washington, D.C. Heinemann. Three Continents Press, 1980. Translation of selected poems into English by Denys Johnson-Davies.

٤- Sand and other poems, London, KPI, 1986. Selected and translated by Rana Kabbani.

٥- Jayyusi, Salma Khadra (ed.): Modern Arabic poetry, an anthology, Columbia University Press, 1987. Selected poems, pp. 200-209.

٦- Palestine mon pays: l'affaire du poème, Elias Sanbar, Arles, Actes Sud, 1994.

٧- The Adam of two Edens, by Munir Akash and Daniel Moore, Syracuse University Press, 2000.

٨- Wir haben ein Land aus Worten: Ausgewählte Gedichte, 1986-2002, by Stefan Weidner, Zürich, Ammann-Verlag, 2002.

٩- Unfortunately it was paradise, by Munir Akash and Carolyn Forch, Berkeley, University of California Press, 2003.

عن المؤلّف:

١- النقّاش، رجاء: محمود درويش، شاعر الأرض المحتلّة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» ٣٣٠، دار الهلال، ١٩٧٩، ص ١٠٨-١١٦. سيرة الشاعر.

٢- Abu Hashhash, Ibrahim: Tod und Trauer in der Poesie des Palästinensers Mahmud Darwish, Berlin, Schwarz, 1994.

٣- حافظ، صبري: محمود درويش: دراسة وقصائد، القاهرة، دار الفتى العربي، ١٩٩٤.

٤- La Palestine comme metaphore: entretiens, Elias Sanbar and Simone Betton, Arles, Actes Sud, 1997.

German translation: Palästina als Metapher: Gespräche über Literatur und Politik, by Michael Schiffmann, Heidelberg, Palmyra, 1998.

٥- دراسات وشهادات: محمود درويش المختلف الحقيقي، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٩.

٦- خليل، إبراهيم: الصفرة واللهب: دراسات في الشعر العربي القديم والمعاصر: محمود درويش، عُمان، أمانة عُمان الكبرى، ٢٠٠٠.

٧- علي، ناصر: بنية القصيدة في شعر محمود درويش، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

٨- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 216-246.

٩- حسن، ديب علي: رحلة الشعر والحياة، بيروت، دار المنارة، ٢٠٠٢.

١٠- Mansson, Anette: Passage to a new world: Exile and restoration in Mahmud Darwish's writings 1960-1995, Uppsala, Uppsala Universitet, 2003.

مقالات:

١- الآداب، حزيران ١٩٧٨، ص ١٤.

٢- فصول، تشرين الاول ١٩٨٤، ص ١٩١.

٣- فصول، تشرين الاول ١٩٨٦ وكانون الثاني ١٩٨٧، ص ١٣٩.

٤- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٧٤.

٥- أدب ونقد، ١٩٩٩، مجلد ١، ١٦٥، ص ٤٧، و ١٦٦، ص ٦٩.

٦- أدب ونقد، ٢٠٠٠، مجلد ٢، ١٨٢، ص ٩٧.

مراجعات الكتب:

١- عن ديوانه ذاكرة للنيسان:

Banipal, 1998, 2, p. 62.

٢- Banipal, 2001, 12، pp. 8 and 64: on his diwan The Adam of two Edens.

٣- الكرمل، ١٩٩٣، ٤٨-٤٩، ص ١٨٦: عن ديوانه احد عشرة كوكبا.

مقابلات:

١- الآداب، آب ١٩٦٩، ص ٥-٦.

٢- المحرّر، ١٩٧٥/١٢/١٧، ص ١١. حوار.

٣- كل العرب، ١٩٨٢/١٠/١٣، ص ٢٩-٥٥. حوار.

٤- لموند ديمانش، ١٩٨٣/١/٩ (Le Monde Dimanche)، ص ٩-١٠. الملحق رقم ١١، ١٩٨٣. حوار (باللغة الفرنسيّة).

٥- الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧-٤٩. حوار.

٦- الدستور، ١٩٨٦/١/١٩، ص ١٣. حوار.

٧- الاتّحاد الوطني، ١٩٨٦/٢/٦ (ITW)، ص ١٦. حوار.

٨- الكرمل، ١٩٨٩، ٣٣، ص ١٦٢.

٩- الكرمل، ١٩٩٣، ٤٧، ص ١٣٣.

١٠- الثقافة، كانون الثاني ١٩٩٦، ص ٢٦.

١١- النهار، ١٩٩٦/٧/٤، ص ١٧.

١٢- الكرمل، ١٩٩٧، ٥٢، ص ٢١٧.

١٣- سطور، ١٩٩٧، كانون الثاني ص ٦.

١٤- Banipal, 1999, 4, p. 3

زيد مُطِيع دَمَّاج

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٤٣ في ذي المحمّر، اليمن.

وفاته: ٢٠٠٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأحمديّة، تعز حتى ١٩٥٥؛ والمدرسة المتوسّطة في بني سويف، مصر حتى ١٩٦٠؛ ومدرسة المقاصد الثانويّة، طنطا، مصر، حتى ١٩٦٣؛ دخل كليّة الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٦؛ ثمّ درس سنة في كلّية الآداب وحصل على دبلوم في الصحافة، ١٩٦٨.

حياته في سطور: موظّف في شمال الجمهوريّة اليمنيّة، ثمّ مدير عام في وزارة الخارجيّة. عضو مجلس الشعب وعضو مجلس الشورى (منتخب عن دائرة ناحية السياني)، ١٩٧٠-١٩٧٤؛ محافظ لمحافظة لواء المحويت، ١٩٧٦-١٩٧٩؛ وزير مفوّض قائم بأعمال في الكويت، ١٩٨٠-١٩٨١؛ عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين؛ رئيس الاتّحاد لفرع العاصمة صنعاء؛ السكرتير المالي لمجلس السلم والتضامن العالمي في صنعاء سابقًا؛ عضو الهلال الأحمر اليمني؛ عضو نادي القصّة اليمنيّة القصيرة (عدن). بالإضافة لإقامته في مصر (١٩٥٨-١٩٦٨) وإقامته في الكويت (١٩٨٠-١٩٨١) سافر إلى المغرب والجزائر (١٩٧٢) والعراق (١٩٧٤) وسورية (١٩٨٠) وقطر (١٩٨٣). زار في أوروبا الاتّحاد السوفياتي وفرنسا والمانيا الاتّحاديّة والمانيا الديمقراطيّة وتشيكوسلوفاكيا والمملكة المتّحدة (بريطانيا) كما زار الحبشة وتوجو وساحل العاج. متزوّج وله سبعة أولاد.

صفحته على الإنترنت: www.dammaj.net

السيرة:

ولدتُ في قرية «ذي المحمر» من عزلة «النقيلين» ناحية «السياني» لواء إبّ التين في ١٧ محرّم ١٣٦٢ ه الموافق ١٩٤٣ م قريتي هي أحد قرى جبل (التعكر) الكبير المشهور بمدرجاته الزراعيّة وحصونه التاريخيّة وهو من أعلى جبال اليمن كثير الجداول والشلّالات العالية تزرع في مدرجاته وحقوله الواسعة جميع أنواع الحبوب والخضروات والفواكه والزهور والرياحين وترعى في سهوله الخضراء جميع أنواع المواشي كالبقر والأغنام.. وكانت قراه العديدة عريقة في التقدّم مليئة بالأساطير وبالتقاليد الشعبيّة الحافلة بالايحاء.

في مارس ١٩٤٤ فرّ والدي إلى مدينة عدن بعد أن أسّس في مدينة السياني ولواء إبّ جمعيّة حرّة ضدّ الإمام يحيى... وكان والدي مدير لبلديّة مدينة السياني ملتقى التجارة اليمنيّة في ذلك الوقت وكان الموظّف الوحيد في أسرته.

وصل عدن في ١٤ ابريل ١٩٤٤ وكان أوّل الأحرار اليمنيّين المعارضين للإمام يحيى وبدأ ينشر قصائده ومقالاته المعارضة لنظام الإمام في صحيفة فتاة الجزيرة العدنيّة لصاحبها «لقمان»... نتج عن ذلك تدفّق الأحرار اليمنيّين إلى عدن وعلى رأسهم «الزبيري»* و«النعمان».

وشمل غضب الإمام وولي عهده أسرتنا كلّها وجميع الأسر القريبة لنا أو الحليفة في الجمعيّة الحرّة في عموم لواء إبّ فاحتلّ العساكر (السواري) الخيالة البيوت وسيق الرجال إلى السجون المتفرّقة في «إب» وتعز وحجه وصنعاء وأخذ الأطفال والشباب رهائن في القلاع الحصينة. وفتك العسكر بالماشية ذبحًا وقدحًا وحوصرت النساء في أماكن ضيّقة ونهبت النحاسات والفراشات الثمينة وصودرت الحبوب...

كانت هذه هي السنة الأولى بعد مولدي اضطرّت والدتي خلالها أن تخبأني في الحقول والمدرجات كلّ يوم خوفًا من عساكر الإمام.

استمر الوضع هذا ثلاث سنوات حتى عاد الأحرار من عدن فعشت مع والدي في منطقة موزع حيث عيّن نائبًا عليها ومنع من الاستقرار في منطقته وتقع مدينة موزع في سهل تهامة الساحلي شديد الحرارة والأمراض والأوبئة كنت وحيد والدي رغم أنّه قد تزوّج قبل والدتي ثلاث نساء مات بعضهن مع أولادهن وبقيت والدتي حيث ماتت نفاسًا وأنا في السادسة من عمري.

كان والدي قد عاد من عدن يحمل مكتبة متنوّعة الكتب تاريخيّة وقصصيّة ودينيّة.. الخ. وكان دائمًا كثير المطالعة. وقد بدأت أتأثّر بما يقرأه على زملاء مقيلة للكواكبي والرافعي وطه حسين وشدّ انتباهي وشغفي بروايات «جرجي زيدان» روايات تاريخ الإسلام وتأثّرت بقراءة (أحوال الاستبداد) لتلستوي أذكر بعض أبطالها وهم «رستم» و «هيلين» الخ. ألف ليلة وليلة. تأثّرت وشغفت بروايات «أجاتا كريستي» البوليسيّة وأمثالها. ثمّ تأثّرت بروايات «فكتور هوجو» كلّها... ثمّ قصص «تشيخوف» وخصوصًا قصة «موت موظّف» وقصّة «مدينتين» وغيرها.

درست في مدينة (تعز) حيث أخذت الشهادة الابتدائيّة من المدرسة الأحمديّة حوالي ١٩٥٥ ثمّ أتيحت لي الفرصة للسفر إلى القاهرة حيث انضممت إلى البعثة اليمنيّة في «مدينة بني سويف» في صعيد مصر عام ١٩٥٨ وحصلت على الشهادة الاعداديّة ١٩٦٠. ثمّ ضمّت البعثة إلى بعثة بمدينة «طنطا» شمال مصر حيث نلت الشهادة الثانويّة العام ١٩٦٣ ثمّ انتقلت إلى القاهرة حيث حصلت على الشهادة الجامعيّة من جامعة القاهرة كلّية الآداب «قسم

الصحافة» عام **١٩٦٨** حيث خرجت إلى اليمن حيث كان والدي يتزعّم المعارضة ضدّ حركة **٥** نوفمبر الرجعيّة التي قامت ضدّ حكومة الثورة فبقيت بمعيته حتى وافته المنية في **١٤** يناير **١٩٧٢** وكنت حينذاك عضوًا منتخبًا من دائرة ناحية السياني في مجلس الشورى حيث كوّنت مع بعض الزملاء معارضة قويّة ضدّ الحكم الذي تبع حركة **٥** نوفمبر. فكان أوّل مجلس برلماني يقوم على الانتخابات الحرّة المباشرة...

في عام **١٩٧٤** قامت حركة **١٣** يونيو فحلّ مجلس الشورى وفي عام **١٩٧٦** يناير عيّنت محافظًا لواء «المحويت» وهي مدينة جميلة غنيّة بالخضر ومكثت بها ثلاث سنوات ونصف. ثمّ استقلت من العمل وعيّنت عضوًا في مجلس الشعب التأسيسي ومقرّرًا للجنة الثقافة والخدمات العامّة حتى اليوم.

وفي بداية العمل السياسي انتخبت عضوًا في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ومقرّرًا للجنة السياسة. ثمّ أصبت بمرض الحمّى إثر عودتي من «توجو« في أفريقيا حيث حضرت للمشاركة في اجتماع البرلمانيين العالمي الذي عقد في «لومي» ومرضت إثر ذلك لمدّة سنة ونصف وما زلت أعاني من المرض حتى اليوم رغم بقائي **١١** شهرًا في مستشفيات بون ولندن.

تزوّجت من ابنة عمّي وكان زواجًا فاشلًا عام **١٩٦٤** وفي عام **١٩٦٩** تزوّجت أمّ الأولاد من أسرة قريبة لأسرتي.. وأنجبنا ٧ أطفال خمس بنات وولدان كلّهم في المدارس وأسماؤهم حسب الترتيب: عائشة، نجلاء، همدان، ميّاسة، أحلام، منال (وهما توأمان)، مطيع حيث توقّفنا عن الإنجاب قبل ثمان سنوات تتّسم حياتنا بالاستقرار والتكامل.

كان والدي رغم أنّه سياسي وطني وتبوأ مناصب عديدة بعد الثورة إلى أن مات فقد كان عضو مجلس الرئاسة ومحافظًا ووزيرًا رغم ذلك كان أديبًا وشاعرًا وكان كاتبًا فذًا له أسلوب رائع يميل إلى الحداثة وكان رغم كبر سنّه تقدّميًا يميل إلى العدالة الاجتماعيّة والحضارة المعاصرة حيث كان السبب الأوّل لنجاح الثورة في جنوب اليمن ضدّ الاستعمار وكان من أكبر مؤيّدي الجبهة القوميّة لتحرير جنوب اليمن التي انتزعت السلطة من الاستعمار البريطاني ولقد تأثّرت بأسلوبه ولكنّني رغم إعجابي بالشعر إلّا أنّني لم أهو كتابته مطلقًا فقد شغفت بالقصّة والرواية.

وبدأت كتابتها مبكرًا في «بني سويف» ولكن تخلّف دور النشر وعدم الاهتمام بالنشر عرقل صدور مجموعاتي إلى سنة **١٩٧٣** حيث صدرت طاهش الحوبان عن دار الهناء بالقاهرة.

وكان الفضل الكبير للدكتور العظيم الأديب الشاعر عبد العزيز المقالح* الذي شجّعني كما شجّع معظم الأدباء اليمنيّين إن لم أقل كلّهم في إصدار مؤلّفاتهم وهكذا توالت أعمال منها مجموعة العقرب عن دار العودة ببيروت ورواية الرهينة عن دار الآداب ببيروت ومجموعة

الجسر عن دار الآداب ببيروت وهنالك أعمال في طريقها إلى الصدور مثل أحزان البنت ميّاسة ورواية جسر إلى السيل.

لقد كان وما زال الدكتور عبد العزيز المقالح هو مثلي الأعلى ولولاه لما ظهر لي إنتاج ولم تقم في اليمن حركة الأدب ولم ينتعش هذا الزخم من الانتاج المبدع للعشرات من الأدباء اليمنيّين في شطريّ اليمن.

أهوى الرسم بالألوان، ورسم الكاريكاتور حيث كنت أوّل من أدخل هذا اللون إلى اليمن عبر صحيفة اللواء الأخضر وصحيفة الثورة اليوميّة وأهوى التصوير الفتوغرافي...

هذه باختصار شديد نبذة عن حياتي.

(أصيب عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بمرض سرطان الدم، وقد ظل يعاني من هذا المرض حتى مات.)

مؤلّفاته:

١- طاهش الحوبان، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٣؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، وصنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٩. قصص.
٢- العقرب، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. قصص.
٣- الجسر، بيروت، دار الآداب، وصنعاء، وزارة الثقافة اليمنيّة، ١٩٨٦. قصص.
٤- الرهينة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤. رواية.
English translation: The hostage, by May Jayyusi and Christopher Tingley, New York, Interlink Books, 1994.
٥- أحزان البنت مياسة، اليمن، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٩٠.
٦- المدفع الأصفر، صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- إبراهيم، عبد الحميد: القصّة اليمنيّة المعاصرة (١٩٣٩-١٩٧٦)، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٧٤.
٢- المقالح، عبد العزيز: مقدّمة لـ طاهش الحوبان ومقدّمة للعقرب.
٣- Orth, Günter: Die Farbe des Regens: Entstehung und Entwicklung der modernen jemenitischen Kurzgeschichte, Berlin, Schwarz, 1997.

مراجعات الكتب:

١- العربي، أيلول ١٩٨٦، عن روايته الرهينة، لامين العيوتي.
٢- البحرين الثقافي، ١٩٩٤، ٢، ص١٤٣، عن روايته الرهينة.

علي عزم الله الدُمَيْني

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٠ في محضره، المملكة العربية السعودية.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة بني محمد الابتدائية، العطاردة، **١٩٥٦-١٩٦٢**؛ ومدرسة التوفيق المتوسطة، الظفير، **١٩٦٢-١٩٦٥**؛ ومدرسة الفلاح الثانوية، جده، **١٩٦٥-١٩٦٨**؛ دخل جامعة البترول والمعادن، الظهران، **١٩٦٨-١٩٧٤**.

حياته في سطور: مهندس ميكانيكي بشركة أرامكو من عام **١٩٧٤-١٩٧٩**. محرر مجلة قافلة الزيت (تصدرها أرامكو). موظف في البنك الأهلي التجاري، ثم مدير لأحد فروع البنك. عضو النادي الأدبي بالرياض وعضو جمعية الفنون بالرياض أيضًا. محرر مشرف على تحرير الملحق الأدبي في الجريدة اليومية المربد. زار كلًا من مصر وسورية والعراق ولبنان ودول الخليج العربي. وزار أيضًا قبرص واليونان وسويسرا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

في قرية على حدود الفقر والمطر، على سفوح الجبال والضباب، في جنوب المملكة العربية السعودية تدعى «محضره» ولدت لأبوين من بسطاء الناس يحفرون الصخر بحثًا عن لقمة، ويزرعون الغابات حلمًا بالثمر القادم..

في تلك القرية فتحت عيني لأول مرة في شتاء عام **١٩٥٠**، ولكأنما كنت بذلك حملًا موقوتًا يصرخ في شتاء قارس خرج لتوه من أتون معاناة العالم الاقتصادية من جراء الحرب العالمية الثانية.

شكرًا للأغنام، وشكرًا لجدي اللذان علّماني في الصباح في مدرسة القرية، وبقية النهار في الرعي، شكرًا لأبي وشكرًا للمواجع، ماتت أمي وأنا في السابعة، فرعتني جدتي... تلك الشجرة الشامخة التي علّمتني أن الحياة مواجهة للصعاب... وابتسام في عتمة المواجع، وكانت تضحك في عنفوان الأزمات، وتحيل الوجع إلى مثل شعبي يسيل كالماء من شفتيها، شكرًا للظروف فقد نجحت في امتحان شهادة الكفاءة المتوسطة في صيف **١٩٦٥** حاملًا شهادة كانت في حينها تعني لي نضج لقمة العيش ووعدًا بمستقبل كعرض الأفق والجبال.

في مرحلة دراستي الابتدائية بمدرسة بني محمد، اشتعلت الروح من قبس المدرسين.

يا للمفارقة، حيث تنجح مدرسة معزولة في جبال القرى البعيدة في إشعال فتيل الفن في طفولتي فيما تفشل مدرسة ثانوية من أعرق مدارسنا في كبريات مدن البلاد في المحافظة على شيء من أوار اللهب المعرفي واحتراق المجمرة.

حصلت على شهادة الثانوية العامّة من ثانوية الفلاح بجدة والتحقت بجامعة البترول والمعادن.

هزتني تجربة الحياة الجامعية الاجتماعية في تلك السنوات الغنية من عمر تجربة كلية البترول والمعادن فخرجت من ثيابي القروية إلى ديناميكية الحياة وتكوين الذات فكان علمًا جميلًا من غيم الخريف ونسائم البحر والصحراء. في ذلك الجو بدأت اقرأ ما تيسر من كتب الأدب التي ابتاعها من مكتبات الدمام الفقيرة، واشتري كتبًا من الخارج بالمراسلة، وأنصت للبرامج الأدبية في المذياع، وأحرق أشعاري القديمة التي بدأت مبكرة في الرابعة عشرة لأدخل كونًا جديدًا يصطخب بالمضمون الجديد الذي حملته تجربة الشعر الحديث في الوطن العربي، وعالمًا فنيًا آثرًا من أسلوبية الكتابة الشعرية الجديدة، ويبقى لديوان قاسم حداد * خروج رأس الحسين من المدن الخائنة وديوان محمود درويش* أحبك أو لا أحبك، وديوان السياب شناشيل ابنة الحلبي الأثر المحارى الذي أذهل قلبي وملأ عنفوان طائر الشعر في روحي وغمرني في خصوبة من المتعة والصدق والابتهاج.

في أوائل عام ١٩٧٢ تعرفت على الأستاذ الناقد والشاعر محمد العلي، ففتح نافذة الشعر أمامي على العديد من الشعراء وكانت الأبواب الواسعة التي دخلت منها إلى عالم سعدي يوسف* الشعرية العظيمة أشبه بتيارات من الأنهار والعطر أتت على صحراء جدبة فأفرخت فيها الغابات والجداول والموسيقى والأحلام. وكان لأستاذي الكبير محمد العلي من قبل ومن بعد فضيلة المطر ورائحة الماء.

بدأت نشر قصائدي الأولى في صحافة المملكة في أوائل عام ١٩٧١ م، وعقب تخرجي من جامعة البترول والمعادن عام ١٩٧٤ م كمهندس ميكانيكي اشتغلت في شركة أرامكو، وفي نفس الوقت بدأت تجربة صحفية أدبية في جريدة اليوم فأشرفت على ملحقها الأدبي المعروف باسم المربد زمنًا امتد حتى أواخر عام ١٩٨٢ م حيث توقفت لظروف خارجة عن الإرادة، ولا يمكن لي الحديث عنها في هذا الحيّز.

ساهمت رغبة في العطاء وفي غياب الحركة النقدية الجديدة، القادرة على رصد المسيرة الحديثة في الأدب والفن - بقراءات نقدية في صحف بلادنا، وأعتقد أنني لم أحتفظ منها إلا بالمقدمة التي طبعت في صدر مجموعة القاص المبدع عبد العزيز مشري موت على الماء.

شعري خبزٌ يومي لروحي وطموح مطلق للانفتاح على مشاغل الإنسان، وهو ما زال في القلب مشروعًا أكبر لصنع حياة شعرية تستنطق الحجر، وتدفىء زهرة الرمان، وتحمل في تفاصيل يومي أناقة البحر، ورفت فلقة الصبح في الندى.

الخبت هو ديواني الثالث الذي حفظته في أدراج مكتبتي طويلًا، وها أنذا أرغمه على الدخول في حروف المطبعة وأصابع الرقابة، ولي مشروع حميم أتمنى اكتماله بعنوان «قراءات في تجليات واقع المرأة السعودية في الأدب المحلي» وكذلك رواية ممزقة أحلم بتجميع أوصالها لتخرج من الرطوبة إلى الشمس، وما زلت أحلم بالكلمات الانبلاج، الزمان الجديد، الإنسان الحر، الحياة الواسعة أكثر من كهف والرائقة كمساء.

الظهران ١٩٨٦/١/٢٠

مؤلفاته:

١- الخبت، الرياض، النادي الأدبي في الرياض، (د.ت). ديوان شعر.

٢- المرأة في القصة القصيرة الحديثة في المملكة السعودية، (د.ن)، (د.ت). دراسة نقدية.

محمد أَمَلَ فهيم دُنْقُل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٠ في القلعة، مصر.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة قنا الابتدائية، قنا، ١٩٤٧-١٩٥١؛ فمدرسة التحرير الاعدادية، فمدرسة قنا، ١٩٥١-١٩٥٤. قنا الثانوية ١٩٥٤-١٩٥٧.

حياته في سطور: موظف في مصلحة الجمارك، ١٩٦٠-١٩٦٦. صحفي في مجلة الإذاعة، ١٩٦٧-١٩٧٣؛ موظف في منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، ١٩٨٠-١٩٨٣. عضو جمعية الأدباء في مصر؛ عضو أتيلييه القاهرة - اتحاد الفنانين التشكيليين والكتّاب؛ عضو اتحاد الكتّاب المصريين؛ عضو المجلس الأعلى للثقافة. سافر الشاعر خارج مصر سفرة واحدة فقط وهي إلى لبنان سنة ١٩٨٠. متزوج.

السيرة:

ولدت عام ١٩٤٠ في قرية في الصعيد (بمصر) قريبة من مدينة الأقصر كان أبي يعمل مدرسًا للغة العربية، وكان من علماء الأزهر وكان ينظم الشعر في المناسبات الدينية وفي الإخوانيات، لكنه مات في عام ١٩٥٠ تاركًا لي مكتبته اللغوية والشعرية، فانكببت على قراءتها. وفي عام ١٩٥٥ حاولت أن أكتب قصيدة، وعرضت هذه المحاولة على أستاذ اللغة العربية الذي أوصاني بحفظ الشعر القديم ودراسة علم العروض، وبالفعل نفذت هذه النصيحة واستطعت في العام التالي أن أنظم قصيدة نلت عنها جائزة من دائرة التعليم في المنطقة، وكانت الجائزة عبارة عن رحلة للمتفوقين إلى منطقة قناة السويس.

اتجهت إلى كتابة الشعر الحديث في الأعوام التالية، وفي عام ١٩٥٨ نشرت أولى قصائدي في مجلة اسمها صوت الشرق. وكنت قد أكملت دراستي الثانوية، ودخلت كلية الآداب لكنني بعد سنتين اضطررت لظروف عائلية لقطع دراستي والتحقت بوظيفة صغيرة في مصلحة الجمارك بالإسكندرية عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٤ نشرت عدة قصائد في جريدة الأهرام (ملحق يوم الجمعة الأدبي) وفي مجلة المجلة التي كان يرأس تحريرها الدكتور علي الراعي في ذلك الوقت، وفي العام التالي (١٩٦٢) حصلت على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب للشعراء الشباب، بقصيدة من الشعر العمودي. ثم انقطعت عن كتابة الشعر منذ

عام **١٩٦٣** إلى عام **١٩٦٦** حيث انتقلت إلى القاهرة، وقدمت استقالتي من الجمارك لكي أعمل صحافيًا بمجلة الإذاعة والتلفزيون وبدأت نشر قصائدي الجديدة في جرائد الأهرام، الجمهورية والمجلات الأسبوعية صباح الخير، روز اليوسف والمجلات الشهرية المجلة، بناء الوطن في مصر، وفي العالم العربي كنت أنشر قصائد شبه منتظمة في مجلة الآداب التي يرأس تحريرها الدكتور سهيل ادريس*، ودار الآداب هي التي أصدرت لي ديواني الأول، وكنت في ذلك الوقت قد حصلت على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية لكتابة عمل شعري حول قناة السويس، وفي عام **١٩٧١** أصدرت ديواني الثاني ثم عملت في عدة وظائف مختلفة، وحتى الآن لم أستقر في عمل معين.

اخترت عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة عام **١٩٨٠**. وأصبت بمرض السرطان وأجريت عمليتين جراحيتين عام **١٩٧٩**، **١٩٨٠** وما أزال رهن العلاج حتى الآن.

تزوجت عام **١٩٧٨** من صحفية بجريدة الأخبار القاهرية، ولم أرزق أطفالًا حتى الآن.

مؤلّفاته:

١- البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٩**.
٢- تعليق على ما حدث، بيروت، دار العودة، **١٩٧١**.
٣- وداعًا... عبد الناصر، مجموعة شعريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧١**. اعداد أمل دنقل وآخرين.
٤- مقتل القمر، بيروت، دار العودة، **١٩٧٤**.
٥- العهد الآتي، بيروت، دار العودة، **١٩٧٥**.
٦- أحاديث في غرفة مغلقة، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العربية للتوزيع والنشر، **١٩٧٩**. مختارات.
٧- ديوان أمل دنقل، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، **١٩٨٣**.
٨- أقوال جديدة عند حرب البسوس، (د.ن)، (د.ت)، **١٩٨٣**.
٩- أوراق الغرفة (٨)، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٨٣**. آخر قصائد للشاعر.
١٠- الأعمال الكاملة، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٨٣**. تحتوي كل المجموعات السابقة بالإضافة إلى بعض القصائد الأخرى.
١١- أحاديث أمل دنقل، القاهرة، طبعت بمطابع نيولوك، **١٩٩٢**. إعداد أنس دنقل.
١٢- الأعمال الشعريّة، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٩٥**.

عن المؤلف:

١- الرويني، عبلة: أمل دنقل الجنوبي، القاهرة، **١٩٨٥**. سيرة الشاعر بقلم أرملته.
٢- البحراوي، سيد: البحث عن لؤلؤة المستحيل، القاهرة، **١٩٨٩**. دراسة مقارنة.
٣- مجلّة، نسيم: أمير شعراء الرفض: أمل دنقل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٤**.
٤- الغرفي، حسن: النشيد الأبدي: أمل دنقل، سيرة شعريّة، ثقافيّة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، **٢٠٠٣**.

مقالات:

١- فصول، تشرين الأوّل **١٩٨٠**، ص **٢٢٢**.
٢- الكفاح العربي، **٦-١٢** حزيران **١٩٨٣**، ص **٤٢-٤٣**. مقالة تقديرية مع قصيدة الشاعر الأخيرة، «الجنوبي».

٣- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٠، ص٧٣، عن رؤية المدينة في الشعراء، صلاح عبد الصبور، أحمد عبد المفتي حجازي و أمل دنقل.
٤- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٣، ص٧٢.
٥- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٣، ص٨٠.
٦- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٣، ٨٧.
٧- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ٢، ٤١، ص١٣٠، عن دنقل كثائر.
٨- الافكار، ١٩٩٢، ١٠٨، ص١٣.
٩- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ١، ص١١٣.
١٠- روز اليوسف، ١٩٩٨/٤/٦، ص ٥٦-٥٨. صورة نادرة ورسائل شخصيّة من وائل عبد الفتاح.
١١- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلّد ٢، ١٩٥، ص١٧٩.
١٢- الحياة، ٢٠٠١/٦/٣٠، ص١٦، عن لغته.
١٣- الأهرام، ٢٠٠٣/٥/١٩، ص٩ و٢٠٠٣/٦/٢، ص١٣، عن «شاعر الحرية».
١٤- الأهرام، ٢٠٠٣/٥/٢٦، ص٩.

مراجعات كتب:

١- فصول، تشرين الأوّل ١٩٨٣، ص٢٢١، عن أوراق الغرفة رقم ٨.
٢- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص٨٦، «من مذكرات المتنبّي».

فُؤَاد محمود دَوَّارة

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٨ في الإسكندريّة، مصر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة سعيد الأوّل الابتدائيّة، الاسكندريّة، ١٩٣٧-١٩٤٠؛ فالمدرسة العبّاسية الثانويّة، الاسكندريّة ١٩٤٠-١٩٤٦؛ دخل كلّية الآداب، جامعة الاسكندريّة، ١٩٥٤-١٩٥٧؛ حصل على ماجستير الأدب العربي، من كلّية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

حياته في سطور: أمين مكتبة في جامعة الاسكندريّة، مدرّس لغة عربيّة في المدارس الثانويّة، مدير تحرير مجلّة المجلّة في وزارة الثقافة؛ مدير المطبوعات في دار الكتب المصريّة؛ مدير مركز إعداد الروّاد الثقافّيين بالثقافة الجماهيرية، أستاذ أدب المسرح والنقد بالمعهد العالي للفنون المسرحيّة في الكويت، مستشار الثقافة الجماهيريّة في وزارة الثقافة، عضو اتحاد الأدباء المصريّين. أقام سنوات في الكويت (١٩٧٤-١٩٧٨) وزار العراق سنة ١٩٧٨ وباريس ولندن وصوفيا سنة ١٩٧٧. متزوّج وله ٤ أولاد.

السيرة:

ولدتُ في نوفمبر ١٩٢٨ بحي كوم الدكة بالاسكندريّة، وهو الحي الشعبي الذي يعتز بأنّه أنجب الفنّان العظيم سيّد درويش. أذكر ذلك لما كان له من تأثير على اشتغال شقيقي الأكبر محمّد بالنقد الفنّي والصحافة والأدب في سنّ مبكرة جدًا.

وكان أخي محمّد يكثر من شراء الكتب والمجلات العربيّة والأجنبيّة، فكنت أتفرّج على صورها في البداية ثمّ أقرأ بعض الكلمات، إلى أن تعلّمت القراءة فكنت أقرأها. أذكر أنّه كان يرسلني أحيانًا لشراء بعض المجلات من عند البائع فكنت أتصفّحها في طريق العودة وبهذه الطريقة اكتشفت وأنا في السنة الأولى الابتدائيّة لم أتجاوز الثامنة من عمري رواية يوميّات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم*، وكانت تنشر مسلسلة بمجلّة الرواية فقرأتها وفهمتها وأعجبتني وأصبحت حريصًا على تذكير أخي بموعد صدور المجلّة لأشتريها له، وكنت أتلكأ في الطريق، فلا أصل إلّا بعد أن أكون قد قرأت الفصل الجديد من الرواية.

مرحلة سماع الحكايات الشعبيّة قصيرة جدًا في حياتي، فقد كانت أمّي مشغولة دائمًا ولا أذكر أنّها حكت لي حكاية ثمّ ما لبثت أنّ مرضت مرضًا أقعدها عن الحركة، فكنت أنا أقرأ حكايات ابن السلطان، وأحكيها لها لأسليها في جلستها الطويلة وحيدة. قرأت الأيّام في سن مبكرة جدًا وكذلك النظرات والعبرات للمنفلوطي، وكنت أحفظ فقرات كاملة منها أضمّها إلى موضوعات الانشاء فأحظى بإعجاب مدرّس اللغة العربيّة.

وقبل ذلك أدمنت قراءة قصص كامل كيلاني، وكنت أستعيرها من مكتبة المدرسة الابتدائيّة، ثمّ انتقلت منها إلى «روايات الجيب» التي كان يصدرها عمر عبد العزيز أمين، فقرأتها كلّها مع شقيقي الذي يكبرني مباشرة، وكنّا نؤجّرها من مكتبة صغيرة أمام مدرسة العبّاسيّة القديمة (كلّية العلوم الآن).

في نفس المرحلة أغرمت بالسينما غرامًا شديدًا فلم يكن يمضي أسبوع دون أن أشاهد فيلمًا أو فيلمين. وفي الأعياد كنت أنفق عيديّتي كلّها على مشاهدة الأفلام المعروضة.

مرحلة المدرسة الأولية والسنتين الأولى والثانية الابتدائيّة تقترن في ذهني بالعقوبات الجسديّة من المدرّسين. في السنة الرابعة الابتدائيّة وضع تفوّقي في اللغة العربيّة، وفي كتابة الانشاء بصفة خاصة، واستمرّ هذا التفوّق في المرحلة الثانويّة.

لم أعان من حرمان المراهقة، فقد تولّت جارة تكبرني في السن إشباع هذا الحرمان ممّا ترتّب عليه رسوبي في السنة الثالثة الثانويّة وأثناء إعادتي للسنة تعرّفت على زميل جديد يدعى كامل عبد اللطيف سالم، وهو الآن من كبار ضبّاط القوّات المسلّحة كان له شقيق مغرم بالقراءة ويقتني مكتبة كبيرة، فكان كامل يختلس منها الكتب ويعيرها لي فأقرأها وأعيدها في الصباح حتى اكتشف الأخ الأمر وطلب التعرّف عليّ فكانت صداقة أعتزّ بها، ويكفي أن أقول أنّي قرأت كل كتب «الحكيم» بهذه الطريقة ولذلك فقد أهديت الجزء الأوّل من دراستي الشاملة عن مسرح الحكيم التي لم تصدر بعد، إلى روح هذا الصديق.

حبّي للسينما دفعني إلى أن أقرّر أن أعمل مخرجًا سينمائيًّا ولم يكن معهد السينما قد افتتح بعد، فالتحقت بكلّية الآداب قسم الفلسفة لأنّي تصوّرت أنّ دراسة علم النفس أساسيّة في نجاح المخرج في عمله.. اختلفت مع أحد أساتذة القسم وكان معروفًا عليه رحمة الله بإسقاط من يختلفون معه ويناقشونه «فأخذتها من قصيره» وحولت إلى قسم اللغة العربيّة. أثناء دراستي بكلّية الآداب كنت أحيا حياة منطلقة مع ثلاثة أصدقاء آخرين: الفريد فرج* وطالب سوداني يدعى جون جورج كركانس (اختفى بعد تخرّجنا وسمعت أنّه عمل ناظرًا بالسودان وتوفّي منذ سنوات، وحسين عبد السلام (الموظّف الكبير بمصلحة الجمارك) كنّا جميعًا نحاول الكتابة والتأليف، وكان «جون» السوداني يرسم ويعزف على الجيتار ويغنّي.. وكانت جلساتنا المستمرّة مناقشات وقراءات وتبادل للأفكار والمعلومات، في تلك المرحلة اكتشفنا، ولاحظ أنّنا كنّا في الاسكندريّة، قنديل أم هاشم ليحيى حقّي*، وزقاق المدق

لنجيب محفوظ* وفي الميزان الجديد لمندور* فكان لها أعمق التأثير في ثقافتنا بالاضافة إلى غيرها من الكتب والدواوين العربيّة والانجليزيّة، فقد كان ثلاثتهم بقسم اللغة الانجليزيّة.

وعشت في الكلّية قصّة حبّ كبيرة كلّلت بالزواج، وكان لأصدقائي قصص حبّ مماثلة ولكنّها لم يقدر لها نفس النهاية.

وأثناء الدراسة بكلّية الآداب هزّتني مجلّة الكاتب مجلّة أنصار السلام التي كان يصدرها يوسف حلمي ويهاجم فيها الاستعمار الانجليزي والرأسماليّة الأمريكيّة والرجعيّة المحلّية المتعاونة معهما، وأيقظتني من أحلامي الرومانسيّة فبدأت أهتمّ بمتابعة القضيّة الوطنيّة وأوضاع السياسة العالميّة وأقبلت على قراءة روز اليوسف والاشتراكيّة واللواء الجديد وغيرها من الصحف الوطنيّة المعارضة.

وفي السنة الأخيرة من الدراسة أتاح لي د. محمّد حسن الزيّات وزير الخارجيّة فيما بعد إصدار أوّل مجلّة لقسم اللغة العربيّة ورئاسة تحريرها وكنت قد نشرت عدّة مقالات وقصص مترجمة في جريدة «الزمان» ومجلّة روز اليوسف وإحدى المجلات المحلّية، فقرّرت أن أشتغل بالصحافة وعملت بجريدة الزمان بمكتبها بالاسكندريّة، وكان من زملائي فيه الأستاذ محسن محمّد (رئيس تحرير الجمهوريّة الآن) ولكنّي لم أوفّق بالتفاهم مع مدير المكتب، وأحسست بأنّ جوّ الصحافة وتيّاراتها الخلفيّة لا تتلائم مع طبيعتي، فالتحقت بمعهد التربية العالي، وكانت مدّة الدراسة فيه سنة وحصلت على دبلومه. وقبل أن أعيّن مدرّسًا كما كان المفروض عيّنت مفهرسًا بمكتبة الجامعة، ثمّ أمينًا لمكتبة كلّية التجارة وقضيت في ذلك العمل أربع سنوات أعتقد أنّها من أهمّ فترات تكويني الفكري والثقافي. نقلت أثرها مع مجموعة من أفضل العاملين بالمكتبة للعمل بالتدريس نتيجة لخلاف نشب بيننا وبين مدير المكتبة حول منهج العمل بها.

عملت بالتدريس ثلاث سنوات كنت أنشر خلالها بمجلّة التحرير ثمّ مجلّة الاذاعة قصصًا مؤلّفة ومترجمة وتحقيقات صحفيّة ومقالات أدبيّة. إلى أن انتقل الدكتور علي الراعي من كتابة النقد الأدبي بمجلّة الاذاعة للاشراف على الصفحة الأدبيّة بجريدة المساء، فأصرّ الأستاذ حلمي سلام رئيس تحرير مجلّة الاذاعة على أن أخلف الدكتور الراعي في كتابة النقد الأدبي فتحدّد مجال كتاباتي أكثر وبدأت رحلتي الطويلة مع النقد الأدبي والمسرحي التي تحتاج إلى حيز آخر مماثل للحيز السابق، بل أطول، وكان ذلك عام ١٩٥٦، وفي العام التالي انتقلت إلى وزارة الثقافة بالقاهرة، حيث شغلت العديد من المناصب، لعلّ أهمّها مدير تحرير مجلّة المجلّة لمدّة سبع سنوات عاصرت فيها د. حسين فوزي، ود. علي الراعي ويحيى حقّي رؤساء لتحريرها وأفدت منهم كثيرًا.

١٩٨٢/٦/٢٦

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- سقوط حلف بغداد، القاهرة، سلسلة كتب سياسيّة (٧٧)، ١٩٥٨. دراسة سياسيّة موثّقة.
٢- في النقد المسرحي، القاهرة، المؤسّسة المصريّة للتأليف والنشر، ١٩٦٥. مجموعة مقالات نقديّة.
٣- عشرة أدباء يتحدّثون، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» (١٧٢)، دار الهلال، ١٩٦٥. مجموعة أحاديث أدبيّة.
٤- هكذا كتبوا، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. مقالات ودراسات عن أدباء أجانب.
٥- في القصّة القصيرة، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب» (٦٢٧)، ١٩٦٦. مقالات نقديّة.
٦- في الرواية المصريّة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مقالات نقديّة.
٧- صلاح عبد الصبور* والمسرح، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٨- تخريب المسرح المصري في السبعينات والثمانينات، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩.
٩- أيّام طه حسين، مدخل لفهم أدبه، القاهرة، أخبار اليوم، ١٩٩٠. دراسة.
١٠- السينما والأدب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١. مقالات.
١١- المسرح المصري، ١٩٨٩، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٢.

ب) مسرحيّات:

١- دليل المتطوّع لمحو الأميّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.
٢- العبور، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦.
٣- منهج ميسّر لمحو الأميّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
٤- مسرح توفيق الحكيم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ج ١: المسرحيّات المجهولة. ج ٢: المسرحيّات السياسيّة، ١٩٨٥-١٩٨٦.
٥- المسرح المصري ١٩٨٥، القاهرة، دار الغد، ١٩٨٦.
٦- المسرح المصري ١٩٨٦، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
٧- حلم المتنبّي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
٨- المسرح المصري ١٩٨٧، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.
٩- نجيب محفوظ، من القوميّة إلى العالميّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.
١٠- المسرح المصري ١٩٨٩، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠.

ج) ترجمات:

١- الحضيض لمكسيم جوركي (Maxim Gorki)، الاسكندريّة، دار الطباعة الحديثة، نادي خرّيجي كلّيات الآداب، ١٩٥٣. مسرحيّة.
٢- ثورة الموتى لاروين شو(Irwin Shaw)، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢. مسرحيّة مترجمة.
٣- الأدب والحياة لمكسيم جوركي (Maxim Gorki)، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٥. ذكريات ومقالات.
٤- الإنسان والسلاح لجورج برنارد شو (George Bernard Shaw)، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. مسرحيّة.
٥- ثلاث سنوات لأنطون تشيخوف (Anton Chekhov)، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦. رواية.

٦- الحياة الشخصيّة لنويل كوارد، (Noel Coward)، الكويت، وزارة الاعلام الكويتيّة، **١٩٧١**. مسرحيّة ومقالات.

٧- الفنّان في عصر العلم لبيرل باك (Pearl Buck) وآخرين، بغداد، وزارة الاعلام العراقيّة، **١٩٧٧**. دراسات نقديّة.

٨- الحزب الوطني المصري لآرثر ادوارد جولدسميث الابن (Arthur Edward Goldsmith jr.)، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٨٣**.

بو العيد دودو

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: **١٩٣٤** في دوار تامنجر، الجزائر.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب ثم مدرسة الزاهي، قسنطينة، **١٩٤٦-١٩٤٧**؛ ومعهد ابن باديس، قسنطينة، **١٩٤٧-١٩٥١**؛ دخل جامع الزيتونة، تونس **١٩٥١-١٩٥٢**؛ انتقل بعده إلى دار المعلمين العالية، في بغداد العراق، **١٩٥٢-١٩٥٦**؛ ثمّ التحق بجامعة فيينا، فيينا النمسا، **١٩٥٦-١٩٦١**، ومنها حصل على دكتوراه في الدراسات العربية.

حياته في سطور: درّس بجامعة فيينا بالنمسا ثم بجامعة كيل بالمانيا ثم بجامعة الجزائر التي درس فيها اللغة العربية وآدابها منذ **١٩٧٥** حتى الآن. عضو اتحاد الكتّاب الجزائريين. بالاضافة إلى إقامته في العراق (**١٩٥٢-١٩٥٦**)، زار سوريا ولبنان وتونس ومصر والأردن والكويت والسعودية. في أوروبا أقام في النمسا **١٩٥٦-١٩٦٩**، وفي المانيا **١٩٦٣-١٩٦٦**. وزار ايطاليا وسويسرا ويوغوسلافيا وفرنسا والدانمارك واليابان وايران. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ سنة **١٩٣٤** بقرية تدعى «دوار تامنجر» وتقع قرب الميلية شمال قسنطينة. وفي حوالي الثالثة من عمري أرسلني والدي بالقاسم دودو إلى مدرسة قرآنية بالقرية نفسها، حيث بدأت أتعلم مبادىء العربية. وبعد ذلك بأشهر توفي والدي، أي في سنة **١٩٣٧**، فلم ألبث أن تركت المدرسة القرآنية، لأن أمّي كانت عاجزة عن دفع ثمن الطالب، أي معلم القرآن، ثم أعادني أهل أقاربي إلى المدرسة، إلّا أنّ أحد اخوتي اشترى ثلاث معاز. فاضطرني ذلك إلى ترك المدرسة القرآنية مرة أخرى، رغم أني كنت قد تقدمت في قراءة القرآن وحفظت جزءًا منه، كما تلقيت بعض المبادىء في اللغة العربية، وأتقن شيئًا من الأشعار القديمة. وهكذا أصبحت راعيًا للمعاز. وعرفت من خلال ذلك الكثير من البؤس والشقاء والجوع، وخاصة في أيام الحرب العالمية الثانية.

وبعد انتهاء الحرب سافرت سنة **١٩٤٦** إلى مدينة قسنطينة، لأن المعاز الثلاث كان قد أصابها الجرب، تمامًا كما تمنّى لها قريبي، الذي كان حريصًا على أن أواصل تعليمي، فبيعت بالسوق والتحقت بأخي الأكبر فيها، واشتغلت معه حينًا، ومع غيره حينًا آخر،

أبيع الكعك من نوع الهلالية، ومن النوع المدور منها، وكنت في أحيان أخرى أبيع العنب والتبغ وأنواع السكاكر، ولما رجع قريبي، وهو الشهيد أحمد دودو، الذي كان قد أعادني إلى كتّاب القرية، وتكلف بدفع أجرة الطالب، من إحدى سفراته، أخذني إلى بيته. وأرسلني إلى مدرسة قرآنية ومدرسة ابتدائية في آن واحد، فكنت أتردد على المدرستين معًا يوميًا. وبعد سنة التحقت بمعهد عبد الحميد بن باديس الذي كان قد فتح أبوابه سنة **١٩٤٧**، وبقيت فيه إلى سنة **١٩٥١**، وانتقلت في السنة نفسها إلى تونس لاجراء امتحان الأهلية في جامع الزيتونة، لأن معهد ابن باديس كان يشكل فرعًا منه، وقضيت سنة أخرى في جامع الزيتونة. وفي سنة **١٩٥٢** سافرت خلال شهر اكتوبر إلى العراق في بعثة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحقت بدار المعلمين العالية في بغداد على نفقة الحكومة العراقية، وتخرجت منها في سنة **١٩٥٦** حاملاً الليسانس في الأدب العربي.

وسافرت من بغداد إلى النمسا، لأنّ ظروف الحرب التحريرية لم تسمح لي بالعودة إلى وطني، والتحقت بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة فيينا وبما أنّ قريبي، الذي كان يزوّدني بالمال من حين لآخر قد قتل من طرف الفرنسيين سنة **١٩٥٨**، فقد وجب عليّ أن أعمل وأدرس في آن واحد، فاشتغلت في هذه السنة عاملاً بمدينة المانية، هي لودفيغسهافن، وذلك خلال أشهر العطلة الصيفية، وعملت كذلك في معمل للسكر في النمسا خلال الأشهر الدراسية الأولى. وبعد ذلك أخذت أدرّس العربية للنمساويين والالمانية للعرب إلى أن أتيح الحصول على الدكتوراه سنة **١٩٦١**. وواصلت تدريسي اللغة العربية بمعهد الدراسات الشرقية. وفي مطلع سنة **١٩٦٣** جاءتني دعوة من جامعة كيل بالمانيا لتدريس اللغة العربية والأدب العربي، فقضيت فيها ثلاث سنوات، ثمّ دعيت مرة أخرى إلى جامعة فيينا، ومارست فيها التدريس إلى سنة **١٩٦٦**، ولما تلقيت دعوة للعودة إلى وطني، رجعت إليه في السنة نفسها، والتحقت بمعهد اللغة والأدب العربي، لأدرس فيه مادة الأدب المقارن. وقد أسندت إلي قبل خمس سنوات إدارته... ولا أزال بها حتى الآن.

مؤلّفاته:

أ) قصص ومسرحيّات:

١- بحيرة الزيتون، الجزائر، دار الشعب للطباعة، ١٩٦٧.

٢- التراب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **١٩٦٨**، مسرحيّة من ثلاثة فصول.

٣- دار الثلاثة وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **١٩٦١**.

٤- البشير، الجزائر، المجاهد الثقافي، **١٩٧٠**. مسرحيّة.

٥- الطريق الفضّي وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **١٩٨١**.

٦- الطعام والعيون، الجزائر، موفيم للنشر، **٢٠٠١**.

ب) دراسات ومقالات:

١- كتب وشخصيات، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **١٩٧١**. دراسات نقدية في الأدب العربي.

٢- الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، ١٨٣٠-١٨٥٥، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥. دراسات مقارنة.

٣- التاريخ المنصوري: تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، لأبي الفضائل محمّد بن علي بن نظيف الحموي، عني بنشره وتحقيقه أبو العيد دودو، دمشق، مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ١٩٨١.

٤- شاعر وقصيدته، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٥.

٥- صور سلوكيّة، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٩٠.

٦- دراسات أدبيّة مقارنة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجمعيّة، ١٩٩١.

٧- مارتن هايدغر أصل العمل الفني: مع مقدمة للفيلسوف غادامير، منشورات الإختلاف، ٢٠٠١.

ج) ترجمات:

١- الحمار الذهبي: أول رواية في تاريخ الإنسانية للوكيوس أيوليوس، منشورات الإختلاف، ٢٠٠١.

٢- القط والفأر لغونتر غراس، منشورات الجمل، ٢٠٠٢.

٣- أصل العمل الفني لمارتن هايدغر، منشورات الجمل، ٢٠٠٣

عن المؤلف:

١- Khouri, Mounah [ed.]: Arabic Literature in North Africa: Critical essays and annotated bibliography, Cambridge, Massachusetts, Dar Mahjar, 1982, p. 129.

مقالة:

١- مجلة المدى، ٢١، ١٩٩٨، ص ٢٦.

محمود دياب

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٣٢** في الإسماعيلية، مصر.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: دروس في الحقوق.

حياته في سطور: محام للدولة في أسيوط، **١٩٥٥-١٩٥٨** وفي القاهرة **١٩٥٩-١٩٧٤**. مؤلّف وكاتب مسرحي المناظر الثقافي في المركز الثقافي في الاسكندرية. استاذ المسرح في معهد المسرح في القاهرة. تزوج مرتين؛ له ابن وبنت من زوجته المصرية وبنت من زوجته السورية وقد طلّق الاثنتين.

السيرة*:

لقد كانت القضية التي تشغلني منذ صباي قضية اجتماعية بحكم التنشئة والبيئة الفقيرة التي عشت فيها في مدينة الإسماعيلية. هذه البيئة فرضت تحدياتها منذ بداية الوعي خلال الحرب العالمية الثانية.

وعندما حصلت الثورة لم يتغير شكل أفواهنا ولم يتغير حزننا. لقد صرخنا في الشوارع كالطيور التي تبحث عن الماء، ولكن علينا أن نتساقط تمامًا مثل تلك الطيور التي لم تفقد صبرها وقدرتها على المضي في البحث. ومع ذلك، فقد قررت أن أكتب وأن أبحث.

كتبت آنذاك البيت القديم لأقول إن زواجًا غير مقدس يجري بين الارستقراطية المنهارة والفئات المتوسطة في مصر. هذا الزواج كان لصالح المنهارين الذين ما لبثوا أن ارتدوا الأقنعة وراحوا يتجولون بين كلام الثورة واحلامها. وعندما حدث ذلك، كانت الخيبة، فهؤلاء الذين تساقطوا من الثريات لا يمكن إن يقدموا الحل للمطحونين.

بعد ذلك كتبت باب الفتوح عفت بالشعارات الاشتراكية التي كانت تستهلك كلها في الإذاعات لكنها سرعان ما تتلاشى أمام أبواب المصانع والمؤسسات، أما المسرحية الثالثة فكانت الزوبعة التي وضعتها لأقول أن ثمة هدوء يسود بيتنا، لكنه هدوء على السطح، فالشعارات وحدها لا يمكن أن تصنع الهدوء الأبدي، فما إن هبت الزوبعة على القرية حتى انهارت بأكملها [...]

بعد باب الفتوح بات كل شيء واضحًا، فالمعركة الداخلية هي الأساس، وهي التي تحدد مسار المعركة الخارجية. وكأن هذا ما يشبه الانقلاب في تفكيري. وأخيرًا وضعت مسرحية أهل الكهف سن ١٩٧٤، وهي صرخة استغاثة لإنقاذ الشعارات التي بقيت تضج في حناجرنا لمدة عشرين عامًا [...ص ٢١]

كان علي أن أكتب لأصل إلى أعماق الناس وأنزع الغبار عن الواقع المر الذي يعيشونه. بمعنى آخر، إنّني لم أكتب لا من أجل الفذلكة اللفظية، ولا من أجل الفذلكة الاستعراضية. ولكن من أجل الوصول إلى وعي ما.

مسرحية الهلافيت كتبتها من أجل هذا الهدف بالذات، لكن المفاجأة كانت في أنني فشلت في الوصول إلى قلب الفلاح المصري بالقدر الذي حققته في الزوبعة.

اعتقد أن السبب الأساسي لهذا الفشل هو أنني تعاملت بقسوة مع الفلاحين فلم يتجاوبوا مع المسرحية عندما عرضت أمامهم في كفر الشيخ. وثمة سبب آخر هو أني كتبت هذه المسرحية، بشكل تحريضي ومع سبق الإصرار. وهذا ما أفقدها التلقائية التي هي أحد عوامل النجاح في أي عمل مسرحي [...ص ٢٢]

باستثناء البيت القديم والمعجزة والبيانو تجري أحداث مسرحياتي جميعًا في الريف المصري. وأبطال هذه المسرحية فلاحون عاديون، يعيشون حياة الفلاح العادي بأية قرية مصرية. وابتداء بالزوبعة كانت محاولتي أن أضع الفلاح المصري على خشبة المسرح، باعتباره إنسانًا يعيش تجربة الإنسان بكل جوانبها.

إن الفلاح المصري في نظري قادر على أن يحمل على خشبة المسرح القضايا الفكرية والإنسانية المعاصرة، من خلال لغته الدارجة البسيطة، وتجارب معيشته اليومية، حتى لو لم يكن هو نفسه على تمام الوعي بها. وبذلك نخرج الفلاح عن ذلك النموذج التقليدي المفتعل الذي عرفه جمهور المسرح والسينما المصريّة.

لقد اعتدنا أن نرى الفلاح مسخًا يلصق بالعمل الفني لإثارة الضحك غير الصحي. وفي الأعمال الفنية الأكثر تطورًا رأينا الفلاح من وجهة نظر الوافد ابن المدينة (ضابط البوليس - وكيل النيابة - الطبيب.. إلخ)، ومن ثم كان لا بد أن يوجد التعبير الصادق عن أعماق هذا الفلاح، بما في حياته من عذابات وطموح [...ص ٣٤]

إن الريف المصري يتميز عن المدينة بالعلاقات الإنسانية المتشابكة، وسيطرة روح المجموع، التي تنطوي وحدتها على جزئيات متضادة، تحمل في ذاتها بذور التفتت. ولذا فهو مصدر خصب لعشرات الموضوعات البكر للكاتب الذي يحسن ارتياده والذي يستطيع أن يسبر غور هذه العلاقات ثم ينطلق على خشبة المسرح من خلال قضايا إنسانية عامة.

يضاف إل هذا أن الريف المصري، وهو الجزء الأكبر من بلادنا، يحمل الملامح الأصلية لمجتمعنا. وعلى المسرح المصري أن يبرز هذه الملامح حتى تثبت بنوته الشرعية لنا [...]

وفي الزوبعة جعلت ذكرى حسين أبو شامة تقلب القرية رأسًا على عقب، حتى أتيح لها فرصة لمواجهة ماضيها بما فيه من فساد وتعفن، لكي تصبح أكثر قدرة على التخلص من عبء الماضي، وفتح صفحة جديدة من حياتها.

وفي الغريب كنت أتكلم عن الجدران التي تفصل بين الإنسان والإنسان، وأن وحدة اللغة ليست هي الرباط الوحيد. كما أن اختلافها ليس جدارًا حقيقيًا يفصل بين الناس، وإنما الأحقاد التي تنشأ بين الشعوب هي الجدار الحقيقي الفاصل [...ص ٣٤]

وفي ليالي الحصاد صورت قرية تعيش في الظاهر حياة هادئة تنعم بأوقاتها.

وفي إحدى سهرات السامر، ومن خلال تشخيص البعض للبعض الآخر، استطاعت هذه القرية أن ترى نفسها في حالة من حالات الغرق، فتفيق على حقيقتها، وتبدأ من ثم في البحث عن وسيلة نجاة.

أن الرؤية الإيجابية في ليالي الحصاد في نظري أنها في الوقت الذي حولت فيه أبطالها إلى دمى متحركة، في تعلقهم اللاواعي بصنيورة، وعجزهم عن الوصول إليها، جعلت نفوسهم تطفح إنسانية على خشبة المسرح، في محاولتهم لأن يحققوا نظرة احترام من أنفسهم لأنفسهم، ومن الآخرين لهم [...]

اعتقد أن تطورًا كبيرًا تحقق في مسرحي منذ البيت القديم. لقد خرجت ابتداء بالزوبعة إلى الريف حيث تشبعت التجربة وأصبحت أكثر تركيبًا وعمقًا. تحددت ملامح الشخصية الرئيسية عندي، فلم تعد محصورة في فرد، بل تخطته إلى الجماعة، فأصبح المجموع هو البطل. ثم كانت تجربتي مع القالب المسرحي في ليالي الحصاد. وأخيرًا أكدت في البيانو والضيوف إمكانية نجاح المسرحية ذات الفصل الواحد على مسرحنا [...]

عندما قرأت ما كتبه يوسف إدريس* في مجلة الكاتب عن ضرورة البحث عن شكل مسرحي مصري، لم أجد في نفسي في البداية تجاوبًا مع هذه الدعوة. ذلك أني كنت أرى أن المسرح هو المسرح بأبعاده المعروفة وقواعده المستقرة. وحتى لو وجد الشكل الفني المصري الذي يمكن أن يتطور ليصبح مسرحًا، فهو في صورته النهائية لن يخرج عن المسرح المعروف.

وحدث أن كنت في زيارة للقرية وفكرة ليالي الحصاد تدور برأسي، فوجدتني أجلس ذات ليلة في حلقة من أهل القرية نتسامر، فجأةً شاهدت بعض الأشخاص يقلدون البعض الآخر من رجال القرية. ومن خلال هذا التقليد يعلن المقلد وجهة نظره الخاصة في الشخصية المقلدة، ويظهرنا على جوانب خافية منها.

وهنا تمثل أمامي المسرح المصري الأصيل كاملاً، في بساطته المتناهية، وحيث يقدم المشخصون كل المواقف الإنسانية المتعددة، ويصورون الناس والأشياء في حركات مجردة موحية، تنبع مباشرة من الخاطر بلا قيود من منطق أو تقنين.

في هذه اللحظات انطلقت ليالي الحصاد في شكلها الذي أعتمد على قالب السامر. وقد منحني هذا الشكل القدرة على أن أمزج على خشبة المسرح الماضي والحاضر، الواقع والخيال وأن أفجر الحياة الداخلية للشخصيات الدرامية، من خلال عملية التشخيص البسيطة التي يقومون بها. وقد جعل ذلك القرية أكثر قدرة على تفحص ذاتها من خلال الشكل الذي صيغت فيه [..ص ٣٥].

أنني لا أحدد شكل المسرحية مقدمًا، ثم أصوغ فيه ما يكون لدي من مضامين بل أترك الموضوع يختار الشكل المناسب له. وإذا كان مضمون ليالي الحصاد قد تخير السامر قالبًا ينصب فيه، فإن البيانو والضيوف لم تفرضا على هذا السبيل [...]

وأنا أكتب المسرح أحس برغبة في أن أعتصر أبطالي لكي يتخلصوا على خشبة المسرح من كل ما في باطنهم حتى آخر قطرة. والسبيل الوحيد أمامهم هو مواجهتهم بأنفسهم بصدق.

إن المسرحية التي لا يسلخ أبطالها على الخشبة هي مسرحية رخوة فيها كثير من الزيف. وأنا لا أمد يد العون إلى أبطالي في بحثهم عن الحلول، بل أتركهم يعانون من أجل التعرف عليها من خلال تعرفهم على [...] أنفسهم واحترام الآخرين لهم. ومسرحياتي ككل تطمح إلى أن يحقق المجتمع نظرة احترام إلى نفسه [...ص ٣٦]

* [مقتطفات من الحياة المسرحية،دمشق، عدد ٢٢-٢٣، ١٩٨٤، ص ٢١-٣٨].

مؤلّفاته:

أ) روايات وقصص:

١- خطاب من قبلي، القاهرة، (د.ن) ١٩٦٢. قصص.
٢- الظلال في الجانب الآخر، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.
٣- أحزان مدينة: طفل في الحي العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧١. رواية.

ب) مسرحيّات:

١- البيت القديم، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
٢- الزوبعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٦٦.
٣- ليالي الحصاد، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٦٨. مسرحيات مختارة.
٤- باب الفتوح (و) رجل طيب في ثلاث حكايات، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٤. مسرحيات مختلفة.
٥- رسول من قرية تميرا للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٥.
٦- أرض لا تنبت الزهور، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦. مسرحيّة في ثلاثة فصول.

٧- الهلافيت: كوميدية ريفيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.

(ملاحظة: عرض على خشبة المسرح في القاهرة ثلاث من مسرحياته: الغريب (١٩٦٦)، البيانو (١٩٦٩) والضيوف (١٩٦٩)؛ بالإضافة إلى مسرحيّات: المعجزة (١٩٦٢)، وهي مخطوطة نالت جائزة من الهيئة المسرحية؛ رجل طيب في ثلاث حكايات (١٩٧٠؟)؛ أهل الكهف (١٩٧٤)؛ الهلافيت (١٩٧٥؟)؛ أضبطوا الساعات، عرضت على خشبة المسرح في الأردن حوالي ١٩٧٦؛ الغرباء لا يشربون القهوة عرضت على خشبة المسرح في القاهرة ١٩٧٥.)

عن المؤلف:

مقالات:

١- أدب ونقد، ١٩٨٤، مجلّد ١، ٣، ص٤٩، عن أعمال دياب.

٢- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ٢، ٩٨، ص١٠-٦٠، سيرة المؤلف.

مراجعات كتب:

١- عن مسرحيّته: باب الفتوح، فصول، نيسان ١٩٨٢، ص. ٢٣٧؛ كانون الثاني ١٩٨٤، ص٢٤٣، وربيع ١٩٩٥، ص٢٩٦.

٢- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلّد ١، ١٢٥، ص١٦٢، عن المسرحيّة: أرض لا تنبت الزهور.

مقابلة:

١- الحياة المسرحية (دمشق)، رقم ٢٢-٢٣، ١٩٨٤، ص٢١-٢٨. تقدير وحوار مع المؤلف قبل وفاته ببضعة أيام.

بدر الديب

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: حوالي ١٩٢٠ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: [ناقص]

حياته في سطور: كاتب ومترجم.

السيرة*:

فقد كانت القراءة عمل عمر، وما زالت إلى الآن طريقة حياة. ولكني، على أية حال، تكونت من التراث العربي، شعره ونثره، ومن تراث الغرب بمعناه الواسع. ولعب الدين والتصوف دورًا هامًا في حياتي، منذ البداية، وأثرت الفلسفة تأثيرًا حاسمًا وأساسيًا، وخاصة مع المعايشة للنصوص، وليس لكتب البحث أو التاريخ.

ومع ذلك فما أطول الرحلة مع الفنون التشكيلية، تاريخها وأعمالها، والساعات الطويلة في متاحف العالم كله.. هل يمكنني أن أنسى الموسيقى؟! وهل أستطيع أن أغفل السنوات الطويلة التي أمضيتها أدرس أساطير العالم ودياناته؟! والمفاجأة المثيرة في حياتي التي كانت عندما توفرت لي الظروف فسمحت لي بأن أغرق في الفلسفة الهندية، وفي البوذية على الخصوص؟!

ماذا فعل كل عنصر من هذه العناصر في النفس والعقل، وماذا سيفعل؟ ففرحة الاكتشاف للمعاني والقيم في داخل النفس وفي خارجها أرجو أن تكون ما زالت قائمة...

القول بأن كتابتي جمالية، فيه جهل واضح بالمباحث الجمالية. وأنا حقيقة لا أفهم لهذه الكلمة معنى، أولًا لأني درست علم الجمال دراسة مطولة، وهو أحد تخصصاتي الأساسية منذ أوائل حياتي الفكرية.

ولكن هناك فارق كبير بين علم الجمال والنقد، وهذه مسألة يتحاشى السؤال التفرقة بينهما، منطلقًا من انطباع ناقص عن الاهتمام باللفظ والجملة في التعبير الأدبي. وأنا اعتبر أن هذا الإشكال ليس من باب علم الجمال. وهذه مسألة لا علاقة لها بمسألة علم الجمال.

غير أن هذا الاهتمام باللفظ والجملة، هو، في نظري، صلب الاهتمام بالأدب. فالأدب صناعة لها أدوات. وأساس الأدوات الكلمة والجملة، وعلاقة الجمل بعضها ببعض. وإن لم يكن هناك صناعة في ذلك، فالأدب لا يكون أدبًا، ولكنه يكون وثائق نفسية، أو وثائق

توصف بأية صفة أخرى، اجتماعية أو سياسية أو تاريخية. ولكن إذا أدخلنا في اعتبارنا وثيقة أدبية، وجب علينا أن ننظر أولًا في أدوات صناعتها.

ونحن في هذه الأيام نعاني من مجموعة ضخمة من الكتّاب الذين يكتبون مشاعرهم، قبل أن يكتبوا أدبًا، والذين يهتمون بأن يعلنوا مجموعة من الآراء، سواء كبرت في قيمتها أو صغرت، ولكنها لا يمكن أن تدخل في باب الآداب، حتى تصبح أدبًا أولًا.

هذه أبجديات كان يجب ألا نتحدث عنها. ولكن كل هذا في محاولة للكلام عن النظرية النقدية التي حاولت أن أتحرك بها دائمًا، وهي، في الحقيقة، لا تنتمي إلى مدرسة من مدارس علم الجمال المعاصر، ولكنها تنتمي أصلًا إلى مصدر أعتز اعتزازًا كبيرًا بأنني توصلت إلى اعتناقه، وهو، ببساطة شديدة، منهج التفسير القرآني، الذي يقوم على مصادرة بالاعجاز. ومعنى الاعجاز أن العمل الذي أمامك كامل.

وهذه المصادرة هي مصادرتي الأولى أمام كل عمل فني. وعلى العمل الفني، وأنت تجابه، أن يثبت كماله، أو أن يكشف مناقصه. وهذا هو النقد.

مشكلة النقد مبالغ جدًا في تقديرها.. النقد مرتبط ارتباطًا شديدًا بالحياة الثقافية كلها، وليس ظاهرة مستقلة. فإذا لم تكن هناك مجلات وصحف كافية تسجل حركة التأليف والنشر، فليس هناك داعٍ كثيرٍ للتحدث، أساسًا، أو، أولًا، عن غيبة النقد.

وأنا اعتقد ببساطة أن أي محاولة لإحياء النقد وازدهاره لن تأتي إلا بعد استقراء الدراسات التاريخية للأدب. إن طريق عودة النقد في نظري هو التاريخ. لقد ارتبط النقد في مصر ارتباطًا شديدًا بفكرة نشر الثقافة، وليس بمجهود النقد الأدبي. فمعظم الأعمال النقدية كانت أعمال تعريف. وهذا بالطبع مفهوم، لأن معظم روادنا من المفكرين والكتاب كان عليهم القيام بهذا الدور الباهظ التكاليف، والذي كلفهم كثيرًا من قدرتهم على الإبداع والخلق.

ويبقى بالطبع أن الجهود التي بذلها أستاذنا الدكتور طه حسين*، وبخاصة في حديث الأربعاء، كانت أساسًا إدخال النظرة المستمدة من النقد الفرنسي في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. وكانت نظرة جديدة على القارىء العربي، فتحت الطريق للكثير من التابعين بعد طه حسين...

وأحب أن أشير هنا إلى أننا ما زلنا نغمط الدكتور زكي مبارك حقه كواحد من أكبر نقادنا، إن لم يكن أكبر نقادنا إلى الآن في نظري. ففي كثير من مقالاته جهد نقدي مبدع.

وأعتقد أن كتابه عبقرية الشريف الرضي من أخطر كتب النقد العربي الحديث، لأنه أعاد تقييم شاعر عربي، وغيّر من وضعه على خريطة الشعر العربي كله. والكتاب، على تهلهل نسجه، متماسك الحساسية، والشعور، والقيم النقدية.

وأعتقد أن كتابه لتأصيل القصة القصيرة من أهم كتبنا النقدية، إن لم يكن أحد كتب ثلاثة أو أربعة هامة في تاريخنا النقدي الحديث كله...

فالعمل الفني ليس تصويرًا لمادة موجودة، ولكنه وجود جديد. أما الإحالة التي في الفن إلى الواقع فهذه تتعلق بالدلالة، وليس بالوجود.

ولكل عمل فني وجوده الخاص. ومن هنا كان من الممكن استخدام المصادرة التي سبقت الإشارة إليها، وهي مصادرة الكمال، على العمل الفني، لأن الكمال للفن هو شرط وجوده.

ومثل هذا التفكير بالطبع لم يكن مستمدًا فقط من موقف المفسرين من القرآن، لأن هذا الموقف أعطانا منهجًا تطبيقيًا. ولكن فكرة الوجود المستقل للعمل الفني فكرة متكررة، ومستخدمة منذ أيام أرسطو.

والنقد الأرسطي في الواقع قائم على ما يسمى العضوية في العمل الفني، بمعنى أن العمل يتكون من عناصر كعناصر الكائن الحي التي تكشف عن ضرورة متبادلة بين الأعضاء ووظائفها، وهو نفس المعنى الذي تحدثنا عنه الضرورة بين العناصر في العمل الفني...

أولًا ليس هنا بالطبع مجال الحديث عن أهمية الترجمة وضرورتها. فالمفروض أننا انتهينا منها. ولكن الموضوع هنا ينصرف إلى نوع آخر من الأسئلة، نوع منها لغوي بحت، يتعلق بأثر الترجمة على سياق اللغة العربية. وهذا بالطبع أيضًا أمر مقرر.

وعلى الرغم من أن موضوع اللغة لم يدرس دراسة مستقلة حركة الترجمة الأولى في العصر العباسي، إلا أنه على أية حال ما زال لم يدرس في حركة الترجمة الثانية الكبرى التي بذلت في العصر الحديث.

وهناك بعد ذلك جانب دراسة أثر الترجمة على الفكر العربي. ليس المقصود هنا الإشارة إلى مضامين أو فكر الأعمال المترجمة. إنما المقصود استحداث استخدامات جديدة في اللغة، مثل البحث في تغير استخدامنا للكلمات وللصفات ولحروف الجر، إلى غير ذلك.

يبقى بعد ذلك في مشكلة الترجمة السؤال الذي نطرحه دائمًا ولا نجيب عليه أبدًا، على بساطته الشديدة، وهو: ماذا يجب أن نترجم؟ فلم تنشأ في أي بلد عربي إلى الآن خطة موحدة معلنة تخرج عن دائرة المقترحات الفردية، والاهتمامات الخاصة، ورغبات التسويق، لما قام الأفراد فعلًا بترجمته، وتكون الخطة مستهدفة حلّ مشاكل علاقة الثقافة العربية بالثقافات الأخرى؛ لأن هذا هو المقصود بالسؤال: ماذا نترجم؟

هناك نقطة أخيرة وهي أن الموجة الأخيرة من الترجمات التي صاحبت التجديدات الحديثة في الطباعة قد دفعت إلى السوق العربية بمجموعة ضخمة من المترجمات التي سيستهلكها النقد الحقيقي إذا ما بدأ، لأن معظمها يصبح عبئًا ما زال على الأمة العربية أن تترجمه من جديد لأنه تجهيل بالمؤلف، وليس ترجمة له.

* [نقلت هذه النبذة من حوار مع نبيل فرج في مجلة مواقف ثقافية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص ٥١-٧١].

مؤلّفاته:

أ) قصص وشعر:

١- حديث شخصي: أربع تنويعات، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٨٢**. قصص.
٢- تلال وغروب: مقطوعات في الدين والحبّ والسياسة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٨٨**. شعر.
٣- الصين والطلسم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٨**. شعر.
٤- المستحيل والقيمة: تجربة في الديالكتيك، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٩**. شعر.
٥- إعادة حكاية حاسب الدين كريم وملكة الحيّات: وراء الكينونة، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، **١٩٩٠**. رواية.
٦- أجازة تفرّغ، القاهرة، دار المستقبل، **١٩٩٠**. قصص.
٧- الدم والانفصال، القاهرة، كتاب الأربعين، **١٩٩٣**. مسرحيّة.
٨- أوراق زمرّدة أيوب، القاهرة، دار شرقيّات للنشر والتوزيع، **١٩٩٤**.
٩- لحم الحلم، القاهرة، دار شرقيّات للنشر والتوزيع، **٢٠٠٣**.

ب) ترجمات، دراسات ومقالات:

١- في قبضة الثلوج لاوبيت ديفز، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، **[١٩٧٩]**. مسرحية.
٢- الكوميدية الإنسانية لهونوره دي بلزاك، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، **١٩٧٩**.
٣- ما حدث وأخذ منها حاجة لجورج س. كوفمان وموسى هارت، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، **١٩٥٨**.
٤- الثبت الببليوغرافي للأعمال المترجمة، **١٩٥٦-١٩٦٧**، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٧٢**. إشراف.
٥- كتاب حرف الـ «ح»، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٨**. مقالات.
٦- أقسام وعزائم، القاهرة، أصدقاء الكتاب، **١٩٩٠**. مقالات.

عن المؤلّف:

مراجعات كتب:

١- أدب ونقد، **١٩٨٩**، مجلّد ١، ٤٨، ص ١١٧، عن «كتاب حرف الـ ح».
٢- فصول، صيف **١٩٩٣**، ص٢٩٤، عن المستحيل والقيمة، تجربة في الديالكتيك.
٣- إبداع، آب **١٩٩٥**، ص١١٣، دراسة عن أوراق زمرّدة أيوب.

مقابلة:

١- فرج، نبيل: مواقف ثقافية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٠، ص ٥١-٧١.

علاء حبّ الله الديب

النوع الأدبي: كاتب قصصي.

ولادته: **١٩٣٩** في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المعادي الابتدائيّة، في القاهرة، **١٩٤٨-١٩٥٢**؛ والمعادي الثانويّة، في القاهرة أيضًا، **١٩٥٢-١٩٥٧**؛ دخل كلّية الحقوق التابعة لجامعة القاهرة، **١٩٥٨-١٩٦١**.

حياته في سطور: صحفي؛ كاتب؛ عضو نقابة الصحفيّين في مصر. سافر إلى سورية (**١٩٧١**) والمملكة السعوديّة (**١٩٧٣**) والمملكة المغربيّة (**١٩٧٤**). وفي أوروبا زار إنجلترا (**١٩٧١**) وفرنسا (**١٩٧٣**) والمجر (**١٩٦٩**) وألمانيا (**١٩٦٩** والهند ((**١٩٦٤**) وتايلاندا (**١٩٦٤**) والحبشة. متزوّج وله ابن وابنة.

الجوائز والأوسمة: جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام **٢٠٠١**.

السيرة:

ولدت في أسرة عاديّة من الطبقة المتوسّطة. كنت الأخ الأصغر لأربعة أخوة، وأختان. قاد أبي، وأخي الأكبر، خطواتي الأولى نحو الشعر والأدب. وعايشت في الطفولة والصبى جوًّا من الاهتمام غير التقليدي بالفنون والآداب والموسيقى. ومارست في المرحلة الثانويّة هواية التمثيل وكتابة الشعر.

أثناء الدراسة في كلّية الحقوق بالقاهرة، اختلط الاهتمام بالقضايا الاجتماعيّة، بضرورة التعبير الأدبي. وكان شكل القصّة القصيرة، وما يزال، أقرب الأشكال إلى نفسي.

بدأت محاولات كتابة القصّة، والنشر المتقطّع في الجرائد المصريّة، والمجلات اللبنانيّة. إلى أن أنهيت الدراسة الجامعية، وارتبطت بالعمل في مؤسّسة روز اليوسف الصحفيّة، وبالذات في مجلّة صباح الخير، وما زلت أعمل هناك.

وداخل إطار هذه المجلّة الأسبوعيّة غير المتخصّصة، تابعت نشر أعمالي الأدبيّة المتفرّقة من قصّة قصيرة أو رواية. كما اشتغلت في هذه الفترة بالترجمة، فقدّم مسرح الجيب المصري في أوائل الستّينات، أوّل مسرحيّة من أدب العبث تقدّم في مصر، وكانت من ترجمتي، وهي مسرحيّة لعبة النهاية لصموئيل بكيت. كما نشرت في المجلات الأسبوعيّة عددًا من المترجمات لبعض الكتّاب المعاصرين مثل: أعمال قصيرة لهنري ميلر، وأعمال قصصيّة لبيتر فايس، وسيناريوهات لانجمار برجمان.

ممّا لا شكّ فيه أنّ العمل في الصحابة، والتخصّص في عرض الكتب، ومحاولات النقد الأدبي قد أثّرت على الإنتاج الأدبي والقصصي، فأصبح قليلًا نادرًا، ولكن العمل في هذا الميدان، فيما أعتقد، قد فتح العقل والعيون على واقع حياتنا الاجتماعيّة والأدبيّة. وأثّر في طبيعة الإنتاج والأسلوب.

اعتقد أنّ قضيّة واحدة تسيطر على إنتاجي الأدبي والصحفي: إنّها قضيّة التعبير عن أزمة الطبقة المتوسّطة المصريّة، التعبير عن إحباطاتها وهزائمها وبحثها الدائم عن دور إنساني وفكري في المجتمع المصري المتغيّر، بحثها المأساوي عن دور أصيل وصادق.

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- القاهرة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٤. قصص.
٢- صباح الجمعة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٧٠. قصص.
٣- زهر الليمون، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧. رواية.
٤- أطفال بلا دموع، القاهرة، دار الهلال، سلسلة روايات، ١٩٨٩، مع مقدّمة لشكري عياد*. رواية.
٥- وقفة قبل المنحدر: من أوراق مثقف مصري، ١٩٥٢-١٩٨٢، الهرم (الجيزة)، المركز المصري العربي، ١٩٩٥.
٦- قمر على مستنقع، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٥.
٧- عيون البنفسج، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
٨- المسافر الأبدي، (د.ن)، ١٩٩٩.
٩- أيّامورديّة، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٢.

ب) ترجمات:

١- لعبة النهاية، مسرحية لصاموئيل بيكيت، ١٩٦١.
٢- فيلم المومياء، شارف دي إمرى- بيتر فايس- انجمار برجمان، ١٩٦٥.
٣- الحوار العربي- عزيزي هنري كيسنجر، إخراج شادي عبد السلام، ١٩٧٦.
٤- إمرأة في الثلاثين، مجموعة قصص مختارة من كتابات هنري ميلر، ١٩٨٠.
٥- «الطريق الى الفضيلة» بقلم الصحافية دانيل أونيل، كتابات عن شخصية السياسي والديبلوماسي كيسنجر، ١٩٩٢.

عن المؤلف:

مراجعات كتب:

١- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٦، ص ١٣٥، عن زهر الليمون.
٢- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلّد ٢، ١٣٣، ص ١١٤، عن أطفال بلا دموع.

مقابلة:

١- الأهرام، ٢٠٠٢/٧/٩، ص٢٦، عن أيام وردية.

الياس الدّيري

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٧ في ددّة (الكورة)، لبنان.

ثقافته: دخل مدرسة القرية، **١٩٤٤-١٩٤٦**؛ ثمّ مدرسة ستّ نهد، **١٩٤٦-١٩٤٧**؛ والمدرسة الزاهريّة، في طرابلس وتركها بعد سنتين لظروف اجتماعيّة، ثمّ تابع بعض الدروس في مدرسة ليليّة.

حياته في سطور: ضارب على الآلة الكاتبة في مكتب محام في طرابلس. صحافي، رئيس تحرير النهار الدولي. عضو نقابة المحرّرين؛ عضو نادي القصّة منذ **١٩٦٠**؛ عضو «خميس مجلّة شعر» وعضو الندوة اللبنانيّة. زار مصر والكويت زيارات عدّة وزار سورية والسعوديّة. وفي أوروبا زار فرنسا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا واليونان وقبرص وبعض البلدان في الشرق الأقصى. أقام في باريس سنتين (**١٩٧٦-١٩٧٨**). متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

كيف يطلب من كاتب أن يروي قصّة حياته بألف كلمة أو ألف سطر أو ألف صفحة؟ ومن أين يبدأ هذا الكاتب في رواية قصّته وقصّة حياته، وفي كلّ يوم من حياته تنبثق قصّة وتتفجّر تجربة وتطلّ معاناة؟ أمن الطفولة، تكون البداية عادة؟ وفي أيّ عمر تبدأ الطفولة وفي أيّ عمر تنتهي؟

الكاتب طفل لا يكبر ولا ينضج ولا يتّعظ ولا يستكين. يظلّ قلقًا، دائم الخوف من أن يضيّع أمّه أو يفقد حبيبته أو يتخلّى عنه صديقه. طفل، هو الكاتب، حتى في سن الشيخوخة، يواجه الخيبات الصغيرة والأسئلة الصغيرة، متجاوزًا الآخرين إلى أبعاد مجهولة وغامضة داخل الذات وفي عمقها.

وحين أقول ذلك، أكون أتحدّث عن نفسي، عن حياتي، عن معاناتي المستمرّة في هذه المسيرة الشاقّة الموحشة.

من رحم الفقر ولدتني أمّي. كان الحرمان والشظف رفيقي الوفيّين منذ تلك اللحظة التي أنفرج فيها ساقًا أمّي ليسمحا لي بالمرور.

جئت إلى الدنيا فجر الرابع عشر من نيسان **١٩٣٧**، تحت سقف قرميدي عتيق كانت الدمعة الأولى، على ضوء قنديل ختيار وبيديّ قابلة من الحي. ابتهج الوالد كون بكره جاء

ذكرًا. لكن الوالدة بدت مهمومة فوق آلام الوضع. فقد انضمّ إلى العائلة المتواضعة فقير آخر، جدّتي لأبي قالت: زدنا فمًا.

مدرستي الأولى كانت مدرسة الضيعة التي يديرها معلّم واحد هو «الأستاذ رستم» وبالكاد كان ممكن تسديد القسط الشهري للمعلّم رستم البالغ خمس ليرات. أمّا الكتب والقرطاسيّة فلم يكن في مقدوري اقتناءها. كان ذلك في العام **١٩٤٤**. بعد عامين اكتشف الوالد أن قريبة له تدعى «الست نهد» فتحت مدرسة في ضيعة مجاورة، وكان طبيعيًّا أن يرسلني إليها، كون الست نهد لا تستوفي الأقساط الشهريّة من قريبها. إلّا أنّ «مجّانية» التعليم هذه تمّت على حساب قدمي. إذ كان عليّ أن أقطع مسافة ساعة يوميًا سيرًا على الأقدام ذهابًا وإيّابًا.

لدى بلوغي العاشرة «اكتشفت» مع بعض أترابي من التلامذة أنّ مدرسة رسميّة قد أنشئت في ضيعة ساحليّة تدعى القلمون تستوعب المرحلتين الابتدائيّة والتكميليّة. في هذه المدرسة «تعرّفت» إلى اللغة الفرنسيّة وأصولها، ولشدّة رغبتي في التحصيل، رشّحتني الادارة لدخول صفّ السرتفيكا (الشهادة الابتدائيّة). لكن ضيق الحال واضطرار الوالد إلى الاستعانة بي أحيانًا لمساعدته في العمل، حيث كان يعمل في الأحراج يستخرج الفحم والكلس منها، ممّا جعلني أتخلّف أيّامًا عن المدرسة. أخيرًا طردت من المدرسة. غير أنّي تقدّمت للامتحانات الرسميّة وفزت في الابتدائيّة.

من القلمون إلى مدرسة الزاهريّة في طرابلس التي تبعد نحوًا من عشرة كيلومترات عن ضيعتي. الفقر والتعتير المادي كانا دائمًا في رفقتي. فسنة **١٩٥٠**، دخلت المدرسة الرسميّة هذه وحصلت على بعض الكتب من مطرانيّة الروم الأرثوذكس التي كانت تمدّ بعض الطلّاب المعوزين بما تيسّر لديها من كتب مستعملة وتكاد تكون بالية من كثرة الاستعمال.

الزاهريّة كانت المدرسة الأخيرة لي. ففي نهاية العام الدراسي **١٩٥٢**، كان عليّ أن أنتقل كليًا إلى العمل مع الوالد، على أمل أن أعود إلى الزاهريّة مطلع العام الدراسي الجديد، غير أنّه حدث لي ما نسف كلّ حساباتي. كان ذلك الصيف قاسيًا وكانت حرارة الشمس في ارتفاع خلال شهر آب اللهّاب. أصابتني ضربة شمس حادة سبّبت لي حمّى في الرأس.

بقيت ستة أشهر طريح الفراش أصارع موتين معًا: الموت الجسدي والموت المعنوي. أخيرًا نجوت من أحد الموتين على الأقل، إذ أنّ حلم العودة إلى المدرسة كان قد تبخّر كلّيًا. فأمضيت ما تبقّى من العام **١٩٥٣** في فترة نقاهة متنقّلًا بين البيت القرميدي ومغارة القدّيسة مورينا، حيث كنت أجلس هناك أراجع بعض الكتب، محاولًا تعويض ما فاتني. لكن ما كل ما يتمنّى المرء يدركه. فنفقات المعالجة وثمن الأدوية التي أرهقت كاهل والدي

وأرزحته تحت الديون اضطرّتني إلى البحث عن عمل في طرابلس يؤمّن لنا دخلًا بسيطًا يساعدنا في مواجهة الرفيق الأمين الذي بقي محافظًا على وفائه لنا والتصاقه بنا خصوصًا في تلك الفترة، وأعني الفقر.

وخلال هذه الفترة اكتشفت ميلي نحو الكتابة. كتبت أشياء وصفها بعض من قرأها بأنّها «غريبة». وأذكر أنّي كتبت قصّة قصيرة بعنوان «صخرة الميعاد» لم يصدّق أحد أنّي أنا كاتبها.

نزلت إلى طرابلس وفي نيّتي العمل في أي مجال يتوفّر لي. فوجدت قريبًا لي يعمل في كاراج لتصليح كهرباء السيّارات بانتظاري. أمضيت اسبوعين فقط في الكاراج، إذ أنّني لم أتآلف مع الآلة ولا مع «نوعيّة» الناس في الكاراج. تقاضيت عشر ليرات لا غير عن عمل الأسبوعين. بعد ذلك تنقّلت من محاولة إلى أخرى حتى استقرّ بي المطاف في مكتب لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة. ومن هناك انتقلت إلى مكتب المحامي موريس نصر، حيث عملت فيه زهاء سنة وبعض الأشهر، سافرت بعدها إلى الكويت بحثًا عن عمل يدر عليّ مالًا كافيًا لسدّ الحاجيات. كان ذلك في مطلع العام ١٩٥٥، غير أنّي لم أمكث أكثر من شهر واحد، فعدت إلى طرابلس... وإلى مكتب المحامي نفسه، حيث استأنفت عملي واستأنفت بالتالي مراسلة كليّة الصحافة في القاهرة وكذلك متابعة الدراسة الليليّة في معهد محلّي حيث ترشّحت لامتحانات الشهادة الثانويّة القسم الأوّل.

في ذلك العام أنشأت الحكومة مصلحة التعمير على أثر الزلزال الذي ضرب جزءًا من البلاد. فعيّنني المحامي مراقبًا قانونيًا على الاستملاكات براتب إضافي. ورغم ازدياد أعباء العمل فإنّي لم أنقطع عن متابعة الدروس. ثمّ بدأت أكتب مقالات صغيرة وأنشرها في الصحافة المحلّية بأسماء مستعارة، لعدم ثقتي بما أكتبه.

مع بداية العام ١٩٥٦ «تجرّأت» على الكتابة باسمي الكامل، فأرسلت مقالات عدّة إلى جريدة النهار، وهي الجريدة الأولى، حيث نشرت جميعها في زاوية بريد القرّاء، ثمّ اكتشفت ذات يوم، أنّ واحدًا من المقالات التي كنت أرسلها قد «رقّي» إلى تعليق سياسي في صفحة الجريدة الأساسيّة... وبتوقيعي.

وبعدما كنت قد أسّست جمعيّة للكتّاب في طرابلس مع نفر من أدباء الشمال وأصدرنا مجموعة طريفة بعنوان ٧ قصص لكل واحد منّا قصّة.. وقصّتي كانت بعنوان «أشرف عاهرة» أقامت عليّ أوساطًا محافظة... بعد ذلك وجدت نفسي فجأة أنتقل إلى بيروت وأقدّم نفسي إلى غسّان تويني، الذي فوجىء بصغر سنّي، وكان يظنني «رجلًا عملاقًا»، كما قال لي. فإذا به أمام صبي لم تكتمل ذقنه بعد. هكذا صرت محرّرًا في النهار. آخر سنة ١٩٦١ دخلت السجن على أثر محاولة الانقلاب التي قام بها الحزب

السوري القومي الاجتماعي. ولدى مغادرتي السجن أواسط **١٩٦٢** لم أجد «مكاني» في النهار. فانتقلت إلى الحياة، لشهرين ثم الرواد، ثمّ استقرّيت في جريدة الصفاء حتى العام **١٩٦٦**، عدت بعدها إلى النهار. العام **١٩٧٧** أصدرت في باريس النهار العربي والدولي ولا أزال رئيس تحريرها.

مؤلّفاته:

أ) الروايات والقصص:

١- الرجل الأخير، بيروت، دار المجاني، **١٩٦١**. رواية.

٢- جدار الصمت، بيروت، دار الحضارة، **١٩٦٣**. رواية.

٣- الطريق إلى مورينا، بيروت، دار المكشوف، **١٩٦٩**. رواية.

٤- الخطأ، بيروت، دار النهار، **١٩٧١**. قصص.

٥- تبقى وحيدًا وتندم، بيروت، غاليري واحد، **١٩٧٤**. رواية.

٦- الفارس القتيل يترجّل، بيروت، دار النهار، **١٩٧٩**. رواية.

٧- عودة الذئب إلى العرتوق، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٢**. رواية.

ب) دراسات ومقالات:

١- حديث الساعة، بيروت، مطبعة فغالي، **١٩٦٦**. مقالات.

٢- الموسوعة السياسيّة (لبنان ١٩٧٠)، بيروت، دار النهار، **١٩٧٠**. قصّة السياسة في لبنان منذ **١٩٢٢** حتى ١٩٧٠.

٣- من يصنع الرئيس؟ بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٢**. قصّة حرب لبنان والفئات التي تشترك في «صناعة» رئيس لبنان منذ الانتداب الفرنسي حتى اليوم.

عبد الله علي راجع

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في سلا، المغرب.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الصلاح الابتدائيّة، الدار البيضاء، ١٩٥٦؛ فمدرسة عبد الكريم لحلو، الدار البيضاء، ١٩٦١-١٩٦٤ و١٩٦٥-١٩٦٨. دخل الجامعة في فاس وحصل على الإجازة في الأدب العربي كما حصل على شهادة الدروس المعمّقة في الرباط، سنة ١٩٧٧. وحصل على دبلوم الدراسات العليا حول الشعر المغربي المعاصر، الرياض، ١٩٨٠-١٩٨٤.

حياته في سطور: مدرّس، مساعد مدير، حارس عام بالثانوي. كان عضو كلّ من اتّحاد كتّاب المغرب واتّحاد الأدباء العرب واتّحاد الكتّاب الأفرو أسيويّين والنقابة الوطنيّة للتعليم. وكان له عضويّة في الكونغرس العالي للشعر الذي نظّم بمراكش، وفي الاتّحاد الوطني لطلبة المغرب بجامعة فاس. زار الجزائر (١٩٦٨) واسبانيا (١٩٦٩) وفرنسا (١٩٦٩) والاتّحاد السوفياتي (١٩٧٩) واللوكسمبورغ (١٩٦٩). متزوّج وأعقبه بنتان.

السيرة:

انتقلتُ من سلا إلى الدار البيضاء حينما اضطرّت أسرتي إلى الانتقال فقد كان والدي من رجال الأمن. وبعد دراسة أوّلية في مدرسة فرنسيّة Casa بالبيضاء، انتقلت إلى التعليم الابتدائي أثناء استقلال المغرب.. كانت ظروف حياتي وأنا صغير صعبة للغاية سيّما والأسرة تتكوّن من سبعة أفراد آخرين ينبغي أن يدخلوا المدرسة أو يتابعوا دراستهم، ولا أنكر أنّ لوالدتي أكبر الفضل في أنّها استطاعت أن توفّر مسكنًا، وهي سيدة بيت فقط، وأن توفّر لكلّ واحد منّا مجالًا للاستمرار في الدراسة وأذكر جيّدًا أنّها باعت الثلّاجة حين حصلت على البكالوريا وانتقلت إلى فاس طالبًا جامعيًا، إذ أنّ المنحة التي كانت تخصّص للطلبة لم يكن الحصول عليها إلّا بعد مرور أشهر. وبثمن الثلّاجة استطعت العيش في فاس قبل الحصول على المنحة. كما أذكر جيّدًا أنّها قبل حصولي على البكالوريا تبعتني حتى مدينة الحاجب يوم أخذوني من الفصل إلى الخدمة العسكريّة لفترة ثمانية عشر شهرًا.. وظلّت تزورني أينما انتقلت وأنا مجنّد.

كنتُ أتمنّى أن أعيّن أستاذًا بعد تخرّجي من المدرسة العليا للأساتذة بفاس في الدار البيضاء قريبًا من بيتنا، فلي علاقة شبه صوفيّة مع أبويّ.. لكنّ الوزارة عيّنتني بالفقيه بن صالح وهي مدينة صغيرة في نواحي بني ملال تبعد عن الدار البيضاء مقدار ١٧٠ كلمترًا.. وقد عانيت من الوحدة الكثير إذ أنّ هذا التعيين أبعدني فترة عن متابعة دراستي العليا كما أبعدني عن أسرتي. وفي الفقيه بن صالح تزوّجت إحدى طالباتي، وهي الآن أستاذة لمادة الانجليزيّة بنفس المؤسّسة التي أعمل بها، غير أنّني عدت إلى الدار البيضاء بعد خمسة أعوام من التدريس لأشتغل حارسًا عامًا بإحدى الثانويّات (مساعدًا للمدير)، وفي الدار البيضاء وضعت زوجتي ابنتينا (جمعان وندى)، وفي الدار البيضاء أيضًا استطعت أن أتابع دراستي الجامعيّة بكلّية الآداب بالرباط إلى حدود حصولي على دكتوراه السلك الثالث (دبلوم الدراسات العليا) بميزة حسن جدًا.

ليس في حياتي ما هو مثير غير أنّ المعاناة تظلّ جزءًا من صخرة سيزيف التي أشعر أنّني أحملها على كتفيّ إلى الأبد. هناك رسالة الشعر إذ لا يوجد فنان يطيق الواقع على حدّ تعبير نيتشه وأنا أحاول أن أرسم في قصائدي صورة أفضل للإنسان.. الإنسان الذي ينبغي أن يكون، لا ما هو كائن، وأن أغرس في هذه القصائد تلك القيم الإنسانيّة الخالدة التي ينتفي الشعر وينعدم إذا لم يناد بتحقيقها. ولأنّني أحمل هذا الجزء من صخرة سيزيف. يظلّ مزاجي أقرب إلى الكآبة.. وتصطبغ بعض اللحظات في حياتي الشخصيّة بنوع من النزيف الداخلي فأنا لم أعثر بعد على وجودي كما ينبغي أن يكون... وتظلّ مستقبليّة ماياكوفسكي وعناد لوركا الوجهين الحقيقيّين لعملتي... لكن أجمل اللحظات في حياتي هي تلك التي أقرأ فيها قصائدي أمام جمهوري... ففي هذه اللحظات فقط أحس بأنّني أدّيت بعضًا من رسالتي في الأرض، أليس الشاعر نبيّ، الأمّ وطفلها، في الوقت نفسه؟ همومي الآن تتوزّع بين الحريق الذي يبتلع الوطن العربي جزءًا جزءًا، وبين الواقع الداخلي في وطني، وبين همومي الفرديّة فأنا ككلّ الكتّاب المغاربة الجاديّين أعاني من أزمة النشر، إذ عليّ أن أبيع حذائي إن اقتضى الأمر لأسدّد ديون الطابع والناشر.. وعليّ «بحكم أنّني أكبر الأبناء سنًّا» أن أعتني بوالدي الذي حارب مع الجيش الفرنسي أثناء الاحتلال الالماني ثمّ انخرط في سلك رجال الشرطة ثمّ تقاعد أخيرًا لتقطع ساقه اليسرى نتيجة تسوّس لم ينفع معه علاج. وعليّ أن أوفّر لابنتيّ مسكنًا متواضعًا لم أستطع لحدّ الآن تحقيقه للظروف الماديّة التي يعيشها رجل التعليم في بلدي. عليّ أن أبحث عن جبهة هدوء لا حرب فيها ولا بنادق... لكنّني أينما ولّيت لا أرى وجهي ولا أرى إلّا الدماء والخناجر والخديعة! أنوي مستقبلًا تحضير دكتوراه الدولة في جامعة السوربون حول الذات البروميتوسية في الشعر العربي المعاصر. فأنا أحضّر الآن الخطوط العريضة لهذا المشروع الذي أريد له أن يكون مشروعًا جديًا وطلائعيًا على مستوى الرسائل الجامعيّة التي تحضّر بفرنسا. وقد أغير وضعيّتي الحاليّة بالانتقال للعمل كأستاذ

جامعي ابتداء من الموسم القادم فلربّما أستريح على الأقلّ من الروتين الاداري الذي يكاد يخنقني بعد أن عشته أزيد من سبع سنوات بالتمام والكمال. أفربّما يساعدني ذلك أكثر على الاهتمام بمشروع الرسالة الجامعيّة التي أنوي تحضيرها.

مؤلّفاته

أ) شعر:

١- الهجرة إلى المدن السفلى، الدار البيضاء، مطابع دار الكتاب، ١٩٧٦.

٢- سلامًا وليشربوا البحار، الدار البيضاء، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٨٢.

٣- اياد كانت تسرق القمر، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٨.

ب) دراسات ومقالات:

١- الشعر المغربي المعاصر، دراسة (بنية الشهادة والاستشهاد: وهو دبلوم الدراسات العليا الذي حصلت عليه في ١٩٨٤/٧/٤. تكلّفت بنشره منشورات الجامعة بالمغرب).

٢- القصيدة المغربية المعاصرة، الدار البيضاء، منشورات عيون، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- السفير، ١٩٩٠/٧/٣١، ص١٢؛ وعالم الكتب، ١٩٩١/١٠، ص٦١٢. النعية.

هاني محمّد علي الراهب

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٣٩** في مشقيتا، سورية.

وفاته: **٢٠٠٠**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة مشقيتا الابتدائيّة، **١٩٤٦-١٩٥٠**؛ فثانويّة البنين، اللاذقيّة، **١٩٥٠-١٩٥٤**؛ دخل جامعة دمشق، **١٩٥٧-١٩٦١**، ونال الليسانس؛ ثمّ الدبلوم، **١٩٦١-١٩٦٢**؛ التحق بالجامعة الأميركيّة في بيروت لنيل الماجستير، **١٩٦٣-١٩٦٥**؛ دخل جامعة اكسترا، انكلترا وحصل على الدكتوراه، **١٩٧١-١٩٧٣**.

حياته في سطور: التعليم في مدارس ثانويّة؛ العمل الإداري في وزارة التربية، **١٩٦٥-١٩٦٦**. ثمّ التعليم الجامعي في قسم اللغة الانجليزيّة. عضو كلّ من نقابة المعلّمين واتّحاد الكتّاب العرب في سورية وحزب البعث العربي الاشتراكي (**١٩٥٠-١٩٧٠**). أقام بلبنان **١٩٦٢-١٩٦٥**، وزار مصر (**١٩٦١**، **١٩٦٨**، **١٩٧٥**) والجزائر (**١٩٧٥**) وتونس (**١٩٧٧**، **١٩٧٨**)، كما زار الاتّحاد السوفياتي (**١٩٦٨**) وانكلترا (**١٩٧١-١٩٧٣**) وفرنسا (**١٩٧٢**). متزوّج وله ابن.

السيرة:

ولدتُ في بيئة فلّاحية فقيرة، في إحدى قرى الساحل السوري الجبليّة. كان والدي أخرس، وقد عمل خيّاطًا في مدينة اللاذقيّة بعض الوقت، ومرابعًا عند الاقطاعي معظم الوقت. وكانت والدتي أمّية. ولعل أبرز ذكريات الطفولة بالإضافة إلى الفقر وجمال الطبيعة، الموت الذي أخذ خمسة من أخواتي حتى عام **١٩٤٥**، وأبي عام **١٩٥٠**، وأمّي عام **١٩٥٥**.

في المدينة، وقد جئتها للدراسة الاعداديّة والثانويّة، كان شيئًا فظيعًا أن يبدو عليّ أنّي فلّاح. ذلك كان يعني الدونيّة والسخريّة والنبذ، على الأقلّ حتى نهاية المرحلة الاعداديّة. على أنّه لم يحلّ دون وربمّا كان حافزًا على نشاطين رئيسيّين مارستهما منذ عام **١٩٥٠** وما أزال: الأدب والسياسة.

عام **١٩٥٧** فزتُ بمنحة جامعيّة للحصول على الليسانس في الأدب الانكليزي. بعد التخرّج **١٩٦٢** عيّنت مدرّسًا في محافظة إدلب، حيث شاهدت مجتمعًا آخر تقريبًا، بالنسبة للكواج الاجتماعيّة، والنفسيّة، والأخلاقات البشريّة الموغلة في القدم.

بعد ذلك مباشرة فزتُ بمنحة من الجامعة الأميركيّة في بيروت، كي أحصل على شهادة الماجستير. وقد فعلت، هذا الانتقال إلى مجتمع ليبرالي يلبّي الكثير من الحاجات الطبيعيّة للإنسان، عمّق مشكلة البحث عن الحبّ بما أبرز من تناقضات الذات والحياة. ومنذ ذلك الحين فوجئت، وما أزال، بحقيقة أنّ الشخصيّة العربيّة لم تتغيّر كثيرًا منذ تبلورت في الجاهليّة.

تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي انتهت عام **١٩٧٠**. وقد اتضح لي يومها أنّ هذا الحزب لن يكون أكثر من تعبير عن نشوء الطبقة المتوسّطة في سورية (والبلاد العربيّة) واستيلائها على السلطة بواسطة الجيش. وكانت تجربتي في الزواج (**١٩٦٦-١٩٧٦**) وقد لاقت فشلًا مماثلًا.

أوفدت عام **١٩٧١** للحصول على دكتوراه في الأدب الانجليزي الحديث من جامعة اكسترا، بانكلترا. وقد فعلت. ومنذ عام **١٩٧٣** صرت مدرّسًا، فأستاذًا مساعدًا، في قسم اللغة الانجليزيّة بجامعة دمشق. ويبدو أنّ حياتي قد استقرّت على نسق نهائي ومريح منذ زواجي الثاني عام **١٩٧٧**.

مؤلّفاته:

أ) روايات:

١- المهزمون، بيروت، دار الآداب، **١٩٦١**.
٢- شرخ في تاريخ طويل، دمشق، دار الأجيال، **١٩٧٠**.
٣- ألف ليلة وليلتان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٧**.
٤- الوباء، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨١**.
٥- بلد واحد هو العالم، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٥**.
٦- التلال، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٨**. ج ١ في رباعيّة.
٧- خضراء كالمستنقعات، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٢**.
٨- خضراء كالحقول، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٣**.
٩- رسمت خطأ في الرمل، بيروت، دار الكنوز الأدبيّة، **١٩٩٩**.
١٠- خضراء كالبحار، دمشق، دار المدى، **٢٠٠٠**.

ب) قصص:

١- المدينة الفاضلة، دمشق، دار الأجيال، **١٩٦٩**.
٢- جرائم دون كيشوت، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٨**؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٨**.
٣- خضراء كالعلقم: سمسمة وقصص أخرى، بيروت، دار الكنوز الأدبيّة، **٢٠٠٠**.

ج) دراسات ومقالات:

١- الشخصيّة الصهيونيّة في الرواية الانجليزيّة، بيروت، مركز الأبحاث (م. ت. ف.)، دمشق، وزارة التعليم العالي، **١٩٧٤**. (بالانجليزيّة).
٢- منظور واحد وخمسة مؤلّفين، دمشق، جامعة دمشق، **١٩٧٩**. (بالانجليزيّة).

عن المؤلّف:

١- بهجة الاكتشاف: رسائل نزار قبّاني وعبد الوهاب البياتي وهاني الراهب الى بسّام فرنجيّة، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.

مقالات:

١- الآداب، كانون الأول/شباط ١٩٩٦، ص ١١.
٢- النهار، ١٩٩٩/٩/١٧، ص ٢١.
٣- الحياة، ١٩٩٩/٩/٢٤، ص ٢٢.
٤- Banipal, 2000, 7, p. 82, 9, p. 36.

مقابلات:

١- السفير، ١٩٨٥/١٢/١٦، ص ١٠.
٢- الاسبوع الأدبي، ١٩٨٦/٦/٥، ص ٨.
٣- الكفاح العربي، ١٩٩٠/١٢/٣، ص ٤٢-٤٣.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، أيار ١٩٩٦، ص ٥٩: عن خضراء كالمستنقعات.

مبارك أحمد ربيع

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٣٥** في بنمعاشو، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الاتّحاد الابتدائيّة في الدار البيضاء، ثمّ مدرسة عبد الكريم لحلو الثانويّة، الدار البيضاء؛ دخل جامعة محمّد الخامس وحصل على دكتوراه في علم النفس.

حياته في سطور: معلّم في مدارس ثانويّة؛ ثمّ أستاذ بالجامعة في قسم علم النفس في كلّية الآداب. عضو اتّحاد كتّاب المغرب ونائب الرئيس في الاتّحاد نفسه، **١٩٨٥**. حاز على جائزة اتّحاد كتّاب المغرب للقصّة القصيرة سنة **١٩٦٦**، كما حاز جائزة المغرب العربي سنة **١٩٧١** (بتونس) لروايته: الطيّبون. فاز بالجائزة الأولى من المجمع اللغوي بالقاهرة، **١٩٧٥**، لروايته: رفقة السلاح والقمر. لقد زار كلّ البلاد العربيّة تقريبًا وأغلب البلاد الأوروبيّة. متزوّج.

جوائز وأوسمة: فاز بجائزة الرواية في أصيلة/آب ٢٠٠٨.

السيرة:

ولدتُ سنة **١٩٣٥** بقرية بنمعاشو جنوب شرق الدار البيضاء على مسافة ثمانين كلم من هذه المدينة. وتقع القرية على نهر أمّ الربيع، وهي قرية جميلة تدخل حاليًا ضمن عمالة مدينة سطات. يتميّز سكّان قرية بنمعاشو باعتزازهم بالنسب الشريف، ويعاملون من القبائل المجاورة لهم على هذا الأساس. وقد وقع التركيز الحضاري المتمثّل في بناء بعض المصانع على هذه القرية من قبل المستعمر الفرنسي منذ بداية القرن نظرًا لموقعها حيث شيّد بها أوّل مصنع لتوليد الطاقة الكهربائيّة مع السدّ سنة ١٩٢٧. بالإضافة إلى مصنع لتكرير ماء الشرب المتّجه إلى الدار البيضاء.

هذا الوضع جعل السكّان يتقاسمون النشاط ما بين زراعي وعمالي في المصنعين الأساسيّين المذكورين، كما جعل القرية مركز استقطاب بشري.

وقع التركيز على العالم القروي بالمغرب منذ بداية القرن هادفًا على الخصوص إلى انتزاع الأراضي الجيّدة من أصحابها، وتيسير ملكيّتها للأجانب كأشخاص أو شركات. وكان نصيب قرية بنمعاشو كبيرًا من هذا التركيز نظرًا لما لها من موقع وأهميّة بوجودها على نهر عظيم هو نهر أمّ الربيع؛ وقد جر هذا الوضع كثيرًا من البلاء على السكان المزارعين وتسبّب في سلب كثير من أراضيهم وتهجيرهم بالتالي إلى الدار البيضاء.

درست بكتّاب القرية ما يدرّس من القرآن وأوّليات القراءة والكتابة ثمّ هاجرت مع أسرتي إلى الدار البيضاء في حوالي السادسة من عمري على أكثر تقدير، فدرست لفترة قصيرة بالكتّاب ثمّ انتقلت إلى المدارس الحكوميّة وهي المدارس الرسميّة التي أنشأتها فرنسا إذ ذاك وكانت تسمّى المدارس الإسلاميّة، حيث تدرّس بها اللغة الفرنسيّة أساسًا بجانب حصص معدودة للغة العربيّة. ويبدو أنّني كنت موفّقًا في دراستي إذ ذاك وكان المعلّمون الفرنسّيون معجبين بمخايل نجابتي، يدلّ على ذلك أنّني عندما انقطعت عن الدراسة ظلّوا يسعون ورائي ويبحثون عن طريق السلطة المحلّية لارجاعي، وقد بلغ الحال بهم أن استدعوا أهلي لاستنطاقهم في شأني استنطاقًا كاد يبلغ الزجّ بهم في السجن أو تهديدهم بذلك إذا لم أستأنف دراستي، وقد برّر الأهل انقطاعي ذاك بأنّني عدت إلى القرية. أمّا السبب الحقيقي لانقطاعي، فهو أنّ المدارس الوطنيّة الحرّة قد استهوتني بصفة شخصيّة لما كان يردده تلاميذها من أناشيد وطنيّة، وما يعرضونه من تمثيليّات وخطب في المناسبات الوطنيّة. وكانت هذه المدارس قد أسّست بهمّة الوطنيّين من أشخاص وهيئات. وكان التلاميذ بها يدفعون أجر تعليمهم. أمّا البرامج فكانت مركّزة على اللغة العربيّة مع حصص معدودة للفرنسيّة كلغة. حصلت على الشهادة الابتدائيّة سنة **١٩٥٠** وولجت المدارس الثانويّة الحرّة أيضًا كمؤسّسة عبد الكريم لحلو (Lahlou) بالدار البيضاء وقد شغفت في هذه المرحلة بقراءة الكتب الأدبيّة العربيّة والمترجمة إلى العربيّة. وقد تأثّرت كثيرًا بجوّ القرية ونضال الفلاّحين والعمّال ضدّ المستعمر، وبروح الإخلاص في معلّمي وأساتذة المدارس الحرّة الوطنيّة وبالجوّ السياسي العام إلى أن انفجرت الأزمة السياسيّة بين فرنسا والمغرب سنة **١٩٥٢** حيث نفي الملك محمّد الخامس وأسرته وزجّ بالوطنيّين في السجون وأغلقت المدارس الحرّة وشرّد من فيها. وجدت نفسي خارج المدرسة في هذه الظروف ففتحت مكتبة صغيرة أتاحت لي الفرصة للاطّلاع ولكنّها لم تكن ناجحة من حيث المكسب فحاولت التدريس في بعض المدارس الصغيرة الحرّة التي لم تغلق إذ ذاك أو فتحت من جديد. ثمّ دخلت مدرسة المعلّمين سنة **١٩٥٨** أي بعد سنتين من استقلال المغرب. وظللت أتابع دراستي، وفي سنة **١٩٦٣** بدأت أتابع دراستي الجامعيّة بالرباط وبعد التخرّج اشتغلت أستاذًا للفلسفة بالمدارس الثانويّة وفي سنة **١٩٧٠** عيّنت أستاذًا محاضرًا بقسم علم النفس بكليّة الآداب.

مؤلّفاته:

١- سيّدنا قدر، الرباط، مكتبة المعارف، **١٩٦٩**. قصص.

٢- الطيّبون، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٧٢**.

٣- رفقة السلاح والقمر، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٦.

٤- الريح الشتويّة، تونس، الدار التونسيّة، ١٩٧٧؛ الرباط، مكتبة المعارف؛ ط ٢، ١٩٧٩.

٥- دمّ ودخان، تونس، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٨٠، ط ١، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٥.
٦- بدر زمانه، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
٧- رحلة الحبّ والحصاد، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣. قصص.
٨- عواطف الطفل، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤. دراسة سيكولوجيّة.
٩- مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي... الرباط، جامعة محمّد الخامس، ١٩٩١.
١٠- برج السعود، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٠.
١١- البلّور المكسور، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٦.
١٢- من جبالنا، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٨.
١٣- درب السلطان، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٩-٢٠٠٠.
(وهي ثلاثية تشتمل: نور الطلبة، ١٩٩٩، ظل الأحباس، ١٩٩٩، ونزهة البلدية، ٢٠٠٠).
١٤- طوق اليمام، بيروت، المركز الثقافي المغربي، ٢٠٠٨.
١٥- صار...غدا، اتحاد كتاب المغرب، ٢٠٠٩.

عن المؤلّف:

١- الربيعي*، عبد الرحمن مجيد: أصوات وخطوات، مقالات في القصّة العربيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤، ص١٨٨-١٩٤. تحليل رواية الريح الشتويّة.

مراجعات الكتب:

١- الاقلام (بغداد)، ١٩٨٠، ٧ ص١٩٤ عن الطيبون.
٢- الآداب، كانون الثاني/شباط، ١٩٩٥، ص١١٢.

مقابلة:

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٥٧-٦١.

عبد الرحمن مجيد الرُّبَيْعي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٣٩** في الناصريّة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الملك فيصل الأوّل، الناصريّة، **١٩٤٨-١٩٥٣**؛ فالمتوسّطة العربيّة، الناصريّة، **١٩٥٣-١٩٥٦**؛ دخل معهد الفنون الجميلة، بغداد، **١٩٥٦-١٩٥٩**؛ فأكاديميّة الفنون الجميلة، **١٩٦٤-١٩٦٨**؛ وحصل على ليسانس فنون تشكيليّة.

حياته في سطور: مارس التدريس والصحافة والعمل الدبلوماسي في لبنان وتونس. كان المستشار الصحفي العراقي في بيروت، **١٩٨٣-١٩٨٥**. عضو كلّ من اتّحاد الكتّاب في العراق ونقابة الصحفيّين في العراق واتّحاد الصحفيّين العربي وجمعيّة الفنّانين التشكيليّين في العراق. أقام بلبنان، **١٩٧٨-١٩٧٩** و**١٩٨٣-١٩٨٥**؛ وبتونس، **١٩٧٩-١٩٨٣**. وزار كلّ من مصر وسورية والمغرب والجزائر والكويت والبحرين وليبيا كما زار في أوروبا فرنسا وبريطانيا وقبرص واليونان وايطاليا وسويسرا والنمسا وبلغاريا والمانيا الاتّحادية واسبانيا وايران والاتّحاد السوفياتي وكازجستان. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدتُ في مدينة الناصريّة جنوبي العراق عام **١٩٣٩** من أسرة تحترف المهن الحرّة ولكنّها تنحدر من أصل فلّاحي شأنها شأن جلّ سكان هذه المدينة وما زال الكثير من أفراد أسرتي - أو قبيلتي إن شئنا الدقّة - يسكنون القرى المتوزّعة على امتداد نهر الغراف المتفرّع من دجلة عند مدينة الكوت، وخاصة قرية «أبو هاون».

بدأت بقراءة القرآن عند «الملّا» قبل أن أدخل المدرسة، وبعد أن أتممت قراءة القرآن دخلت المدرسة وكان اسمها «المدرسة الغربيّة» ثمّ حوّل اسمها إلى مدرسة «الملك فيصل الأوّل». أتممت في هذه المدرسة دراستي الابتدائيّة، وكنت قد جئت بدرجات عالية جدًا في امتحان البكالوريا وكان ترتيبي الثالث بين آلاف الطلاب وعشرات المدارس.

وأحبّ هنا أن أذكر بأنّ العادة جرت في مدينة الناصريّة أن تقام مسابقة سنويّة في «الإنشاء» ترشّح فيها كلّ مدرسة ممثّلًا لها تمامًا مثل المباريات الرياضية. وقد رشّحتني مدرستي لذلك وفزت بالجائزة الأولى بين أكثر من مئة متسابق. أمّا موضوع مسابقة الإنشاء فكان «صف قرية تتعرّض لعاصفة».

في المدرسة الابتدائيّة كنت الأبرز في «الرسم» أيضًا، كما قمت بتمثيل بعض الأدوار المسرحيّة المدرسيّة بينها شخصيّة «طارق بن زياد» في مسرحيّة «فتح الأندلس».

في المتوسّطة بدأت أحدّد غاياتي واقتنعت بأنّ عليّ أن أدرس الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد. وبدأت هذه الفكرة تلحّ عليّ كثيرًا. الأمر الذي كانت تعارضه عائلتي والتي تريد لي توجّهًا آخر في الجيش خاصة.

ولم أبقَ ذلك الطالب البارز في الدروس رغم أنّني كنت أنجح بترتيب (الثالث) على الصف غالبًا، وكانت درجاتي في «الرياضيّات» والدروس العلميّة من كيمياء وفيزياء واطئة بالقياس إلى درجاتي في الدروس الأدبيّة وخاصة اللغة العربيّة.

انضممت إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد قسم الرسم بعد أن اجتزت امتحان القبول بتفوّق وكان ذلك عام **١٩٥٦-١٩٥٧** وتخرّجت عام **١٩٥٨-١٩٥٩** وعيّنت معلّمًا للرسم في مدينة الناصرية، واستطعت أن أحرّك الجوّ الفنّي في هذه المدينة وخاصّة أنّ الظروف كانت مواتية سياسيًا حيث قامت ثورة تموز **١٩٥٨** وأسقطت النظام الملكي لتقيم بدلًا عنه النظام الجمهوري.

كانت ميولي السياسيّة يومذاك خليطًا ما بين الوجوديّة والماركسيّة، ولم أبدِ أيّ تأثّر بتوجّهات طفولتي الدينيّة حيث كنت بعيدًا عن أداء أيّ طقس ديني حتى يومنا هذا رغم أنّني مؤمن.

وبعد أن اختلطت الأحداث السياسيّة في العراق بعد عام **١٩٦٣** قرّرت الاستقالة من التدريس والسفر إلى بغداد، وكانت أكاديميّة الفنون الجميلة قد فتحت حديثًا فدخلتها وفي قسم الرسم أيضًا. وبدأت العمل الصحفي منذ ذلك التاريخ، كما بدأت كتابة الشعر والقصة والرواية، وأصدرت عام **١٩٦٦** أوّل مجموعة قصصيّة لي هي السيف والسفينة والتي اتفق الجميع على أنّها شرارة التجديد في مرحلة الستينات، وفي مجال القصّة العراقية القصيرة.

تخرّجت من أكاديميّة الفنون الجميلة وعيّنت مدرّسًا لفترة قصيرة وبعد قيام ثورة تموز الثانية عام **١٩٦٨** انضممت إلى وزارة الثقافة والإعلام وما زلت فيها رغم أنّني نسبت للعمل الخارجي منذ عام **١٩٧٨** وفي مهمّات ثقافية وإعلاميّة.

أعمل حاليًا مستشارًا صحفيًا في السفارة العراقيّة ببيروت. وتزوّجت عام **١٩٧٠** ولي ولدان فقط.

بيروت ١٩٨٣/١٢/٢٨

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- السيف والسفينة، بغداد، ١٩٦٦؛ ط ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦؛ ط ٣، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
٢- الظلّ في الرأس، بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٦٨.
٣- وجوه من رحلة التعب، النجف، دار الكلمة، ١٩٦٩؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨.
٤- المواسم الأخرى، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار القلم، ١٩٧٠.
٥- عيون في الحلم، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
٦- ذاكرة المدينة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
٧- الخيول، تونس/ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
٨- الأفواه، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
٩- سرّ الماء، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. قصص مختارة.
١٠- صولة في ميدان قاحل، بيروت، الدار العربيّة للموسوعات، ١٩٨٤.
١١- نار لشتاء القلب، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦.

ب) روايات:

١- الوشم، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
٢- الأنهار، بغداد، مكتبة الثورة العربيّة، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٣- القمر والأسوار، بغداد، منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٦؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩؛ ط ٣، تونس - ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢.
٤- الوكر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠.
٥- خطوط الطول.. خطوط العرض، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣.
٦- القمر والأسوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
٧- الافواه، دار الآداب، ٢٠٠٦.

ج) شعر:

١- للحبّ والمستحيل، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
٢- شهريار يبحر، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥.
٣- امرأة لكلّ الأعوام، صفحات حبّ، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥.
٤- علامات على خارطة القلب، بيروت، دار النضال، ١٩٨٧.
٥- ملامح من الوجه المسافر: نصوص جامحة، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧.

د) دراسات ومقالات:

١- الشاطىء الجديد، قراءة في كتاب القصّة العربيّة، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩؛ ط ٢، تونس/ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٣.
٢- أصوات وخطوات، دراسات في القصّة القصيرة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤.
٣- الغرس الآخر، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤.
٤- عام مضى، ولكن ماذا عن العام الجديد؟، ٢٠٠٣/٠١/٠٢.
٥- ايمان الخطابي في (البحر في بداية الجزر) - شاعرة القصيدة القصيرة بامتياز، ٢٠٠٣/٠١/٠٩.
٦- في رواية (وميض البرق) - ياسين رفاعية يكتب شيخوخته (الظالمة)، ٢٠٠٣/٠١/١٦.
٧- غياب رعد عبد القادر، ٢٠٠٣/٠١/٢٣.
٨- في (ديك الشمال) للهرادي - هل الحياة قبر صغير يأكل فيه كل واحد الآخر؟ (القسم الأول)، ٢٠٠٣/٠١/٣٠.

٩- في (ديك الشمال) للهرادي - هل الحياة قبر صغير يأكل فيه كل واحد الآخر؟ (القسم الثاني)، ٢٠٠٣/٠٢/٠٦.
١٠- مرثية (اندلس لبغداد): شاعر اساسي في قصيدتنا الحديثة (القسم الثاني)، ٢٠٠٣/٠٢/٢٠.
١١- الثورة الفرنسية واوروبا وراء ظهور الليبرالية الامريكية - من يمثل العقلية المتخلفة القديمة؟ أوروبا.. أم أمريكا؟، ٢٠٠٣/٠٢/٢٥. مقالات.
١٢- (خارطة الحب) لأهداف سويف - رواية استثنائية جديدة بالاحتفاء، ٢٠٠٣/٠٢/٢٧.
١٣- كلمات من هناك - الشخصيات العامّة في المسلسلات التلفزية قدموا لنا بشرًا وليس اشباه ملائكة. ٢٠٠٣/٣/١٣.
١٤. أسرار الكتابة الإبداعية، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- عبد الرحمن مجيد الربيعي وتجديد القصّة العراقيّة، لسليمان البكري، نشرات جامعة موصل، ١٩٧٧.
٢- علي، عبد الرضا: عبد الرحمن مجيد الربيعي بين الرواية والقصّة. أطروحة للدبلوم الأعلى، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٧٦.
٣- عبد الرحمن مجيد الربيعي: دراسات في قصصه القصيرة، بيروت، دار النضال، ١٩٨٥. دراسات ألّفها كتّاب مختلفون.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٥/١/٢٥، ص٧؛ بيروت المساء، ١٩٧٥/٢/١٥ ؛ الطليعة (الكويت)، رقم ٥٠٤ (١٩٧٤/١٢/٢١)، ص ٣٢-٣٤.

محمود بخيت الرَّبِيعي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في جهينة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة جهينة الأوّلية، **١٩٣٨-١٩٤٥**؛ فمعهد أسيوط الديني، **١٩٤٥-١٩٥١**؛ فمعهد القاهرة الديني، **١٩٥١-١٩٥٤**؛ دخل كلّية دار العلوم، القاهرة، **١٩٥٤-١٩٥٨**؛ ثمّ جامعة لندن، **١٩٦٠-١٩٦٥**. وحصل منها على درجة الدكتوراه.

حياته في سطور: مدرّس بكلية دار العلوم؛ ثمّ أستاذ مساعد في الكلية نفسها؛ ثمّ حصل على درجة أستاذ؛ رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن. عضو مؤسّسي اتّحاد الكتّاب بجمهوريّة مصر العربيّة؛ عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للفنون والآداب بجمهوريّة مصر العربيّة؛ عضو اللجنة العلميّة الدائمة لترقية الأساتذة. درّس **(١٩٦٩-١٩٧٣)** في الجزائر والكويت **(١٩٧٨-١٩٨٢)**. وبالإضافة إلى إقامته بانجلترا **(١٩٦٠-١٩٦٥)** زار فرنسا واسبانيا وايطاليا. متزوّج وله ابنة وابن.

السيرة:

ولدتُ في بلدة «جهينة»، في صعيد مصر، قريبًا من مسقط رأس الطهطاوي، والمرغي، ومحمّد عبد المطّلب، وذلك في **١٩٣٢/١/١٥**. كان أبي فلاّحًا مستور الحال، وكانت أمّي تحفظ قدرًا من القرآن الكريم. وأنا أصغر سبعة أخوة.

كانت طفولتي حرّة رائعة، بين الصحراء في الغرب، والحقول في الشرق، وألحقت في السادسة بالمدرسة الأوّلية. وفي سنة **١٩٤٢** تعرّفت في خزانة لابن خالة لي على الأهرام، والمصوّر، والهلال، وقرأت فيها بنهم، وحلمت بالقاهرة؛ ذلك الفردوس الأرضي الذي لم تقدّر لي رؤيته قبل أن أبلغ التاسعة عشرة. وقد توفّي والدي سنة **١٩٤٣**.

وفي العاشرة تفرّغت لحفظ القرآن الكريم. وكان معلّمي عطوفًا وحازمًا، وقد ختمته في الثالثة عشرة، والتحقت بالمعهد الديني بأسيوط عام **١٩٤٥**. وفي مكتبة البلديّة بأسيوط قرأت المنفلوطي وشيئًا من شوقي، ولم أستسغ عندئذ طه حسين*، ولا العقّاد، ولا الرافعي (الذي لم أستسغه في الحقيقة قط!).

وفي سنة **١٩٥١** انتقلت إلى معهد القاهرة الديني، وهناك عرفت القراءة الواسعة، وكنت أقرأ في مقهى الفيشاوي، وفي دار الكتب المصريّة، وفي حديقة الأزبكيّة، وعبر فترة

ممتدّة قرأت طه حسين، والعقّاد، وأحمد أمين، والزيّات، وشوقي (ولم يجذبني حافظ قطّ!) وعلي محمود طه وناجي، وشعراء المهجر (ولم أفهم آنئذ محمود حسن إسماعيل*)، واستمعت إلى طه حسين محاضرًا في الجامعة الأمريكيّة، وقد سحرني بصوته وسمته، وجعلني أحلم بفردوس آخر مسحور هو أوروبا، كما ارتدت النوادي الأدبيّة مستمعًا إلى العقّاد، وسلامة موسى، وفكري أباظة، وعزيز أباظة*، وناجي ومحمود حسن إسماعيل، وروّاد الشعر الحر.

وفي هذه الفترة بدأتُ أكتب الشعر، وأنشره في جريدة الزمان والأهرام، وأرسل بتعقيباتي إلى مجلّة الرسالة التي كان يصدرها الزيّات، ثمّ التحقت بكلّية دار العلوم سنة ١٩٥٤، وفي تلك السنة توفّيت والدتي فخلّفت وفاتها في نفسي جرحًا أليمًا. وفي دار العلوم واصلت كتابة الشعر، وأظهرت تفوّقًا دراسيًا، وقد حصلت على الليسانس الممتازة بمرتبة الشرف سنة ١٩٥٨، ولاحت البعثة إلى أوروبا سرابًا ماكرًا لا يلتمع إلا ليتوارى. ومع نموّ اهتمامي الأكاديمي تناقصت اهتماماتي بكتابة الشعر حتى صمت عن كتابته سنة ١٩٦٠ (ولا أعتبر نفسي، على كل حال، شاعرًا متميّزًا).

كانت سنة ١٩٦٠ هي سنة الصمت عن الشعر، والزواج، والسفر إلى انجلترا في بعثة حكوميّة للحصول على الدكتوراه من جامعة لندن في النقد الأدبي الحديث. وقد واجهت في البداية أصعب مرحلة في حياتي الدراسيّة (بعد مرحلة حفظ القرآن) وهي مرحلة تعلّم اللغة الانجليزيّة، ولم أستطع اجتياز امتحان اللغة إلّا في المحاولة الرابعة سنة ١٩٦٢، وفي هذه السنة رزقنا بطفلتنا الأولى «مي»، وبعد ثلاث سنوات حصلت على الدكتوراه سنة ١٩٦٥ برسالة عنوانها: Women writers and critics in modern Egypt. وفي لندن نمت خبرتي بالأدبين العربي والإنكليزي، وبحياة الناس وعاداتهم، وأصبحت أؤمن في البحث العلمي بأنّ فحص جزئيّات المادّة هي أساس الوصول في تناولها إلى نتائج موثقة، وأنّ تكديس المعلومات وإصدار الأحكام العامّة هما أعدى أعداء البحث العلمي. كذلك تبلورت خلال تلك الفترة فكرتي عن التحليل اللغوي للنص الأدبي، متأثّرًا في ذلك بكتابات ت. س. اليوت، وكان يومئذ ملء السمع والبصر، ومتأثّرًا كذلك بالنقد الجديد. New criticism وفي انكلترا توثّقت صلتي بالعالم اللغوي الدكتور السعيد بدوي، وكان سبقني إليها بعامين، ولا أزال أعدّ صداقته من أثمن المكاسب في حياتي.

عدتُ في سنة ١٩٦٥ لأعمل مدرّسًا للنقد الأدبي الحديث في كلّية دار العلوم، وكتبت في سنة ١٩٦٦ أوّل مقال لي في مجلّة المجلّة، وكان يتولّى تحريرها يحيى حقّي، وفي ذلك العام رزقنا بابننا أمين. وفي السنوات الأربع التالية عملت بجدّ في كتاب من نقد الشعر وترجمت الكتاب المسمّى: The lonely voice. وفي كتابة مجموعة من المقالات لمجلّة المجلّة، وحوليات كلّية العلوم (وكانت عادتي ولا تزال أن أعمل نهارًا، وعلى مائدة الطعام؛ فلم اتّخذ لي مكتبًا قط!).

وفي عام **١٩٧٢** رقّيت أستاذًا مساعدًا في كلّية دار العلوم وعدت من الجزائر لأعمل فيها قائمًا بأعمال رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي، ورئيسًا له منذ أن رقّيت أستاذًا عام **١٩٧٧**. وخلال هذه السنوات الخمس أنجزت كتابي نصوص من النقد الأدبي، وترجمت كتاب: The critical moment. وكتبت أبحاثًا في مجلّة الثقافة، والكاتب، والهلال، والموقف العربي، والأهرام، والأخبار، واشتركت في ندوات اذاعيّة وتلفزيونيّة، وندوات أخرى في محافل القاهرة الأدبيّة، وأصبحت عضوًا في اتّحاد الكتّاب منذ إنشائه، وعضوًا في لجنة الشعر في مجلس الفنون، وعضوًا بلجنة ترقية الأساتذة المساعدين، كذلك أشرفت على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقشت عددًا منها في جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر.

وفي عام **١٩٧٨** أعرتُ للعمل بجامعة الكويت، وسأعود إلى عملي الأصلي إن شاء الله بنهاية هذا العام **١٩٨٢**. وقد أنجزت في الكويت عدّة أبحاث نشرت في مجلّاتها العلميّة وشاركت في ندوات أدبيّة في محافلها، وفي الاذاعة والتلفزيون.

إيماني الراسخ بكلّ كلمة كتبتها في مجال عملي، وإيماني بضرورة العمل المستمرّ، وحبّي للنظام في حياتي الأسريّة والمهنيّة. اعتزازي بثقافتي التراثيّة التي حصلتها في الأزهر ودار العلوم؛ فقد ساعدني ذلك على تجويد لغتي العربيّة، كما ساعدني على رؤية الثقافة في تطوّرها واستمرارها؛ الماضي الذي هو جذر الحاضر والحاضر الذي هو امتداد الماضي. إيماني بهدف واضح هو جعل النقد الأدبي علمًا موضوعيًا، وتخليصه من الزوائد الضارّة، وجعل النصّ الأدبي محور الاهتمام للناقد.

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- في نقد الشعر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٨**.
٢- قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ*، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٣**.
٣- نصوص من النقد العربي، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٧**.
٤- مقالات نقدية، القاهرة، مكتبة الشباب، **١٩٧٨**.
٥- قراءة الشعر، القاهرة، دار النمر للطباعة، **١٩٨٣**. دراسة.
٦- في الخمسين عرفت طريقي: سيرة ذاتيّة، القاهرة، دار المستقبل، **١٩٩١**.
٧- من أوراقي النقديّة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٩٦**.

ب) ترجمات:

١- الصوت المنفرد، القاهرة، الهيئة العامّة للكتاب، **١٩٦٩**. ترجمة:
O'Connor, F: The lonely voice.
٢- تيار الوعي في الرواية الحديثة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٣**. ترجمة:
Humphrey, R: The stream of consciousness in the modern novel.
٣- حاضر النقد الأدبي، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٥**. ترجمة:
The critical moment, essays on the nature of literature.

محمّد رشاد أمين إبراهيم رُشْدي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، وقصصي، ناقد.

ولادته: ١٩١٢ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شبرا الابتدائيّة، القاهرة، **١٩١٨-١٩٢٤**؛ فمدرسة الأمير فاروق الثانويّة، القاهرة، **١٩٢٥-١٩٣٠**؛ دخل جامعة فؤاد الأوّل (جامعة القاهرة الآن)، **١٩٣١-١٩٣٥**، ونال دبلوم معهد التربية العالي في القاهرة، **١٩٣٧-١٩٣٩**؛ حائز دكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة ليدز (LEEDS) بإنجلترا.

حياته في سطور: مدرّس في الثانويّة، **١٩٣٩-١٩٤٢** ثمّ ناظر مدرسة النقراشي النموذجي، **١٩٤٣-١٩٤٧**؛ أستاذ في كلّية الآداب، جامعة القاهرة، **١٩٥٠**؛ رئيس قسم الإنجليزي، **١٩٥٠-١٩٧٢**؛ أستاذ متفرّغ لمدّة سنتين، ثمّ أستاذ غير متفرّغ إلى **١٩٨٢**. وكان مديرًا لمعهد الفنون المسرحيّة ورئيس الأكاديميّة للفنون من **١٩٧٥** إلى تمّوز **١٩٨٠** كما كان رئيس لمسرح الحكيم. رئيس تحرير مجلّة المسرح، **١٩٦٠-١٩٦٦**، ورئيس التحرير بمجلّة الجديد من **١٩٧٢** حتّى وفاته. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة كما زار فرنسا وألمانيا الغربيّة والنمسا وإيطاليا والسويد والنروج والولايات المتّحدة الأمريكيّة. أقام خمس سنوات في إنكلترا للدراسة. كان متزوجًا وله ابنة.

السيرة:

قصّة حياتي هي قصّة طفل مصري نشأ في ظلّ الاستعمار البريطاني - فعشق الحرّية كما عشق مصر وأصبح كلّ هدفه تحريرها أرضًا وإنسانًا وفكرًا وروحًا.. ولقد نشأت منذ بدايتي على عشق المسرح والتدريس والصحافة.. ولذلك تجد هذه المجالات الثلاثة تسير معي في جميع مراحل حياتي وربّما إنّ السبب في أنّ حبّي للمسرح قد تأخّر بعض الشيء في التعبير عن نفسه هو إدراكي المبكر بأنّ المسرح هو أصعب الفنون الأدبيّة، ولذلك مارسته كتابة واقتباسًا وإعدادًا وتمثيلًا إلى أن أحسست أنّي بالنضج الكافي فأثبتت أوّل مسرحيّة لي في **١٩٥٩** ومنذ ذلك الوقت صار المرح حبّي الأوّل ولا يسعدني شيء مثل كتابته. وأنا أميل بطبعي إلى الاعتدال وأرى فيما هو عادي مألوف مادّة أدبيّة تساعدني على الغوص في النفس البشريّة دون مبالغة أو تطرّف ولذلك أحببت أنطون

تشيكوف وأعتقد أنّه كان من أهمّ الكتّاب الذين أثّروا وجداني وأثّروا على نظرتي للفنّ والحياة..

لقد مررتُ في حياتي المتجدّدة الأطراف بتجارب كثيرة ولكن إذا سألني سائل ماذا خرجت أو سوف أخرج في هذه الحياة فسيكون جوابي: حبّ الله وحبّ الجمال في كلّ ما صنعه الله وصنعه الإنسان... بهذا عشت ونعمت وسعدت وقد بدأت في كتابة قصّة حياتي بجريدة الأهرام في مقالاتي الأسبوعيّة (الخميس عادة) منذ سنة تقريبًا وقد قاربت الانتهاء من كتابتها وسوف يسعدني أن أبعث بها إليكم بكتاب يضمّ صفحاتها بمجرّد ظهورها.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية من القاهرة إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) قصص:

١- عربة الحريم وقصص أخرى، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٤.
٢- الرجل والجبل، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.
٣- الحبّ في حياتي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.
٤- بحور الحبّ لا تعرف الغرق، أخبار اليوم، ١٩٨٤.

ب) دراسات ومقالات:

١- مختارات من النقد الأدبي المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥١.
٢- فنّ القصّة القصيرة، بيروت، دار العودة، ١٩٥٩؛ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٠.
٣- مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، ١٩٦٢.
٤- فنّ الدراما، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.
٥- نظريّات الدراما من أرسطو إلى الآن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
٦- ما هو الأدب؟، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧١.
٧. النقد والنقد الأدبي، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
٨- رباعيّات الخيام، (د.ن)، ١٩٧٢.
٩- في الفنّ، في الحبّ، في الحياة، القاهرة، مجلّة الإذاعة والتلفزيون، ١٩٧٤. دراسات.
١٠- تأمّلات حول مصر، القاهرة، مجلّة الجديد، ١٩٧٥. مقالات.
١١- صور من حياتي في أوروبا، قطر، مؤسّسة العهد للصحافة والطباعة والنشر، (د.ن). ذكريات.
١٢- المدخل إلى النقد، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٤.
١٣- البحث عن الزمن، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠. مذكّرات.

ج) دراسات باللغة الإنكليزية:

Studies in English published by Maktabat al-Anglu al-Misriyyah:

١- The objective correlative.
٢- Reading and appreciation of T.S. Eliot.
٣- The impersonal theory of poetry of E.A. Poe.
٤- The aestheticism of W. Pater.
٥- Notes on narration.

د) مسرحيّات:

١- الفراشة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.
٢- لعبة الحبّ، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.

٣- أتفرّج، يا سلام، مجلّة المسرح، **١٩٦٥. في** فصلين.
٤- خيال الظلّ، مجلّة المسرح، **١٩٦٥.**
٥- حلاوة... زمان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٦٦.**
٦- بلدي يا بلدي، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٦٨.**
٧- نور الظلام، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٨.
٨- حبيبتي شامينا، مطبوعات الجديد، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٧٢.**
٩- شهرزاد، المجلّة الإذاعيّة، **١٩٧٤.**
١٠- محاكمة عمّ أحمد الفلّاح، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٤.**
١١- الرجل والجبل: رحلة البحث عن اللهُ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥.**
١٢- عيون بهيّة، أكاديميّة الفنون، **١٩٧٦.**
١٣- مسرح رشاد رشدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
١٤- رحلة خارج السور؛ أتفرّج يا سلام؛ خيال الظلّ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
١٥- كذّاب ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

١- Manzalaoui, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Maaref, 1968, p.137 ff.
٢- منصور، أنيس: رشاد رشدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٣.**
٣- راغب، نبيل: رشاد رشدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٣.**

مقالات:

١- شعر، ١٢، ١٩٨٧، ص ١٣.

النعية:

١- النهار، **١٩٨٣/٢/٢٤**، ص ١٣.

فتحي رضوان

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: **١٩١١** في المنيا، مصر.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: تلقّى علومه من الابتدائيّة حتّى الثانويّة في حيّ سيّدة زينب في القاهرة. تخرّج من كلّية الحقوق، جامعة القاهرة.

حياته في سطور: محامي لمدّة قصيرة، ثمّ تورّط في السياسة والكتابة. كان عضوًا في الحزب الوطني وأسّس مع آخرين «مصر الفتاة» سنة **١٩٣٣** ولكنّه ترك ذلك الحزب سنة **١٩٤٢**. رئيس الحزب الوطني الجديد سنة **١٩٤٩**. أوّل وزير للتوجيه القومي في حكومة ثورة **١٩٥٢**. وزير الاتصالات سنة **١٩٥٤**. تقاعد من الحياة السياسيّة سنة **١٩٥٨** ورجع إلى ممارسة المحاماة. كان عضو لجنة الإدارة لبنك مصر. وهو من دعاة السلام.

السيرة*:

الثقافة في رأيي، لا يدخل فيها العلم. الثقافة عمل وجداني يصدر من الوجدان إلى الوجدان. قد يدعوني هذا العمل إلى العلم، قد يحرّضني على العلم، لكنّه لا يتحدّث عن الكواكب واللوغاريتمات وعن المسائل الحسابيّة، إلّا على سبيل العرض. لكن الثقافة عبارة عن جرعة وجدانيّة تحرّك النفس والقلب والمشاعر وتترك المجتمع يتسامى، فيطلع الفنّان ويطلع الأديب ويطلع القائد لأنّ حركة حصلت في الجسم وفي القلب، وأصبح الإنسان يستمتع بجمال القول وبالموسيقى، أي أنّ هناك إحساسًا متوقّرًا محشودًا. لذلك أقول إنّ جميع المثقّفين (بكسر القاف) كانوا أمّيين. المثقّف الأكبر للعرب هو محمّد بن عبد الله، القرآن يصفه بالنبي الأمّي، والنصّ على أنّه النبي الأمّي نص مقصود، لأنّه لم يأت يعلّمنا جبرًا وحسابًا وهندسة، ولا أتى ليقول لنا افتحوا جامعة أو مدرسة...

أنا رجل صاحب دعوة، والأديب يجب أن يكون أوّلًا صاحب دعوة. قد تكون الدعوة كبيرة أو صغيرة. هذا لا يهمّ. المهمّ أن يكون هناك معنى يملأ نفس الكاتب. يستولي عليها، ويمسك بيده ويجعله يكتب في كلّ مرّة المعنى نفسه...

السياسة هي التي ستعمل مستقبل الثقافة. أنا إعتقادي أنّ الوضع الذي نحن نعيش فيه الآن، والإنهيار الذي نعانيه، وقبول الهيمنة الأميركيّة واستعذابها، والتلذذ بها، هو وضع

مرضي. إسرائيل تسافر آلاف الأميال لكي تضرب المفاعل العراقي ولا يحدث شيء أبدًا، ثمّ تضرب مقرّ منظّمة التحرير الفلسطينيّة في تونس ولا يحدث شيء أبدًا...

أنا أعتقد أنّ هذا الوضع القبيح والمرذول والمتردّي لا يمكن أن يستمرّ. وهو عمليّة تخمير لشيء جديد ضخم جدًا سيحدث. إن ما كان عليه العرب قبل البعثة المحمّدية كظاهرة اجتماعيّة، إنّهم كانوا يبيعون أولادهم ويئدون بناتهم والعمل القومي عندهم كان سطو بعضهم على بعض. وصلوا في الجاهليّة إلى درجة من أشنع ما يمكن. هذا الذي وصلوا إليه في الماضي، وصلنا إليه في الحاضر: نبيع أولادنا، يسطو بعضنا على بعض، تمامًا كما كانوا يفعلون، وإنّما بأساليب حديثة وأسماء حديثة وأدوات حديثة. خرج من هذا الانهيار هذا المجد الروحي والفكري ونشأت الحضارات والثقافات في بغداد، في دمشق، في قرطبة، ومن هذا الشعب الجاهل الأمّي المتهالك على المادة الحقيرة، وخرج الفكر والشعر والفلك والطبّ إلى آخره...

نحن الآن في هذا المرحلة، ولكن لا يمكن لها أن تستمرّ. وكلّ هذه الانتفاضات التي نراها مثل تشدّد الشباب المسلم وتطرّفه، ومثل ما يحدث من محاولات انقلاب لا تتم، كله هذا يدلّ على أنّ هذا سيوضع له حدّ، وسيخرج من بين أنقاض وخرائب هذا الوطن شيء مجيد هدفه الأوّل التحرّر الحقيقي، وضع حدّ للخضوع والمذلّة لأميركا، ولا بدّ أن يعرف الجميع أنّ أميركا وإسرائيل ليستا سوى بثرتين كبيرتين في جسمنا نتيجة عفونة الجسم من الداخل.. بعد ذلك.. غلب الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون، بعد بضع سنين. هي كده: غلب العرب ولكن هذا لن يستمر. وعندما نشعر جميعًا، وقد بدأنا نشعر، إن ما نعيش فيه لا يقبل، وليس حالة إنسانيّة بأيّ اسم وتحت أيّ تفسير، سيحدث تغيير شامل في المنطقة كلّها، وسيخرج رجل أو مجموعة ستدين لها المنطقة كلّها، وبعقيدة واحدة، ولن يخرج مصري وسوري وعراقي وفلسطيني. سيشعر هؤلاء بأنّهم أمّة واحدة، وأنّهم أمّة واحدة كلّ يوم. يعني سيبك من الجامعة العربيّة وما إلى ذلك. العربي عندما يقابل العربي «يبقوا على طول حاجة واحدة».. العروبة موجودة ولكن المطلوب هو التنظيم، الجهاز، القائد.

* [مقطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٧/٣/٦، ص ٥٤-٥٥].

مؤلّفاته:

أ) مسرحيّات:

١- دموع إبليس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦.
٢- أخلاق للبيع، (و) العشر شخصيّات تحاكم مؤلّفًا، القاهرة، (د.ن)، (د. ت.) مسرحيّتان.
٣- شقّة للايجار، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٤- إلَه رغم أنفه، القاهرة، دار المعارف، (؟) ١٩٦٧.
٥- مومس تؤلّف كتابًا ومسرحيّات أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.
٦- الحائرون، (و) يا بدر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٢.

٧- ناظر وقف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٣.

ب) قصص:

١- حقائق وأحلام، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٢- حمّام صغير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٩.
٣- أسطورة حبّ، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٢.
٤- شافع ونافع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٣.
٥- السارق والمسروق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٧.
٦- الحسناء والجواسيس، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٣.

ج) دراسات ومقالات:

١- في المعركة، القاهرة، ١٩٥٧. أحاديث إذاعيّة.
٢- هذا الشرق العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مقالة سياسيّة.
٣- مع الإنسان في الحرب والسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.
٤- الدول والدساتير، القاهرة، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٥. محاضرات.
٥- أفكار جديدة في العالم الجديد، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٦- آراء حرّة في الدين والحياة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
٧- البنك المركزي المصري وطبعته القانونيّة، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٨- الدولة الإسلاميّة، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٩- عصر ورجال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصريّة، ١٩٦٧.
١٠- نظرات في إصلاح أداة الحكم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف، المكتبة الثقافيّة، ١٩٦٧.
١١- أخي المواطن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.
١٢- من فلسفة التشريع الإسلامي، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.
١٣- مشهورون منسيون، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٧٠. سير.
١٤- طلعت حرب، بحث في العظمة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٧٠. سيرة.
١٥- الحرب مع إسرائيل، مقدّمات ونتائج، القاهرة، الهيئة العامّة للتأليف، المكتبة الثقافيّة، ١٩٧١.
١٦- محمّد الرسول الإنسان، القاهرة، دار الإسلام، ١٩٧٣.
١٧- الإسلام ومشكلات الفكر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.
١٨- مصطفى كامل، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤.
١٩- الإسلام والإنسان المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥.
٢٠- الإسلام والمذاهب الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.
٢١- أسرار حكومة يوليو، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٦. حوار مع ضياء الدين بيبرس.
٢٢- أفكار الكبار، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
٢٣- القصة القرآنيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٨.
٢٤- محمّد الثائر الأعظم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٩.
٢٥- عناصر القوّة السياسيّة في العالم الإسلامي، القاهرة، دار ثابت، ١٩٨٢.
٢٦- إسلام والمسلمون، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.
٢٧- ٧٢ شهرًا مع عبد الناصر، القاهرة، دار الحرية، ١٩٨٥. مذكّرات.
٢٨- دور العمائم في تاريخ مصر الحديث، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٦.
٢٩- (لقد كتب المؤلّف أيضًا السير التالية):
- المهاتما غاندي.
- ديفاليرا (De Valera).

د) سيرة ذاتيّة:

١- قبيل الفجر، القاهرة، **١٩٥٧**. فترة قبل ثورة **١٩٥٢** وهو في السجن.
٢- خط العتبة، حياة طفل مصري، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٣**.
٣- الخليج العاشق، القاهرة، دار المعارف، **١٩٨٠**.
٤- سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٤**.
٥- نصف قرن بين السياسة والأدب، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩٨**.

عن المؤلّف:

١- Comprendre (Paris), No. 69, vol. 19 (18 avril 1974). Appreciation and extracts translated into French from the author's work (No. 11, above).
٢- Badawi, Mohammad: Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge 1987, pp. 129-139.

مقابلات:

١- الحوادث، **١٩٨٤/٤/٢٠**، ص **٦٩-٧٠**.
٢- الحوادث، **١٩٨٧/٣/٦**، ص **٥٤-٥٥**.

مقالة:

١- عالم الكتب (الرياض)، مجلّد **١٠**، رقم **٢** (أيار **١٩٨٩**)، ص**٢١٣**. حياته في سطور وقائمة لبعض مؤلّفاته.

ياسين عبدو رفاعية

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٤ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة خالد بن الوليد الابتدائيّة، دمشق، **١٩٤٩**؛ فالكلّية الوطنيّة العلميّة حتّى صف البروفيه.

حياته في سطور: عامل في مخبز لصنع الكعك، ثمّ عامل في معمل للنسج، ثمّ عامل في مصنع أحذية ومكتبة وبائع كعك. ثمّ محرّر في الصحافة. عضو حزب التعاونيّة الاشتراكيّة في سورية (حلّ مع قيام الوحدة مع مصر)، وعضو اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق. زار الأردن (١٩٦١، ١٩٧١) والعراق (١٩٧١، ١٩٧٦، ١٩٨١) ومصر (١٩٧٤) وليبيا (١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٧٩، ١٩٨٠ و١٩٨١). كان يقيم بلبنان ثمّ بلندن (حتّى الآن). متزوّج وله ولدان، ابن وابنة.

السيرة*:

إنّني في الأصل عامل لم تتح لي ظروف حياتي أن أتابع دراستي. وبسبب ذهابي إلى المخبز الذي كنت أعمل فيه منذ الرابعة صباحًا حتّى السادسة مساء. لم أكن أستطيع حتّى القراءة. كنت أعيش حياة صعبة.. وكان التعب يهدني فأذهب إلى النوم مباشرة. كنت أحاول الكتابة في أيّام البطالة التي كانت أحيانًا تمتدّ شهرًا أو أكثر. بل أنّ طبيعة عملي في مخبز لصنع الكعك كانت تفرض أن أتعطّل يومًا أو يومين في الاسبوع.. إذ - وهذا لا تعرفه بقيّة الناس - يخضع العمل لعوامل البرودة والحرارة.. فخميرة الكعك المصنوعة من حبوب الحمّص المخمّرة تتلاعب فيها الحرارة.. حيث لا تكتمل دائمًا.. فنضطرّ إلى الإحجام عن صنع عجينة الكعك ونتوقّف عن العمل. لنعيد المحاولة في اليوم التالي.

كان هذا أحيانًا يفرحني وأحيانًا يزعجني.. يفرحني عندما يكون في جيبي بضع ليرات تكفي المقهى وصحن فول غداء وثمن بطاقة سينما.. ويزعجني عندما أكون لا أملك مالًا.

كانت علاقاتي البشريّة والإنسانيّة محصورة بطبقة معيّنة من العمّال، هم رفاقي في مصنع الكعك. كانت أحلامنا تتجسّد على طريقة الأفلام المصريّة التي نحضر معظمها.. في حبيبة تنظر إلينا خلسة من وراء خروم الشبّاك.. وفي ربح بطاقة يانصيب أو أحيانًا السطو على مصرف وامتلاك شقّة فاخرة.

كانت أوضاعنا صعبة وشرسة، وكنّا نثور مع الثائرين ونخرج في مظاهرات كانت تعبّر عن غضبة الشعب لإسقاط الحكومة التي تساومنا على لقمة الخبز.

وذات يوم، بعد نشر بضع قصص لي، سنحت لي الفرصة للعمل في إحدى الصحف المسائيّة كمحرّر ثقافي.. فصرت أعدّ صفحتي الثقافيّة بعد خروجي من المخبز وأبقى بضع ساعات أعمل بلذة وحيويّة.. حتى أنّ صفحتي الثقافيّة أصبحت مقروءة.. ومنذ ذلك الحين بدأت أتعرّف إلى الكتّاب الآخرين الذين سبقوني في هذا المجال.. وأنشأت صداقات عديدة معهم.

أثناء ذلك كنت أكتب قصصي وأنشرها.. دون أن أقرأها على أحد قبل النشر. ثمّ أكتشف فيما بعد أنّ ثمّة أخطاء وزلات وثغرات. إلّا أنّني كنت مؤمنًا أنّ كتاباتي هذه سوف تصبح أفضل مع مرور الأيّام.

وعندما عرض عليّ الشاعر مدحة عكاش نشر أوّل مجموعة قصص لي، لم تسعني الدنيا من الفرح. فجمعت قصصي على عجل ثمّ حملتها إلى الشاعر عكاش. فطبعها، وصدرت في شهر تشرين الأوّل من عام **١٩٦٠** بحجم صغير وورق أسمر رخيص وبغلاف ذي لونين ويحمل الرقم (١) من سلسلة الثقافة تحت عنوان الحزن في كلّ مكان.

كان عيدًا هامًا بالنسبة لي يوم استلمت أوّل نسخة من المجموعة: يا إلَهي.. ها أصبحت كاتبًا لم أصدّق نفسي.. بل ذلك اليوم احتفلت مع مجموعة من أصدقائي احتفالًا صاخبًا امتدّ إلى آخر الليل فرحًا بهذه المناسبة.

وكانت متعة لا حدود لها يوم صرت أتجول أمام واجهات المكتبات لأمتع نظري بالنسخ المعروضة.. وغالبًا ما أدخل مكتبة لم تكن تعرض الكتاب في واجهتها وأسعى لدى صاحبها أو الموظّف فيها ليحمل نسخة منه إلى الواجهة. وهي متعة فقدت لذتها فيما بعد.

شغلتني الحكاية زمنًا طويلًا. فصرت أرتاد المقهى الذي يتجمّع فيه الكتّاب الآخرون.. وأقلّدهم في كثير من مظاهرهم وقتذاك: السيكارة في اليد، والنظرات الهائمة. والتأنق في الملبس، وحمل بضعة كتب تحت إبطي لم أكن بحاجة لها دائمًا، متنقّلًا بها من مكان إلى آخر..

فيما بعد، خرجت من هذه المظاهر واستعدت طبيعتي العفوية. ثمّ قرّرت أن أقبض الكتابة عن جد وأحترفها مهنة لي، فاتجهت إلى تثقيف نفسي ما وسعت إلى ذلك سبيلًا.

وعندما عاودت قراءة مجموعتي الأولى هذه، لم أكن راضيًا عنها كلّ الرضى. إلّا أنّني لم أندم. دائمًا البداية ملأى بالأشواك.

عام **١٩٦٢** أصدرت مجموعتي القصصيّة الثانية «العالم يغرق» كانت أفضل من سابقتها، وأكثر تقنيّة وماسكًا. فيها بدايات الصنعة الفنية الحقيقية لأسلوبي في الكتابة.

وكنت قد أصدرت مجموعة خواطر شعريّة بعنوان جراح ضمن ما كتبته في زاوية كنت أنشرها أسبوعيًا في إحدى الصحف ثمّ جمعتها. وقد احتوت بعض جروحي العاطفيّة التي كانت سببًا عظيمًا في مدّ عاطفتي بسخاء المشاعر الصادقة.

داهمتني الحياة، فيما بعد، بمصاعب لا حصر لها، شلّتني تمامًا.. فتوقّفت عن النشر ردحًا من الزمن.. كنت أكتب.. ثمّ أكتشف إن ما كتبته ليس لائقًا بالنشر.. أخيرًا توقّفت نهائيًا.

عام **١٩٦٥** تزوّجت من الشاعرة أمل جراح.. كان بيننا حبّ عظيم لولا أنّنا بين عاميّ **٦٥** و**٦٩**، مررنا معًا بفترات صعبة فقدنا فيها الإحساس بالاستقرار. أنجبت في سنتين متتاليتين ولدينا بسام ولينا.. وأجريت لها عمليّتان في القلب الأولى عام **١٩٦٧** في لايبزغ بالمانيا، والثانية عام **١٩٦٩** في هيوستون بالولايات المتّحدة.

وكنا في مطلع عام **١٩٦٩** هاجرنا معًا إلى بيروت، حيث عملت في مجلّة الأحد التي كان يصدرها الشهيد رياض طه رئيسًا للقسم الثقافي..

بعد مرور ثلاث سنوات في بيروت.. أخذت الأمور تستقر بنا. وبدأنا نرتاح من متاعب الحياة.. وهنا عاودني الحنين لكتابة القصّة. إلّا أنّني هذه المرّة قرّرت ألا أعود إلى النشر إلّا إذا كنت أملك تجربة جديدة كلّ الجدّة.. وهكذا صدرت لي في العام ٧٤، أي بعد توقّف دام أحد عشر عامًا، مجموعتي القصصيّة العصافير التي نجحت نجاحًا فائقًا وطبعت حتى الآن ثلاث طبعات متتالية.

شجّعني هذا النجاح على النشر، فنشرت كتابي لغة الحبّ الذي جمعت فيه مجموعة أناشيد حبّ كنت أنشرها باسم مستعار في ملحقيّ الأنوار والنهار الأدبيّين.

وفي عام **١٩٧٨** نشرت روايتي الأولى الممرّ التي كتبتها عن الحرب الأهليّة اللبنانيّة.. ثمّ نشرت كتابي الشعري أنت الحبيبة وأنا العاشق الذي حمل بين سطوره معاناة حقيقيّة كنت أعيشها، وفي العام الذي تلا، نشرت مجموعتي القصصيّة الأولى للأطفال العصافير تبحث عن وطن ومجموعتي القصصيّة الرابعة الرجال الخطرون التي لم تكن تقلّ أهميّة من حيث التقنيّة في الشكل والمضمون عن العصافير إلّا أنّها تفرّدت في معالجة موضوع واحد في جميع قصصها، موضوع «الإنسان العربي المضطهد من السلطة وأجهزة المخابرات.. ومن القمع والاستبداد الاجتماعي والإنساني» [...]

«الحزن في كلّ مكان» بداياتي لم أغيّر فيها شيئًا، تركتها على حالها رغم كلّ ما فيها.. إنّها جزء من شبابي بكلّ ما كنت فيه من نزوات وعفويّة وحياة متنوّعة صعودًا وهبوطًا وسخاء. وهي بالتالي جزء من تاريخ القصّة السورية لا بدّ من تركه على حاله كما ولد قبل ربع قرن.

* [عن الحزن في كل مكان، للمؤلّف، بيروت، دار الطليعة، الطبعة الثانية، **١٩٨٢**، ص٧-١٢].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الحزن في كلّ مكان، دمشق، دار الثقافة، **١٩٦٠**؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة. تقدّمها السيرة الذاتيّة التي وردت أعلاه.

٢- العالم يغرق، دمشق، دار ابن زيدون، **١٩٦٣**؛ ط ٢، بيروت، دار النهار، **١٩٨٠**. مقدّمة لفؤاد الشيب*.

٣- العصافير، بيروت، الدار الأهليّة للنشر والتوزيع، **١٩٧٤**.

٤- العصافير تبحث عن وطن، بيروت، دار المسيرة، **١٩٧٨**. للأطفال.

٥- الرجال الخطرون، بيروت، دار الطليعة، **١٩٧٩**.

٦- الورود الصغيرة، بيروت، دار المسيرة، **١٩٨٠**. للأطفال.

٧- الحصاة، تونس، دار العربي للكتاب، **١٩٨٣**.

٨- نهر حنان، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٣**.

ب) شعر:

١- جراح، دمشق، كتاب الشعلة، **١٩٦١**.

٢- لغة الحبّ، بيروت، دار النهار، **١٩٧٦**.

٣- أنت الحبيبة وأنا العاشق، بيروت، دار المسيرة، **١٩٧٨**.

٤- حب شديد اللهجة، دمشق، دار الفاضل، **١٩٩٤**.

٥- كل لقاء بك وداع، دمشق، دار الفاضل، **١٩٩٤**.

٦- أُحبك وبالعكس أُحبك، دمشق، دار الفاضل، (د.ت).

٧- انت الحبيبة وانا العاشق، القاهرة، دار الخيال، **١٩٩٦**.

٨- نصوص في العشق، دمشق، دار الفاضل، (د.ت).

٩- كانك الخيط في الثوب، دار نلسن، **٢٠٠٨**. (قصائد الحب والمراثي لزوجته المتوفية امل الجراح).

ج) روايات:

١- الممرّ، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٨**؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، **١٩٨٢**.

٢- مصرع الماس، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، **١٩٨١**.

٣- دماء بالألوان، القاهرة، سلسلة «الرواية العربيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٨**.

٤- رأس بيروت، باريس/بيروت، دار المتنبي، **١٩٩٢**.

٥- امرأة غامضة، الكويت، دار سعاد الصباح، **١٩٩٣**.

٦- أسرار النرجيس، بيروت، دار الخيال، **١٩٩٩**.

٧- وميض البرق، بيروت، دار الخيال، **٢٠٠٣**.

٨- الحياة عندما تصبح وهما، بيروت، دار الساقي، **٢٠٠٦**.

٩- أهداب، بيروت، دار الساقي، **٢٠٠٨**.

د) دراسات:

١- معمّر القذّافي وقدر الوحدة العربيّة، بيروت، دار العودة، **١٩٧٤**.

٢- رفاق سبقوا، لندن، رياض الريّس، **١٩٨٩**. سير كل من أمين نخلة*، خليل حاوي*، معين بسيسو*، فؤاد الشايّب، وصلاح عبد الصبور*.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الموقف الأدبي، **٧٣-٧٥** (**١٩٧٧/٧/٥**)، ص **٢٨٥**. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، آذار/نيسان ١٩٨١، ص. ٣، عن الرجال الخاطرون.

مقابلات:

١- السفير، **١٩٩٠/٧/٦**، ص ١٠.

٢- النهار الدولي، **٢٩/١-١٩٩٠/٢/٤**، ص **٥٢-٥٣**.

٣- النهار، **١٩٩٠/٩/٢٤**، ص **٥**.

٤- السفير، **١٩٩٥/٩/٢١**، ص ١٦.

٥- السياسة، **٢٠٠٣/٨/٢٢**، ص ٢٣.

فاطمة عبد الله رفعت

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٠ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة مصر الجديدة الابتدائيّة، ثمّ المركز الثقافي للثقافة النسويّة، حلميّة الزيتون؛ حصّلت دراسات في اللغة الانجليزيّة بالمعهد البريطاني عام **١٩٤٩**، وتعلّمت الرسم والموسيقى بمدرسة الراهبان الاطاليّان عام **١٩٥٠**.

حياتها في سطور: ربّة منزل، كاتبة، عضو اتّحاد الكتّاب المصري، ونادي القصّة المصري، ودار الأدباء المصريّة. لقد زارت المملكة العربيّة السعوديّة (**١٩٨١** و**١٩٨٢**) وانجلترا لمعرض الكتاب النسائي الأوّل، **١٩٨٤** وقبرص **١٩٨١** للسياحة. متزوّجة وأرملة. ولها إبنان وابنة.

السيرة:

كيف سأكتب معاناة كلّ هذه السنين في ألف كلمة؟ عشت لحظة بلحظة من أيّامي أنبس بدموعي في قلوب الرجال الصخريّة عن قطرة حنان بلا جدوى.. قطرة تطفيء لوعة حرماني وبؤسي.. منذ مات صديق طفولتي الحنون الوحيد الذي رغم أنّه كان طفلًا إلّا أنّه كان يفهم ما أعانيه وأجد نفسي في حدقتي عينيه البريئتين المفعمتين بالود الخالص.. وألتفت حولي باحثة في العيون لأصطدم بخبث الذئاب تطلّ.. كلها.. كلها.. تتلصّص على خفايا الأنوثة وتتشمّم روائح مكامن المتعة اغتال الموت الفرحة البريئة مع موت صديق الطفولة. وراحت البسمة العذبة الطفوليّة النابعة من القلب وبرزت أشواك الشكّ في كلّ همسة رجل يقربني أفتّش عن معانيها محترسة مخافة أن يكون صائدًا يدبّر كمينًا ليسرق لؤلؤتي. تلفت حولي باحثة عن من يحميني من قسوة الأيّام وظلم أقرب الأقرباء واضطهاد أعز الناس. والمدرسة نفسها كانت عذابًا لطفلة مثلي نشأت ضعيفة البنية مرهفة الحواس مشدودة الأعصاب معذبة بالتطلع.. ثرثارة.. واسعة الخيال.. لدرجة أنّها متّهمة دائمًا بأنّها كاذبة.. ولكنّها ما كانت كاذبة وربى.. وإنّما هي ترى الروى.. الروى الصادقة.. أو فلنقل أو كما يقرأ القارىء ما بين السطور.. شيء من هذا القبيل. ربّما هي الموهبة المبكرة.. المهمّ أنّ الدرس الذي وعيته مبكرة هو أن الحبّ والموت هما الساقان اللتان سأقف عليهما إذا أردت أن أصلب عودي في مواجهة الشراسة. الحبّ: وجود الرجل في حياتي- والموت: اليقين بلقاء الله وما بعد الموت والحياة الأخرى. ولكن ماذا يريد الرجل من المرأة؟؟

عرفتُ إجابة هذا السؤال بعد أن دفعت الثمن باهظًا من ذوب عمري وأعصابي. كنت قد أردت أن أكمل تعليمي الجامعي بدخول كلّية الفنون الجميلة ولكن رفض الوالد كان قاطعًا الزمني البيت وزوّجني من ابن خالي ضابط الشرطة. فالقرارات في عائلتنا تتّخذ من الرجال لأنّنا ننتمي لشجرة أصلها متفرّع من عمر بن الخطاب ونعتزّ بالأصل العربي ويتمسّكون ببعض التقاليد العربيّة وعلى هذا فزواج البنات وتعليمهم من شأن الرجال. علّمونا لنكون سيّدات مجتمع وربّات بيوت فقط. أمّا حكاية الفنّ والأدب فكلام فارغ وحتّى حرام.

كتبت قصّة وعمري تسع سنوات عن بؤس قريتنا فعوقبت. ثمّ حاولت الرسم بالزيت وتعلّم الموسيقى وكتابة الأغاني ثمّ عدت لكتابة القصّة حين صدمت من زواجي وعرفت ماذا يريد الرجل من المرأة. يريدها عذراء نقيّة ابنة أصول ليطمئنّ على شرفه فيتزوّجها ثمّ يريدها في فراشه محنّكة تعرف كيف تمتّعه مثل اللائي. تعوّد أن يقضي وتره معهن من الخادمات والساقطات ويقدّمن له المتعة الرخيصة السهلة ويشعرنه بأنّه السيد المنتصر المهاب وهي جواريه ورهن إشارته ما دام يدفع الثمن فلا يفرقنّ بين من يدفع ثمن متعته معها لليلة أو من يقتنيها في بيته ويملك حقّه الشرعي في تسريحها متى شاء. على هذا الوضع تناولت القلم ثائرة. ولست مثل الكاتبات الأخريّات حاولت تقليد الغربيّات في المطالبة بالمساواة. فالإسلام مبدأ مساواة بين الجنسين أصلًا. وأعتزّ بكوني امرأة. فالله كرّمني بأن شرّفني بحمل الرحم وأشتقّه من اسمه الرحمن الرحيم وجعل الجنّة تحت أقدام الأمّهات. ولقد وجدت أن أبسط شيء وهو حق المرأة في حياة عاطفيّة وجنسيّة كاملة في الزواج لا يطبق حاليًا وقد هضم حقوقها الرجل على مرّ الأتعاب وغفلت هي عن نفسها وقبعت ورضيت بأن تكون مهانة متخلّفة. ثمّ لما أرادت النهضة وقلدت المرأة الغربية تقليدًا أعمى ولو تنبهت لنفسها ولحقها لقلدتها الغربية.

ولكنّ الغريب في الموضوع أنّ الحرمان النفسي الذي أعانيه والتفكير المستمرّ فيما وراء الحياة لم تشكو منه واحدة أخرى من الأخوات غيري والذي كنت أعزوه لحرماني من عطف الأب الذي تزوّج بأخرى غير والدتنا فحرمنا من حنانه كذلك لم أجد تعاطفًا من زوجي ولا من أيّ رجل وإنّما كلّ ما يطلبه الرجال هو المتعة لذلك أنادي بالحبّ المتكامل في كتاباتي. المهمّ أنّ زوجي ثار عندما نشرت أوّل قصّة عام **١٩٥٥** فنشرت بأسماء مستعارة حتى عام **١٩٦٠** فاكتشف الأمر فجعلني أقسم على كتاب الله أن أنقطع عن النشر أو يطلقني وأحرم من أولادي ففضّلت أن أكون أمًا خيرًا من أن أكون كاتبة فهو مجد زائف. وانقطعت فعلًا عن الكتابة حوالي خمسة عشر عامًا درست فيها الأدب وقرأت الكثير من كتب التصوّف والتاريخ والفلك والعلوم. حتى سمح لي أخيرًا بعدما مرضت بالعودة للكتابة فكتبت قصّة عالمي المجهول التي لفتت لي الأنظار وبدأت النشر حتى توفّي زوجي

رحمه الله عام **١٩٧٩** وقابلت المترجم دنيس جونسون دافيز فغيّر أسلوبي وتخلّصت من بعض رومانسيّتي كذلك أقنعني بالكتابة بالعاميّة في الحوار وبدأنا نعمل في المجموعة الجديدة التي ترجمها. وفي معرض الكتاب النسائي الأوّل الذي أقيم بلندن عام **١٩٨٤** أقيمت لي ندوة بالمركز الافريقي ألمت فيها عن حقوق المرأة في الإسلام وقد سألت إن كنت أوافق على الزواج بأكثر من واحدة فقلت نعم أوافق ولكن كما أمر الله وأشترط إقامة العدل وهو أمر صعب والنفقة وهي صعبة كذلك في هذه الظروف الراهنة التي أصبح من المتعذر فيها إعالة أسرة واحدة لذلك فقد سار معظم المسلمين على ضوء هواية الآية المرشدة إلى التخويف على أنّهم لم يدلوا وإنّ الأفضل لذلك أن يكتفوا بواحدة. كما أن أبغض الحلال عند الله الطلاق ولم يشرع إلا لحكمة لا ليستعمله الرجل سيفًا يسلّطه على رأس المرأة ويستذلها به. أمّا أغلب قصصي فتدور حول حقّها في حياة عاطفيّة وجنسيّة كاملة في الزواج ولا يمارس الزوجان الحبّ إلّا وهما في صفاء حالة ذهني كامل حتى يبلغا الذروة الفردوسيّة التي تفجّر الملكات الإبداعيّة وتصل بالإنسان إلى آفاق يتصل بها إلى ملكوت يتعرّف بها على قدرة الخالق جلّ وعلا كما أنّه نفس الهدف من ذكر الموت وما وراءه.

مؤلّفاتها:

١- حوّاء تعود بآدم، القاهرة، وزارة الثقافة، **١٩٧٥**.
٢- من يكون الرجل؟، القاهرة، المركز القومي للفنون والآداب، **١٩٨١**.
٣- صلاة الحبّ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، **١٩٨٣**.
٤- Distant view of a minaret and other stories, London, Quartet Books Ltd., 1983. Translated into German, French, Swedish, and Dutch.
٥- في ليل الشتاء الطويل: مجموعة قصصية، القاهرة، مطبعة العاصمة، **١٩٨٥**.
٦- جوهرة فرعون، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩١**. رواية.
٧- بيت في أرض الموتى (د.ن)، (د.ت).
٨- كاد لي الهوا، (د.ن)، (د.ت).
٩- رجلي المنشود، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلّفة:

١- The Arab Cultural Scene, A Literary Review Supplement, London, Namara Press, 1982. Article on Fatmah Rif'at by Denys Johnson-Davies followed by English translation of two of her short stories, pp. 24ff.

فؤاد إلياس رفقة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في كفرون، سورية.

وفاته: ٢٠١١.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة الإنجيليّة، سورية، **١٩٣٦-١٩٤٤**؛ فمدرسة طرابلس للصبيان، حائز دكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن، ألمانيا، **١٩٦١-١٩٦٦**.

حياته في سطور: أستاذ في كلّية بيروت الجامعية. لقد درّس في الولايات المتّحدة الأميركيّة، **١٩٧٥-١٩٧٧**. زار ألمانيا، **١٩٦١-١٩٦٦** وفرنسا **(١٩٦٥)** والنمسا **(١٩٦٠)** وإيطاليا **(١٩٦٠)**. متزوّج.

السيرة:

كانت ولادتي سنة **١٩٣٠** في كفرون، وهي قرية سورية في قضاء صافيتا ملتحمة بالبساطة والطبيعة حتّى أبعد الحدود. في هذه القرية تلقّيت دراستي الابتدائيّة، بعد ذلك هاجرنا إلى لبنان حيث نلت الشهادة الثانويّة في مدرسة طرابلس للصبيان في **١٩٤٩** وفي **١٩٥٣** شهادة بكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكيّة في بيروت ومن الجامعة نفسها نلت شهادة الماجستير في الموضوع ذاته سنة **١٩٥٣**.

لأوضاع ماديّة لم أتمكّن من متابعة دراستي فعملت في التدريس الثانوي سنوات عديدة حتّى حصلت على منحة دراسيّة من الحكومة الألمانيّة. فتوجّهت إلى ألمانيا عام **١٩٦١** حيث نلت شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن في **١٩٦٥** على يد الفيلسوف الألماني أوثو فريد ديتس بولنو، وكان موضوع الأطروحة يدور في مجمله حول نظريّة مارتن هايدغر في الشعر والفنّ.

وفي **١٩٦٦** رجعت إلى لبنان والتحقت بكلّية بيروت الجامعيّة لتدريس الفلسفة الغربيّة، وفي هذه الكلّية تسلّمت مراكز إداريّة رفيعة استقلت منها جميعًا راجعًا إلى كتب الفلسفة والفكر وحتّى كتابة هذه السطور لم أزل رفيق هذه الكتب في الكلّية المذكورة.

من المؤثرات التي لعبت دورها في حياتي.

١. المرحلة الكفرونيّة: في هذه المرحلة الأولى من وجودي تعرّفت إلى بساطة الطبيعة ونقاوتها، تعرّفت إلى فصولها وتحوّلات هذه الفصول، تعرّفت إلى الهواء والنار والماء

والشراب، تعرّفت إلى الأرض، كذلك تعرّفت في هذه المرحلة إلى الجسد والحبّ وإلى الضيق. بسبب هذا الضيق هاجر والدي إلى كوبا ثلاثة أشهر قبل ولادتي وفي كوبا انتهت طريق حياته دون معرفته.

٢. المرحلة اللبنانيّة: بعد الهجرة إلى لبنان واكتساب هويّته كان لا بدّ من التحرّك في مناخه الأدبي والفكري وكان هذا المناخ متجسّدًا بالجوّ الجامعي، بالصحافة، بالمجلّات وبالحضور المباشر وغير المباشر لشخصيّات فكريّة، أدبيّة وفنّية، معروفة آنذاك. وبلغ تحرّكي هذا عمقه زمن مجلّة شعر.

تأسّست مجلّة شعر سنة ١٩٥٧ واستمرّت في الصدور حتّى سنة ١٩٦٥ وبعد انقطاع دام أربعة أعوام عادت إلى الصدور قرابة سنوات ثلاثة عندما توقّفت نهائيًّا في ١٩٧٠.

مؤسّس هذه المجلّة كان الشاعر يوسف الخال*، وكان هذا الشاعر قد عاد من الولايات المتّحدة إلى لبنان بأفكار جديدة حول الشعر. وبعد هذه العودة طرح فكرة تأسيس مجلّة تعنى بالشعر التجديد وحده، وقد استهوت هذه الفكرة شعراء في بداية الطريق وكنت واحدًا منهم.

ومع الزمن اتّسع أفق هذه المجلّة حتّى شمل المساحة العربيّة ومساحات في العالم الغربي وأتاحت لي هذه الشموليّة التعرّف إلى كبار الشعراء الحديثيّين عندنا وفي الغرب، ممّا استفزّ طاقتي الشعريّة إلى أعمق حدود ممكنة خاصّة إذا أضفنا القول أنّ المجلّة المذكورة مع مرور الوقت لم تنحصر بالجهة الشعريّة بل تخطّتها إلى التراث وكيفيّة تجديده وإحيائه.

٣. المرحلة الألمانيّة. أيّام دراستي في ألمانيا تعرّفت قدر الإمكان إلى تراثها الشعري والفلسفي وإلى دروبها الحضاريّة من الشعراء الذين حاولت المغامرة صوب تجاربهم الشعريّة راينر ماريا ريلكه، فريدريتش هلديوني، نوفاليس، وغيورنح تراكل. أمّا من جهة الفلسفة فإنّي حاولت التوغّل في مسالك كانط وهيغل ونيتشه وهايدغر وبولنو الذي كان يشرف على أطروحتي.

وهنا لا بدّ من الاعتراف بأنّ المرحلة الألمانيّة كانت من أعمق المراحل أثرًا في حياتي وربّما الأعمق على الإطلاق، إنّها المرحلة التي فيها رأيت الطريق والاتّجاه. وفي الحقيقة تظلّ هذه المراحل الحياتيّة هامشيّة لولا اصطدامها بالعالم الداخلي وتفجيره. والحديث حول هذا العالم الداخلي صعّب ذلك أنّنا مهما حاولنا الهبوط إلى قاعة المظلم ينزلق منّا تمامًا كما ينزلق الأفق كلّ ما تقدّمنا صوبه.

من بداية العمر كنت إنطوائيًّا وفي حنين مستمرّ إلى العزلة وبسبب هذه النزعة المتجذّرة في وجودي حتّى البحر كنت أقضي الوقت المتاح لي في البراري، عند الينابيع وبين الأحراج، قريبًا من الأشياء، وكم كنت أشعر أنّ في الأشياء عيونًا داخليّة ترافقني وتحكل إلى أسرارها. وفي عبارة ثانية كنت من أوّل الطريق محبًّا للعزلة وللحريّة وهذه المحبّة جعلتني أكره التقاليد

والقوانين ومعها المدرسة وفي المدرسة لم أكن من اللاعبين والمادّة الوحيدة التي كنت أحبّها كانت الإنشاء واللغة العربيّة، وعلى ما أذكر بدأت كتابة الشعر في هذه اللغة في سنّ مبكرة، ربّما في العاشرة من عمري.

وصرت أكبر، وكلّ ما تقدّمت بي السنّ كنت أبتعد عن الينابيع والبراري والأحراج كنت أبتعد عن الأشياء وأسرارها وها أنا الآن في أواخر الطريق ألتفت إلى الوراء إلى الطفولة الدخانيّة الوجه، ألتفت ولا أرى شيئًا لأنّي أنا لم أعد شيئًا.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- في دروب المغيب، بيروت، دار النهار، **١٩٥٥**.

٢- مرساة على الخليج، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٦١**.

٣- حنين العتبة، صيدا/بيروت، دار المكتبة العصريّة، **١٩٦٥**.

٤- العشب الذي يموت، بيروت، دار النهار، **١٩٧٠**.

٥- علامات الزمن الأخير، بيروت، دار النهار، **١٩٧٥**.

٦- أنهار بريّة، بيروت، دار النهار، **١٩٨٢**.

٧- يوميّات حطّاب، بيروت، دار صادر، **١٩٨٨**.

German translation: Tagebuch eines Holzsammlers, by Roswitha Th. Heiderhoff, Eisingen, Heiderhoff, 1990.

٨- خربة الصوفي، بيروت/سويد، دار نلسن، **١٩٩٧**.

Dutch translation: De ruine van de Soefi, Ninove, Point, (n.d).
French translation: La cabane du Soufi, Méditerranée, (s.d).

٩- بيدر، بيروت/سويد، دار نلسن، **٢٠٠٠**.

١٠- قصائد هندي أحمر، بيروت، دار صادر، **١٩٩٣**.

German translation: Gedichte eines Indianers, by Ursula Assaf, Eisingen, Heiderhoff, 1994.

١١- وادي الطقوس، بيروت، دار نلسن، **٢٠٠٢**.

German translation: Das Tal der Rituale, by Ursula and Yusuf Assaf, Stefan Weidner, Straelen, Straelener Verlag, 2002.

١٢- أمطار قديمة، بيروت، دار النهار، **٢٠٠٣**.

١٣- عودة المراكب، بيروت، دار نلسن، **٢٠٠٨**.

١٤- قصائد المانية معاصرة، دار نلسن، **٢٠٠٨**.

ب) ترجمات ودراسات:

١- راينر ماريا ريلكه، مختارات من شعره، بيروت، دار النهار، **١٩٦٩**. ترجمة عن الألمانيّة.

٢- الشعر والموت، بيروت، دار النهار، **١٩٧٣**. دراسة.

٣- هلدرلن، مختارات من شعره، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، **١٩٧٤**. ترجمة عن الألمانيّة.

٤- غيورج تراكل، قصائد مختارة، بيروت، منشورات المكتبة البولسيّة، **١٩٨٧**. ترجمة عن الألمانيّة.

٥- مراثي دينو، بيروت، دار صادر، **١٩٩٩**.

٦- من تجربة الفكر وطريق الحقل لمارتن هايدغر، دار النهار، **٢٠٠٤**. ترجمة.

عن المؤلّف:

١- نعيمة، نديم: الفنّ والحياة، بيروت، دار النهار، **١٩٧٣**، ص **١٤٤-١٤٨**. دراسة. ديوان في دروب المغيب.

٢- Kheir Beik, Kamal: Le mouvement moderniste de la poésie arabe contemporaine, Paris, 1978, pp.137ff.

مقابلات:

١- الشراع، ٢٠٠١/٤/٩، ص ٥٤.
٢- النهار، ٢٠٠١/٥/٣٠، ص ١٧.
٣- السياسة، ٢٠٠٢/٥/٢٢، ص ٢٣.
٤- السياسة، ٢٠٠٢/٩/٣، ص ٢١.
٥- السياسة، ٢٠٠٢/١١/٢١، ص ٢٦.

ميخائيل رومان

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٤ في مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: متخرّج من كلّية العلوم، جامعة القاهرة.

حياته في سطور: أستاذ في المعهد الصناعي العالي في شبين الكوم، مترجم المسرحيّات لاذاعة القاهرة والتلفزيون.

السيرة*:

بدأ ميخائيل رومان حياته الأدبيّة بالقصّة والمقال والترجمة. كما قدّم عدّة تمثيليّات للإذاعة والتلفزيون. غير أنّه في سنّ الخامسة والثلاثين اتّجه دفعة واحدة نحو المسرح. وكتب، في هذه المرحلة الناضجة، مجموعة من المسرحيّات، تحت تأثير ردود أفعاله حيال الأحداث الوطنيّة والعالميّة الحاسمة.

ولم يعرض على خشبة المسرح سوى أقلّ من نصف ما كتب على وجه التقريب، وهي: الدخان،**١٩٦٢**، الحصار، **١٩٦٥**، الوافد،**١٩٦٦**، العرضحالجي أو الزجاج، **١٩٦٨**، ليلة مصرع جيفارا،**١٩٦٩**، **٢٨** سبتمبر الساعة الخامسة، **١٩٧٠**.

ولميخائيل رومان مفهوم متقدّم لوظيفة المسرح، ينبع من ظروف الثورة التي يرى أنّنا نعيش في مناخها. وعنده أنّ «كلّ عمل فنّي متكامل مستوفى الصدق الذاتي والموضوعي هو بالضرورة يعتبر عملاً ثوريًا».

وفي ضوء هذا المفهوم، يقول ميخائيل رومان في حديث نشر بمجلّة المسرح عدد مايو **١٩٦٧**: «أنا لا أطلب إلّا مسرحًا شجاعًا مفتوح العينين والقلب، مقبلاً على الحياة كما يراها وكما ينبغي أن تكون»..

ومن هنا وقف ميخائيل رومان دائمًا إلى جانب القيم التقدمية في هذا العصر، وحملته العنيفة المتّصلة على كلّ القوى الرجعيّة المستبدّة التي تريد قهر الإنسان، وتحطيم ملكاته الخالقة ومعنويّاته الرفيعة.

ما أكثر الشخصيّات التعسة المنهارة في مسرحه، التي تنحدر إلى الهاوية السحيقة. اجتماعيًا وخلقيًا وإنسانيًا. ولكن ما أقوى الشخصيّات المتماسكة الأبيّة. المتمرّدة على وضعها

ووسطها المحيط، التي ترفض من الناحية المقابلة، أن تركع وتقبل هذا المصير، رغم المحنة الحالكة والضياع والعذاب، لكي تحافظ على حرّية الإنسان، الذي يضرب بجذوره العميقة في الأرض، بتاريخه الطويل، والذي وجد قبل كلّ الأجهزة العلميّة والمخترعات الحديثة، التي تحاول إلغاءه أو سحقه.

وهذه الشخصيّات المثقّفة غالبًا، المنتمية إلى الطبقة الوسطى، التي تواجه بإرادتها الخاصة المفردة، صراعًا حادًا مع النفس ومع العالم الخارجي المهترىء، هي التي تعبر عادة عن مبادىء الكاتب وأهدافه، وهي التي تجعل مسرحه المصري الحيّ ينتمي إلى نفس النبع الكلاسيكي الذي تدفّق منه المسرح اليوناني القديم.

وكما يلتقي مسرح ميخائيل رومان مع مسرح اللامعقول الحديث من ناحية تركيب أحداثه، وتداخلها، وعدم ترابطها، واختلاط الوهم بالحقيقة، عبر الانتقال الحرّ في الزمان والمكان، على نحو يتعذر فهمه أحيانًا. لعدم خضوعه للتفسير المنطقي. وإن استطاع، بالمحاتة الرشيقة، أن يحرّك في النفس أمواج الشاعر، ويثير في الذهن أعمق الأفكار.

على أنّه يذكر. في مسرحيّة الخطاب، أنّ القوّة بحدّ ذاتها هي التي تحيل الخير إلى شرّ. ولذلك تحوّل «هو« بعد أن تلقّى شيكًا بمال العالم، من شخص يريد القضاء على الجوع والقذارة والكلاب، إلى طاغية متجبّر ومجرم سفّاح، لا يفرّط في قطرة واحدة من القوّة الجهنميّة التي كان يعتقد قبل أنّه من الضروري مصادرة القدر الزائد منها، وتوزيعه على الفقراء التعساء حتّى يعيش الإنسان كآلة.

والحقّ أنّ القوّة كطاقة مجرّدة لا تحمل في ذاتها قسمة الخير أو الشر، لأنّها قد تكون خيرة بمثل ما تكون شرّيرة. ذلك أنّها تتوقّف على النظام الذي يظلّلها ويضعها في إطاره، فيجعلها في خدمة الغالبيّة العظمى من البشر. كما نجد في النظم الاشتراكيّة، أو في خدمة نفر قليل، يملك زمام القوّة الاقتصاديّة والسياسيّة. ويقف بها ضدّ الإنسان كما نجد في النظم الرأسماليّة البالية.

ويطابق هذا المفهوم التجريدي للقوّة مفهومه للحريّة التي لا يعترضها شيء والتي يلحّ أبطاله في طلبها. ومثل هذه الحرّية تكون وبالًا على صاحبها، لأنّنا لا ندرك وجودنا الصحيح إلّا من خلال الصراع الاجتماعي، وواجبنا نحو الآخرين. ولولا الصراع الواجب لغدونا كالحيوانات السائمة، ولعشنا في الخواء.

إنّ الطيور حرّة، نعم، ولكنّها لا تتوقّف أبدًا عن بناء أعشاشها [...]

ولقد تعرّض ميخائيل رومان، منذ كتب للمسرح، لحملة ضارية من قبل النقّاد. فمنهم من رفض الاعتراف به، أساسًا، ووصف إحدى مسرحيّاته بأنّها مجرّد شيء، دون أدنى مناقشة. غير أنه لم يعدم في نفس الوقت من يحسن فهمه، وتقدير أعماله، والدفاع عنه. وفي مقدّمة أولئك الدكتور محمد مندور*، الذي استقبل عمله الأوّل، الدخان، حين عرضه

المسرح القومي، بحفاوة بالغة، وأبرز فكرتها الأساسيّة وعلّتها الغائية، التي ترفع من قيمتها الفكريّة وأسلوبها الفنّي، على أساس من رؤيته النقديّة الرحبة [...]

* [قطع من الطليعة (القاهرة)، انظر عن المؤلّف، رقم ٢].

مؤلّفاته:

١- مسرحيّات ميخائيل رومان، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦.
٢- الدخان (و) الزجاج، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٢. مسرحيّتان.
٣- الليلة تضحك (و) الوافد، القاهرة، مجلّة المسرح، ١٩٦٦. مسرحيّتان.
٤- ليلة مصرع جيفارا العظيم، القاهرة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٢. عرضت في الموسم المسرحي، ١٩٦٨-١٩٦٩.
٥- ايزيس حبيبتي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٦. كوميديا في ثلاثة فصول.
٦- مسرحيّات أخرى هي: الحصار (١٩٦٥) والخطاب، (١٩٦٥) والعرضحالجي، (١٩٦٨) و٢٨ سبتمبر، الساعة الخامسة، (١٩٧٠) والمعار والمأجور والمزاد وهوليوود الجديدة، وأسّس حبيبتي (١٩٨٦).

عن المؤلّف:

١- الراعي، علي: المسرح في الوطن العربي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠، ص١٥١-١٥٨. تحليل لمسرحيّة الوافد.
٢- شحاته، حازم: الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٧.

مقالات:

١- الطليعة (القاهرة)، ١٩٧٣/١١، ص١٦٠-١٦١. تقدير للكاتب لنبيل فرج.
٢- المحرّر، ١٩٧٤/١١/١٢، ص٨. تقدير للكاتب لأحمد حلاوي في الذكرى الأولى لموت ميخائيل رومان.
٣- إبداع، كانون الثاني ١٩٩٧، ص١٢٥.

محمّد محمود الزُّبَيْري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٩ في صنعاء، اليمن.

وفاته: ١٩٦٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكتّاب لجامع قبّة المهدي، ثمّ في الجامع الكبير، صنعاء؛ فدار العلوم، القاهرة (لا يحمل شهادة).

حياته في سطور: شاعر. صحافي. مناضل سياسي وعضو مؤسّس في حزب الأحرار اليمنيّين (١٩٤٤)؛ مؤسّس جمعيّة اليمن الكبرى (١٩٤٦) ولسان حالها، صوت اليمن (١٩٤٦ ١٩٤٨). حبسه الإمام سنة ١٩٤٢. ثمّ نشط في السياسة من المنفى، عدن ١٩٤٤، ثمّ السعوديّة فالهند وباكستان. أقام بالقاهرة بعد ثورة ١٩٥٢ وكان يعمل مذيعًا لصوت العرب. محاضر اللغة العربيّة في جامعة الإسكندريّة (١٩٦٠). رجع إلى صنعاء سنة ١٩٦٢ وعيّنه وزير التربية عضو البعث اليمني لدى الجامعة العربيّة (في حكومة عبد الله السلال). قتله معارضوه السياسيّون في انقلاب ١٩٦٢.

السيرة*:

قصّتي مع الشعر، هي قصّتي مع الحياة، وقد كان من الأدقّ، والأصحّ، من حيث الواقع، والمنطق، أنّ أجعل العنوان: «قصّة الشعر معي» وذلك لأنّ الشعر نبضة من نبضات الحياة يدور معها حيث تدور، وهو ظلّ يعبّر عن ألوانها، وتقلّباتها، وليس الأمر بالعكس [...]

طور واحد من أطوار حياتي لم يستطع الشعر أن يقترن به أو يعبّر عنه، وهو طور التكوين الروحي، الذي انغلقت عليه أصول شخصيّتي، وانغرست في أعماقه جذور نوازعي، واتّجاهاتي، وتشكّلت في قوالبه أطوال نفسي وألوانها، ومعاييرها، فلم تستطع منها فكاكًا حقيقيًا...

فلماذا إذن لم يسجّل الشعر هذا الطور الأوّل من أطوار حياتي...؟

الواقع أنّ الشعر هو الطيف الساحر الجذّاب الذي استدرجني من الحياة المغلقة في كبسولتي، حتى جعل قبضتي تتراخى، وتسمح بتسرّب العوامل الخارجيّة، فتحدث الارتباك في جوّ القالب المدرع العنيد، وأذهلني الشعر المتسلل إلى حياتي عن تصوير الطور

الروحي من أطوارها، وجعلني أحلم بأنّي قد أفلت منه، رغم أنّي لا زلت في قبضته القويّة [...]

تسلم الشعر زمام نفسي، وأخذ يوجهها داخل النطاق الروحي، دون أن يدري، ويغامر بها في تجارب الأحلام، ويطير بها عبر ضروب عديدة من المسارات، فشرق بها، وغرب، وشمأل، وجنب، وأقدم، وأحجم، وهادن، وحارب، واقتحم بها دنيا العصر الحديث قفزة طافرة، اجتازت القرون في سنين، وخاضت مع جيل العصر مختلف الأفكار، والتيّارات، ومصطرع المذاهب الدينيّة، والسياسيّة، الأدبيّة، والاجتماعيّة.

وتفاعلت نفسي من الشعر، وتفاعل معها ونما خلال نموّها، فكانت طفولتي طفولته، وشبابي شبابه، ونضجي نضجه، وكان يسير جنبًا إلى جنب حيث أسير، فهو ساذج في سنّ المراهقة، وطائش عندما أطيش، وحزين عندما أحزن وحالم بالسعادة وقت ما أحلم، إذا لعبت لعب مثلي [...]

وأنا لست أدري لماذا يوضع الشعر وحده في قفص الاتّهام، ولا توضع اللسان كذلك من جرّاء هذرها اليومي.

المجرّد أنّ الشعر تجمّل وتزيّن، وأدخل على نفسه فنّ اللذّة، وسحر الجمال...؟ أم لأنّه من الكائنات الحيّة التي ترفض أن تموت، كما رفض الشيطان فحقت عليه لعنة المنظرين...؟

مهما يكن من أمر فإنّ الحقيقة الواقعة أنّ الشعر هو الذي أخرجني من القمقم، وقادني إلى غمار الحياة الواسعة الزاخرة بالمفارقات والمتناقضات [...]

إنّ الشعر لا يجري إلّا كما تجري الحياة على ظهر الأرض، إذ هو صدى من أصدائها، ونتيجة من نتائجها.

وقد يكون الشعر كما أتصوّر يعني الصدق الذاتي، كما يعني الصدق الموضوعي، والذات منها الأعماق، ومنها السطح، ومنها القشور ومنها اللباب، فيها السوي والمعوج، وفيها الشر والخير، وفيها العدل والظلم، وفيها الحيلة والالتواء، وفيها الاستقامة والوضوح.

وإذا كانت الحرب خدعة، فالشعر أحيانًا سلاح من أسلحة الحرب، ولا بأس في ميدان الصراع أن تكون الخدعة سلاحًا شاعرًا [...]

بدأت حياتي طالب علم ينحو منحى الصوفيّة في العزوف، والروحانيّة وتعشقت هذا اللون من الحياة رغم اليتم والشظف والقلة، ونعمت به كما لم أنعم بشيء آخر بعد ذلك.

ولم يستطع أن ينتزعني من هذه الأجواء غير نشدان الشعر والأدب، وتعشقت الحياة الأدبيّة، وهمت بها هيامًا، ولم تستطع أن تصرفني عنها، وتصدّني عن التفرّغ لها إلّا المعارك النضاليّة السياسيّة التي تمخّضت عنها الحياة الأدبيّة.

فروحانيّتي عليها جنى الأدب، وأدبي عوقب بالسياسة، فزجت به في المعارك المريرة الطويلة المدى، وانتقمت منه شرّ انتقام.

على أنّ هذه المراحل كلّها إنّما تتباين هكذا في مظاهرها السطحيّة، أما في أعماق الواقع، فإنّها مراحل متداخلة تسودها روح واحدة، وتحوطها منها كما أسفلت بدروع كدروع الكبسولة التي تخوض غمار الفضاء الخارجي الرهيب وهي ترتعد.

وشعري أو معظمه تطغى عليه السياسة سواء ما كان منه مدحًا، وما كان رثاء، وما كان ثورة، وما كان شكوى، أو ما كان شيئًا غير ذلك وهذا هو المنطق الواقع، فإنّ حياتي كلّها ليست حياة شخصيّة منفكّة عن الحياة العامّة بأيّ حال من الأحوال.

كنت مفتونًا بشعري إلى أبعد حدود الفتنة، فلقد كنت أتناوله في جوّ روحاني يمنحني الغبطة مضاعفة، ويعطيني ثقة خياليّة بالنفس، وأمنًا غامضًا لا مبرّر له من الواقع المحسوس، كما كان يشعرني بقوّة الاستغناء عن كلّ ما في الحياة، وبنزوع إلى الاستعلاء على الاهتمامات العاديّة، والإيمان بقدرة لا أمتلك في يدي شيئًا منها، كنت أحسّ إحساسًا أسطوريًّا بأنّي قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد، والظلم، والطغيان، لست أدري أذلك من تخريف الخيال الشاعري الجامح، أم هو ومضة من ومضات الذخر الصوفي السجين في أعماقي.

* [مقطع من ديوان الزبيري، بيروت، دار العودة، الجزء الأوّل، ص ٥١-٦١].

مؤلّفاته:

أ) شعر ومقالات:

١- ثورة الشعر، القاهرة، دار الهناء، ١٩٦٢. شعر.
٢- صلاة في الجحيم، القاهرة، دار الهناء، ١٩٦٤. شعر.
٣- ديوان الزبيري، بيروت، دار العودة، المجلّد الأوّل، ١٩٧٨؛ المجلّد الثاني، ١٩٨٢. ويشمل القصائد غير المطبوعة سابقًا مع سيرة ذاتيّة في المجلّد الأوّل، ص ٥١-٦١، ومقالات أخرى. مقدّمة دراسيّة لعبد العزيز المقالح*.
٤- نقطة في الظلام، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. شعر. مع مقدّمة دراسيّة لعبد العزيز المقالح.

ب) روايات:

١- مأساة واق واق، بيروت، دار العودة، وصنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨. رواية.

ج) الكتابات السياسيّة:

١- البرنامج الأوّل من برامج شباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، القاهرة، ١٩٤١.
٢- آمالنا وأماننا، القاهرة، (د.ن)، [حوالي ١٩٥٥].
٣- حركة الأحرار ووحدة الشعب، عدن، (د.ن)، ١٩٥٦.
٤- الخدعة الكبرى في السياسة العربيّة، القاهرة، (د.ن)، ١٩٥٩.
٥- نعمان الصانع الأوّل لقضيّة الأحرار، القاهرة، مطبعة الجماهير، ١٩٦١. (سيرة أحمد محمّد نعمان، مؤسّس حزب الأحرار مع محمّد محمود الزبيري).
٦- الإمامة وخطرها على وحدة اليمن، القاهرة، الاتّحاد اليمني، (د.ت.).
٧- الإسلام دين وثورة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
٨- المنطلقات النظريّة في فكر الثورة اليمنيّة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.

عن المؤلّف:

١- البردوني*، عبد اللهُ: رحلة الشعر اليمني، قديمه وحديثه، بيروت، دار العودة، ط ٤، ١٩٨٢، ص ١٢٥-١٤٤.

٢- المقالح*، عبد العزيز: الزبيري، ضمير اليمن الثقافي والوطني، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.

٣- الجدع، أحمد: شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربيّة، (؟)، مؤسّسة الشرق للعلاقة العامّة والنشر والترجمة، ١٩٨٧.

٤- البردوني، عبدالله: من اول قصيدة الى اخر طلقة: دراسة في شعر الزبيري، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩٣.

٥- المسعودي، عبد العزيز قائد: الزبيري و مشروع حزب الله ١٩٤١-١٩٦٥، القاهرة، مطبعة مدبولي، ٢٠٠١.

فارس زكي زَرْزُور

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في دمشق، سورية.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: تعلّم أوّلًا في الكتّاب ثمّ مدرسة خالد ابن الوليد الابتدائيّة، دمشق إلى سنة **١٩٤٢**؛ ثمّ المدرسة الثانويّة إلى سنة **١٩٤٩**؛ فالكلّية العسكريّة، وتخرّج منها ضابطًا.

حياته في سطور: ضابط بالجيش السوري، والآن متقاعد. درّس في المدارس الابتدائيّة لفترة. عضو اتّحاد الكتّاب العرب. قام بزيارات سياحيّة متفرّقة إلى لبنان، **١٩٥٥**، كما زار العراق والكويت ومصر. أقام بمصر ملحقًا عسكريًّا لمدّة **٥** أشهر. زار أيضًا الاتّحاد السوفياتي، ١٩٦٧، ورومانيا، **١٩٧٣**. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ عام **١٩٢٩** من أبوين أمّيين في حيّ من أحياء دمشق القديمة، الميدان الفوقاني، وعشت في أسرة فقيرة ومتزّمتة، أشرب من ماء البئر وأستضيء بنور الكاز، في دار ترابيّة الجدران خشبيّة السقوف. وكان والدي يعمل بائعًا صغيرًا في حوران، وأكثر مبيعاته بالمقايضة: بضاعة قليلة مقابل حنطة وشعير وعدس وبيض. وحين كبرت قليلاً أخذ يصحبني معه إلى حوران ويرسلني إلى (الخجا) لأتعلّم القراءة وقد كتب لي (الخجا) الأبجديّة على لوح من التنك بالحبر الأسود بالخطّ العريض. وحين أعود إلى دمشق ترسلني أمّي إلى مدرسة إسلاميّة (مدرسة وقاية الأبناء لجمعيّة القرّاء) حيث أتعلّم اللغة العربيّة وأصول الفقه وتجويد القرآن. وحين كان عمري ١٠-١٣ عامًا كنت أذهب إلى المدرسة بالقبقاب والقنباز والطربوش. وكان يوجد بيننا بعض الطلبة، يعدون على الأصابع، يرتدون البناطيل الطويلة وهم إمّا أولاد تجّار أو أولاد موظّفين، وهؤلاء كنّا نبتعد عنهم لا نخاطبهم ولا نحتكّ بهم وكأنّهم مصابون بداء وبيل.

إلى جوار مدرستي تلك، كانت توجد مدرسة (خالد بن الوليد) الرسميّة، وكان يدرس بها خالي الذي يكبرني بثلاثة أعوام، فأخذ يغريني بأن أنتسب إلى مدرسته فوافقت، وقامت والدتي بتوجيه أخيها وغياب والدي بتسجيلي بمدرسة (خالد بن الوليد)، وهي لا تزال حتى اليوم في حيّ الميدان، الجزماتيه. وهناك كان أكثر الطلاب يرتدون البناطيل، ولم

أكن أملك بنطالًا، لأنّ أهالي الحيّ الذي أقطنه، كلّهم يعتبرون لبس البنطال خزيًا وعارًا. لذلك أخذت أرتدي الصدريّة المدرسيّة السوداء فوق القباز وأخذت أنتعل حذاء وحين نلت الشهادة الابتدائيّة بعد عامين طلبت من والدتي أن أحذو حذو رفاقي وأنتسب إلى الثانويّة. وانتظرت والدتي مجيء والدي الذي عارض الفكرة معارضة باتة وطلب إليّ أن أشتغل بالبزورية لأصبح تاجرًا، وأنا الآن يعتريني بعض الندم لأنّي لم أعمل بنصيحة والدي لأنّي لا أزال فقيرًا، إلّا أنّي، متأثّر بقراءاتي للأقاصيص والروايات، أفلحت بواسطة بعض المعارف بالانتساب إلى الثانويّة، ودخلت الثانويّة **١٩٤٣** بالصدريّة والقنباز، وكنت لا أزال أكتب بالريشة والدواة لأنّ والدي كان يرفض أن يشتري لي قلم حبر أو بنطال أو ساعة، معتبرًا هذه الأشياء من الكماليات ولا يحصل عليها إلّا (الأكابر). ولكنّي بدأت أعمل أجيرًا في العطلة الصيفيّة، واستطعت بمدخراتي أن أشتري قلم حبر وبنطالًا وساعة. وكنت لا أكفّ عن قراءة الأقاصيص والروايات أستأجرها من سوق (المسكية) لقاء فرنك للكتاب اقرأه ثمّ أستبدله بكتاب آخر دون أن أضيّع وقتي بلعب كرة القدم أو ركب الدراجات الناريّة، (أنا لا أتقن ركب الدراجة حتى الآن).

في عام **١٩٤٧** نلت الشهادة المتوسّطة وعيّنت مدرّسًا في محافظة الجزيرة وخلال سنتين درست البكالوريا حرًا وفي عام **١٩٤٩** نلت شهادة البكالوريا وانتسبت إلى الكلّية العسكريّة متأثّرًا برواية كلّ شيء هادىء في الميدان الغربي لأرني ماريا ريمارك. عام **١٩٥٩** تمّ تسريحي من الجيش فتفرّغت للكتابة.

إنّني الآن، وأنا في بداية الخمسينات من عمري، أعاني من ثلاث مشاكل رئيسيّة تؤرقني وتجعلني، لكي أنام، إمّا أن أشرب أو أتناول حبوبًا منوّمة. وهذه المشاكل الثلاث تحاصرني من كلّ جانب: **١)** المشكلة الأولى: إعادة طباعة كتبي المفقودة من الأسواق واستطعت أخيرًا أن أقوم بطباعة ثلاثة كتب في وزارة الثقافة والإرشاد وكتابين في إحدى دور النشر الناشئة، وذلك بمساعدة شخصيّة كبيرة مسؤولة في الدولة لي معها صداقة قديمة؛ **٢)** المشكلة الثانية: ولدي بشّار متخلّف عقليًا وجسديًا. استطعت عام **١٩٦٩** أن أدخله أحد معاهد الكويت الخاصة بالمعوّقين، وبقي هناك حتى عام **١٩٧٩** حيث ذهبت أمّه لزيارته ثمّ عادت به. لأنّها كما قالت، وجدت على رأسه قملة. وبعد فترة حين وجدته أمامها في وجهها في البيت، أصابها الندم. وحاولت إرجاعه ففشلت فحاولت الانتحار. وهي الآن تتردّد على عدّة أطبّاء نفسانيّين، وهي لا تكفّ ليلًا ونهارًا عن البكاء والندب، وإبداء الحسرة والندم قلبت حياتنا أنا وأولادها إلى جحيم. وأنا أهرب تارة إلى السكر وتارة إلى المنوّم دون أن يطاوعني ضميري بالهرب من المنزل؛ **٣)** المشكلة الثالثة: هي الأنثى. إنّهن يتحرشّن بي، ويلاحقنني، ويحددن لي مواعيد، وحين ألتقي بها يصيبها الدهش، وتتظاهر بأنّ لقاءنا كان بصورة عفويّة. وطبعًا أصاب بالخرس. وحين أرجع إلى البيت تبادرني

زوجتي باكية نادبة: ما هي علاقتك مع فلانة ولماذا تلاحقها يا... إلخ. وفي المقهى يبادرني رفاقي أيضًا: لماذا تتحرّش بالبنات يا.. وهكذا يشهرن بي ويسئن إلى سمعتي وأنا لا أفكّر في كتابة هذا الموضوع في رواياتي وقصصي لأنّي كاتب ملتزم.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- حتى القطرة الأخيرة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦١.
٢- اثنان وأربعون راكبًا ونصف، دمشق، مطبعة الجمهوريّة، ١٩٦٧.
٣- لا هو كما هو، ولا شيء في مكانه، تونس، مؤسّسات عبد الكريم عبدالله، ١٩٧٦.
٤- أبانا الذي في الأرض، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣. قصص.

ب) روايات:

١- حسن جبل، دمشق، (د.ن)، ١٩٦٩.
٢- لن تسقط المدينة، دمشق، مطابع الإدارة السياسيّة، ١٩٦٩. ج ٢ من الثلاثية.
٣- حقّ جيل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٩.
٤- اللا اجتماعيّون، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.
٥- الأشقياء والسادة، دمشق، دار الاعتدال، ١٩٧١.
٦- الحفاة و«خفي حنين»، دمشق، طباعة خاصة، دار الاعتدال، ١٩٧١.
٧- المذنبون، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.
٨- غرفة للعامل وأمّه، دمشق، نقابة العمّال، ١٩٧٥.
٩- آن له أن ينصاع، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦.
١٠- كلّ ما يحترق يلتهب، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦. رواية؛ ج ٣ من الثلاثيّة.

ج) دراسة:

١- معارك الحرّية في سورية، دمشق، دار الشرق، ١٩٦٢.

عن المؤلّف:

١- Makarius, Raoul et Laura: Anthologie de la littérature arabe contemporaine. Le roman et la nouvelle, Paris, Ed. du Seuil, 1964.

مقالات:

١- الثقافة، كانون الثاني ١٩٧٦، ص ٣٣.
٢- السياسة، ١٩٩٥/٦/٦، ص ١٧.

مقابلة:

١- البعث (دمشق)، ١٩٨٦/٦/٥، ص ٩.

النعية:

١- البعث، ٢٠٠٣/١/٢٦؛ تشرين، ٢٠٠٣/٣/١.

عبد الله حمّادي زريقة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٣ في الدار البيضاء، المغرب.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميرابو (Mirabeau) الابتدائيّة، الدار البيضاء، ١٩٦٦-١٩٦١؛ فثانويّة الإمام مالك، الدار البيضاء، ١٩٦٧-١٩٧٣؛ فكلّية الآداب، جامعة محمّد الخامس، الدار البيضاء، ١٩٧٤-١٩٧٨.

حياته في سطور: عضو اتّحاد كتّاب المغرب. لم يسافر خارج المغرب وما زال بلا عمل ولا وظيفة بسبب موقفه السياسي.

السيرة:

لم أختر تاريخ ولادتي حين ازددت في ١٩٥٣/١٢/١٦ ولم أختر فوضى كاريير سانطرال Carrières Centrales بالدار البيضاء. هذه الفوضى التي دفعتني فيما بعد للتعامل مع الأشياء والفضاءات كأشياء ممزّقة ومفكّكة. لم أدخل الكتابة بل كنت في فوضاها بالذات. كان عليّ أن أتعامل مع الكتابة في كلّ شيء: داخل مدن الصفيح التي لم أخرج منها حتى الآن (الآن أسكن في كاريير آخر هو كاريير بن مسيك Carrières Ben Msik بالدار البيضاء). وأخاف من أنّي لو خرجت من مدن الفوضى هذه سأخرج من الكتابة نفسها. ولم أختر الشعر بالضبط، بل يخيّل إليّ أنّه هو الذي اختارني من بين نتف هذه الفوضى. لقد عشق الشعر فوضاي، وفكّر فيّ قبل أن أفكّر فيه. بل يخيّل إليّ أنّني لست أنا الذي أفكّر في هذا الوجود، بل الوجود هو الذي يفكّر فيّ ويجرفني معه إلى غابات أعشق وحوشها التي تتدافع في قصائدي. ويخيّل إليّ كذلك أنّ بن مسيك هو الذي جرّني إليه، فكتبت بالمسمار على قصديره وخشبه. أنا لا شعور يكاد يكون خامًا وصافيًا ورقراقًا. ونهر لا شعور يسيل بلا رقابة أو عسس. وطفولة أتركها لا تكبر أبدًا. وخيال أسببه ليفرز أسماك الحقيقة. ولكنّي اخترت الفقر. لأنّ فيّ الفقر يكمن علوّ الشعر. اخترت الفقر عن طواعيّة لأنجو من كلّ ضغط. لا أحبّ استقرار. ولا أحبّ الأماكن المربعة. أحبّ الغابات التي لم يتوغّل فيها إنسان. أحبّ الخيالات التي لم تطرقها عربات إنسان. أحبّ الأشياء التي لم توجد حتى الآن. وكثيرًا ما أحبّ اللّا شيء لأجد فيه أشيائي الخاصّة بي.

واخترت السجن داخل هذا السجن الأكبر حين دخلت سنة **١٩٧٨** بسبب ست قصائد. كنت في قمّة لا وعيي حين أردت أن أقول الأشياء التي لا تقال قطّ. حين أردت أن أذهب بالشعر إلى أشياء تسيّجها مناطق الخوف وقمع الرغبة والمجهول. أردت أن أكون إلهًا في تلك اللحظة. فقضيت سنتين. خرجت بعدها نشوانًا لأنّي دخلت إلى معمل اللّا شعور وتكوين جذور الإنسان الأولى الضاربة في الزمن.

وعن المرأة وجدت امرأة لأوّل مرّة لا تلد أطفالًا فحسب بل تلد صورًا وحقائق. فدخلت حقيقة المرأة لأنّها هي نفسها حقيقة الشعر.

مؤلّفاته:

١- رقصة الرأس والوردة، الدار البيضاء، مطبعة الأندلس، ١٩٧٧.
٢- ضحكات شجرة الكلام، الدار البيضاء، مطبعة بنميد، **١٩٨٢**؛ ط **٢**، بيروت، دار العالميّة، **١٩٨٤**.
٣- زهور حجريّة، الدار البيضاء، منشورات البديل، **١٩٨٣**.
٤- تفاحة المثلّث، الدار البيضاء، **١٩٨٥**.
٥- فراشات سوداء، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، ١٩٨٨.
٦- المرأة ذات الحصانين: رواية، الدار البيضاء، نشر الفنك، **١٩٩١**.

محمّد زَفْزَاف

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٤٥** في القنيطرة، المغرب.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تخرّج من المدرسة العليا للأساتذة. الرباط.

حياته في سطور: مدرّس وصحافي.

السيرة:

يصعب عليّ أن أكتب عن حياتي، لأنّي أريدها أن تبقى ملكًا لي في الوقت الراهن، لكن لا بأس أن أعطي باختصار بعض خطوطها: دخلت المدرسة الاستعماريّة بالصدفة سنة **١٩٥٣**، وقبلها كنت متدرّبًا apprenti عند خيّاط شعبي. ظروف الدراسة كانت صعبة، لأنّ والدي توفّي في نهاية الأربعينات قرب مدينة وزّان، واضطرت والدتي للهجرة إلى مدينة القنيطرة في المغرب، وهي مسرح لبعض مؤلّفاتي مثل قبور في الماء وأرصفة وجدران ورواية محاولة عيش التي ترجمت إلى الروسيّة، لكنّي لم أكمل دراستي في هذه المدرسة الاستعماريّة. فقد التحقت بمدرسة حرّة أسّسها الوطنيّون ردًا على التعليم الاستعماري. وعانيت الشيء الكثير في هذه المدرسة لأنّني كنت أدرس مع أبناء الأعيان، وأنا أسكن في مدن الصفيح Les bidonvilles وقد حاولت أن أتغلّب على تلك المعاناة، وكنت الأوّل في الصفّ دائمًا، وفي جميع المواد الدراسيّة، حتى أغطي على فقري. وكلّ رفاقي في ذلك الحيّ ماتوا مقتولين أو ذهبوا إلى السجن أو أصبحوا جنودًا من الدرجة الثانية. لكنّ شيئًا أقوى منّي جعل منّي كاتبًا. اشتغلت بحرف متعدّدة في أوقات الفراغ لكي أعول إخوتي من أمّي، وهذا شيء سبق أن ذكرته في العديد من الاستجوابات التي أعطيتها للعديد من المجلات والصحف. ولعلّ المهنة التي استفدت منها هي بيع الصحف، والتي جعلتني أتعرّف على شرائح كبيرة من المجتمع. الآن لم أعد بائع صحف، ولكن قصصي القصيرة ترجمت إلى العديد من اللغات، وتحضر عنها أبحاث داخل المغرب وخارجه. آخرها شهادة دكتوراه السلك الثالث من جامعة السوربون IV للباحث أحمد توبة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- حوار في ليل متأخّر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٧٠**.
٢- بيوت واطئة، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٧**.
٣- الأقوى، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٨**.
٤- الشجرة المقدّسة، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٠**.
٥- غجر في الغابة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٢**.
٦- ملك الجنّ، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع، **١٩٨٤**؛ ط ٢، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، **١٩٨٨**.

ب) روايات:

١- المرأة والوردة، بيروت، الدار المتّحدة للنشر، ودار غاليري «١»، **١٩٧٢**؛ مع مقدّمة دراسيّة لأحمد اليابوري؛ ط ٢، الرباط، الناشرين المتحدين، **١٩٨١**.

Spanish translation: by Beatriz Molina Rueda, Madrid, Agencia Espanola de Cooperacion Internacional, 1997.

٢- أرصفة وجدران، بغداد، وزارة الإعلام، **١٩٧٤**.
٣- قبور في الماء، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٨**.
٤- الأفعى والبحر، الدار البيضاء، المطابع السريعة، **١٩٧٩**.
٥- بيضة الديك، الدار البيضاء، منشورات الجامعة، **١٩٨٤**.
٦- محاولات عيش، طرابلس (ليبيا)/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٥**.
٧- الثعلب الذي يظهر ويختفي، الدار البيضاء، منشورات أوراق، **١٩٨٥**.
٨- الحيّ الخلفي، الرباط، منشورات عالم الصحافة، **١٩٩٢**.
٩- العربة، الرباط، منشورات عكاز، **١٩٩٣**.
١٠- بائعة الورد، الرباط، منشورات عكاز، **١٩٩٦**.
١١- أفواه واسعة، الدار البيضاء، مطبعة الجنوب، **١٩٩٨**.
١٢- الروايات، الرباط، وزارة الشؤون الثقافية، **١٩٩٩**.

عن المؤلّف:

١- فرحات، أحمد: أصوات ثقافيّة من المغرب العربي، بيروت، الدار العلميّة، **١٩٨٤**، ص ١٥٧-١٦٤.

مقالات:

١- التازي*، محمّد عزّ الدين: «السرد في روايات محمّد زفزاف»، الموقف الأدبي، المجلّد ١٦؛ رقم ١٨٤ (آب ١٩٨٦)، ص ٣٠-٤٨.
٢- Banipal, 2000. 9, p. 3.

مراجعات الكتب:

١- الثقافة الجديدة، **١٩٧٩**، ١٣، ص ٩٤، عن روايته قبور في الماء.
٢- المعرفة، نيسان **١٩٨٢**، ص ١٧٢، عن الأقوى.
٣- فصول، تموز **١٩٨٥**، ص ٢٤٧، عن بيضة الديك والكرمل، ٢٥، ١٩٨٧، ص ٧٣.

مقابلات:

١- السياسة، ١٩٨٦/٧/٣١، ص ٢٢.
٢- شاؤول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٩**، ص ٦٣-٦٧.

غَسَّان خليل زَقْطَان

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٤ في بيت جالا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكرامة الابتدائيّة، مخيّم الكرامة، الأردن، **١٩٥٩-١٩٦٤**؛ فالأمير حسن الإعداديّة، عمّان، الأردن، **١٩٦٥-١٩٦٨**؛ فالتاج الثانويّة، عمّان، **١٩٦٨-١٩٧١**؛ حائز دبلوم التربية الرياضيّة من معهد تدريب المعلّمين التابع لوكالة الغوث.

حياته في سطور: مدرّس التربية الرياضيّة في مدرسة مخيّم ماركا الإعداديّة التابعة لوكالة الغوث في ناعور الأمم المتّحدة، من عام **١٩٧٣** إلى **١٩٧٩**. مدير تحرير مجلّة ثقافيّة شبابيّة شهريّة صدرت في بيروت بين العامين **١٩٨٠-١٩٨٢**. سكرتير تحرير مجلّة الحرّية السياسيّة الثقافيّة الأسبوعيّة، ثمّ المسؤول الثقافي فيها وعضو أمانة التحرير. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين، وعضو مؤسّس في الهيئة الأردنيّة الثانية؛ عضو الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. عضو منظّمة الصحفيّين العالميّين. قام بزيارات قصيرة في إطار مؤتمرات أو مهرجانات ثقافيّة إلى كلّ من ليبيا (**١٩٧٧**) وعدن (**١٩٨٢**) والسودان (**١٩٨٦**) والجزائر (**١٩٨٧**) وتونس (**١٩٨٧**). أقام في الاتّحاد السوفياتي لمدّة ثمانية أشهر (**١٩٧٩-١٩٨٠**) ثمّ زار لمناسبات ثقافيّة كلًا من تشيكوسلوفاكيا وإسبانيا وقبرص. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدتُ صيف **١٩٥٤** في «بيت جالا» الضاحية الحميمة لـ«بيت لحم». ليس لديّ الكثير من «بيت جالا»، وإن كنت أحبّ فكرة ولادتي فيها.

كان والدي من مؤسّسي مدرسة مخيّم «الدهيشة» ومدرّس مادّة التاريخ فيها، وهو في نفس الوقت أحد الأصوات المميّزة في «شعر النكبة» الفلسطيني. ولعلّ هذا ما أخذه بقوّة للانغماس في العمل السياس الناشط في ذلك الوقت.

أذكر أنّه كان غائبًا عنّا معظم الوقت، كان أحيانًا يتسلّل في الليل، أسمع صوته ولا أراه. في المرّة التي شاهدته فيها كان يقف تحت ضوء مصباح الكاز المعلّق على الحائط. كانت المرّة الأولى التي أراه فيها «بالقمباز» والكوفية، لقد بدا لي عربيًّا جدًّا ومخيفًا إلى حدّ بعيد.

بيوت المسيحيّين وأعيادهم، وهدوء خاص يغطّي طرقات «بيت جالا» المسيحيّة، جرس الكنيسة والراهبات والصلبان على صدور الأولاد وتحت قمصانهم، صلبان من

خشب الزيتون والجوز والبلّوط ومسافة طويلة من الزيتون المعمّر... تلك هي الذاكرة الأولى التي ستبقى مستقلّة وغامضة تمامًا، إلى جانب مخيّم «الكرامة» الذي انتقلنا إليه في نهاية سنة **١٩٥٩**، حيث بدا كلّ شيء مختلفًا ومتناقضًا، المشهد المسيحي كان هناك أيضًا، ففي أقصى الغرب وعلى قمّة جبل «قرنطل» هكذا كنّا نسمّيه، في مواجهة الطرف الجنوبي للمخيّم حفر الرهبان المسيحيّون ديرًا في الصخر.. وغير بعيد عنه على القمّة ما يشبه المقبرة.

الشمس حارقة في الغور، الملح يغطّي الأرض ويلمع كمرآة، وفي كلّ مكان تندفع أعدادًا هائلة من الزواحف والأفاعي والعقارب السامّة. تلك هي الكرامة. بدائيّة وقاسية في مواجهة الساكنين الجدد. في الشتاء ينحدر السيل من أعالي جبال السلط في مجرى عظيم متغيّر نحو بيوت المخيّم جارفًا معه كلّ شيء الناس والبيوت والأثاث وبدو الجبال والأفاعي الهائلة والمحاصيل القليلة...، إنهيار عنيف متتابع نحو نهر الأردن القريب، و«الشريعة» كما كنّا نسمّيه، وهناك يكتمل الفيضان.

ثمّ خوف دائم من أفعى أو عقرب تنتظر في الحذاء أو اللحاف، أو تتدلّى من بوص السقف أو تتكوّم في أحد الأعشاش، الكثير من الأطفال كانوا يموتون بهذه الطريقة وغالبًا في الصباح بينما يستعدّون للذهاب إلى المدرسة.

كانت المستنقعات والسبخات وبرك الري تنتشر في الأنحاء وعلى أطراف المزارع ومنها كان يزحف إلى المخيّم موت آخر هو الملاريا.

وككثير من الأولاد التقطت المرض وكنت من القلّة التي نجت...، وما زالت في فمي مرارة أوراق الكينيا والحبوب الصفراء، وما زلت أتذكّر نوبات الارتجاف المخيفة، أتذكّر وببهجة شديدة رائحة الفاكهة القادمة من تخوم النهر وأضواء «أريحا» البيضا على الضفّة الثانية.

بالإضافة إلى أحاديث والدي ومكتبته كان هناك مصادر أخرى للاطلاع، منها مكتبة مركز الشباب الاجتماعي بالإضافة إلى الإمكانيّة المتاحة لاستئجار كتيبات سيرة بني هلال والوزير سالم وألف ليلة وليلة كذلك كان هناك عرض سينمائي يتمّ كلّ شهر تقريبًا في «ساحة المون» ويحضره سكّان المخيّم رجالًا ونساء وأطفال... لقد كان أشبه باحتفال حقيقي ننتظره بفارغ الصبر.

خلال العطلة الصيفيّة كنّا نقضي بعض الأسابيع في مخيّم العروب أو الدهيشة أو مدينة رام الله حيث بقيّة الأقارب. ولكنّنا توقّفنا عن ذلك بعد وفاة شقيقي الأصغر في مخيّم العروب بمرض «إلتهاب السحايا» الذي كان يحصد أعدادًا كبيرة من الأولاد في تلك السنوات.

في مخيّم «العروب» تعيش الأسطورة جنبًا إلى جنب مع الناس وتشكّل جزءًا هامًا وحيويًّا من واقعهم. الجان وأرواح الغرقى الندابة في البرك الرومانيّة الحجريّة العظيمة

والسردابيّة التي لم نصل إلى نهايتها والآبار حيث يسن القتلى ويرجمون عابري الليل بحجارة سوداء، ويطوفون في شوارع المخيّم وقرية «الشيوخ» المجاورة بعد صلاة العشاء وهم يصرخون ويعودون إلى آبارهم مع آذان الفجر، فاكهة الصيف كانت هناك أيضًا والموالد وغرفة جدّتي لأبي وعلى صرفها رسم هلال صغير بالجير الأصفر.

عام ١٩٦٧ قصفت الطائرات الإسرائيليّة مخيّم الكرامة، قتل في الغارات عدد من الناس وجنود عراقيّون وصلوا بطريق الخطأ إلى المنطقة وشرطي أردني صعد إلى ظهر المخفر وأخذ يطلق النار من بندقيّته القديمة على الطائرات.

خرجنا من المخيّم مع آخر قافلة ذاهبة إلى «عمان». فجأة أضاءت «أريحا» المطفأة منذ بداية الحرب فقال والدي سقطت «أريحا»، وذهبنا إلى عمان بينما رجع والدي ليشرف على بناء مخيّم جديد ملاصق للقديم خصّص للنازحين من الضفّة الغربيّة.

في هذه الفترة كنت أكتب مقطوعات معظمها باللهجة الدارجة، مقطوعات غنائيّة لم أطلع عليها أحد. لم تنتظم دراستي في «عمان»، كانت الفوضى والارتباك في كلّ زاوية، المقاومة الفلسطينيّة وصلت إلى المدن والسلاح في الشوارع، الدولة تحاول التقاط أنفاسها... شقيقي الصغير التحق بالمقاومة وزوار والدي بدأوا يؤثرون على جوّ البيت شعراء شباب وكتّاب وثوريّون من كلّ الاتّجاهات.

اجتزت امتحان الثانويّة العامّة في هذه الظروف، معارك أيلول وما تلاها، كنت في صفوف الميليشيا، واعتقلت لفترة قصيرة في معسكر جماعي بعد اقتحام الجيش لبلدة «الرصيفة» التي انتقلنا إليها.

التحقت بمعهد تدريب المعلّمين التابع لوكالة الغوث وحصلت بعد سنتين مرحتين على دبلوم بالتربية الرياضيّة، عملت على أثرها مدرّسًا للتربية الرياضيّة في مدارس وكالة الغوث في مخيّم «ماركا». ولعدّة سنوات كنت أهيء نفسي لاحتراف العمل الرياضي، وقد دفعتني هذه الرغبة لمراسلة معهد في الولايات المتّحدة بمساعدة فتاة أمريكيّة تعرّفت عليها عن طريق المراسلة.

خلال هذه الفترة وبمبادرة من والدي وشاعر فلسطيني آخر نشرت في صحيفة الدستور الأردنيّة مقاطع قصيرة تحت عنوان قصائد أولى، كانت تلك هي المرّة الأولى، بعثت بعدها قصيدة ثانية بواسطة البريد لصحيفة الرأي فنشرت في الملحق الثقافي. ثمّ تغيّرت حياتي كلّيًا، واصلت النشر وحصلت على عضويّة رابطة الكتّاب الأردنيّين، أصدرت مجموعة مشتركة مع شاعر آخر بعنوان عرض حال للوطن، وأعتقد أنّ العنوان راجع لتأثّري في مؤتمر الكتاب العرب الحادي عشر بطرابلس في ليبيا واعتقلت على أثر عودتي لفترة تتجاوز الشهر. مطلع سنة ١٩٧٩ غادرت «عمان» نهائيًّا إلى بيروت وأصدرت مجموعتي الثانية صباح مبكر، سافرت بعدها إلى الاتّحاد السوفياتي حيث لم تطل إقامتي هناك فرجعت بعد عدّة

شهور وانغمست إلى حدّ كبير في العمل في أوساط الشبيبة الفلسطينيّة، في منتصف **١٩٨٢** أصدرت المجموعة الثالثة أسباب قديمة ولكن ظروف ذلك الصيف منعت توزيعها.

خلال حصار بيروت كنت في المدينة وإلى جانب العديد من الفلسطينيّين والعرب شاركت في تجربة الحصار تلك. كنت لا أزال أعمل في مجال الشبيبة بالإضافة إلى مساهمتي في زاوية شبه يوميّة بعنوان رايات في صحيفة العودة التي كانت تصدر يوميًّا خلال شهور الحصار.

في **١٩٨٢/٨/٢٣** غادرت بيروت على ظهر السفينة اليونانيّة المتّجهة إلى عدن، ثمّ إلى دمشق حيث أصدرت المجموعة الرابعة رايات ونشرت عدد من القصائد في مجلّة الكرمل وصحيفة السفير. ومنذ صيف **١٩٨٧** استقلت من عملي في المجلّة واتّجهت لدراسة اللغة الإسبانيّة.

أعيش في دمشق مع زوجتي وطفلي شادي ومكسيم.

مؤلّفاته:

١- عرض حال للوطن، عمان، رابطة الكتّاب الأردنيّين، **١٩٧٧**. بالاشتراك مع الشاعر محمّد الظاهر.
٢- صباح مبكّر، بيروت، دار ابن خلدون، **١٩٧٩**.
٣- أسباب قديمة، بيروت، دار العودة واتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، **١٩٨٢**.
٤- رايات، نيقوسيا، دار آفاق واتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، **١٩٨٤**.
٥- بطولة الأشياء، بيروت، دار الكلمة، **١٩٨٨**.
٦- ليس من أجلي، لياسول، دار الملتقى، **١٩٩٢**.
٧- سماء خفيفة، دمشق، دار الأهالي، **١٩٩٣**.
٨- شدّة الحب، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٤**.
٩- وصف الماضي، عمان، دار أزمنة للنشر، **١٩٩٥**.
١٠- استدراج الجبل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٩**.
١١- سيرة بالفحم،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٣**.
١٢- كطير من القش... يتبعني، رياض الريس للكتب والنشر، **٢٠٠٨**.

عن المؤلّف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 449-497.

مقابلات:

١- الحوادث، **١٩٩٠/١/١٩**، ص **٥٢-٥٣**.

صباح خرّاط زوين

النوع الأدبي: شاعرة

ولادتها: في بيروت، لبنان، ١٩٥٥

الثقافة: درست علم الاجتماع في جامعة الكومنولث المفتوحة. ولدت من أمٍ أرجنتينيّة إسبانيّة وأب لبناني فعاشت سنوات عديدة في الخارج سيّما في قبرص وكندا.

حياتها في سطور: منذ العام ١٩٨٦ عملت كناقدة أدبيّة وسينمائيّة في جريدة النهار وجرائد ومجلّات عربيّة أخرى. نشرت قصائدها الأولى التي كتبتها بالعربيّة والفرنسيّة عام ١٩٨٣. وتتمحور قصائدها حول مواضيع ثلاث: المكان والزمان واللغة.

السيرة:

أكتُبُ فتأتي الكتابة إليّ، أبحثُ عن المعنى، فأكتبُ شكلًا، وأحاولُ القبض على اللغة فتفلت مني دائمًا. أكتبُ لأسأل فأخلق لغةً، هكذا ولذا أتيتُ إلى الكتابة. أتيتُ أولًا إلى الكتابة لأني كنتُ أنظر إلى العالم ولا أفهم، لكني، وبعد عقودٍ من الكتابة وعقدين من النشر، ما زلتُ لا أفهم.

الكتابة لوحة بالألوان المائية، أو صورة سينمائية، والعين هي التي تلتقط الإنطباعات ليحوّلها العقل علامات استفهام وأحاسيس، ثم ينتجها اللسان كلمةً، واليد كتابةً. أتيتُ إلى الكتابة من قنطرة شبّاك بيتنا العتيق في الجبل، من سقففِ الخشب وقرميده الجميل. أتيتُ إلى الكتابة من أكْتاف الجبال المحيطة بقريتي، من استدارة القمر القريب والمطلّ على الوديان، من العريشة التي كنتُ أجلس تحتها لأتأمّل العالم وأفكّر.

أتيتُ من عناقيد العنب الذهبي، عنب الفجر البارد حيث الندى على العُشب الطريّ وقداسة جمال الجبل على عتبة البيت. كذلك أتيتُ إلى الكتابة من شجر الصنوبر وشجر التين والتفاح وثلج الشتاء ولغة أبي ومياه ينابيعنا. لكني أيضًا أتيتُ من لغة أمّي ومكانها المختلف، وحنين شجر البرتقال والخضار الكثيف ومدينة عَرِفْتُها من حكاياتها الرائعة وفي ما بعد ذهبتُ إليها فرأيتُ وكذلك تساءلتُ.

لذا لا زلتُ أتساءل حول المعنى، وأعني معنى المكان الذي لا ينفصل عن مفهوم الزمان، وأتساءل طبعًا وقبل كل شيء عن معنى اللغة وأسرارها. فكتبتُ في محاولةٍ مني لرَدْم المسافة التي بين ظاهر اللغة وما تخفيه عنّي، ولكسر سطح المرآة آملةً في أن أقع على

ما خلف الصورة. حفرتُ كثيرًا إلّا أن المسافة لم تتقلّص، بل بالأحرى كلما ذهبتُ إليها عميقًا، كانت تتوارى خلف آفاقٍ جديدة لا زلتُ أطاردها.

فرُحتُ أبحثُ في الكتابة عن سرّ الكتابة وسرّ اللغة، هذا الفعل يأتي إليّ كالوميض، مِن تِلْقَاءِ ذاتِهِ، وحيث أنّ اللغة وحَسَبَمَا اختبرتها، تصنع ذاتها بذاتها وأنا لستُ سوى وسيلة النقل إلى الورقة. أمرٌ لطالما أدهشني، عندما أرى أن اللغة لا نصنعها إنما هي تصنعنا، وعندما أرى تَلْقَائيًا أن هذه المسافةَ التي تفصلني عن فعلي الكتابي هي ذاتها التي تَغْرُسْني أعمق فأعمق في قلب اللغة، أي في متاهاتها المضنية. وفي بحثي عن الشكل أقع في عمق المعنى، هذا الذي يتكثّف مكانًا في كل زمان، ليصبح مكاني زمنًا ماضيًا في كل حاضر، متحوّلًا تلقائيًا إلى كتابةٍ منطويةٍ على وهجِ حنينٍ وألمٍ وحزنٍ شديد.

بحثي الدائم عن اللغة النهائية، عن منتهى اللغة، هو بمثابة بحثي عن مكاني الواحد، النهائي، الصحيح.

الزمن هو زمن الكتابة، الزمن هو وقت الرحلة الذي استغرقه في ترحالي عبر أمكنة جغرافياتي العديدة وأمكنة ازدواجية لغتي. الزمن هو الوسيلة، والمكان- اللغة هو الهدف.

أتيتُ إلى الكتابة من ازدواجية أو تعددية انتمائي الجغرافي واللغوي والثقافي. أتيتُ إلى الكتابة من الغَبَش، من عدم وضوح المعنى، من الخوف، من التيه، من التساؤل.

أتيتُ إلى الكتابة لأردم المسافة التي بيني وبين مكاني النهائي أو الصحيح، كما لأردم المسافة التي بين الكلمة ورمزها. خفتُ من هذا الفصل، فأخذتُ أحاول البحث والتنقيب عن الكلمة «النظيفة»، «الفقيرة»، أي الخالية سوى من ذاتها، التي لا تحمل في ثناياها سوى ما تعنيه. أردتُ الوضوح، إلا أنّ هكذا رحلة في دهاليز اللغة أوصلتني، بدل المكان الذي زغبتُ فيه، إلى المكان الذي لا أشتهيه. فرأيتُ نفسي، وذلك في كل مرّة أكتبُ في ما أسميته «اللا-مكان»، هذا الحدّ الفاصل بين المعقول واللا-معقول، هذا الذي أبعد من الحياة والموت.

المكان الذي لا معنى له ولا شكل، وحيث على الكتابة أن تتوقّف لعجز اللسان عن القول والعقل عن المتابعة. أوج هذه الحالة الكتابية عشتها في «بدءًا من. أو، ربّما»، وفي «كما لو أنّ خللًا . أو، في خللِ المكان»، وفي «البيت المائل والوقت والجدران».

أتيتُ إلى الكتابة إذن لأجهز عليها، لأقضي عليها، لأنهيها، لأرتاح منها، لأتخلّص منها، لكني عجزتُ، وبدلًا من ذلك رأيتني عالقةً في شِباكها، تائهةً في متاهاتها، عالقةً بين مطبّاتها، غارقةً في قاعها. فكلّما حاولتُ الإنتهاء منها، كان الخروج مستحيلًا، وفهمتُ أن التيه بدأ مع خطأ البداية. مَن يدخل في جحيم النزاع مع الفعل الكتابي لا يخرج إطلاقاً منه، وفي أي حال، لا يجد نفسه سوى مهزوم. الكتابة هي المنتصرة دائمًا، وأنا المهزومة دائماً لأني أكتب.

شغلني الشكل وشغلتني اللغة، أقلقتني المتابعة وأرهقني السؤال. أتيتُ إلى الكتابة لأسألها لكنها رفضت الإجابة، فكان لي أن أعتمد أسلوب الإستفزاز حينًا، وأسلوب الرضوخ حينًا آخر. ومرّةً تكون لغتي صاخبة في صراخها، ومرّةً أخرى صاخبة في عِيّها.

جئتُ إلى الكتابة من بابها الأضيق، من أصعبه، جئتُ أليها في عتمة العجز، تلك العتمة التي تتحوّل أثناء الفعل الكتابي نورًا هائلاً، كثيفًا، شديدًا، يطبع بوهجه روحي وكلمتي. والوهج لا يخبو ولا يزول. قد أكون أتيتُ إلى الكتابة لأتواصل مع العالم ومع نفسي، ولكن أيضًا لأتقاتل معها، أي مع الكتابة.

مؤلفاتها:

١- Sur un quai nu, Paris, Ed. Saint-Germain-des-Prés, 1983.

٢- Passion ou paganisme, Paris, Ed. Saint-Germain-des-Prés, 1985.

٣- Mais, Beyrouth, Imprimerie Antoine Chemali, 1986.

٤- Partir, peut-être, Beyrouth, (s.l), (s.d).

٥- كما لو أنّ خللاً. أو، في خلل المكان، بيروت، مطبعة انطون شمالي، ١٩٨٦.

٦- ما زال الوقت ضائعًا، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٢.

٧- البيت المائل والوقت والجدران، بيروت، دار امواج، ١٩٩٥.

٨- بدءًا من أو، ربما، (ترجمة شعرها من الفرنسي).

٩- لأني وكأني ولستُ، بيروت، الانتشار العربي، ٢٠٠٢.

عن المؤلفة:

١- Journal of Arabic Literature, 1999, Mona Takiddine Amyuni on her poetic writings.

٢- Al Jadid Magazine, 2002, Los Angeles USA, on her search for absolutes.

لطيفة عبد السلام الزَيَّات

النوع الأدبي: ناقدة، كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٢٤ في دمياط، مصر.

وفاتها: ١٩٩٦.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة أسيوط الابتدائيّة، **١٩٣٥-١٩٤٢**؛ فالسنية الثانويّة للبنات، القاهرة، **١٩٤٢-١٩٤٦**؛ فكلّية الآداب، جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، **١٩٤٦**؛ حائزة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي كلّية الآداب، جامعة القاهرة، **١٩٥٧**.

حياتها في سطور: التدريس الجامعي، والتدرّج فيه إلى الأستاذيّة، منذ **١٩٧١** ؛ مديرة بأكاديميّة الفنون؛ مديرة لثقافة الطفل. رئيسة قسم اللغة الإنجليزيّة في كلّية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة. عضو اتّحاد الكتّاب المصريّين؛ عضو مجلس الاتّحاد والانتخاب سابقًا؛ عضو مجلس السلام العالمي؛ عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب ومجلس التضامن الآسيوي الأفريقي؛ رئيسة لجنة الدفاع عن الثقافة القوميّة التي تشكّلت في حزب التجمّع الوحدوي في أعقاب معاهدة كامب دايفيد؛ رئيسة تحرير ملحق مجلّة الطليعة الأدبي؛ عضو شرف في اتّحاد الكتّاب الفلسطينيّين. قامت بزيارات قصيرة لحضور مؤتمرات إلى كلّ من الأردن وتونس وسورية والعراق والكويت ولبنان. وأقامت بإنجلترا وفرنسا مدّة طويلة للدراسة. قامت بزيارات قصيرة إلى كلّ من الاتّحاد السوفياتي وإيطاليا وألمانيا الشرقيّة وألمانيا الغربيّة والمجر واليونان وذلك لحضور مؤتمرات وللسياحة.

السيرة:

تكوّنت حياتي بخطّين رئيسيّين، وعي وطني حاد لم يلبث في مرحلة التعليم الجامعي أن تحوّل إلى وعي سياسي اجتماعي قومي، وولع عميق بالمعرفة يرتبط ارتباطًا لا ينفصم بالرغبة في التواصل مع الآخرين. وقد التقى الخطّان في حياتي معظم الأحيان وانفصلا معظم الأحيان وشعرت وأنا أدخل السجن في الثامنة والخمسين من عمري نتيجة لنشاطي السياسي الثقافي كرئيسة للجنة الدفاع عن الثقافة القوميّة أنّ حياتي تندرج أخيرًا في كلّ متجانس متناغم.

وكان رئيس الجمهوريّة السابق أنور السادات اعتقلني في أيلول- سبتمبر **١٩٨١** مع من اعتقل من المعارضين.

ولدت عام **١٩٢٤** في أعقاب ثورة **١٩١٩** في مدينة دمياط لأبوين من الطبقة الوسطى وانتقلت مع أبي الذي اضطرّ إلى الالتحاق بوظيفة كتابيّة في الحكومة بعد أن أفلست تجارة أبيه من دمياط إلى المنصورة إلى أسيوط حيث توفّي أبي سنة **١٩٣٥**. واستقرّ بي المقام في القاهرة حيث كان أخويّ يدرسان في الجامعة المصريّة. وتلقّيت تعليمي في روضة تعليم دمياط ثمّ المنصورة الابتدائيّة، وفي أسيوط اجتزت مرحلة التعليم الابتدائي إلى الثانوي ثمّ أكملت هذه المرحلة في مدرسة السنية الثانويّة بالقاهرة. والتحقت بكلّية الآداب حيث حصلت على درجة الليسانس في الأدب الإنجليزي العام **١٩٤٦** ودرجة الدكتوراه العام **١٩٥٧**. وحين التحقت بالجامعة المصريّة سنة **١٩٤٢** انخرطت بكلّيتي بالحركة الوطنيّة وتمّ اختياري سكرتيرة للجنة الوطنية للطلبة التي قادت بالاشتراك مع اللجنة الوطنية للعمّال كفاح الشعب المصري ضدّ الرجعيّة والاستعمار في فترة **١٩٤٦** واختارت الرجعيّة المصريّة حرب فلسطين للتخلص من مشاكلها الداخليّة ولتفرض الإرهاب على الحركة الوطنيّة في مصر، وقضيت في السجن سنة **١٩٤٨** ست شهور وخرجت بحكم سنة مع إيقاف التنفيذ.

وكانت الفترة الجامعيّة بالنسبة إليّ فترة خصبة أشعلت إلى ما لا حدّ ذلك النهم إلى المعرفة الذي بدأ معي كطفلة تصعد على السلّم لتصل إلى رفوف المكتبة. وقد دخلت الجامعة ومعي هذا التراث من الثقافة العربيّة والمصريّة الحديثة المتأخّر في ذلك الحين. وقد قرأت سلامة موسى وجبران وشادي وشبلي والعقّاد وطه حسين* ولطفي السيّد وتوفيق الحكيم* وبعض المترجمات غير أنّ عالمًا من المعرفة كان ينتظرني وخاصة وأنّ فترتي الجامعيّة توافقت والانتصار على الفاشيّة، وكان المناخ الثقافي السائد إذ ذاك حرًا بلا حدود ومتفتّحًا بلا تعارضات. وفي سنتي الأولى تلقّيت من زميل في الجامعة كتابين هديّة أقبلت على كليهما بنفس الشغف وكان الكتاب الأوّل هو الإنجيل وكان الكتاب الثاني هو المانيفستو الشيوعي. وفي سنتي الأولى قرأت الأدب الكلاسيكي الروحي مترجمًا إلى الإنجليزية وصارعت اللغة الفرنسيّة لأصل زهور الشرّ لبودلير في نفس الوقت الذي اكتشفت فيه رابعة العدويّة والاتّجاهات الصوفيّة والموسيقى الكلاسيكيّة والفنون التشكيليّة. وقد أحببت الشعر الإنجليزي وإن بدت لي الرواية الإنجليزيّة بدائيّة إلى جانب الأدب الروائي الفرنسي والروسي الكلاسيكي. وقد بدأت محاولاتي الأولى في الكتابة القصصيّة وأنا في المرحلة الجامعيّة ونشرت لي قصّتين قصيرتين غير أنّ العمل في السياسة قد استوعب كياني وبعد سنة **١٩٤٨** بدأت مرحلة من التدريج الأكاديمي انتهى بحصولي على الدكتوراه سنة **١٩٥٤** وفترة من الإعداد الأدبي تعرّفت من خلالها على منجزات النقد الأمريكي الحديث وتعلّمت خلالها الكثير عن فنّ الكتابة وتأثّرت خلالها بكتابات كليمنس بيرك. وكان لهذه الفترة أثرها في مساعدتي على كتابة رواية الباب المفتوح بشكل فنّي رضي عنه النقّاد.

وعلى كلّ فلم تكن الكتابة القصصيّة ولا العمل السياسي إلّا وسيلة من وسائلي للتواصل الإنساني، وإنّي إذ أقيّم حياتي الآن أجد أنّ كلّ ما قمت به كان يستهدف هذا التواصل، وقد يفسّر هذا لما أصبح التدريس وما زال هو مهنتي الأصليّة فقد التحقت بالعمل الجامعي منذ العام **١٩٥٢** وتدرّجت في مناصبه إلى اليوم.

وقد تقدّمت حاستي النقديّة كأستاذة للنقد الأدبي حتى وجدتني لا أرضى عن معظم ما أكتب وأميل عن النشر وأبدأ الكثير من الأشياء دون أن أنهيها ويؤرقني إلى جانب الرغبة في التواصل في فهم هذه الإنسانيّة التي هي أنا والاحتفاظ بتوازني النفسي في وجه أوضاع عامة وخاصة تهدّد كلّ توازن إنساني. وقد أبقى على هذا التوازن وعملي المستمرّ والدؤوب واهتمامي الصميم بالآخرين واهتمامي القومي والوطني.

ولم انقطع قطّ عن الاهتمام بالشؤون العامّة في مصر والوطن العربي غير أنّ عام **١٩٧٧** ومبادرة القدس الشهيرة شهد نزولي إلى مجال السياسة من جديد ومن موقع المعارضة، إذ أنّ السكوت كان لا يعني بالنسبة إليّ غير الاستسلام للموت المعنوي ومن جديد شكل لي هذا الاهتمام المصيري الخلاص النفسي والتوازن النفسي. ولم يكن هناك ثمّة اختيار أيّ كان الثمن الذي يتعيّن عليّ دفعه.

وأشعر الآن أنّ عليّ أن ألملم نفسي، أن أجمع ما كتبت وأنشره وأن أختصر بعض الشيء من اهتماماتي المتعدّدة، وأن أتفرّغ لهذه المهمّة قبل أن يفوت الأوان.

أملته بذاتها الدكتورة لطيفة الزيّات ١٩٨٢/٢/١

مؤلّفاتها:

١- الباب المفتوح، القاهرة، الأنجلو المصريّة، **١٩٦١**. رواية.
English translation: by Marilyn Booth, Cairo, AUC Press, 2000

٢- كتاب مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٦١** ترجمة.

٣- من صور المرأة في القصص والروايات العربيّة، بغداد، اللجنة الاقتصاديّة الاجتماعيّة لغربي آسيا (الأكوى)، الاتّحاد الدولي، **١٩٨٧**؛ القاهرة، دار الثقافة الجديدة، **١٩٨٩**. دراسة.

٤- الشيخوخة وقصص أخرى، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٦**.

٥- نجيب محفوظ*، صورة ومثال: مقالات نقديّة، القاهرة، مجلّة الأهالي، **١٩٨٩**.

٦- حملة تفتيش: أوراق شخصيّة، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩٢**.
English translation: The search, by Sophie Bennet, personal papers, London, Quartet Books, 1996.
German translation: Durchsuchungen: eine Lebengeschichte aus Ägypten, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1996.
French translation: Perquisition! Carnets intimes, by Richard Jacquemond, Paris, Actes Sud, 1996.

٧- بيع وشراء، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩٤**.

٨- صاحب البيت، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩٤**.
English translation: The owner of the house, by Sophie Bennet, London, Quartet Books, 1997.

٩- أضواء، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٥.
١٠- الرجل الذي عرف تهمته، القاهرة، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

عن المؤلّفة:

١- Vial, Charles: Le personnage de la femme dans le roman et la nouvelle en Egypte de 1914 à 1960, Damas, Institut Français de Damas, 1979, pp.151, 174.
٢- Johnson-Davis, Denys (tr.): Modern Arabic short stories, Oxford University Press, London, 1967, p. v and 104-11. (ترجمة لقصّة: الصورة).
٣- شريف، هبة: هل للنص النسائي خصوصية؟ في كتاب سلوى بكر وهدى السدة: هاجر- كتاب المرأة I، القاهرة، ١٩٩٣.
٤- عبد المجيد، إبراهيم: لطيفة الزيّات الأدب والوطن، القاهرة، دار المرأة العربية للنشر، ١٩٩٦.
٥- Taieb, Hanna Davis, biography in Journal of Arabic Literature 29, 1998, pp. 202-217.

مقالات:

١- أدب ونقد، ١٩٩٠، ١، ٥٤، ص ١٣٦.
٢- ابداع، كانون الثاني ١٩٩٣، ١١، (١).
٣- أدب ونقد، ١٩٩٤، ١، ١٠٦، ص ٣١؛ ١٩٩٥، ٢، ١٢٣، ص ١٣٤؛ ١٩٩٦، ٢، ١٣٥، ص ١٠-٦٤؛ ١٩٩٧، ١، ١٤٠، ص ٦٨.

مراجعات الكتب:

١- أدب ونقد، ١٩٩٣، ١، ٨٩، ص ٩٨. عن حملة تفتيش.
٢- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ١٣٧. عن صاحب البيت.
٣- Banipal, 2001, 12, p. 8-66.

النعية:

١- السفير، ٩٦١٩/٩/١٢.

مقابلات:

١- أدب ونقد، ١٩٨٩، ١، ٤٦، ص ١٥.

توفيق أمين زَيَّاد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٩ في الناصرة، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في المدارس الحكوميّة في الناصرة.

حياته في سطور: عامل، موظّف، شاعر، كاتب. رئيس بلديّة الناصرة منذ **١٩٧٥**؛ عضو في الكنيست الإسرائيلي منذ **١٩٧٤**. عضو المجلس المركزي للحزب الشيوعي؛ عضو سكرتاريّة اللجنة القطريّة لرؤساء المجالس العربيّة في إسرائيل. محرّر مجلّة الجديد الأدبي، **١٩٦٦-١٩٦٨**. أقام بالاتّحاد السوفياتي سنتين (**١٩٦٤-١٩٦٥**)، وزار الولايات المتّحدة الأمريكيّة وكندا وبعض البلدان الأوروبيّة الغربيّة والشرقيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في السابع من أيّار **١٩٢٩** من عائلة عمالية - فلاحية فقيرة. فور إنهاء دراستي في مدرسة الناصرة الثانويّة بدأت أعمل لأساعد في إعالة العائلة الكبيرة. عملت كموظّف وكعامل بناء وأي عمل كان ممكنًا الحصول عليه حتى **١٩٥٢** عندما احترفت العمل في الحزب الشيوعي الإسرائيلي.

تعرّفت على الشيوعيّة كايديولوجيا وحركة سياسيّة في المدرسة الثانويّة البلديّة في سنوات الدراسة وقت الحرب العالميّة الثانية وموقفي المعادي للنازيّة والمؤيّد للاتّحاد السوفياتي الذي سحق الوحش النازي في الحرب قادني إلى الشيوعيّة وكذلك عدائي للاستعمار البريطاني ومفاهيمي الوطنيّة حيث رأيت في الشيوعيّة قمّة العدل الاجتماعي وقمّة الوطنيّة. انضممت للحزب الشيوعي العام ١٩٤٨ وارتبط نشاطي كلّه السياسي والاجتماعي والأدبي بهذه الحقيقة التي اعتبرها حقيقة حياتي العامّة والشخصيّة. اشتركت في عدّة مؤتمرات دوليّة. درست لمدّة سنتين موضوع الاقتصاد السياسي في موسكو. في سنة **١٩٥٤** انتخبت عضوًا في مجلس بلديّة الناصرة وفي **١٩٧٥/١٢/٩** رئيسًا للبلديّة وانتخبت ثانية لرئاسة البلديّة في **١٩٧٨/١١/٧** في الانتخابات البرلمانيّة بتاريخ **١٩٧٣/١٢/٣١** انتخبت عضوًا في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

حياتي وأعمالي الأدبيّة ارتبطت دائمًا بعملي السياسي.

قسم من أعمالي الأدبيّة (شعرًا ونثرًا) نشر داخل البلاد وخارجها وهنالك قسم لم ينشر في كتب بسبب صعوبة إيجاد الوقت الكافي للاهتمام بهذه الناحية. ظروف عملي السياسي

لا تسمح بممارسة الكتابة بالوتيرة السابقة وأنا أطمح إلى اليوم الذي أستطيع فيه العودة إلى الممارسة الأدبيّة بوتيرة ترْضيني.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أشدّ على أيديكم، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٦٧ ؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٢- ادفنوا أمواتكم وانهضوا، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٣- أمّ درمان المنجل والسيف والنغم، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٤- كلمات مقاتلة، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٠.
٥- شيوعيون، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
٦- أغنيات الثورة والغضب، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
٧- عمان في أيلول، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧١.
٨- تحليلات الموت والشهادة،، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
٩- سجناء الحرّية وقصائد ممنوعة أخرى، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٣.
١٠- ديوان توفيق زياد، بيروت، دار العودة، (د.ت.). مع مقدّمة لعزّالدين المناصرة*.
١١- ممنوعة وقصائد ممنوعة، الناصره، مطبعة الحكيم، ١٩٧٣.
١٢- أنا من هذه المدينة، عكّا، مطبعة أبو رحمان، ١٩٩٤.
١٣- توفيق زياد في مجموعة من اعماله الشعرية والقصصية، عكا، مطبعة أبو رحمان، ١٩٩٤.

ب) كتابات أخرى:

١- عن الأدب والأدب الشعبي في فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠. دراسة نقديّة.
٢- نصراوي في الساحة الحمراء، الناصرة، مطبعة النهضة، ١٩٧٢. أدب الرحلة: عن زيارة الشاعر إلى الاتّحاد السوفياتي.
٣- حال الدنيا: مجموعة قصص فولكلوريّة، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٤ ؛ ط ٢، بيروت، دار القدس، ١٩٨٠. قصص.
٤- صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤. مجموعة مقالات نشرت سابقًا في الفجر (حيفا) وفي جريدة الجديد (حيفا).

عن المؤلّف:

١- Elmessiri, A.M. (ed.): The Palestinian wedding, a bilingual anthology of contemporary Palestinian poetry, Washington, D.C., Three Continents Press, 1982, passim. Biographic note, p. 240.

٢- Jayyusi, Salma Kh.: Modern Arabic poetry, an anthology, New York, Columbia Univ. Press, 1987, pp. 485-88. C.V. and translation into English of six of the poet’s shorter poems.

٣- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 499-509.

٤- Jayyusi, S. K. (ed.): Anthology of Palestinian Literature, New York, 1992.

مقالات:

١- أدب ونقد، ٨-١، مجلد ٢، ١٩٩٤، ص ٩٧.
٢- فصول، شتاء ١٩٩٧، (I) ص ٩٩، دراسة: ذاعرة الزيتون.

نعية:

١- السفير، ١٩٩٤/٧/٦، ص ١٢.

محمّد عبد القادر السائحي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٣ في تقرت، الجزائر.

ثقافته: تعلّم في معهد التدريب القرآني الخصوصي حتّى الدرجة المتوسّطة؛ فجامع الزيتونة، تونس، **١٩٤٩-١٩٥٦** للمرحلتين المتوسّطة والثانويّة؛ ثمّ دخل جامعة الجزائر، **١٩٦٥-١٩٦٩**.

حياته في سطور: متصرّف، صحافي، موظّف في إذاعة الجزائر. كان عضو جمعيّة الطلبة الجزائريّين بتونس والاتّحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريّين، ورابطة القلم الجديد، والاتّحاد العام للعمّال الجزائريّين، وجبهة التحرير الوطني، واتّحاد الكتّاب الجزائريّين، بالإضافة إلى إقامته بتونس لفترة دروسه **(١٩٤٩-١٩٦٢)** زار أيضًا ليبيا **(١٩٥٩)** والمغرب **(١٩٦٩)** والقاهرة **(١٩٧٠)** والسودان (الخرطوم **-١٩٧٠**) وبولونيا **(١٩٧٦)** واليابان **(١٩٧٦)** وبرلين الشرقيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بمدينة تقرت إحدى واحات (وادي ريغ) في الجنوب الشرقي للجمهوريّة الجزائريّة يوم أوّل تشرين الأوّل سنة **١٩٣٣** حسب رواية والدي. وحسب سجلّات البلديّة فإنّي مسجّل ضمن مواليد سنة **١٩٣٣** بقرية (العلية) المقرّ الرئيسي لقبيلتي (قبيلة أولاد السايح) إذ لم تصل إلى منطقتنا عمليّة تسجيل المواليد إلّا بعد الحرب العالميّة الثانية فكان كاتب شيخ القبيلة يجمع المواليد بالجملة ويدفعها إلى البلديّة مرة أو مرّتين في السنة.

ضايقتني الحرب العالميّة الثانية في صغري فحرمتني من التعليم إذ تحوّلت المدرسة إلى ثكنة وفضّل والدي اللجوء إلى الضيعة. وهناك كنت أختلف مع إخواني إلى مؤدب يتعاقد معه السيّد الوالد لتحفيظنا القرآن الكريم.

اتّجهت في أيلول **١٩٤٩** إلى مدينة تونس مع ابني أخي الأكبر المتوفّى منذ سنوات عبد الرزّاق وعبد الرحمن برفقة ابن عمّنا الشاعر الكبير محمّد الأخضر السائحي الذي سبق له أن درس في الزيتونة بتونس خلال سنوات **١٩٣٤** و**١٩٣٨** ولهذا فقد تعلّمنا عليه مبادىء العربيّة بعد حفظنا على غيره من المؤدبين عددًا من أحزاب القرآن إن لم يكن القرآن كلّه بحيث لم يكن لنا في صغرنا شيء أهمّ من حفظه.

انتسبنا في تونس إلى جامع الزيتونة بعد امتحان إثبات المستوى وهو حفظ ستة أحزاب من القرآن وبعض المتون وقليلاً من قواعد اللغة. قبلنا في السنة الأولى وأصبحنا نختلف إلى مسجد (صاحب الطابع) بحيّ (الحلفاوين) ثمّ المسجد (الحفصي) بحيّ (القصبة) للسنة الثانية فالمسجد (اليوسفي) الثالثة و (المرادي) للسنة الرابعة التي تنتهي بشهادة الأهليّة التي تحصّلت عليها في صيف ١٩٥٣، وبعد سنة في ابن عبد الله وصلت إلى جامع الزيتونة لأواصل فيه الدراسة إلى صيف ١٩٥٦ حيث فزت بشهادة التحصيل (الثانويّة العامّة). وكان طلبة جامع الزيتونة يشنّون الاضراب تلو الاضراب ويقومون بالمظاهرات من أجل تحسين مستوى التعليم الزيتوني شكلًا ومحتوى، وقد كان مبنى الجامعة من ثمار نضالهم المرير الطويل.

رغم أنّي كنت تلميذًا فإنّي ارتبطت بعلاقات مودّة مع كثير من مشائخي وأساتذتي بلغت أحيانًا إلى درجة الصداقة استمرّت إلى الآن أمثال محمّد الفاضل بن عاشور ومحمّد الحبيب بن الخوجة وعبد الستار بالهاني ومحمّد بالاخوة والعروسي المطوي والشاذلي النيفر وأحمد المختار الوزير والطاهر قيقة* وغيرهم.

منذ صيف ١٩٥٥ لم أعد إلى التراب الجزائري، ولست أدري كيف استطعت مواصلة الاختلاف إلى الدروس في جامع الزيتونة حتى شهادة التحصيل إذا كانت ثورة أوّل تشرين الثاني ١٩٥٤ قد غيّرت مجرى حياتي وأعطتني مفهومًا جديدًا لعلاقتي بالأشخاص والأحداث والموضوعات، وبتعبير أصحّ لقد أجابت عن التساؤلات التي كانت تسيطر عليّ منذ ١٩٥٢ وهي السنة التي تميّزت بمحاولاتي الأولى في الكتابة الأدبيّة وحددت اهتماماتي وفتحت لي باب الطموح الأدبي فلم أعد ذلك اليافع الريفي الذي انبهر بأضواء المدينة فانزوى ينظر ويلاحظ ويتعجّب، بل أصبحت شابًا يقصد المجالس والمنتديات ليأخذ ويبدي رأيه فيما يطرح من قضايا بكلّ ثبات وموضوعيّة، ففي هذه الفترة كنت ضمن مجموعة الشباب من الأدباء والكتّاب التونسيّين والجزائريّين الذين تفتّحت براعم أدبهم تحت ظلال «الزيتونة» سواء في (رابطة القلم الجديد) أو في (أسرة القلم الواعي) أو في (صوت الطالب) أو في غيرها من الجمعيّات الثقافيّة وما أكثرها، وإن اختلفت مشارب واتجاهات فإنّها تتحد جميعًا في محاربة الاستعمار والوقوف في وجه الجمود والتحجّر، وأجمل ما في هذه الفترة أنّ الأهداف الأدبيّة والثقافيّة والاجتماعيّة هي التي كانت توحّد بين الأصدقاء. أمّا البلدان والجنسيّات فلم يكن يسأل عنها أصلاً.

إنّي ما زلت أعتزّ بصداقات وصلت إلى مستوى الأخوة كالشاذلي زوكار ومنور صمادح وسعيد بن يعلى وجمال حمدي ومحمّد منصور وعبد الرحمن الصيلة وعلي الملاخ وعلي الشابي وعبد الرؤوف الخنيسي وعز الدين المدني* والدكتور فريد غازي ومحمّد المرزوقي* ومحمّد بلقاسم كرو وآخرين يضيق المجال عن ذكرهم وإن لم يضق صدري بحبّهم على البعد.

دخلت دوّامة العمل النضالي مباشرة اثر انتهائي من شهادة التحصيل ولم يتح لي شرف حمل السلاح والدخول إلى أرض المعركة في الجبال الجزائريّة، إذ أصبت في الفترة الأولى أثناء تدبير السلاح والذخيرة وإيصالها إلى رجال التحرير الوطني فعرفني مطلع سنة **١٩٥٧** ضيقًا في مستشفى مدينة (الكاف) التونسيّة، لعلّه قدري رغم تنكري له آنذاك فإنّني ما كدت أغادر المستشفى وألتحق بصفوف جبهة التحرير في مدينة تونس حتى عدت إلى قلمي وكتبت أوّل كتبي في ميدان التعريف بالقضيّة الجزائريّة (مأساة الإنسانيّة في الجزائر) الذي طبعه السيّد الصديق الهادي بن عبد الغني صاحب مكتبة النجاح بتونس سنة **١٩٥٧**.

توسّعت حلقات الدوّامة فأصبحت أحد المنظّمين للعمل النقابي ضمن مندوبيّة الاتّحاد العام للعمّال الجزائريّين في الخارج. ثمّ رأست أوّل فرع الاتّحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريّين بتونس. وساهمت في الكتابة الصحفيّة وتنظيم الندوات والمحاضرات وما أن جاءت سنة **١٩٥٩** حتى تمحضت للعمل الاذاعي والكتابة الأدبيّة في الشعر بالدرجة الأولى وبعض المحاولات في القصّة القصيرة والتمثيليّات الاذاعيّة وقد استفدت كثيرًا من عملي مع الاذاعي الكبير الأستاذ منير شباء. في هذه الفترة كتبت أجمل قصائدي الذاتيّة المفعمة بالروح الرومانسيّة.

حلت سنة **١٩٦٢** وأنجبت الثورة الجزائريّة مولودها الأوّل (الاستقلال) فدخلت مدينة الجزائر لأوّل مرّة في أيلول ولم أكن أعرفها من قبل.

انتهت دوّامة الحرب فتزوّجت من إحدى قريباتي بتونس على أحلى خفقات قلبي للحبّ ويا أكثر ما خفق قلبي لمثل هذا الحبّ. حزمت أمتعتي وغسلت غبار الأسفار واستقرّ بي المقام في مدينة الجزائر التي ستحتفظ بي إلى غاية سنة **١٩٦٩** حيث تفرّغت للعمل كأستاذ في المدرسة الوطنيّة لتكوين إطارات الشباب (بتقصرين)، كما انتسبت إلى كلّية الآداب بجامعة الجزائر لاتمام دراستي العالية بعد سنة مرض، ذلك أنّي تعرّضت لحادث تسرّب الغاز في الحمام آخر **١٩٦٣**.

أحرزت على شهادة الليسانس سنة **١٩٦٩** قمت بعدها بزيارة إلى عدد من مدن المغرب الأقصى على رأس فرقة لمسرح الهواة في إطار التبادل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى.

خلال سنة ١٩٧٠ زرت القاهرة مرّتين وزرت تونس وطرابلس بعد غيبة طويلة وزرت مدينة الخرطوم و (جوبا) بجنوب السودان لأوّل مرة في إطار الاعداد لإنشاء مركز للدراسات والبحوث والوثائق في ميدان الشباب.

لقد عمقت هذه الرحلات معرفتي بطرق تعامل الإنسان العربي مع واقعه فأدركت البعد الشاسع بين واقع المشاكل وأبراج المسؤولين الأمر الذي جعلني أطرح شرائح الواقع العربي في معظم الأقطار العربيّة ضمن قصائدي وكأنّها عجائن مختلفة لطينة واحدة. فالأمراض لا تختلف عن بعضها من بلد إلى بلد إلّا بدرجة الحدة التي تظهر بها هنا أو هناك.

ظهرت مجموعتي الشعريّة الرابعة واحة الهوى في سنة **١٩٧٢**، وبعد دوامات جديدة تستقطب اهتمامي فلا بدّ من خوض معركة التعريب والمعركة ضدّ البيروقراطية والدفاع عن حرّية الكلمة والرأي دون الوقوع في شرك التكتلات المتطاحنة، لقد كنت أشعر أنّ الطريق الوطني هو الاختيار الصعب لأنّه الطريق الوحيد الذي لا تتبنّاه الجماعات المرّوجة للاشاعات والأكاذيب، من هنا كانت الأشعار التي كتبتها بعد سنة **١٩٧٠** تمثّل ثورة صحيحة لمفهومي للواقعيّة في الأدب.

التقيت مرة أخرى مع آثار الحرب العالميّة الثانية في صيف **١٩٧٣** خلال المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلبة إذ كنت ضمن وفد الشباب الجزائريّين بين تلك الأمواج البشريّة من الشبيبة الالمانيّة وأفواج المجموعات البشريّة الواردة من مختلف أنحاء العالم تسبح وسطها، لقد وقف قلبي مرات عديدة عن الخفقان أمام المآسي التي يمثّلها جدار (برلين) اللعين.

أعيد تأسيس اتحاد الكتّاب الجزائريّين في كانون الثاني **١٩٧٤** فانتخبت ضمن المكتب الإداري مع مالك حداد والدكتور عبد الله ركيبي والكاتبة الجزائريّة السيّدة زهور أونيسي*.

إنّ أغنيات النضال ومعزوفات الحبّ هما خطّا السكة الحديديّة التي يسير عليها قطار شعري، هذا الشعر الذي حاولت جهدي وسأظل لكي يبقى صوتًا متفرّدًا ضد البيروقراطيّة والاستعمار ومخلّفاته وعلى الأخص سيظلّ شعري صوت العربي المسلم رغم كلّ تحدّيات الحضارة الأوروبيّة بغربها وشرقها.

الجزائر ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٣/٦م)

مؤلّفاته:

أ) قصص ودراسات:

١- مأساة الإنسانيّة في الجزائر، تونس، مكتبة النجاح، **١٩٥٧**. تحليل لأوضاع الجزائر قبل ثورة **١٩٥٤**.
٢- ألوان- بلا تلوين، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٨١**.
٣- أمدغ: قصص، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٤**.
٤- كان الجرح.. وكان يا ما كان: رواية، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٤**.
٥- الشاعر الزنجي واخواتها: [كذا] مجموعة تمثيليّات، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٩٠**.
٦- المذيع عثمان بوقطاية **١٩١٩-٢٠٠٦**، الجزائر، منشورات السائحي، **٢٠٠٨**.

ب) شعر:

١- همسات وصرخات، بيروت، المطبوعات الوطنيّة الجزائريّة، **١٩٦٥**.
٢- ألوان من الجزائر، الجزائر، الشركة الجزائريّة، **١٩٦٨**.
٣- ألحان من قلبي، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، **١٩٧١**.

٤- الكهوف المضيئة، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.
٥- واحة الهوى، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.
٦- أغنيات أوراسية، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.
٧- بكاء بلا دموع، (د.ن)، ١٩٨٠.
٨- جمر ورماد، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨١.
٩- اقرأ كتابك أيها العربي، (د.ن)، ١٩٨٥.
١٠- الراعي وحكاية ثورة، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٨.
١١- أندلوسيّات مصريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٤.
١٢- الأعمال الشعرية الكاملة، الجزائر، منشورات السائحي، ج ٢، ٢٠٠٧.

عن المؤلّف:

١- Norin, Luc and Tarabay, Edouard: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v. 3, La poésie, Éd. du Seuil, Paris, 1967, p. 96 ff.

يحيى محمود الساعاتي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٦ في مكة، المملكة العربيّة السعوديّة.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الرحمانيّة الابتدائيّة بمكة، **١٩٥٠-١٩٥٢**؛ ثمّ المدرسة العزيزيّة بالطائف، **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ ثمّ المدرسة الأوّلية، الطائف، **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ ثمّ ثقيف الثانويّة، الطائف، **١٩٦٣-١٩٦٥**؛ دخل جامعة الملك سعود للبكالوريوس، الرياض، **١٩٦٦-١٩٦٩**؛ فجامعة ميزوري - كولومبيا، الولايات المتّحدة، **١٩٧٤-١٩٧٦**؛ ثمّ جامعة القاهرة لدكتوراه في علوم المكتبات، **١٩٧٩-١٩٨٣**.

حياته في سطور: أمين مكتبة ورئيس قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض. محاضر ورئيس قسم التزويد في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض. أستاذ مساعد ورئيس قسم الكتابات والمعلومات بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة. رئيس التحرير لمجلّة عالم الكتب. اضافة إلى إقامته بمصر والولايات المتّحدة، في أثناء دراسته زار كلًا من تونس والعراق والبحرين والمغرب، كما زار المملكة المتّحدة وايرلندا وبلجيكا وهولندا. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في مكة المكرمة عام ١٣٦٦هـ/**١٩٤٦** والتحقت بالمدرسة الرحمانيّة الابتدائيّة بمكّة حيث درست لمدّة سنتين ثمّ انتقل والدي إلى الطائف، وهناك درست بقيّة الابتدائيّة في المدرسة العزيزيّة وبعدها درست المتوسّطة الأولى ثمّ ثقيف الثانويّة وفي عام **١٩٦٥** سافرت إلى الرياض حيث التحقت بجامعة الملك سعود وتخصّصت في دراسة اللغة العربيّة والآداب وانتهيت من الدراسة الجامعيّة في عام **١٩٦٩**.

أمّا الحياة العمليّة فقد بدأتُ في **١٩٦٩**، وأوّل عمل زاولته هو أمين مكتبة بجامعة الملك سعود ثمّ تولّيت إدارة قسم المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود وبقيت فيه حتى منتصف **١٩٧٣**.

وعدتُ إلى الدراسة من جديد عندما ابتعثت لدراسة المكتبات والمعلومات في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في عام **١٩٧٣** فدرست اللغة الانجليزيّة في جامعة سانت لويس في ميزوري ثمّ في جامعة أمبوريا في ولاية كنساس ثمّ التحقت بجامعة ميزوري في مدينة كولومبيا عام **١٩٨٤** وتخرّجت في مدرسة المكتبات والمعلومات عام **١٩٧٦**.

وعند عودتي إلى المملكة عيّنت محاضرًا ورئيسًا لقسم التزويد في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨١. حيث التحقت بالدراسة في قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة وفي نفس الوقت انتقلت محاضرًا في قسم المكتبات والمعلومات بكلّية العلوم الاجتماعيّة بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة وعندما حصلت على الدكتوراه في المكتبات والوثائق في عام ١٩٨٣ عدت إلى المملكة وعيّنت أستاذًا مساعدًا ورئيسًا لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام وانتهت فترة رئاستي للقسم في عام ١٩٨٧.

وفي عام ١٩٨٨ تمّت الموافقة على ترقيتي إلى أستاذ مشارك، كما انتدبت للعمل مستشارًا ومشرفًا على مرحلة التشغيل في مكتبة الملك فهد بالرياض. وقد زاولت الكتابة والتأليف منذ أن كنت طالبًا في المرحلة الجامعيّة وصدر أوّل كتاب لي وهو مؤلفات ومراجع عن المملكة العربيّة السعوديّة الاشتراك مع زميلي عبد الله سالم الخطاني في عام ١٩٧١.

وقد مارست الكتابة الصحفيّة في جريدة الرياض فكنت أعدّ مقالًا أسبوعيًا: في زاوية «حروف وأفكار» كما كتبت في صحف ومجلات أخرى داخل المملكة.

أما الأعمال الجانبيّة الأخرى التي مارستها ولا زلت أمارسها إضافة إلى عملي الرسمي فهي كالتالي:

- رئيس تحرير مجلّة عالم الكتب منذ عام ١٩٨٠.
- عضو هيئة التحرير بمجلّة التوباد التي تصدر عن الجمعيّة العربيّة السعوديّة للثقافة والفنون بالرياض.
- عضو الهيئة الاستشاريّة للمجلّة العربيّة للمكتبات والمعلومات التي تنشرها دار المرّيخ بالرياض.

تركّزت أعمالي التأليفيّة على البيبليوغرافيات ودراسة حركة النشر في المملكة العربيّة السعوديّة وتاريخ المكتبات.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في الرياض، إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

١- مؤلّفات ومراجع عن المملكة العربيّة السعوديّة، مطابع الجزيرة، ١٩٧١. قائمة بيبليوغرافيّة لما كتب عن المملكة. بالاشتراك مع عبد الله سالم الخطابي.

٢- أبو محمّد البطال، مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧١.

٣- الأدب العربي في المملكة العربيّة السعوديّة، دار العلوم، ١٩٧٩. قائمة بيبليوغرافية.

٤- إهداء اللطائف من أخبار الطائف لحسن العجمي، الطائف، دار ثقيف، ١٩٨٠.

٥- حركة التأليف والنشر في المملكة العربيّة السعوديّة، ١٣٩٠-١٣٩٩هـ، بيبلوغرافية موضوعية ودراسة تحليلية، النادي الأدبي، ١٩٧٩. دراسة بيبليوغرافية.

٦- حمد الجاسر: حياته مع بيبليوغرافية مختارة من أعماله المتعلّقة بالجزيرة العربيّة، النادي الأدبي، ١٩٨٦.
٧- النشر في المملكة العربيّة السعوديّة: مدخل لدراسة، مكتبة الملك فهد، ١٩٨٧.
٨- الوقف وبنية المكتبة العربيّة، استبطان للموروث الثقافي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ١٩٨٨.
٩- كيف ورثنا الأمية: أسس الحضارة وعوامل السقوط، دار العلوم، ١٩٨٨.
١٠- اشكالية الفقد القسري للمعلومات عن الكتاب العربي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
١١- صورة الحياة العلميّة في القرن التاسع الهجري من خلال الضوء اللامع للسخاوي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
١٢- وضعيّة المخطوطات في المملكة العربيّة السعوديّة الى عام ١٤٠٨ هجريّة، رياض، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ١٩٩٣.
١٣- قراءات في ملامح الزمان، رياض، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
١٤- الهيئة الثقافيّة في مكّة المكرّمة في القرن التاسع عشر الميلادي ١٣١٧-١٢١٥ هجريّة، رياض، مؤسّسة اليمامة الصحفيّة، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

١- المزيني، عبد الرحمن: الدوريّات العربيّة للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعة في المكتبة بالمملكة العربيّة السعوديّة، جامعة الرياض، أطروحة للماجستير، ١٩٨٨، ص ٧٧، ٧٨، ١١٣.

جورج فرج الله سالم

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٣ في سورية، حلب.

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القدّيس نيقولاوس الابتدائيّة والمتوسّطة، **١٩٣٩-١٩٤٥**؛ فثانويّة المأمون، حلب، **١٩٤٩-١٩٥١**؛ دخل جامعة دمشق وحصل منها على إجازة في الأدب العربي ودبلوم في التربية العامّة.

حياته في سطور: مدرّس. أمين مكتبة المركز الثقافي، ثمّ مدير المركز في حلب. أمين سرّ اتّحاد الكتّاب العرب بفرع حلب. عضو نقابة المعلّمين واتّحاد الكتّاب العرب. زار كلًّا من لبنان (١٩٦١) ومصر (١٩٦٨) والعراق (١٩٦٩) كما زار فرنسا (١٩٦٣) وألمانيا (١٩٧٠) وتركيا (١٩٥٦) واليونان (١٩٥٦). تزوّج وله ولدين.

السيرة*:

ولدتُ لأسرة متواضعة في شارع عكرمة قرب الهزّازة. تلقّيت علومي الأوّلية مجّانًا في معهد القدّيس نيقولاوس، ونلت الشهادة الابتدائيّة في **١٩٤٥** وانتقلت بعد سنتين إلى التجهيز الأولى (ثانويّة المأمون الآن) حيث نلت شهادة الكفاءة، **١٩٤٩** ثمّ شهادة البكالوريا الموحّدة، **١٩٥١** الفرع الأدبي.

تقدّمتُ لمسابقة المعهد العالي للمعلّمين في صيف **١٩٥١** فنجحت ودخلت كلّية الآداب، قسم اللغة العربيّة في جامعة دمشق. نلت شهادة الإجازة في الأدب العربي، **١٩٥٥** ودبلوم في التربية العامّة (أهليّة التعليم الثانوي) **١٩٥٦**، وعيّنت مدرّسًا في ثانويّات حلب.

في عام **١٩٥٨** ندبتُ للعمل في المركز الثقافي بحلب أمينًا للمكتبة فمعاونًا للمدير فمديرًا. أنهي ندبي في العام **١٩٦٣** فعدت للتدريس في دار المعلّمين بحلب، وحين أحدث معهد إعداد المدرّسين في العام **١٩٦٩**، كلّفت بتدريس مادتي «تاريخ الأدب العربي» و«فنون الأدب» فيه لطلّاب قسم اللغة العربيّة. ندبت للعمل كأمين للسرّ في فرع اتّحاد الكتّاب العرب بحلب عام **١٩٧١**.

من الحوادث الهامة في حياتي تعرّفي إلى عدد من الشخصيّات في حياتي الدراسيّة كان لها تأثير كبير عليّ. منها المعلّم زكي الأرسوزي في ثانويّة المأمون، ومنها الأستاذ أنطون المقدسي

المفكّر العربي الكبير الذي التقيت به في ثانويّة المأمون أيضًا، والذي توثّقت الصلات بيني وبينه منذ ذلك الحين وقد راح يوجّه قراءاتي وكتاباتي. كما كان لتعرّفي بالسيدة ليلى صايا في جامعة دمشق، والتي صارت زوجتي فيما بعد عام ١٩٥٨ أثر كبير في حياتي العاطفيّة والفكريّة.

شاركت في الحياة الأدبيّة ومؤتمرات الكتّاب العرب التي انعقدت في كلّ من القاهرة وبغداد ودمشق. بدأت بكتابة القصّة القصيرة. وهي كما أفهمها البديل النثري للشعر في عصر التكنيك والحداثة، وقد وجدت أنّ القصّة بطاقاتها الإيمائيّة الكبيرة، ومرادفاتها، أصلح الفنون للتعبير عن تجربتي. وقد ضمّت مجموعتي القصصيّة الأولى فقراء الناس بعض القصص التي كتبتها في المرحلة الأولى من حياتي، أي منذ عهد الذين يبدأون بكتابة القصّة، تحت تأثير القصّة التقليديّة التي أخذت شكلها المكتمل لدى تشيخوف. ومع أطلالة الستّينات حاولت التحرّر من القصّة التقليديّة في مجموعتي الثانية الرحيل. وقد اتّخذت محاولتي هذه وجهتين: الأولى تتعلّق بالمضمون والثانية تتّصل بالشكل. أمّا من حيث المضمون فالبطل في قصص المجموعة كائن مسحوق تحت وطأة وضعه البشري من حيث هو إنسان يولد رغمًا عنه ويموت رغمًا عنه. وهو مسحوق تحت وطأة كلّ ما يحول دون تحقيق ذاته وتفتّحها ممّا يجعل الإنسان غريبًا عن ذاته. إنّ وعي الإنسان لهذا الوضع يتيح له أن يواجهه، كما أنّ هذا الوعي الذي أسعى للتعبير عنه يحمل إدانة لكلّ ما يزيّف الإنسان. ولقد اقتضاني هذا المضمون شكلًا جديدًا. فالحدث الذي تدور حوله القصّة حدث خيالي غير واقعي بالمعنى القديم للكلمة، ويختلف عن الحدث الواقعي الذي نراه في الطريقة السرديّة المعروفة، إلّا أنّ المعنى الذي يفضي إليه نابع من واقع الإنسان ومعبّر عن هذا الواقع. وأصبحت القصّة تعتمد على تفتيت الحادثة، وتنويع صياغتها، وتداخل الأحداث وتقطّع الزمن، والاعتماد على اللاشعور، والاستعانة بالرموز والرؤى.

كتبت رواية واحدة هي رواية في المنفى ولست أدري إلى أيّ حدّ يمكن أن أطلق عليها إسم الرواية بالمعنى البلزاكي للرواية. فأنا أعتقد أنّ الرواية هي خلق واقع جديد قد يحاذي الواقع المرئي المعاش وقد يبتعد عنه، إلّا أنّه ليس نسخة عنه في أيّة حال. إنّ المقدرة على خلق عالم داخلي أو خارجي، ورصد الزمان النفسي لحياة الأشخاص الذين يتحرّكون في هذا العالم الذي خلقه الروائي، والتعبير عن الوضع البشري والمصير الإنساني من خلالهم، أبرز خصائص الرواية في اعتقادي. إنّ غايتي من كتابة هذه الرواية أن أنقل رؤيتي للحياة... أن أصوّر وجود الإنسان في هذا العالم وبحثه عن الخلاص، وعن معنى حياته. إنّ بطل رواية في المنفى يأتي إلى العالم مرغمًا ويموت محكومًا عليه بالموت كالإنسان نفسه، إلّا أنّ حياته رغم الآلام التي مرّ بها لم تكن عبثيّة. لقد مات ولكن كان لحياته معنى ذلك بأنّه أحبّ، ومحبّته هي التي أعطت حياته معنى إنسانيًّا وأعطت ألمه مبرّرًا وهي التي أغنت كيانه فلم يعد وجوده باطلًا.

في مجموعاتي القصصيّة الأخرى: حوار الصمّ و حكاية الظمأ القديم و عزف منفرد على الكمان أردت التعبير عن القلق الوجودي الذي يحسّ به الإنسان أمام المصير، مصير الإنسان في العالم الذي يلتهمه على نحو قسري ويفضي به إلى الموت... كما ولهذا فإنّني أسعى دائمًا إلى التعبير عن اختناق الإنسان وموته «المعنوي» سواء أكان هذا ناتجًا عن الظرف الاجتماعي أو نتيجة الوضع الإنساني الذي يدفع الإنسان إلى التخلّي عن إنسانيّته وأصالته وحرّيته. كذلك أسعى إلى التعبير عن بحث الإنسان عن الخلاص... هذا الخلاص لا يكون هربًا، وإنّما وعيًا... وتمرّدًا... ومحبّة. إنّ المحبّة هي القيمة التي ينتصر بها الإنسان على الموت والفناء، وهي التي تعيد له شفافيّته وتضعه في قلب الوجود، فيصبح الإنسان أكثر إنسانيّة ويغدو الوجود فرحًا.

وأخيرًا أقول إنّ الغاية من الكتابة عندي من حيث العلّة الأولى وبشكل عام مجابهة الشعور بالموت على الصعيد الفردي والصعيد الجماعي والتغلّب عليه، وتعليق لهذا الشعور. لهذا كانت الكتابة عندي ضربًا من التطهّر أجد فيه المَنْجَى والخلاص، وأكاد أقول الفرح، الفرح الحقيقي.

* [استدركتْ السيرة وضبطتْ النصّ ليلى صايا، زوجة الكاتب المرحوم]

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- في المفنى، بيروت، دار عويدات/مطبعة كرم، ١٩٦٢. رواية.
٢- فقراء الناس، دمشق، دار الفنّ الحديث، ١٩٦٥.
٣- الرحيل، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٠.
٤- حوار الصمّ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٧٣.
٥- حكاية الظمأ القديم، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب/مطبعة دار الاتّحاد، ١٩٧٦.
٦- عزف منفرد على الكمان، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٦.

ب) دراسات ومقالات:

١- على هامش الأدب العربي، حلب، دار مكتبة الشرق، ١٩٦٥.
٢- دراسات في الأدب، حلب، دار الشرق، ١٩٧٠.
٣- المغامرة الروائيّة، دراسات في الرواية العربيّة، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣.

ج) ترجمات:

١- دون جوان، مسرحيّة لموليير، دار مكتبة الشرق، (د.ت).
٢- سوء التفاهم، مسرحيّة لكامو، دار الثقافة، (د.ت). (بالاشتراك مع م. جانجي).
٣- تريز ديكيرو، رواية لمورياك، دار عويدات، (د.ت).
٤- صيف أفريقي، رواية لمحمد ديب، منشورات وزارة الثقافة، (د.ت). (بالاشتراك مع ع. بربار).
٥- ابن الفقير، رواية لمولود فرعون، منشورات وزارة الثقافة، (د.ت).

٦- بريد الجنوب، رواية لسانت اكزوبري، دار مكتبة الحياة، (د.ت).
٧- جزيرة المعز، مسرحيّة لايغوبتي، دار مكتبة الشرق، (د.ت).
٨- ستر العرايا، مسرحيّة لبير نديللو، دار مكتبة الشرق، (د.ت).

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الشمعة، خلدون: «عزف منفرد على الموت»، المعرفة، رقم ١٧٦ (تشرين الأوّل، ١٩٧٦، ص٦٦ وما يليها).
٢- عصمت، رياض: «جورج سالم: كابوس الموت وحلم الحرّية»، الموقف الأدبي، رقم ٦٤ (آب ١٩٧٦)؛ ط ٢، الصوت والصدى، دراسات في القصّة السوريّة الحديثة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩، ص ٨٤-١١٣.
٣- تشرين (دمشق)، ١٩٧٦/٩/٩، ص٦. مقابلة مع ليلى صايا، أرملة المؤلّف.
٤- Young, M.J.L.: «The short stories of George Salim», Journal of Arabic Literature, 8 (1977), pp. 123-135.

علي محمّد سالم

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٦ في دمياط، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دمياط الابتدائيّة والثانويّة وتخرّج منها سنة **١٩٥٧**، التحق بقسم اللغة الانجليزيّة في جامعة عين شمس وحصل أيضًا على دبلوم من القسم الحر- الجامعة الأمريكيّة، في القاهرة.

حياته في سطور: موظّف في وزارة الصحة، **١٩٥٩**، ممثّل وكاتب مسرحي لمسرح العرائس. عضو اتّحاد الكتّاب ونقابة المهن السينمائيّة. حاز جائزة المسرح الحديث، **١٩٦٥**، وجائزة مسرح الحكيم، **١٩٦٦**، وجائزة الأدباء الشبّان في مهرجان الزقازيق، **١٩٦٩**. زار كلًا من سورية والعراق ولبنان والجزائر وتونس واليمن وأقام بالمملكة العربيّة السعوديّة مدّة سنة (**١٩٧٧**). وزار خارج العالم العربي كلًا من رومانيا والمانيا الشرقيّة واليونان والولايات المتّحدة الأمريكيّة وانجلترا وفرنسا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في ١٣ يناير سنة **١٩٣٦** وعشت فترة في دمياط يعني الخمس سنوات قضيتها متنقّل مع والدي الموظّف الحكومي وذهبت لدمياط ومكثت بها حتى سنة **١٩٥٦** ونهايتها وهي هامة في تشكيلي لأنّ دمياط مجتمع صناعي تحكمه قيم صناعيّة وعمّالية ومن بين التقاليد هناك أنّ الطفل لا بدّ أن يعمل في أثناء الدراسة بعد اليوم المدرسي حيث يلتحق بإحدى الورش. وكنت أقرأ منذ أن عرفت القراءة ولا بدّ من الاعتراف بفضل سلسلة رخيصة كانت تنشر القصص البوليسيّة ولكنّها أيضًا كانت تنشر الروايات العالميّة وهي سلسلة روايات الجيب رغم أنّها نشرت الجريمة والعقاب، الفرسان الثلاثة، البعث لتولستوي ونشرت لشتاينبك، وأنا صبي قرأت هذه السلسلة بشغف ونهم كذلك فعل زملائي بدمياط الابتدائيّة والثانويّة. ولم أكمل دراستي بالجامعة بسبب وفاة والدي لأنّي أصبحت المسؤول عن اخوتي. عملت موظّفًا بسيطًا بوزارة الصحة سنة **١٩٥٩** وبدأت في نفس الوقت الدراسة الحرّة بالجامعة الأمريكيّة فرع الترجمة.

وطوال هذه الفترة كنت منشغلًا بالتمثيل بفرق الهواة وكنت أظنّ أحيانًا أنّ مستقبلي هو أن أكون ممثّلًا حتى قراءاتي في المسرح كانت تستهدف هذا المصير.

في عام **١٩٦٠** بدأت الكتابة للمسرح وفي العام **١٩٦٣** التحقت بمسرح القاهرة للعرائس كي أعمل ممثلاً للعرائس واستمريت في الكتابة للمسرح غير أنّ أوّل أعمالي لم تظهر إلّا في تموز **١٩٦٥** في المسرح الكوميدي ومن تموز سنة **١٩٦٥** حتى الآن وأنا أعيش هذا الجحيم الممتع الذي يسمّى المسرح.

قدّمت أغلب أعمالي في كلّ القرى المصريّة والمدن وقدّم عدد منها في العواصم العربيّة وقدّم عرض واحد في لندن باللغة الانجليزيّة على مسرح يونغ فيك (Young Vic).

بشكل عام إنّ الكاتب في العالم الثالث هو الطريق الصعبة. ولا بدّ من وجود متاعب معقولة.

تحكني الجماليّات في الدرجة الأولى التي تتطلّب الصدق وبالتالي الصدق يتطلّب الاهتمام بهموم الناس من حوله.

وهناك عرض جديد سيقدّم **٣** مسرحيّات في فصل واحد وهي الكاتب في شهر العسل والمتفائل والكاتب والشحات.

أنا عاجز عن كتابة قصّة حياتي في ألف كلمة. إنّ الألف كلمة مع مراعاة الاختصار الشديد لا تغطّى عامًا واحدًا من قصّة حياتي.

مؤلّفاته:

أ) المسرحيات:

١- ولا العفاريت الزرق، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٥**.

٢- الناس اللي في السما الثامنة، القاهرة، مطبوعات الحكيم، **١٩٦٦**.

٣- الرجل اللي ضحك عالملايكة، القاهرة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الدار القوميّة، **١٩٦٨**.

٤- بير القمح (و)أغنية على الممرّ، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، **١٩٦٨**.
English translation: The Well of Wheat, by John Waterbury, American Universities Field Staff, Hanover, New Hampshire, USA, 1974.

٥- البوفيه، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، **١٩٦٨**.

٦- أنت اللي قتلت الوحش، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٩** كوميديا أوديب.

٧- الملوك يدخلون القرية، القاهرة، دار روز اليوسف، **١٩٧٠**.

٨- عفاريت مصر الجديدة، القاهرة، مكتبة الفكر الحديث، **١٩٧١**.

٩- عمليّة نوح، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، **١٩٧٤**.

١٠- أولادنا في لندن: تراجيديا بلا دموع، القاهرة، مؤسّسة دار الشعب، **١٩٧٥**.

١١- مسرحيّات علي سالم، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٦**.

١٢- بكالوريوس في حكم الشعوب، القاهرة، دار الموقف العربي، **١٩٧٨**.

١٣- مدرسة المشاغبين، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٩**.

١٤- أربع مسرحيّات ضاحكة من شدة الحُزن، القاهرة، دار الهلال، **١٩٨٢**.

١٥- الكلاب وصلت المطار، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، **١٩٨٥**.

English translation: by Rachel Cranton, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1997.

١٦- خشب الورد، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧.

١٧- مؤلفات علي سالم، جزءان، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٩-١٩٩٠**.

١٨- البترول طلع في بيتنا، القاهرة، سلسلة «المسرح العربي»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩١**.

١٩- رحلة الى إسرائيل، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، **١٩٩٤**.

٢٠- حوار ضحك مع الجنّ والعفاريت، القاهرة، كتاب اليوم، **١٩٩٥**.

٢١- شواكيش ساخرة، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.

٢٢- هل لديك أقوال أخرى، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، **١٩٩٩**.

ب) دراسات ومقالات:

١- أيّام الضحك والنكد، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، **١٩٩٢**. مقالات.

عن المؤلّف:

١- Al-Badawi, M.M.: Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge, 1987, pp. 197-205.

مقابلة:

١- اليمامة (الرياض)، **١٩٧٧/٧/١٥**، ص **٥٨-٥٩**.

إبراهيم أحمد السامَرَّائي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ العمارة، العراق.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكحلا الابتدائيّة، العمارة، **١٩٢٨-١٩٣٤**؛ فثانويّة العمارة، **١٩٣٤-١٩٣٩**؛ فدار المعلّمين العالية، **١٩٤٢-١٩٤٥**؛ حصل على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون، باريس **١٩٥٦**.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائيّة، **١٩٣٩-١٩٤١**؛ والثانويّة، **١٩٤٥-٤٨**؛ أستاذ في كلّية الآداب، جامعة بغداد، **١٩٥٦-١٩٨٠**. عضو الجمعيّة اللغويّة الباريسيّة واتّحاد الأدباء العراقيّين، وعضو مراسل في مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربيّة الأردني والمجمع العلمي الهندي؛ درّس عام **١٩٦١-١٩٦٢** في تونس كما درّس عام **١٩٧٦-١٩٧٧** في الكويت ولبنان عام **١٩٦٤** وفي الجامعة الأردنيّة، **١٩٨١** حتّى الآن. أقام بفرنسا للدراسة. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدتُ في مدينة العمارة من مدن جنوبي العراق الواقعة على الضفّة اليسرى من نهر دجلة على بعد ١٨٠ كيلومترًا إلى الجنوب من البصرة سنة **١٩٢٣**، وكنت أمضيت في هذه المدينة الدراسة الابتدائيّة والدراسة الإعداديّة. كما تابعت فيها دراسة القرآن والعلوم الدينيّة في كتاب من كتاتيبها وكنت قد أتممت الدراسة الثانويّة سنة **١٩٣٧** في بغداد كما أتممت دار المعلّمين الابتدائيّة في الوقت نفسه وقد اشتغلت في التعليم الابتدائي مدّة سنتين وهما **١٩٣٨-١٩٣٩-١٩٤٠**. وقد بدا لي أن ألتحق بدار المعلّمين العالية سنة **١٩٤١** في فرع الآداب منها وقضيت فيها أربع سنوات دراسيّة تخرّجت بعدها مدرّسًا ثانويًّا فقضيتها في بغداد.

ثمّ التحقت بالبعثة العلميّة في فرنسا (السوربون) سنة **١٩٤٨**، وكنت قد درست فيها طوال سبع سنوات (النحو المقارن في اللغات السامية) وأحرزت منها على شهادة الدكتوراه (الدولة) وعدت في أوائل سنة **١٩٥٦**، وعيّنت مدرّسًا في كلية الآداب لمادة فقه اللغة والنحو المقارن كما اضطلعت بتدريس اللغتين العبرانيّة والسريانيّة. وفي خلال سنّي التدريس اضطلعت بتصنيف وكتابة البحوث التي نشرت في المجلّات العلميّة في العراق وفي خارج العراق ومنها مجلات المجامع اللغويّة، كما كتبت عدّة مباحث في الفرنسيّة نشرتها في مجلّات في خارج العراق في تونس والجزائر وباريس.

ثمّ شرعت في تأليف الكتب، وقد أشرت إلى شيء منها في هذا الكشف كما حقّقت من النصوص الأدبيّة والتاريخيّة واللغويّة الشيء الكثير، وكان آخرها تحقيق ديوان الجواهري مشاركة مع آخرين، وتحقيق معجم العين للخليل بن أحمد. وقد طلبت إحالتي على التقاعد سنة ١٩٨٠. ثمّ تحوّلت إلى العمل في الجامعة الأردنيّة أستاذًا زائرًا، وما زلت أعمل في هذه الجامعة حتّى كتابة هذه السطور.

وقد قمت بمشاريع علميّة في التصنيف والتأليف والتحقيق، ولديّ الآن دراسات قيد الطبع، ومنها: المستدرك على المعاجم العربيّة، وهو كتاب استدركت فيه على المعجم القديم، وهو شيء غير ما صنّفه دوزي الهولندي، وغير ما صنّفه فانيان الفرنسي، وغير ما ورد في معجم بلاشير الفرنسي الذي لم يكتمل. ومستدركي هذا هو ما وقفت عليه في كتب الأدب والتاريخ ممّا لم يدخل في المعاجم القديمة.

في ١٩٨٥/٥/٤

مؤلّفاته:

١- دراسات في اللغة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٠.
٢- قيس بن الخطيم، بالمشاركة مع أحمد مطلوب، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢. تحقيق.
٣- رسائل في اللغة للاجّاج والمرزوقي وسليمان الحامض والبطليوسي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٤. تحقيق.
٤- الأعلام العربيّة، دراسة لغويّة اجتماعيّة، بغداد، المكتبة الأهليّة، ١٩٦٤. دراسة في الأعلام من حيث أصولها وكيف تطوّرت التسمية بها.
٥- الفعل، زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٦.
٦- لغة الشعر بين جيلين، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦.
٧- التطوّر اللغوي التاريخي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٦.
٨- فقه اللغة المقارن، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.
٩- التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العليا، ١٩٦٨. دراسة في الجغرافية اللغويّة.
١٠- الأب أنستاس الكرملي وآراؤه اللغويّة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العليا، ١٩٦٩. دراسة تاريخيّة ولغويّة.
١١- مباحث لغويّة، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١.
١٢- نصوص ودراسات عربيّة وأفريقيّة، في اللغة والتاريخ والأدب، بغداد، وزارة الأعلام، ١٩٧٢.
١٣- محمّد مهدي الجواهري، ديوانه، بالمشاركة مع آخرين، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٣.
١٤- تنمية اللغة العربيّة في العصر الحديث، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٣. دراسة في التطوّر اللغوي.
١٥- المتشابه لأبي منصور التعالبي، بغداد، ١٩٧٤.
١٦- من معجم المتنبّي، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٤.
١٧- الزهرة للأصفهاني، النصف الثاني، بالمشاركة مع نوري حمودي القيسي، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٥. تحقيق.
١٨- اللغة والحضارة، بغداد، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

١٩- كتاب الكتّاب لابن درستويه، بالمشاركة مع عبد الحسين الفتلي، الكويت، دار الكتب الثقافيّة، **١٩٧٧**.
٢٠- في تاريخ العربيّة، جامعة الموصل، منشورات المركز الثقافي والاجتماعي، **١٩٧٧**.
٢١- العربيّة بين أمسها وحاضرها، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، **١٩٧٨**.
٢٢- في الأمثال العربيّة، الكويت، وزارة الإعلام، **١٩٧٩**.
٢٣- كتاب العين للخليل بن أحمد (تحقيق بالمشاركة مع مهدي المخزومي)، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٨٠**.
٢٤- خطط البصرة وبغداد للويس ماسينيون، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨١**. ترجمة وتعليق.
٢٥- من وحي القرآن، بغداد، منشورات اللجنة الوطنيّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، **١٩٨١**.
٢٦- العربيّة تواجه العصر، بغداد، سلسلة «الموسوعة الصغيرة» (١٠٥)، **١٩٨٢**.
٢٧- من معجم الجاحظ، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، **١٩٨٢**.
٢٨- من أساليب القرآن، عمّان، دار الفرقان، **١٩٨٣**.
٢٩- مع المصادر في اللغة والأدب، ٣ أجزاء، عمّان، دار الفكر للنشر، **١٩٨٣**. دراسات نقديّة لجملة من الكتب.
٣٠- أبو فراس الحمداني، عمّان، دار الفكر، **١٩٨٣**. تحقيق.
٣١- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، بيروت، مؤسّسة الرسالة، **١٩٨٤**.
٣٢- من معجم عبد الله بن المقفّع، بيروت، مؤسّسة الرسالة، **١٩٨٤**.
٣٣- مع المعرّي اللغوي، بيروت، مؤسّسة الرسالة، **١٩٨٤**.
٣٤- في لغة الشعر، عمّان، دار الفكر للنشر، **١٩٨٤**.
٣٥- قطوف و«نوادر»، بيروت، دار الجيل، **١٩٨٥**.
٣٦- دراسات في اللغتين السريانيّة والعربيّة، بيروت، دار الجيل، **١٩٨٥**.
٣٧- عمر بن الفارضي، دار الفكر، **١٩٨٥**. تحقيق.
٣٨- كتاب النّخَل لأبي حاتم السجستاني، الرياض، دار اللواء، بيروت، مؤسّسة الرسالة، **١٩٨٥**. تحقيق.
٣٩- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي، بالمشاركة مع محمّد بركات حمدي أبو علي، عمّان، دار الفكر، **١٩٨٥**. تحقيق.
٤٠- من حديث ابن الندا...، بغداد، دار الواسط، **١٩٨٦**.
٤١- التكملة للمعاجم العربيّة من الألفاظ العباسيّة، عمّان، دار الفرقان، **١٩٨٦**.
٤٢- مع نهج البلاغة، دراسة ومعجم، عمّان، دار الفكر، **١٩٨٧**.
٤٣- المدارس النحويّة: اسطورة وواقع، عمّان، دار الفكر، **١٩٨٧**.
٤٤- المجموع اللفيف: معجم في المواد اللغويّة التاريخيّة الحضاريّة، عمّان، دار عمار، **١٩٨٧**.
٤٥- الأعلام العربيّة: بحث في أسماء الناس، بيروت، دار الحداثة، **١٩٩٠**.
٤٦- في المصطلح الإسلامي، بيروت، دار الحداثة، **١٩٩٠**.
٤٧- في شعاب العربيّة، بيروت، دار الفكر المعاصر، **١٩٩٠**.
٤٨- معجميّات، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، **١٩٩١**. دراسة.
٤٩- سيد محمود شكري الالوسي و«بلوغ الأرب»، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر، **١٩٩٢**.

عن المؤلّف:

١- عواد، كوركيس: معجم المؤلّفين، بغداد، مطبعة الإرشاد، **١٩٧٠**.

أحمد محمّد السباعي

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في مكة، المملكة العربيّة السعوديّة.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الراقبة في مكة ثمّ قضى سنتين في المدرسة القبطيّة في الاسكندرية، مصر.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربيّة في مدرسة الصفا الابتدائيّة. موظّف في وزارة الموارد الماليّة؛ رئيس تحرير جريدة صوت الحجاز ومؤسّس صحيفة قريش ورئيس تحريرها فترة من الزمن. عضو نادي مكة الأدبي. أوّل من دعا إلى عمل مسرح إسلامي في مكّة. حصل على براءة تكريم الأدباء السعوديّين وميداليّة الاستحقاق من وزير المعارف السعودي.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- فكرة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٤٨. رواية.
٢- أبو زامل: قصة الجيل الماضي، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٥٤؛ ط ٢، مكة، مطبعة قريش، تحت عنوان: أيامي، ١٩٧٠.
٣- خالتي كدرجان وقصص أخرى، جدّة، منشورات تهامة، ١٩٨٠.

ب) دراسات ومقالات:

١- صحيفة السوابق، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د. ت).
٢- فلسفة الجنّ، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٤٨.
٣- مطوّفون وحجّاج، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٣.
٤- يوميّات مجنون، القاهرة، مطبعة ممفيس، ١٩٥٨.
٥- تاريخ مكة، جزءان، مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٩٦٠.
٦- دعونا... نمشي، القاهرة، مطبعة ممفيس، (د. ت).
٧- قال وقلت، جدة، منشورات تهامة، ١٩٨١. مقالات.
٨- الأمثال الشعبيّة في مدن الحجاز، جدّة، منشورات تهامة، ١٩٨١.
٩- أوراق مطوية، الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٩٨٢.
١٠- السباعيّات، الرياض، الجمعيّة العربيّة السعوديّة للثقافة والفنون، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

١- أمين، بكري شيخ: الحركة الأدبيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢، ص ١١٢.

مقالات:

١- عالم الكتب، ١٩٨٣/١٠، ص ٥٠٦. حياة المؤلّف في سطور وقائمة أعماله.
٢- الثقافة، أيلول ١٩٩٠، ص٥٢، عن حياته وأهم أعماله.

فاضل أبو السعود السباعي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في حلب، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدارس الحمدانيّة وإبراهيم هنانو والعرفان والملك فيصل على التوالي، حلب، **١٩٣٦-١٩٤٣**؛ دخل ثانويّة المأمون، **١٩٤٣-١٩٥٠**؛ نال ليسانس بالحقوق من جامعة القاهرة، **١٩٥٠-١٩٥٤**.

حياته في سطور: مدرّس، **١٩٥٤-١٩٥٨**؛ محام، **١٩٥٥-١٩٥٧**؛ موظّف في وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل، **١٩٥٨-١٩٦٩**؛ عمل في المكتب المركزي للإحصاء، **١٩٦٩-١٩٧٢**؛ ثمّ شغل منصب مدير الإحصاء في دمشق. عضو لجنة التخطيط في الشؤون الثقافيّة، جامعة دمشق، **١٩٧٢-١٩٧٨**. موظّف في وزارة التعليم العالي، **١٩٧٨-١٩٨٢**. عضو مؤسّس اتحاد الكتّاب العرب، دمشق. أقام بمصر **٤** سنوات. زار لبنان والأردن وليبيا والجزائر وتونس، أقام بفرنسا مدة **٩** أشهر وزار المانيا وسويسرا والولايات المتّحدة الأميركيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في حلب بحي «وراء الجامع»، في يوم لم يقدّر لي أن أعرفه، ولا عرفت عام مولدي على وجه التحديد؛ ذلك أنّ أبي لم يسجّلني في سجلّات الدولة فور ولادتي بل بعدها بأعوام، حين اضطر إلى تسجيل أولاده الثلاثة، فاختار لي من الذاكرة العام **١٩٢٩!**

تزوّج أبي «أبو السعود» العربيّ السوري، الذي يردّد أمامنا أنّ أسرتنا منسوبة إلى الإمام علي، من أمّي «صبيحة فائق سليم آغا» العربيّة السوريّة، وله من العمر ثمانية عشر عامًا ولزوجته أربعة عشر. وكان يشارك أباه العمل في دكانه، في بيع الملابس التي يصنعونها وفق حاجة أبناء الريف المحيط بحلب.

أنجبتُ أمّي له ثمانية أولاد (منهم خمسة ذكور). ولم تكن راية السعادة ترفرف على بيتها. وزوجها الذي لا يملك إلّا القليل، ما يبرح يتوعّدها بأنّه سيأتيها بضرّة. وقد حقّق وعده حين أصاب في عمله ربحًا، فتزوّج بامرأة ثانية. كان ذلك خلال اسبوع من اعطاء أمي له ولدها السادس. ولست أنسى مجيئها إلى مدرستي لتشكو لي، وأنا ابن عشر صنيع

أبي، ولا الدموع التي أهرقتها على وجهي وهي تستنصرني على زوجها! ذلك على كلّ حال ما غدا موضوع القصّة التي كتبتها فيما بعد بعنوان «صغير على الهمّ».

في دخول الخالة، زوجة الأب، إلى بيتنا، لم يكن بدّ من أن تزداد حياتنا اضطرابًا وتعاسة. وفي ظلّ ذلك كلّه كنت «أتكوّن» إنسانًا يعاني من الظلم، ويعشق الحقّ، ويرنو بعينيه إلى العدل المفقود.

كنت قد قضيت في مدرسة «الحمدانيّة» الصفّ الأوّل، ثمّ تنقّلت بين ثلاثة مدارس ابتدائيّة هي: «إبراهيم هنانو» و«العرفان»، وأخيرًا «الملك فيصل» التي حصلت فيها على الشهادة الابتدائيّة عام **١٩٤٣**. وقد استخرجت بنفسي أوراق الانتساب وتسجّلت في «ثانويّة المأمون» (متوسّطة وثانويّة معًا)، فشؤوني الذاتيّة، أنا الولد الأكبر، لم تكن تشغل بال أبي كثيرًا، بعد أن أخذت زوجته الثانية تعطيه ولدًا بعد الآخر، حتى أتمّت إنجاب الولد... الحادي عشر (منهم ستة ذكور).

لم يكن أبي يطالع الكتب أو المجلات. ولكنّي كنت أرى زوج شقيقته، الذي يعمل موظّفًا صغيرًا في الدولة، يروي الأشعار، ويتحدّث في الأدب، ويقرأ على أبي وعمّي فصولًا من كتاب حياة محمّد للدكتور محمّد حسين هيكل. وبالقليل من الكتب التي يقتنيها هذا «المثقّف» العصامي، تعوّدت أن أقرأ، وأحببت المطالعة.

استهوتني، وأنا في صفّ الكفاءة، فتاة صغيرة من أقاربي، فنظمت في حبّها الأشعار (عام ١٩٤٨).. ثمّ عقدت خطبتي على «الحبيبة»!...

تزوّجت من «الخطيبة» يوم **٢٠** تشرين الأوّل **١٩٥٠**، بعد حصولي على شهادة الدراسة الثانويّة. وأسعدني أن أسافر إلى القاهرة، وبرفقتي زوجتي، لأدرس في كلّية الحقوق بجامعة فؤاد الأوّل (جامعة القاهرة فيما بعد). وقد رسّخت دراستي للقانون إيماني بالمثل العليا، وفي طليعتها الحقّ والقانون. كنت في صفّ الشعب المصري الكاره للملك فاروق. وقد صفّقت، يوم **٢٣** يوليو **١٩٥٢**، للواء محمّد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر، ولجميع الاجراءات السياسيّة والاجتماعيّة التي اتّخذتها الثورة. ثمّ وجدتني، في شباط **١٩٥٤**، أسير في مظاهرات الطلاب هاتفًا معهم: «يسقط حكم البكباشيّة»! احتجاجًا على تقييد السلطة للحريّات العامّة.

عدت إلى مسقط رأسي في آخر حزيران **١٩٥٤**، أنا وزوجتي وبرفقتنا طفلتنا «سوزان» (سنتان وثمانية أشهر)، وفي جعبتي قصص كتبتها، وفي النفس آمال وأحلام في العمل والأدب والحياة. وسرعان ما خضعت لامتحان معادلة، استغرقت اجراءاته ثلاثة عشر شهرًا، كنت في أثنائها أقوم بتدريس مقرّرات اللغة العربيّة والتربية الوطنيّة والتاريخ، وأنا مقيم في بيت أبي، آكل على مائدته التي يتحلّق حولها عشرون فردًا!

انتسبت عام **١٩٥٥**، إلى نقابة المحامين. واكتسبت، خلال تردّدي على المحاكم، بعض التجارب. استوحيت من القضاة قصة «ذقون في الهواء»، احدى قصص مجموعتي حياة جديدة، التي أذعتها من راديو حلب عام **١٩٥٧**، فنالني بسببها حكم بالحبس مدّته عشرة أيّام مع وقف التنفيذ!...

في أثناء عملي محاميًا، كتبت قصصًا ومقالات أدبيّة ونقديّة، ونشرتها في المجلات العربيّة الذائعة الصيت في تلك الفترة. ولست أنسى ترحيبًا طيّبًا لقيته عند الشاعر البير أديب، صاحب مجلّة الأديب البيروتية، الذي نشر لي في مجلّته الشهريّة، في عام واحد (**١٩٥٦**)، خمس عشرة مادّة، عدا ما نشر من مقالات كانت أصداء لما أكتب...

في مجال العمل الحكومي، ندبت صيف **١٩٦١** للعمل في وزارة الصناعة (مديريّة حلب) مشرفًا على الجمعيّات التعاونيّة الانتاجيّة. وفي أوّل العام **١٩٦٣** عدت إلى الشؤون الاجتماعيّة والعمل معاونًا للمدير، وفي أواخره عيّنت مديرًا لمعهد سيف الدولة (لإصلاح الأحداث الجانحين) في إحدى ضواحي حلب. ثمّ عدت إلى الشؤون الاجتماعيّة والعمل رئيسًا لدائرة إنعاش الريف، ومرة ثانية عيّنت أواخر **١٩٦٥**، مديرًا لمعهد سيف الدولة، الذي نقلت منه، في شباط **١٩٦٦**، إلى العاصمة دمشق...

وفي دمشق، التي اتّخذت منها موطنًا لأسرتي الصغيرة، ولد لنا، في حزيران **١٩٦٩**، طفلنا الرابع «فراس»، فاكتملت بولادة هذا «الغلام» فرحة أسرتي الشرقيّة!

وتعرّضت، في حياتي الوظيفيّة، لأذى من رؤساء لي صغار وكبار، مردّه في اعتقادي إلى ما يرون فيّ من نزاهة الموظّف واعتزاز الأديب ونبالة الإنسان. على أنّي سعدت، وأنا في جامعة دمشق، بتقدير ثلاثة من رؤسائها المتعاقبين، كانوا قد عرفوني كاتبًا قبل أن تتاح لي فرصة التعرّف إليهم شخصيًا. أوّل الثلاثة، أضحى وزيرًا للصحة (الدكتور مدني الخيمي)، وترك الثاني الجامعة إلى باريس، فهو هناك المدير العام المساعد للشؤون العلميّة في اليونسكو (الدكتور عبد الرزاق قدّورة)؛ واستشهد الثالث في حرم الجامعة (الدكتور محمّد الفاضل)، وكان قد قرّر ايفادي إلى فرنسا في «دورة» تقام في دار محفوظات فرنسا «Archives de France». وقد سافرت في **٢٢** تشرين الأوّل **١٩٧٧**، إلى مدينة فيشي الفرنسيّة أوّلًا، متّبعًا دورة سريعة لتقوية اللغة، ثمّ التحقت في أوّل العام بدورة الأرشيف بباريس التي استغرقت ثلاثة أشهر، مدّدت إلى ستة، وأضفت إليها أيّام إجازتي السنويّة.

بعد عودتي إلى الوطن، نقلت من جامعة دمشق إلى الإدارة المركزيّة في وزارة التعليم العالي، مديرًا في الترجمة والنشر...

مما وقع لي، في هذه الفترة، أنّ كلّية الآداب بجامعة حلب دعتني إلى «لقاء» جمع بيني وبين طلّاب قسم اللغة العربيّة، تحدّثت فيه، خلال ساعتين، عن تجربتي القصصيّة والروائيّة، وختمته بقراءة قصّة لي، قصيرة جدًا، بدا أنّها كانت «معبّرة»، فقد ألهبت أكفّ

الطلاب حماسة، بقدر ما أثارت عليّ من غضب السلطة، التي بادرت إلى اعتقالي في لحظة خروجي من الجامعة، وما أطلق سراحي إلا بمساعي الحميمين من أصدقائي، بعد أن زجّيت أيام عيد الميلاد لعام ١٩٨٠، في زنزانة رطبة في معتقل بالعاصمة، صوّرت فيه وجهًا وجانبًا، وتمّ تصنيفي في عداد الخارجين على القانون!...

ثمّ إنّه تراءى لي، في صيف ١٩٨٢، أن أستقيل من الوظيفة العامّة بعد خدمة زادت على خمسة وعشرين عامًا، فتركت العمل الحكومي يوم ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢، قصد أن أتفرّغ للكتابة.

أقدّس الحريّة والعدالة، لأنّهما جوهر الكرامة الإنسانيّة. وأكره الفقر والاستعباد، لأنّهما والكرامة الإنسانيّة على طرفيّ نقيض.

أؤمن بالإسلام دينًا يجمع على المثل العليا، ولا يفرّق بين الإنسان والإنسان.

أؤمن بالعروبة قوميّة إنسانيّة، بعيدة عن الغلوّ، تتعايش مع القوميّات الأخرى، وتعطف على القوميّات التي تنطوي تحت أجنحة أمّتي.

أؤمن بالاشتراكيّة، التي تخدم المجتمع ولا تعلو عليه، وتتنزّه عن أن تكون مجرّد شعارات تملّق أو مزاودة أو انتقام.

أؤمن بأنّ الإنسان أخ للإنسان، في كلّ مكان.

دمشق، ١٩٨٢/٥/١٩

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الشوق واللقاء، ١٩٥٨؛ ط ٢، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
٢- ضيف من الشرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩. التي نشرت في ما بعد تحت عنوان: الظمأ والينبوع، ١٩٦٤، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.
٣- مواطن أمام القضاء، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، ١٩٥٩.
٤- الليلة الأخيرة، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.
٥- نجوم لا تحصى، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٢.
٦- حياة جديدة، بيروت، مؤسّسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
٧- حزن حتى الموت، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.
٨- رحلة حنان، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٥.
٩- الألم على نار هادئة، بيروت، الأهليّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
١٠- الابتسام في الأيّام الصعبة، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٨٣.
١١- اعترافات ناس طيّبين، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
١٢- آه يا وطني، دمشق، أشبيلية للدراسات والنشر، ١٩٩٦ (SS).
١٣- تقول الحكاية،دمشق، دار اشبيلية، ٢٠٠٦.

ب) روايات:

١- ثم أزهر الحزن، بيروت، دار مكتبة الحياة، **١٩٦٣**.

٢- ثريا، بيروت، دار الاتّحاد، **١٩٦٣**.

٣- رياح كانون، بيروت، دار اليقظة العربيّة؛ حلب، دار القصّة العربيّة، **١٩٦٨**.

٤- التب، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، **١٩٩٢**.

ج) دراسات ومقالات:

١- الزعيم إبراهيم هنانو، ثورته ومحاكمته، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦١**. سيرة وتاريخ.

٢- صدرت الكتب الصغيرة التالية عن دار العودة، بيروت، **١٩٧٥** (ما عدا الأخير).

- في سلسلة «أبطال»:

١- عقبة بن نافع، (٨).

٢- طارق بن زياد، (١٠).

٣- عمر المختار، (١١).

٤- موسى بن نصير، (١٢).

٥- عمر بن العاص، (١٦).

٦- غومة المحمودي، (١٨).

٧- عبد الكريم الخطابي، **١٩٧٧**.

- وفي سلسلة «نوابغ العرب»، كتب:

١- عبد الرحمان الكواكبي، (٨)، **١٩٧٥**.

٢- سليمان الباروني، (١٣)، **١٩٧٥**.

٣- عبد الحميد بن باديس، (١٤)، **١٩٧٦**.

- وفي سلسلة «رحلات في الوطن العربي»:

١- إلى المغرب، **١٩٧٧**.

٣- الالتزام والبيئة في القصة السورية، **١٩٩٨**.

عن المؤلّف:

١- الخطيب*، حسام: الرواية السوريّة في مرحلة النهوض، القاهرة، ألكسو ومعهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٧٥**. ص١٠٣.

مقالات:

١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥ (١٩٧٧) ص١٠١، وعدد ١٩٧-١٩٩ (٩-١٠/١٩٨٧)، ص١٥٧، نبذة عن حياته وقائمة بمؤلّفاته.

٢- الثقافة، تشرين الثاني ١٩٩٦، ص٢٨.

يوسف السباعي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩١٧ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٨.

ثقافته: درس الابتدائيّة والثانويّة في القاهرة. تخرّج من الكلّية العسكريّة، القاهرة، **١٩٣٧**، ومن كلّية الضبّاط، **١٩٤٤** ومن معهد الصحافة، جامعة القاهرة، **١٩٥٢**.

حياته في سطور: ضابط في الفرسان، الجيش المصري: أستاذ التاريخ العسكري في المعهد العسكري، **١٩٤٣**. أستاذ ومدير، المدرسة العسكريّة الثانويّة، **١٩٥٠**. مدير المتحف العسكري، **١٩٥٢**؛ اشترك في تأسيس نادي القصّة، **١٩٥٣**. عضو جمعيّة الكتّاب المصريّين؛ ونادي القلم الدولي؛ وكان أمين عام اتّحاد الكتّاب المصريّين من تأسيسه عام **١٩٥٨**. رئيس لجنة التحرير لمجلّة الرسالة الجديدة، **١٩٥٣-١٩٥٨**. أمين عام لجنة التضامن الأفرو - المصري وأمين عام جمعيّة الكتّاب الأفرو - الآسيوي (القاهرة). رئيس التحرير لمجلّة آخر ساعة. جاز (Order of Merit) (الدرجة الأولى) المصري، **١٩٦٢** The Italian Order of Merit **١٩٦٣** وLenin Medal for Peace وجائزة لوطس، **١٩٧٤**. وزير الثقافة، **١٩٧٣-١٩٧٦**؛ وزير الثقافة والإعلام، **١٩٧٥-١٩٧٦**؛ رئيس اللجنة، منظّمة الأهرام ورئيس التحرير لجريدة الأهرام، **١٩٧٦**. زار جلّ البلاد في أوروبا وآسيا وإفريقيا. اغتيل في قبرص، ١٨ شباط ١٩٧٨.

السيرة*:

ولدتُ في القاهرة في العاشر من شهر حزيران سنة **١٩١٧**. وكان أبي محمّد السباعي من روّاد النهضة الأدبيّة الحديثة في مصر. فقد ترجم محمّد السباعي رباعيّات الخيام إلى العربيّة فجاءت إحدى أشهر الترجمات العربيّة وأجملها، كما كتب قصصًا قصيرة وروايات ومقالات نقديّة ولكنّه تميّز خصوصًا بمزاج الفنان الحقيقي، فأحبّ حرّيته الشخصيّة إلى أبعد حدود وعجز عن الإذعان لقيود عمل دائم لذلك، أمضى حياته تقريبًا في الكتابة الحرّة في الصحافة والترجمة، فنقل إلى العربيّة وربّما لأوّل مرّة، مجموعات من القصص القصيرة لتشيخوف Chekhov وموباسان Maupassant وآخرين من مشاهير الأدب، وترجم بعضًا من مؤلّفات ديكنز Dickens وشكسبير Shakespeare. توفّي والدي وأنا لا

أزال طفلًا فانتقلنا من حيّ السيّدة زينب إلى حيّ آخر في جوار عمّي، طه السباعي الذي ارتقى لاحقًا إلى مقام وزير. أكثر ما أشعر أنّني في بيتي عندما أجتاز شوارع السيّدة زينب هذه الشوارع المألوفة التي تعجّ بالمارّة، هذا المكان حيث ولدت وترعرعت وأمضيت طفولتي الأولى. وحتّى الآن أحبّ ما عندي هو أن أتجوّل في هذه الشوارع متحسّسًا ذلك المرح المألوف والرفقة الطيّبة من رجال ونساء عاديّين والناس الذين يبدأون أعمالهم في زحمة هذا الحيّ.

لقد كان لوفاة والدي أثر قويّ في تكوين شخصيّتي لذلك أطرح موضوع الموت دائمًا في أعمالي ولكن معالجة هذا الموضوع مرتبطة بشكل وثيق بموضوع الحياة كنهر متدفّق دائم التجدّد مليء بأفراح جديدة وجهود خلّاقة ومآس وانتصارات وإنجازات وحيبات وطموحات وصراعات وأهداف قيّمة.

خلال أيّام الدراسة كنت أصدر مجلّة خاصّة بي؛ ربّما كان ذلك محاولة لتخطّي حادثة وفاة أبي، واجتذبت هذه المجلّة المخطوطة كثيرًا من القرّاء. لقد كان رفاقي في ذلك الوقت ينادونني «بالتلميذ الحزين» إلّا أنّ هذا التلميذ الحزين، حتّى في ذلك الوقت، كان كاتبًا يتميّز بروح النكتة.

وأحد العوامل التي أثرت في حياتي تأثيرًا عميقًا هو الجوّ العائلي خصوصًا بعد وفاة والدي، جوّ من التفاني في العمل وتوثيق الروابط العائليّة والإصرار على تخطّي الصعوبات المختلفة الناتجة عادة عن فقدان ربّ العائلة. وأظنّ أنّ شعاري المفضّل حتّى هذا اليوم هو التقائي في العمل مع الإحساس بالواجب والقيام به كاملًا مهما كان العمل الموكل به.

لقد اعتبرت دائمًا أنّ مسؤوليّة الإنسان الأساسيّة هي القيام بواجبه بكلّ جدّية وببذل أقصى جهد. وأظنّ أنّ الواجب الوطني الأوّل على كلّ فرد هو إنجاز عمله الشخصي بكلّ صدق وإتقان سواء كان من الفلاحين أو الموظّفين أو الطلّاب أو العسكريّين. وخلال أيّام الدراسة، أوليت جلّ اهتمامي لدروسي وكنت أرى في ذلك مساهمة منّي في الكفاح لنيل الاستقلال الوطني. لقد اجتاح البلاد، آنذاك نزاع حزبي فاسد محموم. كان ذلك مباشرة بعد أن منحت مصر الاستقلال الرسمي. بينما الاحتلال البريطاني كان يحتم بقوانينه ثقيلًا ويبدو أثره ظاهرًا في كلّ أنحاء البلاد. آنذاك كانت الأحزاب السياسيّة المختلفة والخاضعة للسيطرة البريطانيّة وللعائلة المالكة ولمالكي الأراضي شبه الإقطاعيّين. كانت كلّها تقوم باستغلال الأحاسيس المشروعة لدى الطلبة والشباب. إلّا أنّني لم أشترك قطّ في المظاهرات التي كان يشرف عليها عملاء تلك الأحزاب السياسيّة الفاسدة، مع أنّني كنت أشعر دائمًا في قرارة نفسي بالحاجة الماسّة لإنقاذ الوطن من كلّ آثار الاحتلال البريطاني ولتطهر حياتًا من رواسب الفساد والاستغلال. لهذا السبب عالجت من البداية في كتاباتي هذه الموضوعات بإسهاب إمّا عن طريق الكتب القصصيّة أو عبر النقد. لقد ربطتني علاقات

صداقة ورفقة وثيقة بقادة ثورة الثالث والعشرين من حزيران **١٩٥٢** ووجدت فيها الحلّ الحقيقي لكفاحنا الوطني من أجل الاستقلال.

أظنّ أنّ دوافعي كانت بسيطة وعميقة الجذور. لطالما آمنت بها وعملت باستمرار من أجل مبادىء الحرّية والعدالة والسلام ومن هذه المبادىء استلهمت عملي في الأدب وفي السياسة.

* [ترجمة ماري- كلود سامي الحلو عن حوار أجْرِيَ مع يوسف السباعي عام **١٩٧٣** ونُشر بالإنكليزية في مجلة Lotus].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن مكتبة الخانجي، القاهرة، إلّا إذا ذكر غير ذلك.)

أ) قصص:

١- أطياف، ١٩٤٧.
٢- اثنتا عشرة امرأة، ١٩٤٨.
٣- خبايا الصدور، ١٩٤٨.
٤- يا أمة ضحكت، ١٩٤٨.
٥- إثنا عشر رجلًا، **١٩٤٩**.
٦- في موكب الهوى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٩.
٧- من العالم المجهول، **١٩٤٩**.
٨- هذه النفوس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
٩- مبكى العشّاق، دار الفكر العربي، **١٩٥٠**.
١٠- بين أبو الريش وحنينة نامیش، **١٩٥٠**.
١١- أغنيات، **١٩٥٠**.
١٢- هذا هو الحبّ، دار الفكر العربي، **١٩٥١**.
١٣- صور طبق الأصل، **١٩٥١**.
١٤- شُمّار الليالي، دار الفكر العربي، **١٩٥٢**.
١٥- الشيخ زعرب وآخرون، **١٩٥٢**.
١٦- نفحة من الإيمان، دار الفكر العربي، **١٩٥٢**.
١٧- ست نساء وستة رجال، **١٩٥٣**.
١٨- هذه الحياة، دار الفكر العربي، **١٩٥٣**.
١٩- ليلة خمر، **١٩٥٣**.
٢٠- همسة عابرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٣**.
٢١- ليال ودموع، **١٩٥٥**.
٢٢- العمر لحظة، **١٩٧٣**.

ب) روايات:

١- نائب عزرائيل، ١٩٤٧.
٢- أرض النفاق، **١٩٤٩**.
٣- إنّي راحلة، **١٩٥٠**.
٤- بين الأطلال، أذكريني، **١٩٥٢**.
٥- السقّا مات، **١٩٥٢**.
٦- البحث عن جسد، دار الفكر العربي، **١٩٥٣**.
٧- فديتك يا ليلى، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٥٣**.
٨- ردّ قلبي، دار الفكر العربي، **١٩٥٤**. جزءان.
٩- طريق العودة، الشركة العربيّة، **١٩٥٦**.
١٠- الوسواس الخناس، القاهرة، **١٩٥٦**.
١١- نادية، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٦٠**. جزءان.
١٢- جفّت الدموع، **١٩٦١**. جزءان.
١٣- ليل له آخر، **١٩٦٤**. جزءان.
١٤- نحن لا نزرع الشوك، **١٩٦٩**. جزءان.
١٥- لست وحدك، **١٩٧٠**.
١٦- ابتسامة على شفتيه، **١٩٧١**.

ج) مسرحيّات:

١- أمّ رتيبة، **١٩٥١**.
٢- وراء الستار، **١٩٥٢**.

٣- جمعيّة قتل الزوجات، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٥٣**.
٤- أقوى من الزمن، **١٩٦٦**.

د) دراسات ومقالات:

١- أيّام تمرّ، القاهرة، الشركة العربيّة، **١٩٥٧**.
٢- من حياتي، الشركة العربيّة، **١٩٥٨**.
٣- لطمات ولثمات، القاهرة، الشركة العربيّة، **١٩٥٩**.
٤- أيّام مشرقة، **١٩٦١**.
٥- أيّام وذكريات، **١٩٦١**.
٦- أيّام من عمري، **١٩٦٢**.
٧- من وراء الغيم، **١٩٧٠**.
٨- أيّام عبد الناصر، خواطر ومشاعر، **١٩٧١**.
٩- طائر بين المحيطين، **١٩٧١**. أدب رحلة.
١٠- مؤلفات يوسف السباعي، القاهرة، **١٩٧٦**.

عن المؤلّف:

١- يوسف السباعي في ذكراه الأولى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٩**. بقلم عدد من المؤلّفين، يحتوي على قائمة بمؤلّفاته.
٢- مرسي، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحي حقّي، توفيق الحكيم، القاهرة، مدبولي الصغير، **١٩٩٦**.

مقال:

١- إبداع، آب **١٩٩٥**، ص٦١، عن رواية السقا مات.

عبد الله هادي سُبَيت

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في لحج، اليمن.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: دخل المدرسة الابتدائيّة لمدّة سنتين وتوقّف ليتابع في ما بعد تحصيلًا ثقافيًا ذاتيًا.

حياته في سطور: مدرّس، نائب مدير التعليم في وزارة التربية. سكرتير لسلطان لحج. نائب مدير الزراعة في وزارة الزراعة. أقام بمصر ستّ سنوات ونصف وستّة أشهر في الكويت. زار أثيوبيا. متزوّج.

السيرة:

تجرع مرارة ألم الفراق وهو لم يتعدّ الحادية عشرة من عمره حيث ربط الحبّ الأخوي بينه وبين طفل يساويه من العمر حيث سافر هذا الصديق فجأة إلى الخارج ليدرس العلوم الدينيّة وكم طال أمدّ هذا الحبّ حيث بقي أهل ذلك الطفل على صلة به إلى حدّ أنهم إذا عملوا حلوى أو طعام شهي في منزلهم فإمّا أرسلوا له رسولًا يحضره ليتناول معهم ذلك أو تصله حصّته إلى منزله.

وفجأة يفقد شقيقه الأكبر منه سنًا مع ابن عمّه اللذين كانا يحميانه ويتعهدانه بالعطف والحنان. ليس هذا فحسب بل إنّ موتهما كان توقيته حساسًا حيث استعد والده وعمّه، شقيق والده، لإقامة بناية للشابين اشترط الجدّ، والد الوالد والعمّ، على أن يكون البناء ملكًا له لأنّه سيقام على بقعة يملكها هو وكان مقرّر أن يتمّ زواج الشابين بعد الانتهاء من البناء.

وهكذا كانت الوفاة مؤثّرة جدًا حيث لم ترم أوّل لبنة للبناء إلّا لتكون لحدًا لشقيقه ثمّ لابن عمّه الذي توفّي بعد الأوّل بثلاثة أشهر على الأكثر.

عاش لا يميل إلى اللعب. وإذا لعب فلفترة وجيزة. وكان يلاحظ عليه عدم القهر إذا غلب في اللعب بل وصل به الحدّ إلى أن يقلب انتصار ملاعبه إلى هزيمة ببرود قاتل. ويذكر أنّه لعب الدامة مع أحدهم وكان هو المنتصر وكان عليه أن يحرّك اللعبة من مكانها فلم يفعل وفوجىء بمنافسه يشهر جمبيته، وهي أقصر من الخنجر وأعرض منه بعض الشيء، وحتى وهو في هذا الموقف المخيف استمرّ يضحك ممّا جعل منافسه يغمد جمبيته ويتّصف بنفس الصفة التي كان عليها شاكرًا لحسن صنيعه.

يكره القراءة لأنّه لا يعي ما يقرأ ويكره الحساب والجغرافيا والتاريخ لأنّها تعتمد الذاكرة ولكن الجميع كانوا يلاحظون عليه أنّه يحبّ الاستماع بدون التزام فكانوا يستدعون الأدباء والمشايخ بحضوره وهكذا عوّض النقص الذي لو استمرّ لجعله فاشلاً في سائر ميادين حياته.

ولا يسعه هنا إلّا أن يذكر إن من كانوا يستدعون الأدباء والمشايخ هم أهل صديقه الذي سافر إلى الخارج مع أمير كان صديقه ذاك هو الذي كان سبب التعارف عندما حضر في إحدى الإجازات التي كان يأتي فيها إلى البلد. لم يكن والده ووالدته سعيدين في حياتهما الزوجيّة ممّا جعله يعيش قلقًا مستمرًا أثّر تأثيرًا كبيرًا على مجريات أموره وفجأة يكون طلاق والدته من والده ممّا جعله يترك الدراسة وهو في الفصل الثاني ابتدائي ويعمل مدرّسًا ما يقرب من أربعة عشر عامًا إلى الحدّ الذي جعله يبكي وهو يعاقب أي طالب بينما الطالب يبتسم وكأنّه يجد ترويحًا لنفسه من العقاب الذي يحلّ به من أستاذه إلى حدّ أن اقتنع الجميع أنّه ربّما يخسر أعصابه إذا استمرّ مدرّسًا.

بقي أن تعرف أنّ صديقه كان قد تخرّج وكوّن حزبًا يعتبر الأوّل من نوعه حيث أصبح هدفًا لكلّ رام بدليل أنّ من خرج منه كوّن هو الآخر حزبًا لا لشيء إلّا ليصبح على الجميع ما قال الله تعالى في كتابه العزيز «كلّ حزب بما لديهم فرحون». أخلص لذلك الصديق ولحزبه حتى بعد أن توفّاه الله وها هوذا يفتات الذكريات الأكثر من حلوة والتي يرجع إليها كلّما اسودّت الدنيا أمام عينيه حتى بعد أن عوّضه الله بولدين بعد أن ماتت بنتاه قبل أربعين سنة تقريبًا وزوجته تعاني الحمل حاليًا.

مؤلّفاته:

١- الدموع الضاحكة، عدن، دار الجنوب، ١٩٥٣؛ ط ٣، القاهرة، ١٩٨٣.
٢- الظامئون إلى الحياة، القاهرة، ١٩٦٢.
٣- مع الفجر، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٣.
٤- قصّة الفلّاح والأرض، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٥.
٥- أناشيد الحياة، عدن، (د.ن)، ١٩٦٨.
٦- مسرحيّة الوضوء، الكويت، مؤسّسة السياسة بالكويت، ١٩٧٤.

عن المؤلّف:

١- الثقافة الجديدة (عدن)، المجلّد ٦ (١٩٧٧/٧)، ص ١٣٣.

يعقوب يوسف السَّبِيعي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٧ في مدينة الكويت.

ثقافته: تلقّى علومه في مدارس الكويت منها ثانويّة الشويخ.

حياته في سطور: أمين سرّ في إدارة تحرير مجلّة البيان. عضو رابطة الأدباء في الكويت وعضو مجلس إدارتها. موظّف في جامعة الكويت. قام بزيارات سريعة إلى كلّ من المغرب وليبيا وسورية والأردن والعراق واليمن الشمالي، واليمن الجنوبي والبحرين وقطر. متزوّج.

السيرة:

ولدت في الكويت بمنطقة «المرقاب» سنة ١٩٤٧ ودرست في مدارس الكويت وبدأت نزعة الأدب في الظهور أثناء دراستي في ثانويّة الشويخ في منتصف الستّينات، وكانت القصيدة الشعريّة هي التي تأخذ جلّ اهتمامي وفي نهاية الستّينات نشرت في الجرائد الكويتيّة أولى قصائدي ثمّ انضممت إلى رابطة الأدباء في الكويت في عام ١٩٧٠ حيث نشرت إنتاجي الشعري في مجلّة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء. وفي عام ١٩٧٨ شاركت في وفد الشعراء ضمن الأسبوعين الثقافيّين اللذين أقامتهما دولة الكويت في كلّ من الجزائر وليبيا. ومثّلت أدباء الكويت ضمن وفد رابطة الأدباء إلى مؤتمر الأدباء الثالث عشر - على ما أذكر - والذي أقيم في دمشق عام ١٩٧٩ وكذلك في المؤتمر الرابع عشر- عدن وصنعاء ١٩٨١ والجزائر ١٩٨٤، وكذلك في الأسابيع الثقافيّة التي تقيمها الكويت في الخارج.

في عام ١٩٧٩ صدر ديواني الأوّل، السقوط إلى الأعلى حيث ترك صدى في الساحة الأدبيّة. وفي هذا العام ١٩٨٥ صدر ديواني الثاني مسافات الروح.

لي مساهمات في كتابة الأغنية الكويتيّة، وكنت عضو لجنة نصوص الأغاني في وزارة الإعلام، وأيضًا هناك عدد قليل من الدراسات النقديّة التي كنت أكتبها حول الدواوين التي تصدر في الكويت ونشرتها مجلّة البيان.

أنا الآن عضو رابطة الأدباء، وعضو مجلس إدارتها، وسكرتير تحرير مجلّة البيان. أمّا عملي الرسمي فهو في جامعة الكويت.

مؤلّفاته:

١- السقوط إلى الأعلى، الكويت، دار ذات السلاسل، **١٩٧٩**.

٢- مسافات الروح، الكويت، دار الربيعان للنشر، **١٩٨٥**.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، **١٩٨٦/٩/١٩**، ص ٦٢-٦٣.

مصطفى عبد اللطيف السَّحَرْتي

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٠٠ في ميت غمر، مصر.

وفاته: ١٩٨٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميت غمر الابتدائيّة، **١٩٠٦-١٩١٠**؛ فميت غمر المتوسّطة، **١٩١٠-١٩١٣**؛ فميت غمر الثانويّة، **١٩١٤-١٩١٩**؛ دخل كلّية الحقوق، جامعة القاهرة، **١٩٢٠-١٩٢٥**؛ وحصل على دبلومات كلّية اللغات الشرقيّة في الآداب، من جامعة السوربون بفرنسا، **١٩٢٦**.

حياته في سطور: محامي في ميت غمر **١٩٢٧-١٩٣٧**؛ ثمّ محقّق قانوني بوزارة التجارة. مدير عام بحصيلة الشهر العقاري بوزارة العدل، ثمّ تفرّغ للكتابة. عضو كلّ من جمعيّة أبولو الشعريّة، **١٩٣٢-١٩٣٧**؛ ورابطة الأدباء، **١٩٤٥-١٩٥٣**. رئيس تحرير مجلّة الإيمان، **١٩٣٧-١٩٣٨**؛ رئيس تحرير مجلّة الأدب، **١٩٢٧**؛ ورئيس رابطة الأدب الحديثة؛ رئيس شرف الأدب الحديث، **١٩٨٠-١٩٨١**، غير متزوّج.

السيرة:

مع أنّ دراستي قانونيّة إلّا أنّ اتّجاهي للأدب كان عامرًا، فقد عشت في مصر الأعلام الكبار في الأدب العربي الحديث، المنفلوطي وطه حسين*، وشكري، والمازني والعقّاد وأبو شادي. وقد عشت في الوسط الأدبي منذ العام **١٩٢٧** إلى اليوم. وكانت حياتي كلّها مع الأدباء والشعراء ومع إبداعاتهم الأدبيّة والشعريّة ومع الكتب الجديدة التي ترسم وجه الحياة الأدبيّة في مصر والعالم العربي.

ومن ثمّ كان لا بدّ أن يكون لي مشاركة في الحكم على هذه الأعمال الأدبيّة وتقويمها ونقدها وبيان مكانتها الأدبيّة، ولذلك شاع عنّي الاتّجاه الذي عرفت به بعد الثلاثينات وكان انتمائي إلى أبولو وصداقتي بالدكتور أحمد زكي أبو شادي عاملًا كبيرًا في صلتي بالآداب العالميّة والأدباء العالميّين في نطاق جماعة أبوللو وامتدادها وأسهمت مع أبو شادي في دفع الحركة الأدبيّة في مصر والعالم العربي إلى الأمام.

كنّا ننشر في مجلّة أبولو للشباب والتيجاني بشير ولشعراء العالم العربي والمهجر الأمريكي ما يبعثون به إلى مجلّة أبولو من ابداعاتهم ونتاجهم. وكنّا على صلة بالأدب والأدباء والشعر

والشعراء والنقد والنقّاد في كل مكان. لذلك ظلّت حياتي بعد الثلاثينات خالصة للنقد من حيث كانت قبل ذلك موزّعة بين القانون والأدب والشعر. وتعلّمت من هذه الحياة ومن عملي القانوني أن أكون محايدًا في كلّ عمل أدبي أعكف على نقده. كما تعلّمت من بيئتنا الأدبيّة العامّة والخاصة أن أكافح من أجل وضع أسس قوية وصلبة وجديدة لأدبنا المعاصر كي نسهم في نهضته وازدهاره.

القاهرة ١٩٨١/٧/٦

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أزهار الذكرى، القاهرة، جماعة أبولو الشعريّة، **١٩٣٦**. مجموعة شعريّة رومانسيّة.

ب) دراسات ومقالات:

١- شعر الطبيعة في الأدب العربي، القاهرة، جماعة أبولو، **١٩٣٦**. دراسة أدبيّة.
٢- الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، القاهرة، مجلّة المقتطف، **١٩٤٨**. نقد أدبي.
٣- الفنّ الأدبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٥**. دراسة لفنون الأدب.
٤- شعراء محدّدون، القاهرة، رابطة الأدب الحديث، **١٩٥٨**. تراجم لأعلام الشعراء.
٥- شعراء معاصرون، القاهرة، دار الكرنك، **١٩٦٠**. تراجم أدبيّة بالاشتراك مع هلال ناجي.
٦- النقد الأدبي من خلال تجاربي، القاهرة، مكتبة المعرفة (معهد الدراسات العربيّة)، ١٩٦٠.
٧- ايديولوجيّة عربيّة جديدة، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦١.
٨- دراسات نقديّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٣**.
٩- دراسات نقديّة في الأدب الحديث، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦.
١٠- دراسات نقديّة في الشعر المعاصر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.
١١- الأصالة الأدبيّة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٣.

عن المؤلّف:

١- دراسات في النقد المعاصر: مصطفى عبد اللطيف السحرتي ناقدًا وأديبًا، القاهرة، رابطة الأدب الحديث، ١٩٧٤.
٢- نشأت، كمال: مصطفى عبد اللطيف السحرتي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٢.

عبد الجبّار محمّد السحيمي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في الرباط، المغرب.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في المدرسة المعطاويّة في الرباط، **١٩٥١**، ثمّ مدارس محمّد الخامس في الرباط حتى **١٩٥٣**؛ وتابع دروسه الثانويّة في المدرسة نفسها حتّى **١٩٥٥**.

حياته في سطور: عمل في الصحافة، فكان مشرفًا على جريدة العلم ورئيس تحريرها. عضو كلّ من المجلس الوطني لحزب الاستقلال، واللجنة الوطنيّة لليونسكو والنقابة الوطنيّة للصحافة. كاتب عام لاتّحاد كتّاب المغرب. ثمّ عضو المكتب المركزي للاتّحاد. زار مصر مرارًا (**١٩٦٣، ١٩٦٦، ١٩٨٤**) والأردن والعراق وتونس والجزائر والمملكة السعوديّة، كما زار الولايات المتحدة وفرنسا والاتّحاد السوفياتي والصين واليابان وتشيكوسلوفاكيا وانجلترا والمانيا الفيدراليّة واسبانيا. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة*:

وُلد عبد الجبّار السحيمي خلال الحرب العالميّة الثانية بمدينة الرباط عاصمة المغرب التي كانت حبيبة إلى المارشال ليوطي، الرجل الذي أخذت الحماية الفرنسيّة على يديه صورتها الرسميّة الكاملة. كان لقاؤه الأوّل مع الكلمات في كتّاب الحيّ، يحفظها ثمّ يتعلّم كتابتها فيما بعد. لم تكن توجد مدارس عربيّة عصريّة آنذاك، لكن (الكتّاب) يتحوّل فجأة إلى مدرسة باسم الزاوية المعطاويّة، حيث تضاف إلى حفظ القرآن الكريم مواد دراسيّة أخرى كالنحو والتاريخ والجغرافيا والحساب والأدب العربي، ثمّ فيما بعد مبادىء تعلّم اللغة الفرنسيّة. كان المعلّمون متطوّعين في إطار حفظ اللغة العربيّة من الاندثار، وبإيعاز منهم، اندفع التلميذ يقرأ الكتب بنهم من غير أيّ منهج، إلّا أنّ اسمين أو ثلاثة يعلقان بالذاكرة: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، والمنفلوطي. حصل على الشهادة الابتدائيّة، ليلتحق بمدارس محمّد الخامس التي تأسّست لتكون أوّل مدرسة عصريّة للتعليم العربي، يذهب أوّل خرّيجيها لمتابعة دراستهم الجامعيّة بالمشرق العربي: مصر وسوريا والعراق بصفة خاصة. في تلك المدرسة تتعدّد القراءات وتتنوّع، من قديم الشعر والنثر إلى المعاصر، وتبقى في الذاكرة أسماء طه حسين*، الزيّات، العقّاد، محمود تيمور*، المازني. وفي الثانويّة يصدر مجلّة خطّية مع زميلي باسم الشعلة. غير أنّ سنة البكالوريا، تشهد أيضًا استقلال المغرب بما يصحب مثل

هذا الحدث الكبير في حياة الناس والبلدان من فورة وتحوّل. وهكذا ما إن تعلن جريدة العَلَم التي يصدرها حزب الاستقلال عن دورة تكوين للصحفيّين صيف **١٩٥٦** حتى يلتحق بها، ويسعفه تمرّسه السابق بالكتابة ولغته العربيّة التي كانت تبدو متميّزة لينجح في الدورة الصحفيّة وليلتحق رسميًّا كمحرّر بجريدة العلَم، ولتتطوّر مسؤوليّاته فيها إلى أن يصبح رئيس تحريرها منذ العام **١٩٨٣**، أوّل قصّة له نشرتها جريدة العَلَم نفسها مع تنويه من سكرتير التحرير آنذاك الأستاذ محمد التازي (سفير للمغرب في لبنان ثمّ تونس فيما بعد).

وحين كلّفه رئيس التحرير للجريدة الكاتب المغربي المعروف عبد المجيد بن جلّون بالصفحات الثقافيّة للجريدة، كان ذلك حافزًا إضافيًّا للانخراط التام في مجال الأدب. وإذا كانت قصصه الأولى تنحو إلى الواقعيّة الاجتماعيّة كما تبلورت في مجموعته القصصيّة مولاي، فإنّ تيار الأدب الوجودي سيؤثّر أيضًا في مجموعته القصصيّة الثانية المُمكن من المستحيل حيث تظهر فيها نزعة ذاتيّة واضحة مع نزوع إلى الحريّة المتمرّدة، ودائمًا ظلّ شغوفًا بالقراءة، ممّا جعله وهو لم يكمل الخامسة والعشرين من عمره قد قرأ كلّ الآثار الكبيرة في الآداب العربيّة والالمانيّة والروسيّة والفرنسيّة والأمريكيّة والانجليزيّة والايطاليّة، في الرواية والقصّة والمسرح والنقد الأدبي، خاصة وقد نشطت الترجمة في تلك الفترة في كلّ من مصر ولبنان وسوريا. وباعتبار محدوديّة الجريدة اليوميّة، سعى إلى تأسيس مجلّة خاصة للقصّة والمسرح مع الأستاذ محمّد العربي المساري والدكتور برّادة. ثمّ بعد ذلك أصدر مجلّة **٢٠٠٠** التي كانت تعبيرًا عن التيار الشاب في الأدب المغربي. ثمّ أشرف على ملحق ثقافي أسبوعي بدأت تصدره جريدة العَلَم ابتداء من سنة **١٩٦٩**، واستمرّ مسؤولًا عنه حتى بعد أن أصبح رئيسًا لتحرير كلّ الجريدة. ورغم انتاجه الغزير في القصّة والنقد، ممّا نشر بمجلّات عربيّة ومغربيّة، لم يصدر إلّا كتابين قصصيين حتى سنة **١٩٨٥**.

أتاح له عمله في الصحافة، وعضويّته في اتّحاد كتّاب المغرب الذي تولّى سكرتاريّته العامّة أن يسافر كثيرًا إلى بلدان في الشرق والغرب، كمصر والعراق وأمريكا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والصين والمانيا وكتب عن كلّ رحلاته تحقيقات يمكن أن تدرج في باب (أدب الرحلات).

وقد ترجمت بعض قصصه ونشرت إلى الاسبانيّة والفرنسيّة والانجليزيّة.

يعتبر من كتّاب الستينات والسبعينات كما أنّه يأتي مباشرة بعد جيل كتّاب القصّة الروّاد بالمغرب. كما أسهم بحظ كبير في تقديم وتعريف القرّاء في المغرب بالكتاب الشباب الذين نشر لهم وكتب يلفت النظر إلى إمكانيّاتهم الواعدة، وذلك ما ربط هؤلاء الكتّاب به فيما بعد بصداقة حميمة.

الرباط، ١٩٨٥

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه بضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

١- مولاي، القاهرة، دار الرشاد، مكتبة الخانجي، **١٩٦٣**. قصص.

٢- معركتنا (بالاشتراك مع آخرين)، الرباط، دار الرسالة، **١٩٦٧**. قضايا قوميّة.

٣- الممكن من المستحيل، الرباط، دار الرسالة، **١٩٦٩**. قصص.

عن المؤلّف:

١- Makarius, Raoul and Laura: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v.1, Le Roman et la nouvelle, Paris, Ed. Seuil, 1964, p. 364.

٢- شاؤول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**، ص **٣٣-٣٥**.

محمّد سمير جابر سَرْحان

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: **١٩٤١** في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة، القاهرة، وتخرّج سنة **١٩٥٢**؛ فمعهد الخديوي إسماعيل الثانوي، القاهرة، **١٩٥٢-١٩٥٧**؛ حائز ليسانس الآداب، قسم اللغة الإنجليزيّة، جامعة القاهرة، **١٩٦١**؛ ودكتوراه في الأدب الإنجليزي والأمريكي، جامعة إنديانا (Indiana)، الولايات المتّحدة، ١٩٦٨.

حياته في سطور: مدرّس الأدب الإنجليزي في كلّية الآداب، بجامعة القاهرة؛ ثمّ أستاذ مساعد بالجامعة نفسها؛ عميد معهد الفنون المسرحيّة، بأكاديميّة الفنون؛ سكرتير مجلّة المسرح، **١٩٦٢-١٩٦٥**؛ مدير تحرير مجلة الجديد، **١٩٧١-١٩٧٢**؛ رئيس تحرير مجلة المسرح (١٩٨٠ إلى الوقت الحاضر)؛ أمين لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة، مصر. عضو جامعة القاهرة وأستاذ زائر بجامعة الملك عبد العزيز، جدّة، السعوديّة، **١٩٧٢-١٩٧٧**. زار لبنان والأردن والإمارات العربيّة وسورية كما زار إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليونان والدانمارك والنمسا. أقام بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، **١٩٦٤-١٩٦٨**.

السيرة:

ولدتُ في العام **١٩٤١** في مدينة القاهرة وتشرّبت حياة أحيائها الشعبيّة التي سكنتها في صباي ومطلع شبابي مع أسرتي المتوسّطة الحال.. وعندما دخلت الجامعة اختلفت إلى مقهى الجيزة الأدبي وتتلمذت على أيدي كبار كتّاب الخمسينات وأوائل الستّينات ومنهم النقّاد الكبار أنور المعداوي وعبد القادر القطّ ولويس عوض وغيرهم وبدأت محاولاتي الأدبيّة على استحياء بالترجمة من الأدب العالمي الروسي والإنجليزي، وكتابة القصّة القصيرة، ثمّ سرعان ما اكتشفت حبّي الحقيقي وهو المسرح، فبدأت أكتب له وأترجم عن عيون المسرح العالمي.. وساعدني على احتراف المسرح، كتابة ونقدًا، إنشاء «مسرح الحكيم» في أوائل الستّينات والمجلّة المتخصّصة التي كانت تصدر عنه والتي عملت سكرتيرًا لتحريرها فساعدني ذلك على الاختلاط بمعظم فنّاني المسرح في ذلك الزمان وأن أعيش التجربة المسرحيّة بكامل أبعادها.. وفي عام **١٩٦٤** سافرت في بعثة إلى أميركا للدراسة الأكاديميّة التخصصيّة وهناك درست مختلف اتّجاهات النقد الأدبي ومدارسه ومناهجه إلى جانب

فنون الدراما والأدب المقارن، وعدت بعد أن نلت درجة الدكتوراه عام **١٩٦٨** إلى مصر لكي أمارس عملي الأكاديمي أستاذًا بجامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزيّة، ثمّ عميدًا منتدبًا لمعهد الفنون المسرحيّة بأكاديميّة الفنون. ومنذ عودتي وأنا أمارس أيضًا العمل العام ناقدًا أدبيًّا وكاتبًا مسرحيًّا أخط لنفسي، على ما أرجو، خطًّا واضحًا وجديدًا وحارًا في النقد الأدبي والكتابة المسرحيّة يميّز أعمالنا عن مسرح الستّينات.. وهي مهتم الآن، مع عدد من زملائي، بمعنى النهوض بالحركة المسرحيّة والنقديّة في مصر في السبعينات وأوائل الثمانينات.

ولقد تأثّرت كثيرًا بشكسبير عملاق الأدب الإنجليزي وتشيخوف من الأدب الروسي وابسن من الأدب النروجي.. إلّا أنّني في أعمالي الدراميّة قد اخترت لنفسي خطًّا عربيًّا مصريًّا يحاول أن يستقي من التاريخ والأسطورة مصادرًا لتأكيد الشخصيّة القوميّة للأدب العربي، كما أنّني أتبع في أعمالي النقديّة أسلوب المدرسة التحليليّة التي ترى وتدرس العمل الأدبي بوضعه كائنًا عضويًّا يجب تحليله من داخله بناء ونسيجًا.

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- النقد الموضوعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، **١٩٦٢**.
٢- المسرح المعاصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٤**.
٣- مسرح السبعينات، القاهرة، مكتبة الأنجلو، **١٩٧٨**.
٤- تجارب جديدة في الفنّ المسرحي، القاهرة، مكتبة غريب، **١٩٦٥**؛ ط ٢ مزيدة، **١٩٨١**.
٥- دراسات في الأدب المسرحي، القاهرة، مكتبة غريب، (د.ت).
٦- المسرح والتراث العربي، القاهرة، وزارة الثقافة الجماهيريّة، **١٩٨٨**.
٧- كتابات في المسرح، القاهرة، دار غريب، **١٩٩٨**.

ب) مسرحيّات:

١- الكذب، القاهرة، (د.ن)، **١٩٦٥**.
٢- ملك يبحث عن وظيفة، بيروت، دار النجاح، **١٩٧٠**.
٣- ستّ الملك، القاهرة، دار الهنا، **١٩٧٨**.
٤- امرأة العزيز، القاهرة، مكتبة غريب، **١٩٨٢**.
٥- على مقهى الحياة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٨**.
٦- رحلة التنوير، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩١**. بالاشتراك مع محمّد عناني*.

ج) في الانكليزيّة:

١- Henrik Ibsen, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1968, Critical Study.
٢- Modern Drama, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1969, Study on comic drama.
٣- Harold Pinter, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop 1975, Critical Study.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، **١٩٨٨/٦/٣**، ص ٦٤-٦٥.

محمّد نجيب سرور

ولادته: ١٩٣٢ في اخطاب، محافظة الدقهليّة، مصر.

وفاته: ١٩٧٨.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة فالثانويّة في محافظة الدقهليّة؛ دخل كلّية الحقوق، القاهرة ولكنّه لم يكمل دروسه فيها؛ دخل المعهد العالي للفنون المسرحيّة وحصل على الدبلوم سنة **١٩٥٦**؛ درس دروس الإخراج المسرحي في الاتّحاد السوفياتي، **١٩٥٨-١٩٦٣**، ثمّ انتقل في العام **١٩٦٣** إلى المجر.

حياته في سطور: ممثّل على المسرح ومخرج لمسرح الشعب. درّس المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحيّة، القاهرة. سافر إلى الاتّحاد السوفياتي والمجر وأقام بها لفترة. زار سورية. متزوّج وله ابنان.

السيرة*:

ولد الشاعر الفنان نجيب سرور، في قرية «اخطاب» من قرى محافظة الدقهلية، وهي إحدى القرى التي كانت مراكز اقامة وقصور للاقطاعيين. وكانت مثل نظيرتها من قرى الاقطاع خاضعة بشرًا وأرضًا لاقطاعي أمي، لا يعرف القراءة ولا الكتابة. وحتى الذين كانوا يملكون في هذه القرية بضعة قراريط، كانوا يعملون في أرض هذا الاقطعي، ويدينون له بالسمع والطاعة، شأنهم في هذا شأن الاجراء والموظفين في دائرة اقطاعية، وشأن موظفي الدولة في هذه القرية، الذين يأتمرون بأمره، رضوا ذلك أم كرهوه، وكان والد نجيب واحدًا من هؤلاء الموظفين، يعمل صرافًا يجبي الايراد من الاقطاعي ومن الفلاحين للخزانة العامّة. ولنجيب مع هذا الاقطاعي قصة لا تنسى.

لا يعرف أحد كيف حدث ذلك. فقد تصدى نجيب هو وزملاؤه في الجامعة، وفي المدارس الثانوية البعيدة، في إجازة صيف ما، لهذا الاقطاعي، واقتحم نجيب بهم قصر الاقطاعي، «الاتربي باشا» وراحوا يدمرونه من داخله، دون أن يمسوا أحدًا من أهله بسوء. وجاء الرد من رجال هذا الاقطاعي مع افطار أول يوم من أيام رمضان. فقد توزع رجال في بيوت أسر هؤلاء الطلاب، ومن بينهم نجيب، وضربوا بالسياط رجال هذه الأسر وشبابها، ضربًا مبرحًا، ترك آثاره على مر السنين في أجسادهم، وترك مع هذه الآثار، شرخًا في روح نجيب، ظل يعاني بقية عمره. وطرد أبوه من عمله، فهجر بالأسرة قريته إلى

القاهرة، وعمل مدرسًا بمدرسة ابتدائية، بينما كان نجيب يواصل دراسته الجامعية في كلية الحقوق، وفي الوقت نفسه، في معهد، التمثيل (معهد الفنون المسرحية). وعندما تعارض الامتحان النهائي بين الكلية والمعهد في وقت واحد، ضحى نجيب بامتحان بكالوريوس كلية الحقوق، ونجح بتفوق في معهد التمثيل، ولم يستأنف في العام التالي دراسته في الحقوق، وهجرها إلى الأبد.

وأرسل نجيب في بعثة دراسية إلى موسكو عام ١٩٥٨. وهي أول بعثة مصرية إلى الاتحاد السوفييتي، لدراسة فن المسرح اخراجًا وتمثيلا وتأليفًا. وأثر اتمامه لهذه الدراسة، تخلف عن العودة إلى مصر، وبقي بضع سنوات في الاتحاد السوفييتي، عمل أثناءها بالقسم العربي في إذاعة موسكو، وتزوج من سيدة روسية، وأنجب منها هناك، ابنه الأول، وأسماه «شهدي» على اسم «شهدي عطية» الذي استشهد في السجن في تلك الفترة، في مصر. ثم قرر نجيب أن يعود إلى مصر، وبقي في بودابست قرابة عام يستأذن السلطات لتسمح له بالعودة إلى بلاده، وأخيرًا عاد نجيب إلى مصر، عام ١٩٦٤.

منذ ذلك الحين، اشتغل نجيب بنشاط جم في الحركة المسرحية في مصر، وكانت هذه السنوات هي سنوات الأزدهار في تاريخ المسرح المصري. شارك في الحياة المسرحية بمسرحياته المؤلفة، وتمثيله، وإخراجه، فكان مؤلفًا مرموقًا بين مؤلفي المسرح المعدودين، وخرجًا لامعًا بين مخرجيه البارزين، وممثلا قديرًا بين ممثلي المسرح الكبار [....ص ٧٥-٧٩].

ومنذ عام ١٩٥٤، ونجيب سرور ينشر أشعاره الفصيحة اللغة، على صفحات مجلة الآداب. ونشر نجيب أشعاره هذه في ديوانه الأول «التراجيديا الأنسانية» حوالي عام ١٩٦٧. فقد شهدت الآداب ميلاد هذا الشاعر ونضجه على صفحاتها، في وقت احتجبت فيها المجلات الأدبية، أو أغلقت، وكانت الآداب في ذلك الحين، وما تزال، ساحة خصيبة، لهؤلاء المهاجرين بأقلامهم، برؤاهم وأشعارهم وقصصهم، بعيدًا عن القيود والشروط [...].

ولم تتوقف جهود نجيب مع الكلمة الأدبية الشريفة، عند حدود الابداع الشعري والمسرحي، فقد كتب معها، وجنبًا إلى جنب، وبخاصة في سنوات السبعينات، السنوات العشر الأخيرة من عمره بالتحديد، أعمالًا نقدية [...ص ٧٦].

[...] وكان نجيب متعدد المواهب، كان مخرجًا وشاعرًا ومسرحيًا وممثلا. وكان ممتلئًا نشاطًا وطاقة، فقد كان يحب العمل ويعتبره قضية حياته الرئيسية. غير أنه كان بلا عمل طيلة السنوات العشر الأخيرة من حياته، أي أنه كان ممنوعًا من أن يخرج ويمثل، ولم ينشر له إلا نادرًا. خلال حياته لم يوفق إلا في طبع ثلاث مسرحيات، هذا بينما جلبت معي إلى بغداد ست مسرحيات أخرى، كتبت منذ عام ١٩٧٠ دون أن ترى النور، ولم يتسنى له أن ينشر سوى مجموعة واحدة من أعماله النقدية (كان يميل إلى كتابة النقد

كثيرًا)، وكان ذلك قبل أكثر من عشر سنوات، لقد جلبت إلى بغداد ثلاث مجموعات نقدية أخرى من أعماله.

أما أعماله الشعرية (الحق أنه فقد نشر في السنوات الأخيرة بضعة دواوين)، فقد جلبت معي مسودات ديوانين اخرين لم ينشرا حتى الآن. على العموم أن ما نشر خلال حياته كلها لا يشكل إلا ثلث ما كتبه.

وبالنسبة لانسان كان يدرك أنه يستطيع تقديم الكثير من العطاء كمخرج وممثل وشاعر وكاتب مسرحي فلا شك أنها مأساة حين يمنع منعًا متعمدًا عن ذلك كله.

لقد كتب وقيل الكثير من عام ١٩٧٠ عن أن نجيب قد انتهى بعد دخوله إلى مستشفى المجانين. ولكن نجيب كتب منذ ذلك العام بالذات أربع مسرحيات وأربعة دواوين شعرية وثلاث مجموعات نقدية، ومنها مسرحيتي «ملك الشحاتين» و«الذباب الأزرق» والأخيرة مسرحية تتناول القضية الفلسطينية ولها آنيتها حتى الآن، فهي تقول أن فلسطين يتحدثون عنها كثيرًا ولا يفعلون من أجلها شيئًا. وقد حاول نجيب طبعها ولكن دون جدوى! كتب أيضًا «قولوا لعين الشمس» وطبعها (مدبولي)، وقد أخرجت في حينه على المسرح القومي واستمر تقديمها بنجاح أشهر متتالية قبل أن تمنعها الرقابة المصرية. بعد ذلك وفي عام ١٩٧٥ كتب مسرحية «منين أجيب ناس؟» وكان حلمه الذي لم يتحقق أبدًا أن يراها ممثلة على المسرح. تتحدث المسرحية عن نضال الطلبة وتنتهي بمشاهده تظاهراتهم الشهيرة، وقد منعتها الرقابة أيضًا.

أما النقد والبحث، فقد كان نجيب شديد الاعجاب بفكر الفيلسوف العربي أبي العلاء المعري. وخلال سنوات أزمته كان أبو العلاء هو الوحيد الذي يقرأه نجيب. إنني واثقة أنه كان يحفظ كتاب «رسالة الغفران» عن ظهر قلب، فقد كانت خطوط نجيب تحت كل سطر من أسطر الكتاب. كنت أمازحه وأقول له: «لا شك إنك ستضع خطًا ثانيًا تحت الأسطر!». كان نجيب يعتقد بأنه قد توصل إلى فك ألغاز فلسفة المعري لأنه استطاع أن يقرأ ما بين سطورها، وقد كتب نجيب كتابًا كاملًا عن المعري لم يطبع أيضًا.

في الأشهر الأخيرة وقد اشتد عليه المرض كتب مجموعتين شعريتين أسماهما «هكذا تكلم جحا!». وكتب في هذا الوقت كذلك مجموعة نقدية عن الثقافة المصرية: المسرح والأدب والموسيقى والشعر. وكان آخر عمل له ظل منكبًا على كتابته حتى ما قبل ساعة من موته هو دراسة عن أدونيس. إن معرفتي باللغة العربية لا تسمح لي بالحكم على كتابات نجيب النقدية، لكن صافي ناز قالت لي بعد أن قرأت دراسته عن أدونيس بأنها مندهشة جدًا لأن إنسانًا مريضًا مثل نجيب استطاع أن يكتب بصفاء ذهن كامل دراسة شيد بنيانها بمتانة، وأنه ليصعب على المرء التصديق بأنه كان يكتبها قبل ساعات قليلة من موته.

أذكر ذلك كله لأبين أن نجيب كان ما يزال في ذروة إبداعه، فلم يكن قد تجاوز السابعة والأربعين من عمره، وكان قد وصل في تلك السن إلى النضوج والحكمة والإدراك. كان قد تعلم في ذلك الوقت أن يصبح أكثر هدوء، وكان في ذلك أكثر الخير له، أن نجيب لم يكن قد انتهى، فقد استمر عطاؤه طيلة السنوات الأخيرة، وكان يكتب بصفاء ذهن حتى وهو راقد في مستشفى المجانين. فهناك أنجز مسرحيته «منين أجيب ناس؟» ومجموعة شعرية «رباعيات نجيب سرور» [...ص ١٢٢].

كان نجيب يعمل مخرجًا الأمر الذي عمق من أزمته.

من المعلوم أن الستينات كانت مرحلة نهوض المسرح المصري، وربما كانت أفضل سنواته. وكان نشاط نجيب في ذروته لا سيما في مسرح الجيب حيث أخرج آنذاك «بستان الكرز» لتشيخوف و«سيف ديموفليس» لناظم حكمت. بعد أن أغلق مسرح الجيب وكان ذلك كما أظن في حوالي عام ١٩٦٨، تلقى نجيب دعوة للعمل في دمشق. كان نجيب يعتبر نفسه بالدرجة الأولى فلاحًا مصريًا، ولذلك فهو لم يستطع البقاء في دمشق طويلا رغم الظروف المعاشية والسكنية والابداعية الممتازة التي هيأت له، فترك كل ذلك ليعود إلى القاهرة حيث ينتظره الجوع والبطالة. وكان يشرب طيلة الوقت، وينتقل من فندق حقير إلى آخر أحقر منه. في تلك السنوات المظلمة كنت أقول له: «نجيب..ربما من الأفضل لنا أن نرحل إلى مكان آخر؟» فكان يجيبني: «لا أستطيع ذلك». وكان يقول أيضًا: «حسنًا سأرحل أنا، وسيرحل غيري، فمن الذي سيبقى؟ كلا، لن أرحل، فهنا بلدنا ومسرحنا ومشاكلنا»...

في المرة الثانية عين نجيب في المعهد عندما أصبح صديقه جلال الشرقاوي مديرًا له، وكان قد أخرج عدة مسرحيات لنجيب منها «ملك الشحاتين». عاد نجيب إلى المعهد وكان قد خرج من مستشفى المجانين لتوه. كان ذلك في عام **١٩٧٥** وكنا قد انتقلنا من الإسكندرية إلى القاهرة حيث استطعنا أخيرًا أن نستأجر شقة دفع نجيب إيجارها من مبلغ ورثه بعد وفاة والده. وكنا حتى ذلك الوقت ننتقل من «مفروشة» إلى أخرى بسبب عجز نجيب عن دفع الإيجار وكان ذلك كله يعمق أزمة نجيب النفسية. وكان يشرب ويشرب. غير أن عودته إلى المسرح وحصولنا على الشقة قد أثار فيه نوعًا من الاستقرار والسكينة وانهمك في العمل الجديد بكل حماسة وسعادة. وكان يذهب إلى المسرح في الثامنة صباحًا ويعود إلى البيت في الثامنة مساءً تعبًا جدًا وسعيدًا جدًا من يدري، ربما لو سارت الأمور هكذا لكان نجيب قد عاش طويلا.

لم يستمر ذلك كله أكثر من عام واحد، فقد جاء رشاد رشدي ليصبح مدير للمعهد وليستغني عن خدمات نجيب لأن أفكاره «الحمراء» لا تتطابق مع أفكار رشاد رشدي. كان ذلك قرارًا قاتلًا لنجيب الذي بدأت مرحلة انهياره الجسدي.

حدث ذلك في العام الدراسي **١٩٧٦-١٩٧٧** وبالضبط في شهر تشرين الأول. في كانون الأول ازدادت نسبة السكر في دمه بصورة كبيرة، وكان ذلك سبب موته فيما بعد، كما ساءت حالة كليته كثيرًا وأجريت له عمليات جراحية [... ص**١٢٣**].

* [مقتطفات من (١) سليمان فيّاض: «النشاط الثقافي في الوطن العربي»، جمهورية مصر العربية، مجلة الآداب، العدد ١١، السنة ١٩٧٩/١١، ص**٧٥**-٧٧؛ و(٢) «انظروا ماذا فعلوا نجيب سرور؟ أرملته إِلِكْسندرا تتحدث عن مأساته». حوار نشر في مجلة آفاق عربية (بغداد)، العدد ٣، السنة **٥**، **١٩٧٩/١١**، ص**١٢٢**-١٢٤].

مؤلّفاته:

أ) مسرحيّات:

١- ياسين وبهية، القاهرة، مجلّة المسرح، **١٩٦٥**. القسم الأوّل من ثلاثيّة؛ القسم الثاني: آه يا ليل يا قمر، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٦٨؛ القسم الثالث: قولوا لعين الشمس، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٩**. مسرحيّة شعريّة.

٢- منين أجيب ناس؟، القاهرة، دار الثقافة المصريّة الجديدة، **١٩٧٥**. مسرحيّة شعريّة بالعاميّة.

٣- أفكار جنونيّة في دفتر هاملت، القاهرة، دار الشعب، **١٩٧٥**.

٤- ملك الشحّاذين، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨١.

٥- الحكم قبل المداولة، القاهرة، دار ألف، **١٩٨٥**. مع مقدّمة لعبد العزيز حمودة*.

٦- نجيب سرور، الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٨**.

ب) شعر:

١- التراجيديّة الإنسانيّة، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٧**.

٢- لزوم ما يلزم، القاهرة، دار الشعب، **١٩٧٥**.

٣- بروتوكولات حكماء ريش، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٧**. شعر.

٤- رباعيّات نجيب سرور، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٨**. شعر.

٥- مختارات من الأعمال الشعريّة لنجيب سرور، بغداد، دار الحرية للطباعة، **١٩٨٠**.

ج) دراسات ومقالات:

١- حوار في المسرح، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٦٩**. مقالات نقديّة مع نصّ المسرحيّة: يا بهية وخبريني.

٢- بروتوكولات الثوابت والمتحولات، آفاق عربية، عدد ٤، المجلّد **٥** (كانون الأوّل **١٩٧٩**)، ص**٩٢**-١٠٤. نقد. أطروحة الشاعر أدونيس*.

٣- هكذا قال جحا، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨١. مقالات.

٤- هموم الأدب والفن، الرياض، دار المرّيخ، **١٩٨٩**.

٥- رحلة... في ثلاثيّة نجيب محفوظ*، بيروت، دار الفكر الجديد، **١٩٨٩**.

عن المؤلّف:

١- موسى، شمس الدين: «العناصر التراجدية في شعر نجيب سرور»، آداب، المجلّد ٢٧، عدد ١١ (تشرين الثاني **١٩٧٩**). تقدير وتحليل المأساة في حياة نجيب سرور.

٢- آفاق عربيّة، المجلّد **٥**، عدد **٣** (تشرين الثاني **١٩٧٩**)، ص **١٢٢-١٢٤**. مقابلة مع أرملة نجيب سرور.

٣- وصفي، هدى: «قراءة نقديّة لثلاثيّة نجيب سرور»، فصول (القاهرة)، المجلّد **١١**، عدد **٣** (نيسان - حزيران **١٩٨٢**)، ص **٢٣٠-٢٣٦**. مع حياة سرور في سطور وقائمة أعماله المطبوعة وغير المطبوعة.

٤- عبد الباقي، سمير: «عالم نجيب سرور»، في دراسات المسرح المصري، ج ٢. مع قائمة مؤلفات نجيب سرور، القاهرة، وزارة الثقافة، قسم المسرح، **١٩٨٥**.

٥- شلبي، خيري: الشاعر نجيب سرور: مسرح الأزمة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

مقالات:

١- الآداب، ١١، مجلّد ٢٧، تشرين الثاني **١٩٧٩**، ص **٣٤-٣٩** و**٧٥-٧٧**. مقال لسليمان فياض.

٢- فصول، مجلّد II، ٣، نيسان/أيار/حزيران **١٩٨٢**، ص **٢٣٠-٢٣٦**.

٣- فصول، حزيران **١٩٨٣**، ص **٢٦٥**.

أبو القاسم أحمد سعد اُلله

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٠** في قمار، الجزائر.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في جامع القرية، قمار، **١٩٣٥-١٩٤٧**؛ والمتوسّطة والثانويّة في جامع الزيتونة، تونس، **١٩٤٧-١٩٥٤**؛ دخل جامعة القاهرة، **١٩٥٥-١٩٥٩**؛ ثمّ جامعة منيسوتا، أمريكا (Minnesota) وحصل على دكتوراه، **١٩٦١-١٩٦٥**.

حياته في سطور: معلّم في الابتدائي، في مدينة الجزائر، **١٩٥٤-١٩٥٥**؛ أستاذ مساعد بجامعة أوكلير/ ويسكنسن (Eau Claire/Wisconsin) أمريكا، **١٩٦٥-١٩٦٧**؛ أستاذ بجامعة الجزائر، مدينة الجزائر منذ **١٩٦٧**؛ وكيل كلّية الآداب، جامعة الجزائر، **١٩٦٨-١٩٧٢**؛ رئيس قسم التاريخ بجامعة الجزائر، **١٩٦٩-١٩٧١**؛ كان عضو اتّحاد الطلبة المسلمين الجزائريّين وجبهة التحرير الوطني الجزائري (F.L.N) وجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين (قبل الثورة الجزائريّة) واتّحاد الكتّاب الجزائريّين واتّحاد الأدباء العرب. إضافة إلى إقامته بتونس (**١٩٤٧-١٩٥٤**) والقاهرة (**١٩٥٥-١٩٦٠**) وأمريكا (**١٩٦٠-١٩٦٥**، **١٩٧٧-١٩٧٩**). خلال دراسته زار جلّ البلدان العربيّة كما زار فرنسا وبريطانيا وسويسرا وكندا. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

لم تكن حياتي تختلف كثيرًا عن حياة معظم الجزائريّين الذين اتّجهوا نحو الثقافة الوطنيّة في عهد الاستعمار. فقد ولدت سنة **١٩٣٠** في «قمار» بالصحراء الجزائريّة لأسرة فقيرة كانت تعيش على فلاحة التبغ والنخيل. وأثناء اشتغالي بالفلاحة مع أهلي حفظت القرآن الكريم وبدأت أستعدّ لكي أكون «طالبًا» في أحد مساجد القرية. غير أنّ القدر والظروف وجّهتني وجهة أخرى لم يكن يعلم عاقبتها عندئذ غير اللهُ...

إنّ البيئة التي نشأت فيها ونوع التعليم الذي تحصّلت عليه خلال مرحلة التكوين لا يساعدان على أن يكتشف الطالب مواهبه واتّجاهه الذي خلقته الطبيعة من أجله. فبيئتي كانت أمّية تقريبًا. ولم تكن أسرتي تملك سوى حبّ المعرفة. أمّا التعليم الثانوي فقد كان عامًا معقّدًا يتناول من علم الكلام وأصول الدين إلى الكيمياء والطبيعة، ومن الشعر والبلاغة القديمة وتاريخ الإسلام إلى النهضة الأوروبيّة والثورة الفرنسيّة. إنّ هذا التعميم في مناهج التعليم، والخلط بين الجديد والقديم يجعلان من الصعب على المرء أن يختار لنفسه ما يميل إليه.

وحين انتقلت إلى جامعة القاهرة لم يكن حالي فيها بأحسن من حالي في الزيتونة فيما يتعلّق بالتوجيه والتخصّص. فكلّية دار العلوم التي قضيت فيها خمس سنوات، أربعًا في الليسانس وواحدة في الدراسات العليا، لم تساعدني أيضًا على استكشاف حقيقة اتّجاهي. فالدراسة بهذا المعهد كانت عامة أيضًا، وكان اتّجاهها يتأرجح بين الحديث والقديم. ولا تكاد كلّية دار العلوم تختلف في برامجها عن الزيتونة إلّا في تعميق المواد المذكورة وتطعيمها بنظريّات وأفكار جديدة. ومن المعروف أنّ نظام الدراسة بهذه الكلّية لا يسمح للطالب بالتخصّص الكلّي إلّا ابتداء من الدراسات العليا. ومن الجدير بالذكر هنا هو أنّ تخصّصي في معهد الجامعة العربيّة كان في النقد الأدبي.

والواقع أنّي حتى بعد ذهابي إلى أمريكا وتسجيلي بجامعة منيوستا كنت كثير الاهتمام بالأدب. وأذكر أنّني طيلة عدّة أسابيع كنت أحضر محاضرات الأدب الانكليزي والأمريكي وأشتري الكتب المتعلّقة بهاته المادة. غير أنّ هناك عدّة عوامل جعلتني أركّز على التاريخ: أوّلها كان تتبّعي الدائم لأخبار معركة التحرير بالجزائر أكثر ممّا أهتمّ بقضايا الأدب التي تقتضي الهدوء النفسي والعيش تحت ظروف طبيعيّة.

وثاني تلك العوامل هو وجودي في أرض الغربة. فقد حتّم عليّ ذلك الاتّصال بالعائلات الأمريكيّة والمنظّمات الجامعيّة وعدد لا يحصى من الطلبة الأجانب. وكلّ هؤلاء كانوا سألونني أسئلة متشابهة عن الجزائر وعلاقتها مع فرنسا، وعن الثورة وأهدافها، وعن العرب ومشكلة فلسطين، وعن علاقة المغرب العربي بالشرق العربي. وكلّ هذه الأسئلة ونحوها كانت تقتضي مني الإلمام بجوانب تلك الموضوعات حتى يكون في استطاعتي تقديم صورة صادقة عنها.

أمّا العامل الثالث فقد كان نفسيًا محضًا. فإنّي أذكر أنّي ذات يوم كنت أتصفح إحدى المجلّات الأجنبيّة فوجدت فيها مقالًا عن تاريخ العرب في جزيرة سردينيا. ولما كنت إلى ذلك الحين أجهل دور العرب في تلك الجزيرة فإنّ ذلك كان كافيًا للضغط على نفسي لمحاولة استكشاف تاريخ أجدادي ودورهم الحضاري.

غير أنّي أحبّ أن أؤكّد بأنّه لا تناقض أو تخاصم على الاطلاق بين الأدب والتاريخ فإنّ كثيرًا من المؤرّخين العالميين قد بدأوا حياتهم كأدباء قبل أن يكرسوا مواهبهم للتاريخ. والواقع أنّ التاريخ يوسّع أفق الأديب ويعطيه المعلومات التي يصوغ منها أفكاره، والحكمة التي يستنتج منها آراءه، والشخصيات والحوادث التي يستوحي منها تجاربه. كما أنّ الأدب ضروري للمؤرّخ. فمنه يستمدّ تعبيراته وأساليبه، ومنه يتلقّى حرارة العمل وانطلاقة الخيال. ولا نبالغ إذا قلنا إنّ التاريخ في حدّ ذاته هو نوع من الأدب يدرسه الناس للمتعة والحكمة والاطّلاع.

* [مقتطف من فصل: «في الجهاد الثقافي» منطلقات فكريّة، ليبيا - تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٦، ص ٤٤-٦٤].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- النصر للجزائر، القاهرة، دار الفكر، **١٩٥٧**. مقدّمة لتوفيق المدني.

٢- ثائر وحبّ، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٧**.

ب) دراسات وقصص:

١- محمد العيد آل خليفة، رائد الشعر الجزائري الحديث، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦١**؛ ط **٢** (منقّحة ومزيدة) **١٩٧٥**.

٢- دراسات في الأدب الجزائري الحديث، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٦**.

٣- الحركة الوطنيّة الجزائريّة، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٩**؛ ط **٢**، القاهرة، جامعة الدول العربية، ألكسو، معهد البحوث والدراسات العربيّة، في مجلّدين، **١٩٧٧**، **١٩٧٨**. ترجمة إلى اللغة العربيّة لأطروحة الدكتوراه.

٤- تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٧٠**.

٥- منطلقات فكريّة، ليبيا - تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٦**. يحتوي سيرة ذاتيّة للمؤلّف، ص **٤٤-٦٤**.

٦- حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق، الجزائر، الشركة الوطنيّة الجزائريّة، **١٩٧٧**. تحقيق.

٧- محمد الشاذلي، **١٨٠٨-١٨٧٧**، دراسة من خلال رسائله وشعره، الجزائر، الشركة الوطنيّة الجزائريّة، **١٩٧٧**.

٨- ابن العنابي، رائد الإصلاح الإسلامي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، **١٩٧٧**. سيرة ودراسة.

٩- تاريخ الجزائر الثقافي في القرن الرابع عشر الهجري، الجزائر، الشركة الوطنية الجزائريّة، في مجلدين، **١٩٨٠-١٩٨١**.

١٠- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، (د.ن)، **١٩٨٢**.

١١- الطبيب الرحّالة: ابن حمادوش الجزائري، (د.ن)، **١٩٨٢**.

١٢- رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، **١٩٨٣**. تحقيق.

١٣- تجارب في الأدب والرحلة، (د.ن)، **١٩٨٤**.

١٤- شاعر الجزائر محمّد العيد، (د.ن)، **١٩٨٤**.

١٥- الزمن الأخضر، ديوان سعدالله، (د.ن)، **١٩٨٥**.

١٦- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، داعية السلفية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، **١٩٨٦**.

١٧- قضايا شائكة، أحاديث في شؤون الفكر والأدب والتاريخ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، **١٩٨٦**.

١٨- سعفة خضراء، (د.ن)، **١٩٨٦**. قصص.

١٩- منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون، (د.ن)، **١٩٨٧**.

٢٠- أفكار جامحة، **١٩٨٨**.

٢١- رسالة الغريب الى الحبيب لأحمد ابو عصيدة البجائي، دار الغرب الإسلامي، **١٩٩٣**. تقديم.

٢٢- اعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بك)، دار الغرب الإسلامي، **٢٠٠٠**. تقديم.

ج) ترجمات:

١- حياة الأمير عبد القادر، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٤**. ترجمة من اللغة الانجليزيّة لسيرة الأمير لتشرشل، مع تعليق وملاحظات.

عن المؤلف:

١- شعر، **٦٠**، تشرين الأوّل **١٩٩٠**، ص **٥٢**.

نَوَال السيّد السَّعْدَاوي

النوع الأدبي: روائيّة، كاتبة قصص.

ولادتها: **١٩٣١** في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة منوف الابتدائيّة، منوف، **١٩٣٩-١٩٤٣**؛ فمدرسة حلوان الثانويّة، **١٩٤٣-١٩٤٨**؛ دخلت كلّية الطبّ، قصر العيني، القاهرة، **١٩٤٩-١٩٥٤**؛ ثمّ جامعة كولومبيا، نيويورك، **١٩٦٥-١٩٦٦**.

حياتها في سطور: خبيرة في الأمم المتّحدة في أفريقيا والمنطقة العربيّة (١٩٧٨-١٩٨٠)، مديرة عامة للصحّة العامّة في وزارة الصحّة بالقاهرة (١٩٦٧-١٩٧٢)، طبيبة بمستشفيات القاهرة والريف المصري (١٩٥٦-١٩٦٧). عضو كلّ من نقابة الأطبّاء المصريّة، واتّحاد الأدباء في مصر، والجمعيّة الأدبيّة المصريّة، جمعيّة الثقافة الصحّية بمصر والاتّحاد الدولي للدفاع عن حقوق المرأة، والاتّحاد الدولي للثقافة الصحّية، واتّحاد خرّيجات الجامعة في مصر، والاتّحاد الدولي لخرّيجات الجامعة. زارت جميع البلاد العربيّة كما زارت كلًّا من أمريكا الشماليّة والجنوبيّة ومعظم بلاد أوروبا شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا وبعض البلدان في آسيا وأفريقيا مثل الهند وسري لانكا وإيران وأوغاندا والسنغال. متزوّجة ولها ابن وابنة.

صفحتها على الإنترنت:
http://www.nawalsaadawi.net/

السيرة:

تمتدّ جذورها إلى قرية كفر طحلة حيث ولد أبوها من أسرة ريفيّة فقيرة. لكنّه ترك القرية وسافر إلى القاهرة للحصول على شهادة عليا من كلّية دار العلوم. ويعتبر والدها أحد رجال التعليم في مصر الذي وصل إلى درجة مدير للتعليم في وزارة المعارف وتوفّي سنة **١٩٥٩**. كانت نوال متفوّقة في دراستها، ودخلت كلّية الطبّ في القاهرة، لكنّها كانت تحبّ الأدب واللغة وتفضّلها على العلم والطبّ، واستطاعت أن تجمع بين الاثنين، وساعدها ذلك على تفهّم النفس الإنسانيّة، ولأنّها ولدت «أنثى» فقد عاشت ورأت المشاكل التي تعانيها المرأة في المجتمع المصري والعربي وساعدها ذلك على تفهّم نفسيّة المرأة في علاقتها بالرجل والمجتمع.

بدأتْ نوال السعداوي حياتها العمليّة الطبّية في الريف المصري، ورأت بؤس المرضى والفلّاحين، وظلّ ارتباطها وثيقًا بأسرة أبيها الريفيّة الفقيرة، ممّا انعكس في كتاباتها القصصيّة والروائيّة. وتركت الطبّ العلاجي لتمارس الطبّ الوقائي في وزارة الصحّة، ولتدرس الصحّة العامّة في جامعة كولومبيا، وتصبح مديرة في وزارة الصحّة وتؤسّس جمعيّة الثقافة الصحّية وترأس مجلّة الصحّة، لكنّها تترك كلّ ذلك سنة **١٩٧٢** حين تتآزر السلطة في مصر لإخراجها من عملها وإغلاق مجلّتها بسبب كتاباتها الصارمة الشجاعة والتي تنتقد فيها المجتمع وتكشف عن عيوبه وخاصّة فيما يتعلّق بحياة المرأة.

بعد أن تفقد منصبها ومجلّتها سنة **١٩٧٢** تصمّم على مواصلة الكتابة الأدبيّة والعلميّة، وفعلًا يصدر لها عدد من المؤلّفات الجديدة التي تنشرها في بيروت بعد أن تحول الرقابة دون نشرها في مصر. وفي عام **١٩٧٨** يعرض على نوال السعداوي العمل بالأمم المتّحدة كخبيرة في شؤون المرأة وبرامج التنمية في أفريقيا، ثمّ في المنطقة العربيّة، وتعمل نوال في الأمم المتّحدة لمدّة عامين فقط، ثمّ تترك وظيفتها، لأنّ الوظيفة تصرفها عن كتابة الرواية والقصّة وتشغلها عن حبّها الأساسي للأدب والفنّ، وتتفرّغ نوال السعداوي تمامًا للكتابة سنة **١٩٨٠** وحتّى اليوم.

وتعتبر نوال السعداوي كاتبة ثائرة، تنشد الثورة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والنفسيّة والأخلاقيّة. وهي تنشد الحرّية والعدالة لكلّ من الرجل والمرأة في الوطن العربي. تكره القيود على حرّية الفكر والرأي، وتكره الظلم والقهر وانسحاق الأغلبيّة من البشر تحت حكم الأقلّية. ولعلّ ذلك الإحساس هو الذي جعلها لا تستطيع التكيّف داخل الوظيفة في الحكومة المصريّة، أو في الأمم المتّحدة. إنّ الخضوع للوائح الوظيفة وتقاليدها، وطاعة الرؤساء، والخضوع لكلّ صاحب سلطة أو نفوذ يثير في نفسها التمرّد والغضب ويدفعها إلى التضحية بأيّ منصب مهما علا أو أيّ راتب مالي مهما ارتفع من أجل أن تستردّ حرّيتها للتعبير عن نفسها وأفكارها. وهي أيضًا تكره أن ترى وطنها غير مستقلّ أو تابع لأيّ قوّة أجنبيّة، وتشعر أنّ الأدب أو الفنّ لا ينفصل عن المجتمع وأحلام الناس في الحرّية والعدالة والمساواة والحبّ.

ويعبّر أدبها عن الصراعات الاجتماعيّة والطبقيّة، وعن الصراع بين الجنسين من أجل تغيير الوضع الأدنى للنساء والفقراء.

ترجمت بعض مؤلّفات نوال السعداوي إلى عدد من اللغات الأجنبيّة، وتنتشر مؤلّفاتها في جميع البلاد العربيّة، وتحدث كثيرًا من النقاش والتأييد أو الرفض والمقاومة. كأيّ إنسان يحمل أفكاره الأصيلة الصادقة تتعرّض مؤلّفاتها للمصادرة أحيانًا في بعض البلاد العربيّة، ويشعر نحوها بالعداء ذوي السلطة والنفوذ، إلّا أنّ القرّاء العاديّين من الشعب رجالًا ونساء وشبابًا يشعرون أنّها تكتب لهم وتعبّر عنهم.

مؤلّفاتها:

أ) قصص:

١- تعلّمت الحبّ، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦١؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٠.

٢- حنان قليل، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦١؛ ط ٢، دار الآداب، ١٩٨٩.

٣- لحظة صدق، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٢؛ ط ٣ ودار الآداب ٢٠٠٢.

٤- الخيط والجدار، وقصص أخرى، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٢. مع مقدّمة لعلي الراعي.

٥- كانت هي أضعف، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣.

٦- موت معالي الوزير سابقًا، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠، القاهرة، مكتبة مدبولي؛ ط ٢، ١٩٨٣.

ب) روايات:

١- مذكّرات طبيبة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.

٢- الغائب، القاهرة، المؤسّسة المصريّة للكتاب، ١٩٦٧؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠؛ ط ٣، دار الآداب، ٢٠٠٠.

٣- الباحثة عن الحبّ، القاهرة، المؤسّسة المصريّة للكتاب، ١٩٧٠. ونُشر أيضًا بعنوان امرأتان في امرأة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.

٤- موت الرجل الوحيد على الأرض، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦.

٥- إمرأة عند نقطة الصفر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.

٦- أغنية الأطفال الدائرية، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.

٧- الخيط [و] عين الحياة: روايتان قصيرتان، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣.

٨- سقوط الإمام، القاهرة، دار المستقبل العربي. ١٩٨٧؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٠.

٩- مذكّرات طفلة اسمها سُعاد، القاهرة، منشورات تضامن المرأة العربيّة، ١٩٩٠.

١٠- الحبّ في زمن النفط: القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.

١١- جنات.. وإبليس، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.

English translation: by Sharif Hetata, Berkeley, University of California Press, 1994.

ج) دراسات، مسرحيّات، مذكّرات:

١- المرأة والجنس، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧١.

٢- الأنثى هي الأصل، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤.

٣- المرأة والصراع النفسي، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٧. القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣.

٤- الوجه العاري للمرأة العربيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

٥- قضيّة المرأة المصريّة السياسيّة والجنسيّة، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٧.

٦- الرجل والجنس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٧.

٧- الإنسان: اثني عشر امرأة في زنزانة واحدة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣. مسرحيّة.

٨- مذكّراتي في سجن النساء، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٠.

٩- دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦.

١٠- ايزيس، مسرحيّة من فصلين، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.

١١- رحلاتي حول العالم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.
١٢- عن المرأة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨.
١٣- عن تضامن المرأة العربيّة، القاهرة، منشورات تضامن المرأة العربيّة، ١٩٨٩.
١٤- معركة جديدة في قضيّة المرأة، القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٢.
١٥- المرأة والغربة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٧.
١٦- أوراقي- حياتي، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٥؛ ط ٢، ١٩٩٨.
English translation: A daughter of Isis (1992) and part 2 Walking through fire (1999), by Sharif Hetata, London/New York, Zed Books.
١٧- توأم السلطة والجنس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٩.
١٨- سقوط الحقّ، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٠.
١٩- قضايا المرأة والفكر والسياسة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
٢٠- المرأة الغربية والمتغيرات العالمية، دار ميريت، ٢٠٠٣.
٢١- كسر الحدود، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤.
٢٢- زواية، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.

عن المؤلّفة:

١- طرابيشي، جورج: الأدب من الداخل، دار الطليعة، ١٩٧٨. دراسات في أدب نوال السعداوي.
٢- طرابيشي، جورج: أنثى ضدّ الأنوثة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥. دراسة نقديّة في أعمال نوال السعداوي.

مقالات:

١- أفكار، ١٩٨٤، ٧١، ص ٩٣.
٢- فصول، تشرين الأول ١٩٩٢، ص ٣١٩.
٣- Journal of Arabic Literature, 1994, 25, p. 152.
٤- أدب ونقد، ٢٠٠١، ٢، ١٩٢، ص ٩-٢٣.
٥- الحياة، ٢٠٠١/٨/١٨، ص ١٢.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، كانون الثاني ١٩٩٣، ص ٥٨: جنات وإبليس.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٥/١٠/١٨، ص ٨٥-٨٦.
٢- الحوادث، ١٩٩٨/٨/٢٨.

محمّد فتحي محمود سعيد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣١ في دمنهور، مصر.

ثقافته: أتمّ المرحلة الإلزاميّة والأوّلية، ثمّ التحق بمدرسة التعاون الإنساني الابتدائيّة، دمنهور، ١٩٣٨-١٩٤٤؛ فمدرسة دمنهور الثانويّة، ١٩٤٥-١٩٥٢؛ دخل كلّية الآداب، جامعة الإسكندريّة، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ فالمعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة بالاسكندريّة، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ وحصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعيّة.

حياته في سطور: مدرّس بمدرسة السلوم الابتدائيّة المشتركة وعدّة مدارس أخرى بالاسكندريّة ورشيد وأبو المطامير. أخصّائي اجتماعي بمدارس المنيا وأسيوط الثانويّة وموجّه اجتماعي برعاية الشباب. صحفي بجريدة الجمهوريّة؛ سكرتير تحرير مجلّة بناء الوطن والثقافة الجماهيريّة، ثمّ مجلّة الاذاعة. حاز وسام العلوم والفنون لطبقة الأولى، عام ١٩٨٠، وفاز بجائزة الشعراء الشبّان، ١٩٦٠ و١٩٦١؛ وجائزة الدولة التشجيعيّة، ١٩٨٠ والجائزة الأولى لأغاني المعركة، ١٩٧٣. عضو كلّ من نقابة الصحفيّين وجمعيّة المؤلّفين والملحقين عام ١٩٧٠، وجمعيّة الأدباء، ومجلس إدارة الصحفيّين العرب ولجنة النصوص بالتلفزيون، ١٩٨١. زار كلًا من دمشق (١٩٦٠، ١٩٦١) وبيروت (١٩٦١) كما زار بلجراد (١٩٧٥، ١٩٨٠) وباريس وروما ولندن واليونان. متزوّج وله ولدان.

السيرة:

ولدتُ لأب شيخ من علماء الأزهر في الخمسين من عمره وأمّ ريفيّة في العشرين من عمرها وكنت أوّل الذكور بعد زيجتين.

وينحدر أبي من أسرة عربيّة نازحة من المغرب حيث استقرّت بعض بطونها في قرية (الروقة) البحيرة. وهي أسرة بسيطة اشتهرت بالعلم والأدب وكان لي جدّ من شيوخ الأزهر.. وبالتالي نشأ أبي وأعمامي كلّهم من شيوخ الأزهر والقضاء وكان جيلي أوّل من اتّجهوا للتعليم الجامعي.

كان أبي شاعرًا رقيقًا وثائرًا في خضم ثورة ١٩١٩ ورفيقًا في الدرس لطه حسين* وبالتالي تفتّحت عيناي على ذكرياته وقصص الكفاح الباهرة وأشعاره وعلى أمسيات القرية ولياليها وندوات الأهل وليالي السمر والموالد فرسبت في أعماقي إيقاعات باكرة لصور القرية

وأصداء القاهرة وكنت أحفظ أشعار أبي ومختاراته من عيون الأدب العربي وكنت وأنا في الثالثة الابتدائيّة ألقي أشعاره في حفلات المدرسة والمناسبات الدينيّة. والغريب أنّ أبي حجب عنّي كتب التراث ودواوين الشعراء الكاملة.. مؤمنًا بأنّه لا بدّ من تنخيل هذه الكتب حتى لا أتعثّر في متونها وأن يتيح لي الانطلاق على سجيتي وسبر الموهبة الشعريّة حتى إذا تأكدت فيما بعد بالقراءة والحفظ.. مكتفيًا ببعض المختارات الجيّدة السهلة.. ولا أدري هل كان محقًّا في رأيه أم لا؟ فقد اضطررت بعد أن رسخت قدميّ كشاعر إلى العودة لأحضان تلك الكتب بحواشيها ومتونها.. وكنت أتساءل لماذا لم يتركني منذ البداية للغوص في هذه المراجع.. وحفظ دواوين الشعراء القدامى كما بدأ غيري من الشعراء؟

كتبت أولى محاولاتي الشعريّة في المرحلة الابتدائيّة.. وواصلت دراستي الثانويّة بمدرسة دمنهور الثانويّة حيث تفتّحت موهبتي الشعريّة أكثر بالممارسة المستمرّة في حركة المدّ الثوري والاضرابات الطلابيّة في أواخر الأربعينات وقدت المظاهرات وألقيت الأشعار الثوريّة وكنت شاعر المدرسة ثمّ رئيسًا لاتّحاد الطلّاب وألقي القبض عليّ مرّتين بتهمة السبّ في الذات الملكيّة وقيادة المظاهرات وسقطت القضيّتان بقيام ثورة **١٩٥٢** وقد تعثّرت في الدراسة الثانويّة عامين بسبب النشاط الأدبي والسياسي ثمّ التحقت بكلّية الآداب عام **١٩٥٢** بقسم اللغة العربيّة نزولًا عند رغبة والدي وليس بدافع منّي.. ظنًّا منه أنّ دراسة العربيّة تصقل الموهبة الأدبيّة. وخاب الظنّ حيث تعثّرت في الدراسة وضقت ذرعًا بالعروض والنحو والصرف وأساتذته فقضيت ثلاثة أعوام بين قسم الفلسفة واللغة الانجليزيّة وفي هذه الفترة أحيل الوالد على المعاش فجأة وكان راتبه موردنا الوحيد تقريبًا فالتحقت بمعهد المعلّمين دون علمه وحصلت على الدبلوم وعيّنت مدرّسًا في (السلوم) بأقصى الصحراء الغربيّة كعقاب لي على نشاطي السياسي الذي طاردني في كلّ تقارير الوظائف.

وفي هذه البقعة الساحرة بين الجبل والبيداء والبحر.. استعدت نفسي وتفتّحت عيناي على مزيد من التأمّل والعمق وتخصّبت تجربتي الشعريّة واحتواء تجربتي العاطفيّة الكبرى في هذه المرحلة.. فكتبت ديوانًا هو رباعيّات السلوم وواصلت دراستي بكلّية الآداب منتسبًا ولكن طاردني العروض مرة أخرى ورسبت وفصلت من الجامعة.. فكانت صدمة كبرى لي ولأبي.

ولكنّه كالعهد به أستاذًا وصديقًا اجتاز بي هذه المرحلة تمامًا.. وشحذ من عزيمتي وأمن بقولي أنّني لا أريد أن أقع في براثن القوالب اللغويّة.. وإنّما أريد أن أتعرّف عليها وأستكمل أدواتي الفنية بلا دراسة ولا أساتذة أو جامعة والتحقت من جديد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة ونلت بكالوريوس الخدمة الاجتماعيّة عم **١٩٥٩** ذلك بجانب عملي كمدرّس في مدارس مختلفة ما بين الاسكندريّة وأبو المطامير ورشيد حتى ضقت تمامًا بعملي فحملت حقيبتي إلى القاهرة حيث عملت بجريدة الجمهوريّة محرّرًا أدبيًا ومراجعًا ثمّ فصلت في قائمة

المفصولين عام (سبتمبر ١٩٦٠) وهجرت الصحافة وتقدّمت لوظيفة أخصائي اجتماعي وعيّنت بأبو قرقاص الثانويّة بالمنيا ثمّ أسيوط ثمّ موجّهًا اجتماعيًّا.. ثمّ هجرت الوظيفة ولم تقبل استقالتي ففصلت وعملت بمجلّة بناء الوطن عام **١٩٦٢** وخلال عملي بالوظيفة بالصعيد تزوّدت بكثير من الخبرات والتجارب والرؤى الفنّية عوّضني قليلاً عن الغيبة الطويلة عن أضواء العاصمة وحركة النشر فيها.

وخلال ذلك فزت بجائزة الشعراء الشبّان مرتين عام ١٩٦٠، **١٩٦١** وسافرت إلى دمشق في مهرجان الشعر السنوي.

واستقرّ بي المقام في القاهرة عام **١٩٦٢** وأحضرت أبي وأمّي من الاسكندريّة للاقامة معي وفي عام **١٩٦٨** صدر قرار جمهوري بنقل مئة صحفي كنت منهم إلى أعمال غير صحفيّة فنقلت للتربية والتعليم ثانية ثمّ هيئة التأليف ثمّ الثقافة الجماهيريّة وتبدّدت طاقتي في الطواف والنقل فالتزمت البيت وأعدت قراءة الكثير وكتبت كثيرًا من البرامج والأحاديث الاذاعيّة.

ثمّ صدر قرار جمهوري عام **١٩٧٠** بعودة المنقولين إلى أعمالهم الأولى فعدت إلى مجلّة الاذاعة والتلفزيون حتى الآن. وفي الفترة من **١٩٦٦-١٩٧٢** لم أجد سبيلاً لنشر دواويني حتى أتيح لي نشر ديوان مصر لم تنم أكتوبر **١٩٧٣** ثمّ دفتر الألوان **١٩٧٥** في طبعات شعبيّة في سلسلة مطبوعات الجديد.

لم أتأثّر بشاعر معيّن وإنّما طربت لكلّ الشعراء من الشرق والغرب والقدامى والمحدثين ولم أنضم لحزب أو جماعة أدبيّة أو أنتم لمذهب نقدي معيّن أو شلّة بعينها وحرصت أن أظلّ مستقلاً حرّ الملامح ولذلك تأخّر نشر دواويني في حينها. ولم يدرجني كثير من النقّاد في قوائمهم النقديّة. ولم يقدّمني ناشر أو ناقد.

كنت وما زلت قارئًا نهمًا وملولاً فالتهمت كثيرًا من أشعار العرب وتاريخهم وأشعار الغرب وفلاسفته.. وقدرًا متنوّعًا من التاريخ والاجتماع وعلم النفس والفلسفة وسائر العلوم الإنسانيّة.

القاهرة في ١٩٨١/٩/٢٨

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- فصل في الحكاية، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
٢- أوراق الفجر، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.
٣- مصر لم تنم، القاهرة، مطبوعات الجديد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٣**. ديوان شعر وطني.
٤- دفتر الألوان، القاهرة، مطبوعات الجديد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥**. دواوين شعر من النوع الحرّ العامودي.
٥- مسافر إلى الأبد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٩.
٦- إلّا الشعر يا مولاي، القاهرة، مكتبة روز اليوسف، ١٩٨٠.

٧- رباعيّات السلوم، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب، **١٩٨٠**.
٨- بعض هذا العقيق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
٩- الفلّاح الفصيح، القاهرة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٢**. مسرحيّة شعريّة.
١٠- أغنية... حبّ... صغيرة، القاهرة، مكتبة غريب، **١٩٨٦**.
١١- السفر.. على جواد الشعر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧.
١٢- عصافير الحجارة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١.

ب) دراسات ومقالات:

١- الغرباء، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٦**.
٢- شوقي أمير الشعراء لماذا؟ القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨. دراسة في أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢).
٣- أبو الوفا* رحلة الشعر والحياة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٩**.
٤- عشّاق لكن شعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
٥- عن الشعر والشعراء، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٨٩.

أحمد محمّد زين السَّقّاف

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٣ تقريبًا في لحج، اليمن الجنوبي.

وفاته: ٢٠١٠

ثقافته: تعلّم في لحج.

حياته في سطور: صحافي في الكويت منذ سنة **١٩٤٧**، عمل في الخدمة الدبلوماسيّة الكويتيّة برتبة السفير. وقد انتخب أمين عام لرابطة الكتّاب الكويتيّين سنة **١٩٧٨**.

السيرة*:

وُلد أحمد السقّاف من عائلة كريمة ونشأ في لحج، ثمّ سافر إلى بغداد وإلى الكويت عام **١٩٤٣** فأقام فيها وتزوّج من أهلها. وهو من مؤسّسي الصحافة في الكويت. لقد مدح فلسطين كثيرًا في شعره كما مدح أمير الكويت وقضايا العرب. *[معلومات من جريدة السياسة، ١٩٨٦/١١/٢٦، ص ٢٢].

لا يضيق صدر القصيدة العربية الكلاسيكية بالموقف التقدمي أو بالتجديد بصورة عامة، لأن ما يسمى بالشعر الحديث إذا كان صاحبه رجعيًا فإنه يكون رجعيًا، وإذا كان الشاعر تقدميا أو حديثا فإن شعره يكون تقدميا أو حديثا إذا كان الشاعر معاديا للحرية فإنه ولو كتب القصيدة الحديثة، فإن شعره سيكون رجعيًا..وهو سيكون كذلك إذا كان معاديًا للمرأة وحقوق المرأة. إذا كان معاديًا للتسامح الديني.

وأنا ليس لدي أي تحفظ تجاه الشعر الحديث، إن كان شعرًا، إن كان شعرًا فاهلاً وسهلاً به، وإن تحلل في الكثير من قيود القضيدة العمودية.

لست من الذين يصرون على الوزن والقافية على الاطلاق، بل كتبت قصائد كثيرة بطريقة الشعر الحر.

أنا أفرق بين الشعر الحر والشعر الحديث، هذا رأيي. عندي الشعر الحر لا يلتزم وزنًا واحدًا وإنما يلتزم بالتفعيلة ويهتم باللغة ويهتم الملتقي، إنها ثلاثة أشياء مهمة جدًا.

إن ما يسمى بالشعر الحديث، وهو ما يسود اليوم في المنطقة العربية بأسرها، هو في أكثره ولا أقول في جملته شعر لا يفهمه المتلقي فلمن يكتب هذا الشعر؟ لنسميه اصطلاحا شعرا، ولكن لمن يكتب هذا الشعر؟

الشعر وحتى النثر، وليس الشعر فقط، يجب، حين يكتب، أن يكتب لهدف، لرسالة يجب أن تؤدى. والرسالة تؤدى للجماهير التي تتلقى هذا النتاج وتقرأه، فإن كانت الصلة مقطوعة بين هؤلاء الذين يكتبون ما يسمى بالشعر الحديث وبين المتلقي، فما الفائدة من كتابة هذه الطلاسم [...].

فالشاعر الذي يعرف أن الشعر رسالة وإن الشعر مأخوذ من الشعور، وهو فعلا كذلك، لا شك سيقيم جسرًا بينه وبين المتلقي. الشعر مأخوذ فعلا من الشعور ولا شعر دون إحساس.

لا بد من الشعر ولا بد من القريحة التي هي بمثابة آلة التصوير لدى الشاعر.

الشعر له رسالة وإذا مشينا قليلا مع هؤلاء الذين يقولون أن الشعر الكلاسيكي يضيق بهم، بتوجهاتهم، بانحرافهم، لا بأس بإمكانهم أن يسلكوا مسالك شتى في قصيدتهم. لقد فعل هذا أجدادنا في الأندلس، كما تعلم وتفننوا في التفعيلات وفي القوافي فوجدت الموشحات. واليوم نحن لا نؤاخذهم ولا نعتب عليهم إلا بالخروج الكلي لمواصفات القصيدة والشعر لو التزموا بشيء من مواصفات الشعر والقصيدة لما كانت هناك صلة. لكنهم خرجوا وأصبحوا يهيمون في واد خاص بهم وهذا الوادي في اعتقادي إنه غير ذي زرع..ولكنه ليس بمكة طبعًا، ،لو كان في مكة لرحل إليه الناس. فهم في واد ماحل قاحل ولذلك عليهم أن يحترموا أذواق الناس، أذهان الناس. عليهم أن يفهموا أن الشعر رسالة، وإن هناك قضايا ساخنة جدًا في المحيط العربي لم تنته ولن تنتهي. ستبقى هذه قضايا. وقد تأتي قضايا أضخم وأهم مما نشاهد اليوم على الساحة العربية لأننا لم نستوعب هذه المرحلة التي حدثت في العالم أجمع نحن ما زلنا على الهامش ولا نستغرب إذا ما حدثت مفاجأة محزنة في البلاد العربية، ورسالة الشاعر رسالة ذات بال، مهمة جدًا، وعلى الشعراء أن يقدروا ذلك وأن يقوموا بواجبهم نحو شعوبهم.

أما الطلاسم والضبابيات فإنها لا تثير أحدًا ولا تدفع إلى كفاح أو نضال، ولا تؤدي إلى يقظة مطلوبة [...].

أنا لا أطالب جميع الشعراء العرب بأن يتجندوا للقضايا العامّة. أنا أقول إن البلاد العربية مقبلة على مفاجآت كثيرة جدًا لأنها لم تستعد لما هو آت، وعلى الشعراء أن ينهضوا لتأدية رسالتهم إذا كان هناك من الشعراء من يرى أنه غير ملزم فليذهب حيث يشاء. فليتغزل بالنحلة وليخطب في الزهرة والفراشة لكني أعتقد أن الشاعر جزء لا يتجزأ من المجتمع، شأنه شأن غيره. وهو بتكوينه وبما حباه الله من خصوصية صاحب مسؤولية أنا أعتقد أن الباري عز وجل منح الشاعر شيئًا ثمينًا جدًا، إلا وهو القريحة الشعرية، كثير من الأدباء والكتاب لديهم مواهب ولكن الشاعر بالذات بقريحته يفيض وهو إن أراد أن يثير الجماهير أن يدفعها إلى الأمل، إلى النضال، فهو قادر.

أنت تذكر حين زار أحمد شوقي دمشق وهي تئن تحت الاستعمار الفرنسي وألقى قصيدته في المسجد الأموي: «قم ناج حلّق وانشد رسم من بانوا..» عندما أنهى شوقي قصيدته ضج الحاضرون وقاموا بمظاهرات صاخبة جدًا واشتعلت الثورة. كان ذلك عام **١٩٢٥**، وارتكب الفرنسيون تلك الحماقة وضربوا دمشق بالقنابل. كتب هو قصيدته الثانية: «سلام من صبا بردى أرق..».

الخلاصة أن الشاعر يستطع أن يؤدي رسالة أعظم بكثير مما يستطيعه المذياع والتلفاز، المذياع والتلفاز بيد الحكومة.

الجماهير تتجاوب مع الشاعر الحر، الصادق، غير المتلون الذي له في كل يوم وجه، الشاعر الحق الموهوب يستذيع أن يؤثر في الجماهير ويبعث فيها الحماسة والشجاعة والأقدام وحب التضحية والفداء. ما زالت منزلة الشاعر قائمة وستبقى قائمة إلى يوم يبعثون [...].

وقد تجاوبت أنا بالذات مع حركة الشعر الحديث كتبت الشعر الحر..الطلاسم لم أكتبها، لا أميل إليها لأنني أولًا لا أريد أن أكتب لنفسي أولًا. أنا إذا كتبت الطلاسم يمكنني أن أفهم ما كتبت اليوم، وفي الغد لا أفهم ما كتبت..قد أتصور ما كتبت. وأنا شاعر ذو رسالة إنما يتجاوب معي المتلقي ويفهم ما أقول. هذه رسالتي [...].

* [مقتطفات من حوار مع المؤلف في مجلة الحوادث،١٩٩٤/٨/٢٦، ص٤٨-٤٩].

مؤلّفاته:

١- مقتضب في معرفة لغة العرب، الكويت، (د.ن)، **١٩٥٠**؛ ط **٢**، **١٩٨٣**. دراسة.
٢- الأوراق، بيروت، **١٩٥٤**؛ ط **٢**، الكويت، دار الكتب الثقافيّة، **١٩٧٧**. عن ديارات العراق وشعرائها. تراجم لـ**٢٥** شاعر عراقي من العهدين الأموي والعبّاسي.
٣- أنا عائد من اليمن، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٦٢**. دراسة سياسيّة.
٤- حكايات من الوطن العربي الكبير، الكويت، (د.ن)، **١٩٨٠**. أدب الرحلة.
٥- من الكويت إلى أسوان، (د.ن)، **١٩٨٣**. أدب الرحلة.
٦- في العروبة والقوميّة، الكويت، شركة الربيعان، **١٩٨٣**.
٧- تطوّر الوعي القومي في الكويت، الكويت، رابطة الأدباء، **١٩٨٣**.
٨- العنصريّة الصهيونيّة في التورات، الكويت، شركة الربعان، **١٩٨٤**.
٩- أنا عائد من جنوب الجزيرة العربيّة، الكويت، مطبعة الأنباء، ط **٤** إضافة وتنقيح، **١٩٨٥**؛ ط **٥**، **٢٠٠٢**. مقالة.
١٠- شعر أحمد السقّاف، الكويت، (د.ن)، **١٩٨٦**؛ ط **٢**، تضمّ جميع أشعاره حتى مطلع **١٩٨٩**.
١١- صيف الغدر، الكويت، (منشورات المؤلف)، **١٩٩٢**.
١٢- قطوف دانية، (د.ن)، **١٩٩٥**.
١٣- التراث في الملح والنوادي والأقبهار والأشعار، (د.ن)، **١٩٩٦**.

عن المؤّلف:

١- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، ١٩٧١، ص ٤٢٦-٤٢٧. حياة الشاعر في سطور ونموذج من شعره.

مقالات:

١- السياسة، ١٩٨٦/١١/٢٦، ص ٢٢. دراسة تحتوي على نص قصيدة «الطفل المشرّد» وقصّة اللقاء بين الشاعر والصبي.

٢- فرحات، سعيد: مقالات نقديّة في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٤٥-٥٤.

وداد السكاكيني

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: **١٩١٣** في صيدا، لبنان.

وفاتها: ١٩٩١.

ثقافتها: تخرّجت من الكلّية الإسلاميّة في بيروت.

حياتها في سطور: معلّمة على مدى عشر سنوات ثمّ توزّع كفاحها وعملها في بيروت والقاهرة ودمشق بين التعليم والإدارة في ميدان المؤتمرات الثقافيّة وشاركت في المهرجان الدولي لشباب العالم والطلبة في موسكو **١٩٥٧** وزارت جلّ بلدان أوروبا الغربيّة والشرقيّة كما زارت في العالم العربي مصر والعراق وأقامت بسورية ولبنان. متزوّجة ولها ثلاثة أولاد.

السيرة*:

ولدتُ عام **١٩١٥** في صيدا- لبنان، وتعلّمت في بيروت وتزوّجت الدكتور زكي المحاسني في دمشق ثمّ أقمنا في القاهرة حيث حصل زوجي على الدكتوراه من جامعتها وكان أوّل عربي موفد لها. ثمّ عيّن أستاذًا في جامعة دمشق، وعاد إلى القاهرة قبل الثورة وبعدها مستشارًا ثقافيًّا في السفارة السوريّة وفي الجامعة العربيّة. تفتّح أدبي واتّسعت ثقافتي في مصر ونشرت أكثر كتبي فيها.

وكنت على الحداثة ومنذ تعلّقت بالمطالعة مفتونة بفن القصّة متتبّعة ما طاب لي من قديمها وحديثها وما تقدّم الصحف من آثارها وأخبارها حتّى أنشأت الصحافة الأدبيّة التحرريّة في القاهرة ودمشق وبيروت مجلّات عنيت بالقصّة في أعقاب الثلاثين، وكان منها مجلّة الدهور في لبنان وقد أقامت في ذلك الحين مسابقة للقصّة كان الأوّل بين الفائزين الثلاثة: فؤاد الشايب* الأديب السوري الراحل عام **١٩٧٠** وعنوان قصّته «ابن الأرملة» والحكمان في المسابقة هما أمين الريحاني أديب الثورة العربيّة ومحمود تيمور* رائد القصّة الحديثة على ضفاف النيل.

وبعد مسابقة الدهور اشتدّت همة المكشوف في حركات التجديد والنقد في بيروت فأقامت مسابقة كبيرة في القصّة كانت أوسع نطاقًا وأبعد مدى ممّا سبقها، تنافس فيها تسعة وخمسون، بينهم المتنافسون في الدهور وكان المحكمون من أعلام القصّة والنقد والبيان في لبنان بينهم فؤاد افرام البستاني* وخليل تقي الدين وعمر فاخوري ويوسف

غصوب وبطرس البستاني وتوفيق عوّاد* وفؤاد حبيش، وكنت وحدي الفائزة بالجائزة وحفل التكريم فاعتززت في ذاتي وصمتي بتقدير هؤلاء الأعلام لتجربة قصصيّة من ناشئة في الأدب اقتحمت هذا الباب العريض في ثقة بنفسها وقلمها، غير أنّ هذا الفوز الملحوظ بالمسابقة الكبرى أصابته خيبة المتشاكسين من المتنافسين الذين ضاقوا بتفوّق «المرأة» فغالطوا أنفسهم في هذه الحقيقة وأغفلوني في كلّ سانحة ولم يكن في حسبانهم أنّ الحقّ عوّضني خيرًا بانتقالي عام **١٩٤٤-١٩٤٥** مع زوجي الدكتور زكي المحاسني إلى القاهرة حيث كانت حياة الأدب والنقد مزدهرة بأعلامها ونتاجها، متألّقة بأسماء المشهورين اليوم بالقصّة والرواية والمسرحيّة وقد أخذت سبيلها إلى الانطلاق والإبداع بجدارة المواهب الفنّية ومرانة ذويها ومياسم الواقع الصادق، بالمدينة والريف، وكان في طليعة القصصيّين المعدودين نجيب محفوظ* وعبد الحميد السحار وعادل كامل ومحمّد عبد الحليم عبد اللهُ *، وباكثير* ورفاقهم في لجنة النشر للجامعيّين، ممّن تعاونوا على الظهور بآثارهم ولا أدري كيف جمعنا الرأي والاتّجاه فشملتني عنايتهم بنشر المجموعة القصصيّة التي حملتها من دمشق، وكان بعضها منشورًا في أرقى الصحف بمصر والعالم العربي مع غيرها من مقالاتي في السيرة والنقد، فأتيح لها أن تظهر في كتب، وأن تتبعها منشورات في القصّة والرواية كتبتها على ضفاف النيل.

لكن لم يصل منها إلى دمشق إلّا القليل فلم يقرأني الجيل الذي يكتب أكثر ممّا يقرأ ويسارع إلى النقد قبل أن يتمرّس بفنّ من فنون الأدب، وهذا شأن المستعجلين في أكثر البلاد العربيّة، على أنّ في الشمول تجنّيًا وجهودًا، ففي أدباء من الجيل الصاعد مواهب فنّية في القصّة تلوح ملامحها في آثار الذين لم يرضوا بالسطحي المواج بالمحاكاة والتكلّف بل قدّموا النتاج القيّم في تعبيره واتّجاهه وفنّه وقد تتبع هؤلاء الدائبون في البحث بوادر القصصيّين في أدبنا الحديث ووقفوا على أطوار التجديد فيها والتقليد، وفي بحثهم عنها تساءل الذين عرفوا السابقين في آثارهم عن تجاربي في القصّة والرواية وتفقّدوها فلم يجدوها لأنّها بعيدة أو نافذة.

فهل عليّ من حرج إذا استجبت لمن دعاني لإعداد هذه المجموعة القصصيّة الدمشقيّة الواقع والطابع في العادات والتقاليد التي تخففت منها الجماهير في وعيها الجديد؟

تتراءى في قصصي أطياف من لحم ودم عاينتها بنفسي وعرفت الحقيقة والأوهام التي كانت تخفق في حياتها وبيئاتها وقد تناولتها في التصوير والتعبير على سجيتي وطريقتي لتنضمّ هذه المجموعة إلى أمثالها من القصص الواقعيّة في أدبنا وتجاربنا ومراحل تطوّرنا بالفكر والمجتمع.

ولا بدّ من عودة لإكمال ما كتبت في القصّة والرواية في تطلّعاتنا لتحرير هذا المجتمع من معوقات انطلاقه في بنائه الحديث فقد طويت هذه الأوراق حتّى يلوح الأمل بنشرها، فأرجع إليها وأتابع فصولها.

ولعلّ القارىء المستطلع يتقبّل المعذرة في تقديم ما وصلت إليه يدي من قصصي المطويّة، وإنّي لأعاهده على موافاته بحقيقة الفنّ القصصي وذويه في أدبنا وبلادنا، وقد رافقت تطوّر هذا الفنّ وعرفت أقلامه على اختلاف ألوانها وآثارها، فإلى لقاء قريب في القصص ودراسة تجردية لتطوّرها ومآخذها فقد تعدّدت الوجهات واضطربت الآراء، ولا بدّ من التصدّي لما تجافى عن الصواب إيثارًا للحقيقة والواقع في أدبنا الحديث.

* [نقلت عن مقدّمة المؤلّفة لكتابها: أقوى من السنين]

مؤلّفاتها[1]:

أ) قصص:

١- مرايا الناس، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، **١٩٤٥**.
٢- بين النيل والنخيل، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٤٨**.
٣- الستار المرفوع، القاهرة، نادي القصّة روز اليوسف، **١٩٥٥**.
٤- نفوس تتكلّم، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**.
٥- أقوى من السنين، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٨**.

ب) روايات:

١- أروى بنت الخطوب، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٠**.
٢- الحبّ المحرّم، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٥**.

ج) دراسات ومقالات:

١- الخطرات، بيروت، **١٩٣٢**.
٢- أمّهات المؤمنين وأخوات الشهداء، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٤٧**. ط٢، موسّعة، تحت عنوان أمهات المؤمنين وبنات الرسول، **١٩٦١**.
٣- أنصاف المرأة، دمشق، مطبعة الثبات، **١٩٤٧**.
٤- سواد في بياض، دمشق، مطبعة الثبات، **١٩٥٩**.
٥- نساء شهيرات من الشرق والغرب، القاهرة، مؤسّسة فرانكلين، **١٩٥٩**. سيرة بالاشتراك مع تماضر توفيق.
٦- نقاط على الحروف، نقد وتعقيب، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٦٤**. مع مقدّمة لمحمّد مندور*.
٧- العاشقة المتصوفة، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، رقم **١٥١**. دراسة في حياة وشخصيّة رابعة العدوية من البصرة (القرن الثاني هجري).
٨- قاسم أمين، القاهرة، سلسلة «نوابغ الفكر العربي»، دار المعارف، **١٩٦٥**.
٩- مي زيادة في حياتها وآثارها، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٩**.
١٠- عمر فاخوري، أديب الإبداع والجماهير، القاهرة، سلسلة «أعلام العرب»، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر، **١٩٧٠**. سيرة ودراسة.
١١- شوك في الحصيد، دمشق، دار الثقافة، **١٩٧٩**.
١٢- سابقات العصر، وعيًا وسعيًا وفنًا، دمشق، الندوة الثقافيّة النسائيّة، **١٩٨٦**.

(١) ملاحظة: نشكر السيدة أستريد أوتوسون-بيطار (دمشق، IFEAD) للإهتمام والعناية التي أعطتها لتصحيح وتوسيع قائمة المؤلفات هذه.

١٣- سطور تتجاوب: مقالات في الأدب والنقد، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧.

عن المؤلّفة:

١- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية: **١٨٥٠-١٩٥٠**، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٨**، ص **٤١٠-٤١٤**.
٢- الموقف الأدبي، رقم **٧٣-٧٥** (**١٩٧٧**)، ص١٨٠. نبذة عن حياة المؤلّفة وقائمة بمؤلّفاتها.

مقالات:

١- المعرفة، ١٦٨، شباط **١٩٧٦**، ص١٨٧، تعليق عن الكتاب، النساء في سوريا.
٢- الأداب، حزيران **١٩٧٩**، ص٢٨، وليد إخلاصي عن القصص القصيرة السورية، المكتوبة من نساء: وداد سكاكيني، ألفت الادلبي*، سلمى الحفّار الكزبري*، كوليت خوري*، غادة السمّان*.

حمدي سيّد أحمد السَّكُّوت

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في تفاهنا العزب، محافظة الغربيّة، مصر.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في معهد طنطا الأزهري الديني، طنطا، **١٩٤٢-١٩٤٦**؛ فمعهد القاهرة الأزهري الديني، **١٩٤٧-١٩٥٢**؛ دخل كلّية دار العلوم، جامعة القاهرة، **١٩٥٢-١٩٥٥**؛ فمعهد التربية العالي للتعليم، جامعة عين شمس، القاهرة، **١٩٥٥-١٩٥٦**؛ حائز شهادة الدكتوراه من جامعة كمبردج، انجلترا، **١٩٦٥**.

حياته في سطور: محاضر بدار العلوم، جامعة القاهرة، **١٩٦٥-١٩٧٠**؛ مدرّس الأدب الحديث بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة. مشرف على الأبحاث والدراسات العليا بجامعتيّ عين شمس والقاهرة. عضو لجنة القصّة بمجلس الثقافة، ولجنة منح جوائز الدولة للقصّة، وعضو دار الأدباء ورابطة الأدب الحديث. أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا ببركلي، **١٩٧٣-١٩٧٤**؛ وبجامعة واشنطن (الدولة) في سياتل (Seattle). **١٩٧٦** شارك بتأسيس «سلسلة بيوغرافيّة نقديّة ببليوغرافيّة» (أعلام الأدب المعاصر في مصر) سافر إلى السودان ولبنان والمملكة المتّحدة البريطانيّة والولايات المتّحدة الأمريكيّة وفرنسا والمانيا وايطاليا والنمسا وبلجيكا والسويد والنرويج. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

ولدتُ في قرية تفاهنا العزب بمحافظة الغربيّة. نشأت فيها النشأة العادية بكتاب القرية ثمّ المدرسة الابتدائيّة ثمّ التحقت بالأزهر ثمّ انتهيت منه ودخلت دار العلوم وتخرّجت منها. وقرأت الأيّام لطه حسين* وقرأت كثيرًا من الشعر. ثمّ عملت بوزارة الثقافة لفترة حيث وجدت ما يسمّى بالمستشارون الثقافيّون والسلسلة الثقافيّة ولذلك وردت علينا كتب أدبيّة عديدة بالإضافة إلى سلسلة الكتب الثقافيّة والمخطوطات لنحكم على مدى صلاحيتها للنشر وهذه كانت بمثابة أوّل مواجهة نقديّة مع النصوص بعد ذلك سافرت في بعثة الى انجلترا. فدرست الرواية وأنا في الخارج ونشأت لديّ فكرة ساعدتني على الانفتاح الفكري والثقافي الواسع. وبدأت محاولة تقنين ما أقرأ. وفي انجلترا بدأت أكتب مقالات تصدر في مصر ولبنان.

ثمّ عدت لأعمل بالتدريس بالجامعة وهذا أدّى إلى دراسة مستفيضة للنصوص والحياة النقديّة. تزوّجت بعد عودتي من الخارج مباشرة وأنجبت ولدين.

كان أوّل كتاب صدر لي القصّة المصريّة باللغة الانجليزيّة ولقي استقبالًا حسنًا في الداخل والخارج ثمّ كتبت عدّة مقالات. وثاني كتاب لي عن طه حسين وحاليًا أقوم بسلسلة دراسات عن كتاب القرن العشرين.

وهدف ذلك تسهيل البحث الجاد للدارسين في الداخل والخارج بشكل أكبر والاقتصاد في الوقت والجهد في أيّ مكان.

ولقيت نجاحًا كبيرًا وكتب الكثيرون عنها في الخارج والداخل وهناك أحاديث عن المقالات المتخصّصة بالاذاعة والتلفزيون والصحف اليوميّة بجانب المجلات المتخصّصة.

مؤلّفاته:

١- باللغة الانجليزيّة، أطروحة قدّمها المؤلّف للدكتوراه:
The Egyptian novel and its main trends from 1913-1952, Cairo, The American University Press, 1971.

٢- مسرحيّات الفصل الواحد المصريّة، القاهرة، سلسلة أعلام الأدب المصري المعاصر، القاهرة، الجامعة الأمريكيّة، ١٩٧٣. بالاشتراك مع مارسدن جونز.

٣- أعلام الأدب المعاصر في مصر: سلسلة بيوغرافيّة نقديّة ببليوغرافيّة: ١- طه حسين، القاهرة، مطبعة الجامعة الأمريكيّة بالقاهرة. بالاشتراك مع مارسدن جونز.

٤- إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩)، القاهرة، مركز الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة، ١٩٧٩. الثاني بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر». مقدّمة لمصطفى نصيف.

٥- عبد الرحمن شكري (١٨٨٦-١٩٦٥)، القاهرة، مركز الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة، ١٩٨٠. الثالث بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر».

٦- أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤)، القاهرة، مركز الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة، ١٩٨١. الرابع بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر».

٧- عبّاس محمود العقّاد (١٨٨٩-١٩٦٤)، القاهرة، مركز الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة، ١٩٨٣، في مجلّدين، الخامس بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر».

٨- دراسات في الأدب والنقد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٩٠. مقالات.

٩- الرواية العربية: ببيليوغرافية ومدخل نقدي، ١٨٦٥-١٩٩٥، ٥ مجلدات، القاهرة/نيويورك، الجامعة الأمريكية، ٢٠٠٠.

١٠- قاموس الادب العربي الحديث، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٨.

نبيل بدر سليمان

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٤٥ في برج صافيتا، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة حديدة، حديدة، **١٩٥٠-١٩٥٥**؛ والمتوسّطة في ثانويّة طرطوس للبنين، **١٩٥٥-١٩٥٩**؛ والثانويّة في مدرسة اللاذقيّة الثانويّة، **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ دخل جامعة دمشق، قسم اللغة العربيّة، **١٩٦٣-١٩٦٧**.

حياته في سطور: مدرّس في قرية البوري، ثمّ مدرّس ومدير في الرقّة. مدرّس في دار المعلّمين في حلب. عضو نقابة المعلّمين واتّحاد الكتّاب العرب (دمشق) واتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، **١٩٧٩**. زار كلًا من العراق (**١٩٧٢**) ولبنان (**١٩٧٩**) والمغرب (**١٩٨٠**) واليمن (**١٩٨٠**) ومصر (**١٩٧١-١٩٧٧**). أقام بفرنسا خمسة أشهر، **١٩٨٠**. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدتُ في **١٩٤٥/١/٢٠** في برج صافيتا حيث كان والدي يعمل في الشرطة. وقد ترعرعت متنقّلًا مع والدي في مناطق عمله كما كنت أتردّد على قرية البوري منطقة جبليّة حيث موطن أسرتي، وفيها تعلّمت القرآن على يد جدّي وشقيقه وهما شيخان وأكملت تعليمي الابتدائي عام **١٩٥٥** في إحدى قرى حمص، وتعليمي الاعدادي عام **١٩٥٩** في طرطوس وتعليمي الثانوي عام **١٩٦٢** في اللاذقيّة حيث درست في ثانويّة صناعيّة وكنت آمل أن أتابع دراستي العليا في الهندسة لكن أحوال أهلي الماديّة حالت دون ذلك، وهكذا عدت فدرست الثانويّة العلميّة ونلتها عام **١٩٦٣** ثمّ عملت معلّمًا بالوكالة في مدرسة ابتدائيّة بقريتي البوري وتابعت دراستي الجامعيّة - قسم اللغة العربيّة حتى تخرّجت عام **١٩٦٧** حيث انتقلت إلى الرقّة شرقي سورية، مدرّسًا ومديرًا حتى عام **١٩٧٢** إذ انتقلت إلى حلب ولم ألبث أن غادرتها لأداء الخدمة الإلزاميّة **١٩٧٣-١٩٧٥** ثمّ عدت إليها مدرّسًا في دار المعلّمين وأخيرًا انتقلت إلى اللاذقية عام **١٩٧٨** وعملتُ عامًا واحدًا في دار المعلّمات ثمّ أخذت إجازة بلا راتب وغادرت سورية إلى بيروت لعدّة شهور تابعت بعدها سفري إلى المغرب ففرنسا حيث أقمت عدّة شهور في مدينة تور أمكن لغتي الفرنسيّة وبعد عودتي في صيف **١٩٨٠** رحت أعمل مع زوجتي في مكتبة كنّا قد افتتحناها في اللاذقيّة منذ العام **١٩٧٩** ولعلّي لا أعود إلى التعليم بعد ذلك أبدًا.

ربّما كان في رأس المؤثرات التي أعيها والتي تركت بصماتها في تكويني هذه:

تنقّل والدي الدائم وتنوّع أماكن الإقامة وتعدّد العلاقات الاجتماعيّة. إنّني أزعم أنّ ذلك قد أورثني ولعًا كبيرًا بالسفر ومقدرة كبيرة على بناء العلاقات الاجتماعيّة والانسجام النفسي مع شتى الأوساط.

زواج والدي من زوجتين (وأنا ابنه الأوّل) وإنجابه عشرين أخًا وأختًا.

اهتمام جدّي ووالدي بتعليمي، ومطالعاتي في المرحلة الاعداديّة حتى أوقعتني القراءة في المرض.

فترة الوحدة السوريّة المصريّة حيث كنت في دراستي الثانويّة محاطًا بلفيف من الأصدقاء البعثيين.

فترة إقامتي في الرقّة وحلب وصلتي الوثقى بأصدقاء مناضلين فلسطينيّين وماركسيّين.

زواجي عام **١٩٦٩**.

تجربتي في بيروت وفرنسا.

لست أدري إن كان في كلّ ما تقدّم ما يعني تقديم قصّة حياتي بأسلوبي الشخصي. الأرجح: لا. فحياتي الحقيقيّة أعيشها وأعجز في التعبير عنها. ربّما كان في روايتي الأولى بنداح الطوفان بعض ما يتّصل بجانب حياتي الريفي وبداياتي السياسيّة والعاطفيّة، وربّما كان في رواية السجن بعض ما يتّصل بالوحدة السوريّة المصريّة والشيوعيّين والنضال والقمع، وربّما كان في رواية المسلة بعض ما يتصل بحرب تشرين والخدمة الالزاميّة والخيارات الفكريّة والسياسيّة الأخيرة.. وربّما كان أيضًا في دراستي الأدبيّة والعامّة بعض ما يتّصل بالجانب الجدالي (النضال الفكري) من حياتي.. بيد أنّه يهمّني قبل ذلك وبعده أن أؤكّد أنّ حياتي هي ما أعيشه، وما أحرص على أن أعيشه، فأكتب عن بعضه أو لا أكتب، ولكنّي أرغب بقوّة أن أتمكّن من الكتابة عن حياتي قبل أن أموت.

مؤلّفاته:

أ) روايات:

١- بنداح الطوفان، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.
٢- السجن، بيروت، دار الفارابي، **١٩٧٢**.
٣- ثلج الصيف، دمشق، دار الأجيال، **١٩٧٣**؛ ط **٢**، دار الحوار، **١٩٩٤**.
٤- حرماتي، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٧.
٥- المسلّة، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٠.
٦- هزائم مبكرة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٥.
٧- قيس يبكي، اللاذقيّة، دار الحوار، **١٩٨٨**.
٨- مدارات الشرق: الأشرعة، اللاذقيّة، دار الحوار للنشر والتوزيع، **١٩٩٠**.
٩- مدارات الشرق: بنات نعش، اللاذقيّة، دار الحوار للنشر والتوزيع، **١٩٩٠**.
١٠- مدارات الشرق: الشقائق، اللاذقية، دار الحوار، **١٩٩٣**.

ب) دراسات ومقالات:

١- الايديولوجية والأدب في سورية، ١٩٦٧-١٩٧٣، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤. نقد أدبي. بالاشتراك مع بو علي ياسين.
٢- النسوية في الكتاب المدرسي السوري، ١٩٦٧-١٩٧٦، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٨.
٣- معارك ثقافيّة في سورية، ١٩٧٥-١٩٧٧، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. بالاشتراك مع بو علي ياسين.
٤- النقد الأدبي في سورية، ج ١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠.
٥- الرواية السوريّة، ١٩٦٧-١٩٧٧، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢.
٦- مساهمة في نقد النقد الأدبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣.
٧- وعي الذات، والعالم، دراسات في الرواية العربيّة، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٥؛ ط ٢، دار الحوار، ٢٠٠١.
٨- أسئلة في الواقعيّة والالتزام، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٦.
٩- أيديولوجيّة السلطة: بحث في الكتاب المدرسي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٨. بحث. (انظر رقم ٨ /روايات).
١٠- في الإبداع والنقد، اللاذقيّة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٩. مقالات ألّفت بين ١٩٨٥-١٩٨٨: ط ٢، دار الحوار، ٢٠٠١.
١١- الماركسيّة والتراث العربي الإسلامي، دراسة للنزعات المادية (لحسين مروّة)، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٩.
١٢- مهما قلت... لا تقل: هواجس، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. مقالات.
١٣- الثقافة بين الظلام والسلام، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٩٦. دراسات.
١٤- بمثابة البيان الروائي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٨.
١٥- الرواية العربيّة: رسوم وقراءات، جيزة، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٩.
١٦- الرواية والحرب، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٩.
١٧- حواريات الواقع والخطاب الروائي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٩.
١٨- الكتابة والاستجابة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٠.
١٩- فتنة السرد والنقد، دار الحوار، ٢٠٠٠.
٢٠- جماليات وشواغل الرواية، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٣.

ج) مؤلفات أخرى:

١- أطياف العرش، القاهرة، دار شرقيّات، ١٩٩٥.
٢- سيرة القارئ، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٦.
٣- مجاز العشق، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٨؛ ط ٢، دار الحوار، ٢٠٠١.
٤- المتن المثلّث، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٩.
٥- سمر الليالي، اللاذقيّة، دار الحوار، ٢٠٠٠.
٦- أقواس في الحياة الثقافية، دار الحوار، ٢٠٠١.
٧- كتاب الاحتفاء، اللاذقيّة، دار الحوار، ٢٠٠٢.
٨- في غيابه، اللاذقيّة، دار الحوار، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

١- الفيصل، سمر روحي: ملامح في الرواية السوريّة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٩.
٢- الأعراج، وسيني (محرر): نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٦.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، نيسان/أيار ١٩٩٤، ص. ٨٥، عن مدارات الشرق: بنات نعش.

٢- الابداع، تشرين الأول **١٩٩٨**، ص. ١٤٤، عن مجاز العشق.

مقالات:

١- الملحق لجريدة الجمهوريّة (بغداد)، في **١٩٧٣/٨/٢٤** و **١٩٧٤/٦/١٤**.
٢- الملحق الأدبي لجريدة المحرّر (الدار البيضاء، المغرب)، أيار **١٩٨٠**.
٣- المسيرة (بيروت)، كانون الثاني، **١٩٨٠**.

مقابلات:

١- البعث، **٢٠٠٢/١٠/٢٣**، ص **٩**.
٢- السياسة، **٢٠٠٢/١١/٢٩**، ص **٢٥**.
٣- الحياة، **١٩٩٤/٦/٢٦**، ص **١٩**.
٤- السياسة، **١٩٩٥/١٠/٢١**، ص١٧؛ **١٩٩٩/٧/٢٦**، ص١٧.

غادة السمّان

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: ١٩٤٢ في الشاميّة، سورية.

ثقافتها: تلقّت علومها الابتدائيّة في معهد الليسيه الفرنسي، دمشق؛ وتابعت المتوسّطة والثانويّة في المدرسة الحكوميّة، دمشق؛ نالت ليسانس في اللغة الانكليزيّة من الجامعة السورية، دمشق، وماجستير في الأدب الانكليزي من الجامعة الأميركيّة في بيروت. بدأت بعض الدروس في جامعة لندن ولكنّها لم تكملها؛ حصلت على دكتوراه من جامعة القاهرة.

حياتها في سطور: صحافيّة في الاسبوع العربي، والحوادث وغيرها من المجلّات العربيّة. مذيعة في الكويت لفترة قصيرة. مؤسّسة دار منشورات غادة السمّان ومديرتها العامّة. متزوّجة.

السيرة*:

أمّي لا أذكر عنها شيئًا غير زيارتنا كلّ عام إلى قبرها في اللاذقيّة. أبي احتلّ طفولتي. كنت ألازمه وأسمع أحاديث الكبار دون أن أفهم بوضوح ما يدور. أوّل تمرّد لي كان في صفّ الحضانة. أذكر أنّني حرّضت رفيقة لي على الهرب من المدرسة. لا أذكر بوضوح طفولتي الاجتماعيّة. كنّا نعيش في بيت صغير. الصورة الأساسيّة التي تحتلّ رأسي في تلك الفترة وهي صورة والدي منكبًّا يعمل باستمرار ويكتب (كان أستاذًا جامعيًّا). كانت لديه صفات ذلك الجيل الرائع من الرجال الذين يروّضون جسدهم على نوع من الصدقيّة والإرادة وكان يحاول نقل ذلك إليّ منذ الطفولة. كان والدي فقيرًا وعصاميًا وكادحًا. استطاع أن يتعلّم ويصبح أستاذًا جامعيًّا معيدًا لكلّية الحقوق بدمشق طيلة عشر سنوات ثمّ رئيسًا للجامعة فوزيرًا للتربية [ص ٢٦-٢٧].

في بيتنا الطيني بقرية «الشاميّة» عشت سنوات المراهقة الأولى. كان عالمي مجموعة من الصبيان الفلّاحين الذين رفضوني في البداية لأنّني (بنت) ثمّ قبلوا بضمّي إلى العصابة بعد أن أثبتت جدارتي في ميدان مسك السلاطين ثمّ الأفاعي الصغيرة. [ص ٢٨].

لا أذكر مغامراتي الأولى مع الحرف. لا أستطيع أن أتذكر يومًا لم أكن أعرف فيه القراءة والكتابة، أعرف أنّني تعلّمت الفرنسيّة كأوّل لغة ثمّ العربيّة والقرآن ليستقيم لساني. وإنّي عاجزة عن الهبوط درجة إضافيّة إلى قعر بئر الذاكرة، إلى مرحلة ما قبل الأبجديّة. القراءة

كانت شيئًا ساحرًا، وأعترف أنّني كنت أعشق قراءة المحرّمات. المرحلة الثانية إذا صحّ تقسيم بئر الذاكرة إلى درجات ومراحل وسراديب منفصلة، هي مرحلة الثانوي والجامعة. ورغم القسوة المتقشّفة في تربية والدي وحرصه على اغراقي بقراءات التراث العربي والشعر الأجنبي فقد كنت مراهقة ملتهبة وشديدة الجرأة.

كنت شرسة ومتحدية واصطدمت بوالدي في تلك الفترة، خصوصًا وأنه أرغمني على دراسة (الفرع العلمي) كي أكون طبيبة ولم أكن أرغب في ذلك، وقد نلت البكالوريا العلميّة من مدرسة التجهيز ثمّ أعلنت العصيان وقرّرت دراسة الأدب الانجليزي وفعلت [ص **٢٩-٣٠**].

حين انتسبت إلى الجامعة كان والدي عميدًا لكلية الحقوق وكان ذلك لسعد حظّي، لأنّ زملائي كانوا يعاملونني انطلاقًا من ذلك. هكذا خيّل إليّ في البداية حين لاحظت أنّهم باستمرار يتركونني خارج كلّ النشاطات الحزبيّة السياسيّة في الوسط الطلّابي. ثمّ اكتشفت حقيقة أشدّ إيلامًا وهي قصور الشبّان الجامعيّين بصورة عامة في إدخال المرأة جديًا إلى حرم العمل الثوري (ص **٣١**) في أوائل عام **١٩٦٤** وصلت إلى بيروت لأتابع دراسة الماجستير في الأدب الانكليزي في الجامعة الأميركيّة [ص **٣٣** ومقابلة].

القيمة الوحيدة التي أنشأني عليها والدي هي العمل. فقد كنت امرأة منذ كنت طالبة جامعيّة.. وإلى جانب دراستي عملت كموظّفة في مكتبة، وأستاذة انكليزي في مدرسة ثانويّة بدمشق وعرفت الاستقلال الاقتصادي منذ سن المراهقة (ص **٣١**) عندما جئت إلى بيروت عملت في البداية أستاذة في مدرسة المرحوم (شارلي سعد) في الشويفات. ثمّ وجدت عملاً في الصحافة مجلّة الاسبوع العربي [مقابلة] ومن يومها وأنا أعمل أيًّا كانت ظروفي [ص **٣١**].

أوّل قصّة رغبت في نشرها وفعلت كان اسمها من وحي الرياضيّات نشرتها في مجلّة المدرسة الثانويّة. لماذا؟ ربّما لأثبت لأساتذتي في اللغة العربيّة يومئذ (السيّدة ن. ر) أنّ ظنونها حول «موهبتي» في محلّها. كانت لتلك الأستاذة أثرًا كبيرًا في تعزيز موقفي الداخلي من الأدب، وكانت تعرف أنّني شبه مرغمة على دراسة البكالوريا العلميّة، وأنّ في الكتابة تكمن فعاليّتي الحقيقيّة. أفكر بها الآن بحنان وأفتقدها [ص **٣٥**].

في العاشرة من عمري دخلت الصحو المثلج الكاوي كالنار، بعد اصطدامي الأوّل بالسلطة: كنت عائدة من المدرسة بعد يوم طويل أوقفونا فيه منذ الصباح أمام أبواب إحدى المؤسّسات وفي الشارع لأنّ حاكم بلدنا قادم للزيارة. وبعد انتظار طويل مرّ (الامبراطور) ولم يلتفت إلينا ولم يبتسم ولم يسلّم. لقد شعرت يومها بالذلّ وبالقهر. لماذا استعملوني كتمثال، ولماذا تمّ استخدامنا كديكورات حيّة؟ كانت تلك أوّل مرة أحقد فيها على السلطة. تلك الشهيّة الطفوليّة إلى العدالة والديمقراطية لم تفارقني يومًا، وظلّت تلازمها نظرة إلى الحاكم التي كانت تتحوّل إلى كراهية متأجّجة في ظلّ المراحل التاريخيّة القمعيّة. وقد دعيت فيما بعد

الطوفانات المتعاقبة التي نحياها في سورية. تلك الصورة المضطربة لم تكن راضية عن العالم الذي فتحت عيني عليه منذ طفولتي. وكنت أتمنّى أن يتبدّل بصورة ما. كلّ ما حولي كان يبدو مزورًا ومفروضًا عليّ وكنت عاجزة عن الانسجام مع (واقع الحال) [مقابلة ص ٨٤].

صيف ١٩٦٦ توفّي والدي. حكمت بالسجن ٣ أشهر غيابيًّا لأنّني من حملة الشهادات العالية بسورية وغادرتها دون اذن. ثمّ إبلاغي النبأ وكنت في لندن. ثمّ طردي من عملي الذي كنت أعتاش منه بمراسلة إحدى المجلاّت اللبنانيّة. وقعت بيني وبين ما تبقّى من أسرتي قطيعة عائليّة سببها رغبتي بالاستقلال التام والحرية وكان معنى ذلك انقطاع أي مصدر تمويلي عني [ص ٤١]. عشت سنوات ١٩٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩ متنقّلة بين لبنان ومختلف البلدان الأوروبيّة أعمل وأعيش كأي شابة وحيدة. هذه السنوات هي التي كوّنتني وهي التي صنعت غادة الحاليّة. كلّ ما تعلّمته حقًّا تعلّمته في سنوات الصراع تلك.. فهمت خلالها معنى أن يكون الإنسان طريدًا ووحيدًا ومهدّدًا بالسجن وبلا أيّ سند في العالم. خلال تلك السنوات واجهت الناس غريبة في بلدان حماية «الأسرة، المركز الاجتماعي، النقود». كان أمس ما اكتشفته تفاهة مفاهيم المجتمع الدمشقي البورجوازي الذي كان يعتريني في تلك السنوات امرأة هالكة، وكنت في الحقيقة امرأة بدأت تحيا [ص ٤٢].

جئت إلى بيروت لأنّها تمثّل لي واحة الحريّة العربيّة. قد تكون لدينا مآخذ لا تحصى على هذا البلد، ولكن بالمنظار النسبي وضع الحريّة في لبنان أفضل من وضعها حولنا. لبنان جزيرة الحرّية. [مقابلة، ص ٨٧].

قضية «الثورة» ككل، والثورة الجنسيّة كجزء منها، صارت في نفسي نتيجة تفاعل الحياة والثقافة معًا... الثورة تنبت في داخل القلب، وليس سرًّا أنّني بتّ أؤمن بأنّ الثورة الجنسيّة (أيّ مفاهيمنا التقليديّة عن العفّة والأخلاق) هي جزء لا يتجزأ من ثورة الفرد العربي لانتزاع بقية حرّياته من فكّ الاستلاب: حرّياته الاقتصاديّة، والسياسيّة وحريّة الكلام والكتابة والتفكير [ص ٣٣].

أتمنّى للمرأة وجودًا مختلفًا في المجتمع، يجعلها فاعلة ومسؤولة، أتمنّى حضورًا علنيًا واضحًا أرى نقطة الانطلاق: أن تعمل المرأة حقًّا وأن يكون العمل مفتاح وجودنا كما هو بالنسبة للرجل. أشعر باستمرار بالرغبة في تغيير وجود المرأة (الوجودي) ورفع حضورها إلى مستويات أعلى من الوعي الإنساني. أنا لا أرى الجنس البشري مقسّمًا إلى ذكور واناث، وإنّما إلى (الذين يعملون) والذين (لا يعملون). [مقابلة، ص ٨٨].

* [مقاطع نسّقتها نيقول حداد من (١) غالي شكري: غادة السمّان بلا أجنحة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧، ص ٢٤-٤٤؛ و(٢) حوار في مجلّة المقاصد (بيروت)، السنة الثانية، رقم ١٢ (نيسان ١٩٨٣)، ص ٨٢-٨٨].

مؤلّفاتها:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن منشورات غادة السمّان إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) قصص:

١- رحيل المرافئ القديمة، دار الآداب، ١٩٦٠.
٢- عيناك قدري، ١٩٦٢.
٣- لا بحر في بيروت، ١٩٦٣.
٤- ليل الغرباء، دار الآداب، ١٩٦٦.
٥- زمن الحبّ الآخر، ١٩٧٨.
٦- الجسد حقيبة سفر، ١٩٧٩.

German translation: Mit dem Taxi nach Beirut, by Sulemen Tawfiq, Berlin, Edition Orient, 1990.

٧- البحر يحاكم سمكة، ١٩٨٦.
٨- القمر المربع، ١٩٩٥.

English translation: The square moon, by Issa Boullata, Fayetteville, University of Arkansas Press, 1998.

٩- شهوة الأجنحة، بيروت، منشورات غادة السمّان، ١٩٩٥.
١٠- القلب نورس وحيد، بيروت، منشورات غادة السمّان، ١٩٩٨.
١١- رعشة الحرية، بيروت، منشورات غادة السمّان، ٢٠٠٣.
١٢- النورس المترحل، بيروت، دار الكنوز الأدبية، (د.ت).

ب) روايات:

١- بيروت ٧٥، دار الآداب، ١٩٧٥.

English translation: Beirut 75, by Nancy Roberts, Fayetteville, University of Arkansas Press, 1995.

Spanish translation: Beirut 75, by Miguel Puerta Vilchez, Madrid، 1999.

٢- كوابيس بيروت، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦.

German translation: Alptraum in Beirut, by Veronika Theis, Göttingen, Lamuv, 1998.

٣- الحبّ من الوريد إلى الوريد، ١٩٨٠.
٤- غُربة تحت الصفر. ١٩٨٦.
٥- ليلة المليار. ١٩٨٦.
٦- تسكّع داخل جرح، ١٩٨٨.
٧- الرواية المستحيلة: فسيفساء دمشقيّة، بيروت، منشورات غادة السمّان، ١٩٩٧.
٨- سهرة تنكّرية للموتى، بيروت، منشورات غادة السمّان، ٢٠٠٣.

ج) مقالات وكتابات أخرى:

١- حبّ، دار الآداب، ١٩٧٣.
٢- أعلنت عليك الحبّ، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦. شعر.
٣- اعتقال لحظة هاربة، ١٩٧٨.
٤- ختم الذاكرة بالشمع الأحمر، ١٩٧٩.
٥- مواطنة متلبّسة بالقراءة، ١٩٧٩.
٦- السباحة في بحيرة الشيطان، ١٩٧٩.
٧- الأعمال غير الكاملة، ١٩٧٩.
٨- كتابات غير ملتزمة، ١٩٨٠.
٩- صفّارة انذار داخل رأسي، ١٩٨٠.
١٠- الرغيف ينبض كالقلب، ١٩٨٠.
١١- ع. غ. تتفرّس، ١٩٨٠.
١٢- القبيلة تستجوب القتيلة، دار اليوم للنشر، ١٩٨١.
١٣- أشهد عكس الريح، ١٩٨٧. شعر.
١٤- الترياق، دمشق، ١٩٩١. شعر.
١٥- الأبدية لحظة حب، بيروت، ١٩٩٩.
١٦- رسائل غسّان كنفاني الى غادة السمّان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٢.
١٧- عاشقة في محبرة، بيروت، ١٩٩٥.
١٨- بعض التفاصيل، بيروت، ١٩٩٥.
١٩- رسائل الحنين الى الياسمين، بيروت، ١٩٩٦.
٢٠- إسراعيلات بأقلام العربيّة: الدس الصهيونيّة، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠١.
٢١- الرقص مع البوم، بيروت،٢٠٠٣.
٢٢- بشير الداعوق، كأنه الوداع، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٩.

عن المؤلّفة:

١- شكري، غالي: غادة السمّان بلا أجنحة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧. تحتوي (ص ٢٤-٤٤) سيرة ذاتية لغادة السمّان بطريقة الحوار مع غالي شكري.
٢- غالي، إلهام: الحبّ والحرب: دراسة في علم الاجتماع الأدبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٦.
٣- Awad, Hanan: The Arab cause in the short stories of Ghadah al-Samman, thesis, McGill University, Toronto, Canada, 1987.
٤- النابلسي، شاكر: مباهج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.
٥- Zeidan, Jurji T.: Arab women novelists, Albany, NY, 1995, pp. 191-205.

مقالات:

١- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص ٢٨.
٢- النهار، ١٩٩٢/١١/٢٥، ص ٩.
٣- الثقافة، تشرين الأول ١٩٩٣، ص ٢٥؛ حزيران ١٩٩٤، ص ٣٣؛ تموز، ص ٤٩.
٤- الحياة، ١٩٩٦/١١/٤، ص ١١.
٥- البعث، ٢٠٠٣/٩/١٤، ص ٩.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، كانون الأول ١٩٧٥، ص ٤٧، عن «بيروت ٧٥».
٢- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ١٦٩، عن «حب».
٣- الآداب، آذار/نيسان ١٩٩٣، ص ٩٦، عن رسائل غسّان كنفاني.

مقابلات:

١- النهار، ١٩٨٠/٦/٢٢، ص ٩.
٢- ألف باء (بغداد)، ١٩٨٢/٢/٣، ص ٣٦-٣٨.
٣- المقاصد، رقم ١٢؛ المجلّد ١١، (نيسان ١٩٨٣). مقابلة مرفقة بسيرة ذاتيّة.
٤- الديار، ١٩٩٣/٩/١٨، ملحق، ص ٥.
٥- الشراع، ١٩٩٣/٥/٢٤، ص ٥٤.
٦- السياسة، ٢٠٠٣/١/١٤، ص ٢٦؛ ٢٠٠٣/١٢/٢٢، ص ٣٧.

محمود السمرة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ في طنطورة، فلسطين.

ثقافته: حائز ليسانس الآداب من جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، ١٩٥٠. ودكتوراه فلسفة في الآداب، دراسات عربيّة، معهد الدراسات الشرقيّة والافريقيّة، جامعة لندن، ١٩٥٨.

حياته في سطور: أستاذ مساعد، بقسم اللغة العربيّة وآدابها، بكلّية الآداب في الجامعة الأردنيّة، ١٩٦٤-١٩٦٦، أستاذ النقد الأدبي والبلاغة، ١٩٦٦ حتى الآن. وكيل كلّية الآداب في الجامعة الأردنيّة، ١٩٦٧-١٩٦٨؛ ثمّ عميد كلّية الآداب، ١٩٦٨-١٩٧٣؛ فنائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديميّة، ١٩٧٣-١٩٨٠ وثمّ نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٨٠-١٩٨٤ وعميد كلّية الآداب، ١٩٨٣-١٩٨٤؛ ثمّ نائب رئيس الجامعة لشؤون الكلّيات الإنسانيّة، ١٩٨٤. ظفر بجائزة روفن (REUVON)، جامعة لندن، ١٩٥٨. وحاز وسام الاستقلال من الدرجة الأولى، الأردن، ١٩٧٤، نائب رئيس مجمع اللغة العربيّة الأردني. عضو مؤازر في المجمع العلمي العراقي، بغداد؛ رئيس رابطة الكتّاب الأردنيّين، ١٩٨١-١٩٨٢؛ نائب رئيس الجمعيّة الملكية للفنون الجميلة.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- مقالات في النقد الأدبي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٩.
٢- أدباء معاصرون من الغرب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤.
٣- القاضي الجرجاني: الأديب الناقد، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٦.
٤- غربيّون في بلادنا، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩.
٥- أدباء الجيل الغاضب، عمّان، مكتبة عمّان، ١٩٧٠.
٦- متمرّدون: أدباء وفنّانون، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤. مع مقدّمة لاحسان عبّاس.
٧- في النقد الأدبي، بيروت، الدار المتّحدة للنشر، ١٩٧٤.
٨- فلسطين: الفكر والكلمة، بيروت، الدار المتّحدة للنشر، ١٩٧٤.
٩- فلسطين: أرضًا وشعبًا وقضيّة، القاهرة، المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠. بالاشتراك مع آخرين.
١٠- فلسطين: القضيّة، تونس، المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٤.

١١- العروبة والإسلام وأوروبا، الكويت، «كتاب العربي»، **١٩٨٤**.
١٢- دراسات في الأدب والفكر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٣**.
١٣- سارق النار: طه حسين (**١٨٨٩-١٩٧٣**)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٤**.
١٤- النقد الأدبي والإبداع في الشعر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
١٥- إيقاع المدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٦**. سيرة ذاتية.
١٦- محمود مندور (**١٩٠٧-١٩٦٥**) شيخ النقاد في الأدب الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٦**.

ب) ترجمات:

١- القصّة السيكولوجيّة ليون ايدل، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٥٩**.
٢- هنري جيمس ليون ايدل، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٦١**.
٣- ارنست همنغواي لفيليب يونغ، بيروت، المكتبة الأهليّة، **١٩٦١**.
٤- روائع التراجيديا في أدب الغرب لكلينث بروكس، بيروت، دار الكاتب العربي، **١٩٦٤**.

عن المؤلّف:

١- الخليل*، إبراهيم: «مدخل لدراسة النقد الأدبي في الأردن»، الموقف الأدبي، رقم ٨١ (كانون الثاني، **١٩٧٨**)، ص **٤٥-٥٥**. يصف اتّجاهات النقد خاصة عند محمود السمرة.
٢- بحوث عربية مهداة للدكتور محمود السمرة، **١٩٩٧**.
٣- مجموعة من المؤلفين: محمود السمرة الناقد والمنقود والإنسان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٢**.

عبد الله سِنان

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٧ في الكويت.

وفاته: ١٩٨٤.

حياته في سطور: مدرّس، موظّف في حكومة الكويت، مدير المكتب الإداري في وزارة الأوقاف، عضو مؤسّس في جمعيّة الكتّاب الكويتيّين. عمل ٤ سنوات في الهند.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

١- نفحات الخليج، الكويت، ١٩٦٤؛ ط ٢، نشرت في ٤ مجلّدات سنة ١٩٨٣: (١) البواكير، (٢) الله الوطن، (٣) الإنسان، (٤) الشعر الضاحك مع مسرحيّة شعريّة: عمر وسمر.

عن المؤلّف:

١- الزيد، خالد سعود وعتيبي، عبدالله: عبد الله سنان، دراسة ومختارات، الكويت، (د.ت).

٢- مجلّة العربي، شباط ١٩٨٥، ص١١٩. نبذة عن حياته وقائمة بمؤلّفاته.

بدر شاكر السيّاب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٦** في جيكور، العراق.

وفاته: **١٩٦٤**.

ثقافته: درس الابتدائيّة في قريتيّ باب سليمان ثمّ أبو الخصيب، القريبين من جيكور فالثانويّة في البصرة، **١٩٣٨-١٩٤٣**؛ دخل دار المعلّمين، بغداد، **١٩٤٣-١٩٤٨**.

حياته في سطور: مدرّس اللغة الانجليزيّة في الثانويّة، **١٩٤٨-١٩٤٩**. كاتب وسكرتير في عدد من المؤسّسات المختلفة الحكوميّة وغير الحكوميّة. صحافي. عضو الحزب الشيوعي، **١٩٤٨-١٩٥٤**. سافر إلى انجلترا وفرنسا وسوريا ولبنان والكويت. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*/**:

في قرية صغيرة، جيكور، تحيط بها غابات النخيل، وعلى مقربة من جدول بويب، إلى الجنوب الشرقي من البصرة، على شط العرب، ولد بدر شاكر السياب، [...] هذه القرية بقيت العالم الأمثل الذي تغنى به الشاعر مدى حياته. [...] درس السياب مبادىء علومه في قرية «باب سليمان»، قرب جيكور فكان يمشي إليها، ثم انتقل إلى البصرة حيث عاش مع جدته. وفاة والدته المبكرة (**١٩٣٢**) تركت أثرًا مأساويًا في شعره وشخصيته. في **١٩٤٣** ذهب السياب إلى بغداد ليتخصص باللغة العربية في دار المعلمين العالية فأقام في القسم الداخلي وصادق بلند الحيدري وسليمان العيسى وإبراهيم السامرائي. لكن السياب قرر في نهاية **١٩٤٤** تغيير اختصاصه فالتحق بفرع اللغة الإنكليزية في الدار نفسها. وفي الفترة التفت إلى الشعر وكثف قراءاته، فكان يعود إلى أبي تمام والبحتري والمتنبي، ويصحب مجلة «الأديب» (تأسست في بيروت **١٩٤٢**) ليبقى على إتصال بالحركة الأدبية المعاصرة في العالم العربي. قرأ قصائد بودلير المترجمة من «أزهار الشر» وأحب «أفاعي الفردوس» لالياس أبو شبكة وتأثر بها توحيه مفردات علي محمود طه. ثم فجأة انحاز إلى مسرحيات شكسبير وقصائد الرومنطيقيين. [...]

وشارك السياب في انتفاضات طلابية، وكان رئيسًا لاتحاد الطلبة في الدار (**١٩٤٦**) ففصل من المعهد. ثم شارك في تظاهرات بغداد لحل عادل لقضية فلسطين فاعتقل وسجن (**١٩٤٦**). في الفترة تعرف إلى طالب كان في سنته الثانية في فرع اللغة العربية من المعهد معروفًا

بميوله الشيوعية هو عبد الوهاب البيتاني وإلى طالبة أحبها زمنًا هي لميعة. ونازك الملائكة، شريكة السياب والبياتي والحيدري في ثورة الشعر العراقي الحديث، كانت تخرجت من الدار نفسها في **١٩٤٤**، حين كان بدر في سنته الأولى، في خريف **١٩٤٦** سمح لبدر بالعودة إلى دار المعلمين بعد تعهده عدم ممارسة أي نشاط سياسي. [...]

امتهن السياب التعليم في الرمادي فترة (أواخر **١٩٤٨** مطلع **١٩٤٩**) إذ ألقي القبض عليه لما أطبق نظام نوري السعيد على الشيوعيين. أفرج عنه في أسابيع ليجد أنه فصل من وزارة المعارف. توجه إلى البصرة يبحث عن عمل فاشتغل أولًا ذواقة للتمر في شركة التمور العراقية في البصرة، ثم كاتبًا في شركة نفط البصرة، ومنتصف **١٩٥١** عين كاتبًا على ملاك المستخدمين الدائم في مديرية الأموال المستوردة العامّة. تنقله من عمل إلى آخر دفعه إلى إدراك التعقيد والظلم في الحياة. [...]

لما عاد إلى بغداد بعد فراره إلى الكويت عمل في جريدة «الدفاع» ثم عين بمرسوم وزاري في مديرية الإستيراد والتصدير العامّة فسكن في بغداد وتعرف على الأدباء الفنانين والسياسيين فيها. في الأثناء ظهرت في بيروت مجلة «الآداب» (كانون الثاني، **١٩٥٣**) تنادي بالأدب الملتزم وتشجع الشعر الحر فنشر فيها «أنشودة المطر» (حزيران، **١٩٥٤**). [...]

في «إنشودة المطر» استفاد السياب من الأسطورة. فكانت معظم كلمات القصيدة وتعابيرها صورًا رمزية تحمل دلالات فكرية ومعنوية (**١٥**). ثم قصيدته «المومس العمياء» (بغداد دار المعرفة، **١٩٥٤**) لتشير إلى تنامي الإتجاه القومي والإجتماعي والإنساني في شعره ولتوضح تقاربه مع المد القومي المتصاعد في وسط نجاح ثورة يوليو في مصر (**١٩٥٢**) وبدء ثورة التحرير الجزائرية (أواخر **١٩٥٤**). ثم اتضحت ملامح قومية السياب في «المغرب العربي» (الآداب. آذار **١٩٥٦**) فأشاد بكفاح العرب في شمال أفريقيا، وفي «قافلة الضياع» (الآداب، تموز **١٩٥٦**) حيث عبر عن هموم الفلسطينيين. وتعرف السياب إلى سميرة عزام وسلمى الخضرا الجيوسي.

ما أن بدأ صديقه جبرا إبراهيم جبرا بترجمة الجزء الأول من «الغصن الذهبي» لفريزر حتى انجذب السياب إلى تقدير قيمة استعمال الرمز اللغوي في القصيدة فكتب، على ضوء اكتشافه هذا، «من رؤيا فوكاي» (الآداب، كانون الثاني **١٩٥٥**) و«مرثية الآلهة» (الآداب، شباط **١٩٥٥**) و«مرثية جيكور» (الآداب، نيسان **١٩٥٥**). في خريف **١٩٥٥** نشر ترجماته من الشعر المعاصر، مع شرمح وملاحظات، ومن ضمنها قصائد لأليوت وسيتويل وباوند وسبندر وسي.دي. لويس ولوركا وريلكه وحكمت وغيرهم. أدت هذه الترجمات إلى توقيفه لسبعة أيام في مركز شرطة الكاظمية، فبعض القصائد حول قضايا العمال والفقراء والمساجين.لما عاد السياب إلى بغداد من حضوره مؤتمر الأدباء العرب الثاني كانت حرب السويس على الأبواب. وما هي إلا فترة قصيرة حتى ألقى السياب في حفل في دار المعلمين

العالية في بغداد قصيدة «بور سعيد» مشيدًا بنضال المصريين. وفي الأثناء كان في وظيفته الحكومية، إلا أنه وجد عملًا إضافيًا: كان يحرر الملحق الأسبوعي والصفحة الأدبية لجريدة «الشعب». ما أن ظهرت مجلة «شعر» في بيروت، شتاء **١٩٥٧**، حتى صار السياب من المشاركين الأساسيين فيها لخمس سنوات. دعته مجلة «شعر» إلى بيروت فتعرف هناك إلى أركان المجلة: الخال، أدونيس، أبي شقرا، الحاج، رفقة وقابل غيرهم. وأجرت معه الصحف والإذاعة أحاديث وناقش في «خميس شعر» وألقى مختارات من شعره أمام حشد ضخم في الجامعة الأمريكية.

أواخر **١٩٥٨** إستقال من وظيفته الحكومية والتحق بالتعليم فعين استاذًا للإنكليزية في الأعظمية وصار يعمل في صحيفة «الشعب». ثم نقلته الحكومة من وزراة المعارف إلى مديرية التجارة العامّة لوظيفة رئيس ملاحظين. شهد العامان **١٩٥٨** و**١٩٥٩** صراعًا على السلطة في بغداد بين الشيوعيين (ممثلين برئيس البلاد عبد الكريم قاسم) والوحدويين (ممثلين بنائب الرئيس عبد السلام عارف). كان ينتقد الشيوعيين علنًا وعلى الملأ. رفض توقيع عريضة تهاجم عبد الناصر فسجن خمسة أيام إلى أن تمكن أصدقاؤه من التوسط لاطلاقه، ثم فصل من الخدمة الحكومية. عمل مترجمًا بأجر زهيد في السفارة الباكستانية في بغداد وبدأ في أواسط **١٩٥٩** يكتب في صحيفة «الحرية» سلسلة مقالات تهاجم الشيوعية. قصائد المرحلة كانت تعبر عن عداء السياب للحكم العراقي الذي عزل البلاد عن حركة الوحدة العربية، من مثل «مدينة السندباد» و«المبغى» و«سربروس في بابل». وقصائد الأخرى من مثل «العودة لجيكور» و«جيكور المبغى» كانت تظهر تململه وترقبه الخلاص.

في تموز **١٩٦٠** توجه بدر إلى بيروت ليشرف على إصدار مجموعته «أنشودة المطر» (قصائد منذ **١٩٥٢**) عن دار مجلة «شعر»، فأقام فيها شهرًا تعرف خلاله الوجوه الأدبية وأدلى بأحاديث إلى الصحف والمجلات وألقى قصائد في ندوات نظمتها «شعر» و«الندوة اللبنانية». نالت مجموعة «أنشودة المطر» جائزة مجلة «شعر» (ألف ليرة لبنانية تبرعت بها شركة التأمين العربية). حين رجع السياب إلى بغداد أعيد تعيينه رئيس ملاحظين في مديرية الإستيراد والتصدير (بدءًا من منتصف **١٩٦٠**) ثم عين رئيس ملاحظين في مديرية الشؤون الثقافة في مصلحة الموانىء (بدءًا من مطلع **١٩٦١**) فكان يعنى بشؤون الطلاب المرسلين في بعثات علمية لدراسة العلوم البحرية في الجامعات العربية أو الأوروبية. خلال الفترة كانت صحة السياب آخذة في التدهور. دهمه الألم في رجليه والقسم الأسفل من ظهره. [...] عمل أصدقاؤه على توفير مصادر دخل إضافية له عبر التأليف والترجمة. [...]

لما حضر السياب مؤتمر روما، صيف **١٩٦١**، تعرف إلى شعراء ونقاد في الحداثة والتقى أصدقاءه الجيوسي، جبرا، الخال، أدونيس وصادق توفيق صايغ وألبرت حوراني وفرحات زيادة وغيرهم. حين عاد إلى بغداد انتكست صحته فتقرر إرساله إلى مستشفى الجامعة

الأميركية في بيروت حيث لقي عطفًا وحنانًا وصداقة ومساعدة لدى عواده: حاوي والخال، والحاج وإدريس وليلى بعلبكي وسميرة عزام وجميل جبر. دخل المستشفى في **١٩٦٢/٤/١٨** وغادره في **٤/١٩**، إلا أنه بقي في بيروت للعلاج الطبي، وأشرف على إصدار مجموعته الجديدة «المعبد الغريق». [...]

لما وصل السياب إلى البصرة أواخر آذار **١٩٦٣** وجد أنه فصل من الخدمة بقرار من الحكومة الجديدة، ربما لمدحه عبد الكريم قاسم فيما مضى. اعتكف في منزله وبدأ مراسلا أدبيًا لمجلة «حوار» التي كان يرئس تحريرها في بيروت توفيق صايغ. [...]

وزارة الصحة الكويتية دعت السياب للمعالجة في المستشفى الأميري فوصله في مطلع تموز **١٩٦٤**، وما عاد ينفع السياب طب. فقد شهيته للطعام وذاب الكلس في عظامه، ولم يتوقف عن الكتابة. نشر قصائد في مجلة «الزائد العربي» الكويتية، واتفق مع دار الطليعة على نشر مجموعته الجديدة «شناشيل ابنة الجلبي» في بيروت. [...] عاده باستمرار إبراهيم أبو ناب وناجي علوش وسلمى الخضرا الجيوسي وفاروق شوشه وزير الصحة وكبار الرسميين الكويتيين. [...]

فجأة اضطرب فكر السياب ووجد صعوبة في النطق وما عاد يعرف أصدقاءه. سكت قلبه يوم **١٩٦٤/١٢/٢٤**، فرافق علي البستي جثمانه إلى البصرة يوم **١٩٦٤/١٢/٢٥**. كان اليوم ماطرًا والعالم في عيد الميلاد. قليلون من الأهل شيعوه ووري في مقبره الحسن البصري في البصرة وعلى مقربة منه مسقط رأسه جيكور.

* [مقتطفات من شُرَيْح، محمود: «بدر شاكر السيّاب، حياة»، النهار، **١٩٨٤/١٢/٢٣**، ص **٩**].

[وفي شهر أيلول (سبتمبر) **١٩٦٣** كتب السيّاب لصديقه عاصم الجندي رسالةً لخّص فيها حياته كشاعر قائلًا]:

بالتالي

لا أكتب، هذه الأيام، إلا شعرًا ذاتيًا خالصًا. لم أعد ملتزمًا. ماذا جنيت من الإلتزام؟ هذا المرض وهذا الفقر؟ لعلّي أعيش، هذه الأيام، آخر أيام حياتي.. إنني أنتج خير ما أنتجته حتى الآن. من يدري؟ لا تظن أنني متشائم. العكس هو الصحيح. لكن موقفي من الموت قد تغيَّر. لم أعد أخاف منه. ليأتي متى ما شاء. أشعر أنني عشت طويلًا: لقد رافقت (جلغامش) في مغامراته.. وصاحبتُ (عوليس) في ضياعه وعشت التاريخ العربي كلّه. ألا يكفي هذا؟!

** [نقل من السامرائي، ماجد (محرِّر)، رسائل السيّاب، بيروت، دار الطليعة، **١٩٧٥**، ص ١٧٧].

مؤلّفاته:

١- أزهار ذابلة، القاهرة، مطبعة الكرنك في الفجّالة، **١٩٤٧**، مقدّمة لروفائيل بطّي؛ ط ٢، مزيدة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨١**، وعنوان هذه النشرة: أزهار ذابلة وقصائد مجهولة.

٢- أساطير، بغداد، النجف، منشورات دار البيان، **١٩٥٠**.

٣- حفّار القبور، بغداد، مطبعة الزهراء، **١٩٥٢**.

٤- المومس العمياء، بغداد، مطبعة دار المعرفة، **١٩٥٤**؛ ط ٢، بيروت، دار مجلّة شعر ويحتوي أنشودة المطر.

٥- الأسلحة والأطفال، بغداد، مطبعة الرابطة، **١٩٥٤**؛ ط ٢، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٦٠**.

٦- أنشودة المطر، بيروت، دار مجلّة شعر، **١٩٦٠**. يحتوي الدواوين الثلاثة السابقة (رقم ٢، ٣، ٤ أعلاه).

٧- المعبد الغريق، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٢**.

٨- منزل الأقنان، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٣**.

٩- أزهار وأساطير، بيروت دار مكتبة الحياة، **١٩٦٣**.

١٠- شناشيل ابنة الحلبي، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٤**؛ ط ٢، **١٩٦٥**.

١١- إقبال، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٥**. مع مقدّمة لناجي علوش.

١٢- قصائد، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٧**، اختارها وقدم لها أدونيس*.

١٣- ديوان بدر شاكر السيّاب، بيروت، دار العودة: م ١، **١٩٧١**. مع مقدّمة لناجي علوش، م ٢، **١٩٧٤**.

١٤- قيثارة الريح، بغداد، وزارة الإعلام، **١٩٧١**. مختارات من شعر السيّاب اختارها زكي الجبّار وعبد الجبّار داوود البصري وسامي مهدي وخالد علي مصطفى.

١٥- قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث، بغداد، (د. ت). **٢٠** قصيدة من **١٣** شاعر نظّمها وعلّق عليها بدر شاكر السيّاب.

عن المؤلّف:

١- عبّاس*، إحسان: بدر شاكر السيّاب: دراسة في حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، **١٩٦٩** ك ط ٢، **١٩٧٢**؛ ط ٣، **١٩٧٥**؛ ط ٤، **١٩٧٨**. مع قائمة كاملة لأعمال الشاعر الشعريّة منشورة وغير منشورة.

٢- حاوي*، اليا: بدر شاكر السيّاب، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٧٠**، ٦ ط إلى سنة **١٩٨٠**.

٣- بلاطة*، عيسى: بدر شاكر السيّاب، حياته وشعره، بيروت، دار النهار، **١٩٧١**؛ ط ٢، **١٩٧٨**؛ ط ٣، **١٩٨١**. يحتوي قائمة كاملة لأعمال الشاعر المنشورة وغير المنشورة.

٤- السامرائي، ماجد (محرّر): رسائل السيّاب، بيروت، دار الطليعة، **١٩٧٥**. رسائل إلى شعراء وأصدقاء من **١٩٤٢-١٩٦٤**.

٥- الطاهر*، علي جواد: ديوان السيّاب وملاحظات ببليوغرافية، عالم الكتب (الرياض). المجلد ٨، عدد ١ (آذار **١٩٨٧**)، ص ٤١-٤٧. معلومات مفيدة في الطبعات المختلفة لدواوين الشاعر.

٦- الغرفي، حسن: كتاب السياب النثري، فاس، منشورات مجلة الجواهر، مطبعة البلابل فاس **١٩٨٦**.

٧- بشاي، ناديا: باقات من شعر بدر شاكر السياب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط١، **١٩٨٦**.

٨- الجنابي، قيس كاظم: مواقف في شعر السياب، بغداد، مطبعة العاني، **١٩٨٨**.

٩- Tramontini, Leslie: Badr Shākir as-Sayyāb: Untersuchungen zum poetischen Konzept in den Diwanen azhār wa-asātīr’ und unshūdat al-matar’, Wiesbaden, Harrassowitz, 1991.

١٠- النصير، ياسين: جماليات المكان في شعر السياب، دمشق، دار المدى، ١٩٩٥.
١١- البحراوي، سيد: الايقاع في شعر السياب، القاهرة، نوارى، ١٩٩٦.
١٢- زيتون، علي مهدي: السياب شاعرًا، حركة الريف الثقافية، ١٩٩٦.
١٣- De Young, Terry: Placing the Poet, Badr Shakir al-Sayyab and postcolonial Iraq, State University of New York Press, 1998.
١٤- سويدان، سامي: بدر شاكر السياب وريادة التجديد في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
١٥- ياسين، نبيل: مقدمة الى مختارات من شعر السياب بعنوان «انشودة المطر، بدر شاكر السياب»، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠.

مقالات:

١- الآداب، تموز/آب ١٩٧٥، ص٣٧. السياب ودوستييفسكي.
٢- افكار، ٣٣، ١٩٧٦. ازمة الفرد والجماعة في شعر السياب.
٣- الثقافة، تشرين الثاني ١٩٧٧، ص٦. الانسان في شعر السياب.
٤- افكار، ٤٤، ١٩٧٨، ص١٢٣. النساء والموت في شعر السياب.
٥- المعرفة، نيسان ١٩٨٠، ص١١١. النساء، الحرية والموت في شعر السياب ووطنيته.
٦- أفكار، ٥٥، ١٩٨١، ص٢٠. عن الشاعر.
٧- فصول، تموز ١٩٨٣، ص٣٧. الأسطورة في شعر السياب.
٨- فصول، كانون الثاني/١٩٨٤، ص٣١٣. البنية الموسيقية في شعر السياب.
٩- أفكار، ٧٥، ١٩٨٥، ص٥٠. بمناسبة عيد ميلاد الشاعر.
١٠- الثقافة، آذار ١٩٨٦، ص٦. قراءة جديدة لانشودة المطر.
١١- عالم الكتب، ج ١/٨، آذار ١٩٨٧، ص ٤١-٤٧. مقالة عن السياب ل علي جواد الطاهر*.
١٢- الثقافة، حزيران ١٩٩٠، ص٥٥. سيرته ومؤلفاته.
١٣- Journal of Arabic Literature, 1993, 24, p. 39, a new reading of al-Sayyab's Rain song.
١٤- الآداب، آذار ١٩٩٤، ص٣٣. عن حداثة السياب.
١٥- أدب ونقد، ٢، ١١٢، ١٩٩٤، ص٨٨. سيرته.
١٦- ابداع، نيسان ١٩٩٥، ص٢٤. مقالات مترجمة من الفرنسية الى العربية للاكارية وستيتية.
١٧- الموقف الأدبي، ٢٨٨، نيسان ١٩٩٥. عن جمالية المكان في شعره.
١٨- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٦. ملف عن الشاعر بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده.
١٩- النزوى، تموز ١٩٩٦، ص١٥. مقالة لسلمى الجيوسي عن الشاعر وتجديد الشعر.
٢٠- العيون، ١، ١٩٩٠. عن الشاعر.
٢١- فصول، خريف ١٩٩٦، ص١٢٨. السياب وت. س. اليوت.
٢٢- أدب ونقد، ٢، ١٥٥، ١٩٩٨، ص١٢٩. سيرته.
٢٣- المعرفة، ٤٠٢، آذار ١٩٩٧، ص ٢١٤. المجاز واللغة الشعرية في شعر السياب.
٢٤- المعرفة، ٤٢٠، ايلول ١٩٩٨، ص١٥٢: الحياة والموت في شعره.
٢٥- Banipal, 1999, 5, p. 9, appreciation of the poet.
٢٦- Journal of Arabic Literature 1999, 30, p. 128, «Rewriting the Waste Land: al-Sayyāb fil-Maghrib al-Arabi».
٢٧- البعث، ٢٠٠٢/٨/٢١، ص٩. الحزن والمعاناة والقلق في شعر السياب.
٢٨- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٩، ص١٣. عن شعره.
٢٩- الاهرام، ٢٠٠٣/٣/٢، ص١٣. عن أيام السياب الأخيرة ورائعته أنشودة المطر.

علي عبد الله سيّار

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٨ في المحرّق، البحرين.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب أوّلًا ثمّ مدرسة السيّد علي لسنتين ثمّ انتقل إلى مدرسة الإصلاح الأهليّة.

حياته في سطور: محاسب في البنك البريطاني في البحرين، مترجم للمملكة العربيّة السعوديّة في الدمام والمشعاب. محاسب في البنك البريطاني بالخبر في المملكة العربيّة السعوديّة. صحفي ورئيس التحرير لمجلّة صدى الأسبوع البحرينيّة. زار جلّ البلدان العربيّة والأوروبيّة كما زار الولايات المتّحدة وأوستراليا وبعض البلدان الافريقيّة. متزوّج وله ولدان وابنتان.

السيرة:

ولدتُ في وسط لا يهتمّ بالتواريخ.. وبالرغم من أنّ والدي كان تاجرًا من تجّار اللؤلؤ إلّا أنّه كان شبه أمّي.. ولكنّه كان مع ذلك كثير الاسفار خاصّة إلى الهند حيث يبيع هناك ما يكون قد اشتراه من ربابنة سفن الغوص من لؤلؤ في موسم الصيف.. ولكنّني أتذكّر أنّه قال لي ذات يوم بأنّني ولدت قبل سنة ونصف من ذهابه إلى أداء فريضة الحجّ في الديار المقدّسة... وحين حسبتها فتبيّن لي أنّني ولدت في العام ١٩٢٨ وكان ذلك في مدينة المحرّق عاصمة البحرين آنذاك. [...]

أتذكّر البيت الواسع الذي كان يضمّني واخوتي (ولدان وثلاث بنات أنا أصغرهم).. وهو واحد من بيتين كبيرين تقيم في كلّ واحد منهما إحدى زوجات الوالد الذي عرف عنه حبّه وولعه الشديد بالزواج حيث بلغ مجموع زوجاته تسعًا...!

من هذا البيت انطلقت إلى الكتّاب، ويسمّونه في البحرين (المطوع)، حيث تعلّمت قراءة القرآن في فترة قصيرة جدًا، ربّما كانت ثلاثة أشهر، اعتبرها والدي قياسيّة وكان ذلك على يد شخص اسمه عبد الله عاشور.. ولا أذكر شيئًا كثيرًا ذا بال عن هذه الفترة سوى أنّني كنت خلالها خاضعًا لسيطرة الوالد الدينيّة المتزمتة.. فقد كان والدي شديد التديّن. [...] انتقلت إلى مدرسة السيّد علي وهي مدرسة أهليّة شديدة التواضع حيث كان صاحبها هو معلّمها الوحيد... وفي هذه المدرسة لم أتعلّم شيئًا سوى تحسين الخطّ... فقد كان همّ السيّد علي أن يكون خطّنا جميلًا... وهذا الاهتمام بتحسين الخطّ لازمني حتى

الوقت الحاضر حيث كثيرًا ما أقوم برسم وكتابة عناوين مجلّة صدى الأسبوع التي أصدرتها في أواخر عام **١٩٦٩**... كما كنت أقوم أحيانًا بتصميم ورسم بعض أغلفتها عندما لا يكون هناك من يقوم بهذه المهمّة.

ربّما أكون قد قضيت سنتين في مدرسة السيّد علي.. انتقلت بعدها إلى مدرسة الإصلاح الأهليّة لصاحبها ومؤسّسها الأستاذ الشاعر عبد الرحمن المعاودة أحد أبرز شعراء حقبة الثلاثينات والأربعينات في البحرين [...].

ففي مدرسة الإصلاح الأهليّة التي الحقت بها في أواخر الثلاثينات تشكّلت أولى اهتماماتي الأدبيّة وبدأت أتعرّف عن طريق دروس التاريخ والأدب، التي كان يلقيها علينا الأستاذ المعاودة، إلى عوالم جديدة.. فقد كان الأستاذ المعاودة ذا اهتمامات أدبيّة وتاريخيّة متميّزة.. وكانت حصّة الدرس التي يلقيها علينا هي البوابة التي دخلت منها إلى عالم الشعر والأدب والتاريخ.. وكانت للأستاذ المعاودة اهتمامات سبقت زمانه. في نظري بالمسرح.. فقد كان يكتب كل سنة مسرحيّة شعريّة يقوم هو بنفسه بإخراجها ورسم شخصيّاتها.. ونقوم نحن تلاميذه بتمثيلها في نهاية كلّ موسم دراسي أمام جمهور من أولياء أمور الطلبة وأعيان البلاد وعلى رأسهم حاكم البلاد [...]. وأذكر ذات مرة أنّ والدي وقف بين جمهور المتفرّجين أثناء عرض مسرحيّة عبد الرحمن الداخل وصاح بين دهشة الجمهور واستغرابهم «لقد قتلوا ولدي... لقد قتلوا ولدي...» وذلك حين رأى ما يشبه الدمّ وهو يخرج من أمعائي حيث كنت أقوم بتمثيل دور الشقيق الأصغر لعبد الرحمن الداخل الذي يتعقّبه العبّاسون ويقتلونه على خشبة المسرح... ولولا أنّني، في محاولة لتهدئة ثورة والدي، وقفت على رجلي فوق المسرح وقلت لوالدي بأنّني لم أمت وإنّما أنا أتصنّع الموت وإنّ المسألة هي تمثيل في تمثيل..

ومع ذلك فقد كان ترتيبي الأوّل فيها باستمرار.. وفي هذه المدرسة لم أنسَ اهتماماتي الأدبيّة.. فلقد قرأت وأنا طالب بها حديث الأربعاء أوّل كتاب أقرأه لطه حسين*.

بعد سنوات وجدتني أسافر إلى القاهرة ضمن بعثة طلّابية، تمّ اختيارها من قبل الدولة، لأكمل تعليمي الصناعي... ولقد حاولت في القاهرة أن ألتحق بمعهد التمثيل العالي الذي كان يديره الأستاذ زكي طليمات.. وفعلاً قابلت الأستاذ طليمات، وقد قبل الأستاذ طليمات طلبي...

وأذكر جيّدًا أنّني هيّأت نفسي لدخول المعهد.. ولكن بعد أشهر قرّرت حكومة البحرين سحب البعثة من القاهرة قبل أن تتمّ تعليمها..

وهكذا عدت إلى البحرين.. ولكنّني لم أعد خالي الوفاض... فقد كانت القاهرة في تلك الفترة هي قطب الحركة الأدبيّة في الوطن العربي. [...] وكنت أقرأ لهؤلاء بنهم فقد أتاح لي وجودي في القاهرة أن أتعرّف على أساطين الأدب والفكر في تلك الحقبة [...]

في عام **١٩٤٩** تركت العمل في البنك لألتحق بالعمل مترجمًا في إدارة الجمارك بالمملكة العربيّة السعوديّة.. في عام **١٩٥٠** وجدتني أعود للعمل في البنك البريطاني فرع الخبر هذه المرة... وفي عام **١٩٥١** عدت إلى البحرين لأعمل مديرًا لمطبعة المؤيد. ثمّ موظّفًا بإحدى شركات التأمين الأجنبيّة العاملة في البحرين لأتركها في عام **١٩٥٣** بعد أن حصلت مع مجموعة من الأصدقاء على امتياز إصدار جريدة اسبوعية هي القافلة. ولأنّ مولد هذه الجريدة تزامن مع بروز جمال عبد الناصر كبطل قومي ينزع إلى تحرير الأمّة العربيّة وتخليصها من الاستعمار فقد كانت توجّهاتها قوميّة.. وقد تعرّضت بسبب ذلك للإيقاف والمصادرة أكثر من مرّة من قبل السلطات الانجليزيّة.. ثمّ أوقفت نهائيًا لتعود إلى الصدور ثانية ولكن بشرط أن تغيّر اسمها وأن تخضع للرقابة وأن لا يكون اسمي واردًا فيها كرئيس للتحرير.. وهكذا صدرت تحت اسم الوطن... وكسابقتها فقد تعرّضت الوطن للملاحقة والمصادرة والتوقّف أكثر من مرّة بسبب تطرّفها الوطني وتأييدها لعبد الناصر.. حتى أوقفت نهائيًا في نوفمبر من عام **١٩٥٦** [...]

بعد توقيف الوطن أبعدت إلى الكويت مع آخرين شملهم الابعاد [...]

في عام **١٩٦٧** عدت إلى البحرين لألتحق بالعمل مديرًا لمكتب إحدى الشركات اللبنانيّة.. وفي أثناء ذلك حصلت على ترخيص بإصدار مجلّة صدى الأسبوع التي ما زالت تصدر حتى اليوم [...]

تلك هي رحلتي مع العلم.. وهي رحلة لم يتسنّ لي خلالها أن أنشر أكثر من السيّد وهي مجموعة قصص كتبتها في الستينات.. وأن أهيء نفسي لأدفع إلى المطبعة بديوان شعر (لم أختر اسمه بعد) وبكتاب بعنوان نقطة حبر.

مؤلّفاته:

١- السيّد، البحرين، دار الغد، **١٩٧٦**. قصص.

وليد سيف

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في طولكرم، فلسطين.

ثقافته: تخرّج من الجامعة الأردنيّة، قسم اللغة العربيّة وآدابها. حصل على ليسانس سنة ١٩٧٠. ثمّ دكتوراه من جامعة لندن.

حياته في سطور: مدرّس، ثمّ أستاذ في الجامعة الأردنيّة. حاز جائزة عرار الأدبيّة سنة ١٩٨١. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين.

السيرة*:

في تقديري أنّ الحديث الذي يدور حول الحداثة يرتبط ارتباطًا عضويًا مباشرًا بالحديث عن الاتّجاه الشكلاني في الشعر العربي الحديث، ويقترن بحديث آخر عن التغريب. هذه المصطلحات الثلاثة: التغريب والشكلانية، والحداثة، ضمن المفاهيم التي تطرح بها حاليًا، تترابط، وأي حديث عن أحد هذه العناصر لا بدّ أن يسلم إلى الآخر.

عندما نتحدّث عن هاجس الحداثة الذي يلح على الكثير من الذين يكتبون عن الشعر، أو الذين يكتبون الشعر ويكتبون عنه، هو هاجس شكلاني في المقام الأوّل. وهو في رأيي صورة من صور التجريد النابعة من الانفصال عن مشكلات الواقع والتعامل العملي معها من منظور واضح ومنهج فكري متكامل ومن موقع ممارسة عمليّة متقدة.

مصطلح الحداثة أصبح مصطلحًا مائعًا يفتقر إلى التحديد المنهجي ويستخدمه الجميع بمفاهيم ومحتويات ومضامين مختلفة. والحديث عن الشعر أصبح أكثر بكثير من الإبداع الشعري نفسه وأيضًا في هذا السياق أقول أنّ الحديث عن الحداثة أصبح يحتلّ المساحة الكبرى من الوعي الشعري على حساب إنتاج الشعر الحديث نفسه. الحداثة أصبحت موضوعًا نقديًا فكريًا تجريديًا ذهنيًا، من منطلقات فوقية، أكثر مما أصبح عمليّة اكتشاف واستبطان للأعمال الإبداعيّة المجدّدة نفسها. وهذا يتضمّن في رأيي إحباطًا ضمنيًا كثيرًا ما تغنينا بها وردّدناه وهي العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون والتي تجعل منها شيئًا واحدًا وفي الواقع أنّ استخدامنا المصطلحي الشكل والمضمون استخدام مضلّل حتى ونحن نتحدّث عن العلاقة بينهما لأنّهما في الواقع العملي ليسا مفهومين مختلفين.

نحن نضطر إلى استخدام مصطلحين مختلفين لغايات التحليل العلمي فقط. ولكن في الواقع الموضوعي الحديث عن الشكل هو حديث بالضرورة عن المضمون، والحديث عن المضمون هو حديث عن الشكل ولا فكاك بينهما ولا سيما في الأسلوبية الشعريّة.

الشكل الشعري يجب أن لا يكون في الموضوع في ذات الشاعر. هاجس الحداثة هو هاجس شكلاني. الحديث يدور عن خلق أشكال شعريّة جديدة والشاعر المسكون بهاجس الحداثة مسكون بهاجس الشكل. فبدلًا من أن ينبثق الشكل من دواعي الحالة الشعريّة، بدلًا من أن يكون الشكل هو التعبير التلقائي عن الحالة الشعريّة، يصبح هو موضوع الحالة الشعريّة. فإذن هو بدلًا من أن يكون تجسيدًا لوعي الشاعر وحساسيّته، يحتكر وعي الشاعر فيستحيل موضوعًا شعريًا، موضوع الشاعر وليس تعبيرًا عن حالته الشعريّة. وهذا يحبط الحالة الشعريّة نفسها.

يمكن أن أضرب مثلًا على ذلك من الاستخدام اللغوي العادي. نحن عندما نتحدّث أو نكتب بلغتنا القوميّة، لا نفكّر باللغة كوسيط تعبيري منفصل عن الفكرة التي نعبّر عنها. فالخبرة الثقافيّة التي نكتسبها، نكتسبها في إطار لغوي ولا نستطيع أن نفصل ما بين الفكرة والتعبير اللغوي، أفكارنا تتشكل من خلال اللغة، والأساليب اللغويّة تتشكل من خلال الأفكار، لا انفصام بينهما. لكن عندما يحاول الإنسان أن يعبّر عن أفكاره بلغة غير اللغة القوميّة، مباشرة الوسيط اللغوي يصبح موضوعًا، أي أنّه يحتكر الفكر بدلًا من أن ينبثق مباشرة من الفكر، وأن يتشكل الفكر مباشرة في إطاره، يصبح محتكرًا للفكر نفسه. ومن هنا تضعف قدرة المتحدث على التعبير عن أفكاره.

ويمكن أن ننقل هذا إلى المجال الشعري. عندما يصبح الشكل هو الموضوع الذي يتركز عليه وعي الشاعر وحساسيته الشعريّة، ويصبح هدفًا في ذاته، فإنّ الحالة الشعريّة نفسها تسقط، واللغة الشعريّة نفسها تفقد وظيفتها الحيويّة الشعريّة الجماليّة.

إذن طبيعة العمل الإبداعي تخلق شكل هذا العمل. الشاعر أو الأديب المبدع لا يبحث عن الشكل ولا يصب وعيه الشعري كلّه على خلق أشكال جديدة، وإنّما تنبثق الأشكال الجديدة بوصفها محصلة طبيعيّة أو نتيجة تلقائيّة للرؤية الشعريّة أو الإبداعيّة الجديدة.

* [مقتطف من حوار مع المؤلف في مجلّة الحوادث، ١٩٨٩/٢/١٧، ص٥٨].

مؤلّفاته:

١- قصائد في زمن الفتح، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩.

٢- وشم على ذراع خضرة، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

٣- تغريبة بني فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

٤- البحث عن عبدالله البري، في البيادر (تونس) ٢، ١٩٩٠.

٥- عالم نجيب محفوظ السينيمائي: من الرواية الى الفلم، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- مُصلح، أحمد: مدخل إلى دراسة الأدب المعاصر في الأردن، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠، ص٥٣-٥٨. دراسة «التوحيد» في شعر وليد سيف.

٢- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 443-446.

مقالات:

١- فكر (بيروت)، عدد ٣٣-٣٤ (تشرين الأوّل ١٩٧٩)، ص١٠٧-١٣٧.

٢- البيادر، ١٩٩٠، ص٨٦.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٩/٢/١٧.

يوسف الشاروني

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٢٤ في منوف، مصر.

ثقافته: درس من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في منوف. تخرّج من جامعة القاهرة، **١٩٤٥** وحصل على ليسانس في الآداب.

حياته في سطور: درّس اللغة الفرنسيّة بوزارة التربية، انتدب إلى السودان وعمل معلّمًا، **١٩٤٩-١٩٥٣**. وكيل في وزارة الثقافة. عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة منذ **١٩٥٦**. فاز بجائزة الدولة التشجيعيّة في النقد عن كتابه نماذج من الرواية المصريّة، عام **١٩٧٨**. وحاز وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام **١٩٧٠** ووسام الجمهوريّة من الطبقة الثانية عام **١٩٧٩**. عضو بجمعيّة الأدباء، واتّحاد الأدباء ومجلس إدارة نادي القصّة واتّحاد الكتّاب المصريّين. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

وُلد يوسف الشاروني بمدينة منوف محافظة المنوفية في **١٤** أكتوبر **١٩٢٤**. ونشأ في بيئة مسيحيّة. كان الكتاب المقدّس من أهمّ مكوناته التراثيّة روحيًّا وثقافيًّا. كما أنّه بطبيعة البيئة أو المحيط الأوسع الذي عاش فيه كان القرآن من بين قراءاته المبكرة. ثمّ كانت في فترة المراهقة روايات المنفلوطي. وفي مرحلة الدراسة الثانويّة كان يلتهم كلّ ما يقع في يده من الأدب العربي المعاصر فقرأ معظم ما كتب طه حسين* والمازني وهيكل وسلامه موسى وتوفيق الحكيم* وجبران خليل جبران. وفي المرحلة الجامعيّة وأعقابها كان قد استطاع أن يقرأ باللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة فقرأ تاجور وفرانس كافكا وكيركور ودستويفسكي والآداب العالميّة الأخرى، خصوصًا أنّ طه حسين في مجلّة الكاتب المصري بعد الحرب العالميّة مباشرة، كتب عن سارتر ورايت وكامو وكافكا...

هذا إلى جانب اطّلاعه على الهيكل العام لتاريخ الفلسفة بحكم دراسته الأكاديميّة: الفلسفة اليونانيّة والإسلاميّة والمسيحيّة والحديثة... كما أنّه اهتمّ في ذلك الوقت ببعض جوانب التراث العربي لا سيّما من ناحيته الفلسفيّة والقصصيّة فقرأ ألف ليلة وليلة وكتاب أحمد بن يوسف المكافأة وحسن العقبي.

كان عنده اهتمام واع بناحيتي الموسيقى والفنون التشكيليّة وربّما كان على صلة بالموسيقى الغربيّة منذ صغره أكثر من الموسيقى الشرقيّة. وللموسيقى أثرها فيما كتب من القصص حيث أنّ نظام السمفونيّات يقوم على أساس تنبيه (موضوع) وحركات وتكون بقيّة الحركات من السمفونيّة هي تنويعات على الموضوع الأوّل ومعنى ذلك أنّ العمل الفنّي الموسيقي يخلق ذاكرته الداخليّة.

وانعكس ذلك في بعض ما كتبه في كتاباته المبكرة مثل المساء الأخير.

أثّر الكتاب العرب في ترويض لغته العربيّة مثل طه حسين وجبران وسلامه وحسين عفيفي وغيرهم.

بدأ يكتب قصصه القصيرة في أواخر الأربعينات. كان التيّار التجديدي يتمثّل باسم (المدرسة الواقعيّة). وجد نفسه يكتب بأسلوب يختلف عنده من الأساليب التقليديّة والتجديديّة أيضًا يعني تجديديّة المدرسة الواقعيّة. حيث كان يحسّ بترجمة اللحظة الحضاريّة وتداخل العالمين الخارجي والداخلي وتفاعلهما معًا بالنسبة للإنسان المعاصر... هكذا كانت مجموعة قصصه الأولى العشّاق الخمسة.

بدأ بكتابة أكثر من رواية ولكنّه مزّقها فيما بعد لأنّه لم يقتنع بها ثمّ اتّجه إلى الشعر ولم يقتنع بالقصائد القليلة التي كتبها ثمّ وجد نفسه أميل إلى كتابة القصّة القصيرة حيث أنّه أميل إلى التركيز. وبقدر ما يكتب القصّة تتمثّل أمامه صورة للشخصيّة كلّها ثمّ يحذف منها ما لا يراه يتدفّق فنّيًا والقصّة القصيرة. إنّ الحوار في قصصه قليل وإنّ السرد هو الغالب.

لقد قرّر منذ بدأ الكتابة ألا يجعل الكتابة احترافًا وربّما كان هذا سبب من أسباب إقلاله من الكتابة بالنسبة لغيره. ويترك نفسه على سجيّتها. فإن أراد القراءة فلا يرغم نفسه على الكتابة وإذا كتب فلا يرغم نفسه على كتابة قالب معيّن.

إن ما يشغل تفكيره الآن هو الدعوة إلى وضع أساس علمي للحركة النقديّة ثمّ وضع دائرة معارف أدبيّة للتعريف بالحركة الأدبيّة قديمها وحديثها. وثالثًا التأريخ للفنون الأدبيّة وهو عمل نقدي في جوهره وليس مجرّد تجميع للنشاط الأدبي. وهذا هو أساس لقيام حركة نقديّة أدبيّة سليمة.

في المدّة الأخيرة استطاع الشاروني أن يكتب قصّة قصيرة الزحام اعتبرها النقّاد بحقّ رائعة من حيث أنّه استطاع فيها أن يوازن بين التكنيك والمفهوم...

أمّا الأقصوصة التي لا تتعدّى صفحة واحدة فقد كانت محاولة منه لبعث النادرة العربيّة. لأنّه يؤمن بأنّ الكاتب العربي عليه أن يستلهم التراث العربي فيما يكتب. وعالمنا العربي القديم لم يعرف القصّة بمعناها الغربي الحديث... بل عرف قوالب أخرى منها ما يعرف باسم (النادرة) وهي أقصوصة ذات حبكة ومغزى.

لم يستفد كثيرًا من تعرّضوا لنقد كتبه لكنّه استفاد من قراءاته لكتب النقد النظريّة أوّلًا ثمّ من قراءاته لّما يكتبه النقّاد بشأن ما ينشر من إنتاج أدبي من المحيطين العربي والأجنبي. كما أنّه استفاد من نقد الأصدقاء الأدباء.

لا يمكن الفصل بين العمليّتين المتضامنتين، النقد الفنّي والإبداع الفنّي، عن بعضهما. ولعلّ هذه حاسته النقديّة، إن جاز التعبير هي السبب في أنّه يكتب القصّة أكثر من مرّة. وإنّ كتابتها تستغرق شهور لأنّه يقرأها بصوت مسموع ليحسّ بموسيقيّة أسلوبها فيقدم مفردات جملها أو يؤخرها، ويعيد صياغة تركيباتها اللغويّة كما قد يعيد ترتيب فقراتها.

وهكذا فإن النقد سلاح ذو حدّين، يفيد عمليّة الإبداع الفنّي من ناحية ويعطّلها من ناحية أخرى. لأنّ الوعي الذي يكتسبه الأديب من النقد بقراءة أو ممارسة يعطّل عمليّة الإبداع المتّصلة بالجانب الوجداني أو الانفعالي. ولعلّ هذا كان أحد أسباب قلّة ما يكتب من قصص من ناحية الكمّ، كما أنّه هو نفسه أحد أسباب رضائه عنها من ناحية الكيف.

* [تلخيص حرفي لكتاباته الشخصيّة تحت إشراف ابنه الدكتور شريف يوسف الشاروني].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- العشّاق الخمسة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٥٤**.
٢- رسالة إلى امرأة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦٠**.
٣- الزحام، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٩**.
٤- حلاوة الروح، القاهرة، سلسلة «كتاب اليوم»، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٧١**.
٥- مطاردة منتصف الليل، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٧٣**.
٦- آخر العنقود، القاهرة، سلسلة «كتاب اليد». مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٧٤**.
٧- الأم والوحش: قصص قصيرة، القاهرة، دار ماجد للطباعة، **١٩٨٢**.
٩- الكراسي الموسيقيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٠**.
١٠- الضحك حتى البكاء، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، **١٩٩٧**.
١١- الغرق، الهيئة العامّة للكتاب، **٢٠٠٦**.

كما ترجمت مختارات من قصصه:

«Blood feud», selections tr. by Denys Johnson-Davies, Cairo, AUC Press, 1991.

ب) شعر:

١- المساء الأخير، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٣**.

ج) دراسات وأعمال أخرى:

١- دراسات أدبيّة، القاهرة، مكتبة النهضة، **١٩٦٤**.
٢- دراسات في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة، **١٩٦٤**.
٣- دراسات في الرواية والقصّة القصيرة، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٦٤**.
٤- دراسات في الحبّ، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، **١٩٦٦**؛ ط **٢** تحت عنوان: الحبّ والصداقة في التراث العربي والدراسات المعاصرة، دار المعارف، **١٩٧٥**.
٥- اللامعقول في الأدب المعاصر، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، دار الكاتب العربي، **١٩٦٩**.

٦- الرواية المصريّة المعاصرة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٧٣.
٧- سبعون شمعة في حياة يحيى حقّي*، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥. إعداد وتقديم.
٨- الليلة الثانية بعد الألف: مختارات من القصّة النسائيّة في مصر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
٩- نماذج من الرواية المصريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
١٠- القصّة القصيرة نظريًّا وتطبيقًا، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٧٧.
١١- القصّة والمجتمع، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «كتابك»، ١٩٧٧.
١٢- شكوى الموظّف الفصيح، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٨٠.
١٣- الروائيّون الثلاثة: نجيب محفوظ* ويوسف السباعي*، ومحمّد عبد الحليم عبد الله*، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠.
١٤- رحلتي مع القراءة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
١٥- مع القصّة القصيرة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥.
١٦- سندباد في عَمان، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
١٧- مع الدراما، القاهرة، سلسلة «دراسات أدبيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.
١٨- دراسات في القصّة القصيرة، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩.
١٩- عجائب الهند: من حكايات الرحّالة العرب، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩٠.
٢٠- في الأدب العماني الحديث، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩٠.
٢١- أعلام من عمان، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٠.
٢٢- في ربوع عمان، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٠.
٢٣- ملامح عمانيّة، لندن، رياض الريّس، ١٩٩١.
٢٤- الكراسي الموسيقيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠.
٢٥- مختارات، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٢.
٢٦- مع الأدباء، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩.
٢٧- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٠.
٢٨- الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر: حتّى نهاية القرن العشرين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٠.
٢٩- القصّة القصيرة تطوّرا وتمرّدا، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ٢٠٠١.
٣٠- مبدعون وجوائز، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣.
٣١- صارخا في البرّية، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٣.
٣٢- من جراب الحاوي: دراسات وقراءات في القصّة القصيرة، القاهرة، مركز الحضارة العربيّة، ٢٠٠٤.
٣٣- البورسعيديون حكام سلطنة عمان، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤.
٣٤- سلطنة عمان بين التراث والمعاصرة، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٦.
٣٥- لغة الحوار بين العامية والفصحى، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠٠٧.
٣٦- قراءات في إبداعات من عالمنا العربي، دمشق، الهيئة العامّة السورية للكتاب، ٢٠٠٧.
٣٧- قراءات في روايات، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨.
٣٨- الحكاية في التراث العربي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨.

د) ترجمة:

١- أوديب للكاتب اللاتيني سينكا، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.

عن المؤلّف:

١- «تجربتي مع القصّة القصيرة»: في كتاب المؤلّف: القصّة القصيرة نظريًا وتطبيقًا (انظر أعلاه رقم ١٠/ج)، ص. ٨٥-٩٦. سيرته الذاتيّة.
٢- الخوف والشجاعة بقلم مجموعة من النقاد، القاهرة، كتابات معاصرة، ١٩٧٦.
٣- يونان، رمسيس: المثقّف المتمرّن، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٢.
٤- عطية، نعيم: يوسف الشاروني وعالمه القصصي، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ١٩٩٤؛ ط ٢، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠.
٥- فرج، نبيل: يوسف الشاروني، مبدعا وناقدا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٥.
٦- بيومي، مصطفى: معجم أسماء قصص يوسف الشاروني، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٩.
٧- الحج علي، هيثم: التجريب في القصة القصيرة: قصة يوسف الشاروني نموذجًا، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠.
٨- دانيالز، كيت: مدركات النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني (رسالة دكتوراه،ترجمة محمد الحديدي)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.
٩- بيومي، مصطفى: معجم حيوان قصص يوسف الشاروني، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٣.
١٠- يوسف الشاروني صارخًا في البرية، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠٠٣. دراسات وكلمات تكريمية في مناسبات احتفالية.

مقالات:

١- عبد القادر، فاروق: «لمحات حياة صاحب الزحام»، الرأي، ٧١/١١/٢٨. سيرة الكاتب.
٢- الحياة، ٢٠٠١/٧/٦، ص١٦، عن الكاتب الذي حاز على جائزة الدولة.

مقابلات:

١- مجلّة الحقيقة الليبيّة، رقم ١٥٢٢، ١٩٧٠/٧/٢٩.
٢- الحوادث، ١٩٩٥/٨/١١.

رشيد سليم الخوري، «الشاعر القروي»

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٨٨٧ في البربارة، لبنان.

وفاته: ١٩٨٤.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في البربارة، ثمّ مدرسة الفنون الأميركيّة في صيدا، **١٩٠٠-١٩٠٢**؛ فمدرسة سوق الغرب، **١٩٠٣**؛ ثمّ مدرسة أنفه الوطنيّة، وأكمل الاعداديّة في الكلّية السوريّة الانجيليّة ببيروت.

حياته في سطور: مدرّس، **١٩٠٦-١٩١٣**. هاجر إلى البرازيل، **١٩١٣** وعلّم هناك اللغة العربيّة كما عمل في حقل التجارة. رئيس تحرير مجلّة الرابطة، **١٩٣٤-١٩٣٧** (أسّسها خليل سعادة). اشترك في تأسيس «عصبة الأندلسيّة» **(١٩٢٣-١٩٤٧)** سان بولو، البرازيل وخلف ميشال معلوف في رئاسة العصبة نفسها. لقّب رشيد الخوري «بالشاعر القروي» و«قدّيس الوحدة العربيّة» غير متزوّج.

السيرة*/:**

ولدتُ ليلة عيد الفصح في الخامس من نيسان سنة ١٨٨٧...

أمّي تقلا ابنة أسعد بشارة الرحباني. وأبي سليم بن طنوس بن منصور ابن حنّا الخوري.

نزح جدّي أسعد وأخوه مشرق بعائلتيهما من «الشوير» إلى «البربارة» واشتغلوا بالحدادة.

قيصر، الشاعر المدني، يصغرُني بأربع ونصف. كان الأوّل في الدروس والمسابقات الرياضيّة وحسن السلوك طيلة السنوات الأربع التي قضاها طالبًا في مدرسة الفنون في صيدا. زاول التعليم عند الأميركان في جبيل والبترون وطرابلس. وتزوّج في الوطن في سنّ العشرين، ثمّ تزوّج في المهجر بعد وفاة زوجته الأولى وأنجب البنين والحفدة. يشتغل في محلّ تجاري بصنبول.

أوّل ما تتلمذت على معلّمي الشاعر قيصر وحيد الغرزوزي ثمّ تعاقب المعلّمون في مدرسة قريتنا، وآنس منّي آخرهم المعلّم ايليا نصار، وأنا في العاشرة، رغبة في مطالعة المجلات العلميّة والأدبيّة التي كنت أجدها على طاولته، فعنى بي عناية خاصة، وصار يكتب لي الخطب والأشعار فأستظهرها وأتمرّن على إلقائها بصوت تردّد صداه كهوف الوادي.

ولّما ناهزت الثالثة عشرة طلبت العلم سنتين في مدرسة الفنون الأميركيّة في صيدا، فسنة في مدرسة سوق الغرب، علّمت بعدها سنة في مدرسة (أنفة) الوطنيّة؛ وعدت فأنهيت الاعداديّة في الكلّية السورية الانجيليّة ببيروت. ثمّ انصرفت إلى التعليم سبع سنوات متوالية في مدرستي طرابلس والمينا الأميركيّتين، فمدرسة بشمزّين الوطنيّة، فالكلّية الشرقيّة في زحلة، فمدرسة الانكليز في الشوير، فمدرسة الأميركان في سوق الغرب. وما كانت كثرة تنقّلي إلّا اختيارًا منّي لأفضل الشروط التي كانت تعرض عليّ من مختلف المدارس في عطلة كلّ سنة.

لست من العلم في شيء ولكنّي أميل إلى مطالعة الأخبار العلميّة قبل أيّة قصيدة. وأحسن القصص عندي المترجم عن الروسيّة وما شاكله بساطة وعمقًا.

لم أتعلّم من اللغات الأجنبيّة غير نزر من الانكليزيّة أهملته فنسيت أكثره، ونزر من البرتوغاليّة أقل وما أكملت قطّ مطالعة كتاب غير عربي. أمّا أمّ اللغات فأتمنّى لو تجدّد عمري لأشبع نهمي من درسها، وأغترف من كنوز حكمتها المخبوءة عن أكثر أدباء العربيّة، ولا سيّما المغتربين.

أؤمن به تعالى إيماني بوجودي، ولن يساورني الشكّ حتّى أجد من يقنعني أنّي أنا خلقت نفسي. وأعد بحث العلماء في هل الله موجود أدل على الحماقة من تساؤل بصير في رائعة النهار: هل في السماء شمس أم لا.

وقد برز فيّ وأنا في مطلع الرابعة عشرة إحساس ديني غريب، غمرني بحبور عظيم وسعادة لا توصف. فكنت أفيق منتصف الليل، وأخرج إلى حديقة المدرسة وقد غرقت في لجة هادئة شفّافة من ضياء القمر فأسبح في تأمّلاتي وابتهالاتي البريئة. وقد تجلّت هذه الروح في حياتي اليوميّة بشرًا يفيض من وجهي ورقّة متناهية في عشرتي. فما تحرّش بي رفيق إلّا قلت وقلبي بين شفتيّ: «لماذا يا أخي؟ ألا تشعر أنّي أحبّك»!

نشرت لي جرائد بيروت على عهد المتصرّف التركي يوسف فرانكو باشا بعض القصائد الوطنيّة الثائرة، فما قرأها عمّي اسكندر وهو قبطان في الجيش البرازيلي ويعشق الشعر الحماسي على الخصوص حتى شرع يرغبني في السفر إليه وأستمرّ على ذلك بضع سنوات وأنا أتردّد في هجر وطني الذي تيّمني حبّه منذ حداثتي، وأسأل العارفين: هل في البرازيل جبال جميلة كجبال لبنان وسماء نقيّة كسمائه. حتّى جعلني عمّي أمام الأمر الواقع بإرساله إليّ خمسين ليرة انكليزيّة لأسافر في الدرجة الأولى. وكان والدي قد توفّي سنة ١٩١٠ غمًّا وكمدًا لفرط حيائه من (لا) وتوزيعه ثروته قروضًا لم يستوف منها فلسًا وخلّف علينا ديونًا لا يرجى إيفاؤها من أجر التعليم الضئيل، فوطّنت النفس على الاغتراب وأنا أمنيّها بالأوبة حالمًا أبرىء ذمّة والدي. وركبت البحر لكن لا في الدرجة الأولى ولا في الثانية... فاضطررنا لاستدانة ما يكفينا للسفر في الدرجة الثالثة...

أبحرنا من بيروت في أوّل آب سنة **١٩١٣** ووصلنا أواخر أيلول إلى مدينة مريانا من أعمال ولاية ميناس حيث يقيم عمّي وعائلته البرازيليّة الكبيرة. لبثنا عنده سنة لم أطق في خلالها صبرًا على ناعم العيش...

انتقلت إلى صنبول سنة **١٩١٥** بترغيب من صديقي المعلّم جرجس موسى الخوري. واشتغلت أوّل وصولي بالتعليم في مدارس عربيّة ومدارس أجنبيّة وفي البيوت، ثمّ تحوّلت إلى التجوال في الولايات معتمدًا لبعض المحلات التجاريّة. كانت عاصمة اللوائين عندما بلغتها مزدانة سماؤها ببعض نجوم الأدب العربي بين كاتب وخطيب ولغوي ولكنّها تفتقر إلى شاعر فقنعت بي. وكانت الصحف والجمعيّات والأندية على ازدياد مستمرّ، فشرعت الحفلات الأدبيّة والخيريّة والوطنيّة تقوم على قدم وساق وكلّها تحتاج إلى القصيدة والأنشودة فتجدهما على أسلة لساني ووتر عودي. ثمّ كان عهد الانتداب وانفضاح وعد بلفور، وغليان الخواطر وشبوب الثورات في العالم العربي، فقويت الحركة الفكريّة وانشطر كتّاب المهجر إلى احتلاليين واستقلاليين ومرتزقة مذبذبين. عندئذ مسّت حاجة الجالية إلى شاعر ينشدها ألحان الحرية ويمجّد لها البطولة ويذكي الحماسة ويحضّ على الجهاد والغوث؛ فأصغيت إلى صوت الهاتف وانبريت لتأدية الرسالة مهتبلًا كلّ سانحة، ملبيًا كلّ دعوة، لا أبغي أجرًا ولا شكورًا، بل مذيبًا قلبي ودماغي وصحّتي ورزقي في سبيل هذا الواجب الوطني...

* [مقطع من مقدّمة ديوانه: ديوان القروي، رشيد سليم الخوري، الطبعة السابعة، بيروت، دار المسيرة، ص **٩٠** وما يليها].

تسألني عن حديث يضمّ إلى جملة أحاديث لإعداد موسوعة عن الشعر العربي للشعراء العرب. يحزنني أكثر ممّا يسرّني أن أصارحك أنّني ليس باستطاعتي أن أشبع نهم نفسك الفتيّة في هذا المجال الأدبي وأنت في أوّل العمر يجب أن لا تلقى إلّا كلّ إقبال عليك لاسعافك في عملك الأدبي.

إنّني رجل أدين بمبدأ لم أكفر به قط، إلا وهو أمّتي واستقلال ومحاربة من يطمع باستعمارها. وقد برهنت على هذا الإخلاص لمبدأي بأنّني جئت بمبادرة ما سبقني إليها أحد، وهي أنّني عرفت أنّ لأمّتي عدو وإنّني يجب أن أجاهد ضدّ مطامع هذا العدو بالعمل والقول معًا لا بل سبق عملي قولي: إنّني قاطعت انكلترا منذ سنة **١٩١٧** أي قبل أن يقاطعها غاندي بسنتين. غاندي قاطع انكلترا سنة **١٩١٩**، أنا قاطعتها سنة وعدها لبلفور. أهدى إليّ جوخة انكليزيّة ورفضتها عدّة هدايا... لم أعامل الانكليز بشيء بعدئذ، طارحتني الغرام انكليزيّة فرفضت. لي قصيدة اسمها «نوت» انكليزيّة. قدّموا لي

أجرًا مغريًا لكي أعطيهم قصيدة «الربيع الآخر» لتذاع، قلت أقدّمها هديّة لا أريد أجرة بشرط أن تذاع كلّها، لأنّ فيها مقاطع أهاجم بها أعداء بلادي.

لا أشعر بالعداء نحو انكلترا ولا أميركا. أنا رجل مسيحي بكلّ معنى الكلمة ولكن بنفس الوقت أجاهد جهادًا سلميًا، هذه حرب سلميّة. عندما لا أشتري جوخًا انكليزيًّا لا يعني أنّي أريد أن يموت الانكليزي جوعًا. ما هي هذه التجارة التي ستفقرهم إذا اعترضت عن شراء جوخة. أريد أن أكون مثلاً أعلى لشباب أمّتي ليشعروا أنّ لهم أعداء يريدون بهم السوء، استعمارهم وشقاقهم. إنّني أحرّضهم على محاربة هذه المطامع، أن يحاربوها بالمقاطعة ليشعر هذا العمل الشعب البريطاني أنّ عمله خسارة عليه وليس ربحًا، ليحسب حساب الصداقة والعداوة عندما يعامل بلاد كبلادي طالما نفعت البشريّة بحضاراتها المتدالية. أنا أستمرّ على الجهاد من أجل تحرير بلادي ووحدة بلادي واشتراكيّة بلادي.

خبر صاحبك عن مبدأي ليعرف وأرجو أن يحترمني بدلًا من أن يضمر لي الأذى أو الحقد. إنّه رجل يظهر أنّه يخدم الدين والعلم، وعملي ليس ضدّ الدين ولا ضدّ العلم. أريد تحرير بلاد عزيزة عليّ، وأن أنت ترى مطامع الناس ببلادي ماذا صنعت وماذا تصنع وعلى أي نار جهنّمية نحن قاعدون.

** [من حوار مع كلود سابا في بيت الشاعر، تشرين الأوّل ١٩٨٣].

مؤلّفاته:

١- ديوان الرشيديّات، ساو باولو، البرازيل، يوسف نجم وشركاه، المطبعة الفنّية، ١٩١٦. في مجلّدين.

٢- القرويّات، ساو باولو، مطبعة الكرمة، ١٩٢٢.

٣- الأعاصير، ساو باولو، مطبعة مجلّة الشعر، ١٩٣٣؛ ط ٢، صيدا (لبنان)، ١٩٤٨.

٤- اللاميّات الثلاث، (د.ن)، (د.ت)، ١٩٤٧.

٥- ديوان القروي، رشيد سليم الخوري، ساو باولو، مطبعة صفدي التجاريّة و[١٩٥٢]، مع مقدّمة: سيرة الشاعر الذاتيّة، وفكره في الشعر وفي العروبة، ص١ ٥٤؛ ط ٣، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧١. ويشمل الشعر الذي كتبه الشاعر في ما بعد الطبعة الأولى. وصدر أيضًا في بيروت، دار المسيرة، سبع طبعات منذ ١٩٥٢ حتى ١٩٨١. ويحوي هذا الديوان كلّ المجموعات السابقة. صدرت في دمشق الطبعة الثانية عن وزارة التربية والتعليم، ١٩٦١.

٦- أدب اللامبالاة، ساو باولو، (د.ن)، ١٩٥٧.

٧- فجر على شفق، ط ٥، (د.ن)، ١٩٧٨.

٨- أعمال القروي النثريّة، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.

٩- الشعر القروي: النثر. تحرير، تعليق وتقديم من محمّد أحمد قاسم، طرابلس، جارّوس برس، ١٩٩٦.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الأنوار، ١٩٨٠/٢/١، ص١٢. مقالة كتبها وليم الخازن*.
٢- صبحي*، محيي الدين: «تحيّة للشاعر القروي: اقتراح منهج قومي في تاريخ الأدب الحديث»، الوحدة، المجلّد الأوّل، عدد ٢ (تشرين الثاني ١٩٨٤)، ص ١٠٠-١١٣.
٣- الحوادث، ١٩٨٤/٩/٢١، ص ٩١-٩٢. مدح لشعره وتقدير له.
٤- النهار الدولي، ٦-١٩٨٤/٨/١٢، ص ٥٤-٥٩ حتى ٩-١٩٨٤/٩/١٥. سلسلة من ٦ مقالات تعتمد على حوار مع الشاعر قبل أن يتوفى بوقت قصير.

النعية:

١- النهار، ١٩٨٤/٨/٢٨. نعيته وتقدير شعره.

بول يوسف شاوول

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٢ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة الرسميّة في سنّ الفيل، **١٩٥٠-١٩٥٧**؛ فمعهد مار يوحنّا الرسول، الدكوانة، **١٩٥٨-١٩٦٢**؛ فالمدرسة الثانويّة الرسميّة ومدرسة كادموس الليليّة، بيروت، **١٩٦٣-١٩٦٤**؛ ثمّ التحق بكلّية التربية، في الجامعة اللبنانيّة، **١٩٦٦-١٩٧٢**.

حياته في سطور: صحافي، ومحرّر ثقافي لمجلّة المستقبل. مترجم للسينما. مدرّس. عضو مؤسّس لحركة الوعي اللبنانية؛ عضو اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين، محرّر ومؤسّس مجلّة التحويلات (بيروت، **١٩٨٣**). لقد زار سورية والعراق والمغرب والأردن واليمن ومصر. زار باريس عدة مرّات وزار لندن أيضًا.

السيرة:

ولدتُ في كانون الثاني من عام **١٩٤٢** في بلدة سن الفيل الواقعة بين جبل لبنان ومدينة بيروت، في عائلة تتألّف من ثمانية أخوة وأخوات، أنا أصغرهم، كان والدي الشرطي البسيط معيلها الوحيد، فعشت عيشة متواضعة، وتلقّيت دروسي الابتدائيّة في مدرسة سن الفيل الرسميّة، المجانية.

بعد المرحلة الابتدائيّة تمكن والدي بمساعدة بعض أشقائي من إرسالي إلى معهد مار يوحنّا الرسول حيث تابعت دروسي التكميليّة. في المرحلة الثانويّة، لم أستطع أن أكمل في المعهد ذاته دروسي لأسباب مادّية، فانتقلت إلى إحدى المدارس الثانويّة الأخرى «لافينيسيين»، فنلت شهادة البكالوريا القسم الأوّل. بعدها، عملت في ترجمة الأفلام السينمائية «خوري وعبيد» حوالي سنة، وتسجّلت أثناءها في مدرسة ليليّة «قدموس» فنلت شهادة البكالوريا القسم الثاني، تقدّمت إلى كلّية التربية في الجامعة اللبنانيّة إلى مباراة المنح، فنلت منحة شهريّة تمكّنت بها من متابعة دروسي. وقد رافق متابعتي الجامعيّة ممارستي التدريس في معهد «الشرق» في سن الفيل (حوالي **٣٠** ساعة في الاسبوع، لقاء ليرتين لكل ساعة تدريس).

المرحلة الجامعيّة أحدثت تحوّلات أساسيّة في قناعاتي الاجتماعيّة والسياسيّة والنقابيّة فأسهمت في تأسيس «حركة الوعي اللبنانية»، ذات الشعار «قوة التغيير الوطنيّة»، والتي قمت فيها بدور قيادي مع رفقائي، وعملت على بناء حركة نقابيّة سياسيّة مستقلّة وذات

اتّجاهات منبثقة من الواقع اللبناني (الجغرافي والتاريخي والاجتماعي)، فاستمددنا أفكارنا وأدوات عملنا من طبيعة التناقضات اللبنانيّة والعربيّة، وليس من أفكار جاهزة سواء كانت هذه الأفكار من منشأ يميني «غربي» أو من منشأ ايديولوجي شرقي (ماركسي أو اشتراكي...) وقد بقيت حوالي ٨ سنوات في قيادة حركة الوعي والحركة الطالبيّة في مجمل لبنان، في مرحلة تعتبر من أهمّ المراحل الثقافيّة (الطالبيّة) التي شهدها لبنان منذ الاستقلال، وكان من الطبيعي أن ألقى والحركة التي أنتمي إليها محاربة شديدة بلغت أحيانًا حدّ العنف من قبل اليمين التقليدي واليسار التقليدي وبعض الفئات غير المستقّلة ايديولوجيًا وسياسيًا، لكن اتّجاهنا الوطني اللبناني والعربي المستقلّ، ذا النزعة التغييرية (الليبراليّة إذا صحّ التعبير)، وارتباطنا بالمجموعات الطالبيّة وبمصالحها وهمومها، ومحاولتنا بلورة فكر تغييري وطني غير جاهز وغير مرتبط، استقطب بفترة قصيرة (حوالي ٦ سنوات) مجموعات طالبيّة (في الجامعات اللبنانيّة واليسوعيّة والأميركيّة، وفي الثانويّات)، وغير طالبيّة في المناطق وفي المدن، مما جعل حركتنا أقوى حركة في الجامعة اللبنانيّة، ممّا أتاح لنا الوصول إلى قيادة الحركة الطالبيّة وقيادة التحرّكات الواسعة في بداية السبعينات، وكنت أنا أحد القياديّين البارزين لهذه التحرّكات، وقد تعرّضت أكثر من مرّة للسجن والمطاردة والتهديد من قبل أجهزة رسميّة وغير رسميّة.

لكنّني على امتداد مجمل هذه المراحل الدراسيّة منذ صغري وحتى المرحلة الجامعيّة وما بعدها، ورغم كلّ هذه الاهتمامات والهموم، ما كنت أنقطع عن قراءة الشعر وكتابته وإن كنت متحفّظًا بشأن النشر. ففي السادسة عشرة كنت قد قرأت بودلير لوتريامون وفرلين ورمبو وبول فاليري (الشاعر الصعب)، ومالرمه، وأذكر أنّني كنت «أعارض» فاليري في بعض القصائد التي كتبتها والتي لا يزال بعضها محفوظًا. وأذكر أنّ أوّل قصيدة نشرت في مجلّة الحكمة كانت موزونة، عام ١٩٦٠. كما أنّني أكببت على قراءة الشعر العربي القديم والحديث، فخلبني بعض الشعراء كلبيد وطرفة وأبي تمام والمتنبّي، كما خلبني أكثر نهج البلاغة للإمام علي. وتابعت عن كثب حركة الشعر العربي الحديث منذ بدايات النهضة، فتوقّفت عند سعيد عقل* في قدموس وعند صلاح لبكي* والياس أبي شبكة وأمين نخلة* في نثرياته وأنسي الحاج* وشوقي أبي شقرا* ومحمّد الماغوط*. وقد أحببت الشعر العالمي، لذلك قرأت شكسبير قراءة متأنية وكذلك غوته الذي لم يستهوني وأحببت هولدرلن كثيرًا حتى اعتبرته لا يقل أهميّة عن شكسبير. وقد ترجمت له القصائد التي كتبتها في مرحلة «جنونه» ونشرتها في مجلّة المستقبل وتقربت من ريلكه فما أدفأني فيه سوى مراثيه. وفي المراهقة قرأت بجهد وحبّ الكوميديا الإلَهيّة التي ترجمها ترجمة رائعة حسن عثمان. واستهواني في تلك المرحلة الشاعر الهندي طاغور وكان قد ترجم بعضه الأب يوحنّا قمير. هذا عدا عن شغفي بقراءة الروايات والمسرح، فاطلعت تقريبًا على كل دستويفسكي وغوغول وتولستوي

وتشيخوف، شغفت بسارتر وبكاسو وبمورياك (رغم تناقضهم) وأندريه موروا وجيونو وبانيول (رغم خفته). كما شغفت بيونسكو وبأراموف وبيبكت (ولم أحبّ جان جينيه وإن أحببت أحيانًا هنري ميلر)، وبجورج شحادة مسرحيًّا من دون أن أنسى ستراندبر وارابال (الذي لم أحبّه)، وبيتر فايس. وواكبت الروائيّة والقصصيّة العربيّة خصوصًا إبراهيم المصري ونجيب محفوظ* وتوفيق الحكيم* ويوسف إدريس* وصنع الله إبراهيم* وادوار خراط* ويوسف حبشي الأشقر* وفؤاد كنعان* وتوفيق عواد* وزكريا تامر*...

ورغم اختياري اللغة العربية وآدابها فتخصّصت بها في كلّية التربية إلّا أنّ الشعر الفرنسي كان موضع اهتمامي منذ صغري، فرصدته رصدًا دقيقًا منذ بداية تجلياته مع فيلون وحتى هذه المرحلة. وكان الكتاب الذي نشرته عام ١٩٨٠ كتاب الشعر الفرنسي الحديث ١٩٠٠ -١٩٨٠، ثمرة هذا الرصد من الداخل.

كما كتبت حوار فيلم «بيروت يا بيروت» لمارون بغدادي، وكتبت كذلك سيناريو وحوار «الخيانة» (مسلسل تلفزيوني من إخراج سمير نصري وبطولة نضال الأشقر) وحوار مسلسل «السنوات الضائعة» (إخراج سمير نصري)، واقتبست «مذكرات مجنون» لغوغول مسرحيًا فلعبت مرات عدة. منذ سنة ١٩٧٧ أعمل في الصحافة الثقافيّة، وقد تركت مهنة التعليم بعد ممارستها ٩ سنوات، وقد عملت في النهار العربي والدولي وما لبث أن ارتبطت بمجلّة المستقبل (كمسؤول عن القسم الثقافي)، وعملت كذلك في مجلات فكريّة وثقافيّة كـ الفكر العربي والفكر العربي المعاصر وببعض المجلات بأسماء مستعارة، من دون أن أنقطع عن مساهمات نقديّة وثقافيّة في بعض المجلات والصحف العربيّة وكذلك في المشاركة بمؤتمرات ثقافيّة عربيّة وغربيّة.

حتى كتبة هذه السطور أحاول أن أنقطع أكثر فأكثر إلى الشعر كتابة وقراءة مقللًا قدر الإمكان من النشاط الصحفي.

وحتى النقدي والإعلامي للأكباب الحميم على هذا الفنّ الصعب الذي يتطلّب في رأيي تفرغًا كاملًا له.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أيّها الطاعن في الموت، بيروت، (د.ن)، ١٩٧٤؛ ط ٢، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.

٢- بوصلة الدم، بيروت، دار النهار، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، رياض ريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.

٣- كتاب الشعر الفرنسي الحديث، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١. مجموعة ٤٥٠ قصيدة لـ ١٥٠ شاعرًا فرنسيًا حديثًا. ترجمة إلى العربيّة.

٤- وجه يسقط ولا يصل، بيروت، دار النهار، ١٩٨١.

٥- ميتة تذكاريّة: كتابات قصصيّة ومسرحيّة، بيروت، دار النضال، ١٩٨٤.
٦- الهواء الشاغر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
٧- مختارات من الشاعر العالمي، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٩.
٨- موت نرسيس، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩٠.
٩- أوراق الغائب، بيروت، دارالجديد، ١٩٩٢.
١٠- كشهر طويل من العشق، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠١.
١١- نفاد الأحوال، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٢.
١٢- عندما كانت الأرض صلبة، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٢. نصوص.
١٣- منديل عطيل، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٢، نصوص.
١٤- أدونيس يستبيح، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٣.
١٥- الزائر، بيروت، رياض ريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.

Banipal, no 31, Spring 2008, presents the playscript of «The Visitor».

١٦- بلا اثر يذكر، دار النهضة العربية، (د.ت).
١٧- دفتر سيجارة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩.
١٨- هؤلاء الذين يموتون خلف اعمارهم، دار النهضة العربية.

ب) دراسات:

١- علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
٢- المسرح العربي الحديث، ١٩٧٦-١٩٨٩، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٨٩.
٣- علاقات القصيدة العربية بالفنون السمعية والبصرية، القاهرة، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري، ١٩٩٢.
٤- نقد، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

ج) ترجمات:

١- في انتظار غودو، Samuel Beckett، الكويت، سلسلة المسرح العالمي، ١٩٩٢.
٢- نهاية اللعبة، Samuel Beckett، الكويت، سلسلة المسرح العالمي، ١٩٩٢.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- النهار العربي والدولي، ١٨-١٩٨٤/٦/٢٤، ص ٥٢-٥٤. تحليل شعر بول شاوول.
٢- أدب ونقد، ١٩٩١، ١، ٧١، ص ١٢٤، عن المسرح العربي الحديث، ١٩٧٦-١٩٨٩.
٣- مجلّة شؤون أدبية، ٢٥، ١٩٩٣، ص ٦٥، مقدّمة للعلاقة بين القصة القصيرة والشعر.
٤- المعرفة، ٢١٢، تشرين الأول ١٩٩٧، ص ١٩٦، الحداثة في الشعر العربي.

مقابلات:

١- النهار الدولي، ١٩-١٩٨٤/١١/٢٥، مع نشر: ميتة تذكارية: كتابات قصصية ومسرحية.
٢- الحوادث، ١٩٨٧/٧/٣١، ص ٥٤.
٣- الديار، ١٠-١٩٨٨/٥/١١.
٤- النهار، ١٩٩٠/٩/٢٠.
٥- الحوادث، ١٩٩٠/١٢/٢٨، ص ٥٢-٥٣.
٦- النهار، ١٩٩٢/٥/٢١؛ ١٩٩٢/١/٢٠؛ ١٩٩٢/١٢/١٦؛ ١٩٩٣/١٠/٩.
٧- النهار، ٢٠٠١/٤/١٤، ص ١٧.
٨- السفير، ٢٠٠١/٦/٨، ص ٩.
٩- السياسة، ٢٠٠٢/١/٢٤، ص ٢٥. مقابلة عن كتابه: نفاذ الاحوال.
١٠- السياسة، ٢٠٠٣/٨/٣١، ص ٢١.

فؤاد الشايب

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩١١ في معلولا، سورية.

وفاته: ١٩٧٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الثانويّة في الجامعة العلميّة الأهليّة، دمشق، ١٩٢٧-٢٨؛ دخل كلّية الحقوق، دمشق، ١٩٢٩-١٩٣٢؛ ودرس اللغة الفرنسيّة وآدابها والحقوق في باريس في الفترة المعيّنة بين ١٩٣٢-١٩٣٤.

حياته في سطور: صحافي؛ محرّر فتى العرب والاستقلال، ١٩٣٥-١٩٣٩؛ مؤسّس مشترك في مجلّة الطليعة. عضو لجنة التحرير لكلّ من المعرض والمكشوف والصباح والدنيا والنداء درّس الأدب العربي في المدارس الثانويّة في العراق، ١٩٣٩-١٩٤٢. مدير عام في ملاك رئاسة الجمهوريّة، القاهرة، ١٩٥٩-١٩٦١ (فترة الوحدة بين مصر وسورية)، مدير الإرشاد القومي في وزارة الإرشاد، ١٩٦٢-١٩٦٣. رئيس التحرير لمجلّة المعرفة، ١٩٦٢-١٩٦٧. مدير عام للإذاعة والتلفزيون، دمشق، ١٩٦٣. مدير مكتب الجامعة العربيّة في بوينس إيرس، ١٩٦٧ حتى توفّي سنة ١٩٧٠.

السيرة*:

وُلد في «معلولا»، إحدى قرى جبال القلمون، في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١١، ولم يكد يحس بنبض الحياة، ويأخذ حظّه من مبادىء التعليم، حتى انتقل إلى دمشق، ليتابع تحصيله في مدرسة «الجامعة العلميّة» التي أسّسها الأستاذ سليمان سعد، وكانت أشبه بجامعة صغيرة، تستقبل طلّابها من مختلف الأقطار العربيّة، وتعلّم اللغات العربيّة والإنكليزيّة والفرنسيّة، في جوّ مفعم بالأخاء وعزّة النفس، وإشاعة روح الديمقراطيّة والحرّية.

في هذا الجوّ المدرسي بدأت مواهبه تشعّ، فنال عام ١٩٢٨ جائزة التفوّق الأولى في اللغتين العربيّة والفرنسيّة، ولم يشأ أن يظلّ محدود الأفق، فانتسب إلى كلّية الحقوق عام ١٩٢٩ وتخرّج منها عام ١٩٣٢.

كان الأدب العربي أحد مقوّمات ثقافته، فحفظ الكثير من الشعر القديم وشعر المعاصرين، وعكف على مطالعة ما كتبه أئمة البيان، وأعلام البلاغة.

وإذ أخذ زملاؤه طريقهم إلى المغرب لمتابعة دراساتهم الجامعيّة، فقد سافر هو أيضًا إلى باريس، يعب من معاهدها الثقافيّة، ويتزوّد من اللغة الفرنسيّة وآدابها، فمكث مدّة سنتين **(١٩٣٢-١٩٣٤)** رجع بعدهما وقد اعتنق الكثير من المبادىء الحرّة، والنظريّات الاشتراكيّة.

وحين رجع إلى دمشق كان الصراع على أشدّه بين التيّارات الوطنيّة، ورجال الانتداب الفرنسي، وكان لا بدّ له من أن يسير مع الشباب في نزعاتهم الوطنيّة، وصراعهم القومي.

وإذ كان محصوله الثقافي أخذ يتبلور في التعبير عن آرائه، فقد بدأ يكتب في الصحف والمجلات - كتب المقال الأدبي، والمقال السياسي... كما كتب القصّة (القصيرة) حتى اعتبر من أوائل الشباب الذين عالجوها بمضمونها القومي والاجتماعي.

وسرعان ما اجتذبته الصحافة إلى رحابها، فبدأ يترجم عن الصحف الفرنسيّة، ويعلّق على الأحداث السياسيّة، ولا سيّما ذات الاتّصال الوثيق بالقضيّة الوطنيّة...

وقد ظلّ يحرّر في جريدتي فتى العرب والاستقلال «من سنة **١٩٣٥** حتى سنة **١٩٣٩**، كما كتب في عدّة جرائد ومجلات سوريّة ولبنانيّة، كمجلّة المعرض لميشيل زكور، والمكشوف لفؤاد حبيش، والصباح ثمّ الدنيا لعبد الغني العطري، والأديب لألبير أديب*، والآداب للدكتور سهيل إدريس*، والنداء لكاظم الصلح وهي من الجرائد الكبرى التي كانت تعبّر عن الأهداف العربيّة (بجرأة) وصدق وإخلاص.

وقد ارتاح للعمل في جريدة فتى العرب لصاحبها المرحوم معروف الأرناؤوط (الأديب الروائي) الذي كان يضفي على مقالاته السياسيّة ظلال الأدب، بأسلوب رومانسي...

تاقت نفس المرحوم فؤاد الشايب في السنوات الأخيرة إلى الاغتراب، وتغيير نمط الحياة الرتيبة في دمشق، وأحبّ أن يجرّب الاغتراب الحقيقي الذي كان يتشوّق إليه لأنّه، كما يقول في إحدى رسائله للأستاذ عبد اللطيف اليونس صاحب جريدة الأنباء في البرازيل، «مغترب مقيم، مغروسة في كبده اوتاده، مهدمة على رأسه خيمة مقامه، بعض البشر يغترب ويستطيع الاغتراب فيرحل، ويقلع أوتاده، وبعضهم يتشوّق إلى الاغتراب، أنت يا أستاذ عبد اللطيف من البعض الأوّل، وأنا من البعض الآخر، ولعلّك تحسدني، ولعلّي أحسدك، وكلانا كالذبابة مع اختلاف المواقع، من صحن العسل المغطى بالشاش، لعلّني أختنق وأغرق في العسل إن كان ثمّة عسل ولعلّك تحوم فوق الصحن، وتحسد الغارقين في الحلو والمرْ حتى الهلاك».

ولذلك لم تكد وزارة الخارجيّة السوريّة تعلن عن رغبتها في اختيار مرشّحين لشغل وظائف رؤساء مكاتب الجامعة العربيّة في الخارج، حتى سارع في **١٩٦٢/٢/١** إلى ترشيح نفسه، وتقديم عرض بكفاءاته وخدماته أنهاه بقوله: «أزعم أنّني توفّرت على خدمة بلادي وعروبتي في المجال الرسمي، وفي العمل الفكري، بكلّ أمانة وصدق واتقان، وأرجو أن يتاح لي الاستمرار في هذه الخدمة، عن طريق جامعة الدول العربيّة».

وفي ١٩٦٢/٢/١٤ **تمّت** موافقة وزير الثقافة على طلبه وقال: «يؤسفنا أن يتقدّم الأستاذ فؤاد الشايب، مدير الإرشاد القومي، بطلب تعيينه رئيسًا من عناصرها، عرف عنه الخلق القويم والإخلاص في العمل.

ولكنّنا إزاء رغبته الملحّة، لما يمكن أن يقدّمه لبلادنا من خدمات جلى في ميادين خبرها جيدًا، وتمرس فيها طويلاً، لما يسعنا إلّا النزول عند رغبته، والموافقة على طلبه.

وإنّا لواثقون أنّ بلادنا ستفيد منه كثيرًا في نطاق عمله الجديد، كما أنّنا نعتبر أنّ وجود شخص مثل الأستاذ فؤاد الشايب بين موظّفي الجامعة العربيّة، ضمانة قوميّة وخلقيّة في آن واحد».

وفي **١٩٦٦/١٢/٤** تمّت الموافقة على إعارة المرحوم فؤاد الشايب إلى جامعة الدول العربيّة لمدّة ثلاث سنوات، ليعمل رئيسًا لمكتب الجامعة العربيّة في بوينس ايرس، وفي أوّل شباط **١٩٦٧** التحق بعمله الجديد، بعد أن زار الأمانة العامّة في القاهرة، فاستقبلته الجالية العربيّة بحفاوة بالغة، لأنّ شهرته كانت قد سبقته إلى هناك، وقد أمضى في هذا العمل ثلاث سنوات، تعرّض خلالها للكثير من حملات المنظّمات الصهيونيّة التي قامت بعدّة مظاهرات أمام مكتب الجامعة، وتهجّمت عليه شخصيًا، وكانت إحداها في **١٩٦٩/٩/٢** فأصيب على أثرها بنوبة قلبيّة حادّة، نجا منها بأعجوبة.

* [مقطع من عيسى فتوح: «فؤاد الشايب، رائد القصّة السوريّة»، الآداب، السنة **٤٣** (٥-٧) أيار تموز ١٩٨٣، ص. ١٢-١٤؛ وسامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص. ٣٨٧-٣٩٢].

مؤلّفاته:

١- تاريخ جرح، بيروت، دار المكشوف، **١٩٤٤**؛ ط ٢، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٨**. **١٠** قصص.

٢- المؤلّفات الكاملة، م ١، القصّة؛ م ٢، آثار أدبيّة؛ م ٣، مقالات في السياسة والاجتماع ومشروعا كتابين؛ تحقيق: حسام الخطيب*، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٤-١٩٩٠**.

عن المؤلف:

١- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٨**، ص ٣٨٧-٣٩١.

٢- فتوح، عيسى: «فؤاد الشايب، رائد القصّة السوريّة»، مجلّة الأديب (أيار تموز **١٩٨٣**)، ص١٢-١٤. نقل حرفيًّا عن المصدر السابق باستثناء بعض المعمولات لحياة المؤلّف بعد سنة **١٩٥٠** وبقائمة أعماله.

٣- رفاعية، ياسين عبد: رفاق سبقوا، لندن، رياض الريّس، **١٩٨٩**.

مقالات:

١- المعرفة، كانون الأول **١٩٨٣**، **٢٦٢**، ص ٧.

٢- المعرفة، أيلول **١٩٨٧**، **١٩٩**، ص ١٢٠.

عبد الرحمن أحمد الشرقاوي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحيّات، روائي، شاعر.

ولادته: **١٩٢٠** في شبين الكوم، الدلاتون، مصر.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة المحمّدية، القاهرة، **١٩٣٢-١٩٣٣**؛ فالثانويّة الخديوية، القاهرة، **١٩٣٧-١٩٣٨**؛ فكلّية الحقوق، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، **١٩٤٢-١٩٤٣**.

حياته في سطور: محام لمدّة سنتين، رئيس تحرير مجلّة الطليعة، **١٩٤٥-١٩٤٦**. محرّر أدبي بجرائد المصري والجمهوريّة والشعب. مشرف على تحرير مجلّة الغد. مستشار مؤسّسة السينما. رئيس مجلس إدارة روز اليوسف؛ كاتب بالأهرام؛ سكرتير في المجلس الأعلى للفنون والآداب. عضو كلّ من جمعيّة الأدباء المصريّين، واتّحاد الكتّاب المصريّين، ونادي القلم وجمعيّة الأفرو آسيويين، والكتّاب العرب ومنظّمة الشعوب الأفرو أسيوية، ونادي القصّة. زار كلًا من لبنان (أكثر من مرّة) وسورية والأردن والعراق والسعوديّة والجمهوريّة اليمنيّة الديمقراطيّة كما زار في العالم غير العربي كلًا من فرنسا وإنجلترا والاتّحاد السوفياتي ورومانيا والهند وسريلانكا وأمريكا والسويد وألمانيا الديمقراطيّة وإيطاليا وبلغاريا. وفاز بجائزة الدولة التقديريّة في الآداب، **١٩٥٤**؛ وحاز على وسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى والميداليّة الذهبيّة للفنون والآداب، **١٩٥٤**. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بقرية الدلاتون. تركّزت الدراسة الأولى بمدرسة القرية ثمّ في مدرسة شبين الكوم الابتدائيّة ثمّ بالقاهرة مع الأخوة الكبار. ابن مالك ريفي اشتغلت بالسياسة والحياة الأدبيّة ثمّ أن كنت طالبًا قبض عليّ بسبب نشاطي السياسي ضدّ الاحتلال البريطاني. أصبحت رئيس تحرير الطليعة سنة **١٩٤٥** وأغلقت العام **١٩٤٦** ثم تمّ القبض عليّ.

شاركت في إصدار مجلات أدبيّة قبل الثورة وبعدها. دعوت إلى حركة تحرير الشعر من القيود وتجديد الأدب ودارت معارك أدبيّة مع الدكتور طه حسين*.

خضت معارك تجديد الشعر والأدب العربي.

كنت أصغر أخوتي وكانوا يقرأون الأدب وهذا شجّعني وأثار خيالي، كذلك قراءة السير الشعبيّة. قضيت سنة من **١٩٥٠-١٩٥١** عشت في باريس أتابع الحركات الأدبيّة - المسرح. وقد ترجمت لي بعض الأعمال إلى لغات أجنبيّة ولا سيّما رواية الأرض.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أرض المعركة، القاهرة، هيئة الكتّاب، **١٩٥٢**. مجموعة صور شعبيّة.

٢- رسالة من أب مصري إلى الرئيس تُرومان، القاهرة، دار الفنّ الحديث، **١٩٥٣**. مع مقدّمة لإبراهيم عبد الحليم.

٣- من أب مصري وقصائد أخرى، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.

ب) روايات:

١- أحلام صغيرة، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»/هيئة الكتّاب، **١٩٥٤**. قصص.

٢- الأرض، دار النشر المصريّة، **١٩٥٤**، كما صدر أيضًا عن دار روز اليوسف، سلسلة «كتب للجميع»، **١٩٥٤**.

٣- قلوب خالية، القاهرة، الدار القوميّة، سلسلة «الكتاب الماسي»، **١٩٥٥**.

٤- الشوارع الخلفيّة، القاهرة، الشركة العربيّة، **١٩٥٨**.

٥- الفلّاح، القاهرة، عالم الكتب، **١٩٦٧**.

٦- رسالة إلى جونسون، القاهرة، دار التعاون، **١٩٦٧**.

٧- الصعاليك، القاهرة، (د.ن)، **١٩٨٥**.

ج) مسرحيّات:

١- مأساة جميلة أو مأساة جزائريّة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**.

٢- الفتى مهران، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٦**. مسرحيّة شعرية.

٣- وطني عكا، القاهرة، دار الشروق، **١٩٦٧**. مسرحية شعرية.

٤- تمثال الحرّية، القاهرة، دار التعاون، **١٩٦٧**. مسرحية شعرية.

٥- ثأر اللهُ، مسرحيّتان عن حياة الحسين بن علي: الحسين ثائرًا والحسين شهيدًا في مجلّدين، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٩**.

٦- صلاح الدين: النسر الأحمر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٦**. مسرحيّتان شعريّتان.

٧- عرابي زعيم الفلّاحين، القاهرة، بالأهرام، **١٩٨٨**. مسرحيّة شعريّة.

English translation: Orabi leader of the fellahin, by Thorayah Mahdi Allam, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1989.

د) دراسات ومقالات:

١- رسالة إلى شهيد، القاهرة، نادي القصّة، الشركة العربيّة للطباعة والنشر (د.ت).

٢- باندونج والسلام العالمي، القاهرة، دار الفكر، **١٩٥٦**.

٣- محمّد رسول الحريّة، عالم الكتب، **١٩٦٣**.

٤- رسالة إلى أخي، سلسلة «الكتاب الفضّي»، **١٩٦٥**.

٥- قراءات في الفكر الإسلامي، بيروت، الدار القوميّة - فرع بيروت، **١٩٧٢**.

٦- أئمة الفقه التسعة، شخصيّات إسلاميّة، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١.

٧- ابن تيمية، الفقيه المعذّب، القاهرة، دار الموقف العربي، **١٩٨٣**.

٨- علي إمام المتّقين، القاهرة، مكتبة غريب، مجلّدان، ١٩٨٤، **١٩٨٥**.

٩- عمر بن عبد العزيز: خامس الخلفاء، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٧؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦.

١٠- الفاروق عمر ابن الخطاب، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٨٧؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨.

١١- الصديق أوّل الخلفاء، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٧.

١٢- مؤلفات عبد الرحمن الشرقاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٧-١٩٨٨.

ه) مؤلفات أخرى:

١- قبل أن يصمت القلم: رؤية ثقافية، خواطر حرة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧

عن المؤلف:

١- العسيلي، ثراية: أدب عبد الرحمن الشرقاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٥.
٢- حبيب، سامية: دلالات المقاومة في مسرح عبد الرحمن الشرقاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٧.
٣- عبد الغني، مصطفى: إعترافات عبد الرحمن الشرقاوي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦.

مقالات:

١- Comprendre, No. 126-15 juillet 1974 مع ببليوغرافيا.
٢- Journal of Arabic Literature, 1976, 7, p. 88.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، ١، ٣٧، ص١٣٨؛ ١٩٨٨، ٢، ٤٣، ص٤٧؛ ١٩٩٤، ١، ١٠٤، ص٥٦.
٤- شعر، ٤٩، كانون الثاني ١٩٨٨، ص٩٠.
٥- الأهرام، ٢٠٠٢/١١/١٢، ص٢٤.

مقابلة:

١- شعر، كانون الثاني ١٩٨٨، ٤٩، ص٢٦.

النعية:

١- اللواء، ١٩٨٧/١١/١٤، ص٦٠. نعية وتقدير.

علي أحمد الشرقاوي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في المنامة، البحرين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة رأس الرمان الابتدائيّة، المنامة، **١٩٥٥-١٩٦٢**؛ فالحورة الإعداديّة، المنامة، **١٩٦٣-١٩٦٤**؛ فالمنامة الثانويّة، **١٩٦٥-١٩٦٧**؛ ثمّ التحق بمعهد المهن الصحية، بغداد، ١٩٦٨-١٩٧١.

حياته في سطور: فنّي مختبر بيطري لوزارة التجارة والزراعة. عضو كلّ من أسرة فنّاني البحرين (مسرح موسيقى وفنّ تشكيلي) وأسرة الأدباء والكتّاب، ومسرح أوّال. أقام بالعراق ثلاث سنوات وزار في سنة **١٩٦٨** كلًا من دمشق ولبنان والكويت والإمارات والجزائر ومصر والسعوديّة. وفي أوروبا زار بريطانيا (**١٩٨١**) وفرنسا والمانيا وهولندا (**١٩٨٥**). متزوّج وله ثلاث بنات.

السيرة:

العام **١٩٤٨** هو عام الصرخة الأولى التي خرج منها «علي» إلى الحياة. في بيئة بحريّة، والده صيّاد سمك علمه الدخول في الأزرق، والدته ابنة غواص علّمته الحكايات الشعبيّة والخرافات المتداولة. العام **١٩٥٥** دخل المدرسة وبعدها بعام شارك في الانتفاضة الشعبيّة التي عبّرت فيها البحرين عن موقفها الرافض للعدوان الثلاثي على مصر. في الصف الثاني ابتدائي قرأ كل ما يمرّ أمامه من أوراق صحف في الشوارع. وأيضًا بدأ في تغيير كلمات الأغاني التي يردّدها الأطفال في شهر رمضان. في الصف الخامس ابتدائي حصل على ديوان عمرو بن أبي ربيعة وبدأ يكتب على منواله. ولم يتوقّف عن الكتابة.

في المدرسة أعجب بحافظ إبراهيم وشوقي وأبو القاسم الشابي. كان يقرأ كلّ ما يحصل عليه، نزار قبّاني*، إحسان عبد القدوس*، روايات جرجي زيدان. وفي تلك الفترة كتب قصائده عن فلسطين وعن علي بن أبي طالب وعن الكشافة التي كان يحلم في دخولها ولم يستطع بسبب فقره اضافة إلى شقاوته في المدرسة. في الثاني اعدادي قرأ لأوّل مرّة ما يكتبه أمام التلاميذ بتشجيع من الأستاذ خالد المحادين الشاعر والقاصّ الأردني الذي كان مدرّسًا للغة العربيّة في البحرين آنذاك.

في المدرسة قرأ المعلّقات وشارك في المظاهرات الطلّابية التي تحتفي بالوحدة العربيّة. أعجب بقصائد نزار قبّاني في الحبّ. فكتب العشرات من القصائد دون أن يعيش الحب. طبعًا لم تكن قصائدًا بالمفهوم الحقيقي. بقدر ما هي كتابات مراهق يحلم أن يكون شاعرًا.

في سنة **١٩٦٥-١٩٦٦** تعرّف على تجارب الشعر الحديث فقرأ السيّاب* والبياتي وصلاح عبد الصبور* إضافة إلى تعلّقه بكتابات سلامة موسى وساطع الحصري. وفي سنة **١٩٧٧** قرأ سارتر وكامو وتأثّر بالفلسفة الوجوديّة إلّا أنّ العام **١٩٦٧** عام نكسة حزيران هذه النكسة كانت حيويّة شخصيّة له. حيث ما كان يؤمن به أصبح رمادًا. من هنا كان لا بدّ من البحث عن بديل للخط الفكري الذي انتهجه. وكان هذا البديل هو الاشتراكية العلميّة.

في هذه الفترة كتب الكثير من المقالات التي لم ينشرها. كتب عشرات القصص والروايات غير الناضجة والقصائد الطويلة التي تبحث أو تطرح وعيًا متقدمًا لفهم حركة المجتمع والتاريخ. إلّا أنها بقت كتجارب لم تر النور. في سنة **١٩٦٨** بعد أن تخرّج من المدرسة نشر أوّل مرّة في مجلّة الطليعة الكويتيّة وفي باب تحية وبعد أول تجربة. توظّف في وزارة الصحة قسم المختبر. وقبل الحصول على وظيفة فنّي مختبر اشتغل عاملًا في مصنع «البيبسي كولا» وهناك ذاق المرّ ورغم أنّ له تجارب سابقة في اجازات المدارس حيث عمل كمساعد نجّار وبناء وعامل في الطرق وجرسون إلّا أنّ الوعي الطبقي ازداد في مصنع البيبسي، حيث العمل **١٢** ساعة متواصلة ليلًا أو نهارًا.

في الثاني اعدادي تعرّف على أحد الشباب الذين يكتبون شعرًا، وهو عبد الحميد القائد فكانا معًا يقرآن ويقومان بمساجلات شعريّة أمام أحد دكاكين حي (الحورة). في سنة **١٩٦٨** تعرّف على يعقوب المحرقي الذي كان يكتب شعرًا. فشكل الثلاثة معًا تجارب شعريّة متقربة من الهموم.

في نهاية العام **١٩٦٨** سافر إلى بغداد في دورة لمدة **٣** سنوات، وهناك تعرّف على أحد الشباب من الذين كانوا يكتبون شعرًا وهو أحمد الشملان. وآخر هو راشد نجم. استفاد منهما في بعض قضايا الشعر، وأرسل من بغداد أوّل قصيدة له، فنشرت في جريدة الأضواء وفي صفحة القرّاء. بعدها بفترة قصيرة أرسل قصيدة إلى مجلّة هنا البحرين فنشرت في صفحة خاصة.

من بغداد سافر إلى الكويت ودمشق والأردن وبيروت. وفي الكويت نشر أغلب قصائده في مجلّة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ومجلّة الطليعة الكويتيّة. في عام **١٩٦٩** وفي الصيف تعرّف على شعراء البحرين، علي عبد الله خليفة وقاسم حداد* وعلوي الهاشمي وكاتب القصّة محمد الماجد وغيرهم. في عام **١٩٧٠** انضمّ إلى أسرة الأدباء والكتّاب وشكّل هو ويعقوب المحرقي وعبد الحميد القائد، الصف الثاني من الحركة الشعريّة الجديدة في البحرين.

عام **١٩٧١**، بعد تخرّجه من بغداد اعتقل بسبب نشاطه الطلاّبي فكتب في السجن بعض قصائده. عام **١٩٧٢** وقبل زواجه اعتقل ثانية بسبب نشاطه العمّالي في وزارة الصحة. في نهاية سنة **١٩٧٢** تزوّج من الشاعرة فتحيّة عجلان واعتقل لمدّة **٤** سنوات كاملة.

مجموعته الشعريّة الأولى الرعد في مواسم القحط صدرت وهو في السجن عام **١٩٧٥**. في آخر اعتقال له، أربع سنوات، كتب مجموعات في السجن: هي الهجس والاحتمال ورؤيا الفتوح ونخلة القلب ومجموعة بالشعر العامي آفا يا فلان ومسرحيّة شعريّة النزيف التي لم تنشر حتى الآن.

بعد خروجه من السجن سنة **١٩٧٩** اشتغل في عيادة الدكتور عبد الله كمال كفني مختبر. وفي هذه الفترة كتب قصائد للأطفال ومسرحيّته الشعريّة للفتيان مفتاح الخير. في عام **١٩٨٠** توظّف في وزارة التجارة والزراعة قسم المختبر في المستشفى البيطري وكتب في هذه الفترة تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة والمزمور **٢٣** لرحيق المغتني شين. في عام **١٩٨١** بعث في دورة مختبر في عدة مدن من بريطانيا حيث قام بترجمة مجموعة من مسرحيّات الأطفال والكثير من القصائد عن اللغة الانجليزيّة وكتب ديوانان (ديوانين؟).

منذ بداية العام **١٩٨٢** بدأ في نشر مجموعاته الشعريّة المتراكمة، فصدرت كلّ من تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة على حسابه الخاص في البحرين، ونشرت له بغداد نخلة القلب ورؤيا الفتوح اشتركت دار الغد في البحرين ودار العلوم في السعوديّة بنشرها. ونشرت له دار الفارابي بالتعاون مع المكتبة الوطنيّة في البحرين هي الهجس والاحتمال والمزمور **٢٣** لرحيق المغتني شين، وزارة الإعلام وافقت على طبع قصائده للأطفال شجرة الأطفال وأغاني العصافير، مسرح أوّل طبع له مسرحيّته مفتاح الخير. أما بقية المجموعات آفا يا فلان وللعناصر شهادتها أيضًا أو المذبحة ومشاغل النورس الصغير كلها طبعها على حسابه الخاص ولم يسترجع تكلفة الطباعة.

كتب عن تجاربه الدكتور الشاعر علوي الهاشمي في رسالة الماجستير (ما قالته النخلة للبحر) وفي أطروحة الدكتوراه عن الشعر المعاصر في البحرين دراسة أسلوبيّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الرعد في مواسم القحط، البحرين، أسرة الأدباء، **١٩٧٥**.

٢- نخلة القلب، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١.

٣- تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة، البحرين، ١٩٨٢.

٤- (أ) أفا يا فلان و(ب) شمس الظهاري، **١٩٨٣**. في اللغة العاميّة. بالاشتراك مع فتحية عجلان.

٥- هي الهجس والاحتمال، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٣.

٦- رؤيا الفتوح، البحرين، دار الغد، العروبة، ودار العلوم، ١٩٨٣.
٧- المزمور ٢٣ لرحيق المغتني شين، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٣. نظم ما بين ١٩٨٠-١٩٨١.
٨- شجرة الأطفال، البحرين، المطبعة الحكوميّة، ١٩٨٤. شعر للأطفال.
٩- مفتاح الخير، البحرين، المحرّق، مسرح أوّل، ١٩٨٤.
١٠- للعناصر شهادتها أيضًا أو المذبحة، البحرين، ١٩٨٦.
١١- مشاغل النورس الصغير، البحرين، المطبعة الشرقيّة، ١٩٨٧.
١٢- ذاكرة المواقد، البحرين، المطبعة الشرقيّة، ١٩٨٨.
١٣- أغاني العصافير، البحرين، المطبعة الحكوميّة (د. ت.). شعر للأطفال.
١٤- مخطوطات غيث بن اليراعى، البحرين، المطبعة الشرقيّة، ١٩٩٠.
١٥- مائدة القرموز، البحرين، أسرة الأدباء، ١٩٩١.
١٦- واعرباه، البحرين، (د.ن)، ١٩٩١.
١٧- أصداف، البحرين، مكتبة نون، ١٩٩٣. (بالعامية).
١٨- بر وبحر (مواويل)، البحرين، ١٩٩٧. (بالعامية).
١٩- لولو ومحار، (الجزء الاول)، البحرين، ١٩٩٨. (بالعامية)
٢٠- الوعله بيروت، (د.ن)، ١٩٩٨.
٢١- كتاب الشين، البحرين، (د.ن)، ١٩٩٨.
٢٢- سواحل صيف، البحرين، (د.ن)، ٢٠٠٠. (بالعامية).
٢٣- برايح عشق، البحرين، (د.ن)، ٢٠٠١. (بالعامية).
٢٤- حوار شمس الروح، البحرين، (د.ن)، ٢٠٠١.(بالعامية).
٢٥- لولو ومحار، (الجزء الثاني)، (د.ن)، البحرين، ٢٠٠١. (بالعامية).
٢٦- من اوراق ابن الحوبة، بيروت/ البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

ب) أعمال مسرحية:

١- الفخ (مسرحية شعرية للاطفال)، مصر، (د.ن)، ١٩٨٩.
٢- الأرانب الطيبة (مسرحية للاطفال)، البحرين، (د.ن)، ١٩٩٠.
٣- بطوط (مسرحية للاطفال)، البحرين، (د.ن)، ١٩٩٠.
٤- السمؤال، (مسرحية شعرية)، مصر، (د.ن)، ١٩٩١.
٥- ثلاثية عذاري، (مسرحية شعرية»)، البحرين، (د.ن)، ١٩٩٤.
٦- خور المدعي، (مسرحية شعرية عامية)، البحرين، (د.ن)، ١٩٩٥.
٧- البرهامة، (مسرحية شعرية)، بيروت، (د.ن)، ٢٠٠٠.
٨- طرفة بن العبد ومسرحيات شعرية أخرى، فراديس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- الشرقاوي، إبراهيم: الكويت واللؤلؤ، (د.ن)، ١٩٩٨.

مقالات:

١- البحرين الثقافي، ١٩٩٧، ٢١، ص٣٢، عن ديوانه، مائدة اللؤلؤ.

مقابلات:

١- النهار، ١٩٨٧/١١/٢٦، ص٧. حوار مع عبدو وازن.
٢- السفير، ١٩٩٦/١٠/٢٣، ص١٦.
٣- السياسة، ١٩٩٨/٦/٣٠، ص١٩.
٤- السياسة، ١٩٩٩/٥/١٨، ص١٩.

فهرس الأسماء



Umschlaggestaltung: Taline Yozgatian

Bibliografische Information der Deutschen Bibliothek

Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation
in der Deutschen Nationalbiografie;
detaillierte biografische Daten sind im Internet
über http://dnb.d-nb.de abrufbar.

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek

The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication
in the Deutsche Nationalbibliografie;
detailed bibliographic data are available in the Internet
at http://dnb.d-nb.de.

ISBN 978-3-89913-949-5
ISSN 0067-4931

 Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut, gegründet von der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Ergon-Verlag GmbH
Keesburgstr. 11, D-97074 Würzburg

Druck: Dergham sarl
Gedruckt auf alterungsbeständigem Papier

Contemporary Arab Writers
Biographies and Autobiographies

Edited by

Leslie Tramontini
John Donohue sj

In collaboration with

Ines Weinrich
Nara Kanj

Vol. A

Abāẓa – al-Sharqāwī

BEIRUT 2013

ERGON VERLAG WÜRZBURG
IN KOMMISSION

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

HERAUSGEGEBEN VOM
ORIENT-INSTITUT BEIRUT

Band 123a

Contemporary Arab Writers
Biographies and Autobiographies

إن الأعمال الأكاديمية المرجعية في الأدب العربي المعاصر نادرة، وهو ما حدا بمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية قبل حوالى ١٥ سنة إلى إصدار معجم للكتّاب العرب المعاصرين. وقد تضمنت الطبعة الأولى من أعلام الأدب العربي المعاصر (١٩٩٦) تيار الأدب العربي الرئيسي الذي برز عقب الحرب العالمية الثانية ولغاية سنة ١٩٧٥، من خلال إدراج أسماء ٣٨٠ كاتباً مع نبذة عن السيرة الذاتية لكل كاتب بالإضافة إلى قائمة مراجع بمؤلفات كل كاتب. وهذا الإصدار الأول لا نظير له بحيث أنه ما من مرجع عن الأدب العربي المعاصر يتضمن مقاربة علمية بمثل هكذا تفصيل ويضمّ هذا العدد الكبير من المؤلفين العرب ومعلومات عن سيرهم الذاتية وأعمالهم الأدبية. وإن الطبعة الحالية، والتي تشكل الإصدار الثاني بالعربية، تأتي بشكل أساسي بعد النسخة الانكليزية المطوّرة الصادرة سنة ٢٠٠٤، وهي تتضمن قوائم محدّثة بأعمال المؤلفين، ومعلومات شاملة عن الكتّاب الذين قدموا سيرهم الذاتية أو نصوص قصيرة عن الأسباب أو الظروف التي دفعتهم إلى الكتابة. وقد أُدرجت أسماء المؤلفين الرئيسيين الذين كتبوا باللغة العربية وصقلوا الأدب المعاصر في العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. ويتضمن كل مدخل موجزاً عن حياة الكاتب إلى جانب قائمة كاملة بمؤلفاته، وقائمة شاملة بالأعمال التي تحكي عنهم.

تعكس السير الذاتية ساحة الأدب العربي المعاصر بكل ما فيها من حيوية وتنوع وغنى بطريقة هي نفسها أدبية، وهو ما يضفي طابعاً فريداً على هذا الكتاب بحيث يختلف عن الموسوعات العادية والمؤلفات التقليدية الأخرى التي يمكن اعتبارها مجرد تجميع لبيانات ووقائع بطريقة جافة.

جون ج. دونهيو هو المدير السابق لمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت والذي أسسه سنة ١٩٧١. حائز على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد في تاريخ البويهيين في العراق، وقد درّس في كلية بغداد وجامعة الحكمة في بغداد، والجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف (بيروت) وأيضاً جامعة جورج تاون. تشمل اهتماماته الأكاديمية التاريخ والأدب والدين والسياسة.

ليزلي أ. ترامونتيني هي المنسقة العامة في مركز دراسات الشرق أوسطية في جامعة فيليبس في ماربرغ. نالت دكتوراه من جامعة مونستر عن شعر بدر شاكر السياب وعملت كباحثة في بغداد وأبو ظبي والسعودية وإيران ولبنان (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية). وهي منذ عام ٢٠٠٧ تتولى تنسيق العمل في مركز دراسات الشرق أوسطية في ماربرغ، وتنصب اهتماماتها الأكاديمية على الأدب والسياسة.

ISBN 978-3-89913-949-5
ISSN 0067-4931